الدكتورة: فاطمة محجوب

الموسوعة الذهبية

للعلوم الإسلامية

الناشر



دار الغد العربي

٣ شارع دانش . العباسية

ت : ٨٢٤٣٢٩ القاهرة

إهـــــــداء ٢٠٠٦

المرحوم الدكتور/ علي جبسين كرار ..

القاهرة

الدكتورة

فاطمة محجوب

الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

المجلد العاشر

الناشر



دار الغد العربي
٣ شارع دانش . العباسية
ت ٨٢٤٣٢٩٠ القاهرة

الناشـــر

دار الغــد العربي
للطباعة والنشر والتـوزيع
٣ ش دانش ـ العباسية ـ عبده باشا ـ القاهرة
الإدارة: ٢٨٥٦١٢٢ / ٨٢٤٣٢٩ / ٢٨٤٣١١٥
فاكس: ٨٢٤٣٢٩
جمهوريـة مصر العربيـة

الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

تابع حرف التاء

*** التعلم والإعلام فى رمى السهام:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى العلوم العسكرية .

التعلم والإعلام فى رمى السهام : مختصر لعلى بن قاسم السعدى الحلبى الرامى ألفه للأمير برسباى الجركسى أوله الحمد لله الحنان المنان ... إلخ . وأورد فى آخره أرجوزة فى قواعد الرمى . (كشف ١/ ٤٢٥) .

*** التعليق:**

التعليق : خلط الحروف التى ينبغى تفريقها . قال ابن كثير: « ويكره التدقيق والتعليق فى الكتاب لغير عذر» .

التعليق : انظر: (المُعلّق) . وهو أن يُحذف من أول الإسناد واحد فأكثر على التوالى بصيغة الجزم ويعزى الحديث إلى من فوق المحذوف من رواته .

استعمله بعض المحدثين فى حذف كل الإسناد ، كقوله : قال رسول الله ﷺ أو قال ابن عباس أو عطاء أو غيره كذا ...

والمقصود من صيغة الجزم فى اصطلاح المحدثين العبارات التالية وأمثالها : قال ـ فعل ـ أمر ـ نهى ـ ذكر ـ حكى . وغير صيغة الجزم العبارات التالية : يروى عن ـ يقال عن ـ يذكر ـ يحكى ...

(معجم مصطلحات توثيق الحديث ـ د. على زوين / ٢٢) .

*** التعليق (خط ـ):**

خط التعليق أو الخط الفارسى : كتب الفرس بالفارسية المأخوذة من البهلوية ، ومنذ أواخر القرن السابع الهجرى (١٣م) كتبوا بخط يعرف بخط التعليق ، ويقال إن هذا الخط ظهر قبل هذا التاريخ (الخط العربى/ ١٣٧) .

لقد كان الفن متأصلاً فى نفوس الإيرانيين منذ القديم ، وذلك بما توارثوه عن أجدادهم السامانيين وكانوا قبل الإسلام يكتبون بالخط البهلوى ، نسبة إلى بهلا (وهى منطقة بين همدان وأصفهان وأذربيجان) .

ثم انطلقت الفتوحات الإسلامية من شبه جزيرة العرب ، وفتح العرب بلاد فارس .

وعندما آمن الإيرانيون بالدين الجديد ، ورسخت أقدام العرب فيها ، أبدل الإيرانيون خطهم البهلوى إلى الخط العربى ، وسموه خط التعليق .

ولكن من أين جاء الإيرانيون بهذا الخط الجديد؟ .

لقد اشتق الإيرانيون خط التعليق ، من خط كان يكتب به القرآن الكريم آنئذ ، ويسمى (خط القيراموز) وهو فرع من فروع الخط الكوفى المدنى الذى كان يسمى بالخط المحقق أو الوراقى .

وقد عُرف خط التعليق منذ القرن الرابع الهجرى ، وسمِّى بـ« الخط الفارسى » لاستعماله فى بلاد فارس وأفغانستان وباكستان والهند .

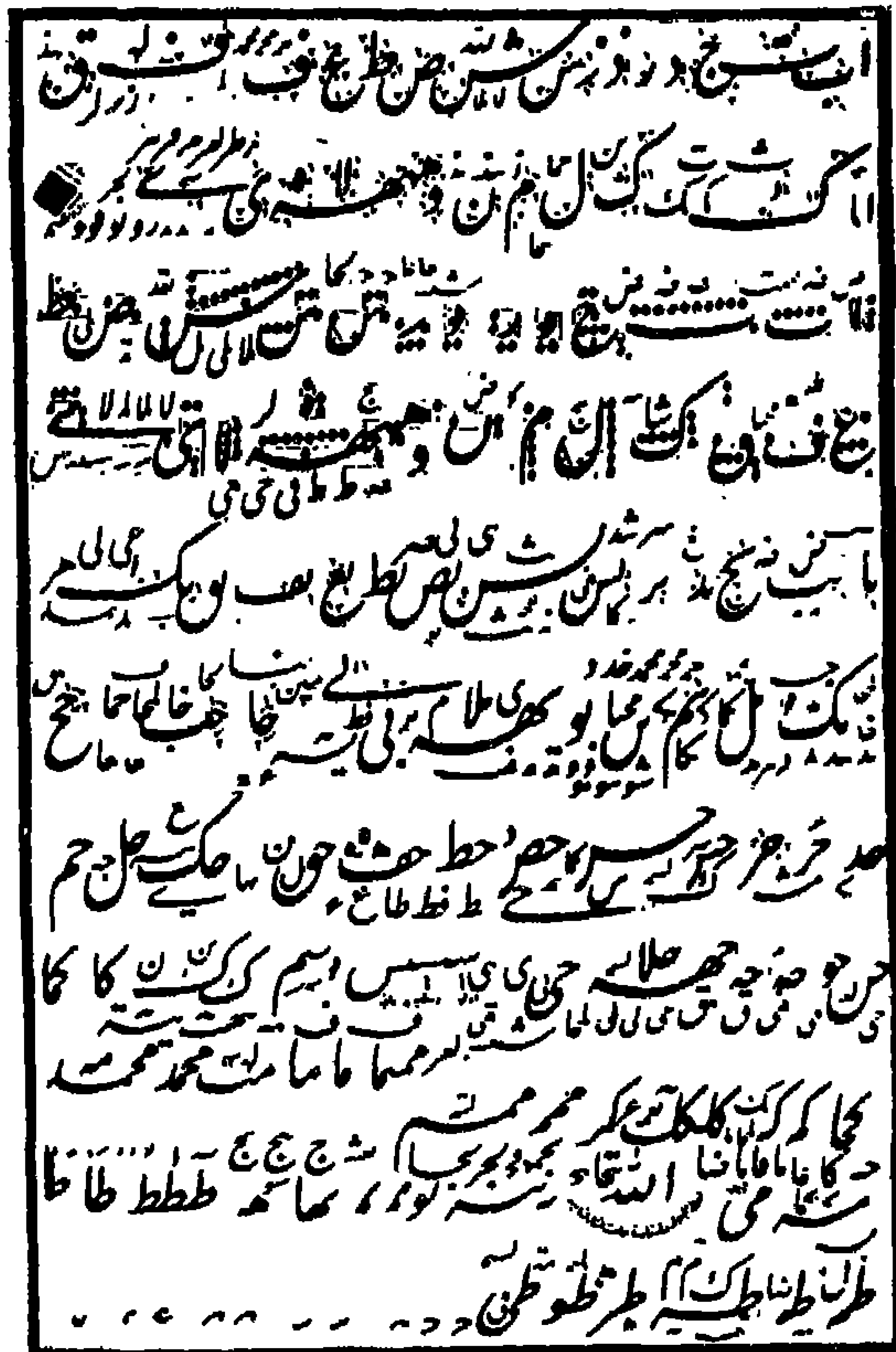
ويقال إن الخطاط (حسن فارسى) وهو كاتب عضد الدولة الديلمى (٣٢٢ ـ ٣٧٢هـ/ ٩٣٤ ـ ٩٨٢م) هو الذى استنبط قواعد هذا الخط ، ولذا سُمِّى باسمه .

وأقدم وثيقة تاريخية عُثر عليها لخط التعليق تعود إلى عام ٤٠١هـ/ ١٠١٠م (موسوعة الخطوط العربية / ١٧١) .

وخط التعليق خالٍ من الشكل والزينة ، ويتميز بالتباين فى عرض رسوم حروفه ، وقِصر ألِفاته ، وكثرة مدّاته ، ويعتبر الخط الرئيسى فى الكتابة لدى إيران وأفغانستان وباكستان والهند (جمالية خط التعليق / ٥) .

كما أن أهم ما يميز هذا الخط استلقاء واسترسال، وفيه قوة وشموخ، ويكمن جماله في ليونة استدارته وضآلة خطوطه القائمة، وامتلاء مدّاته وحروفه الإنسيابية التي تشد الناظر وتكسبه المتعة، حتى ضُرب المثل بجماله وروعته، وقد كان مخصَّصًا لكتابة المخطوطات العادية.

والشكل رقم (٨٩) يتضمن الحروف الأبجدية بخط التعليق، بأنواعها وأشكالها وامتداداتها وموازينها، كتبها الخطاط هاشم محمد البغدادي في كراسته: « قواعد الخط العربي » (موسوعة الخطوط العربية وزخارفها / ١٧١، ١٧٢).



كما يمتاز هذا الخط بميل حروفه من اليمين إلى اليسار في اتجاهها من أعلى إلى أسفل. وهذا الاتجاه قد عمل على تطويل بعض الحروف النهائية. ثم أوجب تغيير حرفي (س ش) واتجه بهما إلى خط طويل منحن. وهذا الشكل الخاص أخذ من الخط الوطني الفارسي القديم المسمى (الفهلوي).

وأقدم أثر للخط الفارسي هو عقد بيع تاريخه سنة ٤٠١هـ نشره الأستاذ مرجليوث المستشرق الإنكليزي في المجلة الأسيوية الملوكية سنة ١٩١٠ ويليه في القدم كتاب للبيهقي بخط يده وجد في نيسابور من بلاد الفرس يقرب تاريخه من سنة ٤٣٠هـ وقد وصل الفرس بالخط إلى درجة عالية من الإتقان والجودة لاستعدادهم الطبيعي للفنون.

وكان استعمال خط التعليق في كتابة المصاحف قليلا (الخط العربي ٨، ١٣٧، ١٣٨).

وقد ازدهرت المدرسة الفارسية في العهد التيموري (١٣٣٦ ـ ١٤٠٥م) فقد كان العصر التيموري العصر الذهبي في تاريخ تحسين الخط في إيران، إذ كان الأمير بدر الدين أحد وزراء تيمور من أعلام الخطَّاطين.

وكذلك تطوّر هذا الخط في العهد الصفوي في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي. وكان من أبرز الخطاطين الإيرانيين المشهورين أبو القاسم بن إبراهيم في القرن الحادي عشر، وسلطان علي مشهدي، وهو خطاط إيراني كان يعمل ببلاط حسين ميرزا في هراة، وعبد الرحمن الخوارزمي، وهو خطاط إيراني أدخل تحسينات على خط التعليق، ونبغ ولداه أيضًا في الخط، ومحمد ابن علي الراوندي الذي كان يحسن من الكتابة سبعين ضربا، وعبد بن محمد الهمذاني، وكانا خطاطيْن ومذهِّبين في وقت واحد (موسوعة الخطوط وزخارفها/ ١٧١، ١٧٢، والخط العربي / ٨).

وممن اشتهر بإجادة خط التعليق بالإضافة إلى المذكورين أعلاه، وخاصة في القرنين الثامن والتاسع الهجري :

ويعتبر الخط الرئيسى فى الكتابة لدى إيران، وأفغانستان، باكستان، الهند كما سبق أن أشرنا وقد أطلق عليه فيما بعد (نستعليق) بمعنى نسخ التعليق ويعزو البعض هذه التسمية إلى كثرة ما نسخ به من الكتب فى البلاد المذكورة، واشتهر بإجادته كثير من الخطاطين وخاصة فى القرنين الثامن والتاسع الهجرى نذكر منهم:

أحمد بن فضل، محمد حسين كشميرى، محمد نور، عماد الحسنى، أبو بكر الراوندى، فتح على إبراهيم سلطان... وآخر من اشتهر به زرين خط ومشكين قلم.

ويذكر إبراهيم جمعة فى « قصة الكتابة العربية » أن العرب لما فتحوا بلاد فارس فى صدر الإسلام حملوا معهم الخط الكوفى والكتابة العربية وهما الوسيلة لقراءة القرآن وكان تعلمها أمرًا شديد الوجوب وسرعان ما أصبحت الكتابة العربية كتابتهم الرسمية والقومية ومنذ البداية فعلت الكتابة العربية فعلها القوى الغالب.

وأخذ الأتراك هذا الخط وهذبوه فظهر منهم خطاطون، نذكر منهم على سبيل المثال: محمد أسعد يسارى، محمد رفيع، مصطفى عاشر، نجم الدين، عبد العزيز الرفاعى.

وفى البلاد العربية ظهرت حركة قوية للاهتمام بهذا التراث فافتتحت فى مصر مدرسة لتحسين الخطوط عام ١٩٢٢ واختير للتدريس فيها أساتذة أجلاء ممن كانت لهم اليد الطولى فى هذا المجال وعلى رأسهم الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعى.

ومن الخطاطين الذين أجادوا الكتابة بخط التعليق:

فى العراق: محمد صبرى الهلالى، هاشم محمد البغدادى، يوسف ذنون، مهدى محمد صالح، عبد القدوس محمد صالح، وليد الأعظمى، خليل إبراهيم الزهاوى، نابغة العراق فى هذا الخط، وكان المرحوم هاشم البغدادى معجبًا بطريقة كتابته للحروف وحصل على الإجازة المقررة فى هذا الخط من الشيخ زرين خط. وله نشاط بارز وكراريس تعليمية فى هذا الخط ... أعد مجموعة من الخطوط وهى خط التعليق، بثلاثة أجزاء وهندسة خط التعليق، وجمالية الخط العربى.

الله ولى التوفيق
كل من عليها فان
وجاهدوا فى الله حق جهاده
إن المتقين فى جنات وعيون
إن الله مع الصابرين

مجموعة كتابات بخط التعليق للحاج خليل الزهاوى من كراسته التعليمية ١٩٧٩م

فى مصر: سيد إبراهيم، محمد سيد عبد القوى، محمد مرتضى، عبد الرزاق سالم، مسعد خضير، سيد عبد القادر (زايد) محمد أحمد عبد العال.

فى سوريا: محمد بدوى الديرانى، محمد حسنى الدمشقى، إبراهيم الرفاعى، نجيب هواوينى وهو محام ضليع نسبه البعض إلى لبنان وهجرها إلى مصر، كما

نسبه الأستاذ فوزى سالم عفيفى إلى أنه سورى الأصل استوطن مصر (جمالية خط التعليق / ٥، ٦).

أنواع خط التعليق :

تفرع خط التعليق إلى ثلاثة أنواع بارزة وهى :

١ ــ خط أنجه تعليق : كلمة «أنجه» فارسية بمعنى دقيق، فهذا الخط نمط دقيق من خط التعليق، وقد كان هذا الخط مخصصًا لكتابة المخطوطات الدقيقة مثل مخطوطة كلستان، والمنظومات الخمس (الخط العربى / ١٣٨) (انظر صورة المخطوطة الأولى ص ١٩٨ والثانية ص ١٩٧ من موسوعتنا هذه المجلد التاسع .

٢ - خط جلى تعليق : الجلى بمعنى الواضح، وقد كان هذا الخط مخصَّصا لكتابة اللوحات الكبيرة، وقد تفوق فيه خطاطو الترك على الفرس .

والشكل رقم (٩٢) يحوى قسمين كتبهما سيد الخطاطين المعاصرين فى دمشق بدوى الديرانى الذى تفرغ فى أواخر حياته للخط الفارسى فأعطاه نكهة شامية وكتب به لوحات خالدة .

القسم العلوى جاء فيه « قال الله تعالى فى كتابه الكريم » بخط أنجه تعليق، ﴿ ونفْسٍ وما سوَّاها **فألهمها فجورها وتقواها** ﴾ [الشمس : ٧، ٨] بخط جلى تعليق كتبها عام ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م .

القسم السفلى : جاء فيه « لا تغضب » بخط جلى تعليق و « عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله أوصنى ولا تكثر علىّ، لعلى لا أنسى، قال : لا تغضب » بخط أنجه تعليق (الرجل هو جارية بن قدامة، وقد سأله ﷺ مثل هذا السؤال سفيان بن عبد الله الثقفى، وأبو الدرداء، وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم . أخرجه البخارى ومالك والترمذى) .

والشكل رقم (٩٣) يحوى نموذجين أيضًا لخط جلى تعليق وأنجه تعليق، كتبهما الخطاط الفنان بدوى الديرانى سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م :

(أ) خط جلى تعليق : ﴿ **ولا يغتب بعضُكم بعضًا** ﴾ [الحجرات : ١٢] .

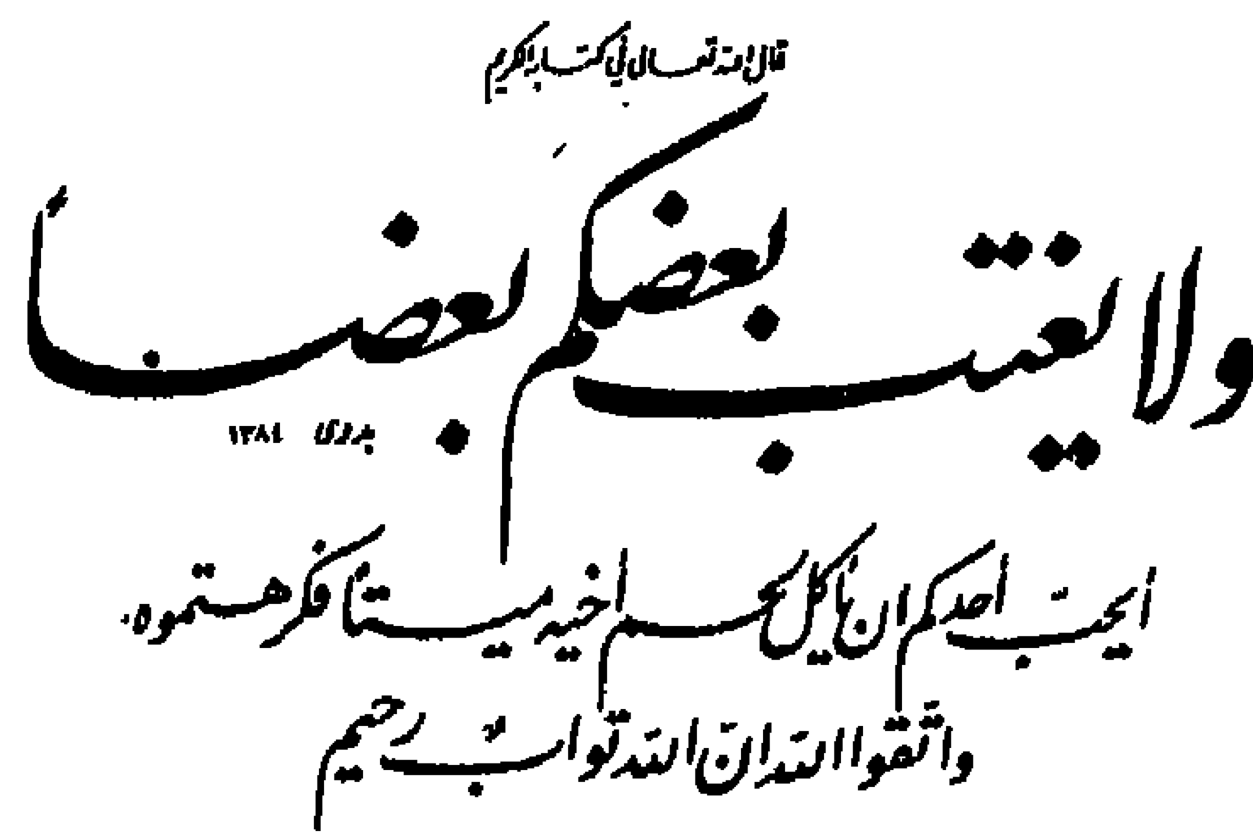
(ب) خط أنجه تعليق : قال الله تعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **أيحب أحدُكم أن يأكل لحمَ أخيه ميتًا فكرهتموه واتقوا الله إن الله توابٌ رحيمٌ** ﴾ [الحجرات : ١٢] .

٣ ــ خط النستعليق : (موسوعة الخطوط العربية وزخارفها / ١٧٧ ـ ١٨٠) .

وإليك قواعد فى كتابة حروف خط التعليق: يقول الأستاذ حسن قاسم حبش:

من المعلوم أن لخط التعليق الصلة بأصله « خط النسخ » فى حروفه المفردة، وأنه يختلف فى هيئته بالإمالة لليمين مبتدأ من أول حرف وهو الألف المقرر طولها بثلاث نقط من نقط القلم الذى يكتب به « خط التعليق » ويمتاز بكثرة اختلاف عرض حروفه من جزء لآخر فى الحرف كما أن بعض الحروف لا تكتب إلا بثلث عرض القطَّة وهى ستة أحرف: (س ر عـ ص ـهـ حـ).

وأن « مسكة القلم » وقطته لا تختلفان عن مسكته، فى كتابة الأقلام الأخرى، كما أن اتجاه سير القلم لا يختلف عنهما أيضًا، فالحروف التى يبدأ بكتابتها بخط النسخ من اليمين إلى اليسار، كذلك هى حالها فى خط التعليق مثال ذلك حرف ح ويتشابه الحال بين خط التعليق والنسخ فى رسم حرف الهاء الممدودة المنفردة إذ يبدأ برسمها من نصفها الأعلى من الأيسر قليلا ثم يسير القلم إلى اليمين ويلتف للأسفل ويدور للأعلى ليلتحم بموضعه الذى بدئ منه على شكل بيضى تقريبًا كما ترى.



ويختلف الحال فى رأس العين المربعة والواو والياء المجموعة والفاء والقاف فهما فى الكتابة فى سيرها كالخط النسخى، ويتبع فى كتابة حرف الباء الطريقة التى تكتب بها فى خط الثلث وتكتب على نوعين (جمالية خط التعليق / ٧).

(موسوعة الخطوط العربية وزخارفها ـ معروف زريق. دار المعرفة. دمشق. الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م/ ١٧١، ١٧٢، ١٧٧ ـ ١٧٩، وكيف نعلم الخط العربى للمؤلف نفسه / ٨٢، وجمالية خط التعليق ـ حسن قاسم حبش. دار الثقافة بغداد. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م/ ٥ ـ ٨، والخط العربى ـ زكى صالح، ط وزارة التربية والتعليم / ٨، وط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣/ ١٣٧، ١٣٨. انظر أيضًا الخط العربى وأدوات الكتابة ـ د. مجاهد توفيق الجندى ـ الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م/ ١٣٧، ١٨٦).

* تعليق شرح الأصول الخمسة:

تأليف: عبد الجبار بن أحمد، الملقب بقاضى القضاة، ت ٤١٥هـ/ ١٠٢٥م. نسخة فى الجامع الكبير بصنعاء، برقم ٣٢/ علم الكلام، فى ٢٤٠ ورقة،

بخط قديم جدًّا، قريب من الكوفى الكبير ومهمل النقط. راجع: محمد سعيد المليح، وأحمد محمد عيسوى: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء. (منشأة دار المعارف ـ الإسكندرية ١٩٧٨، ص ١٤٦ ـ ١٤٧).

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم - كوركيس عواد / ١٠٥).

*** تعليق على تفسير قوله تعالى: ﴿ فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾ [الأنعام: ١٤٩]:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٧١٤٧.

المؤلف: محمد العلمى.

أوله: قال العلامة البيضاوى فى تفسير قوله تعالى: ﴿فلو شاء لهداكم أجمعين﴾ بالتوفيق لها والحمل عليها، ولكن شاء هداية قوم وضلال آخرين، أقول: المذكور فى كلام مشايخ أهل السنة أن الهداية خلق الاهتداء وهو المراد بالهداية هنا لكون معناها الشرعى المراد فى أغلب الاستعمالات.

آخره: لكون الغرض من باب التنزيل إثبات الفعل لفاعله، أو نفيه عنه مطلقًا على ما صرح به الخطيب فى تلخيص المفتاح، وهذا المعنى فاسد للزوم اقتضاء صفة المشيئة عنه تعالى بما أفاد به الانتفاء والحمد لله على التمام.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثالث عشر الهجرى، كتبت بخط فارسى معتاد، رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، توجد هذه الرسالة فى أحكام السياسة للمولى دده أفندى، متن تلخيص المفتاح للخطيب القزوينى، وقسم من شرح اللمع لابن جنى، ورسالة فى تهذيب القرآن، ورسالة فى حكم الدوران فى مجالس الذكر.

المجموع مكتوب بخطوط مختلفة وهو مصاب بالرطوبة، وقد تمزقت أوراقه مع الغلاف.

ق	م	س
٣(١ ـ ٣)	١٨,٥ × ١١,٥	١٢

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٨٧).

*** تعليق على كتاب التوحيد:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى العقائد.

مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

رقم الحفظ: ٢٠٣ / ٢ ـ ف.

تأليف عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٩م. (القرن ١٣هـ/ ١٩م).

بداية المخطوط: قوله فى كتاب التوحيد... الكلام على البسملة... مذكور فى الشرح والبداية بها سُنّة كما فعل البخارى وغيره من العلماء اتباعا.

نوع الخط: نسخ معتاد، تاريخ النسخ ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م (القرن ١٤هـ/ ٢٠م).

نسخة جيدة وكاملة فى بدايتها تملك مكشوط باسم عبد العزيز بن سليمان اليحيى مؤرخ فى سنة ١٣٠٣هـ.

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ٣١٤).

*** تعليق على كتاب تيسير المطالب لأبى عبد الله الكومى:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلك.

مجهول المؤلف: المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية.

أوله : ... اعلم أن الأستاذ أبا عبد الله الكومى رحمه الله رتب أعمال كتابه المسمى بتيسير المطالب على الكواكب السبعة السيارة وعلى المنازل الثمانية وعشرين وذلك أن كتابه مبنى على الحروف الثمانية وعشرين وما يناسبها من الأسماء الحسنى والأعداد والأوفاق وقد ذكر لكل حرف دعاءً عجيب الوضع يشتمل على ذلك الحرف والأسماء الحسنى التى تخصه والكواكب والمنزلة ويقول بعد كل دعا [دعاء] من ذكره أو من ناجى الله تعالى به فى وقته اللايق [اللائق] به وكذلك فى وقفه [وقته] يقول مَنْ كتبه فى وقته ومراده بالوقت حلول القمر بالمنزلة الخاصة بالحرف أو مجى [مجيء] الساعة التى يحكم فيه الكواكب ... لكنه لم يذكر القاعدة التى يظهر منها حلول القمر فى كل منزلة وكل كوكب وحكمه فى أى ساعة ...

فإذا أردت معرفة الطالع من البروج لوقت تريده نهارا فانظر كم درجة مضت من طلوع الشمس ...

وأما برج الشمس فهو يعرف من الشهور القبطية وهى ...

وأما معرفة درجة القمر من برجه لتعرف بها منزلته فأقرب ما يكون فيها إلى الصواب ...

وأما حكم الكواكب السبعة فى ساعات الليل والنهار...

آخره : ... أو أن الجدى والدلو بيتا زحل وأن زحل من خاصيته كذا وكذا لا يدرى من أين مأخذه ولا يعرف إلا تقليدًا غير أن كثيرًا من المشايخ العارفين والكمل الراسخين أثبتوا ذلك وتكلموا عليه والله أعلم .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٧٦٦، ٧٦٧) .

*** التعليق على مغنى اللبيب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم اللغة العربية .

مخطوط بخزانة القرويين .

تأليف محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر المخزومى القرشى ، بدر الدين ، المعروف بابن الدمامينى سنة المتوفى ة ٨٣٨ (فى الإعلام ٦/ ٥٧ وفاته سنة ٨٢٧هـ) .

وجاء بيان المخطوط كما يلى :

سفر ضخم بخط مغربى جميل مرصع بالألوان فى كاغد متين كتب بالسواك عليه بعض الطرر أصيب بتلاشٍ فى الجملة وخرق السوس كتبه كما بآخره أحمد بن عبد الكريم بن أحمد المسعود الجورارى قال : برسم خزانة المولى الماجد الكريم المذاهب والمقاصد الكبير المفاخر والمحامد الذى شد من معالم الفخار ما هوى واندرس وأحيا من مراسم المجد ما عفا وانطمس، وثنى أزمة نجائب عزمه عن دواعى الصِّبا ولم يستلمه لذلك مهب جنوب ولا نسيم صَبا، فرع الدوحة النبوية والنسب العظيم إلى النطفة الحسنية مولانا محمد ابن مولانا السلطان الملك المعظم مولانا أمير المؤمنين أبو محمد عبد القادر أمده الله بيسره وتوفيقه ابن ساداتنا وموالينا الكرام الشرفاء الاعلام وأئمة الإسلام المستخدمين السيوف والأقلام أعلى الله على كل مقام مقامهم ونصر ألويتهم الخفاقة وأعلامهم ... وكان الفراغ منه ثامن عشر من شهر الله المعظم رجب عام ثلاثة وسبعين وتسعمائة عرفنا الله خيره . والصلاة والسلام على عروس مملكته وإمام حضرته سيدنا ونبينا ومولانا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه اهـ .

وبهامش هذا الكلام ما نصه : بلغت المقابلة جهد الاستطاعة والطاقة بأصل عتيق غالب الصحة فى نهاية الضبط والإتقان وبظهر الورقة الأولى منه برنامج الجزء الأول من المغنى الذى هو عبارة عن الباب فى تفسير المفردات وذكر أحكامها وأسفله وثيقة تحبيس أحمد المنصور جمع هذا المجلد المشتمل كما قال على تعليق الدمامينى على المغنى على خزانة القرويين وذلك فى تاريخ أوائل رمضان عام أحد عشر وألف ولعل الوثيقة بخط الفشتالى رحمه الله وأعلاه كتب المنصور خط [بخط] يده بصحة ذلك .

أوله: الحمد لله الذى منح من لسان العرب الأيادى الحسنة وجعله كنز الفصاحة فهو مغنى اللبيب عما سواه من الألسنة ... قلت وشرح الدماميني الذى وضعه بالهند سماه مؤلفه تحفة الغريب فى الكلام على مغنى اللبيب وطريقته فى هذا الشرح أو الحاشية على طريقة المشارقة: قال، أقول. وهو شرح مفيد جدا اشتمل على كثير من الفوائد الأدبية والتاريخية مما يدل على اطلاعه الواسع وبراعته الأدبية ومن فوائده عند ذكر حرف الواو المفردة قال: وزعموا أن العرب إذا عَدُّوا قالوا: ستة سبعة وثمانية إيذانا بأن السبعة عدد تام وأن ما بعده عدد مستأنف ونقل عن تفسير العماد الكندى، قاضى الإسكندرية المتوفى فى نحو ٧٢٠ أنها لغة فصيحة لبعض العرب، ثم قال عن التفسير المذكور: وهو تفسير ضخم فى ثلاثة وعشرين مجلدا كبيرا ثم نقل الدماميني طريقة التفسير المذكور فى فصله كلام الزمخشرى برمَّته ثم يتبعه بأبحاثه ومناقشاته. واسم التفسير المذكور الكفيل بمعانى التنزيل، ومن فوائد الدماميني فى هذه الحاشية أثناء الكلام على مسألة الاستدلال بالأحاديث النبوية على الأحكام النحوية أو عدم الاستدلال ورفع الدماميني فى ذلك سؤالا إلى بعض أشياخه عام ٧٩٣ إلى أن قال: وكتب شيخنا قاضى القضاة ولى الدين ابن خلدون المالكى، ومن خطه نقلت فليرجع إلى جميع ذلك مريده.

وشرح الدماميني هذا معروف متداول بالمغرب فى الدراسات القديمة كما كان أصله المكتوب عليه وهو مغنى اللبيب معروفا متداولا فى الأوساط العلمية وقد وقفت على نسخة فريدة من المغنى وبهوامشها تعليقات وطرر بخط الإمام أبى حفص الفاسى، كما وضع أبو حفص المذكور حاشية على المغنى وتتبع كلام الدماميني بالتصحيح والنقل وكل هذا معروف متداول ولله الأمر من قبل ومن بعد.

أوراقه ٢٩٥ مسطرته ٢٩ مقياسه ٢٧/ ١٩.

ويضيف واضع الفهرس (ص ٢٥) قوله: قلت: والدماميني هذا له أوضاع ثلاثة على المغنى، الأول: الشرح أو التعليق الذى وضعه أول مرة بمصر، ثم شرح أطول من الأول كتبه أثناء إقامته بالهند، وهو الذى بين أيدينا الآن. قال فى الكشف: ثم شرحه ثالثا بإيضاح المتن بالأحمر حتى وصل إلى حرف الفاء ولم يكمل، ولو كمل لكان أحسن الشروح كلها ا هـ.

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين ـ محمد العابد الفاسى ٢/ ٢٥ ـ ٢٧).

*** تعليق على وصية إبراهيم المتبولى:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٥١١٥.

جاء فى بعض المصادر أن اسمها: المنح السنية على الوصية المتبولية.

تعليق للمؤلف على وصية شيخه أبى إسحاق إبراهيم المتبولى وهى نصائح ووصايا للمريدين.

المؤلف: أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن على الشعرانى الأنصارى الشافعى الشاذلى المصرى المتوفى سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م.

أوله: الحمد لله الذى أفعاله عين الحكمة لا بالحكمة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المنزه عن الكيف والأين والحيف والتهمة، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله صاحب جوامع الكلم ...

آخره: وذكر الشيخ أبو الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى أنه اجتمع بالسيد الخضر عليه الصلاة والسلام وقال له: من قال عقب كل صلاة ثلاث مرات: اللهم أصلح أمة سيدنا محمد، اللهم ارحم أمة سيدنا محمد ...

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود والمتن بالأحمر مجدولة بالأحمر.

تاريخ النسخ: الثلاثاء ٧ جمادى الثانية سنة ١١٩٠هـ.

مصادر عن الكتاب: عقود الجوهر / ٣٢٣، معجم المطبوعات/ ١١٣٣.

طبعة الكتاب: طبع بمصر على الحجر سنة ١٢٧٦هـ.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٩٧، ٢٩٨).

*** التعليق الفارسى (خط ـ):**

انظر: التعليق (خط ـ).

*** تعليق الفواضل على إعراب العوامل:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم النحو.

الرقم (مج) .OP. 2835

تأليف: حسين بن أحمد الشهير بزينى زاده البروسوى المتوفى حوالى سنة ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م.

علق فيه وحشّى على كتابه « إعراب العوامل » فى النحو الذى وضعه إعرابًا لعوامل عبد القاهر الجرجانى.

أوله بعد البسملة: « الحمد لله الذى رفع السموات بلا عماد وخفض الأرض ونصب الجبال ... ».

النسخة تامة لم يذكر اسم ناسخها وقد كتبت فى حياة المؤلف فقد فرغ من نساختها سنة ١١٦٣هـ، خطها نسخ معتاد.

(٤٢) ق القطع المتوسط مسطرتها (٢٣) س.

وتوجد نسخة منه.

الرقم: .OP. 2862

نسخة تامة بحالة حسنة ويبدو أنها كتبت فى حياة المؤلف أيضًا، فقد كان الفراغ من نسخها سنة ١١٦٦هـ وخطها فارسى، ولم يذكر اسم الناسخ.

(٧٢) ق القطع المتوسط مسطرتها (٢١س).

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة فى المكتبة الشعبية بصوفية فى بلغاريا ـ وضعه د. عدنان درويش ٢/ ٩٨).

*** تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد:**

وهو شرح للإمام الأديب اللغوى بدر الدين محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشى المخزومى الإسكندرى المالكى النحوى المعروف بالدمامينى، المولود بالإسكندرية سنة ٧٦٣هـ، المتوفى بالهند فى شعبان سنة ٨٣٧هـ (فى الأعلام ٦/ ٥٧ وفاته سنة ٨٢٧هـ) موجود منه بدار الكتب نسختان: إحداهما بخط الشيخ على اليمانى، فرغ من كتابتها يوم الأحد ٢٥ من ربيع الآخر سنة ١٠٩١هـ، بها بعض تلويث وتقطيع، وهى برقم ١٠٠٩ نحو، والأخرى بخط ملاّ محمد بن ملاّ محمد فريد بن ملا عثمان الأفغانى السليمانى الخالدى فرغ من كتابتها وقت الضحى يوم الجمعة أول شعبان سنة ١١١٥هـ، وهى برقم ١٠١٠ نحو.

وهذا الشرح جزءان فى مجلد كبير أوله: اللهم إنا نحمدك على نعم توجهت الآمال إلى نحوها ... إلخ، وفى أوله فهرس لأبواب الكتاب، والجزء الأول منه فى ثلاثمائة وثلاث وثلاثين ورقة، من باب شرح الكلام وما يتعلق به إلى باب الصفة المشبهة باسم الفاعل، والجزء الثانى فى أربعمائة وثلاث وستين ورقة ويبدأ بباب المصادر، وهو مكتوب بخط النسخ الجميل، ولكن خطه صغير جدًّا، وهو شرح ممزوج مطول، يكتب لفظ المصنف بالمداد الأحمر، ولفظ الشارح بالمداد الأسود، والأبواب والفصول والنقط الهامة مكتوبة بالمداد الأحمر. وفى أوله مقدمة وافية عن حياة ابن مالك ورحلته وإقامته ومؤلفاته، وفى آخر صفحاته كتب الشارح: أنا أعتذر للواقف من العجلة التى اقتضاها الحال، لا سيما فى هذه المجلدة التى أولها. « همزة الوصل » فقد دعانى إلى السرعة فيها دواعى الارتحال. وقد خرج الكتاب كله من

يدى قبل أن أرجع النظر فيه، . ولم أتمكن من إصلاح معضلـه وإظهار خـافيـه، فليحسن المتـأهل المتأمل بإصلاح مـا يجد من هفوة طغى بهـا القلم، أو عثرة زلت بهـا القـدم. وليصفح الصفح الجميل، وليقض مـا هـو قاض، وحسبنـا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيـدنا محمد... إلخ.

ابتـداء تصنيف هـذه المجلـدة فى العشـرين من ذى القعدة الحـرام سنة ٨٢١هـ. وقد نجـزت هذه النسخـة المباركة بقلم الفقير على اليمانى سنة ١٠٩١هـ. ويمتاز هذا الشـرح بتوفية الحـديث عن المذاهب والخـلافات، بجانب سهولة عبارته ووضوح تعليقاته.

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ـ حققه وقـدم لـه محمـد كـامل بـركـات / ٧٦، ٧٧ مقـدمـة المحقق).

*** التعليق فى الطب:**

أحـد المخطـوطات المصـورة بقسم التـراث العـربى بالكويت.

المـؤلف: عبد الملك بـن زهر عبـد الملك الأشبيلى (ت ٥٥٧ هـ).

أولـــــه: بعد البسملة الحمد: قال عبد الملك بن زهر رحمه الله: حفظ الصحة إنشاء الله [إن شاء] أن تمرس من التمـر الهندى عشـرة دراهم فما يغمـره من مـاء فـاتـر وينقع فيـه من الـراونـد الحـديث مـرضوضـا أربعـا وعشريـن ساعـة ويصفى ويخلط بـه أوقيتين [أوقيتـان] من شراب قشر الإترنج.

آخـــره: ... مـرداسنج مسحـوق أوقيـة يلقـى فى طخين ... وعليه أوقيتان ... من الزيت العتيق وسباط ثم يوقـد تحته بنـار معتدلـة حتى ... المرداسنج ثم يؤخـذ أوقيتان من لعاب الحلبة ومثلـه من لعـاب بزر كتـان وأوقيـة من لعـاب الخطمى يلقى ذلك عليـه وسبـاط حتى يجود امتزاجـه ويغلظ ... عن النار وسباط ويمـدد حتى يتلزج وتتمتن قـواه وينفع إن شاء الله عز وجل.

تم التعليق فـى الطب بحمـد الله ومنّـه وتوفيقه. والحمد لله رب العالمين.

عـــدد الأوراق: ٣٤ ورقة (١ ـ ٣٤).

المسطـــــرة: ٣٢ سطرا.

المكتبـــــة: جستربيتى، ٤٩٢٠ (مجموع).

مـــلاحظـــات: كتبت عناوين الأدويـة والعلل بخط كبير. ومعظم كلمات المخطوطة غير منقوطة.

المـــــراجـع: عيون الأنباء فى طبقـات الأطباء ـ ابن أبى أصيبعة ـ ص ٥١٧. منشـورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

(فهرس المخطـوطات الطبية المصـورة بقسم التراث العـربى. الكـويت ـ تصنيف هيـا محمـد الـدوسـرى، مراجعة د. سامى مكى العانى / ٥٦).

*** التعليق فى النحو:**

التعليق فى النحـو: لطاهر بـن أحمد المعروف بـابن بـابشـاذ النحـوى المتـوفى سنـة ٤٥٤ أربع وخمسين وأربعمائة (وأرخ السيـوطى فى الطبقات وفاتـه سنة ٤٦٩ تسع وستين وأربعمائة) وهو كتـاب كبير فى خمسة عشر مجلدًا (كشف ١/ ٤٢٣).

*** التعليـــق من كتـــاب العمدة لابن رشيق فى أدب الشعر ومحاسنه:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب.

المـؤلف: مجهـول (فى كشف الظنـون ٢/ ١١٦٩ «واختصره ـ أى العمدة ـ الصقلى وسماه العدة، واختصره موفق الدين البغدادى»).

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٤٢٤٢.

أولـه: « وبعد فهـذا مختصر كتـاب العمدة وسميتـه بالتعليق من عمدة ابن الرشيق فأقول:

باب فضل الشعر وبالله أستعين.

العرب أفضـل الأمم وحكمتها أشرف الحكـم، وكلام العـرب نـوعـان: منظـوم ومنثـور، ولكل منهمـا ثـلاث طبقات: جيدة ومتوسطة ورديئة، وقد اجتمع الناس على أن المنثور فى كلامهم أكثر... ».

آخره: فى باب الجوائز والصلات.

« ... البـدرة: عشـرة آلاف درهم، سميت بـذلك لوفورها.

قال بعضهم: ومنـه سمى القمر ليلة أربعة عشـر بدر التمام لامتلائه من النور، ويقـال: بل لمبادرته الشمس. وقيل: بل البـدرة جلد السخلـة إذا فطمت أو الجـذع من المعزى يُملأ مالاً فسمى المال بدرة باسم الوعاء مجازاً.

والصلة ما أخذه الـرجل من السلطان أو ما يتصل به، ثم كثر ذلك حتى قيل لهبة الملك صلة.

تم الكتاب ... ».

النسخـة مأروضـة فى أطـرافها ولكنهـا لم تضـر بـالكلمـات، وعليهـا بعض الحـواشى بـالخط ذاتـه. والنسخـة حديثـة والعنـاوين بـالحمرة. وعلى الصفحـة الأخيرة ترجمة مختصـرة للسكاكى صاحـب المفتاح بخط مغاير.

١٠٧ق   ٢١س   ١٥×٢٠,٥سم.

(فهرس مخطـوطات دار الكتب الظاهـرية. الأدب ـ وضعه ريـاض عبد الحميـد وياسين محمـد السواس ١/ ١٢٤، ١٢٥).

*** تعليقات الدرندى على آيات من تفســيرى الكشاف والبيضاوى:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد بدمشق الآن).

الرقم: ٧٦٨٢.

المؤلف: محمد بن عمر الدرندى. كان حيًّا فى سنة ١١٤٠هـ.

أوصاف المخطـوط: موضـوعات مختلفـة وتعليقات على تفسيـرات مـن الكشـاف والبيضـاوى، وفتـاوى كالتعليـق على قوله تعـالى: ﴿ **ولم يجعل لـه عـوجـا** ﴾ [الكهـف: ١]، ﴿ **وإذا المـوءودة سئلـت * بأى ذنب قُتِلت** ﴾ [التكويـر: ٨، ٩] وقولـه تعالى: ﴿ **طه * مـا أنـزلنا عليكَ القـرآن لتشقى** ﴾ [طـه: ١، ٢] وغيرهـا. توجد مع هـذه التعليقات مجموعة من الفتـاوى والأجوبة على مسـائل فى الفقـه واللغـة وغيرهـا. كتب المجمـوع بخط فارسى معتاد، الآيات الكريمة ورءوس الفقر مكتوبة بـالأحمـر، على الهـوامش بعض التعليقـات والحـواشى والشروح.

ق	م	س
٣٧	٢١×١٤	٢٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكـريم. التفسيـر ـ وضعـه صـلاح محمـد الخيمى ٣/ ٧٨، ٨٨)

*** تعليقات على أنوار التنزيل وأسرار التأويل:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٦٥٧٩.

المؤلف: مجهول.

أولها: قال الله تعالى وتقدّس: ﴿ **يا أيّها الذين آمنوا لا تحرّموا طيبـات ما أحلَّ الله لكم** ﴾ [المائدة: ٨٧] لمـا كـان أصل السور مسـوقًا لـلأمر للمـؤمنين بإيفاء العقـود والعهود، وفى صدرها وعنوانها ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود** ﴾ [المائدة: ١].

آخـرهـا: قـولـه: أريحا ـ بفتح الهمـزة وكسـر الـراء وبالحـاء المهملة ـ قرية قـريبه من بيت المقـدس وفيه: إشارة إلى ترجيح كون المـرء بالأرض المقدسة (القدس) قوله: لما ندم على الدعاء عليهم بقوله: ﴿ **فافرق بيننا** ﴾ [المـائدة: ٢٥] وقـولـه « لفسقهم ». إذ الحكم على المشتق يفيد عليّـة، فأخـذ الاشتقاق، وهـذا أظهـر فى

موضع المضمر، وأشار إلى عهديّة اللام ويحتمل الاستغراق فيدخلونهم دخولاً أوليًّا .

أوصاف المخطوط : تعليقات متفرقة مكتوبة بخطوط مختلفة، وعلى أنواع من الورق مختلفة . بين الأوراق الكثير من الصفحات البيضاء . الأوراق الموجودة فى المخطوط متفاوتة فى مقياسها وفى نوعيتها وقد تلفت أطراف بعضها .

ق	م	س
٩٤	٢٥×١٨	١٥ ـ ٢٥

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير ــ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٨٨، ٨٩).

*** تعليقات على الباب الثامن من خلاصة الحساب:**

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى لمؤلف لم يعلم اسمه .

الرقم : ١٦٦٨٠/ ٢ .

وهى شرح على الباب الثامن والمتعلق بالجبر والمقابلة ... تقع النسخة ضمن مجموع كتب سنة ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م، ناقص الآخر.

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى، وظمياء محمد عباس / ٤٥) .

*** تعليقات على ذيل ميزان الاعتدال:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التراجم والسير.

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى .

الرقم : ٩٨٣٣ .

لأحمد بن على بن محمد بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م .

نسخة نفيسة كتبت بخط المؤلف سنة ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م .

القياس ٢٠٦ص ٢٢×١٥,٥ ٢٠س .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ١٢٢، ١٢٣) .

انظر: ذيل ميزان الاعتدال فى نقد الرجال .

*** تعليقات على العوامل فى النحو:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم النحو.

مخطوط فى المكتبة الشعبية بصوفية فى بلغاريا .

الرقم : (مج) OP. 1559 .

مجهول المؤلف .

رسالة وضعها مؤلفها على المقدمة الإعرابية المسماة بـ « العوامل فى النحو » لعبد القاهر الجرجانى، وسلك فيها سبيل الاختصار الشديد .

أولها بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله وأصحابه أجمعين وبعد فإن العوامل فى النحو على ما ألفه الشيخ الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى ... » .

آخرها : « ... فهذه مائة عامل لا يستغنى الصغير والكبير والوضيع والرفيع عن معرفتها واستعمالها » .

النسخة بحالة عادية كتبت سنة ١٠٨٨هـ بيد حسين ابن أحمد الشهير بصولاق، بخط فارسى وعلى هوامشها تعليقات كثيرة .

(١٧)ق (١٩,٥×١٤,٥سم) مسطرتها (٧س) .

وتوجد نسخة منه .

الرقم (مج) OP. 2808 .

فيها خروم، خطها نسخ معتاد، فرغ من نساختها سنة ١٠٣٦هـ على يد ابن بربطاق .

(٨)ق القطع المتوسط مسطرتها (١٣س) .

توجد نسخة أخرى .

الرقم: (مج) OP.301 .

فى أولها خرم ذهب بخطبة الرسالة، خطها تعليق ولم يذكر اسم الناسخ .

(٨) ق القطع المتوسط مسطرتها (١١س).

(فهرس المخطوطات العربيـة المحفوظة فى المكتبة الشعبية بصوفية فى بلغاريا ـ وضعه د. عدنان درويش ٢/ ٩٩).

*** تعليقات على قسم المنطق من التهذيب:**

المؤلف: الشيخ عبد القادر الكردى السنندجى المهاجر المتوفى سنة ١٣٠٣هـ ألفه فى عهد أبى الفازى خان أحمد بهادر خان الحسينى.

أوله: (نحمد الله على تهذيب المنطق والكلام فى تقرير عقائد الإسلام وتحرير قواعد الأحكام ... إلخ). ناقص الآخر والموجود ينتهى « ولما كانت الممكنة العامة قضية حكم فيها نسبة المحمول إلى الموضوع مفيدة بعدم ضرورة خلافها كما مرت الإشارة إليه ... ».

خطه عادى. ورقه ترمة.

ناسخه: مجهول. مطبوع فى مصر.

و : ٤٦ .

م : ٢٠ × ١٠ .

س : ٢٨ . ت/ ٤٣ .

المصادر: تاريخ السليمانية وأنحائها ص ٢٧٢ ومعجم المطبوعات العربية / ١٥٥٣ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد / ٤٤٣).

*** تعليقات على قوله تعالى: ﴿ فلا يُظهر على غيبه أحدًا * إلا مَنْ ارتضى من رسول ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧].**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم ٨٥٦٢ .

المؤلفون: ١ - جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ابن محمد بن أحمد الخوارزمى الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨هـ.

٢ - أبو العرفان برهان الدين إبراهيم بن الحسن الكورانى الشهرزورى الصوفى المتوفى سنة ١١٠١هـ.

٣ - يحيى بن محمد بن محمد بن عبد المغربى الشادى المتوفى سنة ١٠٩٦هـ.

أولها: قال الزمخشرى: فى هذه الآية إبطال الكرامات لأن الذين تضاف إليهم وإن كانوا أولياء مرتضين فليسوا برسل، وقد خص الله الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب.

آخرها: وتفسير القرآن بالرأى هجم لا يصح على غير مقتضى القواعد داخل فى قوله ﷺ: « من تكلّم فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ» والله الموفق. انتهى. بحروفه من خطه رحمه الله. .

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى، كتبت بخط نسخى معتاد، فيه بعض الشكل. توجد هذه النسخة فى مجموع يضم عددًا كبيرًا من الرسائل أغلبها فى التفسير وقد كتبت بخطوط مختلفة وأزمنة مختلفة. المجموع بحالة حسنة ورقًا وخطًا وغلافًا.

ق	م	س
٢ (١٤١ـ١٤٢)	٢٠×١٥	١٦

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم . التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٨٩، ٩٠).

*** تعليقات على اللمع فى الحساب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الرياضيات.

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى.

الرقم ٢٧٤٣٣/ ٧.

لمحمد بن محمد بن أحمد بن سبط المارديني المتوفى سنة ٩٠٧هـ/ ١٥٠١م.

الأول (الحمد لله حمدا يليق بجلاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ...).

انتهى المؤلف من تأليفه سنة ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م كما يذكر الناسخ فى الصفحة الأخيرة من الكتاب وهى تعليقات على كتاب اللمع فى الحساب لأبى العباس أحمد بن محمد بن على بن عماد المعروف بابن الهائم المتوفى سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م. كتبت النسخة بالمداد الأحمر والشرح بالمداد الأسود على يد محمد بن الحسين الكورانى سنة ١١٢٩هـ/ ١٧١٦م.

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ٤٦).

*** تعليقات على مواضيع من تفسير البيضاوى « أنوار التنزيل »:**

للمولى السيد نور الدين بن السيد محمد رفيع بن السيد عبد الرحيم الشرونى المتوفى سنة ١٠٦٥.

وهى رسالة رتبها على مقالتين وخاتمة وكل مقالة على مباحث والمبحث الأول على قول البيضاوى فى تفسير قوله تعالى: ﴿ **وكان عرشه على الماء** ... ﴾ وأرسلها إلى مفتى زمانه حين كان مدرسا بمدرسة يلدرم بايزيد خان فى بروسه.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أولها: حمدًا لمن تحيرت العقول فى تحديد كنه ذاته وتولهت النفوس فى معرفة كيفية مبادئ صفاته ... إلخ.

نسخة مخطوطة، بقلم تعليق، بدون تاريخ، ضمن مجموعة من ورقة ١ - ٢٣، مسطرتها مختلفة.

(٤٧٦ مجاميع طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١/ ٢٨٧).

*** التعليقات والنوادر:**

تأليف: هارون بن زكريا، المعروف بأبى على الهجرى، ت نحو ٣٠٠هـ/ ٩١٢م.

نسخة فى دار الكتب، برقم ٣٤٢/ لغة. وعنها نسخة مصورة فى الدار نفسها، برقم ٦٥٥٣هـ. فى ٢٤٢ ورقة (فهرست المخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥، ١/ ١٦٦). قال الدكتور حمود عبد الأمير الحمادى، محقق هذا الكتاب (١ [الموصل ١٩٨٠] ص ٣١): إن هذه النسخة من مخطوطات القرن الرابع أو الخامس للهجرة (= ق ١٠ ـ ١١ م).

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد/ ١٠٦).

*** تعليقة على أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوى:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٥٣٥١.

المؤلف: مجهول.

أولها: الحمد لله الذى نزَّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، اقتبس اقتباسًا لطيفًا من قوله تعالى: ﴿ **تبارك الذى نزَّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا** ﴾ ولا يحتاج فيه إلى رفع ما يتجه على المقتبس منه من أن الصلة يجب أن تكون معلومة، وليس تنزيل الفرقان على عبده معلومًا فكيف يوضح الموصول ويدفع بأنه لقوة دليله نزل منزلة المعلوم.

آخرها: ولك أن تري جميع النعم الدنيويّة والأخرويّة ولا يشترك فيها المؤمن والكافر، فإن قلت: ما من نعمة دنيوية إلا وهى وصلة للمؤمن إلى الأخروية فليس لقوله ما عدا ذلك مصداق يصدق الحكم المذكور عليه قلت: كأنه أراد بما يكون وصلة ما جعل وصلة، وكثيرا ما لا يجعله للمؤمن وصلة.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى كتبت بخط فارسى حتى الورقة (١٨) وبخط معتاد حتى الورقة (٢٣).

توجد هذه الرسالة فى مجموع يضم عددًا من الرسائل المختلفة منها رسالة الإزمرلى فى إبدال الضاد بالظاء، وتعليقة على أول البيضاوى، ثم رسالة فى الحروف المقطّعات الواردة فى أوائل السور للخادمى، وتعليقة على الفاتحة للإزمرلى، وشرح الملخص فى علم المعانى والبيان، ورسالة فى الحساب، وعلى الورقة الأولى من المجموع قيد تملك باسم على بن محمد. كتب المجموع بخطوط مختلفة وبالمدادين الأسود والأحمر، أصابته الرطوبة فى أعاليه ولكنه لا يزال بحالة حسنة.

ق	م	س
١٢	٢١×١٦	٣١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ــ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٩٠، ٩١).

*** تعليقة على الرسالة الوضعية:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الوضع.

مخطوط فى المكتبة الشعبية بصوفية فى بلغاريا.

الرقم (مج) OP. 1799.

لم يذكر اسم واضعها ولعلها للسيد الشريف الجرجانى المتوفى سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م وضعها الجرجانى بالقول على الرسالة العضدية فى علم الوضع لعضد الدين الإيجى.

النسخة بحالة معتادة خطها فارسى. ولم يذكر تاريخ الفراغ من النسخ أو اسم الناسخ.

(١٧)ق القطع المتوسط مسطرتها (٢١س).

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة فى المكتبة الشعبية بصوفية فى بلغاريا ـ وضعه د. عدنان درويش ٢/ ٩).

*** تعليقة على شرح السمرقندى للوضعية:**

مخطوط فى المكتبة الشعبية بصوفية.

الرقم (مج) OP. 1799.

تأليف علاء الدين على بن محمد القوشجى المتوفى سنة ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م. وضعها القوشجى على شرح الرسالة العضدية فى علم الوضع للخواجة على السمرقندى، وهذا الشرح المعلق عليه هو من أقدم شروح الرسالة الوضعية كما ذكر ذلك صاحب الكشاف.

النسخة تامة بحالة معتادة، خطها فارسى. لم يذكر تاريخ النسخ.

(٢٢)ق القطع المتوسط مسطرتها (١٧س).

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة فى المكتبة الشعبية بصوفية فى بلغاريا ـ وضع د. عدنان درويش ٢/ ٩، ١٠).

*** تعليقة فى زوال الشمس:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلك.

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم ١٣٦٦٥/ ٥.

المؤلف: شرف الدين إسماعيل بن أحمد.

الأول: « اعلم أن الشمس تزول فى أول يوم من أيار... ».

فى آخرها رسائل منقولة من كلام عفيف الدين عبد الله ابن عمر بامخرمة فى معرفة ظل الاستواء كتبت سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م بيد محمد سعيد البكرى.

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف

العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٤٥).

*** التعليقة الكبرى فى الفروع:**

جاء فى كشف الظنون ما يلى:

التعليقة الكبرى فى الفروع: للإمام أبى حامد أحمد ابن محمد الإسفرايني المتوفى سنة ٤٠٦ ست وأربعمائة وهو كتاب عظيم على مذهب الشافعي. وللقاضي أبى الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى الشافعي المتوفى سنة ٤٥٠ خمسين وأربعمائة تعليقة عظيمة فى نحو عشر مجلدات كثيرة الاستدلال والأقيسة وللقاضي حسين بن محمد المروزى الشافعي المتوفى سنة ٤٦٢ اثنتين وستين وأربعمائة تعليقة أيضًا. وللإمام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ خمس وخمسمائة (كشف ١/ ٤٢٣، ٤٢٤).

انظر: التعليقة الكبرى فى الفقه الشافعي.

*** التعليقة الكبرى فى الفقه الشافعي جـ٤:**

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية.

مؤلفه: طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر القاضي أبو الطيب الطبرى سنة ٣٤٨ـ٤٥٠هـ.

أوله: (كتابه الربا... قوله وإن كان محالا يكال ولا يوزن يريد بذلك والله أعلم ما لا يدخر يابسه من الفواكه كالقثاء والرمان... إلخ).

آخره: (هذا كلام التهذيب ذكره بعد مضي نحو ثلاث ورقات من كتاب العارية من نسخة فى خزانة... رحم الله واقفها ومصنفها يتلوه باب الإجارة).

ناسخه: مجهول، يرجع تاريخ نسخه إلى القرن الثامن الهجرى تقريبا، خطه نسخي، ورقه ترمة ثخين أملس، حجمه كبير، عليه ختم وقفية سليمان باشا البابانى.

و: ٢٦٥.

م: ٢٩×٢٠.

س: ٢٧.　　　ت / ٨٣.

مصادر الكتاب والمؤلف: هدية العارفين ٥/ ٤٢٩ وكشف الظنون ١/ ٤٢٤ والأعلام للزركلي ٣/ ٣٢١.

وجاء فى هامش (١) هذا التعليق لواضع الفهرس:

ورد فى صدر الصفحة الأولى بخط قديم هذه العبارة (أن هذا الكتاب نسب مرة إلى أحمد بن طاهر الإسفراييني ٣٩٨ـ٤٦٠هـ ومرة أخرى إلى القاضي أبى الطيب وقيل لرجل من تلامذة ابن عبد السلام وهو الصحيح لأنه يذكر فيها: أفتى أستاذى عبد السلام قدّس الله روحه فى فتوى وكنت حاضرا عنده فى مجلسه فخالفته من فتواه آخذا من كلام بعضهم ... إلى آخر ما ذكره).

وكذلك اختلف فى أن هذه التعليقة هل هى التعليقة الصغرى أم الكبرى والكبرى فى نحو خمسين مجلدا والمفهوم أن هذه هى الصغرى وفى كشف الظنون أن التعليقة الكبرى تقع فى نحو عشر مجلدات كثيرة الاستدلال والأقيسة.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٢٥٦، ٢٥٧ وهامش ١).

*** تعليقة لطيفة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد بدمشق الآن).

الرقم: ٦٦٧٢.

علّقها شرف الدين موسى بن جمال الدين يوسف بن أيوب الأنصارى الشافعي المتوفى سنة ١٠٠٠هـ / ١٥٩٢م.

(ترجمته فى بروكلمان ٢/ ٢٨٩ وذيله ٢/ ٤٠١ والأعلام ٨/ ٢٨٨ ، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٥٠) .

كتاب أدب منوّع يحوى القصائد الشعرية الطويلة وتراجم الأدباء والشعراء والفوائد الأدبية واللغوية والفقهية ونقولاً من كتب كثيرة .

أوله : « الحمد لله حقّ حمده ، وصلى الله على محمد نبيه وعبده .

وبعد فهذه تعليقة لطيفة ، رائقة ظريفة ، تشتمل على قصائد رائقة ، ونكت ومقاطع رائقة ، وتاريخ ومواعظ على حسب ما يقتضيه الحال ، ومواليا ودوبيت وغير ذلك من الموشحات والأزجال ... » .

آخره : « أبيات أبى السعود مراد فى مدح بنى أيوب ويبدو أنه أضيف بعد :

بنو أيوب معدن كلّ فضل
على أجدادهم صلّى الرسولُ
مراتبهم تجدّدها المعالى
مناقبهم يؤيّدها الدليل
(فأحمد والسعيد) ضياء عين
وصب عليهم حظى الجزيل
فحاشا أن أرى ضيمًا وبؤسًا
(وإبراهيم لى نعم الخليل) »

محتواه :

١ - قصائد لأسد الدين بن معين الدين ومحب الدين الحموى وعبد القادر بن منجك (١ - ٣) .

٢ - ترجمة الأمير إبراهيم بن منجك المتوفى سنة ٩٩١ (٣أ-٤ أ) .

٣ - ترجمة محمد بن أحمد بن الرومى المشهور بماماى المتوفى سنة ٩٨٦ (٤ أ-ب) .

٤ - ترجمة إبراهيم بن سهل الإسرائيلى (٥ أ-٦ب) .

٥ - ترجمة محمد بن عبد السلام المالكى (٦ب-٩ أ) .

٦ - وفيات بعض المشايخ والقضاة فى القرن العاشر (٩ ب-١٠ ب) .

٧ - نبذة يسيرة فى آداب الأكل (١٠ ب-١٣أ) .

٨ - ترجمة شرف الدين عبد العزيز بن عبد المحسن ابن محمد بن منصور بن خلف الأنصارى الحموى ١٤أ .

٩ - ترجمة أحمد بن عثمان الأمشاطى ١٤ ب .

١٠ - ترجمة أبى العيناء (١٤ ب-١٥ ب) .

١١ - ترجمة محمد بن صالح التنوخى (١٦أ) .

١٢ - ترجمة أبى القاسم الرافعى صاحب الشرح الكبير (١٦ أ) .

١٣ - ترجمة إبراهيم بن عبد الله مجاهد الدين والى دمشق (١٦ أ) .

١٤ - ترجمة إبراهيم بن خليل المعروف بعين بصل (١٦ ب) .

١٥ - صورة فسخ نكاح غائب عن البلد (١٧ ب) .

١٦ - ترجمة الوداعى الشاعر (٢٠ أ) .

١٧ - ترجمة أبى بكر محمد بن غانم (٢٠ ب) .

١٨ - ترجمة أبى بكر بن قوام (٢١ ب) .

١٩ - ترجمة القاضى عبد الوهاب المالكى (٢٣ ب) .

٢٠ - ترجمة نائب الشام تنكز (٢٤ أ) .

٢١ - ترجمة عبد الحميد الكاتب (٢٧ ب) .

٢٢ - ترجمة ابن الصلاح (٢٨ أ) .

٢٣ - ترجمة عدى بن مسافر (٢٨ ب) .

٢٤ - نبذة لطيفة فى محاسن الشام (٣١ ب) .

٢٥ - ترجمة ابن عساكر (٣٤) .

٢٦ - ترجمة القاضى شريح (٣٤ ب) .

٢٧ - ترجمة الأحنف (٣٥أ) .

٢٨ - ترجمة الملك الظاهر (٣٦ ب) .

٢٩ - ترجمة الشريف العقيقى (٣٩ ب) .

٣٠ - فنون الشعر من الألغاز والمواليا والموشحات والدوبيتات وأمثلة عليها (٤٠ أ) .

٣١ - أخبار وأشعار (٤١ ب) .

٣٢ – فوائد عن الحيوان (٤٣ ب) .

٣٣ – فصل فى ذكر اللعب (٤٥ ب) .

٣٤ – بعض صفحات من كتاب مفاكهة الخلان فى نوازل الزمان من سنة ٨٠٢ (٥٥ ـ ٥٦) .

٣٥ – بعض صفحات من كتاب شرح لامية العجم للصفدى (٥٧ أ) .

٣٦ – ترجمة محمد بن إدريس الشافعى (٦٤ ب) .

٣٧ – تراجم قصيرة للنسائى والترمذى والجوينى (٦٩ب) .

٣٨ – ترجمة السيفى منجك (٧٢ ب) .

٣٩ – ترجمة يلبغا (٧٨ أ) .

٤٠ – مختصر شرح ميمية ابن الفارض لابن كمال باشا (٨٦ ب) .

٤١ ـ ترجمة على بن ميمون (٨٨ ب) .

٤٢ – ترجمة على بن محمد الوزير أبى الفتح بن العميد ٨٩ أ .

٤٣ – فوائد أدبية ولغوية وفقهية (٩١أ ـ ٩٨ أ) .

تتخللها فى الورقتين ٩٤ ـ ٩٥ ترجمة ذاتية للمؤلف بخطه .

نسخة قيمة لأنها بخط مؤلفها ، عناوينها بالحمرة وأحيانًا بالخضرة .

٩٨ ق　٢٩ س　١٤,٥ × ٢٤ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ الأدب ١/ ١٢٦ ـ ١٢٩) .

وجاء هذا الاستدراك فى الجزء الثانى من الفهرس :

نسخة ثانية .

الرقم ١٤٩ .

وهى منسوبة أيضًا إلى شرف الدين بن موسى وتحمل العنوان نفسه ، ولكنها مختلفة عنها فى المضمون ، وقد تكون لغيره ، ونسجت على غرارها إذ تضم عددًا من التراجم وكثيرا من الأشعار والأخبار .

أولها : « الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبى بعده . وبعد ، فهذه تعليقة رشيقة الألفاظ لطيفة ، تشمل على تواريخ وأشعار ولطائف وأسمار على حسب ما اقتضاه الحال ، وسمح به الفكر الكليل والبال ، وهو حسبى وكفى .

قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ... » .

آخرها : « وختمت هذه التعليقة بقولى مواليا ، مقتبسًا :

للمصطفى الهاشمى عقد اللّوا يرفع
يوم للمعاد وكل الناس فى المجمع
يناده الرب بالتأنيس لا تجزع
اشفع تشفع وسل تعطى وقل تسمع

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا ... » .

نسخة مكتوبة بخط معتاد ، والعناوين بالحمرة . كتبها فارس ... بن أبى أيوب الأنصارى سنة ٩٩٢هـ .

١١٧ق　٢٩س　١٥,٥ × ٢٥ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب ٢/ ٣٩٩، ٤٠٠) .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب ـ وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السّواس ؛ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . دمشق ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢ ، ١/ ١٢٦ ـ ١٢٩ ، والجزء الثانى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م/ ٣٩٩، ٤٠٠) .

***التعليل:**

عن التعليل كما ورد فى القرآن الكريم قال الإمام البدر الزركشى فى القسم الثامن والعشرين من كتابه النفيس :

التعليل بأن يُذكر الشىء معللا ، فإنه أبلغ من ذكره بلا عِلّة لوجهين :

أحدهما: أن العلة المنصوصة قاضية بعموم المعلول، ولهذا اعترفت الظاهرية بالقياس فى العلّةِ المنصوصة.

الثانى: أن النفوس تنبعث إلى نقل الأحكام المعللة، بخلاف غيرها، وغالب التعليل فى القرآن، فهو على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى، وهو سؤال عن العلة.

ومنه: ﴿ إنَّ النَّفس لأمَّارة بالسوءِ ﴾ [يوسف: ٥٣] ﴿إنَّ زلزلة السَّاعة شىءٌ عظيم ﴾ [الحج: ١] ﴿ إنَّ صلاتك سكن لهمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣].

وتوضيح التعليل أن الفاء السببية لو وضعت مكان «إنّ» لحَسُنَ.

والطرق الدالة على العلة أنواع:

الأول: التصريح بلفظ الحكم، كقوله تعالى: ﴿حكمةٌ بالغةٌ ﴾ [القمر: ٥].

وقال: ﴿ وأنزلَ الله عليك الكتابَ والحكمةَ ﴾ [النساء: ١١٣] والحكمة هى العلم النافع، والعمل الصالح.

الثانى: أنه فعل كذا لكذا، أو أمر بكذا لكذا، كقوله تعالى: ﴿ ذلك لتعلمُوا أن الله يعلم ما فى السَّموات وما فى الأرضِ ﴾ [المائدة: ٩٧].

وقوله تعالى: ﴿ الله الَّذى خلق سبع سمواتٍ ومن الأرضِ مثلهُنَّ يتنزَّلُ الأمرُ بينهنَّ لتعلموا ﴾ [الطلاق: ١٢].

﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قيامًا للنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٩٧]. ﴿ لئلاَّ يعلم أهلُ الكتابِ ﴾ [الحديد: ٢٩].

﴿ وما جعلنا القبلة التى كنتَ عليها إلاَّ لنعلم ﴾ [البقرة: ١٤٣].

﴿ ويُنزِّل عليكم من السَّماء ماءً ليُطهِّركُم بهِ ﴾ [الأنفال: ١١].

﴿ وما جعله الله إلاَّ بُشرى لكم ولتطمئنَّ قلوبُكُم به ﴾ [آل عمران: ١٢٦] وهو كثير فإن قيل: اللام فيه للعاقبة، كقوله تعالى: ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدُوًّا وحزنًا ﴾ [القصص: ٨] وقوله تعالى: ﴿ ليجعل ما يُلقى الشَّيطانُ فتنةً ﴾ [الحج: ٥٣] وإنما قلنا ذلك لأن أفعال الله تعالى لا تعلّل.

فالجواب: أن معنى قولنا: إن أفعال الله تعالى لا تعلل، أى لا تجب ولكنها لا تخلو عن الحكمة، وقد أجاب الملائكة عن قولهم: ﴿ أتجعلُ فيها من يُفسدُ فيها﴾ [البقرة: ٣٠] بقوله تعالى: ﴿ إنِّى أعلمُ ما لا تعلمونَ ﴾[البقرة: ٣٠].

ولو كان فعله سبحانه مجردًا عن الحكم والغايات لم يسأل الملائكة عن حكمته ولم يصح الجواب بكونه يعلم ما لا يعلمون من الحكمة والمصالح، وفرْق بين العلم والحكمة، ولأن لام العاقبة إنما تكون فى حق من يجهل العاقبة، كقوله تعالى: ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكونَ لهم عدُوًّا وحزنًا ﴾ [القصص: ٨] وأما من هو بكل شىء عليم فمستحيلة فى حقه، وإنما اللام الواردة فى أحكامه وأفعاله لام الحكمة والغاية المطلوبة من الحكمة. ثم قوله تعالى: ﴿ ليكون لهم عدوًّا وحزنًا ﴾ هو تعليل لقضاء الله بالتقاطه وتقديره لهم، فإن التقاطهم له إنما كان بقضائه وقدره، وذكر فعلهم دون قضائه، لأنه أبلغ فى كونه حزنًا لهم وحسرة عليهم.

قاعدة تفسيرية:

حيث دخلت واو العاطف على لام التعليل فله وجهان:

أحدهما: أن يكون تعليلا معلِّلُه محذوف، كقوله تعالى: ﴿ وليُبلى المؤمنين منه بلاء حسنًا ﴾ [الأنفال: ١٧] فالمعنى وللإحسان إلى المؤمنين فعل ذلك.

الثانى: أن يكون معطوفًا على علة أخرى مضمرة، ليظهر صحة العطف، كقوله تعالى: ﴿ وخلق الله السَّمواتِ والأرضَ بالحقِّ ولتجزى﴾ [الجاثية: ٢٢]

التقدير: ليستدل بها المكلف على قدرته تعالى ولتجزى. وكقوله تعالى: ﴿ وكـذلك مكّنّا ليُوسُفَ في الأرضِ ولنعلّمهُ ﴾ [يوسف: ٢١] التقدير: ليتصرف فيها ولنعلمه.

والفرق بين الوجهين أنه في الأول عطف جملة على جملة، وفي الثاني عطف مفرد على مفرد.

وقد يحتملهما الكلام، كقوله تعالى: ﴿ ولنجعلك آية للنّاسِ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] فالتقدير على الأول، ولنجعله آية فعلنا ذلك، وعلى الثاني: ولنبين للناس قدرتنا ولنجعله آية. ويطّرد الوجهان في نظائره، ويرجّح كل واحد بحسب المقام، وحذف المعلل ههنا أرجح، إذ لو فرض علة أخرى لم يكن بد من معلل محذوف، وليس قبلها ما يصلح له.

فإن قلت: لم قدر المعلل مؤخرا؟.

قلت: فائدة هذا الأسلوب هو أن يجاء بالعلّة بالواو للاهتمام بشأن العلة المذكورة، لأنه إمّا أن يقدّر علة أخرى ليعطف عليها، فيكون اختصاص ذكرها لكونها أهم، وإما أن يكون على تقدير معلّل، فيجب أن يكون مؤخرًا ليشعر تقديمه بالاهتمام.

الثالث: الإتيان بكيْ، كقوله تعالى: ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه وللرّسولِ ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكُم ﴾ [الحشر: ٧] فعلل سبحانه قسمة الفيء بين هذه الأصناف كيْلا يتداوله الأغنياء دون الفقراء.

وقوله تعالى: ﴿ ما أصاب من مُصيبة في الأرضِ ولا في أنفسكُم إلاّ في كتابٍ من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسيرٌ * لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكُم ﴾[الحديد: ٢٢، ٢٣] وأخبر سبحانه أنه قدر ما يصيبهم من البلاء في أنفسهم قبل أن تبرأ الأنفس أو المصيبة أو الأرض أو المجموع، ثم أخبر أن مصدر ذلك قدرته عليه وأنه هين عليه، وحكمته البالغة التي منها ألا يحزن عباده على ما فاتهم، ولا يفرحوا بما آتاهم، فإنهم إذا علموا أنّ المصيبة فيه مقدرة كائنة، ولابد قد كتبت قبل خلقهم هان عليهم الفائت، فلم يأسوا عليه ولم يفرحوا.

الرابع: ذكر المفعول له وهو علة للفعل المعلل به، كقوله تعالى: ﴿ ونزّلنا عليك الكتاب تبيانًا لكلِّ شيءٍ وهُدًى ورحمة ﴾ [النحل: ٨٩].

ونصب ذلك على المفعول له أحسن من غيره، كما صرح به في قوله: ﴿ لتُبيّنَ للنّاسِ ما نُزِّل إليهم ﴾ [النحل: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿ ولأُتم نعمتي عليكُم ولعلكم تهتدون ﴾[البقرة: ١٥٠].

وقوله تعالى: ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذّكر ﴾ [القمر: ١٧]. أي لأجل الذكر، كما قال تعالى: ﴿ فإنّما يسّرناه بلسانك لعلّهم يتذكّرون ﴾ [الدخان: ٥٨].

وقوله تعالى: ﴿ فالمُلقيات ذكرًا * عُذرًا أو نذرًا ﴾ [المرسلات: ٥، ٦] أي للإعذار والإنذار.

وقد يكون معلولا بعلة أخرى، كقوله تعالى: ﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصّواعق حذر الموتِ﴾[البقرة: ١٩] فـ« من الصواعق » يحتمل أن تكون فيه « من » لابتداء الغاية فتعلق بمحذوف، أي خوفًا من الصواعق، ويجوز أن تكون معللة بمعنى اللام كما في قوله تعالى: ﴿ كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمٍّ ﴾ [الحج: ٢٢] أي لغم.

وعلى كلا التقديرين فـ« من الصواعق » في محل نصب، على أنه مفعول له، والعامل فيه ﴿ يجعلون ﴾ و﴿ حذر الموت ﴾ مفعول له أيضا فالعامل فيه ﴿ من الصواعق ﴾ فـ« من الصواعق » علة لـ« يجعلون » معلول لحذر الموت، لأن المفعول الأول الذي هو « من الصواعق » يصلح جوابًا لقولنا: لم يجعلون أصابعهم في آذانهم؟ والمفعول الثاني الذي هو « حذر الموت » يصلح جوابًا لقولنا: لم يخافون من الصواعق؟ فقد ظهر ذلك.

الخامس: اللام في المفعول له، وتقوم مقامه الباء، نحو: ﴿ فبظلمٍ من الّذِينَ هادُوا ﴾ [النساء: ١٦٠].

ومن، نحو: ﴿ من أجل ذلكَ كتبنا ﴾ [المائدة: ٣٢].

والكاف، نحو: ﴿ كما أرسلنا فيكُم رسولا منكم ﴾ [البقرة: ١٥١] وقال تعالى: ﴿ فاذكروني أذكركُم ﴾ [البقرة: ١٥٢] وقال تعالى: ﴿ فاذكروا الله كما علَّمكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣٩] أي لإرسالنا وتعليمنا.

السادس: الإتيان بإنّ، كقوله تعالى: ﴿ واستغفروا الله إنَّ الله غفورٌ رحيمٌ ﴾ [المزمل: ٢٠].

﴿ وصلِّ عليهم إنَّ صلاتكَ سكنٌ لَهُم ﴾ [التوبة: ١٠٣].

﴿ وما أُبرِّئُ نفسي إنَّ النَّفس لأمَّارةٌ بالسُّوء ﴾ [يوسف: ٥٣].

﴿ فقال لأهله امكثُوا إنِّي آنست نارًا ﴾ [طه: ١٠].

وكقوله تعالى: ﴿ فَلَا يحزُنكَ قولُهُم إنَّا نعلم ما يُسرُّون وما يُعلنُونَ ﴾ [يس: ٧٦]. وليس هذا من قولهم، لأنه لو كان قولهم لما حزن الرسول، وإنما جيء بالجملة لبيان العلة والسبب في أنه لا يحزنه قولهم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ ولا يحزنكَ قولهم إنَّ العزَّة لله جميعًا ﴾ [يونس: ٦٥] والوقف على القول في هاتين الآيتين والابتداء بإن لازم.

وقد يكون علة كقوله تعالى: ﴿ إنَّ عذابها كان غرامًا * إنَّها ساءتْ مُستقرًّا ومُقامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥، ٦٦].

وفيها وجهان لأهل المعاني.

أحدهما: أن سؤالهم لصرف العذاب معلّل بأنه غرام، أي ملازم الغريم، وبأنها ساءت مستقرًّا ومقاما.

الثاني: أنّ « ساءت ». تعليل لكونه غراما.

السابع: أن والفعل المستقبل بعدها، تعليلاً لما قبله، كقوله تعالى: ﴿ أن تقُولوا إنما أنزِلَ الكتابُ على طائفتين من قبلنَا ﴾ [الأنعام: ١٥٦].

وقوله تعالى: ﴿أن تقُول نفسٌ يا حسرتيٰ على ما فرَّطتُ في جنبِ اللهِ ﴾ [الزمر: ٥٦].

وقوله تعالى: ﴿تولَّوا وأعينهم تفيضُ من الدمع حزنًا ألاَّ يجدُوا ما يُنفقونَ ﴾ [التوبة: ٩٢] كأنه قيل: لِم فاضت أعينهم من الدمع؟ قيل: للحزن، فقيل: لِم حزنوا؟ فقيل: لئلا يجدوا.

وقوله تعالى: ﴿ أن تَضِلَّ إحداهُمَا فَتُذكِّر إحداهُما الأخرىٰ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ونظائره كثيرة. وفي ذلك طريقان:

أحدهما للكوفيين: أن المعنى لئلا يقولوا، ولئلا تقول نفس.

الثاني للبصريين، أن المفعول له محذوف، أي كراهة أن يقولوا، أو حذار أن يقولوا.

فإن قيل: كيف يستقيم الطريقان في قوله تعالى: ﴿أن تضلَّ إحداهما فتذكِّر إحداهما الأخرى ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فإنك إذا قدَّرت: « لئلا تضل إحداهما » لم يستقم عطف « فتذكر » عليه، وإن قدَّرت « حذار أن تضلّ إحداهما » لم يستقم العطف أيضًا، لأنه لا يصح أن تكون الضلالة علة لشهادتهما؟.

قيل: بظهور المعنى يزول الإشكال، فإن المقصود إذكار إحداهما الاخرى إذا ضلَّت ونسيت، فلما كان الضلال سببًا للإذكار جُعل موضع العلة، تقول: «أعددت هذه الخشبة أن تميل الحائط فأدعم بها » فإنما أعددتها للدَّعم لا للميل، وأعددت هذا الدواء أن أمرض فأداوي به ونحوه، هذا قول سيبويه والبصريين.

وقال الكوفيون: تقديره في « تُذكِّر إحداهما الأخرى » إن ضلَّت، فلما تقدم الجزاء اتصل بما قبله ففتحت أن.

الثامن: « من أجل » في قوله تعالى: ﴿ من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسًا بغيرِ نفسٍ ﴾ [المائدة: ٣٢] فإنه لتعليل الكتب، وعلى هذا فيجب الوقف على: ﴿ من النَّادِمينَ ﴾ [المائدة: ٣١] وظن قوم أنه تعليل لقوله: ﴿ من النادمين ﴾ أي من أجل قتله لأخيه، وهو غلط، لأن يشوِّش صحة النظم، ويُخل بالفائدة.

فإن قلت: كيف يكون قتل أحد ابني آدم للآخر علة للحكم على أمة أخرى بذلك الحكم؟ وإذا كان علة فكيف كان قتل نفس واحدة بمنزلة قاتل الناس كلهم؟.

قيل: إن الله ـ سبحانه ـ يجعل أقضيته وأقداره عللا لأسبابه الشرعية وأمره، فجعل حكمه الكونى القدرى علة لحكمة أمره الدينى، لأن القتل لما كان من أعلى أنواع الظلم والفساد، فخم أمره، وعظم شأنه، وجعل إثمه أعظم من إثم غيره، ونزّل قاتل النفس الواحدة منزلة قاتل الأنفس كلها فى أصل العذاب، لا فى وصفه.

التاسع: التعليل بلعل، كقوله تعالى: ﴿ اعبدُوا ربّكم الذى خلقكم والّذين من قبلكم لعلّكُم تتّقون ﴾ [البقرة: ٢١] قيل: هو تعليل لقوله: ﴿ اعبُدوا ﴾ وقيل لقوله: ﴿خلقكُمْ ﴾ .

وقوله تعالى: ﴿ كُتب عليكُم الصِّيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتّقُون ﴾ [البقرة: ١٨٣] حيث لمح فيها معنى الرجاء رجعت إلى المخاطبين.

العاشر: ذكر الحكم الكونى أو الشرعى عقب الوصف المناسب له، فتارة يذكر بأن، وتارة بالفاء، وتارة يجرد.

فالأول: كقوله تعالى: ﴿ وزكريّا إذ نادى ربّهُ ربِّ لا تذرنى فردًا وأنت خيرُ الوارثينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩] إلى قوله تعالى: ﴿ خاشعين ﴾ [الأنبياء: ٩٠] وقوله تعالى: ﴿إنَّ المتّقين فى جنّاتٍ وعيونٍ * آخذين ما آتاهم ربُّهم إنهم كانوا قبل ذلك مُحسنين ﴾ [الذاريات: ١٥، ١٦].

والثانى: كقوله تعالى: ﴿ والسّارق والسّارقة فاقطعوا أيديهما ﴾ [المائدة: ٣٨] ﴿ الزانية والزّانى فاجلدوا كُلّ واحدٍ منهما مائة جلدةٍ ﴾ [النور: ٢].

والثالث: كقوله تعالى: ﴿ إنَّ المُتّقين فى جنّاتٍ وعيون * ادخُلُوها بسلام ﴾ [الحجر: ٤٥، ٤٦] ﴿ إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحاتِ وأقامُوا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ﴾ [البقرة: ٢٧٧].

الحادى عشر: تعليله سبحانه عدم الحكم بوجود المانع منه، كقوله تعالى: ﴿ ولولا أن يكون الناس أمةً واحدةً لجعلنا لمن يكفرُ بالرّحمنِ ... ﴾ [الزخرف: ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿ ولو بسط الله الرّزق لعباده لبغوا فى الأَرْضِ ﴾ [الشورى: ٢٧].

﴿ وما منعنا أن نرسل بالآيات إلاَّ أن كذَّب بها الأَوَّلُونَ ﴾ [الإسراء: ٥٩] أى آيات الاقتراح، لا الآيات الدالة على صدق الرسل التى تأتى منه سبحانه ابتداء.

وقوله تعالى: ﴿ ولو جعلناه قرآنا أعجميًّا لقالُوا لولا فُصلت آياتهُ ﴾ [فصلت: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿ لولا أنزل عليه ملكٌ ولو أنزلنا ملكًا لقُضى الأمرُ ﴾ [الأنعام: ٣٠] فأخبر سبحانه عما يمنع من إنزال الملك عيانا بحيث يشاهدونه، وإن عنايته وحكمته بخلقه اقتضت منع ذلك، بأنه لو أنزل عليه الملك ثم عاينوه ولم يؤمنوا به لعوجلوا بالعقوبة، جعل الرسول بشرًا ليمكنهم التلقى عنه والرجوع إليه ... ولو جعله ملكا، فإما أن يدعه على هيئته الملكية، أو يجعله على هيئة البشر، والأول يمنعهم من التلقى عنه، والثانى لا يحصل مقصوده، إذا كانوا يقولون: هو بشر لا ملك.

الثانى عشر: إخباره عن الحِكم والغايات التى جعلها فى خلقه وأمره، كقوله: ﴿ الذى جعل لكم الأرض فراشًا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء ... ﴾ [البقرة: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿ ألم نجعل الأرض مهادًا ... ﴾ [النبأ: ٦].

وقوله تعالى: ﴿ والله جعل لكم من بيُوتكُمْ سكنًا ... ﴾ الآية.

وكما يقصدون البسط والاستيفاء يقصدون الإجمال والإيجاز، كما قيل:

يرمون بالخطب الطّوال وتارةً
وحْيَ الملاحظ خيفة الرُّقباء

وقوله تعالى: ﴿ ومن آياته أن خلق لكُم من أنفُسِكُمْ أزواجًا ﴾ [الروم: ٢١].

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٣/ ٩١ـ١٠١).

*** التعليم فى الإسلام:**

مكانة التعليم فى الإسلام :

منذ فَجْر الإسلام وللتعليم مكانته السامية وخطره الكبير، وكان أول نداء موجه من السماء إلى الأرض من المولى جل وعلا إلى رسوله الكريم ﷺ ﴿ اقرأ باسم ربِّك الَّذى خلق * خلق الإنسانَ من علقٍ * اقرأ وربُّك الأكرمُ * الَّذى علَّم بالقلمِ * علَّم الإنسانَ ما لم يعلمْ ﴾ [العلق : ١ ـ ٥] بل هو هدف من أهداف الرسالة الخالدة لتنتقل به الإنسانية من الضلالة والجهالة إلى الهداية والحكمة، من الظلام إلى النور: ﴿ هُو الَّذى بعث فى الأُمِّيِّين رسولاً منهم يتلُو عليهم آياته ويُزكيهم ويعلمُهم الكتابَ والحكمةَ وإن كانوا من قبلُ لفى ضلالٍ مُّبين ﴾ [الجمعة : ٢].

التعليم دعوة أبينا إبراهيم وابنه إسماعيل لهذه الأمة النجيبة ... ﴿ ربَّنا وابعث فيهم رسُولاً منهم يتلُو عليهم آياتك ويُعلمُهُم الكِتابَ والحكمة ويُزكيهِم إنَّك أنت العزيزُ الحكيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٩]. فالتعليم فى الإسلام فريضة مقدسة، والعلم أمنية غالية أرشد إليها المولى جل وعلا وتمناها أصفياؤه وأخلاؤه، وتدل الأحاديث النبوية على أن النبى ﷺ كان يحث على طلب العلم ويعجب به فيقول: « من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة » رواه البخارى ويقول: « يوزن مداد العلماء بدم الشهداء فيرجح مداد العلماء دم الشهداء » رواه البخارى.

التعليم الأولى :

فكان تعليم الأطفال يبدأ منذ اقتدارهم على الكلام، وكانوا منذ هذه اللحظة يعلمون النطق بالشهادتين: «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله » فإذا بلغ الأطفال السادسة من العمر ألحقوا بمدارس أولية، عادة ما تكون المدرسة بأحد المساجد، وفى بعض الأحيان بجوار عين ماء عامة فى الخلاء، وكان التعليم فى هذه المدارس عادة بالمجان أو بأجر قليل يستطيع أداءه جميعُ الناس، فقد كان المعلم يتناول من والد الطفل ما لا يزيد على « ملِّيمَيْنِ» فى الأسبوع أما باقى النفقات فكان يؤديها المحسنون الخيرون.

(وكان بعض المسلمين يأتون بمعلمين لأبنائهم، كما كان البعض فى سنوات الصدارة الأولى يرسل بهم إلى البادية لتلقى اللغة سليمة من أربابها).

وكان منهاج التعليم فى هذا النوع من المدارس غاية فى اليسر يشمل ما يكفى لأداء الصلاة ويمكن الطفل من قراءة القرآن ثم حفظ القرآن وتجويده ومعرفة شىء من أحكام الدين وبعض القصص ومبادىء الأخلاق والشريعة الإسلامية، وتركت الكتابة والحساب للتعليم الأعلى من هذه الدرجة.

وكان جزء صغير من القرآن يحفظ كل يوم عن ظهر قلب، ثم يتلى بصوت عال، وكان الهدف الذى يبغيه كل متعلم أن يحفظ الكتاب كله عن ظهر قلب، والذين يصلون إلى هذا الهدف... مون الحفاظ وتكون لهم فى البلاد مكانة عالية وكان من يتعلم الكتابة والرمى بالقوس والسباحة هو عندهم الرجل الكامل (التعليم والثقافة فى ظلال الإسلام (١) / ١٢٣٥، ١٢٣٦).

ويفرد العلامة ابن خلدون الفصل الواحد والثلاثين فى « تعليم الولدان واختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية فى طرقه قال فيه :

اعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه فى جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث وصار القرآن أصل التعليم الذى ينبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات وسبب ذلك أن التعليم فى الصغر أشد رُسوخا وهو أصل لما بعده لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال من ينبنى عليه واختلفت طرقهم فى تعليم القرآن للولدان باختلافهم باعتبار ما ينشأ عن ذلك التعليم من الملكات.

فأما أهل المغرب فمذهبهم فى الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه لا يخلطون ذلك بسواه فى شىء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب إلى أن يحذق فيه أو ينقطع دونه فيكون انقطاعه فى الغالب انقطاعًا عن العلم بالجملة وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر أمم المغرب فى ولدانهم إلى أن يجاوزوا حد البلوغ إلى الشبيبة وكذا فى الكبير إذا رجَّع مُدارسة القرآن بعد طائفة من عمره فهم لذلك أقوم على رسم القرآن وحفظه من سواهم.

وأما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو وهذا هو الذى يراعونه فى التعليم إلا أنه لما كان القرآن أصل ذلك وأُسّهُ ومنبع الدين والعلوم جعلوه أصلاً فى التعليم فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون فى تعليمهم للولدان رواية الشعر فى الغالب والترسل وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتاب ولا تختص عنايتهم فيه بالخط أكثر من جميعها إلى أن يخرج الولد من عمر البلوغ إلى الشبيبة وقد شدا بعض الشىء فى العربية والشِّعر والبصر بهما وبرَّز فى الخط والكتاب وتعلق بأذيال العلم على الجملة لو كان فيها سند لتعليم العلوم لكنهم ينقطعون عن ذلك لانقطاع سند التعليم فى آفاقهم ولا يحصل بأيديهم إلا ما حصل من ذلك التعليم الأول وفيه كفاية لمن أرشده الله تعالى واستعداد إذا وُجد المعلم.

وأما أهل أفريقية فيخلطون فى تعليمهم للولدان القرآن بالحديث فى الغالب ومدارسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها إلا أن عنايتهم بالقرآن واستنظار الولدان إيَّاه ووقوفهم على اختلاف رواياته وقراءاته أكثر ممَّا سواه وعنايتهم بالخط تبع لذلك وبالجملة فطريقهم فى تعليم القرآن أقرب إلى طريقة أهل الأندلس واستقروا بتونس عنهم أخذ ولدانهم بعد ذلك.

وأما أهل المشرق فيخلطون فى التعليم كذلك على ما يبلغنا ولا أدرى عنايتهم منها والذى ينقل لنا أن عنايتهم بدراسة القرآن وصحف العلم وقوانينه فى زمن الشبيبة ولا يخلطون بتعليم الخط بل لتعليم الخط عندهم قانون ومعلمون له على انفراده كما تُتعلم سائر الصنائع ولا يتداولونها فى مكاتب الصبيان وإذا كتبوا لهم الألواح فبخط قاصر عن الإجادة ومن أراد تعلم الخط فعلى قدر ما يسنح له بعد ذلك من الهمة فى طلبه ويبتغيه من أهل صنعته.

فأما أهل أفريقية والمغرب فأفادهم الاقتصار على القرآن القصور عن ملكة اللسان جملة وذلك أن القرآن لا ينشأ عنه فى الغالب ملكة لما أن البشر مصروفون عن الإتيان بمثله فهم مصروفون لذلك عن الاستعمال على أساليبه والاحتذاء بها وليس لهم ملكة فى غير أساليبه فلا يحصل لصاحبه ملكة فى اللسان العربى وحظه الجمود فى العبارات وقلة التصرف فى الكلام وربما كان أهل أفريقية فى ذلك أخف من أهل المغرب لما يخلطون فى تعليمهم القرآن بعبارت العلوم فى قوانينها كما قلناه فيقتدرون على شىء من التصرف ومحاذاة المثل بالمثل إلا أن ملكتهم فى ذلك قاصرة عن البلاغة.

وأما أهل الأندلس فأفادهم التفنن فى التعليم وكثرة رواية الشعر والترسل ومدارسة العربية من أول العمر لحصول ملكة صاروا بها أعرف فى اللسان العربى وقصروا فى سائر العلوم لبعدهم عن مدارسة القرآن والحديث الذى هو أصل العلوم وأساسها فكانوا لذلك أهل خط وأدب بارع أو مقصر على حسب ما يكون التعليم الثانى من بعد تعلّيم الصبى.

ولقد ذهب القاضى أبو بكر بن العربى فى كتاب رحلته إلى طريقة غريبة فى وجه التعليم وأعاد فى ذلك وأبدأ وقدّم تعليم العربية والشِعر على سائر العلوم كما هو مذهب أهل الأندلس قال، لأن الشعر ديوان العرب ويدعو على تقديمه وتعليم العربية فى التعليم ضرورة

فساد اللغة ثم ينتقل منه إلى الحساب فيتمرن فيه حتى يرى القوانين ثم ينتقل إلى درس القرآن فإنه يتيسر عليك بهذه المقدمة ثم قال: ويا غفلة أهل بلادنا فى أن يؤخذ الصبى بكتاب الله فى أوامره يقرأ ما لا يفهم وينصب فى أمر غيره أهم ما عليه ثم قال ينظر فى أصول الدين ثم أصول الفقه ثم الجدل ثم الحديث وعلومه ونهى مع ذلك أن يخلط فى التعليم علمان إلا أن يكون المتعلم قابلاً لذلك بجودة الفهم والنشاط هذا ما أشار إليه القاضى أبو بكر رحمه الله وهو لعمرى مذهب حسن إلا أن العوائد لا تساعد عليه وهى أملك بالأحوال ووجه ما اختصت به العوائد من تقدم دراسة القرآن إيثارًا للتبرك والثواب وخشية ما يعرض للولد فى جنون الصبى من الآفات والقواطع عن العلم فيفوته القرآن لأنه ما دام فى الحجر مُنقاد للحكم فإذا تجاوز البلوغ وانحلّ من ربقة القهر فربما عصفت به رياح الشبيبة فألقته بساحل البطالة فيغتنمون فى زمان الحجر وربقة الحكم تحصيل القرآن لئلاَّ يذهب خُلوًا منه ولو حصل اليقين باستمراره فى طلب العلم وقبوله التعليم لكان هذا المذهب الذى ذكره القاضى أولى ما أخذ به أهل المغرب والمشرق ولكن الله يحكم ما يشاء لا معقب لحكمه (المقدمة / ٥٣٧ - ٥٤٠).

مراكز التعليم :

كانت مراكز التعليم فى الإسلام قبل انتشار المدارس تنحصر فى الكتّاب، والمسجد، وحوانيت الوراقين ومنازل العلماء مما نوافيك به فى مواضعه إن شاء الله تعالى ونكتفى بالإشارة إليها فيما يلى:

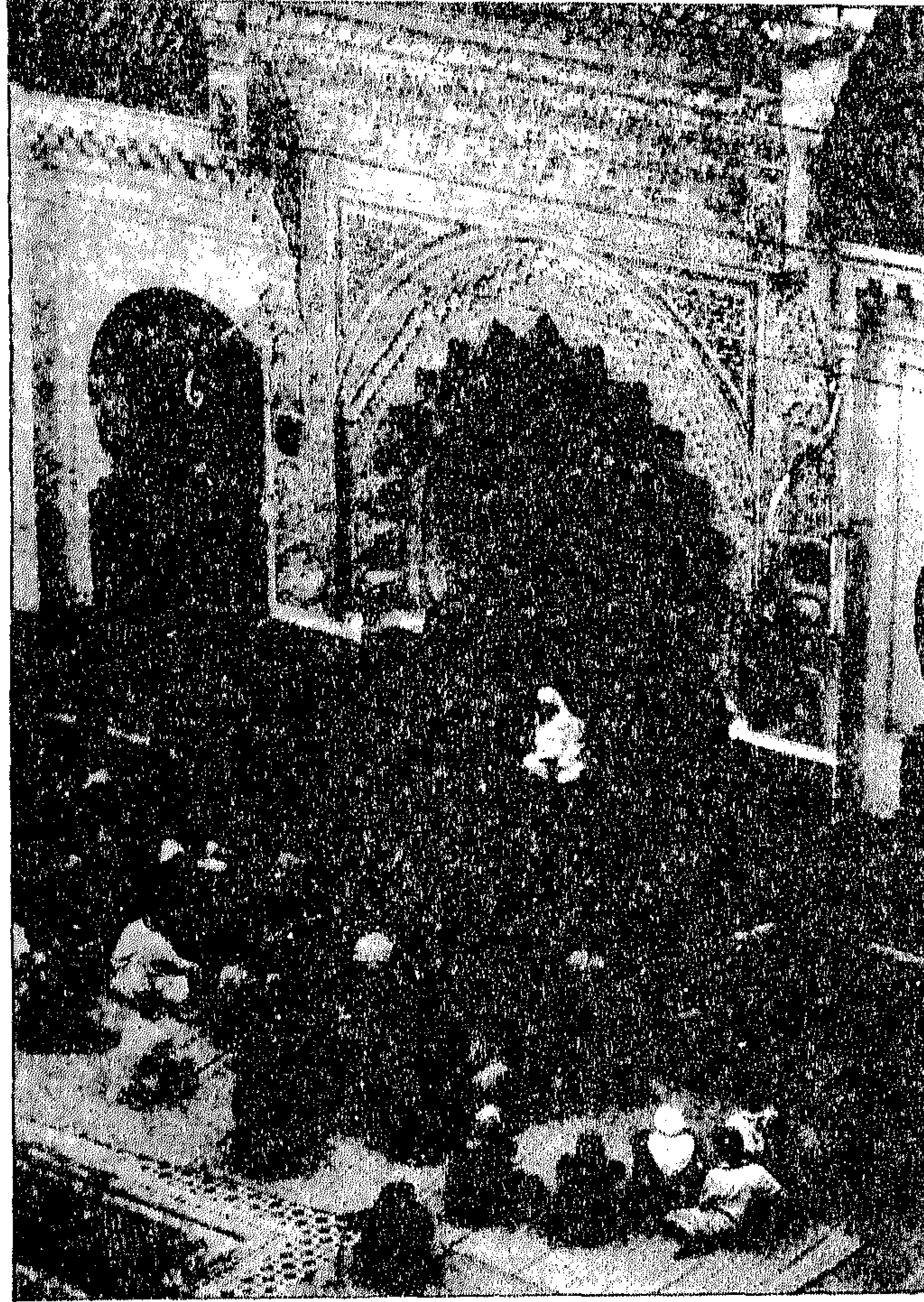


أستاذ يلقى محاضرة فى بغداد، القرن ١٣ . تصوير الواسطى سنة ١٢٣٧هـ)

يقول الأستاذ هشام نشابى: من الممكن ترسم أولى بدايات التعليم الإسلامى فى مكة المكرمة زمن الرسولﷺ إذ أن الدين الجديد الذى دعا إليه النبى ﷺ قد أحدث تغييرات جذرية فى المفاهيم والعلاقات والاتجاهات السائدة فى شبه الجزيرة العربية قبل ذلك.

وقد أوجبت هذه التغييرات، إلى جانب تعاليم الإسلام، إنشاء عدد من المعاهد الجديدة التى تضمن

للدين الجديد استمرار البقاء وسعة الانتشار. وقد يكون المسجد، من الناحية التاريخية، أهم هذه المعاهد على الإطلاق. إذا سرعان ما أصبح، بالإضافة إلى وظائفه العديدة الأخرى المعهد التربوى الأول بلا منازع، واستمر فى أداء وظيفته هذه منذ ذلك الحين. بل إن ظهور المعاهد التربوية الأخرى عبر التاريخ الإسلامى، م يجرد لمسجد من ظيفته تعليمية، لى الرغم ن ظهور عاهد ليمية متفاوتة أهمية فى مختلف مراحل التاريخ. ولا يزال المسجد وم يؤدى رسالته التعليمية، بل يبدو أن النشاط التعليمى يظل يجرى فى المسجد، برغم المنافسة الحادة التى جهها من المدارس والمعاهد الحديثة فى جميع أرجاء الم الإسلامى لسنوات عديدة قادمة.



والحق أن المسجد كان، كمعهد تربوى، أول وأهم أداة فعالة فى تيسير انتقال المجتمع العربى من مرحلة بدائية، كان فيها النقل الشفوى هو الصفة السائدة إلى مرحلة أكثر تطورا قائمة على النقل المدون.

وقد جاء محمد ﷺ برسالة تمثلت بصورة خاصة فى كتاب، هو كتاب الله «القرآن الكريم» وأصبحت دراسة القرآن المحور الأساسى للنشاط التعليمى النظامى فى عالم الإسلام. وغدت مواد الدراسة كلها ثانوية وتابعة لدراسة القرآن الكريم، وكانت تهدف جميعا إلى تفهم أعمق لتعاليمه وتطبيقها بأكبر قدر من التبصر.

ومن ثم فإن القراءة والكتابة ومبادئ الحساب ترمى أولا وقبل كل شىء إلى فهم أحسن وتقدير أفضل للنص القرآنى ثم تطبيق تعاليمه.

والمعروف أن أول أمر تلقاه الرسول من الله تعالى هو الأمر بالقراءة، أى قراءة القرآن الكريم فى الغالب الأعم، ثم آل هذا الأمر إلى المسلمين جميعا منذ ذلك الحين.

وكان تعليم القراءة والكتابة يقبل، إبان حياة النبى ﷺ من الأسرى غير المسلمين كفدية لفك أسرهم. ومجمل القول. إن القرآن الكريم قد غدا وظل منذ ذلك الحين لب منهاج التعليم الإسلامى. ومع ذلك فلم يصرف النظر عن النقل الشفوى المتأصل تأصلا عميقا منذ أزمنة سابقة للاسلام، بل إنه على النقيض من ذلك اكتسب الصبغة الشرعية ونظم على نحو منتظم فى المجتمع الإسلامى الجديد وظهر تأثيره بجلاء فى طريقة التعليم.



عادت حلقات الدرس إلى بيت الصلاة بالأزهر الشريف، لكل شيخ عمود يستند إليه

وقد مثل الرواة والقصاصون فى أزمنة ما قبل الإسلام هذا التراث الشفوى، واستمر هؤلاء طوال العصر الإسلامى فى أداء وظيفتهم التعليمية العامة إلى جانب معلمى المجتمع الإسلامى الجديد. وكان المعلمون الجدد يتألفون من قرّاء القرآن والمؤذن والعالم (أو الفقيه) وأجمع هؤلاء المربون على أن الذاكرة هى أهم خصائص الطالب الحافظ نظرا لأن أسمى مطمح للدارسين المسلمين الأوائل كان حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف عن ظهر قلب (لو أمكن ذلك) أى أن يصبحوا من حفظة القرآن الكريم.

وترتب على الأهمية العظمى للقرآن الكريم والحديث، أن يغدو النبى ﷺ بالضرورة، أول معلم

للمؤمنين، إذ أنه كان حامل كلام الله المنزل ومبلّغه ومثال الكمال البشرى. وقد كان للطريقة التى أدى بها الرسول رسالته كمعلم، أعظم الأثر فى مسيرة التعليم الإسلامى بأكملها.

ويتناقل الرواة أن النبى ﷺ كان أول من جمع العرب فى حلقة لتعليمهم الدين الجديد (صحيح البخارى - القاهرة ١٢٥٢هـ (١٩٣٣م) ١/ ١٥ وكان العرب فيما قبل الإسلام، يجتمعون حتى ذلك الحين لأغراض التجارة فى المقام الأول، أو كانوا يجتمعون فى بعض المناسبات الخاصة لإنشاد قصائد شعراء القبائل الذين كانوا يتغنون بمآثرهم ويتبارون فيما بينهم فى البلاغة اللفظية. وآل التقليد النبوى لتعليم المؤمنين الداخلين فى الإسلام حديثا إلى الصحابة بعد أن وافته المنية، ثم انتقل بعد ذلك إلى العلماء. ويروى الأصفهانى أن ابن عباس وكان من صحابة رسول الله ﷺ اعتاد أن يجلس فى ساحة الكعبة الشريفة ليجيب عن أسئلة السائلين «فيما هو حلال وما هو حرام» (الأغانى - القاهرة ١٣٤٥هـ (١٩٢٧م) ١/ ٧٢).

بل إن القرآن الكريم قد فرض على الرسول واجب تعليم عشيرته، إذ يقول الله فى كتابه العزيز ﴿ **كما أرسلنا فيكم رسولاً مِنكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون** ﴾ [البقرة: ١٥١] وبالمثل، أوصى النبى ﷺ الآباء بتعليم أبنائهم وألا يعاملوهم بغلظة وأمر الأبناء وفقا لتعاليم القرآن الكريم، باحترام آبائهم والإحسان إليهم. ﴿ **... وبالوالدين إحسانا، إما يبلغنَّ عندك الكبرَ أحدُهما أو كلاهما فلا تقلْ لهما أفٍّ ولا تنهرهما وقُل لهما قولاً كريما * واخفض لهما جناح الذُّلِّ من الرَّحمة وقل ربِّ ارحمهما كما ربَّيانى صغيرا** ﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

وأثناء حكم الخلفاء الراشدين. سار الصحابة على نهج النبى ﷺ فى تفسير مختلف مظاهر الإسلام لمواطنيهم. غير أن تعليم الأطفال، بمثل ما كان عليه فى حياة النبى، لا بد وأنه كان يجرى على منوال أزمنة ما قبل الإسلام إذ يُرجع بعض المؤلفين «الكتَّاب» إلى أزمنة ما قبل الإسلام.

ولا ريب أنه يمكن القطع بأنه لم تكن هناك أية تطورات لها دلالتها فى التربية الإسلامية خلال القرن الأول للهجرة، فيما عدا قيام المسجد بدور أشبه ما يكون بدور معهد تربوى. وقد يعود ذلك فى المقام الأول إلى انهماك الحضارة الإسلامية، وهى فى طور التكوين، فى الفتوحات العسكرية وتوطيد السلطة السياسة ولا تفضى مثل هذه الظروف عادة إلى ازدهار نشاط تعليمى منظم.

بيد أن القرن الثانى للهجرة، شهد تطورين كان لهما أبلغ الأثر فى مجرى تاريخ التعليم الإسلامى فيما بعد. وكان أول هذين التطورين، بل أهمهما على الأرجح، هو تأكيد دور المسجد كمعهد تعليمى. وقد كان ذلك، إلى حد كبير، نتيجة لفتوحات العزب خارج أراضيهم. إلا أن هذه الفتوحات كان لها أثر سيىء على نقاء اللغة العربية، بالإضافة إلى أن الحمية الدينية التى ألهبت مشاعر المسلمين الأوائل، كانت قد أخذت تفتر وتحل محلها المشاغل الدنيوية، وبدأت عادات الجاهلية الأولى تظهر مرة أخرى فى مسوح جديدة. والمثال على ذلك تجدد الاهتمام بقرض الشعر والتفاخر بالأسرة والقبيلة. ولا شك أن هذه التطورات جيمعا قد أثرت فى نظام التعليم الإسلامى.

حينئذ، بدأ إيلاء الاهتمام الخاص باللغة العربية، وتواترت الروايات أن الخليفة على بن أبى طالب كرم الله وجهه، طلب إلى أبى الأسود الدؤلى كتابة أول مؤلف فى قواعد النحو، خشية تدهور أسلوب اللغة العربية وتركيبها على يد المسلمين من الأعاجم، وما لبثت أن وجدت دراسة اللغة العربية طريقها إلى المسجد حيث احتلت مكانا مرموقا فى المنهج الدراسى.

وفى هذه الفترة نفسها أخذت المحاورات الدينية ذات الطابع الفلسفى تظهر، لا سيما بين المسلمين أنفسهم

وشكلت هذه المحاورات جوهر علم الكلام، الذى وجد فى المسجد موئلا له وعقدت أول « حلقة » لدراسة علم الكلام حول الحسن البصرى فى مسجد البصرة.

وحالما أوشكت حقبة الفتوحات العظيمة على الانتهاء، شرع العرب فى إحياء العرف القديم بالاجتماع فى الأماكن العامة لإنشاد الشعر. وحل مربد البصرة محل عكاظ مكة هذه المرة. ويروى الجاحظ أن الشعراء كانوا يلتقون فى المسجد أيضًا.

وهكذا، صار المسجد بوصفه دارا للمعرفة حقيقة مؤكدة، وشكلت العلوم المختلفة التى تدور أساسا حول الموضوعات الدينية، القسم الرئيسى من المنهج الدراسى.

وامتدت عظمة المسجد كمعهد تعليمى فيما بين بداية القرن الهجرى الثانى ونهاية القرن الهجرى الثالث تقريبا، وتوافقت هذه الفترة مع ظهور الفقهاء والعلماء المسلمين الأفذاذ أمثال الإمام مالك بن أنس والإمام أبى حنيفة والإمام أحمد بن حنبل والإمام الشافعى.

وكان هذا أيضًا عصر اللغة مثل الخليل بن أحمد الفراهدى وسيبويه والجاحظ وكثير غيرهم.

كما شهدت هذه الفترة نشأة معهد تعليمى إسلامى بارز آخر هو الكُتَّاب. بيد أنه يجب ألا يغيب عن الأذهان، أن هذا المعهد كان معروفا فى شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، إلا أنه أصبح بعد العصر الأموى أكثر معاهد التعليم الأولى انتشارا فى العالم الإسلامى.

وقد نشأ الكُتَّاب وتطور فى المقام الأول، تجاوبا مع أنشطة المدينة الإسلامية الجديدة، إذ كانت معرفة الكتابة باللغة العربية أمرا ضروريا لنسخ القرآن الكريم والحديث الشريف، كما كانت مؤهلا أساسيا لشغل المناصب الحكومية بعد حركة تغليب العنصر العربى فى العصر الأموى.

بيد أن الكُتَّاب، على ما يبدو، لم يكن من نوع واحد إذ ثبت بمقارنة الأوصاف المتنوعة للكتاب فى المناطق الشرقية والغربية من العالم الإسلامى، أن هذا المعهد كان على نوعين، أحدهما لتعليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب والآخر لتعليم القرآن الكريم ولا يعنى هذا بالضرورة أن كل كُتَّاب كان من أحد هذين النوعين، بل إن النصوص التى استشهد بها شلبى تنزع إلى إيضاح أن معظم الكتاتيب كانت تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب بالإضافة إلى القرآن الكريم.

وكقاعدة عامة كان لكل كُتَّاب معلم واحد، ولكن فى بعض الحالات الاستثنائية كان عبء التدريس يقع على عاتق مدرسين اثنين أو أكثر، وفى هذه الحالة، كان من الممكن تخصيص معلم لتدريس القرآن وآخر لتعليم المواد الأخرى.

ومع ذلك، فلم تكن المساجد ولا الكتاتيب بالأماكن الوحيدة للأنشطة التعليمية فى المدينة الإسلامية، إذ أن دور العلماء وحوانيت الوراقين كانت تستخدم هى الأخرى خلال هذه الفترة الأولى واستخدمت لسنوات عديدة تالية فى الأغراض التعليمية.

وشهد القرنان الثالث والرابع الهجريان، أهم تطورات التربية الإسلامية، إذا ازدهر فى هذه الفترة التعليم فى المساجد على نحو لم يسبق له مثيل. وصار المسجد فضلا عن كونه مكانا للعبادة ومركزا للجماعة، جامعة شعبية بكل معنى الكلمة. وخير شاهد على ذلك جماعات الناس من ذوى الثقافة والعلم الذين كانوا يجلسون فى المسجد ويعقدون حلقاتهم الخاصة بهم والأعمال الباهرة التى قدموها. وقد أرسى هؤلاء العلماء العظام تقاليد المسجد التعليمية.

وفى هذه الأثناء مضى الكُتَّاب فى أداء وظيفته التعليمية على المستوى الأوَّلى، دون أن يطرأ عليه أى تغيير يذكر سواء فى شكله أو فى مضمون منهاجه الدراسى.

وخلال هذه الفترة أيضًا، ظهر نوعان من معاهد التعليم هما دور الحكمة ودور العلم. واتسم هذان

المعهدان بطابع متميز هو اقتصارهما على الأنشطة الأكاديمية الصرفة. وعلى غير شاكلة المساجد، لم يكن هذان المعهدان أماكن للمعابد، ولم تكن أنشطتهما مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعلوم الدينية (المؤسسات التعليمية / ٧٠ـ٧٤).

طرق التعليم:

يفرد لها ابن خلدون الفصل التاسع والعشرين فى مقدمته، وهو بعنوان « وجه الصواب فى تعليم العلوم وطريق إفادته ». يقول المؤلف:

اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مُفيدًا إذا كان التدريج شيئًا فشيئًا وقليلاً قليلاً يلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هى أصول ذلك الباب ويقرب له فى شرحها على سبيل الإجمال ويراعى فى ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهى إلى آخر الفن وعند ذلك يحصل ملكة فى ذلك العلم إلا أنها جزئية وضعيفة وغايتها أنها هيَّأته لفهم الفن وتحصيل مسائله ثم يرجع به إلى الفن ثانية فيرفعه فى التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها ويستوفى الشرح والبيان ويخرج عن الإجمال ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه إلى أن ينتهى إلى آخر الفن فتجود ملكته ثم يرجع به وقد شد فلا يترك عويصًا ولا مهما ولا مغلقا إلا وضّحه وفتح له مقفله فيخلص من الفن، وقد استولى على ملكته. هذا وجه التعليم المفيد وهو كما رأيت إنما يحصل فى ثلاث تكرارات وقد يحصل للبعض فى أقل من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر عليه وقد شاهدنا كثيرًا من المعلمين لهذا العهد الذى أدركنا يجهلون طرق التعليم وإفاداته ويحضرون للمتعلم فى أول تعليمه المسائل المقفلة من العلم ويطالبونه بإحضار ذهنه فى حلها ويحسبون ذلك مرانًا على التعليم وصوابًا فيه ويكلفونه رعى ذلك وتحصيله ويخلطون عليه بما يلقون له عن غايات الفنون فى مبادئها وقبل أن يستعد لفهمها فإن قبول العلم والاستعدادت لفهمه تنشأ تدريجًا ويكون المتعلم أول الأمر عاجزًا عن الفهم بالجملة إلا فى الأقل وعلى سبيل التقريب والإجمال والأمثال الحسية ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلا قليلاً بمخالفة مسائل ذلك الفن وتكرارها عليه والاستعداد ثم فى التحصيل ويحيط هو بمسائل الفن وإذا ألقيت عليه الغايات فى البداءات وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعى وبعيد عن الاستعداد له كَلَّ ذهنه عنها وحسب ذلك من صعوبة العلم فى نفسه فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله وتمادى فى هجرانه وإنما أتى ذلك من سوء التعليم ولا ينبغى للمعلم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذى أكبَّ على التعليم منه بحسب طاقته وعلى نسبة قبوله للتعليم مبتدئًا كان أو منتهيا ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من أوله إلى آخره ويحصل أغراضه ويستولى منه على ملكة بها ينفذ فى غيره لأن المتعلم إذا حصل ملكة ما فى علم من العلوم استعد بها لقبول ما بقى وحصل له نشاط فى طلب المزيد والنهوض إلى ما فوق حتى يستولى على غايات العلم وإذا خلط عليه الأمر عجز عن الفهم وأدركه الكلال وانطمس فكره ويئس من التحصيل وهجر العلم والتعليم والله يهدى من يشاء.

وكذلك ينبغى لك أن لا تطول على المتعلم فى الفن الواحد بتفريق المجالس وتقطيع ما بينها لأنه ذريعة إلى النسيان وانقطاع مسائل الفن بعضها من بعض فيعسر حصول الملكة بتفريقها وإذا كانت أوائل العلم وأواخره حاضرة عند الفكرة مجانبة للنسيان كانت الملكة أيسر حصولاً وأحكم ارتباطًا وأقرب صبغة لأن الملكات إنما تحصل بتتابع الفعل وتكراره وإذا تنوسى الفعل تنوسيت الملكة الناشئة عنه والله علَّمكم ما لم تكونوا تعلمون.

ومن المذاهب الجميلة والطرق الواجبة فى التعليم أن لا يخلط على المتعلم علمان معًا فإنه حينئذ قل أن يظفر بواحدٍ منهما لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منهما إلى تفهم الآخر فيستغلقان معًا ويستصعبان ويعود منهما بالخيبة وإذا تفرغ الفكر لتعليم ما هو بسبيله

مُقتصرًا عليه فربما كان ذلك أجدر لتحصيله والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب (المقدمة / ٥٣٣ ، ٥٣٤) .

ومن أمثلة طرق التعليم أو طرق التدريس ما كان متبعا فى الأزهر الشريف، وفى الجامع الأموى بدمشق وهو نظام الحلقة .

(أ) الأزهر الشريف .

كانت طرق التدريس فى الأزهر هى الطرق التى تقوم عليها الدراسة فى غيره من المساجد الكبيرة قبله كجامع عمرو بن العاص بالفسطاط، وجامع ابن طولون بالقطائع وغيرهما من مساجد العالم الإسلامى فى شكل حلقات علمية . (« من تاريخ الإسلام ومدرسة القضاء ... » / ٩٠٠) .

وقد ظهرت حلقة التعليم فى العالم الإسلامى مبكرة، ثم تعددت حلقات الدرس واستمرت، وكانت هى المتبعة فى الأزهر إلى عهد قريب ينتهى بإنشاء الكليات والجلوس فى المدرجات .

قالت المؤلفة : لاحظت أن هذا النظام متبع الآن فى كلية الدعوة بالأزهر الشريف، ومعهد الدراسات الإسلامية . انظر الصورة .

كان النظام المتبع أن يجلس الشيخ بجانب عمود من أعمدة الأزهر على خشبة صغيرة أو على كرسى من جريد أو خشب (كان الكرسى فى أول الأمر خاصًا بشيخ الجامع) .

وكان لكل من المذاهب الأربعة أعمدة معينة، ثم ألغى هذا التخصيص، ولكن بقى جلوس كل شيخ بجانب عمود . فإذا توفى أو انقطع عن التدريس عين شيخ الجامع أستاذا مكانه . ولم يكن يدرس أحد بجوار عمود شخص آخر إلا بإذنه . وقد يشترك فى العمود الواحد شيخان يقرأ كل منهما فى وقت .

وكان الطلبة يجلسون حوله على شكل حلقة، بترتيب معين، فلكل طبقة مكان، فيجلس المعيدون والممتازون من الزوار على يمين الشيخ ويساره، وكان يترك فراغ ليجلس فيه من يحب أن يسمع الدرس من الطارئين أو الذين لا يحضرون الدرس بانتظام .

والعادة أن يحرص كل فرد على أن يجلس قريبًا من الشيخ، ولكنه لا يتعدى المكان الذى هو أهل له .

وعندما يفتتح الشيخ الدرس يبدأ بالبسملة وبحمد الله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه . وقد يتلو بعض آيات من الذكر الحكيم، أو بعض أحاديث الرسول الحاثة على طلب العلم والتواضع فى طلبه . وعلى حسن الخلق والسيرة مبينًا لهم، أن ذلك يعين على حل المشكلات وتذليل الصعاب .

ثم يبدأ الدرس بعد هذا التقديم (الأزهر: تاريخه وتطوره / ١٢١) .

فإذا كان يلقى من محفوظاته، أو من مذكرات كتبها ليقرأ منها فإن الدرس يسمى إملاء، وفى هذه الحالة يبطئ فى الإلقاء، ويملى فقرة فقرة أو حديثا حديثًا مع اتصال السند، ويكتب الطلبة ما يمليه . وحينما ينتهى من إملاء الفقرة أو الحديث، يعقب بالشرح والتفسير والتوضيح لما غمض فى الفقرة أو الحديث والطلاب يدونون هذه الشروح على هامش أوراقهم التى كتبوا فيها الأصول . فإذا ما اكتملت أمالى الشيخ فى الموضوع الذى يدرسه فإنه ربما قرأ الأمالى كلها أو قرئت عليه لتصحيحها، تأكدا من صحة مادونوه، فإذا تم ذلك فقد يوقع الشيخ على نسخة أو أكثر من نسخ تلاميذه، ذاكرًا أنه قرأها عليه، ويزيد على هذا أحيانًا أن يجيزه فى رواية ذلك عنه أو تدريسه بإذنه .

ومن هذه الأمالى تكونت المخطوطات التى طبع منها الكثير، فصارت كتبًا شهيرة، وما زال كثير غيرها مخطوطًا حتى اليوم . وبعض هذه المخطوطات احتفظت بلفظ الأمالى عنوانًا لها، مثل أمالى القالى وأمالى المرتضى وأمالى ابن الحاجب وأمالى الزجاج، وبعضها لها عنوانات أخرى تناسب موضوعاتها .

وإذا كان الدرس يلقى من كتاب يمكن الحصول

عليه، فقد كان المتبع أن يحصل الطالب على نسخة منه، وأن يقرأ بنفسه الدرس وحده أو مع أحد زملائه قبل أن يسمعه من المدرس، ثم يجيء المدرس فيمهد بفكرة عامة عن موضوع الدرس، ويبدأ بعدها فى قراءته فى الكتاب، والطلاب يستمعون إليه ناظرين فى نسخهم، ومن حين إلى آخر يقطع المدرس القراءة، ليشرح لهم لفظة صعبة أو جملة غامضة أو فكرة غريبة.

ويكتب الطلاب على هامش الكتاب ما يلقيه الشيخ من شروح وإيضاح. وكان لهذه الشروح أهمية كبيرة، ولذلك كان الطلبة يرحلون مسافات طويلة، ويتحملون فى سبيلها ألوانًا من المشقة والجهد، فإذا ما حصلوا عليها عدوها غنيمة تستحق الحرص والصيانة.

وكانت فقرات أكثر الكتب تنتهى بدائرة هكذا (٥) كالدائرة التى بين آيات القرآن الكريم فى بعض طبعات المصحف. فإذا ما انتهى الدرس عند فقرة معينة وضع الشيخ والتلاميذ خطًّا مائلا بالدائرة، علامة على أنهم وقفوا عندها.

وكان من حق كل طالب أن يسأل عما خفى أو أشكل، ولكن الأسئلة كانت تخضع لآداب خاصة متعارفة، فلم يكن الطالب يسأل للتعجيز أو الإعنات أو الرياء، وكان عليه أن يختار الوقت المناسب للسؤال، حتى لا يقاطع شيخه وهو يتكلم، ولا زميله وهو يسأل.

وكان الشيخ يشجع على الأسئلة الدالة على تعمق وتفكير، والطلبة يتحرون هذا، فإذا وجه أحدهم سؤالا تافها فربما عرض نفسه للضحك والسخرية.

على أن الشيخ كان أحيانًا يقوم مقام السائل، فيلقى على طلبته بضعة أسئلة ليختبر فهمهم، وليجيب بنفسه على ما تعسر عليهم الإجابة عنه، وهو بهذا يسهل على محدودى المواهب أن ينتفعوا بما تستدعيه الأسئلة وأجوبتها من إعادة للموضوع وزيادة فى بسط مسائله.

ومتى انتهى الدرس ختمه الأستاذ بقراءة الفاتحة أو بمثل ما بدأ به (الأزهر: تاريخه وتطوره/ ١٢١ـ١٢٣).

وقد تكون الدراسة على صورة ثالثة وهى أن يكلف الشيخ أحد طلابه الممتازين بالقراءة والشيخ يشرح ما غمض من عبارات المؤلف ... فإذا فرغ الشيخ من دروسه كلف الطالب القارىء بإعادة الدرس على زملائه بصورة أخرى وهو ما يطلق عليه فى عصرنا الحاضر اسم «المعيد» أى أن الدراسة بالأزهر كانت حرة ... « وكل شيخ له طريقته » ولا سلطان لأحد عليه فالشيخ يتفق مع طلابه على زمان الدرس ومكانه والطالب حر أيضًا فى أن يجلس إلى الحلقة التى يرغبها ... والتى تتناسب مع عقليته وسنه وتحصيله.

والمهم أن الدراسة بالأزهر كانت تعتمد على التحليل والمناقشة والحوار بين الطلاب والشيوخ بما يثقف العقل وينمى ملكة الفهم ... وقد ظلت الدراسة على هذه الحال إلى وقت قريب إلى أن اضطر المسئولون إلى وضع قوانين ولوائح لتطوير الأزهر (« من تاريخ الإسلام ومدرسةالقضاء ... »/ ٩٠٠).

(ب) الجامع الأموى بدمشق.

قامت جوامع دمشق بمهامهاالتدريسية إلى جانب مدارسها، كجامع العداس والدرويشية والسليمانية والسليمية والسنانية وغيرها. إلا أن أهم الجوامع على الإطلاق فى هذا المجال كان الجامع الأموى، نظرا لعراقته واتساعه وكثرة أوقافه الدارة ومدرسيه الكثر، وتعدد حلقات التدريس فى أرجائه. وكانت تلك الحلقات تعقد فى صحنه وأروقته وداخل حرمه.

وأهم حلقاته التدريسية ما كان تحت قبة النسر التى كانت موقوفة لأعلم علماء دمشق. واعتبرت الدراسة تحتها بمثابة المرحلة العليا من الدراسة فى وقتنا الحاضر. ويقول إبراهيم الخيارى الذى زار دمشق فى القرن الثامن عشر: « إن الدمشقيين يتزاحمون على التدريس بذلك الموطن ويفتخرون به ويسمون المدرس تحتها مدرس القُبَّة » (رحلة الخيارى ١/ ١٦٥، ١٦٧) ويشمل التدريس تحتها عددًا من المواد، كالأصول والفقه

والكلام والنحو والحساب والمنطق وغيرها. وقد لعب مدرسو الجامع الأموى أدوارًا سياسية هامة فى دمشق، لارتباطهم بشيخ الإسلام فى استانبول، ولصلتهم بحكام دمشق من جهة أخرى. فلا غرابة إذا ما تنافسوا على مناصبه فيما بينهم.

ويمكن رصد أهم مدرسى قبة النسر من كتب التراجم للفترة من ١١٨٦ - ١٢٥٦هـ/ ١٧٧٢ - ١٨٤٠م وهم: أحمد المنينى المتوفى سنة ١١٧٢هـ، ثم استلم التدريس تحتها من بعده على أفندى الداغستانى إلى أن أصيب بالفالج سنة ١١٩٦هـ فأناب عنه الشمس محمد الكزبرى. وبعد وفاة الداغستانى سنة ١١٩٩هـ وجه تدريسها لمحمد العطار الذى أناب عنه الشمس محمد الكزبرى أيضًا، إلى أن توفى العطار سنة ١٢٠٩هـ، فوجِّهت أخيرا للشمس محمد الكزبرى إلى وفاته سنة ١٢٢٢هـ، ثم توجِّهت إلى الشيخ عبد الرحمن الكزبرى إلى وفاته سنة ١٢٦٢هـ.

ومن مدرسى هذا الجامع فى هذه الفترة الشيخ إبراهيم الأسطوانى، ثم الشيخ على أفندى الذى درَّس فى صحنه، ثم عُيِّن أخوه الشيخ مصطفى بن عبد الرزاق مكانه، ثم الشيخ راغب الحصنى.

وكانت عادة المدرس الواعظ، أن يجلس على كرسى مرتفع بعد أداء فريضة الجمعة إلى صلاة العصر، ويخصص درسه لرجال الحكم والعلم، ويراعى حال المستمعين من حيث اللغة المستخدمة، ويذكرهم بما يجب عليهم تجاه الشعب، لهذا كان عليه أن يتقن التركية لغة بعض القوم المخاطبين من أولى الأمر والسلطان فى دمشق، ليسهل عليه نقل آرائه إليهم. واستمر الجامع الأموى فى هذه الفترة يقوم بمهامه المختلفة. فاستمر التدريس فيه فى مشهد الإمام على بن أبى طالب والحسين بن على وعائشة أم المؤمنين، وفى مشهد الكلاسة وأبى بكر وعثمان وعمر بن عبد العزيز والكاملية وغيرها. وبقيت المدارس المنفصلة عنه بأوقافها والمتصلة ببنائها، تقوم بمهامها التدريسية، مثل دار الحديث التقوية ودار الحديث الحمصية ودار الحديث العروية والزاوية المالكية والمدرسة الرواحية والمدرسة الغزالية والمدرسة التاجية والمدرسة السيفية والمدرسة العزية.

أما طريقة التدريس فيه، فكانت تتم على شكل حلقات يتحلق فيها الطلاب حول المحدثين الذين يقرأون الحديث الشريف وهم جلوس على كراسٍ مرتفعة. أما الوعاظ ومدرسو القرآن فيستندون إلى سوارى المسجد عند أدائهم لمواعظهم (مجتمع مدينة دمشق / ٣٩٢، ٣٩٤).

ويروى لنا ابن كثير فى أحداث سنة ٧٦٧ حضوره بدء درس التفسير بالجامع الأموى فيقول: وفى صبيحة يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شوال سنة سبع وستين وسبعمائة حضر الشيخ العلامة الشيخ عماد الدين بن كثير درس التفسير الذى أنشأه ملك الأمراء نائب السلطنة الأمير سيف الدين منكلى بغا، رحمه الله تعالى، من أوقاف الجامع الذى جددها فى حال نظره عليه أثابه الله، وجعل من الطلبة من سائر المذاهب خمسة عشر طالبًا لكل طالب فى الشهر عشرة دراهم، وللمعيد عشرون، ولكاتب الغيبة عشرون، وللمدرس ثمانون، وتصدق حين دعوته لحضور الدرس، فحضر واجتمع القضاة والأعيان، وأخذ فى تفسير الفاتحة، وكان يومًا مشهودًا، ولله الحمد والمِنّة، وبه التوفيق والعفة انتهى قضاة الحنابلة الشيخ شرف الدين أحمد بن الحسن بن قاضى الجبل المقدسى، وناظر الدواوين سعد الدين بن التاج إسحاق، وكاتب السر فتح الدين ابن الشهيد، وهو شيخ الشيوخ، أيضًا، وناظر الجيوش الشامية برهان الدين بن الحلى، ووكيل المال القاضى ولى الدين ابن قاضى القضاة بهاء الدين أبى البقاء. انتهى (البداية والنهاية م٧/ ٧٦٨).

(جـ) مسجد قرطبة :

عاشت الأندلس فى عصر الحكم الإسلامى لا تعرف الأميَّة ولا تعرفها الأميَّة، فالمدارس الابتدائية كانت من الكثرة بحيث استوعبت جميع أفراد أمة الأندلس، ولم يبق فيها مكان لأمية أمىٍّ بين المسلمين... فكل مسلم يجيد القراءة ويحسن الكتابة.

ووثب المستنصر بشعبه ثقافيا وثبة ممتازة، فأنشأ من هذه المدارس الابتدائية خمسا وعشرين مدرسة جديدة، وذلك عدا ما كان موجودًا بها من هذه المدارس. أما التعليم العالى، أو ما يعبر عنه فى عصورنا الحديثة بالتعليم الجامعى، فكان فى المسجد الجامع الذى كان يعتبر أشهر جامعة فى العالم إذ ذاك. فمسجد قرطبة - حيث كانت تلقى المحاضرات - يتهافت عليه الطلاب من شتى أنحاء البلاد، ليس فقط من إسبانيا الإسلامية بل من جميع أنحاء العالم الإسلامى والعالم المسيحى على السواء. وكان يسود الجميع روح المحبة الصادقة والزمالة المخلصة. وتؤكد الروايات أن من هؤلاء الرواد البابا سلفستر الثانى عشر الذى ذهب إلى قرطبة أيام كان راهبا ليتلقى العلم فيها.

ومن بين العلماء الأفاضل الذى قاموا على تربية النشء وعكفوا على تعليمه فى العلوم العربية والإسلامية نجد أبا بكر بن معاوية يأخذ حلقة لتدريس حديث رسول الله ﷺ وأبا على القالى العالم البغدادى وصاحب كتاب «الأمالى» والذى وفد على الأندلس أيام الناصر يحاضر فى التاريخ العربى والآداب العربية، ثم نجد ابن القوطية أستاذ اللغة والقواعد النحوية.

وكانت المواد التى تدرس فى التعليم (الجامعى) العالى هى كما يلى: القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم وتفسيره، وشرح الحديث النبوى، وعلم المواريث، والفقه وأصول الفقه، وجميع العلوم التى تتصل بالقرآن كعلم التوحيد، وقواعد اللغة العربية، وتاريخ العرب، ثم النظم والنثر، والطب والفلسفة، وعلم النجوم والموسيقى. وكان للطالب الذى يأنس الأستاذ منه الكفاية، ويلحظ فيه القدرة على التدريس إجازة مكتوبة وقد تطورت هذه الظاهرة فى أيامنا المعاصرة إلى الإجازات الأكاديمية الجامعية (قرطبة فى التاريخ الإسلامى / ٨٧ـ٨٩).

(«التعليم والثقافة فى ظلال الإسلام من عصر النبوة إلى العصر الحديث (١)» - أ. د. السيد تقى الدين. مجلة الأزهر. الجزء الثانى عشر، السنة الثانية والستون. ذو الحجة ١٤١٠هـ - يولية ١٩٩٠م/ ١٢٣٥، ١٢٣٦، والمقدمة لابن خلدون ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٧ - ٥٤٠، و«المؤسسات التعليمية» - هشام نشابى. المدينة الإسلامية، ترجمة أحمد محمد تعلب. اليونسكو، السيكومور / فجر. أشرف على النشر ر. ب. سرجنت / ١٩٨٣/ ٧٠ - ٧٤، و «من تاريخ الإسلام ومدرسة القضاء إلى عهد الإمام المراغى» - د. مجاهد توفيق الجندى. مجلة الأزهر. الجزء الثامن، والسنة الحادية عشرة. شعبان ١٤٠٩هـ - مارس ١٩٨٩م/ ٩٠٠، والأزهر: تاريخه وتطوره. الأزهر الشريف. اللجنة العليا للاحتفال بالعيد الألفى للأزهر القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م/ ١٢١ - ١٢٣، ومجتمع مدينة دمشق - د. يوسف جميل نعيسة. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. دمشق. الطبعة الأولى ١٩٨٦/ ٣٩٢ - ٣٩٤، والبداية والنهاية لابن كثير - حققه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار ط. دار الغد العربى م٧/ ٧٦٨، وقرطبة فى التاريخ الإسلامى - جودة هلال ومحمد محمود صبيح. قضايا إسلامية. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦/ ٨٧ - ٨٩. انظر أيضًا «مراكز التعليم عند العرب المسلمين» - بهاء الدين الزهورى. مجلة الفيصل. العدد (١٨٠) السنة (١٥) جمادى الآخرة ١٤١٢هـ - ديسمبر ١٩٩١ - يناير ١٩٩٢/ ٣٠ـ٣٤، و«أساليب التعليم عند المسلمين» - محمد الحسينى عبد العزيز. الوعى الإسلامى - السنة العاشرة، العدد (١١٢)

غرة ربيع الآخر ١٣٩٤هـ - إبريل ١٩٧٤م/ ٨٣ - ٨٧، و « تأديب المتعلم فى المدرسة الإسلامية » - الأستاذ على السيد السيد فايد. الوعى الإسلامى. العدد (٢٦٦) صفر ١٤٠٧هـ - أكتوبر ١٩٨٦م/ ١٠٢ - ١٠٦، وإحياء علوم الدين لحجة الإسلام الإمام أبى حامد الغزالى ١/ ٩ - ١١).

*** تعليم القرآن بالأجر:**

ذكره الحكيم الترمذى فى المنهيات وقال: قوله: «ونهى عن تعليم القرآن بالأجر » أحمد وأبو يعلى، والطبرانى فى الكبير والأوسط، ورجاله ثقات. مجمع الزوائد: الجزء الرابع، ص٩٥. وانظر: الموضوعات لابن الجوزى: الأول ص ٢٢٩. والعلل المتناهية له: الأول، ص ٨٤ والفوائد المجموعة للشوكانى: ص ٢٧٧.

فمن أجل أن القرآن رحمة من الله تعالى وهو عهد الله، ورحمته لا تباع ولا تشترى، فقال: ﴿ **قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلِّفين** ﴾ [ص: ٨٦].

وقد جاء فى هامش ٢ للمحقق ما يلى: هذا، وقد اختلف العلماء فى أجر معلم القرآن، فقال بعضهم: أخذ الأجرة على تعليم القرآن غير مباح. وإليه ذهب الزهرى، وأبو حنيفة، وإسحاق بن راهويه. وقالت طائفة لا بأس بالأجرة ما لم يشترطها. وهو قول الحسن، وابن سيرين، والشعبى. وذهب آخرون إلى أن أخذ الأجرة على تعليم القرآن مباح مطلقا. وهذا ما عليه الشافعى، ومالك، وعطاء، وأبو ثور. واستدلوا بحديث سهل بن سعد: أن الرسول ﷺ قال للرجل الذى خطب المرأة فلم يجد مهرا: « زوَّجتكها على ما معك من القرآن ».

(المنهيات لأبى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ٢٤٧).

*** تعليم المبتدى وإرشاد المقتدى مع ترجمته الفارسية:**

تأليف جار الله أبى القاسم محمود بن عمر بن محمد ابن أحمد بن عمر الزمخشرى، المتوفى سنة ٥٣٨هـ، ولم يعلم مترجمها بالفارسية.

أوله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين أجمعين. قال مؤلف هذا الكتاب المنطق المستعمل الذى ينطلق به ألسن المبتدين ... إلخ.

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

نسخة مخطوطة، مجدولة بالمداد الأحمر بقلم عادى، الترجمة الفارسية مكتوبة بأعلى السطور بمداد أحمر. الكتاب الثانى ضمن مجموعة، من الورقة ٤٢ (ظهر) - ٦٣، وهى آخر المجموعة، مسطرتها ٧ سطور ما عدا الترجمة، فى ٢٩ × ١٦سم.

[٤٢٥٤ س].

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م، ١/ ٩٩).

*** تعليم المتعلم طريق التعلم:**

أورده صاحب كشف الظنون تحت عنوان « تعليم المتعلم » وقال عنه:

تعليم المتعلم: للإمام برهان الدين الزَّرنوجى بالجيم كما فى البلدان قال التقى فى طبقات الحنفية: برهان الإسلام من تلامذة صاحب الهداية مصنف كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم وهو نفيس جدًّا انتهى. وهو مختصر أوله: الحمد لله الذى فضل بنى آدم بالعلم والعمل ... إلخ مشتمل على فصول ... إلخ.

وشرحه ابن إسماعيل شرحا ممزوجا فى عصر السلطان مراد الثالث أوله: الحمد لله الذى أنعم علينا ... إلخ وذكر أنه شرحه لخدام الحرم السلطانى حال كونه معلما فيه وقيل هو للنوعى وفرغ من تأليف الشرح سنة ٩٩٦ ست وتسعين وتسعمائة. وترجمته بالتركية للشيخ عبد المجيد بن نصوح بن إسرائيل سماه إرشاد الطالبين فى تعليم المتعلمين (كشف ١/ ٤٢٥).

قالت المؤلفة: وله ترجمة بالتركية أيضًا أدرجت فى فهرس المخطوطات التركية العثمانية كما يلى:

ترجمة تعليم المتعلم طريق التعلم :

لبرهان الدين (أو برهان الإسلام) الزرنوجي (تلميذ صاحب الهداية برهان الدين المرغيناني من أبناء القرن السادس الهجري) .

ترجمة مصطفى بن عمر بن محمد المتوفى سنة ١٠٩٣هـ أتم الترجمة سنة ١٠٦٣هـ في عهد السلطان محمد بن إبراهيم بن أحمد العثماني .

أوله ـ بهترين مقالات وخو شترين عبارات ... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد نفيس، بقلم نسخ عادي، تمت كتابتها في ٢٧ رمضان سنة ١٢٨٢هـ، في ١٠٧ورقة، مسطرتها ١٩ سطرًا، في ١٩,٥ × ١٤,٥سم.

(٢ تربية وتعليم تركي طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية عام ١٩٨٠م، ١/ ١٨٦) .

توجد نسخة من مخطوطه بمكتبة الأوقاف العامة في الموصل .

الرقم: مجموع و ـ ٤١ ومجموع و ـ ٨٩ .

أولـه : الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل ... » .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ـ سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ١٢٩) .

وللدكتور سيد أحمد عثمان دراسة قيِّمة للكتاب ننقل لك بعضًا مما جاء بها. يقول سيادته :

(أ) الكتاب ابن عصره :

كتاب « تعلم المتعلم ... » للزرنوجي ابن عصر له تميزه الخاص، وكان، أي الكتاب، استجابة علمية تدل على سلامة الحس التاريخي لمؤلفه، وصفاء وعيه العلمي، وقوة إدراكه لما كان يتعرض له المجتمع الذي يعيش فيه .

كانت الفترة التي عاش فيها الزرنوجي ضمن القرون التي شهدت تعرض الحضارة الإسلامية لإعصار الغزو الصليبي (من القرن الخامس إلى السابع الهجري، أو الحادي عشر والثالث عشر الميلادي) وقد اهتزت شجرة الحضارة التي كانت قد امتدت واشتدت واتسع ظلها، وانتشر ثمرها في المشرق وفي المغرب، فكان ذلك الإعصار الصليبي الغازي الذي أراد أن يكسر الحضارة الإسلامية في المشرق، بعد أن نجحت أعاصير أخرى في كسر فروع هذه الشجرة في المغرب في الأندلس .

وكان ردّ الفعل الثقافي لتهديد الحضارة الإسلامية هو العودة إلى الأصول، إلى الجذور، إلى الاستمساك بالقرآن والسُّنة، وكان هذا دليلا على سلامة الفكر الإسلامي وغناه بعناصر القوة والثبات أمام التهديد الخارجي، وإن مما عزز رد الفعل هذا، تعدد المذاهب الكلامية، والفلسفية، وتفرق الشيع، والإيغال في البعد عن الأصول، والمغالاة في التباعد بين الفرق والمذاهب والاتجاهات. فكانت العودة إلى الأصول، القرآن والسنة، رد فعل ثقافي لتهديد التفرق الممزق من الداخل كما كانت رد فعل لتهديد الغزو المدمر من الخارج .

أتى كتاب « تعليم المتعلم ... » للزرنوجي نتاجًا طبيعيًا لرد فعل الثقافة الإسلامية للتهديدين : الداخلي والخارجي، ذلك لأنه تعبير عن الاهتمام بكيف يكون تثبيت الأصول، وضمان استمرارها، وتعمقها، وفهمها، وفق ما تمليه هذه الأصول، وما يشتق منها من قواعد، وشرائط، للتعليم والتعلم. من هنا كان القرآن الكريم، والسُّنة المطهرة هما الأصل عند الزرنوجي، وكانا هما الموجهين، كانا الغاية المبتغاة، والوسيلة المتبعة إليها . والكتاب في أخص خصائصه تعبير عن المنهج العام الذي أنتجته الثقافة الإسلامية في ذلك العصر نحو القرآن والسنة .

(ب) وصف كتاب « تعليم المتعلم طريق التعلم » :

يتضمن كتاب « تعليم المتعلم ... » ثلاثة عشر فصلا بعد المقدمة، أو خطبة الكتاب، وهذه الفصول حسب ترتيبها هي :

ماهية العلم والفقه وفضله ـ النية حال التعلم ـ اختيار المعلم والأستاذ والشريك والثبات عليه ـ تعظيم العلم وأهله ـ الجد والمواظبة والهمة ـ بداية السبق وقدره وترتيبه ـ التوكل ـ وقت التحصيل ـ الشفقة والنصيحة ـ الاستفادة ـ الورع فى حالة التعلم ـ فيما يورث الحفظ وما يورث النسيان ـ فيما يجلب الرزق وما يمنعه وما يزيد فى العمر وما ينقص .

(جـ) مكانة كتاب « تعليم المتعلم ... » .

لهذا الكتاب قيمته بين النتاج العلمى الإسلامى، فقد كان معروفًا ذائع الصيت، مقدرًا عند علماء المسلمين ومن الدارسين المحدثين من يعده أحد ثلاثة كتب تفرغت تمامًا لموضوعات التربية هى :

١ - « الفضيلة لأحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين » للقابسى القيروانى، وكان فى وقت كتابة أسماء فهمى كتابها عام ١٩٤٧م مخطوطًا محفوظًا بدار الكتب المصرية، غير أن أحمد فؤاد الأهوانى حققه، ودرسه، ونشره تحت عنوان « الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين » .

٢ - « تعليم المتعلم طريق التعلم » للزرنوجى .

٣ - « فى أحكام المعلمين والمتعلمين » لمحمد بن أبى زيد .

ومن الدارسين المحدثين أيضًا من يعد كتابى القابسى والزرنوجى أهم كتابين فى التربية الإسلامية فى الثقافة العربية الإسلامية القديمة .

(د) تاريخ حياة كتاب « تعليم المتعلم ... » أو تاريخ حيويته :

١ - ألف الزرنوجى كتابه فى أواخر القرن السادس أو أوائل القرن السابع الهجرى، وقد حددت تيودورا أبل، وفون جرينباوم Theodora Able & Von Girunebaum تاريخ تأليف الكتاب لعام ٥٩٩هـ (١٢٠٣م) وكان الكتاب ذائع الصيت، واسع الانتشار فى التداول، لأنه اعتبر كتابًا نفيسا جدًا وفريدا فى بابه . ولعل مما ساعد على ذيوعه، أنه إلى جانب اختصاره، قد استوعب ما كان معروفًا فى زمانه عن التعليم والتعلم، عارضًا إياه بأسلوب شيق جذاب .

٢ - ترجم الكتاب إلى اللغة اللاتينية، وإذا تذكرنا أن الكتاب كان ذائع الصيت بين مفكرى المسلمين عامة، وطلاب العلم خاصة، وأنه ألف فى زمان الحروب الصليبية، فإن الأرجح أن يكون قد عرف فى أوروبا، وترجم ضمن ما ترجم فى ذلك العصر من آثار علمية إسلامية إلى اللغة اللاتينية .

٣ - وضعت لكتاب « تعليم المتعلم ... » ثلاثة شروح فى القرن العاشر الهجرى (أو السادس عشر الميلادى) . وأن فى وضع هذه الشروح الثلاثة للكتاب، بعد مرور قرابة ثلاثة قرون على تأليفه، دلالة على الوجود الحى للكتاب، وعلى الحاجة العملية إليه بين المتعلمين طوال تلك القرون، وبعدها، بطبيعة الحال. لأن الشروح إنما تكتب لزيادة الطلب على فهم الكتاب، والإفادة منه . ولم أعرف من هذه الشروح الثلاثة سوى شرح واحد، وهو الوحيد الذى ذكرته المصادر التى اطلعت عليها، والتى تكلمت على كتاب « تعليم المتعلم ... » للزرنوجى، وهو شرح إبراهيم بن إسماعيل، وقد فرغ من تأليفه عام ٩٩٦هـ (أشار إليه صاحب كشف الظنون كما أوردنا أعلاه) أما الشرحان الآخران، فما هما؟ ومَنْ مِنَ المؤلفين القدماء قام بوضعهما؟ فهى أسئلة تنتظر، مع كثير غيرها، إجابة عنها .

٤ - ترجم الكتاب إلى اللغة التركية، وقام بهذه الترجمة الشيخ عبد المجيد بن نصوح بن إسرائيل، وسماه « إرشاد الطالبين فى تعليم المتعلمين » (كما ذكر صاحب كشف الظنون أعلاه) ولا أعرف تاريخ هذه الترجمة وهذه الترجمة، بدورها، دليل على أن الوجود الحى، والحاجة العلمية العملية إلى كتاب الزرنوجى امتدت إلى خارج حدود الناطقين بالضاد إلى طلاب العلم ممن يتكلمون اللغة التركية .

٥ - والكتاب مخطوط فى انجلترا فى مجموعة منجانا رقم ١٢٣ب، Mingana Collection 1236 Birmingham باسم الشيخ برهان الإسلام: تعليم المتعلمين على الكمال. ومما تجدر ملاحظته أن اسم المؤلف مكتوب دون إضافة الزرنوجى، بل اكتفى بذكر الشيخ برهان الإسلام، فهل للزرنوجى كتب أخرى موضوعة تحت اسم برهان الإسلام أو برهان الدين فقط دون الزرنوجى؟ إن هذا يزيد من احتمال وجود مؤلفات أخرى غير معروفة للزرنوجى.

٦ - من المرجح وجود نسخة مخطوطة من كتاب الزرنوجى مكتوبة باللغة الفارسية، وقد ذكر لى بعض طلاب الدراسات العليا من العراق، فى عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) أنه توجد نسخة فارسية مخطوطة من هذا الكتاب بمكتبة النجف، ولكن لم يتيسر لهم، ولا لى، عند زيارة العراق عام ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م) العثور على هذه النسخة وتصويرها. والرجاء معقود على عزيمة باحث مهتم للتثبت من هذا.

٧ - أما أول طباعة الكتاب، فى حدود ما أعلم. فقد كانت عام ١٧٠٩م فى ألمانيا باعتناء مسيو ريلندوس (١٤: رقم ٩٦٩) ثم طبع مرة أخرى فى ليبزج عام ١٨٣٨م باعتناء مسيو كاسبارى (١٤: رقم ٩٦٩) ثم توالت طبعاته فيما بين ١٨٥٢م و ١٩٣١م وفيما بين مرشد أباد وقازان وتونس والأستانة ومصر.

٨ - وفى عام ١٩٣٨م ترجم إبراهيم سلامة عناوين فصول الكتاب، ثم عرض لبعض آراء الزرنوجى فى إيجاز باللغة الفرنسية فى دراسة منشورة له (٢/ ٢٣٩ وعنوانها فى ص ٣٧٦).

٩ - وفى عام ١٩٤٧م نشرت ترجمة إنجليزية لكتاب الزرنوجى، وهى أول ترجمة له إلى لغة من لغات الغرب الحديثة، كما يقول مترجماه، وهما ج. أ. فون جروينباوم، وتيودورا م. أبل G.E. Von Grunebaum & Theodora M. Abel، وترجماه تحت اسم: The Instruction of the Student: The Method of Learning, New York: King's Crown Press, 1947.

١٠ - وقد حقق الكتاب مروان قبانى، ونشر النسخة المحققة مع مقدمة وتعليقات، المكتب الإسلامى فى بيروت عام ١٩٨١.

٥ - الخصائص العلمية العامة لكتاب « تعليم المتعلم طريق التعلم ».

١ - إفراد دراسة خاصة عن التعليم والتعلم:

يدور الحديث كله فى كتاب « تعليم المتعلم ... » حول موضوع واحد هو ما اختاره مؤلفه مما يتصل مباشرة بالتعليم والتعلم. وكان الزرنوجى شديد الحرص على ألا يتشعب به الحديث بعيدًا عن القصد الذى رسمه فى فاتحة كتابه عندما قال: « فلما رأيت كثيرًا من طلاب العلم فى زماننا يجدّون إلى العلم ولا يصلون، ومن منافعه وثمراته يحرمون، لما أنهم أخطئوا طرائقه، وتركوا شرائطه، أردت وأحببت أن أبين لهم طريق التعلم.

فقد أفرد حديثه تمامًا للتعلم وطرائقه وشرائطه، ولم يحد عن هذا. وكان من حرصه على سلامة منهجه، واستقامة قصده، أنه حتى عندما كانت تظهر أمامه ضرورة الاهتمام بفرع متصل بالأصل عنده، فإنه يلفت النظر إليه منبهًا إلى مكانته واتصاله بموضوعه، ثم يمضى فى سبيله بغير تشعب أو تشتت.

من أمثلة هذا ما ذكره عن العلم وفضله حيث قال: «وقد ورد فى مناقب العلم وفضائله آيات وأخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها كيلا يطول الكتاب».

وقوله عند التعرض للأخلاق الذميمة: « والأخلاق الذميمة تعرف فى كتاب الأخلاق، وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها».

ومن ذلك أيضًا إشارته إلى مرجع فى الطب، فإنه ينصح طالب العلم بالرجوع إليه، فلا يستغرقه الكلام فيه فيبعد عما حدده لنفسه والتزم به.

٢ - تعليم التعلم :

اختيار الزرنوجى عنوانًا لكتابه « تعليم المتعلم طريق التعلم » ليس من قبيل ما كان شائعًا فى عناوين المصنفات العربية القديمة من توخ للموسيقى والتوازن والسجع . بل إن العنوان يعكس اتجاهًا عميقًا ، وأصيلا ، ومتميزًا عند الزرنوجى ، عبر عنه بتوكيده أنه يهدف بكتابه إلى أن يتعلم المتعلم طريق التعلم ، أو كما نقول فى اصطلاحنا الحديث فى علم نفس التعلم ، أن غاية التعلم أن يتعلم المتعلم كيف يتعلم ، أو كيف يعلم نفسه . وهذا ما قصد إليه الزرنوجى من وضعه هذا العنوان لكتابه . فالأصل فى التعلم عنده أن يتعرف المتعلم طرائق التعلم ، وشرائطه ، ليصبح معلم نفسه . أى أن كل ما نعلمه إياه ، أو نعمله معه ، هو أن نضعه بثبات على طريق التعلم .

٣ - صبغة عملية :

يغلب الطابع العملى التطبيقى على تناول الزرنوجى موضوع التعلم ، وقد كان هذا واضحًا حتى فى كلمته التى سبق ذكرها من خطبة كتابه ، والتى يشير فيها إلى ما لاحظه من معاناة المتعلمين فى زمانه من صعوبات ، وما يعترضهم من عقبات ، فكان تصنيفه هذا الكتاب عن التعلم استجابة لحاجة أحسها . وعلاجًا لصعوبات لمسها ، فأراد وأحب ، كما يقول : أن يبين طرائق التعلم وشرائطه . وقد وفى ، وأوفى ، فيما أراد وأحب ، إذ جاء الكتاب عمليًا بشكل أحسبه به قد حقق غرضه وإربته من تصنيفه .

٤ - المتعلم فى تكامله :

تنعكس النظرة التكاملية إلى المتعلم فى تناول الزرنوجى للتعلم فى اهتمامه بجوانب شخصية المتعلم كلها : الانفعالية ، سواء فى إيجابها ، كما يظهر فى توكيده ضرورة تعظيم العلم وأهله ، بقوله : « اعلم أن طالب العلم لا ينال العلم ، ولا ينتفع به ، إلا بتعظيم العلم وأهله ، وتعظيم الأستاذ وتوقيره » ، أو فى سلبها ، كما فى نصحه ترك الخصومة ، بقوله الذى يوجهه لطالب العلم : « وينبغى ألا ينازع أحدًا ، ولا يخاصمه ... » وقوله : « وإياك والمعاداة فإنها تفضحك وتضيع أوقاتك » .

والجوانب العقلية ، حيث تناول الحفظ والنسيان والمراجعة ، ومن أمثلة توجيهاته فى هذا قوله : « وينبغى لطالب العلم أن يكرر سبق الأمس خمس مرات ، وسبق اليوم الذى قبل الأمس أربع مرات ، والسبق الذى قبله ثلاث مرات ، والذى قبله اثنين ، والذى قبله مرة واحدة » وكذا تناول التأمل فى أكثر من موضع ، ومن أمثلته قوله : « وينبغى لطالب العلم أن يكون متأملا فى جميع الأوقات فى دقائق العلوم . ويعتاد ذلك ، فإنما تدرك الدقائق بالتأمل » .

وتناول الجوانب الاجتماعية ، فى اهتمامه بالصحبة أو الرفقة من المشاركين فى التعلم ، ومن أمثلة هذا قوله : « وأما اختيار الشريك فينبغى أن يختار المُجِدَّ والورِع وصاحب الطبع المستقيم » .

كما اهتم بالجوانب الصحية ، وضرورة العناية بها ، سواء كانت صحة البدن أو صحة النفس ، فنجده يقول : « ثم لا بد لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه فى العمر والصحة ... وفى كل ذلك صنفوا كتبًا ... » وعلى المتعلم ، فيما يرى الزرنوجى ، أن « لا يجهد نفسه جهدًا ، ولا يضعف النفس ، حتى ينقطع عن العمل ، بل يستعمل الرفق فى ذلك ، والرفق أصل عظيم فى جميع الأشياء » .

ولم يكن اهتمام الزرنوجى بجوانب شخصية المتعلم كلها من حيث هى مكونات منفصلة ومتباعدة ، بل من حيث ترابطها وتفاعلها ، وتأثير بعضها فى بعض تأثيرًا متبادلا ، من ذلك قوله مثلا : « لأن الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع ، بل يضر بالقلب والعقل والبدن ، ويخل بأعمال الخير » (٥ : ٤٣) وإشارته إلى أن صحة البدن وحالاته تؤثر فى الحفظ والنسيان ، كما فى قوله : « وأكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد فى الحفظ ... وكل ما يزيد فى البلغم يورث النسيان ... » (٥ : ٥٥) .

٥ - استيفاؤه غالب عناصر التعلم :

تبين لى من قراءاتى الحرة لكتاب الزرنوجى أنه استوعب معظم العناصر الأساسية لعملية التعلم، على الرغم من أنه بطبيعة الحال لم يسمها، بأسمائها المعاصرة، ولكن مضمون كل عنصر من تلك العناصر موجود بعبارته المناسبة، والمتفقة مع الإصلاح العلمى فى زمان الزرنوجى. المهم أن نستشف هذا المضمون، ونتعمقه، ونفهمه، ثم نضع له المفاهيم المعاصرة التى تتكافأ، أو تتفق معه، وهذا مما أعنيه بالقراءة الحرة للنص القديم، أى القراءة التى :

(أ) تلتزم بما فى النص فلا تضيف إليه فكرة، ولا تفرض عليه اتجاهًا، ولا تبدل له وجهه.

(ب) ولكن من حقها، بل من حق الأثر العلمى القديم على الفكر المعاصر، أن تكون لها، أى هذه القراءة، حرية تنظيم النص، وإعادة تنظيم النص، ثم حرية تفسيره، والاستفسار حوله، والربط بين ما فيه من قديم الفكر وحديثه.

(« برهان الإسلام الزرنوجى وكتابه : تعليم المتعلم طريق التعلم » - د. سيد أحمد عثمان. من أعلام التربية العربية الإسلامية. مكتب التربية العربى لدول الخليج ٣/ ١٧٩ - ١٨٦).

*** تعمير المساكن (علم -):**

قال القنُّوجى :

ويسمى بعلم عقود الأبنية كما سيأتى فى باب العين، والمساكن حماية للناس عن تأثيرات الجو، وهى أقوى الوسائط فى تغيير عوارض الأهوية، والكلام عليها منحصر فى طرفين : الأول فى اختيار الأماكن. الثانى : فى اختيار مؤن العمارة وطرق عمارة المساكن بها وما يتعلق بذلك من الاحتراسات، والأول له مراتب وهى درجة ارتفاع الأماكن، وهى تختلف باختلاف الأشخاص وعيوب البقعة وجيرة الغابات والبحور والأنهار والبلاد، والثانى له مراتب أيضًا وهى علو البيوت وسفلها وفتحاتها وقياس البيوت واحتراسات تخص حفظ الصحة فى البيوت والمساكن أنواع منها الحمام، والكلام على الاستحمام البارد والحار وعلى الأشياء التابعة له يطول. منها المحال التى ترتب فيها العمارات، ومنها المراحيض، ومنها مقابر الموتى، ومنها الأماكن العمومية وهى العمارات الحاوية لأناس كثيرين مثل المارستان والسجون والمعابد والمدارس والربط وأواوين الحكم ومجامع الناس وبيوت العساكر، وكتاب « قانون الصحة » المسمى بـ « المنحة فى سياسة الصحة » للحكيم الماهر محمد الهراوى تكفل لبيان الكلام على تلك الأماكن وهذه المساكن على أحسن أسلوب وأبدع وضع، وفيه ما يكفى لإدراك حقائق صحة الهواء والمسكن والملبس والسفن وغير ذلك.

(أبجد العلوم لصدِّيق بن حسن القنوِّجى - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ٢ ق١/ ٢١٦، ٢١٧).

انظر: عقود الأبنية (علم -).

*** التَّعَوُّذ:**

عاذ به يعوذ عَوْذًا وعياذًا ومَعاذًا : لاذ به ولجأ إليه واعتصم ومعاذ الله، أى عِياذًا بالله، قال الله عز وجل : ﴿مَعَاذَ اللهِ أن نَأْخُذ إلاَّ من وَجَدْنَا مَتاعَنَا عِنْدَهُ﴾ [يوسف : ٧٩] أى نعوذ بالله معاذًا أن نأخذ غير الجانى بجنايته.

قال الأزهرى : يقال : اللهم عائذًا بك من كل سوء، أى أعوذ بك عائذا، وفى الحديث : « عائذٌ بالله من النار » أى أنا عائذ ومتعوِّذ، كما يقال مُستجير بالله.

وتعوَّذ بالله واستعاذ فأعاذه وعوَّذه، والعُوذة والمعاذة والتعويذ : الرُّقية يُرقَى بها الإنسان من فزع أو جنون، لأنه يُعاذ بها.

وقد عوَّذه، يقال : عوَّذتُ فلانًا بالله وأسمائه وبالمعوِّذتين، إذا قلت أعيذُك بالله وأسمائه من كل ذى شر وكل داء وحاسد وحَيْن. وروى عن النبى ﷺ. أنه كان يعوِّذ نفسه بالمعوذتين بعدما طُبَّ. وكان يعوِّذ ابنى

ابنته البتول، عليهم السلام، بهما. والمعوذتان، بكسر الواو: سورة الفلق وتاليتها، لأن مبدأ كل واحدة منهما قل أعوذ. وأما التعاويذ التى تكتب وتُعلّق على الإنسان من العيْن فقد نَهى عن تعليقها، وهى تسمى المَعَاذات أيضًا، يُعوَّذ بها من عُلِّقت عليه من العين والفزع والجنون (لسان العرب ٣٥/ ٣١٦٢، ٣١٦٣).

وجاء فى العقد الفريد:

عن أبى عصمة قال: سألت سعيد بن المسيَّب عن تعليق التعويذ، قال: لا بأس به. وكان مجاهد يكتب للصبيان التعويذ ويعلقه عليهم.

وعن أنس بن مالك قال: كان النبى ﷺ يقول: «اللهم إنى أعوذُ بكَ من علمٍ لا ينفع، وقلبٍ لا يخشع، وعين لا تدمع، ودعاءٍ لا يُسمع، ونفسٍ لا تشبع».

وقال ﷺ: «من قال إذا أمسى وأصبح: أعوذُ بكلمات الله التَّامات المباركات التى لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر، من شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ فى الأرض وما يخرج منها لم يضره شىء من الشياطين والهوام».

وعن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يعوِّذ الحسن والحسين رضى الله عنهما بهذه الكلمات: «أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل عيْنٍ لامَّة، ومن كل شيطان وهامَّة». وكان إبراهيم عليه السلام يعوِّذ بها إسماعيل وإسحاق (العقد الفريد ٣/ ١٧٩، ٧/ ٣٠٩، ٣١٠).

عن عروة أن عائشة رضى الله عنها أخبرته «أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى نصَبًا نفث على نفسه بالمعوِّذات ومسح عنه بيده. فلما اشتكى وجعه الذى تُوفى فيه، طفِقْتُ أنْفُثُ على نَفْسِهِ بالمعوِّذات التى كان ينفث، وأمسح بيد النبى ﷺ عنه».

نفث: تفل بغير ريق أو مع ريق خفيف.

والمعوِّذات: ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿قل أعوذ بربِّ الفلق﴾ و ﴿قل أعوذُ بربِّ الناس﴾ على التغليب (المنتخب من السُّنة ١/ ٣٤٠).

(لسان العرب لابن منظور ٣٥/ ٣١٦٢، ٣١٦٣، والعقد الفريد لابن عبد ربه ـ تحقيق محمد سعيد العريان ٣/ ١٧٩، ٧/ ٣٠٩، ٣١٠، والمنتخب من السُّنَّة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة. الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م، ١/ ٣٤٠).

*** التعوذ مما أوحاه الشيطان وأكنه للجدال فى خروج آدم من الجنة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ١٠٨٨٦.

رسالة رد بها على قسيس البروتستانت فى رسالة طبعت ببولاق تحت اسم: خطبة فى خروج آدم من الجنة.

المؤلف: محمد عارف بن أحمد بن سعيد المنير الحسينى الدمشقى الشافعى المتوفى سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م.

أولها: الحمد لله الذى أنزل القرآن بلسان عربى مبين وحرم ترجمته لسائر اللغات ليعقل معناه على ما هو عليه ويحفظ من تبديل الملحدين وتحريف أولى السفسطة والمواربات...

آخرها: قال اليوم وقت مقبول ولكن غدًا يوم الحساب أى فلا يكون الإيمان به مقبولاً وهذا تمام زخرفة قولك وإغرائك يا حضرة الملفق لمن يقرأ هذا الخطاب...

الخط نسخ واضح، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: المؤلف.

تاريخ النسخ: الجمعة ٤ ربيع الثانى سنة ١٣٣٠هـ بالشام.

ملاحظات: نسخة قيمة بخط المؤلف عليها تعليقات بهامشها.

مصادر عن المؤلف: الأعلام ٧/ ٩٤، معجم المؤلفين ١٠/ ١١٤.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٩٨، ٢٩٩).

*** التعويذ:**

انظر: التعوُّذ.

*** التعويذ للحاكم بأمر الله (فى الصنعة الإلهية):**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطبيعيات.

جمع أحمد بن سعد الله العباسى.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله بعد الديباجة وذكر اسم الجامع: هذه نسخة التعويذ الذى كان فى معضد الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين صاحب مصر، ظفرت بالنسخة فى أصفهان بفرع من خط وبيس بن مالك الأنطاكى، وكان فى التعويذ البابان فى صنعة الإكسير الأحمر المرتفع اللذان كان الحاكم يعملهما، ومن لفظ المعز يرويهما عن أسلافه وأجداده حتى إنه يرفع إسناده إلى أمير المؤمنين وإمام المسلمين أبى محمد جعفر الصادق رضى الله عنه ووصيته وموعظته، ويشرح له فى الوصية أصول الصنعة وقوانينها وفروعها من لفظ المعز، كل ذلك مشروحًا من غير رمز ولا تعليق، وكان فى أول التعويذ هذا الفصل بخط وبيس بن مالك من لفظه، وشرح قصته ومقدمته، وكيف وقع إليه تعويذ الحاكم وسبب ذلك ... إلخ.

نسخة ناقصة من آخرها. وآخر ما فيها عند الكلام على « صفة الشارنج ».

فى ٤١ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطرا.

[دار الكتب المصرية ـ ١٧٩ طبيعة].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ٣ العلوم ق٤ الكيمياء والطبيعيات ـ وضع فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٣/ ٢٦، ٢٧).

*** التغابن (سورة ـ):**

السورة رقم ٦٤ من القرآن الكريم وفقا لترتيب المصحف. جاء فى سعادة الدارين (ص٧٤) أنها مدنية وأن عدد آياتها ثمانى عشرة اتفاقا وجاء فى روح المعانى (٩/ ٨٥) أنَّ عدد آياتها تسع عشرة آية بلا خلاف. وهى مدنية فى قول الأكثرين، وعن ابن عباس وعطاء بن يسار أنها مكية إلا آخرها **﴿ إن من أزواجكم وأولادكم ... ﴾**[١٤] إلى آخر السورة وكذلك قال صاحب بصائر ذوى التمييز الذى يجمل خصائص السورة على النحو التالى إذ يقول:

كلماتها مائتان وإحدى وأربعون، وحروفها ألف وسبعون. فواصل آياتها « من درٌ » وعلى الدال آية واحدة: حميد (هذه الفواصل هى قديرا، بصير، المصير، الصدور، أليم، حميد، يسير، خبير، العظيم، المصير، عليم، المبين، المؤمنون، رحيم، عظيم، المفلحون، حليم، الحكيم) ويضيف صاحب سعادة الدارين قوله: وفيها من مشبه الفاصلة المتروك موضع وهو **﴿ وما تعلنون ﴾**.

يقول صاحب البصائر وقد أسماها سورة « يسبِّح ... التغابن ... »:

وسميت سورة التغابن، لقوله تعالى فيها: **﴿ ذلك يوم التَّغابن ﴾**[٩].

معظم مقصود السورة: بيان تسبيح المخلوقات، والحكمة فى تخليق الخلق، والشكاية من القرون الماضية، وإنكار الكفَّار البعث والقيامة، وبيان الثواب والعقاب، والإخبار عن عداوة الأهل والأولاد، والأمر بالتَّقوى حسب الاستطاعة، وتضعيف ثواب المتَّقين، والخبر عن اطِّلاع الحق على علم الغيب فى قوله: **﴿عٰلم الغيب﴾** الآية.

السورة خالية عن المنسوخ. وفيها الناسخ: **﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾**[١٦].

(جاء فى هامش ٤ التعليق التالى: وقد نسخت هذه

الآية ما فى الآيـة ١٠٢ من سورة آل عمران ﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾ وجعلها بعضهم محكمة) .

المتشابهات :

قولـه تعالى : ﴿ يسبِّح لله مـا فى السموات ومـا فى الأرض ﴾ وبعده : ﴿ يعلم ما فى السموات والأرض ويعلم ما تُسِرُّون ومـا تعلنون ﴾ إنَّما كرر ﴿ما ﴾ فى أول السـورة لاختـلاف تسبيـح أهل الأرض وأهل السمـاء فـى الكثـرة والقلَّة، والبعـد والقرب من المعصيـة والطَّاعـة . وكذلك اختلاف ما يُسرون وما يعلنـون، فإنهما ضدان . ولم يكرر مع (يعلم) لأنَّ الكل بـالإضـافـة إلى علم الله سبحـانـه جنس واحد، لا يخفى عليه شىء .

قوله تعالى : ﴿ ومن يـؤمن بالله ويعمل صٰلحـا يكفر عنـه سيِّئـاتـه ويُـدخله جنَّـٰتٍ تجـرى من تحتهـا الأنهٰـر خالدين فيها أبدًا ﴾ [٩] ومثله فى الطَّـلاق [١١] سواءً، لكنه زاد هنا ﴿ يكفِّر عنه سيِّئـاته ﴾ لأن هذه السـورة بعد قوله : ﴿ أبشرٌ يهـدوننا ﴾ [التغـابن : ٦] ، فأخبـر عن الكفَّار بسيئات تحتاج إلى تكفير إذا آمنوا بالله، ولم يتقدم الخبـر عن الكفـار بسيئـات فـى الطـلاق فلم يحتج إلى ذكرها .

فضل السُّورة .

فيه حديث أُبىّ الواهى : من قـرأ التغابن رفع عنه موت الفُجاءة، وحديث علىّ : يا علىُّ من قرأها فكأنَّما تصدق بوزن جبل أبى قُبيس ذهبًا فى سبيل الله، وكأنما أدرك ألف ليلـة من ليالى القـدر، وله بكـل آية قـرأها مثل ثـواب من يصوم ثلاثة أيام كل شهر (بصائر ذوى التمييز ١/ ٤٦٧ ، ٤٦٨ وأسرار التكرار / ٢٠٤ ، ٢٠٥) .

ويفسر الإمام السيوطى مناسبـة وقوع سورة التغابن بعد سورة المنافقون فيقول :

أقول : لمـا وقع فى آخر سورة المنـافقون : ﴿ وأنفقوا ممـا رزقنـاكم من قبل أن يـأتى أحـدكم المـوت ﴾ [١٠] الآيـة . عقَّب بسـورة التغـابـن، لأنـه قيل فى معنـاه : إن الإنسان يأتى يوم القيامـة، وقد جمع مالاً، ولم يعمل فيه خيرًا، فأخـذه وارثه بسهولـة، من غير مشقـة فى جمعه، فأنفقه فى وجوه الخير، فالجامع محاسب معذب مع تعبه فى جمعه، والوارث منعَّم مثاب، مع سهولة وصوله إليه . وذلك هو التغابن .

فارتبـاطه بآخـر السورة المذكـورة فى غاية الـوضوح . ولهذا قـال هنا : ﴿ وأنفقـوا خيرًا لأنفسكم ومن يُـوقَ شُحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ [١٦] .

وأيضًـا ففى آخـر تلك : ﴿ لا تلهكم أمـــوالكم ولا أولادكم عن ذكــر الله ﴾ [٩] وفى هـذه ﴿ إنما أمـوالكم وأولادكم فتنـــة ﴾ [١٥] وهـذه الجملـة كـالتعليل لتلك الجملة، ولذا ذكرت على ترتيبها .

وقال بعضهم : لما كانت سـورة المنافقون رأس ثلاث وستين سورة، أشير فيها إلى وفـاة النبى ﷺ بقوله تعالى : ﴿ ولن يؤخِّـرَ اللهُ نَفْسًا إذا جـاء أجلها ﴾ [١١] فإنه مات على رأس ثـلاث وستين سنة، وعقبهـا بالتغابـن، ليظهر التغـابن فى فقـده ﷺ (تنـاسق الـدرر / ١٢٥ ، ١٢٦) ويقول الإمام الآلوسى مثل ذلك (روح المعانى ٩/ ٨٥) .

وعن أسباب نـزول آيات بعينها فى سورة التغـابن يقول الحافظ السيوطى :

أخـرج الترمـذى والحـاكم وصححاه عن ابن عبـاس قال : نزلـت هذه الآية ﴿ إن من أزواجكم وأولادكم عـدوًّا لكم فاحذروهم ﴾ [١٤] فى قـوم من أهل مكة أسلمـوا فأبى أزواجهم وأولادهم أن يـدعوهم يأتـوا المدينـة، فلما قـدموا على رسـول الله ﷺ رأوا الناس قـد فقهوا فهمـوا أن يعاقبوهم، فأنزل الله ﴿ وإن تعفوا وتصفحوا ﴾ [١٤] .

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال : نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنَّ مـن أزواجكـم ﴾ [١٤] نـزلت فى عـوف بن مـالك الأشجعى كان ذا أهل وولد، فكـان إذا أراد الغزو بكوا إليه ووقفوه، فقالوا إلى من تدعنـا، فيرق ويقيم، فنزلت هذه الآية وبقية الآيات إلى آخر السورة بالمدينة .

وأخـرج ابن أبى حاتم عن سعيـد بن جبيـر قال : لمـا

نزلت ﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾ [آل عمران: ١٠٢] اشتد على القوم العمل، فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم، فأنزل الله تخفيفا على المسلمين ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ [١٦] (أسباب النزول / ٢٧٧).

ويطرح الإمام الرازى أسئلة بشأن هذه السورة ثم يجيب عنها موضحا بأسلوب « فإن قيل » « قلنا » وذلك على النحو التالى:

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ فمنكم كافر ومنكم مؤمن ﴾ [٢] قدم الكافر فى الذِّكر؟.

قلنا: الواو لا تعطى رتبة ولا تقتضى ترتيبا كما قال تعالى: ﴿ فمنهم شقى وسعيد ﴾ [هود: ١٠٥] وقال تعالى: ﴿ لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة ﴾ [الحشر: ٢١] وقال سبحانه: ﴿ فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مقتصدٌ ومنهم سابقٌ بالخيراتْ ﴾ [فاطر: ٣٢] وقال تعالى: ﴿ يَهَبُ لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور﴾ [الشورى: ٤٩].

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿ وتولوا واستغنى الله ﴾ [٦] يوهم وجود التولى والاستغناء معا بعد مجىء رسلهم إليهم، والله تعالى لم يزل غنيا؟.

قلنا: معناه وظهر استغناء الله تعالى عن إيمانهم وعبادتهم حيث لم يلجئهم إلى الإيمان ولم يضطرهم إليه مع قدرته تعالى على ذلك.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ [١١] مع أن الهداية سابقة على الإيمان، لأنه لولا سبق الهداية لما وجد الإيمان؟.

قلنا: ليس المراد «يهد» قلبه للإيمان بل المراد به يهد قلبه لليقين عند نزول المصائب، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

الثانى: «يهد» قلبه للرضا والتسليم عند نزول المصائب.

الثالث: «يهد» قلبه للاسترجاع عند نزول المصائب، وهو أن يقول: ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ [البقرة: ١٥٦].

الرابع: «يهد» قلبه: أى يجعله ممن إذا ابتلى صبر، وإذا أنعم عليه شكر، وإذا ظلم غفر.

الخامس: «يهد» قلبه لاتباع السُّنَّة إذا صح إيمانه، وقرئ (يهدأ) بفتح الدال وبالهمز من الهدو وهو السكون، فمعناه: ومن يؤمن بالله إيمانا خالصا يسكن قلبه ويطمئن عند نزول المصائب والمحن ولا يجزع ويقلق (الأنموذج الجليل ٦/ ٤٨٧، ٤٨٨، ومسائل الرازى وأجوبتها / ٣٤٥، ٣٤٦).

ويفرد الإمام ابن الجوزى بابًا فى ذكر ما ادُّعى عليه النسخ فى سورة التغابن، وهو غير ما أورده الإمام الفيروزابادى آنفا جاء فيه:

قوله تعالى: ﴿ وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ﴾ [١٤].

أخبرنا المبارك بن على، قال: أبنا أحمد بن الحسين، قال: أبنا البرمكى، قال: أبنا محمد بن إسماعيل. قال: أبنا أبو بكر بن أبى داود، قال: بنا يعقوب بن سفيان، قال: أبنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنى معاوية بن صالح، عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس، رضى الله عنهما ﴿ وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا ﴾ ونحو هذا من القرآن مما أمر الله به المؤمنين بالعفو عن المشركين فإنه نسخ ذلك قوله تعالى: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ [التوبة: ٥] قلت: قد روينا عن جماعة من المفسرين منهم ابن عباس رضى الله عنهما أن سبب نزول هذه الآية أن الرجل كان إذا أراد أن يهاجر من مكة إلى المدينة منعته زوجته وولده وعلى هذا يمكن أن يكونوا قد آمنوا معه ولكنهم يمنعونه حبًّا لإقامته فلا يتوجه نسخ (نواسخ القرآن / ٢٤٣).

وفى تعداده لما أسماه « جواهر القرآن » يذكر الإمام الغزالى أربع آيات من سورة التغابن فيقول:

ومن سورة التغابن أربع آيات:

قوله تعالى: ﴿ يُسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قديرٌ * هو الذى

خلقكم فمنكم كافرٌ ومنكُم مُؤمن والله بما تعملون بصيرٌ * خلق السمــواتِ والأرضَ بــالحقِّ وصـــوركـم فأحسن صُــوركُم وإليه المصيرُ * يعلم ما فى السمــواتِ والأرضِ ويعلم ما تُسرون وما تعلنون والله عليم بـذات الصُّدور ﴾ [التغابن : ١ - ٤].

وهو يقصد بجواهر القرآن الآيات التى وردت فى ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة .

ثم يذكـر مما أسمـاه « درر القرآن » ثمـانى آيات وهى الآيـات التى وردت فى بيـان الصـراط المستقيم والحث عليه فيقول :

قوله تعالى : ﴿ مَا أَصَـابَ مِن مُّصيبة إلاَّ بإذن الله ومن يـؤمن بـالله يهد قلبَـه واللهُ بكل شىءٍ عليمٌ * وأطيعُـوا الله وأطيعوا الرَّسُولَ فإن تولَّيتُم فـإنَّما على رسُولنا البَلاَغُ المُبينُ * الله لا إله إلاَّ هُـو وعلى الله فليتوكل المُؤمنُون * يـا أيُّها الَّذين آمنُوا إنَّ من أزواجكم وأولادكم عدوًّا لكم فاحذروهم وإن تعفـوا وتصفحـوا وتغفروا فإنَّ الله غفـور رحيم * إنَّمـا أموالكم وأولادكم فتنةٌ والله عندهُ أجرٌ عظيمٌ * فاتَّقُوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعُوا وأنفقُوا خيرًا لأنفسكم ومن يُوق شُحَّ نفسِـه فأولئك هُم المفلحُونَ * إن تقـرضُوا الله قـرضًا حسنًا يُضاعفه لكم ويغفـر لكم والله شَكُورٌ حليمٌ * عالمُ الغيبِ والشهادةِ العزيزُ الحكيمُ ﴾ [التغابن : ١١ - ١٨] (جواهر القرآن ودرره/ ١١٦ ، ١١٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩) .

وعن رسم المصحف بـالنسبـة لسـورة التغـابن أورد الخوارزمى ما يلى :

﴿ نَبؤا ﴾ [التغابن : ٥] بواو وألف . ﴿ واستغنى الله ﴾ [التغابن : ٦] بالياء ، ﴿ لتنبؤُنَّ ﴾ [التغابن : ٧] بواو من غير ألف . (موجز كتاب التقريب / ٨٩) .

وعن أنواع القراءات فى سورة التغـابن ذكر ابن مجاهد اختلافهم على النحو التالى :

١ - قـوله تعـالى : ﴿ يـومَ يَجمعُكم ليـومِ الجمعِ ﴾ [٩] .

قـرأ أبو عمـرو: (يَجْمَعْكُمْ) بسكون العين ويشمهـا شيئًـا من الضَّمِّ . روى ذلك عبيـد وعلى بن نصـر، وروى عنه عباس : (يجمعكم) ساكنة العين .

وقـرأ البــاقـون : (يجمعُكم) يثقِّلـون (أى يضمُّـون العين) .

٢ - قـوله تعـالى : ﴿ يُكَفِّرْ عنـهُ سَيِّئَاتـه ويدخلـهُ ﴾ [٩] .

قرأ نافع وابن عامر والمفضل عن عاصم : ﴿ نُكفِّر عنهُ سَيِّئاته ونُدخله ﴾ بالنون جميعًا .

وقرأ الباقون : ﴿ يُكفِّر عنه سَيِّئاته ويدخلهُ ﴾ بالياء .

٣ - قوله تعالى : ﴿ يُضْعفهُ لكم ﴾ [١٧] .

قـرأ ابن كثير وابـن عامـر: ﴿يُضَعِّفْـهُ ﴾ مشدَّدة بغير ألف .

وقرأ الباقون : ﴿ يُضْعِفهُ ﴾ بألف .

ليست فيها ياء إضافة .

(كتاب السبعة فى القراءات / ٦٣٨) .

وجاء فى « المبسوط » ما يلى :

١ - قرأ يعقوب بـرواية رويس ﴿ يَومَ نَجْمَعُكُمْ ﴾ [٩] بالنون . وقرأ الباقون ﴿ يوم يَجمَعُكُم ﴾ بالياء (ينفرد ابن مهران هنا عن روح بروايته بالياء . (النشر ٢/ ٣٨٨) .

٢ - قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر ﴿ نُكفِّر عنه سَيِّئاته ونُدْخلْهُ جَنَّاتٍ ﴾ [٩] بالنون فيهما . وقرأ الباقون ﴿ يُكَفِّر عنه ... ويُدْخِلْهُ ﴾ بالياء فيهما . (المبسوط فى القراءات العشر / ٤٣٧) .

أمـا عن أنـواع الوقف وهى : التـام والكـافى والحسن والقبيح فى هذه السورة فيبيِّنها الإمام أبو عمرو الدانى على النحو التالى .

﴿ وما فى الأرض ﴾ [١] كاف وقيل تام ، ومثله ﴿ وله الحمـد ﴾ ، ﴿ وهو على كـل شىءٍ قديـر ﴾ أكفى منهما وأتم . ﴿ ومنكم مؤمن ﴾ [٢] كاف . ﴿ فأحسن صوركم ﴾ [٣] تام ﴿ وما يعلنون ﴾ [٤] كاف . ﴿بذات الصدور﴾ تام . ﴿ أبشرٌ يهدوننا ﴾ [٦] كاف . ﴿غنىٌّ حميد﴾ تام ،

ومثله ﴿يسير﴾ [٧] ومثله ﴿ النور الذى أنزلنا ﴾ [٨] ومثله ﴿يوم التغابن ﴾ [٩] ﴿ خالدين فيها أبدا ﴾ كاف . ﴿الفوز العظيم ﴾ تام . ومثله ﴿ وبئس المصير ﴾ [١٠] وكذلك الفواصل بعد ﴿ إلا بإذن الله ﴾ [١١] تام ومثله ﴿ يهد قلبه ﴾ ومثله ﴿ والمؤمنون ﴾ [١٣] وكذلك رؤوس الآى قبل وبعد . ﴿ فاحذروهم ﴾ [١٤] كاف . ﴿ خيرا لأنفسكم ﴾ [١٦] تام ﴿ يغفر لكم ﴾ [١٧] كاف (المكتفى/ ٣٥٥).

(سعادة الدارين فى بيان وعدَّ آى معجز الثقلين لمحمد بن على بن خلف الحسينى الشهير بالحداد / ٧٤، وروح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء الآلوسى ٩/ ٨٥، وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار/ ٤٦٧، ٤٦٨، وأسرار التكرار فى القرآن (البرهان فى توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان) لتاج القراء محمد بن حمزة بن نصر الكرمانى - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٢٠٤، ٢٠٥، وتناسق الدرر فى تناسب السور للإمام جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطى - دراسة وتحقيق عبد القاد أحمد عطا/ ١٢٥، ١٢٦ وأسباب النزول للحافظ السيوطى - تحقيق وتعليق الأستاذ قرنى أبى عميرة / ٢٥٧ والأنموذج الجليل فى أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل للإمام زين الدين محمد بن أبى بكر الرازى - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوه وجماعة من علماء مجلة الأزهر ٦/ ٤٨٧، ٤٨٨ ومسائل الرازى وأجوبتها من غرائب التنزيل - تحقيق وتصحيح إبراهيم عطوة عوض/ ٣٤٥، ٣٤٦، ونواسخ القرآن للإمام ابن الجوزى / ٢٤٣، وجواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبى حامد الغزالى / ١١٦، ١١٧، ١٦٨، ١٦٩، وموجز كتاب التقريب فى رسم المصحف العثمانى ليوسف بن محمود الخوارزمى - تحقيق عبد الرحمن آلوجى / ٨٩، وكتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد - تحقيق د. شوقى ضيف / ٦٣٨، والمبسوط فى القراءات العشر لأبى بكر أحمد بن الحسين ابن مهران الأصبهانى - تحقيق سبيع حمزة حاكمى/ ٤٣٧، والمكتفى فى الوقت والابتدا لأبى عمرو الدانى/ ٣٥٥. انظر أيضًا دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشيخ محمد الأمين الجكنى الشنقيطى/ ٢٩٧، والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسى - تحقيق د. غانم قدورى حمد/ ١٣٦، وألفية التفسير - حسين على دحلى / ٦٣، ٦٤، وأسباب النزول لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى / ٢٨٨، وحرز الأمانى للإمام الشاطبى / ١٦٥ - ١٦٨، ومختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه / ١٥٧، ١٥٨، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - الشيخ عبد الفتاح القاضى / ٩٠، والتيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى / ٢١١ ومختصر رسالة فى إعراب عشرة ألفاظ لابن هشام، المطبوع فى كتاب ثلاث رسائل فى النحو لابن هشام - تحقيق نصر الدين فارس وعبد الجليل زكريا. دار المعارف. حمص. الطبعة الأولى ١٩٨٧ / ٤٣ - ٤٥ وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيبانى ١/ ١٨٣، والكوكب الدرى فى شرح طيبة ابن الجزرى، مختصر شرح الطيبة للنويرى - محمد صادق قمحاوى/ ٥٦٩).

*** التغاير:**

من المصطلحات البلاغية .

قال الحلبى والنويرى : « هو أن يغاير المتكلم الناس فيما عادتهم أن يمدحوه فيذمه أو يذمونه فيمدحه » وعرَّفه بمثل ذلك السبكى وأضاف أن التغاير إما من كلام شخصين كقوله تعالى : **﴿ قالوا إنا بما أُرسل به مؤمنون * قال الذين استكبروا إنا بالذى آمنتم به كافرون ﴾** [الأعراف : ٧٥، ٧٦] وإما أن يتغاير كلام الشخص الواحد فى وقتين كقول قريش عن القرآن الكريم : **﴿ ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين ﴾** [المؤمنون : ٢٤] فإنه اعتراف بالعجز ثم قالوا فى وقت آخر: **﴿ لو نشاءُ لقلنا**

مثل هذا ﴾ [الأنفال : ٣١] (معجم المصطلحات ٢/ ٣٠٤).

وقال عنه السيوطى ، ويسمى التلطف أيضًا ، وهو أن يغاير ما كان عليه بأن يمدح الشىء ثم يذمُّه أو لعكس كقول الصفىّ بعد أن شكا من العذّال :

فالله يكلأ عذّالى ويلهمهم
عذلى فقد فرّحوا قلبى بذكرهم

(شرح عقود الجمان / ١١٢).

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ـ د . أحمد مطلوب ٢/ ٣٠٤ ، وشرح عقود الجمان للإمام السيوطى / ١١٢).

*** التغبير:**

غَبر الشىء يُغبُرُ غُبُورًا : مكث وذهب . وغبر الشىء يغبُرُ: أى بقى . والغابر: الباقى . والغابر: الماضى ، وهو من الأضداد . جاء فى إعجاز القرآن للرافعى أن الزنادقة ابتدعوا فى إنشاد الشعر هذا النوع الذى يسمونه التغبير ، ولم يكن معروفا من إنشاد الشعراء قبل ذلك ، وهو أنهم يتناشدون الشعر بالألحان فيطربون ويرقصون ويرهجون ، ويقال لمن يفعلون ذلك : المغبِّرة .

وجاء فى لسان العرب : التهذيب : والمُغبِّرة قوم يغبِّرون بذكر الله تعالى بدعاء وتضرع ، كما قال :

عبادك المُغبِّره
رُشَّ علينا المغفره

قال الأزهرى : وقد سمَّوا ما يطرَبون فيه من الشعر فى ذكر الله تغبيرًا ، كأنهم إذا تناشدوه بالألحان طربوا فرقصوا وأرهجوا فسُمُّوا مُغَبِّرة لهذا المعنى . قال الأزهرى : وروى عن الشافعى ، رضى الله عنه ، أنه قال : أرى الزنادقة وضعوا هذا التغبير ليصدُّوا عن ذكر الله وقراءة القرآن . وقال الزجّاج : سُمُّوا مُغبِّرين لتزهيدهم الناسَ فى الفانية ، وهى الدنيا ، وترغيبهم فى الآخرة الباقية .

(لسان العرب لابن منظور ٣٦/ ٣٢٠٦ ، وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية ـ مصطفى صادق الرافعى/ ٦١).

*** التغذية (علم ـ) :**

قال تعالى : ﴿ **ويُحِلُّ لهم الطيبات ويحرِّم عليهم الخبائث** ﴾ [الأعراف : ١٥٧] يقول الأستاذ الدكتور أحمد شوقى الفنجرى :

تتأثر الشعوب فى صحتها بل وأيضًا فى أخلاقها وعادتها بنوع الغذاء الذى تأكله وبطريقة تناولها لهذا الطعام ...

وقد اهتم الإسلام بغذاء المسلم اهتماما لم يسبقه إليه أى دين أو تشريع من قبل فلا يخلو كتاب من كتب الفقه والتشريع من باب عن علم التغذية يسمى باب الأطعمة والأشربة ...

فمن الأطعمة ما حرمه الإسلام لضرره بصحة الإنسان أو بأخلاقه ومن الأطعمة ما حث عليه لأن تركه يضعف المسلم جسميًا أو معنويًا ومن عادات الطعام أيضًا ما يضر فنهى عنه الدين . ومنها ما ينفع فنظمه الدين وحث على اتباعه . ومن الملاحظ فى هذا المجال أن الإسلام يختلف فى تنظيمه للغذاء عن العلوم الحديثة فى أنه لا يقصر تعاليمه على الجانب المادى وحده ولا ينظر إلى بناء الجسم فحسب ... بل هو يهتم أيضًا بكل ما يؤثر على الأخلاق والمعنويات والسلوك الإنسانى .

وتنقسم تعاليم الإسلام الغذائية إلى ثلاثة أبواب :

أولا : الأغذية المحرمة .

ثانيا : الطعام المباح .

ثالثا : تنظيم عادات الغذاء .

أولا ـ الأطعمة المحرمة على المسلم

يقول الله تعالى :

﴿ **حُرِّمَتْ عليكُمُ الميتةُ والدَّمُ ولحمُ الخنزير وما أُهِلَّ لغير اللهِ به والمنخنقةُ والموقوذةُ والمتردِّيةُ والنَّطيحةُ وما أكل السَّبُعُ إلا ما ذكَّيْتُم** ﴾ [المائدة : ٣].

فلننظر إلى الحكمة العلمية لتحريم كل واحد من هذه الأطعمة .

أولا ـ تحريم الميتة :

من المعروف علميا أن الحيوان لا يموت إلا لسببين : إما الشيخوخة وكبر السن وإما المرض . فإذا كان السبب هو المرض فالإنسان قد يتعرض للعدوى بأحد طريقين ... إما عن طريق انتقال الميكروب مباشرة من اللحم إلى الإنسان إذا لم يكن اللحم قد طهى جيدا ... وإما عن طريق السمّيات التى يفرزها ميكروب المرض والتى لا يمكن أن يقتلها الطهو وهذه تسبب التسمم الغذائى .

وكثيرا ما يكون موت الحيوان بسبب أكله بعض الأعشاب السامة أو المواد الكيميائية القاتلة وفى هذه الحالة فإن أثرها يبقى فى لحمه ويصيب من يأكله .

والآن إذا جئنا إلى الشيخوخة وجدنا أن الحيوان الذى يهرم يصاب بتليُّف فى جميع أنسجة جسمه فيفقد قيمته الغذائية ويصبح عسر الهضم فى الأمعاء . وغنى عن البيان أن المقصود بالميتة هنا هى الحيوان الذى مات لتوه ولم يصب لحمه بالتعفن . لأن الحيوان المتعفن تعافه النفس البشرية بطبيعتها ولا يحتاج الأمر إلى نزول أمر فى القرآن يمنعه (الطب الوقائى فى الإسلام) .

وقد ورد فى كتاب « مع الطب فى القرآن الكريم » للدكتور عبد الحميد دياب والدكتور أحمد قرقوز : « أن الدم بعد فقدان الحياة يصبح بحكم تركيبه من أصلح الأوساط لنمو الجراثيم ، بعد أن كان وسيلة الدفاع الكبرى ضدها أثناء الحياة . فالتذكية الشرعية تؤمِّن استنزاف دم الحيوان على أحسن وجه ، بقطع أوردة الرقبة وشرايينها الكبيرة ، ويساعد فى ذلك حركات الحيوان التالية للذبح . وأن اللحم الذى لا يصفى منه الدم جيدا لا يكون صالحا ، ومثل ذلك الذى استنزف منه أكثر الدماء والسبب يرجع لوجود السائل الزلالى فى الأوعية الذى ييسر للجراثيم انتشارها وسط اللحم » .

وهناك أمراض كثيرة تفتك بالحيوان وفى نفس الوقت تصيب الإنسان ومن ذلك أمراض التسمم الغذائى الناتج عن الإصابة بالجراثيم التى تنتمى إلى فصيلة المكورات العنقودية البرتقالية وجراثيم السالمونيلات وجراثيم المطثيات الحاطمة . وهناك جراثيم أخرى لها خطورة كبيرة على حياة الإنسان كأمراض السل والدرن والجمرة الخبيثة وغيرها من الأمراض التى تنتقل من الحيوان إلى الإنسان ، فإذا نفق الحيوان أصبح مصدرا للداء ، لفساد لحم الميتة ... وهناك العديد من التغيرات البيولوجية التى تحدث فى جيفة الحيوان الميت ، فمن ذلك حدوث ليونة فى اللحم وانطلاق الرائحة الكريهة منه وحدوث الزرقة الرمية وتصلب العضلات ، وترسب أحماض الفسفوريك والفورميك واللاكتيك فى هذه العضلات . وتغزو جراثيم عديدة جسم الميتة تؤدى بها إلى التعفن ومن هذه الجراثيم نجد المطثيات اللاهوائية وعصيات القولون والمتقلبات والمكورات السبحية وغيرها من الجراثيم الهوائية .

وهكذا نجد أن منع الغذاء من الميتة وسيلة للحفاظ على صحتنا وأداة فعالة لمنع أجسامنا من المرض . وهذا بلا شك أساس الطب الوقائى الذى يعمل على منع نقل العدوى من الحيوان إلى الإنسان (الطب الإسلامى عبر القرون / ١٢٨ ، ١٢٩) .

ونلاحظ هنا أن الإسلام يؤكد على نوعين من الميتة أحلها للمسلمين : هما طعام البحر وصيد البر ... فالسمك يموت بمجرد خروجه من البحر ولا يعتبر ذلك مرضا ... والصيد أيضًا يموت إذا ضرب بالسهام أو بالرصاص ولا يعتبر ذلك مرضا وضررا بأكله وهذا يؤكد لنا أن حكمة الله فى منع الميتة هى منع انتقال المرض والضرر فحسب .

ثانيا ـ تحريم الدم :

يقوم الدم فى جسم الكائن الحى بوظيفتين :

الأولى أنه ينقل المواد الغذائية التى تمتص من الأمعاء مثل البروتينات والسكريات والدهنيات إلى أعضاء الجسم وعضلاته إلى جانب حمله للفيتامينات

والهرمونات والأوكسجين وجميع العناصر الحيوية والضرورية، والوظيفة الثانية هي حمل إفرازات الجسم الضارة والمعدة للخروج في البول، والعرق، والبراز لكي يتخلص منها الكائن الحي. وإذا كان الحيوان مريضا فإن الميكروبات تتكاثر عادة في دمه أو تستعمل الدم كوسيلة لانتقالها من عضو إلى آخر كما أن إفرازات الميكروب وسميَّاته تنتقل عن طريق الدم أيضًا ...

ولهذه الأسباب فقد حتم الإسلام الذبح الشرعي الذي يقتضي تصفية دم الحيوان بعد ذبحه وقد يقول قائل إن بعض شعوب غير الإسلامية لا تستعمل طريقة الذبح بل تكتفي بخنق الحيوان ثم أكله بدمه. ولا شك أن أي مسلم يتذوق هذا اللحم سوف يميزه في الحال بسبب المرارة الناجمة عن آثار الدم فيه، هذا إذا اعتبرناه خاليا من الأمراض والضرر (الطب الوقائي في الإسلام / ٤٠ - ٤٣).

وهذا هو السبب الذي يدفع علماء الجراثيم الطبية لاستخدام الدم في المختبرات لزرع الجراثيم لأجل التعرف عليها وتشخيصها. وقد وردت في كتاب « مع الطب في القرآن الكريم » بعض المعلومات عن تركيب الدم.

فهو يتكون من بروتينات بنسبة ضئيلة قدرها ٦ - ٨غ / ١٠٠ مل وتشمل هذه البروتينات الألبومين والغلوبيولين والفيبرونوجين. كما يحتوي الدم على الخضاب داخل الكرويات الحمراء، وهذا الخضاب يصعب هضمه ولا تحتمله المعدة.

وقد يتخثر الدم لاحتوائه على مادة الليفين وبذلك يكون أشد عسرة على المعدة والأمعاء. ومادة الحديد الموجودة لا يستفيد منها الإنسان إذا تناوله كغذاء لأن هذا الحديد عضوي يصعب امتصاصه من الأمعاء. ومن ثم فإن الدم من ناحية علمية بحتة لا يعتبر صالحا لغذاء البشر ولا يمكن استخدامه في الغذاء لعلاج فقر الدم كما يدعي البعض.

وربما يسأل السائل: إن هناك أنواع من الدم أحلها لنا الرسول ﷺ عندما قال: « أحلت لكم ميتتان: السمك والجراد، ودمان: الكبد والطحال » فلماذا كان ذلك؟ ويجيب على ذلك الدكتور حسن هويدي في مجلة «حضارة الإسلام »: فقد ذكر أن الكبد والطحال ليستا من الدم المسفوح المنهي عنه، فهما أصلا نسيجان عاديان لهما وظائف معينة في جسم الحيوان، وهما مستودعان غذائيان غنيان بالكثير من المواد الهامة لجسم الإنسان مثل مواد الحديد والبروتين والفيتامينات والغلايكوجين. ولذلك فإن في تعاطيهما فوائد طبية تساعد على خلق الجسم المتكامل وربما سماهما رسول الله ﷺ بالدم لتبسيط المعاني للمسلمين في ذلك الوقت، خاصة وأنهما يحتويات على كمية كبيرة من الدم (الطب الإسلامي عبر القرون/ ١٣١).

ثالثا: لحم الخنزير: أفردنا له مادة خاصة تحت عنوان « الخنزير » فانظرها في موضعها.

رابعا: المنخنقة والموقوذة والمتردِّية والنطيحة وما أكل السَّبُعُ:

المنخنقة: من المعروف علميًّا أن الكائن الحي إذا اختنق أي منع دخول الأوكسجين إلى رئتيه فإنه تتراكم في الجسم مادة ثاني أوكسيد الكربون السامة كما تتراكم جميع الإفرازات السامة التي تخرج عادة مع النفس في عملية الزفير وهذه المواد إذا احتبست عادت لتمتص في الجسم وتحدث التسمم في كل أنسجته ثم الوفاة.

والموقوذة: هي الحيوان الذي يضرب ضربا يؤدي إلى الموت بعد أن يتلف الضرب أنسجة الجسم وعضلاته (الطب الوقائي في الإسلام/ ٤٣).

وهذا يحدث الآن في بعض بلدان آسيا غير الإسلامية، حيث يضرب الحيوان ضربا مبرحا قبل الإجهاز عليه. والغرض من ذلك هو أن يتجمع الدم في عضلات الحيوان، وتصبح بالتالي شديدة الاحمرار. والحقيقة أن حيوانا من هذا النوع لن يفيد أكله غذائيًّا لأن

كل أنسجته ستكون قد تلفت واختلطت بالدم الذى يحتوى على مواد سامة ناتجة من الاستقلاب الغذائى . وهذه بلا شك تهدد حياة الإنسان إن عاجلا أو آجلا .

المتردية والنطيحة :

هما الحيوان الذى نفق بسبب حادث معين مثل حوادث السيارات أو السقوط من مكان عال. فإذا حدث ذلك فإن حكم هذا الحيوان سيكون كحكم الموقوذة التى يفسد لحمها، وتكون غير مفيدة غذائيًا لبنى البشر ومن ثم كان منع أكل لحمها. أما إذا ذبح مثل هذا الحيوان ذبحا شرعيًا وتمت تذكيته قبل أن يفارق الحياة، وكان خاليا من الأمراض قبل الحادث فإنه من ناحية علمية سيكون صالحا للأكل ولن يضر الإنسان بإذن الله تعالى حيث يقول : ﴿ إلاَّ ما ذكَّيتُم ﴾ [المائدة : ٣] .

(الطب الإسلامى عبر القرون / ١٣٨) .

أما ما أكل السبع : (والسباع هنا هى كل حيوان ذى ناب من آكلات اللحوم كالكلب والثعلب وابن آوى) وحكمة ذلك أن هذه الحيوانات البرِّيَّة قد تكون مصابة بمرض يظهر فى فمها ولعابها وتبقى آثاره على اللحم فتؤذى من يأكل منه وتمرضه . ولنا هنا ملحوظة يجب أن توضع فى الاعتبار:

(أ) أن الإسلام لا يحرم على المسلم تناول أى نوع من هذه الأطعمة إذا كان مضطرًا كمن يتعرض للهلاك جوعا .

(ب) أن هناك جانبا روحانيًا وأخلاقيًا فى التحريم يجب ألا نغفله فليس الطب الجسمى هو العامل الوحيد ولكن هناك الطب الروحى والأخلاقى أيضًا ... فالإسلام يحرم تحريما قاطعا كل أنواع العنف والعدوان للحصول على الطعام ... فيحرم ضرب الحيوان أو خنقه أو تعذيبه ... كما أنه يكرم الإنسان تكريما حينما ينهاه عن أكل اللحم الذى يتبقى من الحيوانات الأخرى أو أكل حيوان دهمه إنسان مستهتر بسيارته وهكذا ...

(جـ) والإسلام يحرم « ما أهل لغير الله به » والقصد من ذلك أن لا يؤكل إلا ما ذبح ذبحا شرعيًا فيه إكرام للحيوان نفسه وصيانة للمسلم عن مخالطة عقيدة الشرك بأكل حيوان ذكر عليه اسم غير اسمه تعالى كأسماء الأصنام التى كانوا يعبدونها من دون الله .

أغذية أحلها الإسلام أو شجع عليها :

لم يكتف الإسلام بالنص على كل المحرمات ... بل تعدى ذلك إلى تنظيم الغذاء الحلال وإلى توجيه المسلمين إلى ما ينفع أبدانهم ويحفظ صحتهم .

وهو فى هذا لا يتبع أسلوب النهى القاطع ولا الأمر الملزم كما هو الحال فى المحرمات ولكنه يكتفى هنا بالتوجيه غير المباشر... وغير الملزم حتى لا يكون فى الدين عسر ولا إرهاق وبهذه الطريقة نجد أن الإسلام قد نظم ولا نقول ألزم أو حدد للمسلمين الطعام الذى حلله لهم من ناحية :

أولا - نوع الطعام .

ثانيا : نظام الطعام .

ولكى ندرك مدى ما فى تعاليم الإسلام من منطق علمى وفكر علمى فلابد أولا من دراسة مقارنة للأديان الأخرى :

فالبوذية : مثلا تحرم على كل من يعتنقها أكل اللحوم على الإطلاق. وذلك لمبدأ (الأهيمسة) أى عدم العنف باعتبار أن الذبح فيه قسوة وقد أثبتت التجارب العلمية أن الإنسان إذا عاش على النباتات وحدها أصيب بالهزال وضعف البنية وتعرض لأمراض فقر الدم . ولعل هذا أحد الأسباب الرئيسية فى تسمية الشعوب النباتية بالشعوب الصفراء ... وقد بدأت اليابان والصين فى العصر الحديث بمحاربة هذه العادة النباتية حفظا على صحة أبنائها وذلك بتشجيع أكل اللحوم فى المدارس والمعاهد .

ولكن لأن هذا التغير فى حياتهم قد بدأ بدون هدى من عقيدة معينة أو دين أو مبدأ فقد أقبلت الصين على أكل الكلاب والثعابين كما أقبلت اليابان على أكل السمك النَّيئ دون طهيه .

ومن المعروف علميًا أن اللحوم كمصدر للغذاء

تحتوى على العناصر الحيوية لتكوين الدم وأهمها الحديد والزنك وفيتامين ب ١٢ كما أن كمية البروتين والدهنيات فى اللحوم أكبر وأكثر فائدة وتنوعا منها فى النباتات .

والهندوكية : تحرم لحم البقر بسبب تقديسهم للبقرة واعتبارها فى منزلة الآلهة والذى يهمنا هنا فى موضوعنا أنه لم يثبت طبيًّا ولا علميًّا أن هناك أى ضرر من تناول لحم البقر طالما طهى جيدا بعكس ما هو حادث فى لحم الخنزير كما ذكرنا فى دواعى تحريمه .

وهناك ديانات أخرى كالمسيحية تأمر بالصوم عن أكل الحيوانات وكل مشتقاتها وما يستخرج منها مثل البيض والحليب والجبن مدة تتراوح بين الأربعين والتسعين يوما كل عام . وقد اتضح أن هذه المدة تكفى لظهور أعراض فقر الدم عند الأشخاص الضعيفى البنية والدم .

فإذا جئنا الآن إلى الإسلام بعد هذا العرض المقارن للأديان الأخرى لوجدنا أن هذا الدين المنطقى عندما يحرم أو يحل طعاما إنما يقوم على أساس :

١ - أن الله وحده هو الخالق وهو وحده الذى له حق التقديس ولا يشاركه فى التقديس أى مخلوق آخر سواء أكان إنسانا أم حيوانا أم جمادا .

٢ - أن الله عندما يحرم على المسلم طعاما فذلك لتجنبه الأمراض والضرر وليس لتقديس ذلك الطعام .

٣ - أن تلك الحيوانات قد خلقها الله وسخَّرها لنا لننتفع بها ونأكل لحومها .

وقد سن الله لنا ركوبها والاستفادة منها وهى حية دون عسف أو إرهاق كما سن لنا صيدها وذبحها لأكلها مع الرحمة وعدم التجنى .

وبهذه النظرة الواقعية يحل الإسلام للناس كل نوع من الطعام فيه فائدة لأجسامهم ولا يصيبهم بالضرر . وفى هذا يقول الله تعالى : ﴿ **يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات** ﴾ [المائدة : ٤] أى أحل لكم جميع ما تستسيغه الأذواق السليمة ... ولا يكتفى الإسلام بمثل هذا التصريح بل نراه يستنكر كل محاولة أو تطوع من عباده لتحريم شىء آخر زيادة على ما حرمه الله فيقول الله فى سورة الأعراف : ﴿**قل من حرَّم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة** ﴾ [الأعراف : ٣٢] .

ويؤكد الله تعالى على هذا المعنى فى سورة المائدة قائلا : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تحرِّموا طيبات ما أحل الله لكم** ﴾[المائدة : ٨٧] .

وأخيرا نرى أن الله يعلن فى سورة النحل :

﴿ **ولا تقولوا لما تصف ألسنتُكُمُ الكذب هذا حلالٌ وهذا حرامٌ لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون** ﴾ [النحل : ١١٦] كل هذا الاهتمام والإصرار راجع إلى أن الإسلام لا يرضى لأبنائه ضعف البنية واعتلال الصحة ....

الغذاء المستحب للمسلم :

لا يكتفى الإسلام بهذه الإباحة المطلقة بل إنه يشجع بطريقة جميلة ليس فيها الغصب ولا الإجبار على أنواع معينة من الطعام لما فيها من القيمة الغذائية والصحية . فمن الأطعمة التى جاء ذكرها بالاستحسان فى القرآن اللحوم ومنتجاتها سواء منها لحوم البر أم لحوم البحر والعسل واللبن والتمر.

(الطب الوقائى فى الإسلام ـ د. أحمد شوقى الفنجرى / ٤٠ ـ ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، والطب الإسلامى عبر القرون ـ د. الفاضل العبيد عمر / ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٨ . انظر أيضًا الطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية والتمهيد المستفيض لمحقق الكتاب الدكتور بدر التازى / ٣٢ ـ ٤٢) .

وترتبط بهذا العلم مواد أخرى تتصل بالطعام والشراب وآداب الأكل مما تجده فى موضعه إن شاء الله تعالى .

* **ابن تغرى بردى (٨١٣ ـ ٨٧٤هـ / ١٤١٠ ـ ١٤٧٠ م):**

(تغرى بردى : تَترية ، بمعنى « عطاء الله » أو « الله أعطى» كان يكتبها الأتراك « تكرى وبردى » ويلفظون

الكاف نونًا، والواو أقرب إلى ٧ بحركة بين الفتح والكسر).

ابن تغرى بردى: يوسف بن تغردى بردى بن عبد الله الظاهرى الحنفى، أبو المحاسن، جمال الدين: مؤرخ بحاثة. من أهل القاهرة، مولدًا ووفاة. كان أبوه من مماليك الظاهر برقوق ومن أمراء جيشه المقدمين، ومات بدمشق سنة ٨١٥هـ. ونشأ يوسف فى حجر قاضى القضاة جلال الدين البلقينى (المتوفى سنة ٨٢٤) وتأدب وتفقّه وقرأ الحديث وأولع بالتاريخ وبرع فى فنون الفروسية وامتاز فى علم النغم والإيقاع.

وصنَّف كتبا نفيسة، منها «النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة» «والمنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى» (انظر صورة المخطوط) الجزء الأول منه، فى التراجم، كبير، ومختصره «الدليل الشافى على المنهل الصافى» أكمل بهما الوافى للصفدى، و «مورد اللطافة فى من ولى السلطنة والخلافة» و «نزهة الرائى فى التاريخ» منه الجزء التاسع مخطوط، و «حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور» أربعة أجزاء منه، جعله ذيلا لكتاب السلوك للمقريزى، و «البحر الزاخر فى علم الأوائل والأواخر» مطول فى التاريخ، منه جزء صغير مخطوط، و «حلية الصفات فى الأسماء والصناعات» أدب (الأعلام ١/ ٢١٢، ٢١٣).

ومن تصانيفه أيضًا «البشارة فى تكميل الإشارة للذهبى، و «السكر الفاضح والعطر الفائح» (نقل الزركلى عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٩٦ أنه مجموعة أشعار صوفية)، و«الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة» (هدية العارفين ٢/ ٥٦٠).

وقد ذكر الشمس السخاوى أن ابن تغرى بردى ابتنى له تربة هائلة بالقرب من تربة الأشرف إينال ؟ بالصليبة (الآن بحى طولون) ووقف كتبه وتصانيفه بها، وتوفى سنة أربع وسبعين وثمانمائة ودفن من الغد بتربته (الضوء اللامع ١٠/ ٣٠٥)، كما أنشأ مدرسة بدرب المقاصيص لتدريس المذهب الشافعى والحنفى (مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ٤/ ٢١٦).

وفيما يلى بيان بطبعات أربع من مصنفات ابن تغرى بردى كما وردت فى المعجم الشامل:

١ - حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور (منتخبات).

- عناية، وليم بوبير، W.Popper، لندن: مطبعة جامعة كمبردج، ١٩٣١م، ١٩٣٢م.

ج ١ ق١، ١٦٣ص، م، ٢ص.

ج ١ ق ٢: ١٩٣٢م، ٢٣٠ص (١٦٥ص-٣٩٤ص).

ج ١ ق ٣: ٣٤١ص (٣٩٥-٧٣٥).

ج ٣: ١٨٥ص (٧٣٧ - ٩٢١)، ف، ١١٤ص، الأعلام، الكتب، الأماكن. (فهارس حوادث الدهور، بركلى: جامعة كاليفورنيا، مطبعة الجامعة، ١٩٤٢م، ١١٣ص، الأعلام، البلدان، الأماكن).

٢ - المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى.

- تحقيق، أحمد يوسف نجاتى، القاهرة: دار الكتب المصرية، القسم الأدبى. مطبعة الدار ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.

ج ١: ٤٤١ص، م، ٦ص، ف، ٢٨ص، التراجم، المراجع، استداركات الخطأ والصواب.

- تحقيق، محمد محمد أمين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطابع الهيئة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

(٧٠٤ص، م، ١٦ص + ٧ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٢٤ص، الأعلام، الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات، البلدان والأماكن، الألفاظ الاصطلاحية، أسماء الكتب الواردة فى النص، مصادر ومراجع التحقيق، التراجم الواردة فى الكتاب).

ج ٢:

- تحقيق، محمد محمد أمين، وتقديم، سعيد

عاشور، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطبعة دار الكتب، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

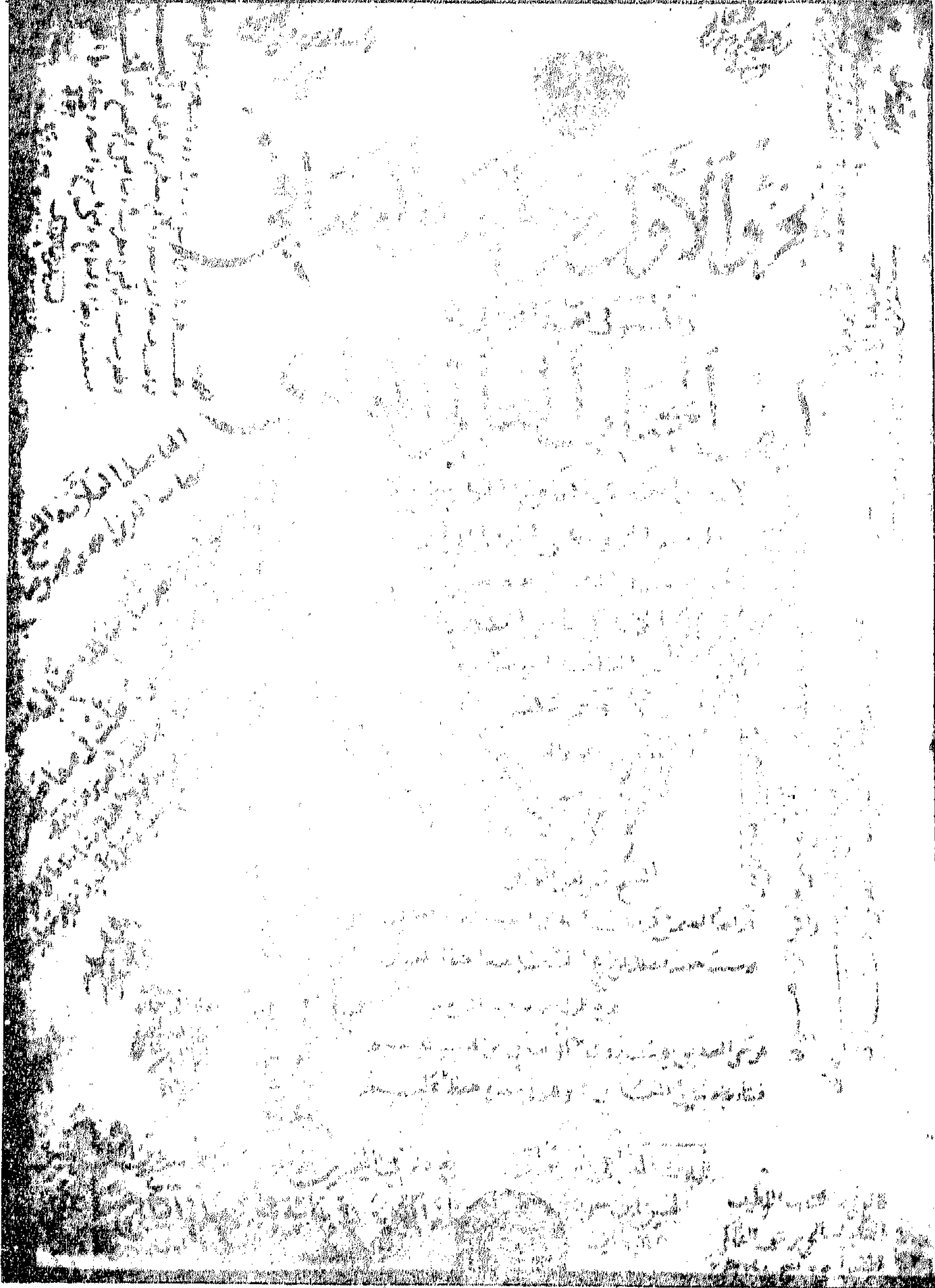
(٧٠٧ص، م، ١٦ص + ٤ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٢٠١ص) الأعلام، الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات والبلدان والأماكن والألفاظ الاصطلاحية، الكتب الواردة فى النص، مصادر ومراجع التحقيق، التراجم الواردة بالكتاب).

قالت المؤلفة: طبعات كتاب المنهل الصافى التى عندى، والتى أصدرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب حتى الآن بيانها كما يلى:

١ - الجزء الأول: تحقيق د. محمد محمد أمين، تقديم د. سعيد عبد الفتاح عاشور، ١٩٨٤.

٢ - الجزء الثانى: تحقيق د. محمد محمد أمين، تقديم د. سعيد عبد الفتاح عاشور، ١٩٨٤.

٣ - الجزء الثالث: تحقيق د. نبيل محمد عبدالعزيز، ١٩٨٦.



المنهل الصافى. عنوان الجزء الأول من نسخة باريس

٤ - الجزء الرابع : تحقيق د. محمد محمد أمين، ١٩٨٦.

٥ - الجزء الخامس : تحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز، ١٩٨٨.

٦ - الجزء السادس : تحقيق د. محمد محمد أمين، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣ - مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة.

- عناية، J.D. Carlyle، كارليل، كمبردج : Typis, Academicis excudebat, J. Archdeacon veneunt Apud. B. White and Filios, London. J. Merrill.

١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م (مع ترجمة لاتينية).

(٣٢٧ص منها ١٨٠ص بالعربية، م، ٨ ص باللاتينية، ف، ٥٥ص، ملاحظات، اصطلاحات).

٤ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة.

- عناية، T. G. T. Juy Nboll و B. F. Mathez، ليدن:

مؤسسة بريل، مطبعة بريل ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م.

ج ١ : ٨٤٨ص، م، ٥٤ص بالألمانية، ف، ١٤ص (المحتوى، الكتب).

ج٢ : ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥، ٨٠٨ص، م، ١٧٩ص دراسة وتعليقات ف، ١٧٢ص، الأعلام، اصطلاحات، ملاحظات، أعلام جغرافية.

- عناية، وليم بوبير: بركلى، منشورات جامعة كاليفورنيا، مطبعة الجامعة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.

ج ٢ : ٥٧٤ص، م، ٤٠ص، دارسة وتعليقات بالإنجليزية، ف، ١٤٣ص، الأعلام، الكتب، المؤلفون، البلدان، القبائل.

ج٣ ق١، سنة ١٩١٣م، ١٣٢ص، م، ٢ص.

ج٦ : ١٩١٠م، ١٠٥٥ص، م، ٦٢ص، دراسة وتعليقات، ف، ١٣٧ص، الأعلام، القبائل، المؤلفون، الكتب، الأماكن والمواضع والبلدان والشوارع والمبانى.

ج٧ : ١٩١٠م، ١٠٣٢ص، م، ٥٦ص، ف، ٩٦ص، الأعلام، المؤلفون، الكتب، الأماكن، القبائل.

- تصحيح، أحمد زكى العدوى، القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومى والمؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطابع كوستاتسوماس وشركاه (بالتصوير).

ج ١ : ١٩٦٣م، ٣٨٢ص، م، ٢٨ص، ج٢ : ٣٤٣ص.

ج٣ : ٣٤٣ص، ج٤ : ٢٨٣ص.

ج٥ : ٣٨٩ص، ج٦ : ٣٨٣ص.

ج٧ : ٣٩٢ص، ج٨, ٢٨٥ص.

ج٩ : ٣٣٤ص، ج١٠ : ٣٤١ص.

ج١١ : ٣٩٠ص، ج١٢ : ٣٣١ص.

مصورة عن طبعة دار الكتب التى طبعت ١٩٢٩ - ١٩٧٢م فى ١٦ مجلدا.

- ج ١٣ :

- تحقيق، فهيم محمد شلتوت، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.

(٢٩٢ص، ف، ٨٢ص، الملوك والسلاطين الذين تولوا مصر، الأعلام، الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاط والطوائف والجماعات، البلاد، الأماكن، الأنهار، الجبال، وغير ذلك، فهرس الألفاظ الاصطلاحية، أسماء الوظائف والرتب والألقاب التى كانت مستعملة فى عصر المؤلف، فهرس وفاء النيل، فهرس الكتب الواردة بالمتن والهوامش، الموضوعات، إصلاح الخطأ).

ج١٤ : تحقيق، جمال محمد محرز وفهيم محمد شلتوت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م. (٥٢٦ص، م، ٦ص، ف، ١٤٦ ص فهارس كالسابقة).

ج١٥، سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

- تحقيق، إبراهيم على طرخان وراجعه محمد

مصطفى زيادة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مطابع الهيئة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

(٧٣٣ص ـــ م، ٣ص، ف، ١٧٣ص، فهـــارس كالسابقة).

ج١٦ :

- تحقيق، جمـــال الــدين الشيـــال وفهيم محمـــد شلتوت، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م. (٥٦١ص، م، ٧ص، ف، ١٥٤ص) (المعجم الشامل ١/ ٤٨ ـ ٢٥١).

(الأعـلام للـزركلى ٨/ ٢٢٢، وهـديــة العــارفين للبغدادى ٢/ ٥٦٠، والضوء اللامع للشمس السخاوى ١٠/ ٣٠٥، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - د. محمد عيسى صالحيـة ١/ ٢٤٨ ـ ٢٥١، ومسـاجد مصر وأولياؤها الصـالحون ـ د. سعـاد ماهر محمد ٤/ ٢١٣).

*** تغرى بردى الأتابكى:**

والد أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى.

انظر: ابن تغرى بردى.

*** تغرى بردى (جامع ـ) بحلب:**

جامع بمـدينة حلب بنـاه تغرى بـردى نائب حلب ثم دمشق بالقرب من الأسفريس وحارة التركمـان. بناه حين كان نائبا بحلب سنة ٧٩٦هـ وكان قد أسسه ابن طومان.

(الدر المنتخب فى تاريخ مملكة حلب لابن الشحنة / ٧٣).

وقـد ذكـر هـذا الجـامع ووصفـه جمـال الـدين أبـو المحاسن يـوسف بن تغرى بـردى فى ترجمته لأبيـه تغرى بردى منشئ هـذا الجامع وقال عنه: وبنى بحلب جـامعا كان قد أسسه ابن طومان بالقرب من الأسفرايس، فأكمل بنـاءه ووقف عليه قـرية معـرة عليا إلا يسيـرًا منها بعـد أن اشتراها من بيت المـال، وهى من عمل سرمين، ونصف سـوقه التى بحلب تحت قلعتهـا وغير ذلك، ولمـا أكمل بناءه ولّى خطـابته قاضى القضـاة كمال الـدين أبا حفص عمر بن العـديم الحنفى (ت ٨١١هـ/ ١٤٠٨م) ورتب فيه مـدرسا شافعيـا وثمان طلبة شـافعية، ومدرسـا حنفيًّا وثمان طلبة حنفية، كان أولاً رتَّب من كل طائفة عشرة نفر ثم استقر بهم كل طـائفة ثمانية، وولى تـدريس الشافعية فيـه شيخنا أبـا الحسن على الصرخدى (ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٥م) والحنفية شيخا يقال لـه شمس الدين القرمى، ثم عـزلـه وولى شيخنـا أبـا الحسن يـوسف الملطى (ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) وحضـر شيخنا بعـد صلاة الجمعـة الـدرس، وحضـر النـائب المشار إليـه والقضـاة وأعيـان العلمــاء، وكــان الـدرس فـى حـديث النهـى عن تلقى الركبـان، ثم ولاَّنى به تصـدير حديـث، وكان ولاّنى قبل ذلك بـه فقاهـة، ثم أضاف إلىّ التكلم فيـه وفى أوقافـه، رحمه الله تعالى.

وفى الجامع المشار إليه يقول الإمام الرئيس زينُ الدين أبو حفص عمـر بن إبراهيم الـرهاوى كـاتب السر بحلب (ت ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م) وكتبت على منبره:

منبـــر جـــامع بمحـــاسـن فضل　　والجمـع مـــا لـــه مـن نظيـــر

خُصَّ عن غيـره بجمعـة وخطـاب　　عن رســـول مبشـــر ونـــذيـــر

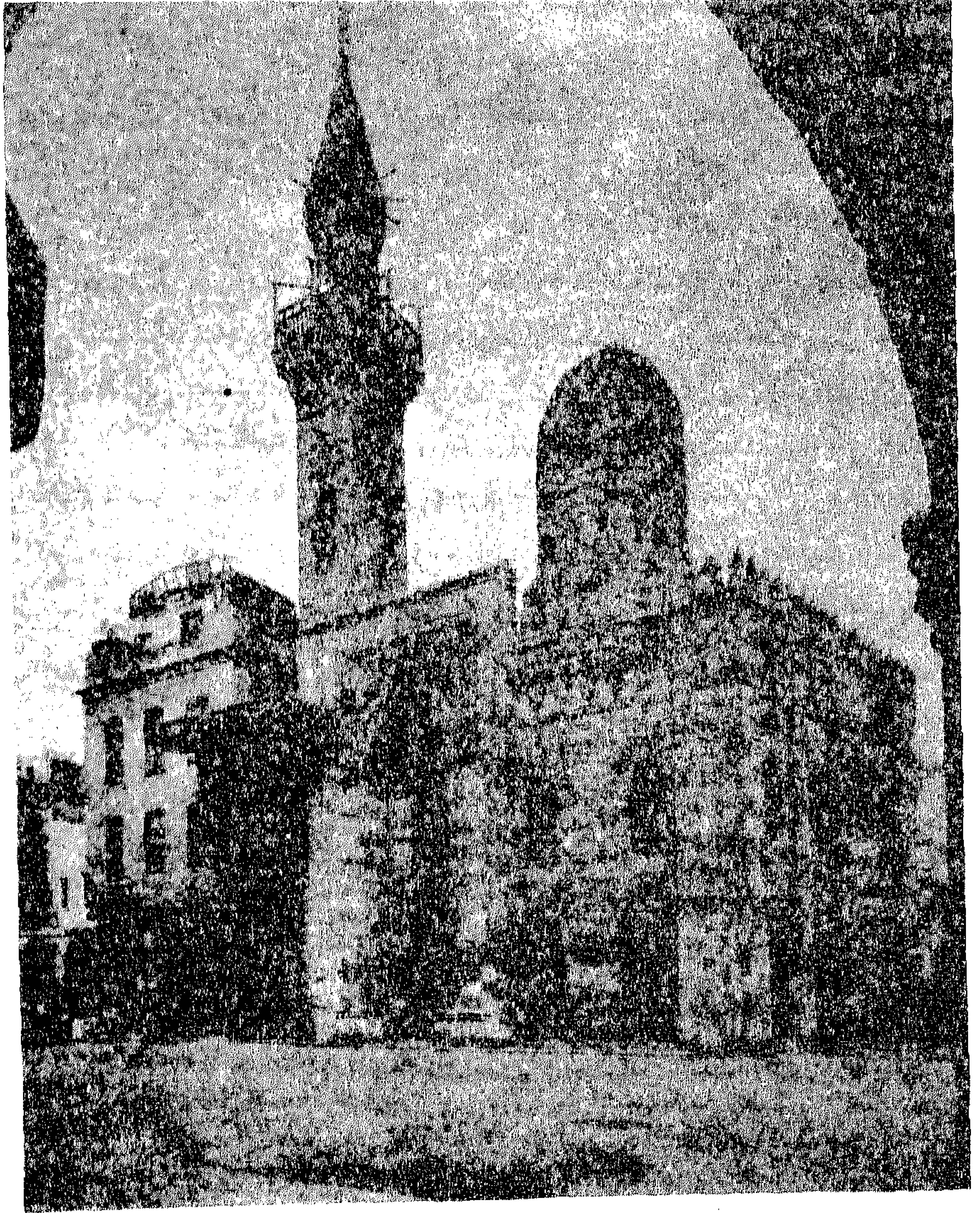
بنـــاه الله تغــرى بـــردى كى مـــا　　بـــه يُجـــازى بجنـــة وحـــريـــر

(المنهــل الصــافى والمستـوفى بعد الـوافى لابن تغرى بردى ـ تحقيق د. محمد محمد أمين ٤/ ٣١ ـ ٣٣).

وإن شئـــت الاســتزاده عـن تغـرى بـــردى والد أبى المحاسن، ومنشىء هذا الجـامع فارجع إلى المنهل الصافى ٤/ ٣١ ـ ٤٣.

*** ابن تغرى بردى (جامع ومدرسة ـ)**
بالصليبة (٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م) أثر ٢٠٩:

يقع هـذا الجامع بشـارع الصليبـة، أنشأه فى سنة ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م ابن تغرى بردى وتغـرى بردى هو كما



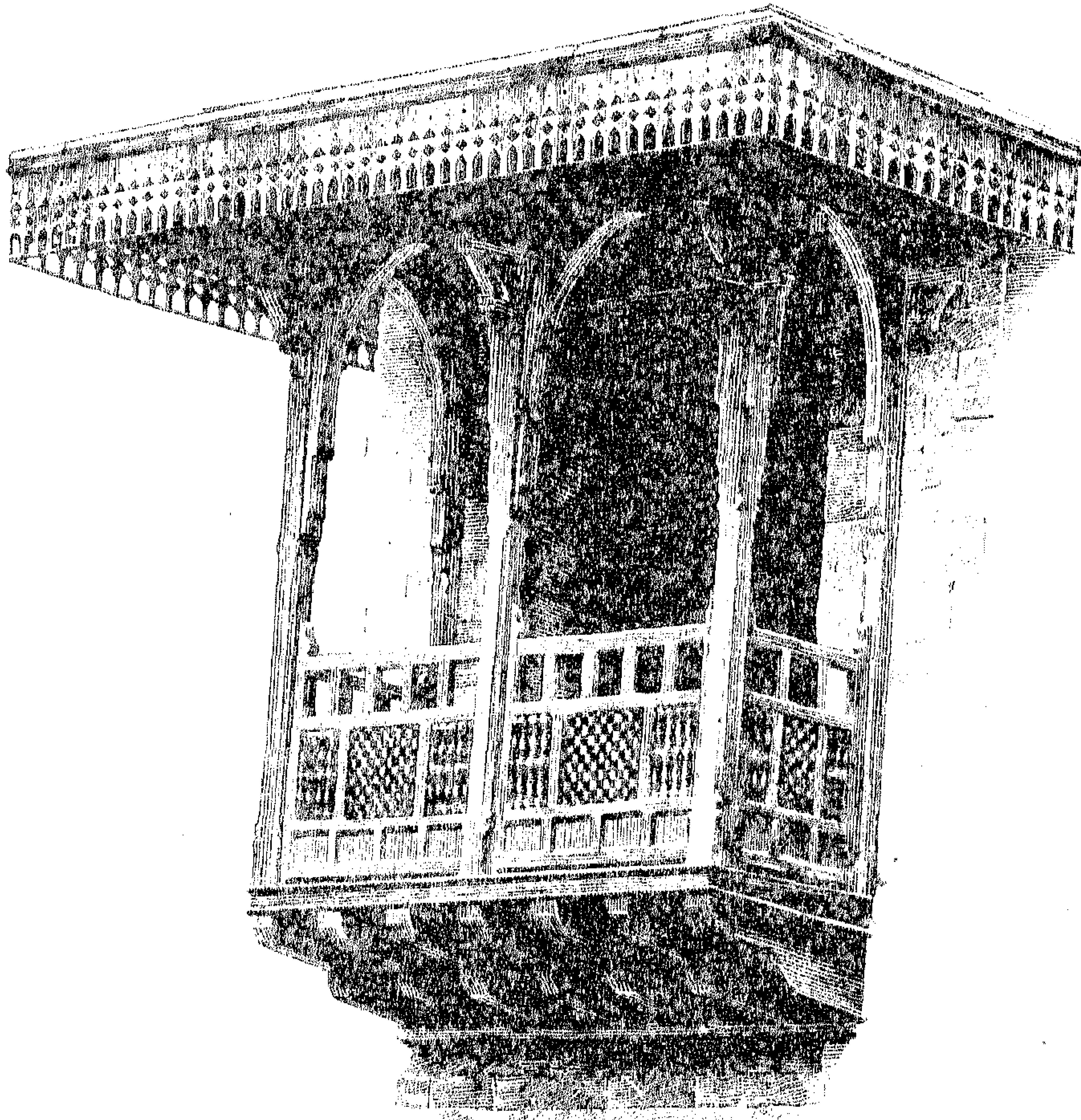
مسجد الأمير تغرى بردى (بالصليبة) ٨٤٤هـ (١٤٤٠م)

فى الضوء اللامع للسخاوى : الأمير تغرى بردى الرومى البكلمشى كان دوادارا كبيرا نالته السعادة فعمر مدرسة حسنة فى طرف سوق الأساكفة بالشارع قريبا من صليبة جامع ابن طولون، وجعل فيها خطبة ومدرِّسًا وشيخًا وصوفية، ووقف عليها أوقافا كثيرة غالبها مغتصب، وقرر فى مشيختها العلاء القلقشندى وكان قد اختص به، وأول ما أقيمت الجمعة بها فى شوال سنة أربع وأربعين وثمانين.

وكان أول أمره مملوكا لبكلمش، ثم صار من العشرات فى دولة الناصر فرج، ثم أنعم عليه الأشرف بإمرة الطبلخانات بعد أن عمله من رؤوس النوب، ثم صار رأس نوبة ثانى، ثم أحد المقدّمين، ثم حاجب الحجاب، ولم يلبث أن صار دوادارا كبيرا (حامل الدواة) فعظم أمره وقُصد فى المهمات. وكان عارفا بالأحكام ويكتب الخط الذى يقارب المنسوب، ويسأل الفقهاء ويذاكر فى التواريخ مات ليلة الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة سنة ست

وأربعين وثمانمائة، وصلى عليه بمصلى المؤمنين وشهده السلطان والقضاة. وأنه قارب السبعين انتهى. (الخطط التوفيقية ٤/ ١٤٧، ١٤٨).

ولهذا المسجد وجهتان الوجهة الرئيسية تشرف على شارع الصليبة وبها المدخل المكون من صُفَّة معقودة بمقرنصات بصدرها تلابيس من الرخام الأبيض والأسود، وأعلى الباب وعلى جانبيه كتابات تشتمل على آيات قرآنية واسم المنشئ وألقابه وتاريخ الإنشاء (٨٤٤هـ) وعلى يسار المدخل تقوم المنارة وهى مربعة القطاع من أسفل تنتهى بمقرنصات تكوِّن دورتها الأولى، ثم اسطوانية يحلَّى سطحها زخارف هندسية، وتنتهى بمقرنصات تكوِّن كذلك دورتها الثانية، ثم مسلة مخروطية الشكل حادثة حلت محل القمة الأصلية.



الكتَّاب الذى يعلو حوض سقى الدواب

وفى طرف هذه الوجهة تقوم القبة ذات الخطوط الضخمة البارزة المتقاطعة مع بعضها والتى لا تتساوى من حيث التناسب والرشاقة مع القباب المعاصرة لها،

وفى الطرف الآخر حوض لسقى الدواب يعلوه كتّاب.

ويؤدى المدخل إلى ردهة مربعة على يمينها باب معقود يؤدى إلى القبة يقابله ويماثله باب آخر يؤدى إلى طرقة توصل إلى الصحن. وقد بنى هذا المسجد على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد وهو يتكون من صحن مكشوف كان مسقوفا فى الأصل يحدق به إيوانان كبيران من الجهة الشرقية والجهة الغربية، وآخران صغيران من الجهتين البحرية والقبلية جميعها مفتوحة عليه بعقود يعلوها طراز مكتوب به آيات قرآنية وبنهايتها تاريخ الإنشاء (٨٤٤هـ) وهذه الإيوانات مسقوفة بمربوعات وطبال خشبية مقسمة ومنقوشة بالألوان المختلفة.

وبصدر إيوان القبلة المحراب يقوم إلى جانبه منبر صغير دقيق الصنع، وتقع القبة قبلى هذا الإيوان، وهى تغطى ضريحا مربعا طول ضلعه أربعة أمتار، بأركانه الأربعة مقرنصات كبيرة يتكون كل منها من ثلاث حطات، وهى على العموم بسيطة فى مظهرها على خلاف القباب التى أنشئت فى عصر المماليك الجراكسة والتى امتاز أغلبها بوفرة زخارفه.

(مساجد مصر. وزارة الأوقاف ٢/ ٩٤، ٩٥).

وقد وصفه على مبارك كما كان فى زمانه حيث كان مسقوفًا فقال عنه:

وهو بشارع الصليبة بين سبيل أم عباس وجامع الخضيرى عن يمين الذاهب إلى الحوض المرصود برأس درب جميزة. منقوش على بابه فى الحجر: ﴿ **إنما يعمر مساجد الله** ﴾ ... الآية. وبه ليوانان بأحدهما المنبر والمحراب، وبينهما صحن مسقوف بوسطه شخشيخة من الزجاج تجلب النور والهواء، وبدائر السقف إزار خشب مكتوب فيه بالليقة الذهب آيات قرآنية، وبدائر صحنه نقوش فى الحجر فيها آيات قرآنية أيضًا، وبه ضريح منشئه تغرى بردى عليه قبة بيضاء، وله منارة ومطهرة، وبأسفله من الجانبين حوانيت تابعة لوقفه، وعلى واجهته الغربية مكتب صغير، والنظر فيه لديوان عموم الأوقاف، وهو مقام الشعائر تام المنافع، وكان أول أمره مدرسة فيها خطبة وصوفية.

(الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ٤/ ١٤٧).

*** ابن تغرى بردى (جامع ومدرسة ـ) بالمقاصيص (القرن ١٠هـ / ١٦م) أثر ٤٢:**

قالت المؤلفة: جامع ابن تغرى بردى، وتسميه العامة جامع « وردى » قمت بزيارته يوم الخميس ٣١ مايو ١٩٨٤. والطريق الذى سلكته يبدأ من شارع الصاغة. وبعد اجتياز مسجد الشيخ المطهر (أثر ٤٠) الذى يقع فى الجانب الأيسر من الشارع وجدت شارع المقاصيص وهو شارع ضيق.

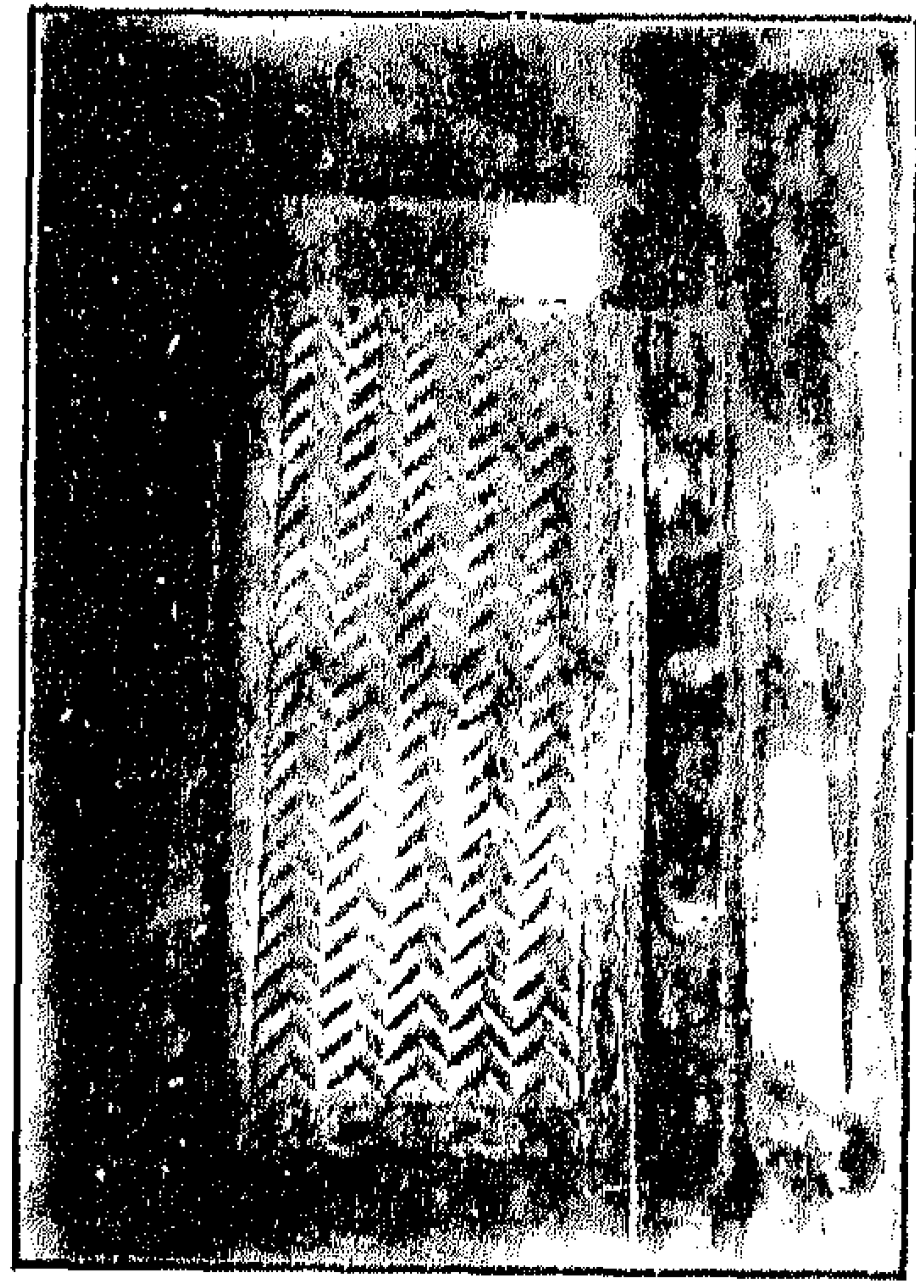
وفى مواجهة الداخل فى الشارع يوجد سبيل وكتَّاب ووكالة جمال الدين الذهبى (أثر ٤١١) وعندها ينحرف يمينًا ليجد فى مواجهته بوابة وكالة ليس عليها رقم أثر ولعلها وكالة تغرى بردى (أثر ١٨٨) إذا أنها ملاصقة لجامع تغرى بردى الذى نحن بصدده، وتاريخ إنشائها هو نفس تاريخ إنشاء الجامع، وتسميها العامة وكالة الخمير، وعلى واجهتها لوحة زرقاء مكتوب عليها وقف نمرة ٣٩٤ خيرى.

ويقع الجامع بعد ثلاثة دكاكين من الوكالة، وفيما يلى الوصف المعمارى لمدرسة ابن تغرى بردى: تقول الدكتورة سعاد ماهر: تقع مدرسة ابن تغرى بردى بحارة درب المقاصيص بحى الصاغه، وهى تشغل جزءًا، من أرض القصر الغربى الذى بناه الخليفة العزيز بالله الفاطمى لابنته ست الملك.

والمدرسة عبارة عن مستطيل إذ تبلغ مساحتها (٢٠ × ٨) أمتار مربعة. وتقع واجهة المدرسة الرئيسية فى الضلع الجنوبى حيث يوجد المدخل الرئيسى للمدرسة. ويتقدم المدخل مجموعة من الدرجات يبلغ عددها (٨) تؤدى إلى ردهة (بسطة) صغيرة تتقدم المدخل، فهى إذن من المدارس المعلقة إذ يشغل الطابق الأرضى مجموعة من الحوانيت التى يصرف ريعها على المدرسة.

ويؤدى المدخل إلى صحن (درقاعة) مغطى يتوسط إيوان القبلة والإيوان الغربى المقابل لإيوان القبلة . ويرتفع الإيوانان عن الصحن بمقدار (٢ ,) من المتر. ويتصدر إيوان القبلة محراب صغير مجوف بجانبه منبر خشبى مجدد. أما الإيوان الغربى فيتضمن حنية توجد بأعلاها دكّة المبلغ ويتكون الإيوانان الشمالى والغربى من صنيَّتين صغيرتين جدًّا (سدلتين) تستعملان الآن كنبه ويوجد بالضلع الشمالى للمدرسة باب يؤدى إلى دورة المياه وإلى سلم المئذنة .

المئذنة : تقع المئذنة على الضلع الجنوبى للمدرسة على الواجهة الرئيسية . وهى مئذنة صغيرة جددت فى العصر العثمانى ولذا فهى تشبه مآذن العصر العثمانى ذوات الرأس المخروطية (مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ٤/ ٢١٧).



لوح الشاذروان فى سبيل جامع تغرى بردى بشارع المقاصيص . أثر ٤٢ .

قالت المؤلفة : يوجد بالجامع سبيل يعلوه كتَّاب ولم أتمكن من دخول السبيل أو الصعود إلى الكتاب لكى أصفه هنا، وحين قمت بزيارة، الجامع مرة ثانية يوم الخميس ٧ محرم ١٤١٥هـ/ ١٦ يونيه ١٩٩٤م حالت بينى وبين الدخول السقالات المنصوبة لإجراء عملية الترميم للجامع .

وفيما يلى وصف للسبيل والكتاب :

يقع بشارع المقاصيص ، والسبيل ملحق بجامع ويعلوه كتَّاب ويشغل الجهة الشمالية الغربية من الجامع ، كما أنه سبيل ناصية ذو شباكين للتسبيل على الشارع كل منهما مغشى بمصبعات نحاسية . ويتبع الأسلوب المحلى فى الأسبلة العثمانية من حيث الشكل والتخطيط ويحتوى فى واجهته الشمالية الغربية على فتحة معقودة على يسار شباك التسبيل مخصصة لتزويد الصهريج بالماء أثناء موسم الفيضان .

يتم الوصول للسبيل بواسطة مدخلين ، الأول مشترك وكبير ويقع فى الواجهة الشمالية الغربية حيث يؤدى إلى ميضأة الجامع والسبيل وسلم الصعود للكتَّاب ، والثانى فرعى حيث يؤدى إلى حجرة التسبيل مباشرة من داخل الإيوان الشمالى الغربى للجامع ، كما يتكون السبيل من حجرة تسبيل مربعة تتقدمها حجرة ملحقة مربعة أيضًا .

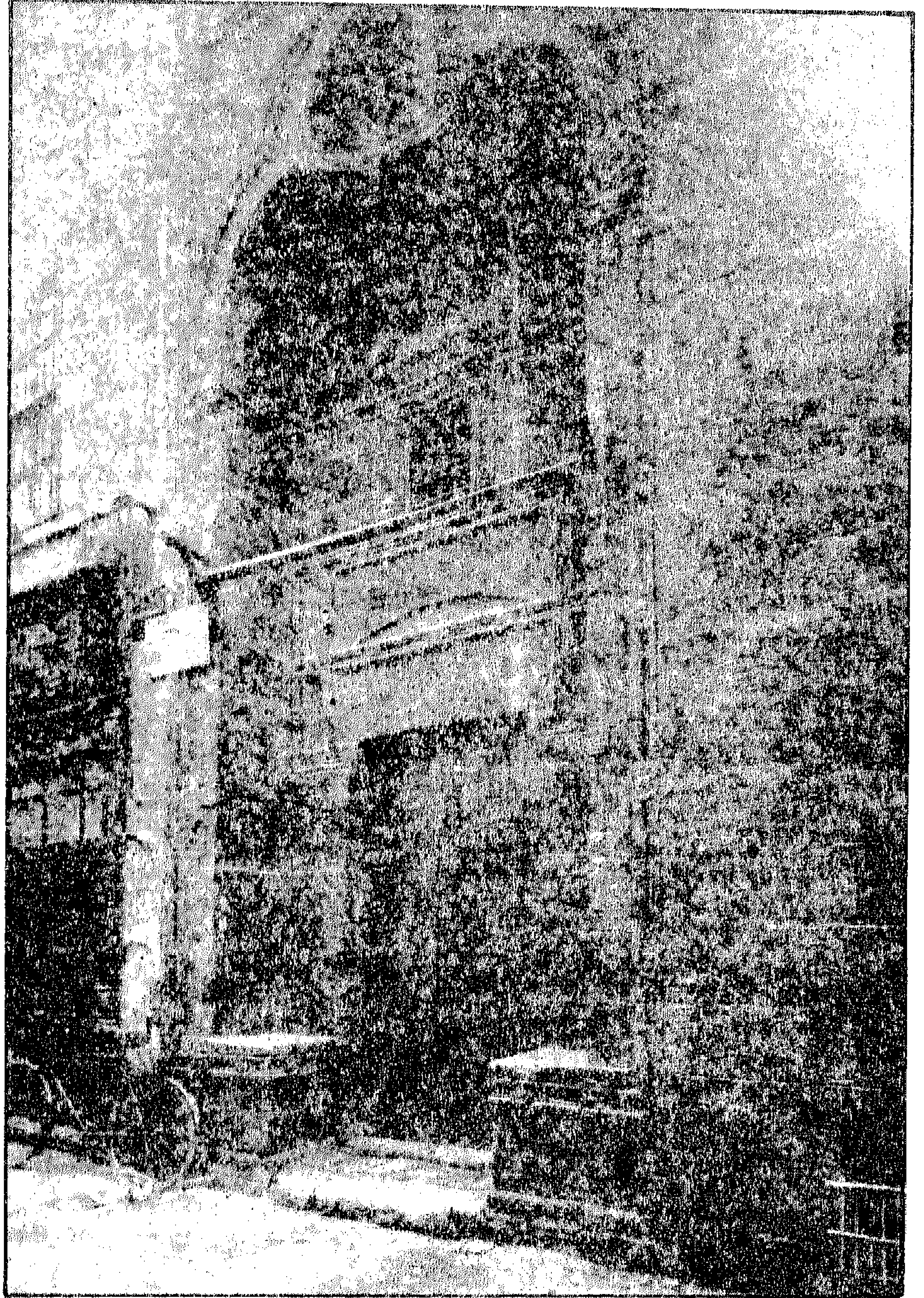
حجرة التسبيل : تحتوى فى كل من ضلعيها الشمالى الغربى ، والجنوبى الغربى على دخلة مستطيلة استخدمت كشباك للتسبيل وبضلعها الجنوبى الشرقى باب الدخول إلى حجرة التسبيل من داخل الجامع ، وتحتوى فى الضلع الشمالى الشرقى على باب آخر للدخول من الحجرة الملحقة يجاوره دخلة الشاذروان المستطيلة ذات الطاقية الخشبية المقرنصة ، مثبت بها لوح الشاذروان بشكل مائل ، وهو عبارة عن لوح رخامى به زخرفة زجزاجية بارزة يحيط به إطار ذو زخرفة حيوانية عبارة عن غزلان متتابعة ممثلة بأسلوب واقعى وذلك من ثلاث جهات ، يحيط به إطار آخر من الجانبين الرأسيين مثبت عليهما أشرطة رخامية بشكل متراجع . يعلو هذا اللوح شريط كتابى (يصعب قراءته حاليا) على جانبيه زخرفة نباتية من مراوح نخيلية وأنصافها (انظر الصورة) .

أما عن أرضية حجرة التسبيل فمغطاة حاليا بألواح خشبية حديثة ، من المؤكد أنها كانت من الرخام . كما أن سقف هذه الحجرة من الخشب المسطح والمقسم

بواسطة سدايب خشبية إلى معيّنات، يتوسط السقف شكل معيّن كبير محاط بإطار به زخرفة تشبه رجل الغراب والتى تعرف بالدقماق «ہ» مقلوبة ومعدولة، وبوسط هذا المعين، معين آخر به زخرفة هندسية من أطباق نجمية، كما يرتكز هذا السقف على إزار خشبى به زخارف نباتية داخل بحور مستطيلة تفصلها جامات مستديرة بوسطها وريدات.

الحجرة الملحقة: تتقدم حجرة التسبيل من الجهة الشمالية الشرقية، وتساوى حجرة التسبيل فى المساحة وإن كانت تكبرها قليلا، وتحتوى فى ركنها الشمالى على فتحة الصهريج ذات الفوهة المستديرة. وهذه الحجرة تشسبه إلى حد كبير حجرة التسبيل إلا أن سقفها مكون من براطيم خشبية ذات مربعات ومستطيلات قوام زخرفتها أشكال هندسية وأطباق نجمية.

الكتّاب: يعلو السبيل فى الطابق الأول ويأخذ نفس تخطيط الطابق الأرضى (السبيل) كما أنه يطل على الشارع من خلال



المدخل الرئيسى

بائكتين تتكون كل منهما من عقدين على عمود أوسط، وسقف الكتاب يشبه فى زخارفه سقف الحجرة المربعة التى تتقدم التسبيل (الأسبلة العثمانية / ١٢٧، ١٢٨).

(مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ـ د. سعاد ماهر محمد ٤/ ٢١٧، والأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة ـ د. محمود حامد الحسينى / ١٢٧، ١٢٨).

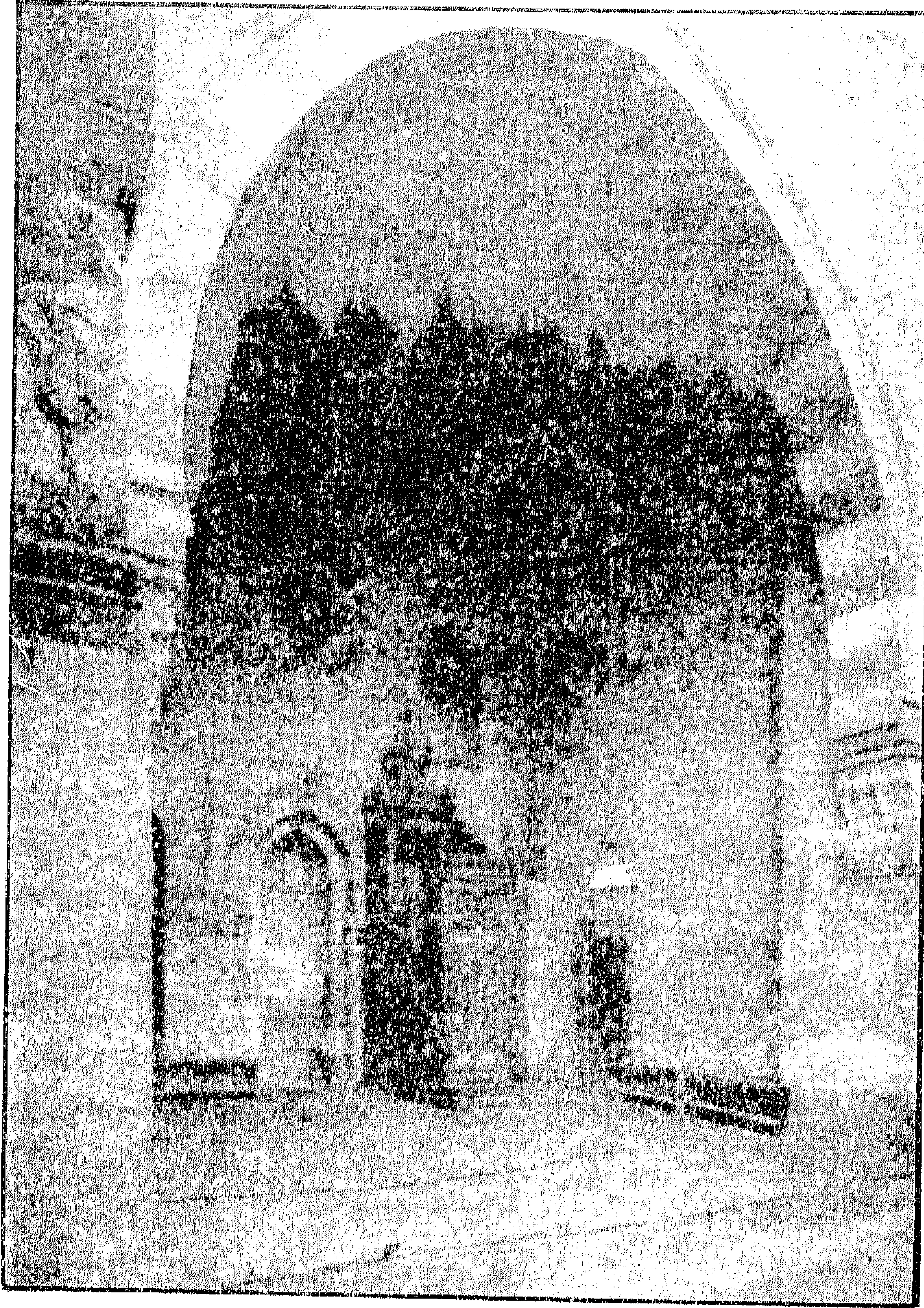
*** تغرى بردى (سبيل ـ) (القرن ١٠هـ/ ١٦م) أثر ٤٢:**

انظر: ابن تغرى بردى (جامع ومدرسة ــ) بالقصاصين.

*** التغريب:**

التغريب : النفى عن البلد، ويقال: أغرب عنى، أى تباعد، ومنه الحديث: أنه أمر بتغريب الزانى، التغريب: النفى عن البلد الذى وقعت الجناية فيه.

(لسان العرب ٣٦/ ٣٢٢٥).



إيوان القبلة لمدرسة تغرى بردى. مساجد مصر وأولياؤها الصالحون

*** التغريد بمدح السلطان السعيد:**

من مخطوطات الأدب بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٣١٩٤ أدب ٢٣.

ليوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى الصالحى الحنبلى الشهير بابن المِبْرَد المتوفى سنة ٩٠٩هـ / ١٥٠٣م (ترجمته فى الأعلام ٩/ ٢٩٩ ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٨٩).

وهو ترجمة أدبية للسلطان العثمانى أبى يزيد بن محمد بن عثمان (المتوفى سنة ٩١٨هـ / ١٥١٢م) (انظر ترجمته فى الكواكب السائرة ١/ ١٢٢) يتحدث فيها عن فضله وكرمه وشجاعته وما قال فى مدحه من أشعار.

أوله: « الحمد لله الذى أنار الكون بأبى يزيد، وجعل ملكه زائدًا بالفتح السديد، وكلما زاد من الفضل يزيد، أحمده حمد العبيد، وأشكره شكر السعيد...

أما بعد... كنت قد وضعت فضائل السلطان السعيد صاحب النصر والتأييد المنعم فى الدارين برحمة الرحمن محمد بن عثمان... »

آخره: « ... اللهم اعطنا ولا تحرمنا وأكرمنا ولا تهنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا يا أرحم الراحمين، والصلاة والسلام الأطيبان الأزكيان على سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين وعلى آله وصحبه أجمعين... ».

النسخة قديمة بخط مؤلفها وعليها إجازة منه لأولاده.

(٩٧ - ١٢٥) ٢٩ق ١٢س ١٣,٥ × ١٨,٥سم

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب ـ وضعه رياض عبد المجيد مراد وياسين محمد السواس ١/ ١٢٩، ١٣٠).

*** تغريد العندليب على غصن الأندلس الرطيب:**

وهو اختصار نفح الطيب للمقَّرى.

ليوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل الميلوى، المتوفى بعد سنة ١١١٤هـ (الأعلام ٩/ ٣٣٣).

اختصره إجابة لطلب حسين أفندى بن برهان الدين.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله الذى تفرد بالدوام والبقاء، وحكم على من سواه بالزوال والفناء... ».

وآخره: « ووافق الفراغ من تحريره فى يوم الأحد المبارك سادس شهر ذى القعدة سنة أربع عشرة ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية... »

نسخة كتبت بخط مغربى جميل مضبوط بعضه، كتبها محمد كنون الفاسى، سنة ١١٤٠هـ، فى ٣١٤ ورقة، ومسطرتها ٢٤ سطرًا.

[الرباط ٢٢٨ك]		UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢ ق ٤/ ١١٧).

*** تغطية الإناء:**

انظر: الشراب.

*** التغلل والإطفا لنار لا تُطفا:**

التغلل والإطفا لنارٍ لا تُطفا ـ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، رسالة أولها: الحمد لله الذى لا رادَّ لقضائه... إلخ. أورد فيها الأحاديث الواردة فى موت الأولاد ورتَّبها على فصول وفرغ سنة ٨٧٣ ثلاث وسبعين وثمانمائة. (كشف ١/ ٤٢٥).

*** التغليب:**

من أساليب القرآن الكريم وإعجازه. فصَّله وعَدَّد أنواعه البدر الزركشى فقال:

وحقيقته إعطاء الشىء حكم غيره. وقيل ترجيح أحد المغلوبين على الآخر، أو إطلاق لفظة عليهما، إجراءً للمختلفيْن مجرى المتَّفقيْن.

وهو أنواع:

الأول: تغليب المذكَّر:

كقوله تعالى: ﴿ وجُمِعَ الشمس والقمرُ ﴾ [القيامة:

٩] غلب المذكر، لأن الواو جامعة، لأن لفظ الفعل مقتض، ولو أردت العطف امتنع.

وقوله تعالى: ﴿ وكانت من القانتين ﴾ [التحريم: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿ إلاَّ امرأته كانت من الغابرين ﴾ [الأعراف: ٨٣] والأصل « من القانتات والغابرات » فُعدّت الأنثى من المذكر بحكم التغليب.

هكذا قالوا، وهو عجيب، فإن العرب تقول: نحن من بنى فلان، لا تريد إلا موالاتهم، والتصويب لطريقتهم، وفى الحديث الصحيح فى الأشعريين: « هم منى وأنا منهم » فقوله سبحانه: ﴿ من القانتين ﴾ ولم يقل: « من القانتات » إيذانا بأن وضعها فى العُبّاد جدًّا واجتهادا، وعلما وتبصُّرا ورفعة من الله لدرجاتها فى أوصاف الرجال القانتين وطريقهم.

ونظيره، ولكن بالعكس قول عُقبة بن أبى معيط لأُمَيّة ابن خلف لما أجمع القعود عن وقعة بدر، لأنه كان شيخا فجاء بمجمرة، فقال: يا أبا على استجمر، فإنما أنت من النساء، فقال: قبحك الله وقبح ما جئت به! ثم تجهز.

ونازع بعضُهم فى ذلك من وجه آخر، فقال: يحتمل ألا يكون « من » للتبعيض بل لابتداء الغاية، أى كانت ناشئة من القوم القانتين، لأنها من أعقاب هارون أخى موسى عليه السلام.

الثانى: تغليب المتكلم على المخاطب والمخاطب على الغائب:

فيقال: أنا وزيد فعلنا، وأنت وزيد تفعلان. ومنه قوله تعالى: ﴿ بل أنتم قوم تجهلون ﴾ [النمل: ٥٥] بتاء الخطاب، غلب جانب « أنتم » على جانب « قوم » والقياس أن يجىء بالياء، لأنه وصف القوم، وقوم اسم غيبة، ولكن حَسُن آخر الخطاب، وصفا لـ«قوم» لوقوعه خبرا عن ضمير المخاطبين. قاله ابن الشجرى.

(قالت المؤلفة: قال الزمخشرى « النظم القرآنى فى كشاف الزمخشرى / ١٣٥ »: اجتمعت الغيبة والمخاطبة، فغلبت المخاطبة، لأنها أقوى وأرسخ أصلاً من الغيبة).

ولو قيل: إنه حال لـ ﴿فتلك بُيُوتُهُم خاوِيةً ﴾ [النمل: ٥٢] لأن فى الضمير الخطاب معنى الإشارة لملازمته لها، أو لمعناها لكان متجها وإن لم تساعده الصناعة، لكن يبعده أن المراد وصفهم بجهل مستمر، لا مخصوص بحال الخطاب، ولم يقل « جاهلون » إيذانًا بأنهم يتجددون عند كل مصيبة لطلب آيات جهلهم.

وقال أبو البركات بن الأنبارى: ولو قيل: إنما قال: ﴿تجهلون﴾ بالتاء ـ لأن « قوم » هو « أنتم » فى المعنى فلذلك، قال: « تجهلون » حملا على المعنى، ونظيره قوله (من رجز لعلى بن أبى طالب، أنشده حين برز للقتال يوم خيبر):

* *أنا الذى سمتنى أمِّى حيدره* *

بالياء حملا على « أنا » لأن « الذى » هو « أنا » فى المعنى.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فاستقم كما أُمِرت ومن تاب معك﴾ [هود: ١١٢] غلب فيه جانب « أنت » على جانب « من » فأسند إليه الفعل، وكان تقديره: فاستقيموا، فغلب الخطاب على الغيبة، لأن حرف العطف فصل بين المُسنَد إليهم الفعل، فصار كما ترى. قال صاحب الكشاف: تقديره: فاستقم كما أمرت وليستقم كذلك من تاب معك (الكشاف ٢/ ٣٢٨).

وما قلنا أقل تقديرا من هذا فاختر أيهما شئت.

وقوله تعالى: ﴿ قال اذهب فمن تبعك منهم فإنَّ جهنم جزاؤكم ﴾ [الإسراء: ٦٣]، فأعاد الضمير بلفظ الخطاب، وإن كان « من تبعك » يقتضى الغيبة، تغليبا للمخاطب وجعل الغائب تبعا له، كما كان تبعا له فى المعصية والعقوبة، فحسن أن يُجعل تبعا له فى اللفظ، وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى.

وكقوله تعالى: ﴿ يـأيها الناس اعبدُوا ربَّكُمُ الذى خلقكُم والذين من قبلكم لعلَّكم تتقونَ ﴾ [البقرة: ٢١]

فإن الخطاب فى ﴿ لعلكم ﴾ متعلق بقوله: ﴿ خلقكم ﴾ لا بقوله: ﴿ اعبدوا ﴾ حتى يختص بالناس المخاطبين، إذ لا معنى لقوله: « اعبدوا لعلكم تتقون ».

ومنه قوله تعالى: ﴿ وما ربُّك بغافلٍ عمَّا تعملونَ ﴾ [هود: ١٢٣] فيمن قرأ بالتاء. ويجوز أن يكون المراد بـ«ما تعملون» الخلق كلهم، والمخاطب النبي ﷺ وكل سامع أبدا، فيكون تغليبا، ولا يجوز أن يعتبر خطاب من سواه بدونه من غير اعتبار التغليب، لامتناع أن يخاطب فى كلام واحد اثنان أو أكثر من غير عطف أو تثنية أو جمع.

الثالث: تغليب العاقل على غير العاقل:

بأن يتقدم لفظ يعم مَنْ يعقل ومَنْ لا يعقل، فيطلق اللفظ المختص بالعاقل على الجميع، كما تقول: «خلق الله الناس والأنعام ورزقهم»، فإن لفظ « هم » مختص بالعقلاء. ومنه قوله تعالى: ﴿ والله خلق كل دابَّـةٍ من ماءٍ ﴾ [النور: ٤٥] لمَّا تقدم لفظ الدابّة، والمراد بها عموم من يعقل ومن لا يعقل غلَّب من يعقل، فقال: ﴿فمنهم من يمشى ... ﴾ [النور: ٤٥].

فإن قيل: هذا صحيح فى « فمنهم » لأنه لمن يعقل، وهو راجع إلى الجميع، فلم قال: « مَنْ » وهو لا يقع على العام، بل خاص بالعاقل؟.

قلت: « مَنْ » هنا بعض « هُم » وهو ضمير من يعقل.

فإن قلت: فكيف يقع على بعضه لفظ ما لا يعقل؟.

قلت: من هنا قال أبو عثمان: إنه تغليب من غير عموم لفظ متقدم، فهو بمنزلة من يقول: رأيت ثلاثة: زيدًا وعمرًا وحمارًا.

وقال ابن الضائع: « هُمْ » لا تقع إلا على من يعقل، فلما أعاد الضمير على كل دابة غلَّب من يعقل، فقال: «هم»، و « مَنْ » بعض هذا الضمير، وهو للعاقل، فلزم أن يقول « مَنْ » فلما قال بوقوع التغليب فى الضمير، صار ما يقع عليه حكمه حُكم العاقلين، فتمم ذلك بأن أوقع «من».

وقوله تعالى حاكيًا عن السماء والأرض: ﴿ قالتا أتينا طائعين ﴾ [فصلت: ١١] إنما جمعهما جمع السلامة، ولم يقل « طائعيْن » ولا « طائعات » لأنه أراد: ائتيا بمن فيكم من الخلائق طائعين، فخرجت الحال على لفظ الجمع، وغلَّب من يعقل من الذكور.

وقال بعض النحويين: لما أخبر عنهما أنهما يقولان كما يقول الآدميون أشبهتا الذكور من بنى آدم. وإنما قال: « طائعين » ولم يقل: « مطيعين » لأنه من طِعنا أى انقَدْنا، وليس من أطعنا، يقال: طاعت الناقة تطُوع طوعا، إذا انقادت.

وقوله تعالى: ﴿ بل له ما فى السموات والأرض كلٌّ له قانتون ﴾ [البقرة: ١١٦] قيل: أوقع « ما » لأنها تقع على أنواع من يعقل، لأنه إذا اجتمع من يعقل وما لا يعقل فغلب ما لا يعقل، كان الأمر بالعكس، ويناقضه: ﴿ كلٌّ له قانتُونَ ﴾.

وقال الزمخشرى: جاء بـ « ما » تحقيرًا لشأنهم وتصغيرًا، قال: « له قانتون » تعظيم.

ورد عليه ابن الضائع بصحة وقوعها على الله عز وجل، قال: وهذا غاية الخطأ وقوله تعالى فى دعاء الأصنام: ﴿ قال هل يسمعونكم إذ تدعون ﴾ [الشعراء: ٧٢].

وقوله تعالى: ﴿ وقالوا لجلودهم لم شهدتُّم علينا ﴾ [فصلت: ٢١].

وأما قوله تعالى: ﴿ فظلت أعناقهم لها خاضعين ﴾ [الشعراء: ٤] وقوله تعالى: ﴿ وكُلٌّ فى فلكٍ يسبحون ﴾ [يسٓ: ٤٠] و ﴿ لقد علمت ما هٰؤلاء ينطقون ﴾ [الأنبياء: ٦٥].

و ﴿ إنى رأيت أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين ﴾ [يوسف: ٤] و ﴿لو كان هٰؤلاء آلهة ما وردوها ﴾ [الأنبياء: ٩٩] و ﴿ يـأيها النمل ادخلوا

مسـاكنكم ﴾ [النمل : ١٨] لمـا أخبر عنهـا بـأخبـار الآدميين جرى ضميرها على حد من يعقل ، وكذا البواقى .

فإن قيل : فقد غلَّب غير العاقـل على العاقل فى قوله تعالى : ﴿ ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة ﴾ [النحل : ٤٩] فإنـه لـو غلَّب العـاقل على غيـر العاقل لأتى بـ « مَنْ » .

فالجواب أن هذا المـوضع غلَّب فيه من يعقل ، وعبّر عن ذلك بـ« مـا » لأنهـا واقعـة على أجنـاس من يعقل خاصة ، كهذه الآية .

قوله تعالى : ﴿ لله ملك السموات والأرض وما فيهن ﴾ [المائدة : ١٢٠] ولم يقل « ومن فيهن » قيل : لأن كلمة « ما» تتناول الأجنـاس كلها تناولاً عامًـا بأصل الوضع ، و «من » لا تتنـاول غيـر العقــلاء بأصل الـوضـع ، فكـان استعمال « ما » هنا أولى .

وقـد يجتمع فى لفظ واحـد تغليب المخـاطب على الغائب ، والعقـلاء على غيرهم ، كقولـه تعالى : ﴿ جعل لكم من أنفسكم أزواجًا ومن الأنعام أزواجًا يذرؤكم فيه ﴾ [الشـورى : ١١] أى خلق لكم أيها النـاس من جنسكم ذكورًا وإناثًا ، وخلق الأنعام أيضًا من أنفسها ذكورًا وإناثًا ، يـذرؤكم ، أى ينبتكم ويكثركم أيهـا الناس والأنعـام ، فى هـذا التـدبيـر والجعل ، فهـو خطـاب للجميع ، للنـاس المخاطبين ولـلأنعام المذكورة بلفظ الغيبـة ، ففيه تغليب المخـاطب على الغائب ، وإلا لمـا صح ذكـر الجميع ـ أعنى النـاس والأنعـام ـ بطـريق الخطـاب ، لأن الأنعـام غيب ، وفيه تغليـب العقلاء على غيرهـم ، وإلا لما صح خطـاب الجمع بلفظ « كم » المختـص بـالعقـلاء ، ففى لفظ « كم » تغليبـان ، ولـولا التغليب لكـان القيـاس أن يقال : يذرؤكم وإياها ، هكذا قرره السكاكى والزمخشرى .

ونُوزِعَا فيه بأنَّ جعل الخطـاب شاملا للأنعام تكلفٌ لا حاجة إليـه ، لأن الغرض إظهار القدرة وبيـان الألطاف فى حق النـاس ، فـالخطـاب يختـص بهم ، والمعنى : يكثركم أيهـا الناس فى التـدبير حيث مكنكم من التـوالد والتناسل ، وهيأ لكم من مصالحكم مـا تحتاجون إليه فى تـرتيب المعـاش وتدبيـر التـوالد ، وجعلهـا أزواجًـا تبقى بقـائكم ، وعلى هـذا يكـون التقـديـر : وجعل لكم من الأنعام أزواجا ، وهذا أنسب بنظم الكلام مما قرروه ، وهو جعل الأنعام أنفسها أزواجا .

وقوله تعالى : ﴿ يذرؤكم فيه ﴾ [الشورى : ١١] أى فى هذا التـدبير ، كأنـه محل لذلك ، ولم يقل « بـه » كما قال : ﴿ ولكم فى القصاص حياةٌ ﴾ [البقرة : ١٧٩] لأنه مسوق لإظهـار الاقتدار مع الوحدانيـة ، فأسقط السببية ، وأثبت « فى » الظرفية ، وهذا وجه من إعجاز قوله تعالى : ﴿ ولكم فى القصـــاص حيـاةٌ ﴾ لأن الحيـاة من شـأنهـا الاستناد إليـه سبحانه لا إلى غيره ، فـاختيرت « فى » على «البـاء » لأنـه مسـوق لبيـان الترغيب والمعنى مفهـوم ، والقصاص مسوقٌ للتجويز وحسن المشروعية ﴿وأن تعفوا أقرب للتقوى ﴾ [البقرة : ٢٣٧] .

الرابع : تغليب المتَّصف بالشىء على ما لم يتصف به .

كقوله تعالى : ﴿ وإن كنتم فى ريبٍ ممَّـا نـزَّلنـا على عبدنا ﴾ [البقرة : ٢٣] قيل : غلـب غير المرتـابين على المرتابين ، واعترض بقوله تعالى : ﴿ وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ [البقرة : ٢٣] وهذا خطاب للكفار فقط قطعا ، فهم المخـاطبون أولاً بذلك ، ثم « إن كنتم صادقين » لا يتميز فيها التغليب ، ثم هى شاهدة بأن المتكلم معهم يخصُّ الجـاحـدين بقـولـه : ﴿ إن كنتـم صادقين ﴾ [البقــرة : ٢٣] وإذا لم يكن الخطـاب إلا فيهم ، فتغليب حال مَنْ لم يدخل فى الخطاب ، لا عهد به فى مخاطبات العرب .

الخامس : تغليب الأكثر على الأقل :

بأن ينسب إلى الجميع وصف يختص بالأكثر ، كقوله تعالى : ﴿ لنخـرجنَّك يـا شُعيبُ والـذين آمنُـوا معك من قـريتنا أو لتعـودُنَّ فى مِلَّتِنَـا ﴾ [الأعــراف : ٨٨] أدخل شعيب عليه السلام فى قـوله تعالى : ﴿ لتعُودُنَّ ﴾ بحكم التغليب ، إذ لم يكن فى ملتهم أصـلاً حتى يعـود إليهـا .

ومثله قوله تعالى: ﴿ إن عدنا فى ملّتِكُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٩] واعترض بأن « عاد » بمعنى « صار » لغة معروفة، وأنشدوا:

فإن تكن الأيـــام أحسن مـــرةً
إلىَّ فقـــد عـــادت لهنَّ ذُنُـــوبُ

ولا حجة فيه، لجواز أن يكون ضمير « الأيام » فاعل « عادت » وإنما الشاهد فى قول أمية:

تلك المكـــارم لا قعبـــان من لبن
شيبـــا بمـــاء فعـــادا بعـــدُ أبْـــوالاً

ويحتمل جوابًا ثالثًا، وهو أن يكون قولهم لشعيب ذلك من تعنتهم وبهتانهم وادعائهم أن شعيبا كان على ملتهم، لا كما قال فرعون لموسى. وقوله تعالى: ﴿ وما يكون لنا أن نعود فيها ﴾ [الأعراف: ٨٩] كناية عن أتباعه لمجرد فائدتهم، وأنه ﷺ إن قال ذلك عن نفسه وأتباعه فقد استثنى، والمعلق بالمشيئة لا يلزم إمكانه شرعا تقديرا، والاعتراف بالقدرة والرجوع لعلمه سبحانه، وأنَّ علم العبد عصمة نفسه أدبًا مع ربّه لا شكًّا.

ويجوز أن يراد بالعَوْدِ فى ملتهم مجرد المساكنة والاختلاط، بدليل قوله: ﴿ إذ نجانا الله منها ﴾ [الأعراف: ٨٩] ونظيره: ﴿ ومُطهرك من الذين كفروا ﴾ [آل عمران: ٥٥] ويكون ذلك إشارة إلى الهجرة عنهم، وترك الإجابة لهم، لا جوابا لهم. وفيه بُعْد.

السادس: تغليب الجنس الكثير الأفراد على فرد من غير هذا الجنس مغموز فيما بينهم، بأن يطلق اسم الجنس على الجميع:

كقوله تعالى: ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون * إلاَّ إبليس ﴾ [صَ: ٧٣، ٧٤] وأنه عدّ منهم، مع أنه كان من الجن، تغليبًا لكونه جنيًّا واحدا فيما بينهم، ولأن حمل الاستثناء على الاتصال هو الأصل. ويدل على كونه من غير الملائكة ما رواه مسلم فى صحيحه: «خُلِقت الملائكة من نُور والجن من النار » (لفظ الحديث فى صحيح مسلم ٤/ ٢٢٩٤: « خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم » بسنده عن عائشة).

وقيل: إنه كان ملكًا فسُلب الملكية، وأجيب عن كونه من الجن بأنه اسم لنوع من الملائكة.

قال الزمخشرى: كان مختلطا بهم، فحينئذ عَمَّتْه الدعوة بالخلطة لا بالجنس، فيكون من تغليب الأكثر.

هذا إن جعلنا الاستثناء متصلا، ولم يجعل « إلا » بمعنى « لكن ».

وقال ابن جنّى فى « القد » قال أبو الحسن فى قوله تعالى: ﴿ وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمّى إلٰهين من دُون الله ﴾ [المائدة: ١١٦] وإنما المُتَّخذ عيسى دون أمه، فهو من باب:

* لنـــا قمـــراهـــا والنجـــوم الطـــوالع *

(صدر البيت:

* أخـــذنـــا بـــآفـــاق السمـــاء عليكُمُ *

وهو للفرزدق. ديوانه).

السابع: تغليب الموجود على ما لم يوجد.

كقوله تعالى: ﴿ بما أُنزِلَ إليك ﴾ [البقرة: ٤] قال الزمخشرى « الكشاف ١/ ٣٣ »: فإن المراد: المنزَّل كله، وإنما عبِّر عنه بلفظ المضيّ، وإن كان بعضه مترقبًا، تغليبًا للموجود على ما لم يوجد.

الثامن: تغليب الإسلام:

كقوله تعالى: ﴿ ولكلٍّ درجات ﴾ [الأحقاف: ١٩] قاله الزمخشرى (الكشاف ٤/ ٢٤١) لأن الدرجات للعلو والدركات للسفل، فاستعمل الدرجات فى القسمين تغليبا.

التاسع: تغليب ما وقع بوجه مخصوص على ما وقع بغير هذا الوجه:

كقوله تعالى: ﴿ ذلك بما قدَّمت أيديكم ﴾ [آل عمران: ١٨٢] ذكر الأيدى لأن أكثر الأعمال تزاول بها، فحصل الجمع بالواقع بالأيدى، تغليبًا، أشار إليه

الـزمخشـرى فى آخـر آل عمـران (الكشـاف ١/ ٣٤٤) ويشاكله ما أنشده الغزنوى فى « العامريات » لصفية بنت عبد المطلب :

فـلا والعـاديـات غـداة جمع
بأيـديهـا إذا سطَع الغُبـار

(تفسير البحر لأبى حيان ٨/ ٥٠٣) .

العاشر: تغليب الأشهر:

كقوله تعالى : ﴿ يا ليت بينى وبينك بُعْدَ المشرقيْن ﴾ [الـزخـرف : ٣٨] أراد المشـرق والمغـرب ، فغلب المشرق ، لأنـه أشهـر الجهتين ، قـالـه ابن الشجـرى ، وسيأتى فيه وجه آخر.

فائدتان : إحداهما :

جميع بـاب التغليب مـن المجـاز ، لأن اللفـظ لم يستعمل فيمـا وضع لـه ، ألا تـرى أن القـانتين مـوضـوع للذكور المـوصوفين بهذا الوصف ، فإطلاقـه على الذكور والإنـاث على غيـر مـا وضع لـه ، وقسْ على هـذا جميع الأمثلة السابقة .

الثانية :

الغـالب من التغليب أن يـراعى الأشـرف كمـا سبق ، ولهذا قالوا فى تثنية الأب والأم : أبوان ، وفى تثنية المشرق والمغـرب : المشـرقان ، لأن الشـرق دالّ على الـوجـود ، والغـرب دال على العـدم ، والـوجود لا محـالـة أشـرف ، وكذلك القمران ، قال :

* لنـا قمـراهـا والنجـوم الطـوالع *

أراد الشمس والقمر ، فغلّب القمر لشرف التذكير . وأما قولهم سنّة العُمَريْن ، يريدون أبا بكر وعمر ، قال ابن سيده فى « المحكم » : إنما فعلوا ذلك إيثارًا للخفة ، أى غلب الأخفّ على الأثقل ، لأن لفظ « عمـر » مفـرد ولفظ أبى بكر مركب .

وذكر أبو عبيد فى « غريب الحديث » أن ذلك للشهرة وطول المدة .

وذكر غيرهما أن المراد بـه عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ، وعلى هذا فلا تغليب .

ورُد بأنهم نطقوا بالعمرين قبل أن يعـرفوا عمر بن عبد العـزيـز ، فقالـوا يـوم الجمل لعلى بن أبى طـالـب : سُنَّـة العمرين .

(البرهـان فى علوم القرآن للإمـام بدر الدين الـزركشى ـ تحقيق محمـد أبى الفضل إبراهيم ٣/ ٣٠٢ ـ ٣١٣ . انظـر أيضًـا النظم القـرآنى فى كشـاف الـزمخشـرى ـ د . درويش الجنـدى / ١٣٤ ، ١٣٥) .

*** التغليس:**

جـاء فى اللسـان : الغَلَس : ظـلام آخـر الليل ... وغلّسنا : سرنا بغلس ، وهـو التغليس ... قال أبو منصور: الغَلَسُ أول الصبـح حتى ينتشـر فى الآفـاق ... وفى الحـديث : « كان يصلى الصبح بغلس » الغلس : ظلمـة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح (لسان العرب ٣٦/ ٣٢٨١) .

ومن بين فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ردّه على سؤال يقـول : هل التغليس أفضـل أم الإسفـار؟ (سَفَـر الصبح وأسفر: أضاء ... وأسفر: أضاء قبل الطلوع . اللسان ٢٣/ ٢٠٢٥) قال الإمام ابن تيمية :

الحمـد لله ؛ بل التغليس أفضـل إذا لم يكن ثَمَّ سبب يقتضى التأخير فإن الأحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبى ﷺ : تبين أنـه كـان يغلس بصلاة الفجـر ، كمـا فى الصحيحين عن عـائشة رضى الله عنهـا قالت : لقـد كان رسـول الله ﷺ يصلى الفجـر ، فيشهـد معـه نسـاء من المؤمنـات متلفعات بمـروطهن ثم يرجعن إلى بيـوتهن ما يعرفهن أحـد من الغلس ، والنبى ﷺ لم يكن فى مسجده قنـاديل ؛ كما فى الصحيحين عن أبى بـرزة الأسلمى ، أن النبى ﷺ كان يقرأ فى الفجر بما بين الستين آية إلى المائة وينصرف منهـا حين يعرف الـرجل جليسه ، وهـذه القراءة هى نحو نصف جزء أو ثلث جزء ، وكان فراغه من الصلاة حين يعرف الرجل جليسـه ، وهكذا فى الصحيح من غير هـذا الوجـه ، أنـه كان يغليس بـالفجـر وكذلك خلفـاؤه الراشـدون بعده ، وكـان بعده أمـراء يؤخـرون الصلاة عن

وقتها، فنشأ فى دولتهم فقهاء رأوا عـادتهم فظنوا أن تأخير الفجـر والعصـر أفضل من تقـديمهمـا وذلك غلط فى السُّنَّة.

واحتجـوا بما رواه التـرمـذى عن النبى ﷺ، وأنه قـال أسْفروا بـالفجر فإنه أعظم لـلأجر. وقد صححه التـرمذى وهذا الحـديث لو كان معـارضا لم يقـاومها لأن تلك فى الصحيحين وهى مشهـورة مستفيضـة والخبر الـواحـد إذا خالف المشهور المستفيض كان شـاذًا وقد يكون منسوخا لأن التغليس هو فعله حتى مات وفعـل الخلفاء الراشدين بعده.

وقـد تأول الطحـاوى من أصحاب أبى حنيفـة وغيـره كأبى حفص البرمكى من أصحاب أحمد وغيـرهما قوله: أسفروا بـالفجر على أن المـراد الإسفار بالخـروج منها أى أطيلوا صلاة الفجر حتى تخرجوا منها مسفرين.

وقيل المـراد بـالإسفـار التبين، أى صلـوهـا إذا تبين الفجـــر وانكشف ووضـح فإن فى الصحيحين عـن ابن مسعود قـال ما رأيت لـرسول الله ﷺ صلاة لغيـر وقتها إلا صلاة الفجـر بمزدلفـة، وصلاة المغـرب بجمع، وصلاة الفجر إنمـا صلاهـا يومئـذ بعد طلـوع الفجر، هكـذا فى صحيح مسلم عن جابـر، قال وصلى صـلاة الفجر حين برق الفجر، وإنمـا مراد عبد الله بن مسعود أنه كـان يؤخر الفجـر عن أول طلـوع الفجـر، حتـى يتبين وينكشف ويظهـر، وذلك اليـوم عجلهـا قبل. وبهـذا تتفق معـانى أحاديث النبى ﷺ، وأما إذا أخرها لسبب يقتضى التأخير مثل المتيمم عـادتـه إنمـا يؤخـرهـا ليصلى آخـر الـوقت بـوضوء، والمنفـرد يؤخـرهـا حتى يصلى آخر الـوقت فى جماعة، أو أن يقـدر على الصلاة آخر الوقت قـائما وفى أول الوقت لا يقـدر إلا قاعدًا، ونحو ذلك ممـا يكون فيه فضيلة تزيد على الصلاة فى أول الـوقت، فالتأخير لذلك أفضل والله أعلم (الفتاوى / ٣١٨، ٣١٩).

(لســان العــرب لابن منظــور ٢٣/ ٢٠٢٥، ٣٦/ ٣٢٨١، والفتاوى لابن تيمية ط. دار الغد العربى جـ٣ م٢/ ٣١٨، ٣١٩).

*** التغليظ فى تعمد الكذب على رسول الله ﷺ:**

أفرد الإمام شهاب الدين البوصيرى فى كتابه «مصباح الزجـاجه فى زوائد ابن ماجـه» بابـا فى التغليظ فى تعمد الكذب على رسول الله ﷺ جاء فيه:

ـ حـدثنا أبو بكـر بن أبى شيبة ثنا محمـد بن بشر عن محمد بن عمـرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قـال: قال رسول الله ﷺ: «من تقـوّل علىَّ ما لم أقُل فليتبـوأ مقعده من النار».

رواه أبـو داود فى سننـه بغير هـذا السيـاق من طـريق مسلم بن يسار عن أبى هريرة.

ورواه الحاكم فـى المستدرك من طريق عمـرو بن أبى نعيم مسلم بن يسار وسياقه أتم.

ورواه البيهقى فى سننه عن الحاكم بالإسناد فذكره.

ـ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا يحيى بن يعلى التيمى عن محمـد بن إسحـاق عن معبـد بن كعب عن قتـادة: سمعت رسول الله ﷺ يقول على هـذا المنبر: إياكم وكثرة الحديث عنى، فمن قال علىّ فليقل حقًّا أو صدقًا، ومن تقوّل علىَّ ما لم أقُل فليتبوأ مقعده من النار.

هـذا إسناد ضعيف لتـدليس ابن إسحاق، ورواه أبـو بكر بن أبى شيبة فى مسنده هكذا.

حدثنا سـويد بن سعيد ثنا على بن مسهـر عن مطرف عن عطيـة عن أبى سعيـد قال: قـال رسـول الله ﷺ: من كذب علىَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار.

هذا إسناد ضعيف لضعف عطيـة رواه أبو بكر بن أبى شيبة فى مسنده عن أسباط بن محمد عبد مطرف.

(المحـدثـون فى مصـر والأزهــر ــ أ. د. الحسينى هـاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم / ٢٠٧).

*** تغليظ اللامات:**

انظر: اللامات.

*** التغنى بالقرآن وقراءته بالألحان:**

انظر: تحسين الصوت بالقرآن، الترتيل.

*** تغيير الحدود بغير حق:**

من المنهيات: نهى رسول الله ﷺ أن يُحوّل شيء من تخوم الأرض قال: « ومن فعل ذلك فعليه لعنة الله » أحمد: الجزء الأول، ص ١٠٨، ٢١٧، ٣٠٩، ٣١٧. والثانى، ص ١١٩.

فالتخوم: الحدود: إذا حَوّل أو غصب أو أخذ من أرض غيره: جاء عن رسول الله ﷺ: « من ظلم شبرًا من الأرض، فأخذه بغير حق، طوقه الله من سبع أرضين» البخارى: كتاب المظالم، باب ١٣. وكتاب بدء الخلق، باب ٢. ومسلم: كتاب المساقاة، حديث ١٣٩، ١٤١، ١٤٢. والترمذى: كتاب الديات، باب ٢١. وأحمد: الأول، ص ١٨٧ ـــ ١٩٠ والثانى، ص ٣٨٧، ٣٨٨، ٤٣٢. والرابع، ص ١٧٣. والسادس: ص ٦٤، ٧٩، ٢٥٢، ٢٥٩.

وذلك أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، جعلها بساطا لعباده، وصيَّر فيها معاشهم، ثم ملَّكهم على مقاديره، فمن تعدّى حدَّه الذى أذن له فيه، فأخذه من غير الوجه الذى أذن فيه، صار غاصبا لأرض الله. وهى أرض واحدة فُتقت فجعلت سبعا، فالغاصب لها يطوق ذلك الذى غصبه من سبع أرضين، حتى يجيء بها يوم القيامة فى عنقه.

ووجدنا ملك الأشياء كلها إنما أذن الله تعالى للعباد فى تناولها من ستة أوجه للأغنياء، ومن ثمانية أوجه للفقراء: من الغنيمة، والتجارة، والوصية، والهبة، والهدية، والميراث... فهذه ستة للأغنياء، وللفقراء زيادة وجهين: من الصدقة، واللقطة. فما تناولوا من الدنيا من هذه السبل الثمانية أبيح لهم وسائرذلك حرام.

(المنهيات لأبى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى ـ دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ٢٣٦، ٢٣٧).

*** تغيير الإعراب:**

من أنواع المجاز التى ذكرها الشيخ الأخضرى فى منظومته الموسومة بالجوهر المكنون فى الثلاثة فنون فقال:

ومنـــه مـــا إعـــرابــــهُ تغيَّــــرا
بحـــــذف لفظ أو زيـــادة تُــــرَى

ويشرحه الشيخ أحمد الدمنهورى بقوله:

أقول: من المجاز نوع آخر غير ما تقدم وهو كل كلمة تغير إعرابها بحذف لفظ أو زيادته نحو ﴿ وجاء ربك ﴾ أى أمره و ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ أى مثله على ما فيه فالحكم الأصلى لربك الجر والمثل النصب فتغير بالحذف فى الأول والزيادة فى الثانى وإنما كان هذا النوع مغايرا لما تقدم لأن المجاز اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له أو استعماله والتغيير بمعنى التغير وليس واحدا منهما، ورد بعضهم هذا النوع إلى المجاز الإسنادى والحذف والزيادة يصدق كل منهما على الاسم والحرف فحذف الاسم تقدم فى المثال وزيادته نحو ﴿ أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ إذ المراد فرعون نفسه وزيادة الحرف تقدمت فى المثال ونقصه نحو ﴿ تالله تفتؤ تذكر يوسف ﴾ أى لا تفتؤ.

(شرح الجوهر المكنون للشيخ عبد الرحمن الأخضرى ـ الشيخ أحمد الدمنهورى / ١٢٢، ١٢٣، وحلية اللب المصون على الجوهر المكنون ـ الشيخ أحمد الدمنهورى، المطبوع بهامش شرح عقود الجمان للحافظ السيوطى / ١٢٩، ١٣٠).

*** التفاح:**

مما يتصل بعلم التغذية فى التراث الإسلامى ما يرد عن أنواع الأطعمة ومنها الفاكهة وقد ورد ذكر التفاح فى عدد من المصادر فقد قال عنه صاحب التذكرة:

التفاح: فاكهة معروفة يطول شجره فوق ثلاثة أذرع وورقه سبط إلى الاستدارة وعوده عقد، ومن خواصه: أنه لا يوجد بالإقليم الأول ولا الثانى ويدرك بحزيران وتموز ويدوم إلى أواخر تشرين وإن رفع محفوظا بقى سنة، وأجوده الكبار العطر الصلب المائى الرقيق القشر، وأردؤه التفه وهو بالنسبة إلى طعمه ثلاثة: حلو ومر وحامض، فالحلو حار فى الأولى رطب فى الثانية، والمر معتدل فى الحرارة والبرد يابس فى الأولى، والحامض بارد يابس فى

الثانيـة وكله يقوى الـدماغ والقلب ويـذهب عسر النفس والخفقان المزمن ويقوى الكبد والحلو يصلح الدم، وهو والحـامض ينقيـان السمـوم ويحميـان عن القلب وكـذا عصارة ورقه والحامض خاصة يـولد القولنج ويسدد لكنه بـالغ النفع فى منـع الغثيـان والقىء واللهيب الصفـراوى ويجتنب التفـه والعفـص إلا عنـد ضعف المعـدة فـإنـه يقويها.

والتفـاح بأسـره يـولد النسيـان ويصلحـه الـدارصينى والـريـاح الغليظـة ويصلحـه جـوارش الفلفل والكمـون والشراب المعمول منه من أجود الأشربة للسمـوم والوباء والرائحة التى تضـر الأطفال بمصر وهو خيـر من الزعرور وقـدر مـا يـؤكل منه ثـلاثـون درهمـا وحبـه يقتل الـدود والمشـوى منه مع إصـلاحه المعـدة يـدفع ضرر الأدويـة السميـة وفيه تفـريح عظيم وماؤه إذا دخل فى المعـاجين المقرحة قـوى فعلها، والمربى منه أجـود من كل ما ذكر. وصنعته: أن يقشر وينزع مـا فى داخله ويطبخ بالعسل أو السكر حتى ينعقد فإن أرخى ماء أعيد طبخه (تذكرة أولى الألباب ١/ ٩٦).

وقال عنه صاحب المعتمـد فى الأدوية المفردة، وقد رمز إلى مصادره بالرموز التالية:

ع: عبـد الله بن البيطـار الجـامع لمفـردات الأدويـة والأغذية.

ج: ابن جـزلة صـاحب منهاج البيـان فيما يستعملـه الإنسان.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى.

قال: « ع » التفـاح الحلو منـه حار رطب فى الـدرجة الأولى والحامض بارد يابس فى الثـالثة، والمر معتدل فى الـرطوبـة والبرودة، قـاطع للعطش الكائن من الصفـراء، ويسكن القىء. ويشـد الطبيعـة، وشراب التفـاح للغثى والقىء الكـائنين من المـرة الصفـراء ويعقـل الطبيعـة، ويقمع الحرارة، وعتيقه خير من حديثه لتحليل البخارات الرديئة، وهو مقوّ لفم المعـدة، موافق للمحرورين إلا أنه بطىء الانهضام، وينفـخ لا سيما الفج الحامـض، وهو محمود فى القىء المتولد من المـرة الصفراء، لا سيما ما كان منـه مُرًّا أو عفصا، قـال: والحلو والحـامض منه إذا صادفا فـى المعدة خلطا غليظًا، ربما أحـدراه فى البِراز، وإن كانـت خاليـة حبساه، وهو مـن الأدوية القلبيـة، له خاصية عظيمة فى تفريح القلب وتقويته، ينفع الروح بما يغذوه وبما يعدله. وورقـه الغض إذا شرب منه أوقية ينفع من السموم الحـارة، ومن نهش الهوام. والتفـاح من أنفع الأشياء للمُوسوسين والمذبولين شمًّا.

« ج » يمنع الفضول، وخصوصا ورقـه ولحاؤه يدمل، والتفاح المشوى فى العجين نافع لقلة الشهوة. وينفع من الـدود، ومن الـدوسنطـاريـا، ويقـوى المعـدة، ويمنع القىء.

« ف » معتدل الحر. رطب، يقـوى القلب والمعدة. والحامض ينفع مـن الغثى. والشربة منـه مقدار الكفـاية (المعتمد فى الأدوية المفردة ١/ ٥٠، ٥١).

ويحدد ابن الوردى أنواع التفاح وخواصه فيقول:

هو أصنـاف: حلو حـامض وعفص ومر، ومنـه ما لا طعم له، وهـذه الأصناف فى التفاح البستـانى، وذكر أن بأرض اصطخـر تفاحـا نصف التفاحـة حامض ونصفهـا حلو، ومتى ركـب فى الرمان يحمر ويحلو.

وخاصية هذه الشجـرة عصارة ورقها تسقى لمن سقى السم أو نهشته حيـة أو لدغته عقرب مع حليب مـاعز فلا يؤثـر فيه السـم ولا النهشة ولا اللدغـة. وشم زهـر التفاح يقوى الـدماغ. وأجوده الشامى ثم الأصفهـانى. والتفاح الحـامض بـارد غليظ مضـرّ بـالمعـدة... ليس فيـه نفع ظاهر، والحلو منه معتـدل الحرارة والبرودة، وشمه وأكله يقـوى القلب ويقـوى ضعف المعـدة، وهـو نـافع من السموم وقشـره ردىء الجوهـر مضر بـالمعدة، ولا يـؤكل بقشـره وكثـرة أكلـه بقشـره تحـدث وجعـا فى العصب. (خريدة العجائب لابن الوردى / ١٧٧، ١٧٨).

وقد ذكره الـذهبى فى الطب النبوى فقال: فيـه رطوبة

فضلية والحـامض منه أبرد، والذى يـدعى الفتحى يقوى القلب. وقد روى مـرفوعـا أنه يقـوى القلب، ومنه يعمل شراب تفـاح يقوى القلب وينفع الـوسواس. ومن النبطى يعمل رُبُّـه، وأكل الحامض منـه يورث النسيـان (الطب النبوى / ٦٨، ٦٩).

كمـا أورده الإمــام ابن الجـوزى فى الأدويــة القلبيـة (مختصر لقط المنافع / ٩٢).

وعن إفـلاح التفاح (أو زراعته) يقـول القزوينـى نقلا عن صاحب الفلاحة :

قـال صاحب الفـلاحة : إذا أردت غـرس تفاح فـازرع حـواليهــا العنصل فإن الـدود لا يقع فى ثمــرتهـا. وإذا غرست تحتها الورد الأحمر يحمـر ثمرتها. قال ابن سينا : عصارة ورق التفاح نافعة مـن السموم وزهرة شجرة التفاح تقوى الـدماغ تقويـة عجيبة. قال ابن سينـا : إدمان أكل التفاح يورث أوجـاع الأعصاب، وخصوصا الـربيعى وهو نـافع من السمـوم. وقــال غيـره : تطلى رجل المنقـرس بعصارتـه يسكن ألمها وأكله وشمـه يقوى القلب، والفج منها نافع من سم العقـرب ومن كل سم حار، وإذا أردت أن تبقى زمانـا طويلا لففتهـا فى ورق التين أو ورق الجوز وتـركتها تحت الأرض أو وسط الطين تبقى مـدة طويلـة، والله أعلم. (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات / ١٦٤).

ويصف مؤلف مجهول إفلاح شجر التفاح وينقل عن ابن وحشية فيقول :

وهو أصناف، فمنه ما هو حلو، ومنه ما هو حامض، ومنه ما هو مزّ، وما هو تفه، وما فيه عفوصة، وما لا طعم له. وكل هـذه الأصناف فى التفاح البستـانى. وقد حكى بعضهم أن بإصطخر من بلاد فارس تفاحًا نصف التفاحة منه صادق الحلاوة، ونصفها الآخر صادق الحموضة.

قال ابن وحشية : شجر التفاح مما يتخذ غرسًا وزرعًا، ومن أراد زرعـه فليستخـرج جـوف التفـاحـة البـالغـة فى شجـرتهـا، ويتـركها أى الحـب فى الظل حتى يجف فى موضع بارد، فإذا كان النصـف من شباط، وربما كان فى أولـه زرع ذلك الحب فى حفـائر صغـار، ويطمـر عليـه التراب، ويرش الماء المرة بعـد المرة حتى يعلم أن رطوبة الماء قد وصلت إلى حب التفاح فى جوف الأرض، يفعل بـه هكـــذا إلى أن ينبت، فإذا نبـت وطلع من الأرض، فليسق حينئـذ كمـا يسقى النبـات، إلا أنـه يكـون سقيـا خفيفًـا، فإذا علا وصـار أرفع من ذراع فليزد سقيـا إلى أن يتم نشوؤه. وأمـا غرسه فينبغـى أن يغرس أصولاً بعـروقها وقضبـانها، ونشـؤوه إذا غـرس قضبانـا بطىء، فإن اتفق هبوب الريح الشـرقية والقضبان مغروسـة فى الأرض ثلاثة أيام متتـالية، ولم يهـب معها غيرهـا من الريـاح انتعشت العروق وقـويت.. ويعين على جوده التزبيل باخثـاء البقر مخلـوطًا بـورق التفـاح، وإن أمكن شىء من حمله كـان أجود. وإن خلط بـذلك شىء من اللوز الحلـو أو ورقه أو من المر أيضًـا كذلك، وعفن الجميع كمـا تعفن الأزبال ثم تجفف وتطمر فى أصـول الشجرة من أول غـرسها إلى آخر أمرها.

وقـال ابن بصــال : يوافق هـذا النبـات من الأرضين، الأرض الحرشاء، وقال غيره : لا تصلح إلا الأرض السوداء الكثيـرة الـرطـوبـة وقـالـوا : ينبغى أن يُسقى فى النقل فى تشرين الآخر حتى يعلق ثم يرفع عنه السقى، وإن كان فى مـوضع سقى غرس فى شبـاط، وقـال ابن بصال : وجـه العمل فى غرسه أن يقلع بعـروقه وترابه بحيث لا يتخلخل منـه شىء، ويعمل فى الأرض التى تصلح له حفـرٌ عمق الحفيـرة ثلاثـة أشبار، ويبـاعد بين غـرسه، فإذا غـرست النقل ردَّ عليها التراب، ويُسقى بالماء، وإذا كانت النامية شجرة كبيـرة فلا تمـس بحديد التشميـر، فإنمـا يشمر إذا كان صغيرًا، فإنـه إذا مُس بالحديد وهـو جاف دخل إليه الضرر واعتل. وقال غيره : ينبغـى أن لا يزبل هذا النبات بـالزبل فإنـه يهلكه سـريعًا إذا كُثـر عليه منـه. ويتعاهـد بالسقى ولا يغفل عنه.

مِلَح فى تغير هذا النبات ولونه وصلاح ما فسد منه :

قال ابن وحشية : اعلم أن التفاح كثيـرًا ما تكون ثمرته

حمراء من أصل الخلقة، ومنـه مـا يتعمـد فيـه ذلك، والطريق إلى التعمد، أن يُؤخذ أوتادًا وتضرب في الأرض، ثم يعمد إلى القضبان التي فيهـا الثمرة، فتميلها إلى تلك الأوتاد القائمة ميلاً رقيقًا لكي لا يصيبها ضرر الكسر، ثم تشدها بتلك الأوتاد، ثم احفر حُفرًا قريبة من تلك الأوتاد واملأهـا ماءً لكي يقع شعـاع الشمس عليها فـي أنصاف النهـار وترتفع الحـرارة إلى التفـاح فيصير أحمـر، إلى أن قـال: ويُقـال إنـه متى ركـب التفـاح في الـرمـان يحمـر ويحلو، ويُقال: إنـه متى صُب في أصل شجرة التفاح أو الخـوخ بـول الناس احمـر، وإن غُـرس في أصل شجـرة التفاح ورد أحمر، احمرت ثمرتها.

وقال ابن وحشيـة: من عمد في أول كـانون الأول إلى شجرة التفاح فحفر حتى كشف عن أصلها، وثقبه وغرس في ذلك الثقب قصبة سكر وتركـه يومين أو ثلاثة ثم سقاه المـاء، فإن الشجرة تنتقل من الحمـوضة إلى الحـلاوة، وكذا إن صُنع بعكر شراب عتيق.

ومن أراد أن يدفع عن شجرة التفاح العوارض فليغرس معهـا بصل العُنصل، أو يُبَلّ زبل الحمـام بماء عـذب، ويصب في أصلهـا، أو يعلق عليها صفيحة مـن رصاص بخيط وتـدلى حتى تكون عـن الأرض مثل شبر إن كـانت تنثر ثمـرتها، فإذا غلظت ثمرتها تنتزع الصفيحة، إلى أن قـال: وهذا النبـات يُطعَّم ويُركَّب في الـرمان والكمثـرى والسفرجل.

الوصف والتشبيه:

قـال المأمـون: اجتمع في التفـاحـة الصفرة الـدريـة والحمرة الذهبية والبيـاض الفضي، ويلذها من الحواس ثـلاث: العين لحسنهـا والأنف لعرفهـا والفم لطعمهـا. (مفتاح الراحة / ٢٢٥ ـ ٢٢٧).

وقـد أفـرد الإمـام السيـوطي إحدى مقـامـاتـه للتفـاح (المقامة التفاحية) وجاء فيها ما يلي:

التفاح، وما أدراك مـا التفاح، بارد رطب في الأولى، مقوٍّ لفم المعـدة، إذا صادف فيها غليظًا أحـدره فضولاً، طيب في المذكورين، موافـق قل أن يضر المحرورين له خاصية عظيمة في تفريج القلب وتقويته، ذو عطرية تعد من أغذيـة الروح وأدويتـه، من أنفع الأشياء للمـوسوسين والمـذبـولين أكـلاً وشمًّـا، ويقـوى الـدمـاغ وينفع هـو وعصارته وورقه سمًّا، ويضمـد بها العين الرمدة إذا شوى شيئًـا، والمشوى منـه في العجين ينفع قلـة الشهـوة ومن الدود والدوسنطاريا.

ومن خاصيتـه فيما ذكره الأطباء تـوليد النسيان، وروى فيه أثرًا إلا أنه في غاية النكران وشرابه يعقل الطبيعة ويقمع حرًّا، ويصلح الغثى والقيء الكائنتين من المرة الصفراء، وعصارته لرجل النقـرس طلاء، وهو يسر النفس ويحسن الخلق شمًّـا ومأكلاً، والحـذر من فاكهـة لم تنضج على شجـرهـا فإنهـا عليلـة، ومن أكثـر من ذلك حمى حُمّى طـويلـة، وجعل ابن البيطـار السفـرجل نـوعـا من أنـواع التفاح، وجعل منهـا غالب ما أوردناه، في هـذا المراح، فسمى الأترج بالتفاح المائي نسبـه إلى بلاد ماه، والخوخ بالتفاح الفارسي سماه، والمشمش بالتفاح الأرمني دعاه، وهـذا يدل على شـرف التفاح لمن وعـاه، ومن محاسنـه الأدبية أنـه اجتمع فيه الصفـرة الدريـة، والبياض الفضي والحمرة الذهبية.

وأنه يلذذ مـن الحواس ثلاثًا: بجرمـه العين لحسنه، والأنف لعـرفه، والفم لطعمـه، وكم قال فيـه من شاعـر ماهر، وأديب باهر (مقامات السيوطي/ ٥٦، ٥٧).

وقد ذكـره الطبيب المغربي عبد القـادر بن شقرون في أرجوزته المعـروفة بالشقرونية من بين فاكهـة الجنان وذكر فوائده الطبية فقال، مع احتفاظنا بأرقام الأبيات كما وردت في النص:

٢٦١ - *وكل حـــامض من التفـــاح*

داعى السقـــام عـــادم الصـــلاح

٢٦٢ - كـذلك الفج غليظ قـابض
واليبس والبـرد مـزاج الحـامض
٢٦٣ - والحلـو مـائل لـلاعتـدال
وليس من حـرارة بخـال
٢٦٤ - قـال الحكيم خيـره السـريج
فيـه لمن يـأكلـه تفـريـج
٢٦٥ - فى شَمِّـه تقـويـةُ الفـؤاد
وربُّـهُ فيـه السـرور بـاد

لفظ « رُبُّـهُ » فى البيت الأخيـر من « رب » وهـو الشراب، أى شراب التفاح (الطب العربى / ١١٣).

(تـذكـرة أولى الألبـاب لـداود بن عمـر الأنطـاكى ١/ ٩٦، والمعتمد فى الأدويـة المفردة للمظفـر الرسولى ـ صححه وفهرسه مصطفى السقـا ١/ ٥٠، ٥١ وخريـدة العجائب وفـريدة الغـرائب لسراج الـدين أبى حفص عمر بـن الوردى / ١٧٧، ١٧٨، والطب النبوى للحافظ أبى عبـد الله بن أحمد الذهبى ـ قدم له وخرَّج آياته الشيخ قاسم الشماعى / ٦٨، ٦٩، ومختصـر لقط المنافع للإمام ابن الجـوزى ـ تحقيق أحمـد يـوسف الـدقـاق / ٩٢ وعجـائب المخلوقات وغـرائب الموجودات للقزوينى / ١٦٤ ومفتـاح الراحة لأهل الفـلاحة لمـؤلف مجهول ـ تحقيق ودراسة د. محمـد عيسى صالحيـة، د. إحسان صـدقى العمـد / ٢٢٥ ـ ٢٣٠، ومقـامات السيوطى للحـافظ جلال الديـن السيوطى ـ تحقيق د. عبـد الغفار سليمـان البنـدارى ومحمد السعيـد بسيونى زغلـول / ٥٦، ٥٧، والطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية ـ تحقيق وتعليق د. بـدر التـازى، تعريـب وتقديم د. عبـد الهـادى التازى / ١١٣. انظر قـاموس الأطبا وناموس الألبـا لمدين بن عبد الرحمن القـوصونى المصـرى ١/ ١٠٥، والكليات فى الطب لابن رشد/ ٢٥٣، والقـانون فى الطب لابن سينـا ـ شرح وتـرتيب الأستاذ جبران جبـور، قدم لـه د. خليل أبـو خليل، تعليق أ. د. أحمـد شوقى الشطى / ٤٢، ٤٣).

*** التفاحة فى علم المساحة:**

مخطـوط فى مكتبـة المتحـف العـراقى لأبى الحسن أحمـد بن محمـد بن إبـراهيم الأشعـرائى اليمنى الحنفى القـرطبى السـدوسى المتوفـى فى حدود سنـة ٥٥٠هــ/ ١١٥٥م، وهو عـالم مشارك فـى الفقه والحسـاب واللغة والآداب والأنسـاب. من تـآليفـه : اللبـاب فى الآداب، والتعريف بالإنسان. قيل فى كشف الظنون إنه توفى سنة نيف وخمسمائة أو ستمائة (كشـف ١/ ٤٢٦) كما ذكر أنه لـه « اللباب إلى معرفة الأنسـاب » (معجم المؤلفين ٢/ ٥٩).

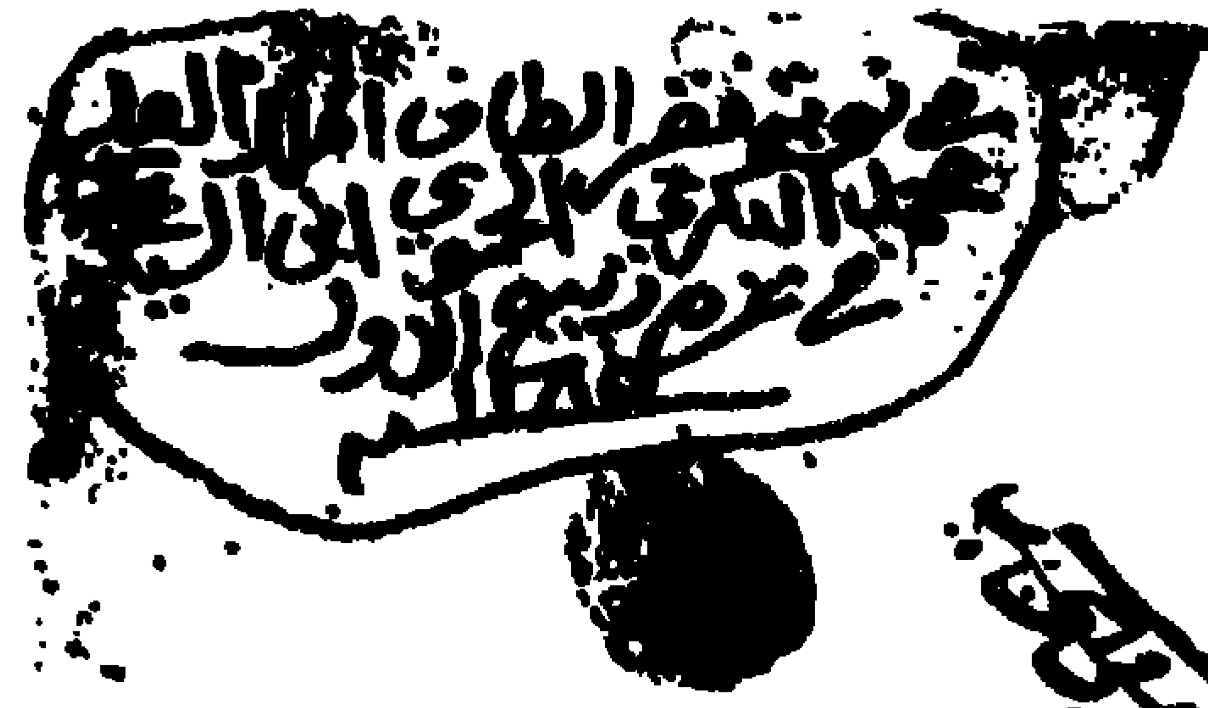
الرقم: ٢٤٣٧٥.

الأول: « الحمد لله عـدد آلائه وصلواته وسـلامه على جميع رسله وأنبيـائه ... سألنى من تعينت إجـابته وتبينت إنابته، أن أجمع له مختصرا فى أشكال المسوحات ...).

وهـو مختصـر فى علم المساحـة ألحق بـه المـؤلف موضوع قسمـة الأشكال مع شواهد وأمثلـة. رتبه المؤلف على فصـول وأبـواب وضمنـه أشكـالا هنـدسيـة رسمت بالمداد الأحمر.

نسخـة جيدة كتبت بخط النسخ وبـالمدادين الأسـود والأحمـر، ترقى للقـرن الحادى عشـر الهجرى (السـابع عشـر الميلادى) عليهـا تملك مـؤرخ سنة ١١٨٥هــ/ ١٧٧١م باسم سماوه بن شهاب الدين العنانى الوفائى.

(مخطوطـات الحساب والهنـدسة والجبر فـى مكتبة المتحف العراقـى ـ أسـامة نـاصر النقشبنـدى وظمياء محمـد عباس / ٤٦، ٤٧).



صفحة العنوان من كتاب التفاحة فى علم المساحة

* التفاحية (المقامة ـ):

إحدى مقامات السيوطى، جاء فى أولها ما يلى بعد البسملة:

قال مولانا شيخ الحديث جلال الدين الأسيوطى رحمه الله تعالى:

سألت طائفة فاقهة عن مناقب الفاكهة، وصفاتها المتشاكهة، وما ضرب لها من الأمثال والمشابهة، وما قاله فيها من كل طبيب أريب، وكل شاعر أديب واختارت منها سبعة زهراء وبضعة، جهر الزمان بحسنها جهرًا، فأجبناها لما طلبت، وسألت قناة القلم بالبلاغة فيها لما سألت ورغبت. وبدأنا بالألطف فالألطف فى الذات، والأشرف فالأشرف فى الصفات.

(مقامات السيوطى للحافظ جلال الدين السيوطى ـ تحقيق د. عبد الغفار سليمان البندارى ومحمد السعيد بسيونى زغلول / ٤٥).

ونورد لك أنواع الفاكهة التى أحصاها ووصفها كلاً فى موضعه إن شاء الله تعالى.

* التفاخر بالأنساب:

فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ [الحجرات: ١٣] يقول الإمام أبو الثناء الآلوسى: أخرج البيهقى وابن مردويه عن جابر بن عبد الله خطبنا رسول الله ﷺ فى وسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال: « يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد لا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا لأسود على أحمر ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت» قالوا بلى يا رسول الله، قال «فليبلغ الشاهد الغائب». وأخرج البيهقى عن أبى أمامة قال: قال رسول الله ﷺ« إن الله أذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائها، كلكم لآدم وحواء كطف الصاع بالصاع وإن أكرمكم عند الله أتقاكم، فمن أتاكم ترضون دينه وأمانته فزوجوه» وأخرج أحمد وجماعة نحوه لكن ليس فيه فمن أتاكم ... إلخ وأخرج البزار عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: « كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب ولينتهين قوم يفخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان » وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: « يقول الله يوم القيامة أيها الناس إنى جعلت نسبا وجعلتم نسبا فجعلت أكرمكم عند الله أتقاكم فأبيتم إلا أن تقولوا فلان ابن فلان وفلان أكرم من فلان وإنى اليوم أرفع نسبى وأضع نسبكم ألا إن أوليائى المتقون. وأخرج الخطيب عن علىّ كرم الله تعالى وجهه نحوه مرفوعا،

وأخرج أحمد والبخارى فى تاريخه وأبو يعلى والبغوى وابن قانع والطبرانى والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى ريحانة أن رسول الله ﷺ قال: «من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عِزًّا وكبرًا فهو عاشرهم فى النار» وأخرج البخارى والنسائى عن أبى هريرة قال: «سئل رسول الله ﷺ أى الناس أكرم قال أكرمهم عند الله أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبى الله ابن نبى الله ابن نبى الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألونى قالوا نعم قال خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا» والأحاديث فى هذا الباب أكثر من أن تحصى وفى الآية إشارة إلى وجه رد التفاخر بالنسب حيث أفادت أن شرف النسب غير مكتسب وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأنه لا فرق بين النسيب وغيره من جهة المادة لاتحاد ما خلقا منه ولا من جهة الفاعل لأنه هو الله تعالى الواحد فليس لنسب شرف يعول عليه ويكون مدارا للثواب عند الله عز وجل ولا أحد أكرم من أحد عنده سبحانه إلا بالتقوى وبها تكمل النفس وتتفاضل الأشخاص وهذا لا ينافى كون العرب أشرف من العجم وتتفاوت كل من العرب والعجم فى الشرف فقد ذكروا أن الفرس أشرف من القبط وبنو إسرائيل أفضل من القبط وأخرج مسلم وغيره عن واثلة بن الأسقع قال: قال ﷺ: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم» لأن ذلك ليس إلا باعتبار الخصال الحميدة فشرف العرب على العجم مثلا ليس إلا باعتبار أن الله تعالى امتازهم على من سواهم بفضائل جمة وخصال حميدة كما صحت به الأحاديث وقد جمع الكثير منها العلامة ابن حجر الهيتمى فى كتابة مبلغ الأرب فى فضائل العرب ولا نعنى بذلك أن كل عربى ممتاز على كل عجمى بالخصال الحميدة بل إن المجموع ممتاز على المجموع.

ثم إن أشرف العرب نسبا أولاد فاطمة رضى الله تعالى عنها لأنهم ينسبون إلى النبى ﷺ كما صرح به جمع من الفقهاء وأخرج الطبرانى عن فاطمة رضى الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «كل بنى آدم ينتمون إلى عصبة إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم» وفى رواية له عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه «كل ابن أنثى كان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فأنا عصبتهم وأنا أبوهم» ونوزع فى صحة ذلك ورمز الجلال السيوطى للأول بأنه حسن وتعقب وليس الأمر موقوفا على ما ذكر لظهور دليله. وقد أخرج أحمد والحاكم فى المستدرك عن المسور بن مخرمة ولا كلام فيه قال: قال ﷺ« فاطمة بضعة منى يقبضنى ما يقبضها ويبسطنى ما يبسطها وإن الأنساب كلها تنقطع يوم القيامة غير نسبى وسببى وصهرى» وحديث بضعية فاطمة رضى الله تعالى عنها مخرج فى صحيح البخارى أيضًا قال الشريف السمهودى ومعلوم أن أولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه ﷺ وهذا غاية الشرف لأولادها وعدم انقطاع نسبه ﷺ جاء أيضًا فى حديث أخرجه ابن عساكر عن عمر رضى الله تعالى عنه مرفوعا بلفظ «كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبى وصهرى» والذهبى وإن تعقبه بقوله فيه ابن وكيع لا يعتمد لكن استدرك ذلك بأنه ورد فيه مرسل حسن.

ويعلم مما ذكر ونحوه كما قال المناوى عظيم نفع الانتساب إليه ﷺ ولا يعارضه ما فى أخبار أخر من حثه عليه الصلاة والسلام لأهل بيته على خشية الله تعالى واتقائه سبحانه وأنه عليه الصلاة والسلام لا يغنى عنهم من الله تعالى شيئا حرصا على إرشادهم وتحذيرا لهم من أن يتكلوا على النسب فتقصر خطاهم عن اللحوق بالسابقين من المتقين وليجتمع لهم الشرفان شرف التقوى وشرف النسب رعاية لمقام التخويف خاطبهم عليه الصلاة والسلام بقوله لا أغنى عنكم من الله شيئًا والمراد لا أغنى عنكم شيئًا بمجرد نفسى من غير ما يكرمنى الله تعالى به من نحو شفاعة فيكم ومغفرة منه تعالى لكم وهو عليه الصلاة والسلام لا يملك لأحد نفعا ولا ضرًّ إلا بتمليك الله تعالى والله سبحانه يملكه نفع أمته، والأقربون

أولى بالمعروف فعلى هذا لا بأس بقول الرجل أنا من ذرية رسول الله ﷺ على وجه التحدث بالنعمة أو نحو ذلك من المقاصد الشرعية، وقد نقل المناوى عن ابن حجر أنه قال: « نهيه ﷺ عن التفاخر بالأنساب موضعه مفاخرة تقتضى تكبرا واحتقار مسلم. وعلى ما ذكرناه أولا جاء قوله ﷺ إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ... الحديث وقوله ﷺ: « أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب » إلى غير ذلك، ومع شرف الانتساب إليه ﷺ لا ينبغى لمن رزقه أن يجعله عاطلا عن التقوى ويدنسه بمتابعة الهوى فالحسنة فى نفسها حسنة وهى من بيت النبوة أحسن والسيئة فى نفسها سيئة وهى من أهل بيت النبوة أسوأ وقد يبلغ اتباع الهوى بذلك النسب الشريف إلى حيث يستحى أن ينسب إلى رسول الله ﷺ وربما ينكر نسبه وعليه قيل لشريف سيىء الأفعال:

قال النبى مقال صدق لم يزل
يحلو لدى الأسماع والأفواه
إن فاتكم أصل امرئ ففعاله
تنبيكم عن أصله المتناهى
وأراك تسفر عن فعال لم تزل
بين الأنام عديمة الأشباه
وتقول إنى من سلالة أحمد
أفأنت تصدق أم رسول الله

ولا يلومن الشريف إلا نفسه إذا عومل حينئذ بما يكره وقدّم عليه من هو دونه فى النسب بمراحل، كما يحكى أن بعض الشرفاء فى بلاد خراسان كان أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ غير أنه كان فاسقا ظاهر الفسق وكان هناك مولى أسود تقدم فى العلم والعمل فأكب الناس على تعظيمه فاتفق أن خرج يوما من بيته يقصد المسجد فاتبعه خلق كثير يتبركون به فلقيه الشريف سكران فكان الناس يطردونه عن طريقه فغلبهم وتعلق بأطراف الشيخ وقال يأسود الحوافر والمشافر يا كافر ابن كافر أنا ابن رسول الله ﷺ أذل وأنت تجل وأهان وأنت تعان فهم الناس بضربه فقال الشيخ لا تفعلوا هذا محتمل منه لجدّه ويعفو عنه وإن خرج عن حده ولكن أيها الشريف بيضت باطنى وسودت باطنك فرؤى بياض قلبى فوق سواد جهى فحسنت وسواد قلبك فوق بياض وجهك فقبحت وأخذت سيرة أبيك وأخذت سيرة أبى فرآنى الخلق فى سيرة أبيك ورأوك فى سيرة أبى فظنونى ابن أبيك وظنوك ابن أبى فعملوا معك ما يعمل مع أبى وعملوا معى ما يعمل مع أبيك ولهذا ونحوه قيل:

ولا ينفع الأصل من هاشم
إذا كانت النفس من باهله

أى لا ينفع فى الامتياز على ذوى الخصال السنية إذا كانت النفس فى حدّ ذاتها باهلية ردية ومن الكمالات عرية فإن باهلة فى الأصل اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان فنسب ولده إليها وقيل بنو باهلة وهم قوم معروفون بالخساسة قيل كانوا يأكلون بقية الطعام مرة ثانية وكانوا يأخذون عظام الميتة يطبخونها ويأخذون دسوماتها فاستنقصتهم العرب جدًا حتى قيل لعربى أترضى أن تكون باهليا وتدخل الجنة فقال لا إلا بشرط أن لا يعلم أهل الجنة أنى باهلى وقيل:

إذا قيل للكلب يا باهلى
عوى الكلب من شؤم هذا النسب

ولم يجعلهم الفقهاء لذلك أكفاء لغيرهم من العرب لكن لا يخلو ذلك من نظر فإن النص أعنى أن العرب بعضهم أكفاء لبعض لم يفصل مع أنه ﷺ كان أعلم بقبائل العرب وأخلاقهم وقد أطلق وليس كل باهلى كما يقولون بل فيهم الأجواد وكون فصيلة منهم أو بطن صعاليك فعلوا ما فعلوا لا يسرى فى حق الكل اللهم إلا أن يقال مدار الكفاءة وعدمها على العار وعدمه فى المعروف بين الناس فمتى عدُّوا الباهلية عارًا وشاع استنقاصها بما بينهم وأبتها نفوسهم اعتبر ذلك وإن لم يكن عن أصل أصيل وهذا نظير ما ذكروا فيما إذا اشترى الشخص دارًا فتبيَّن أن الناس يستشئمونها أنه بالخيار مع قول الجلّ من العلماء بنفى الشؤم

المتعارف بين الناس اعتبارًا لكون ذلك مما ينقص الثمن بين الناس وإن لم يكن له أصل فتأمله .

وبالجملة شرف النسب مما اعتبر جاهلية وإسلاما أما جاهلية فأظهر من أن يبرهن عليه وأما إسلاما فيدل عليه اعتبارا الكفاءة فى النسب فى باب النكاح على الوجه المفصل فى كتب الفقه ولم يخالف فى ذلك فيما نعلم إلا الإمام مالك والثورى والكرخى من الحنفية وبعض ما تقدم من الأخبار يؤيد كلامهم وكذا يدل عليه ما ذكروه فى بيان شرائط الإمامة العظمى من أنه يشترط فيها كون الإمام قرشيًّا وقد أجمعوا على ذلك كما قال الماوردى ولا اعتبار بضرار وأبى بكر الباقلانى حيث شذًّا فجوّزاها فى جميع الناس وقال الشافعية فإن لم يوجد قرشى أى مستجمع لشروط الإمامة اعتبر كون الإمام كنانيا من لد كنانة بن خزيمة فإن تعذر اعتبر كونه من بنى إسماعيل عليه السلام فإن تعذر اعتبر كونه من جرهم لشرفهم بصهارة إسماعيل عليه السلام إلى غير ذلك .

ومع هذا كله فالتقوى التقوى فالاتكال على النسب وترك النفس وهواها من ضعف الرأى وقلة العقل ويكفى فى هذا الفصل قوله تعالى لنوح عليه السلام فى ابنه كنعان ﴿ إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ﴾ [هود : ٤٦] وقوله عليه الصلاة والسلام «سلمان منا أهل البيت» فالحزم اللائق بالنسيب أن يتقى الله تعالى ويكتسب من الخصال الحميدة ما لو كانت فى غير نسيب لكفته ليكون قد زاد على الزبد شهدا ، وعلق على جيد الحسناء عقدا .
ولا يكتفى بمجرد الانتساب إلى جدود سلفوا ليقال له نعم الجدود ولكن بئس ما خلفوا ، وقد ابتلى كثير من الناس بذلك فترى أحدهم يفتخر بعظم بالٍ وهو عرىّ كالإبرة من كل كمال ويقول كان أبى كذا وكذا وذاك وصف أبيه فافتخاره به نحو افتخار الكوسج بلحية أخيه ومن هنا قيل :

وأعجب شىء إلى عاقل
أناس عن الفضل مستأخره
إذا سئلوا ما لهم من عُلاً
أشاروا إلى أَعْظُم ناخره

وقال الفاضل السرى عبد الباقى أفندى العمرى :

أقول لمن غدا فى كل وقت
يباهينا بأسلاف عظامِ
أتقنع بالعظام وأنت تدرى
بأن الكلب يقنع بالعظامِ

وما ألطف قوله :

لم يُجْدِكَ الحسب العالى بغير تقى
مولاك شيئًا فحاذر واتّق الله
وابغ الكرامة فى نيل الفخار به
فأكرم الناس عند الله أتقاها

(روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء الآلوسى ٨/ ١٩٤ ـ ١٩٧) .

*** التفاسير:**

قالت المؤلفة : نظرًا لعظيم قدر القرآن الكريم عند المسلمين كثرت التصانيف فى تفسيره كثرة لا نكاد نحصيها عددا ، ومن ثَمَّ فقد رأينا أن نقتصر فيما نورده منها تحت عنوان « تفسير... » ما جاء بيانه شافيا فى المصادر التى لدينا ، وأن نغفل ما اقتصر بيانه على اسم المصنِّف وهو كثير. ومن شاء الإحاطة بها فليرجع إلى كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٣٤ ـ ٤٦١ وإلى إيضاح المكنون للبغدادى ١/ ٣٠١ ـ ٣١٠ .

انظر: التفسير (علم ـ) .

*** التفاسير والشروح الحديثية (كتب ـ):**

من الكتب المصنفة فى الحديث : كتب من التفاسير والشروح الحديثية لأهلها حفظ للحديث ومعرفة به واعتناء بشأنه وإكثار فيما يتعلق به ، كتفسير الحافظ عماد الدين ابن كثير فى عشر مجلدات فإنه مشحون بالأحاديث والآثار بأسانيد مخرجيها مع الكلام عليها صحة وضعفًا ، وقد قال السيوطى فى ذيل تذكرة الحفاظ والزرقانى فى

شرح المواهب إنه لم يؤلف على نمطه مثله، وكالدر المنثور فى تفسير الكتاب العزيز بالمأثور للحافظ السيوطى لخصه من التفسير الكبير المسند لما رأى قصور أكثر الهمم عن تحصيله ورغبتهم فى الاقتصار على متون الأحاديث وهو فى ست مجلدات يذكر المتون عازيا لها لمن خرَّجها من الأئمة، وككتاب الاستذكار فى شرح مذاهب علماء الأمصار مما رسمه مالك فى موطئه من الرأى والآثار للحافظ أبى عمر بن عبد البر، وكفتح البارى للحافظ ابن حجر، وعمدة القارى (لبدر الدين) قاضى القضاة أبى محمد وأبى الثناء محمود بن أحمد بن موسى ابن أحمد بن حسين العينى ويقال العينتابى نسبة إلى عين تاب بلدة كبيرة حسنة ولها قلعة حسنة على ثلاث مراحل من حلب، القاهرى الحنفى المتوفى بالقاهرة سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وقد ذكروا أن شرح البخارى كان دينًا على الأمة فأدّاه ابن حجر والعينى، وكشرحى الشيخ عبد الرءوف المناوى للجامع الصغير للسيوطى الكبير وهو المسمى بفيض القدير فى خمس مجلدات والصغير وهو المسمى بالتيسير فى مجلدين، وكفتح القدير (لكمال الدين) محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الشهير بابن الهمام الحنفى السيواسى نسبة إلى سيواس من بلاد الروم السكندرى المتوفى سنة إحدى وستين وثمانمائة وهو حاشية له على شرح البداية المسمى بالهداية فى فقه الحنفية فى ثمان مجلدات ملأها بذكر الأحاديث وتخريجها وبيان حالها، وكشرح التحرير له لشمس الدين القاضى أبى عبد الله محمد بن محمد بن محمد (بن أمير الحاج) الحلبى الحنفى المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة فى أصول الفقه فى ثلاث مجلدات فإنه مشحون أيضًا بتخريج الأحاديث وبيان طرقها ومخرجيها، وكشرح الإحياء للشيخ أبى الفيض محمد مرتضى الواسطى الزبيدى المصرى نزلاً الحنفى مذهبًا الحسينى نسبًا فإنه مشحون أيضًا بذلك وهو فى عشر مجلدات أو أكثر، وكنيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار فى ثمان مجلدات لمحمد بن على الشوكانى فإنه غاية أيضًا فى جمع الطرق واستقصائها وبيان المخرجين إلى غير ذلك.

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ١٤٥-١٤٧).

*** تفاضل الأعمال:**

فى فريدة من منظومته الموسومة بالفرائد فى علم العقائد يقول الشيخ معروف النودّهى عن تفاضل الأعمال، مع ملاحظة أننا قد رقمنا الآيات ليسهل الرجوع إليها:

١ - تنفُّل الانسان بالبيت على
تنفُّل خارجه قد فضُلا

٢ - والنَّفل باللَّيل وبالأسحار
أفضل من تنفُّل النَّهار

٣ - ووَسْطه من طرفيه أفضَلُ
والثُّلثُ الأخير منهُ أمْثَل

٤ - ثُمَّ تلاوةُ القُرآن أفْضَلُ
من سائر الذِّكر وذاكَ أمْثَل

٥ - منَ الدعا إن لم يكنْ قدْ شُرِّعا
والذِّكْرُ إن شُرِّع خيرٌ والدُّعا

٦ - ومنه حرفٌ بتدبُّر على
حرفين منهُ دُونَهُ قد فُضِّلا

٧ - تلاوةٌ فى مُصحف تُفضَّلُ
والجهرُ حيث لا رئاء أفضلُ

٨ - والصَّمتُ منْ تكلُّم إلاَّ بحق
وكمْ بهذا من حديث قدْ نطق

٩ - من خالط النَّاس وكان يحتملْ
أذاهُمُ أفضلُ من أنْ يعتزلْ

١٠ - والاعتزال حيثُ خافَ الفتنا
ويفضُلُ الكفافُ فقرًا والغنى

١١ - والفضلُ قيلَ للفَقير الصابر
وقال قومٌ للغَنِيِّ الشاكر

١٢ - على اكتساب فُضِّلَ التَّوكُّلُ
وقيل بالعكس وقومٌ فصَّلوا

١٣ - والمذهبُ المُعتمدُ المُختارُ
ليسَ يُنافى الكسب وادِّخارُ

١٤ - شخص لقُوت سَنة توكُّلا
والله قد أقامَ خلقَهُ على

١٥ - أحوالهم حسبَ ما يريدُ
حيث بذا ينتظمُ الوجود

١٦ - كما ترى وتتفاوتُ الرُّتَبْ
دُنْيَا وأخرَى وقَضَاؤهُ وجبْ

وإليك شرح بعض الأبيات :

البيت ٦ : ومنه حرفٌ بتدبُّر على ... أى : ومن القرآن ... حرفين : يفهم منه أن الفضل مقدَّر بالضعف، وهو محل تأمل، إلا أن يكون الكلام على التمثيل ... قد فُضِّلا : لقوله تعالى : ﴿ **كتابٌ أنزلناه إليكَ مباركٌ ليدّبَّروا آياته** ﴾ [صَ : ٢٩]، وقوله تعالى : ﴿ **أفلا يتدبَّرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالُها** ﴾ [محمد : ٢٤] وغيرهما .

البيت ٧ : تلاوةٌ فى مصحف ... إلخ . لأنه يزيد فى العمل والأجر، ولأن النظر فى المصحف فى حد ذاته عبادة حتى كره من السلف أن يمضى يوم لا ينظر فى مصفحه . كذا فى الشرح .

والجهر حيث ... إلخ أى إعلان القراءة فلا ينافى قوله تعالى : ﴿ **ولا تجهر بصلاتك ولا تُخافِتْ بها وابتغِ بين ذلك سبيلا** ﴾ [الإسراء : ١١٠].

البيت ٨ : وكم بهذا من حديث ... إلخ . مثل « رأس العبادة الصمت إلا عن ذكر الله ».

البيت ١٠ : والاعتزال حيث خاف الفِتنا ... إلخ . أى الفتن التى تحصل بمخالطة الناس مثل الكذب والرياء والغيبة وغيرها، ففى هذه الحالة يفضل الاعتزال دفعًا لِشرِّهِ عن الناس وتحسبًا لدفع شرِّهم .

البيت ١٢ : فضل التوكل : لقوله تعالى : ﴿ **ومن يتوكل على الله فهو حَسْبُهُ** ﴾ [الطلاق : ٣] وغيره من الآيات .

وقيل بالعكس : لقوله تعالى : ﴿ **وأن ليس للإنسان إلا ما سعى * وأن سعيه سوف يرى** ﴾ [النجم : ٣٩، ٤٠] وقوله تعالى : ﴿ **وجعلنا النهار معاشًا** ﴾ [النبأ : ١١] فى معرض الامتنان، وللأحاديث الواردة فى فضل الكسب منها قوله ﷺ « لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير من أن يأتى رجلا أعطاه الله من فضله فيسأله ؛ أعطاه أو منعه » .

قالت المؤلفة : ورد هذا الحديث الشريف فى الجامع الأزهر ٢/ ٩٧ ورقة ب بلفظ : « لأن يأخذ أحدكم حبلا فيحتطب فيأكل ويتصدَّق خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه » رواه البزار عن عائشة ورجاله ثقات .

كما ورد فى الجامع الصغير ٢/ ١٢٧ بلفظ : « لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو إلى الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل ويتصدَّق خير له من أن يسأل الناس ». رواه البخارى ومسلم والنسائى عن أبى هريرة حديث صحيح .

البيت ١٤ : والله قد أقام خلقه ... إلخ . يعنى أن الله تعالى أقام مخلوقاته على أحوالهم التى هم عليها بحسب العبادة من الميل للكسب والادّخار والسعى لتحصيل المعيشة، وذلك من متعلقات إرادته، حيث إن الحياة لا تنتظم إلا بذلك، إذ لو ترك الناس الكسب والتحصيل لتعطلت المصالح والمنافع فلم يبق دين ولا دنيا لعدم إمكان بقاء الوجود على هذه الحالة .

البيت ١٦ : وتتفاوت الرتب دنيا وأخرى : أى تتفاوت رتب الكسب من هاتين الجهتين، فمن كسب لدنياه أكثر ليس كمن كسب لدينه أكثر عند الله، وكسب الدنيا لترويج الدين ومساعدة المحتاجين من كسب الدين أيضًا بل من أعلى رُتبه .

وقضاؤه وجب : فلا تبديل له ولا مناص منه، فسواء أردنا أم لم نُرِد فإننا مجبولون على رعاية جانب الدنيا تنفيذًا لقضاء الله الذى أراد بقاء الكون والحياة .

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودّهي ـ دراسة وتحقيق السيد بابا على بن الشيخ عمر القرداغي، والسيد محمود أحمد محمد، والشيخ محمد عمر القرداغي. المجموعة الأصولية ق٥/ ١٧٦ ـ ١٨٠، والجامع الأزهر في حديث النبي الأنور للحافظ المناوي ٢/ ٩٧ ورقة ب، والجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٢/ ١٢٧).

*** التفاضل بين إمامين:**

أفتى شيخ الإسلام ابن تيمية في مسألة في رجلين أحدهما حافظ القرآن وهو واعظ يحضر الدف والشبابة والآخر عالم متورع فأيهما أولى بالإمامة؟ .

فأجاب الإمام ابن تيمية: ثبت في صحيح مسلم عن أبي مسعود البدري أن النبي ﷺ قال: « يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سِنًّا فإذا كان الرجلان من أهل الديانة فأيهما كان أعلم بالكتاب والسنة وجب تقديمه على الآخر متعينًا، فإن كان أحدهما فاجرًا مثل أن يكون معروفًا بالكذب والخيانة ونحو ذلك من أسباب الفسوق، والآخر مؤمنًا من أهل التقوى، فهذا الثاني أولى بالإمامة إذا كان من أهلها، وإن كان الأول أقرأ وأعلم فإن الصلاة خلف الفاسق منهيٌّ عنها نهي تحريم عند بعض العلماء ونهي تنزيه عند بعضهم، وقد جاء في الحديث: « لا يؤم فاجر مؤمنًا إلا أن يقهره بسوط أو عصا » ولا يجوز تولية الفاسق مع إمكان تولية البَرّ والله أعلم (الفتاوى جـ١ م١/ ١٤٤).

قالت المؤلفة: بالنسبة للحديث الأول: « يؤم القوم... إلخ » ورد في الجامع الصغير ٢/ ٢١٢ بلفظ: «يؤم القوم اقرؤهم للقرآن» رواه أحمد في مسنده عن أنس. حديث حسن.

أما في الجامع الأزهر ٣/ ١٦٧ ورقة ب فقد وردت ثلاثة أحاديث على النحو التالي:

- « يؤم القوم أقرؤهم للقرآن ». رواه أحمد عن أنس ورجاله موثقون.

- « يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله » رواه البزار عن أبي هريرة وفيه الحسن بن علي النوفلي الهاشمي ضعيف وحسَّنه البزار.

- « يؤم القوم أكبرهم سِنًّا ». رواه الطبراني في الكبير عن مالك بن الحويرث.

(الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية. ط. دار الغد العربي جـ١ م١/ ١٤٤، والجامع الصغير للحافظ جلال الدين السيوطي ٢/ ٢١٢، والجامع الأزهر في حديث النبي الأنور للحافظ المناوي ٣/ ١٦٧ ورقة ب).

*** التفاضل بين الأنبياء والملائكة:**

أجمع المسلمون على أن سيدنا محمدا ﷺ أفضل المخلوقات علوية كانت أو سفلية من ملك وجن وإنس في الدنيا والآخرة لقوله ﷺ « أنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر » أي ولا أقول هذا افتخارا بل تحدثا بنعمة الله ﴿ **وأمَّا بنعمة ربك فحدث** ﴾.

ولا عبرة بما قاله الزمخشري مخالفا لإجماع الأمة في تفضيل جبريل على سيدنا محمد ﷺ مستدلا بقوله تعالى: ﴿ **إنه لقول رسول كريم * ذي قوة عند ذي العرش مكين * مطاع ثَمَّ أمين * وما صاحبكم بمجنون** ﴾ فقد تعددت أوصاف جبريل واقتصر في وصف النبي ﷺ على نفي الجنون عنه ولا دلالة في هذه الآية لأن المقصود منها نفي قول الكفار ﴿ **إنما يعلِّمه بشر** ﴾ وقولهم ﴿ **أفترى على الله كذبًا أم به جِنَّةٌ** ﴾ وليس المقصود المفاضلة بينهما.

وتعليم جبريل للنبي ﷺ لا يقتضي أفضليته لأن معلم النبي هو الله سبحانه وتعالى ﴿ **الرحمٰن * عَلَّمَ القرآن** ﴾ وجبريل مبلغ للرسول فقط.

ويكفي في بطلان قول الزمخشري علاوة على ما تقدم مخالفته لإجماع المسلمين وما ورد من النهي عن تفضيله على غيره مثل قوله ﷺ « لا تفضلوني على الأنبياء » وقوله « لا تفضلوني على يونس بن مَتَّى » وقوله « لا تخيروني على موسى » فمحمول على ما يأتي:

١ - المنهي عنه التفضيل المؤدي إلى تنقيص غيره.

٢ - أو أنه قال ذلك قبل أن يعلم أنه أفضل.

٣ - أو أنه قال ذلك تأدبا وتواضعا .

وعدم التفضيل بهذا الاعتبار لا ينافى أنه أفضل الخلق على الإطلاق . وصدق رسول الله ﷺ حيث قال : « أنا أفضل الأولين والآخرين على الله ولا فخر » .

وهل أفضليته ﷺ لمزايا اختص بها أو بتفضيل من الله تعالى؟ والتحقيق أنه بتفضيل من الله تعالى زيادة عما اختصه الله تعالى بمزايا لا توجد فى غيره ، قال تعالى : ﴿**تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلّمَ الله ورفع بعضهم درجات**﴾ الآية .

٢ - ثم اختلف العلماء بعد هذا فى أفضلية أحد الصنفين الكريمين على الآخر:

(أ) رأى أهل السنة تفضيل الأنبياء على الملائكة ، لكن طريقة الأشاعرة فى هذا التفضيل تخالف طريقة الماتريدية .

فالأشاعرة يرون إجمالا أن الأنبياء أفضل من الملائكة . أما تفصيلاً فيقولون أن الذى يلى مرتبة الرسول ﷺ فى الفضل إبراهيم عليه السلام ثم موسى ثم عيسى ثم نوح ثم بقية الأنبياء ثم الملائكة يتقدمهم فى الفضل جبريل وميكائيل مع خلاف فى تقديم أحدهما على الآخر ثم إسرافيل ثم عزرائيل ثم بقية الرسل .

أما الماتريدية فيقولون الأنبياء أفضل من رؤساء الملائكة كجبريل وميكائيل ورؤساء الملائكة أفضل من عامة المؤمنين أى أوليائهم كأبى بكر وعمر ، وعامة المؤمنين أفضل من عامة الملائكة كحملة العرش ، وبعض كل من الصنفين يفضل البعض الآخر والتعيين محتاج إلى توقيف .

ولا يلزم على رأى الماتريدية تفضيل غير المعصوم على المعصوم لأن مدار التفضيل كثرة الثواب ومشقة العمل وهى فى الإنس دون الملائكة واستدل أهل السنة على مذهبهم بما يأتى :

١ - أمر الله الملائكة بالسجود لآدم يدل على فضله عليهم ، قال تعالى : ﴿ **وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم**﴾ [البقرة : ٣٤] .

٢ - عَلَّم آدم الأسماء دون الملائكة ﴿**قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون**﴾ [الزمر: ٩] .

٣ - الطاعة من البشر أشق لأنها تحتاج إلى مجاهدة النفس والتغلب على الشيطان والشواغل الدنيوية . ويتبع هذا كثرة الثواب وهو مبنى التفضيل ، قال رسول الله ﷺ: «أفضل الأعمال أحمزها » أى أشقها .

٤ - قول الله تعالى : ﴿ **إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين** ﴾ والآل فى الآية الأنبياء والملائكة من العالمين . فتدل على فضل الأنبياء على الملائكة .

(ب) رأى المعتزلة ومن وافقهم أن الملائكة أفضل من الأنبياء مستدلين بما يأتى :

١ - قول الله تعالى : ﴿ **لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون** ﴾[النساء : ١٧٢] .

فهذا صريح فى تفضيل الملائكة لأن البلاغة تقتضى الترقى من الأدنى إلى الأعلى .

لكن لو رجعت إلى سبب نزول الآية وجدتها بعيدة عن التفضل ذلك أن النصارى اعتقدت ألوهية عيسى لكونه بغير أب فرد الله عليهم بقوله : ﴿**لن يستنكف المسيح** ﴾ المولود بغيرأب ﴿ **أن يكون عبدا لله ولا الملائكة** ﴾ الذين هم بغير أب وأم ، فالمسيح أولى بالعبودية .

وإذًا فقد ظهر أن لا علاقة لهذه الآية بالأفضلية .

٢ - الملائكة معلمو الأنبياء ، والمعلم أفضل من المتعلم ، لكن التعليم من الله والملائكة مبلغون فلا فضل لهم .

٣ - الملائكة أرواح مبرأة من الرذائل مجردة عن الشهوات فهم أفضل لعصمتهم .

والجواب أ ن وجود الشهوة مع قمعها أفضل لأنها تؤدى إلى ثواب أكبر.

قال السعد : ولا قاطع فى هذه المقامات ويكفى فيها الظن (مذكرة التوحيد ٤/ ٧ـ١٠) .

وقد صاغ هذا الشيخ إبراهيم اللقانى فى جوهرته فقال، مع ملاحظة أننا وضعنا أرقاما ليسهل الرجوع إليها:

١ - *وأفضل الخلق على الإطلاق*
نبيّنا فَملْ عن الشّقاق

٢ - *والأنبيا يلونه فى الفضل*
وبعدهم ملائكةْ ذى الفَضْل

٣ - *هذا وقومٌ فصّلوا إذا فَضّلوا*
وبعض كلٍّ بعضه قد يفضلُ

ويشرح الشيخ البيجورى هذه الأبيات فيقول:

البيت ١: (قوله: وأفضل الخلق على الإطلاق * نبيّنا) أى أفضل المخلوقات على العموم الشامل للعلوية والسفلية من البشر والجن والملك فى الدنيا والآخرة فى سائر خصال الخير وأوصاف الكمال نبينا محمد ﷺ.

واختلف هل أفضليته ﷺ لمزاياه التى اختص بها أو بتفضيل من الله تعالى؛ والتحقيق أنه بتفضيل من الله تعالى وإن كنا نعتقد أنه ﷺ قام به مزايا لكنها لا تقتضى التفضيل، ولذلك يقولون: يوجد فى المفضول ما لا يوجد فى الفاضل، فللسيد أن يفضّل مَنْ شاء على مَنْ شاء، وغير هذا تعسف لا يسلم من سوء الأدب.

(قوله: فملْ عن الشقاق): أى إذا عرفت هذا الحكم المجمع عليه فاعدل عن المنازعة فيه لأنه لا تجوز المنازعة فى الحكم المجمع عليه إذا لا يجوز خرق الإجماع، وقد أشار المصنف بذلك لمنازعة الزمخشرى، وإنما سميت المنازعة شقاقا لأن كلاً من المتنازعيْن يكون فى شقّ أى جانب لا يكون فيه الآخر.

البيت ٢:

(قوله: والأنبيا يلونه فى الفضل) أى والأنبياء عليهم الصلاة والسلام يتبعون نبينا محمدا ﷺ فى الفضل فمرتبتهم بعد مرتبته ﷺ وإن تفاوتوا فيها فيليه سيدنا إبراهيم فسيدنا موسى فسيدنا عيسى فسيدنا نوح وهؤلاء هم أولو العزم أى الصبر وتحمل المشاق، وقد نظم بعضهم أولى العزم على هذا الترتيب فقال:

محمد إبراهيم موسى كليمه
فعيسى فنوح هم أولو العزم فاعلم

وليس آدم منهم لقوله تعالى: ﴿ولم نَجِدْ له عَزمًا﴾ ويلى أولى العزم بقية الرسل ثم الأنبياء غير الرسل مع تفاوت مراتبهم عند الله تعالى، فالواجب اعتقاد أفضلية الأفضل على طبق ما ورد به الحكم تفصيلا فى التفصيلى وإجمالا فى الإجمالى ويمتنع الهجوم فيما لم يرد فيه توقيف. وقوله: وبعدهم ملائكة ذى الفضل، بإسكان التاء وإدغامها فى الذال للوزن وذى الفضل صفة للفظ الجلالة المقدر أى وبعد الأنبياء ملائكة الله ذى الفضل فمرتبتهم تلى مرتبة الأنبياء فى الجملة وإنما قلنا فى الجملة لأن الذى يلى الأنبياء من الملائكة رؤساؤهم كجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ثم بقية الملائكة وقد اتفقوا على أن جبريل وميكائيل أفضل جميع الملائكة ثم اختلفوا فى الأفضل منهما فقيل إن جبريل أفضل وهو المشهور وقيل إن ميكائيل أفضل وما ذكر من أن الملائكة رؤساء وغيرهم تلى الأنبياء طريقة جمهور الأشاعرة وهى مرجوحة وستأتى طريقة الماتريدية وهى الراجحة وذهب القاضى أبو عبد الله الحليمى مع آخرين كالمعتزلة إلى أن الملائكة أفضل من الأنبياء إلا نبينا ﷺ لما تقدم من أنه مستثنى من محل الخلاف معللين بتجردهم من الشهوات وردّ بأن وجودها مع قمعها أتم فقد قال ﷺ «أحب الأعمال إلى الله أحمزها» بسكون الحاء المهملة وبعد الميم زاى أى أشقها قال السعد ولا قاطع فى هذه المقامات ولذلك قال تاج الدين ابن السبكى ليس تفضيل البشر على الملك مما يجب اعتقاده ويضر الجهل به والسلامة فى السكوت عن هذه المسألة والدخول فى التفضيل بين هذين الصنفين الكريمين على الله تعالى من غير دليل قاطع دخول فى خطر عظيم وحكم فى مكان لسان أهلا للحكم فيه.

واعلم أن الملائكة أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة فى أشكال حسنة شأنها الطاعة

ومسكنهـا السمـوات غـالبـا ومنهـم من يسكن الأرض يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصـون الله ما أمرهم ويفعلون مـا يؤمـرون لا يوصفـون بذكـورة ولا بأنوثـة فمن وصفهم بذكـورة فسق ومن وصفهم بأنوثـة كفر لمعـارضته قوله تعالى: ﴿ **وجعلوا الملائكة الـذين هم عباد الرحمن إناثا** ﴾ الآية وأولى بالكفر من قال خناثى لمزيد التنقيص.

البيت ٣: (قوله: وقوم فصلوا إذ فضلوا) أى وقوم من الماتـريديـة فصلوا بين رؤساء المـلائكة وعـوامهم وعوام البشر حيث فضلوا بين الفريقيـن فقالوا الأنبياء أفضل من رؤسـاء الملائكـة كجبريل وميكـائيل ورؤسـاء الملائكـة أفضل من عوام البشر وهم أولياؤهم غير الأنبياء كأبى بكر وعمر رضى الله عنهما وليس المـراد بعوام البشر ما يشمل الفساق فإن المـلائكة أفضل منهم علـى الصحيح وعوام البشـر المـذكورون أفضـل من عوام المـلائكـة وهم غيـر رؤسـائهم كحملـة العرش وهـم أربعة الآن فإذا كـان يـوم القيامـة أيدهم الله بأربعـة أخرى قـال تعالى: ﴿ **ويحمل عَرْشَ ربِّك فوقهم يومئذٍ ثمانية** ﴾ لمزيد الجلال عليه يوم القيامة وكـالكروبيين ـ بفتح الكاف وتخفيف الـراء ـ وهم مـلائكة حـافّون بـالعرش طـائفون بـه لقبوا بـذلك لأنهم متصدون للدعاء برفع الكرب عن الأمة وقيل غير ذلك وقد علمت أن هذه الطريقة هى الراجحة. فإن قيل يلزم عليها تفضيل غير المعصوم على المعصـوم أجيب بأن العصمة لا دخل لهـا فى التفضيل فـلا ينظر لهـا فيـه وإنما ينظـر للأكثرية فى الثواب على العبادة فعوام البشر أكثر ثوابا من عوام الملائكـة لحصول المشقة لعوام البشـر فى عبادتهم بخلاف عـوام الملائكـة فإن جبلتهم الطاعـة فلا يحصل لهم فيها مشقة.

(قوله: وبعض كلٍّ بعضه قد يفضل) أى وبعض كلٍّ من الأنبياء والملائكة قد يفضل بعضه الآخر وقد للتحقيق فبعض الأنبيـاء كأولى العـزم أفضل من بعضهم الآخـر وبعض المـلائكة كـرؤسائهم أفضل من بعضهم الآخر. وتلخيص ما أشـار إليه الناظم أولا وآخـرا مع الجرى على الطريقة الراجحة فى التفضيل أن سيدنا محمدا ﷺ أفضل الخلق على الإطلاق ويليه سيدنا إبراهيم ثم سيدنا موسى ثم سيدنـا عيسى ثم سيدنـا نوح وهؤلاء هم أولـو العزم ثم بقية الـرسل ثم الأنبيـاء غير الرسـل وهـم متفاضلـون فيما بينهم عند الله ثم جبريل ثم ميكـائيل ثم بقية رؤسائهم ثم عوام البشر ثـم عوام الملائكة وهم متفاضلـون فيما بينهم عند الله أيضًا ويمتنع الهجوم فيما لم يرد فيه توقيف ولهذا أبهم الناظم فى الفاضل والمفضول حيث قال:

* *وبعض كـل بعضـــه قـــد يفضل* *

(تحفة المريد / ٨٠ ـ ٨٢).

يقول الشيخ معروف النودّهى فى فريدة من فرائده وهى فى التفاضل بين الأنبياء:

قـــال جمـــاعـــة من الأفـــاضلِ
الأدبُ السكـــــوتُ عن تفـــــاضُـلِ
بيـــنَ النَّبيِّيـــنَ علـــى التَّعييـــن
واختـــارهُ الإمـــامُ مُحيى الـــدِّين
قـــال ولا نقـــول بـــالتَّفضيلِ
إلاَّ علـى الإجمـــــالَ لا التَّفْصيـلِ
فـــالأنبيـــاء المـــرسلـــون أفضلُ
ثـمَّ النَّبيُّـــون الأولـى لم يـــرسلُـــوا
أمـــا أولـــو العـــزم فعنـــد الجُلِّ
مُعيَّـن تـــــــرتيبُهُـم فـى الفضـلِ
أقـــولُ فـــالأفضلُ إبـــراهيـمُ
بعـــد رسُـــول الله فـــالكليـمُ
وبعـــده ابـن مـــريم المسيحُ
يليـــه فـى الفضلِ النبىُّ نـــوحُ

البيت: ٢: واختـاره الإمام محيى الدين: أى اختـار السكـوت عن التفـاضل بين الأنبيـاء محيى الـدين بن عربى.

البيت ٦: الكليم: ذكر موسى عليه السلام بهذا الاسم لـلإشـارة إلى وجـه تفضيلـه على عيسى عليـه السـلام (الأعمال الكاملة ٥/ ١٥٨ ـ ١٦٠).

وتتناول إحدى فتاوى الإمام النووى مسألة (رقم ٣٥٤) نوردها مع جوابه عنها فيما يلى:

٣٥٤ - « مسألة » رجلان قال أحدهما: إن نبينا محمدًا - ﷺ - أفضل الأنبياء وأشرفهم، وقال الآخر: هذا الكلام لا يجوز وهذا اعتقاد باطل وقال: لا يجوز تفضيل بعض الأنبياء على بعض، فأيهما المصيب وهل يعزر واحد منهما على هذا القول؟.

« الجواب » هذا الذى اعتقده الأول هو الصواب - وهو اعتقاد المسلمين - وقد تظاهرت الدلائل على تفضيل نبينا محمد ﷺ على سائر الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وأما الرجل الثانى فمخطئ فى كل ما قاله وعليه التعزير فى قوله، ولا يجوز الكلام فى هذا ولا التفضيل إلا أن يكون جاهلا لا يعلم قول الله تعالى: ﴿تلك الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بعضهم على بعضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وقوله تعالى: ﴿ ولقد فضَّلنَا بعضَ النَّبِيِّينَ على بعضٍ ﴾ [الإسراء: ٥٥] وفى الحديث الصحيح المشهور أن رسول الله ﷺ قال: « أنا سيد ولد آدم ولا فخر» (أخرجه مسلم فى باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق جـ٧ ص ٥٩ صبيح) وأما الحديث الصحيح: أن النبى ﷺ قال: « لا تفضلوا بين الأنبياء » (أخرجه مسلم فى باب من فضائل موسى عليه السلام ٧/ ١٠١ صبيح) فأجاب العلماء عنه بخمسة أجوبة مشهورة: «أحدها » أنه ﷺ نهى قبل أن يعلم أنه أفضلهم فلما علم قال: « أنا سيد ولد آدم » « والثانى »: أنه نهى عن تفضيل يؤدى إلى الخصومة، كما ثبت فى الصحيح فى سبب هذا الحديث من لَطْم المسلم اليهودى « والثالث » نهى عن تفضيل يؤدى إلى تنقيص بعضهم لا عن كل تفضيل، ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿ ولقدْ فضَّلنَا بعضَ النَّبِيينَ على بَعْضٍ ﴾ «والرابع»: قال: تواضعا. «والخامس »: نهى عن التفضيل فى نفس النبوة لا فى ذوات الأنبياء وعموم رسالاتهم وزيادة خصائصهم، والله أعلم (فتاوى الإمام النووى / ١٥١، ١٥٢).

(مذكرة التوحيد - حسن السيد متولى ٤/ ٧ - ١٠، وتحفة المريد على جوهرة التوحيد للبيجورى / ٨٠ - ٨٢، والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى - دراسة وتحقيق السيد بابا على بن الشيخ عمر القرداغى، والسيد محمود أحمد محمد، والشيخ محمد عمر القرداغى. المجموعة الأصولية ٥/ ١٥٨ - ١٦٠، وفتاوى الإمام النووى المسماة بالمسائل المنثورة. ترتيب تلميذه الشيخ علاء الدين بن العطار - أعده فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب. هدية مجلة الأزهر. صفر ١٤١١هـ/ ١٥١، ١٥٢. انظر أيضًا حجج القرآن للإمام أبى الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازى/ ٨٥).

*** التفاضل بين الأيام:**

أيما أفضل: يوم عرفة أو الجمعة أو الفطر أو النحر؟ سؤال وجهه سائل إلى شيخ الإسلام ابن تيمية فأجاب رحمه الله:

الحمد لله، أفضل أيام الأسبوع يوم الجمعة باتفاق العلماء وأفضل أيام العام هو يوم النحر، وقد قال بعضهم يوم عرفة والأول هو الصحيح لأن فى السنن عن النبى ﷺ أنه قال: « أفضل الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم الفطر » لأنه يوم الحج الأكبر فى مذهب مالك والشافعى وأحمد كما ثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال « يوم النحر هو يوم الحج الأكبر » وفيه من الأعمال ما لا يعمل فى غيره كالوقوف بمزدلفة ورمى جمرة العقبة وحدها، والنحر والحلق وطواف الإفاضة، فإن فعل هذه فيه أفضل بالسُّنة واتفاق العلماء والله أعلم.

(الفتاوى لابن تيمية. ط دار الغد العربى جـ٣ م٢/ ٤٠٥).

قالت المؤلفة: لم أجد أيًا من الحديثين السابقين فيما لدى الساعة من مراجع، ولكنى وجدت بالجامع الصغير حديثا بلفظ: « أفضل الأيام عند الله يوم الجمعة » للبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة. حديث حسن.

(الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين السيوطى ١/ ٤٩).

*** التفاضل بين الأيام والليالى:**

هذه مسألة أفتى فيها شيخ الإسلام ابن تيمية :

مسألة فى الأيام والليالى، مثل أن يقول: السفر يكره يوم الأربعاء والخميس والسبت، أو يكره التفصيل أو الخياطة أو الغزل فى هذه الأيام.

الجواب: الحمد لله، هذا كله باطل لا أصل له، بل الرجل إذا استخار الله تعالى وفعل شيئًا مباحًا فليفعله فى أى وقت تيسر، ولا يكره التفصيل ولا الخياطة ولا الغزل ولا نحو ذلك من الأفعال فى يوم من الأيام والنبى ﷺ قد نهى عن التطير كما ثبت فى الصحيح عن معاوية بن الحكم السلمى قال: قلت يا رسول الله إن منا قومًا يأتون الكهان، قال: « فلا تأتوهم » قلت: منا قوم يتطيَّرون، قال: « ذاك شيء يجده أحدكم من نفسه فلا يصدنّكم ». فإذا كان قد نهى عن أن يصده الطيرة عما عزم عليه، فكيف بالأيام والليالى، ولكن يستحب السفر يوم الخميس ويوم السبت ويوم الاثنين من غير نهى عن سائر الأيام إلا يوم الجمعة إذا كانت الجمعة تفوته بالسفر، ففيه نزاع بين العلماء، وأما الصناعات فلا يكره فى شيء من الأيام، والله أعلم.

(الفتاوى لابن تيمية . ط دار الغد العربى. جـ٣ م١/ ٢٨٨، ٢٨٩).

*** التفاضل بين الشهور والأيام:**

قالت المؤلفة: للإمام عبد الغنى النابلسى كتاب بعنوان « فضائل الشهور والأيام » ذكر فيه فضائل الشهور والأيام مثل رجب وشعبان وليلة النصف من شعبان وشهر رمضان وليلة القدر والعيدين ويوم عرفة ويوم عاشوراء ... إلخ مما نورده فى موضعه إن شاء الله تعالى.

*** تفاضل الرجال بعد الأنبياء عليهم السلام:**

يلى الأنبياء فى الفضل صحابة رسول الله ﷺ.

والصحابى: من آمن بالرسول وصحبه قليلا. والصحابة أفضل أهل القرون المتأخرة والمتقدمة ما عدا الأنبياء والرسل لقول الرسول ﷺ: « إن الله اختار أصحابى على العالمين سوى النبيين » (مذكرة التوحيد والفرق ٣/ ٥٩).

قالت المؤلفة: الحديث بتمامه ورد فى الجامع الأزهر بلفظ: « إن الله اختار أصحابى على العالمين سوى النبيّين والمرسلين، واختار لى من أصحابى أربعة: أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليّا فجعلهم أصحابى. وقال: فى أصحابى كلهم خير. واختار أمتى على الأمم، واختار من أمتى أربعة قرون: القرن الأول والثانى والثالث والرابع» عن جابر ورجاله ثقات وفى بعضهم خلاف (الجامع الأزهر ١/ ٩٢ ورقة ب) اهـ.

ولقوله ﷺ: « الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحُد ذهبا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه » (مذكرة الفرق والتوحيد ٣/ ٥٩).

قالت المؤلفة: ورد الحديث فى الجامع الصغير بلفظ: « الله الله فى أصحابى، لا تتخذوهم غرضًا بعدى، فمن أحبهم فبحبّى أحبهم، ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه » للترمذى عن عبد الله ابن مغفل. حديث حسن (الجامع الصغير ١/ ٥٦) اهـ.

ويلى الصحابة فى الفضل التابعون.

والتابعى: من اجتمع بالصحابى اجتماعًا متعارفًا، ويلى التابعين تابعو التابعين والأصل فى هذا قول الرسول ﷺ « خير أمتى القرن الذى يلونى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم » (مذكرة التوحيد والفرق ٣/ ٥٩).

قالت المؤلفة: ورد هذا الحديث فى الجامع الأزهر بلفظ: « خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ثم الآخرون أرذل » للطبرانى فى الكبير عن جعدة بن هبيرة ورجاله رجال الصحيح وفيه ممن لم يسمع ممن فوقه (الجامع الأزهر ١/ ٢٢٧ ورقة ب).

كما ورد الحديث فى الجامع الصغير بألفاظ مختلفة هى:

– خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته. لأحمد في مسنده، والبخاري ومسلم والترمذي عن ابن مسعود.

– خير الناس القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث. لمسلم عن عائشة.

– خير الناس، ثم الثاني، ثم الثالث، ثم يجيء قوم لا خير فيهم. للطبراني في الكبير عن ابن مسعود.

– خير الناس قرني الذين أنا فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، والآخرون أراذل » للطبراني في الكبير والحاكم عن جعدة بن هبيرة. حديث حسن.

– خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي من بعدهم قوم يتسمنون ويحبون السمن، يعطون الشهادة قبل أن يُسألوها. للترمذي والحاكم عن عمران بن حصين. حديث صحيح (الجامع الصغير ٢/ ٩، ١٠) اهـ.

وما بعد القرون الثلاثة سواء في الفضل أو السابق أفضل لحديث: « ما من يوم يمر إلا والذي بعده شرّ منه وإنما يسرع بخياركم » خلاف (مذكرة التوحيد والفرق ٣/ ٥٩).

قالت المؤلفة: لم أعثر على هذا الحديث فيما بين يدي الساعة من مراجع.

وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون حسب ترتيبهم في الخلافة: أبو بكر، فعُمر، فعثمان، فَعَلِيّ.

ويلي هؤلاء في الفضل بقية العشرة المبشرين بالجنة، وهم: طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبو عبيدة عامر بن الجراح فأهل غزوة بدر. وقال الرسول ﷺ: « إن الله اطّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » فأهل غزوة أُحُد، فأهل بيعة الرضوان. قال تعالى: ﴿ **لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة** ﴾ [الفتح: ١٨].

والسابقون من الصحابة فضلهم نصًا عُرِفْ: وهم الذين صلّوا إلى القبلتين، وقيل هم أهل بدر، وقيل أهل الرضوان، والراجح الأول. قال تعالى: ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار** ﴾ [التوبة: ١٠٠] وقال تعالى: ﴿ **والسابقون السابقون * أولئك المقربون * في جنات النعيم** ﴾ [الواقعة: ١٠ ـ ١٢].

وصاحب خير القرون فاستمع ... *فتابعيّ فتابع لمن تبع*
وخيركم من ولي الخلافه ... *وأمرهم في الفضل كالخلافه*
يليهم قوم كرام برره ... *عُدَّتهم ست تمام العشره*
فأهل بدر العظيم الشأن ... *فأهل أُحُد بيعة الرضوان*
والسابقون فضلهم نصًّا عُرِفْ ... *هذا في تعينهم قد اختلف*

(مذكرة التوحيد والفرق ٣/ ٥٨، ٥٩).

ومن النظم أيضًا ما جاء في منظومة الشيخ معروف النودّهي الموسومة بالفرائد في علم العقائد، فيقول تحت عنوان « فريدة في تفاضل الرجال بعد الأنبياء عليهم السلام »:

١ – *وبعد الأنبياء أفضلُ البشر* ... *ابنُ أبي قحافة ثم عُمر*
٢ – *وبعده فُضِّل ذو النورين* ... *يليه في الفضلِ أبو السِّبطين*
٣ – *ترتيبهم قد كان في الخلافهْ* ... *ترتيبهم في الفضل والأنافهْ*
٤ – *قد كملت بهمْ ثلاثون سنهْ* ... *خلافةُ النُّبوَّة المُعَيَّنهْ*

٥ - وبعدهم في الفضل باقي العشرة
هم عصبة بجنة مبشرة
٦ - وبعد أهل البدر ذو رجحان
فأحد فبيعة الرضوان
٧ - فسائر الصحب فباقي الأمه
على تخالف الصفات الجمه

وإليك الشرح :

صدر البيت ٢ : ذو النورين هو الخليفة عثمان بن عفان، سمى كذلك لأن النبى ﷺ زوّجه رقية، ولما ماتت زوجه أم كلثوم فسمى بذلك، ولما ماتت أم كلثوم قال النبى ﷺ : « لو كان عندى ثالثة لزوجتها لك » وهذا يدل على كمال فضله واستقرار حبه فى قلب النبى ﷺ .

عجز البيت ٢ : السبط بكسر السين ولد البنت، والمراد بهما الحسن والحسين رضى الله عنهما

البيت ٣ : الأنافة : أى الشرف والرفعة مأخوذة من الأنف.

البيت ٤ : قد كملت بهم ثلاثون سنة ... إلخ تلميح إلى حديث « الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يصير ملكا عضوضا »، وقد استشهد على كرم الله وجهه على رأس ثلاثين سنة من وفاة الرسول ﷺ .

البيت ٥ : باقى العشرة : وهم طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة بن الجراح.

البيت ٦ : وبعد أهل البدر ... إلخ أى بعد العشرة المبشرة من شهد غزوة بدر ذو رجحان فى الفضل على من سواهم. وعدتهم ثلاثمائة وخمسة وألحق بهم النبى ﷺ ثمانية آخرين لم يشهدوها منهم عثمان بن عفان رضى الله عنه وهذا مراد من عدهم ثلاثمائة وثلاثة عشر.

البيت ٧ : فسائر: بالرفع عطف على (أهل) وكذا قوله (فباقى الأمة) الجمة : أى الكثيرة فمن كان تقواه أكثر يكون أفضل كما قال تعالى ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ [الحجرات : ١٣] (الأعمال الكاملة ٥/ ١٧١، ١٧٢).

(مذكرة التوحيد والفرق ـ حسن السيد متولى ٣/ ٥٨، ٥٩ والجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للحافظ المناوى ١/ ١٢٧ ورقة ب، ٢٢٨ ورقة أ، والجامع الصغير للحافظ جلال الدين السيوطى ١/ ٥٦، ٢/ ٩، ١٠ ، والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودّهى دراسة وتحقيق السيد بابا على ابن الشيخ عمر القرداغى، والسيد محمود أحمد محمد، والشيخ محمد عمر القرادغى. المجموعة الأصولية ٥/ ١٧١، ١٧٢،انظر أيضًا ما جاء عن التفاضل بين الخلفاء الراشدين فى جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٢/ ١٨٣ ـ١٨٨).

*** التفاوض، فى التناقض:**

وهى رسالة للعلامة السيد محمود أفندى الحمزاوى مفتى دمشق الشام ومن علماء القرن الرابع عشر الهجرى، فى التناقض فى الدعاوى.

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة ضمن مجموعة فى مجلد طبع مطبعة المعارف بدمشق الشام سنة ١٣٠٣هـ فى ٢٠ ص.

[٩٢٠ مجاميع] بخيت ٤٦٠٧٣ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ـ الفقه العام ٣/ ٢٠).

*** تفتازان:**

قال ياقوت :

تفتازان : بعد الفاء الساكنة تاء أخرى، وألف، وزاى : قرية كبيرة من نواحى نَسا وراء الجبل، خرج منها جماعة، منهم: أبو بكر عبد الله بن إبراهيم بن أبى بكر التفتازانى، إمام فاضل عالم بالتفسير والقراءات والمذهب والأصول، حسن الوعظ، سمع بنيسابور أبا عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر الفارسى ونصر الله الخشنامى وأبا سعد على بن عبد الله بن أبى الحسن بن أبى صادق الحيرى، وتفقه بطوس على أبى حامد الغزالى والتفسير على سلمان بن ناصر.

(معجم البلدان ٢ / ٣٥. انظر أيضًا طبقات المفسرين للسيوطى ـ بتحقيق على محمد عمر / ٧٥، وطبقات المفسرين للداودى ـ بتحقيق على محمد عمر، ١/ ٣٦٩).

انظر: التفتازانى (سعد الدين).

* التفتازانى:

قال السمعانى:

التفتازانى: بالتائين المنقوطتين باثنتين من فوقهما وبينهما الفاء والزاى بين الألفين وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى تفتازان وهى قرية كبيرة بنواحى نسا ــ فى الجبل. خرج منها جماعة من العلماء قديمًا وحديثًا، منهم أبو بكر عبيد الله بن إبراهيم التفتازانى، إمام فاضل عارف بالتفسير والقراءات والمذهب والأصول حسن الوعظ مجموع له الفنون سمع بنيسابور أبا سعيد على بن عبد الله بن أبى صادق الحيرى وأبا عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر الفارسى وغيرهما، سمعت منه أجزاء انتخبتها عليه بنسا.

وأبو إبراهيم محمد بن إبراهيم بن العلاء التفتازانى المعروف بالمقرى النسوى، كان شيخ الصوفية ببلخ، وكان حسن الأخلاق متواضعًا عفيفًا سخى النفس، صحب الأكابر والمشايخ، سمع الحديث ببغداد من أبى على بن البناء الحافظ، لقيته بمرو أولاً ثم ببلخ، وكتبت عنه بها، وتوفى بها فى أواخر سنة سبع وأربعين وخمسمائة:

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله البارودى ١/ ٤٧١ واللباب لابن الأثير ـ تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٥٠).

انظر: تفتازان.

* التفتازانى (أبو بكر):

انظر: تفتازان، التفتازانى.

* التفتازانى (سعد الدين)

(٧١٢ـ ٧٩٣هـ / ١٣١٢ـ ١٣٩٠م):

مسعود بن عمر بن عبد الله، الملقب بسعد الدين، التفتازانى، الفقيه الشافعى، الأصولى، المفسر، عالم بالنحو والتصريف والمعانى والبيان والأصلين والمنطق.

ولد بتفتازان من بلاد خراسان، وإليها ينسب، ثم رحل إلى سرخس، وأقام بها حتى أبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فجلس فيها للتدريس والتأليف، وأقبل عليه الطلاب والعلماء، واشتهرت تصانيفه فى الآفاق، وكان الشريف الجرجانى فى بدء أمره يعتمد عليها ويأخذ منها، وانتهت إليه علوم البلاغة والمعقول بالمشرق وسائر الأمصار.

وبرع فى أصول الفقه والتفسير والكلام والحديث والبلاغة والبيان، وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه، بقى فى سمرقند حتى توفى بها، ثم نقل إلى سرخس فدفن بها.

من تصانيفه تهذيب المنطق، والمطول فى البلاغة، والمختصر من شرح المفتاح، ومقاصد الطالبين، وشرحه، فى الكلام، وشرح الكلم النوابغ للزمخشرى، وإرشاد الهادى، فى النحو، وشرح العقائد النسفية، وحاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب، فى أصول الفقه، وشرح التصريف العزى، فى الصرف، وحاشية على الكشاف، لم تتم، وشرح الأربعين النووية، وشرح على الرسالة الشمسية، فى المنطق، والتلويح شرح التوضيح (مرجع العلوم الإسلامية / ٥٩٨، ٥٩٩، وأبجد العلوم ٣/ ٥٧، والأعلام ٧/ ٢١٩).

قالت المؤلفة: فاتنا إدراج كتابه « إرشاد الهادى » فى حرف الألف، وقد أورده صاحب كشف الظنون وقال عنه: إرشاد الهادى ــ فى النحو للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى، ألَّفه سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بخوارزم لولده المكرم، وجعله على مقدمة وثلاثة أقسام، المقدمة فى تعريف النحو والكلمة، القسم الأول فى الاسم، والثانى فى الفعل، والثالث فى الحرف فصار متنًا لطيفا جامعًا متداولاً فى أيدى أصحابه فشرحوه ممزوجًا وغير ممزوج، منهم تلميذه شاه فتح الله الشروانى، والشيخ علاء الدين على البخارى، وعلاء الدين على بن محمد البسطامى المعروف بمصنفك، ألّفه سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وسنه عشرون سنة،

وهو أول تـأليفه، وشرف الـدين على الشيـرازى، ومحمد المدعو بأمير جان التبريزى شرح شرحًا ممزوجًا بيَّن إعرابه أولا ثم أبـرز معنـاه وسمّاه تـوضيح الإرشـاد، أولـه : أولى الألفاظ الموضوعة بالتقديم... إلخ، ومحمد بن الشريف الحسينى ولـد السيد الشـريف الجـرجـانى صنف شرحـا لطيفًا ممزوجًا وفرغ من تأليفـه بشيراز سنة ثلاث وعشرين وثمـانمـائة. أولـه: نحـوك تصـريف النـواظـر ... إلخ، وشمس الدين محمد بن محمد البخارى وسماه المرشد.

أوله: إن أحـرى ما يفتتح بـه تيمنًا كل كتـاب ... إلخ (كشف ١/ ٦٧، ٦٨).

وحين صحب الجرجانى تيمورلنك إلى سمرقند التقى بالتفتازانى. وفى عام ٧٩١هـ تمت المناظرة بين الشريف الجـرجـانى والتفتـازانـى، وكـانت تـدور حـول اجتمـاع الاستعارة التبعية والتمثيلية فى كلام صاحب الكشاف فى قوله تعالى: ﴿ أولئك على هُـدًى من ربهـم وأولئك همُ المفلحون ﴾ [البقرة: ٥].

وكـان الحكم بينهمـا نعمـان الـدين الخـوارزمى المعتـزلى، فأمـر تيمـورلنك بتقـديم السيـد على السعـد وقـال: لـو فـرضنـا أنكمـا سيّـان فى الفضل فلـه شـرف النسب، فاغتم لـذلك العلامـة التفتازانى، وأخـذ يعرّض فى شعره بملوك الأرض وخصوصا تيمورلنك فنراه يقول:

إذا خـاض فى بحـر التفكّر خـاطـرى
على درة مـن معضـلات المطـالب
حقرت ملوك الأرض فى نيل ما حووا
ونلت المنى بـالكتب لا بـالكتـائب

(تعريفات الجرجانى / ١٨).

وقـد تناول التفتـازانى الصـوفيـة وابن عربـى بالـذات والقائلين بمذهب وحدة الوجـود فى رسالة طويلة يعارض كتاب فصوص الحكم، وهو يقول فيها إن هذا الكتاب هو نقيض الحكم وليس فصوص الحكم، وهـو ضلال الأمم حيث يزعم أن مالا يدركـه العقل من الأمور الإلهية يمكن أن يظهره الكشف الصوفى ويـوضحه، وأن الكائنات من سوى الله يضمحـل وجودها فى نظـر العارفين الـواصلين إلى درجة الفناء فى الفناء فى التـوحيد عند تجليات أنوار الواحد، اضمحلال نور الكـواكب مع وجودها عند ظهور نور الشمس فى النهار، فلا يشاهدون فى تلك الحال غير وجـود الله من الأشياء، كمـا لا يشاهـدون فى النهار غيـر الشمس من كواكب السماء، ويسمون انفراد مشاهدة الله من بين الموجودات للـذهول عنها بالـوحدة المطلقة التى هى نهـاية درجـات أهل المعرفـة، وهـو ما يـزعمه هـؤلاء الكفـرة الـوجـوديـة، واعتقـادهم الـذى معنـاه أن وجـود الكـائنات، حتى وجـود الخبـائث والقاذورات، هـو الله تعـالى، تعـالى الله عمـا يقـول الظـالمـون، وأن ذوات الممكنات من الأرض والسمـاوات وما بينهمـا هى سراب وخيـال ولا حقيقـة لها كمـا كـان يقـول السوفسطـائيـة، ويروجون لتلك السفسطـة النافية لدين الإسـلام، بإحالته إلى الكشف بدعوى أن الكشف مـن المجريات التى تقع وراء طور العقل، وأن عظماء الملة ورؤساء الإسلام وأئمته لم يصلوا إلى الكشف لأنهم ظـاهريون، وسمـوا زندقتهم علم الحقيقة. وزعم ابن عـربى أن الدين لم يكمل، وأن الولى هو المنـوط به الإكمال بمكاشفاتـه، والزيادة على الكمـال نقـص، وقـد أجمع أهل العلم علـى أن صـرف النصوص عن ظـواهرها إلى معان يـدعيها الباطنية زنـدقة وإلحـاد. ويتضمن مذهب وحـدة الـوجود كمـا يعرضـه مروِّجوه فلسفـات دهرية ومعطلة وسـوفسطائية، ولم يكن التجاؤهم إلى دعوى الكشف إلا لأنهم عجـزوا عن إقامة البرهان. وقولهم إن الله تعالى هو الوجود المطلق هو قول باطل مبنى على أصـول باطلة، وهو نفس مـا يذهب إليه الملاحـدة، وجميعهم يكـذبون قواعـد البراهيـن العقلية ويدعون الألوهية بطريقة أو بأخرى، كزعم من زعم منهم أنه الحـق أو طنطنته قائلا سبحـانى، وقولهم إن مـن عبد الأصنام فقد عبد الله سوى أنه أخطأ فى طريق العبادة، أو أن عبـدة العجـل أصـدق فـى عبـادتهم مـن موسى، واتخـاذهم للعجل إلهًا كانـوا فيه مصيبين لكنهم فى عبادتهم مخطئون (الموسوعة الصوفية / ٨٣، ٨٤).

وفيما يلي بيان بطبعات مصنفات السعد التفتازاني :

١ - الإرشاد (إرشاد الهادي) .

- تحقيق، حسن شاذلي فرهود، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد ١١ ، العدد ١ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .

(٤٤ص (٣١٣ - ٣٥٦)، م، ١٣ص، منها ٧ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٢ص، مصادر التحقيق) .

٢ - الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم .

- القاهرة: مطبعة الموسوعات، ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م، ١٣٦ص .

٣ - التذهيب (شرح الخبيصي على متن تهذيب المنطق) .

- تصحيح، محمد عبد المجيد الشرنوبي، القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م .

(٤٤٨ص، ف، ٢ ص المحتوى) .

- القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده، مطبعة الناشر، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .

٤ - التلويح في شرح التنقيح والتوضيح .

- تصحيح، أسعد أفندي، ونظر فيه، محمود رفعت أفندي . طهران: طبع حجر، ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م .

ج١ : ٣٩٢ص، ف، ٤ص (المحتوى) .

ج ٢ : ٣٢٧ص(٣٨٦ - ٧١١) ف، ٢ص (المحتوى) .

- القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية الكبرى، ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م، ٢ ج في مجلد .

- القاهرة: مطبعة دار الكتب العربية الكبرى، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م، ٢١ج، في مجلد .

- القاهرة: المطبعة الميمنية ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م، ٢ج .

- الاستانة: طبع حجر، ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م، ١١٢ص .

- القاهرة: المطبعة الخيرية، سنة ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م، ٣٠ج في ٣ مجلدات .

- القاهرة: المطبعة الخيرية، سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م .

٥ - تهذيب المنطق والكلام .

- لكناو: طبع حجر، سنة ١٨٦٩م .

- القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م، ١٢٨ص، ف، ٢ص .

٦ - حاشية التفتازاني على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب .

- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م .

- القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣١٩هـ / ١٩٠١م .

٧ - رسالة في وحدة الوجود .

- استانبول: مطبعة على، ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م، ٥٠ص .

٨ - شرح الأربعين النووية .

- تونس: ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م ١٣٧ص .

- استانبول: مطبعة عامرة ١٣١٦هـ / ١٨٧٨م، ١٣٧ص .

٩ - شرح التصريف العزى لأبي الفضائل إبراهيم عبد الوهاب الزنجاني .

- استانبول: مطبعة عامرة، ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م، ١١٦ص .

- القاهرة: مطبعة مصطف البابي الحلبي، ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م، ٤٨ص .

- القاهرة: مكتبة الهلال، ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م، ٤٨ص .

- تحقيق، عبد العال سالم مكرم، الكويت: مكتبة ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: مؤسسة

مولد للطباعة والتصوير ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م. (٢١٧ص، م، ١٧ص + ٢ص، نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٢٧ص، فهرس شواهد القرآن الكريم، فهرس شواهد القراءات القرآنية، الحديث، الشعر، الأعلام، القبائل، المذاهب النحوية، البلاد والأماكن، المصادر التى وردت فى المقدمة، مصادر التحقيق ومراجعة الموضوعات).

١٠ - شرحه على تلخيص المعانى.

- كلكتا: طبع حجر سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م.

(٧٠٨ص، م، ٢ص بالإنجليزية، ف، ٤ص، الأبواب).

- استانبول: مطبعة عامرة، ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م، ١٢٦٧، ١٢٧٧هـ، (٢٥٢ص، ف، ٤ص المحتوى).

١١ - شرح العقائد النسفية.

- كلكتا: طبع حجر، ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م.

- لكناو: طبع حجر، ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م.

- كانفور، الكهنؤ: طبع حجر، مطبعة نولشكور، ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م. ١٢٨ص.

- إيران، قازان، طبع حجر، ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م.

- استانبول: مطبعة عامرة، ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م، ١٣٦ص.

- استانبول: مطبعة عامرة، ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م، ٨٣ص.

- استانبول: مطبعة عامرة، ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م.

- استانبول: مطبعة عامرة، ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م، ١٩٩ص.

- استانبول: مطبعة محرم ١٣٠٠هـ، ١٣٠٩هـ، ١٥٢ص.

- أزمير: مطبعة حافظ نورى ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، ٣٠٨ص.

- استانبول: مطبعة شركة صحافية عثمانية، ١٩٣ص.

- القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٢٩١م/ ١٨٧٤م، ١٥٢ص.

- القاهرة: مطبعة محمد مصطفى ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م.

١٢ - شرح على الرسالة الشمسية للكاتبى (أو سعد الدين على الشمسية).

- استانبول: طبع حجر ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، ١٩٢ص.

- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.

- القاهرة: مطبعة كردستان العلمية ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م.

١٣ - المطول.

- طهران: طبع حجر، ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م، ٤٠٩ص.

- استانبول: مطبعة عامرة، ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩، ٤٤١ص.

- تصحيح، الحلاج ملا محمد وخير الحاج وميرزاد، استانبول: على نفقة المصححين، طبع حجر (اراسته كمور) كتابة أحمد الطارمى: ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، ٣٩٥ص.

- تصحيح فرج الأزكى الكردى، القاهرة: مكتبة عيسى البابى الحلبى وشركاه، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، بمصر ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م.

ج١: ٤٩٤ص، ف، ١ص.

ج٢: ٣٤٢ص، ف، ١ص.

ج٣: ٤٧٧ص، ف، ١ص.

ج٤: ٥٤٨، ف، ١ص، جاءت تحت عنوان: شروح التلخيص (تلخيص المفتاح للقزوينى) ومعها مواهب الفتاح فى شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب

المغربى وعروس الأفراح فى شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين البكر.

- القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م.

- القاهرة: مطبعة محمد على صبيح ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م.

- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

- القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م.

١٤ - مقاصد الطالبين فى أصول الدين.

- بمعرفة، محمد لبيب، استانبول: دار الطباعة العامرة، ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م.

ج١، ٢٧٩ص، ف، ٣ص (المحتوى).

ج٢، ٣٣١ص، ف، ٣ص (المحتوى).

- القاهرة: المطبعة الأزهرية ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م، ٥٠٤ص.

- القاهرة: المطبعة الميمنية ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م.

- القاهرة: مطبعة محمد على صبيح ١٩٣٩م، ١٩٢٠م، ٥٠٤ص.

- القاهرة: مطبعة التقدم العلمية ١٣١٩هـ/ ١٩١١م.

- تصحيح، محمد الزهرى الغمراوى، القاهرة: على نفقة مصطفى البابى الحلبى وأخويه بكرى وعيسى، مطبعة شركة دار الكتب العربية الكبرى ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م، ١٥٤ص.

- تحقيق، كلود سلامة، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومى سنة ١٩٧٤م. (٣١٥ص، م، ٤٨ص+٧ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٥٠ص، الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، المصطلحات، الأعلام، الجماعات وأصحاب المذاهب، الأماكن، المذاهب، العلوم، الكتب الواردة فى النص، محتوى الكتاب).

١٥ - النعم السوابغ فى شرح الكلم النوابغ.

- القاهرة: مطبعة وادى النيل، ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، ٨٠ص. (المعجم الشامل ١/ ٢٥١ - ٢٥٥).

(مرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلى/ ٥٩٨، ٥٩٩، وأبجد العلوم لصدّيق بن حسن القنوجى ٣/ ٥٧، والأعلام للزركلى ٧/ ٢١٩ وفيه بعنوان « السعد التفتازانى » وكشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٦٧، ٦٨، والتعريفات للشريف الجرجانى ــ تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة/ ١٨، والموسوعة الصوفية - د. عبد المنعم الحفنى/ ٨٣، ٨٤ والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ــ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٥١-٢٥٥).

*** التفتازانية (دار القرآن -) (٧٦٧هـ):**

كانت من دور القرآن بدمشق، انفرد بذكرها الأستاذ أكرم حسن العلبى ولم يذكرها النعيمى صاحب الدارس فى المدارس، وجاء عنها ما يلى:

ودار القرآن التفتازانية بناها الشريف التفتازانى لتكون دارًا للقرآن الكريم، وعمل فيها وظيفة حديث أيضًا وكان ذلك سنة ٧٦٧هـ.

وقد حضر واقفها حفل افتتاحها، كما حضر قاضى القضاة تاج الدين السبكى، وغيره من كبار العلماء والقضاة.

وكانت المدرسة تقع داخل مدينة دمشق، شمالى المدرسة البادرائية، إلى جانب حمام الكاس.

والمنطقة المذكورة اليوم (١٤٠٩هـ) تحوّل معظمها إلى دور سكنية ومن أهم آثارها الباقية المدرسة الناصرية الجوانية. وربما كانت دار القرآن التفتازانية قد دخلت فى إحدى هذه الدور.

(خطط دمشق - أكرم حسن العلبى/ ٦١).

* **التَّفَث:**

التَّفَثُ يكون فى مناسك الحج وهو ما كان من نحو قص الأظفار وحلق الرأس ورمى الجمار والذبح والنحر وإذهاب الشعث والوسخ. ويرد اللفظ فى القرآن الكريم مرة واحدة فى قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُم وليُوفوا نُذُورَهم وليَطَّوَّفوا بالبيت العتيق** ﴾ [الحج: ٢٩] وجاء فى لسان العرب: التفث: نتف الشعر وقص الأظفار. وتنكب كل ما يحرم على المُحْرِم، وكأنه الخروج من الإحرام إلى الإحلال. قال الزجاج: لا يعرف أهل اللغة التفث إلا من التفسير. وقال الفراء: التفث نحر البُدن وغيرها من البقر والغنم، وحلق الرأس، وتقليم الأظفار وأشباهه. وقيل: هو إذهاب الشَّعَث والدَّرَن، والوسخ مطلقا.

وفى الحديث: « فتَفَّثت الدماء مكانه» أى لطخته، وهو مأخوذ منه.

وقال ابن شميل: التَّفث النُّسُك من مناسك الحج.

ورجل تَفِث أى متغيِّر شعِث، لم يَدَّهِنْ، ولم يستحِدّ.

قال أبو منصور: لم يفسِّر أحد من اللغويين التَّفث كما فسره ابن شميل، جعل التفث التَّشَعُّث، وجعل إذهاب الشَّعَث بالحلْق قضاءً، وما أشبهه. وقال ابن الأعرابى: ﴿ **ثم ليقضوا تفثهم** ﴾ قال: قضاء حوائجهم من الحلْق والتنظيف (لسان العرب ٥/ ٤٣٥).

وجاء فى روح المعانى فى تفسير هذه الآية الكريمة: ﴿ **ثم ليقضوا تفثهم** ﴾ : قال أبو محمد البصرى التفث من التف وهو وسخ الأظفار وقلبت الفاء ثاء كما فى مفثور. وفسره جمع هنا بالشعور والأظفار الزائدة ونحو ذلك. والقضاء فى الأصل القطع والفصل وأريد به الإزالة مجازا أى ليزيلوا ذلك بتقليم الأظفار والأخذ من الشوارب والعارضين كما فى رواية عن ابن عباس، ونتف الإبط وحلق الرأس والعانة، وقيل القضاء مقابل الأداء، والكلام على حذف مضاف أى ليقضوا إزالة تفثهم. والتعبير بذلك لأنه لمضىّ زمان إزالته عند الفعل قضاء لما فات.

وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم أنه قال: التفث النسك كله من الوقوف بعرفة والسعى بين الصفا والمروة ورمى الجمار، والقضاء على هذا بمعنى الأداء كأنه قيل ثم ليؤدوا نسكهم، وكان التعبير عن النسك بالتفث لما أنه يستدعى حصوله فإن الحجاج ما لم يحلُّوا شُعث غُبر وهو كما ترى.

وقد يقال إن المراد من إزالة التفث بالمعنى السابق قضاء المناسك كلها لأنها لا تكون إلا بعده فكأنه أراد أن قضاء التفث هو قضاء النسك كله بضرب من التجوّز، ويؤيده ما أخرجه جماعة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال: قضاء التفث قضاء النسك كله. ا هـ.

(لسان العرب لابن منظور ٥/ ٤٣٥ ، وروح المعانى للإمام أبى الثناء شهاب الدين السيد محمود الآلوسى، ٥/ ٤٣٠ . انظر أيضًا تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الديبع الشيبانى ١/ ١٣٠).

* **التفجع (استفهام ـ):**

استفهام التفجّع ذكره الإمام البدر الزركشى ومثّل له بقوله تعالى: ﴿ **مالِ هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها** ﴾ [الكهف: ٤٩].

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ـ د. أحمد مطلوب ١/ ١٨٩).

* **التفخيم:**

التفخيم: التعظيم.

وقد تحدث ابن رشيق عنه فى باب الإشارة وقال: «ومن أنواع الإشارة التفخيم والإيماء، فأما التفخيم فكقول الله تعالى: ﴿ **القارعةُ * ما القارعةُ** ﴾ [القارعة: ١ ، ٢].

وقال كعب بن سعد الغنوى:

أخى ما أخى لا فاحشٌ عند بيته
ولا ورعٌ عند اللِّقاء هَيُوبُ

(العمدة فى محاسن الشعر ونقده لابن رشيق ـ حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ١/ ٣٠٣).

*** تفخيم اللام:**

انظر: التفخيم والترقيق.

*** التفخيم والترقيق:**

من أحكام تلاوة كتاب الله العزيز التفخيم والترقيق.

والتفخيم لغة التسمين واصطلاحا تسمين الحرف بجعله في المخرج سمينا وفي الصفة قويا ويقابله الترقيق وهو لغة التنحيف واصطلاحا تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفا وفي الصفة ضعيفا.

قالت المؤلفة: يلاحظ أن علم اللغة الحديث يستخدم في هذه المواضع لفظ « صوت » بدلا من «حرف» باعتبار أن الحرف وحدة خطّية.

ثم إن الحروف قسمان: حروف استعلاء، وحروف استفال. فحروف الاستعلاء يجب تفخيمها مطلقا بلا استثناء وتخص أحرف الإطباق بتفخيم أقوى من بقية أحرف الاستعلاء لأنها أقوى منها. ويلاحظ أنه في الإطباق يكون اللسان مقعرا، أي يرتفع أقصاه وطرفه مع تقعير وسطه. وحروف الاستعلاء هي: « خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ».

ومراتب التفخيم خمس: أولها المفتوح الذي بعده ألف نحو: الطامة، الضالين، ثم المفتوح الذي ليس بعده ألف نحو: طَلَبا وصَرف ثم المضموم نحو: طُبع ثم الساكن نحو: نطْمع. ثم المكسور نحو: بطِرت.

وحروف الاستفال يجب ترقيقها إلا الألف اللينة ولام الجلالة والراء في بعض أحوالهن على ما ستعرفه.

أما الألف: فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق بل تابعة لما قبلها فإن وقعت بعد تفخيم فخمت نحو: قال وإن وقعت بعد مرقق رققت نحو: كان.

وأما لام الجلالة فتفخم إن وقعت بعد فتح أو ضم نحو: ﴿تالله﴾ ﴿نسوا الله﴾ فإن وقعت بعد كسر رققت نحو: ﴿بالله﴾، ﴿بِسْم الله﴾ (إيضاح تحفة الأطفال/ ٨، ٩).

وأما الراء: فترقق حال الوصل إن كانت مكسورة نحو ﴿يُرِيدُ﴾ أو ساكنة بعد كسر يكون من أصل الكلمة نحو ﴿فِرعونَ﴾، ﴿واستغفِرْهُ﴾ وذلك ما لم يكن بعدها حرف استعلاء متصل بها فتفخم نحو: ﴿فرقةٍ - لبالمرصَادِ - قِرطَاسٍ﴾ وفي كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣] وجهان: الترقيق أو التفخيم وكلا الوجهين صحيح، وقيل التفخيم أرجح والله أعلم وفيما عدا هذه الأحوال فتفخم في الوصل نحو: ﴿ضرَبَ - يأتَمِرُونَ - مَنِ ارْتضىٰ - يرجعُ - يُرجعُونَ﴾.

أما في الوقف: فترقق الراء إن كان قبلها كسر نحو: ﴿قُدِرَ﴾ ولا يمنعُ من الترقيق أن يفصل بينها وبين الكسر ساكن نحو: ﴿حِجْرٍ﴾ كما ترقق إن كان قبلها ياء ساكنة عند الوقف على نحو: ﴿قديرٌ - خَيْرٌ﴾ وفيما عدا هذه الأحوال في الوقف فتفخم نحو الوقف على: ﴿النَّارُ - غفورٌ - والقمرُ - النُّذُرُ - الكُفْرِ - والبَحْرِ﴾ ويجوز التفخيم والترقيق إن سكنت الراء قبل ياء محذوفة تخفيفا نحو: ﴿نُذُرِ - يَسرِ﴾ فأصلهما نُذُري ويسرِي - والترقيق أرجح لدلالته على الياء المحذوفة. والتفخيم أرجح في راء ﴿مِصْرَ﴾ والترقيق أرجح في راء ﴿عينَ القطرِ﴾ عند الوقف.

وليحذر القارئ تفخيم اللام من نحو: ﴿ولا الضَّآلينَ - وليتلَطَّفْ﴾ وليرقق الميم من نحو: ﴿مخمصةٍ - مرضٍ﴾ وليرقق الباء من نحو ﴿بسم - بـاطلٌ﴾ والحاء من نحو: ﴿حصحص - أحطتُّ - الحقّ﴾ فإن مجاورة هذه الأحرف لحروف مفخمة قد تدفع القارئ إلى تفخيمها. وهو خطأ.

وليلاحظ القارىء إظهار الضاد من نحو: ﴿اضطُرَّ - أَفَضتُم - عرَّضْتُم﴾ والظاء من نحو: ﴿أوَعظتَ﴾.

وليرقق الهمزة دائما خاصة في الابتداء نحو: ﴿الحمدُ - أعوذُ - اهدنا - الله﴾ وليلاحظ صفة الشدة والجهر في كل من الباء والجيم في نحو: ﴿الصَّبْر - اجتُثتْ﴾ (الوجيز/ ٢٩، ٣٠).

وقد جاء هذا كله فى « الجزرية » التى نظمها العلامة الشيخ محمد بن الجزرى الشافعى فهو يقول فى باب صفات الحروف عن أصوات الاستعلاء السبعة :

. . . .

وسبعَ عُلْــو خص ضغط قظ حصـر
وصـاد ضـاد طـاءٌ ظـاء مطبقـة

. . . .

ويشرحها الشيخ زكريا الأنصارى بقوله :

(وسبع علـو) بضم العين وكسرها أى والمستعلية سبعة أحرف يجمعها لفظ (خص ضغط قظ) ونبه على جمعها فى هذه بقوله (حصر) أى جمعها بعضها فى هذه فحروف الاستفال اثنان وعشرون وهى ما عدا هذه السبعة .

والاستعلاء من العلو وهو لغة الارتفاع سميت حروفه مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى والاستفال لغة الانخفاض سميت حروفه مستفلة لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها عند الحنك (وصاد) و (ضاد) و(طاء) بترك تنوين الأول والثالث للوزن و (ظاء) أربعتها (مطبقة) بفتح الباء وكسرها فالمنفتحة خمسةٌ وعشرون حرفا وهى ما عدا هذه الأربعة .

والانطباق لغة الالتصاق سميت حروفه مطبقة لانطباق طائفة من اللسان بها على الحنك الأعلى عند النطق بها .

والانفتاح لغة الافتراق سميت حروفه منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها .

واعلم أن حروف الاستعلاء أقوى الحروف وأقواها حروف الإطباق ومن ثَمَّ منعت الإمالة لاستحقاقها التفخيم المنافى للإمالة .

ويقول ابن الجزرى فى التفخيم والترقيق :

ورققنْ مُستفــلا مـن أحــرُف
وحـــاذرنْ تفخيم لفظ الألـف
وهمــز الحمــد أعــوذُ اهــدنَــا
الله ثــم لامُ لله لَنــــــا
وليتَلَطَّــفْ وعلــى الله ولا الــضْ
والميمُ مـن مخمصــة ومن مــرضْ
وبــاءٌ بــرق بــاطل بهم بــذى
فـاحـرص على الشِّدة والجهـر الـذى
فيهـا وفى الجيـم كحُبُّ الصبــر
وربـــوة اجتُثَّت وحجِّ الفَجــر
وبيِّنـنْ مُقلَقــلا إن سَكنَــا
وإن يكن فـى الـوقـف كـانَ أبْيَنـا
وحـــاء حصحص أحطتُ الحقُّ
وسيـنُ مُستقيم يسطُــو يَسْقُــو

ويشرح شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصارى هذه الأبيات بقوله : (فرققن مستفلا من أحرف) مستفلة (وحاذرن) واحذر (تفخيم لفظ الألف) إذا وقعت بعد حرف مستعل ، فإن وقعت بعد حرف مستعل تبعته فى التفخيم، وذلك لأنها لازمة لفتحة الحرف الذى قبلها بدليل وجودها بوجودها وعدمها بعدمها، فرققت بعد المستفل وفخمت بعد المستعلى أو شبهه، والمراد بشبهه الراء لأنها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى الذى هو محل حروف الاستعلاء (و) حاذرن تفخيم (همز) كل من (الحمد) و (أعوذ) و (اهدنا) عند الابتداء بذلك لما فيها من كمال الشدة ولمجاورتها العين والهاء المتحدتين معها فى المخرج، ولكون العين واللام من الحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة وكون الهاء مع الحروف الرخوة واللام فى اسم الله من الحروف المفخمة فالهمزة مرققة سواء جاورها مفخم أو مرقق أو متوسط فلا يختص ذلك لمجاورة الأحرف المذكورة (ثم) حاذرن تفخيم (لام الله) لكسرتها ولام (لنا) لمجاورتها النون ولامى ﴿وليتلطف﴾ لمجاورة الأولى الياء الرخوة ومجاورة الثانية الطاء المفخمة ولام ﴿ وعلى الله ﴾

لمجاورة اللام المفخمة فى اسم الله ولام (ولا الضْ) من قوله ﴿ ولا الضَّالين﴾ لمجاورتها الضاد المفخمة (و) حاذرن تفخيم (الميم) الأولى والثانية من (مخمصة) والميم (من مرض وباء برق) لمجاورتها لجميع المفخم وباء (باطل) لمجاورتها الألف المدية وباء (بهم) وباء (بذى) لمجاورتها الرخوة (فاحرص) وفى نسخة واحرص (على الشدة والجهر الذى فيها) أى فى الباء (وفى الجيم) لئلا تشتبه الباء بالفاء والجيم بالشين (كحب) و(الصبر ربوة) و (اجتثت وحج) و (الفجر).

ثم بيَّن بعد صفات الباء وغيرها من حروف القلقلة حال سكونها فى الوقف فقال (وبينن) حرفًا (مقلقلا) أى بيِّن قلقلته (إن سُكِّنا) فى غير الوقف نحو ربوة (وإن يكن) سكونه فى (الوقف) نحو قريب (كان) قلقلته (أبينا) منها عند سكونه لغير الوقف، ومثال بقية حروف القلقة لغير الوقف يقطين وقطْر واجْتباه ويدْخلون، وللوقف خلاق ومحيط وبهيج ومجيد (و) بيّن (حاء حصحص) لمجاورتها الصاد المستعلية وحاء (أحطت) و (الحق) لمجاورتهما الطاء والقاف الشديدتين (وسين مستقيم) و (يسطو) من قوله تعالى﴿ يسطون ﴾ (ويسقو) من قوله تعالى ﴿يسقون﴾ فى سورة القصص لمجاورتها التاء والطاء والقاف الشديدات وكل ذلك راجع إلى إعطاء الحروف حقها ومستحقها.

وعن أحكام تفخيم وترقيق الراء يقول ابن الجزرى :

ورقِّق الراء إذا ما كُسرت
كذاك بعد الكسر حيث سكنت
إن لم تكنْ من قبل حرف استعلا
أو كانت الكسرةُ ليست أصلا
والخلفُ فى فرق لكسر يوجدُ
وأخفَ تكريرًا إذا تُشدَّدُ

ويشرح الشيخ زكريا الأنصارى الأبيات بقوله : (ورقق الرا إذا ما) زائدة (كسرت) ولو لروم أو اختلاس أو إمالة سواء سكن ما قبلها أو تحرك وسواء وقع بعدها حرف استعلاء أم لا نحو وفى الرقاب ورجالا والغارمين والفجر وبشرى بالإمالة أما إذا فتحت أو ضمت أو سكنت لم يكن قبلها حال سكونها حرف ممال أو ياء ساكنة أو كسرة وإن وقع بينهما ساكن فتفخم على أصلها، فإن كان شىء من ذلك نحو الغار وخبير وخير وقدر والذكر رققت. وبعضه معلوم من قوله (كذاك) ترقق الراء الواقعة (بعد الكسر حيث سكنت إن لم تكن) واقعة (من قبل حرف استعلا أو) ما (كانت الكسرة ليست أصلا) يعنى وكانت الكسرة قبلها لازمة نحو فرعون ومرية فإن وقعت قبل حرف استعلاء والواقع منه بعدها فى القرآن ثلاثة أحرف القاف والطاء والصاد نحو فرقة وقرطاس وبالمرصاد .

أو كانت لكسرة غير لازمة بل عارضة نحو ﴿ اركعوا ﴾ و﴿ارجعوا﴾ ونحو ﴿ارتبتم﴾ و ﴿أم ارتابوا ﴾ فخمت ثم بيّن ما وقع فيه خلف بسبب كسر حرف الاستعلاء فقال (والخلف) ثابت (فى) راء (فِرْقٍ) كالطود العظيم فتفخم لحرف الاستعلاء وترقق (لكسر يوجد) فى القاف وإنما لم يختلفوا فى غيره كفرقة وقرطاس لانتفاء كسر حرف الاستعلاء فيه (وأخف تكريرًا) للراء (إذا تشدد) قال مكى يجب على القارئ إخفاء تكرير الراء فمتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المفخم حرفين (متن الجزرية / ١٢ ـ ١٩).

وعن الترقيق والتفخيم يقول الشيخ إبراهيم على على شحاتة السمنودى :

حروف الاستفال حتما رقق
والعلو فخم سيما فى المطبق
واللام فى اسم الله حيثما أتت
من بعد فتحة وضم فخمت
والراء رققت إذا ما سكنت
من بعد وصل كسرة تأصلت
ولم تكن من قبل فتح استعلا
متصل ورق فرق أعلى

ورققت في الـوصـل حيث كسـرت
وفخمـت حيث لـــوقـف سكنـت
مـا لـم تكن بعـد سكـون يـا ولا
كسـر وسـاكـن استفـال فصـلا
والخلف عنـد الفـاصل المستعلي
واختيـر فيـه الـوقف مثل الـوصل
وقيل بـالتـرقيـق في ذي الكسـر
لكنـــه رجـح فـي كيـســر
والـروم كـالـوصل وتتبـع الألف
مـا قبلهـا والعكـس في الغـن ألف

(تلخيص لآلئ البيان / ٨، ٩).

وعن أحكـام تفخيم وترقيق الـلام يقـول صـاحب الجزرية :

وفخـم الـــلام مـن اسـم الله
عـن فتـح أو ضـمٍّ كعبـــد الله
وحـرف الاستعـلاء فخـم واخصصـا
الاطبـاق أقـوى نحـو قـال والعصـا
وبيـن الإطبـــاق مـن أحطت مـع
بسطـتَ والخلـفُ بنخلقكـم وقـع

ويشرح الشيخ زكـريا الأنصـاري هذه الأبيات بقـوله : (وفخمٍّ الـلام من اسم الله) وإن زيـد عليـه ميم إن وقعت (عن) أي بعـد (فتح أو ضم كعبـد الله) بفتح الـدال وضمهـا نحو قـال الله وإذا قـالـوا اللهم لمنـاسبـة الفتح والضم والتفخيم المنـاسب للفـظ الله أمـا إذا وقعت بعـد كسرة ولو منفصلة أو عارضة نحو لله وأفي الله شك وقل الله فترقق أصلها وقد ترقق إذا كان قبلها إمالة كبرى وذلك في قـراءة السـوسي في أحـد وجهين نحو نـرى الله (وحـرف الاستعلاء فخم واخصصـا) أنت (الإطباق) بنقل حـركة الهمـزة إلى الـلام والاكتفـاء بهـا عن همـزة الـوصل يعني واخصص الحـروف المطبقـة مـن بين سـائر حـروف الاستعلاء بكونها (أقوى) تفخيما من غير المطبقة (نحو) القاف من (قالوا) والصاد من (العصا) والأول مثال لغير المطبق من حـرفو الاستعـلاء والثـاني مثال للمطبق منهـا (وبين الأطبـاق) فـي الطـاء (من) قـولـه تعـالى ﴿قال احطت﴾ مع قوله تعالى ﴿لئن بسطت﴾ ونحو ذلك لئلا تشتبـه بـالتاء المجـانسـة لهـا بـاتحادهمـا في المخـرج (والخلف) في إبقـاء صفـة الاستعـلاء في القـاف مع إدغامها (بنخلقكم) من قـوله تعالى : ﴿ ألم نخلقكم ﴾ (وقع) وعدم بقائها أولى كما قـاله الناظم في تمهيده تبعا لأبي عمرو الداني (متن الجزرية / ١٩، ٢٠).

وقـد أورد ابن غلبـون مـذهب ورش في تفخيم الـلام فقال :

اعلم أن « ورشا » كان يفخم اللام المفتوحة فقط، إذا وقعت بعد الصاد، أو الظاء لا غير.

وسواء كـانت الصاد، أو الظاء مفتـوحتين أو ساكنتين فقط .

فأما الصاد فكقـوله تعالى: ﴿ الصلٰـوة ﴾ [البقرة: ٣] و﴿الصَّلـوات ﴾ [البقـرة: ٢٣٨] و ﴿مُصلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] و﴿مُفَصَّـلاً﴾ [الأنعـــام: ١١٤] و﴿وما صلبُوه﴾ [النساء: ١٥٧] و﴿سَيَصْلَوْنَ﴾ [النساء: ١٠] وما أشبه هذا.

وأما الظاء: فكقوله تعالى: ﴿ فمن أظلمُ ﴾ [الأنعام: ١٤٤] و ﴿ وما ظلمنـاهُم ولكن ظلموا أنفسهم ﴾ [هود: ١٠١] و ﴿ وإذا أظلم عليهم قـامُوا ﴾ [البقرة: ٢٠] وما أشبه هذا حيث وقع .

(ذكر الإمـام الشاطبي أن « ورشًا » قرأ بتفخيم اللام بعـد الطاء المهملة أيضًا، فـارجع إلى حرز الأماني، بـاب اللامات ص ٧٢، ٧٣ وشرح الشيخ على محمد الضباع).

والبـاقـون يفتحـون هـذه الـلام (أي يـرققـونهـا ولا يفخمـونهـا) بعد هـذين الحـرفين من غيـر تفخيم حيث وقعت (التذكرة في القراءات ١/ ٣٠٧).

ويجمل الإمام السيوطي أحكام التفخيم والترقيق بقوله في معـرض الكـلام على تجـويـد القـرآن : وأمـا التـرقيق فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها إلا اللام من اسم الله بعد فتحـة أو ضمة إجمـاعا، أو بعـد حروف الإطباق في رواية إلا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقا أو

الساكنة في بعض الأحوال، والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال من الأحوال (الإتقان ١/ ١٣٢).

(إيضاح تحفة الأطفال - الشيخ محمد أحمد إبراهيم الطنطاوى / ٨، ٩، والوجيز فى أحكام تلاوة الكتاب العزيز - د. على محمد توفيق النحاس / ٢٩، ٣٠، ومتن الجزرية فى معرفة تجويد الآيات القرآنية للعلامة الشيخ محمد بن الجزرى الشافعى. مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده / ١٢ - ١٩، ٢٠، وتلخيص لآلئ البيان فى تجويد القرآن للشيخ إبراهيم على على شحاتة السمنودى. مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده. القاهرة. الطبعة الثانية المنقحة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م/ ٨، ٩، والتذكرة فى القراءات للشيخ أبى الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ - تحقيق د. عبد الفتاح بحيرى إبراهيم ١/ ٣٠٧، والإتقان فى علوم القرآن للحافظ السيوطى ١/ ١٣٢، انظر أيضًا لسان العرب ٣٧/ ٣٣٦٢).

*** التفرقة بين الإيمان والزندقة:**

انظر: فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة.

*** تفريج الخاطر فى مناقب الشيخ عبد القادر [الكيلانى]:**

للشيخ عبد القادر بن محيى الدين الإربلى من أبناء القرن الثالث عشر الهجرى (فى معجم المؤلفين ٥/ ٣٠٤ وفاته سنة ١٣١٥هـ).

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله الذى رفع أهل القرية من حضيض البشرية إلى أعلى ذروة الاصطفائية ».

وآخره: « والحمد لله رب العالمين آمين يا معين ويامجيب السائلين ».

نسخة كتبت بخط مغربى بقلم محمد بن قاسم البادسى الريفى الفاسى، فرغ منها يوم الجمعة أواسط ربيع الثانى سنة ١٣١٤هـ نسخها عن نسخة عتيقة جدًا. ضمن مجموعة من ورقة ١٦أ - ٥٢ ب ومسطرتها ٢٠ سطرا.

[الرباط ١٤١٩ د] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م/ ١١٧، ١١٨).

ويعرف الكتاب أيضًا بعنوان آخر هو « مناقب تاج الأولياء السيد عبد القادر الجيلانى » وقد طبع فى الإسكندرية سنة ١٣٠٠هـ، وسنة ١٣١٠هـ، وفى القاهرة سنة ١٣٢٠هـ.

(التاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى - د. عماد عبد السلام رؤوف / ٢٤٢).

*** تفريج الشِّدَّة بتسبيع البُردَة:**

أحد مخطوطات اللغة العربية وعلومها بالخزانة الطلسية بحلب، وجاء بيانه تحت الرقم التسلسلى (١٥١) كما يلى:

تفريج الشِّدَّة بتسبيع البُردة.

للعلامة الشاعر الأمير عثمان بيك (ت ؟).

جزء لطيف قديم الخط أوله: « الحمد لله الكريم الحنان البديع المنان القديم الإحسان الذى شرف جنس الإنسان بعلم المعانى والبيان ... وبعد وقوفى على تخاميس جمة من تخاميسها وانتقاء من دررها ونفيسها مع فتح الله الفتاح ...

الله يعلم ما فى القلب من ألم
ومن غرام بأحشائى ومن سقم
على فراق فريق حل فى الحرم
كم قيل والدمع من عينى كالديم
فقلت لما همى دمعى بمنسجم
أمن تذكر جيران بذى سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

وآخرها:

والله شاهد ما أبغيه لى أربا
وقد جعلت مديحى للرجا سببا

عـزيت مـدحى فيمـن شـرّف العـربـا
صلى عليــه الــذى أوحى إليــه سـبـا
والآل والصحب والأتبــاع والنجبـــا
مـا رنمت عــزبـات البـان ريح صبـا
وأطـرب العيس حـادى العيس بـالنغم

تم التسبيع المبارك ... يوم الجمعة المبارك سابع شهر ذى الحجـة الحـرام ختام عـام سنـة اثنين وأربعين ومـائة وألفا من الهجرة ... ».

وفى فهـرس دار الكتب المصــريـة ٣/ ٦٦ « تفـريـج الشدة ... للقاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضـاوى ... هكـذا فى النسخـة المطبـوعـة معزوًّا إلى القاضى البيضـاوى وهو بعيـد جدًّا، والـذى فى النسخة المخطوطة رقم ٥٠٨١ إن التسبيع المذكـور للأمير عثمان بيك. ويوجد هـذا التسبيع مسمى باسم « حل العقدة ... منسوبا للعلامة شهـاب الدين أحمد بن عبد الله المالكى المكى ... طبع بالمطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٠٨ ».

(المنتخب من المخطـوطـات العـربيــة فى حلب. مـركـز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ٤٠٣، ٤٠٤).

وتوجد منه نسخة فى معهـد المخطوطات العربية ورد بـالوصـف نفسه. انظـر فى مجلـة معهـد المخطـوطـات العربية م ١٨ جـ٢، رمضان ١٣٩٢هــ نوفمبر ١٩٧٢م/ ٢٥٤.

قـالـت المـؤلفـة: النسخــة المعـزوّة إلى القــاضى البيضاوى كما ذكر أعلاه يأتى بيانها فى المادة التالية.

انظر: البردة (قصيدة ـ).

*** تفريج الشدة فى تسبيع البردة:**

أحد مخطوطات الأدب فى مكتبة المتحف العراقى.

الرقم ٩١٦٨/ ١.

لناصـر الدين بن عبد الله بن عمر البيضـاوى المتوفى سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٦٨م.

الأول:

(الله يعلم مــــا بـــــالقلب من ألم
ومن غـــــرام بأحشـــائى ومـن سقم
على فــــراق فـــريق حل فى حـــرم
فقلـت لمـــــا همـى دمعى بمنسجم
على العقيـق عقيقًـــا غيــــر منسجم
أمن تــــذكــــر جيـــران بـــذى سلم
مــزجت دمعًـا جـرى من مقلـة بـدم)

التزم البيضـاوى بذكر كلمـة (الله) سبحانه فى بـداية كل بيت من التسبيع.

لقد نسب هذا التسبيع فى كشف الظنون لجمال الدين محمد بن الوفاء، ونسب فـى فهرس دار الكتب المصرية لمحمد بن عبـد الله المالكى، وبعنـوان (حل العقدة فى تسبيع البردة) إلا أنَّ المفهرس عـاد فنسبه للبيضاوى عند فهرستـه لنسخ أخرى وأشار إلى الالتبـاس فى النسبة وفى نسختنـا لـم تـرد نسبتـه لغيــر البيضـاوى، كمـا نسب للبيضـاوى فى فهـرس أوقاف بغـداد والمـوصل وفهـرس الظاهرية.

نسخـة جيدة، كتبت بخط النسخ بـالمدادين الأسـود والأحمر، سنة ١٠٢٧هـ/ ١٦١٧م فى أولها حاشية على تخميس البردة للفيومى.

٥٤ص ٢٠,٥×١٤,٥سم ١٧س.

معجم المؤلفين ٦/ ٩٧، كشف ٢/ ١٣٣٦، فهرس الظـاهـريـة/ ٨١، فهـرس دار الكتب ٣/ ٨٨، فهـرس أوقاف بغداد ٣/ ٨٠.

نسخة أخرى.

كتبها حسن بن محمود سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م.

الرقم: ٣١٣٨٦/ ٢.

نسخة أخرى.

كتبها محمد بن على، سنة ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م.

الرقم: ٢٣١٣٥/ ٨.

نسخة أخرى.

كتبت سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م، ناقصة الأول.

الرقم: ٢٥٣٨٧.

نسخة أخرى.

كتبت بالمدادين الأسود والأحمر سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م.

الرقم: ٢٥٢٩٣/ ١.

نسخة أخرى.

ترقى إلى القرن الثانى عشر الهجرى/ الثامن عشر الميلادى.

الرقم: ٢٧٤٢.

نسخة أخرى.

كتبها بخط النسخ عبد الرحمن بن مصطفى سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م.

الرقم: ٢٣١٩٨.

نسخة أخرى.

ترقى إلى القرن الثانى عشر الهجرى/ الثامن عشر الميلادى.

الرقم: ٢١٥٢٣.

(فهرس مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ١١٨ ـ ١٢٠).

وتوجد نسخة بمكتبة الأوقاف العامة فى الموصل بيانها كما يلى:

مجموع و ـ ١٦٨، و ـ ١٦٩.

الناسخ: عثمان بن عبد الرحمن بن حاجى عبد الله ابن عبد الرزاق بن عبد القادر بن سيد حسين شيرازى سنة ١٢٥٣هـ.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل ـ سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ١٩٠).

انظر: البردة (قصيدة ـ).

*** تفريج الكربة لدفع الطلبة:**

تفريج الكربة لدفع الطلبة: مختصر للشيخ محمد ابن أبى السرور البكرى المتوفى سنة ١٠٢٨ ذكر فى تاريخه أنه ألفه فى وقعة محمد باشا والى مصر مع عسكر مصر لدفع هذه البدعة سنة ١٠١٧ سبع عشرة وألف وقال معنى الطلبة أن العسكر يأتوا [يأتون] لكاشف الإقليم فيقولون له: اكتب لنا على الناحية الفلانية كذا وكذا فيأمر الكاشف بكتابة ما يقولون ويكتب لهم حق الطريق بقولهم سواء كان له صحة أم لا فدفعه الوزير المذكور ورفع عن الرعايا.

(كشف الظنون ١/ ٤٢٦).

*** تفريج الكروب فى تدبير الحروب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفنون الحربية.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

لم يعلم مؤلفه.

ألف للملك الناصر فرج بن برقوق (٨٠١ ـ ٨٠٨هـ).

أوله: الحمد لله مؤيد الإسلام من سلطانه، الناصر بعزيز نصره، ومرغم أنف الخارج عن طاعته بتعجيل هلاكه ورد كيده فى نحرهم وبعد فلما كان السلطان الأعظم الملك الناصر... أبو السعادات فرج بن السلطان... أبى سعيد برقوق وكنت ممن نظر فى كتب التاريخ على اختلافها وتدبر وقائع الحروب منها على تباين أصنافها... دعانى ذلك إلى أن أخدم خزانته الشريفة... بكتاب أضعه فى تدبير الحروب وترتيبها، ومعرفة أحوال القتال وتقديرها، ليهتدى بذلك من يقف عليه من أمرائه الأنجاب وقواد عساكره... وجعلت مقاصده منحصرة فى ٢٠ بابًا... إلخ.

وآخره: وربما ضبطوا مكانهم إذا غاب عنهم جند الملك إلى حين حضور من يثق به الملك من المندوبين لذلك، والله أعلم وبه التوفيق وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

ـ نسخة خزائنية كتبت بخط نسخ جميل كتبها أبو الفضل بن عبد الوهاب السنباطى فى ١٥٢ ورقة، ومسطرتها ٩ أسطر.	١٨ × ٢٧سم.

[مكتبة الفاتح باستانبول رقم ٣٤٨٣].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، المعارف العامة والفنون المتنوعة ـ تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م جـ٤/ ١٣).

*** تفريج القلوب بالخصال المكفّرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب:**

أحد مخطوطات عباس العزاوى، من الخزائن الخطية الخاصة فى قسم المخطوطات بدائرة الآثار والتراث ببغداد.

لأبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن حطاب الرعينى المتوفى سنة ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م.

الأول: (الحمد لله الكثير الفضل الواسع العطاء ... وبعد فلما أوقفت على ما ذكره الشيخ ... السيوطى تغمده الله برحمته فى حاشية على الموطأ ...).

وهو مختصر على كتاب الخصال المكفرة للذنوب لابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م (معجم المؤلفين ٢/ ٢٠) قال المؤلف إنه وضع هذا المختصر بعد أن اطلع على كتاب لجلال الدين السيوطى وهو حاشيته على الموطأ من الخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب، وما كتبه الحافظ المنذرى فى هذا الموضوع فوجد أن ابن حجر قد ذكر غالبية الأحاديث وأسانيدها لذلك اختصره، فرغ منه المؤلف سنة ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م.

نسخة جيدة كتبها محمد بن أبى الفتح الحورانى المؤذن الحنفى سنة ٩٤٩هـ/ ١٥٤٢م.

الرقم: ٨٩٤٢.

القياس ٢٧ص	١٨ × ١٣سم	٢٣س

معجم المؤلفين ١١/ ٢٣٠ .

(« مخطوطات عباس العزاوى » ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس. مجلة المورد. بغداد. المجلد السابع عشر، العدد الثانى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ١٨٩).

*** التفريد فى الفروع:**

التفريد فى الفروع: للسلطان محمود بن سبكتكين الغزنوى الحنفى ثم الشافعى المتوفى سنة ٤٢٢ اثنتين وعشرين وأربعمائة قال الإمام مسعود بن شيبة: كان السلطان المذكور من أعيان الفقهاء وكتابه هذا مشهور فى بلاد غزنه (غزنة) وهو فى غاية الجودة، وكثرة المسائل ولعله نحو ستين ألف مسألة. انتهى وفى التاتارخانية نقول منه ولما رأى أن مذهب الشافعى أوفق لظواهر الحديث تشفع بعد أن جمع علماء المذهبين كما ذكره ابن خلكان (كشف ١/ ٤٢٦).

*** التفريط:**

من أنواع البديع المعنوى، وهو ضد المبالغة، نوّه عنه الحافظ السيوطى بقوله:

وضدُّها التفريط عند اليمنى
وما رأيت غيره بمُعْتنى

قال فى شرحه: نبّهت من زيادتى أيضًا على نوع يسمى التفريط ذكره عبد الباقى اليمنى فى كتابه ولم أره لغيره. قال: وهو ضد المبالغة أن يُؤتى بالوصف ناقصًا عما يقتضيه حال المعبّر عنه كقول الأعشى:

وما مزيد من خليج الفرا
ت خور خواريه تلتطم
بأجود منه بماعونه
إذا ما سماؤهم لم تَغِم

مدح ملكا بجوده بالماعون وفرّط إذ ليس ذلك يُعَدُّ كرمًا للسوقة فضلاً عن الملوك.

قلت: وما فى هذا ما يُعدُّ من البديع إلا أن يكون قصد بذلك تَهَكُّمًا واستهزاء.

(شرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١٢٢، ١٢٣).

*** التفريع:**

من البديع المعنوى. عرّفه القزوينى بقوله :

التفريع، وهو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته لمتعلقٍ له آخر كقوله (هو الكميت) :

أحـلامكم لسقـام الجهل شـافيـةٌ
كمـــا دمـــاؤكم تشفى مـن الكَلَبِ

(تلخيص المفتاح / ٦٩٨).

ويعرّفه صاحب العمدة بقوله : وهو من الاستطراد، كالتدريج من التقسيم، وذلك أن يقصد الشاعر وصفًا مّا ثم يفرّع منه وصفًا آخر يزيد الموصوف توكيدًا. اهـ. ثم يضرب مثلا ببيت الكميت الذى أوردناه أعلاه.

أما الإمام السيوطى فيقول عنه فى منظومته على شرح تلخيص المفتاح :

ومنـــه تفـــريع وذا أن يثبتـــا
لمتعلـق بـــــه مـــــا أثبتـــا
لآخـــــر لـــــه فإن بمـــا نفى
أولا عـن الـــذى بشىء وصفـــا

ثم يشرح البيتين بقوله :

التفريع : وهو بالعين المهملة ضد التأصيل كما هو مقتضى كلام الجمهور وضبطه بعضهم بالمعجمة كأن المتكلم فرغ باله من الحكم أولا إلى الحكم ثانيا، وحدّه أن يرتب حكما على صفة من أوصاف الممدوح أو المذموم ثم يرتب ذلك الحكم بعينه على صفة أخرى من أوصافه على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب كقوله :

أحـلامُكُم لسقـام الجهل شـافيـةٌ
كمـــا دمـــاؤكم تشفى مـن الكَلَبِ

فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب ومثاله من الحديث : « الخمر تعلو الخطايا كما أن شجرها يعلو الشجر » رواه الديلمى من حديث أنس. قال عبد الباقى وغيره : وهذا النوع قريب من الاستطراد جدًّا ويفارقه باشتراط كون المفرع فى معنى المفرع عليه بخلاف الاستطراد (شرح عقود الجمان / ١٢٤).

وثمة أمثلة أخرى يضربها صاحب العمدة للتفريع، منها من لطيف التفريع قول أبى الطيب يصف ليلاً :

أقلِّب فيـــه أجفـــانى كأنّى
أَعُـدُّ بهـا على الـدَّهـر الذُّنُوبَـا

بينما هو يصف كثرة سهره وإدارة لحظه شبّهها بكثرة ذنوب الدهر عنده.

ومن المستحسن قول الخوارزمى أبى بكر محمد بن العباس :

سَمْحُ البـديهـة ليس يُمْسكُ لفظَـهُ
فكأنمـــا ألفَـــاظُـــه من مـــالـــه
وكأنمـــا عـــزمـاتـــه وسيـوفُـــه
من حـــدّهن خلقن من إقبـــالـــه
مبتسمٌ فى الخطب تحسب أنـــه
تحت العَجــاج مُلَثّمٌ بفعـــالـــه

(العمدة ٢/ ٤٣، ٤٤).

وقال الشيخ معروف النودهى البرزنجى الكردى فى منظومته الموسومة بغيث الربيع فى علم البديع :

أزالَ ضُــرَّ جَمَلٍ بـــه استجـارْ
كمـــا بـــه الظَّبيـــةُ لاذَتْ فَـأَجـارْ

المعنى : يقول : إن البعير شكا إليه ﷺ فأزال شكواه ونهى صاحبه عما أراد به، وكذلك رحم الرسول ﷺ الغزالة حين شكت إليه وقصّت عليه خبر ولديها فسّرحها بعد عهد وثيق.

الشاهد : وجود التفريع وموضوع الشاهد قوله : كما به ... إلخ، فإنه رتَّب أولاً إزالة الضرّ على استجارة الجمل به، ثم رتبه ثانيا على لياذ الغزالة به مفرّعا من إزالة ضرّ الجمل (الأعمال الكاملة ق٤/ ٤٤٢).

(تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزوينى الخطيب المطبوع فى كتاب مجموع مهمات المتون / ٦٩٨، وشرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١٢٤، والعمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق ـ حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ٢/ ٤٣، ٤٤ والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودّهى ـ دراسة وتحقيق الشيخ محمد عمر القرداغى، والسيد بابا على ابن الشيخ عمر القرداغى، والسيد محمود أحمد محمد، والسيد صالح محمد عبد الفتاح. المجموعة البلاغية ق٤/ ٤٤٢ وهامش ٢ للمحقّقين).

*** التفريع فى الفروع:**

مختصر فى فروع المالكية.

مخطوط بخزانة ابن يوسف بمراكش.

الرقم ٣٣٧.

تأليف ابن الجلاب عبيد الله بن الحسين بن الحسن أبو القاسم ويقال أبو الحسين بن الحسن. تفقه بالأبهرى وغيره وأخذ عنه القاضى عبد الوهاب وهو بصرى الأصل وتوفى فى منصرفه من الحج سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وقيل إن اسمه عبد الرحمن كما نقله فى الديباج.

بخط مغربى واضح استولى التلاشى على الكاغد وبظهر أول ورقة منه وثيقة تحبيس أبى عنان فارس سنة ٧٥٠ وعليه خطه بتصحيح ذلك.

أوله بعد البسملة: قال أبو القاسم عبيد الله بن الحسين بن الحسن بن الجلاب البصرى: يستحب لمن استيقظ من نومه غسل يديه قبل دخولهما فى الإناء. رتبه على أبواب وفى كل باب فصول ويتضمن الكلام على قسمى العبادة والمعاملات وآخره كتاب الجامع على قاعدة كتب الأقدمين: كان الفراغ من نسخه عام واحد وسبعمائة كتبه القاسم بن أبى زيد اليحمدى. وقد اختصر كتاب التفريع هذا إبراهيم بن الحسن بن على بن عبد الرفيع الربيعى المالكى قاضى تونس المتوفى سنة ٧٣٤ فى كتاب سماه السهل البديع وقد ترجمه فى الديباج ولم يذكر هذا الاختصار وذكره له فى الكشف عند ذكر التفريع لابن الجلاب.

أوراقه ٥٧ مسطرته، ٣٢ مقياسه ٢٦/ ١٩ (مجموعة مختارة / ١٥٠، ١٥١).

وقد ذكره أيضًا صاحب هدية العارفين فى ترجمته لابن الجلاب (١/ ٦٤٧).

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ١٥٠، ١٥١، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٢٧، وهدية العارفين للبغدادى ١/ ٤٢٧).

*** التفريق:**

من أنواع البديع المعنوى.

التفريق لغة: ضد الجمع، واصطلاحًا، هو أن تأتى بشيئين أو أكثر من نوع واحد ثم تفرق بينها فى اختلاف الحكم مثل قوله تعالى: ﴿ **وما يستوى البحران هذا عذب فراتٌ سائغ شرابه وهذا ملح أجاج** ﴾.

وعن التفريق يقول الشيخ معروف النودّهى فى منظومته « غيث الربيع فى علم البديع »:

مـــا الغيثُ مثل يـــده، نـــوالُ
غيث ميـــاهٌ ويـــديـــه مـــالُ

النوال: النصيب والعطاء، ويديه: الكلام على حذف المضاف أى ونوال يديه.

المعنى: ليس عطاء الغيث مثل عطاء الرسول ﷺ فإن عطاء المطر ماء وعطاء يد الرسول ﷺ ذهب ومال وشتان بين الاثنين.

الشاهد: وجود التفريق حيث شبه عطاء كف الرسول بالمطر فى الكرم، ثم فرّق بينهما بقوله: « نوال الغيث ماء ويديه مال » (الأعمال الكاملة ٤/ ٤٣٠).

ومن النظم أيضًا قول الإمام السيوطى عن « التفريق » باعتباره عكس « الجمع »:

وعكســه التفـــريق أن يبـــاينـــا
بينهمـــا فى مـــدح أو أمـــر عنى

فإن يعــــدد وأضــــاف مـــا لكل

إليــــــه تعيينًـــــا فتقسيم يحـل

ويشرح بقوله: التفريق وهـو إيقاع تباين بين أمرين أو أكثر من نوع واحد ليفيد زيادة فى المدح أو نحوه مما أنت بصدده كقوله:

مـــا نـــوال الغمـــام يـــوم ربيع

كنـــوال الأميـــر يـــوم سخـــاء

فنـــوال الأميـــر بَـــدْرَةُ عَيـن

ونـــوال الغمـــام قطـــرة مـــاء

وقوله:

من قـاس جـدواك بـالغمـام فمـا

أنصـف فـى الحكـم بيـن شكليـن

أنت إذا جـــدت ضـــاحك أبـــدا

وهـــــو إذا جـــــاد دامع العين

(شرح عقود الجمان / ١١٩).

(الأعمـال الكاملـة للشيخ معروف النـودهى ـ دراسـة وتحقيق الشيخ محمد عمـر القرداغى وزمـلائه. المجموعة البـلاغية ق٤/ ٤٣٠، وشـرح عقـود الجمان للحـافظ جـلال الـدين السيـوطى / ١١٩).

*** التفسّح فى المجالس:**

فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **يا أيها الـذين آمنوا إذا قيل لكم تفسَّحوا فـى المجالس فافسحـوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فـانشزوا...** ﴾ [المجادلـة: ١١] يقول الإمـام الآلـوسى: أى إذا قـال لكم قائل كـائنًـا من كـان توسعـوا فليفسح بعضكم عن بعض فـى المجـالس ولا تتضـامّـوا فيها من قولهم افسح عنـى أى تنحَّ، والظاهر تعلق ﴿ **فى المجالس** ﴾ بتفسحـوا وقيل متعلق بقيـل. وقـرأ الحسن وداود بن أبى هند وقتادة وعيسى «تفاسحوا» وقرأ الأخيران وعاصم ﴿ **فى المجالس** ﴾ والجمهـور «فى المجلس» بـالإفراد فقيل على إرادة الجنس لقـراءة الجمع وقيل على إرادة العهـد، والمـراد بـه مجلسـه ﷺ والجمع لتعـدده بـاعتبار من يجلس معـه عليـه الصلاة والسـلام فإن لكل أحد منهم مجلسا.

وفى أخبار سبب النـزول ما يؤيد كُـلاًّ. أخرج ابن أبى حاتم عن مقـاتل بن حبان كان ﷺ يوم جمعـة فى الصفة وفى المكان ضيق، وكان عليه الصلاة والسلام يكرم أهل بـدر من المهاجـرين والأنصار فجـاء ناس من أهل بـدر منهم ثابت بن قيس بن شماس وقـد سبقوا إلى المجالس فقاموا حيال رسول الله ﷺ فقالوا: السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبـركاتـه فرد النبى ﷺ، ثم سلمـوا على القوم فردوا عليهم فقـاموا على أرجلهم ينتظـرون أن يوسع لهم، فشقَّ ذلك على رسول الله ﷺ فقال لبعض من حوله: «قم يا فلان ويـا فلان» فأقام نفرًا مقـدار من قدم، فشقَّ ذلك عليهم وعـرفت كراهيتـه فى وجوههم وقـال المنافقـون ما عدل بإقامـة من أخذ مجلسه وأحب قُربـه لمن تأخر عن الحضـور، فأنـزل الله تعالى هـذه الآيـة ﴿ **يـا أيها الـذين آمنوا...** ﴾ إلخ وكان ذلك ممن لم يفسح تنافسًا فى القرب من رسول الله ﷺ ورغبة فيه ولا تكاد نفس تؤثر غيرها بذلك.

وقـال الحسن ويزيـد بن أبى حبيب: كـان الصحابـة يتشاحون فى مجالس القتال إذا اصطفوا للحرب فلا يوسع بعضهم لبعض رغبة فى الشهـادة فنزلت ﴿ **يا أيهـا الذين آمنوا** ﴾ إلخ. والأكثـرون على أنها نـزلت لمـا كان عليـه المؤمنون مـن التضامّ فى مجلسه ﷺ والضنّة بـالقرب منه وترك التفسح لمقبل.

وأيًّا مـا كان فـالحكم مطرد فـى مجلسه عليـه الصلاة والسلام ومصـاف القتال وغيـر ذلك. وقرئ فى المجلس بفتح اللام فإما أن يـراد به ما أريد بـالمكسور والفتح شاذ فى الاستعمـال وإما أن يراد بـه المصدر، والجـار متعلق بتفسحوا أى إذا قيل لكم توسعوا فى جلوسكم ولاتضايقوا فيه ﴿ **فـافسحـوا يفسح الله لكم** ﴾ أى فى رحمتـه أو فى منـازلكم فى الجنة أو فى قبـوركم أو فى صـدوركم أو فى رزقكم أقوال. وقال بعضهم المراد يفسح سبحانه لكم فى كل ما تريدون الفسح فيـه أى مما ذكر وغيره، وأنت تعلم

أن الفسح يختلف المراد منه باختلاف متعلقاته كالمنازل والرزق والصدر فلا تغفل . ا هـ.

(روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء الآلوسى ٩/ ١٩، ٢٠ . انظر أيضًا أسباب النزول للواحدى / ٢٧٦ ، وأسباب النزول للسيوطى / ٢٦٥).

*** التّفْسِرة:**

التفسرة فى التراث الطبى : البول ، وفى الطب الحديث تعنى « تحليل البول ».

جاء فى لسان العرب : الفَسْرُ: نظر الطبيب إلى الماء ، وكذلك التفسرة ، قال الجوهرى : وأظنه مُوَلَّدًا ، وقيل : التفسرة البول الذى يستدل به على المرض ، وينظر فيه الأطباء يستدلون بلونه على علة العليل ، وهو اسم كالتَّنمية ، وكل شىء يُعرف به تفسيرُ الشىء ومعناه ، فهو تفسرته (لسان العرب ٣٨/ ٣٤١٣).

وهذا المصطلح الطبى الفصيح هو ما يرد فى كتب التراث الطبى وجاء تعريفه كما يلى : التفسرة فى البول معناها تحقيق النظر إلى البول ، ويفسر أمره . ومن الاصطلاحات المرادفة : القارورة ، والماء (كتاب التنوير / ٣٧).

ويفرد الطبيب المصرى على بن رضوان للتفسرة فصلا طويلاً فى كتابة الموسوم بالكفاية فى الطب (ص ١١٣ - ١٣١) كما يتناوله باستفاضة الطبيب داود بن عمر الأنطاكى فى كتابه « النزهة المبهجة » (ص ٣١ - ٤٩).

ولما كنا قد وفَّينا هذا الموضوع حقه فى مادة «البول» (م ٨/ ٢٣ - ٣٠) فإننا نكتفى هنا بنقل الفقرة الأولى من كل منهما ، ومن شاء الاستزادة فليرجع إلى مصادرهما .

قال الطبيب المصرى على بن رضوان فى حدّ التفسرة :

حد التفسرة : أنها مائية الدم التى تتميز منه . وفيها دسم يعد لتغذية الكلى ، وأعضاء التوليد ، فتنحدر وقد خلصت من ذلك الدسم إلى المثانة مع فضلة ما ترسل الطبيعة معها من الكبد ، أولا مع الدم تنفذه إلى أقاصى البدن فى غذاء الأعضاء لترقيقها إيَّاه ، وتنفيذه فى المجارى الضيقة ، ومنعها عن الجفاف بالحرارة ، يتولد عن حركته وجريانه ، حتى تدفع القوة الدافعة التى فى الأعضاء ما يفضل عن تلك المائية عن تأذيها ، وبعد الاستغناء عنه عكسها إلى الكلى ثم إلى المثانة فى بربخى البول المعروفين بالحالبين .

ثم فى المجرى النافذ فى الطبقة الظاهرة من طبقتى المثانة فقط ، ثم فى طبقتيها ، إلى أن تجرف طبقتها الباطنة بقرب عنق المثانة سيلانًا لا رشحًا ، وفيها فضلة الهضم الثالث الكائن فى العروق أو غيرها مما سبيله أن يخرج من ذلك المجرى فيخرج أجمع من الفضل مائلة للون مًّا دالة بذاتها . ومما بدى [بدا] منها على اختلاف حالاتها من أحوال البدن على الانتقال من حال إلى حال من الصحة أو المرض والحياة أو الموت (الكفاية فى الطب / ١١٣).

وقال الطبيب ، داود الأنطاكى عن التفسرة وقد أسماها « القارورة » وعن شروطها : القارورة : وتسمى التفسرة ، لأنها تكشف عن حال المرض وأسبابه . والكلام فى التفسرة يستدعى أمورا .

الأول : فى شروطها . وأول من عينها وقرر الكلام فيها أبقراط ثم توسع الناس فأفردوها بالتأليف ورغب فيها أكثر حكماء النصارى استسهالا لها عن النبض ، والواجب فى العمل بها تصفية الذهن وإمعان النظر واستحضار القواعد واستصفار الغذاء وكون الإناء المأخوذ فيه البول من بلور أو زجاج صاف نقيًّا من سائر الكدورات وأن يؤخذ البول بعد نوم لاجتماع الحرارة فيه فى الأغوار فتتحلل الفضلات الممرضة فيه معتدل لما فى القصير من قلة التحليل والطويل من زيادته وكلاهما مانع وأن يكون فى الليل لأن نوم النهار غير طبيعى فلا دلالة فى تحليله وأن يكون على اعتدال من الامتلاء والخلاء لما فى الأول من الغلظ والفساد والثانى من الرقة والفضلات الصابغة وكونه أول بول بعد النوم المذكور وإلا اختلت الشروط ولا

دلالـة فيما دوفع واحتقن طـويلا لكثرة ما ينحل فيـه من الفضلات الزائدة، ولا المأخوذ عن قرب من تناول الغذاء لانصراف الحرارة عنـه إلى الهضم فيقل صبغـه ولا أثـر الشرب أيضًا لكثرة الكمية والتحليل بذلك، ولا بعد حركة صابغ من داخـل كالبكتر، ولا خـارج كالحنـاء، ولا مدرّ كبزر الكرفس، ولا بعد حركة بدنية ولا نفسية لأن الغضب يعـدم اللون والخـوف يصبغه، وأن يكـون البـول كله فـلا دلالـة فى بعضـه لعـدم استكمـال مـا ينحل من رسـوب وزبد، وأن ينظر فيه قبل مضى ساعة على الأصح، وجوز قوم إلى ست ساعات وهو بعيد لانحلال الرسوب فيها ولا يجـوز نظـره حين يبـال لعدم تمييـز أجـزائه، ومتى رأتـه الشمس أو الريـاح أو حرك كثيـرا بطلت دلالته لامتـزاجه وكذا إن كانت القارورة غيـر مستديرة لميل الكدورات إلى الزوايا، ولا يجوز إبعاده عن النظـر لرقة الغليظ حينئذ ولا العكس للعكس بل يكـون معتدلا، فهـذه شروط الظـرف والمظروف (النزهة المبهجة ٢/ ٣١-٣٣).

(لسان العرب لابن منظور ٣٨/ ٢٤١٣، وكتـاب التنويـر فى الاصطلاحات الطبية لأبى منصـور الحسن بن نوح القمرى - تحقيق وفـاء تقى الـدين/ ٣٧، والكفـايـة فـى الطب المنسـوب لعلى بن رضوان - تحقيق د. سلمـان قطاية / ١١٣، والنـزهة المبهجـة فى تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة لداود بن عمر الأنطاكى، المطبوع بهامش تذكرة أولى الألباب للمؤلف نفسه ٢/ ٣١-٣٣).

انظر: البول.

***التفسير:**

انظر: التفسير (علم-).

*** تفسير الألوسى:**

انظر: روح المعـانى فى تفسير القـرآن العظيم والسبع المثانى

*** تفسير الآيات القـرآنية المشتملة على الدعوات القرآنية المصدّرة بقوله تعالى ﴿ ربَّنا ﴾ أو ﴿ رَبِّ ﴾:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٦٠٨٧.

المؤلف: مجهول.

أولـه: النصف الثـانى من أزهـار التنـزيل فى تفسيـر الآيات القرآنية المشتملة على الـدعوات القرآنية المصدرة بقولـه: « ربَّنا » أو « رب » المرتبـة على ترتيب المصحف الشـريف المحكى بعضهـا عن بعض الأنبيـاء عليهم السلام، وخص بعضها بخطاب نبينا ورسولنا محمد ﷺ. وبعضهـا محكىّ عن بعض الـواصلين من هـذه الأمـة، وبعضهـا عن بعض الصـالحيـن من الأمم المـاضيـة. وبعضها من حملة العرش، وقيل بعضها تعليم للعباد بأى عبـارة، يسألـون مـا يحتـاجـون إليـه من أمـر المعـاش والمعاد.

آخره: وللمؤمنين والمؤمنات إلـى يوم القيامة. ولا تزد الظالميـن، أى الكافـرين. إلا تبارا أى هـلاكا، فـأهلكوا بعـد دعـائه عليهم، وإغراق صبيـانهم بنـوع من أسبـاب الموت، لا للعقاب، وقيل أعقم الله آباءهم وأمهاتهم قبل الطوفان بأربعين سنـة. فلم يبق معهم صبى حين أغرقوا، كما فى عيون التفاسير.

وروى عن ابن عبـاس رضى الله تعـالى عنهمـا - أنـه قال: دعا نوح عليه السلام بدعوتين: إحداهما للمؤمنين بالمغفرة، وأخرى للكافرين بالتبار والهلاك، وقد أجيبت دعوتـه فى حق الكفار، فـاستحال أن لا تستجاب دعـوته فى حق المؤمنين... سبحان ربنا رب العزة عما يصفون.

تم فى يوم الجمعة المبارك سادس عشرين من شعبان المكرم سنة ١١٤٤هـ.

أوصاف المخطوط: نسخة جيدة بدأها المؤلف بذكر الآيات الكريمـة المبدوءة بكلمة ربِّ أو ربنا ثـمّ فسر هذه الآيات كل واحدة منها مستقلـة عن الأخرى. ذاكرًا مكان وجودها فى المصحف. كتبت هذه النسخة بخط نسخى جيد، الآيـات الكريمـة ورؤوس الفقر مكتـوبة بـالأحمر، توجد هذه الرسالة فى مجموع يضم مجموعة من الرسائل فى التفسير وقـد أصيب فى أوائله بالـرطوبة كمـا انفرطت أوراقه ولكنـه لا يزال بحـالة حسنـة. الغلاف مـن الجلد المزخرف.

ق	م	س
٦٢ (٦١ـ١٢٢)	٢١×١٥	٢٥

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٩٣، ٩٤).

*** تفسير آيات من سورة صٓ:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٦٥٧٦.

المؤلف: مجهول.

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ووهبنا لداود سليمان﴾ [صٓ: ٣٠] والهبة عطاء الواهب بطريق الإنعام لا بطريق العوض والجزاء الموافق لأعمال الموهوب له، فسليمان النعمة التامة على داود لأن الخلافة الظاهرة الإلهية قد كملت لداود، وظهرت أكمليتها في سليمان، وكذا على العالمين لما وصل منه إليهم من آثار اللطف والرحمة. وعن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال: أولادنا من مواهب الله لنا. ثم قرأ ﴿ يهب لمن يشاء إناثًا ويهب لمن يشاء الذكور ﴾ [الشورى: ٤٩].

آخره: قوله تعالى: ﴿ وإنَّ له عندنا لزلفىٰ ﴾ [صٓ: ٤٠] أى لقربة فى الآخرة مع ما له من الملك العظيم فى الدنيا. ﴿ وحُسْنَ مآب ﴾ وهو الجنة، وفى الحديث: أرأيتم ما أعطى سليمان بن داود من ملكه فإن ذلك لم يزده إلا تخشعًا، ما كان يرفع بصره إلى السماء تخشعًا لربه ولذا وجد زلفى وحسن مرجع فطوبى له حيث كان فقيرًا فى صورة الغنى.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر لهجرى، كتبت بخط فارسى معتاد، أسماء السور مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض الزيادات والشروح.

توجد هذه النسخة فى مجموع يضم عددا من تفسير بعض السور مع مجموعة من الفتاوى فى الفقه الحنفى والأدعية، كتب المجموع على أوراق متفاوتة فى حجومها، كما كتب بخطوط مختلفة.

ق	م	س
٤ (١٣٣ـ١٣٦)	٢٣×١٦	٢٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٩١، ٩٢).

*** تفسير الآيتين الكريمتين:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلك.

رسالة مرتبة على مقدمة وخاتمة. مجهولة المؤلف، مهداة إلى الوزير مصطفى باشا. المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية.

أوله: ... وبعد فإنى كنت فيما مضى من الزمان... متأملا فى الأسماء ومتفكرا فى الآلاء من حين قرع سمعى ما ورد فى تفضيل الإنسان على الملائكة بتشريفهم بتعليم الأسماء... فصرت مدة... متأملا فى أحوال الكواكب... وفى أكثر الأيام متفكرا فى أحوال الأرض... فاستعنت بمطالعة العلوم المتكلفة لتحقيق هذا المرام من الهيئة والنجوم والتفسير والكلام... وجدته بحرا عميقا... فأخرجت منه الدرر الغالية فأحببت أن أجعلها هدية لمن وجب علىَّ التمسك بذيل عنايته... الوزير... مصطفى باشا... فقيدتها بصورة الكتابة... وجعلت المجموع موشحا بمقدمة ومزيلا [ومذيلا] بخاتمة...

أما المقدمة ففى ماهية التوحيد وبيان أقسامه.

وأما الخاتمة ففى بيان حركات السيارات السبع وبعض أحكام القمر وتصوير منازله.

آخر ما يوجد: ... والشولة كوكبان أزهران متقاربان من القدر الثانى على طرف ذنب العقرب.

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٨٠).

*** تفسير آية ﴿ الله نُور السمواتِ والأرض... ﴾:**

مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة فى الموصل.

الرقم مجموع و ـ ٢٧٧.

لعبد الله بن محمد الأقاصى.

أوله: الحمد لله الذى ألهم بعض عباده ...».

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ١٣٦).

*** تفسير آية الكرسى:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٩٨٠٣.

لاحظ إبدال الهمزة المتوسطة ياء فى بعض الألفاظ.

المؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن هلال.

أوله: الحمد لله الأول ببطونه، الآخر بظهوره، والصلاة على قطب أقطاب الدواير. ووارث علم الأوائل والأواخر، محمد وآله وصحبه مفاتيح كنوز الأسماء والذخاير، أما بعد: فقد سنح لى أن أفسّر أعظم آية فى القرآن تفسيرًا مشتملاً على الظهور والبطون، يقتبس منه أهل الظاهر والرسم، ويتحقق به أهل الباطن والكشف.

آخره: فنلختم الكلام على هذه الشريفة، حامدين لله على نعمه، ومصلين على خاتم أنبيائه ورسله محمد الفاتح الخاتم، مجمع الكمالات ومنبع الخيرات، ونور أنوار العلويات والسفليات وآله وأصحابه ذوى النفحات القدسيات والكرامات الإلهيات.

تم الكتاب المبارك نهار الجمعة بعد الصلاة، أول جمعة فى شوال سنة إحدى وعشرين وتسعماية بمدينة صفد، كتبه بيده الفانية العبد الفقير... حسن ابن الحاج عبد الرحمن الشافعى العجلونى.

أوصاف المخطوط: نسخة جيدة من القرن العاشر الهجرى، كتبت بخط نسخى معتاد، أصيبت بالرطوبة فى مواضع منها ولكنها لا تزال بحالة جيدة، على الورقة الأولى قيد تملك باسم السيد سعيد الحوصى الشلاح تاريخه سنة ١٢٧٠، الغلاف من الجد وهو مزخرف ومذهب.

ق	م	س
٢٥	١٨,٥ × ١٤	١٩

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه محمد الخيمى ٣/ ٩٢، ٩٣).

وأورد صاحب كشف الظنون ما يلى:

تفسير آية الكرسى: للشيخ محمد بن محمود المغلوى الوقائى المتوفى سنة ٩٤٠ أربعين وتسعمائة ولفتح الله بن أبى يزيد، أوله: الحمد لله الذى منه الحياة... إلخ ولبدر الدين ابن رضى الدين الغزى المتوفى سنة ٩٨٤ أربع وثمانين وتسعمائة. وفيه الفتح القدسى للبقاعى ولمنصور الطبلاوى المصرى سماه السر القدسى ولفتح الله بن بايزيد.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٤٣).

*** تفسير الأحلام أو تأويل المنامات:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم تعبير الرؤيا.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم: ٣٥٨٠.

تأليف محمد بن سيرين: سنة ٣٣ - ١١٠هـ/ ٦٥٣ - ٧٢٩م.

مواضيع المخطوط:

تفسير معنى الكلمات ثم تفسير الحلم التى ترد فيه هذه الكلمات حسب حروف الأبجدية بدءا من: ا ب جـ د - هوز حتى ث خ ذ - ظ غ. وتشمل الكلمات بعض أسماء النبات والحيوان والأشياء ومختلف مظاهر الحياة المادية والمعنوية...

فاتحة المخطوط:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الكافرين الحمد لله على ما أولانا من الأفهام والإلهام بحقايق [بحقائق] تفسير الأحلام وما تأوله من الأحكام... وبعد فهذا الكتاب المنسوب لابن سيرين فى تأويل المنامات وما تأتى به فى الرؤيا الأوقات على أحرف: ا ب ج د - هوز... ث خ ذ - ض ظ غ فاسئل [فأسأل] من طالع فيه أن يدخلنا وإياه فى فسيح جناته... حرف الألف: وأما الأذان بالقصر فهو على أوجه

حج وقول حق وعلو قدر وأمر ورياسة وسفر ودفع بلا [بلاء] وخيانة وإفلاس وتجسس وقلة دين وموت ...

خاتمة المخطوط :

... وأما الغيرة (بالحبر الأحمر) فهي الحرص مطلقًا فمن رأى أنه يغير على شيء فهو يحرص على أمور الدنيا وأما الغيظ (بالأحمر) فهو دليل على الفقر ويعبر بالانقلاب كما تقدم في الغيبة والغيظ لله حصول هداية ورحمة ولغيره بضده وأما الغيم فهو الغمام وهو السحاب وقد تقدم في محله وبه قد تم الكتاب والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وسلم .

والمخطوط نسخة جيدة .

طبعات الكتاب :

طبع في مطبعة الآني في مصر سنة ١٢٨١هـ، وفي مطبعة شرف سنة ١٢٩٨هـ وسنة ١٣٠٣هـ. وسنة ١٣٠٥هـ وفي مطبعة محمد مصطفى سنة ١٣٠١ وفي مطبعة عبد الرزاق سنة ١٣٠٤ وفي المطبعة الميمنية سنة ١٣٠٩ وفي المطبعة العلمية سنة ١٣١٠ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب ـ وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٧٩ ـ ٨١) .

*** تفسير الأحلام أو الرؤيا:**

من مصنفات التراث الإسلامي في علم تعبير الرؤيا .

مخطوط بدار المكتب الظاهرية بدمشق .

الرقم: ٥٤٧٠ .

مواضيع المخطوط :

يشتمل على مقدمة وخمسة عشر بابًا : الباب الأول في رؤية الباري عز وجل والملائكة والأنبياء عليهم السلام والصدّيقين والصحابة والتابعين ... وتنقصه الأبواب الثاني والثالث والرابع . الباب الخامس في مياه الأرض ... الباب السادس في الحيوانات وهو أربعة أقسام ... الباب السابع في الأكل والذبائح ... الباب الثامن في الأبنية ... الباب التاسع في الملابس ... الباب العاشر في الصنايع والصناع ... الباب الحادى عشر في الأدوات ... الباب الثاني عشر في رؤية بني آدم ... الباب الثالث عشر في أعضاء بني آدم ... الباب الرابع عشر في الموت والنزاع ... الباب الخامس عشر في الساعة وأشراطها ...

فاتحة المخطوط :

... ببعض دوابه ما يحتاج فيه إلى البيطار وكالجرايحي وبعض عدته ... وقد ذكرنا الفصول المقصود معرفتها قبل الأبواب ونحن الآن نذكر الأبواب إلى آخر الكتاب إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق والله تعالى أعلم . الباب الأول في رؤية الباري عز وجل ...

خاتمة المخطوط :

الباب الخامس عشر في الساعة وأشراطها ...

... وربما دل ذلك جميعه على أنه ربما عبر داره من غير بابها ونحو ذلك والله تعالى أعلم ونستغفر الله تعالى من كل ذنب ونعوذ بالله من العلم الذى لا يقرّب إليه وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين . وجاء في آخر الصفحة الأخيرة . قال رحمه الله نسيان الرؤيا وهو من كثرة التقلب في النوم قال رحمه الله فمن رأى أن القيامة قد قامت . انتهى الكتاب .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب ـ وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٨١، ٨٢) .

*** تفسير الأحلام والمنامات:**

من مصنفات التراث الإسلامي في علم تعبير الرؤيا .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

١ - نسخة أولى الرقم ٥٥١٠ .

تأليف الشيخ زين الدين أبو طاهر إبراهيم بن يحيى ابن غنام الحراني الحنبلي المتوفى سنة ٦٩٣هـ .

مواضيع المخطوط :

يشتمل على أربع عشرة مقالة وأبواب في الأسماء

الواردة فى الحلم بعدد حروف الهجاء، وباب مفرد للصناع فى آخر الكتاب وحسب حروف الهجاء أيضًا :

المقالة الأولى فى ماهية الرؤيا ... المقالة الثانية فى آداب المعبر ... المقالة الثالثة فى آداب النايم [النائم] المقالة الرابعة : فى كيفية الرؤيا ... المقالة الخامسة : فى ذكر ملك الرؤيا ... المقالة السادسة فى أقسام الرؤيا ... المقالة السابعة التى هى تحذر من الشيطان ولا تعد من الرؤيا ... المقالة الثامنة : التى هى من همسة النفس ... المقالة التاسعة فى الأوقات التى تصح فيها الرؤيا ... المقالة العاشرة فى قوة الرؤيا وضعفها ... المقالة الحادية عشرة فى الأضغاث ... المقالة الثانية عشرة فى الشهور العربية وأيامها ... المقالة الثالثة عشرة فى ذكر المختارين من مشاهير المعبرين ... المقالة الرابعة عشرة فى آداب القاص للرؤيا ...

فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذى جعل النوم راحة للأجساد ... إذ جعل الرؤيا جزءًا من النبوة وحيًا إلى العباد ... قال أبو طاهر رحمه الله لما رأيت كثيرًا من المعبرين والمؤلفين ... اخترت أن أؤلف كتابًا على حروف المعجم ... ثم جعلت فى صدر الكتاب أربع عشرة مقالة ... غير أنى جعلت للصناع بابًا مفردًا فى آخر الكتاب على حروف أسمائهم إذ لم أجد للصناع ذكرًا فى حرف الياء وهو مسقط من هذا الكتاب ...

خاتمة المخطوط :

... حرف الواو الوراق فى المنام رجل يعلِّم الناس الحيل لأن الكتابة حيلة ... وهذا آخر الكتاب والحمد لله الملك الوهاب وكان الفراغ من تعليقه يوم الأربعاء المبارك ثانى عشر رجب الفرد من شهور سنة ١٠٩٤هـ. والحمد لله وحده . علقه بيده الفانية ... سليمان بن داود الزعفرانى المالكى ... وأخيرًا بيتان من الشعر. وجاء فى الصفحات الست الأخيرة بحث عن ذكر الليالى التى يصح ولا يصح فيها المنام ... وعن عمر بن الخطاب أنه لقى على بن أبى طالب رضى الله عنهما أنه قال له : يا أبا الحسن ربما شهدت وغبنا وشهدنا وغبت ، ثلاث أسألك عنهن ... الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيرًا ... فقال علىّ ... وأخيرًا فهرسة الكتاب .

والمخطوط نسخة لطيفة فيها بعض الأغلاط الإملائية والنحوية ، كتبت بخط نسخى جميل وحبر أسود ، وكتبت بالحبر الأحمر أسماء الأبواب والفصول ورؤوس الفقر والعبارات، ووضع كذلك خط أحمر تحت الجمل والكلمات الهامة . يتضمن المخطوط قليلا من الشعر. جاء فى الصفحة الأولى : هذا كتاب تفسير الأحلام والمنامات تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة ... الشيخ زين الدين أبو طاهر... تم . فايدة [فائدة] إذا رأيت رؤيا وأردت تعبيرها فاحسب كم ليلة مضت من الشهر وعدّ مثل ذلك من سور القرآن الكريم ... ثم شعر...

اسم الناسخ : سليمان بن داود الزعفرانى المالكى .

سنة النسخ : ١٠٩٤هـ.

٢ - نسخة ثانية رقم ٥٥٣٧ .

مواضيع المخطوط والمؤلف :

نفس مواضيع النسخة الأولى ونفس المؤلف : الشيخ زين الدين أبو طاهر المتوفى سنة ٦٩٣هـ.

فاتحة المخطوط :

مثل فاتحة النسخة الأولى مع فرق يسير لا يذكر.

خاتمة المخطوط :

تختلف قليلا عن خاتمة النسخة الأولى وهى : الهراس رجل صاحب شعب وهديات ولم أجد فى حرف اللام والألف المركب ولا فى حرف الياء شيئًا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد ... وكان الفراغ من كتابة هذا الشرح المبارك يوم الإثنين المبارك سلخ رجب المحرم من شهور سنة ألف ومااية [ومائة] وأربعين من الهجرة ... وكاتبها الفقير الحقير محمد بن حميد بن حجازى بن محمد بن أحمد الحاتمى المشتولى بلدًا

الشافعي مذهبًا غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين.

والمخطوط نسخة حسنة وكذلك لغتها وخطها وإملاؤها. أحدث وأكثر أوراقًا من النسخة الأولى.

اسم الناسخ: محمد بن حميد بن حجازى بن محمد ابن أحمد الحاتمى.

تاريخ النسخ: سنة ١١٤٠هـ.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. العلوم والفنون المختلفة عند العرب ـ وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٧٢ ـ ٧٦).

*** تفسير الأدوية المفردة:**

المؤلف: مجهول.

يبحث فى أسماء بعض الأدوية المفردة من النبات بالإضافة إلى الأدوية المفردة الأخرى من الجماد والحيوان.

١ - تركيا، استانبول، المكتبة السليمانية ٢١١٢ شهد على (ضمن مجموع، رقم ٤).

أوله: «... فهذه مقدمة فى شرح أسماء الأدوية المفردة التى يحتاج إليها فى تركيب الأدوية على حروف المعجم».

آخره: «يراسيع هو الاسفيذاج، وهو ما عفن من الرصاص الأسود بالخل».

الخط: نسخ عادى.

الأوراق: ٢٥ ق

الأسطر: ٢١س

المقياس: القطع الكبير.

(فهرس مخطوطات الفلاحة ـ النبات ـ المياه والرى بقسم التراث العربى بالكويت ـ صنعة د. محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ٢٧٢).

وتوجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله وآخره كسابقه.

نسخة بقلم نسخي ـ ضمن مجموعة.

من ورقة ٤٢ إلى ٦٦ ٢١ سطرًا.

[شهيد على ٢١١٢/ ٤].

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق٢ الطب. الكتاب الثانى. القاهرة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م/ ٦١).

***تفسير أسماء الأدوية المفردة:**

انظر: تفسير الأدوية المفردة.

*** تفسير أسماء الأعشاب والعقاقير الشائعة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى طب الأعشاب.

المؤلف: عبد الرحمن بن محمد الفاسى. ت ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٥م.

رسالة مرتبة على الحروف الهجائية، تبدأ بحرف الألف، مادة إسفيداج وتنتهى بحرف الياء، مادة يبروح، ويذكر المؤلف فيها أسماء الأعشاب الطبية المعروفة فيشرح معناها، وكثيرًا ما يذكر ما يقابلها باللغة الدارجة المغربية.

المغرب ـ الرباط ـ الخزانة العامة ـ ٢٦٧ ك (مجموع).

أول النسخة:

«رواه، أما بعد، فهذا تفسير أعشاب وعقاقير تدور على ألسنة الأطباء بأسماء لا يعرفها العوام».

آخرها: «... يبروح، هو نبات معروف يسمى ثمره اللفاح، ويسمى ثمره بالمغرب بطيخ الحدا، ومنه صنف يشبه أصله صورة الناس شبهًا كثيرًا جدًّا كأنه مصنوع، محكوم الصنعة، ومنه ذكر وأنثى ...».

كتبت بخط نسخ دقيق حسن، بمداد أسود.

الأوراق: ٥ ق، (من ٣١٢ إلى ٣٢١ ضمن مجموع)

الأسطر: ١٨ س.

المقياس: ٢٨×٥,١٤سم.

(فهرس مخطوطات الفلاحة ـ النبات ـ المياه والرى بقسم التراث العربى بالكويت ـ صنعة د. محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ٢٧٣).

*** تفسير أسماء النبى ﷺ:**

كتاب من تأليف ابن فارس الرازى، ويعتبر ضربا من التأليف الاشتقاقى، وقد ذكره ابن الأنبارى فى نزهة الألباء (ص ١٩٢) وياقوت فى إرشاد الأريب (٤/ ٨٢) والسيوطى فى بغية الوعاة (ص١٤٦).

(العلامة اللغوى ابن فارس الرازى ـ د. محمد مصطفى رضوان / ١٨٧).

*** التفسير الإشارى:**

انظر: التفسير الصوفى.

*** تفسير اشتقاق أسماء الله عز وجل وصفاته:**

من المخطوطات الموغلة فى القدم.

تفسير اشتقاق أسماء الله عز وجل وصفاته: تأليف أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧هـ، وهى نسخة كتبت بقلم قديم نفيس، بآخرها قراءة سنة ٤٣٤هـ.

وتوجد النسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

(مجلة معهد المخطوطات العربية م١٩ جـ٢. شوال ١٣٩٣هـ ـ نوفمبر ١٩٧٣م/ ٤٠٥).

*** تفسير الأشج:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التفسير.

مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

رقم الحفظ: ٢٤٨ـف.
عنوان المخطوطة: تفسير الأشج.
عنوان المخطوطة الفرعى: تفسير أبى سعيد.
اسم المؤلف: عبد الله بن سعيد بن حصين، الكندى، أبو سعيد المتوفى سنة ٢٥٧هـ/ ٨٧١م (الفريد ٣هـ/ ٩م).
اسم الشهرة: الأشج.
بداية المخطوطة: قال الشيخ الإمام... روى عن وهب ابن منبه رحمه الله أنه قال إن الله تبارك وتعالى أعطى لهذه الكلمات سلطانا لم يعط لغيرها.
نهاية المخطوطة: وفى قول ابن مسعود رحمه الله أول ما يخلق من الإنسان القلب وآخر ما يموت قلبه... العبادة لمن له علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين.
نوع الخط: نسخ معتاد
تاريخ النسخ: القرن ١٢هـ/ ١٨م.

نسخة جيدة تبدأ بتفسير سورة البروج ويبدو أن المخطوطة مبتورة من آخرها، كما أن الورقة الأخيرة أضيفت لاحقا، عليها بعض التعليقات بالفارسية.

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ١٧٠).

*** تفسير الأصفهانى الحافظ:**

تفسير الأصفهانى الحافظ: هو الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمى الطلحى المتوفى سنة ٥٣٥ خمس وثلاثين وخمسمائة له تفاسير منها الكبير المسمى بالجامع فى ثلاثين مجلدا والمعتمد عشر مجلدات والإيضاح فى أربع مجلدات والموضح فى ثلاث مجلدات وكتاب التفسير باللسان الأصبهانى عدة مجلدات (كشف ١/ ٤٤٢). ٤١١٦

*** تفسير الأصفهانى القديم:**

تفسير الأصفهانى القديم: هو أبو مسلم محمد بن على الأصبهانى المعتزلى الأديب المتوفى سنة ٤٥٩ تسع وخمسين وأربعمائة « المسمى بجامع التأويل لمحكم التنزيل (كشف ١/ ٤٤٢).

*** تفسير الأصفهاني المشهور:**

تفسير الأصفهاني المشهور: هو العلامة شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن الشافعي المتوفى سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة وهو تفسير كبير بالقول في مجلدات أوله: الحمد لله القادر العليم ... إلخ ذكر في أوله ثلاثة وعشرين مقدمة من مقدمات علم التفسير وجمع فيه بين الكشاف ومفاتيح الغيب للإمام الرازى جمعا حسنا بعبارة وجيزة سهلة مع زيادات واعتراضات في مواضع كثيرة. قال الصفدى رأيته يكتب فيه من خاطره من غير مراجعة قيل ولم يتمه (كشف ١/ ٤٤٢، ٤٤٣).

*** تفسيــر الألفاظ الطبية واللغوية الواقعة في الكتاب المنصورى:**

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن الحسن.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: قال الشيخ أبو جعفر... هذا تفسير الألفاظ الطبية واللغوية الواقعة في الكتاب المنصورى، وهي مبوبة على حروف المعجم، بحسب استعمال أهل بلد المغرب لها.

وآخره: يروح، يسمى ثمرة التفاح، (في فهرس مخطوطات الفلاحة/ ٢٧٣: ببروح بدلا من يروح، واللفاح بدلا من التفاح انظر المادة ص ١١٥) ويسمى بالمغرب: بطيخ الحرا، ومنه أصل يشبه أصله صور الناس شبها كثيرًا حتى كأنه مصنوع محكم ومنه ذكر وأنثى ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم نسخة بقلم مغربي ـ ضمن مجموعة.

من صفحة ٢٩ إلى ٧٩، ٢٨ سطرا.

[المغرب ـ الزاوية الحمزاوية ١٢٧] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ٣ العلوم ق٢ الطب. الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م/ ٦١).

*** تفسير الأوزان والأكيال المستعملة في الطب:**

مجهول المؤلف:

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الدرهم من ثمانية عشر قيراطًا ومن خمسة عشر قيراطًا.

وآخره: وهذه الأكيال والأوزان كثيرة جدًا، وتكاد أن تكون غير متناهية ... والحمد لله.

بقلم مغربي ـ ضمن مجموعة.

ورقتان، ٢٢ سطرا.

[الرباط ١٠٣٥ د] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ٣ العلوم ق٢ الطب. الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م/ ٦١).

*** التفسير بالرأى:**

التفسير بالرأى: هو ما يعتمد فيه المفسر في بيان المعنى على فهمه الخاص واستنباطه بالرأى المجرد ـ وليس منه الفهم الذى يتفق مع روح الشريعة، ويستند إلى نصوصها ـ فالرأى المجرد الذى لا شاهد له مدعاة للشطط في كتاب الله، وأكثر الذين تناولوا التفسير بهذه الروح كانوا من أهل البدع الذين اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا إلى القرآن فتأولوه على رأيهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم، وقد صنفوا تفاسير على أصول مذهبهم، كتفسير عبد الرحمن ابن كيسان الأصم، والجبائى، وعبد الجبار، والرمانى، والزمخشرى وأمثالهم.

ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس مذهبه في كلام يروج على كثير من الناس كما صنع صاحب الكشاف في اعتزالياته وإن كان بعضهم أخف من بعض، فمنهم طوائف من أهل الكلام أولت آيات الصفات بما يتفق مع مذهبها، وهؤلاء أقرب إلى أهل السنة من المعتزلة، إلا أنهم حين جاءوا بما يخالف مذهب

الصحابة والتابعين فقد شاركوا المعتزلة وغيرهم من أهل البدع.

حكم التفسير بالرأى

وتفسير القرآن بمجرد الرأى والاجتهاد من غير أصل حرام لا يجوز تعاطيه، قال تعالى: ﴿ ولا تَقْفُ ما ليس لك به علم ﴾ [الإسراء: ٣٦] وقال ﷺ « من قال فى القرآن برأيه - أو بما لا يعلم - فليتبوأ مقعده من النار » أخرجه الترمذى والنسائى وأبو داود. قال الترمذى: هذا حسن.

وفى لفظ: « من قال فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ».

ولهذا تحرج السلف عن تفسير ما لا علم لهم به، فقد روى عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه كان إذا سئل عن تفسير آية من القرآن قال: « إنا لا نقول فى القرآن شيئًا » رواه مالك فى الموطأ.

وأخرج أبو عبيد القاسم بن سلام، أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه سئل عن الأبِّ فى قوله تعالى: ﴿ وفاكهة وأبًّا ﴾ [عبس: ٣١] فقال: « أى سماء تظلنى؟ وأى أرض تقلنى؟ إذا قلت فى كلام الله ما لا أعلم » رواه ابن أبى شيبة والطبرى.

قال الطبرى (تفسير ١/ ٧٨، ٧٩) وهذه الأخبار شاهدة لنا على صحة ما قلنا: من أن ما كان من تأويل آى القرآن الذى لا يدرك علمه إلا بنص بيان رسول الله ﷺ أو بنصبه الدلالة عليه، فغير جائز لأحد القيل فيه برأيه، بل القائل فى ذلك برأيه - وإن أصاب الحق فيه - فمخطئ فيما كان من فعله، بقيله فيه برأيه، لأن إصابته ليست إصابة موقن أنه محق، وإنما هى إصابة خارص وظانّ، والقائل فى دين الله بالظن، قائل على الله ما لا يعلم، وقد حرم الله جل ثناؤه ذلك فى كتابه على عباده فقال: ﴿ **قل إنما حرم ربِّى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون** ﴾ [الأعراف: ٣٣].

فهذه الآثار وما شاكلها عن أئمة السلف محمولة على تحرجهم من الكلام فى التفسير بما لا علم لهم به. أما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه، ولهذا روى عن هؤلاء وغيرهم أقوال فى التفسير - ولا منافاة - لأنهم تكلموا فيما علموه، وسكتوا عما جهلوه، وهذا هو الواجب على كل إنسان، ويكون الأمر أشد نكيرا لو ترك التفسير بالمأثور الصحيح وعدل عنه إلى القول برأيه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: « وفى الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئا، بل مبتدعا، لأنهم كانوا أعلم بتفسيره ومعانيه، كما أنهم أعلم بالحق الذى بعث الله به رسوله ﷺ (مباحث فى علوم القرآن/ ٣١٤، ٣١٥).

١ - عن جندب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من قال فى كتاب الله تعالى برأيه فأصاب فقد أخطأ » أبو داود والترمذى.

وزاد رزين: « ومن قال برأيه فأخطأ فقد كفر ».

٢ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار » أخرجه الترمذى.

٣ - وله فى رواية: « اتقوا الحديث عنى إلا ما علمتم، فمن كذب علىَّ متعمِّدًا فليتبوأ مقعده من النار، ومن قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار » (تيسير الوصول ١/ ٨٣، ٨٤).

يقول الإمام النووى رحمه الله:

ويحرم تفسيره بغير علم، والكلام فى معانيه لمن ليس من أهلها، والأحاديث فى ذلك كثيرة، والإجماع منعقد عليه. وأما تفسيره للعلماء فجائز حسن، والإجماع منعقد عليه فمن كان أهلا للتفسير، جامعا للأدوات التى يعرف بها معناه وغلب على ظنه المراد فسره إن كان مما يدرك بالاجتهاد كالمعانى والأحكام الجلية والخفية والعموم والخصوص والإعراب وغير ذلك، وإن كان مما لا يدرك بالاجتهاد كالأمور التى طريقها النقل وتفسير الألفاظ اللغوية فلا يجوز الكلام فيه إلا بنقل صحيح من جهة

المعتمدين من أهلـه. وأما من كـان ليس من أهله لكـونه غير جـامع لأدواته فحرام عليه التفسيـر، لكن له أن ينقل التفسير عن المعتمدين من أهله، ثم المفسرون برأيهم من غيـر دليل صحيح أقســام: منهم من يحتج بأنـه على تصحيح مذهبه وتقـوية خاطره مع أنـه لا يغلب على ظنه أن ذلك هـو المـراد بـالآية، وإنمـا يقصـد الظهـور على خصمه، ومنهم من يقصـد الدعـاء إلى خير ويحتج بـآية من غير أن تظهر له دلالة لما قاله. ومنهم من يفسر ألفاظه العربية من غير وقوف على معانيها عند أهلها وهى مما لا يؤخـذ إلا بالسماع من أهـل العربية وأهل التفسيـر كبيان معنى اللفظ وإعـرابها ومـا فيهـا من الحذف والاختصـار والإضمـار والحقيقـة والمجـاز والعمـوم والخصـوص والتقـديم والتأخير والإجمـال والبيان وغيـر ذلك ممّا هـو خلاف الظاهر، ولا يكفى مع ذلك معرفة العربية وحدها، بل لا بد معهـا من معرفة مـا قاله أهل التفسير فيهـا، فقد يكـونـون مجتمعين على تـرك الظـاهـر أو على إرادة الخصوص أو الإضمار وغيـر ذلك مما هو خـلا الظاهر، وكما إذا كان اللفظ مشتركا فى معان، فعلم فى موضع أن المـراد أحد المعـانى ثم فسر كل مـا جاء بـه، فهذا كلـه تفسير بـالرأى، وهو حـرام، والله أعلم (التبيان / ١٢٢، ١٢٣).

وقد أفـرد الإمام القـرطبى فى كتابـه الموسـوم بفضائل القرآن فصلا فى ما جاء من الوعيد فى تفسير القرآن بالرأى والجرأة على ذلك قال فيه:

روى عن عائشـة ـ رضى الله عنهـا ـ قالت: «مـا كان رسـول الله ﷺ يفسـر من كتـاب الله إلا آيا بعـدد، علمـه إياهن جبـريل» قال ابن عطيـة: معنى هذا الحـديث فى مغيبات القرآن، وتفسير مجمله ونحو هذا، مما لا سبيل إليه إلا بتـوقيف من الله تعالى. ومن جملـة مغيباتـه ما لم يُعْلِم الله به، كوقت قيـام الساعة ونحوهـا، ومما يستقرى من ألفـاظه، كعـدد النفخـات فى الصـور، وكرتبـة خلق السمـوات والأرض. روى التـرمـذى عن ابن عبـاس عن النبى ﷺ قال: «اتقوا الحـديث عنى إلا ما علمتم. فمن كذب على متعمـدا فليتبوأ مقعده من النـار. ومن قال فى القـرآن بـرأيه فايتبـوأ مقعـده من النـار» وروى أيضـا عن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطـأ» قال: هذا حديث غريـب. وأخرجه أبو داود وتُكلِّم فى أحد رواته. وزاد رزين: ومن قال برأيه فأخطأ فقد كفر. قال أبو بكـر محمد بن القاسم بن بشار ابن محمد الأنبارى النحوى اللغـوى فى كتاب الردّ: فسر حديث ابن عباس تفسيرين أحدهما: من قال فى مشكل القـرآن بمـا لا يعـرف من مـذاهب الأوائل من الصحـابـة والتابعين، فهو متعرض لسخط الله.

والجواب الآخر: وهو أثبت القولين وأصحهما معنى: من قال فى القرآن قولا يعلم أن الحق غيره، فليتبوأ مقعده من النار.

ومعنى يتبوأ ينزل ويحلل، قال الشاعر:

وبُـــوِّئَتْ فى صميم معشـــــرهـــــا
فتم فــى قـــــومهـــا مُبـــوَّؤُهـــا

وقـال فى حـديث جنـدب: فحمل بعض أهل العلم هذا الحديث على أن الرأى معنـى به الهوى، أى من قال فى القرآن قـولا يوافق هواه، ولم يأخـذ عن أئمة السلف، فأصـاب فقـد أخطأ، لحكمـه على القرآن بمـا لا يعـرف أصله، ولا يقف على مذاهب أهل الأثر والنقل فيه. وقال ابن عطيـة: ومعنـى هـذا أن يسأل الـرجـل عن معنى من كتاب الله عـز وجل فيتسور عليه بـرأيه دون نظر فيمـا قال العلماء أو اقتضته قوانين العلـم كالنحو والأصول، وليس يـدخل فى هـذا الحـديث أن يفسـر اللغـويـون لغتـه والنحـويـون نحـوه والفقهاء معـانيـه، ويقـول كل واحـد باجتهاده المبنى على قـوانين علم ونظر، فإن القائل على هذه الصفة ليس قائلا لمجرد رأيه.

قلت: هذا صحيح. وهو الـذى اختاره غير واحد من العلماء، فإن من قال فيه بمـا سنح فى وهمه وخطر على باله من غير استدلال عليه بالأصول فهو مخطئ، وإن من

استنبط معناه بحمله على الأصول المحكمة المتفق على معناها فهو ممدوح .

وقال بعض العلماء : إن التفسير موقوف على السماع لقولـه تعالى : ﴿ فإن تنـــازعتم فى شىء فــــردوه إلى الله والرسول ﴾ [النساء : ٥٩] وهـذا فاسـد ، لأن النهى عن تفسير القرآن لا يخلو إما يكـون المراد به : الاقتصار على النقل والمسموع وترك الاستنباط ، أوالمـراد به : أمر آخر. وباطل أن يكون المراد به ألا يتكلم أحد فى القرآن إلا بما سمعـه ، فإن الصحـابة رضـى الله عنهم قد قـرءوا القـرآن واختلفوا فى تفسيره على وجوه ، وليس كل ما قالوه سمعوه من النبى ﷺ فإن النبى ﷺ دعا لابن عباس وقال : « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل » فإن كان التأويل مسموعا كـالتنـزيل ، فمـا فائدة تخصيصـه بـذلك؟ وهـذا بيِّن لا إشكال فيه ، وإنما النهى يحمل على أحد وجهين :

أحـدهما : أن يكـون له فى الشىء رأى وإليـه ميل من طبعه وهـواه ، فيتأول القرآن على وفق رأيـه وهواه ، ليحتج على تصحيح غرضه ، ولو لم يكن له ذلك الرأى والهوى ، لكان لا يلـوح من القرآن ذلك المعنى ، وهذا النـوع يكون تـارة مع العلم ، كـالذى يحتج ببعض آيـات القـرآن على تصحيح بـدعته ، وهو يعلم أن ليـس المراد بالآيـة ذلك ، ولكن مقصوده : أن يلبـس على خصمه ، وتارة يكـون مع الجهل ، وذلك إذا كـانت الآيـة محتملة فيميل فهمـه إلى الوجـه الذى يـوافق غرضه ، ويـرجح ذلك الجانب بـرأيه وهـواه ، فيكون قـد فسـر بـرأيه أى رأيـه حملـه على ذلك التفسير، ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه . وتارة يكـون لــه غـرض صحيح فيطلب لـه دليـلا من القـرآن ويستدل عليـه بما يعلم أنه مـا أريد به ، كمن يـدعو إلى مجـاهــدة القلب القـاسى ، فيقـول : قــال الله تعــالى : ﴿اذهب إلى فرعـون إنه طغى ﴾ [طه : ٢٤] ويشيـر إلى قلبه ، ويـومئ إلى أنـه المراد بفرعون ، وهذا الجنس قد يستعمله بعض الـوعاظ فى المقاصد الصحيحـة تحسينا للكـلام وتـرغيبا للمستمـع ، وهو ممنـوع لأنـه قيـاس فى اللغـة ، وذلك غيـر جـائز. وقـد تستعملـه البـاطنيـة فى المقاصـد الفاسدة لتغـرير الناس ودعـوتهم إلى مذاهبهم الباطلة فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على أمور يعلمون قطعـا أنها غير مـرادة . فهذه الفنـون أحد وجهى المنع من التفسير بالرأى .

والوجـه الثانـى : أن يتسارع إلى تفسيـر القرآن بظـاهر العـربيـة من غيـر استظهار بـالسمـاع والنقل فيمـا يتعلق بغرائب القرآن ، وما فيه من الألفاظ المبهمة والمبدلة ، وما فيه من الاختصار والحذف والإضمـار والتقديم والتأخير، فمن لم يُحكِم ظاهر التفسيـر وبادر إلى استنباط المعانى بمجرد فهم العـربية كثـر غلطه ، ودخل فى زمـرة من فسر القـرآن بالـرأى ، والنقل والسماع لا بـد له منـه فى ظاهـر التفسير أولا ، ليتقى به مواضع الغلط ، ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط والغرائب التى لا يفهم إلا بالسماع كثيرة ولا مطمع فى الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر. ألا ترى أن قولـه تعالى : ﴿ وآتينا ثمـود الناقة مُبصـرة فظلموا بها﴾[الإسراء : ٥٩] معناه : آية مبصرة ، فظلموا أنفسهم بقتلها ، فـالناظـر إلى ظاهر العـربية يظن أن المـراد به أن الناقة مبصرة ، ولا يدرى بمـاذا ظلموا وأنهم ظلموا غيرهم وأنفسهم ، فهـذا من الحـذف والإضمار وأمثـال هـذا فى القرآن كثير.

ومـا عدا هـذين الوجهين فـلا يتطرق النهى إليـه والله أعلم .

قــال ابن عطية : وكـان جملة من السلف كسعيـد بن المسيب وعامـر الشعبى وغيرهمـا يعظمون تفسيـر القرآن ويتـوقفـون عنـه تـورعـا واحتيـاطـا لأنفسهم مع إدراكهم وتقدمهـم . قال أبـو بكر الأنبارى : وقـد كان الأئمـة من السلف الماضى يتورعون عن تفسير المشكل من القرآن ، فبعضٌ يقـدّر أن الذى يفسره لا يـوافق مراد الله عـز وجل فيُحجم عـن القـــول ، وبعـضٌ يشفق من أن يجعـل فى التفسيـر إمامـا يُبنى على مذهبـه ويقتفى طريقـه ، فلعل متأخرا أن يفسر حرفا برأيه ويخطئ فيه ، ويقول إمامى فى تفسير القرآن فلان الإمام من السلف .

وعن ابن أبى مليكة قال: سئل أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - عن تفسير حرف من القرآن. فقال: أى سماء تُظلّنى؟ وأى أرض تقلّنى وأين أذهب؟ وكيف أصنع؟ إذا قلت فى حرف من كتاب الله بغير ما أراد تبارك وتعالى.

قال ابن عطية: وكان جملة من السلف كثير عددهم يفسرون القرآن، وهم أبقوا على المسلمين فى ذلك رضى الله عنهم (فضائل القرآن/ ٤٣ - ٤٧).

وأشهر الكتب المؤلفة فى التفسير بالرأى هى:

١ - تفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم.

٢ - تفسير أبى على الجبائى.

٣ - تفسير عبد الجبار.

٤ - تفسير الزمخشرى « الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل، فى وجوه التأويل ».

٥ - تفسير فخر الدين الرازى « مفاتيح الغيب ».

٦ - تفسير ابن فورك.

٧ - تفسير النسفى « مدارك التنزيل وحقائق التأويل».

٨ - تفسير الخازن « لباب التأويل فى معانى التنزيل».

٩ - تفسير أبى حيان « البحر المحيط ».

١٠ - تفسير البيضاوى « أنوار التنزيل وأسرار التأويل».

١١ - تفسير الجلالين: جلال الدين المحلى، وجلال الدين السيوطى.

١٢ - تفسير القرطبى « الجامع لأحكام القرآن ».

١٣ - تفسير أبى السعود « إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ».

١٤ - تفسير الآلوسى « روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ».

(مباحث فى علوم القرآن/ ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٨).

١٥ - تفسير نظام الدين الحسن محمد النيسابورى «غرائب القرآن ورغائب الفرقان ».

١٦ - تفسير العلامة الشيخ محمد الشربينى الخطيب « السراج المنير فى الإعانة على معرفة كلام ربنا الخبير» (مناهل العرفان ٢/ ٦٦).

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول للإمام ابن الديبع الشيبانى ١/ ٨٣، ٨٤، والتبيان فى آداب حملة القرآن للإمام النووى / ١٢٢، ١٢٣ ومباحث فى علوم القرآن - منّاع القطّان/ ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٨، وفضائل القرآن وآداب التلاوة للإمام القرطبى - تحقيق د. أحمد حجازى السّقّا/ ٤٣ - ٤٧، ومناهل العرفان فى علوم القرآن - فضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى ٢/ ٦٥، ٦٦ وانظر أيضًا/ ٤٩ - ٦٥).

*** تفسير ابن برجان:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير.

مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

رقم الحفظ: ٨٩/ ١ - ف.

عنوان المخطوطة: تفسير ابن برجان.

عنوان المخطوط الفرعى: الإرشاد.

المؤلف: عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد، ابن برجان، أبو الحكم المتوفى سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤١م.

اسم الشهرة: ابن برجان.

بداية المخطوطة: الحمد لله المنفرد بحقيقة الإلهية ... وفات البعد بقاؤه فلا بعد له موجد العدم وجاعل النور والظُّلَم ...

نهاية المخطوطة : ... وهـذا من قـولـه إن رحمتي تغلب غضبي جل جـلالـه وتعـالـى عـلاؤه وشأنه ... .

الخـــــط : نسخي واضح .

تـاريـخ النسخ : القرن ٩هـ/ ١٥م .

نسخة جيدة وكاملة ... عليهـا العديد من التملكات، كما امتلأت بعض هوامشها بالشروح والحواشي .

وتوجد نسخة أخرى .

رقـــم الحفـــظ : ٨٩/ ٢ ـ ف .

بـدايـة المخطـوطة : قـد تقـدم الكـلام في الحـروف المقطعـة من أوائل السـور. والله أعلم بما ينزّل علـى ما تقدم من النظر...

نهاية المخطــوطة : ... وهو يقول جل ذكره من قائل : أنـا عنـد حسـن ظن عبـدي بي فليظن بي ما يشاء ...

الخـــــط : نسخي واضح .

تاريخ النســـخ : القرن ٩هـ/ ١٥م .

نسخـة كـاملـة ... يبدأ هـذا الجـزء بسـورة الأعـراف وينتهي بسورة الكهف، وهي نهـاية التفسير إذ لم يكمله مؤلفة .

(فهرس المصورات الميكـروفيلمية بقسم المخطوطـات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسـات الإسلاميـة . الريـاض . العدد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ٩١، ٩٢).

وقد ذكره صاحب كشف الظنون تحت هذا العنوان ثم أحال إلى الاسم الأصلي للكتاب وهو « الإرشاد في تفسير القرآن » فقال :

الإرشـاد في تفسير القـرآن ـ للشيخ الإمـام أبي الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن المعروف بابن برّجان اللخمي الأشبيلي المتوفى سنة سبع وعشـرين وستمائة وهو تفسير كبير في مجلـدات ذكر فيه مـن الأسرار والخواص مـا هو مشهور فيما بين أهل هذا الشأن وقـد استنبطوا من رموزاته أمورًا فأخبروا بها قبل الوقوع .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٦٩، ٧٠).

وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء فيه ما يلي :

نسخة كتبت في القرن التاسـع . بآخر النسخة نقص، وتنتهي بآخر سورة « النصر » .

[فيض الله ٣٥، ٥٣٨ق، ١٨ × ٢٧سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ـ تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٩٨٨م، ١/ ١٨).

*** تفسير البسملة وفضائلها:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم : ٤٦٦٥ .

المؤلف : محمد قرة جلبي زاده من بلدة كوزل حصار في تركية .

أوله : الحمد لله، وله المـدح والثناء، رب العالمين، ومـدبرهم كيف يشـاء، الرحمن الـرحيم : الـذي كـانت رحمتـه ملجأ العصاة في الـدنيـا وفي العقبى، مالك يـوم الدين، يتصرف ويحكم ... وبعد :

فيقول العبد الضعيف خادم الفقراء أحقر الورى محمد الشهير بقرة حلبي زاده ...

آخره : فقال عليه السلام : من أحيا أرضًا ميتة فهي له . فالعبـد لما أحيا أرضًا فهي لـه عند الشرع . والـرب تعالى وتقـدس . لمـا خلق أرض القلب وأحياه بنـور الإيمـان، وألقى حبّة المحبــة فكيف يجـوز أن يكـون لغيــره فيـه نصيب . إلى هاهنا كلام الكبير ولأنها الفضائل، ولا غاية لثـوابه، ولكن أوردت درّة من الشمـس وقطرة من البحـر، ونشرع إلى بيان الفاتحة تفسيرًا وتفضيلاً بعون الله تعالى .

أوصـاف المخطـوط : نسخة من القـرن الثـاني عشـر الهجري كتبت بخط فارسي معتـاد، رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، أحيطت الكتابة بأطر مرسومة بالأحمر.

توجد هذه النسخة فى مجموع يضم عددًا من الرسائل
ى التفسير والمنطق وآداب البحث وغيرها، كتبت
رسائل بخطوط مختلفة، والمجموع بحالة جيدة ورقًا
مدادًا.

ق	م	س
٧(٢٥_٣١)	١١,٥×١٩,٥	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم
تفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٩٤، ٩٥).

* التفسير بعد الإبهام:

من المصطلحات البلاغية. قال ابن الأثير: « إن هذا
نوع لا يُعمد إلى استعماله إلاَّ لضرب من المبالغة فإذا
ىء به فى كلام فإنما يفعل ذلك لتضخيم أمر المبهم
إعظامه لأنه هو الذى يطرق السمع أولاً فيذهب بالسامع
ل مذهب » (المثل السائر ٢/ ٢٧) كقوله تعالى:
﴿وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوعٌ مُصبحين﴾
الحجر: ٦٦] ففسّر الأمر بقوله: ﴿أنّ دابر هؤلاء
قطوع﴾ وفى إبهامه أولاً وتفسيره بعد ذلك تفخيم للأمر
تعظيم لشأنه.

ومن بديع التفسير بعد الإبهام قول الشاعر:

مضى ما مضى حتى علا الشيبُ رأسه
فلما علاه قال للباطلِ ابعُدِ

وقول الآخر:

سأغسل عنى العار بالسيف جالبًا
علىَّ قضاء الله ما كان جالبا

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ـ د. أحمد مطلوب
/ ٣١٤، ٣١٥).

* تفسير بعض الآيات الكريمة من سور مختلفة:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ١١٦٢٣.

المؤلف: طاهر بن صالح الجزائرى.

أوصاف المخطوط: نسخة من بداية القرن الرابع عشر
الهجرى، كتبت بخط معتاد كبير، وقد ذكر فيها المؤلف نقولاً من مجموعة من التفاسير المختلفة، ومجموعة من الفوائد، كتب المخطوط بالأسود والأحمر والأخضر، الورق المستعمل من النوع السميك، الغلاف من الورق.

ق	م	س
١٣	١٨×٢٣	١٥ - ٢٠

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. تفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ١٨٨، ١٨٩).

* تفسير بعض الآيات المختارة:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٦٥٧٦.

المؤلف: إسماعيل حقى بن مصطفى الاستانبولى البروسوى المتوفى سنة ١١٣٧هـ.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى فسّر فيها المؤلف مجموعة مختارة من الآيات الكريمة كقوله تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن إن بعض الظن إثم** ﴾ [الحجرات: ١٢] وقوله تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدًا** ﴾ [الأحزاب: ٧٠] وقوله تعالى: ﴿ **إن يوم الفصل كان ميقاتا** ﴾[النبأ: ١٧].

كتب التفسير بخط معتاد، على الهوامش بعض الشروح والتصويبات. يوجد هذا التفسير فى مجموع يضم مجموعة من تفسير بعض السور والآيات، وبعض الفتاوى الفقهية، والأدعية والخطب، المجموع مصاب بالرطوبة، والأرضة، ولكنه لا يزال بحالة حسنة.

ق	م	س
٤(١٦٦_١٦٩)	١٦×٢٢	٣٠

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٩٦).

* تفسير بعض سور من القرآن الكريم- الإخلاص، المعوذتين:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم: ٥٥٤٣ .

المؤلف: مجهول .

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿قل هو الله أحد﴾ روى أبو العالية عن أُبَيّ بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك فأنزل الله عز وجل هذه السورة... وروى عن ابن عباس أن عامر بن الطفيل وأردد ابن ربيعة أتيا النبى ﷺ فقالا: إلام تدعونا يا محمد؟ قال: إلى الله، قالا: صفه لنا، أمن ذهب هو، أم من حديد أم من خشب؟ فنزلت هذه السورة.

آخره: وسمّى الجن ناسًا كما سماهم رجالاً ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ وروى عن عقبة ابن عامر الجهنى أن رسول الله ﷺ قال له: ألا أخبرك بأفضل ما يعوذ المتعوذون؟ قلت: بلى. قال: المعوّذتين. روى عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه وقرأ الإخلاص والمعوذتين ونفث فيهما ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما رأسه ووجهه وما أقبل من جسده.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى، كتبت بخط معتاد، وقد خرم من آخرها جزء يسير. توجد هذه النسخة فى مجموع يضم رسالة فى أسماء القراء السبعة ورواتهم وأنسابهم وحاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

المجموع مفروط الأوراق مصاب بالرطوبة عليه مجموعة من قيود التملك منها قيد باسم محمد بن على العمرى الحموى سنة ١١٧٤هـ. وآخر باسم زين بن حسين الصالحى العطار.

ق	م	س
٢(١١-١٢)	٢١×١٤	١٩

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير- وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٩٥، ٩٦).

* تفسير البغوى:

انظر: معالم التنزيل.

* تفسير البقاعى:

انظر: نظم الدرر فى تناسب السور.

* التفسير بالمأثور:

هو الذى يعتمد على صحيح المنقول من تفسير القرآن بالقرآن، أو بالنسبة لأنها جاءت مبينة لكتاب الله، أو بما روى عن الصحابة لأنهم أعلم الناس بكتاب الله، أو بما قاله كبار التابعين لأنهم تلقوا ذلك غالبا عن الصحابة.

وهذا المسلك يتوخى الآثار الواردة فى معنى الآية فيذكرها، ولا يجتهد فى بيان معنى من غير أصل، ويتوقف عما لا طائل تحته ولا فائدة فى معرفته ما لم يرد فيه نقل صحيح.

قال ابن تيمية: يجب أن يعلم أن النبى ﷺ بيّن لأصحابه معانى القرآن، كما بين لهم ألفاظه، فقوله تعالى: ﴿ لتُبيِّن للناس ما نُزِّل إليهم ﴾ [النحل: ٤٤] يتناول هذا وهذا، وقد قال أبو عبد الرحمن السلمى (المتوفى سنة ٧٢هـ): حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن، كعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود وغيرهما. أنهم كانوا إذا تعلموا من النبى ﷺ عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل. قالوا: « فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا » ولهذا كانوا يبقون مدة فى حفظ السورة، قال أنس: « كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا » رواه أحمد فى مسنده، وأقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمانى سنين، أخرجه مالك فى الموطأ، وذلك أن الله تعالى قال: ﴿ كتابٌ أنزلناه إليك مباركٌ ليدّبّروا آياته ﴾ [ص: ٢٩] وقال تعالى: ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ﴾ [النساء: ٨٢، محمد: ٢٤] وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن، وأيضًا فالعادة تمنع أن يقرأ قوم

ابا فى فن من العلم كالطب والحساب، ولا يستشرحوه. يف بكــلام الله الــذى هـو عصمتهم وبــه نجــاتهم معادتهم وقيام دينهم ودنياهم(الإتقان ٢/ ١٧٦).

ومن التابعين من أخذ التفسير كله عن الصحابة، عن جاهد قال: « عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث ضـات من فاتحتـه إلى خاتمته، أستـوقفه عنـد كل آية سأله عنها ».

والتفسير بـالمأثور يـدور على رواية مـا نقل عن صدر ذه الأمة، وكـان الاختلاف بينهم قليلا جدا بـالنسبة إلى ن بعدهم، وأكثره لا يعدو أن يكون خلافا فى التعبير مع حـاد المعنى، أو يكـون من تفسير العـام ببعض أفـراده لى طـريق التمثيل، قــال ابن تيميـة: « والخـلاف بين سلف فى التفسيــر قليل، وغـالب مــا يصح عنهم من خلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، وذلك عان:

أحدهمـا: أن يعبر واحـد منهم عن المراد بعبـارة غير بـارة صاحبـه تدل على معنى فى المسمى غيـر المعنى آخـر مـع اتحــاد المسمى، كتفسيــرهم ﴿ الصـراط مستقيـم﴾ قـال بعضهـم: القـرآن أى اتبـاعـــه، وقـال ضهم: الإسلام، فـالقولان متفقان لأن دين الإسـلام هو باع القرآن، ولكن كل منهما نبّه على وصف غير الوصف آخر.

الثـانى: أن يـذكر كل منهمـا من الاسم العـام بعض ـواعـه على سبيل التمثيل وتنبيـه المستمع على النـوع، ثاله: ما نقل فـى قوله تعالى ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين صطفينـا من عبـادنا فمنهم ظـالم لنفسـه ومنهم مقتصـد نهم سابق بـالخيرات ﴾ [فاطـر: ٣٢] قيل: السابق: ذى يصلى فى أول الوقت، والمقتصد: الذى يصلى فى ثنائه. والظالم لنفسه: الذى يؤخر العصر إلى الاصفرار، يل: الســابق: المحسن بــالصــدقـة مـع الـزكــاة، لمقتصد: الذى يؤدى الزكاة المفروضة فقط، والظالم: مانع الزكاة » (الإتقان ٢/ ١٧٧).

وقد يكـون الاختلاف لاحتمـال اللفظ الأمرين، كلفظ ﴿عسعس﴾ الـذى يـراد به إقبـال الليل وإدبـاره، أو لأن الألفاظ التى عبـر بها عن المعانى متقاربـة، كما إذا فسر بعضهم ﴿ تُبسـل ﴾ بـ« تحبس» وبعضهـم بـ«ترهن» لأن كلا منهما قريب من الآخر.

وربما كـان الاختلاف فيما لا فـائدة فيه ولا حاجـة بنا إلى معـرفتـه ممـا وقع فيــه بعض المفســرين فى نقل إسـرائيليـات عن أهل الكتاب، كـاختـلافهم فى أسمـاء أصحاب الكهف، ولون كلبهم، وعـددهم، وقد قال الله تعالى: ﴿ قل ربى أعلم بعِـدَّتهم ما يعلمهم إلا قليل فـلا تمار فيهم إلا مـراءً ظاهرًا ﴾ [الكهف: ٢٢] واختلافهم فى قدر سفينة نوح وخشبهـا. وفى اسم الغلام الذى قتله الخضر وفى أسماء الطيور التى أحياها الله لإبراهيم، وفى نوع شجرة عصا موسى، ونحـو ذلك. فهذه الأمور طريق العلم بهـا النقل. وإلا تـوقفنـا عنه، وإن كـانت النفس تسكن إلى مـا نقل عـن الصحـابـة، لأن نقلهم عن أهل الكتاب أقل من نقل التابعين.

والتفسير بالمأثور هو الذى يجب اتباعه والأخذ به لأنه طـريق المعـرفة الصحيحـة. وهـو آمن سبيل للحفظ من الزلل والـزيغ فى كتاب الله. وقد روى عن ابن عبـاس أنه قال « التفسيـر على أربعـة أوجه: وجه تعـرفه العـرب من كلامهم، وتفسيـر لا يعذر أحد بجهالتـه، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه أحد إلا الله ».

فالـذى تعرفه العرب هـو الذى يرجع فيـه إلى لسانهم ببيان اللغة.

والذى لا يعذر أحـد بجهله: هو ما يتبـادر فهم معناه إلى الأذهـان من النصــوص المتضمنـة شـرائع الأحكـام ودلائل التـوحيـد ولا لبس فيها، فكل امرئ يـدرك معنى التوحيد من قـوله تعالى: ﴿ فـاعلم أنـه لا إلـه إلا الله ﴾ [محمد: ١٩] وإن لم يعلم أن هذه العبارة وردت بطريق النفى والاستثناء فهى دالة على الحصر.

وأما ما لا يعلمه إلا الله، فهم المغيبات، كحقيقة قيام الساعة، وحقيقة الروح.

وأما ما يعلمه العلماء: فهو الذى يرجع إلى اجتهادهم المعتمد على الشواهد والدلائل دون مجرد الرأى، من بيان مجمل، أو تخصيص عام. أو نحو ذلك (مباحث فى علوم القرآن / ٣١٠ ـ ٣١٢).

والمرحلة الأولى التى مر بها التفسير من عهد الرسول ﷺ هى التفسير بالمأثور. وحتى هذه المرحلة تدرجت فى أطوار:

١ - تفسير معانى القرآن بالقرآن كقوله تعالى: ﴿فتلقى آدمُ من ربه كلماتٍ فتابَ عليه﴾ [البقرة: ٣٧] فُسِّرت الكلمات بقوله تعالى: ﴿قالا ربنا ظلمنا أنفُسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾.

٢ - ما سئل فيه الرسول ﷺ فأجاب عنه، مثل تفسير قوله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ [الأنفال: ٦٠] حيث قال الرسول ﷺ «ألا إن القوة هى الرَّمْى» (رواه ابن حنبل فى مسنده). ومثل ما روى عن على رضى الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن ﴿يوم الحج الأكبر﴾ [التوبة: ٣] فقال: يوم النحر.

٣ - معرفة أسباب التنزيل والحوادث والملابسات التى كانت سببا مباشرا لنزول الآيات ـــ هذا وإن كانت القاعدة الأصولية العامة أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، إلا أن معرفة أسباب التنزيل وملابساته تعين على استيضاح المعانى المقصودة ودلالتها الذاتية ـــ ولزم من ذلك معرفة مضامين علوم الحديث والسيرة وضبط تواريخ النزول ونقد أشخاص الرواة.

٤ - تبين فى عصر الصحابة أن بعض دلالات التركيب فى القرآن قد تكون محل إجمال أو إبهام عندما يكون التركيب صالحا لمعان متباينة. كأن يقع التعبير على ذات بإحدى صفاتها أو لوازمها على الطرائق البيانية، فما رجع فيه إلى الرسول ﷺ دخل ضمن علم الحديث، وما لم يرجع فيه إليه اجتهد الصحابة فى فهمه. وبذلك دخل التفسير أول أبواب النظر. واشتهر عدد من الصحابة بدقة الفهم وكان أشهرهم عبد الله بن عباس رضى الله عنهما.

٥ - وأضاف ابن عباس إلى رواية الحديث وتفهم المبهم عنصرًا ثالثا وهو اللغة للاستعانة بالمأثور من أقوال العرب من نثر أو شعر على فهم مضمون مفرد أو سر تركيب ـ كذلك أضاف الأخبار التى مصدرها التاريخ العام وخصوصا ما ورد عن أهل الكتاب اليهود والنصارى. وقد يكون هذا خروجا عن مفهوم المأثور ولكنه ألحق به.

٦ - تناقل التابعون ما روى عن ابن عباس وفتحت الأمصار ودخل فى الدين أخلاط متراكمة من الفرس والروم ومن تبعهم، بعضهم صادق الإسلام وبعض دخل خوفا وتقية، وآخرون دخلوا غرضًا أن يظفروا بحظوة أو بفرصة. واضطربت اللغة وفشت اللكنة فكان لزاما ضبط اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن ونشأ من ذلك علم النحو والصرف ـ واستشرى الكذب وكثر وضع أقوال زعم واضعوها أنها صادرة من الرسول ﷺ وغيرها عن صحابته وانتشر ذلك فكانت الضرورة إلى نقد الرواية والرواة ووضعت قواعد لتميز الصحيح من الموضوع من الضعيف ونشأ من ذلك علم مصطلح الحديث تابعا للتفسير بالمأثور.

المرحلة الثانية:

كانت كثرة الوضع والتزييف سببا فى اهتزاز التفسير بالمأثور، فتصدى طائفة للطعن فيه نظرا للشك فى أخباره، وأخرى للدفاع عنه وطلب تمحيصه والابتعاد به عن مجالات الحديث الجزاف، والمزاعم الواهية وعن أسماء القصاصين وأخبار اليهود والنصارى والعجم، وذلك حتى ترجع إلى التفسير بالمأثور حرمته، ومن هؤلاء كان البخارى، فقد ورد فى كشف الظنون أن البخارى أنشأ تفسيرا كبيرا، ولكن لم يصل إلينا منه إلا الأحاديث التى جمعها فى صحيحه.

وبذلك أصبح التفسير بالمأثور يطلق عليه التفسير

الأثرى النظرى وأول من بدأ فى تدوينه، غير البخارى، على نحو جامع يجمع النواحى الأثرية والعلمية عبد الملك بن جريج المتوفى سنة ١٤٩ ثم يحيى بن سلام فى النصف الثانى من القرن الثانى، ولكن أهم من دون على هذا النحو كان فى القرن الثالث وهو أبو جعفر بن جرير الطبرى المولود فى سنة ٢٢٤ هجرية والمتوفى سنة ٣١٠ هجرية، ولا يزال منهجه العلمى محل إعجاب الدارسين لما يتضمنه من تمحيص للروايات وتصفية ما علق بها من الرواسب والسواقط ــ ويرى بعض الدارسين أنه تفسير بالمأثور فقط ولا يرى آخرون ذلك لأن طريقته فى التفسير ليست قاصرة على جمع الأخبار الواردة ولكنه يدلى برأيه أولا أو آخرا فيأتى بجملة من الأبحاث الرائعة الفياضة بالمعانى مما يعتبر من التفسير النظرى.

ويعتبر تفسير ابن كثير من هذا النوع، لأن أكثر تفسيره بالسنة الصحيحة والآثار المسندة إلى أصحابها من الصحابة والتابعين وأتباعهم مع نقد الرواة جرحا وتعديلا، وهو يعنى عناية شديدة بتفسير القرآن بالقرآن وسرد الآيات المتناسبة فى المعنى الواحد. وينبه على المنكر من الإسرائيليات ويحذر منها، ويدخل قليلا فى المناقشات الفقهية (غرائب القرآن / ٥ ـ ٧).

وأشهر الكتب المؤلفة فى التفسير بالمأثور هى :

١ - التفسير المنسوب إلى ابن عباس.

٢ - تفسير ابن عيينة.

٣ - تفسير ابن أبى حاتم.

٤ - تفسير أبى الشيخ ابن حبان.

٥ - تفسير ابن عطية « المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ».

٦ - تفسير أبى الليث السمرقندى « بحر العلوم ».

٧ - تفسير أبى إسحاق « الكشف والبيان عن تفسير القرآن ».

٨ - تفسير ابن جرير الطبرى « جامع البيان فى تفسير القرآن ».

٩ - تفسير ابن أبى شيبه.

١٠ - تفسير البغوى « معالم التنزيل ».

١١ - تفسير أبى الفداء الحافظ ابن كثير « تفسير القرآن العظيم ».

١٢ - تفسير الثعالبى « الجواهر الحسان فى تفسير القرآن ».

١٣ - تفسير جلال الدين السيوطى « الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ».

١٤ - تفسير الشوكانى « فتح القدير » (مباحث فى علوم القرآن / ٣٢١).

(مباحث فى علوم القرآن ـ مناع القطان / ٣١٠ ــ ٣١٢، ٣٢١، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للنظام النيسابورى ـ تحقيق إبراهيم على سالم ١/ ٥ ــ ٧ مقدمة المحقق. انظر أيضًا مناهل العرفان فى علوم القرآن ـ فضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى. خرّج أحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين ط عيسى البابى الحلبى. بدون تاريخ ٢/ ١٢ ـ ٢٨).

*** تفسير البيضاوى:**

تفسير البيضاوى « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » من الكتب المؤلفة فى التفسير بالرأى.

قال الشيخ الذهبى: تفسير العلامة البيضاوى تفسير متوسط الحجم، جمع فيه صاحبه بين التفسير والتأويل على مقتضى قواعد اللغة العربية، وقرر فيه الأدلة على أصول أهل السنة، اختصره مؤلفه من كشاف الزمخشرى، وترك ما فيه من اعتزالات، واستمد أيضًا من تفسير الإمام الرازى والراغب الأصفهانى، وضم إلى ذلك بعض الآثار الواردة عن التابعين، وضمنه نكتًا بارعة، واستنباطات دقيقة، من بنات فكره ــ رحمه الله ــ وعرض لذكر القراءات، والصناعات النحوية، ولآيات الأحكام والمسائل الفقهية. قال فيه صاحب كشف الظنون:

وتفسيره هذا كتاب عظيم الشأن، غنى عن البيان، لخص فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعانى والبيان، ومن التفسير الكبير ما يتعلق بالحكمة والكلام، ومن تفسير الراغب ما يتعلق بالاشتقاق، وغوامض الحقائق، ولطائف الإشارات، وضم إليه ما ورى زناد فكره من الوجوه المعقولة، فجلا رين الشك عن السريرة، وزاد فى العلم بسطة وبصيرة، كما قال مولانا المنشى :

أولو الألباب لم يأتوا
بكشف قناع ما يُتلى
ولكن كان للقاضى
يدٌ بيضاء لا تبلى

(الإمداد شرح منظومة الإسناد ـ أكرم عبد الوهاب ٢/ ٢١، ٢٢. انظر أيضًا مناهل العرفان فى علوم القرآن لفضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى ٢/ ٦٧ والمنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٣/ ٢٤ ـ ٢٦).

قالت المؤلفة : النسخة التى عندى من أنوار التنزيل وأسرار التأويل طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر. الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م فى جزءين. وقد استوفينا لك بيان هذا التفسير فى مادة «البيضاوى» فانظرها فى موضعها.

*** تفسير التسترى:**

يقول فضيلة الشيخ الزرقانى عن التسترى وتفسيره : هو أبو محمد سهل بن عبد الله التسترى المتوفى سنة ٣٨٣ ثلاث وثمانين وثلثمائة. وتفسيره هذا لم يستوعب كل الآيات، وإن استوعب السور، وقد سلك فيه مسلك الصوفية مع موافقته لأهل الظاهر. وإليك نموذج منه إذ يقول فى تفسير البسملة ما نصه :

(الباء) بهاء الله عز وجل. (والسين) سناء الله عز وجل. (والميم) مجد الله عز وجل. (والله) هو الاسم الأعظم الذى حوى الأسماء كلها، وبين الألف واللام منه حرف مكنى غيب إلى غيب، وسرٌّ من سر إلى سر، وحقيقة من حقيقة إلى حقيقة. لا ينال فهمه إلا الطاهر من الأدناس، الآخذ من الحلال قواما ضرورة الإيمان .

(والرحمن) اسم فيه خاصة من الحرف المكنى بين الألف واللام. (والرحيم) هو العاطف على عباده بالرزق فى الفرع، والابتداء فى الأصل، رحمة لسابق علمه القديم. قال أبو بكر: أى بنسيم روح الله اخترع من ملكه ما شاء رحمة لأنه رحيم. وقال علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه : الرحمن الرحيم : اسمان رقيقان أحدهما أرقّ من الآخر. فنفى الله بهما القنوط عن المؤمنين من عباده. اهـ.

ومن تفسيره بما هو قريب من المعنى الظاهر قوله فى تفسير الآية الكريمة : **﴿وإذ قال إبراهيم ربِّ أرنى كيف تحيى الموتى ...﴾** [البقرة: ٢٦٠] ما نصه :

أفكان شاكًّا فى إيمانه حين سأل ربه أن يريه آية معجزة ليصح معها إيمانه؟ فقال سهل : لم يكن سؤاله ذلك عن شك، وإنما كان طالبا زيادة اليقين، يقينًا فى قدرة الله وتمكينًا فى خلقه. ألا تراه كيف قال : **﴿ أو لم تُؤمن قال بلى﴾** فلو كان شاكًّا لم يجب بـ« بلى». ولو علم الله منه الشك وهو أخبر بـ«بلى» وستر الشك، لكشف الله ذلك، إذ كان مثله مما لا يخفى» اهـ.

وهذا الكتاب صغير الحجم، غير أنه غزير المادة فى موضوعه، مشتمل على كثير من علاج الشبهات، ودفع الإشكالات. يقع فى نحو من ٣١٤ أربع عشرة وثلاثمائة صفحة، وهو مطبوع فى مصر.

(مناهل العرفان فى علوم القرآن ـ فضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى ٢/ ٨٥، ٨٦).

ويوجد مخطوط الكتاب بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن) وجاء بيانه كما يلى :

الرقم ٥١٥ ـ تفسير (١٢٠).

المـؤلف: أبو محمـد سهل بن عبد الله بن يـونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التُّسترى الصـوفى المتوفى سنة ٢٨٣هـ.

أوله: أخبـرنا الشيخ الـواعظ أبـو نصر أحمد بـن عبد الجبار بن محمـد بن أحمـد بـن محمـد بن أبى النصـر البلدى إجـازة شافهنى بها فى دارة يوسف أن جـده الإمام أبا بكـر محمد بن أحمـد البلدى أخبره قـال: حدثنـا أبو القـاسم على بـن أحمـد بـن محمـد بـن الحسن الوضاحى ... سمعت أبا محمد سهل بن عبد الله التسترى رحمـه الله فى سنـة خمس وسبعيـن ومـائتين يقـول: ثنـا محمد بن سوار عن أبى عاصم النبيل عن بشر عن عكرمة عن ابن عبـاس رضى الله عنه قال: سـألت رسول الله ﷺ فيم النجاة غدًا؟ فقال عليك بكتـاب الله عز وجل فإن فيه نبأ من كان قبلكم وخبر من كان بعدكم.

آخره: فسكنت البلبلة الشجرة فلم تزل فيها حتى مات فلما رفعوا جنـازته والناس يبكون حتى جـاءوا بها إلى قبره فـوقفت ناحيـة حتى دفن وتفرق النـاس عن قبره فلم تـزل تضطرب على قبره حتى ماتت فدفنت بجنبه والله أعلم.

كمل كتاب التفسير لسهل بن عبـد الله التسترى، كتبه الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير أحمد بن حسن الجصيصى ووافق الفراغ من نسخة أواسط شهر شوال من شهور سنة (ق. م).

أوصـاف المخطـوط: نسخة من القـرن الثـانى عشـر الهجـرى كتبت سنـة ١١٤٠هـ وقـد ذكـر ذلك بحسـاب الجمَّل. كتبت بخط نسخى جيد، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبـة بالأحمر. المخطوط مفـروط الأوراق غلافه من الجلد المزخرف وهو ممزق.

على الـورقة الأولى قيـد وقف الوزيـر الحاج سليمـان بـاشا محـافظ الشـام على مـدرسته، وقيـد تملك بـاسم سيواس أفندى.

ق	م	س
١٤٦	٢١×١٥	١٧

(فهـرس مخطـوطـات دار الكتب الظـاهـريـة. علـوم القـرآن الكريم. التفسيـر ـ وضعه صـلاح محمد الخيمى ٣/ ٩٧، ٩٨).

انظر: التفسير الصوفى، سهل بن عبد الله التسترى.

*** تفسير الثعالبى:**

انظر: الجواهر الحسان فى تفسير القرآن.

*** تفسير الجامى:**

انظر: تفسير الملاّ جامى.

*** تفسير ابن جرير الطبرى:**

انظـر: جـامع البيـان فى تفسير القـرآن، ابن جـريـر الطبرى.

*** تفسير الجصاص:**

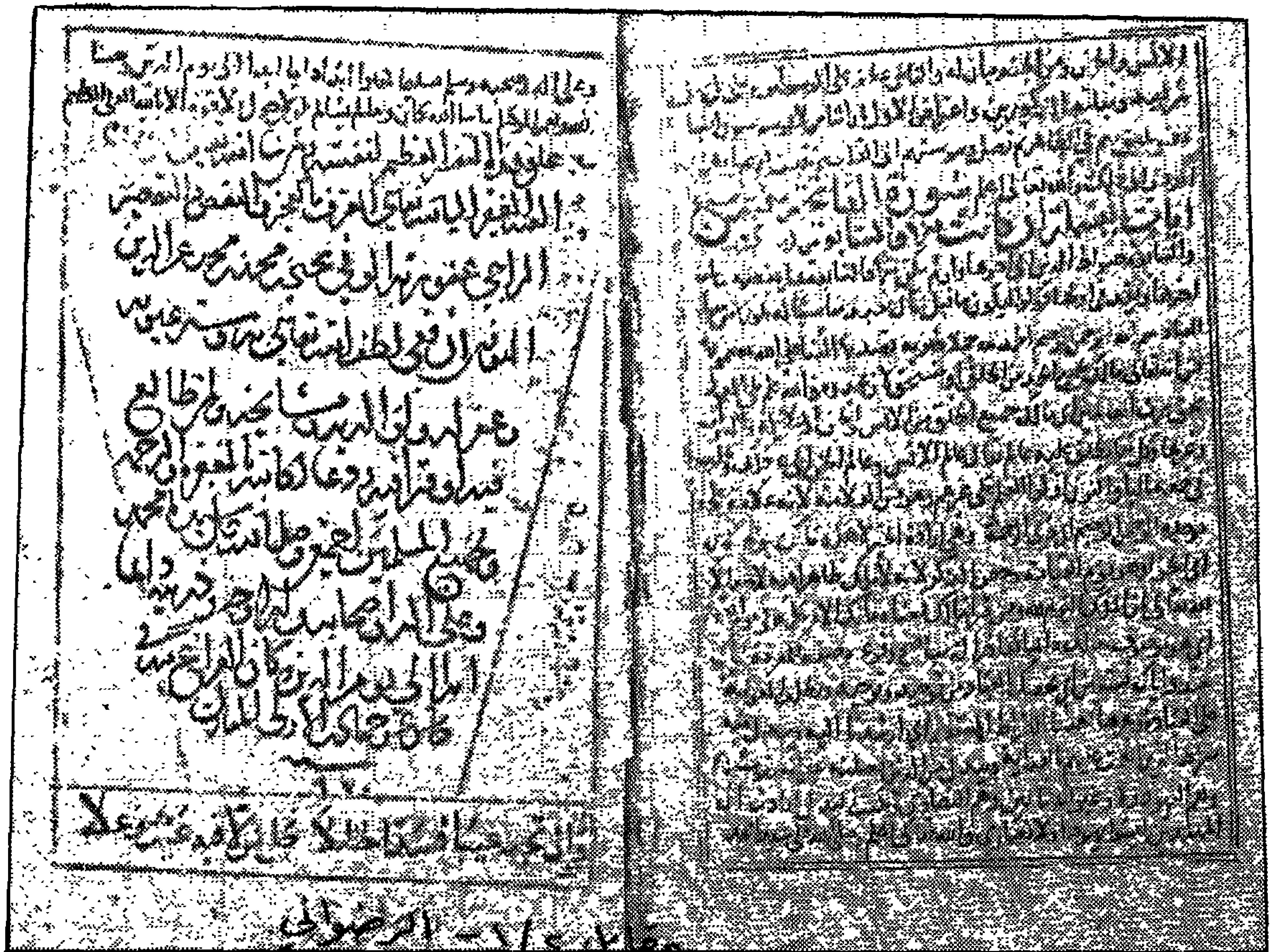
انظر: أحكام القرآن.

*** تفسير الجلالين:**

من كتب التفسير بالرأى.

التفسير بـالرأى: هو تفسيـر القرآن الكريم بـالاجتهاد بعد معرفة المفسر للعلوم التى ينبغى معرفتها لمن يتصدى للتفسير وقد وضع السيوطى شروطا للمفسر هذا بالإضافة إلى معرفـة المفسر لكـلام العرب وفنـونه، والـوقوف على أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك.

وقد اشتـرك الإمامـان الجليلان جلال الـدين المحلى وجـلال الـدين السيـوطى فى هـذا التفسيـر وقـد اختلف الكُتّاب فى تعيين القـدر الذى فسره كل واحـد منهما فى كتاب الله تعـالى. قال صاحب كشف الظنـون: « تفسير الجلالين من أولـه إلى آخر سـورة الإسراء للعلامـة جلال الديـن محمد بن أحمد المحلـى الشافعى المتوفـى سنة ٨٦٤هـ أربع وستـون وثمانمائة، ولما مـات كمله الشيخ المتبحر جـلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكـر السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ إحـدى عشرة وتسعمائة ... ثم قال: وكأن المحلى لم يفسر الفـاتحة وفسرها السيـوطى تفسيرا منـاسبـا (كشف الظنـون ١/ ٢٣٦) ولكن الحقيقـة أن جـلال الـدين المحلى فسر النصـف الثانى وفسـر سـورة الفاتحة، والسيوطى فسر النصف الأول غير الفاتحة وعلى ذلك فـرأى صـاحب كشـف الظنـون يجـافى الصـواب، وذلك لأن السيوطى فى مقدمة هـذا التفسير قال: هذا ما



مخطوط تفسير الجلالين

اشتدت إليه حاجة الراغبين فى تكملة تفسير القرآن الكريم الذى ألفه الإمام العلامة الجليل المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلى الشافعى رحمه الله، وتم ما فاته من أول سورة البقرة إلى آخر الإسراء، وإعراب ما يحتاج إليه، وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف، وتعبير وجيز، وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية، وأعاريب محلها كتب العربية، والله أسأل النفع به فى الدنيا، وأحسن الجزاء عليه فى العقبى بمنه وكرمه (مقدمة تفسير الجلالين).

كما قال أيضًا فى آخر سورة الإسراء: هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذى ألفه الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق جلال الدين المحلى الشافعى رضى الله عنه.

وبهذا يتبين لنا مقدار ما ألفه كل منهما على الحقيقة، وهو أن السيوطى قد فسر النصف الأول غير الفاتحة، والمحلى فسر النصف الثانى مضافا إليه الفاتحة. وقد وضح الشيخ سليمان الجمل من مقدمة حاشيته على هذا التفسير بأن الفاتحة فسرها المحلى وجعلها السيوطى فى آخر تفسير المحلى لتكون منضمة إلى تفسيره.

وقد التزم السيوطى منهج المحلى فى الاختصار والعبارة المختصرة الدقيقة وعدم التوسع فسار على نفس النمط، وذكر فى خاتمة سورة الإسراء أنه ألف الجزء الذى

ألفه فى قدر ميعاد الكليم وهو أربعون يوما، وذكر أنه استفاد من تفسير الجلال المحلى واعترف أنه اعتمد عليه فى الآى المتشابهة، وأن الذى وصفه الجلال المحلى فى قطعته أحسن مما وصفه هو بطبقات كثيرة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على نبل العلماء، وأدبهم الرفيع، وخلقهم الجم، وحسن تواضعهم، وعرفانهم للفضل والجميل. والذى يقرأ تفسير الجلالين لا يكاد يرى فرقا كبيرا بين الشيخين ولا مخالفة إلا فى القليل ومن المواضع التى لوحظ فيها الاختلاف بينهما: أن المحلى فسر الروح فى سورة « صٓ » بأنها جسم لطيف يحى به الإنسان بنفوذه فيه والسيوطى تابعه على هذا التفسير فى سورة الحجر ثم ضرب عليه لقوله تعالى فى سورة الإسراء [آية: ٨٥] ﴿ ويسألونكَ عن الروحِ قُل الروحُ من أمْرِ ربِّى ومــا أُوتِيتُم مِن العِلْم إلاَّ قليــلاً ﴾ فهى صريحة أو كالصريحة من أن الروح من علم الله تعالى فالإمساك عن تعريفها أولى.

ومنها أن المحلى قال فى سورة الحج: الصابئون فرقة من اليهود، وتابعه السيوطى على ذلك فى سورة البقرة وزاد عليه « أو النصارى » وهذا بيان منه لقول ثان.

وقد ذكر صاحب كشف الظنون عن بعض علماء اليمن أنه قال: عددت حروف القرآن وتفسيره للجلالين فوجدتهما متساويين إلى سورة المزمل، ومن سورة المدثر التفسير زائد على القرآن، فعلى هذا يجوز حمله بغير الوضوء (كشف الظنون ١/ ٤٤٥).

وبالجملة فهو كتاب قيم فى بابه نال من عناية العلماء والباحثين الكثير وظفر بشروح وحواش وتعاليق من أهمها حاشية الجمل وحاشية الصاوى (المحدثون فى مصر والأزهر / ٢٩٩، ٣٠٠).

قال حاجى خليفة:

وعليه حاشية لشمس الدين محمد ابن العلقمى سماها قبس النيرين أولها أحمدك اللهم حمدا لا انقطاع ... إلخ فرغ من تأليفها فى جمادى الأولى سنة ٩٥٢ اثنتين وخمسين وتسعمائة. وحاشية مسماة بالجمالين لمولانا الفاضل نور الدين على ابن سلطان محمد القارى نزيل مكة المكرمة المتوفى بها سنة ١٠١٠ عشر وألف وهى حاشية مفيدة أولها: الحمد لله ذى الجلال والجمال والكمال. ... إلخ فرغ من تأليفها فى أواخر ذى الحجة سنة ١٠٠٤ أربع وألف. وشرح الجلالين لمحمد بن محمد الكرخى وهو كبير فى مجلدات سماه مجمع البحرين ومطلع البدرين (وله حاشية صغرى) (كشف ١/ ٤٤٥).

وللأستاذ الدكتور نور الدين عتر (سوريا) بحث قيم عن تفسير الجلالين، وهو يرى أن السيوطى استشهد بالرواية فى هذا التفسير، وفى بعض هذه الروايات مقال، وبخاصة ما ورد فى بعضها من إسرائيليات. وقد نشرت البحث مجلة الأزهر وجاء فيه ما يلى:

فى إطار تحليلى قام الباحث بإحصاء شيء منها ووضع مقترحات بشأنها وأخرى بشأن إخراج التفسير محققا تحقيقا علميا وضع الباحث منهجه، وإلى القارئ بعض حديث الباحث نقدم له منه الخلاصة، فالروايات الباطلة فالمقترحات.

الخلاصة:

تكملة السيوطى التفسير المختصر لجلال الدين المحلى قدمت للناس كتابا مختصرا وميسرا فى تفسير القرآن، اشتهر باسم « تفسير الجلالين » وانتشر بين الناس حتى عصرنا انتشارا عظيما، قل نظيره، وفاق انتشار كل كتب السيوطى، مما يجعل له أثرا عمليًّا هاما فى الحياة الإسلامية ويوجب الاعتناء بدراسته.

ويحتل الاستشهاد بالرواية حجما لا بأس به فى هذا التفسير، وقد تناول هذا البحث عمل السيوطى فى ذلك بما يلى:

أولاً: أسباب النزول: وهو علم هام لفهم المراد من الآية وكشف أسرارها، وقد اعتمد السيوطى على أسباب النزول المنبثة فى المصادر وفى مؤلفاته، وذكر جملة

صالحة من أسباب النزول بطريق اختصار الرواية، أو الإشارة إليها، وراعى فى ذلك كون الرواية مقبولة، إلا نذرًا يسيرا نبّه البحث عليه.

ثانيا ـ تفسير القرآن بالحديث: وقد استشهد السيوطى فى عمله هذا بالحديث لتفسير القرآن، وهو يختصر النص، أو يسلك سبيل الإشارة إليه، ويخرج الأحاديث ويبين صحتها وحسنها، وربما أغفل ذلك، وفى بعضه غرابة.

ثالثا ـ الإسرائيليات: وهى اللون اليهودى والنصرانى من الثقافة والأخبار عن الأمم الماضية.

وقد أورد السيوطى نبذا من الإسرائيليات فى تفسيره غالبها مما يمكن قبوله وبعض قليل منها غريب أو باطل.

وبالتالى فقد شمل البحث بالإحصاء الروايات الباطلة والإسرائيليات التى هى كذلك فى تفسير الجلالين كله، ونبّه عليها، فتمم بذلك إفادة قراء هذا الكتاب.

روايات باطلة و إسرائيليات فى تفسير الجلالين:

وفى تفسير الجلالين عدة روايات وإسرائيليات باطلة لا يجوز قبولها ولا تصديقها بحال، بعضها عند السيوطى وأكثرها وأشدها خطرا عند المحلى، لغلبة اشتغاله بالفقه، نذكر ما أحصيناه منه بإيجاز، حسب ترتيبها فى التفسير، ليحذرها قارئ البحث، بل ليحذر القارئ الناس منها، فيُقبلوا على تفسير الجلالين وقد عرفوا أمرها، فتكمل فائدتهم من هذا التفسير، ويطمئنوا إلى ما يحصلونه منه، بعد هذا التنبيه، الذى يجعل إفادة القارئ سالمة من الشوائب.

وهذه الروايات والإسرائيليات هى:

١ - قوله: «... لما نزع ملكه ...» أى ملك سليمان عليه السلام. هذا إشارة إلى قصة طويلة باطلة مستحيلة.

٢ - قصة نزول آية: ﴿ **ومنهم من عاهد الله** ﴾.

٣ - ما ذكره فى قصة يوسف فى آية: ﴿ **ولقد هَمَّت به** ﴾ [يوسف: ٢٤] وتفسير الجلالين / ٣١٢.

٤ - قصة الغرانيق فى آية: ﴿ **وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلاّ إذا تمنَّى ألقى الشيطان فى أمنيته** ﴾ [الحج: ٥٢].

فزعمت القصة الباطلة أن النبى ﷺ لما قرأ من سورة النجم: ﴿ **ومناة الثالثة الأخرى** ﴾ فألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى.

وهى قصة مكذوبة ليس لها سند يعتمد عليه، يدل على بطلانها أوجه كثيرة من علم أصول الحديث، وعلامات الحديث الموضوع، التى قررها علماء الحديث، ومَنْ قَبِلَها فقد أدخل الشك على النبوات، وخالف عقله.

قال الإمام البيهقى: «هى غير ثابتة من جهة النقل». وذكر عن الإمام ابن خزيمة أن هذه القصة من وضع الزنادقة (انظر تحقيقًا مطولاً فى إبطال هذه القصة فى كتاب «هدى القرآن الكريم إلى الحجة والبرهان» لفضيلة أستاذنا الشيخ عبد الله سراج الدين / ١٥٥ - ١٨٢).

٥ - قصة الصرح الذى دخلته بلقيس، فى تفسير سورة النمل: الآية: ٤٤. أن سليمان أراد به أن يرى ساقى بلقيس ليكشف عن دعوى الجن أنهما ساقا حمار؟!! وهو قصص متهافت، يغنى ظهور تهافته عن التطويل فى الرد عليه، وسياق القصة يقرر أنه أراد تقوية دعوتها إلى الله، فأراها صنعا عجيبا، فاستجابت ﴿ **قالت رب إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين** ﴾ وأين هذا مما زعمته القصة؟!.

٦ - ما ذكره فى قصة نكاح النبى - ﷺ - من السيدة زينب رضى الله عنها، فى تفسير سورة الأحزاب: [الآية: ٣٧] ﴿ **وإذ تَقُولُ للّذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتُخفى فى نفسك ما الله مُبديه ...** ﴾.

فقال المحلى: «مظهره من محبتها، وأن لو فارقها زيد تزوجتها».

فهذا مأخوذ من آثار غريبة، تخالف الثابت عن أهل بيت النبى - ﷺ - أن الله أعلمه أنها ستكون من أزواجه

فهو الذى كان فى نفسه عليه الصلاة والسلام، كمال قال على بن الحسين زين العابدين رضى الله عنهما والسدى (البداية والنهاية لابن كثير ٤/ ١٤٧، وانظر تفسيره أيضًا).

بل هى مخالفة لنص القرآن، لأن الله أبدى أمره بتزوجها وكراهة النبى ـ ﷺ ـ لذلك، وأنه أمر فرضه الله له أى أحله له. وأين هذا مما ذكره المحلى؟!.

٧ – قصة زواج داود عليه السلام فى تفسير الآيات: **﴿وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوّروا المحراب * إذ دخلوا على داود ففزع منهم... ﴾** [الآيات: ٢١ ـ ٢٥ من سورة صَ].

فجعل المحلى الخصوم مَلَكَيْن « جاءا ... لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه، وكان له تسع وتسعون امرأة، وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها».

وللقصة تفاصيل من الإسرائيليات تشهد أنها باطلة، لأنها منافية لعصمة الأنبياء وعصمة الملائكة، بل ومناقضة لرفعة العقلاء، فضلا عن سمو الأنبياء عليهم السلام وحاشا داود من مثل هذا الصنيع، حتى على اللفظ الذى أوردناه، إنما جاءت هذه القصة من تلفيق الخيال الإسرائيلى الذى يريد أن يسوغ لليهودى أن يأتى كل فعل خبيث، دون تحرج، عياذا بالله تعالى.

٨ – قصة فتنة سليمان عليه السلام فى تفسير قوله تعالى: **﴿ إذ عُرِضَ عليه بالعَشِىِّ الصافناتُ الجياد ﴾** الآيات ٣١ ـ ٣٤ من سورة (صَ) أيضًا.

فذكر المحلى أن سليمان شغل بتفقد الخيل للجهاد عن صلاة العصر حتى فاتته فأمر بذبح الخيل، وأنه ابتلى بسلب ملكه لتزوجه امرأة عشقها وكانت تعبد الصنم فى داره بغير علمه ... إلى آخر ما ساقه.

فهنا قصتان من صنع ذوى الخيال والأوهام الباطلة، مخالفتان عصمة الأنبياء، منافيتان العقل الصحيح.

ونقرر فى الختام أن تفسير الجلالين مهم ومفيد جدا، لاختصاره وغزارة مادته، أضيفت عليه حواش كثيرة منها حاشيتا الجمل والصاوى رحمهما الله تعالى، ونحن بهذا البحث نتمم فائدة هذا التفسير، ونقترح لتحقيق هذا الإتمام لفائدة هذا التفسير ما يلى:

١ – إعادة طبعه محققا على وفق أصول التحقيق العلمية.

٢ – تخريج أحاديثه وبيان حالها من حيث الصحة أو الضعف.

٣ – التعليق بما ذكرناه هنا من التحذير من الروايات والإسرائيليات الباطلة.

٤ – التعليق بما يحل غوامض الكتاب بإيجاز شديد يناسب حجمه وغرض مؤلفيه الإمامين الجليلين رحمهما الله تعالى وأجزل مثوبتهما.

وفقنا الله تعالى إلى تلاوة كتابه العزيز حق التلاوة، ورزقنا علم تفسيره وتأويله والعمل به والحمد لله رب العالمين (« الرواية عند الإمام السيوطى » / ١٦٨١ ـ ١٦٨٣).

(المحدثون فى مصر والأزهر ــ أ. د. الحسينى هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم/ ٢٩٩، ٣٠٠ وكشف الظنون ١/ ٤٤٥، و«الرواية عند الإمام السيوطى » ــ أ. د. نور الدين عتر. مجلة الأزهر. الجزء الحادى عشر، السنة الخامسة والستون. ذو القعدة ١٤١٣هـ ــ مايو ١٩٩٣م/ ١٦٨١ ــ ١٦٨٣. انظر أيضًا صفحات من تاريخ مصر ـ عبد الوهاب حمودة / ١٧٥ ـ ١٧٩، ومباحث فى علوم القرآن ـ منّاع القطان / ٣٢٧، ٣٢٨، ومناهل العرفان فى علوم القرآن ـ فضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى ٢/ ٦٦، ٦٧).

وتوجد بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن) ست عشرة نسخة من مخطوط تفسير الجلالين نقل إليك فيما يلى بعض ما ورد من بياناتها مما يتصل بالمحتوى ونوع الخط وتاريخ النسخ واسم الناسخ:

١ ـ النسخة الأولى: الرقم ٤٧٩ ـ تفسير (٨٣):

المؤلفان: ١ – جلال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلى الشافعى المتوفى سنة ٨٦٤هـ.

٢ – جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين أبى بكر السيوطى الشافعى المتوفى سنة ٩١١هـ.

أوله: الحمد لله حمدًا موافيًا لنعمه، وكافيًا لمزيده، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وجنوده. هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين فى تكملة تفسير القرآن الكريم الذى ألفه الإمام المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلى الشافعى رحمة الله عليه وتتميم ما فاته وهو من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به من كلام الله تعالى والاعتماد على أرجح الأقوال وإعراب ما يحتاج إليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز، وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية وأعاريب محلها كتب العربية والله أسأل النفع به فى الدنيا وأحسن الجزاء عليه فى العقبى بمنه وكرمه.

آخره: غير المغضوب عليهم: وهم اليهود. ولا: غير. الضالين: وهم النصارى ونكتة البدل إفادة أن المهتدين ليسوا يهودًا ولا نصارى، والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد ... تاريخ سنة ١٠٨٦هـ.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى كتبت بخط تعليق معتاد صغير. أسماء السور مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض التعليقات والشروح.

٢ – النسخة الثانية: الرقم ٤٨٠ ـ تفسير (٨٤):

آخره: نجز كتابة فى يوم السبت المبارك سابع شهر ذو [ذى] القعدة الحرام من شهور سنة ألف وماية وإحدى وأربعين من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

أوصاف المخطوط: نسخة عادية من القرن الثانى عشر الهجرى، كتبت بخط نسخى معتاد، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر وبخط أكبر. على الهوامش بعض الكتابات المختلفة والشروح.

٣ – النسخة الثالثة، الجزء الأول: الرقم ٤٨١ ـ تفسير (٨٥):

أوصاف المخطوط: جزء منه يبدأ بتفسير أول الكتاب وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿ **والزيتون والرمان مُشْتبهًا وغير متشابه انظروا إلى ثمره** ﴾[الأنعام: ٩٩].

نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى كتبت بخط معتاد سنة ١٠٩٨هـ وقد ورد ذلك فى آخر الجزء الرابع ذى الرقم ٤٨٣، وناسخه هو محمد ابن الشيخ خليل الأزهرى الشنشورى. أصيبت بالرطوبة فى مواضع منها على ورقة الغلاف قيد تملك باسم عبد القادر الحافظ تاريخه سنة ١١٧٨هـ. على الورقة الأولى قيد وقف باسم الحاجة نفيسة خانم بنت المرحوم الحاج سليمان باشا والى الشام على مدرسة والدها وتاريخ الوقف فى شعبان سنة ١١٧٩هـ.

النسخة الثالثة: الجزء الثانى: الرقم ٤٨٢ ـ تفسير (٨٦):

أوصاف المخطوط: جزء يتمم الجزء السابق ويبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿ **إذا أثمر وينعه إن فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون** ﴾ [الأنعام: ٩٩] وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿**ولم يكن له ولىٌّ من الذّل وكبّره تكبيرا**﴾ آخر الإسراء.

قال مؤلفه رحمة الله عليه: إنه فرغ من تأليفه يوم الأحد المبارك عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الفراغ من كتابة هذا النصف الأول من هذا التفسير العظيم يوم الإثنين المبارك سنة ثمان وتسعين وألف من الهجرة النبوية، وكتب النسخة محمد بن خليل الأزهرى الشنشورى وقد ورد ذلك فى آخر الجزء ذى الرقم ـ ٤٨٣ كتب المخطوط بخط معتاد، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر.

النسخة الثالثة: الجزء الرابع: الرقم ٤٨٣ ـ تفسير (٨٧):

أوصاف المخطوط: جزء يبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿**لا يستطيعون نَصرهُم وهم لهم جُندٌ محضرون * فلا**

يحزنك قولهم إنا نعلم ما يُسرون وما يعلنون ﴾ [يسۤ : ٧٥ ، ٧٦] وينتهى بتفسير سورة الناس .

وكان الفراغ من كتابتها يوم الأحد المبارك لثمان بقين من جمادى الأولى من شهور سنة ثمان وتسعين وألف وكان ذلك اليوم عيد النصارى الكبير وهو أيضًا أول برمودة من شهور سنة سبع وتسعين وألف قبطية . وقد كتب التفسير على يد أفقر العباد وأحوجهم إليه محمد ابن الشيخ خليل ابن الشيخ شريف ابن الشيخ خليل الشهير بأبى عافية الأزهرى الشنشورى بلدًا الشافعى مذهبًا البرهانى طريقة غفر الله له .

هذا الجزء هو الأخير فى هذه النسخة وهى تنقص جزءًا وهو الثالث . كتب بخط معتاد ، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر . المخطوط مصاب بالرطوبة فى أعاليه ، عليه قيد تملك باسم عبده الحافظ تاريخه سنة ١١٧٨هـ .

٤ – النسخة الرابعة : الرقم ٤٨٤ ـ تفسير (٨٨) :

أوصاف المخطوط : نسخة جيدة تنتهى بالخاتمة التالية :

ووافق الفراغ من نسخه ضحوة نهار الأربعاء المباركة يوم الرابع عشر من شعبان المنتظم فى عام أربع وسبعين ومائة بعد الألف على يد أفقر العباد ... محمد بن حسين .

كتبت النسخة بخط نسخى جيد ، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر ، على الهوامش بعض الإضافات والشروح ، فى أولها لوحة مزخرفة مزينة بالذهب والألوان ، أُطّرت الصفحات بإطارات مرسومة بالأحمر .

على الروقة الأولى الوجه (أ) قيد وقف نصه ما يلى :

أما بعد : فإن الوزير المكرم الدستور الأفخم أمير الحج الشريف الشامى ووالى محروسة الشام دامت له سوابغ الإنعام هربًا من العذاب الأليم وطلبًا إلى الثواب العميم أوقف وأبدى هذا الكتاب الجلالين الجليل على نفسه الكريمة على مخدومه المكرم الحاج عبد الله بيك وعلى أخيه المحروس على بيك ثم على أولادهم وأنسالهم وأعقابهم وعلى من يقرأ به من سراية خاله المرحوم الوزير الأكرم الحاج أسعد باشا يجرى ذلك أبد الآبدين ودهر الداهرين تقبل الله منه وجزاه خير الدارين .

وحرر فى شبعان المبارك سنة تسعين ومائة وألف .

٥ – النسخة الخامسة : الجزء الأول : الرقم ٤٨٦ ـ تفسير (٩٠) :

أوصاف المخطوط : جزء من التفسير يبدأ بأول الكتاب وينتهى بتفسير آخر سورة الإسراء . يليه الخاتمة التالية : ووافق الفراغ من هذه التكملة يوم الأحد المبارك يوم واحد وعشرين من شوال من شهور سنة ألف ومائة وثمانية وأربعين من الهجرة النبوية .

النسخة الخامسة : الجزء الثانى : الرقم ٤٨٥ ـ تفسير (٨٩) :

أوصاف المخطوط : جزء يبدأ بتفسير أول سورة الكهف : **﴿ الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ﴾** وينتهى بتفسير سورة الناس .

نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى كتبت فى سنة ١١٤٨هـ كما ورد فى الجزء ذى الرقم ٤٨٦ . كتبت بخط معتاد مشكول ، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر . على الورقة الأولى قيد وقف باسم الوزير الحاج محمد باشا تاريخه سنة ١١٩٠هـ .

٦ – النسخة السادسة : الجزء الأول : الرقم ٦٢٦ ـ تفسير (٢٥١) :

أوصاف المخطوط : جزء منه يبدأ بتفسير سورة البقرة وينتهى بتفسير آخر سورة الإسراء ، يليه الخاتمة التالية : وكان الفراغ من كتابة وتكملة هذا الجزء ليلة الجمعة المباركة بعد صلاة العشاء ليلة خمس وعشرين من شهور ذى القعدة الذى هو من شهور سنة ١١٩٦ من الهجرة النبوية .

كتبت النسخة بخطين مختلفين كلاهما نسخى معتاد . القسم الأول ينتهى فى الورقة ٢٣٠ والقسم الثانى حتى نهاية الجزء . أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم

مكتوبة بالأحمر على الهوامش الكثير من التعليقات والشروح. على الورقة الأولى مجموعة كبيرة من قيود التملك منها قيد باسم السيد محمد أبى السعادات الدجانى نجل السيد حسين سليم الدجانى مفتى يافا سنة ١٣٢١هـ اشتراه من تركة المرحوم عبد القادر الشطى، وقيد تملك آخر باسم محمد خالد بن شاكر الصباغ الصالحى سنة ١٢٧٦هـ وقيد ثالث باسم عبده بن محمد طاهر بن يوسف بن عمران صالح. فى آخر النسخة مجموعة من الفوائد المختلفة.

٧ - النسخة السابعة: الرقم ٦٣٠ ـ تفسير (٣٣٢):

أوصاف المخطوط: نسخة كاملة تنتهى بالخاتمة التالية:

وكان الفراغ من كتابته يوم السبت المبارك الموافق أحد عشر يومًا خلت من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٦٤هـ على يد كاتبه الفقير إلى الله تعالى مصطفى أحمد عبد المعطى النواوى غفر الله له ولوالديه ... كتبت النسخة بخط معتاد ردىء. أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر. أحيطت الكتابة بإطارات مرسومة بالأحمر.

٨ ـ النسخة الثامنة: الرقم ٦٣١ ـ تفسير (٣٣٣).

أوصاف المخطوط: نسخة كاملة من القرن الثانى عشر الهجرى تتألف من جزأين مفروطة الأوراق ناقصة من آخرها عدة أوراق تنتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿ **إن يوم الفصل كان ميقاتا** ﴾ [النبأ: ١٧].

٩ - النسخة التاسعة: الرقم ٣٨٩٧:

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى مفروطة ومخرومة من آخرها تنتهى بقوله تعالى: ﴿ **وجعل القمر فيهنَّ نورًا وجعل الشمس سراجًا** ﴾ [نوح: ١٦].

على الورقة الأولى قيد وقف الوزير الحاج أسعد باشا محافظ الشام على مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا.

١٠ - النسخة العاشرة: الرقم ٧١٥٧:

أوصاف المخطوط: نسخة كاملة جيدة من القرن العاشر الهجرى، تنتهى بالخاتمة التالية: تم هذا التفسير المبارك بحمد الله وعونه ووافق الفراغ من كتابته يوم الأربعاء المبارك رابع عشر شهر محرم الحرام افتتاح سنة ٩٣١هـ أمن الله خاتمتها. وقد تشرف بكتابته العبد المذنب الخاطى ... مصطفى ابن الشيخ عمر العلاف الشافعى.

١١ - النسخة الحادية عشرة: الرقم ٨٠٢٥:

أوصاف المخطوط: نسخة كاملة من القرن الثانى عشر الهجرى تنتهى بما يلى: تم التفسير المبارك العظيم للشيخين السيدين الجلالين المحلى والسيوطى أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاتهما ... على يد الفقير أحمد بن محمد الشهير بالسابق فى سنة ١١١٨هـ.

١٢ - النسخة الثانية عشرة: الرقم ٥٤٩٢:

أوصاف المخطوط: نسخة خزائنية كاملة تتألف من جزأين من القرن الثانى عشر الهجرى تنتهى بما يلى: تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد أفقر العباد إلى الله الواحد الأحد يوسف بن درويش محمد فى يوم الأربعاء من شهر صفر الخير الخامس عشر منه فى سنة ١١١١هـ.

كتبت بخط نسخى دقيق جيد، أسماء السور والبسملات وعدد الآيات وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر. على الورقة ١ والورقة ١٣٢ لوحتان مزخرفتان بالذهب والألوان، أحيطت الصفحات فى هاتين الورقتين بإطارات مرسومة بالذهب، بقية الأوراق محاطة بإطارات مرسومة بالفضة. فى أول التفسير فهرس بأسماء السور وترقيمها فى الكتاب.

١٣ - النسخة الثالثة عشرة: الرقم ٩٣٥٨.

أوصاف المخطوط: نسخة عادية كاملة تتألف من جزأين. ينتهى الجزء الأول فى الورقة (١٧٧) بالخاتمة التالية: تم النصف الثانى من تفسير القرآن العظيم للشيخ جلال الدين السيوطى فى يوم الثلاثاء سلخ محرم الحرام سنة سبعين ومايتين وألف على يد الفقير راجى عفو الغفار عبد القادر الخطيب ابن السيد صالح العطار. أما الجزء الثانى فينتهى بالخاتمة التالية: وكان الفراغ من

كتابتـه بعد الظهـر يوم الخميس حـادى عشر شـوال سنة سبعين ومايتين وألف على يـد راجى الدعاء من المحسن عبـد القــادر الخطيب العطــار، كتبت النسخــة بخط معتاد...

على الـورقة الأولى: مقدمـة فيما يجب علـى الشارع معرفته فى كل علم.

١٤ - النسخة الرابعة عشرة: الرقم ٩٨٨٢:

أوصاف المخطـوط: نسخة عـادية كـاملة مـن القرن الحادى عشـر الهجرى، تنتهى بالخـاتمة التاليـة: قد تمّ فراغ هذه النسخة الشريفة فى شهر شعبان سنة ١٠٩٦ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم. كتبت النسخة بخط نسخى معتاد.

١٥ - النسخة الخامسة عشرة: الرقم ١١٠٣١:

أوصــاف المخطوط: نسخـة مهتـرئة مفروطـة الأوراق نـاقصة فى مـواضع متعـددة وهى من القـرن الثانى عشـر الهجرى تنتهى بـالخاتمة التاليـة: ووافق الفراغ من تعليق هذه النسخـة المباركة يوم الأربعـاء فى نصف الشهر ربيع الأول سنة ألف ومابة وثمانى عشرة.

كتبت النسخة بخط معتاد...

١٦ - النسخة السادسة عشرة: الرقم ١١٥٣٣:

أوصاف المخطـوط: نسخة كـاملة مهتـرئة فى أوائلها تنتهى بـالخـاتمـة التـاليـة: ووافق الفـراغ من نسخ هـذا التفسيـر الكـريم فى يـوم الثـلاثـاء المبـارك تـاسع شهـر جمـادى الآخرة من شهـور سنة تسعين وألف من الهجـرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام على يد العبد الفقير محمد ابن المرحوم نـاصف بن عبد الدايم الغزالى الشافعى.

كتبت النسخة بخطوط مختلفة أكثرها نسخى معتاد.

(فهـرس مخطـوطـات دار الكتب الظـاهـريـة. علـوم القرآن الكـريم. التفسيـر ــ وضعـه صـلاح محمـد الخيمى ٣/ ١٠٠ - ١١٤).

وتـوجد فى مكتبـة الأوقاف المـركزيـة فى السليمانيـة النسخ التالية.

١ - تفسير الجلالين:

مؤلفـه: جلال الـدين محمد بن أحمـد بن محمد بن إبـراهيم بن أحمد بن هـاشم المحلى المصرى الشـافعى ٧٩١ - ٨٦٤هـ/ ١٣٨٩ - ١٤٥٩م وجـلال الديـن عبد الرحمن بن أبى بكـر بن محمد بن أبى بكـر بن عثمان بن محمد بن خضر السيوطى... إلخ.

أولـه: الحمـد لله حمـدا مـوافيـا بـالنعمـة ومكـافيـا لمزيده... إلخ. ٨٤٩ - ٩١١هـ/ ١٤٤٥ - ١٥٠٥م.

آخره: وأجيب بأن الناس يوسـوسون أيضًا بمعنى يليق بهم فى الظاهر ثم تصل وسـوستهم إلى القلب وتنبت فيه بالطريق المؤدى إلى ذلك والله أعلم...

ناسخه: أبو بكر بن ويس بن حسن الكردى المسمى بـالسرسى فى قـريـة ديوين سنـة ١١٠٣هــ بعد استـرداد البصـرة مـن العجم ذكـر ذلك فى الصفحـــة ١٠٦ من المخطوط.

خطه عادى، مشكل.

و: ٣٨٦.

م: ٣٠ × ٢١.

س: ١٤ ت/ ٢٧٥.

٢ - من أوله إلى آخر سورة الإسراء.

مـؤلفــه: جـلال الـدين محمـد بـن أحمـد المحلى الشافعى ٧٩١ - ٨٦٤هـ/ ١٣٨٩ - ١٤٥٩م.

أوله: سورة الفاتحة. مكية. سبع آيات، بالبسملة إن كانت منها، والسابعة صراط الذين إلى آخرها إذا لم تكن منها... إلخ.

آخـره: وجعلناه من الـذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا...

و: ١٨٤.

م: ٣٢ × ٢١.

س: ٢٠ ت/ ١٥٧.

٣ - جـ ٢.

مؤلفـه: عبد الـرحمن بن أبى بكر محمـد بن أبى بكر ابن عثمان بن محمد بن خضـر بن أيوب (جلال الدين،

أبو الفضل) الشهير بالسيوطى ٨٤٩ ـ ٩١١هـ / ١٤٤٥ ـ ١٥٠٥م.

أولـه : سورة الكهف الحمـد وهـو الوصف بـالجميل ثابت لله ... إلخ .

آخره : سـورة الناس ، ثم تصل وسـوستهم إلى القلب وثبت فيــه بــالطـريـق المـؤدى إلى ذلـك والله أعلم بالصواب ...

ناسخه : مجهول . خطـه ردىء كتبت الآيات الكريمة بالحبر الأحمر، جلده مزخرف أحمر.

و : ١٧٦ .

م : ٣٢×٢١ .

س : ١٩ ت/ ٣٨٤ .

(فهرس مخطـوطات مكتبة الأوقاف المـركزية فى السليمـانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٥٧ ـ ٥٩) .

كـذلك يـوجـد مخطــوط بمكتبـة الأوقـاف العـامـة بالمـوصل ضمن مجموعة المـدرسة الرضـوانية (رقم و ـ ٢٥٧) وآخر فى مكتبة متحف « مولانـا » فى قونيا ، رقمه فى الخزانة ، ٤٦٨٥ ورقم المجلد ٨٦١ ، وفى الأمبروزيانا بميلانو، رقم D270.

(فهـرس مخطـوطـات مكتبــة الأوقـاف العـامـة فى المــوصـل - ســالم عبـــد الــرزاق أحمـــد ٨/ ٤٩ ، والمخطـوطات العـربية فى مكتبـة مثحف « مولانـا » فى قونيا . مركز الخـدمات والأبحاث الثقافية ق٥/ ٤٠ ، ٤١ وفهرس المخطـوطات العـربية فى الأمبروزيـانا بميـلانو، معهـد المخطوطـات العربيـة ـ وضعـه د . صلاح الـدين المنجد . القاهرة . ١٩٦٠ جـ ٢ ق ١/ ٣٥) .

قـالت المـؤلفة : النسخـة من تفسيـر الجـلالين التى عنـدى هى بعنوان « الفتـوحـات الإلهيـة بتوضيح تفسيـر الجلاليـن للدقائق الخفيـة » لسليمان بن عمـر العجيلى الشافعـى الشهير بالجمـل ، وبالهـامش كتابـان : تفسير الجلالين ، وإمـلاء ما مَنَّ بـه الرحمن من وجـوه الإعراب والقراءات فى جميع القـرآن لأبى البقاء العكبـرى . الجزء الأول . ط عيسى البـابى الحلبى وشركـاه . بدون تـاريخ . وهى نسخة قـديمة عندى منذ عـام ١٩٤٠ وتنتهى بسورة المائدة .

*** تفسير ابن جماعة:**

تفسير ابن جماعة : هو القـاضى برهان الدين إبراهيم ابن محمد الكنـانى المتوفى سنة ٨٩٠ تسعين وثمـانمائة وهو كبير فى نحو عشر مجلدات فيه أمور غريبة ذكره ابن شهبة (كشف ١/ ٤٣٧) .

*** تفسير ابن الجوزى:**

تفسيـر ابن الجـوزى المسمى بـزاد المسيـر فى علم التفسير (انظره فى موضعه) .

ولسبطه شمس الـدين أبى المظفر يـوسف بن قزاغلى الحنفى المتوفى سنة ٦٥٤ أربع وخمسين وستمائة تفسير كبير فى سبعة وعشرين مجلدا .

(كشف ١/ ٤٣٧) .

*** تفسير ابن أبى حاتم:**

انظر: ابن أبى حاتم .

*** تفسير ابن حبان:**

تفسيـر ابن حبان : أبى عبـد الله محمد بن محمـد بن جعفر البستى المعروف بأبى الشيخ الحـافظ المتوفى سنة ٣٥٤ أربع وخمسين وثلـثمائة (كشف ١/ ٤٣٧) .

*** تفسير حديث نبوى شريف:**

مخطوط ، من الخـزائن الخطية الخاصة بـدائرة الآثار والتراث ببغداد .

الرقم : ١١٢٨٤ .

لم يعلم المؤلف .

الأول (الحمد لله رب العالمين وصلواته وتحياته على أنبيائه المرسلين ...) .

وهو شـرح لقوله ﷺ لعلى « يـا على إن لك فى الجنة كنزًا وإنك ذو قرينها فلا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليس لك الآخرة » .

نسخة جيدة حديثة الخط .

القياس ١٣ص ٢٧ × ١٨,٥سم ١٧س

(« مخطوطـات عباس العـزاوى » ـ أسـامة نـاصر النقشبنـدى

وظمياء محمد عباس. مجلة المورد ـ بغداد. المجلد السابع عشر، العدد الثانى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ١٨٩).

قالت المؤلفة: ورد هذا الحديث الشريف فى الجامع الأزهر بلفظ: « يا على إن لك فى الجنة كنز وإنك ذو قرينها فلا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى » رواه البزار والطبرانى فى الأوسط عن على، وزاد « وليست لك الآخرة» ورجاله ثقات، رواه أحمد عن على وفيه ابن اسحاق مدلس وبقية رجاله ثقات.

(الجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للحافظ المناوى ٣/ ١٥٤ ورقة ب).

*** تفسير الحسن البصرى:**

انظر: الحسن البصرى.

*** تفسير أبى حيان:**

انظر: البحر المحيط.

*** تفسير الخازن:**

انظر: لباب التأويل فى معانى التنزيل.

*** تفسير الخمسمائة آية من القرآن:**

انظر: مقاتل بن سليمان.

*** تفسير الرازى:**

انظر: مفاتيح الغيب.

*** تفسير الراغب:**

تفسير الراغب: هو الفاضل العلامة أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهانى المتوفى فى رأس المائة الخامسة وهو تفسير معتبر فى مجلد. أوله: الحمد لله على آلائه ... إلخ أورد فى أوله مقدمات نافعة فى التفسير وطرزه أنه أورد جملا من الآيات ثم فسرها تفسيرا مشبعا وهو أحد مآخذ أنوار التنزيل للبيضاوى (كشف ١/ ٤٤٧).

*** تفسير الرسعنى:**

انظر: رموز الكنوز.

*** تفسير الرشيدى:**

تفسير الرشيدى: هو الخواجه رشيد الدين فضل الله ابن أبى الخير بن على الهمدانى المتوفى سنة ٧١٨ ثمانى عشرة وسبعمائة وزير السلطان أبى سعيد وهو صاحب الجامع وقد قرظ عليه أكثر من مائتى عالم لكونه مشتملا على مباحث من التفسير (كشف ١/ ٤٤٧).

*** تفسير الزمخشرى:**

انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل.

*** تفسير الزهراوين:**

تفسير الزهراوين ـ يعنى البقرة وآل عمران صنف فيه الفاضل علاء الدين على بن محمد المعروف بقوشجى المتوفى سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمانمائة. والمولى حسين الواعظ بالفارسية وسماه جواهر التفسير. وللعلامة السيد الشريف على بن محمد الجرجانى المتوفى سنة ٨١٦ ست عشرة وثمانمائة.

(كشف ١/ ٤٤٨).

*** تفسير ابن سحنون:**

انظر: ابن سحنون.

*** تفسير السخاوى:**

تفسير السخاوى: هو علم الدين أبو الحسن على بن محمد المصرى الشافعى المتوفى سنة ٦٤٣ ثلاث وأربعين وستمائة وهو كبير فى أربع مجلدات وصل فيه إلى الكهف ولم يتم.

(كشف ١/ ٤٤٨).

*** تفسير أبى السعود:**

انظر: أبو السعود.

*** تفسير ابن سلام:**

انظر: أبو عبيد، يحيى بن سلام.

*** تفسير السمرقندى:**

انظر: بحر العلوم، تفسير أبى الليث.

*** تفسير سور الأعراف والأنفال والتوبة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم: ١١١٩١.

المؤلف: مجهول.

أوله: القراءة: يتذكرون بياء الغيبة ثم تاء التفعل ابن

عامر، الباقون كما مرّ فى آخر الأنعام الوقوف: المّص، كوفى المؤمنين أولياء، تذكرون، قايلون. نصف الجزء...

آخره: والمؤمنون أمة الدعوة والإجابة جميعًا. وغيرهم أمة الدعوة فقط، فقل حسبى الله لأن المقصود من التبليغ قد حصل لك وهو وصولك إلى الله، أعرضوا عن دعوتك وأقبلوا والله المستعان...

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى، كتبت بخط نسخى جيد، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بخط أكبر، رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، أحيطت الكتابة بإطارات مرسومة بالأحمر، الغلاف من الجلد الأحمر المزخرف.

ق	م	س
٢٠١	٣١×٢٠	١٧ـ٢٨

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ١١٥، ١١٦).

* تفسير سور من القرآن الكريم:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم: ٥٧٨٧.

المؤلف: مجهول.

جزء من تفسير القرآن الكريم يحوى تفسير السور التالية: يسٓ ـ الدخان ـ الواقعة ـ الملك وجزء عم جميعه.

أوله: قيل يسٓ معناه يا إنسان، أو يا محمد، أو من فواتح السور، يفتتح به كلام ربّ العزة. قرئ الياء بين الكسر والفتح، وبالإمالة وبالفتح وقرئ يسٓ والقرآن بإدغام النون فى الواو مع الغنة وبإظهارها والواو فيه قسم.

آخره: عن رسول الله ﷺ «لقد أنزلت علىَّ سورتان ما أنزل مثلهما وإنك لن تقرأ سورتين أحب وأرضى عند الله منهما». قال عثمان بن واقد: سألت محمد بن المنكدر عن المعوذتين أهما من كتاب الله؟ قال من لم يزعم أنهما من كتاب الله فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وقع الفراغ من تحرير هذا التفسير الشريف شرفه الله تعالى وعظمه بعون الله وحسن توفيقه بيد الفقير المحتاج إلى رحمة الله تعالى أمير بن تيمور.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن العاشر الهجرى كتبت مع المجموع سنة ٩٩٨هـ (ق ـ ٢٠٩) كتبت بخط فارسى معتاد فيه بعض الشكل، أسماء السور مكتوبة بالأحمر. أصيبت بالرطوبة والأرضة فى مواضع متعددة منها وبخاصة فى أواسطها. توجد هذه النسخة فى مجموع يضم: رسالة فى أسماء الله الحسنى، ومجموعة رسائل فى فضل بسم الله الرحمن الرحيم، ورسالة فى تفسير الفاتحة، يلى ذلك: رسالة فى فضائل بعض سور من القرآن الكريم، وأخيرًا رسالة فى تفسير سور من القرآن الكريم. غلاف المجموع من الجلد المزخرف ولكنه ممزق ومصاب بالأرضة.

ق	م	س
٤٦(١ـ٤٦)	٢١×١٥	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ١١٧، ١١٨).

* تفسير سور من القرآن الكريم:

يوجد بدار الكتب الظاهرية بدمشق عدد من المخطوطات بنفس العنوان لنفس المؤلف وبيانها كما يلى:

الرقم ٥٧٨٧.

المؤلف: أبو سعيد الحنفى.

أوله: فهرست الكتاب، سورة البروج، مذكور فيها شاهد ومشهود وفضيلة الجمعة، سورة الطارق يذكر فيها السراير والعلانية والعام والخاص...

سورة البروج: اثنتان وعشرون آية. بسم الله الرحمن الرحيم: قوله تبارك وتعالى ﴿والسماء ذات البروج﴾ قال الشيخ أبو سعيد الحنفى: اعلم أن فى هذه السورة كلامًا من خمسة أوجه:

١ ـ أحدها فى فضائل قراءتها.

٢ - والثاني: في عدد آياتها وكلماتها وحروفها.
٣ - والثالث: في سبب نزولها.
٤ - والرابع: في تفسيرها.
٥ - والخامس: فيما يتصل بها.

آخره: إن النبيﷺ كان يدعو لعمر رضي الله عنه ويقول: اللهم أعز هذا الدين بعمر أو بأبي جهل، فاستجاب الله دعاءه بعمر وأدركه دعاء الرسول ﷺ فأخرجه الله تعالى إلى الصلح وكان هو يظن أنه يذهب إلى الحرب، وآدم عليه السلام لم يدع لإبليس بالخير فلذلك صار إبليس لعينًا وعمر كريمًا بدعاء محمد ﷺ.

قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة وتسويدها في شهر صفر في وقت الضحى عن يد العبد الضعيف الحاج أمير بن تيمور سنة ثمان وتسعين وتسعمائة.

أوصاف المخطوط: نسخة من أواخر القرن العاشر الهجري كتبت بخط فارسي معتاد فيه بعض الشكل، أسماء السور في مجموع يحوي عددًا من الرسائل في التفسير، ورسالة في أسماء الله الحسنى.

ق	م	س
١٣٥ (٧٥ـ ٢٠٩)	٢١ × ١٥	٢١

الرقم ٦٢٧ ـ تفسير ٢٥٢.

المؤلف: أبو سعيد الحنفي.

السورة المفسرة هي: البروج ـ الطارق ـ الأعلى ـ الغاشية ـ الفجر ـ البلد ـ الشمس ـ الليل ـ الضحى ـ الانشراح ـ التين ـ العلق ـ القدر ـ لم يكن ـ الزلزلة ـ العاديات ـ القارعة ـ التكاثر ـ العصر ـ الهمزة ـ الفيل ـ لإيلاف ـ الماعون ـ الكوثر ـ الكافرون ـ الفتح (النصر) ـ تبت ـ الإخلاص ـ الفلق ـ الناس.

أوله: سورة البروج: نزلت بمكة، آياتها: ٢٢ ـ وكلماتها ـ ١٠٩ ـ وحروفها ـ ٤٥٧١ ـ قوله تبارك وتعالى: ﴿ والسماء ذات البروج ﴾ قال الشيخ أبو سعيد الحنفي رحمه الله: اعلم أن في هذه السورة كلامًا من خمسة أوجه: أحدها: في فضايل قراءتها. والثاني: في عدد آياتها وكلماتها وحروفها. والثالث في نزولها وسبب نزولها. والرابع: في تفسيرها. والخامس: فيما يتصل بها.

آخره: وجواب آخر، أن النبي ﷺ كان يدعو لعمر رضي الله عنه ويقول: اللهم أعزّ الإسلام أو هذا الدين بعمر أو بأبي جهل، فاستجاب الله دعاءه في عمر وأدركه دعاؤه فأخرجه الله تعالى وكان هو سيظن أنه يذهب إلى الحرب حتى صالحه وأسلم على يديه ... إلى آخر القصة، وآدم عليه السلام لم يدع لإبليس بالخير فلذلك صار إبليس لعينًا وعمر كريمًا ...

قد وقع الفراغ من استنساخ هذا الكتاب في سنة ست وماية وألف من هجرة من له العزة والشرف على يد العبد الضعيف ... حسن بن إبراهيم بن علي.

أوصاف المخطوط: نسخة مكتوبة بخطين مختلفين كلاهما نسخي، السور مكتوبة بالأحمر. على الهوامش بعض الشروح والنقول من بعض التفاسير.

التفسير موضوع على طريقة أهل التصوف، في أول المخطوط مجالس في الوعظ والتفسير. على الورقة الأولى قيد تملك باسم عبد المحسن المرادي. الغلاف من الجلد المزخرف.

ق	م	س
١٥٣ (٤٣ـ ١٩٥)	٢١ × ١٥,٥	١٧ × ٢١

تفسير سور من القرآن الكريم ـ نسخة ثانية:

الرقم ٧٥٠٠.

المؤلف: أبو سعيد الحنفي.

آخره: قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ من الجِنَّة والناس ﴾ يدخل في الجنّ مثل ما يدخل في الإنس فيوسوس، وقال بشر: إن اسم الناس قد يقع على الجن. قال بعض العرب: جاء قوم من الجنّ فوافقوا، فقيل لهم: من أنتم؟ قالوا: أناس من الجنّ. وقال الله تعالى: ﴿وأنّه كان رجالٌ من الإنس يعوذون برجال من الجن ﴾ فسمى الجنّ رجالاً كالإنس.

تمّ الكتاب بحمد الله تعالى على يد أضعف العبيد

عبد الكريم بن بدر خان بن محب بن بدر خان ... وقت الضحى فى يوم الجمعة من الشهر المبارك ذى القعدة فى تاريخ ألف وماية وثمانين وثلاث.

أوصاف المخطوط: نسخة مفروطة بالرطوبة الشديدة التى أثرت على الأوراق وعلى الكتابة فيها كتبت بخط معتاد فيه بعض الشكل، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر والأخضر، على الهوامش بعض العناوين.

تختلف هذه النسخة عن النسخة ذات الرقم ـ ٥٧٨٧ ـ فى بعض المواضع زيادة حينًا ونقصًا حينًا آخر. توجد هذه النسخة فى مجموع يضم تراجم بعض الفقهاء والمحدثين ومنتخب من كتب الحديث كتب سنة ١٢٠١هـ المجموع مصاب بالرطوبة الشديدة وقد تمزقت أطراف أوراقه واسودت، أما الغلاف فهو من الجلد المزخرف ولكنه ممزق.

ق	م	س
١١٨ (٩ـ١٢٦)	٢١×٧	٢٠

تفسير سور من القرآن الكريم:

الرقم: ٩٨٠٤.

المؤلف: أبو سعيد الحنفى.

أوله: قال الإمام فى التفسير الكبير: إن هذه السورة على اختصارها فيها لطايف أولها: إنها كالمقابلة التى قبلها لا تلك. وصف الله منها المنافق بأمور أربعة: البخل، وهو المراد من قوله: ﴿ **يدعّ اليتيم * ولا يحضُّ على طعام المسكين** ﴾ والثانى ترك الصلاة، وهو المراد من قوله: ﴿ **الذين هم عن صلاتهم ساهون** ﴾ ...

آخره: وقال بعضهم: ﴿ **قل هو الله أَحَدٌ** ﴾ ردّ على المعطلة لأنهم يقولون ليس لهذا العالم صانع، و﴿ **أَحَدٌ** ﴾ ردّ على المجوسى والثنوية و﴿ **الصمد** ﴾ رد على المشبهة، و﴿ **لم يلد ولم يولد** ﴾ ردّ على النصارى، وفى تفسير سورة الإخلاص بحث طويل...

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى فيها تفسير سورة، الكوثر، والإخلاص، والزلزلة. كتبت بخط نسخى معتاد، رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر. على الهوامش بعض التصويبات والحواشى.

ق	م	س
٥٠	٢٠×١٤	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ١١٨ ـ ١٢٢).

*** تفسير سور من القرآن الكريم ـ من الضحى إلى الناس:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم: ٤٤٧٠.

المؤلف: مجهول.

أوله: سورة والضحى، مكية، وهى اثنان وتسعون حرفًا، وأربعون كلمة، وإحدى عشرة آية، عن أبىّ بن كعب رضى الله عنه أنه قال: من قرأ سورة والضحى كان فيما يرضاه الله تعالى.

آخره: ﴿ **الذى يوسوس فى صدور الناس** ﴾ بالكلام الخفى الذى يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع. ﴿ **من الجنة والناس** ﴾ معناه: يدخل فى الجنّى كما يدخل فى الإنسى، وقيل الوسواس من الجنّ والناس جميعًا. وكان النبى ﷺ إذا اشتكى يقرأ على نفسه المعوذتين وينفث فى كفّه.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن العاشر الهجرى مخرومة من أولها ومن آخرها. كتبت بخط معتاد تصعب قراءته فيه أخطاء إملائية ونحوية. على الهوامش بعض الإضافات، خرمت الورقتان الأولى والأخيرة وعوضتا بخط مغاير للأصل. على الورقة الأولى مجموعة من قيود التملك بعضها مطموس، منها قيد باسم محمد بن إبراهيم بن محمد الدكدكجى تاريخه سنة ١١١٢هـ.

ق	م	س
١٢٦	١٩×١٤	١٦ـ١٨

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ١١٦، ١١٧).

* **تفسير سورتى الفاتحة والبقرة:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٥١٧.

المؤلف: مجهول.

أوله: الحمد لله ذى الإنعام والطول، والقوة والحول، الذى تجلّى للقلوب بعظمته، واحتجب عن الأبصار بقدرته، أول محمود، وأحقّ معبود، أحمده على ظهور نعمه وكمال كرمه، وأستغفره لذنوب سلفت وخطايا كثفت قد أحاطت بالرقاب وأوجبت أليم العقاب.

آخره: ﴿ **ربنا ولا تُحَمِّلنا ما لا طاقة لنا به** ﴾ يريد ما استكرهوا عليه ﴿ **واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا** ﴾ واعف عن مساوئنا فى جاهليتنا، واغفر لنا، يريد ما اجترأنا، وارحمنا، يريد واهدنا إلى دينك واعصمنا ﴿ **أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين** ﴾ يريد من ناوأنا وخالفنا وكذّب نبينا ﷺ.

تم بعون الله وإسعافه الكلام على تفسير سورة أم القرآن ومعانيها للسادة العلماء حسب ما يسره الله عليهم وتفسير سورة البقرة بالرواية المتصلة عن ابن عباس رضى الله عنهما ويتلو ذلك ما فى كتاب يقال له: التحفة يشتمل على رقايق وحقايق ومواعظ نفع الله به من كتبه ... فى رمضان المعظم سنة ست وثلاثين وسبعماية.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثامن الهجرى، كتبت بخط نسخى معتاد قليل الإعجام، رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر. أصيبت بالرطوبة وانفرطت أوراقها وقد رممت أطرافها قديمًا.

توجد هذه النسخة فى مجموع يضم كتاب التحفة، ومجموعة من الأدعية، ثم كتاب رياض الأُنس إلى حظائر القدس للخطيب البغدادى. كتب المجموع بخط واحد وهو مفروط الأوراق مصاب بالرطوبة. الغلاف من الجلد المزخرف وهو ممزق.

ق	م	س
٥٩ (١ _ ٥٩)	٢٥ × ١٧	١٩

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ١٤٦، ١٤٧).

* **تفسير سورة آل عمران:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٥٧٧٣.

المؤلف: مجهول.

أوله: سورة آل عمران مدنيّة وآيتها: مايتان.

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ **الٓمٓ** ﴾ الله أعلم بمراده، ﴿ **الله لا إله إلا هو الحىّ القيوم** ﴾ الاسم الأعظم. « نزَّل عليك القرآن منجمًا بالحق و بالصدق ﴿ **مصدِّقا** ﴾ لما تقدمه بين يديه من الكتب ﴿ **وأنزل التوراة والإنجيل** ﴾ جملة من قبل ﴿ **هُدى للناس** ﴾ عمومًا.

آخره: ﴿ **ولا يحزُنك** ﴾ بفتح أوله أو ضمّه. « الذين تخلفوا » من المنافقين هم مسارعون فى الكفر واقعون فيه. ﴿ **إنهم لن يضروا الله** ﴾ أى أولياءه شيئًا بل أنفسهم، يريد الله إشارة إلى بلوغهم غاية الكفر بأن لا يجعل لهم حظًا نصيبًا فى الآخرة ثوابها، ودلالة على موتهم على الكفر ولهم مع الحرمان عذاب عظيم.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى، تبدأ بتفسير أول السورة وتنتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿ **يريد الله ألا يجعل لهم حظًا فى الآخرة ولهم عذاب عظيم** ﴾[آل عمران: ١٧٦].

كتبت بخط معتاد دقيق فيه بعض الأخطاء الإملائية والنحويّة، على الهوامش بعض الشروح. تحت الكلمات الكثير من الخطوط بالحبر الأسود. أصيبت النسخة بالرطوبة الشديدة فى جميع صفحاتها وقد تأثرت الكتابة فى بعض المواضع منها.

توجد هذه النسخة فى مجموع يضم رسالة الكلمة الطيبة لليازجى الواعظ، وأسنى المقاصد فى حكم الإحداث فى المساجد للشيخ ياسين الفرضى، ورسالة فى حلق الذكر فى المساجد لخير الدين الرملى، ورسالة

مسعفة الحكام على الأحكام لشمس الدين التمرتاشي. كتب المجموع بخطوط مختلفة وأزمنة مختلفة، عليه قيد وقف باسم محمد الراهب وقد أوقفه على شيخه السيد محمد بن عابدين، وقيد تملك باسم محمد أمين سنة ١٢١٢هـ، الغلاف من الورق المقوى.

ق	م	س
٧(١ـ٧)	٢٠×١٢,٥	٢٨

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ــ وضعه صلاح محمد الخيمي ٣/ ١٢٣، ١٢٤).

*** تفسير سورة الإخلاص:**

تفسير سورة الإخلاص: لابن الدهان سعيد بن مبارك النحوي المتوفى سنة ٥٦٩ تسع وستين وخمسمائة. وللشيخ الرئيس ابن سينا. وللجلال الدواني (كشف ١/ ٤٤٩).

*** تفسير سورة الإخلاص:**

تفسير سورة الإخلاص: للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي الشافعي المتوفى سنة ٦٠٦ ست وستمائة مختصر أوله: الحمد لله حق حمده... إلخ ذكر فيه أنه نبّه على بعض الأسرار المودعة فيها وأن أكثر المفسرين كانوا محرومين عن الفوز بالمقصد القويم فإذا تأمل العاقل في معاقد هذه المباحث لاح له أن الأمر فوق ما يظنون ورتب على أربعة فصول (كشف ١/ ٤٤٩).

*** تفسير سورة الإخلاص:**

تفسير سورة الإخلاص: لعلي بن محسن الحسني السمناني أوله: الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الفاتحة والإخلاص... إلخ وللفاضل شيخ زاده المحشي أوله: الحمد لله الأحد الصمد... إلخ سماه الإخلاصية (كشف ١/ ٤٤٩).

*** تفسير سورة الأعلى:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم ٦٥٧٦.

المؤلف: أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي البرسوي المتوفى سنة ١١٧٣.

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ويتجنبها﴾ أي يبتعد من الذكرى ومن التذكر والعظة والنصيحة ولا يسمعها سماع القبول ﴿الأشقى﴾ أي الزائد في الشقاوة من الكفرة لتوغله في عداوة النبي ﷺ مثل الوليد بن المغيرة وأبي جهل ونحوهما، والأشقى هو الكافر مطلقًا، لأنه أشقى من الفاسق. وروى أنه ﴿من يخشى﴾ هو عثمان بن عفان رضي الله عنه.

آخره: ﴿قد أفلح من تزكى﴾ أي تاب من الذنوب. ﴿وذكر اسم ربه﴾ يعني إذا سمع الأذان خرج إلى الصلاة، ثم ذم تارك الجماعة لأجل اشتغاله بالدنيا فقال: ﴿بل تُؤثرون الحياة الدنيا﴾ يعني تختارون عمل الدنيا على عمل الآخرة. وعمل الآخرة خير وأبقى من عمل الدنيا والاشتغال بها وبزينتها.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثاني عشر الهجري كتبت بخط نسخي معتاد. على الهوامش بعض الزيادات منقولة من تفاسير أخرى كتفسير البيضاوي وشيخ زاده وغيرهما... توجد هذه النسخة في مجموع يضم عددًا من الرسائل في التفسير والفقه والأدعية وغيرها كتب المجموع بخطوط مختلفة وأغلبه من القرن الثاني عشر الهجري وهو بحالة حسنة.

ق	م	س
٣(١٥٧ـ١٥٩)	٢٣,٥×١٦	١٨

المصادر: هدية العارفين ١/ ٢١٩ ـ إيضاح المكنون ١/ ٧٤ اكتفاء القنوع / ٥٠٠ ـ معجم المؤلفين ٢/ ٢٦٧.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ــ وضعه صلاح محمد الخيمي ٣/ ١٢٤، ١٢٥).

*** تفسير سورة الإنسان:**

تفسير سورة الإنسان: للعلامة غياث الدين منصور بن صدر الدين محمد الشيرازي المتوفى سنة ٩٤٩ تسع

وأربعين وتسعمائة وهو مختصر أوله: أحمد الله على جميل سلطانه ... إلخ فيه تحقيقات لطيفة ومباحث شريفة (كشف ١/ ٤٤٩).

*** تفسير سورة الحجرات:**

انظر: الحجرات (سورة ـ).

*** تفسير سورة الدخان:**

انظر: الدخان (سورة ـ).

*** تفسير سورة الضحى:**

انظر: الضحى (سورة ـ).

*** تفسير سورة الفتح:**

انظر: الفتح (سورة ـ).

*** تفسير سورة الفلق:**

انظر: الفلق (سورة ـ).

*** تفسير سورة القدر:**

انظر: القدر (سورة ـ).

*** تفسير سورة الكافرون:**

انظر: الكافرون (سورة ـ).

*** تفسير سورة الكهف:**

انظر: الكهف (سورة ـ).

*** تفسير سورة الملك:**

انظر: الملك (سورة ـ).

*** تفسير سورة النازعات:**

انظر: النازعات (سورة ـ).

*** تفسير سورة الناس:**

انظر: الناس (سورة ـ).

*** تفسير سورة النبأ:**

انظر: النبأ (سورة ـ).

*** تفسير سورة النصر:**

انظر: النصر (سورة ـ).

*** تفسير سورة النمل:**

انظر: النمل (سورة ـ).

*** تفسير سورة الواقعة:**

انظر: الواقعة (سورة ـ).

*** تفسير سورة يس:**

انظر: يسٓ (سورة ـ).

*** تفسير سورة يوسف:**

انظر: يوسف (سورة ـ).

*** تفسير السيوطي:**

انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

*** تفسير الشربيني:**

انظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض كلام ربنا الخبير.

*** تفسير شرح كتاب ديستوريدس:**

من مخطوطات قسم التراث العربي بالكويت وجاء بيانه كما يلي:

الشيخ عبد الله بن أحمد المالقي. المعروف بابن البيطار.

توفي سنة ٦٤٦هـ.

الكتاب عبارة عن قاموس بالعربية واليونانية والسريانية أو البربرية وغيرها صنفه المؤلف وشرح فيه الأدوية المفردة من النبات، وقليلاً من الأدوية المفردة من الحيوان، تلك الأدوية التي وردت في كتاب ديستوريدس، في المقالات الخمس الأولى.

١ - السعودية، مكة المكرمة، مكتبة الحرم المكي الشريف (٣٦/ ٢ طب).

أوله: بعد البسملة والحمدلة والديباجة: «... أما بعد، فإني لما وقفت من كتاب الفاضل ديستوريدس على ما يقصر عنه هم جماعة من المتشوفين، ورأيت استعجام أسماء أشجاره وحشائشه على كافة المتعلمين

وعامة الشادين، وتوارى حقائقه عن غير واحد من الشجارين والمتطببين ... ».

آخره: «... تأويله فى اليونانى ... الماء وهو معروف عندهم، وهو الذى تتقوم به الصناعات، وذكروا أنه أحد الجواهر الخمس فافهم ذلك بحروفه يتضح لك مشكله».

النسـخ: سنة ٦٨٣هـ.
الخـط: نسخ جيد، وواضح، ومشكول.
الأوراق: ٣٨ ق.
الأسطـر: ١٩س.
المقـاس: ١٦ × ٢٤سم.

يضم الكتاب (٥٥٠) اسمًا يونانيًا معظمها أسماء نباتات وقليلها أسماء حيوانات.

(فهرس مخطوطات الفلاحة ـ النبات، المياه والرى بقسم التراث العربى بالكويت ـ صنعة د. محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ٢٧٤).

*** تفسير الشوكانى:**

انظر: فتح القدير الجامع بين فنَّى الرواية والدراية من علم التفسير.

*** التفسير الصغير المنتخب من حقائق التفسير:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٦٢٤ ـ تفسير (٢٤٩).

المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمى الأزدى النيسابورى المتوفى سنة ٤١٢هـ.

أوله: الحمد لله ربِّ العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على خير خلقه السيد الكريم محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وأتباعه أجمعين.

سورة فاتحة الكتاب: قيل: إنما سميت فاتحة الكتاب لأنه فتح عليك بفاتحة اسم لذيذ مناجاته فكانت فاتحة لكل خير ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ حكى عن أبى العباس بن عطاء أنه قال: الباء برء الأرواح لأنبيائه بإلهام الرسالة والنبوة. والسين: سرّ مع أهل المعرفة بالقربة والألى. والميم مِنَّته على المريدين بدوام نظره إليهم بعين الشفقة والرحمة.

آخره: والسادس: الكبر فاكسره بالتواضع، والسابع: الاستخفاف بحرمة المؤمنين فاكسره بالإخلاص. والتاسع: طلب العلو والرفعة فاكسره بالخشوع. والعاشر: المنع والبخل فاكسره بالجود والسخاء. والله أعلم بالصواب.

تمت بحمد الله تعالى وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. كتبها العبد الفقير قطب الدين بن إسماعيل الحنفى تاريخ أول شهر جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وسبعماية.

أوصاف المخطوط: نسخة قديمة مهترئة انفرطت أوراقها وتمزّق بعضها. رممت قديمًا ولكنها لا تزال بحاجة ماسة إلى ترميم سريع. كتبت بخط نسخى معتاد، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر. على الورقة الأولى مجموعة من قيود التملك منها: قيد باسم عبد المحسن المرادى. وآخر باسم تقى الدين محمد. الغلاف من الورق المقوى وهو ممزق.

ق	م	س
١٧٨	١٢ × ١٧	١٤

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ــ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ١٤٧، ١٤٨).

وتوجد نسخة مدرجة فى قسم التصوف وجاء بيانها كما يلى:

الرقم ٦٢٤. تفسير ٢٤٩.

تفسير على مشرب السادة الصوفية فيه كثير من اصطلاحاتهم انتُخب من حقائق التفسير للسُّلمى.

المؤلف: ؟.

أوله: كسابقه.

آخره: سورة والناس ... قال سهل: من أراد الدنيا لم ينج من الوسوسة ومقام الوسوسة من العبد مقام النفس الأمارة بالسوء ... والعاشر المنع والبخل فاكسره بالجود والسخاء والله أعلم بالصواب.

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود.

اسم الناسخ: قطب الدين بن إسماعيل الحنفى.

تاريخ النسخ: أول جمادى الأولى سنة ٨٧٧هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة وقيمة.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٢٩٩).

*** تفسير الصفوى:**

انظر: جوامع التبيان فى التفسير.

*** التفسير الصوفى:**

كان للتصوف الإسلامى نصيب فى مظاهر تطور التفسير، فكان الصوفية لا يقفون فى تفسيرهم لآيات الكتاب عند ظاهر النص، بل يوجهون هممهم إلى المعانى الباطنة، وربما كانت طريقتهم تأتى أحيانًا بلفتات لها قيمتها فى التفسير، غير أن هذا النهج كثيرًا ما أدى بهم إلى بعض التأويلات البعيدة عن النص.

ويختلف الصوفية عن الباطنية فى التفسير، من حيث إن الصوفية يُقرون بما للنص من ظاهر وباطن، خلافًا للباطنية، الذين ينصرفون عن ظاهر النص مكتفين بالتأويل، ولذا هاجمهم الغزالى فى كتابه « فضائح الباطنية ».

ويتضح مسلك الصوفية فى التفسير مما نقله السيوطى عن ابن عطاء الله السكندرى حيث يقول: «اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعانى الغريبة، ليس إحالة للظاهر عن ظاهره، ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جاءت الآية له، ودلت عليه فى عرف اللسان، ولهم أفهام باطنة تُفَهَّمُ عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه. وقد جاء فى الحديث: « لكل آية ظهر وبطن » فلا يصدنك عن تلقى هذه المعانى منهم أن يقول ذو جدل ومعارضة: هذا إحالة لكلام الله وكلام رسوله، فليس ذلك بإحالة، وإنما يكون إحالة لو قالوا: لا معنى للآية إلا هذا. وهم لم يقولوا ذلك، بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادًا بها موضوعاتها، ويفهمون عن الله ما ألهمهم ».

ومن الصوفية من كانوا قريبين من أهل السنة، فكان تفسير القشيرى قريبًا من تفسيرات أهل السنة ومن كان قد استخدم المصطلحات الصوفية كالمقامات، والأحوال، والشهود، والحجاب، وما إلى ذلك.

أما تفسير ابن عربى فإنه يمثل التفسير الصوفى فى مرحلة متأخرة من تاريخ التصوف، إذ المعروف عنه أن فلسفته الصوفية تختلف عن مذاهب الصوفية القدماء، فإليه يُنسب القول بوحدة الوجود وغير ذلك من المذاهب ذات الطابع الفلسفى التى يقال إن التصوف قد اكتسبها من تأثره بفلسفات قديمة (دراسات فى المكتبة العربية وتدوين التراث / ٣٧، ٣٨).

ويعتبر ابن عربى زعيم التصوف الفلسفى النظرى وهو يفسر الآيات القرآنية تفسيرا يتفق مع نظرياته الصوفية سواء كان ذلك فى التفسير المشهور باسمه، أو فى الكتب التى تنسب إليه كالفصوص، وهو من أصحاب نظرية وحدة الوجود.

فهو يفسر مثلا قوله تعالى فى شأن إدريس عليه السلام: ﴿ **ورفعناه مكانا عليًّا** ﴾ [مريم: ٥٧] بقوله: وأعلى الأمكنة المكان الذى تدور عليه رحى عالم الأفلاك، وهو فلك الشمس، وفيه مقام روحانية إدريس ... ثم يقول: وأما علو المكانة فهو لنا أعنى المحمديين، كما قال تعالى: ﴿ **وأنتم الأعلون والله معكم** ﴾ [محمد: ٣٥] فى هذا العلو وهو يتعالى عن المكان لا عن المكانة ».

ويقول فى تفسير قوله تعالى فى أول سورة النساء: ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة** ﴾ اتقوا

ربكم: اجعلوا ما ظهر منكم وقاية لربكم، واجعلوا ما بطن منكم ـ وهو ربكم ـ وقاية لكم. فإن الأمر ذم وحمد، فكونوا وقاية فى الذم، واجعلوه وقايتكم فى الحمد تكونوا أدباء عالمين.

فهذا التفسير ونظائره يحمل النصوص على غير ظاهرها، ويغرق فى التأويلات الباطنية البعيدة، ويجر إلى متاهات من الإلحاد والزيغ.

ومن هؤلاء المتصوفة من يدعى أن الرياضة الروحية التى يأخذ بها الصوفى نفسه تصل إلى درجة ينكشف له فيها ما وراء العبارات القرآنية من إشارات قدسية، وتنهل على قلبه من سحب الغيب ما تحمله الآيات من المعارف السبحانية، ويسمى هذا بالتفسير الإشارى، فللآية ظاهر وباطن، والظاهر: هو الذى ينساق إليه الذهن قبل غيره، والباطن هو ما وراء ذلك من إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك. وهذا التفسير الإشارى كذلك إذا أوغل فى الإشارات الخفية صار ضربا من التجهيل، ولكنه إذا كان استنباطًا حسنا يوافق مقتضى ظاهر العربية وكان له شاهد يشهد لصحته من غير معارض، فإنه يكون مقبولا.

ومن ذلك ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: «كان عمر يدخلنى مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد فى نفسه فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم. فما رئيت أنه دعانى يومئذ إلا ليريهم، قال: ما تقولون فى قوله تعالى: ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ [النصر: ١] فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئا، فقال لى: أكذلك تقول يا بن عباس، فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له، قال: ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ وذلك علامة أجلك، ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ﴾ فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول» أخرجه البخارى.

قال ابن القيم: «وتفسير الناس يدور على ثلاثة أصول: تفسير على اللفظ، وهو الذى ينحو إليه المتأخرون، وتفسير على المعنى: وهو الذى يذكره السلف، وتفسير على الإشارة: وهو الذى ينحو إليه كثير من الصوفية وغيرهم، وهذا لا بأس به بأربعة شروط:

١ - ألا يناقض معنى الآية.

٢ - وأن يكون معنى صحيحا فى نفسه.

٣ - وأن يكون فى اللفظ إشعار به.

٤ - وأن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم.

فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطا حسنا».

ومن أهم كتب التفسير الإشارى «تفسير القرآن العظيم» للتسترى، و «حقائق التفسير» لأبى عبد الرحمن السلمى الصوفى، و «عرائس البيان فى حقائق القرآن» لأبى محمد الشيرازى، و «التأويلات النجمية» لنجم الدين داية، وعلاء الدين السمنانى، والتفسير المنسوب إلى ابن عربى، وتفسير القشيرى. (مباحث فى علوم القرآن / ٣١٨، ٣١٩).

ويسوق الإمام ابن الجوزى نماذج من شطط الصوفية فى تفسير القرآن الكريم، فيذكر نبذة من كلامهم فى القرآن ويردّ عليهم فيقول:

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، نا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت نا أبو القاسم عبد الواحد ابن عثمان البجلى قال سمعت جعفر بن محمد الخلدى قال حضرت شيخنا الجنيد وقد سأله كيسان عن قوله عز وجل: ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ فقال الجنيد: لا تنس العمل به، وسأله عن قوله تعالى: ﴿ ودرسوا ما فيه ﴾ فقال له الجنيد: تركوا العمل به، فقال لا يفضض الله فاك قلت: أما قوله: لا تنس العمل به، فتفسير لا وجه له والغلط فيه ظاهر. لأنه فسره على أنه نهى وليس كذلك إنما هو خبر لا نهى وتقديره ـ فما تنسى ـ إذ لو كان نهيًا كان مجزومًا، فتفسيره على خلاف إجماع العلماء وكذلك قوله: ﴿ ودرسوا ما فيه ﴾ إنما هو من الدرس الذى

هو التلاوة من قوله عز وجل: ﴿ وبما كنتم تدرسون ﴾ لا من دروس الشيء الذى هو إهلاكه. أخبرنا محمد بن عبد الباقى نا حمد بن أحمد ثنا أبو نعيم الحافظ قال سمعت أحمد بن مقسم يقول: حضرت أبا بكر الشبلى وسئل عن قوله عز وجل: ﴿إنَّ فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾ فقال: لمن كان الله قلبه. وأخبرنا عمر بن ظفر نا جعفر بن أحمد نا عبد العزيز بن على بن جهضم ثنا محمد بن جرير قال سمعت أبا العباس بن عطاء وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿ فنجيناك من الغم ﴾ قال نجيناك من الغم بقومك وفتناك بنا عن من سوانا.

قال المصنف رحمه الله: وهذه جرأة عظيمة على كتاب الله عز وجل ونسبة الكليم إلى الافتتان بمحبة الله سبحانه. وجعل محبته تفتن غاية فى القباحة. أخبرنا أبو منصور القزاز نا أحمد بن على الحافظ نا أبو حازم عمر ابن إبراهيم العبدرى قال سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازى يقول سمعت أبا العباس بن عطاء يقول فى قوله عز وجل: ﴿ وأما إن كان من المقربين * فَرَوْحٌ ورَيْحانٌ وجنة نعيم﴾ فقال الرَّوْح النظر إلى وجه الله عز وجل. والريحان الاستماع لكلامه. وجنة نعيم: هو أن لا يحجب فيها عن الله عز وجل. قلت: هذا كلام بالواقع على خلاف أقوال المفسرين وقد جمع أبو عبد الرحمن السلمى فى تفسير القرآن من كلامهم الذى أكثره هذيان لا يحل نحو مجلدين، سماها حقائق التفسير، فقال فى فاتحة الكتاب عنهم أنهم قالوا إنما سميت فاتحة الكتاب لأنها أوائل ما فاتحناك به من خطابنا فإن تأدبت بذلك وإلا حرمت لطائف ما بعده.

قال المصنف رحمه الله: وهذا قبيح لأنه لا يختلف المفسرون أن الفاتحة ليست من أول ما نزل: وقال فى قول الإنسان (آمين) أى قاصدون نحوك.

قال المصنف رحمه الله: وهذا قبيح لأنه ليس من أَمَّ لأنه لو كان كذلك لكانت الميم مشددة. وقال فى قوله تعالى: ﴿وإن يأتوكم أسارى﴾ قال: قال أبو عثمان: غرقى فى الذنوب. وقال الواسطى: غرقى فى رؤية أفعالهم. وقال الجنيد أسارى فى أسباب الدنيا تفدوهم إلى قطع العلائق. قلت: وإنما الآية على وجه الإنكار ومعناها إذا أسرتموهم فديتموهم وإذا حاربتموهم قتلتموهم وهؤلاء قد فسروها على ما يوجب المدح. وقال محمد بن على: ﴿يحب التّوابين﴾ من توبتهم وقال النورى: ﴿ يقبض ويبسط ﴾ أى يقبضك إياه ويبسطك لإياه. وقال فى قوله تعالى: ﴿ ومن دخله كان آمنًا ﴾ أى من هواجس نفسه ووساوس الشيطان. وهذا غاية فى القبح لأن لفظ الخبر ومعناه الأمر وتقديرها من دخل الحرم فأمِّنوه. وهؤلاء قد فسروها على الخبر ثم لا يصح لهم لأنه كم مِنْ داخل الحرم ما أمن الهواجس ولا الوساوس وذكر فى: ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تُنْهَون عنه ﴾ قال أبو تراب هى الدعاوى الفاسدة ﴿والجار ذى القربى﴾ قال سهل هو القلب ﴿ والجار الجنب ﴾ النفس ﴿ وابن السبيل ﴾ الجوارح. وقال فى قوله: ﴿ وهمّ بها ﴾ قال أبو بكر الوراق الهمان لها ويوسف ما هَمَّ بها. قلت: هذا خلاف لصريح القرآن وقوله تعالى ﴿ ما هذا بشرًا ﴾ قال محمد بن على ما هذا بأهل أن يدعى إلى المباشرة، وقال الزنجانى الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات أفئدتهم والمطر بكاؤهم وقال فى قوله تعالى: ﴿فلله المكر جميعًا ﴾ قال الحسين لا مكر أبْيَن فيه من مكر الحق بعباده حيث أوهمهم أن لهم سبيلا إليه بحال. أو للحدث اقتران مع القدم.

قال المصنف رحمه الله: ومن تأمل معنى هذا علم أنه كفر محض لأنه يشير إلى أنه كالهزء واللعب، ولكن الحسين هذا هو الحلاج وهذا يليق بذاك. وقال فى قوله ﴿لَعَمْرُكَ﴾ أى بعمارتك سرك بمشاهدتنا. قلت: وجميع الكتاب من هذا الجنس ولقد هممت أن أثبت منه هاهنا كثيرًا فرأيت أن الزمان يضيع فى كتابة شيء بيِّن الكفر والخطأ والهذيان، وهو من جنس ما حكينا عن الباطنية، فمن أراد أن يعرف جنس ما فى الكتاب فهذا أنموذجه،

ومن أراد الزيادة فلينظر فى ذلك الكتاب، وذكر أبو نصر السراج فى كتاب اللمع قال: للصوفية استنباط منها قوله تعالى: ﴿أَدْعُو إلى الله على بصيرة﴾ قال الواسطى: معناه لا أرى نفسى، وقال الشبلى: لو اطلعت على الكل مما سوانا لوليت منهم فرارًا إلينا. قلت: هذا لا يحل لأن الله تعالى إنما أراد أهل الكهف. وهذا السراج يسمى هذه الأقوال فى كتابه مستنبطات. وقد ذكر أبو حامد الطوسى فى كتاب ذم المال فى قوله عز وجل: ﴿ واجنُبنى وبَنِيَّ أن نعبد الأصنام ﴾ قال: إنما عنى الذهب والفضة إذ رتبة النبوة أجل من أن يخشى عليها أن تعبد الآلهة والأصنام، وإنما عنى بعبادته حبه والاغترار به.

قال المصنف رحمه الله: وهذا شيء لم يقله أحد من المفسرين، وقد قال شعيب: ﴿ وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا ﴾ ومعلوم أن ميل الأنبياء إلى الشرك أمر ممتنع لأجل العصمة لا أنه مستحيل، ثم قد ذكر مع نفسه من يتصور فى حقه الإشراك والكفر فجاز أن يدخل نفسه معهم، فقال: ﴿ واجنبنى وبَنِيَّ ﴾ ومعلوم أن العرب أولاده وقد عبد أكثرهم الأصنام.

أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق نا المبارك بن عبد الجبار نا الحسين بن على الطناجيرى نا أبو حفص بن شاهين قال: وقد تكلمت طائفة من الصوفية فى نفس القرآن بما لا يجوز فقالت فى قوله تعالى: ﴿ إن فى خلق السموات والأرض واختلافِ الليل والنهار لآيات لأولى الألباب ﴾ فقال هم لآيات لى، فأضافوا إلى الله تعالى ماجعله لأولى الألباب، وهذا تبديل للقرآن وقالوا: ﴿ولسليمان الريح ﴾ قالوا: ولى سليمان.

وأخبرنا ابن ناصر نا أحمد بن على بن خلف ثنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: قال أبو حمزة الخراسانى: قد يقطع بأقوام فى الجنة فيقال: ﴿ كلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم فى الأيام الخالية ﴾ فشغلهم عنه بالأكل والشرب ولا مكر فوق هذا ولا حسرة أعظم منه.

قال المصنف رحمه الله: انظروا وفقكم الله إلى هذه الحماقة وتسمية المُنعَم به مكرًا، وإضافة المكر بهذا إلى الله سبحانه وتعالى، وعلى مقتضى قول هذا أن الأنبياء لا يأكلون ولا يشربون بل يكونون مشغولين بالله عز وجل. فما أجرأ هذا القائل على مثل هذه الألفاظ القباح، وهل يجوز أن يوصف الله عز وجل بالمكر على ما نعقله من معنى المكر. وإنما معنى مكره وخداعه أنه مجازى الماكرين والخادعين. وإنى لأتعجب من هؤلاء وقد كانوا يتورعون من اللقمة والكلمة كيف انبسطوا فى تفسير القرآن إلى ما هذا حده. وقد أخبرنا على بن عبيد الله وأحمد بن الحسن وعبد الرحمن بن محمد قالوا: حدثنا عبد الصمد ابن المأمون نا على بن عمر الحربى ثنا أحمد ابن الحسن بن عبد الجبار الصوفى ثنا بشر بن الوليد ثنا سهل أخو حزم ثنا أبو عمران الجونى عن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: « من قال فى القرآن برأيه فقد أخطأ » أخبرنا هبة الله بن محمد نا الحسن بن على نا أبو بكر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ثنى أبى ثنا وكيع عن الثورى عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما. قال: قال رسول الله ﷺ: « من قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار » (نقد العلم والعلماء / ٣١٩ ـ ٣٢٣).

ونكتفى بهذا القدر مما أورده الإمام ابن الجوزى لهذا النوع من التفسير المرفوض، ومن شاء الاستزادة فليرجع إلى المصدر ص ٣٢٣ ـ ٣٢٩ حيث يسوق أمثلة أيضًا للتفسير الصوفى للأحاديث النبوية الشريفة.

ويفرد الأستاذ أحمد حسين الدسياوى فى كتاب له بابا فى التفسير الصوفى للقرآن عند الإمام أبى العباس المرسى ننقل لك بعضا مما جاء فيه فى ترجمة ذلك الإمام الصوفى إن شاء الله تعالى (الإمام أبو العباس المرسى ـ أحمد حسين الدسياوى).

وعن تفسير الصوفية للقرآن وردت هذه المسألة التى أفتى فيها الإمام ابن الصلاح:

مسألة: كلام الصوفية فى القرآن كالجنيد وغيره ـ وكان

السائل عن هذا ينكر ما سمع من ذلك، وكان يجالس شيخا من المفتين ــ فجرى ذلك فى مجلسه، فابتدأ الشيخ، وقال كالمستحسن لكلام الصوفية. وقال أيضًا: هم لا يريدون به تفسير القرآن، وإنما هى معانى يجدونها عند التلاوة، وقال أيضًا: يقولون ﴿ **يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار** ﴾ [التوبة: ١٢٣] قالوا: هو النفس، وكان الشيخ المفتى يشرح ذلك ويقول: أمرنا بقتال من يلينا لأنهم أقرب شرًّا إلينا، وأقرب شرًّا إلى الإنسان نفسه. وقال الشيخ أيضًا: يقولون: ﴿ **إنا أرسلنا نوحًا إلى قومه** ﴾ [نوح: ١] يقول نوح العقل. والغرض: أنهم يلقى الله عندهم فى كلامه ما ينتفعون به، وهذا قد صدر عن أكابرهم الجم الغفير، وأنتم بذلك أعلم، والسائل لهذا ليس بجاهل وليس غرمه إلا الاعتضاد بما يسمع من الشيخ تقى الدين ــ رضى الله عنه ـ وأحد لا يجهل أن قوله تعالى: ﴿**قاتلوا الذين يلونكم من الكفار**﴾ ليس المراد به النفس وأن المراد ظاهر، ومن قال غير ذلك فهو مخطئ.

أجاب ابن الصلاح ـ رضى الله عنه ـ: وجدت عن الإمام أبى الحسن الواحدى المفسر ـ رحمه الله ـ أنه قال: صنف أبو عبد الرحمن السلمى « حقائق التفسير » فإن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر، وأنا أقول الظن بمن يوثق به منهم أنه إذا قال شيئا من أمثال ذلك أنه لم يذكر تفسيرًا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة المذكورة من القرآن العظيم، فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسالك الباطنية، وإنما ذلك ذكر منهم لنظير ما ورد به القرآن، فإن النظير يذكر بالنظير، فمن ذلك قال: النفس فى الآية المذكورة، فكأنه قال: أمرنا بقتال النفس ومن يلينا من الكفار، ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإبهام والالتباس والله أعلم (فتاوى ابن الصلاح / ٦١، ٦٢).

(دراسات فى المكتبة العربية وتدوين التراث ـ د. محمود أحمد حسن المراغى. دار العلوم العربية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م/ ٣٧، ٣٨، ومباحث فى علوم القرآن ــ منّاع القطّان / ٣١٨، ٣١٩، ونقد العلم والعلماء أو تلبيس إبليس للحافظ الإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى / ٣١٩ ـ ٣٢٣ وفتاوى ابن الصلاح ــ حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه د. عبد المعطى أمين قلعجى / ٦١، ٦٢. انظر أيضًا الإمام أبو العباس المرسى ـ أحمد الدسياوى / ٨٧ ـ ٩٠، ومناهل العرفان فى علوم القرآن ـ فضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى ٢/ ٧٨ ـ ٨٩).

*** تفسير الطبرسى:**

انظر: مجمع البيان لعلوم القرآن، الطبرسى.

*** تفسير الطبرى:**

انظر: جامع البيان فى تفسير القرآن.

*** تفسير الطوسى:**

انظر: جوامع الجامع فى تفسير القرآن.

*** تفسير ابن عادل:**

انظر: اللباب فى علوم الكتاب.

*** تفسير ابن عباس:**

انظر: ابن عباس.

*** تفسير عبد الرزاق:**

انظر: رموز الكنوز.

*** تفسير ابن عربى:**

انظر: ابن عربى، التفسير الصوفى.

*** تفسير ابن عرفة:**

تفسير ابن عرفة: هو الإمام الفاضل أبو عبد الله محمد ابن عرفة المالكى المتوفى سنة ٨٠٣ ثلاث وثمانمائة روى عنه تلميذه أحمد بن محمد البسيلى المتوفى سنة ٨٣٠ ثلاثين وثمانمائة. وجمع ما حفظه عنه أو عن بعض حذاق طلبته زيادة على كلام المفسرين (كشف ١/ ٤٣٨، ٤٣٩).

*** تفسير عشر آيات من القرآن الكريم:**

تفسير عشر آيات من القرآن الكريم، من قوله تعالى: ﴿ **يا أيها الرسل كُلُوا من الطيبات واعملوا صالحا** ﴾ [المؤمنون: ٥١] إلى قوله تعالى: ﴿ **وهم لها سابقون** ﴾ [المؤمنون: ٦١].

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٦٠٠٧ .

المؤلف: محمد بن حسن الكواكبي الحلبي المتوفى سنة ١٠٩٦هـ .

أوله : أما بعد حمد الله العليم وصلواته مع التسليم على نبيّه الكريم ورسوله العظيم وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ... وقد أتم هذه النعمة العظمى على هذا العبد الضعيف بحضور درس التفسير الشريف بين يدى علاّمة الزمان ... محمد أفندى الكواكبي المفتى إذ ذاك بحلب، بلّغه الله منتهى الأرب حتى انتهى فيه إلى قوله سبحانه ﴿ **يا أيها الرسل كلوا من الطيبات** ﴾ .

آخره :

حتى نرى العلم يزهو وهو مفتخر
فى حلتى كـــرم منـــه وتبجيل
لـه فى المجد فى أيامـه غـرر
ومن بيـاض العطـايـا أى تجميل

فتستبق إلى خيراته الأفاضل، وتساهم فى إحسانه وتناضل، متوسلاً فى قبول ذلك بالوسيلة العظمى، والحبيب الأدنى مظهرًا الاسم الأعظم ﷺ أنت لها أحمد من بين البشر والحمد لله أولاً وآخرًا مما أفاضه سحاب التقدير على العبد الحقير محمد بن محمد بن محمد.

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى كتبت بخط معتاد، أصابتها الأرضة فى أعالى أوراقها كما أصابتها الرطوبة فتأثرت بعض الشيء.

توجد هذه النسخة فى مجموع يضم: قواعد النحو لشمس الدين البصروى، ومنظومة وسيلة المبتدى ودليل المهتدى، ودعاء الفاتحة، وأدعية مأثورة وغيرها. أصيب المجموع بالرطوبة وبالأرضة وبخاصة أعالى أوراقه وقد أضرت به فى مواضع منه . الغلاف من الورق المقوى .

ق	م	س
١٨ (٣٢ـ٤٩)	١٩,٥ × ١٣,٥	١٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ علوم القرآن الكريم . التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ١٥٠، ١٥١).

*** تفسير ابن عطية:**

انظر: ابن عطية .

*** التفسير (علم ـ):**

علم التفسير أجلّ العلوم من حيث تعلقه بكلام رب العالمين.

والتفسير فى الاصطلاح الشرعى له عدة تعريفات، ترجع كلها إلى معنى واحد، وهو بيان كلام الله تعالى، أو أنه المبيّن لألفاظ القرآن ومفهوماتها، أو أنه علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية (تعريف عام بالعلوم الشرعية / ٤٤) .

ولئن أطنبنا فى الكلام عن علم التفسير كما سوف ترى فلكونه رأس العلوم ورئيسها، ومن أولى بالإطناب من كلام الله؟ .

ويرى الإمام الفيروزابادى أنه لا بد من معرفة كلمات بعينها قبل الخوض فى شرح وجوه التفسير، وقد حددها بخمس عشرة كلمة، ثم عرّف كلاً منها على حدة وهو ما ننقله لك لأهمية الإحاطة بها ولورودها فى موضع واحد. يقول الإمام الفيروزابادى :

اعلم أن الكلمات التى يُحتاج إلى معرفتها فى مقدِّمة هذا النوع من العلم خمس عشرة كلمة. وهى: التأويل، والتفسير، والمعنى، والتنزيل، والوحى، والكلام، والقول، والكتاب، والفرقان، والقرآن، والسورة، والآية، والكلمة، والمصحف، والحرف.

أما التفسير فمن طريق اللغة: الإيضاح والتَّبيين. يقال: فسَّرت الحديث أى بيَّنته وأوضحته. واختلف فى اشتقاقه.

فقيل: من لفظ التفسرة، وهو نظر الطبيب فى البول لكشف العلَّة والدواء: واستخراج ذلك. فكذلك المفسِّر ينظر فى الآية لاستخراج حكمها ومعناها.

وقيل: اشتقاقه من قول العرب: فسرت الفرس وفسَّرته أى أجريتـه وأعديتـه إذا كان بـه حُصر، ليستطلـق بطنه. وكأن المفسِّـر يجـرى فـرس فكـره فـى ميـادين المعـانى ليستخرج شرح الآية. ويُحلّ عقد إشكالها.

وقيل: هو مأخـوذ من مقلوبه، تقول العـرب: سفرت المـرأةُ إذا كشفت قناعهـا عن وجهها، وسفـرت البيت إذ كنسته ويقال للسَّفَر سفـر لأنه يسفر ويكشف عن أخلاق الرجال. ويقال للسُّفرة سُفرة لأنهـا تُسفر فيظهر ما فيها. قال تعالى: ﴿ والصبح إذا أسفـر ﴾ [المدثـر: ٣٤] أى أضاء. فعلى هذا يكون أصل التفسير التسفير على قياس صعق وصقع، وجــذب وجبـذ، ومــا أطيبـه وأيطبــه، ونظائره، ونقلـوه من الثلاثى إلى باب التفعيل للمبـالغة. وكأن المفسِّر يتتبع سـورة سورة، وآية آية، وكلمـة كلمة، لاستخـراج المعنى. وحقيقتـه كشف المتغلق من المـراد بلفظه، وإطلاق المحتبس عن الفهم به.

وأمَّا التأويل فصـرف معنى الآية بـوجه تحتملـه الآية، ويكون موافقـا لما قبله، ملائمًا لما بعـده. واشتقاقه من الأول وهو الرُّجوع فيكـون التأويل بيان الشىء الَّذى يرجع إليه معنى الآية ومقصودها.

وقيل التأويل إبداءُ عاقبـة الشىء. واشتقاقه من المآل بمعنى المـرجع والعاقبـة. فتأويل الآية مـا تئول إليـه من معنى وعاقبة. وقيل: اشتقاقه من لفظ الأول. وهو صرف الكلام إلى أوَّلـه. وهذان القـولان متقاربـان. ولهذا قيل: أوَّل غرض الحكيم آخر فعله.

وقيل اشتقـاقـه من الإيـالـة بمعنى السيـاسـة. تقـول العـرب: أُلنـا وإيل علينــا أى سُسنـا وسيس علينـا، أى سـاسنا غيـرنا. وعلـى هذا يكـون معنى التأويل أن يسلِّط المـؤول ذهنـه وفكره على تتبـع سرِّ الكـلام إلى أن يظهـر مقصودُ الكلام، ويتَّضح مراد المتكلِّم.

والفـرق بين التفسير والتأويـل أن التفسير هـو البحث عن سبب نزول الآية، والخوض فـى بيان موضع الكلمة، من حيث اللغـــة. والتأويل هـــو التفحُّـص عن أســـرار الآيات، والكلمات، وتعيين أحـد احتمالات الآية. وهذا إنَّمـا يكون فى الآيـات المحتملـة لوجـوه مختلفة، نحـو ﴿وأَسْبَغَ عليكم نِعَمَهُ ظـاهرةً وبـاطنةً ﴾ [لقمـان: ٢٠] وكقوله تعالى: ﴿ فمنهم ظـالمٌ لنفسـه ومنهم مقتصـد ﴾ [فاطر: ٣٢] وكقوله تعالى: ﴿ والشَّفع والوتر ﴾ [الفجر: ٣] وكقوله تعالى: ﴿ وشاهد ومشهود ﴾ [البروج: ٣] فإن هـذه الآيات ونظـائرهـا تحتمل معانى مختلفـة، فإذا تعين عند المؤوّل أحدها، وترجَّح، فيقال حينئذ: إنَّه أوَّل الآية.

وأما المعنى فمن طريق اللغة: المقصد. يقال: عناه يعنيـه أى أراده وقصده. فيكـون معنى الآية: مـا به يظهـر حكمةُ الحكيم فى نزول الآية ...

وقيل اشتقـاق المعنـى من العنـايـة، وهـى الاهتمـام بـالأمـر، يقال: فـلان معنىٌّ بكـذا أى مهتم بـه. فيكـون المعنى أن البـاحث عن الآيـة يصرف عنايته واهتمـامه إلى أن ينكشف له المراد من الآية.

وقيل اشتقـاقـه من العنــاء، وهـو التَّعب والمشقَّـة. والمعنى لا يمكن الـوصول إليـه إلاَّ بكد الخـاطر ومشقَّـة الفكر، لما فيه من الدقَّة والغموض.

وأمـا التنـزيل فتفعيل من النـزول، وقـد يكـون بمعنى التكليم: قال فلان فى تنزيله: فى تكليمه، لأنَّ المتكلم يأتى بـه نزلة بعـد نزلـة. والنزلـة هى المرَّة، قـال تعالى: ﴿ولقد رءاه نزلة أخرى ﴾ [النجم: ١٣] أى مرَّة أُخرى. وقد يكون بمعنى الإنزال ﴿ ونزَّلنا من السَّماء ماءً مباركًا ﴾ [قٓ: ٩] أى وأنــزلنــا ﴿ ومـا ننـزِّله إلا بقـدر معلـوم ﴾ [الحجر: ٢١] فقرئ بالتشديد والتخفيف.

وقيل للقرآن: تنزيل من ربِّ العـالمين لأنه تكليم من الله الجليل، وإنزال على لسان جبريل.

وأمَّـا الـوحى فلغـةً: الـرِّسـالـة والإلهـام، والإشـارة بـالحواجب، والكتـابة بـالقلم. وحَى يحى وَحْيًا، فهـو واحٍ. وجمع الـوحى وُحِىٌّ كحَلْى وحُلِىٍّ. ويقـــال: إنَّ الـوَحى مختصّ بـرسالـة مقتـرنـة بخفَّة وسـرعـة. فسمّى

التنزيل وحيا لسرعة جبريل فى أدائه، وخفَّة قبوله على الرَّسول. وإن جعلته من معنى الإشارة فكأنَّ الرَّسول ﷺ اطَّلع على المراد بإشارة جبريل. وإن جعلته من معنى الكتابة فكأنَّ جبريل أثبت آيات القرآن فى قلب النبى ﷺ كما يثبت المكتوب فى اللوح بالكتابة. قال تعالى: ﴿نَزَلَ به الرُّوحُ الأمين * على قلبك﴾ [الشعراء: ١٩٣، ١٩٤].

وأمَّا الكلام فإنَّه اسم لما يصحّ به التكلم، وضدّه الخرس. والكلام والتكليم مصدران على قياس السلام والتسليم. وقد يطلق الكلام على التكلّم والتكليم. وقيل للقرآن: كلام، فى نحو قوله تعالى: ﴿ حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦] وقوله تعالى: ﴿ يريدون أن يبدِّلوا كلام الله ﴾ [الفتح: ١٥] لأنَّه تكليم وتكلُّم. وأيضًا هو ما يصحّ به التكلّم. وقيل: الكلام ما اشتمل على أمر ونهى وإخبار واستخبار. وقيل: هو معنى قائم بالنَّفس، والعباراتُ تدلُّ عليه، والإشارات تجرّ إليه. وقيل: هو ما ينافى السُّكوت والبهيمية.

وأمَّا الكلمة فمشتقة من الكَلْم بمعنى الجرح. وجمعها كَلِم وكَلْم وكلمات. يقال: كَلَمت الصيد أى جرحته. فالكلام والكلمة على قول: ما يؤثِّر فى قلب المستمع بواسطة سماع الآذان كتأثير الكلم فى الصَّيد. وقد يكون الكلم بمعنى القطع، فيكون الكلمة اسمًا لجمع من الحروف متَّصل بعضها ببعض منقطع عن غيرها من الكلمات.

وأمَّا القول ففى أصل اللغة: النُّطق. وحقيقته من حيث المعنى: كلام مهذَّب مرتَّب على مسموع مفهوم، مؤدًّى بمعنى صحيح. وعلى هذا يصح إطلاق القول على القرآن، فإنه يتضمَّن التَّهذيب والترتيب، لفظه مسموع. ومعناه مفهوم.

وأمَّا الكتاب فيكون اسمًا ـ وجمعه كُتُب ـ ويكون مصدرًا بمعنى الكتابة، فسُمِّى به القرآن، لأنه يُكتب، كما سمِّى الإمام إماما لأنَّه يؤتم به. ويقال: إن مادَّة كتب موضوعة بمعنى الْجمع: كتبتُ الْبغلة إذا جمعت بين شُفريها بحلقة. ويقال للعسكر: الْكتيبة لاجتماع الأبطال. فسُمِّى الْقرآن كتابًا لأنه مجتمع الْحروف والْكلمات والسُّور والآيات.

وأمَّا الفرقان فاسم على زنة فُعلان مشتقٌّ من الفرق، وهو الفصل. والفرق بالضمّ لغة فيه، قال الراجز:

* ومشركيٍّ كافر بالفُرْق *

والفِرق بالكسر: قطيع من الغنم يتفرَّق من سائرها، وسمِّى القرآن فرقانًا لأنه نزل من السماء نجومًا متفرِّقة، ولأنَّه يفرق بين الحق والْباطل. وقد يكون الفرقان بمعنى النُّصْرة، قال تعالى: ﴿ يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾ [الأنفال: ٤١] أى يوم النصرة. فقيل للقرآن: فرقان لما فيه من نُصرة الدِّين وأهله. وقد يكون الفرقان بمعنى الخروج من الشكِّ والشبهة، قال تعالى: ﴿ إنْ تتَّقوا الله يجعل لكم فُرقانًا ﴾[الأنفال: ٢٩] فالقرآن فرقان بمعنى أنَّه تقوية وهداية، يحصل به الخروج من ظلمات الضَّلالات، والشكوك، والشبهات.

وأمَّا القرآن فاسم لما يُقرأ، كالقربان: اسم لما يُتقرَّب به إلى الله. ويقال أيضًا: إنه مصدر قَرَأ يقرأ قَرْأً وقراءة وقرآنًا. وفى الشرع اسم للكتاب المفتتح بفاتحة الكتاب، المختتم بـ﴿ قل أعوذ بربِّ الناس ﴾ وفيه لغتان: الهمز وتركه. المهموز من القرء - بالفتح والضَّم - بمعنى الحيض، والطُّهر. سُمى به لاجتماع الدَّم فيه. والقرآن سمِّى به لاجتماع الحروف، والكلمات، ولأنه مجتمع الأحكام، والحقائق، والمعانى، والحكم. وقيل اشتقاقه من القِرَى بمعنى الضيافة، لأن القرآن مأدبة الله للمؤمنين، وقيل القران ـ بغير همز ـ مشتق من القرن بمعنى القرين لأنه لفظ فصيح قرين بالمعنى البديع. وقيل: القرآن اسم مرتجل موضوع، غير مشتق عن أصل، وإنَّما هو عَلَم لهذا الكتاب المجيد، على قياس الجلالة فى الأسماء الحسنى.

وأمَّا سورة ـ بالهمز وبتركه ـ فبغير الهمز من سَوْرة

الأسـد، وسَورة الشـراب، بمعنى القـوة، لأنَّ قوَّة السُّـورة أكثر من قوة الآية، أو من السُّـور بمعنى الجماعة، يقال: لفـلان سُور من الإبل أى جمـاعـة، لأنَّ السُّورة مشتملـة على جماعة الآيات، أو مـن السُّور المحيط بالأبنية، لأن السُّورة محيطة بالآيات، والكلمات، والحروف، مشتملة على المعـانى: من الأمر والنَّهى، والأحكـام، وإذا قلت بـالهمز فيكـون من سُؤر الكأس ــ وهـو ما يبقى فيـه من الشراب ــ لأن كلَّ سورة من القرآن بقيَّة منـه. ويقال: إنَّ السُّور (بـلا همز) بمعنى الرِّفعـة والمنزلة، وسُـوَر القرآن هكـذا متفـاوتـة بعضهـا فـوق بعض من جهـة الطـول، والقصر، وفى الفضل، والشرف، والرُّتبة. قال النَّابغة:

* *ألـم تـــر أنَّ الله أعطـــاك سُـــورة* *

أى شرفًا ورفعة.

وأمَّـا آيـة ففى أصـل اللغـة بمعنى العجب. وبمعنى العلامة، وبمعنـى الجماعة. سُمِّيت آيةُ القـرآن آية لأنها علامـة دالَّة على مـا تضمَّنته من الأحكـام، وعلامـة دالَّة على انقطاعـه عمَّا بعده وعمَّا قبلـه، أو لأن فيها عجائب من القصص، والأمثال، والتفصيل، والإجمـال، والتميُّز عن كلام المخلوقين، ولأن كلَّ آيـة جماعةٌ من الحروف، وكـلامٌ متَّصـل المعنى إلى أن ينقطع، وينفـرد بـإفـادة المعنى، والعـرب تقـول: خـــرج القـــوم بـــآيتهم أى بجماعتهم. وقال شاعرهـم (هو بُرْجُ بن مُسْهِر الطائى):

خــرجنـــا من النقبين لا حَـىَّ مثلُنـــا
بـــآيتنـــا نُــزجى اللقــاح المطـــافــلا

وقال فى معنى العلامة:

إذا طلعـت شمس النهـــــار فسلِّمـى
فـــآيـــة تسليمى عليك طلـــوعُهـــا

وأصلها أيَيَـة على وزان فَعَلة عند سيبويـه، وآيِية على مثال فـاعلة عند الكسـائى، وأيِيَه على فَعِلـة عند بعض، وأيَّة عند الفرَّاء، وأأْية بهمزتين عند بعض.

وأمَّا الحرف فقد جاء لمعان: منها طرف الشىء، وحد السَّيف، وذُروة الجبل، وواحـد حروف الهجـاء، والنَّاقـةُ السَّمينة القوية، والناقة الضعيفة، وقسيم الاسم والفعل. فقيل للحرف: حرف لوقوعه فى طرف الكلمة، أو لضعفه فى نفسه، أو لحصول قوَّة الكلمـة به، أو لانحرافه، فإن كلَّ حرف من حروف المعجم مختص بنوع انحراف يتميَّز به عن سائر الحروف.

وأمَّا المصحف فمثلثة الميم. فبـالضمّ: اسم مفعول من أصحفـه إذا جمعه. وبـالفتح: مـوضع الصُّحف أى مجمع الصَّحائف، وبالكسر: آلة تجمع الصحف.

والصَّحــائف جمع صحيفـــة، كسفينـــة وسفـــائن، والصُّحف جمع صحيف كسفين وسُفُن.

وقيل للقــرآن مصحف لأنَّــه جُمع من الصَّحــائف المتفرِّقة فـى أيدى الصحابة ـ وقيل: لأنَّـه جمع وحوى ـ بطـريق الإجمــال ــ جميع مـا كـان فـى كتب الأنبيـاء، وصُحُفهم، لا بطريق التفصيل.

هذا بيان الكلمات الَّتى لا بدَّ من معرفتها قبل الخوض فى التفسير. والله ولى التَّيسير. ا هـ. (بصائر ذوى التمييز ١/ ٧٨ـ ٨٧).

وهذا المنهج نفسـه اتبعه الإمام السيـوطى فى التحبير فأورد فى مقـدمته مـا أسمـاه حدودًا لا بـد من معرفتهـا، ولكنـه بـدأ أولا بتعـريف علـم التفسير فقـال: وأمـا فى الاصطلاح فلهم فيه عبارات أحسنهـا قول أبى حيان: هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القـرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفـرادية والتركيبية ومعـانيها التى يُحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك.

وقال هو علم يبحث فيه عن أحـوال القرآن العزيز من حيث دلالته على مُراده بحسب الطاقـة البشرية، ويتناول التفسيـر: مـا يتعلق بـالـروايـة، والتأويل، أى مـا يتعلق بالـدراية قال فقـولنا: علم جنس وقولنـا: يُبحث فيه عن كيفيـة النطق بألفـاظ القـرآن هـو علم القـراءة، وقـولنـا: ومدلـولاتها: أى مدلولات تلك الألفـاظ، وهذا متن علم اللغة الذى يحتاج إليه فى هذا العلم.

وقولنا: وأحكامها الإفرادية والتركيبية: هذا يشمل علم

التصريف والبيـان والبديع وقـولنا : ومعـانيها التى يُحمل عليها حالـة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقـة وما دلالته بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضى بظاهره شيئًا ويصُد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو المجاز، وقولنا : وتتمات لذلك هو مثل معـرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضِّح بعض ما أبهم فى القرآن ونحو ذلك .

وقـال بعضهم : التفسيـر كشف معانى القـرآن وبيـانُ المراد منه سـواء كانت معانى لغوية أو شرعيـة بالوضع أو بقرائن الأحوال ومعونة المقام .

وقـال قـوم التفسيـر بيـان لفظ لا يحتمل إلاَّ وجهًـا واحدًا، والتأويل توجيهُ لفظ يتوجَّه إلى معانٍ مختلفة إلى واحد منها بما ظهر عنده من الأدلة .

وقال المـاتريـدى : التفسير القطع على أن المُـراد من اللفظ هـذا والشهادة على الله أنـه عنى باللفظ هـذا ، فإن قـام دليل مقطـوع بـه فصحيح وإلاَّ فتفسير بـالـرأى وهـو المنهى عنـه ، والتأويل : ترجيح أحـد المحتملات بـدون القطع والشهـــادة على الله ، واختلف فى جـــواز هـــذا (التحبير / ١٥ ، ١٦) .

وجاء تعريف علم التفسير فى عدة مصادر منها مفتاح السعادة ، وكشف الظنون ، وكشاف اصطلاحات الفنون ، وأبجد العلوم ، والثقافة الإسلامية فى الهند وغيرها وهو لا يخـرج عمـا أورده صـاحب أبجــد العلـوم ، قـال : علم التفسير : أى تفسير القـرآن هو علم باحث عن معنى نظم القـرآن بحسب الطـاقـة البشريـة ، وبحسب مـا تقتضيـه القواعد العربية .

ومبادئه العلـوم العربيـة وأصول الكـلام وأصول الفقـه والجدل وغير ذلك من العلوم الجمة .

والغرض منه معرفة معانى النظم بقدر الطاقة البشرية .

وفائدته حصول القدرة علـى استنباط الأحكام الشرعية على وجه الصحة ، والاتعاظ بما فيه من القصص والعبر، والاتصاف بمـا تضمنه من مكارم الأخـلاق إلى غير ذلك من الفـوائد التى لا يمكن تعـدادها لأنـه بحـر لا تنقضى عجائبه ، سبحان من أنزله وأرشد به عباده .

وموضوعه كلام الله سبحـانه وتعالى الذى هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة .

وغايته التوصل إلى فهم معانى القرآن واستنباط حكمه ليفـاز به إلى السعـادة الدنيـوية والأخـروية وشـرف العلم وجلالته باعتبار شرف موضوعه وغايته . فهو أشرف العلوم وأعظمهـا . هـذا مـا ذكره أبـو الخيـر وابن صـدر الـدين والأزنيقى . قـال فى كشـاف اصطلاحـات الفنـون : علم التفسيـر يعـرف بـه نـزول الآيات وشـؤونهـا وأقـاصيصهـا والأسباب النازلة فيها ، ثم ترتيب مكيِّها ومدنيِّها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخهـا وخاصِّها وعامِّها ومطلقها ومقيّدهـا ومجملها ومفسرهـا وحلالهـا وحرامها ووعـدها ووعيدها وأمرها ونهيها وأمثـالها وغيرها . وقال الزركشى : التفسيـر علم يفهم به كتـاب الله المنزل على محمـد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه ، واستمداد ذلك من علم اللغـة والنحـو والتصريف وعلـم البيان وأصـول الفقه والقرآن ، ويحتاج إلى معرفـة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ كذا فى الإتقان فموضوعه القرآن .

وأما وجـه الحاجـة إليه فقـال بعضهم : « اعلم أن من المعلوم أن الله تعـالى إنمـا خاطب خلقـه بما يفهمـونه ، ولذلـك أرسل كل رسول بلسـان قومـه ، وأنزل كتابـه على لغتهم ، وإنما احتيج إلى التفسيـر لتقرير قـاعدة وهى أن كل من وضع من البشر كتابًا فإنمـا وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وإنما احتيج إلى الشروح لأمور ثلاثة :

أحدهـا : كمال فضيلـة المصنف فإنـه بقوتـه العلمية يجمع المعانى الدقيقة فى اللفظ الـوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بـالشروح ظهور تلك المعانى الـدقيقة ، ومن ههنا كان شرح بعض الأئمـة لتصنيفه أدل على المراد من شرح غيره له .

وثانيهـا : إغفاله بعض متممـات المسألة أو شـروطها اعتمـادًا على وضوحهـا ، أو لأنهـا من علم آخر فيحتـاج الشارح لبيان المتروك ومراميه .

وثالثها : احتمال اللفظ لمعان مختلفة كما فى المجاز

والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح إلى بيان غرض المصنف وترجيحه. وقد يقع فى التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط أو تكرار الشىء أو حذف المهم أو غير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك، وإذا تقرر هذا فنقول: إن القرآن إنما نزل بلسان عربى فى زمن فصحاء العرب وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه. أما دقائق باطنه فإنما كانت تظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم للنبى ﷺ فى الأكثر كسؤالهم لما نزل ﴿ ولم يَلبسوا إيمانهم بظُلم ﴾ [الأنعام: ٨٢] فقالوا: وأينا لم يظلم نفسه؟ ففسره النبى ﷺ بالشرك واستدل عليه ﴿ إنَّ الشِّركَ لظلمٌ عظيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] وغير ذلك مما سألوا عنه النبى ﷺ ونحن محتاجون إلى ما كانوا يحتاجون إليه مع أحكام الظواهر لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلم فنحن أشد احتياجًا إلى التفسير.

وأما شرفه فلا يخفى. قال الله تعالى: ﴿ يُؤتى الحكمة من يشاء ومن يُؤْتَ الحكمة فقد أوتى خيرًا كثيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وقال الأصبهانى: شرفه من وجوه:

أحدها من جهة الموضوع فإن موضوعه كلام الله تعالى الذى هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة.

وثانيها من جهة الغرض فإن الغرض منه الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التى هى الغاية القصوى.

وثالثها من جهة شدة الحاجة قال: كل كمال دينى أو دنيوى مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهى متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى. واختلف الناس فى تفسير القرآن هل يجوز لكل أحد الخوض فيه فقال قوم: لا يجوز لأحد أن يتعاطى تفسير شىء من القرآن وإن كان عالمًا أديبًا متسعًا فى معرفة الأدلة والفقه والنحو والأخبار والآثار وليس له إلا أن ينتهى إلى ما روى عن النبى ﷺ فى ذلك. ومنهم من قال: يجوز تفسيره لمن كان جامعًا للعلوم التى يحتاج المفسر إليها وهى خمسة عشر علمًا: اللغة والنحو والتصريف والاشتقاق والمعانى والبيان والبديع وعلم القرآن لأنه يعرف به كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات يرجح بعض الوجوه المحتملة على بعض، وأصول الدين أى الكلام وأصول الفقه وأسباب النزول والقصص إذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه، والناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره والفقه والأحاديث المبينة لتفسير المبهم والمجمل. وعلم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم وإليه الإشارة بحديث « من عمل بما علم أورثه الله تعالى علم ما لم يعلم ».

قالت المؤلفة: لم أعثر على هذا الحديث فيما لدىّ الساعة من مراجع.

وقال البغوى والكواشى وغيرهما: التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الآية، غير مخالف للكتاب والسنة، غير محظور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى: ﴿ انفِروا خفافًا وثقالاً ﴾ [التوبة: ٤١] قيل شبابًا وشيوخًا وقيل: أغنياء وفقراء وقيل: نشاطًا أو غير نشاط وقيل: أصحاء ومرضى وكل ذلك سائغ والآية تحتمله. وأما التأويل المخالف للآية والشرع فمحظور لأنه تأويل الجاهلين مثل تأويل الروافض قوله تعالى: ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ [الرحمن: ١٩] أنهما علىّ وفاطمة ﴿ يخرجُ منهما اللُّؤلُؤُ والمرجانُ ﴾ [الرحمن: ٢٢] يعنى الحسن والحسين. انتهى.

وذكر العلامة الفنارى فى تفسير الفاتحة فصلاً مفيدا فى تعريف هذا العلم ولا بأس بإيراده إذ هو مشتمل على لطائف التعريف. قال قطب الدين الرازى فى شرحه للكشاف: هو ما يبحث فيه عن مراد الله سبحانه وتعالى من قرآنه المجيد. ويرد عليه أن البحث فيه ربما كان عن أحوال الألفاظ كمباحث القراءات وناسخية الألفاظ ومنسوخيتها وأسباب نزولها وترتيب نزولها إلى غير ذلك فلا يجمعها حده، وأيضًا يدخل فيه البحث فى الفقه الأكبر والأصغر عما يثبت بالكتاب فإنه بحث عن مراد الله

تعالى من قرآنه فلا يمنعه حده فكأن الشارح التفتازانى إنما عدل عنه لذلك إلى قوله: هو العلم الباحث عن أحوال ألفاظ كلام الله سبحانه وتعالى من حيث الدلالة على مراد الله. وترد على مختاره أيضًا وجوه:

الأول: أن البحث المتعلق بألفاظ القرآن ربما لا يكون بحيث يؤثر فى المعنى المراد بالدلالة والبيان كمباحث علم القراءة من أمثال التفخيم والإمالة إلى ما لا يحصى، فإن علم القراءة جزء من علم التفسير أفرز عنه ـ لمزيد الاهتمام ـ إفراز الكحالة من الطب والفرائض من الفقه وقد خرج بقيد الحيثية ولم يجمعه، فإن قيل: أراد تعريفه بعد إفراز علم القراءة: قلنا: فلا يناسب الشرح المشروح للبحث فى التفسير عما لا يتغير به المعنى فى مواضع لا تحصى.

الثانى: أن المراد بالمراد، إن كان المراد بمطلق الكلام فقد دخل العلوم الأدبية، وإن كان مراد الله تعالى بكلامه فإن أريد مراده فى نفس الأمر فلا يفيده بحث التفسير لأن طريقه غالبًا إما رواية الآحاد أو الدراية بطريق العربية، وكلاهما ظنى كما عرف، ولأن فهم كل أحد بقدر استعداده، ولذلك أوصى المشائخ رحمهم الله فى الإيمان أن يقال: آمنت بالله وبما جاء من عنده على مراده، وآمنت برسول الله وبما قاله على مراده، ولا يعين بما ذكره أهل التفسير، ويكرر ذلك علم الهدى فى تأويلاته وإن أريد مراد الله سبحانه وتعالى فى زعم المفسر ففيه حزازة من وجهين:

الأول: كون علم التفسير بالنسبة إلى كل مفسر بل إلى كل أحد شيئًا آخر، وهذا مثل ما اعترض على حد الفقه لصاحب (التنقيح) وظن وروده، وإلا فإنى أجيب عنه بأن التعدد ليس فى حقيقته النوعية بل فى جزئياتها المختلفة باختلاف القوابل وأيضًا ذكر الشيخ صدر الدين القونوى فى تفسير ﴿ مالك يوم الدين ﴾ أن جميع المعانى المفسر بها لفظ القرآن رواية أو دراية صحيحتين مراد الله سبحانه وتعالى لكن بحسب المراتب والقوابل، لا فى حق كل أحد.

الثانى: أن الأذهان تنساق بمعانى الألفاظ إلى ما فى نفس الأمر على ما عرف فلا بد لصرفها عنه من أن يقال من حيث الدلالة على ما يظن أنه مراد الله سبحانه وتعالى.

الثالث: أن عبارة العلم الباحث فى المتعارف ينصرف إلى الأصول والقواعد أو ملكتها، وليس لعلم التفسير قواعد يتفرع عليها الجزئيات إلا فى مواضع نادرة فلا يتناول غير تلك المواضع إلا بالعناية، فالأولى أن يقال: علم التفسير معرفة أحوال كلام الله سبحانه وتعالى من حيث القرآنية: ومن حيث دلالته على ما يعلم أو يظن أنه مراد الله سبحانه وتعالى بقدر الطاقة الإنسانية. فهذا يتناول أقسام البيان بأسرها. انتهى كلام الفنارى بنوع تلخيص ثم أورد فصولاً فى تقسيم هذا الحد إلى تفسير وتأويل وبيان الحاجة إليه وجواز الخوض فيهما ومعرفة وجوههما المسماة بطونًا أو ظهرًا وبطنًا واحدًا فمن أراد الاطلاع على حقائق علم التفسير فعليه بمطالعته ولا يُنبئه مثل خبير (أبجد العلوم جـ٢ ق١/ ٢١٧ ـ ٢٢٢).

(تعريف عام بالعلوم الشرعية ـ د. محمد الزحيلى / ٤٤، وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ١/ ٧٨ ــ ٨٧، والتحبير فى علم التفسير للحافظ السيوطى / ١٥، ١٦ ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢/ ٥٣٠ ـ ٥٣٤، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٢٧ ــ ٤٣٤، وأبجد العلوم لصدّيق بن حسن القنوجى ــ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ ٢ ق١/ ٢١٧، ٢٢٢. انظر أيضًا الجامع الحاوى فى مرويات الشرقاوى ـ تحقيق أبى الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفادانى المكى. دار البصائر دمشق. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـــ ١٩٨٥م/ ١٣ ــ ١٦، ودراسات فى التفسير والمفسرين ـ د. عبد القهار داود عبد الله العامى / ٥ ــ ١٦، والمحدثون فى مصر والأزهر ـ أ. د. الحسينى هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم / ٢٨٤ ـ ٢٨٦ ومناهل العرفان فى علوم القرآن ـ فضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى ٢/ ١٢ ـ ٢٨، والبرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى ــ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم١/ ١٣ ـ ١٦، والمدرسة القرآنية فى المغرب ــ عبد السلام أحمد الكنونى ١/ ١١٧ ــ ١٢٥، ١٣٤، وكشاف اصطلاحات

الفنون للتهانوى ٣/ ١١١٥ - ١١١٧، والدرر المنثورة فى بيان زبد العلوم المشهورة للشيخ عبد الوهاب الشعرانى - حققها ووضع حواشيها د. عبد الحميد صالح حمدان / ٢٨ - ٣٢، والإتقان فى علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطى ٢/ ٢٢١ - ٢٢٤).

*** تفسير غريب أبيات السيرة النبوية:**

من مخطوطات دار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ١٨٦٥ تفسير ١٢.

لأبى ذر مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله الشهير بالخشنى والمعروف بابن أبى الركب المتوفى سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٨م (ترجمته فى الأعلام ٨/ ١٥١، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٢٩٢).

١٩٧ق ١٥س ١٤ × ١٩سم

نشر الكتاب المستشرق بولس برونلة وسماه شرح السيرة النبوية (هاله ١٨٩٥).

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١/ ١٣٠، ١٣١ وهامش ١ ص ١٣١).

*** تفسير غريب القرآن:**

ويسمى أيضًا: « نزهة القلوب فى غريب القرآن ».

تأليف: أبى بكر محمد بن عمر بن أحمد السجستانى، ت ٣٣٠هـ/ ٩٤١م.

نسخة فى مكتبة جستر بيتى فى دبلن، برقم ٣٠٠٩، فى ٦٧ ورقة، بخط أبى منصور موهوب بن أحمد الجواليقى، سنة ٤٩٩هـ/ ١١٠٦م.

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم - كوركيس عواد / ١٠٨).

وتوجد نسخة فى مكتبة متحف « مولانا » فى قونيا بيانها كما يلى:

خط النسخ المتحرك فى نهايات الجمل نقاط حمراء.

فى شرح وتوضيح الكلمات التى تستوجب الإيضاح فى القرآن الكريم مرتبة حسب الحروف الأبجدية. والكتاب كان مصدرًا للراغب الأصفهانى.

أوله: بسم ... قال أبو بكر محمد بن عزيز السجستانى هذا كتاب تفسير غريب القرآن أُلّف على حروف المعجم.

آخره: ذكر الياء المكسورة: قيل ليس فى العربية كلمة أولها ياء مكسورة إلا يسار ويسار لليد ...

نجز الكتاب فى رجب من شهور سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ... والحمد لله.

مقاس المجلد: ١٦,٥ × ١٢.
مقاس الكتابة: ١١,٨ × ٨,٥.
عدد الأوراق: ١٩٠.
عدد الأسطر: ١١.
رقمه فى الخزانة: ٥٠١٤.
رقم المجلد: ٩١١.

(المخطوطات العربية فى مكتبة متحف « مولانا » فى قونيا مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٥/ ٤٣، ٤٤).

وقد جاء فى كتاب الأزهر الشريف فى عيده الألفى ص ١٨٦ أنه من بين المخطوطات النادرة فى المكتبة الأزهرية.

والكتاب مطبوع.

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى طبع مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده، القاهرة، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م. ويقع فى ٢٣٥ صفحة + ٣ ص فهرس.

*** تفسير الغزى:**

قال صاحب كشف الظنون: هو الشيخ بدر الدين محمد ابن رضى الدين محمد العامرى الشافعى المتوفى تقريبا سنة ٩٦٠ ستين وتسعمائة وهو تفسير منظوم سماه « التيسير فى التفسير » وأنكر كثير من العلماء نظمه لأنه يؤدى إلى إخراج القرآن العظيم من نظمه الشريف لإدخاله

فى الوزن ما لم يكن من النظم الشريف ذكره القطب المكى فى رحلته. اهـ. (كشف ١/ ٤٥٤).

يوجد مخطوطه فى دار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) بدمشق وجاء بيانه كما يلى:

تفسير الغزى - أرجوزة.

الرقم: ٤٦٩٩.

أو التيسير فى التفسير - أو البسيط فى التفسير.

الناظم: بدر الدين أبو البركات محمد بن رضى الدين محمد بن محمد الغزى العامرى الدمشقى المتوفى سنة ٩٨٤هـ.

أوله:

الحمد لله الذى هدانا
وزادنا من فضله إيمانا
وأنزل الذكر الحكيم أنجما
منيرة هادية من العمى
مفتتحًا بحمده مختتمًا
بالاستعاذة بديعًا محكما
فهو كتاب قاطع تبيانه
بين الأنام ساطع برهانه
وناطق ببينات وحجج
ظاهرة ولم يكن بذى عوج

آخره: ﴿ **والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداءُ إلا أنفُسُهم فشهادةُ أحدِهم أربعُ شهاداتٍ باللهِ إنه لمن الصادقين * والخامسة أنَّ لعنتَ الله عليه إن كان من الكاذبين * ويدرأ عنها العذابَ أن تشهدَ أربع شهاداتٍ بالله إنه لمن الكاذبين * والخامسة أنَّ غضبَ اللهِ عليها إن كان من الصادقين** ﴾ [النور: ٦ - ٩].

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن العاشر الهجرى كتبها المؤلف بخطه وهو خط نسخى معتاد دقيق قليل الإعجام تصعب قراءته. ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر. النسخة مخرومة ومضطربة فى مواضع متعددة وهى مفروطة الأوراق وبعضها ممزق وتالف. أصابتها الرطوبة فى أكثر أوراقها، ورقها أبيض وأصفر. والغلاف ممزق وقد ذهب نصفه.

ق	م	س
٢١٨	١٦ × ١٠,٥	١٨

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ١٥٢، ١٥٣).

*** تفسير الفاتحة:**

انظر: الفاتحة (سورة -).

*** تفسير فاتحة الكتاب « منتخب من تفسير أبى السعود »:**

انظر: الفاتحة (سورة -).

*** تفسير ابن فضال:**

هو أبو الحسن على بن الحسن بن على بن فضال بن عمر بن أيمن الكوفى الشيعى صاحب « أسماء آلات النبى ﷺ ».

(إيضاح المكنون للبغدادى ١/ ٣٠٣).

*** التفسير الفقهى:**

درج المسلمون فى عهد النبوة على فهم ما تحمله آيات القرآن من الأحكام الفقهية بمقتضى سليقتهم العربية، أما ما أشكل عليهم منها فكانوا يرجعون فيه إلى رسول الله ﷺ وبعد وفاة الرسول كانوا يرجعون إلى القرآن فى كل حادثة جديدة، فإن وجدوا فيه الحكم وإلا لجأوا إلى سنة رسول الله ﷺ وإن لم يجدوا اجتهدوا.

غير أن الصحابة فى نظرهم لآيات القرآن الكريم، كانوا يتفقون أحيانا على الحكم المستنبط ويختلفون أحيانا فى فهم الآية وما فيها من أحكام.

وظل الأمر كذلك حتى ظهور أئمة الاجتهاد فى هذا الدور من أدوار الفقه الإسلامى فبدأ التفسير الفقهى

للقرآن بقيام المذاهب الأربعة وغيرها، دون تعصب، بل تبعا للأدلة والبراهين، قد يتفقون، أو يختلفون، ولكنهم فى كل أحوالهم ينشدون الحق، ويطلبون الحكم الصحيح، ومما أثر عن الإمام الشافعى فى هذا قوله للإمام أحمد بن جنبل وكان تلميذه فى الفقه: « إذا صح عندك الحديث فأعلمنى به » وقوله: « إذا ذكر الحديث فما لك النجم الثاقب ».

وقد تنوع التفسير الفقهى، ولكنه لم يعثر عليه مدونا، سوى مأثورات متفرقة عن فقهاء الصحابة والتابعين، رواها أصحاب الكتب المختلفة، أما فى عصر التدوين (هو عهد الدولة العباسية) فإن التفسير انفصل عن الحديث وصار علما قائما بذاته ووقع التفسير لكل آية من القرآن وبترتيب المصحف وذلك على أيدى طائفة من العلماء منهم ابن ماجه وابن جرير الطبرى والنيسابورى وابن حبان، والحاكم، وابن مردويه وغيرهم.

ثم كان التفسير لآيات الأحكام تفسيرا فقهيًا بعد عهد التدوين، فكان لكل مذهب مجتهد تفسير فقهى تظهر فيه استدلالات المذهب على الأحكام بتلك الآيات.

ومن أشهر هذه الكتب المذهبية: أحكام القرآن للجصاص الحنفى، وأحكام القرآن لأبى بكر بن العربى المالكى والجامع لأحكام القرآن للقرطبى المالكى وأحكام القرآن للكيا الهراس الشافعى، وكل هذه الكتب مطبوعة ومتداولة.

(الفقه الإسلامى - للإمام الأكبر فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق. دراسات فى الحضارة الإسلامية الهيئة العامة للكتاب. المجلد الثالث / ٢٢٨، ٢٢٩. انظر أيضًا مباحث فى علوم القرآن - منّاع قطّان / ٣٣٦، ٣٣٧).

*** تفسير ابن فورك:**

انظر: ابن فورك.

*** تفسير القارى:**

انظر: المُلاّ على القارى.

*** تفسير القاسمى:**

انظر: محاسن التأويل.

*** تفسير القرآن:**

أفرد الإمام القرطبى فصلا فيما جاء فى فضل تفسير القرآن وأهله جاء فيه ما يلى:

قال علماؤنا رحمة الله عليهم:

وأما ما جاء فى فضل التفسير عن الصحابة والتابعين، فمن ذلك: أن على بن أبى طالب رضى الله عنه ذكر جابر ابن عبد الله ووصفه بالعلم، فقال له رجل: جُعلت فداءك - تصف جابرا بالعلم وأنت أنت؟ فقال: إنه كان يعرف تفسير قوله تعالى: ﴿ **إنَّ الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معادٍ** ﴾ وقال مجاهد: أحب الخلق إلى الله تعالى أعلمهم بما أنزل. وقال الحسن: والله ما أنزل الله آية إلا أحب أن يعلم فيما أنزلت وما يعنى بها. وقال الشعبى: رحل مسروق إلى البصرة فى تفسير آية فقيل له: إن الذى يفسرها رجل فى الشام، فتجهز ورحل إلى الشام حتى علم تفسيرها. وقال عكرمة: فى قوله عز وجل: ﴿ **ومن يخرج من بيته مُهاجرًا إلى الله ورسُوله** ﴾ طلبت اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدته. وقال ابن عبد البر: هو ضمرة بن حبيب وقال ابن عباس: مكثت سنتين أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ، ما يمنعنى إلا مهابته، فسألته فقال: هى حفصة وعائشة. وقال إياس بن معاوية: مثل الذين يقرأون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره، كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلا، وليس عندهم مصباح، فتداخلهم روعة ولا يدرون ما فى الكتاب، ومثل الذى يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح، فقرأوا ما فى الكتاب.

(فضائل القرآن وآداب التلاوة للإمام القرطبى - تحقيق د. أحمد حجازى السقا / ٣٥).

*** تفسير القرآن:**

مخطوط بمكتبة متحف « مولانا » فى قونيا.

لم يذكر اسم المفسر. كتب بالعربية والفارسية.

مكتوب بخط النسخ. كل آية مترجمة إلى الفارسية ثم فسرت بالعربية، تبدأ من سورة آل عمران وتنتهى بسورة النساء.

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذى جعل نيل البر فى إنفاق المؤمنين على المستحقين مما يجدون ويحبون والصلاة والسلام على رسوله محمد المصطفى الذى يدعى أمته يوم القيامة غر محجلون وعلى آله ...

آخره : من أمه فويحة حارث بن زيد على ذلك وأغلظ بالأخلاق الروحانيات المحمودات والتخلية عن الرذايل المذمومات والتقرب إلى رب البريات ...

تاريخ كتابته ٨٨٤هـ .

عدد الأوراق : ٢١٩ .

رقمه فى الخزانة ٩٢ ورقم المجلد ٣٠ .

(المخطوطات العربية فى مكتبة متحف « مولانا » فى قونيا . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٥/ ٤٤ ، ٤٥) .

*** تفسير القرآن:**

مخطوط رقم ٣١٥ ق بالخزانة العامة بالرباط . لابن أبى الربيع أبى الحسين عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الأشبيلى ثم السبتى المتوفى سنة ٦٨٨هـ .

وهذا الكتاب غريب لا تعرف منه نسخة أخرى فى مكان آخر.

الموجود منه الجزء الأول فى آخره نقص .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ١٦) .

*** تفسير القرآن:**

لابن أبى زمنين . انظر: ابن أبى زمنين .

*** تفسير القرآن:**

من أقدم المخطوطات .

تأليف : ابن عباس ، وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشى الهاشمى ، ت ٦٨ هـ/ ٦٨٧م .

ذكر الأمير شكيب أرسلان ، أنه شاهد فى مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، نسخة غير تامة منه ، كُتبت على رقّ غزال ، سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م . راجع مقالته المنشورة فى جريدة « البرهان » الطرابلسية (العدد الصادر فى ٢٢ كانون الأول سنة ١٩١١ (أقدم المخطوطات/ ١٠٨) .

وقد ذكر الزركلى أن تفسير القرآن الذى ينسب لابن عباس جمعه بعض أهل العلم من مرويات المفسرين عنه فى كل آية فجاء تفسيرا حسنا (الأعلام ٤/ ٩٥) .

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد / ١٠٨ ، والأعلام للزركلى ٤/ ٩٥) .

انظر: ابن عباس .

*** تفسير القرآن:**

من أقدم المخطوطات :

تأليف : أبى عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى الكوفى ، ت ١٦١هـ/ ٧٧٨م .

قطعة من نسخة فريدة ، فى مكتبة رضا راميور بالهند ، فى ١٨ ورقة ، مكتوبة على الرق ، بخط نسخى ، فى القرن الثالث للهجرة/ ق ٩ م . (راجع فهرس امتياز على عرشى ١ : ص XI ، ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ، الرقم ٣٩٩) .

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد / ١٠٩) .

*** تفسير القرآن:**

من أقدم المخطوطات .

تأليف : عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصارى القنازعى ، ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م .

(نسخة قديمة فى مكتبة جامع القيروان ، اطلع عليها الأستاذ إبراهيم شبُّوح ، وفيها الجزء ٢٥ و ٢٦ منه ، كُتبا على الرقّ ، وعليهما خط المؤلف . راجع : الأعلام للزركلى ٣ [ط٤ : دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧٩] ص ٣٣٧) .

(أقدم المخطوطات فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد / ١٠٩) .

*** تفسير القرآن:**

لابن فورك .

انظر: ابن فورك .

*** تفسير القرآن:**

لمقاتل بن سليمان .

انظر: مقاتل بن سليمان .

* **تفسير القرآن بالسُّنَّة:**

فى دراسة قيمة لـه يقول الدكتور عبـد القهار داود عبد الله العانى عن تفسير القرآن بالسُّنَّة :

القرآن كلام الله المعجز الذى نزل على نبينا محمد ﷺ والسنـة وحى من الله على النبى ﷺ فيما بلغ عن ربـه من شرع الله ، قال تعالى **﴿ وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وَحْىٌ يُوحىٰ ﴾** [النجم: ٣ ، ٤] وقـال تعـالى : **﴿ وما آتاكم الرسولُ فخذوه ومـا نهاكم عنه فانتهوا ﴾** [الحشر: ٧] والكلام على الأدلة القاطعة المستفيضة على أن السنة المصدر الثانى من الشريعـة الإسلامية مطلـوب فى غير هذا الموضع ولما كان القرآن والسنة حقا من الله تعالى فى بيان الشريعة فهما متعاضدان فى ذلك. قال ﷺ: «أوتيت القرآن ومثله معه » .

قالت المـؤلفة : لم أعثـر على هذا الحـديث فيما بين يدى الساعة من مراجع .

قال الإمـام الزركشى « اعلـم أن القرآن والحديـث أبدا متعـاضـدان على استيفـاء الحق وإخـراجـه من مـدارج الحكمة حتى إن كل واحـد منهما يخصص عمـوم الآخر ويبيّن إجماله » (البرهان ٢/ ١٢٩).

وقـال الإمـام أبـو الحكم ابن بـرجـان فى كتـابـه المسمى«بـالإرشاد » (انظـر: تفسير ابن بـرجان) مـا قال النبى ﷺ من شىء فهو فى القرآن وفيـه أصله قرب أو بعد فهمه من فهمه وعمه عنـه من عمه . قال الله تعالى : **﴿ما فرّطنا فى الكتاب من شىء ﴾** [الأنعام: ٣٨] ألا تسمع إلى قولـه ﷺ فى حديث الرجم « لأقضين بينكمـا بكتاب الله » وليس فى نص كتاب الله الرجم (صحيح مسلم جـ٣ ص ١٣٢٥ رقم ١٦٩٧ ورواه البخارى برقم ١١٥٥).

وقد أقسم النبى ﷺ أن يحكم بينهما بكتاب الله ولكن الرجم فيه تعريض مجمـل فى قوله تعالى : **﴿ ويدرأ عنها العذاب ﴾**[النور: ٨].

وأما تعيين الـرجـم من عموم ذكر العذاب وتفسيـر هذا المجمل فهو مبين بحكـم الرسول وبأمـره به ومـوجود فى عموم قوله **﴿ وما آتـاكـم الـرسول فخذوه ومـا نهاكـم عنه فانتهوا ﴾**[الحشر: ٧] .

وقوله تعالى : **﴿ من يُطع الـرسـول فقـد أطـاع الله ﴾** [النساء : ٨٠] .

وفيما ذكره نظر حيث قد ورد فى صحيح السنة ما يبين قولـه ﷺ « لأقضين بينكما بكتـاب الله » من حيث وجود آية الرجم التى نسخت تلاوة وبقيت حكما .

أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بـن عتبة أنه سمع عبد الله ابن عباس يقول: قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبـر رسول الله ﷺ: إن الله قـد بعث محمدا ﷺ بـالحق وأنزل عليه الكتاب فكـان مما أنزل عليه آية الرجـم قرأناها ووعينـاها وعقلنـاهـا فـرجم رسـول الله ﷺ ورجمنا بعـده فأخشى إن طـال بالنـاس زمـان أن يقول قـائل: ما نجـد الرجم فى كتـاب الله فيضلوا بترك الفريضـة أنزلها الله وإن الـرجم فى كتـاب الله حق على من زنـى إذا أحصن من الـرجـال والنسـاء إذا قـامـت البينـة أو كـان الحبل أو الاعتـراف. أراد بـآيـة الـرجم الشيخ والشيخـة إذا زنيـا فارجموهما البتة وهذا مما نسخ لفظه وبقى حكمه .

من ذلك حين ذكـر رسـول الله ﷺ ما أعـد الله تعـالى لأوليـائه فى الجنـة فقـال « فيهـا مـا لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطـر علـى قلب بشـر » ثم قـرأ هـذه الآيـة **﴿تتجـافى جنوبهم عـن المضاجع يـدعـون ربهم خوفـا وطمعا وممـا رزقناهم ينفقـون * فلا تعلم نَفْسٌ مـا أُخفِى لهم من قُرَّة أعين جـزاءً بما كانـوا يعملون ﴾**[السجدة : ١٦ ، ١٧].

من ذلك أيضًا مـا رواه أبو سعيـد الخدرى وأبو هـريرة عن النبى ﷺ قال : « ينادى منـاد : إن لكم أن تصِحُّوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تشبُّوا فلا تهرموا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تيأسوا أبدا» . فذلك قوله عز وجل : **﴿ ونودوا أن تلكُمُ الجنَّـة أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾**[الأعراف : ٤٣] .

فكانت السنة مبينة صفات الجنة وأهلها وما أعد الله من النعيم لعباده المؤمنين المتقين جزاء ما عملوا.

وقد قال الله تعالى: ﴿ **جنات تجرى من تحتها الأنهار** ﴾ [البقرة: ٢٥] فكانت الآية ذاكرة الأنهار دون تسميتها فورد فى السنة ذكر لبعض أنهار الجنة، فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « سيحان وجيحان والفرات والنيل كلٌّ من أنهار الجنة » (مسلم ٤/ ٢١٨٣).

ومنها: قالوا يا رسول الله ألا نتكل وندع العمل فقال: « اعملوا فكلٌّ مُيَسَّر لما خلق له » (رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس وعن عمران بن حصين حديث صحيح) (الجامع الصغير للسيوطى ١/ ٤٨) ثم قرأ ﴿ **فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى * فسنيسره لليسرى * وأما من بخل واستغنى * وكذَّب بالحسنى * فسنيسره للعسرى** ﴾ [الليل: ٥ ـ ١٠].

وقال الماوردى فى كتابه أدب القاضى:

ما يجب بيانه فى السنة.

وأما القسم الثانى فيما يجب بيانه بالسنة فعلى أربعة أضرب:

أحدها: ما لزمه بيانه فى حقوق الله تعالى وحقوق عباده وهو بيان ما أجمله الله تعالى فى كتابه من الصلاة والزكاة والرسول ﷺ مأخوذ ببيانه فى حق الله ليقام بحقه فيها ومأخوذ ببيانه فى حقوق العباد ليعلموا ما كلفوا منها. (أدب القاضى للماوردى ١/ ٤٣٣).

فبين عليه الصلاة والسلام عدد ركعاتها وما يقرأ فيها فعن ابن عباس أنه قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن. كان يقول « التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله) (مسلم ١/ ٣٠٢، ٣٠٣).

٢ - والضرب الثانى ما لزم الرسول بيانه فى حقوق الله تعالى دون عباده وهو تخصيص العموم يلزم بيانه فى حق الله لاستثنائه له ولا يلزمه فى حقوق العباد لأنهم على العموم ما لم ينقلوا عنه.

٣ - ما لزمه بيانه فى حقوق العباد ولم يلزمه فى حقوق الله وهو ما يستحق الثواب بفعله ولا يجب العقاب بتركه كنوافل العبادات وأفعال القرب يلزم بيانه فى حقوق العباد خاصة لاختصاصهم بها.

٤ - ما اختلف فيه وهو ما استأنف الرسول ﷺ بيانه من الأحكام التى ليست فى كتاب الله كالحكم بالشفعة للجار والقضاء بالدية على العاقلة وإعطاء السلب للقاتل وأن لا ميراث لقاتل وأن لا وصية للوارث وأن لا يجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها وما شاكل ذلك فيلزم الرسول بيانه فى حقوق العباد لأنه لا طريق لهم إلى العلم به إلا منه (أدب القاضى للماوردى ١/ ٤٣٣، ٤٣٥).

وأحاديث الشفعة للجار كثيرة فعن جابر قال: قضى رسول الله ﷺ بالشفعة فى كل شركة لم تقسم ربعه أو حائط لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن شاء أخذ وإن شاء ترك فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به (صحيح مسلم ٣/ ١٢٢٩ رقم ١٣٤، وفى البخارى رقم ١١١٠).

وفى الدية « أن أبا هريرة قال: اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما فى بطنها، فاختصموا إلى رسول الله ﷺ أن دية جنينها غرة: عبدا ووليدة وقضى بدية المرأة على عاقلتها وورثها ولدها ومن معهم فقال حمل بن النابغة الهذلى: يا رسول الله كيف أغرم من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل فقال رسول الله ﷺ « إنما هذا من إخوان الكهان » (مسلم ٣/ ١٣١٠) من أجل سجعه الذى سجع.

وعن سلب القتيل ما رواه أبو قتادة قال خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة قال فرأيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين. فاستدرت إليه حتى أتيته من ورائه فضربته

على حبل عاتقه وأقبل على فضمنى ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلنى فلحقت عمر بن الخطاب فقال ما للناس فقلت أمر الله. ثم إن الناس رجعوا. وجلس رسول الله ﷺ فقال: « من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه» قال فقمت فقلت من يشهد لى؟ ثم جلست ثم قال مثل ذلك فقمت فقلت من يشهد لى؟ ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة فقمت فقال رسول الله ﷺ ما لك يا أبا قتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله سلب ذلك القتيل عندى فارضه من حقه. فقال أبو بكر الصديق: لا ها الله ذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سلبه! فقال رسول الله ﷺ « صدق فأعطه إياه » فأعطانى قال فبعت الدرع فابتعت به مخرفا فى بنى سلمة فإنه لأول مال تأثلته فى الإسلام (مسلم ٣/ ١٣٧١).

قال الخطابى: لاها الله ذا كأن معناه لا والله ذا. والمخرف: البستان أو السكة من النخل تكون صفين يخرف من أيها شاء أى يجتنى.

وأما أنه لا ميراث لقاتل ما رواه النسائى « ليس للقاتل ميراث ».

وقوله لا وصية لوارث حديث رواه أحمد وأبو داود والترمذى.

وقوله لا يجمع بين المرأة وعمتها أصله ما رواه مسلم وغيره واللفظ لمسلم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ « لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها » (مسلم ٢/ ١٠٢٩، وفى البخارى رقم ٢١١٣).

ولا تخلو السُّنَّة إما أن تكون مستقلة فى حكم من الأحكام فالأخذ بها واجب وإما أن تكون مقترنة بأصل آخر فإن كانت السنة مقترنة بالقرآن الكريم فهى كما يأتى:

١ - فإذا جاءت آية من كتاب الله تعالى مع السنة فإن كان موافقا لحكمها صار ذلك الحكم ثابتا بأصلين هما الكتاب والسنة من ذلك قوله ﷺ: « إذا أراد الله بقوم عذابا أصاب من كان منهم ثم يبعثون على أعمالهم » (مسلم ٢/ ٧١٦، وفى البخارى برقم ٧٥٧) وذلك مصداقا لقوله تعالى: ﴿ **واتَّقوا فتنةً لا تُصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾ [الأنفال: ٢٥]. وقوله ﷺ فى جواب من سأله: أى الصدقة أعظم؟ قال: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل ﴿ **حتى إذا بلغت الحلقوم** ﴾ قلت لفلان كذا أو لفلان كذا وقد كان لفلان. فى قوله تعالى: ﴿ **قل لعبادىَ الذين آمنوا يُقيموا الصلاةَ ويُنفقوا مما رزقناهم سرًّا وعلانيةً من قبل أن يأتِيَ يومٌ لا بيعٌ فيه ولا خِلال** ﴾ [إبراهيم: ٣١].

٢ - أن تكون مخصصة، من ذلك قوله تعالى:

﴿ **الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم** ﴾ بأنه الشرك وذلك وارد فى السنة.

٣ - أن تكون مقيدة: مثل تقييد السنة فى قطع اليد بأنها اليمين فى قوله تعالى: ﴿ **فاقطعوا أيديهما** ﴾.

٤ - أن تكون موضحة لمشكل مثل قوله تعالى: ﴿ **وكُلُوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيطُ الأبيضُ من الخيطِ الأسودِ من الفجر** ﴾ بأنه بياض النهار وسواد الليل كما ورد أن عدى بن حاتم لما نزلت هذه الآية أخذ عقالين أبيض وأسود (وظل يتلمسه) ليفرق بينهما فبين له الرسول ﷺ أنه بياض النهار وسواد الليل.

(دراسات فى التفسير والمفسرين - د. عبد القهار داود عبد الله العانى / ٨٨ - ٩٤).

*** تفسير القرآن بالقرآن:**

يقول الدكتور عبد القهار فى بحث له بهذا العنوان:

آيات الله تعالى بينة واضحة يكمل بعضها بعضها ويبين بعضها بعضا كلها كلام الله عز وجل المعجز. وقد كانت الآيات مبهمة أحيانًا توضح إبهامها آية أخرى.

فإيضاح المشكل: ما روى فى الصحيحين عن ابن مسعود، لما نزل ﴿ **الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم** ﴾ شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه؟ قال: ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه ﴿ **يا بُنَيَّ لا تُشرك بالله إنَّ الشرك لظلم عظيم** ﴾

[لقمان : ١٣] فحمل النبى ﷺ الظلم هاهنا على الشرك لمقابلته بالإيمان واستأنس عليه بقول لقمان.

وقد يكون بيانه واضحا وهو أقسام :

١ - أن يكون عقبه كقوله تعالى ﴿ **الله الصمد** ﴾ قال محمد بن كعب الفرضى تفسيره ﴿ **لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كُفوا أحد** ﴾ [الإخلاص : ٣، ٤].

وكقوله تعالى : ﴿ **إن الإنسان خلق هلوعا** ﴾ قال أبو العالية تفسيره ﴿ **إذا مسه الشر جزوعا * وإذا مسه الخير منوعا** ﴾ [المعارج : ١٩ ـ ٢١].

ومنها أن تكون الآية مطلقة :

وقوله تعالى ﴿ **إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم** ﴾ [الأنبياء : ٩٨] ومعلوم أنه لم يرد به المسيح وعزيرا، فنزلت الآية مطلقة اكتفاء بالدلالة الظاهرة على أنه لا يعذبهما الله وكان ذلك بمنزلة الاستثناء باللفظ فلما قال المشركون هذا المسيح وعزير قد عُبِدا من دون الله أنزل الله ﴿ **إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون** ﴾ [الأنبياء : ١٠١].

وكقوله تعالى : ﴿ **فمن ما ملكت أيمانكم** ﴾ فهذا عام فى المسلم والكافر ثم بين أن المراد ﴿ **المؤمنات** ﴾ بقوله تعالى : ﴿ **من فتياتكم المؤمنات** ﴾ فخرج تزوج الأمة الكافرة.

ومنه قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة** ﴾ [البقرة : ١٥٣] قال البيهقى فى شعب الإيمان ـ الأشبه أن المراد بالصبر هاهنا الصبر على الشدائد لأنه أتبع مدح الصابرين بقوله ﴿ **ولا تقولوا لمن يُقتَل فى سبيل الله أموات بل أحياء** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة** ﴾ [البقرة : ١٥٤ ـ ١٥٦].

ومنها ما تكون مبينة فى آية أخرى بسورة أخرى أيضًا منه قوله تعالى ﴿ **مالك يوم الدين** ﴾ [الفاتحة : ٤] بيَّنت يوم الدين سورة الانفطار بقوله تعالى : ﴿ **وما أدراك ما يوم الدين * ثم ما أدراك ما يوم الدين * يوم لا تملك نفسٌ لنفس شيئًا والأمر يومئذ لله** ﴾ [الأنفطار : ١٧ ـ ١٩].

وقوله تعالى : ﴿ **أذلَّةٍ على المؤمنين أعزَّةٍ على الكافرين** ﴾ [المائدة : ٥٤] فسَّره فى آية الفتح بقوله تعالى : ﴿ **أشداءُ على الكفار رُحماء بينهم** ﴾ [الفتح : ٢٩].

وقوله تعالى : ﴿ **يُحلَّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤًا ولباسهُم فيها حرير * وهُدُوا إلى الطيب من القول** ﴾ [الحج : ٢٣، ٢٤] وقد فسرت الطيب من القول الآية الكريمة من سورة فاطر ﴿ **وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحَزَنَ إنَّ ربنا لغفور شكور** ﴾ [فاطر : ٣٤].

الإجمال :

فقد ذكر الله تعالى الطلاق مجملا وفسره فى سورة الطلاق، وقال تعالى ﴿ **إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم** ﴾ [المؤمنون : ٦] فاستثنى الأزواج وملك اليمين (البرهان ٢/ ١٨٩).

ومنه قوله تعالى : ﴿ **الذين آمنوا وتطمئنُّ قلوبهم بذكر الله** ﴾ [الرعد : ٢٨] وقال فى آية أخرى ﴿ **إنما المؤمنون الذين إذا ذُكر الله وَجِلَتْ قلوبُهم** ﴾ [الأنفال : ٢] فإنه قد يستشكل اجتماعها لأن الوجل خلاف الطمأنينة وهذه غفلة عن المراد لأن الاطمئنان إنما يكون عن ثلج القلب وشرح الصدر بمعرفة التوحيد والعلم وما يتبع ذلك من الدرجة الرفيعة والثواب الجزيل والوجل إنما يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى وما يستحق به الوعيد بتوجيل القلوب كذلك وقد اجتمعا فى قوله تعالى : ﴿ **تقشعر منه جلودُ الذين يَخْشَوْن ربهم ثم تلين جلودُهم وقلوبُهم إلى ذكر الله ذلك هُدى الله يهدى به من يشاء** ﴾ [الزمر : ٢٣] لأن هؤلاء قد سكنت نفوسهم إلى معتقدهم ووثقوا به فانتفى عنه الشك والارتياب الذى يعرض إن كلامهم فيمن أظهر الإسلام تعوذا، فجعل لهم حكمة دون العلم الموجب لثلج الصدور وانتفاء الشك، ونظائره كثيرة (البرهان ٢/ ١٩٠).

(دراسات فى التفسير والمفسرين ـ د. عبد القهار داود عبد الله العانى / ٨٤ ـ ٨٧. انظر أيضًا البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٣/ ٣٦ ـ ٣٩).

قالت المؤلفة: صدر للدكتور حسن عز الدين الجمل كتاب بعنوان « التفسير القرآنى للقرآن ـ تفسير سورتى الفاتحة والبقرة » عندى منه المجلد الأول.

*** تفسير القرآن الحكيم:**

انظر: تفسير المنار.

*** تفسير القرآن العظيم:**

انظر: تفسير ابن كثير، تفسير المنار.

*** تفسير القرآن الكريم:**

قسم من سورة البقرة.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٣٧٨.

المؤلف: مجهول.

أوله: قوله تعالى: ﴿ **فى قلوبهم مرضٌ فزادهم الله مرضًا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون** ﴾ [البقرة: ١٠] أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿ **فى قلوبهم مرض** ﴾ قال شك ﴿**فزادهم الله مرضًا**﴾. وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله. وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله: ﴿ **فى قلوبهم مرض** ﴾، ﴿ **ولهم عذاب أليم** ﴾ قال: نكال موجع ﴿**بما كانوا يكذبون**﴾ قال يبدلون ويحرفون.

آخره قوله تعالى: ﴿ **ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشدّ قسوة وإنَّ من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ...** ﴾[البقرة: ٧٤].

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿ **ثم قست قلوبكم من بعد ذلك** ﴾ قال: من بعد ما أراهم الله من إحياء من الموتى ومن بعد ما أراهم من أمر القتيل ما أراهم ﴿**فهى كالحجارة أو أشد قسوة**﴾ ثم عذر الله الحجارة ولم يعذر ابن آدم.

أوصاف المخطوط: كراسة من تفسير لا يعرف مقداره، ذهب قسم من أوله وبقيته. كتبت بخط نسخى معتاد. ألفاظ القرآن ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر. على الهوامش تتمة الآيات المفسرة مع بعض الشروح والتصويبات. على الورقة الأولى قيد وقف على مدرسة الخياطين.

مع هذه النسخة مجموعة من الكراريس من شرح القسطلانى على البخارى.

ق	م	س
٥٠ (١ ـ ٥٠)	١٩,٥ × ٢٧,٥	٢٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ١٥٣، ١٥٤).

قالت المؤلفة: ويوجد بالدار أيضًا عدد كبير من المخطوطات التى تحمل نفس هذا العنوان فى تفسير أجزاء من سورة مختلفة ونكتفى هنا بذكر عناوينها وأرقامها واسم المؤلف، ومن شاء الإلمام بتفاصلها فليرجع إلى المصدر ٣/ ١٥٤ ـ ١٧٤.

- قسم من سورة المائدة.

الرقم ٥١٣ ـ تفسير ١١٨.

المؤلف: مجهول.

- قسم من سورة النور.

الرقم ٥١٣ ـ تفسير ١١٨.

المؤلف: مجهول.

- الجزء الثانى:

الرقم ٣٤٦ ـ تفسير ٥.

المؤلف: مجهول.

- الربع الأخير:

الرقم ٥٣١٧ .

المـؤلف : عمـر بن محمـد المحجـوب الشـرقـاوى الجزائرى ...

- الربع الثانى :

الرقم ٧١٢٢ .

المـؤلف : عمـر بن محمـد المحجـوب الشـرقـاوى البهلول المغربى الزواوى الجزائرى المهاجر إلى دمشق .

- الربع الثالث :

الرقم ٥٣٢٤ .

المؤلف : عمر بن محمد المحجوب .

- الرقم ٥٦٢٩ .

المؤلف : مجهول .

- جزء منه .

الرقم ٦٧٨٨ .

المؤلف : مجهول .

- الجزء الثلاثون :

الرقم ٨٠١٩ .

المؤلف : مجهول .

- جزء منه .

الرقم ٨٧٨٩ .

المؤلف : مجهول .

- جزء منه .

الرقم ٨٧٨٥ .

المؤلف : مجهول .

- جزء منه .

الرقم ٧٨٩٦ .

المؤلف : مجهول .

- جزء منه .

الرقم ٥٦٠٤ .

المؤلف : مجهول .

- جزء منه .

الرقم ٧٨٢٩ .

المؤلف : مجهول .

- الرقم ٧٨٨٧ .

المؤلف : على بن إبراهيم .

- الجزء الأول .

الرقم ٦٧٧٥ .

المؤلف : مجهول .

- الجزء الثانى .

الرقم ٩٩٦٩ .

المؤلف : مجهول .

- الجزء الثامن عشر.

الرقم ٧٧٦٥ .

المؤلف : مجهول .

- جزء باللغة الفارسية .

الرقم ٦٥٩٩ .

المؤلف : مجهول .

*** تفسير القرآن الوجيز:**

انظر: الوجيز فى التفسير.

*** تفسير القرطبى:**

انظر: الجامع لأحكام القرآن .

*** تفسير القشيرى:**

انظر: لطائف الإشارات فى القرآن .

*** تفسير قوله تعالى: ﴿ آمن الرسول بما أنــزل إليه من ربـه والمـؤمنون...﴾ :**

تفسير قولـه تعالى : ﴿ آمن الرسـول بما أنـزل إليه من ربّه والمؤمنون كلٌّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم : ١٠٢٣٨ .

المـؤلف : حبيب العمـرى الأقسـرائى كـان حيًّـا فى النصف الثانى من القرن الثانى عشر الهجرى .

أوله: الحمد لله الذى تعلقت بإرادته الأزلية على كل مسكن سواه، وأنزل الفرقان على عبده الذى اصطفاه... وبعد: قال القاضى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى: ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾ شهادة تنصيص من الله على صحة إيمانه، والاعتداد به، وأنه جازم فى أمره.

آخره: كما يدل عليه وعيد قوله تعالى: ﴿ إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ﴾ وتفصيل معنى التضمين مملوء فى الكتب، يعنى تفضيله عن البيان، ولما أنجز المبحث إلى قوله تعالى: ﴿ وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ﴾ أنجز آخر كلامنا إلى السمع والطاعة لأمركم الشريف.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى كتبت بخط فارسى معتاد، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر، على الهوامش الكثير من الحواشى المختلفة، أحيطت الكتابة بإطارات مرسومة بالذهب أصيبت النسخة بالرطوبة مع سائر الرسائل الموجودة فى المجموع. الغلاف من الورق المقوى.

ق	م	س
٤ (٥_٨)	١٧ × ١٢	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ١٧٦، ١٧٧).

* **تفسير قوله تعالى: ﴿ الله ولى الذين آمنوا...﴾ [البقرة: ٢٥٧]:**

انظر: ابن أبى شريف.

* **تفسير قوله تعالى ﴿ ذلك من آيات الله ﴾ [الكهف: ١٧]:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٤٦٦٥.

المؤلف: مجهول.

أوله: الحمد لله الذى ستر عن عباده العيوب وكشف عمّن فَرّ إليه ضروب الكروب الذى زوّر الشمس عن كهف أصحاب الرقيم ذات اليمين وقرضها ذات الشمال فى الطلوع والغروب... وبعد: هذه حروف من نتايج قريحتى على قول ابن التمجيد على تفسير قوله تعالى ﴿ذلك من آيات الله ﴾.

آخره: بالدلالة على ادعائه فى القول الثانى، لأنها واردة بعد تمام الحكاية فلا يفيد التعقيب بالذكر فى هذا المقام تخصيصًا بالدلالة على ازورار الشمس وقرصها فى الطلوع والغروب كما توهمه. فالاحتمالات التى ذكرها البيضاوى واقعة فى موقعها، فاختياره القول الثانى والإيماء إلى التعرض ليس بدائر حوالى القبول.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى كتبت بخط فارسى معتاد وبالمداد الأسود. توجد هذه النسخة فى مجموع يضم العديد من الرسائل فى التفسير والمنطق وآداب البحث وغيرها، كتب المجموع بخطوط مختلفة وهو بحالة جيدة ورقًا وغلافًا.

ق	م	س
٢ (٩_١٠)	١٩,٥ × ١١,٥	١٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ١٧٧، ١٧٨).

* **تفسير قوله تعالى: ﴿ الرجال قوامون على النساء ﴾ [النساء: ٣٤]:**

انظر: النساء (سورة ـ).

* **تفسير قوله تعالى: ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ [المائدة: ١٧]:**

انظر: المائدة (سورة ـ).

* **تفسير قوله تعالى: ﴿ ولقد آتينا داود وسليمان علما ﴾ [النمل: ١٥]:**

انظر: النمل (سورة ـ).

*** التفسير الكبير:**

انظر: مفاتيح الغيب، مقاتل بن سليمان.

*** التفسير (كتاب ـ):**

من مصنفات التراث الإسلام فى الكيمياء والطبيعيات.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

تأليف جابر بن حيان الصوفى.

وهو المقالة الحادية والأربعون من كتاب « السبعين ».

أوله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أنبيائه أجمعين. اعلم أن كل مقطر يخرج منه ماء أبيض لا بد من ذلك ضرورة على رأى العقل ممن انتحل أن الطبائع أصل، وقد قدمت فى ذلك فيما سلف من كتبنا ووصفته ... إلخ.

وآخره: فحكمه أن يكون إذا قطر من الشعر مقطرًا بقطرتين أو واحدة بعد التقطيرة الأولى ليطهر من أوساخه كما قد ذكرنا طهارة الحجر ماء الكريم فاعرفه.

– نسخة بقلم نسخ جميل تمت كتابة فى بلدة تبريز سنة ٦٨٨.

ومسطرتها ١٧ سطرًا ١١ × ٢١ سم.

(ضمن مجموعة من ص ٢٣٣ ـ ٢٤٤).

[مكتبة بروسة حسين چلبى ـ ١٥].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ٣ العلوم ق٤ الكيمياء والطبيعيات ـ وضع فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٣/ ١٠٧، ١٠٨).

*** تفسير كتاب الرحمة لجابر بن حيان:**

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية ـ جامعة الدول العربية.

أوله: هذا اختصار « الرحمة » لما فرغ من ديباجته قال: تدبر أيها العاقل فى كتبهم إذ قالوا: الكيان يغلب الكيان والكيان يمسك الكيان، يعنون بذلك أن كيان الجسد يمسك كيان الروح الحيوانيين ... إلخ.

وآخره: فإذا عرفت ابتداء هذا العمل واحدة، وعرفت أرواحه وأجساده وأنفاسه وأصباغه وتطهيره وتركيبه وحلّه وعقده وعرفت طريق الحق الذى قصدوا إليه فى التدبير لم يرد عليك بشىء من علم الحيوانى والبرانى إلا عرفت حقه فى باطله، تقدم إلا على علم يقين وعمل صحيح، ولا عناء فيه بعد فهمك هذا الكتاب. تم بعون الله. اعلم أنهم اتفقوا على أنه لم تسمح نفس أحد بمثل كتاب الرحمة لجابر بن حيان رحمه الله.

نسخة بقلم فارسى مكتوبة سنة ١٠٨٨ ومسطرتها ٢٥ سطرًا (ضمن مجموعة من ورقة ١٩٢ ـ ١٩٦).

[دار الكتب المصرية ٧٣١ طبيعيات].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ٣ العلوم ق٤ الكيمياء والطبيعيات ـ وضع فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٣/ ٢٧، ٢٨).

*** التفسير (كتب ـ):**

إن الكتب التى تناولت تفسير القرآن الكريم لا يحصيها العد ولا الحصر، وهى متفاوتة فى التوسع والتوسط والاختصار، كما تختلف من الناحية الموضوعية، وقد طبع كثير منها، ولا يزال معظمها مخطوطًا لم يطبع، كما أن تفسير القرآن الكريم لم ينقطع طوال التاريخ الإسلامى، ولم يتوقف فى بلد من البلدان، ولا يزال العلماء فى الماضى والحاضر والمستقبل يعكفون على كتاب الله تعالى تدبرًا وفهمًا وبيانًا وتفسيرًا، وقد أشرنا إلى أهم كتب التفسير سابقًا فلا نعود لتكرارها.

لقد حظى القرآن الكريم بالعناية والرعاية بصورة لم يصل إليها كتاب آخر فى الدنيا، وإن تفاسير القرآن الكريم أطبقت ديار الإسلام، وعمّت جميع عصوره وأزمانه وبلدانه (تعريف عام بالعلوم الشرعية / ٦٢).

قال فى (مدينة العلوم) : والكتب المصنفة فى التفسير ثلاثة أنواع: وجيز ووسيط وبسيط. ومن الكتب الوجيزة فيه زاد المسير لابن الجوزى والوجيز للواحدى وتفسير الواضح للرازى وتفسير الجلالين إذ عمل نصفه

الآخر جلال الدين المحلى وكمله جلال الدين السيوطى والشهير لأبى حيان، ومن الكتب المتوسطة الوسيط للواحد وتفسير الماتريدى وتفسير التيسير لنجم الدين النسفى وتفسير الكشاف للزمخشرى وتفسير الطيبى وتفسير البغوى وتفسير الكواشى وتفسير البيضاوى وتفسير القرطبى وتفسير سراج الدين الهندى وتفسير مدارك التنزيل لأبى البركات النسفى.

ومن الكتب المبسوطة: البسيط للواحدى وتفسير الراغب للأصفهانى وتفسير أبى حيان المسمى بالبحر والتفسير الكبير للرازى وتفسير العلامى ورأيته فى أربعين مجلدًا وتفسير ابن عطية الدمشقى وتفسير الخرقى نسبة إلى بائع الخرق والثياب وتفسير الحوفى وتفسير القشيرى وتفسير ابن عقيل وتفسير السيوطى المسمى بالدر المنثور فى التفسير بالمأثور وتفسير الطبرى.

ومن التفاسير إعراب القرآن للسفاقسى انتهى.

قال القنّوجى: ومن أحسن التفاسير المؤلفة فى هذا الزمان الأخير تفسير شيخنا الإمام المجتهد العلامة قاضى القضاة بصنعاء اليمن محمد بن على الشوكانى المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين وألف الهجرية المسمى بفتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير، ثم تفسير هذا العبد القاصر المسمى بفتح البيان فى مقاصد القرآن. وقد طبع بحمد الله تعالى بمطبعتنا ببلدة بهوبال، وكان المصروف فى وليمة طبعه عشرين ألف ربية، وسارت به الركبان من بلاد الهند إلى بلاد العرب والعجم ورزق القبول من علماء الكتاب والسنة القاطنين ببلد الله الحرام ومدينة نبيه عليه الصلاة والسلام ومحدثى اليمن وصنعاء والقدس والمغرب وغير هؤلاء. ولله الحمد كل الحمد على ذلك (أبجد العلوم جـ٢ ق ١/ ٢٣٠، ٢٣٢).

ويذكر فضيلة الشيخ الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر الأسبق رحمه الله أسانيد شيوخه فى علم التفسير فيقول: أما علم التفسير الذى هو أجل العلوم من حيث تعلقه بكلام ربِّ العالمين، فقد أخذته أخذ تحقيق وإتقان وبحث وإمعانٍ، عن مشايخ أعلام، وأئمة فخامٍ، منهم:

شيخنا العلامة الأوحد واللوذعى الأمجد، الشيخ عطية الأجهورى صاحب كتاب « أسباب النزول» و«الناسخ والمنسوخ » و « حاشية الجلالين ».

ومنهم: شيخنا العلامة المحقق، والفهامة المدقق، صاحب اليد الطولى فى كل فن والتصانيف المشهورة النافعة الشيخ على بن أحمد الصعيدى العدوى.

ولنقتصر على ذكر سند شيخنا علامة الزمان، وبركة الوقت والأوان، العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن سالم الحفنى الذى ذكره فى ثبته، قال رحمه الله تعالى: أما علم التفسير فقد أخذته عن شيخنا محمد بن محمد بن محمد البديرى الدمياطى، الشهير بابن الميت، وقال: قد أخذت علم التفسير أخذ فهم وتحقيق، وبحث وتدقيق، عن أئمة أعلام، منهم: سيبويه زمانه، وكشاف أوانه نور الدين أبو الضياء الشيخ على الشبراملِّسى. والتفاسير كثيرة، والمشهور منها:

« معالم التنزيل » للإمام البغوى أخذه الشيخ الشبراملسى المذكور عن البرهان إبراهيم اللقانى المالكى، عن أبى النجا سالم السنهورى، عن النجم الغيطى، عن شيخ الإسلام أبى يحيى زكرياء الأنصارى، عن العز عبد الرحيم بن الفرات الحنفى، عن الصلاح بن أبى عمر، عن الفخر على بن أحمد بن البخارى عن فضل الله بن سعد النوقانى، عن مؤلفه الحسين بن مسعود البغوى.

ومنها « تفسير فخر الدين الرازى » يرويه الشيخ المذكور بالسند إلى شيخ الإسلام زكرياء بن محمد، عن التقى محمد بن محمد بن فهد، عن مجد الدين اللغوى، عن سراج الدين القزوينى، عن القاضى أبى بكر محمد بن عبد الله التفتازانى، عن شرف الدين أبى بكر ابن محمد الهروى، عن المؤلف الإمام فخر الدين محمد ابن عمر الرازى.

ومنها « تفسير الإمام الواحدى » قال : أرويه وسائر تصانيفه إجازة بالسند إلى الحافظ الجلال السيوطى ، قال : أخبرنى بسائر تصانيف الواحدى محمد بن مُقْبل عن محمد بن على بن يوسف الحراوى ، عن الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطى ، عن أبى الحسن بن المقيِّر ، عن أبى الفضل أحمد بن طاهر الميهنى ، عن المفسر أبى الحسن على بن أحمد الواحدى .

ومنها « تفسير ابن عطية » المشهور ، قال : أرويه إجازة بالسند إلى زكرياء الأنصارى ، عن صالح بن عمر البلقينى ، عن والده ، عن أثير الدين أبى حيان ، قال : أنبأنا أبو الحسن ابن أبى عامر الأشعرى ، عن أبى الحسن على بن أحمد ، عن المفسر الحافظ أبى محمد عبد الحق بن غالب بن عطية .

ومنها « الكشاف » للإمام الفهامة محمود الزمخشرى ، يرويه الشيخ ابن الميت ، عن شيخه الشبراملسى ، عن شيخه إبراهيم اللقانى ، عن محمد بن محمد العقيلى البهنسى ، عن أبى الحسن البكرى ، عن القاضى زكرياء ابن محمد ، عن العز عبد الرحيم ، عن الحافظ أبى عمر عبد العزيز الشهير بابن جماعة ، عن أبى الفضل أحمد ابن هبة الله ابن عساكر ، عن زينب بنت عبد الرحمن الشعرى ، عن مؤلفه أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى .

ومنها « تفسير القاضى ناصر الدين البيضاوى » وكذا سائر تصانيفه كـ« الطوالع » و « المنهاج » و « غاية القصوى فى الدراية والفتوى » و« شرح المصابيح » يرويها الشيخ المذكور بعضها قراءة ولا سيما التفسير وباقيها إجازة ، عن الشيخ على الشبراملسى ، عن الشيخ إبراهيم اللقانى ، عن سالم بن محمد ، عن النجم محمد بن أحمد ، عن الزين زكرياء بن محمد ، عن أبى الفضل المرجانى عن أبى هريرة عبد الرحمن الشهير بالذهبى ، عن عمر بن إلياس المراغى ، عن الإمام ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى .

ومنها « تفاسير أبى حيان الثلاثة » المسماة بـ « البحر » وبـ« النهر » وبـ« الساقية » يرويها عن شيخه الشبراملسى ، عن سيدى على الأجهورى المالكى ، عن عمر بن ألْجَائْ ، عن أبى الفضل جلال الدين السيوطى ، عن العلم صالح بن عمر البلقينى عن والده ، عن مؤلفها أثير الدين أبى حيان .

ومنها « تفسير الجلالين » وكذا مصنفات الجلال السيوطى ، من : « الجامع الصغير والكبير » والتفسير المشهور بـ« الدر المنثور » يرويها عن شيخه الشبراملسى ، عن الشيخ الحلبى صاحب السيرة والحاشية على « شرح المنهج » وعن الشيخ على الأجهورى .

برواية الأول عن الشيخ نور الدين على الزِّيادى ، وعن البرهان العلقمى .

أما الشيخ الزيادى فعن السيد العفيف يوسف الأرميونى ، عن الجلال عبد الرحمن السيوطى .

وأما البرهان العلقمى فعن أخيه شمس الدين محمد مؤلف الحاشية ، عن الجلال السيوطى .

وأما « مؤلفات الجلال المحلى » فعنه ، عن الشبراملسى عن الحلبى ، عن الزيادى ، عن الشمس الرملى ، عن شيخ الإسلام زكرياء ، عن الجلال المحلى المشهور بالمحقق عند الإطلاق .

وأما « تفسير الخازن » و « تفسير القرطبى » و «تفسير أبى السعود » و « الكواشى » و« النسفى » و « الحداد » الحنفيين ، وتفاسير محيى الدين ابن عربى وغيرها ، فبالسند المذكور إلى شيخ الإسلام ، وسنده إليهم معلوم محقق تركناه اختصارًا (الجامع الحاوى فى مرويات الشرقاوى / ١٣ ـ ١٦) .

ويخص الإمام الكتانى بالذكر كتب التفسير التى يفسر فيها كلام الله بالأحاديث والآثار مسندة إلى أصحابها فيقول :

ومنهـا كتب فى التفسيـر ذكـرت فيها أحـاديث وآثـار بأسانيـدها، كتفسير عبـد الرحمن بن أبى حـاتم وهو فى أربع مجلدات عـامته آثار مسنـدة، وإسحاق بن راهـويه وأبى بكر بن أبى شيبة وأخيه عثمان بن أبى شيبة وأبى عبد الله بن مـاجـه القـزوينـى وعبـد بن حميـد وعبـد الـرزاق الصنعـانى ومحمد بـن يوسف الفـريـابى وأبى الشيخ بن حيـان وأبى حفص بن شاهين وهـو فى ألف جزء ووجـد بواسط فى نحـو من ثلاثين مجلدًا، وبقىّ بن مخلـد وقد قال ابن حزم: ما صنف فـي الإسلام مثل تفسيره أصلاً لا تفسير محمد بن جرير ولا غيره.

والإمـام سنيد وابـن جريـر الطبـرى وقـد قال النـووى أجمعت الأمـة على أنـه لـم يصنف مثل تفسيـره وقـال السيـوطى هو أجلّ التفـاسيـر وأعظمها وقـال أبـو حـامـد الأسفراييني لو سافر أحد إلى الصين فى تحصيله لم يكن كثيرًا، وأبى بكـر بن مردويـه وأبى القاسم الأصبهـانى وله التفسير الكبير فى ثلاثين مجلدًا وتفاسير أخر.

وأبى بكـر محمد بن إبـراهيم بن المنـذر النيسابـورى نـزيل مكـة صـاحب التصـانيـف التى لم يصنف مثلهـا ككتاب الأشـراف وهو كتاب كبيـر وكتاب المبسـوط وهو أكبر منه وكتاب الإجماع وهـو صغير؛ المتوفى بمكة سنة تسع أو عشر أو ست عشرة أو ثمانى عشرة وثلاثمائة وكان مجتهدا لا يقلد أحدًا.

وأبى بكـر محمـد بن الحسن بن محمـد بن زيـاد بن هارون (النقاش) نسبة إلى من ينقش السقوف والحيطان كـان فى مبـدأ أمـره يتعـاطى هـذه الصنعـة فعـرف بهـا، الموصلى الأصل البغددى المولـد والمنشأ، المتوفى سنة إحدى وخمسيـن وثلاثمائة، وتفسيـره هذا هـو المسمى بشفاء الصـدور وفيه مـوضوعات كثيـرة، قال أبـو القاسم الالكـائى تفسيـر النقـاش إشقـاء الصـدور ليس بشفـاء الصدور، قال الذهبى يعنى مما فيه من المـوضوعات وقال البـرقـانى كل حـديث النقـاش منـاكيـر ليس فى تفسيـره حـديث صحيـح. انظـر الميـزان للـذهبى وتـاريخ ابن خلكان.

وأبى القـاسم عبــد الله بن محمـد بن عبـد العــزيـز (البغوى) الأصـل البغدادى الحافـظ الكبير مسند العـالم المتوفى سنة سبع عشرة وثلاثمائة وهو متقدم على مُحْيى السُّنَّة البغـوى بزمان ويعرف بـالبغوى الكبير وتفسيـره هو المسمى بمعـالم التنـزيل وقـد يـوجـد فيـه من المعـانى والحكايات ما يحكم بضعفه أو وضعه.

وأبى إسحاق أحمد بن محمـد بن إبراهيم (الثعلبى) ويقـال لـه الثعـالبى، وهـو لقب لا نسب، النيسـابـورى المتوفى سنة سبع وعشريـن وأربعمائة، قال ابن خلكان: كان أوحـد زمانـه فى علم التفسير وصنف التفسيـر الكبير الذى فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس فى قصص الأنبياء وغير ذلك. اهـ.

وأبى الحسـن على بن أحمـــد بن محمـــد بـن على (الواحدى) النيسابورى واحـد عصره فى التفسير المتوفى بنيسابور سنـة ثمان وستين وأربعمائة وهو من تـلاميذ أبى إسحـاق الثعلبى لازمه وغيـره ولـه التصانيـف الثلاثـة فى التفسير البسيط والـوسيط والوجيز وأسباب النـزول وغيرها من الكتب ولم يكن له ولا لشيخه الثعلبى كبير بضاعة فى الحديـث بل فى تفسيريهمـا وخصوصًا الثعلبى أحـاديث موضوعة وقصص باطلة.

وأبى يوسف (عبد السـلام) بن محمد القزوينى شيخ المعتزلـة المتوفى ببغداد سنـة ثمان وثمـانين وأربعمائة، قال الذهبى وتفسيره فى أكثـر من ثلاثمائة مجلد. اهـ. (الرسالة المستطرفة / ٥٧ ـ ٥٩).

ويحصى الـدكتـور عبد الجليل حسن عبـد المهـدى كتب التفسير التى كـانت مقررة للدراسـة فى مدارس بيت المقدس فيقول:

ركـز العلماء فى بيت المقـدس على دراسة عـدد من كتب التفسير، مثل كتاب « الكشاف عن حقائق التنزيل» للإمـام أبى القـاسم جـار الله محمود بن عمر الـزمخشرى

المتوفى سنة ٥٣٨هـ، وكتاب « معالم التنزيل فى التفسير» للإمام أبى محمد الحسين بن مسعود البغوى المتوفى سنة ٥١٦هـ، وكتاب « مفاتيح الغيب » المعروف بالتفسير الكبير للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازى المتوفى سنة ٦٠٦هـ، وكتاب تفسير الإمام أحمد بن يوسف الكواشى الموصلى الشافعى المتوفى سنة ٦٨٠هـ، وكتاب « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » للقاضى الإمام عبد الله بن عمر البيضاوى الشافعى المتوفى سنة ٦٨٥هـ. يضاف إلى هذا عدد من مصنفات العلماء المقادسة فى التفسير.

كان التفسير موضوعا للدراسة، وكانت له مشيخة أو كانت له مشيخة مع الحديث، فيقال مشيخة الحديث والتفسير.

ودُرِّس التفسير فى العديد من المدارس فى بيت المقدس، ومنها: المدرسة الصلاحية، والمدرسة المعظمية، والمدرسة المنجكية، والمدرسة العثمانية، وغيرها.

ويوضح هذا كله، أخبار تردد ذكرها فى كتب التراجم وغيرها. ومن ذلك ما ذكره السخاوى فى حديثه عن قاضى القضاة شيخ الإسلام سعد الدين سعد بن محمد الديرى الحنفى، فقد درس سعد الدين التفسير بالمدرسة المعظمية على الإمام كمال الدين إسماعيل الشريحى الحنفى، شيخ المدرسة المعظمية، و « سمع دروسه فى الكشاف » للزمخشرى، ودرس سعد الدين التفسير على والده، فقد كان والده قاضى القضاة شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن عبد الله الديرى الحنفى، قد « جلس للمواعيد يفسر القرآن العظيم » وفى ذلك، يقول الشيخ عبد الرحمن القلقشندى:

يا شمس دين الله يا واحدًا ... فى عصره أفديه من واحد

فسر كتاب الله نلت المنى ... لا ينكر التفسير للواحدى

(الأنس الجليل ٢/ ٢٢١، ٢٢٢).

ولا شك أن سعد الدين كان يحضر مجالس والده العلمية تلك، وقد درس عليه الكثير من طالبى العلم.

وأغلب الظن أنهم كانوا يعنون بكتب الواحدى فى التفسير: البسيط، والوسيط، والوجيز، ولعل ما يؤكد ذلك قول ابن خلكان واصفا الواحدى بأنه كان « أستاذ عصره فى النحو والتفسير » وأن الناس أجمعوا على استحسان كتبه فى التفسير، و « ذكرها المدرسون فى دروسهم » (وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٣) يضاف إلى هذا أن عددا من العلماء عنوا بكتب الواحدى، ومنهم الشيخ برهان الدين الجعبرى فقد اختصر كتاب « أسباب النزول » للواحدى (كشف الظنون ١/ ٧٦).

وذكر السخاوى أن قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن سعد الديرى، حضر مجالس جده، وقرأ عليه التفسير وغيره بالمدرسة المعظمية، كما درس على والده سعد الدين الديرى، ثم اشتغل تاج الدين بالتدريس، فدرس بالمدرسة المعظمية وغيرها من المعاهد العلمية فى بيت المقدس. وفى أغلب الظن أنه درس ما درسه على جده ووالده وغيرهما من العلماء فى بيت المقدس (الضوء اللامع ٥/ ١٠٠).

ودرس شمس الدين الديرى، وابنه سعد الدين، موضوعات عديدة فى المدرسة المنجكية، وكان التفسير واحدا من تلك الموضوعات (الضوء اللامع ٣/ ٢٥٠).

ولم يقتصر سعد الدين محمد على دراسة الكشاف، فقد درس كتاب معالم التنزيل للبغوى، وسمعه، وأصبح « ذا عناية تامة بالتفسير ولا سيما معالم التنزيل» وأصبح سعد الدين « حامل لواء التفسير » فى عصره كما يقول السخاوى وغيره. ومن الطبيعى أن يعنى سعد الدين بالتفسير عناية كبيرة، خلال توليه التدريس بالمدرسة المعظمية، والمدرسة المنجكية فى بيت المقدس، وأن

يدرسه فى الكشاف للزمخشرى، ومعالم التنزيل للبغوى. وكثر تلامذة سعد الدين الديرى فى بيت المقدس وغيره، فقد ذكر السخاوى أن « الفضلاء من كل مذهب وقطر افتخروا بالانتماء إليه، والأخذ عنه، حتى أخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى » ومن تلامذته أخوه أمين الدين عبد الرحمن، والسخاوى، وغيرهما.

وقرأ عدد من طالبى العلم، الذين قدموا إلى بيت المقدس، فى تفسير الكشاف، فقد ذكر السخاوى أن بدر الدين محمود بن عبد الله بن عوض الأردبيلى القاهرى الحنفى، قدم إلى بيت المقدس، وسمع قراءة ابن الهمام فى الكشاف، وقرأ غير ذلك.

وعنى بعض العلماء الذين قدموا إلى بيت المقدس بالتفسير بعامة، وبكتاب الكشاف بخاصة، فقد ذكر أن الشيخ الإمام سراج الدين سراج بن مسافر بن زكريا الرومى ثم المقدسى الحنفى، قدم إلى بيت المقدس سنة ٨٢٨هـ. وتولى مشيخة المدرسة العثمانية فيه. وكان سراج الدين معنيا بالتفسير، وكان يكثر من النظر فى تفسير الكشاف، وتفسير البيضاوى « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » وتأثر به، ولخص صاحبه ما يتعلق بالإعراب والمعانى والبيان من الكشاف.

وكان سراج الدين معتنيا بتفسير فخر الدين الرازى أيضًا. وكان يقرئ الكشاف وحواشيه. وذكر السخاوى أنه كان « يراجع الفخر الرازى وغيره عند إقراء الكشاف وحواشيه » (الضوء اللامع ٣/ ٢٤٤).

لا غرو أن يهتم سراج الدين الرومى بكتب التفسير التى تقدم ذكرها، فقد كان مهتما بالعلوم العقلية اهتماما خاصا، وذلك إلى جانب اهتمامه بالعلوم الشرعية. واشتغل سراج الدين بالتدريس، وأقبل الناس عليه، ودرسوا « علم الكلام والمنطق » وغيرها، وكان متقدما فيهما. ومن المعروف أن الكشاف يهتم بعلم الكلام اهتماما بالغا، يضاف إلى هذا أن كتاب الكشاف كان «هو الكافل فى هذا الفن» وقد «اشتهر فى الآفاق، واعتنى الأئمة المحققون بالكتابة عليه » وقد جاء تفسير البيضاوى « أنوار التنزيل » تلخيصا للكشاف، وبهذا تكون العناية به عناية بالكشاف نفسه. وكان فخر الدين الرازى « إمام المتكلمين » وكان معتزليا، ثم عاد إلى مذهب أهل السنة، ولهذا، فلا غرو أن يعنى به شيخ المدرسة العثمانية ـ سراج الدين الرومى ـ فى التدريس.

ذكر السخاوى أن قاضى القضاة شيخ الإسلام شهاب الدين أبا العباس أحمد بن محمد القاهرى الشافعى، شيخ الصلاحية منذ سنة ٨٣٨هـ، درَّس فى تفسير الكشاف للزمخشرى.

وذكر ابن العماد أن شيخ الإسلام بدر الدين حسن بن على الأربلى الأصل، الحصكفى الشافعى الشهير بابن السيوفى، أخذ تفسير البيضاوى فى بيت المقدس.

كان شيخ الإسلام كمال الدين بن أبى شريف، شيخ الصلاحية، ثم شيخ الأشرفية فى بيت المقدس، يدرس التفسير بالمدرسة الصلاحية، فقد ذكر مجير الدين الحنبلى أن ابن أبى شريف كان يدرِّس فيها « أربعة أيام فى الأسبوع: فقها، وتفسيرًا، وأصولاً، وخلافًا » وحضر مجير الدين مجالس شيخه ابن أبى شريف من الدروس والإملاء بالمدرسة الصلاحية (الأنس الجليل ٢/ ٣٧٩، ٣٨٢).

وكان ابن أبى شريف معتنيا بتفسير البيضاوى، فقد ذكر مجير الدين الحنبلى وغيره أنه كتب عليه قطعة، ودرسه (الأنس الجليل ٢/ ٣٨٢، وكشف الظنون ١/ ١٩٣).

وذكر السخاوى أن شمس الدين محمد بن إبراهيم القاهرى المالكى، أخذ عن كمال الدين بن أبى شريف، وقرأ عليه فى تفسير البيضاوى (الضوء اللامع ٦/ ٢٤١).

لقد نال تفسير البيضاوى عناية جلية، ورزق « بحسن القبول عند جمهور الأفاضل والفحول، فعكفوا عليه بالدرس والتحشية، فمنهم من علق تعليقة على سورة منه، ومنهم من حشى تحشية تامة، ومنهم من كتب على

بعض مواضع منـه » (كشف الظنون ١/ ١٨٨) وممن علق عليه ابن أبى شريف كما تقدم. وعلق عليه الشيخ رضى الدين محمد بن يوسف الشهير بابن اللطف القدسى، وقد علقها فى درسه عند الصخرة إلى آخر سورة الأنعام.

وممن قرأوا كتاب « معالم التنزيل فى التفسير » للبغوى، القاضى زين الدين عبد الرحمن بن على التميمى الدارى الخليلى الشافعى، فقد ذكر السخاوى أن زين الدين، قرأ تفسير البغوى بحثا على والده. يضاف إلى هذا ما تقدم حول هذا التفسير.

ودرّس تفسير الإمام الكواشى، وكانت قد أرسلت نسخة منه إلى بيت المقدس، كما أرسلت نسخة منه إلى كل من مكة والمدينة. (بغية الوعاة ١/ ٤٠١ ومفتاح السعادة ٢/ ١٠٣).

وكان الكواشى بارعا فى العربية والقراءات والتفسير، «وله التفسير الكبير، والتفسير الصغير، جود فيه الإعراب، وحرر أنواع الوقوف » واعتمد عليه عدد ممن جاءوا بعده. ومن الجدير بالإشارة أن الكواشى قد زار بيت المقدس.

ودرست مصنفات أخرى فى التفسير، صنفها عدد من العلماء فى بيت المقدس، ومن ذلك كتاب « النفحات القدسية» فى الحديث والتفسير لشيخ الإسلام الإمام صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائى الدمشقى ثم المقدسى الشافعى، شيخ الصلاحية من سنة ٧٣١هـ حتى سنة ٧٦١هـ. وقد أقام صلاح الدين فى القدس «يصنف، ويفيد، وينشر العلم» وانقطع فيها للتدريس والإفتاء والتصنيف، وتخرج على يديه الكثير من طالبى العلم، وحصلوا على الإجازات منه (الدرر الكامنة ٢/ ١٨١).

وذكر الصفدى أن العلائى درّس كتابه هذا فى مواعيده ومجالسه فى المسجد الأقصى كما تقدم فى كتاب « الحركة الفكرية فى ظل المسجد الأقصى » ومن المرجح أنه درس كتابه هذا فى المدرسة الصلاحية التى كان يتولى مشيختها مدة طويلة.

وذكر أن قاضى القضاة شيخ الإسلام برهان الدين أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الرحيم بن جماعة الكنانى الحموى ثم المقدسى الشافعى ولى التدريس بالصلاحية بعد وفاة صلاح الدين العلائى، وكان مجيدا فى تدريسه، حسن الإلقاء له. وقد صنف برهان الدين كتابا كبيرا فى التفسير، يقع فى عشر مجلدات كما يذكر ابن حجر العسقلانى وغيره (الدرر الكامنة ١/ ٤٠) وأغلب الظن أن برهان الدين درس كتابه هذا فى التفسير بالمدرسة الصلاحية وغيرها.

ومن درّسوا بالمدرسة الصلاحية، شيخ الإسلام برهان الدين بن أبى شريف، وقد ذكر أنه صنف مصنفات فى التفسير، ومنها: تفسير سورةالكوثر، وتفسير سورة الإخلاص، والكلام على البسملة، وعلى خواتيم سورة البقرة. وأغلب الظن أن برهان الدين بن أبى شريف، درس موضوعات عديدة، ومصنفات عديدة، ومنها مصنفاته فى التفسير.

وصنف الشيخ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان الحنفى المقدسى المعروف بابن النقيب، كتابا مطولا فى التفسير، سماه « التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير فى معانى كلام السميع البصير » وهو تفسير كبير يقع فى نيف وخمسين مجلدا، وقيل إنه يقع فى سبعين مجلدا، وقيل: فى مائة مجلد. وقد تحدث فيه عن «أسباب النزول، والقراءات، والإعراب، واللغات، وعلم الباطن » (فوات الوفيات ٣/ ٣٣٨، والأنس الجليل ٢/ ٢٧١).

ومن الواضح أن تفسير ابن النقيب كان تفسيرا مشهورا فى عصره، ولكننا نتساءل: هل دُرّس كتابه هذا فى المدارس أو فى غيرها من المعاهد العلمية فى بيت المقدس، علما بأن المصنف كان شيخا فاضلا فى التفسير؟.

ومن الجـديـر بـالإشـارة أن تفسيـر الكشـاف دُرِّس بالمسجد الأقصى، وكذلك كـان الأمر فيما يتعلق بكتب أخـرى فى التفسير ممـا ذكرنـاه فيما تقـدم . وقد تبينـا أن التفسير قد تأثر باتجاهات المفسرين على اختلافها، وقد أشـار صاحب مفتـاح السعادة إلى ذلك فقـال : « ... ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا فـى شتى من العلوم وملأ كتابه بما غلب عليه من الفن » فالنحوى يهتم بالإعراب، وينقل قواعـد النحو ومسائلـه وفروعه وخلافيـاته، كالـواحدى، والإخبارى يهتم بالقصص والأخبـار، والفقيه « يكاد يسرد فيه الفقه جميعا » كالقرطبى، وصاحب العلوم العقلية، « يملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها » كما فعل فخـر الـــدين الـرازى، وغيـر ذلك (المــدارس فى بيت المقدس ١/ ٣٩ـ٤٧).

وفى معرض تفاضـل هذه التفاسير التى ذكرنـاها سئل شيخ الإسلام ابن تيميـة : أى التفاسير أقـرب إلى الكتاب والسُّنة، الزمخشرى أم القـرطبى أم البغوى أو غير هؤلاء، فأجاب رحمه الله :

وأما التفـاسير التى فى أيـدى الناس فأصحهـا تفسير محمـد بن جـريـر الطبـرى فإنـه يـذكـر مقـالات السلف بالأسـانيد الثابتـة وليس فيه بـدعة ولا ينقل عن المتهمين كمقاتل بن بشير والكلبى .

والتفاسير المأثورة بالأسانيد كثيرة، كتفسير عبد الرزاق وعبـد بن حميـد، ووكيع بن أبى قتيبـة وأحمـد بن حنبل وإسحاق بن راهويه .

وأما التفاسير الثلاثة المسئول عنها فأسلمها من البدعة والأحـاديث الضعيفة البغـوى، لكنـه مختصر فى تفسيـر الثعلبى وحذف منه الأحاديث المـوضوعة والبدع التى فيه وحذف أشياء غير ذلك .

وأمـا الـواحـدى فإنه تلميـذ الثعلبى وهـو أخبـر منـه بـالعربيـة لكن الثعلبى فيه سـلامة من البـدع وإن ذكرهـا تقليدا لغيره، وتفسيره وتفسيـر الواحدى البسيط والوسيط والوجيز فيها فوائد جليلـة، وفيها غث كثير من المنقولات الباطلة وغيرها .

وأما الزمخشرى فتفسيره محشو بالبدعة، وعلى طريقة المعتزلة مـن إنكار الصفات والرؤية والقـول بخلق القرآن وأنكر أن الله مـريد للكائنـات وخالق لأفعال العبـاد وغير ذلك من أصول المعتزلة .

وأصولهم خمسة يسمونها التوحيد والعدل والمنزلة بين المنـزلتين و إنفـاذ الـوعيد والأمـر بـالمعـروف والنهى عن المنكر، لكن معنى التوحيد عندهم يتضمن نفى الصفات ولهذا سمى ابن التومرت أصحابه الموحدين وهذا إنما هو إلحاد فى أسماء الله وآياته، ومعنى العدل عندهم يتضمن التكذيب بالقدر وهو خلـق أفعال العباد و إرادة الكائنات والقدرة على شىء، ومنهم من ينكر مقدم العلم والكتاب لكن هـذا قـول أئمتهم وهـــؤلاء منصب الـزمخشـرى فإن مـذهبـه مـذهب المغيـرة بن على وأبى هـاشم وأتبـاعهم ومـذهب أبى الحسين، والمعتـزلـة الذين على طـريقتـه نوعان : مسايخية وخشبية، وأما المنزلة بين المنزلتين فهو عندهم أن الفاسق لا يسمى مؤمنا بوجه من الوجوه كما لا يسمى كافرًا فنزلوه بين منزليتن و إنفاذ الوعيد عندهم معناه أن فساق الملة مخلدون فى النار لا يخرجون منها بشفاعة ولا غير ذلك كما تقوله الخوارج، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكـر يتضمن عنـدهم جواز الخـروج على الأئمـة وقتالهم بالسيف ــ وهذه الأصول حشا بها كتـابه بعبارة لا يهتدى أكثر الناس إليها ولا لمقاصده فيها، مع ما فيه من الأحـاديث المـوضـوعـة ومـن قلـة النقل عن الصحـابـة والتابعين .

وتفسير القرطبى خير منه بكثير وأقرب إلى طريقة أهل الكتاب والسنـة وأبعد عن البـدع، وإن كان كل مـن هذه الكتب لا بـد أن تشتمل على مـا ينقد لكن يجب العـدل بينها و إعطاء كل ذى حق حقه .

وتفسير ابـن عطية خير مـن تفسير الزمخشـرى وأصح نقلا وبحثـا وأبعد عن البـدع وإن اشتمل على بعضها بل هو خير منه بكثير بل لعله أرجح هذه التفاسير.

لكن تفسير ابن جرير أصح من هذه كلها .

وثم تفاسير أخر كثيرة جدًّا كتفسير ابن الجوزى والماوردى (الفتاوى لابن تيمية ٢/ ١٧٠ ، ١٧١) .

كان هذا الذى أوردناه آنفا هو ما يتصل بأمهات كتب التفسير المعروفة . وهناك تفاسير خاصة ببلدان بعينها نسوق كنماذج لها تفاسير علماء المغرب ، وتفاسير علماء الهند .

(أ) تفاسير علماء المغرب :

يحصى الأستاذ عبد السلام أحمد الكنونى أسماء ما استقصاه من المصنفين وكتبهم فى القرن الرابع الهجرى على الترتيب الزمنى لتاريخ وفياتهم وذلك على النحو التالى :

١ - أبو الأسود : موسى بن عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالقطان (٢٣٢ـ٣٠٦هـ) : أحكام القرآن .

٢ - عبد الله بن محمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الملك (ت ٣١٨هـ) : اختصار تفسير بقى بن مخلد .

٣ - أبو جعفر أحمد بن محمد بن زياد القايسى القيروانى (٢٣٤ـ٣١٩هـ) : أحكام القرآن .

٤ - قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح ابن عطاء (ت ٣٣٠هـ) : أحكام القرآن ، الناسخ والمنسوخ .

٥ - أبو بكر أحمد بن عبد الله بن أيوب بن سليمان بن أحمد بن عبد الله بن محمد الذهبى الأموى من أهل قرطبة (ت ٣٣٣هـ) : اختصار فى تفسير القرآن للطبرى .

٦ - أبو عبد الله محمد بن دليف (ت ٣٣٥هـ) .

٧ - عبد الله بن مطرف بن محمد المعروف بابن آمنة (ت ٣٤٠ هـ) تفسير .

٨ - أبو العباس أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله الرسى الباغانى (ت ٣٤٥هـ) : أحكام القرآن .

٩ - أبو بكر محمد بن وسيم بن سعدون الطليطى (ت ٣٥٢هـ) ورد اسمه فى طبقات المفسرين للداودى .

١٠ - منذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاسم بن عبد الله بن نجيح النفزى الكرنى (ت ٣٥٥هـ) : تفسير القرآن ، الناسخ والمنسوخ ، الانتباه على استنباط الأحكام من كتاب الله .

١١ - النعمان بن حيون التميمى المغربى (٣٠٣ـ ٣٦٣هـ) : كتاب أساس التأويل .

١٢ - أبو عبد الله محمد بن مفرج بن عبد الله بن ضرح المحامرى من أهل قرطبة (ت ٣٧١ هـ) : إعراب القرآن ، الناسخ والمنسوخ ، المعانى .

١٣ - أبو الحسن مجاهد بن أصبغ بن حسان من أهل بجاية (ت ٣٨٢ أو ٣٨٣هـ) : الناسخ والمنسوخ .

١٤ - أبو محمد عبد الله بن أبى زيد عبد الرحمن النفزى القيروانى (ت ٣٨٦هـ) : كتاب البيان عن إعجاز القرآن .

١٥ - أبو محمد عبد الله بن حنين الكلابى ، يعرف بابن أخى ربيع الصباغ : تفسير .

١٦ - أبو العباس على بن سليمان الزهراوى (٣٩٨هـ) كان حيا فيه : كتاب كبير فى تفسير القرآن .

١٧ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى زمنين المرى القرطبى (ت ٣٩٩ هـ) : تفسير القرآن ، مختصر تفسير ابن سلام (المدرسة القرآنية فى المغرب ١/ ١٥٧ ـ ١٥٩) .

(ب) تفاسير علماء الهند :

ويحصيها صاحب معارف العوارف فيقول :

اعلم أن لأهل الهند مصنفات كثيرة فى التفسير وما يتعلق به لا يمكن ضبطها ، منها البحر المواج للقاضى شهاب الدين الدولة آبادى بالفارسى فى عدة مجلدات ، اعتنى فيه ببيان التراكيب النحوية ووجوه الفصل والوصل وغير ذلك أشد اعتناء ، ومنها تبصير الرحمن وتيسير المنان فى تفسير القرآن بالعربية فى أربعة مجلدات كبار للشيخ علاء الدين على بن أحمد الشافعى المهاتمى المتوفى سنة ٨٣٥ ، وهو تفسير مفرد فى حسن الإنشاء

وإيراد اللطائف، وربط الآيات بعضها ببعض، وقد طبع بمصر القاهرة بأمر جمال الدين الوزير، ومنها نور النبى تفسير القرآن للشيخ حسين بن خلاد الناكورى فى مجلدات يشتمل على حل التراكيب النحوية وتوضيح المعانى، ومنها تفسير القرآن للشيخ محمد بن يوسف الحسينى الدهلوى المدوفن بگلبرگه على لسان التصوف.

ومنها تفسير القرآن على نهج الكشاف للشيخ محمد ابن يوسف الدهلوى المذكور ومنها كاشف الحقائق وقاموس الدقائق تفسير القرآن الكريم للشيخ أحمد بن محمد التهانيسرى الكجراتى، ومنها النوربخشه تفسير القرآن للسيد أشرف بن إبراهيم السمنانى ثم الكچهوچهوى، ومنها منبع عيون المعانى فى أربعة مجلدات للشيخ مبارك ابن الخضر الناكورى، ومنها تفسير القرآن للشيخ يعقوب ابن الحسن الصرفى الكشميرى ولم يتم، ومنها تفسير القرآن على نهج الجلالين للشيخ نعمة الله بن عطاء الله النارنولى ثم الفيروزپورى صنفه سنة ١٠٧٠، وتفسير جهانگيرى بالفارسى للشيخ نعمة الله المذكور، صنفه سنة ١٠٧٢ لجهانگير بن أكبر شاه الدهلوى، ومنها تعريب البحر المواج للشيخ منور بن عبد المجيد اللاهورى، ومنها مجمع البحرين للشيخ طاهر بن يوسف السندى ثم البرهانپورى وهو على نهج الصوفية.

ومنها مختصر المدارك للشيخ طاهر بن يوسف المذكور، ومنها أنوار الأسرار للشيخ عيسى بن قاسم بن يوسف السندى ثم البرهانپورى، يشتمل على حقائق القرآن ومعارفها بالعربية، ومنها الفتح المحمدى للشيخ عيسى بن القاسم السندى المذكور صنَّفه لولده فتح محمد، ومنها التفسير النظامى للشيخ نظام الدين بن عبد الشكور التهانيسرى المتوفى سنة ١٠٣٦، ومنها زيب التفاسير بالفارسى وهو ترجمة التفسير الكبير للرازى، صنفه صفى الدين الأردبيلى الكشميرى بأمر زيب النساء بيگم، ومنها تفسير مرتضوى بالفارسى للشيخ زين الدين الشيرازى، صنَّفه بأمر نواب مرتضى خان البخارى سنة ١٠١٦، ومنها تفسير حسبنى للشيخ يحيى بن محمود ابن محمد الحسينى البخارى الگجراتى، ومنها سواطع الإلهام للشيخ أبى الفيض بن المبارك الناكورى وهو فى صنعة الإهمال.

ومنها التفسير النورانى للسبع المثانى للشيخ نور الدين ابن محمد صالح الگجراتى وله تفسير آخر مختصر، ومنها تفسير القرآن برواية أهل البيت للشيخ محمد بن جعفر الحسينى الگجراتى، ومنها تفسير القرآن على نهج الجلالين للشيخ محمد بن جعفر المذكور، ومنها تفسير القرآن للشيخ محمد معظم النابهوى، وقران القرآن بالبيان للشيخ كليم الله الجهان آبادى صنفه سنة ١١٢٥، ومنها ثواقب التنزيل للشيخ على أصغر بن عبد الصمد القنوجى مختصر كالجلالين، ومنها التفسير الصغير للشيخ رستم على بن على أصغر القنوجى، ومنها فتح الرحمن فى تفسير القرآن للشيخ ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى وهو بالفارسى.

ومنها التفسير المظهرى للقاضى ثناء الله الپانى پتى فى سبع مجلدات كبار بالعربية، اعتنى فيه بالفقه والتصوف والقراءة والإعراب أشد اعتناء، ومنها تفسير القرآن للشيخ أهل الله بن عبد الرحيم العمرى الدهلوى صنفه على سبيل الإيجاز بالعربى، ومنها التفسير المحمدى للشيخ فتح محمد الحسينى السيدانوى على لسان الحقائق والمعارف، وتفسير مصطفوى للشيخ غلام مصطفى بن محمد أكبر التهانيسرى الدهلوى بالفارسى صنَّفه سنة ١١٩٢، ومحكم التنزيل بالعربى للسيد محمد حكم بن محمد بن علم الله الحسنى الحسينى الرائي بريلوى، وتفسير حسنى بالفارسى للسيد محمد حكم المذكور، وتفسير القرآن للشيخ ولى الله الشاعر الدهلوى، وزبدة التفاسير للشيخ جان محمد اللاهورى فى ثمانين كراسًا، وتفسير مختصر للشيخ جمال الدين الكجراتى المتوفى سنة ١١٢٤ وتفسير نصيرى كتاب آخر فى التفسير للشيخ جمال الدين المذكور.

وتفسير القرآن بالعربي للشيخ محمد هـاشم التتوى السندى، ومنهـا نظم الجواهـر بـالفـارسى فى ثـلاث مجلدات للمفتى ولى الله بن أحمـد على الحسينى الفَرُّخ آبادى، ومنها معدن الجواهر للشيخ ولى الله بن حبيب الله الأنصارى اللكهنوى، ومنها فتح العزيز بالفارسى للشيخ عبد العزيز بن ولى الله العمرى الدهلوى، الأول من الأول إلى قولـه تعالى: ﴿ وأن تصوموا خيـر لكم ﴾ [البقرة: ١٨٤] والثانى من سورة الملك إلى آخر القرآن، صنفها إملاءً بعد ذهاب البصر، وهو تفسير حسن جيد فى حسن الإنشاء وجزالة التعبير، وإيراد اللطائف والظرائف وربط الآيات بعضهـا ببعض، ومنها تكملـة فتح العزيـز للشيخ حيدر على الفيض آبادى فى مجلـدات كبار، صنَّفها فى بهـوپـال بأمـر سكندربيگـم، ومنها معـالمـات الأسـرار بالفارسية فى مجلد للشيـخ محمد حسن الأمروهوى وهو تفسير حسن جيد.

ومنها فتح البيان فـى مقاصد القرآن بالعـربية فى أربع مجلـدات كبار للسيـد صديق حسن القنوجى، ملخص من فتح القدير للشوكانى بـزيادات لطيفة، ومنها ترجمان القرآن بالأردو للسيـد صديق حسن المـذكور والسيـد ذو الفقار أحمد النقوى البهوپالى كملـه بعد وفاته القنوجى، ومنها مـوضح القرآن تفسيـر بالهنـدية للشيخ الأجـل عبد القـادر بن ولى الله الدهلـوى المحـدث العارف، ومنهـا تفسير رؤوفى فى مجلـدين بالهنديـة للشيخ رؤوف أحمد المجددى الـرامپورى، وزاد الآخـر تفسير القـرآن المنظوم للقاضى عبـد السلام بن عبد الحـق البدايونى صنَّفـه سنة ١٢٤٤ ومجموع أبياتـه مائتا ألف، وتفسيـر القرآن بالأُردو منظوم للشيخ علام مرتضى بن تيمور الإله آبادى، وتفسير القـرآن الكـريم للقـاضى نـور الحق بن محمـد منعم الرامپورى المتوفى سنة ١٢٢٣ صنَّفه بأمر فيض الله خان.

وتفسير القرآن بالفارسى للشيخ محمد سعيد الأسلمى المـدراسى فى أربع مجلـدات صنَّفـه فى أرذل العمـر، وتفسير القرآن بـالفارسى للمولوى محمـد أشرف بن نعمة الله اللكنهوى، وتفسير القرآن بالفارسى للمولوى ياد على الحسينى الشيعى النصير آبادى، ولـوامع التنزيل وسواطع التأويل بالفـارسى فى اثنى عشر مجلـدًا وزيادة إلى قـوله تعالى ﴿ يـا بَنِيَّ اذهبوا فتحسسـوا من يوسُف وأخيـه ... ﴾ إلخ [يـوسف: ٨٧] للسيـد أبى القـاسـم بن الحسين الشيعى الكشميرى اللاهورى ولم يـوفق بتكميله، فاعتنى بذلك ابنـه السيد على بن أبـى القاسم الحائرى وهـو فى صدد التكميل، غاية البـرهان فى تأويل القرآن بالأردو فى مجلـديـن للشيخ محمـد حسن الأمـروهـوى صـاحب معالمـات الأسرار، تفسيـر مرادى بـالأردو للشيخ مراد الله الأنصارى السنبهلى، أحسن التفـاسير بـالأردو فى سبعة مجلدات للمولوى أحمد حسن الدهلوى.

وبيـان القرآن بـالأردو فى اثنى عشر مجلـدًا للمولـوى أشرف على بن عبد الحق التهانوى، تفسير قادرى بالأردو للمـولـوى فخر الـدين اللكهنـوى وهـو ترجمـة التفسيـر الحسينى، وجامع التفاسير لمولانا قطب الدين بن محيى الـدين الحنفى الدهلـوى وفتح المنـان فى تفسير القـرآن بالأردو للمـولوى عبد الحق بـن محمد مير الـدهلوى فى ثمـانيـة مجلدات، ومـواهب الـرحمن فى ثـلاثين جـزءًا بالأردو للسيـد أمير على بن معظم على الحسينى المليح آبادى، وتفسير القرآن بالعربى للمولوى ثناء الله الأمرتسرى وقد تعقب عليـه، وتفسير ثنائى بالأردو للمـولوى ثناء الله المـذكور، والإكسيـر الأعظم بـالأردو للمـولوى احتشـام الـدين المـراد آبـادى، وتفسير القـرآن بـالأردو إلى سـورة النحل فى ستـة مجلدات للسيـد أحمد بن محمـد متقى الدهلوى، وليس له قصد فيه إلا تحريف الآيات وتسويتها على مـذهبه، بحيث لـو لاح شاردة من بعيـد اقتنصها أو وجـد مـوضعًـا له فيـه أدنى مجـال سـارع إليـه كمـا فعل الزمخشـرى فى الكشاف، والفـرق بينهما أن الـزمخشرى كان عـلاَّمة فى العلوم العربيـة والسيد أحمد كان جـاهلاً فيهـا، يتكلم فى التفسيـر بغير رعـايـة الأصـول الشرعيـة والقـواعـد العربيـة، ولـذلك ردّ عليـه بعض العلمـاء فى كتبهم، وصنَّـف بعضهـم فى الرد عليه كتبًا.

وتفسير القـرآن للمولوى ظهور على بن محمـد حيدر

اللكهنوى المتوفى بحيدر آباد سنة ١٢٧٥، وتفسير وحيدى بالأردو للمولوى وحيد الزمان ابن مسيح الزمان اللكهنوى، وتفسير القرآن بالأردو لامراؤ مرزا الدهلوى المتلقب فى الشعر بحيرت، وخلاصة التفاسير بالأردو فى أربعة مجلدات للمولوى فتح محمد اللكهنوى، وأحسن التفاسير بالأردو فى مجلدات كبار للمولوى السيد أحمد حسن الدهلوى.

كتب التفسير على بعض أجزاء القرآن:

ومن كتب التفسير فى الهند على بعض أجزاء القرآن، أنوار الفرقان للشيخ غلام نقشبند بن عطاء الله اللكهنوى وهو تفسير لربع القرآن، وتفسير سورة الأعراف مع حواشيه، وتفسير سورة يوسف وسورة طه وسورة مريم وسورة محمد وسورة الرحمن وسورة النبأ وسورة الكوثر وسورة الإخلاص وتفسير آية النور وآية الأمانة وآية ﴿أفحسبتم﴾ وآية ﴿لا تقولن لشيء إنى فاعل ذلك غدا﴾ وآية الاستواء وآية ﴿كلوا واشربوا﴾ كلها للشيخ غلام نقشبند المذكور مع تعليقاتها له.

وتفسير الزهراوين للشيخ ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى المحدث، وتفسير سورة الفاتحة للشيخ عبد الحكيم السيالكوتى، وأسرار الفاتحة وتفسير بالفارسى للمُلاَّ خير محمد البشاورى صنَّفه بأمر عالمگير، والأزهار الفاتحة فى تفسير سورة الفاتحة للشيخ محمد حسين بن خليل الله البيجاپورى، وتفسير سورة الفاتحة بالأردو للمولوى إكرام الدين الدهلوى، ومظهر العجائب تفسير سورة الفاتحة بالأردو للمولوى لطف الله اللكهنوى، وتفسير سورة يوسف للسيد محمد بن أبى سعيد الحسينى الترمذى الكالپوى، وأحسن الحدائق تفسير سورة يوسف فى أربعين كراسة للمولوى صفدر على بن حيدر على الشيعى الفيض آبادى، وكاشف الأسرار تفسير سورة يوسف بالفارسى للمولى قطب الدين ابن غلام يحيى اللكهنوى ثم البنارسى، وتفسير سورة يوسف المنظوم بالأردو للمولوى محمد أشرف الكاندهلوى، وتفسير سورة يوسف المنظوم بالأردو للشيخ غلام مرتضى الإله آبادى، وتفسير سورة يوسف بالعربى فى صنعة الإهمال لراجه إمداد على خان الشيعى الكنتورى، وتفسير سورة يوسف بالأردو للمولوى أشرف على.

وتفسير سورة العصر بالأردو للسيد محمد شاه بن حسن شاه الراهپورى والكلام الأوضح فى تفسير ألم نشرح للمولوى تقى على بن رضا على البريلوى، وتفسير الجزء الآخر من القرآن بالأردو للمولوى إبراهيم بن عبد العلى الآروى، وذريعة المغفرة كتاب فى تفسير بعض آيات القرآن للسيد ذاكر على الشيعى الجونپورى، وبرهان الهدى فى تفسير ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ للمولوى نصير الدين البرهانپورى وتفسير آيات المواريث للشيخ محمد معين بن محمد مبين الأنصارى اللكهنوى، والكلام القدسى فى تفسير آية الكرسى للمولوى عبد الحميد بن عبد الحليم بن عبد الرب اللكهنوى، وتفسير آية التطهير على مذهب الشيعة للمولوى ناصر حسين الشيعى الجونپورى، وتفسير قوله تعالى: ﴿ولكم فى القصاص حياة﴾ للمولوى أمين الله ابن سليم الله النگرنهسوى العظيم آبادى، وتقبيح الشعراء الغاوين وتحسين الفقراء من آل ياسين بالفارسى فى مجلد فى تفسير سورة الشعراء لبعض علماء الهند لم أقف على اسمه.

وتفسير السماوات للسيد أحمد خان الدهلوى، وتفسير الجن والجان على ما فى القرآن، والترقيم فى قصة أصحاب الكهف والرقيم، وإزالة الغين عن قصة ذى القرنين، وخلق الإنسان على ما فى القرآن، والدعاء والاستجابة كلها للسيد أحمد خان المذكور، والتفسير الزمانى على سورة البقرة للشيخ نور الدين محمد صالح الكجراتى، وتفسير الجزء الآخر من القرآن للشيخ حميد الدين الناگورى، وتفسير سورة الملك المنظوم للشيخ غلام مرتضى الشاهجهانپورى، وتفسير سورة البروج المنظوم لعبد الحق.

الكتب فى تفسير آيات الأحكام :

ومن الكتب المصنَّفة فى الهند فى تفسير آيات الأحكام، التفسيرات الأحمدية للشيخ أحمد بن أبى سعيد الصالحى الأميتهوى، فسَّر فيه خمسمائة آية، وأثبت بها المسائل على المذهب الحنفى، ونيل المرام فى تفسير آيات الأحكام للسيد صديق حسن بن أولاد حسن الحسينى القنوجى، تكلم فيها على مذهب الفقهاء المحدثين، وتفسير آيات الأحكام بالأردو للشيخ عبد العلى النگرامى، وتفسير آيات الأحكام للسيد على بن دلدار على المجتهد الشيعى اللكهنوى، تكلم فيه على مذهب الشيعة، وتفسير آيات الأحكام للشيخ ناصر بن يحيى العباسى الإله آبادى، وتفسير آيات الأحكام للسيد أنور على، وتقريب الأفهام فى تفسير آيات الأحكام للمفتى محمد قلى الشيعى الكنتورى.

ومن مصنفات أهل الهند الشروح والحواشى على كتب التفسير، فمن ذلك حاشية الكشاف للسيد محمد ابن يوسف الحسينى الدهلوى الدفين بگلبرگه على خمسة أجزاء من الكشاف، وحاشية البيضاوى للشيخ وجيه الدين العلوى الگجراتى، وحاشية البيضاوى للشيخ عيسى بن عثمان السندى البرهانپورى، وحاشية البيضاوى للشيخ صبغة الله بن روح الله الحسينى الكجراتى المهاجر وهى مشهورة ببلاد الروم، وحاشية البيضاوى للشيخ شمس الدين البيجاپورى، وحاشية البيضاوى للعلامة عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتى، وحاشية البيضاوى للمفتى عبد السلام اللاهورى، وحاشية البيضاوى للمفتى عبد السلام الأعظمى الديوى، وحاشية البيضاوى للشيخ يعقوب أبى يوسف البيانى اللاهورى، وحاشية البيضاوى للشيخ نور الدين بن محمد صالح الگجراتى، وحاشية البيضاوى للحافظ أمان الله بن نور الله البنارسى، وحاشية البيضاوى للمفتى جار الله الإله آبادى، وحاشية البيضاوى للشيخ حسن محمد الگجراتى، وحاشية البيضاوى للمفتى شرف الدين الأعظمى اللكهنوى، وحاشية البيضاوى للمولوى عبد الحكيم بن عبد الرب بن عبد العلى الأنصارى اللكهنوى، وحاشية البيضاوى للشيخ جمال الدين بن ركن الدين الگجراتى المتوفى سنة ١١٢٤، والكمالين شرح الجلالين للشيخ سلام الله ابن شيخ الإسلام الدهلوى، والزلالين شرح الجلالين للمولوى رياست على الشاهجهانپورى، والهلالين على جزء آخر من الجلالين للمولوى تُراب على اللكهنوى، وحاشية على تفسير المدارك للشيخ جمال الدين الكجراتى المذكور، وحاشية على التفسير المحمدى، وحاشية على التفسير الحسينى كلاهما للشيخ جمال الدين المذكور (الثقافة الإسلامية فى الهند / ١٦٣ ـ ١٧٢).

ويحث بيان من الأزهر الشريف القارئَ على وجوب الدقة والتنبه عند قراءة كتب التفسير، وذلك فى رده على تساؤل قائل قد يقول إن كتب التفسير تساعده على فهم القرآن واستنباط الأحكام منه، دون حاجة إلى كتب الفقه وتقليد واضعيها فيما قالوا به.

نقول قبل كل شىء : إن الاعتماد على كتب التفسير كالاعتماد على كتب الفقه لمعرفة أحكام القرآن، بجامع أن كلاًّ ليس فيه استقلال بالاستنباط، ثم إن كتب التفسير على جلالة قدرها واحترامنا لأصحابها ليست كلها مساعدة على أخذ الأحكام الشرعية مباشرة من القرآن الكريم، فبعضها يهتم بالناحية اللغوية والبلاغية، وبعضها يهتم بالناحية العلمية والفلسفية، مع عدم الاهتمام بالأحكام الفقهية، على أن بعضها قد يكون له ميل إلى مذهب فى العقائد، أو اتجاه صوفى روحانى فيركز عليه اهتمامه، ويضل قارئها فى متاهات الألغاز والشطحات والأفكار الغريبة فلا يكاد يعثر على الحكم الشرعى إلا بصعوبة.

ولو كان فى بعض هذه الكتب اهتمام بالأحكام الفقهية والقضايا الإيمانية فقد يكون متأثرا بمذهب معين يحاول أن يقويه ويحمل الآيات عليه، وذلك إلى جانب

ما فى بعضهـا من إسرائيليات وقصص غـريب وأحاديث نبوية غير صحيحة ، وأسباب نزول كثيرة ليست كلها على درجة واحدة من القبول حتى يستعان بها على فهم الآية .

ومن هنـا يكون القـارئ غير المتمكن ، لهـذه الكتب راكبـا متن الخطـر ، فمع عـدم القـدرة على التمييـز بين الصحيح والخطأ ، أو على التـرجيح بين الأقـوال والآراء ، قد يحكم بالخطأ بدل الصحيح ، وقد يقدم المرجوح على الراجح ، وهـذا مدرجة للانحـراف إن تمسك به وتعصب له ، متأثرا بهوى شخصى أو ثقافة معينة أو غرض خاص ، والله سبحانه وتعالى يقول ﴿ **ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله** ﴾ [القصص : ٥٠] ويقول تعـالى : ﴿ **وما يتبع أكثرهم إلا ظنًا إن الظن لا يُغنى من الحق شيئًا إن الله عليم بما يفعلون** ﴾ [يونس : ٣٦] . وقد يقع تحت طائلة قوله تعالى : ﴿ **ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلالٌ وهذا حرام لتفتـروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون** ﴾ [النحل : ١١٦] .

وإليكم مثلا مـن خطأ مَن كتبوا للناس بغيـر علم عن طريق كتب التفسير : قـال أحد هؤلاء فى مقدمـة ما كتبه : إن قوله تعالى : ﴿ **ألم يَأْنِ للذين آمنـوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق** ﴾ [الحديد : ١٦] نزل لأن الله استبطأ قلـوب المؤمنين فعـاتبهم على رأس ثلاث عشـرة سنة ، وهو قول ابن عباس .

أخذ قـول ابن عباس وترك قول ابن مسعـود مع أنه فى صحيح مسلم ، قال : ما كان بين إسـلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين . لكن ابن مسعود أسلم بمكة قـديما ، وكـان سادس ستـة أسلموا ، فإسـلامه كـان قبل إسلام عمـر الذى أسلم سنـة ست من النبوة ، وعلـى هذا تكون الآية قد نزلت فى السنـة التاسعة من النبوة ، أى قبل الهجرة وتكون مكية مع أن السورة مدنية فى قول الجميع ، فكيف يمكن التـوفيق بيـن حـديث مسلم وبين الإجمـاع على أنهـا مدنيـة؟ ولـذلك قيل : إن المعاتبين ليسـوا هم المؤمنين حقا ، بل هم المنافقون بعد الهجرة بسنة ، وكانوا مؤمنيـن ظاهـرا ، كما قـاله السـدى وغيره ، ولا سنـد له ، فـوقـت نـزول الآيـة مختلف فيــه بين مكـة والمــدينـة ، والمعاتبون مختلف فيهم أيضًـا . وصاحب الكتاب اختار سبب نزول قـول ابن عباس ، وتـرك قول ابن مسعـود الذى هـو أصـح منـه ، ولعل السبب فى الاختـلاف فى سبب النزول وروايته عـدم الفهم الحقيقى لاصطلاح العلماء فى قـولهم : نـزلت آيـة كـذا فى كـذا ، أو بسبب كـذا ، فمن العلمـاء من قـالـوا : إن أسباب النـزول تتعلق بـالنـاحيـة التـاريخيـة فـلا بـد من تحقيق وقت نـزولهـا ، ومنهم من قالوا : إنها تتعلق بالناحية التشريعية ، فهى كدليل وليست سببا ترتب عليه نزول الآية .

هذا مثل من أمثلة كثيرة ترينـا وجوب الدقة والتنبه عند قـراءة كتب التفسيـر ، وبخـاصـة منهـا الكتب القـديمـة المملــوءة بـالآراء والـروايـات ، فهى لا تصلح مــراجع للمبتدئين بل هى للبـاحثين المتمكنين (بيان للناس ١/ ٦٤ـ٦٦) .

يقول الأستاذ الدكتور محمـد الزحيلى عن مخطوطات كتب التفسيـر فى مكتبة الأسـد بدمشق : تحـوى المكتبة الظاهرية بدمشق عددا كبيرا من المخطوطات التى تتناول تفسيـر القرآن كـامـلا ، أو تفسير بعض سـوره ، أو بعض آياته ، وقد نقلت المخطوطات كاملة إلى مكتبة الأسد .

وقام الأستاذ صلاح محمد الخيمى بوضع فهرس كامل لمخطوطات التفسير وجاءت فى مجلد كامل ، ضمه إلى مجلدين آخـرين فى القراءات والتجـويد ، وظهـر فهرس علوم القرآن فى ثـلاثة أجزاء ، طبعها مجمع اللغـة العربية بـدمشق ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م ، مع فهـارس فى آخـر كل جزء لتسهيل الاستفـادة منه يضاف إلى ذلك مخطـوطات التفسيـر فى المكتبـة الأحمـديـة بحلب التى انتقلت إلى مكتبـة الأسد بـدمشق (تعريف عـام بالعلـوم الشرعيـة / ٦٢ ، ٦٣) .

قـالت المؤلفـة : حصلت على هذا الفهـرس النفيس بأجـزائه الثلاثـة من مجمع اللغـة العـربية بـدمشق لـدى

زيارتنا له يوم السبت ٧ صفر ١٤١٢هـ/ ١٧ أغسطس ١٩٩١م، وقد نقلت الكثير مما جاء به في مواضعه من هذه الموسوعة.

(تعريف عام بالعلوم الشرعية ـ د. محمد الزحيلى / ٦٢، ٦٣، وأبجد العلوم لصدّيق بن حسن القنوجي ـ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ٢ ق١/ ٢٣١، ٢٣٢، والجامع الحاوى فى مرويات الشرقاوى ـ تحقيق أبى الفيض محمد ياسين ابن محمد عيسى الفادانى المكى/ ١٣ ـ ١٦، والرسالة المستطرفة. للإمام محمد بن جعفر الكتانى / ٥٧ ـ ٥٩، والمدارس فى بيت المقدس ـ د. عبد الجليل حسن عبد المهدى / ٣٩ ـ ٤٧، والفتاوى لابن تيمية ط دار الغد العربى جـ٢ م٢/ ١٧٠، ١٧١، والمدرسة القرآنية فى المغرب من الفتح الإسلامى إلى ابن عطية ـ عبد السلام أحمد الكُنونى ١/ ١٥٧ ـ ١٥٩، والثقافة الإسلامية فى الهند « معارف العوارف فى أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى ـ راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى / ١٦٣ ـ ١٧٢، وبيان للناس من الأزهر الشريف ١/ ٦٤ ـ ٦٦. انظر أيضًا كتب فى الساحة الإسلامية ـ إعداد عائض بن عبدالله القرنى / ٢٦ ـ ٣٤).

*** تفسير ابن كثير:**

تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير، مؤلفه إمام جليل هو الحافظ المؤرخ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير، أخذ عن ابن تيمية واتبعه فى كثير من آرائه وشهد له العلماء بغزارة علمه فى التفسير والحديث والتاريخ، وكتابه فى التاريخ « البداية والنهاية » مرجع أصيل للتاريخ الإسلامى. وكتابه فى التفسير «تفسير القرآن العظيم » من أشهر ما دون فى التفسير بالمأثور. ويأتى فى المرتبة الثانية بعد كتاب ابن جرير، فهو يفسر كلام الله بالأحاديث والآثار مسندة إلى أصحابها، مع الكلام عما يحتاج إليه جرحا وتعديلا، وترجيح بعض الأقوال على بعض، وتضعيف بعض الروايات وتصحيح بعضها الآخر.

قال السيد محمد رشيد رضا عن تفسير ابن كثير: هذا التفسير من أشهر كتب التفسير فى العناية بما روى عن مفسرى السلف، وبيان معانى الآيات وأحكامها، وتحامى ما أطال به الكثيرون من مباحث الإعراب ونكت فنون البلاغة، أو الاستطراد لعلوم أخرى لا يحتاج إليها فى فهم القرآن، ولا التفقه فيه، ولا الاتعاظ به.

ومن مزاياه العناية بما يسمونه تفسير القرآن بالقرآن. فهو أكثر ما عرفنا من كتب التفسير سردا للآيات المتناسبة فى المعنى، ويلى ذلك فيه الأحاديث المرفوعة التى تتعلق بالآية وبيان ما يحتج به منها، ويليهما آثار الصحابة وأقوال التابعين ومن بعدهم من علماء السلف (مباحث فى علوم القرآن / ٣٢٦، ٣٤٥).

وابن كثير يرجح بعض الأقوال على بعض، ويضعّف بعض الروايات، ويصحح بعضها الآخر، ويساعده على ذلك خبرته بعلوم الحديث ومصطلحه، وينقل عن التفاسير الأخرى التى تقدمته، كتفسير الطبرى، وأبى حاتم، وابن عطية وغيرهم.

ويبيّن ابن كثير رحمه الله معانى الآيات القرآنية، ويدخل باختصار فى المناقشات الفقهية واستنباط الأحكام، وينبه إلى ما ورد من التفسير بالمأثور من منكرات الإسرائيليات، ويحذر منها إجمالاً تارةً، وعلى وجه التعيين والبيان لبعضها تارة أخرى، ويتحاشى المباحث الإعرابية وفنون البلاغة، والاستطراد للعلوم الأخرى (مرجع العلوم الإسلامية / ٢١٦) كما يذكر أقوال العلماء فى الأحكام الفقهية، ويناقش مذاهبهم وأدلتهم أحيانا (مباحث فى علوم القرآن / ٣٢٧).

وقد ذاع صيت هذا الكتاب، وتداولته الأيدى قديمًا وحديثًا على مختلف المستويات العلمية والشعبية والدينية.

طبع الكتاب مرارا كثيرة بطبعات مستقلة فى أربع مجلدات كبيرة، وطبع مع غيره أحيانا كتفسير البغوى الذى أخرجته مطبعة المنار بمصر فى تسعة أجزاء وهو بأسفل الصفحات، وبآخره كتاب فضائل القرآن الذى يعتبر متمما له (مناهل العرفان ٢/ ٣٠).

قـالـت المـؤلفـة: النسخـة التى عنــدى طبعـة دار الشعب، سلسلة كتاب الشعب فى ثمان مجلدات (٦٣ جزءًا) تحقيق عبد العزيز غنيـم، ومحمد أحمد عاشور، ود. محمد إبراهيم البنا.

وقـد اختصره الشيخ أحمـد محمـد شـاكر رحمـه الله فحـذف الإسـرائيليات والأحـاديث الضعيفـة والمكـررة، وسمـاه «عمدة التفسيـر» وطبعه فى مجلـد واحد، كمـا اختصـره الشيخ محمد على الصـابـونى فى ثـلاثة أجـزاء كبيرة، وحـذف الأسانيـد والإسرائيليـات والمكرر وطبعـه بعنـوان «مختصر تفسيـر ابن كثير» عـدة مرات (مـرجع العلوم الإسلامية / ٢١٦، ٢١٧).

ويمكن تلخيص ميزات تفسيـر ابن كثيـر فى النقـاط التالية:

١ - الاعتماد على النص فى التفسير.

٢ - يبـدأ فى تفسير الآيـة بذكـر المعنى العام لهـا ثم يذكر الآراء فى ذلك.

٣ - ذكـره لأسبــاب النـزول حين بيــانـه لــلأحكـام المستنبطة من الآيـات لأن معرفة السبب سبيل إلى معـرفة المسبب.

٤ - ذكره للأحاديث وتخريجها.

٥ - إيراده للآراء والرد عليها، فابن كثير يورد الآراء فى تفسير الآيات ويرجع أو يرد عليها.

٦ - ذكره للنـاسخ والمنسوخ لما لهـذا الأمر من تبيين الحكم ومعرفة ما آل إليـه. والعلم بهذا أمر ضرورى لكل من يتصـدى لكتـاب الله فى استبيـانه معـانيـه وإيضـاح أحكامه.

٧ - تحذيـره من أهل الكتاب والروايات الإسـرائيلية، (دراسات فى التفسير والمفسرين/ ١٠١ ـ ١١٤).

ومن المؤاخذات عليه:

١ - أنه وإن كان أنقى الكتب مـن الإسرائيليات ورغم أنه حـذر منها فى أول الكتاب، إلا أنه وجـد فيه مع ذلك بعض الإسرائيليات.

٢ ـ أنه فى بعض الأحيان لا يستـوعب ما نُقل فى الآية من كلام أهل اللغة (كتب فى الساحة الإسلامية / ٢٧).

(مباحث فى علوم القرآن ـ منّاع قطّان / ٣٢٦، ٣٤٥، ومرجع فى العلوم الإسـلامية ــ د. محمد الـزحيلى / ٢١٦، ودراسات فى التفسير والمفسـرين ـ د. عبد القهار داود عبـد الله العانى / ١٠١ ـ ١١٤، وكتب فى السـاحة الإسـلاميـة ـ إعـداد عائض بن عبـد الله القرنى / ٢٧، ومناهـل العرفان ـ فضيلة الشيخ محمـد عبد العظيم الزرقانى ٢/ ٣٠).

ويوجـد مخطوط الجزء الرابع من تفسيـر ابن كثير فى دار الكتب الظاهرية (بمكتبـة الأسد الآن) بدمشق وجاء بيانه كما يلى: لاحظ إبدال الهمزة المتوسطة ياء فى ألفاظ مثل «حقـايق» بـدلا مـن حقـائق، و«كـاين» بـدلا من كائن.

الرقم ٥٢٩ ـ تفسير ١٣٤.

المؤلف: عماد الدين أبـو الفداء، إسماعيل بن عمر ابن كثير بن ضوء بن كثير بن درع البصروى الدمشقى سنة ٧٧٤هـ.

أولـه: قال الإمـام أحمد بن حنبل رحمـه الله: حدثنـا يحيى بن آدم حـدثنا وكيع عـن أبيه عن أبى إسحـاق عن معـدى كرب قـال: أتينـا عبـد الله فسألنـاه أن يقرأ علينـا ﴿طسٓمٓ﴾ فقال: ما هى معى، ولكن عليكم بمن أخذها من النبى ﷺ، خبّـاب بن الأرت قـال: فأتينـا خبـاب بن الأرتّ فقرأها علينا رضى الله عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ طسٓمٓ * **تلك آياتُ الكتاب المبين * نتلو عليـك من نبأ موسى وفـرعون بالحـق لقوم يـؤمنون * إن فـرعون عَـلاَ فى الأرض وجعل أهلها شِيعًـا يستضعفُ طائفةً منهم يـذبِّح أبناءهـم ويستحيى نساءهم إنه كان من المفسدين** ﴾ [القصص: ١ ـ ٤].

قـد تقـدم الكـلام على الحروف المقطعـة، وقـولـه: ﴿**تلك**﴾ أى هـذه آيـات الكتــاب المبين. أى الـواضح الجلى الكاشف عن حقائق الأمور، وعلم مـا قد كان وما هو كاين.

آخره: ومنه الإمداد وفضله سابق على الوسائل، والرسائل من مجرد فضله وجوده لم يكن بوسائل أخر ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ [يونس: ٥٨] ولهذا قال تعالى: ﴿ يمنُّون عليك أن أسلموا قل لا تمنُّوا عليَّ إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أنْ هداكم للإيمان إن كنتم صادقين * إن الله يعلم غيبَ السموات والأرض والله بصير بما تعملون ﴾ [الحجرات: ١٧، ١٨].

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن التاسع الهجرى كتبت بخطوط مختلفة كلها نسخى معتاد، أسماء السور وآيات القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر. على الورقة الأولى بعد الغلاف الوجه أ ـ مجموعة من الفوائد، وقيد تملك باسم الشيخ حسن بن أحمد بن دروبى بن الذيب الكبيسى تاريخه سنة ١٠٧٨هـ. على الوجه ب من الورقة نفسها ترجمة للمؤلف منقولة من طبقات ابن شهبة، على الورقة الثانية مجموعة من قيود التملك والمطالعة أقدمها قيد باسم عبد القادر بن محمد الكفرسوسى تاريخه سنة ٩٣٢هـ يليه قيد آخر باسم على ابن ناصر الدين بن الطرابلسى تاريخه سنة ٩٧٥ ثم قيد وقف على المدرسة المرادية بدمشق.

المخطوط مصاب بالرطوبة وقد اصفرت بعض أوراقه ولكنه لا يزال بحالة حسنة. الغلاف من الجلد المزخرف.

ق	م	س
٢٨٢	٢٧ × ١٨,٥	٢٥

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ١٨١ ـ ١٨٣).

*** تفسير الكشاف:**

انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل.

*** تفسير أبى الليث السمرقندى:**

هو تفسير بالمأثور، يذكر فيه كثير من أقوال الصحابة والتابعين، غير أنه لا يذكر الأسانيد، وهو مخطوط فى مجلدين، وموجود فى مكتبة الأزهر (مناهل العرفان ١/ ٢٩) قال صاحب كشف الظنون: تفسير أبى الليث: نصر بن محمد الفقيه السمرقندى الحنفى المتوفى سنة ٣٧٥ خمس وسبعين وثلثمائة، وهو كتاب مشهور لطيف مفيد، خرّج أحاديثه الشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفى المتوفى سنة ٨٧٩هـ وترجمته بالتركية للشهاب أحمد بن محمد المعروف بابن عربشاه الحنفى المتوفى سنة ٨٥٤هـ أربع وخمسين وثمانمائة (كشف ١/ ٤٤١).

(مناهل العرفان فى علوم القرآن ـ فضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى ٢/ ٢٩، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٤١).

قالت المؤلفة: تاريخ وفاة ابن قطلوبغا فى كل من كشف الظنون ١/ ٤٤١، والأعلام ٥/ ١٨٠ هو ٨٧٩ ولكن التاريخ اللفظى فى كشف الظنون ورد خطأ « تسع وتسعين وثمانمائة » فلزم التنويه.

وتوجد بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) مخطوطات بضعة أجزاء من تفسير أبى الليث جاء بيان كل منها كما يلى:

الرقم ٥٢١ ـ تفسير / ١٢٦.

المؤلف: إمام الهدى أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الخطاب السمرقندى الحنفى المتوفى سنة ٣٧٣هـ.

أوله: قوله تعالى: ﴿ وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم ﴾ [البقرة: ٢٧٣] بما أنفقتم، ويقال هذا على معنى التحريض، فكأنه يقول: عليكم بالفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله، وقال بعضهم: هذا على معنى التعجب، فكأنه قال: عجبًا للفقراء الذين أحصروا، ويقال: إنه ردّ إلى أول الآية، وما أنفقتم من نفقة للفقراء الذين أحصروا، ثم قال: ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل

والنهار ﴾ [البقرة : ٢٧٤] قال الكلبى ومقاتل : نزلت الآية فى شأن على بن أبى طالب رضى الله عنه .

آخره : وذلك أن كفار مكة قالوا : وما الرحمن؟ أنسجد لما تأمرنا واستكبروا عن السجود، فنزل : ﴿ **إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته** ﴾ [الأعراف : ٢٠٦] يعنى لا يتعظمون ولا يستنكفون عن طاعته ويسبحونه، يقول : ويذكرونه ويسجدون يعنى يصلون، وقال أهل اللغة : الآصال جمع أصل، والأصل جمع أصيل، والآصال : جمع الجمع، يعنى العشيات . آخر تفسير سورة الأعراف يتلوه الجزء الثانى تفسير سورة الأنفال .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن التاسع الهجرى كتبت بخط معتاد، على الهوامش بعض الشروح والتصويبات، فى آخرها قيد باسم الذى وضع الخطوط الحمراء تحت الآيات والجمل وهو كمال الدين العسيلى سنة ١٠٤٣هـ. الكتاب مفروط الأوراق مصاب بالرطوبة والتلف وقد رممت بعض أوراقه قديما . على الورقة الأولى قيد وقف على المدرسة المرادية بدمشق، الغلاف من الجلد ولكنه ممزق ومهترئ .

ق	م	س
١٦١	١٧,٥ × ٢٥	٢٣

تفسير أبى الليث السمرقندى ـ النصف الثانى

الرقم ٥٢٢ ـ تفسير ١٢٧ .

أوله : عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ « من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين » رواه الحاكم فى المستدرك . وعن أبى هاشم : أن النبى ﷺ قال : « من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نورًا يوم القيامة » رواه البيهقى . وعن علىّ رضى الله عنه : « من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة وإن خرج الدجال » .

آخره : الاشتغال به فى مكة المعظمة حتى بلغ سورة المائدة . ثم فى طيبة المطهرة مدينة رسول الله ﷺ بلغ إلى سورة التوبة ثم منها إلى الآخر فى مكة المعظمة ... تمت كتابته فى العشر الأوسط من رمضان سنة أربع وثمانين وثمانمائة .

أوصاف المخطوط : المخطوط نسخة جيدة من القرن التاسع الهجرى، كتبت بخط نسخى جيد، اختلفت فى أولها عن آخرها، على الهوامش بعض التصويبات والشروح، خرم من أولها ورقة واحدة، على الورقة الأولى قيد وقف على المدرسة المرادية، الغلاف من الجلد المزخرف .

ق	م	س
٣٥٩	١٧,٥ × ٢٥,٥	٢٥

المصادر : تذكرة الحفاظ : ٣/ ١٦٩، مفتاح السعادة : ٢/ ١٣٩، تاج التراجم : ٨٥، كشف الظنون ١/ ٤٤١، إيضاح المكنون : ١/ ٤٧٤ .

تفسير أبى الليث السمرقندى ـ النصف الثانى :

الرقم ٧٧٣٠ .

أوله : سورة مريم : ثمان وتسعون آية، كلها مكية . قوله تعالى ﴿ **كٓهيعٓصٓ** ﴾ قال ابن عباس : هو اسم من أسماء الله تعالى وقال قتادة اسم من أسماء القرآن، وقيل : اسم السورة . وقيل قَسَم أقسم الله به .

آخره : سورة الهُمَزة : مكية، تسع آيات، بسم الله الرحمن الرحيم . قوله جل ذكره : ﴿ **ويل لكل همزة** ﴾ يعنى الشدة فى العذاب، ويقال : واد فى جهنم . ﴿ **لكلّ همزة لمزة** ﴾ قال أبو العالية : الذى يهمزه فى وجهه ويلمزه من خلفه . وقال مجاهد : الهُمزة، الطعان، واللمزة : الذى يأكل لحوم الناس .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى، كتبت بخط معتاد ردىء، على الهوامش بعض التعليقات والشروح، وقد كتبت بخطوط مختلفة . أصيبت النسخة بالرطوبة الشديدة وبخاصة فى أواخرها،

فتلفت أوراقها وتأثرت الكتابة فيها. وهى مفروطة الأوراق، غلافها ممزق.

على الورقة الأولى قيد وقف باسم حسين أفندى تاريخه سنة ١٠٨٤ هـ.

ق	م	س
٣٦٣	٢٨ × ١٩	٢٣

تفسير أبى الليث - النصف الثانى :

الرقم ٨٧٧٥.

أوله : قوله تعالى : ﴿ أفرأيت الذى كَفَر بآياتنا ﴾ [مريم : ٧٧] يعنى لمحمد ﷺ والقرآن.

آخره : وقد فرغت من تسويده عدا البياض فى وقت الضحى من يوم الخميس فى سلخ صفر تاريخ سنة ثلاث وأربعين وسبعماية.

أوصاف المخطوط : نسخة قديمة مهترئة مخرومة من أولها مجموعة من الأوراق، وتنتهى بنهاية الكتاب، كتبت بخط معتاد قديم، على الهوامش بعض الشروح، أصابتها الرطوبة والأرضة فتلفت أوراقها وانفرطت. الغلاف تالف ممزق.

ق	م	س
٣٠٦	٢٤,٥ × ١٧	٢٧

تفسير أبى الليث - قطع مختارة منه :

الرقم ٦٢٤٩.

أوصاف المخطوط : يضم هذا المخطوط تفسير السور التالية :

١ - تفسير سورة التحريم - من ١ - ٥.

٢ - تفسير سورة النور - من ٥ - ٢٥.

٣ - تفسير سورة الواقعة - من ٣٧ - ٤٢.

٤ - تفسير سورة طه - من ٤٢ - ٥٢.

٥ - تفسير أواخر سورة الفرقان.

٦ - تفسير أواخر سورة الزمر.

٧ - تفسير أواخر سورة المؤمن - من ٥٣ - ٥٧.

٨ - تفسير أوائل سورة البقرة.

كتبت هذه المختارات بخط فارسى معتاد، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض المختارات، توجد هذه المختارات فى مجموع يضم فقرات صغيرة من هذا التفسير من سورة النساء وغيرها ومختارات من الفقه ومختارات من تنبيه الغافلين، ورسالة فى الطاعون، وقصة أصحاب الكهف، المخطوط من مكتوبات القرن الثانى عشر الهجرى وهو مفروط الأوراق مصاب بالرطوبة.

ق	م	س
٥٩	٢٠,٥ × ١٣,٥	١٩

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ١٨٣ - ١٨٧).

ويوجد مخطوط بمكتبة متحف « مولانا » فى قونيا هذا بيانه :

المجلد الثالث منه.

مكتوب بخط النسخ.

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى : ﴿كهيعص﴾ قرأ ابن كثير وعاصم فى رواية حفص بنصب الهاء والياء وقرأ عاصم ....

آخره : ابن واقد قال أرسلنى أبى إلى محمد بن المنكدر أسئله [أسأله] عن المعوذتين أهما من كتاب الله قال من لم يزعم أنهما من كتاب الله فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

الخاتمة والكاتب : تم التفسير والله أعلم بالصواب. الحمد لله على إتمامه. الصلاة على نبيه محمد وآله وقد فرغ من تنميقه بحمد الله وحسن توفيقه فى منتصف محرم الحرام سنة ست وأربعين وسبعمائة على يدى العبد الحقير المحتاج إلى عفو ربه الواحد الصمد أحمد بن محمد بن أحمد غفر الله لهم ولجميع المسلمين أجمعين ورحم الله لمن قرأ ونظر ودعا لكاتبه المذنب ولجميع المؤمنين آمين رب العالمين.

عدد الأوراق: ٢٠٧ .

رقمه فى الخزانة: ١٠٧ .

رقم المجلد: ٤٥ .

ويوجد بالمكتبة مجلد آخر من تفسير السمرقندى موقوف من قبل الدرويش محمد على ولم يدون عليه تاريخه. رقمه فى الخزانة ١٠٨ ورقم المجلد ٤٦ .

كما يوجد مجلد ثالث من تفسير السمرقندى وقف محمد على، وهو والمجلد الذى قبله مكتوبان بيد كاتب واحد. رقمه فى الخزانة ١٠٩ ورقم المجلد ٤٧ .

(المخطوطات العربية فى مكتبة متحف « مولانا » فى قونيا. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٥/ ٤١ـ٤٣).

كذلك يوجد بدار الكتب القطرية مخطوط مصور عن النسخة المخطوطة المحفوظة بمكتبة « ولى الدين » الملحقة بمكتبة ملت باستانبول تحت رقم: ١٧ .

٢٥٢ ورقة (٩ ـ علوم القرآن).

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣/ ١٣٣).

*** تفسير مجاهد:**

انظر: مجاهد بن جبر.

*** تفسير مجموعة من الآيات من سور مختلفة:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ١١٦٣٩ .

المؤلف: طاهر الجزائرى.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الرابع عشر الهجرى تحوى تفسير مجموعة من الآيات من سور مختلفة، كتبت بخط معتاد مستعجل، وقد كتبت بالأحمر والأزرق والبنى، يحوى المخطوط مجموعة من الفوائد المختلفة، الورق المستعمل من النوع السميك، الغلاف من الورق.

ق	م	س
١٨	١٦×١١	٧-١٦

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ١٨٩).

*** تفسير مجموعة من الآيات من سور مختلفة من القرآن الكريم:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ١١٦٨٠ .

المؤلف: طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب السمعونى الجزائرى المتوفى سنة ١٣٣٨هـ.

أوصاف المخطوط: نسخة من بداية القرن الرابع عشر الهجرى تحوى مجموعة من تفسير بعض الآيات الكريمة منتخبة من عدة تفاسير، بالإضافة إلى بعض الشروح اللغوية والفوائد المختلفة، كتبت بخط معتاد كبير، ألفاظ القرآن الكريم، ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، المخطوط بحالة حسنة، غلافه من الورق.

ق	م	س
٣٤	٢٩×١٩	١٨

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن اكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ١٨٧، ١٨٨).

*** تفسير مجموعة من الآيات منقولة من الطبرى والنيسابورى:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ١١٦٧٨ .

المؤلف: طاهر بن صالح الجزائرى.

أوصاف المخطوط: نسخة مؤرخة فى عام ١٣٣٣هـ تحتوى على مجموعة نقول من تفسيرى الطبرى والنيسابورى، كتبت بخط معتاد كبير، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر، الورق المستعمل فى هذا المخطوط وردى اللون، الغلاف من الورق، بعض الأوراق فى المخطوط وفى آخره غير مكتوبة.

ق	م	س
١٨	٢٩×١٩	٥ـ١٦

المصادر: كنوز الأجداد/ ٤٦، معجم المطبوعات /

٦٨٨، تراجم أعيان دمشق / ١٢٠، منتخبات التواريخ لدمشق ٢/ ٧٣٨.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم القرآن الكريم التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣/ ١٨٨).

*** تفسير مشكل إعراب القرآن العظيم:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٧٧٢٣.

المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي الأندلسي النحوي المتوفى سنة ٤٣٧هـ.

أوله: أخبرنا الشيخ الإمام صابر الدين أبو بكر يحيى ابن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي قال: نا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن غياث إجازة قال: حدثني الفقيه المقرئ أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي رضي الله عنه قراءة مني عليه في أصله وهو يسمع قلت:

أما بعد حمد الله جل ذكره والثناء بما هو أصله فإني رأيت أفضل علم صرفت إليه الهمم، وتعبت فيه الخواطر وسارع إليه ذوو العقول علم كتاب الله تعالى.

آخره: مالك. بدل من رب أو نعت له. قوله تعالى: ﴿ من الجِنّة والناس ﴾ الناس: خفض على الوسواس أي من شرّ الوسواس والناس، ولا يجوز عطفه على الجنة لأن الناس لا يوسوسون في صدور الناس، إنما يوسوس الجنّ، فلما استحال المعنى حملته على العطف على الوسواس، تم الكتاب بحمد الله ومنّه.

أوصاف المخطوط: نسخة قيمة من القرن الثامن الهجري كتبت بخط نسخي جيد، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الهوامش الكثير من التعليقات والتصويبات.

على الورقتين الأولى والثانية بعض التراجم والأحاديث والكتابات المختلفة، وقيد وقف باسم يوسف يعقوب على تاريخه سنة ٩٨٠ وبعض قيود التملك المطموسة، الكتاب مفروط الأوراق مصاب بالرطوبة والتمزق والاهتراء وبخاصة في أوراقه الأولى وهو يحتاج إلى ترميم.

ق	م	س
١٤٨	٢٥ × ١٨	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢/ ٨٣، ٨٤).

*** تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٨٩٩٣.

المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي الأندلسي المتوفى سنة ٤٣٧هـ.

أوله: قال أبو محمد مكي بن أبي طالب المغربي رضي الله عنه: الحمد لله ولي الحمد وأهله والهادي الموفق له، والمنعم به حمدًا طيبًا كثيرًا مباركا فيه، هذا كتاب جمعت فيه تفسير المشكل من غريب القرآن على الإيجاز والاختصار مع البيان.

آخره: الفلق. الصبح، الغاسق: الليل، وقت دخل في كل شيء، وقيل: الغاسق القمر، ووقب دخل في الكسوف فاسود، النفاثات السواحر ينفثن، إذا سحر زورقين، والتفث ريح يخرج من الفم لا سياق معه، والتفل ريح معه شيء من ريق، والوسواس الخناس، إبليس. والجنة: الجنّ، تمّ وكمل تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثاني عشر الهجري كتبت بخط نسخي جيد، أسماء السور مكتوبة بالأحمر.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢/ ٨٥).

*** تفسير مصنفك:**

تفسير مصنفك : هو الشيخ علاء الدين على بن محمد الشاهرودى البسطامى العمرى البكرى المتوفى سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمانمائة وهو تفسير كبير فى مجلدات فارسى مسمى بالمحمدية اختار فيه إطنابا عظيما أجاد فى الإفادة واعتذر عن تأليفه بالفارسية وقال كتبته بأمر السلطان محمد خان الفاتح سنة ٨٦٣ ثلاث وستين وثمانمائة بأدرنه والمأمور معذور وبالجملة هو كتاب ذو شأن لكن بقى على نقصان. وله تفسير آخر سماه بملتقى البحرين وكثيرا ما يحيل تحقيقات القواعد النحوية على هذا الكتاب فى شرح البردة وقد صرح فيه بأنه تفسير مكمل. (كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٥٨).

*** تفسير المعوذتين:**

انظر : المعوذتان.

*** تفسير المُلاّ جامى:**

قال عنه صاحب كشف الظنون، تحت عنوان «تفسير الجامى» :

تفسير الجامى : هو الفاضل نور الدين عبد الرحمن أحمد الجامى المتوفى سنة ٨٩٢ اثنتين وتسعين وثمانمائة. مجلد أوله : الحمد لله رب العالمين من الأولين الأقدمين ... إلخ قال : يختلج فى صدرى أن أرتب فى التفسير كتابا جامعًا لوجوه اللفظ والمعنى لا يدع فيها دقيقة أو لطيفة إلا أبداها محتويا على نكات البلغاء ومنطويا على إشارات العرفاء انتهى فكتب إلى قوله سبحانه وتعالى : ﴿وإياى فارهبون﴾ وقال تلميذه عبد الغفور فى آخره إن شيخنا لما تصدَّى بحقيقته الجامعة لتفسير كلام الله سبحانه وتعالى ظَهْرًا أو لتأويل آياته بَطْنا كشف بقلم التسويد عن مخدرات الحزب الأول منه الاستار ولما طال وبيض ما سوده إلا بعض آياته وهو من قوله تعالى : ﴿ إن كنتم صادقين ﴾ إلى تمام ما بقى حتى أشار إلىَّ بتبييضه من لا يردّ أمره فامتثلت. انتهى.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٤٤، ٤٤٥).

ويوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم : ٧٦٣٩.

المؤلف : نور الدين عبد الرحمن بن نظام الدين أحمد الجامى الهروى الصوفى المعروف بمُلاً جامى المتوفى سنة ٨٩٨هـ.

أوله : الحمد لله رب العالمين، من الأولين والأقدمين والآخرين الأكرمين، الرحمن بجوده الشامل العام، الرحيم بجوده الكامل التام، عم برحمته الرحمانية وجودات الأشياء، وخصّ برحمته الرحيمية من شاء بما شاء، مالك يوم الدين حيث يحكم على الموحدين بدخولهم دار النعيم، وعلى الجاحدين بخلودهم فى نار الجحيم.

آخره : أما الوجه الأول وهو أن يكون الّلام للجنس ومن موصوفه، أى من الناس ناس يقولون : كذا وكذا ... وعلى هذا التقدير إن كان المراد بالذين كفروا : المضربين مطلقًا، يكون هذا الحكم من قبيل ذكر الخاص بعد العام لفايدة [لفائدة] سبقت، وإن كان المراد جماعة معهودين منهم فالمقصود من هذا الحكم تكميل الأقسام الثلاثة ولا يذكر بعض أفرادها وحمل اللام على الجنس.

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى مخرومة من أولها مقدار ورقة واحدة وقد عوض النقص بخط ردىء، وتنتهى بقوله تعالى : ﴿ **ومن الناس من يقول آمنا** ﴾ [البقرة : ٨] وهى مخرومة من آخرها. أصيبت بالرطوبة الشديدة فتأثرت الكتابة والأوراق منها. كتبت بخط فارسى جيد، وقد أحيطت الكتابة بإطارات مرسومة بالذهب. الغلاف مزخرف ومحلى بالذهب.

ق	م	س
٨٠	١٤,٥×٨,٥	١١

المصادر: كشف الظنون : ١/ ٤٤٤، هدية

العارفين: ١/ ٥٣٤، بروكلمان: الذيل: الذيل: ٢/ ٢٨٥.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ١٩٠، ١٩١).

*** تفسير مقاتل بن سليمان:**

انظر: مقاتل بن سليمان.

*** تفسير المنار:**

ورد فى المصادر باسم تفسير القرآن العظيم (مرجع العلوم الإسلامية / ٢٢٠) وباسم تفسير القرآن الكريم (الأعلام ٦/ ١٢٦) وباسم تفسير القرآن الحكيم (الإسرائيليات فى التفسير والحديث / ١٤٩) واشتهر باسم « تفسير المنار » للسيد محمد رشيد رضا (١٢٨٤ ـ ١٣٥٤هـ) نسبة إلى مجلة المنار التى كان يصدرها، وهو تفسير مرتب على سور القرآن (مباحث فى علوم القرآن/ ٣٣٢ ومرجع العلوم الإسلامية / ٢٢٠).

يقول صاحب التفسير عن هذا التفسير: « هو التفسير الوحيد الجامع بين المأثور، وصريح المعقول الذى يبين حكم التشريع، وسنن الله فى الإنسان، وكون القرآن هداية للبشر فى كل زمان ومكان ».

وهذا التفسير ـ رغم أنه لم يكتمل ـ غير أنه كما قال صاحبه يجمع بين المأثور والمعقول فقد احتوى على ما يتعلق بالأحوال الشخصية إلى جانب بيان موقف الدين بعامة والقرآن بخاصة مما ساد العصر من معارف وعلوم طبيعية، وما يتعلق بحياة الجماعات والأفراد والشعوب من قوانين اجتماعية، وما جدَّ من مشكلات ناجمة عن تطور الحضارة كأكل ذبيحة غير المسلم.

هذا فضلاً عن منهج متطور فى التأليف والفهرسة التى تهدى القارئ فى مقدمة كل جزء من أجزائه إلى ما يحتويه هذا الجزء من بحوث. وبذلك يكاد يكون دائرة معارف عصرية تتعلق بمشكلات العصر الدينية والاجتماعية (دراسات فى المكتبة العربية / ٣٦، ٣٧).

وسار المؤلف على الطريقة التى نهجها أستاذه الإمام محمد عبده فى دروسه فى الأزهر، وزاد السيد محمد رشيد رضا التحقيق فى المفردات والجمل والمسائل الخلافية بين العلماء (مرجع العلوم الإسلامية / ٢٢٠).

وقد بدأ تفسيره من أول القرآن وانتهى عند قوله تعالى فى الآية (١٠١) من سورة يوسف :

﴿ رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين ﴾ وقد طبع تفسير المنار فى اثنى عشر جزءا، تنتهى عند مبدأ قوله تعالى فى الآية (٥٣) من سورة يوسف: **﴿ وما أُبَرِّئُ نفسى إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى إن ربى غفور رحيم﴾** وقد أتم تفسير سورة يوسف الأستاذ بهجت البيطار وطبع تفسير السورة بتمامها فى كتاب مستقل يحمل اسم الشيخ محمد رضا (الإسرائيليات فى التفسير والحديث / ١٤٩).

ويصرح الشيخ رشيد بأن هدفه من هذا التفسير هو: «فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم فى حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة » (مباحث فى علوم القرآن / ٣٣٣).

الكتاب مطبوع عدة مرات فى ١٢ مجلدا، والطبعة الرابعة أصدرتها دار المنار بمصر سنة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م، وفى كل جزء فهرس عام للمسائل مرتب على أحرف الهجاء، ويليه فى بعض الأجزاء فهرس للآيات المفسرة (مرجع العلوم الإسلامية / ٢٢١).

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى أصدرتها الهيئة المصرية العامة سنة ١٩٧٢ فى سلسلة التراث للجميع تحت عنوان: تفسير القرآن الحكيم المسمى تفسير المنار للإمام السيد محمد رشيد رضا وجاء فى أولها هذا التعريف: تفسير المنار: هذا هو التفسير الوحيد الجامع

بين صحيح المأثور وصريح المعقول، الذى يبيّن حكم التشريع، وسنن الله فى الإنسان، وكون القرآن هداية للبشر فى كل زمان ومكان، ويوازن بين هدايته وما عليه المسلمون فى هذا العصر، وقد أعرضوا عنها، وما كان عليه سلفهم المعتصمون بحبلها، مراعى [مراعيا] فيه السهولة فى التعبير، مجتنبًا مزج الكلام باصطلاحات العلوم والفنون، بحيث يفهمه العامة، ولا يستغنى عنه الخاصة، وهذه هى الطريقة التى جرى عليها فى دروسه فى الأزهر حكيم الإسلام الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده. اهـ.

وللأستاذ الدكتور محمد حسين الذهبى رحمه الله بحث مستفيض عن علاقة تفسير المنار بالإسرائيليات فليرجع إليه من يشاء فى كتابه المسمى « الإسرائيليات فى التفسير والحديث » (ص ١٤٩ ـ ١٦٢).

(مجمع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى / ٢٢٠، ٢٢١، والأعلام ٦/ ١٢٦، والإسرائيليات فى التفسير والحديث ـ د. محمد حسين الذهبى / ١٤٩، ومباحث فى علوم القرآن ـ منّاع قطان / ٣٣٢، ودراسات فى المكتبة العربية وتدوين التراث ـ د. محمود أحمد حسن المراغى / ٣٦، ٣٧).

انظر: محمد رشيد رضا.

*** تفسير مناهات:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم عبارة الرؤيا وتفسير الأحلام.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ١٠٣٨٨.

المؤلف: لعله لابن سيرين (محمد بن سيرين البصرى الأنصارى، أبو بكر (٣٣ ـ ١١٠هـ/ ٦٥٣ ـ ٧٢٩م).

مواضيع المخطوط:

تفسير أحلام حسب الكلمات الواردة فى الحلم مسلسلة، حسب حروف الهجاء من حرف الدال حتى حرف الفاء. وتشمل الكلمات بعض أسماء النبات والحيوان والأشياء ومختلف مظاهر الحياة المادية والمعنوية ...

أوصاف المخطوط والملاحظات عليه:

نسخة عادية ناقصة الأول والآخر والوسط، وكلماتها مسلسلة حسب حروف الهجاء تبدأ بحرف الدال وتنتهى بحرف الفاء، كتبت أسماء الأبواب بالحبر الأحمر وبقية المخطوط بخط نسخى عادى وبحبر أسود وبعض الأحمر.

عدد أوراقها: ٢٦.

جلدها كرتون مغلف بجلد أسود عليه إطار وزخارف مذهبة.

القياس: ١٨,٥ × ١٢,٥سم.

عدد السطور: ١٧ سطرًا.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. العلوم والفنون المختلفة عند العرب ـ وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٨٨، ٨٩).

*** تفسير المنشى:**

تفسير المنشى: هو مولانا محمد بن بدر الدين الصاروخانى المتوفى بالمدينة فى حدود سنة ١٠٠٠ ألف وهو تفسير وجيز كتفسير الجلالين. أوله: الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ... إلخ أورد فيه نخب الأقوال وبيّن إعراب ما يقتضيه الحال مقتصرًا على قراءة حفص لشهرتها فى البلاد الرومية وذكر أنه شرع فى وطنه اقحصار فى رمضان سنة ٩٨١ إحدى وثمانين وتسعمائة ولما أتم وعرض على الموالى فكتبوا له تقريظا [تقاريظ] وأهداه إلى السلطان مراد خان وتشرف بميامنه بمشيخة الحرم النبوى سنة ٨٢ اثنتين وثمانين وجاور بها إلى أن مات.

(كشف الظنون ١/ ٤٥٩).

*** تفسير موطأ مالك بن أنس:**

تأليف: يحيى بن إبراهيم بن مُزين (ت ٢٥٩هـ/ ٨٧٣م).

منه أجزاء مكتوبة على الرقّ، فى مكتبة جامع القيروان بتونس، منها:

الجزء الثانى: تاريخه ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م.

الجزء الخامس: تاريخه ٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م.

(أقدم المخطوطات فى مكتبات العالم ــ كوركيس عواد / ١١٠).

*** تفسير النسفى:**

انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل.

*** تفسير النيسابورى:**

انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان.

*** تفسير الواحدى:**

انظر: الوجيز فى التفسير.

*** تفسير الواحدى:**

انظر: الوسيط بين المقبوص والوسيط.

*** التفسير الوجيز:**

انظر: الوجيز فى التفسير.

*** تفسير يحيى بن سلام:**

انظر: يحيى بن سلام.

*** التفصيل:**

يرد فى القرآن الكريم بمعنى التّبيين والإيضاح؛ إما لجملة الأحكام كقوله تعالى: ﴿ **وتفصِيلاً لكلِّ شىءٍ** ﴾ [الأنعام: ١٥٤، والأعراف: ١٤٥] وقوله تعالى: ﴿ **وكلَّ شىءٍ فصَّلناهُ تفصيلاً** ﴾ [الإسراء: ١٢] وإما لبيان القرآن فى نفسه ﴿ **ولقد جئناهم بكتاب فصَّلناهُ على علم** ﴾ [الأعراف: ٥٢] ﴿ **أنزل إليكُم الكتابَ مُفصَّلاً** ﴾ [الأنعام: ١١٤] أى مُبيَّنًا، وإما لتبيين آيات القرآن أحكام الشرع ﴿ **كتابٌ فُصِّلت آياتُه** ﴾ [فصلت: ٣] ﴿ **كتاب أُحكمت آياتُه ثم فُصِّلتْ** ﴾ [هود: ١] وقيل هو إشارة إلى ما قال تعالى: ﴿ **تِبيانًا لكلِّ شىءٍ وهُدًى ورحمةً** ﴾ [النحل: ٨٩] (بصائر ٢/ ٣٣١).

والتفصيل من المصطلحات البلاغية.

وهو عند المصرى الشرح والتفسير، وقد قسمه إلى متصل ومنفصل، والمتصل منه كل كلام وقع فيه « أمَّا وأمَّا » كقوله تعالى: ﴿ **يوم تبيضُّ وجوهٌ وتسودُّ وجوهٌ فأما الذين اسودَّت وجوهُهم أكفرتُم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفُرون * وأما الذين ابيضّتْ وجوهُهم ففى رحمة الله هم فيها خالدون** ﴾ [آل عمران: ١٠٦، ١٠٧].

والمنفصل هو ما يأتى مجمله فى سورة ومفصله فى أخرى أو فى مكانين مفترقين من سورة واحدة. كقوله تعالى: ﴿ **قد أفلح المؤمنون** ﴾ [المؤمنون: ١] إلى قوله تعالى: ﴿ **والذين هم لفروجهم حافظون** ﴾ [المؤمنون: ٥] إلى قوله تعالى: ﴿ **فمن ابتغى وراءَ ذلكَ فأولئك هم العادون** ﴾ [المؤمنون: ٧] فإنَّ قوله: ﴿ **وراء ذلك** ﴾ إجمال المحرمات جاءت مفسرة فى قوله تعالى: ﴿ **ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء** ﴾ [النساء: ٢٢] إلى قوله تعالى: ﴿ **وأُحِلَّ لكم ما وراء ذلكم** ﴾ [النساء: ٢٤] فإن هذه الآية اشتملت على خمسة عشر محرمًا من أصناف النساء: ذوات الأرحام ثلاثة عشر صنفا، ومن الأجانب صنفان (معجم المصطلحات ٢/ ٣١٧، ٣١٨).

وقد عدّ الزمخشرى من خصائص القرآن الكريم ما أسماه التفصيل بعد الإجمال.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **ولأبويه لكلِّ واحدٍ منهما السُّدُس** ﴾ [النساء: ١١].

يقول الزمخشرى: فى ذكر الأبوين أولا ثم فى الإبدال منهما تفصيل بعد إجمال ـ تأكيدا وتشديدا، كالذى تراه فى الجمع بين المفسر والتفسير.

وقوله تعالى: ﴿ **وما تلك بيمينك يا موسى * قال هى عصاى أتوكأ عليها وأَهُشُّ بها على غَنَمى ولى فيها مآرب أخرى** ﴾ [طه: ١٧، ١٨].

يقول الزمخشرى: ذكر ـ أى موسى عليه السلام ـ على التفصيل والإجمال المنافع المتعلقة بالعصا، كأنه أحس بما يعقب هذا السؤال ﴿ **وما تلك بيمينك يا موسى** ﴾ من

أمر عظيم يحدثه الله تعالى، فقال: ما هى إلا عصا لا تنفع إلا منافع بنات جنسها، وكما تنفع العيدان ـ ليكون جوابه مطابقا للغرض الذى فهمه من فحوى كلام ربه.

ويجوز أن يريد عز وجل أن يعدد المنافع الكثيرة التى علقها بالعصا ويستكثرها، ويستعظمها، ثم يزيه على عقب ذلك الآية العظيمة.

كأنه يقول: أين أنت من هذه المنفعة العظمى، والمأربة الكبرى المنسية عندها كل منفعة ومأربة كنت تعتد بها، وتحتفل بشأنها؟ (النظم القرآنى / ١٤٢).

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٣٣١، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ـ د. أحمد مطلوب ٢/ ٣١٧، ٣١٨، والنظم القرآنى فى كشاف الزمخشرى ـ د. درويش الجندى/ ٤٢).

*** التفصيل بعد الإجمال:**

انظر: التفصيل.

*** التفصيل الجامع لعلوم التنزيل فى التفسير:**

التفصيل الجامع لعلوم التنزيل فى التفسير: لأبى العباس أحمد بن عمار المهدوى التميمى المتوفى بعد الثلاثين وأربعمائة وهو تفسير كبير بالقول فسر الآيات أولا ثم ذكر القراءات ثم الإعراب وكتب فى آخره قواعد القراءات ثم اختصره وسماه التحصيل. وذكر السيوطى فى أعيان الأعيان نقلا عن الحميدى أنه لأبى حفص أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسى وكان حيا سنة ٤٤٠ أربعين وأربعمائة.

(كشف الظنون ١/ ٤٦٢).

*** تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين:**

تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين: للإمام أبى القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهانى المتوفى فى رأس المائة الخامسة. مختصر أوله: الحمد لله الذى أرسل بالنبوة عبده ... إلخ رتب على ثلاثة وثلاثين بابا وفصل فيها النشأة الأولى والنشأة الأخرى. (كشف الظنون ١/ ٤٦٢).

*** تفصيل عقد الفوائد بتكميل قيد الشرائد:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

قيد الشرائد ونظم الفرائد تأليف: عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان المتوفى سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م.

تفصيل عقد الفوائد تأليف: عبد البر بن محمد بن محمد المعروف بابن الشحنة المتوفى سنة ٩٢١هـ/ ١٥١٥م.

وهو شرح على منظومة ابن وهبان فى فروع الفقه. انتهى ابن الشحنة من شرحها سنة ٨٩٥هـ.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم ١٥١.

أوله: الحمد لله محكم الشرع الشريف ومؤيده، ورافع المذهب الحنيف ومشيده ... أما بعد ... أحفظنى والدى ... نظم فرائدها ... فكنت أطالع شرحها للمؤلف الموسوم بعقد القلائد وهو كتاب جليل ... غير أنه أطنب ... فرأيت حال المطالعة أن ألخص عليها منه تعليقًا أسلك فيه من شعابه طريقًا أقتصر فيه على عزو المسألة وتصويرها ...

آخره: ولنختم بالصلاة والتسليم على أكمل الخلق محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين والرضا عن التابعين وسائر الأئمة المجتهدين والعلماء والصالحين والحمد لله رب العالمين.

نسخة جيدة وقديمة منقولة عن نسخة المؤلف.

الخط نسخ جيد وجميل، أبيات المنظومة كتبت بالحمرة كتبه أحمد بن عبد القادر بن إبراهيم سنة ٩٩٧هـ.

نسخة ثانية.

الرقم ٥٢١٦.

تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة، منقولة عن نسخة منقولة عن نسخة المؤلف نقلها عن المؤلف قاضى القضاة بمصر على بن

ياسين النبراسلى الحنفى عليها تملكات باسم محمد نسيب حمزة سنة ١٢٤٣ ومحمد الحمزاوى سنة ١٢٦٦هـ ومحمد العطار سنة ١٢٦٩ فى أولها فهرس بالموضوعات.

الخط نسخ جيد قريب من الفارسى، أبيات المنظومة كتبت بالحمرة.

نسخة ثالثة.

الرقم ٩١٥٩.

تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة، عليها تملك باسم إسماعيل سرورى، ومحمد علاء الدين عابدين سنة ١٢٦٧هـ.

الخط نسخ جيد، المنظومة كتبت بالحمرة.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢١٦-٢١٨).

*** تفضيل بعض القرآن على بعض:**

يفصل الإمام السيوطى فى النوع الثالث والسبعين من علوم القرآن الكريم ما يتصل بالقول بتفضيل بعض القرآن على بعض، فيقول تحت عنوان « فى أفضل القرآن وفضائله »:

اختلف الناس: هل فى القرآن شىء أفضل من شىء؟ فذهب الإمام أبو الحسن الأشعرى والقاضى أبو بكر الباقلانى وابن حبان إلى المنع، لأن الجميع كلام الله، ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه، وروى هذا القول عن مالك، قال يحيى بن يحيى: تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ، ولذلك كره مالك أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها. وقال ابن حبان فى حديث أُبَىٍّ بن كعب « ما أنزل الله فى التوراة ولا فى الإنجيل مثل أم القرآن » إن الله لا يعطى لقارئ التوراة والإنجيل من الثواب مثل ما يعطى لقارئ أم القرآن، إذ الله سبحانه وتعالى بفضله فضّل هذه الأمة على غيرها من الأمم وأعطاها من الفضل على قراءة كلامه أكثر مما أعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه. قال: وقوله أعظم سورة أراد به فى الأجر، لا أن بعض القرآن أفضل من بعض. وذهب آخرون إلى التفضيل لظواهر الأحاديث، منهم إسحاق بن راهويه وأبو بكر بن العربى والغزالى. وقال القرطبى: إنه الحق، ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين. وقال الغزالى فى جواهر القرآن. لعلك أن تقول قد أشرت إلى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يتفاوت بعضها بعضا وكيف يكون بعضها أشرف من بعض؟ فاعلم أن نور البصيرة إن كان لا يرشدك إلى الفرق بين آية الكرسى [البقرة: ٢٥٥] وآية المداينات [البقرة: ٢٨٢] وبين سورة الإخلاص وسورة تبت (المسد) وترتاع من اعتقاد الفرق نفسك الخوّارة، المستغرقة بالتقليد، فقلِّد صاحب الرسالة ﷺ، فهو الذى أُنزل عليه القرآن. وقال: يسّ قلب القرآن. وفاتحة الكتاب أفضل سور القرآن، وآية الكرسى سيدة آى القرآن، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن. والأخبار الواردة فى فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب فى تلاوتها لا تحصى. اهـ.

وقال ابن الحصار: العجب ممن يذكر الاختلاف فى ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل. وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: كلام الله فى الله أفضل من كلامه فى غيره. فـ﴿قل هو الله أحد﴾ أفضل من ﴿تبت يدا أبى لهب﴾ وقال الخويبى: كلام الله أبلغ من كلام المخلوقين. وهل يجوز أن يقال بعض كلامه أبلغ من بعض الكلام؟ جوّزه قوم لقصور نظرهم، وينبغى أن تعلم أن معنى قول القائل هذا الكلام أبلغ من هذا: أن هذا فى موضعه له حسن ولطف، وذاك فى موضعه له حسن ولطف، وهذا الحسن فى موضعه أكمل من ذاك فى موضعه. فإن من قال: إن ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أبلغ من ﴿تبت يدا أبى لهب﴾ يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبى لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر، وذلك غير صحيح، بل ينبغى أن يقال ﴿تبت يدا أبى لهب﴾ دعاء عليه بالخسران، فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه؟ وكذلك فى ﴿قل هو الله أحد﴾ لا توجد

عبارة تدل على الوحدانية أبلغ منها، فالعالم إذا نظر إلى ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ في باب الدعاء بالخسران ونظر إلى ﴿قل هو الله أحد﴾ في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول أحدهما أبلغ من الآخر. اهـ.

وقال غيره: اختلف القائلون فقال بعضهم: الفضل راجع إلى عظم الأجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتكفرها عند ورود أوصاف العلى، وقيل بل يرجع لذات اللفظ، وأن ما تضمنه قوله تعالى: ﴿ وإلٰهكم إلٰه واحد ﴾ الآية وآية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الإخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ وما كان مثلها، فالتفضيل إنما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها. وقال الحليمي ونقله عنه البيهقي: معنى التفضيل يرجع إلى أشياء:

أحدها: أن يكون العمل بآية أولى من العمل بأخرى وأَعْوَد على الناس، وعلى هذا يقال: آيات الأمر والنهي والوعد والوعيد خير من آيات القصص، لأنها إنما أريد بها تأكيد الأمر والنهي والإنذار والتبشير، ولا غنى بالناس عن هذه الأمور، وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو أعْوَد عليهم وأنفع لهم مما يجري مجرى الأصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه.

الثاني: أن يقال: الآيات التي تشتمل على تعديد أسماء الله تعالى وبيان صفاته والدلالة على عظمته أفضل، بمعنى أن مخبراتها أسنى وأجلّ قدرا.

الثالث: أن يقال: سورة خير من سورة أو آية خير من آية، بمعنى أن القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل، ويتأدّى منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي والإخلاص والمعوّذتين، فإن قارئها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله ويتأدى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه وتعالى بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس إلى فضل ذلك الذكر وبركته. فأما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها إقامة حكم وإنما يقع بها علم. ثم لو قيل في الجملة إن القرآن خير من التوراة والإنجيل والزبور بمعنى أن التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها، أو أنه من حيث الإعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن حجة ولا كانت حجج أولئك الأنبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها، وكان ذلك أيضًا نظير ما مضى.

وقد يقال: إن سورة أفضل من سورة لأن الله جعل قراءتها كقراءة أضعافها مما سواها، وأوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها، وإن كان المعنى الذي لأجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا، كما يقال إن يوما أفضل من يوم وشهرا أفضل من شهر، بمعنى العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه أعظم من غيره، وكما يقال إن الحرم أفضل من الحل لأنه يتأدى فيه من المناسك ما لا يتأدى في غيره، والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام في غيرها. اهـ. كلام الحليمي.

وقال ابن التين في حديث البخاري « لأعلمنك سورة هي أعظم السور » معناه أن ثوابها أعظم من غيرها، وقال غيره: إنما كانت أعظم السور لأنها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت أم القرآن. وقال الحسن البصري: إن الله أودع علوم الكتب السابقة في القرآن، ثم أودع علوم القرآن الفاتحة، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة. أخرجه البيهقي، وبيان اشتمالها على علوم القرآن قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله تعالى بما هو أهله، وعلى التعبد والنهي، وعلى الوعد والوعيد، وآيات القرآن لا تخلو عن أحد هذه الأمور. وقال الإمام فخر الدين: المقصود من القرآن كله تقرير أمور أربعة: الإلهيات، والمعاد، والنبوات، وإثبات القضاء والقدر لله تعالى. فقوله تعالى: ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ يدل على الإلهيات، وقوله تعالى ﴿مالك يوم الدين ﴾ يدل على المعاد، وقوله تعالى: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ يدل على نفي الجبر وعلى إثبات أن الكل بقضاء الله وقدره، وقوله تعالى: ﴿ اهدنا

الصراط المستقيم ﴾ إلى آخر السورة يدل على إثبات قضاء الله وعلى النبوات. فلما كان المقصد الأعظم من القرآن هذه المطالب الأربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت أم القرآن. وقال البيضاوي: هي مشتملة على الحكم النظرية والأحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الأشقياء.

وقال الطيبي: هي مشتملة على أربعة أنواع من العلوم التي هي مناط الدين:

أحدها: علم الأصول ومعاقدة معرفة الله تعالى وصفاته. وإليها الإشارة بقوله تعالى: ﴿ **الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم** ﴾ ومعرفة النبوة وهي المراد بقوله تعالى: ﴿ **أنعمت عليهم** ﴾ ومعرفة المعاد وهو المومى إليه بقوله تعالى: ﴿ **مالك يوم الدين** ﴾.

وثانيها: علم الفروع، وأُسُّه العبادات وهو المراد بقوله تعالى: ﴿ **إياك نعبد** ﴾.

وثالثها: علم ما يحصل به الكمال وهو علم الأخلاق. وأجله الوصول إلى الحضرة الصمدانية والالتجاء إلى جناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها. وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿ **وإياك نستعين * اهدنا الصراط المستقيم** ﴾.

ورابعها: علم القصص والإخبار عن الأمم السالفة والقرون الخالية، السعداء منهم والأشقياء، وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿ **أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين** ﴾.

وقال الغزالي: مقاصد القرآن ستة: ثلاثة مهمة، وثلاثة متمة..

الأولى: تعريف المدعو إليه كما أشير إليه بصدرها، وتعريف الصراط المستقيم، وقد صرح به فيها، وتعريف الحال عند الرجوع إليه تعالى وهو الآخرة كما أشير إليه بـ﴿ **مالك يوم الدين** ﴾.

والأخرى: تعريف أحوال المطيعين كما أشير إليه بقوله تعالى: ﴿ **الذين أنعمت عليهم** ﴾ وحكاية أقوال الجاحدين، وقد أشير إليه بـ﴿ **المغضوب عليهم ولا الضالين** ﴾ وتعريف منازل الطريق كما أشير إليه بقوله تعالى ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾ اهـ. ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الآخر بكونها ثلثي القرآن، لأن بعضهم وجهه بأن دلالات القرآن العظيم إما أن تكون بالمطابقة أو بالتضمن أو بالالتزام دون المطابقة، وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون المطابقة، والاثنان من الثلاثة ثلثان، ذكره الزركشي في شرح التنبيه. وناصر الدين بن الميلق قال: وأيضًا الحقوق ثلاثة: حق الله على عباده، وحق العباد على الله، وحق بعض العباد على بعض، وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقَّين الأوَّلين فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين» شاهد لذلك.

قلت: ولا تنافي أيضًا بين كون الفاتحة أعظم السور وبين الحديث الآخر أن البقرة أعظم السور، لأن المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الأحكام وضربت الأمثال وأقيمت الحجج، إذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القرآن. قال ابن العربي في أحكامه: سمعت بعض أشياخي يقول فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر، ولعظيم فقهها أقام ابن عمر ثُماني سنين على تعليمها، أخرجه مالك في الموطأ.

قال ابن العربي أيضًا: وإنما صارت آية الكرسي أعظم الآيات لعظم مقتضاها، فإن الشيء إنما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته، وهي في آي القرآن كسورة الإخلاص في سوره، إلا أن سورة الإخلاص تفضلها بوجهين:

أحدهما: أنها سورة وهذه آية والسورة أعظم لأنه وقع التحدي بها فهي أفضل من الآية التي لم يُتَحَدَّ بها.

والثاني: أن سورة الإخلاص اقتضت التوحيد في

خمسة عشر حرفا وآية الكرسى اقتضت التوحيد فى خمسين حرفا، فظهرت القدرة فى الإعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشر، وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية، وقال ابن المنير: اشتملت آية الكرسى على ما لم تشتمل عليه آية من أسماء الله تعالى، وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا فى بعضها ومستكنا فى بعض، وهى الله هو الحى القيوم، ضمير لا تأخذه وله وعنده وبإذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤوده، ضمير حفظهما المستتر الذى هو فاعل المصدر وهو العلىّ العظيم. وإن عُدَّت الضمائر المتحملة فى الحى القيوم العلى العظيم، والضمير المقدر قبل الحىّ على أحد الأعاريب صارت اثنين وعشرين.

وقال الغزالى: إنما كانت آية الكرسى سيدة الآيات لأنها اشتملت على ذات الله وصفاته وأفعاله فقط ليس فيها غير ذلك، ومعرفة ذلك هى المقصود الأقصى فى العلوم وما عداه تابع، له، والسيد اسم للمتبوع المقدم، فقوله تعالى: ﴿ الله ﴾ إشارة إلى الذات ﴿لا إله إلا هو﴾ إشارة إلى توحيد الذات ﴿ الحى القيوم ﴾ إشارة إلى صفة الذات وجلاله، فإن معنى القيوم الذى يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة ﴿ لا تأخذه سِنَةٌ ولا نوم ﴾ تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من أوصاف الحوادث، والتقديس عما يستحيل أحد أقسام المعرفة ﴿له ما فى السموات وما فى الأرض ﴾ إشارة إلى الأفعال كلها وأن جميعها منه وإليه ﴿ من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ إشارة إلى انفراده بالملك والحكم والأمر، وإن من يملك الشفاعة إنما يملكها بتشريفه إياه والإذن فيها، وهذا نفى الشركة عنه فى الحكم والأمر ﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿شاء﴾ إشارة إلى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره إلا ما أعطاه ووهبه على قدر مشيئته وإرادته ﴿ وسعَ كرسيُّه السمواتِ والأرض ﴾ إشارة إلى عظمة ملكه وكمال قدرته ﴿ ولا يؤوده حفظهما ﴾ إشارة إلى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان ﴿ وهو العلىّ العظيم ﴾ إشارة إلى أصلين عظيمين فى الصفات. فإذا تأملت هذه المعانى ثم تأملت هذه المعانى ثم تلوت جميع آى القرآن لم تجد جملتها مجموعة فى آية واحدة، فإن ﴿ شهد الله ﴾ [آل عمران: ١٨] ليس فيها إلا التوحيد، وسورة الإخلاص ليس فيها إلا التوحيد والتقديس، و ﴿ قل اللهم مالك الملك ﴾ [آل عمران: ٢٦] ليس فيها إلا الأفعال، والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة، والثلاثة مجموعة مشروحة فى آية الكرسى، والذى يقرب منها فى جمعها آخر الحشر وأول الحديد ولكنها آيات لا آية واحدة، فإذا قابلت آية الكرسى بإحدى تلك الآيات وجدتها أجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الآى، كيف وفيها الحى القيوم وهو الاسم الأعظم كما ورد به الخبر اهـ كلام الغزالى. ثم قال: إنما قال ﷺ فى الفاتحة أفضل، وفى آية الكرسى سيدة لسر، وهو أن الجامع بين فنون الفضل وأنواعها الكثيرة يسمى أفضل، فإن الفضل هو الزيادة والأفضل هو الأزيد. وأما السؤدد فهو رسوخ معنى الشرف الذى يقتضى الاستتباع ويأبى التبعية، والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت أفضل، وآية الكرسى تشتمل على المعرفة العظمى التى هى المقصودة المتبوعة التى تتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها أليق، ثم قال فى حديث « قلب القرآن يسٓ» إن ذلك لأن الإيمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فى هذه السورة بأبلغ وجه فجعلت قلب القرآن لذلك، واستحسنه الإمام فخر الدين. وقال النسفى: يمكن أن يقال: إن هذه السورة ليس فيها إلا تقرير الأصول الثلاثة: الوحدانية، والرسالة، والحشر، وهو القدر الذى يتعلق بالقلب والجنان. وأما الذى باللسان والأركان ففى غير هذه السورة، فلما كان فيها أعمال القلب لا غير سماها قلبا، ولهذا أمر بقراءتها عند المحتضر لأن فى ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والأعضاء ساقطة، لكن القلب قد أقبل على الله تعالى

ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة ويشتد تصديقه بالأصول الثلاثة . اهـ.

واختلف الناس فى معنى كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن. فقيل كأنه ﷺ سمع شخصا يكررها تكرار من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على هذا، وفيه بُعْدٌ عن ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث تردُّه. وقيل لأن القرآن يشتمل على قصص وشرائع وصفات وسورة الإخلاص كلها صفات فكانت ثُلثًا بهذا الاعتبار. وقال الغزالى فى الجواهر: معارف القرآن المهمة ثلاثة: معرفة التوحيد، والصراط المستقيم، والآخرة، وهى مشتملة على الأول فكانت ثلثًا. وقال أيضًا فيما نقله عنه الرازى: القرآن يشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله تعالى ووحدانيته وصفاته: إما صفات الحقيقة، وإما صفات الفعل، وإما صفات الحكم، فهذه أمور ثلاثة، وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهى ثلث. وقال الخويبى: المطالب التى فى القرآن معظمها الأصول الثلاثة التى بها يصح الإسلام ويحصل الإيمان، وهى معرفة الله، والاعتراف بصدق رسوله، واعتقاد القيام بين يدى الله تعالى، فإن من عرف أن الله واحد وأن النبى صادق وأن الدين واقع صار مؤمنا حقا، ومن أنكر شيئًا منها كفر قطعا، وهذه السورة تفيد الأصل الأول فهى ثلث القرآن من هذا الوجه. وقال غيره: القرآن قسمان: خبر، وإنشاء، والخبر قسمان، وخبر عن المخلوق ،فهذه ثلاثة أثلاث. وسورة الإخلاص أخلصت الخبر عن الخالق ، فهى بهذا الاعتبار ثلث. وقيل تعدل فى الثواب وهو الذى يشهد له ظاهر الحديث والأحاديث الواردة فى سورة الزلزلة والنصر والكافرون، لكن ضعَّف ابن عقيل ذلك وقال: لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن لقوله ﷺ « من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات ».

قالت المؤلفة: لم أعثر على هذا الحديث بلفظه فيما لدى من مراجع، ولكن ورد فى الجامع الأزهر الحديث التالى وهو حديث طويل: « من قرأ القرآن على أى حرف كان كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات، ومن قرأ فأعرب بعضًا ولحن بعضًا كتب الله له عشرون [عشرين] حسنة ومُحى عنه عشرون سيئة، ومن قرأه فأعربه كله كُتب له أربعون حسنة ومُحى عنه أربعون سيئة ورُفع له أربعون درجة » رواه الطبرانى فى الأوسط عن عائشة وفيه عبد الرحيم بن زيد متروك. اهـ. (الجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للحافظ المناوى ٣/ ٣٠ ورقة ب والأحاديث الموضوعة من الجامع الكبير والجامع الأزهر / ١٦٧).

وقال ابن عبد البر: السكوت فى هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم، ثم أسند إلى إسحاق بن منصور، قلت لأحمد بن حنبل قوله ﷺ « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » ما وجهه؟ فلم يقم لى فيها على أمر. وقال لى إسحاق بن راهويه: معناه أن الله لما فضّل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضًا فضلا فى الثواب لمن قرأه تحريضا على تعليمه، لا أن من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه، هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتى مرة. وقال ابن عبد البر: فهذان إمامان بالسنة ما قاما ولا قعدا فى هذه المسألة. وقال ابن الميلق فى حديث: إن الزلزلة نصف القرآن: لأن أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا وأحكام الآخرة، . وهذه السورة تشتمل على أحكام الآخرة كلها إجمالا، وزادت على القارعة بإخراج الأثقال وتحديث الأخبار. وأما تسميتها فى الحديث الآخر ربعا فلأن الإيمان بالبعث ربع الإيمان فى الحديث الذى رواه الترمذى « لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله بعثنى بالحق، ويؤمن بالموت، ويؤمن بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر » .

قالت المؤلفة: لم أعثر على هذا الحديث فيما لدىّ الساعة من مراجع .

فاقتضى هذا الحديث أن الإيمان بالبعث الذى قررته هذه السورة ربع الإيمان الكامل الذى دعا إليه القرآن.

ـال أيضًا فـى سرّ كون ﴿ ألهاكم ﴾ تعدل ألف آية: إن ـقرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وكسر، فإذا تركنا الكسر كان ـألف سدس القـرآن، وهذه السـورة تشتمل على سدس ـاصد القـرآن، فإنهـا فيما ذكـره الغـزالى ستة: ثـلاث ـهمـة، وثلاث متمـة وتقدمت، وأحـدها معـرفة الآخـرة مشتمل عليه السـورة والتعبير عن هـذا المعنى بألف آية ـخم وأجلّ وأضخم من التعبير بالسدس. وقال أيضًا فى ـرّ كون سورة الكافـرون ربعا وسورة الإخلاص ثلثا مع أن ـلا منهما يسمى الإخلاص: إن سورة الإخلاص اشتملت ـن صفات الله على ما لم تشتمل عليـه الكافرون، وأيضًا ـلتـوحيد إثبات إلـهية المعبـود وتقديسه ونفى إلـهية ما ـسواه، وقـد صـرحت الإخـلاص بـالإثبـات والتقـديس ـوحت إلى نفى عبـادة غيره، والكافرون صـرّحت بالنفى ـوحت بـالإثبـات والتقـديس، فكـان بين الـرتبتين من ـصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع. اهـ.

تذنيب: ذكر كثيرون فى أثر أن الله جمع علوم الأولين ـخرين فى الكتب الأربعة، وعلومها فى القرآن، وعلومه ـى الفاتحة، فزادوا: وعلوم الفاتحة فى البسملة، وعلوم ـبسملـة فى بائهـا، ووجـه بأن المقصود من كل العلـوم ـصـول العبد إلى الـرب، وهـذه البـاء باء الإلصـاق فهى ـصق العبـد بجناب الرب وذلـك كمال المقصـود، ذكره ـمام الرازى وابن النقيب فى تفسيرهما.

(الإتقان فى علوم القرآن للحافظ جـلال الدين بن عبد الرحمن ـسيوطى ٢/ ١٩٩ ــ ٢٠٤، وجواهـر القـرآن ودرره لـلإمام حجـة ـسلام أبى حامد الغزالى/ ١١، ١٢، ٤٧، ٤٨، والجامع الأزهر ـى حـديث النبى الأنـور للحـافظ المنـاوى ٣/ ٣٠ وقـة ب، ـأحاديث المـوضوعـة من الجامع الكبير والجـامع الأزهر لـلإمام ـلال الدين بن عبد الرحمن السيوطى والإمام عبد الرؤوف المناوى ـ مع وترتيب عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد، وضع الفهارس ـمد محيى الـدين الأصفر، دار الإشراق. بيـروت. الطبعة الأولى ـ١٤٠هـ ـ١٩٨٨م/ ١٦٧).

تفضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر:

انظر: رسالة فى تفضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر.

*** التفقه فى الدين:**

« من يُرد الله بـه خيرا يفقّهه فى الـدين » رواه البخارى فى صحيحـه ١/ ١٦٤، عن معـاويــة بن أبى سفيـان، رضى الله عنه، ومسلم فى صحيحه ١٣/ ٧٢، والدارمى فى سننه ١/ ٦٥ وعن أبى هـريرة رواه ابن ماجـه فى سننه ١/ ٨٠ وعن ابن عبـاس رواه الدارمى فى سننـه ١/ ٦٥، والإمـام أحمد فى مسنـده ١/ ٣٠٦ والتـرمذى فى سننـه ١٠/ ١١٤ وقال: حسن صحيح.

يقـول شيخ الإسلام ابن تيميـة فى تنـاوله للحسبـة فى الإسـلام وفروض الكفـايات، معلقـا على هذا الحـديث الشـريف: وكل من أراد الله بـه خيرا لا بـد أن يفقّهـه فى الدين، فمن لم يفقَّه فى الدين لم يُرد الله به خيرا، والدين ما بعث الله به رسوله وهو ما يجب على المرء التصديق به والعمل بـه، وعلى كل أحد أن يصـدق محمدًا ﷺ فيمـا أخبر به، ويطيعه فيما أمر تصديقًـا عامًّا وطاعة عامة، ثم إذا ثبت عنـه خبر كـان عليه أن يصـدِّق به مفصَّـلاً، وإذا كان مأمورًا من جهـة بأمر معين كان عليه أن يطيعـه طاعة مفصَّلةً، وكذلك غسل الموتى وتكفينهم والصلاة عليهم ودفنهم فـرض على الكفـاية، وكـذلك الأمـر بالمعـروف والنهى عن المنكر فرض على الكفاية.

(الحسبـة فى الإسـلام أو وظيفـة الحكـومـة الإسـلاميـة لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيميـة ـ تحقيق وتعليق أبى المنذر سامى أنور/ ٢٩ وهامش ١ للمحقق).

*** التفكُّر:**

التَّفكُّر: التأمل. ويحثنا القرآن الكريم على التفكر فى قدرته تعالى التى تتجلى فى إبداع هذا الكون من سموات وأرض وجبال وبحار وأنهار فيقول تعالى: **﴿ إنَّ فى خلقِ السمـواتِ والأرضِ واختلافِ الليل والنهـارِ لآيـاتٍ لأولى الألباب * الذيـن يذكرون الله قيامًا وقُعـودًا وعلى جُنوبهم ويتفكَّرون فى خلقِ السمواتِ والأرضِ ربنـا ما خلقتَ هذا باطلاً سُبحانَكَ فقِنا عذاب النار ﴾** [آل عمران: ١٩٠، ١٩١]. جـاء فى التفسيـر (النسفى ١/ ١٥٦) أن النبى

ﷺ قال: « بينا رجل مستلق على فراشه إذ رفع رأسه فنظر إلى النجوم وإلى السماء فقال أشهد أن لك ربًا وخالِقًا اللهم اغفر لى فنظر الله إليه فغفر له » وقال ﷺ «لا عبادة كالتفكر » وقيل الفكرة تذهب الغفلة، وتحدث للقلب الخشية، وما جليت القلوب بمثل الأحزان، ولا استنارت بمثل الفكر.

والقرآن الكريم نفسه ميدان فكر، وعلينا أن نتفكر فيه استجابة للآية الكريمة: ﴿ **وأنزلنا إليك الذكر لتُبيِّن للناسِ ما نُزِّل إليهم ولعلهم يتفكرون** ﴾ [النحل: ٤٤] ومن ثم فإننا نجد بعض فواصل الآيات تتصل بالحث على التفكر، منها قوله تعالى: ﴿ **وتلك الأمثالُ نضربُها للناسِ لعلَّهم يتفكرون** ﴾ [الحشر: ٢١] وقوله تعالى: ﴿**أتاها أمرُنا ليلاً أو نهارًا فجعلناها حصيدًا كأن لم تَغْن بالأمس كذلك نفصِّلُ الآيات لقوم يتفكَّرون** ﴾ [يونس: ٢٤] وكذلك نجد الفواصل الآتية:

- ﴿ **فاقْصُصِ القَصَصَ لعلهم يتفكَّرون** ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

- ﴿ **إن فى ذلك لآيةً لقومٍ يتفكَّرون** ﴾ [النحل: ١١، ٦٩].

- ﴿ **إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكَّرون** ﴾ [الرعد: ٣، والروم: ٢١، والزمر: ٤٢، والجاثية: ١٣].

وقد كتب حجة الإسلام الإمام الغزالى بحثا مستفيضا عن التفكر، فليرجع إليه من شاء فى الإحياء ٤/ ٣٦١ - ٣٨١ .

وعن التفكير والتفكر يقول صاحب « مفتاح السعادة»: التفكير، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: فى فضيلة التفكر.

وذلك شائع فى كتاب الله تعالى والأخبار بحيث لا حاجة إلى تفصيل ذلك.

وأما حقيقته: فهى إحضار معرفتين فى القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة، وهذا إما بالتقليد أو بالفكر من عند نفسه، إما بالعلم والممارسة وهو الأكثر، أو بنور إلهى فى الفطرة كما كان للأنبياء عليهم السلام وذلك عزيز جدًا.

وقد سمى تفكرًا واعتبارًا وتذكرًا ونظرًا وتأملاً وتدبرًا وقد يخص اسم الاعتبار للعبور عن المعرفتين إلى معرفة ثالثة، واسم التذكر بالعثور على معرفتين فقط، وكل متفكر متذكر بدون عكس كلى.

ثم إن ثمرة الفكر العلم، ويحصل منه فى القلب تغير يسمى حالا، ويلزم هذا الحال تغير فى الجوارح يسمى عملاً. فالفكر هو مفتاح الخيرات كلها، ولذلك قيل: تفكر ساعة خير من عبادة سنة.

فهُهنا خمس درجات:

أولها: التذكر، وهو إحضار المعرفتين فى القلب، مثل: أن تعرف أن الأبقى بالإيثار، وأن الآخرة أبقى.

وثانيها: التفكر. وهو طلب المعرفة الثالثة منهما.

الثالث: حصول المعرفة المطلوبة واستنارة القلب بها، وهى قولك: الآخرة أولى بالإيثار.

الرابعة: تغير حال القلب عما كان بسبب حصول المعرفة، مثل: تغير القلب إلى الرغبة فى الآخرة والزهد فى الدنيا.

والخامسة: خدمة الجوارح للقلب ما تجدد له من الحال، وذلك مثل: تغير أعمال الجوارح فى اطراح الدنيا والإقبال على الآخرة.

المطلب الثانى: فى مجارى الفكر.

اعلم: أن الفكر إما فى أمر الدين أو فى غيره، وإنما غرضنا هو الأول. والمراد منه المعاملة بين العبد والرب، فجميع أفكار العبد إما أن يتعلق بالعبد وصفاته وأحواله، أو بالمعبود وصفاته وأفعاله سبحانه.

وما يتعلق بالعبد: إما أن يكون نظرًا فيما هو محبوب عند الرب، أو فيما هو مكروه، ولا حاجة إلى الفكر فى غيرهما.

وما يتعلق بالمعبود: وإما أن يكون نظرًا فى ذاته

وصفاته وأسمائه الحسنى، وإما أن يكون نظرًا فى أفعاله وملكه وملكوته وجميع ما فى السموات والأرض وما بينهما.

وإنما انحصر الفكر فيما ذكر، لأن المحب إذا استغرق فى حبه لم يتسع فكره إلا ملاحظة محبوبه، وملاحظة أحوال من نفسه يرضى محبوبه أو يسخطه عليه، ولا متسع لغيرهما، فصار محل التفكر أربعة أقسام:

القسم الأول: التفكر فى صفات نفسه وأفعاله ليميز المحبوب منها عن المكروه. وطريق الفكر فى أمور ثلاثة:

الأول: أنه هل هو مكروه عند الله أم لا إذ ربما يشتبه جهة الكراهة.

الثانى: جهة الاحتراز عن المكروه.

الثالث: أن المكروه إما فى الحال فيتركه، أو فى الاستقبال فيحترز عنه، أو فارقه فيما مضى من الأحوال فيتداركه. وقسم المحبوب أيضًا ينقسم إلى هذه الأمور.

ثم هذه الأمور: إما طاعات أو معاصٍ ظاهرة إما فى الأعضاء السبعة، أو غيرها أو صفات منجيات ومهلكات باطنة.

النوع الأول: المعاصى. فيحاسبها صبيحة كل يوم أعضاءه السبعة بل جميع بدنه، فإن كان ملابسًا فى الحال يتركها، أو لابسها بالأمس فيتداركها بالترك والندم، أو هو متعرض لها فى نهاره فيستعد لها بالاحتراز والتباعد، فيفتش كل عضو عضو على الانفراد.

النوع الثانى: الطاعات. فينظر أولا فى الفرائض كيف أكملها أو جبر نقصانها بالنوافل، ثم يفتش كل عضو فيتفكر فى صرفه فيما يحبه الله.

النوع الثالث: فى الصفات المهلكة التى محلها القلب، من الشهوة والغضب والبخل والكبر والعجب، فيتأمل فى كل ما ذكرناه فى المهلكات، فيمتحن قلبه ويستشهد بالعلامات ولا يلتفت إلى ادعاء النفس التنزه عنها، ثم يباشر علاجه.

النوع الرابع: فى الصفات المنجيات، من التوبة والندم والصبر والشكر ونحو ذلك، وليتفكر كل يوم فى قلبه وما الذى يعوذه من هذه الصفات المقربة إلى الله، فإذا افتقر إلى شيء منها فليعلم أنها أحوال لا يثمرها إلا علوم، وأن العلوم لا يثمرها إلا الأفكار.

وأنفع الأمور فى هذا قراءة القرآن بالتدبر والتفكر، ويردد الآية التى هو محتاج إلى التفكر فيها مرة بعد أخرى ولو مائة مرة، ويتوقف فى التأمل ولو ليلة واحدة، فإن تحت كل كلمة من القرآن أسرارًا لا تحصى، وكذلك مطالعة الأحاديث، لأنه ﷺ قد أوتى جوامع الكلم، وكل كلمة من كلماته بحر من بحار الحكمة، ولو تأمله العالم حق تأمله لم ينقطع فيه نظره طول عمره. فهذا هو طريق التفكر.

وينبغى أن يكون المبتدئ مستغرق الوقت فى هذه الأفكار حتى يصل إلى المقامات الشريفة. وهذا التفكر مع أنه أفضل من سائر العبادات فليس هو غاية المطلب، بل هو محجوب عن مطلب الصِّدِّيقين: وهو التفكر فى جلال الله وجماله.

وبالجملة: فتعمير الظاهر بالعبادات لا يثمر إلا الجنة دون المجالسة، وتعمير الباطن بالصفات المنجيات يثمر الاستعداد للقاء.

واعلم: أن كل مريد ينبغى أن يكتب الصفات المهلكات والمنجيات فى جريدة، فكلما كفى واحدة من المهلكات خط عليها ويدع التفكر فيها، ويشكر الله تعالى على كفايته إياها وتنزيه قلبه منها، وهكذا حتى يفعل على الجميع. وكذا يفعل بالمنجيات، والمهلكات والمنجيات وإن كانت لا تقبل الإحصاء إلا أنه يكفى من كل منهما عشرة، وهى الأصول وهكذا حال المعاصى والطاعات الظاهرة، إلا أن كل صنف من الناس مبتلون بنوع من المعاصى فيكفى فى حقهم التفكر فى ذلك النوع.

القسم الثانى: الفكر فى جلال الله وعظمته وكبريائه.

وفيه مقامان:

الأول: الفكر فى ذاته وصفاته، فإن أكثر العقول لا تحتمله، بل القدر الممكن من معرفته أنه تعالى مقدس عن الزمان والمكان، وأنه ليس داخل العالم ولا خارجه ولا متصل بالعالم ولا منفصل عنه، قد حير عقول أقوام حتى أنكروه، وذلك لأن العقول تتحير فيه، فلا يطيق مد البصر إليه إلا الصّدّيقون، ثم إنهم لا يطيقون نور الشمس أصلاً. وعقول الصّدّيقين كأبصار الإنسان حتى يطيقون النظر ولا يطيقون دوامه، ولذلك قيل: تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى ذاته.

المقام الثانى: وهو النظر إلى أفعاله وعجائب صنعه وبدائع أمره فى خلقه، إنها تدل على جلاله وكبريائه وتقدسه وتعاليه، وعلى كمال علمه وحكمته، وعلى نفاذ مشيئته وقدرته فننظر إلى صفاته من آثار صفاته، فالنظر إليها فى مصنوعاته كالنظر إلى الشمس فى الطست، فالأفعال واسطة فى مشاهدة الفاعل، فهذا سر قوله ﷺ: « تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى ذات الله ».

قالت المؤلفة: أخرج الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير (١/ ١٣٦) خمسة أحاديث فى التفكر بألفاظ مختلفة أقربها إلى الحديث المذكور آنفا حديث بلفظ: «تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى الله» رواه أبو نعيم عن ابن عباس وقال عنه حديث ضعيف.

فالتفكر فى خلق الله: إما فيما لا نعرف أصلها فلا يمكن أصلاً، قال تعالى: ﴿ **سبحان الذى خلق الأزواج كُلَّها مما تُنبت الأرضُ ومن أنفسهم ومما لا يعلمون** ﴾ [يس: ٣٦].

وإما فيما نعرف أصلها وجملتها ولا نعرف تفصيلها: فيمكننا أن نتفكر فى تفصيلها.

ثم هو إما غير مدرك بالبصر، كالملائكة والجن والشياطين، فمجال الفكر فيه مما يغمض، فلنعدل إلى الأقرب إلى الأفهام، وهى المدركات بالبصر: كالسموات السبع والأرضين وما بينهما، وكذا الموجودات فى السموات والموجودات على الأرض.

ولكل هذه الأجناس أنواع، ولكل نوع منها أقسام، وللأقسام أصناف، ولكل منها صفات وهيئات ومعان ظاهرة وباطنة. وجميع ذلك مجال للفكر، فلا تتحرك ذرة فى السموات والأرض إلا وفى حركتها حكمة أو حكمتان أو عشر أو ألف حكمة، كل ذلك شاهد لله تعالى بالوحدانية دالٌّ على جلاله وكبريائه.

وقد ورد القرآن بالحث على التفكر فى هذه الآيات كما قال تعالى: ﴿ **إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب** ﴾ [آل عمران: ١٩٠] وقد ذكر الله سبحانه وتعالى فى كثير من المواضع فى القرآن قوله: ﴿ **ومن آياته ...** ﴾ كل ذلك مشتمل على العبر الكثيرة للمتفكرين.

ولنضرب لك مثالاً أمكنك [يمكنك] أن تحذو البواقى حذوه، وهو: أن أقرب الأشياء إليك نفسك، وهى مخلوقة من نطفة هى قطرة من الماء، أخرجها رب الأرباب من بين الصلب والترائب، ولإخراجها من صلب الرجل إلى رحم المرأة ألقى الألفة والمحبة بينهما.

ثم خلق من النطفة مولودًا بأن جعلها علقة وهى بيضاء مشرة، ثم جعلها مضغة، ثم مع تشابه أجزائها قسمها إلى العظام والأعصاب والعروق والأوتار واللحم، ثم ركب من هذه الأعضاء الظاهرة والباطنة، فقدر الرأس ومشق السمع والبصر والأنف والفم وسائر المنافذ، ثم مد اليد والرجل وقسم رؤوسها بالأصابع، وقسمها بالأنامل، ووضع فيها الأظفار، ثم ركب الأعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال والرئة والرحم والمثانة، والأمعاء، كل واحد على شكل مخصوص بعمل مخصوص.

ثم لو ذهبنا نفصل أحوال كل منها لفنيت القوى وتحيرت النهى، مثلاً: أبصار العين وطبقاتها، وكذلك كيفية السمع والذوق، لدهشت من عجائبها العقول. فانظر إلى الحدقة وهى مقدار عدسة كيف تحيط بنصف

السماء دفعة مع عظمها، وانظر إلى السمع: كيف يدرك الأصوات، ويميز بين الحروف، ويفرق بين جهات الصوت مع أن المدخل واحد، إلى غير ذلك من العجائب.

مثلاً: مجموع عظام البدن مائتا عظم وثمانية وأربعون عظمًا سوى العظام الصغار، ولو تكلمنا فى كل واحد منها لم نقض من حكمة واحد منها عشر أعشارها فضلاً عن سائر حكمها.

إلا أن الذى ذكرناه من النظر فى الحكم لسنا نريد به نظر الطبيب فى حكم خواص هذه الأجزاء لينكشف وجه العلاج فيها إن زال عن مزاجها الطبيعى، بل نريد به نظر أهل البصائر الذين يستدلون بحكمها على جلالة خلقها [خالقها] ومصورها، فشتان، بين النظرين، فسبحانه سبحانه ما أعظم شأنه وأظهر برهانه.

فهذه نبذ من عجائب بدنك التى لا يمكن استقصاؤها، وأنت غافل عنها لا تعرف من نفسك إلا أن تجوع فتأكل، وتشبع فتنام ... وتغضب فتقاتل، ويشاركك فى ذلك البهائم والسباع كلهم. وإنما خاصية الإنسان معرفة الله تعالى بالنظر فى ملكوت السموات والأرض وعجائب الآفاق والأنفس، إذ بها يدخل العبد فى زمرة الملائكة المقربين، ويحشر فى زمرة النبيين والصديقين، مقربًا من حضرة رب العالمين. (مفتاح السعادة ٣/ ٥٤٨ ـ ٥٥٤).

(لسان العرب ٣٨/ ٣٤٥١، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ١٣/ ١٦٢، وتفسير النسفى ١/ ١٥٦، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لأحمد بن مصطفى الشهير بطاشكبرى زاده ٣/ ٥٤٨ ـ ٥٥٤، والجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ١/ ١٣٦. انظر أيضًا روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء الآلوسى ٤/ ١٤٦، ٧٤٥، وإحياء علوم الدين لحجة الإسلام الإمام أبى حامد الغزالى ٤/ ٣٦١ ـ ٣٨١).

*** تفكهة الفقهاء:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

مخطوط بمكتبة الأسد بدمشق.

الرقم: ٧٦٦٥.

تأليف: عبد المجيد بن نصوح الرومى المتوفى سنة ٩٩٦هـ/ ١٥٨٨م.

وهو فى مقدمة: فى فضل العلم وفضائل شرف الفقه ومنازل الفقهاء ومقصد فى سبعة فصول:

الأول: فى الوضوء. الثانى فى المسائل التى تفرد بها الأئمة الثلاثة أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد. الثالث: فى المسائل المستحسنة الإحسان. الرابع: فى المسائل التى اتفقت مبانيها واختلفت معانيها. الخامس: فى مسائل الإجماع. السادس: فى مسائل الاتفاق. السابع: فى المتفرقات فى المسائل العجيبة. وخاتمة: فى المسائل المهمة النافعة.

أوله: أما بعد فقد جاء عن سيد البشر أنه ﷺ قال: «ما عُبد الله بشىء أفضل من فقه فى الدين، ولَفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد، ولكل شىء عماد وعماد هذا الدين الفقه».

وآخره: السادس يعلم أن كل موضع يكون فيه فالله سبحانه وتعالى يرى جميع حركاته وسكناته فيراعى الأدب فى جميع أحواله وأفعاله حتى يفوز بسعادة الدارين ويتشرف بشرف العالمين.

نسخة جيدة كتبت فى حياة المؤلف. ضمن مجموع فى عدة علوم.

الخط نسخ معتاد، بعض الكلمات والمسائل كتبت بالحمرة. كتب سنة ٩٧٣هـ.

المراجع: معجم المؤلفين ٦/ ١٧١.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢١٨، ٢١٩).

*** التفكير أثناء الصلاة فى شئون الدنيا:**

انظر: الصلاة.

*** تفليس:**

قال عنها ياقوت :

تفليس : بفتح أوله ويكسر: بلد بأرمينية الأولى ، وبعض يقول بأرّان، وهى قصبة ناحية جُرزان قرب باب الأبواب، وهى مدينة قديمة أزلية، طولها اثنتان وستون درجة وعرضها اثنتان وأربعون درجة، قال مسعر بن مهلهل الشاعر فى رسالته : وسرت من شروان فى بلاد الأرمن حتى انتهيت إلى تفليس، وهى مدينة لا إسلام وراءها ، يجرى فى وسطها نهر يقال له الكُرُّ يصب فى البحر، وفيها غروب تطحن، وعليها سور عظيم، وبها حمامات شديدة الحر لا توقد ولا يستقى لها ماء، وعلتها عند أولى الفهم تغنى عن تكلف الإبانة عنها ، يعنى أنها عين تنبع من الأرض حارة وقد عمل عليها حمام فقد استغنت عن استسقاء الماء، قلت : هذا الحمام حدثنى به جماعة من أهل تفليس، وهو للمسلمين لا يدخله غيرهم.

وافتتحها المسلمون فى أيام عثمان بن عفان، رضى الله عنه، كان قد سار حبيب بن مسلمة إلى أرمينية فافتتح أكثر مُدنها، فلما توسطها جاءه رسول بطريق جُرزان، وكان حبيب على عزم المسير إليها فجاءه بالطريق يسأله الصلح وأمانًا يكتبه حبيب لهم، قال : فكتب لهم : أما بعد، فإن رسولكم قدم علىَّ وعلى الذين معى من المؤمنين فذكر عنكم أنكم قلتم : إننا أمة أكرمنا الله وفضلنا، وكذلك فعل الله بنا والحمد لله كثيرًا، وصلى الله على سيدنا محمد نبيِّه خير البرية من خلقه، وذكرتم أنكم أحببتم سلمنا، وقد قوَّمت هديتكم وحسبتها من جزيتكم، وكتبت لكم أمانًا واشترطت فيه شرطًا فإن قبلتموه ووفيتم به وإلا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، والسلام على من اتبع الهدى. وكتب لهم مع ذلك كتابًا بالصلح والأمان، وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لأهل تفليس من رستاق منجليس من جرزان الهرموز بالأمان على أنفسهم وبِيَعِهم وصوامعهم وصلواتهم ودينهم على الصَّغار والجزية على كل بيت دينار، وليس لكم أن تجمعوا بين البيوتات تخفيفًا للجزية ، ولا لنا أن نفرق بينها استكثارًا لها ، ولنا نصيحتكم على أعداء الله ورسوله ما استطعتم ، وقِرَى المسلم المحتاج ليلة بالمعروف من حلال طعام أهل الكتاب لنا ، وإن يقطع برجل من المسلمين عندكم فعليكم أداؤه إلى أدنى فئة من المسلمين إلا أن يحال دونهم ، فإن أنبتم وأقمتم الصلاة فإخواننا فى الدين وإلا فالجزية عليكم ، وإن عرض للمسلمين شغل عنكم فقهركم عدوكم فغير مأخوذين بذلك ولا هو ناقض عهدكم، هذا لك وهذا عليكم، شهد الله وملائكته، وكفى بالله شهيدًا.

ولم تزل بعد ذلك بأيدى المسلمين وأسلم أهلها إلى أن خرج فى سنة ٥١٥ من الجبال المجاورة لتفليس يقال لها جبال أنجاز جيلٌ من النصارى يقال لهم الكُرْج فى جمع وافر وأغاروا على ما يجاورهم من بلاد الإسلام، وكان الولاة بها من قبل الملوك السلجوقية قد استضعفوا لما تواتر عليهم من اختلاف ملوكهم وطلب كل واحد الملك لنفسه، وكان فى هذه السنة الاختلاف واقعًا بين محمود ومسعود ابنى محمد بن ملكشاه، وجعلها الأمراء سوقًا بالانتماء تارة إلى هذا وأخرى إلى هذا، واشتغلوا عن مصالح الثغور، فواقع الكرج ولاة أرمينية وقائع كان آخرها أن استظهر الكرج وهزموا المسلمين ونزلوا على تفليس فحاصروها حتى ملكوها عنوة، وقتلوا من المسلمين بها خلقًا كثيرًا، ثم ملكوها واستقروا بها وأجملوا السيرة مع أهلها وجعلوهم رعية لهم، ولم تزل الكرج كذلك أولى قوة وغارات تارة إلى أران ومرة إلى أذربيجان ومرة إلى خلاط وولاة الأمر مشتغلون عنهم بشرب الخمور وارتكاب المحظور، حتى قصدهم جلال الدين منكبرنى بن خوارزم شاه فى شهور سنة ٦٢٣ وملك تفليس، وقتل الكرج كل مقتلة، وجرت له معهم وقائع انتصر عليهم فى جميعها، ثم رتب فيها واليًا وعسكرًا وانصرف عنها، ثم أساء الوالى

السيرة فى أهلها فاستدعوا من بقى من الكرج وسلموا إليهم البلد وخرج عنه الخوارزمية هاربين إلى صاحبهم، وخاف الكرج أن يعاودهم خوارزم شاه فلا يكون لهم به طاقة فأحرقوا البلد، وذلك فى سنة ٦٢٤، وانصرفوا، فهذا آخر ما عرفتُ من خبره.

وينسب إلى تفليس جماعة من أهل العلم، منهم: أبو أحمد حامد بن يوسف بن أحمد بن الحسين التفليسى، سمع ببغداد وغيرها، وسمع بالبيت المقدس أبا عبد الله محمد بن على بن أحمد البيهقى، وبمكة أبا الحسن على بن إبراهيم العاقولى، روى عنه على بن محمد الساوى، قال الحافظ أبو القاسم: حدثنا عنه أبو القاسم بن السوسى، وخرج من دمشق سنة ٤٨٣.

(معجم البلدان ٢/ ٣٥ ــ ٣٧. انظر أيضًا فتوح البلدان للبلاذرى / ٢٨٣، ٢٨٤).

انظر: أرمينية، باب الأبواب، التفليسى.

*** التفليس:**

انظر: الحجر والتفليس.

*** تفليس إبليس:**

تفليس إبليس ليكشف للناظر فيه تلبيس إبليس رسالة من تأليف الإمام عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسى، قال عنها فى المقدمة محقق الكتاب الشيخ عبد الله نجيب:

وهذه الرسالة القيمة تدور حول فكرة «القضاء والقدر» يتناول بالشرح رأى القائلين بأن كل شىء مقدر على الإنسان، وأنه لا يستطيع الخروج مما قدره الله، ثم يفند هذا الرأى بالحجة الدامغة، وهو يجعل القول فيها على لسان إبليس، الذى يدعى أن مخالفته أمر الله لم تكن عن هواه، ولا بمقتضى مشيئته وإرادته، ولكن بمشيئة الله وبما قدره عليه سلفا، وأنه لم يكن يستطيع إزاء الإرادة الإلهية، وما قدر عليه شيئا، بل ما كان عليه إلا الطاعة، يقول الإمام ردًا عليه ما معناه: إن هذا تلبيس من إبليس وتشكيك، لأنه عندما عصى أمر الله لم يكن عالما بما قدر عليه، ولم يكن يعلم ما قد كتب عليه، وأن ما فعله من معصية الله كان بإرادته وسوء تقديره، وسوء رأيه واعتقاده، فحقت عليه اللعنة وحق عليه الطرد من رحاب الله.

وقد زعم إبليس أنه لم يسجد لآدم إلا تنزيها لله فلا يسجد لغيره، وهذه مغالطة أيضًا لأن المحب لمن يحب يطيع، وكان عليه أن يطيع أمر الله لأن الله عالم بكل خلقه، وليس للعبد من خلقه أن يتبع هواه بل عليه أن ينفذ أوامر الله، لأن الله استعبد خلقه بالأمر لا بالقدر فقال: ﴿ **يا أيها الناس اعبدوا ربكم** ﴾ وقال للملائكة ﴿**اسجدوا لآدم**﴾ فعدل إبليس عن أمر ربه إلى معارضته وهو الآمر، فخرب ما كان عامرًا، وأفسد الأول بالآخر، وتعدى طور مخلوقيته، وتجاوز حدود عبوديته، فأمد الله له فى العذاب.

يقول الإمام عز الدين على لسان إبليس: خالق الأشياء خلقنى كما شاء وأوجدنى لما شاء، واستعملنى فيما شاء، وقدر علىَّ ما شاء، فلم أطق أن أشاء إلا ما شاء، فما تجاوزت ما شاء، ولا فعلت غير ما شاء، ولو شاء لردنى إلى ما شاء، وهدانى لما شاء، ولكنه شاء فكنت كما شاء فما برحت فى الأزل كافرا ولم أزل.

ولا شك أن هذه حجة المتشككين ساقها المؤلف على لسان إبليس اللعين. ولكن أليس الشقى من أمر فما ائتمر، ودعى للطاعة فأبى واستكبر، لأن الله عندما أمره بالسجود فلم يسجد فكأنه يعترض على الله، والاعتراض هنا بإرادته فرجع بلعنة أبدية وخيبة سرمدية ولم يفعل كما فعل آدم عندما أخطأ بأكله من الشجرة المحرمة فاعتذر واستغفر، أما إبليس فعمى عن الاعتذار وخرس عن الاستغفار، وجهل المقدار، وعارض الأقدار، فطرد من الديار، وكان مصيره النار.

وهكذا يمضى الإمام فى شرحه وتفسيره حتى يقنع الجاحدين ويرد الضالين، ويفحم الكائدين والمضللين، ممن ساروا خلف إبليس، وتشدقوا بكلماته الجوفاء، التى تقودهم إلى جهنم وبئس القرار.

(تفليس إبليس ليكشف للناظر فيه تلبيس إبليس للإمام عز الدين بن غانم المقدسى ـ تقديم وتحقيق وشرح الشيخ عبد الله نجيب. بدون اسم الناشر أو تاريخ النشر. تاريخ الإيداع ١٩٧٨/ ٤ـ٦).

يوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) بدمشق، وهو مدرج فى مخطوطات التصوف وجاء بيانه كما يلى :

الرقم : ٧٩٥٩.

رسالة فى الإرادة والأمر، الأمر يقول افعل والإرادة تقول لا تفعل، والفعَّال لما يريد لا يُسأل عما يفعل، فقوم علقوا بالأمر ففعلوا، وقوم علقوا بالإرادة فزلوا، وقوم جمعوا بين الأمر والإرادة فهدوا. وهى تدور حول موضوع الخير من الله والشر من النفس.

المؤلف : عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسى المتوفى سنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م (فى كشف الظنون ١/ ٤٦٣ وفاته سنة ٩٧٨).

أولها : الحمد لله الذى خلق آدم للبشر أبا (فى نسختى : الذى خلق آدم وجعله للبشر أبا ...) واستخرج من ذريته قبائل وشعبًا وأجرى عليهم قلم القضاء وجعل لكل شىء سببًا ...

آخرها : ولا ينقص الحكم عليه قوله الحق ووعده الصدق، إن وعد وفا وإن توعد عفا، والمشيئة إليه فى تهديده والإرادة له فى وعيده ...

قالت المؤلفة : فى نسختى : ولا ينقض ما أبرمه عليه، قوله الحق، ووعده الصدق، إن وعد وفا، وإن توعّد، عفا، فهو بالخيار إن شاء عذب وإن شاء عفا ...

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود.

اسم الناسخ : سليمان بن شرف الدين الحلبى.

تاريخ النسخ : ٥ ربيع الأول سنة ١٠٦٧هـ فى سيواس.

ملاحظات : نسخة عادية عليها بعض التعليقات.

نسخة ثانية.

الرقم ٩٤٢٣.

أولها وآخرها : كالسابقة.

الخط نسخى واضح، الحبر أسود وبعض كلمات بالأحمر.

تاريخ النسخ : جمادى الثانية سنة ١٣١٥هـ.

نسخة ثالثة.

الرقم ١٠٠٤٩.

أولها وآخرها : كالسابقة.

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلمات بالأحمر مجدولة بالأحمر.

نسخة رابعة.

رقم ١٠٥٣٩.

أولها وآخرها : كالسابقة.

الخط نسخ واضح، الحبر: أسود وبعض كلمات بالأحمر.

اسم الناسخ : أحمد بن عمر السقاقلى.

تاريخ النسخ : المجموع بخط واحد منسوخ سنة ١٢٠٦هـ.

ملاحظات : جاء فى معجم المطبوعات ١٩٦ أن اسمه : القول النفيس فى تفليس إبليس ونسب خطأ لابن عربى وفى كشف الظنون ١/ ٦٤٤ تحت اسم الحديث النفيس فى تفليس إبليس وهو نفس الكتاب.

مصادر عن الكتاب : معجم المطبوعات ١/ ١٩٦.

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ٥/ ٢٢٣.

طبعة الكتاب : مصر سنة ١٢٧٧هـ ب ٢٨ ص.

قالت المؤلفة : النسخة التى لدىّ، والتى جاء بيانها آنفا طبعت بمصر بمطبعة نجمة الحسين وليس بها اسم الناشر أو تاريخ النشر (٤٤ ص) ومطبوع فى نهايتها قصيدة وشرحها فى حكم مسألة القضاء والقدر لشيخ الإسلام ابن تيمية، ورقم الإيداع ٤٨١٣ / ٧٨.

بعض نسخ الكتاب : الأوقاف بغداد ١٣٦ برقم ٧٠٤٩.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ــ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٠٠ـ٣٠٢).

كما توجد نسخة بالخزانة العُمرية فى مكتبة المتحف العراقى رقم ٢٢٣٥٦/ ١٤ أولها كسابقه . وتقع ضمن مجموع كتبه خير الله العمرى خطيب جامع العمرية سنة ١١٣٤هـ/ ١٧٢١م.

(مخطوطات الخزانة العمرية فى مكتبة المتحف العراقى . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٦/ ٢٦، ٢٧).

كما توجد نسخة بمكتبة الأوقاف العامة فى الموصل فى مجموع رقم تسلسلى ١١٩/ ١٨ وفى بيانها تاريخ وفاة المؤلف ـ كما فى كشف الظنون ـ سنة ٩٧٨هـ.

(فهرس مخطوطات الأوقاف العامة فى الموصل ـ سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ١٩٠).

*** التفليسى:**

قال السمعانى :

التفليسى : بفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها السين المهملة ، هذه النسبة إلى تفليس وهى آخر بلدة من بلاد أذربيجان مما يلى الثغر، خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين، منهم أبو بكر محمد بن إسماعيل بن بتون بن السرى التفليسى ، والده ممن سكن نيسابور، وولد أبو بكر بها ، وكان ثقة صدوقًا مكثرًا من الحديث، سمع الحاكم أبا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبا طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادى وأبا يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبى وغيرهم، روى لنا عنه أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان، وأبو القاسم أحمد بن إبراهيم المقرى بنيسابور، وأبو على الحسين بن على الشحامى بمرو، وجماعة كثيرة سواهم.

وأبو أحمد حامد بن يوسف بن الحسين التفليسى من أهل تفليس، ورد بغداد وسمع بها وبغيرها من البلاد، وكان يرجع إلى فضل وتمييز، سمع أبا عبد الله محمد بن على بن أحمد البيهقى ببيت المقدس، وأبا الحسن على ابن إبراهيم العاقولى بمكة ، سمع منه على بن محمد الساوى . والحسين بن على الفرضى، وروى لنا عنه أبو الحسن على بن عبد الله بن أبى جرادة الأنطاكى بحلب وكانت وفاته بعد سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

ومحمد بن بيان بن حمران المدائنى التفليسى ، أصله من تفليس، سكن بغداد، حدث عن أبيه وحماد بن زيد وعثمان البرى ومروان بن شجاع الجزرى وسعيد بن مسلمة الأموى وعبد الله بن خماد التفليسى والمعافى بن عمران وعبد العزيز بن خالد ويحيى بن نصر بن حاجب وأبى عبد الرحمن المقرى، روى عنه أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى الكوفى.

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٤٧١، ٤٧٢ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ــ تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٥٠).

*** التفليسية (المقامة ـ):**

المقامة الثالثة والستون من مقامات الحريرى الشهيرة الممتعة، ننقل لك طرفا منها فيما يلى مع شرح الألفاظ الصعبة :

(حكى الحارث بن همام قال) عاهدت الله تعالى مذ يفعت، أن لا أؤخر الصلاة ما استطعت، فكنت مع جوب الفلوات، ولهو الخلوات، أراعى أوقات الصلوات، وأحاذر من مأثم الفوات، وإذا رافقت فى رحلة، أو حللت بحلة، مرحبتُ بصوت الداعى إليها، واقتديت بمن يحافظ عليها، فاتفق حين دخلت تفليس، أن صليت مع زمرة مفاليس، فلما قضينا الصلاة، وأزمعنا الانفلات، برز شيخ بادى اللقوة ، بالى الكسوة والقوة، فقال عزمت على من خُلِق من طينة الحرية، وتفوّق دَرَّ العصبية، إلاّ ما تكلف لى لبثة، واستمع منى نفثة، ثم له الخيار من بعد، وبيده البذل والرد، فعقد له القوم الحُبا،

ورسوا أمثال الرُّبا، فلما آنس بحسن إنصاتهم، ورزانة حصاتهم، قال: يا أولى الأبصار الرامقة، والبصائر الرائقة، أما يغنى عن الخبر العيان، ويُنبى عن النار الدخان، شيب لائح، ووهن فادح، وداء واضح، والباطن فاضح، ولقد كنت والله ممن ملك ومال، وولى وآل، ورفد وأنال، ووصل وصال، فلم تزل الجوائح تسحت، والنوائب تنحت، حتى الوكر قفر، والكف صفر، والشعار ضر، والعيش مر، والصبية يتضاغون من الطوى، ويتمنون مُصاصة النوى، ولم أقم هذا المقام الشائن، وأكشف لكم الدفائن، إلا بعدما شقيت ولقيت، وشبت مما لقيت، فليتنى لم أكن بقيت... إلخ.

وإليك شرح معانى بعض الألفاظ:

حللتُ بحلة: نزلت بقوم أو ببلدة.

مرحبت بصوت الداعى إليها: أى قلت مرحبا لقوله ﷺ من قال حين يسمع المؤذن مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة أهلا كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألفى ألف سيئة ورفع له ألفى ألف درجة. والداعى: المؤذن.

اللَّقوة: ضرب من الفالج وهو داء يأخذ فى الوجه فيعوج ويلتوى شدقه إلى جانب فمه.

درَّ العصبية: الدرّ: اللبن، والعصبية أن يدعو إلى نصرة عصبته.

لُبثة: وَقفَة.

واستمع منى نَفثَة: استمع منى كلمة.

عقد له القومُ الحُبا: عقد الحُبا كناية عن القيام، والحُبا جمع الحبوة وهى جلسة رؤساء العرب.

ورَسَوْا: ثبتوا وسكنوا.

الرُّبا: جمع ربوة وهى الأرض المرتفعة والآكام.

رزانة حصاتهم: رجاحة عقلهم وكثرة حلمهم وأصل الرزانة الثقل والأناة.

الرامقة: الناظرة.

الباطن فاضح: عنى بالباطن الفقر والفاقة وفضوحه ظهوره ووضوحه.

ولِيَ وآلَ: وال: من الولاية ضد العزل. وآل: من الإيالة وهى السياسة أى ساس فأحسن السياسة.

رَفَد: أعان.

أنال: أعطى.

صال: من الصولة.

الوكر قفْر: البيت خال لا شىء فيه.

الشعار ضُرّ: الشعار أصله ثوب يلى الجسد والمراد به هنا ملازمة الضر للجسد كملازمة الثوب له.

يتضاغَوْنَ: يبكون بصياح.

الطوى: الجوع.

(المقامات الأدبية لأبى محمد القاسم بن على الحريرى البصرى ط مصطفى البابى الحلبى / ٢٦٨ ـ ٢٧٣، والمنتخب من أدب العرب ـ طه حسين وزملائه ١/ ١٥٣، ١٥٤).

*** التفهيم لأوائل صناعة التنجيم:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفلك والتنجيم.

لأبى الريحان محمد بن أحمد البيرونى الخوارزمى المتوفى سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م وقد وضع البيرونى هذا الكتاب على طريقة السؤال والجواب، ولغته سهلة، وهو موضح بالأشكال والرسوم (تراث العرب العلمى / ٣١٤). انظر هذه الأشكال والرسوم فى مادة « البيرونى م٨/ ١٤٧ ـ ١٥١.

توجد مخطوطاته فى عدد من مكتبات العالم نسوق منها ما يلى:

١ - مكتبة المتحف العراقى:

الرقم ٢٣٣٠. وقد أوردنا بيان هذا المخطوط فى مادة « البيرونى » (م٨/ ١٥٣) فانظره فى موضعه.

٢ - دار الكتب المصرية، ورد بيانه بفهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٧١٤، وهو فهرس حافل بالأخطاء الإملائية والنحوية.

٣ – معهد المخطوطات العربية، وقد أورد الفهرس بيانات ثلاث نسخ بالأرقام التسلسلية من ٣٧ إلى ٣٩ وهى كما يلى:

٣٧ – أوله: إن الإحاطة بهيئة العالم وكيفية شكل السماء والأرض وما بينهما على وجه الأخبار المأخوذة بالتقليد نافعة جدًّا فى صناعة التنجيم.

وآخره: فقد جعلها المتسببون إليها فضلاً عن المنتفين عنها. والله المستعان.

مكتبة أحمد الثالث: ٣٤٧٨. أوراقها ١٨٦ مرقمة بالأرقام الإفرنجية، فيها عدد من الصور والرسوم، وقد تم نسخها يوم ٦ شعبان سنة ٨٧٢ هجرية بخط نسخ جلى جيد، القياس ١٤ × ٢١ سم، ف ٦٥٣.

٣٨ – (وكتب على الصفحة الأولى بخط حديث «القانون المسعودى» فهو غلط) لأبى الريحان البيرونى.

أوله [فهو ناقص]: طولاً كان المعترض عليه عرضًا والمعترض على كليهما عمقًا وجرى الرسم فى تسمية أطول الأولين طولاً وأقصرهما عرضًا.

وآخره: فقد جهلها المتسببون إليها فضلا عن المنتفين عنها والله المستعان.

المكتبة: دار الكتب المصرية ٤٥٠ ميقات، ٣٧٨ صفحة، فيها كثير من الجداول والرسوم. «وقوبلت بالأصل فى يوم السبت سلخ ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، فى بلد شاذياخ نشابور» خط نسخى، القياس ٢٠ × ٣٠سم، ف١٠٥٧.

الصفحة الأخيرة من كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم للبيرونى

٣٩ – أوله، بدون بسملة بعد العنوان: إن الإحاطة بهذا العالم وكيفية شكل السماء

والأرض وما بينهمـا على وجه الأخبـار المأخوذة بـالتقليد نافعة جدًّا فى صناعة التنجيم لأن بها...

وآخـره: فقــد جهلهـا المنتسبـون إليهـا فضـلاً عن المنتفين عنها، تم كتاب التفهيم.

المكتبة: دار الكتب المصـرية: ٨٤٨ميقات، ٣٠٧ صفحة، فيها كثير من الجداول والرسوم.

« وقـوبل وصحح من نسخـة صحيحـة بقـدر الـوسع والإمكان يوم الواحد والعشـرين من شهر شوال فى تاريخ سنة إحدى وسبعين وثمانمائة » خط تعليق.

والقياس ٢٥ × ٢٠سم، ف ١٠٥٧.

(فهرس المخطوطـات المصورة، معهد المخطوطـات العربية جـ٣ العلوم ق١ الفلك ـ التنجيم ـ الميقات/ ٢١، ٢٢).

طُبع فى لندن بالزنكغراف (مع تـرجمة إنكليزية) سنة ١٩٣٤، عن نسخة خطية تاريخها ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م.

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد / ١١٠).

وهذا الكتاب يشمل فى مخطوطاته الخمسة المعروفة مصورا عجيبا مستديرا للعالم يوضح به مواضع البحار.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ٢٣٢).

***التفويض:**

يقول الإمام الفيروزابادى فى البصيـرة الثامنة عشرة من بصائره:

يقال: فوض إليه أمره أى رده إليه. وأصله من قولهم: أمـرهم فوضَى بينهم وفـوْضُـوضَى وفَوْضُـوضـاء إذا كانـوا مختلطين يتصرف كل منهم فى مال الآخر. وقوم فوضى: متسـاوون لا رئيس لهم، أو متفـرّقـون أو مختلط بعضهم ببعض. ومنـه شركـة المفاوضـة وشركـة التفاوض. وهـو الاشتراك فى كل شىء.

واختلف فى التفـويض والتـوكل أيهمـا أعلى وأرفع. فقـال الشيخ أبـو عبد الله الأنصـارى: التفـويض ألطف إشـارة وأوسع معنى، فإن التـوكل بعـد وقـوع السبب، والتفـويض قبل وقـوعـه وبعـده. وهـو من الاستسـلام، والتـوكل شعبـة منـه يعنـى أن المفـوض بين أمـر الحـول والقوة، ويُفوض الأمر إلى صاحبـه من غير أن يقيمه مُقام نفسه فى مصالحه، بخلاف التوكل فإن الوكالة تقتضى أن يقوم الـوكيل مقام المـوكِّل. والتفويض بـراءة وخروج من الحول والقـوة وتسليم الأمر كله إلـى مالكه. وقـال غيره: كذلك التوكل أيضًا، وما قـدحتم به فى التوكل يرد عليكم نظيره فى التفويض سواءً، فإنَّا نقول: كيف يفوض شيئا لا يملكـه البتَّة إلى مـالكـه وهل يصح أن يفوض واحـد من آحـاد الـرعيـة المُلْك إلى ملـك زمـانـه. فـالعلَّـة إذًا فى التفويض أعظم منها فى التوكُّل. بل لو قال قائل: التَّوكُّل فـوق التفـويض وأجلُّ منـه وأرفع لكان مصيبًـا، والقـرآن مملـوء بـه أمـرًا وإخبارًا عـن خاصـة الله وأوليـائه وصفـوة عباده، فإنَّه حالهم، وأمر به رسـوله فى أربعة مواضع كما يأتى فى « التوكل » وسماه المتـوكل فى التوراة، ثبت ذلك فى صحيح البخارى (أورده عن البخـارى صاحب تيسير الـوصول فى آخـر الكتاب، وهـو مروى عن عبـد الله ابن عمـرو بن العاص) وأخبـر عن رسلـه بأن حالهم التـوكل وأخبر النبـى ﷺ عن السبعين ألفًا الـذين يدخلـون الجنة بغير حساب أنَّهم أهل مقام التـوكل (ورد هذا فى حديث طـويل فى الصحيحين، وورد فى رياض الصـالحين فى «اليقين والتوكل » ونص الحديث: « سبعون ألفا من أمتى يـدخلون الجنـة بغير حسـاب. هم الذين لا يكتـوون ولا يكوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون » رواه البزار عن أنس كما فى الجامع الصغير).

ولم يجئ التفويض فى القرآن إلاَّ فيما حكاه تعالى عن مـؤمن آل فرعـون من قولـه: ﴿ وأُفَـوِّضُ أمـرى إلى الله﴾ [غافر: ٤٤] (بصائر ٢/ ٣٢٥، ٣٢٦).

وجاء فى اللسان:

فوَّض إليه الأمـر: صيَّره إليه وجعله الحـاكم فيه. وفى حديـث الدعاء: فـوَّضت أمرى إليك، أى رددتـه إليك.

يقال: فـوَّض أمره إليه، إذا ردَّه إليـه وجعله الحـاكم فيه، ومنه حـديث الفـاتحة: فوَّض إلـيَّ عبدى، يقـول الإمام الشافعى رضى الله عنه فى التفويض لله:

إذا أصبحتُ عنــدى قــوتُ يــومى
فَخَلِّ الهمَّ عنِّى يـــا سعيـــدُ
ولا تخطــرْ هُمــومُ غــد ببــالى
فإنَّ غـــدًا لـــهُ رزقٌ جـــديـــدُ
أُسَلِّــمُ إنْ أرادَ اللهُ أمــــــــرًا
فأتــركُ مــا أريــدُ لِمــا يُــريــدُ

(ديوان الشافعى / ٥٥).

والتفـويض فى النكـاح التـزويج بلا مهـر. ويقـال: أمـوالهم فـوضى بينهم، أى هـم شـركـاء فيهـا. وشـركـة المفـاوضـة: الشـركـة العـامـة فى كل شىء. وتفـاوض الشريكـان فى المال إذا اشتركا فيـه أجمع، وهى شـركة المفاوضة. وقال الأزهرى فى ترجمة عَنَنَ: وشاركه شركة مفـاوضة، وذلك أن يكـون مـالهما جميعـا من كل شىء يملكانه بينهما، وقيل: شركة المفاوضة أن يشتركا فى كل شىء فى أيـديهما أو يستفيئـانـه من بَعْدُ، وهـذه الشركـة باطلة عند الشافعى، وعند النعمان وصاحبيه جائزة (لسان العرب ٣٩/ ٣٤٨٥، ٣٤٨٦).

والتفـويض فى القـانـون الوضعى نظـام قـانـونى من مقتضاه أن يفـوض الموظف التى يتولى منصبـا رئاسيًّا مَنْ هو دونه من الموظفين فى بعض اختصاصاته، ومن أمثلة ذلك أن يفوض رئيس الدولـة رئيس الوزراء أو أحد الوزراء فى بعض اختصاصاته، أو يفـوض الوزير وكيل الوزارة أو رؤسـاء مصـالـح فى بعض اختصـاصـاتـه ويتـرتب على التفــويض أن يزاول من أُعطـى التفـويض اختصــاص الأصيل المفـوض فيه دون حـاجة للـرجوع إليـه، كما أن التفـويض لا يلغى اختصاص الأصيل فيمـا فوض فيـه، وللأصيل الرجوع عن تفويضه.

والتفويض له أصل فى الشريعة الإسلامية (الفقه على المذاهب الأربعـة ٤/ ٣٧٠ وما بعدهـا) ومن أمثلة ذلك تفـويض الزوج لـزوجته فى حق الطـلاق، ففى الشريعـة الإسلاميـة الزوج هـو الذى يملك حـق الطلاق لأنـه هو المكلف بـالإنفاق على المـرأة وأولادهـا، كما أن المـرأة مهما أوتيت من حكمة فإنها سريعة التأثر، ولذلك فقد لا تستطيع ضبط نفسها فتسىء استعمـال الطلاق، بخلاف الرجل. وإذا كـان الطلاق ملك للرجل وحـده إلا أنه من حقه أن يفوض زوجته أو غيرها فى الطلاق.

ويختلف التفويض عن التوكيل فى أن المفوض يعمل بمشيئته بخلاف الوكيل فإنه يعمل لمشيئة موكله، كما أن الموكل يملك عزل الوكيل. أمـا الزوج الذى فوض زوجته فى الطلاق ففى رجوعه عن تفـويضه آراء مختلفة، منها: القول بأنـه لا يجوز له الـرجوع فيه، ومنها: القـول بجواز ذلك. كما أن التفويض لا يلغى حق الرجل فى الطلاق. (تأملات فى الشريعة الإسلامية / ٦٣، ٦٤).

(بصـائر ذوى التمييز لـلإمـام الفيـروزابادى ــ تحقيق الأستاذ محمد على النجـار٢/ ٣٢٥، ٣٢٦، ولسان العرب ٣٩/ ٣٤٨٥، ٣٤٨٦، وديـوان الشـافعى ــ تحقيـق د. محمـد عبـد المنعم خفاجى/ ٥٥، وتأملات فى الشريعة الإسلامية ـ المستشار محمود الشربينى / ٦٣، ٦٤. انظـر أيضًا فقه السنـة ـ الشيخ السيـد سابق م٢/ ٤٢٢).

* **التفويف:**

من المصطلحــات البـلاغيــة، قــال المصـرى: «والتفويـف فى الصناعة عبـارة عن إتيان المتكلـم بمعانٍ شتى من المــدح أو الغــزل أو غيـــر ذلك من الفنـــون والأغراض كل فن فى جملة من الكلام منفصلة من أختها بالتجميع غـالبا مع تساوى الجمـل المركبة فى الـوزنية» ويكون بالجمل الطـويلة والمتوسطة والقصيـرة، وقد جاء من التفـويف المـركب من الجمل الطويلـة فى الكتـاب العزيز قوله تعالى: ﴿ **الذى خلقنى فهُو يهـدين * والذى هُو يُطعمنى ويسْقين * وإذا مرضت فهو يشفين * والذى يُميتنى ثم يُحيين * والذى أطمعُ أن يغفـر لى خطيئتى يوم**

الدين ﴾ [الشعراء : ٧٨ ـ ٨٢] وفي الجمل المتوسطة قوله سبحانه : ﴿ تُولِجُ الليلَ في النهار وتُولِجُ النهار في الليل وتُخرِجُ الحيَّ من الميت وتُخرج الميت من الحي ﴾ [آل عمران : ٢٧] .

قال المصرى : ولم يأت من الجمل القصيرة شيء في فصيح الكلام .

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ـ د. أحمد مطلوب ٢/ ٣٢٢، ٣٢٣) .

* التقادم:

التقادم في القانون الوضعي هو سبب من أسباب انقضاء الحق .

وللتقادم أصل في الشريعة الإسلامية ، ومن المقرر أن الشريعة الإسلامية تقوم على قاعدة أرسى أصولها الحديث الشريف : « لا يبطل حق امرئ مسلم وإن قدم » إلا أن المذهبين المالكي والحنفي وإن أقرّا هذا المبدأ إلا أنهما أقرّا من جهة أخرى عدم سماع الدعوى بالدَّيْن بعد مضي مدة معلومة .

وفي المذهب المالكي إذا سكت صاحب الدين بدون عذر مانع مدة من الزمن ثم طالب المدين بعد ذلك وادَّعى هذا أنه دفع الدين فإنه يصدق بدون بيّنة ولا تسمع دعوى المدعي . وعلة ذلك أن إثبات الدفع بعد هذه المدة قد لا يكون ميسورًا بسبب نسيان الشهود أو وفاتهم ، كما أن تخلُّف الدائن عن المطالبة بدون عذر يتضمن إقرارًا بعدم أحقيته في المطالبة .

أما الحنفية فقد أقاموا رأيهم على الاستحسان لأن ترك الدعوى مع التمكن يدل على عدم الحق ظاهرا .

(تأملات في الشريعة الإسلامية ـ المستشار محمود الشربيني / ٥١، ٥٢) .

* تقاريظ العلماء على رسالة الدر المنضد فيمن شرط النظر على أولاده الأرشد فالأرشد:

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الحنفي .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم : ٤٤٦٧ .

الدر المنضد تأليف : عبد الغني بن شاكر السادات المتوفى سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م .

وهي تقاريظ لعدة علماء منهم : محمد جندي من حمص ، مفتي زاده السيد محمد بمدينة بيروت ، محمد الحلواني مفتي بيروت ، أحمد العز مفتي بيروت سابقًا ، عبد الحميد المفتي بمدينة طرابلس ، محمد درويش بركة زاده ، خليل بن إبراهيم السمين نقيب طرابلس ، عبد القادر نجا عبد الغني الرافعي ، محمد سعيد الأتاسي ، محمد الأتاسي ، محمد أمين الأتاسي ، علي الكيلاني ، محمد أسعد الجابري ، محمد وفا الرفاعي ، أحمد العبجي ، خالد الأزهري .

أولها بعد البسملة : حمدًا لله الجواد الكريم المانح المعطي المتفضل على من يشاء بالفضل العميم .

آخرها : فجزى الله مؤلفها الفاضل الخير التام ، وأثابه على سعيه المشكور حسن القبول على وجه التمام .

نسخة عادية .

الخط نسخ معتاد .

المراجع : معجم المؤلفين ٥/ ٢٧٤ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢١٩، ٢٢٠) .

* تقاسيم العلل:

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب .

لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١١هـ .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : قال محمد بن زكريا الرازي : جرى بحضرة رجل فاضل ذكر تقاسيم العلل وعلاماتها ، فرأيت أن أؤلف كتابًا في هذا المعنى يعم نفعه ويكثر غناؤه لجميع الناظرين فيه والمستعملين له .

وآخره: وحتى يذهب العطش، فإن أدهان الحمام والتدبير المسمن للبدن ... والأدوية التى تقلع الكلف يذهبها إن شاء الله تعالى.

نسخة بقلم تعليق سنة ١٠٠٧هـ ضمن مجموعة.

من ورقة ١٨٦ إلى ٢٣٦، ١٩ سطرًا.

[مجلس شوراى ملى ٣١٦/ ٨].

نسخة أخرى.

آخرها مبتور، ينتهى الموجود منها أثناء باب فى الجدرى والحصبة، بقوله: وإن وجدت الحكة التى فى العين لا تسكن على ذلك، بل تعاود بأشد مما كانت فقطر فيها.

نسخة بقلم نسخى من القرن التاسع تقديرًا.

٧٨ ورقة، ١٧ سطرًا.

[المكتبة الأزهرية (٧٣) ٧٤١١ طب]. UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ٣ العلوم ق٢ الطب. الكتاب الثانى. القاهرة ١٣٩٨هـ ـ١٩٧٨م/ ٦٣، ٦٤).

*** تقاسيم العلوم (علم-):**

هو علم يبحث فيه عن التدرج من أعم الموضوعات إلى أخصها ليحصل بذلك موضوع العلوم المندرجة تحت ذلك الأعم. ولما كان أعم العلوم موضوعًا العلم الإلهى جعل تقسيم العلوم من فروعه. ويمكن التدرج فيه من الأخص إلى الأعم على عكس ما ذكر، لكن الأول أسهل وأيسر.

وموضوع هذا العلم وغايته والغرض منه ومنفعته كلها لا يخفى على أحد. وصنف ابن سينا فى هذا العلم رسالة.

(مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاشكبرى زاده ١/ ٣٠٠، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٦٣، وأبجد العلوم لصدّيق بن حسن القنّوجى ١/ ٢٤٧).

*** التقاليد:**

انظر: تقليد الإمارة على البلاد.

*** التقاويم:**

انظر: التقويم.

*** تقدمة رغائب القرآن:**

وهى ترجمة غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب.

تأليف أبى بكر محمد بن عزيز السجستانى المتوفى سنة ٣٣٠هـ.

ترجمة محمد سعيد پير عثمان من علماء عصر محمود الثانى.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أولها: الحمد لله الذى تاهت العقول فى تفسير غرائب آياته ... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد نفيس، بقلم تعليق، تمت كتابتها سنة ١٢٣٤هـ، فى ١٨ ورقة، مسطرتها ٢٤ سطرًا، فى ٣٤ × ١٣ سم.

(١٤ ـ م تفسير تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١/ ٢٩٤، ٢٩٥).

*** تقدمة المعرفة بكتاب الجرح والتعديل:**

لأبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى، المتوفى سنة ٣٢٧هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

مبتور الأول. وأول ما فيه: « والزم العزلة واشتغل بنفسك واستأنس بكتاب الله».

وآخره:

« فسبحان من جعل الموت حتما لنا
وكلٌّ إلى حتمه صائرونا

تم كتاب تقدمة المعرفة بكتاب الجرح والتعديل ».

نسخة كتبت بقلم معتاد، فى ١٠٠ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطرًا. وبآخرها مقابلة على الأصل المنسوخ منه.

[دار الكتب المصرية ٣٩٠ مصطلح الحديث] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ ٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١١٨، ١١٩).

*** تقدير عطاء الأجناد وما يستحقه المرصودون للجهاد:**

من النظم الخاصة بالعسكرية الإسلامية ذلك النظام الذى يتناول تقدير العطاء الذى يصرف للجند وللمرصودين للجهاد، وهو ما أفرد له الإمام ابن جماعة الباب الرابع من مختصره جاء فيه ما يلى تحت عنوان «فى تقرير عطاء الأجناد وما يستحقه المرصد للجهاد»:

كان أبو بكر وعلى رضى الله عنهما يريان التسوية بين الناس فى إقطاعاتهم بقدر الحاجة كما سنذكره ولا يفضلان بسابقة ولا غيرها. وبذلك عملا فى خلافتهما وبه قال الشافعى ومالك رحمهما الله، وكان عمر وعثمان رضى الله عنهما يريان التفضيل فى العطاء بالسابقة بالدين والهجرة وبذلك عملا فى خلافتهما وبه قال أبو حنيفة لما وضع عمر رضى الله عنه الديوان وفضل بالسابقة، وجعل أهل العطاء طبقات:

الطبقة الأولى: من شهد غزوة بدر من المهاجرين، وفرض لكل واحد منهم فى السنة خمسة آلاف درهم. منهم: عثمان وعليّ وطلحة والزبير، وجعل لنفسه معهم خمسة آلاف، وألحق بهم العباس والحسن والحسين لمكانتهم من رسول الله ﷺ ولم يفضل على أهل بدر أحدًا إلا أزواج النبى ﷺ فإنه فرض لكل واحدة منهن عشرة آلاف وفرض لعائشة رضى الله عنها اثنى عشر ألفا.

(انظر الأحكام السلطانية للماوردى / ١٧٦ ـ ١٧٧ الأموال / ٢٢٥ الفاروق عمر ٢/ ٢٣٢. ولقد ذكر فى هذه المصادر أن عمر رضى الله عنه ألحق بأزواج الرسول ﷺ جويرية بنت الحارث وصفية بنت يحيى وقيل وفرض لكل منهما ستة آلاف درهم).

الطبقة الثانية: من شهد بدرًا من الأنصار وفرض لكل واحد منهم أربعة آلاف. (الأموال / ٢٢٦ ـ ٢٢٧ الأحكام السلطانية للماوردى / ١٧٧. وعند أبى يوسف فى كتاب الخراج أن من شهد بدرًا من الأنصار خمسة آلاف ولمن كان إسلامه كإسلام أهل بدر ولم يشهد بدرًا أربعة آلاف درهم. الخراج لابى يوسف / ٥١).

الطبقة الثالثة: من هاجر قبل الفتح ففرض لكل واحد منهم ثلاثة آلاف مثل الوليد وعمرو بن العاص.

الطبقة الرابعة: من أسلم بعد الفتح ففرض لكل واحد فى السنة ألفين مثل معاوية وأبيه وألحق بهم الأحداث من أبناء المهاجرين والأنصار.

الطبقة الخامسة: من أسلم بعد هؤلاء وجعل أهل هذه الطبقة متفاضلين من ألفين إلى ألف إلى خمسمائة إلى ثلاثمائة على قدر منازلهم، وجهادهم، وقراءتهم القرآن، ولم ينقص أحد من الرجال عن ثلاثمائة وقال لئن كثر المال لأفرض لكل واحد أربعة آلاف، ألف لسلاحه وألف لفرسه، وألف لسفره، وألف يخلفها عند أهله، وهذا مستمسك حسن للمصير إلى هذا التقدير عند كثرة المال.

(ذكر فى المصادر أن عمر رضى الله عنه عندما فرض لأبناء المهاجرين والأنصار ألفين ألفين، مرَّ به عمر بن أبى سلمة فقال: زيدوه ألفًا، فقال له محمد بن عبد الله ابن جحش: ما كان لأبيه ما لم يكن لآبائنا وما كان له ما لم يكن لنا. (وكان أبوه عبد الله بن جحش رضى الله عنه قد قاد أول سرية مقاتلة فى الإسلام) فقال له عمر رضى الله عنه إنى فرضت له بأبيه أبى سلمة ألفين وزدته بأمّه أم سلمة ألفًا، فإن كان لك أمٌّ مثل أم سلمة زدتك ألفًا. ومما ذكر فى المصادر ولم يذكره المؤلف أن عمر رضى الله عنه فرض للمنفوس مائة درهم فإذا ترعرع بلغ به مائتى درهم وإذا أتى بلقيط فرض له مائة درهم وفرض لوليّه كل شهر رزقًا يصلحه وجعل رضاعه ونفقته من بيت المال. الأحكام السلطانية للماوردى / ١٧٧ الأموال / ٢٣٩، الخراج لأبى يوسف / ٥١، الفاروق عمر ٢/ ٢٣٣، سيرة ابن هشام ٢/ ٢٣٨).

فصل:

تقدم أن أبا بكر وعليا كانا يسويان بين الناس بالعطاء، وبه قال الشافعي ومالك، وليس المراد بالتسوية بالقدر المعطى بل أن يعطى كل إنسان قدر حاجته وحاجة عياله، وكفايتهم بالمعروف. ولا يزاد على قدر الكفاية، وإن كثر المال، ولا يفضل أحد على أحد بنسب شرف أو سبق هجرة بل يستوى فى إعطاء قدر الكفاية الشريف والشجاع وغيره، لأنهم إنما يعطون لما أرصدوا له نفوسهم فى الجهاد وأسبابه وكلهم فى ذلك سواء. قال أبو حنيفة: « إذا كثر المال واتسع جاز أن يزاد المرتزق على الكفاية ».

(لقد ناظر عمر أبا بكر رضى الله عنهما فى التسوية بالعطاء فقال عمر: « أتسوِّى بين من هاجر الهجرتين وصلَّى القبلتين وبين من أسلم عام الفتح خوف السيف؟» فقال أبو بكر: « إنما عملوا لله. وإنما أجورهم على الله، وإنما الدنيا دار بلاغ » إلا إن عمر رضى الله عنه فى آخر عام له انتهى به الرأى إلى تفضيل ما جرى الصديق عليه من تسوية بين المسلمين فى قسمة الفيء. لذلك قال: «والله لئن بقيت إلى هذا العام المقبل لألحقن آخر الناس بأولهم، ولأجعلنَّهم رجلاً واحدًا » وقال: « لئن بقيت إلى الحول لألحقن أسفل الناس بأعلاها » لكنه لم يبق إلى الحول، بل استشهد قبل هذا العام المقبل).

وللسلطان أن يأخذ من بيت المال قدر كفايته اللائقة بحاله وبعبيده وإمائه، وخدمه، وغلمانه، ودوابّه، وآلاته، وسلاحه بالمعروف. وعن عمر رضى الله عنه: «إنى أنزلت نفسى من مال الله، بمنزلة مال اليتيم، إن استغنيت استعففت وإن افتقرت أكلت بالمعروف » ولا يلزمه ما كان عليه من التقلل والزهد وخشونة العيش.

فصل:

ويفرض السلطان لكل واحد من الأمراء والأجناد قدر حاجته وكفايته اللائقة بحاله بالمعروف، فتعرف حاله وما عنده من الزوجات والأولاد والعبيد، والإماء والدواب وما يحتاج إليه من السلاح والخيل، والإبل، والدوابّ يحمل زاده وسلاحه، وعلف دوابه فى سفر الجهاد فيفرض له قدر جميع ذلك، وكل ما يحتاج إليه من نفقة، وكسوة، وسائر المؤونات ويراعى فى ذلك الزمان، والمكان، والرخص والغلاء، وعادة البلد فى المطاعم، والملابس الشرعية وما يليق بالحال بالنسبة إلى مروءة الشخص، ومنزلته، فتكفيه بذلك المؤونات كلها ليتفرغ للجهاد والاستعداد له.

فصل:

ولا يعطى لما تتخذه للزينة من الدواب، والتحلى المحرم والعبيد إلا إذا كان فيهم مصلحة فى الجهاد والقتال وغيره فحينئذ تعطى لهم وإن كثر عددهم. ومن نفقت دابّته فى الحرب، أو هلك سلاحه ولم يكن محسوبًا عليه فى عطائه عوض عنه.

فصل:

يستحب أن يكون للعطاء وقت معين فى السنة ويكون العطاء فى كل سنة مرة وإن اقتضت المصلحة أن يكون فيها مرتين أو أكثر جاز وإذا تأخر العطاء عن المرتزقة بعد استحقاقهم وكان فى بيت المال شيء فلهم المطالبة به، وإن لم يكن فى بيت المال شيء أعوز بعضهم كان ذلك دَيْنًا فى بيت المال، فليس لهم مطالبة السلطان به حتى يجتمع وإذا أفاض بيت المال من عطاء الأجناد، جاز صرفه إليهم عن السنة المستقبلة وجاز صرفه فى إصلاح الحصون وفى السلاح والكراع لتكون عدة لهم.

(يضيف المحقق هنا هذا التعليق:

هنالك قول آخر عند الفقهاء لم يذكره المؤلف وهو أن المقاتل إذا مات أو قتل تسقط نفقة ذريته من ديوان الجيش لذهاب مستحقه ويحالون على مال العشر والصدقة. انظر الأحكام السلطانية للماوردى / ١٨٢ الأحكام السلطانية لأبى يعلى / ٢٢٧).

فصل:

إذا مات بعض المرتزقة من الأجناد استمر عطاؤه على

بناته وزوجاته إلى أن يتزوجن وعلى صغار أولاده الذكور إلى أن يبلغوا ويستقلوا بالكسب أو يرغبوا فى جعلهم من المرتزقة المجاهدين وعلى أولاده الزمنى والعميان. إن كل ذلك للترغيب فى الجهاد والتفرغ له لكيلا يشتغلوا بتحصيل ما يعود نفعه على أولادهم من بعدهم وإذا مات المرتزق فى أثناء الحول صرف إلى ورثته حصة ما مضى من الحول.

فصل :

إذا أراد بعض الأجناد المرتزقة إخراج نفسه من المرتزقة، وترك الاشتغال بأسباب الجهاد فإن كان ممن يستغنى عنه جاز له ذلك. وإن كان ممن يحتاج إليه لشجاعته ورأيه وتدبيره وتجربته لم يجز له ذلك. ولا يمكّنه السلطان منه. فإذا كان له سعة يحصل منها ما يمكنه من أسباب الجهاد والقيام به من غير عطاء فيتبرع بذلك جاز بل هو أفضله وإذا جهز السلطان جيشا أو سرية لقتال مشروع فامتعنوا من غير عذر سقطت أرزاقهم وإن كان لهم عذر فى الامتناع من ضعف أو ارتكاب محرم بذلك القتال لم تسقط أرزاقهم بامتناعهم. والله عز وجل أعلم.

(مختصر فى فضل الجهاد لابن جماعة الحموى، المطبوع فى كتاب مستند الأجناد فى آلات الجهاد للمؤلف نفسه ـ تحقيق وشرح أسامة ناصر النقشبندى / ١٣٧ ـ ١٤٣، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص).

* **التقديم والتأخير فى القرآن الكريم:**

التقديم والتأخير فى القرآن الكريم، هو ما أسماه الإمام السيوطى« مقدمه ومؤخره » وجعله النوع الرابع والأربعين من علوم القرآن وقال فيه :

هو قسمان. الأول : ما أشكل معناه بحسب الظاهر، فلما عرف أنه من باب التقديم والتأخير اتضح وهو جدير أن يفرد بالتصنيف، وقد تعرض السلف لذلك فى آيات. فأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله تعالى : ﴿ **فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا** ﴾ [التوبة : ٥٥] قال : هذا من تقاديم الكلام، يقول : لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم فى الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الآخرة. وأخرج عنه أيضًا فى قوله تعالى : ﴿ **ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى** ﴾ [طه : ١٢٩]قال : هذا من تقاديم الكلام، يقول : لولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاما. وأخرج عن مجاهد فى قوله تعالى : ﴿ **أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا * قيما** ﴾ [الكهف : ١، ٢] قال : هذا من التقديم والتأخير. أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا. وأخرج عن قتادة فى قوله تعالى : ﴿ **إنى متوفِّيك ورافعك** ﴾ [آل عمران : ٥٥] قال : هذا من المقدم والمؤخر : أى رافعك إلىّ ومتوفيك، وأخرج عن عكرمة فى قوله تعالى : ﴿ **لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب** ﴾ [ص : ٢٦] قال : هذا من التقديم والتأخير. يقول : لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله تعالى : ﴿ **ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتَّبعتم الشيطان إلا قليلا** ﴾ [النساء : ٨٣] قال : هذه الآية مقدمة ومؤخرة، إنما هى أذاعوا به إلا قليلا منهم، ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير. وأخرج عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ **فقالوا أرنا الله جهرة** ﴾ [النساء : ١٥٣] قال : إنهم إذ رأوا الله فقد رأوه، وإنما قالوا جهرة أرنا الله، قال : هو مقدم ومؤخر. قال ابن جرير : يعنى أن سؤالهم كان جهرة. ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **وإذ قتلتم نفسا فادّارأتم فيها** ﴾[البقرة : ٧٢] قال البغوى : هذه أول القصة وإن كان مؤخرا فى التلاوة. وقال الواحدى : كان الاختلاف فى القاتل قبل ذبح البقرة، وإنما أخر فى الكلام لأنه تعالى لما قال ﴿ **إن الله يأمركم ...** ﴾[البقرة : ٦٧] الآية علم المخاطبون أن البقرة لا تذبح إلا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم، فلما استقر علم هذا فى نفوسهم أتبع بقوله تعالى : ﴿ **وإذ قتلتم نفسا فادّارأتم فيها** ﴾

فسألتم موسى فقال ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾ ومنه ﴿ أفرأيت من اتخذ إلـٰهه هواه ﴾ [الجاثية : ٢٣] الأصل هـواه إلٰهه ، لأن من اتخـذ إلٰهه هـواه غير مـذموم ، فقـدم المفعول الثانـى للعناية به . وقولـه تعالى ﴿ والذى أخرج المرعى * فجعله غُثاءً أحوى ﴾ [الأعلى : ٤ ، ٥] على تفسير أحوى : بالأخضر وجعلـه نعتا للمرعى : أى أخرجه أحوى فجعله غثاء ، وأخَّر رعايـة للفاصلة . وقوله تعالى : ﴿ وغرابيب سود ﴾ [فاطر: ٢٧] والأصل سود غرابيب ، لأن الغربيب : الشديد السواد . وقوله تعالى : ﴿فضحكت فبشرناها ﴾ [هود: ٧١] أى فبشـرناها فضحكت وقـوله تعالى : ﴿ ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه ﴾ [يوسف : ٢٤] أى لهمّ بها ، وعلى هذا فالهمّ منفىّ عند الثانى ما ليس كذلك . وقد ألف فيه العلامة شمس الدين ابن الصائغ كتابه « المقدمة فى سرّ الألفاظ المقدمة» قال فيه : الحكمة الشائعة الـذائعة فى ذلك الاهتمام كما قال سيبويـه فى كتابـه : كأنهم يقدمـون الذى بيانـه أهم وهم ببيانه أعنى . قال: هذه الحكمة إجمالية .

وأما تفاصيل أسباب التقديم وأسراره فقد ظهر لى منها فى الكتاب العزيز عشرة أنواع :

الأول: التبرك كتقـديم اسم الله تعالى فـى الأمور ذات الشأن ، ومنه قولـه تعالى : ﴿ شهـد الله أنه لا إلـه إلا هـو والملائكة وأولواْ العلم ﴾ [آل عمران : ١٨] وقوله تعالى : ﴿ واعلمـــوا أنمـــا غنمتم مـن شىء فأن لله خُمسـه وللرسول ... ﴾ [الأنفال : ٤١] .

الثـانى : التعظيم كقـولـه تعـالى : ﴿ ومـن يطـع الله والرسـول ... ﴾ [النســاء : ٦٩] ﴿ إن الله ومـلائكتـه يصلّون ... ﴾ [الأحزاب : ٥٦] ﴿ والله ورسولـه أحق أن يرضوه ﴾ [التوبة : ٦٢] .

الثـالث : التشريف كتقـديم الـذكر على الأنثى نحـو ﴿إن المسلمين والمسلمات ﴾ [الأحزاب : ٣٥] والحرّ فى قولـه تعالى : ﴿ والحرُّ بـالحرّ والعبـد بالعبـد والأنثى بـالأنثى ﴾ [البقـرة : ١٧٨] والحىّ فى قـولـه تعـالي : ﴿يخرج الحىَّ من الميت ﴾ [الروم : ١٩] ﴿ وما يستوى الأحياء ولا الأمـوات ﴾ [فـاطر: ٢٢] والخيل فـى قولـه تعالى : ﴿ والخيل والبغال والحمير لتركبوها ﴾ [النحل : ٨] والسمع فى قـولـه تعـالى : ﴿ وعلى سمعهـم وعلى أبصارهم ... ﴾ [البقرة : ٧] وقولـه تعالى : ﴿ إن السمع والبصر والفؤاد﴾ [الإسراء : ٣٦] وقوله تعالى : ﴿إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم ﴾ [الأنعام : ٤٦] حكى ابن عطية عن النقـاش أنــه استـدل بهـا علـى تفضيل السمع على البصـر، ولذا وقع فى وصفـه تعـالى سميع بصير بتقـديم السمع .

ومن ذلك تقـديمـه ﷺ على نـوح ومن معه فى قـولـه ﴿وإذ أخـذنـا من النبيين ميثـاقهم ومنك ومن نـوح ... ﴾ [الأحزاب : ٧] وتقـديم الرسـول فى قولـه تعالى : ﴿ من رسول ولا نبىّ ﴾ [الحج : ٥٢] وتقديم المهـاجرين فى قـولـه تعـالى : ﴿والسـابقـون الأوّلـون من المهـاجـرين والأنصار ﴾ [التوبـة : ١٠٠] وتقديم الإنس على الجن حيث ذكرا فى القرآن .

قالت المـؤلفة : قول الإمام السيوطى هذا لا يتعارض مع حقيقـة أن الجن قُدِّمت على الإنس فى تسع آيـات ، ذلك لأن التقديم فيها ليس تقديم تشريف كما هو الحال فى تقـديم الإنس على الجن . ونحيلـك فى تعليل ذلك إلى كتـاب « التقـديم والتأخيـر فى لغـة القـرآن الكـريم» للأستاذ الدكتور محمود السيد شيخون ص ٨٩ .

وتقـــديم النبيين ثـم الصِّــدِّيقيـن ثم الشهـــداء ثم الصالحين فى آية النساء ، وتقديم إسماعيل على إسحاق لأنه أشرف بكون النبى ﷺ من ولده وأسنّ ، وتقديم موسى على هـارون لاصطفائه بـالكلام ، وقـدم هارون عليـه فى سورة طه رعاية للفاصلة ، وتقديم جبريل على ميكائيل فى آية البقرة لأنـه أفضل ، وتقديم العاقل على غيـره فى قوله تعالى : ﴿ متـاعًـا لكم ولأنعـامكم﴾ [النازعـات : ٣٣] و﴿يسبح له من فى السمـوات والأرض والطيرُ صـافَّات﴾ [النور: ٤١] وأما تقديم الأنعام فى قوله تعالى ﴿ تأكل منه أنعـامهم وأنفسهم ﴾ [السجدة : ٢٧] فـلأنه تقـدم ذكر

الزرع فناسب تقديم الأنعام، بخلاف آية عبس فإنه تقدم فيها ﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه ﴾ [عبس: ٢٤] فناسب تقديم لكم، وتقديم المؤمنين على الكفار فى كل موضع. وأصحاب اليمين على أصحاب الشمال، والسماء على الأرض، والشمس على القمر حيث وقع، إلا فى قوله تعالى: ﴿ خلق الله سبع سموات طباقا * وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا ﴾ [نوح: ١٥، ١٦] فقيل لمراعاة الفاصلة، وقيل لأن انتفاع أهل السموات العائد عليهن الضمير به أكثر. وقال ابن الأنبارى: يقال إن القمر وجهه يضىء لأهل السموات وظهره لأهل الأرض، ولهذا قال تعالى ﴿فيهن﴾ لما كان أكثر نوره يضىء إلى أهل السماء. ومنه تقديم الغيب على الشهادة فى قوله تعالى: ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ [الحشر: ٢٢] لأن علمه أشرف، وأما ﴿ يعلم السرَّ وأخفى ﴾ [طه: ٧] فأخرّ فيه رعاية للفاصلة.

الرابع: المناسبة، وهى إما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله تعالى: ﴿ ولكم فيها جمالٌ حين تريحون وحين تسرحون ﴾ [النحل: ٦] فإن الجمال بالجمال وإن كان ثابتا حالتى السراح والإراحة إلا أنها حالة إراحتها وهو مجيئها من الرعى آخر النهار يكون الجمال بها أفخر، إذ هى فيه بطان، وحالة سراحها للرعى أول النهار يكون الجمال بها دون الأول إذ هى فيه خماص، ونظيره قوله تعالى: ﴿ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ﴾ [الفرقان: ٦٧] قدم نفى الإسراف لأن السرف فى الإنفاق. وقوله تعالى: ﴿ يريكم البرق خوفا وطمعا ﴾ [الرعد: ١٢] لأن الصواعق تقع مع أول برقة، ولا يحصل المطر إلا بعد توالى البرقات. وقوله تعالى: ﴿ وجعلناها وابنها آية للعالمين ﴾ [الأنبياء: ٩١] قدّمها على الابن لما كان السياق فى ذكرها فى قوله تعالى: ﴿ والتى أحصنت فرجها ﴾ [الأنبياء: ٩١] ولذلك قدم الابن فى قوله تعالى: ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمه آية ﴾ [المؤمنون: ٥٠] وحسنه تقدم موسى فى الآية قبله. ومنه قوله تعالى: ﴿ وكُلاًّ آتينا حكما وعلما ﴾ [الأنبياء: ٧٩] قدم الحكم وإن كان العلم سابقا عليه لأن السياق فيه لقوله في أول الآية: ﴿ إذ يحكمان فى الحرث ﴾ .

وأما مناسبة لفظ هو من التقدم أو التأخر كقوله تعالى: ﴿ الأول والآخر ﴾ [الحديد: ٣] ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ﴾ [الحجر: ٢٤] ﴿ لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر ﴾ [المدثر: ٣٧] ﴿ بما قدَّم وأخر ﴾ [القيامة: ١٣] ﴿ ثُلّة من الأولين * وثلة من الآخرين ﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠] فلمراعاة الفاصلة، وكذا قوله تعالى: ﴿ جمعناكم والأولين ﴾ [المرسلات: ٣٨].

الخامس: الحث عليه والحضّ على القيام به حذرا من التهاون به، كتقديم الوصية على الدَّيْن فى قوله تعالى: ﴿ من بعد وصية يوصى به أو دين ﴾ [النساء: ١١] مع أن الدَّيْن مقدم عليها شرعا.

السادس: السبق، وهو إما فى الزمان باعتبار الإيجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وآدم على نوح ونوح على إبراهيم وإبراهيم على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر فى قوله تعالى: ﴿ الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ﴾ [الحج: ٧٥] وعاد على ثمود، والأزواج على الذرية فى قوله تعالى: ﴿ قل لأزواجك وبناتك ﴾ [الأحزاب: ٥٩] والسِّنَة على النوم فى قوله تعالى: ﴿ لا تأخذه سِنة ولا نوم﴾ [البقرة: ٢٥٥] .

أو باعتبار الإنزال كقوله تعالى: ﴿صُحُف إبراهيم وموسى ﴾ [الأعلى: ١٩] ﴿ وأنزل التوراة والإنجيل * من قبلُ هدى للناس وأنزل الفرقان ﴾ [آل عمران: ٣، ٤] .

أو باعتبار الوجوب والتكليف نحو ﴿ اركعوا واسجدوا﴾ [الحج: ٧٧] ﴿ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم﴾ [المائدة: ٦] ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ [البقرة: ١٥٨] ولهذا قال ﷺ « نبدأ بما بدأ الله به» .

أو بالذات نحو ﴿ مثنى وثلاث ورباع ﴾ [النساء: ٣]

و[فاطر: ١]. ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم** ﴾ [المجادلة: ٧] وكذا جميع الأعداد كل مرتبة هى مقدمة على ما فوقها بالذات. وأما قوله تعالى: ﴿ **أن تقوموا لله مثنى وفرادى** ﴾ [سبأ: ٤٦] فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير.

السابع: السببية كتقديم العزيز على الحكيم لأنه عزَّ فحكم، والعليم عليه لأن الإحكام والإتقان ناشئ عن العلم. وأما تقدم الحكيم عليه فى سورة الأنعام فلأنه مقام تشريع الأحكام، ومنه تقديم العبادة على الاستعانة فى سورة الفاتحة لأنها سبب حصول الإعانة، وكذا قوله تعالى: ﴿ **يحب التوابين ويحب المتطهرين** ﴾ [البقرة: ٢٢٢] لأن التوبة سبب الطهارة، ﴿ **لكل أفاك أثيم** ﴾ [الجاثية: ٧] لأن الإفك سبب الإثم، ﴿ **يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم** ﴾ [النور: ٣٠] لأن البصر داعية إلى الفرج.

الثامن: الكثرة كقوله تعالى: ﴿ **فمنكم كافر ومنكم مؤمن** ﴾ [التغابن: ٢] لأن الكفار أكثر ﴿ **فمنهم ظالم لنفسه** ﴾[فاطر: ٣٢] قدّم الظالم لكثرته، ثم المقتصد ثم السابق، ولهذا قدم السارق على السارقة لأن السرقة فى الذكور أكثر، والزانية على الزانى لأن الزنا فيهن أكثر، ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع فى القرآن غالبا، ولهذا ورد « إن رحمتى غلبت غضبى » وقوله تعالى: ﴿ **إن من أزواجكم وأولادكم عدوًا لكم فاحذروهم** ﴾ [التغابن: ١٤] قال ابن الحاجب فى أماليه: إنما قدم الأزواج لأن المقصود الإخبار أن فيهم أعداء، ووقوع ذلك فى الأزواج أكثر منه فى الأولاد، وكان أقعد فى المعنى المراد فقدم، ولذلك قدّمت الأموال فى قوله تعالى: ﴿ **إنما أموالكم وأولادكم فتنة** ﴾ [التغابن: ١٥] لأن الأموال لا تكاد تفارقها الفتنة ﴿**إن الإنسان ليطغى * أن رآه استغنى** ﴾ [العلق: ٦، ٧] وليست الأولاد فى استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها أولى.

التاسع: الترقى من الأدنى إلى الأعلى كقوله تعالى: ﴿ **ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها** ﴾ [الأعراف: ١٩٥] بدأ بالأدنى لغرض الترقى لأن اليد أشرف من الرجل والعين أشرف من اليد والسمع أشرف من البصر، ومن هذا النوع تأخير الأبلغ، وقد خرج عليه تقديم الرحمن على الرحيم والرءوف على الرحيم والرسول على النبى فى قوله تعالى: ﴿ **وكان رسولا نبيا** ﴾ [مريم: ٥١] وذكر لذلك نكت أشهرها مراعاة الفاصلة.

العاشر: التدلى من الأعلى إلى الأدنى. وخرج عليه: ﴿ **لا تأخذه سنة ولا نوم** ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿ **لا يغادر صغيرة ولا كبيرة** ﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿ **لن يستنكف المسيحُ أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربّون**﴾ [النساء: ١٧٢] هذا ما ذكره ابن الصائغ. وزاد غيره أسبابا أخر منها: كونه أدلّ على القدرة وأعجب كقوله تعالى: ﴿ **فمنهم من يمشى على بطنه** ﴾ [النور: ٤٥] وقوله تعالى: ﴿ **وسخرنا مع داود الجبال يسبِّحن والطير** ﴾ [الأنبياء: ٧٩] قال الزمخشرى: قدم الجبال على الطير لأن تسخيرها له وتسبيحها أعجب وأدل على القدرة وأدخل فى الإعجاز لأنها جماد والطير حيوان ناطق. ومنها: رعاية الفواصل ومنها الحصر للاختصاص.

[تنبيه] قد يقدم لفظ فى موضع ويؤخر فى آخر، ونكتة ذلك إما لكون السياق فى كل موضع يقتضى ما وقع فيه كما تقدمت الإشارة إليه، وإما لقصد البداءة والختم به للاعتناء بشأنه كما فى قوله تعالى: ﴿ **يوم تبيضّ وجوه**﴾ [آل عمران: ١٠٦] وإما لقصد التفنن فى الفصاحة وإخراج الكلام على عدة أساليب كما فى قوله تعالى﴿**وادخلوا الباب سُجَّدًا وقولوا حِطة** ﴾[البقرة: ٥٨] وقوله تعالى: ﴿ **وقولوا حِطّة وادخلوا الباب سجدا** ﴾ [الأعراف: ١٦١] وقوله تعالى: ﴿ **إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور** ﴾[المائدة: ٤٤] وقال فى الأنعام ﴿ **قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس** ﴾ [الأنعام: ٩١] (الإتقان ٢/ ١٧ ـ ٢١).

(الإتقان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد

الرحمن السيوطى ٢/ ١٧ ـ ٢١ . انظر أيضًا البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٣/ ٢٣٣ ـ ٢٨٧ ، والنظم القرآنى فى كشاف الزمخشرى ـ د. درويش الجندى / ١١٤ ـ ١١٦ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ـ د. أحمد مطلوب ٢/ ٣٢٥ ، وأسرار التقديم والتأخير فى لغة القرآن الكريم ـ د. محمود السيد شيخون ـ مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م/ ٧٩ ـ ٩٩) .

*** تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الحديث .

يوجد مخطوطه بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم ـ البهراقية) فى حلب الآن تحت رعاية الأوقاف .

تأليف : زين الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن حسين ابن عبد الرحمن الكردى العراقى (٧٢٥ ـ ٨٠٦هـ / ١٣٢٥ ـ ١٤٠٤م) .

◦ جمع فيه مؤلفه أحاديث الأحكام المتصلة الأسانيد بالأئمة . عرّفه فى خطبة الكتاب بقوله :

« وبعد فقد أردت أن أجمع لابنى أبى زرعة مختصرًا فى أحاديث الأحكام يكون متصل الأسانيد بالأئمة الأعلام فإنه يقبح بطالب الحديث بل بطالب العلم ألا يحفظ بإسناده عدة من الأخبار يستغنى بها عن حمل الأسفار فى الأسفار، وعن مراجعة الأصول عند المذاكرة والاستحضار، ويتخلص به من الحرج فى الجزم بنقل ما ليست له به رواية ... ولما رأيت صعوبة حفظ الأسانيد ... لطولها، وكان قصر أسانيد المتقدمين وسيلة لتسهيلها رأيت أن أجمع أحاديث عديدة فى تراجم محصورة وتكون تلك التراجم فيما عُدَّ من أصح الأسانيد مذكورة إما مطلقًا على قول من عمّمه أو مقيّدًا بصحابى تلك الترجمة » .

وقد وضع بعد هذه الإجازة منهجية فى الجمع ، وأتم تأليفه سنة ٧٤٤هـ .

- أوله بعد البسملة : « الحمد لله الذى أنزل الأحكام لإمضاء علمه القديم ... » .

- آخره : « ... فى كل حركة وهدوء أنه بالإجابة كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل » .

- النسخة جيدة ، أصيلة ... على بعض حواشى صفحاتها خط مؤلفها ، وأثبت فى ختمتها إجازة مثالها «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد قرأ علىَّ ابنى أبو زرعة جميع هذه الأحكام فى مجالس تسعة آخرها بمكة المشرفة فى ثانى صفر سنة ست وسبعين وسبعمائة وأجزتُ له أن يرويه عنى وما يجوز لى وعنى ... كتبه مؤلفه عبد الرحيم بن الحسين بن العراقى ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

خط النسخة نسخ جيد صحيح مقيد بالشكل وجعلت أوائل المسائل بالحمرة .

(٦٩ق) ـ المسطرة (١٩س) .

الأحمدية ـ الحديث (٣٤٤) .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ٨٣ ـ ٨٥) .

ويوجد مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

رقم الحفظ : ٤٩ ـ ف .

بداية المخطوطة : كسابقه .

نهاية المخطوطة : وعن جابر عن النبى ﷺ « يخرج الله من النار قومًا فيدخلهم الجنة » .

خط نسخى واضح ، تاريخ النسخ : القرن ٩هـ / ١٥م .

نسخة كاملة ذكرها صاحب نوادر المخطوطات العربية تحت عنوان « مختصر فى تاريخ الأحكام » .

مكان الحفظ : فيض الله أفندى ، برقم ٢١٧١ .

(فهرس المصورات الميكروفيليمة بقسم المخطوطات . الرياض . العدد الثانى ، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ٤٧) .

*** التقريب إلى كتاب الترغيب والترهيب:**

لأبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن مضر بن موسى ، الصفدى ، الناصرى ، القادرى ، المعروف بابن الديرى المتوفى سنة ٨٦٢هـ / ١٤٥٨م .

الأول : الحمد لله الواحد فلا يجحد ، الأحد الذى فى

سرمديته توحد ... » وهو شرح على كتاب « الترغيب والترهيب » للحافظ المنذرى المتوفى سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م (كشف الظنون ١/ ٤٠٠) رتبه المؤلف على خمسة وعشرين كتابا حسب العلوم التى وردت فيه.

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ الجيد ترقى للقرن ١٢هـ/ ١٨م عليها تملكات أقدمها باسم خليل أفندى البغداى القاطن بطرابلس الشام سنة ١١٦٩هـ / ١٧٥٥م.

الرقم ١٠٠٤٣.

القياس ٢٧٦ص ٢٨×١٦سم ٣٢س

الاعلام ٦/ ٥٨.

(« مخطوطات عباس العزاوى ». من الخزائن الخطية الخاصة فى قسم المخطوطات بدائرة الآثار والتراث ببغداد ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس. مجلة المورد. بغداد. المجلد السابع عشر، العدد الثانى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ١٨٩).

*** تقريب التهذيب:**

للحافظ شهاب الدين أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلانى (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) وهو كتاب فى التراجم والرجال الذين ورد اسمهم فى كتب السُّنَّة المطهرة، وهى صحيحا البخارى ومسلم وسنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه.

وأصله « الكمال فى أسماء الرجال » للحافظ عبد الغنى المقدسى (٦٠٠هـ) فى أربع مجلدات كبيرة، ثم هذبه الحافظ أبو الحجاج يوسف المزى فى « تهذيب الكمال » (٧٤٢هـ) وزاد عليه، ورتبه على حروف المعجم فى اثنى عشر مجلدًا كبيرًا، ثم جاء الحافظ ابن حجر، ولخصه وزاد عليه فوائد كثيرة فى كتابه « تهذيب التهذيب » فى ست مجلدات، ثم لخص ابن حجر كتابه هذا فى « تقريب التهذيب فى أسماء الرجال » فى مجلدين، وترجم فيه لكل راوٍ بسطرين أو ثلاثة سطور، فبيّن الاسم الكامل، والكنية، وضبط بعض الأعلام، وذكر منزلة كل راو عند علماء الحديث، وبيَّن بالرموز أسماء كتب الحديث التى خرّجت أحاديث الرجل، مع زيادات فى رجال المصنفات الأخرى لأصحاب الكتب الستة، ومقدمة فى ذكر مراتب الجرح والتعديل.

وطبع الكتاب بالهند على الحجر، فى مجلد كبير، ثم طبع بالقاهرة بتحقيق وتعليق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف فى مجلدين سنة ١٣٨٠هـ (مرجع العلوم الإسلامية / ٣٠٨، ٣٠٩).

وقد بيَّن الحافظ ابن حجر الباعث له على تصنيف هذا الكتاب ومنهجه فيه فى مقدمته التى قال فيها:

الحمد لله الذى رفع بعض خلقه على بعض درجات، وميَّز بين الخبيث والطيب بالدلائل الواضحات والبينات وتفرد بالملك فإليه منتهى الطلبات والرغبات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الأسماء الحسنى والصفات الناقد البصير لأخفى الخفيات الحكم العدل فلا يظلم مثقال ذرة ولا يخفى عنه مقدار ذلك فى الأرضين والسموات وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المبعوث بالآيات البينات والحجج النيرات الآمر بتنزيل الناس ما يليق بهم من المنازل والمقامات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه السادة الأنجاب الكرماء الثقات.

أما بعد: فإنى لما فرغت من تهذيب « تهذيب الكمال» فى أسماء الرجال الذى جمعت فيه مقصود التهذيب لحافظ عصره ابن الحجاج المزى من تمييز أحوال الرواة المذكورين فيه وضممت إليه مقصود إكماله للعلامة علاء الدين مغلطاى مقتصرا منه على ما اعتبرته عليه وصححته من مظانه من بيان أحوالهم أيضًا وزدت عليهما فى كثير من التراجم ما يُتعجب من كثرته لديهما ويستغرب خفاؤه عليهما ووقع الكتاب المذكور من طلبة الفن موقعا حسنا عند المميز البصير إلا أنه جاوز ثلث الأصل « والثلث كثير » فالتمس منى بعض الإخوان أن أجرد الأسماء خاصة فلم أوثر ذلك لقلة جدواه على طالبى هذا الفن ثم رأيت أن أجيبه إلى مسألته وأسعفه بطلبته على وجه يحصل مقصوده بالإفادة ويتضمن الحسنى التى أثار إليها وزيادة وهى: أنى أحكم على كل

شخص منه بحكم يشمل أصح ما قيل فيه وأعدل ما وصف به بأخلص عبارة وأخلص إشارة بحيث لا تزيد كل ترجمته على سطر واحد غالبا يجمع اسم الرجل واسم أبيه وجده ومنتهى أشهر نسبته ونسبه وكنيته ولقبه مع خبط ما يشكل من ذلك بالحروف ثم صنعته التى يختص بها من جرح أو تعديل ثم التعريف بعصر كل راو منهم بحيث يكون قائمًا مقام ما حذفته من ذكر شيوخه والرواة عنه إلا من لا يؤمن لبسه وباعتبار ما ذكرت انحصر لى الكلام على أحوالهم فى اثنتى عشرة مرتبة وحصر طبقاتهم فى اثنتى عشرة طبقة. فأما المراتب:

فأولها: الصحابة: فأصرح بذلك لشرفهم.

الثانية: من أكد مدحه إما بأفعل كأوثق الناس أو بتكرير الصفة لفظا: كثقة ثقة أو معنى كثقة حافظ.

الثالثة: من أفرد بصفة كثِقة أو متقن أو ثبت أو عدل.

الرابعة: من قصر عن درجة الثالثة قليلا وإليه الإشارة بصدوق أو لا بأس به أو ليس به بأس.

الخامسة: من قصر عن درجة الرابعة قليلا وإليه الإشارة بصدوق، سيئ الحفظ أو صدوق يهِم أو له أوهام أو يخطئ أو تغير بآخره ويلتحق بذلك من رمى بنوع من البدعة كالتشييع والقدر والنصب والإرجاء والتهجم مع بيان الداعية من غيره.

السادسة: من ليس له من الحديث إلا القليل ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله وإليه الإشارة بلفظ مقبول حيث يتابع وإلا فليّن الحديث.

السابعة: من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق وإليه الإشارة بلفظ مستور أو مجهول الحال.

الثامنة: من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر ووجد فيه إطلاق الضعف ولو لم يفسر وإليه الإشارة بلفظ ضعيف.

التاسعة: من لم يرو عنه غير واحد ولم يوثق وإليه الإشارة بلفظ مجهول.

العاشرة: من لم يوثق ألبتة وضعف مع ذلك بقادح وإليه الإشارة بمتروك أو متروك الحديث أو واهى الحديث أو ساقط.

الحادية عشرة: من اتهم بالكذب.

الثانية عشرة: من أطلق عليه اسم الكذب والوضع.

وأما الطبقات: فالأولى: الصحابة على اختلاف مراتبهم وتمييز من ليس له منهم إلا مجرد الرواية من غيره.

الثانية: طبقة كبار التابعين كابن المسيب فإن كان مخضرما صرحت بذلك.

الثالثة: الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين.

الرابعة: طبقة تليها بكل روايتهم يعنى كبار التابعين كالزهرى وقتادة.

الخامسة: الطبقة الصغرى منهم، كالذين رأوا الواحد والاثنين ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة كالأعمش.

السادسة: طبقة عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة كابن جريج.

السابعة: طبقة كبار أتباع التابعين كمالك والثورى.

الثامنة: الطبقة الوسطى منهم كابن عيينة وابن عُلية.

التاسعة: الطبقة الصغرى من أتباع التابعين كيزيد بن هارون والشافعى وأبى داود الطيالسى وعبد الرزاق.

العاشرة: كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل.

الحادية عشرة: الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلى والبخارى.

الثانية عشرة: صغار الآخذين عن تبع الأتباع كالترمذى.

وألحقت بها باقى شيوخ الأئمة الستة الذين تأخرت وفاتهم قليلا كبعض شيوخ النسائى وذكرت وفاة من عرفت سنة وفاته منهم فإن كان من الأولى والثانية منهم قبل المائة وإن كان من الثالثة إلى آخر الثامنة منهم بعد المائة

وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات منهم بعد المائتين ومن ندر عن ذلك بيّنته وقد اكتفيت بالرقم على أول اسم كل راوٍ إشارة إلى من أخرج حديثه من الأئمة فللبخارى فى صحيحه (خ) فإن كان حديثه عنده معلقا (خت) وللبخارى فى الأدب المفرد (بخ) وفى خلق أفعال العباد (عخ) وفى جزء القراءة (ز) وفى رفع اليدين (ى) ولمسلم (م) ولأبى داود (د) وفى المراسيل له (مد) وفى فضائل الأنصار (صد) وفى الناسخ (خد) وفى القدر (ق) وفى التفرد (ف) وفى المسائل (ل) وفى مسند مالك (كد) وللترمذى (ت) وفى الشمائل له (تم) وللنسائى (س) وفى مسند على له (عس) وفى مسند مالك (كن) ولابن ماجه (ق) وفى التفسير له (فق).

فإن كان حديث الرجل فى أحد الأصول الستة اكتفى برقمه ولو أخرج له فى غيرها وإذا اجتمعت فالرقم (ع) وأما علامة (لم) فهى لهم سوى الشيخين ومن ليست له عندهم رواية مرقوم عليها تمييز إشارة إلى أنه ذكر ليتميز عن غيره ومن ليست عليه علامة نُبه عليه وترجم قبل أو بعد.

وسميته « تقريب التهذيب » والله سبحانه وتعالى أسأل أن ينفع به قارئه وكاتبه والناظر فيه وأن يبلغنا من فضله وإحسانه ما نؤمله ونرتجيه إنه ولى ذلك والقادر عليه لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب (المحدثون فى مصر والأزهر / ٢٥١ ـ ٢٥٤).

يوجد له مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كما يلى :

للإمام ابن حجر العسقلانى ــ أحمد بن على بن محمد، المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله : « الحمد لله الذى رفع بعض خلقه على بعض درجات، وميز بين الخبيث والطيب بالدلائل والسمات».

وآخره : « آخر الكتاب. فرغ سوى ما أصلح من بعد فى يوم الأربعاء رابع عشر رجب الأصم عام سبعة وعشرين وثمانمائة.

نسخة كتبت بخط سيئ، وهو خط المؤلف نفسه. وهى فى ٢١٥ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطرًا، وبآخرها خط المرتضى الزبيدى صاحب « تاج العروس » وفى أول النسخة أيضًا خطه بتاريخ ١١٩١هـ.

[دار الكتب المصرية ٥٣٣ تاريخ تيمور] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة ق ٤/ ١١٩).

كما يوجد مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية.

أوله : كسابقه.

آخره : امرأة قدمت البصرة فنزلت قصر منى حلف عن اختها كأنها أم عطية والله تعالى أعلم فرغ من تأليفه سنة ٨٢٧ وكتبها مرة ثانية بعشرين يوما سنة / ٨٤٥هـ.

ناسخه : أحمد بن ... يرجع تاريخ نسخه إلى أواخر القرن التاسع الهجرى عليه تملكات من قبل عدة علماء منهم الشيخ عبد الرحمن السابورى سنة ١٢٦٣هـ وعلى ابن إسماعيل بن يحيى بن محسن حيث اشتراه من عبد الله الهندى بحضور الحاج محمد بن إسماعيل العطاف سنة ١٢٣٩هـ وقد بيع مرة من قِبَل قاسم بن محمد الرميحى سنة ١٢٦١ وأخرى من قِبَل رجل (مسح اسمه) عام ١٠٨٥هـ وعليه ختم الوزير أحمد باشا بن سليمان باشا البابانى خطه عادى كتب الأعلام بحبر أحمر، ورقه ترمة ثخين بعض أوراقه أبيض والباقى أصفر جلده مزخرف.

و : ٢٢٠.

م : ٢٧ × ٢١.

س : ٣١ ت/ ١٤٣.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية / ١١٠، ١١١).

(مرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى / ٣٠٨، ٣٠٩، والمحدثون فى مصر والأزهر ـ أ. د. الحسينى هاشم، أ.د. أحمد عمر هاشم / ٢٥١ ـ ٢٥٤ وفهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١١٩، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد/ ١١٠، ١١١).

* **التقريب على التهذيب:**

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم: ٢٢٣٢٢/ ١.

لمحمد صالح بن إبراهيم بن حسن الاحسائى الحكيم المتوفى سنة ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٣م.

الأول: (الحمد لله الكريم الغفار الرحيم الستار الذى حارت فى نتائج قضاياه الأفكار وتاهت فى بداية عظمته ...).

وهو شرح لتهذيب المنطق والكلام لسعد الدين مسعود التفتازانى المتوفى سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م.

كتبه عن نسخه المؤلف عبد القادر سنة ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م.

(مخطوطات الخزانة العمرية فى مكتبة المتحف العراقى، بغداد. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٦/ ٢٧).

* **التقريب فى التفسير:**

التقريب فى التفسير: لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى اللغوى الشافعى المتوفى سنة ٣٧٠ سبعين وثلثمائة (كشف ١/ ٤٦٥).

* **التقريب فى علم الغريب:**

للقاضى نور الدين أبى الثناء محمود بن أحمد الفيومى ابن خطيب جامع الدهشة بحماة، المتوفى سنة ٨٣٤هـ. مجلد أوله: الحمد لله على نعمائه ... إلخ ذكر أنه لغة تتعلق بالموطأ والصحيحين (كشف ١/ ٤٦٤).

* **التقريب فى الفروع:**

التقريب فى الفروع: للإمام أبى الحسين أحمد بن محمد القدورى الحنفى المتوفى سنة ٤٢٨ ثمان وعشرين وأربعمائة وهو مجرد عن الدلائل ثم صنف ثانيا فذكر المسائل بأدلتها (كشف ١/ ٤٦٦).

* **التقريب فى الفروع:**

التقريب فى الفروع: للإمام أبى الفتح سليم بن أيوب الرازى الشافعى المتوفى سنة ٤٤٧ سبع وأربعين وأربعمائة ولأبى نصر إبراهيم بن محمد المقدسى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٨ (كشف ١/ ٤٦٦).

* **التقريب فى الفروع:**

التقريب فى الفروع: للشيخ الإمام قاسم بن محمد بن القفال الشاشى الشافعى قال ابن خلكان هو أجلّ كتب الشافعية بحث يستغنى من هو عنده غالبا عن كتبهم، أثنى عليه البيهقى وإمام الحرمين وقد نسبه بعضهم إلى القفال الشاشى وهو غلط لأنه والد المؤلف. ثم لخصه إمام الحرمين أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله الجوينى الشافعى المتوفى سنة ٤٧٨ ثمان وسبعين وأربعمائة وفى نهايته نقول من هذا الكتاب وفى البسيط والوسيط أيضًا (كشف ١/ ٤٦٦).

* **التقريب فى المنطق:**

التقريب فى المنطق: لأبى محمد على بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهرى المتوفى سنة ٤٥٦ ست وخمسين وأربعمائة وهو مختصر جعله مدخلا إليه وأورد الأمثلة الفقهية بألفاظ عامية بحيث أزال سوء الظن عنه (كشف ١/ ٤٦٦).

* **التقريب لكتاب التمهيد على ما فى الموطأ من المعانى والأسانيد:**

لابن فرح القرطبى أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن فرح القرطبى وفرح بتسكين الراء والحاء المهملة فى آخره وكثيرًا ما يوجد مرسومًا بالجيم بنقطة من أسفل والصواب الإهمال كما رأيته بخطوط جماعة من أهل العلم.

مخطوط محفوظ بخزانة ابن يوسف بمراكش وصفه الأستاذ محمد العابد الفاسى بقوله:

جزء متوسط بخط أندلسى متقن فى أوله كراسة منفصلة من نفس الكتاب غير متصلة به تشتمل على عشر أوراق باعتبار الأوراق الثلاث الأخيرة التى هى كالبرنامج للأحاديث المذكورة فى الجزء المذكور. فى مراسيل عبد الله بن أبى بكر. أول هذه الكراسة: قال أبو عمر: وأجمع العلماء على أن من فاته رمى ما أمر برميه من الجمار فى أيام التشريق حتى غابت الشمس من

آخرها ... وبآخرها قال أبو عمر قوله قد كانت إحداكن تمكث فى أحلاسها ... قال ناسخه: تم الجزء الثانى من مختصر التمهيد والحمد لله رب العالمين يتلوه فى أول الثالث أول مراسيل عبد الله بن أبى بكر عن أبيه. ويتلوه هذه الكراسة فى نفس السفر. جزء كتب عليه الجزء الثالث من اختصار التمهيد لابن عبد البر للفقيه الإمام أبى عبد الله محمد بن فرح القرطبى. وعقبه وثيقة وقف أبى العباس أحمد المنصور بالله جميع هذا الكتاب وهو كتاب التقريب لكتاب التمهيد على ما فى الموطأ من المعانى والأسانيد المشتمل على ثلاثة أسفار المقيد هذا على أول ورقة من السفر الثالث منه على من يقرأ فيه من طلبة العلم بخزانتهم الجديدة التى من آثارهم بقبلى جامع القرويين بتاريخ السابع من شعبان عام أحد عشر وألف.

أوله بعد البسملة: أول مراسيل عبد الله بن أبى بكر... وبآخر هذا الجزء ما صورته: كمل هذا الجزء الثالث بالنسخ وبكماله فرغ جميع الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين أجمعين وذلك بتاريخ يوم الخميس التاسع لجمادى الأولى من سنة اثنين وثمانين وستمائة ... بالقاهرة المحروسة غفر الله لكاتبه وعفا عنه بمنه وكرمه. وبهوامشه بلغت المقابلة بالأصل المتنسخ منه ... وعقب هذا أنشد الشيخ الفقيه المحدث الحافظ أبو عمر بن عبد البر النمرى عند فراغه من كتاب التمهيد:

سمير فؤادى مذ ثلاثون حجة
وصيقل ذهنى والمفرج عن همى
بسطت لكم فيه كلام نبيكم
بما فى معانيه من الفقه والعلم
وفيه من الآداب ما يهتدى به
إلى البر والتقوى وينأى عن الاثم

الورقة الأولى: من هذا الجزء بخط جديد بالنسبة إلى أصله كما أن الورقة الأخيرة جدد طرفها الأسفل بخط جديد عوضًا عن الضائع.

أوراقه باعتبار الكراسة الأولى ٢٨ مسطرته ٢٩ مقياسه ٢٥/ ١٧.

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين ـ محمد العابد الفاسى ٢/ ٤٨٠، ٤٨١. انظر أيضًا مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ٢٠٠، ٢٠١).

*** تقريب المأمول فى ترتيب النزول:**

تقريب المأمول فى ترتيب النزول: للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى المتوفى سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة وهو قصيدة ألفية ذكره السيوطى فى الإتقان (كشف ١/ ٤٦٤، ٤٦٥).

*** تقريب المرام شرح تهذيب الكلام:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم العقائد والكلام.

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية.

المؤلف: عبد القادر ابن الشيخ محمد سعيد التختى الكردستانى السنندجى المتوفى سنة ١٣٠٣هـ.

(هو فى الأصل من أهالى مدينة سنندج بإيران إلا أنه تركها مضطرا بعد وقوع حادثة مذهبية متوجها إلى مدينة السليمانية بالعراق فعين مدرسا فى مسجد «الملا محمود» وقد توفى سنة ١٣٠٣هـ ودفن فى مقبرة «كردى سيوان» انظر تاريخ السليمانية وأنحائها / ٢٧٢ إلا أنه جاء فى كتاب التعريف بمساجد السليمانية للعلامة محمد القزلجى ص ١٤٧ أنه توفى سنة ١٢٨٠هـ وأنه دفن فى مقبرة «كردى جوكا» بالسليمانية).

أوله: نحمد من هدانا إلى طريق الإسلام حمدا يوافى نعمه ونشكر الذى وفقنا على تهذيب الكلام وتقريب المرام... إلخ.

آخره: وإذ قد فرغ من مباحث الممكنات شرع فى مباحث الإلهيات المتوقفة عليها فقال الباب الخامس فى الإلهيات).

خطه نسخي، نسخة محشاة.

و : ١٦٩.

م : ٢١ × ١٥.

س: ١١		ت/ ١٢.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد، ١/ ١٨٣ وقد وضعنا التعليق بين قوسين فى ثنايا النص).

*** تقريب المرام فى غريب القاسم بن سلام:**

تقريب المرام فى غريب القاسم بن سلام: للشيخ الإمام محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى المتوفى سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة كتبه على غريب الحديث لأبى عبيدة مبوبا على الحروف (كشف ١/ ٤٦٥).

*** تقريب المقصد فى العمل بالربع المجيب:**

من المصنفات فى علم الفلك.

رسالة من تأليف محمد مختار بن عطارد الجاوى البوعرى، يقول فى مقدمتها:

الحمد لله الواهب الفضل والمنة، والصلاة والسلام على مركز دائرة النبوة، وعلى آله وصحبه الذين هم كالنجوم فى السماء العلية، وعلى التابعين لهم إلى يوم يسر فيه ذوو النفوس المطمئنة.

أما بعد: فلما قرأنا عند شيخنا العالم العلامة العارف بالله الشيخ سليمان الزهدى النقشبندى الخالدى رحمه الله تعالى رحمة واسعة رسالته الموسومة بمجلة الناظرين فى العمل بالربع المجيب وسمعنا تقريراته وفتح الله لنا ببركته ما شاء خفنا إن مر علينا زمان نسيان ذلك لسوء حفظنا فأردنا نعهد ذلك فى هذه الورقات على صورة الرسالة تذكرة لنا ولأمثالنا من القاصرين ونرجو ممن اطلع عليها أن ينظر بعين الشفقة والإنصاف من غير حقد ولا اعتساف وأن لا يبادر علينا بالملام إن عثر على شىء جلبه السهو والنسيان بل يرخى بساط العذر ويصلح ما تيقن أنه خطأ أو سقطات الأقلام: وسميتها « تقريب المقصد فى العمل بالربع المجيب » ورتبتها على مقدمة وأربعة عشر بابا وخاتمة: (المقدمة) فى الرسوم التى يتوقف عليها العمل غالبا وتسميتها وهى أربعة عشر.

الأول: المركز هو: الثقب الذى يجعل فيه الخيط.

والثانى: قوس الارتفاع وهو القوس المحيط بالربع أوله يمين الناظر إليه وآخره يساره مقسوم بـ(ص) درجة أقساما متساوية أعدادها مكتوبة بحروف الجمل طردا من أوله إلى آخره وتسمى أعدادا مستوية وعكسا من آخره إلى أوّله وتسمى أعدادا معكوسة فى ثمانية عشر بيتا فى كل بيت خمس درجات وهو موزع على اثنى عشر برجا، فمن أوله إلى ثلاثين درجة لبرج الحمل والميزان. ومنها إلى ستين درجة لبرج الثور والعقرب، ومنها إلى تسعين درجة لبرج الجوزاء والقوس، واعكس ذلك من آخره إلى أوله لبرج السرطان والجدى، ثم لبرج الأسد والدلو، ثم لبرج السنبلة والحوت.

وهذه البروج قسمان: ستة شمالية: وهى الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة، وستة جنوبية وهى الميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت.

والثالث: جيب التمام وهو خط مستقيم نازل من المركز إلى أوّل قوس الارتفاع مقسوم بـ(س) درجة أقساما متساوية أعدادها مكتوبة بحروف الجمل طردا من المركز إلى القوس وتسمى أعدادا مستوية وعكسا من القوس إلى المركز وتسمى أعدادا معكوسة فى اثنى عشر بيتا فى كل بيت خمس درجات.

والرابع: الستينى وهو خط مستقيم نازل من المركز إلى آخر القوس مقسوم مثل جيب التمام.

والخامس: دائرتا التجييب وهما نصفا دائرتين كبيرتين خرجتا من المركز منتهيا أحدهما إلى آخر القوس ويسمى التجييب الأول والآخر إلى أولها ويسمى التجييب الثانى.

والسادس: الجيوب المبسوسة وهى الخطوط المستقيمة النازلة من الستينى إلى القوس.

والسابع: الجيوب المعكوسة وهى الخطوط المستقيمة النازلة من جيب التمام إليه.

والثامن: دائرة الميل وهى قوس من دائرة صغيرة بعد طرفيها من المركز (كـد) درجة أحدهما عند الستينى والآخر عند جيب التمام .

والتاسع: قوسا العصرين وهما قطعتان من دائرتين كبيرتين خرجتا من أول قوس الارتفاع مقاطعتان لغالب الجيوب منتهيا أحدهما إلى آخر (مب ك) من مستوى الستينى وتسمى قوس العصر الأول والآخر إلى « كـول » منه تسمى قوس العصر الثانى .

والعاشر: قائمتا الظلّ وهما خطان نازلان إلى قوس الارتفاع أحدهما من الستينى من جملة الجيوب المبسوطة متميزا عن غيره بنقط غالبا وتسمى قائمة الظلّ المبسوط ، والثانى من جيب التمام من جملة الجيوب المنكوسة مميزا من غيره كالأول وتسمى قائمة الظل المنكوس .

والحادى عشر: الهدنتان وهما قطعتان زائدتان على شكل الربع من جهة اليمين غالبا وقد تكونان من جهة اليسار وهو الأحسن .

والثانى عشر: الخيط الذى يجعل فى مركز الربع وهو ظاهر.

والثالث عشر: الرى وهو ما يعقد فى الخيط والأحسن أن يكون لونه مخالفا للون الخيط .

الرابع عشر: الشاقول وهو الذى يعلق فى طرف الخيط من رصاص أو نحاس أو حديد .

(تقريب المقصد فى العمل بالربع المجيب ـ محمد مختار بن عطارد الجاوى البوعرى . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر . الطبعة الأخيرة ١٣٧١هـ ــ ١٩٥١م / ٢ ، ٣) .

*** تقريب النشر فى القراءات العشر:**

انظر: ابن الجزرى .

*** التقريب والبيان فى معرفة شواذ القرآن:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم القراءات .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) بدمشق .

الرقم ٦٨٦٦ .

المؤلف: جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن حسين ابن حفص الإسكندرى المعروف بالصفراوى المتوفى سنة ٦٣٦هـ/ سنة ١٢٣٨م .

أوله: قال الشيخ الفقيه الأجل الإمام العالم العامل الحافظ الكامل النبل القائم بأمر التنزيل ...

الحمد لله الذى أهّل أمة محمد ﷺ بحمل كتابه الكريم ويسّرهم لحفظ حروفه السبعة المنقولة بالتواتر... ينقلها الآحاد من الثقات المميزين بين الصحيح والسقيم ليقوم بالتواتر منها الحجة على من انحرف تلقيها بالقبول والتعظيم .

آخره: وقد ذكر ما مثاله فى الأصول فى باب الإمالة من الجنة بكسر النون من فى الوصل خاصة فى هذه الكلمة لا غير دون سائر القرآن، ابن أبى يزيد، والفارسى كلاهما عن الكسائى من طريق الأهوازى .

تمّ الكتاب وربنا محمود وله المكارم والعلا والجود فرغنا من نسخه عصرًا فى الثانى والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وستماية كتبه أحمد بن عبد البارى بن عبد الرحمن بن عبد الكريم .

أوصاف النسخة: نسخة من القرن السابع الهجرى كتبت بخط معتاد قديم، أسماء السور مكتوبة بخط أكبر، فى النسخة قيد قراءة على المؤلف تاريخه سنة ٦٢٧ وفى أولها قيد تاريخه سنة ٦٧٢ . أصيبت النسخة بالأرضة فأضرت بها إضرارًا شديدًا والنسخة مفروطة الأوراق مرممة قديمًا .

ق	م	س
١٥٠	١٩ × ١٣	١٨

المصادر: طبقات القراء: ١/ ٣٧٣، إيضاح المكنون ١/ ٦١٨، هدية العارفين ١/ ٥٢٤، بروكلمان الذيل: ١٤، معجم المؤلفين ٥/ ١٥٢ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٨٥ ـ ٨٧) .

* **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير:**

التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير: فى أصول الحديث للشيخ الإمام محيى الدين يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستمائة لخص فيه كتابه الإرشاد الذى اختصره من كتاب علوم الحديث لابن الصلاح فصار زبدة خلاصته.

أوله: الحمد لله الفتاح المنان ... إلخ. وله شروح منها شرح الإمام الحافظ زين الدين عبد الرخيم بن حسين العراقى المتوفى سنة ٨٠٦ ست وثمانمائة. وشرح برهان الدين إبراهيم بن محمد القباقبى الحلبى ثم المقدسى المتوفى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة. وشرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة سماه تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى. وله التذنيب فى الزوائد على التقريب. وشرح الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢ اثنتين وتسعمائة اقرأه بمكة المكرمة فسمعوا عليه.

(كشف ١/ ٤٦٥).

وتوجد نسخة ضمن مخطوطات عباس العزاوى بالخزائن الخطية الخاصة فى قسم المخطوطات بدائرة الآثار والتراث ببغداد.

الرقم ١١٦٠٨.

نسخة جيدة كتبها أحمد بن مردان بك ترقى للقرن ١٢هـ/ ١٨م.

القياس ٥٦ص ٢١ × ١٥سم ٢٧س

طبع فى باريس مع ترجمة بالفرنسية سنة ١٩٠٢م وبالقاهرة سنة ١٩٣٧م.

(« مخطوطات عباس العزاوى » ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس. مجلة المورد. المجلد السابع عشر، العدد الثانى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ١٨٩).

* **التقرير:**

يراد بالتقرير ما فعله أحد الصحابة أمام الرسول ﷺ فأقره، ولم ينهه عنه، ومن ثم يقال فى تعريف السُّنة إنها ما يقابل القرآن الكريم من قول النبى ﷺ، أو فعله، أو تقريره، أى تقريره لقول أو فعل صدر من بعض الصحابة رضى الله عنهم (زهر الشمائل / ٢١).

يقول الشيخ حافظ بن أحمد الحكمى عن التقرير فى منظومته الموسومة بوسيلة الحصول إلى مهمات الأصول:

وما بعلم منه قيل أو فعل
ولم يغيره فكالفعل جعل
وقول بعض الصحب كنا نفعل
فما نهينا والقرآن ينزل
فالظاهر التقرير لو لم يذكروا
للعلم إذ بالوحى قد يذكر
وإن يكن منه السرور اقترنا
فهو عبادة كلو أخبرنا

(مجموع / ١٩).

(زهر الخمائل على الشمائل للإمام الحافظ جلال الدين السيوطى ـ تحقيق مصطفى عاشور / ٢١ وهامش ٦ للمحقق، ومجموع: « وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول » ـ نظم حافظ بن أحمد الحكمى / ١٩. انظر أيضًا الدين الإسلامى ـ الشيخ حسن منصور وزملائه ٢/ ٥٧).

* **التقسيم:**

من البديع المعنوى. والتقسيم لغة: هو مصدر قسمت الشىء إذا جزأته، واصطلاحا: هو على ثلاثة أنواع:

١ - إما استيفاء أقسام الشىء نحو قوله:

وأعلم علم اليوم والأمس قبله
ولكننى عن علم ما فى غد عمى

٢ - وإما ذكر متعدد وإرجاع ما لكل إليه على التعيين كقوله:

ولا يقيم على ضيم يراد به
إلا الأذلّان عَيْرُ الحىّ والوتدُ

هـــذا على الخسف مـربــوط بـرمَّتــه
وذا يُشَجُّ فـــلا يــرثى لـــه أحـــدُ

٣ - وإما ذكـر أحوال الشيء مضـافا إلى كل منهـا ما يليق به كقوله :

سأطلــب حقِّى بـــالقنـــا ومشـــايخ
كأنهم مـن طــول مـا التثمــوا مُـرْد
ثقــال إذا لاقــوا خفـــاف إذا دُعُــوا
كثيـــر إذا شَـــدّوا قليل إذا عُـــدّوا

(قواعد اللغة العربية / ١٣٣ ، ١٣٤) .

يقول صاحب العمدة عن حد التقسيم :

اختلف النـــاس فى التقسيم : فبعضهم يـــرى أنـــه استقصاء الشـاعر جميع أقسـام ما ابتـدأ به ، كقـول بشار يصف هزيمة :

بضـرب يذوق المـوتَ من ذاق طَعْمَـهُ
ويــدرك مـن نَجّى الفــرارُ مَثَــالبـه
فــراح فـريقٌ فـى الأسارى ، ومثلُــه
قتيلٌ ، ومثلٌ لاذ بـــالبحــر هــاربــه

فالبيت الأول قسمان : إما موت ، وإما حياة تورث عارًا ومثلبـة ، والبيت الثانى ثــلاثـة أقسـام : أسيـر ، وقتيل ، وهارب ، فـاستقصى جميع الأقسـام ، ولا يوجد فـى ذكر الهزيمة زيادة على ما ذكر .

ومثل ذلك قول عمرو بن الأهتم إلا أنه أكثر إيجازًا :

أشـــربَـا مـــا شـــربتمـــا فهـــذيل
مـن قتيل وهـــــارب وأسيــــــر

فجمع الوجوه كلها فى مصراع واحد .

ثم يقول صاحب العمدة عن جيد التقسيم :

ومن التقسيم الجيد قول نُصَيْب :

فقـال فـريق القــوم : لا ، وفـريقهم :
نعم ، وفـريق قـال : ويحك ما نـدرى

فلم يبق جـواب سـائل إلا أتى بــه ، فـاستـوفى جميع الأقسام ، وزعم قوم أنه أفضل بيت وقع فيه تقسيم .

ومن أناشيد قدامة فـى هذا الباب قول الشماخ يصف حمار وحش :

متى مـــا تقعْ أرســـاغُـــهُ مطمئنـــةً
على حجــر يــرفـضُّ أو يتــدحــرج

فلم يُبْقِ الشماخ قسمـا ثالثًا إلا أن يقـول : يغوص فى الأرض ، وذلك لا يلزم ، من جهـة أن الحافر عنـد الجرى وسرعـة المشى يقذف الحجر إلى وراء ، إلا أنه لـو أتى به لكان حسنا من أجل قوله « مطمئنة » .

ومن جيد التقسيم قول عمر بن أبى ربيعة المخزومى :

وهَبْهَـــا كشىء لم يكن ، أو كنـــازح
بــه الـــدار ، أو من غَيَّبتــه المقــابــر

فلم يبق مما يعبر به عن إنسـان مفقود قسما إلا أتى به فى هذا البيت .

وقال آخر ، وأحسبه أبا دهبل الجمحى أو طريحًا :

لـــو قلت للسيل دع طــريقـك والـــ
ــــموج عليــــه كـــالهَضْب يعتلج
لارتـــد ، أوســـاخ ، أو لكـــان لـــه
فى ســـائر الأرض عنك مُنعَـــرَجُ

ولا يدع السيل طريقه إلا بأحد هذه الأشياء .

وقال أبو العتاهية :

وعلـــىَّ مــــن كَلَفِـــى بكـــم
قيــــدٌ وجــــامعـــــة وغُلٌّ

فأتى على جميع مـا يتخـذ للمأسور أو المجنـون ولم يبق قسما .

هذا وأمثاله مما قدمت هو الجيد من التقسيم ، وأما ما كان فى بيتين أو ثلاثة فغير عاجز عنه كثير من الناس .

ثم يقول صاحب العمدة عن أصح تقسيم :

وزعم الحـــاتمى أن أصح تقسيم وقع لشـــاعـر قـــول الأسعر الجعفى يصف فرسًا :

أمــــا إذا استقبلتــــه فكأنــــه
بـــاز يكفكف أن يطيــر وقــد رأى
أمــا إذا استــدبـرتــه فتسـوقــهُ
سـاقٌ قَمُـوصُ الـوقع عـاريــة النّسَـا
أمـــا إذا استعــرضتــه متمطــراً
فتقـول: هــذا مثلُ سرْحـان الغضـا

واختاره أيضًا قدامة (العمدة ٢/ ٢٠ ـ ٢٢).

ويسوق صاحب يتيمة الـدهر أمثلة من حسن التقسيم عند أبى الطيب المتنبى منها قوله:

ضاقَ الـزمانُ ووجْـهُ الأرض عن ملك
ملْءُ الــزمــان ومـلء السّهل والجبلِ
فنحن فى جـذَل، والــرومُ فى وَجَل
والبَـرُّ فى شُغُلٍ، والبحـرُ فى خَجَلِ

وقوله:

الـدهـرُ مُعْتـــذرٌ، والسيفُ منتظـرٌ
وأرضُهم لـكَ مُصْطَـافٌ ومُـــرتَبَعُ
للسَّبيِ مـا نكحـوا، والقتل مـا ولـدوا
والنَّهبِ مـا جمعوا، والنـارِ ما زرعُـوا

وقوله:

فلم يَخْلُ مـن نَصْـر لـه مَنْ لـه يَـدٌ
ولـم يَخْلُ مـن شكــر لــه مَنْ لـــه فَمُ
ولم يَخْلُ مـن أسمــائه عــودُ منْبَـر
ولـم يَخْلُ دينـــارٌ ولـم يَخْلُ درْهَـمُ

(تيمية الدهر جـ١ ، ٤/ ٣١٠، ٣١١).

كـان هــذا عن الشعـر. أمـا عـن أحسن التقسيم فى المنثور فيقول صاحب العمدة:

ومن أشرف المنثور فى هذا الباب قول رسول الله ﷺ: «وهل لك يـا بن آدم من مـالك إلا مـا أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصــدقت فأمضيت» فلم يبـق عليـه الصلاة والسلام قسمـا رابعًا لو طلب يوجـد ... وقال نافع ابن خليفـة «يا بنى، اتقـوا الله بطاعتـه، واتقوا السلطـان بحقه، واتقوا الناس بالمعروف» فقال رجل منهم: ما بقى شىء من أمـر الدين والـدنيـا إلا وقد أمـرتنـا به ... وقـال أعرابى: «إذا كان الرأى عنـد من لا يُقْبَلُ منـه، والسلاح عند مـن لا يستعمله، والمال عنـد من لا ينفقه ضـاعت الأمور» وكان ثابت البُنانى يقول «الحمد لله وأستغفر الله» فسئل: لم خَصَّهمـــا؟ فقـــال: لأنى بين نعمـــة وذنب، فأحمد الله على النعمة، وأستغفـره من الذنوب ... ووقف أعـرابى على حلقة الحســن البصرى فقـال: رحم الله من تصدق من فضْل، أو واسىٰ من كفاف، أو آثر من قوت، فقال الحسن: مـا ترك البـدوى منكم أحدًا إلا وقـد سأله (العمدة ٢/ ٢١، ٢٢).

وعن التقسيم كمـا ورد فى القرآن الكـريم يقول الإمـام البدر الزركشى:

وليس المـراد بـه القسمـــة العقليـة التى يتكلم عليهـا المتكلم، لأنـه قـد تقتضى أشيـاء مستحيلـة كقـولهم: الجواهر لا تخلُـو إما أن تكون مجتمعة أو متفـرقة، أو لا مفترقة ولا مجتمعة، أو مجتمعة ومفتـرقة معا، أو بعضها مجتمع وبعضهـا مفتـرق، فـإن هـذه القسمـة صحيحـة عقـلا، لكن بعضهـــا يستحيل وجـودُه، وهـــو استيفـاء المتكلِّم أقسـام الشىء، بحيث لا يغـادر شيئًا وهـو آلـة الحصر ومظنة الإحاطة بالشىء، كقوله تعالى: ﴿ **فمنهُم ظالـمٌ لنفسه ومنهم مُقتصِدٌ ومنهـمْ سابقٌ بالخيـراتِ بإذن الله** ﴾ [فاطـر: ٣٢] فإنه لا يخلو العالم جميعًـا من هذه الأقسام الثـلاثة، إما ظـالم نفسه، وإما سـابق مبادر إلى الخيرات، وإما مقتصد فيها، وهذا من أوضح التقسيمات وأكملها.

ومثله قوله تعالى: ﴿ **وكُنتم أزواجًا ثلاثة * فأصحاب الميمنـة مـا أصحـاب الميمنة * وأصحـاب المشأمـة مـا أصحاب المشأمة * والسابقون السابقون** ﴾ [الواقعة: ٧ ـ ١٠] وهذه الآية مماثلة فى المعنى للتى قبلها، وأصحاب

المشأمة هم الظالمـون لأنفسهم، وأصحاب الميمنة هم المقتصدون، والسابقون هم السابقون بالخيرات.

كذلك قوله تعالى: ﴿ له ما بين أيدينـا وما خلفنا وما بين ذلك وما كـان ربك نسيًّا ﴾ [مريم: ٦٤] فـاستوفى أقسام الزمان ولا رابع لها.

وقوله تعالى: ﴿ والله خلق كلَّ دابة مـن ماء فمنهم من يمشى على بطنِهِ ﴾ إلى قوله ﴿ ما يشاء ﴾ [النور: ٤٥] وهو فى القرآن كثير، وخصوصًا فى سورة براءة.

ومنه قـوله تعـالى: ﴿ هُـو الَّذى يـريكُم البـرقَ خوفًـا وطمعًا ﴾ [الرعد: ١٢] وليس فى رؤيـة البرق إلا الخوف من الصواعق والطمع فى الأمطار، ولا ثالث لهما.

وقولـه تعالى: ﴿ فسبحــان الله حين تُمسُــون وحين تُصبحُون * وله الحمد فى السَّموات والأرضِ وعشيًّا وحين تظهرونَ ﴾ [الروم: ١٧، ١٨] فاستوفت أقسام الأوقات، من طرفى كل يوم ووسطه مع المطابقة والمقابلة.

وقوله تعالى: ﴿ الذين يذكرون الله قيـامًا وقعودًا وعلى جُنوبِهم ﴾ [آل عمران: ١٩١] فلم يترك سبحـانه قسما من أقسام الهيئات.

ومثله آيـة يونس: ﴿ وإذا مسَّ الإنســان الضُّـرُّ دعانـا لجنبه أو قاعدًا أو قائمًا ﴾ [يونس: ١٢].

لكن وقع بين ترتيب الآيتين مغايـرة أوجبتها المبالغة، وذلك أن المـراد بالـذكـر فى الأولى الصلاة فيجب فيهـا تقــديم الاضطجـــاع، وإذا زال بعض الضـــرّ قعـــد المضطجع، وإذا زال كل الضرّ قام القـاعد، فدعـا لتتم الصحة، وتكمل القوّة.

فإن قلت: هــذا التأويل لا يتم إلا إذا كـانت الــواو عاطفة، فإنها تحصل فـى الكلام حسن اتساق، وائتلاف الألفاظ مع المعانى، وقد عدل عنها إلى « أو » التى سقط معها ذلك.

قلت: يأتى التضـرّع على أقسام، فإنّ منـه ما يتضـرّع المضـرور عنـد وروده، ومنـه مـا يقعـده، ومنـه مـا يأتى وصاحبـه قائم لا يبلغ بـه شيئًا، والـدعاء عنـده أولى من التضرّع، فإن الصبر والجزع عند الصدمة الأولى، فوجب العـدول عن الواو، لتـوخِّى الصـدق فى الخبر، والكـلام بالائتلاف، ويحصل النَّسق، والخبر بذلك التأويل الأول عن شخص واحد، وبالثانى عن أشخاص فغلّب الكثرة، فوجب الإتيان بـ« أوْ » وابتدئ بالشخص الذى تضرع لأن خبـره أشدّ فهـو أشـدّ تضرعـا، فـوجب تقديم ذكـره، ثم القـاعـد، ثم القـائم، فحصـل حسن الترتيب وائتـلاف الألفاظ ومعانيها.

وقوله تعالى: ﴿ يهبُ لمن يشاءُ إناثًا ويَهَبُ لمن يشاءُ الـذُّكورَ * أو يُـزَوِّجُهُم ذُكـرانًـا وإناثًـا ويجعل من يشـاءُ عقيمًا ﴾ [الشـورى: ٤٩، ٥٠] قسـم سبحـانــه حـال الـزوجين إلى أربعـة أقسام اشتمل عليهـا الـوجود، لأنـه سبحانه إما أن يُفرد العبد بهبة الإناث، أو بهبة الذكور، أو يجمعهما لـه، أو لا يهبُ شيئًا، وقد جـاءت الأقسام فى هذه الآيـة لينتقل منها إلى أعلى منهـا، وهى هبة الـذكور فيـه، ثم انتقـل إلى أعلى منهـا وهى وهبتهمـا جميعًـا، وجـاءت كل أقســام العطيـة بلفظ الهبــة، وأفـرد معنى الحرمان بالتـأخير، وقال فيه ﴿ يجعل ﴾ فعدل عن لفظ الهبة للتغـاير بين المعـانى، كقولـه تعالى: ﴿ أفرأيتُـم ما تحـرُثُون * أأنتُم تـزرعـونَهُ أم نحنُ الـزَّارعُـون * لو نشـاءُ لجعلناه حُطـامًا ﴾ [الواقعـة: ٦٣ ـ ٦٥] فـذكر امتـداد إنمائه بلفظ الزرع، ومعنى الحرمان بلفظ الجعل.

وقيل: إنما بدأ سبحانه بالإناث لوجوه غير ما سبق.

أحـدهــا: جبـرًا لهنّ، لأجـل استثقــال الأبــوين لمكانهنّ.

الثانـى: أن سياق الكـلام أنه فاعـل لما يشـاء، لا ما يشاء الأبوان، فإن الأبوين لا يريـدان إلا الذكور غالبا وهو سبحانـه قد أخبر أنه يخلق مـا يشاء، فبدأ بـذكر الصنف الذى يشاؤه ولا يريده الأبوان غالبا.

الثالث: أنه قدم ذكر ما كانت تؤخره الجاهلية من أمر البنات حتى كانوا يئدوهـنّ، أى هذا النوع الحقير عندكم مقدّم عندى فى الذِّكر.

الرابع: قدمهن لضعفهن، وعند العجز والضعف تكون العناية أتم.

وقيل: لينقله من الغم إلى الفرج.

وتأمل كيف عرّف سبحانه المذكور بعد تنكير، فجبر نقص الأنوثة بالتقديم، وجبر نقص المتأخر بالتعريف، فإنَّ التعريف تنويه (البرهان ٣/ ٤٧١ ـ ٤٧٣).

(قواعد اللغة العربية ـ حفنى «بك» ناصف وزملائه / ١٣٣، ١٣٤، والعمدة فى محاسن الشعر ونقده لابن رشيق ـ حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ٢/ ٢٠ ـ ٢٢، ويتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر لأبى منصور الثعالبى ـ أعاد تحقيقها وشرحها وعرّف بشعرائها ووضع فهارسها إيليّا الحاوى جـ١، ق٤/ ٣١٠، ٣١١، والبرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٣/ ٤٧١ ـ ٤٧٣. انظر أيضًا تلخيص المفتاح للقزوينى، المطبوع فى كتاب مجموع مهمات المتون / ٦٩٤، وشرح عقود الجمان للحافظ السيوطى / ١١٩، والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى. المجموعة البلاغية، ق٤/ ٤٣١، ٤٣٢).

*** تقسيم الغرماء:**

يقول المؤلفان:

من الطرق الحسابية التى كان يستخدمها علماء المسلمين فى حل المسائل الحسابية قاعدة تقسيم الغرماء التى أوردها **بهاء الدين العاملى** (٩٥٣ ـ ١٠٣١هـ / ١٥٤٧ ـ ١٦٢٢م) فى كتابه «خلاصة الحساب» حيث يقول عنها فى تذنيب كتابه:

«وهى قسمة مال غير واف بحقوق متفاوتة على حسب التفاوت، ويسمى المال بالموجود، ومجموع الحقوق بالديون». ويستطرد العاملى فيأتى بالقاعدة على الوجه التالى:

«فإن كان للموجود نسبة من النسب المُنطقة إلى الديون، فإن كان جزءًا مفردًا أو مضافًا، فاقسم كل حق على المخرج، فما خرج فهو ما يستحقه من الموجود.

وإن كان جزءًا مكررًا فاضربه فى عدة أمثال الجزء، فالحاصل هو المستحق، أو معطوفًا، فحصل مجموع المعطوفين من المشترك، فاضرب الخارج فى المجموع».

وتعرض هذه القاعدة لبيان كيفية تقسيم مال موجود على عدد من المستحقين، تفوق جملة استحقاقاتهم أو ديونهم جملة المال الموجود، وقد أوضح العاملى أن التصرف فى مثل هذه الحالة أن يحسب نصيب كل مستحق بضرب الدين المستحق له فى النسبة بين المال الموجود ومجموع الديون أو المستحقات.

ويسوق المصنف مثالين للتدليل على كيفية تطبيق هذه القاعدة نجملها فيما يلى:

مثال ١:

الديون: دين زيد = ٢ دينار.

دين عمرو = ٥ دنانير.

دين بكر = ٨ دنانير.

دين خالد = ١٥ دينارًا.

المال الموجود: ١٠ دنانير.

مجموع الديون = ٢ + ٥ + ٨ + ١٥ = ٣٠ دينارًا.

$$\therefore \text{نسبة } \frac{\text{المال الموجود}}{\text{جملة الديون}} = \frac{١٠}{٣٠} = \frac{١}{٣}$$

وعلى ذلك تكون الأنصبة من المال الموجود على النحو التالى:

لزيد: $٣/١ \times ٢ = ٣/٢$ دينار.

لعمرو: $٣/١ \times ٥ = ٣/٢ \; ١$ دينار.

لبكر: $٣/١ \times ٨ = ٣/٢ \; ٢$ دينار.

لخالد: $٣/١ \times ١٥ = ٥$ دنانير.

أما إن كان المال الموجود = ٤ دنانير، كانت نسبة

$$\frac{\text{المال الموجود}}{\text{جملة الديون}} = \frac{٤}{٣٠} = \frac{٢}{١٥}$$

وصارت الأنصبة من المال الموجود: ٤/١٥، ٢/٣، ١ ١/١٥، ٢ ديناراً على التوالي:

وإن كان المال الموجود = ٢١ ديناراً، كانت النسبة = ٧/١٠.

واتخذت الأنصبة القيم الآتية على التوالي:

١ ٢/٥، ٣ ١/٢، ٥ ٣/٥، ١٠ ١/٢ ديناراً.

مثال ٢: مال بين الجماعة على الوجه التالي:

لزيد ٩٠ ديناراً، لعمرو ١٠٠ ديناراً، لبكر ١٥٠ ديناراً، ولخالد ١٦٠ ديناراً، فالمجموع ٥٠٠ ديناراً.

سرق من هذا المال ٢٢٠ ديناراً، فصار المال الموجود ٢٨٠ ديناراً.

وبذلك تكون نسبة المال الموجود / جملة المستحقات = ٢٨٠ / ٥٠٠

وبين البسط والمقام (المخرج) توافق بنصف العشر، أى أن كلا من البسط والمقام (المخرج) يقبل القسمة على ٢٠.

∴ المال الموجود / مجموع الديون = ١٤ / ٢٥

وتكون الأنصبة على التوالي: ٥٠ ٢/٥، ٥٦، ٨٤، ٨٩ ٣/٥ ديناراً، ومجموعها يساوى المال الموجود، أى ٢٨٠ ديناراً.

كذلك فإن نفس القاعدة تسرى فى حالة زيادة الاستحقاقات بالنماء، ويضرب العاملى مثلا على الوجه التالى:

رأس مال الجماعة:

لزيد: ١٠٥٠ درهمًا، ولعمرو: ٩١٦ درهمًا، ولبكر: ٤٣٠ درهمًا، ولخالد: ٣٧٠ درهمًا، فجملة رأس المال = ٢٧٦٦ درهمًا وقد زاد رأس المال بالنماء بمقدار ٣٥٠ ديناراً.

فيكون نصيب زيد من النماء.

١٠٥٠/٢٧٦٦ × ٣٥٠ = ١٣٢ ٢٣٨٨/٢٧٦٦ ديناراً.

ويقاس على ذلك بالنسبة لبقية الأنصبة من نماء رأس المال.

وفى أحد مخطوطات كتاب «خلاصة الحساب» لبهاء الدين العاملى (مخطوط المكتبة الأحمدية بحلب رقم ١٢٥٣ ص ٥٢ ـ ٥٥). تجىء «قاعدة فى بيان تقسيم الغرماء» على النحو التالى:

«تضرب دين كل واحد من الغرماء فى التركة، وتقسم الحاصل على مجموع الديون، فخارج القسمة هو حظ صاحب المضروب فى التركة».

ويعطى المثال التالى لتطبيق هذه القاعدة:

«التركة عشرون، وأحد الديون ثمانية، والآخر عشرة، والآخر اثنى عشر، ومجموع الديون ثلاثون» شكل (١٧).

شرح المثال:

التركة
٢٠

أ ـ التركة	٢٠	٢٠	٢٠
ب ـ الديون	٨	١٠	١٢
جـ ـ حاصل ضرب كل دين فى الشركة	١٦٠	٠٠ ٢٠	٤٠ ٢٠
		٢٠٠	٢٤٠
د ـ مجموع الديون	٣٠	٣٠	٣٠
هـ ـ خارج قسمة (جـ) على (د)	٥	٦	٨
	كسر ١٠	كسر ٢٠	

مجموع ديون
٣٠

ويبين الشكل المرفق شرح العاملي كما ورد في المخطوط أما ما أوردناه إلى جانب الشكل فهو شرحنا لهذا المثال.

وتقوم الفكرة الأساسية على أن:

نصيب كل دائن = دينه × جملة التركة / مجموع الديون

وبالتالي فإن خطوات الحل هي:

١ - ضرب نصيب كل دائن في جملة التركة، وهو المبين في مجموعة السطور (أ)، (ب)، (جـ).

٢ - قسمة حاصل الضرب الذي حصلنا عليه في الخطوة السابقة على مجموع الديون (المسجل في د).

٣ - خارج القسمة ـ حسب ما جاء في الخطوة ٢ ـ هو:

نصيب الأول = ١٦٠/٣٠ = ٥ ١٠/٣٠

وهو ما عُبّر عنه في الجدول برقم ٥ في السطر الأول من المجموعة هـ، وكلمة كسر ١٠ في السطر الثاني منها.

نصيب الثاني = ٢٠٠/٣٠ = ٦ ٢٠/٣٠.

وهو ما جاء ذكره في العمود الثاني من الجدول برقم ٦ في السطر الأول من المجموعة هـ، وكلمة كسر ٢٠ في السطر الثاني منها.

نصيب الثالث = ٢٤٠/٣٠ = ٨

وبذلك تكون الأنصبة من التركة التي جملتها عشرون هي:

٥ ١/٣، ٦ ٢/٣، ٨ على التوالي.

(العلوم الرياضية في الحضارة الإسلامية ـ د. جلال شوقي، د. على الدفاع ١/ ٩٥ ـ ١٠٠).

شكل ١٧ : صفحة من مخطوطة كتاب « خلاصة الحساب » لبهاء الدين العاملي المحفوظة بالمكتبة الأحمدية بحلب برقم ١٢٥٣، وتبين الصفحة قاعدة تقسيم التركة بين الغرماء.

*** تقسيم الغنائم:**

انظر: الفيء والغنيمة.

*** تقسيم القرآن الكريم بحسب سُوَره:**

أفرد الإمام بدر الدين الزركشي النوع الرابع عشر من علوم القرآن الكريم لمعرفة تقسيمه بحسب سوره وترتيب السور والآيات وعددها. يقول عن تقسيم القرآن بحسب سوره:

قال العلماء رضى الله عنهم: القرآن العزيز أقسام: الطوَل، والمئون، والمثانى، والمفصّل، وقد جاء ذلك في حديث مرفوع أخرجه أبو عبيد من جهة سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي المليح، عن واثلة بن الأسقع عن النبى ﷺ، قال: « أعطيت السبع الطُّوَل مكان التوراة،

وأعطيت المئين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفُضِّلت بالمفصّل ».

وهو حديث غريب، وسعيد بن بشير فيه لين. وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن عمران عن قتادة به.

فالسبع الطُّوَل أولها البقرة، وآخرها براءة، لأنهم كانوا يعدّون الأنفال وبراءة سورة واحدة، ولذلك لم يفصلوا بينهما، لأنهما نزلتا جميعا في مغازي رسول الله ﷺ وسميت طُولا لطولها، وحكى عن سعيد بن جبير أنه عدَّ السبع الطول: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس.

والطُّول، بضم: الطاء جمع طُولَى، كالكُبر جمع كُبْرى. قال أبو حيان التوحيدي: وكسرُ الطاء مرذول.

والمئون: ما ولي السبع الطُّول، سميت بذلك لأن كلَّ سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها.

والمثاني: ما ولي المئين، وقد تسمى سور القرآن كلها مثاني، ومنه قوله تعالى: ﴿كِتابًا مُتشابهًا مثاني﴾ [الزمر: ٢٣]﴿ولقد آتيناك سبعًا من المثاني﴾ [الحجر: ٨٧].

وإنما سمي القرآن كله مثاني لأن الأنباء والقصص تُثنَّى فيه. ويقال: إن المثاني في قوله تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعًا من المثاني﴾ هي آيات سورة الحمد، سماها مثاني لأنها تُثنى في كل ركعة.

والمفصل: ما يلي المثاني من قصار السور، سُمِّي مفصَّلا لكثرة الفصول التي بين السور ببسم الله الرحمن الرحيم. وقيل: لقلة المنسوخ فيه. وآخره: ﴿قل أعوذُ بربِّ النَّاس﴾.

وفي أوله اثنا عشر قولا:

أحدها: الجاثية.

ثانيها: القتال (محمد) وعزاه الماوردي للأكثرين.

ثالثها: الحجرات.

رابعها: قٓ، قيل: وهي أوله في مصحف عثمان رضي الله عنه. وفيه حديث ذكره الخطابي في غريبه، يرويه عيسى بن يونس قال: حدثنا عبد الرحمن بن يعلى الطائفي قال: حدثني عمر بن عبد الله بن أوس بن حُذيفة عن جده أنه وفد على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف فسمع من أصحاب النبي ﷺ أنه كان يحزب القرآن. قال: وحزب المفصّل من « قٓ » وقيل: إن أحمد رواه في المسند. وقال الماوردي في تفسيره: حكاه عيسى بن عمر عن كثير من الصحابة، للحديث المذكور.

الخامس: الصافات.

السادس: الصفّ.

السابع: تبارك (الملك) حكى هذه الثلاثة ابن أبي الصيف اليمني في: « نُكت التنبيه ».

الثامن: ﴿إنا فتحنا لك﴾ (الفتح) حكاه الدذماري في شرح « التنبيه » المسمى: « رفع التمويه ».

التاسع: ﴿الرحمن﴾ حكاه ابن السيد في أماليه على « الموطأ » وقال: إنه كذلك في مصحف ابن مسعود. قلت: رواه أحمد في مسنده كذلك.

العاشر: ﴿هل أتى على الإنسان حينٌ من الدَّهر﴾ (الإنسان).

الحادي عشر: ﴿سبِّح﴾ (الحديد) حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي.

الثاني عشر: ﴿والضحى﴾ (الضحى) وعزاه الماوردي لابن عباس، حكاه الخطابي في غريبه، ووجّهه بأن القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير. قال: وهو مذهب ابن عباس وقراء مكة.

والصحيح عند أهل الأثر أن أوله « قٓ » قال أبو داود في سننه في باب تحزيب القرآن: حدثنا مسدَّد، حدثنا جرار بن تمام. ح. وحدثنا عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان - وهذا لفظه - عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى عن عثمان بن عبد الله بن أوس، عن جده أوس، قال عبد الله بن سعيد في حديث أوس بن حذيفة قال: قدمنا على رسول الله ﷺ:

فى وفد ثقيف، قال: فنزلت الأحلاف على المغيرة بن شعبة، وأنزل رسول الله ﷺ بنى مالك فى قُبَّة له ــ قال مسدد: وكان فى الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من ثقيف ــ قال: كان رسول الله ﷺ ليلة بعد العشاء. يحدثنا ـ قال أبو سعيد: قائما على راحلته ـ ثم يقول: «لا سواء، كنا مستضعفين مستذلين ــ قال مسدَّد: بمكة ـ فلما خرجنا إلى المدينة كانت سجالُ الحرب بيننا وبينهم، نُدال عليهم ويدالون علينا، فلما كانت ليلة، أبطأ عن الوقت الذى كان يأتينا فيه، فقلت: لقد أبطأت علينا الليلة، قال: إنه طرأ علىَّ حزبى من القرآن، فكرهت أن أجيء حتى أتمه».

قال أوس: فسألت أصحاب رسول الله ﷺ: كيف تُحزِّبون القرآن؟ فقالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة. وحزب المفصّل وحده.

رواه ابن ماجه عن أبى بكر بن أبى شيبة عن أبى خالد الأحمر به. ورواه أحمد فى مسنده عن عبد الرحمن بن مهدى وأبو يعلى الطائفى به.

وحينئذ فإذا عددت ثمانيًا وأربعين سورة كانت التى بعدهن سورة «قٓ».

بيانه: ثلاث: البقرة، وآل عمران، والنساء. وخمس: المائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، وبراءة. وسبع: يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل، وتسع: سبحان (الإسراء) والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والحج، والمؤمنون، والنور، والفرقان. وإحدى عشرة: الشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والٓمٓ السجدة، والأحزاب، وسبأ، وفاطر، ويسٓ. وثلاث عشرة: الصافات، وصٓ، والزمر، وغافر، وحمٓ السجدة، وحمٓ عٓسٓقٓ، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، والقتال (محمد) والفتح، والحجرات، ثم بعد ذلك حزب المفصّل ــ وأوله سورة «قٓ» وأما آل حاميم فإنه يقال: إن حمٓ اسم من أسماء الله تعالى، أضيفت هذه السورة إليه، كما قيل: سور الله لفضلها وشرفها، وكما قيل: بيت الله، قال الكميت:

وجــدنـــا لكـم فى آل حـمٓ آيـــةً
تأوَّلهـــا منّـــا تقىٌّ ومعـــرب

وقد يُجعل اسما للسورة ويدخلُ الإعراب عليها ويُصَرف. ومن قال هذا قال فى الجمع: الحواميم، كما يقال: طسٓ والطواسين، وكره بعضُ السلف ــ منهم محمد بن سيرين ـ أن يقال: الحواميم، وإنما يقال: آل حمٓ.

قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: آل حمٓ ديباج القرآن.

وقال ابن عباس رضى الله عنهما: إن لكل شيء لُبابًا ولبابُ القرآن حمٓ ـ أو قال: الحواميم.

وقال مسعر بن كدام: كان يقال لهن العرائس، ذكر ذلك كله أبو عبيد فى فضائل القرآن.

وقال حُميد بن زنجويه: ثنا عبد الله، ثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص عن أبى عبد الله قال: إن مثل القرآن كمثل رجُل انطلق يرتادُ منزلا، فمر بأثرِ غيثٍ، فبينما هو يسير فيه ويتعجب منه إذ هبط على روضات دمِثاتٍ، فقال: عجبتُ من الغيث الأول، فهذا أعجب وأعجب، فقيل له: إن مثل الغيث الأول مثل عِظَم القرآن، وإن مثل هؤلاء الروضات مثل «حمٓ» فى القرآن.

أورده البغوى.

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٢٤٤ـ٢٤٨).

*** تقشير التفسير:**

تقشير التفسير: لناصر الدين عالى بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوى الحنفى المتوفى سنة ٥٨٢ اثنتين وثمانين وخمسمائة وهو فى مجلدين أبدع فيه وأجاد (كشف ١/ ٤٦٦).

* **تقشير التفسير:**

تقشير التفسير - من حواشى أنوار التنزيل للبيضاوى لنور الدين أحمد « حمزة » بن محمود القرامانى المتوفى سنة ٩٧١ إحدى وسبعين وتسعمائة على الزهراوين (كشف ١/ ٤٦٧).

* **التقصير:**

انظر: قصر الصلاة.

* **تقصير الشعر وحلقه عند التوبة:**

عرضت على سلطان العلماء العز بن عبد السلام هذه المسألة:

مسألة: ما يفعله الوعاظ من قص بعض الشعر لمن تاب من ذنوبه على أيديهم، ومن حلق جميع رأسه عند التوبة، هل لهم مستند فى ذلك أم لا ؟ وهل هو بدعة أم لا ؟ وإذا كان بدعة، فهل هى جائزة أم لا ؟.

الجواب: أما حلق الرأس فى غير النسك، فإن كان لمرض، فهو ضرب من التداوى المأمور به. وإن كان لغير عذر، فهو مباح، والمساعدة عليه محبوبة إن كان تداويا، وجائزة إن كان مباحا، وقد كان الغالب على الصحابة قص الشعر، ولذلك كان الحلق من شعائر الخوارج، وليس تعاطى ذلك بمحرم. إنما القص هو على وفق ما كان عليه الرسول وأصحابه، فإن فعله الشيخ بالتائب كان مساعدة على أمر كان عليه الرسول وأصحابه، وليس ذلك ركنًا من أركان التوبة، ولا شرطا من شروطها.

والبِدَع أضرب:

أحدها: ما دلت الشريعة على أنه مندوب وواجب ولم يفعله مثله فى العصر الأول، فهذا بدعة حسنة.

الثانى: ما دلت الشريعة على تحريمه أو كراهيته مع كونه لم يعمل فى العصر الأول، فهذا بدعة قبيحة.

الثالث: ما دلت الشريعة على إباحته مع كونه لم يُعمل فى العصر الأول، فهذا من البدع المباحة.

وتقصير الشعر على وفق السُّنة ليس بمكروه ولا بمعدود من البدع. وأما الحلق الذى تمسّ إليه الحاجة، فلا بأس به أيضًا. وقد أتى رسول الله ﷺ بغلام قد حلق بعض رأسه فقال: « هلاَّ حلقتم كله أو تركتم كله ».

(فتاوى سلطان العلماء العز بن عبدالسلام ـ دراسة وتحقيق وتعليق مصطفى عاشور / ١٤٣، ١٤٤).

* **التقطيع:**

انظر: وزن الشعر.

* **التقعّر:**

التقعّر أو التقعير هو التشديق فى الكلام. ويقال منه: رجل قيعر، وقيعار، وتقعّر فى كلامه، والتقعير: التعميق فيه.

ومن المتقعرين فى كلامهم: عيسى بن عمر الثقفى. ويقال: هو يتقعر فى كلامه، إذا كان يتنحى، وهو لحّانة.

ومنه التقعيب: يقال: قعّب فلان فى كلامه، وقعَّر، فهما بمعنى واحد، والتقعير والتقعيب: هو التشديق فى الكلام، والتكلم بأقصى الحلق. يقال: هذا كلام له قعب، إذا كان له غور وعمق.

ورَوت كتب الأخبار جملة من التقعيب والتقعير، لأئمة العربية من أمثال يحيى بن يعمر، وعيسى بن عمر وغيرهما.

فمن ذلك ما روى عن ابن هبيرة أنه اتهم عيسى بن عمر - مرة - بأن بعض العمال استودعه مالا، فضربه نحوا من ألف سوط، فجعل يقول له: ... والله ما كانت إلا أثيابا فى أسيفاط، قبضها عشّاروك ...

والتقعيب والتقعير والتشديق عند الجاحظ، عيب من عيوب اللسان، ولكنه أعذر من العيّ والحصر (« عيوب اللسان واللهجات المذمومة ٢/ ٢٤٩، ٢٥٠ »).

وقد عدّ الإمام الغزالى التقعّر من بين آفات اللسان العشرين التى أوردها فى الإحياء، وأدرجه تحت الآفة السادسة وقال عنه:

التقعر فى الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع فيه بالتشبيبات والمقدمات وما جرت به عادة المتفاصحين المدَّعين للخطابة، وكل ذلك من التصنع المذموم، ومن التكلف الممقوت، الذى قال فيه رسول الله ﷺ « أنا وأتقياء أمتى برآء من التكلف ».

قالت المؤلفة: لم أجد هذا الحديث فيما بين يدى الساعة من مراجع.

وقال رسول الله ﷺ: « إن أبغضكم إلىّ وأبعدكم منى مجلسًا الثرثارون المتفيهقون المتشدقون فى الكلام » قال الزين العراقى: حديث إن أبغضكم إلى الله ... » رواه أحمد من حديث أبى ثعلبة وهو عند الترمذى من حديث جابر وحسنه بلفظ « إن أبغضكم إلىّ ... ».

قالت المؤلفة: ولم أجده فى الجامع الصغير للسيوطى ولا فى الجامع الأزهر للمناوى.

وقالت فاطمة رضى الله عنها: « قال رسول الله ﷺ: «شرار أمتى الذين غذوا بالنعيم يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون فى الكلام ».

قال الزين العراقى: رواه ابن أبى الدنيا والبيهقى فى الشُّعب.

قالت المؤلفة: ورد هذا الحديث فى الجامع الصغير (٢/ ٤١) بلفظ: « شرار أمتى الذين وُلدوا فى النعيم وغذوا به، يأكلون من الطعام ألوانا، ويلبسون من الثياب ألوانا، ويركبون من الدواب ألوانا، يتشدقون فى الكلام » رواه الحاكم عن عبد الله بن جعفر وقال عنه: حديث صحيح.

وقال ﷺ: « ألا هلك المتنطعون » ثلاث مرات، والتنطع هو التعمق والاستقصاء. قال الزين العراقى: من حديث ابن مسعود.

وقال عمر رضى الله عنه إن شقاشق الكلام من شقاشق الشيطان. وجاء عمرو بن سعد بن أبى وقاص إلى أبيه سعد يسأله حاجة فتكلم بين يدى حاجته بكلام فقال له سعد: ما كنت من حاجتك بأبعد منك اليوم. إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يأتى على الناس زمان يتخللون الكلام بألسنتهم كما تتخلل البقرة الكلأ بألسنتها» (رواه أحمد) وكأنه أنكر عليه ما قدمه على الكلام من التشبب والمقدمة المصنوعة المتكلفة. وهذا أيضًا من آفات اللسان.

ويدخل فيه كل سجع متكلف، وكذلك التفاصح الخارج عن حد العادة، وكذلك التكلف بالسجع فى المحاورات إذ قضى رسول الله ﷺ بغُرَّةٍ فى الجنين فقال بعض قوم الجانى: كيف نَدِى مَنْ لا شرب ولا أَكَلَ ولا صاح ولا استهلّ ومثل ذلك يُطَلّ فقال ﷺ: « أَسَجْعًا كسجع الأعراب »! وأنكر ذلك لأن أثر التكلف والتصنّع بيّن عليه. قال الزين العراقى: من حديث المغيرة بن شعبة وأبى هريرة وأصلهما عند البخارى أيضًا.

قالت المؤلفة: جاء فى فقه السُّنَّة الغُرة خمسمائة درهم. كما قال الشعبى والأحناف، أو مائة شاة، كما فى حديث أبى بريدة عند أبى داود والنسائى، وقيل خمس من الإبل.

وروى مالك عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب: أن رسول الله ﷺ قضى فى الجنين يقتل فى بطن أمه بـ«غُرة: عبد، أو وليدة». فقال الذى قضى عليه: كيف أغرم ما لا شرب، ولا أكل، ولا نطق، ولا استهلّ، ومثل ذلك يُطَلّ (أى يهدر) فقال الرسول ﷺ: « إن هذا من إخوان الكهّان » (فقه السنة م٣ جـ٩/ ٦٨).

ونعود إلى الإمام الغزالى الذى يقول: ينبغى أن يقتصر فى كل شىء على مقصوده ومقصود الكلام التفهيم للغرض، وما وراء ذلك تصنع مذموم ولا يدخل فى هذه تحسين ألفاظ الخطابة والتذكير من غير إفراط وإغراب لأن المقصود منها تحريك القلوب وتشويقها وقبضها وبسطها، فلرشاقة اللفظ تأثير فيه فهو لائق به، فأما المحاورات التى تجرى لقضاء الحاجات فلا يليق بها السجع والتشدق، والاشتغال به من التكلف المذموم ولا باعث عليه إلا الرياء وإظهار الفصاحة والتمييز بالبراعة،

وكل ذلك مذموم يكرهه الشرع ويزجر عنه. اهـ. (الإحياء ٣/ ١٠٣، ١٠٤، والمغنى عن حمل الأسفار ٣/ ١٠٣، ١٠٤).

(«عيوب اللسان واللهجات المذمومة» ـ د. رشيد عبد الرحمن العبيدى. مجلة المجمع العلمى العراقى جـ٣ م٣٦. المحرم ١٤٠٦هـ ـ أيلول ١٩٨٥م/ ٢٤٩، ٢٥٠، وإحياء علوم الدين لحجة الإسلام الإمام أبى حامد الغزالى ٣/ ١٠٣، ١٠٤، والمغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار لحافظ الإسلام زين الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسن العراقى. المطبوع فى كتاب إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالى ٣/ ١٠٣، ١٠٤، والجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للحافظ السيوطى ٢/ ٤١، وفقه السنة للشيخ السيد سابق م٣جـ٩/ ٦٨).

*** التقعيب:**

انظر: التقعّر.

*** تقلص واسترخاء الأظفار:**

من أمراض الأظفار التى وصفها صاحب النزهة المبهجة. قال:

التقلص والاسترخاء استيلاء المادة على الظفر فيقلب أو يسترخى وربما انقلع.

علاجه:

الاستفراغ بالفصد وغيره بالوضعيات المصلحة للأطراف كالشمع والزفت والصمغ والعفص وأما اختناق الدم تحتها فذاك لانشداخ عصب أو امتلاء عرق فانفجر أو ترشح. وعلاجه أن يشدخ ويمص، وقد تعتريها صفرة وعلاجها كاليرقان وخص بذلك بزر الجرجير والقطران ضمادا أو بياض مفرط وعلاجها كالبرص وخص هنا الزرنيخ الأحمر والزفت مع الحناء ضمادا. أو غبرة وخضرة وعلاجها بزر الكرفس والزيت طلاء ومتى رضت فليس لها أفضل من الآس مع المحلب واللاذن ضمادا كل ذلك مع التنقية.

(النزهة المبهجة فى تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة لداود بن عمر الأنطاكى، المطبوع بهامش تذكرة أولى الألباب للمؤلف نفسه ٢/ ١٤٦، ١٤٧).

*** التقليد:**

عن التقليد فى العقائد يقول الشيخ إبراهيم اللقانى فى منظومته الموسومة بجوهرة التوحيد:

إذ كلُّ من قلّد فى التوحيد
إيمانُه لم يَخْلُ من ترديد
ففيه بعض القوم يحكى الخُلْفا
وبعضهم حقّقَ فيه الكَشْفَا
فقال إن يجزم بقول الغير
كفى وإلاّ لم يَزَلْ فى الضَّيْر

ويشرح الشيخ إبراهيم البيجورى شيخ الإسلام هذه الأبيات فيقول: التقليد هو الأخذ بقول الغير من غير أن يعرف دليله، والمراد بالأخذ الاعتقاد، أى اعتقاد مضمون قول الغير، والمراد بالقول ما يشمل الفعل والتقرير أيضًا وخرج بقولنا من غير أن يعرف دليله التلامذة بعد أن يرشدهم الأشياخ للأدلة، فهم عارفون لا مقلِّدون. وضرب لهم الشيخ السنوسى مثلا للفرق بينهم وبين المقلدين بجماعة نظروا للهلال فسبق بعضهم لرؤيته فأخبرهم به، فإن صدقوه من غير معاينة كانوا مقلدين، وإن أرشدهم بالعلامة حتى عاينوه لم يكونوا مقلدين.

واختلف العلماء فى إيمان المقلد من حيث الصحة وعدمها... وحاصل الخلاف فيه أقوال ستة:

الأول: عدم الاكتفاء بالتقليد بمعنى عدم صحة التقليد، فيكون المقلد كافرا، وعليه السنوسى فى الكبرى.

الثانى: الاكتفاء بالتقليد مع العصيان مطلقا أى سواء كان فيه أهلية للنظر أم لا.

الثالث: الاكتفاء به مع العصيان إن كان فيه أهلية للنظر وإلاّ فلا عصيان.

الرابع: أن من قلّد القرآن والسُّنة القطعية صحَّ إيمانه لاتباعه القطعى، ومن قلد غير ذلك لم يصح إيمانه لعدم أمن الخطأ على غير المعصوم.

الخامس: الاكتفاء به من غير عصيان مطلقا، لأن النظر شرط كمال، فمن كان فيه أهلية النظر ولم ينظر فقد ترك الأولى.

السادس: أن إيمان المقلد صحيح ويحرم عليه النظر وهو محمول على المخلوط بالفلسفة. وما أحسن قول بعضهم:

عاب الكلام أناس لا خلاق لهم
وما عليه إذا عابوه من ضرر
ما ضَرَّ شمسَ الضُّحى فى الأفق طالعة
أن لا يرى ضوءَها مَنْ ليس ذا بَصَر

والقول الحق الذى عليه المعول من هذه الأقوال القول الثالث، والصواب أن هذا الخلاف مطلق أى جار فى النظر الموصل لمعرفة لله تعالى وفى غيره كالنظر الموصل لمعرفة الرسل خلافا لمن خص الخلاف بالنظر غير الموصل لمعرفة الله تعالى. وقال: أما النظر الموصل لمعرفة الله تعالى فهو واجب بالإجماع، وقد جرى على ذلك الشيخ عبد السلام. والراجح أنه لا فرق فى هذا الخلاف بين أهل الأمصار والقرى وبين من نشأ فى شاهق جبل خلافًا لمن خصه بمن نشأ فى شاهق جبل دون أهل الأمصار والقرى. وقد جرى على ذلك الشيخ عبد السلام أيضًا.

ومن الناس من يعتقد أن الصحابة أنبياء وهذا كفر، ومنهم من ينكر البعث ويقول من مات ثم جاء وأخبر بذلك إلى غير ذلك من الكفر الصريح. وحكى الآمدى اتفاق الأصحاب على انتفاء كفر المقلد، وأنه لا يعرف القول بعدم صحة إيمانه إلا لأبى هاشم الجبائى من المعتزلة. وذكر ابن حجر عن بعضهم أنه أنكر وجوب المعرفة أصلا وقال إنها حاصلة بأصل الفطرة، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿فطرتَ الله التى فَطَرَ الناسَ عليها﴾ [الروم: ٣٠] وبقوله ﷺ: « كل مولود يولد على الفطرة » ولذلك قال أبو منصور الماتريدى: أجمع أصحابنا على أن العوام مؤمنون عارفون بربهم، وأنهم حشو الجنة كما جاءت به الأخبار وانعقد به الإجماع، فإن فطرتهم جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث ما سواه، وإن عجزوا عن التعبير عنه بإصطلاح المتكلمين، والله أعلم.

وقوله:

* ***وبعضهم حقق فيه الكشفا*** *

أى وبعض القوم كالتاج السبكي حقق فى إيمان المقلد البيان عن حاله بما يصير به الخلاف فى الاكتفاء بالتقليد وعدم الاكتفاء به لفظيا، والتحقيق يطلق على ذكر الشىء على الوجه الحق وعلى إثبات الشىء بدليل، والأول هو المراد هنا.

وقوله:

* ***فقال إن يجزم بقول الغير*** *

أى أن يجزم المقلد بصحة قول الغير جزمًا قويا بحيث لو رجع المقلَّد (بالفتح) لم يرجع المقلِّد (بالكسر).

وقوله: « كفى» أى كفاه فى الإيمان، وعلى هذا يحمل القول بكفاية التقليد فيكفيه ذلك فى الأحكام الدنيوية فيناكح، ويؤم، وتؤكل ذبيحته، ويرثه المسلمون ويرثهم، ويُسهم له، ويُدفن فى مقابر المسلمين، وفى الأحكام الأخروية أيضًا، فلا يخلد فى النار إن دخلها ومآله إلى النجاة والجنة، فهو مؤمن لكنه عاص بترك النظر إن كان فيه أهلية النظر. وقوله: « وإلاَّ لم يزل فى الضير » أى وإن لم يجزم المقلد بصدق قول الغير جزمًا قويًا بأن كان جازما لكن لو رجع المقلَّد (بالفتح) لرجع المقلِّد (بالكسر) لم يزل واقعًا فى الضير لأنه قابل للشك والتردد. وعلى هذا يحمل القول بعدم كفاية التقليد. والخلاف إنما هو فى المقلد الجازم، وأما الشاكّ والظانّ فمتفق على عدم صحة إيمانهما وإن كان كلام المصنف يوهم خلاف المراد، والخلاف فى إيمان المقلد إنما هو بالنظر لأحكام الآخرة وفيما عند الله. وأما بالنظر إلى أحكام الدنيا فيكفى فيها الإقرار فقط، فمن

أقرّ جرت عليه الأحكام الإسلامية ولم يحكم عليه بالكفر إلا إن اقترن بشيء يقتضى الكفر كالسجود لصنم (شرح البيجورى على الجوهرة ١/ ٣٦ـ٣٩).

ثم يقول الشيخ إبراهيم اللقانى عن تقليد الأئمة الأربعة، وهداة الأمة :

فـــواجب تقليـــــد حبـــــر منهم

كـــــذا حكى القـــــوم بلفظ يُفهم

ويشرح الشيخ البيجورى البيت على النحو التالى : (قوله فواجب تقليد ... إلخ) لما قدّم أن الأئمة المذكورين هداة هذه الأمة ولم يكن كل واحد من الناس قادرا على الاجتهاد المطلق ذكر هنا أنه يجب على كل من لم يكن فيه أهلية الاجتهاد المطلق ولو كان مجتهد مذهب أو فتوى تقليد إمام من الأئمة الأربعة فى الأحكام الفرعية. وما جزم به الناظم هو مذهب الأصوليين وجمهور الفقهاء والمحدثين واحتجوا بقوله تعالى : ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾[النحل : ٤٣] فأوجب السؤال على من لم يعلم ويترتب عليه الأخذ بقول العالم، وذلك تقليد له. وقال بعضهم: لا يجب تقليد واحد بعينه بل له أن يأخذ فيما يقع له بهذا المذهب تارة وبغيره أخرى فيجوز صلاة الظهر على مذهب الإمام الشافعى وصلاة العصر على مذهب مالك وهكذا وخرج بقولنا من لم يكن فيه أهلية الاجتهاد المطلق من كان فيه أهليته فإنه يحرم عليه التقليد فيما يقع له عند الأكثر، واختاره الآمدى وابن الحاجب والسبكى لتمكنه من الاجتهاد الذى هو أصل التقليد، وأما التقليد فى العقائد فقد علمته فى صدر هذه المنظومة الذى سقناه آنفا (وقوله حبر منهم) بفتح الحاء وكسرها أى عالم حاذق من الأئمة الأربعة ولا يجوز تقليد غيرهم ولو كان من أكابر الصحابة لأن مذاهبهم لم تدوّن ولم تضبط كمذاهب هؤلاء، لكن جوّز بعضهم ذلك فى غير الافتاء كما قال :

وجـــائز تقليـــــد غيـــر الأربعـــه

فى غيـــر إفتـــاء وفى هـــذا سعـــه

وقوله :

* *كـــــذا حكى القـــــوم بلفظ يفهـم* *

أى حكى الأصوليون وجمهور الفقهاء والمحدثين بلفظ يفهمه السامع لوضوحه حكما مثل هذا الحكم الذى هو وجوب تقليد إمام من الأئمة الأربعة واختلف المشبه والمشبه به بالاعتبار فإن القول باعتبار كونه صادرا من المصنف غير نفسه باعتبار كونه صادرا من القوم وليس مراد المتن التبرى من ذلك بل مجرد العزو. فإن قلت هل يجوز الانتقال من مذهب إلى مذهب؟ قلت: فيه أقوال ثلاثة فقيل يمتنع مطلقا وقيل يجوز مطلقا وقيل إن لم يجمع بين المذهبين على صفة تخالف الإجماع كمن تزوّج بلا صداق ولا ولى ولا شهود فإن هذه الصورة لا يقول بها أحد، وهذا شرط من شروط التقليد المنظومة فى قول بعضهم :

عـــدم التتبع رخصـــة وتـــركب

لحقيقـــة مـــا إن يقـــول بهـــا أحـــد

وكـــذاك رجحـــان المقلـــد يعتقـــد

ولحـــاجـــة تقليـــده تـــمّ العـــدد

(تحفة المريد/ ٩٥).

وقد نعى القرآن الكريم على المقلدين تقليدا أعمى فى العقيدة دون دليل إجمالى أو تفصيلى، وذلك بمثل قوله تعالى : ﴿ **وإذا قيل لهم اتَّبعوا ما أنزلَ الله قالوا بل نتَّبعُ ما ألفينا عليه آباءَنا أَوَلَوْ كان آباؤهم لا يعقلون شيئًا ولا يَهْتدون** ﴾ [البقرة : ١٧٠] وطالبهم بالدليل على صحة ما يعتقدون فقال ﴿ **قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إنْ تتبعون إلا الظَّن وإنْ أنتم إلا تخرُصون** ﴾ [الأنعام : ١٤٨] وقال ﴿ **قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين** ﴾[النمل : ٦٤].

أما التقليد فى الأحكام الشرعية العملية فهو جائز عند العجز عن معرفة الدليل أو عند الثقة بما تعلّمه من الأحكام عن العلماء المختصين، فهو من باب الاقتداء

والتأسي في السلوك، وقد جاء فيه قوله تعالى : ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أُسوةٌ حَسَنَةٌ لمن كان يرجو الله واليومَ الآخِرَ وذَكَرَ الله كثيرًا** ﴾ [الأحزاب : ٢١] وقول النبي ﷺ : «صلوا كما رأيتموني أصلي»(رواه البخاري) وقوله «خذوا عني مناسككم » (رواه مسلم وأبو داود والنسائي) واقتدى به الصحابة حتى فيما لم يفهموا له حكمة، ومنه تقبيل سيدنا عمر رضي الله عنه للحجر الأسود وهو يقول : والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك ، رواه البخاري ومسلم .

وهذا في صورته تقليد ولكن حقيقته أنه علم من مصدر التشريع وهو الرسول ﷺ، وليس آخذا عن شخص آخر.

جاء في روضة الناظر وأصول الفقه لابن قدامة ج٢ص٤٤١ : أن المجتهد الظان بالحكم لا يقلده غيره، وأن العامي المحض يقلد غيره، وأن من توافرت لديه أهلية الاجتهاد ولكنه لم يجتهد مختلف فيه، والأظهر أنه لا يقلد ويلحق به من اجتهد بالفعل ولم يظن الحكم لتعارض الأدلة أو غيره . أما المتمكن في بعض الأحكام دون البعض فالأشبه أنه يقلد لأنه عامي من وجه، ويحتمل ألا يقلد لأنه مجتهد من وجه .

ومع جواز التقليد فالأفضل البحث عن الدليل، وذلك في المسائل التي يوجد لها دليل في القرآن والسُّنة بالذات، أما الآراء الاجتهادية المحضة فإن التقليد فيها مذموم للقادر على الاجتهاد أو على الأقل غير ملزم، ويحمل على ذلك ما أثر عن الأئمة المجتهدين، فقد قال أبو حنيفة : حرام على من لم يعرف دليلي أن يفتي بكلامي، وقال : هذا رأي أبي حنيفة وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاء بأحسن منه فهو أولى بالصواب، وكان مالك يقول عندما يستنبط حكما : انظروا ما فيه فإنه دين، وما من أحد إلا مأخوذ من كلامه ومردود عليه إلا صاحب هذه الروضة ــ يعني النبي ﷺ، وقال الشافعي لأحد تلاميذه : يا أبا إسحاق، لا تقلدني في كل ما أقول، وانظر في ذلك لنفسك فإنه دين، وقال أحمد بن حنبل انظروا في أمر دينكم، فإن التقليد لغير المعصوم مذمو وفيه عمى للبصيرة (محمد فريد وجدي ـ مجلة الأزهر ١٠ ٣٠٠) .

٢ – الأئمة المجتهدون هم معلمون ومبلغون عن الله والرسول، والأحكام الظاهرة لم تحتج منهم إلا تعليمه والكشف عنها لمن يجهلها والتعليم مأمور به في الدين وأدلته كثيرة، منها قوله تعالى : ﴿ **ولتكُن مِنكم أمةٌ يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ويَنْهَونَ عن المنكرِ وأولئك هم المفلحون** ﴾ [آل عمران : ١٠٤] وقول النبي ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه » رواه البخاري : وقوله «يا أبا ذر لأن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أم لم يعمل كان خيرا لك من أن تصلي ألف ركعة » رواه ابن ماجه بإسناد حسن . والله سبحانه يقول في تلقي العلم وفي تلقينه وتعليمه ﴿ **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون** ﴾ [التوبة : ١١٢].

والأحكام التي استنبطوها بما عندهم من مقدرة لهم فيها فضل كبير لأنها أخذت منهم جهدا كبيرا يشكرون عليه، وعند الاقتناع بما تركوه لنا منها كان من الأدب أن نحمد لهم صنيعهم وأن نعرف لهم قدرهم، ولا نبخس جهادهم في هذا الميدان، وندعي أننا أكفاء لهم أو في غنى عنهم، فإن الذين يريدون الاستنباط المباشر من الكتاب والسنة لا يستطيعون ذلك إلا عند استخدام الوسائل والمعلومات والقواعد التي تركوها لنا، فمن الذي عرّفنا الناسخ من المنسوخ، والصحيح من الضعيف وأساليب الدلالة في النصوص وغير ذلك من أصول الاجتهاد إلا هؤلاء الأئمة الأعلام؟ .

٣ – السؤال عند العجز عن المعرفة واجب، والفتوى بغير علم حرام والميل في التأويل مع الهوى ضلال .

حدث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : سمع النبي ﷺ قوما يتمارون في القرآن ـ يتجادلون في بعض

آيـاته ــ فقال « إنمـا هلك من كان قبلكم بهـذا، ضربـوا كتـاب الله بعضـه ببعض، وإنمـا نزل كتـاب الله يصـدق بعضـه بعضا، فمـا علمتم منـه فقـولوا، ومـا جهلتم منـه فكلوه إلى عـالمه » اخرجـه البغوى فى بـاب العلم. وقد يقصـد بالعبـارةالأخيرة: اتـركوا علمـه إلى الله فهو الـذى يعلمه، كقوله تعالى: ﴿ **والراسخون فى العلم يقولون آمنَّا به كُلٌّ من عندِ ربّنا** ﴾ [آل عمران: ٧] كمـا يقصد بهـا تعلمـوا مـا جهلتمـوه ممن عنـده علم بـه وهم العلمـاء. فالعلماء كما ورد فى الحـديث ورثة الأنبياء (رواه أبو داود والترمذى). (بيان للناس ١/ ١٠١ ـ١٠٣).

يقول فضيلة الشيخ محمد حسنين مخلوف :

وقـد قال ابن الحـاجب فى مختصره: التقليـد العمل بقول الغير من غير حجة، وليس الرجوع إلى الرسول وإلى الإجماع والعامى إلى المفتى والقاضى إلى العدول تقليدًا لقيام الحجة ولا مشاحَّة فى التسمية ا هـ.

فأنت تراه جعل رجـوع العامى إلى المجتهد كالـرجوع إلى الـرسـول وإلى الإجماع والقـاضى إلى العـدول ليس تقليدا لقيام الحجة على قبول قولهم، وخروج هذه الأمور الأربعة عن التقليـد بهذا المعنى إلى الاتِّباع مثلا إنمـا هو لقيـام الحجـة فيهـا على قبـول قول الغيـر وهـو الـرسـول والإجمـاع والمفتى والعـدول لا لـذكر السنـد كمـا زعمـه الشوكانى.

ثم أتبع ذلك بقوله « لا مشاحَّة فى التسمية » إشارة إلى أنه إذا سمى ذلك أو بعضه تقليدا لا مشاحَّة فيه.

وفى شرح العضد: التقليد وهـو العمل بقول الغير من غير حجة كأخذ العامى بقـول مثله والمجتهد بقول مثله، وعلى هذا فلا يكون الرجوع إلى الرسول تقليدا له وكذا إلى الإجمـاع وكـذا رجـوع العـامى إلى المفتى وهـو الفقيـه المجتهد وكـذا رجوع القـاضى إلى العدول فى شهـادتهم وذلك لقيـام الحجـة فيهـا، فقـول الـرسـول ﷺ حجـة بـالمعجزة والإجمـاعُ بمـا مر فى حجيتـه وقـول الشاهـد والمفتى بالإجمـاع، ولو سمى ذلك أو بعضه تقليـدًا كما سُمى فى العرف أخـذ المقلد العامى بقـول المفتى تقليدًا فلا مشاحة فى التسمية والاصطلاح. ا هـ.

وقد بسط الإمام ابن القيم القول فى التقليد وقسمه إلى مـا يحرم الأخـذ به وإلى مـا يجب المصيـر إليه وإلى مـا يسوغ من غير إيجاب حيث قال :

فأما النوع الأول فهو ثلاثة أنواع :

(أحدها) الإعراض عما أنـزل الله وعدم الالتفات إليه اكتفاء بتقليد الآباء.

(الثانى) تقليد من لا يعلم المقلـد أنه أهل لأن يؤخذ بقوله.

(الثالث) التقليد بعد قيام الحجة وظهور الدليل على خلاف قول المقلد.

والفـرق بين هـذا وبين النـوع الأول أن الأول قلـد قبل تمكنه من العلـم والحجـة وهذا قلد بعد ظهـور الحجة له فهو أولى بالذم ومعصية الله ورسوله.

وقد ذم الله سبحانه هذه الأنـواع الثلاثة من التقليد فى غير موضع من كتابـه، وساق رحمه الله الآيات الواردة فى حق الكفار دليلا على ذلك مثل قـوله تعالى ﴿ **إنا وجدنا آباءنا على أُمَّة وإنا على آثارهم مقتدون** ﴾ [الزخرف: ٢٣]

ثم قال (فإن قيل) إنما ذم القرآن من قلد الكفار وآباءه الذين لا يعقلون شيئًا ولا يهتدون ولم يذم من قلد العلماء المهتـدين بل قد أمـر بسـؤال أهل الذكـر وهم أهل العلم وذلك تقليد لهم، قـال تعالى: ﴿ **فاسألوا أهـل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ وهذا أمر لمن لا يعلم بتقليد من يعلم (فالجواب) أنه سبحانـه ذم من أعرض عما أنزله الله إلى تقليـد الآباء وهـذا القدر من التقليـد هو مـا اتفق السلف والأئمـة الأربعة على ذمـه وتحريمـه وأمـا تقليد من بـذل جهده فى اتباع ما أنزل الله وخفى عليه بعضه فقلد فيه من هو أعلم منه فهذا محمود غيـر مذموم ومأجور غير مأزور كما سيأتى بيانه عند ذكر التقليد الواجب والسائغ إن شاء الله. ا هـ.

وهذا صريح فى أن أصل التقليد مشروع وإنما الكلام فى بيان ما يجوز منه وما لا يجوز لا فى منعه مطلقا ولا فى جوازه مطلقا فإن ذلك لم يقل بـه إلا من لا يعتدّ بقـوله، وظاهره أن ما حكم عليه بالـذم والوزر إنما هو من له قدرة على النظـر فى أدلـة الأحكـام من أهل العلم وإن لم يبلغ مرتبـة الاجتهاد، وأمـا من كان قـاصرا عن النظـر فى أدلة الأحكام فلا يقال فيه أعرض عمـا أنزله الله إلى تقليد الآباء ولا من بذل جهده فى اتباع مـا أنزل الله وخفى عليه بعضه كـالعامـة الـذين لم يشتغلوا بـالعلم أو اشتغلـوا به قليـلا بحيث لا يعرفون كيف تؤخـذ الأحكام من أدلتها فهؤلاء لا سبيل لهم فى التعبد إلا سؤال أهل الـذكر عما لا يعلمون من الأحكـام المتعبـد بهـا والاكتفـاء بـالتقليـد ومع ذلك فالمطلوب منهم أن يتعلموا أمور دينهـم وما يحتاجون إليه فى معـاملاتهم ليحـرزوا فضيلـة العلم والتفقه فى الـدين بقدر الإمكان.

وأما ما نقله ابن القيم بعد ذلك عن على رضى الله عنه أنه قـال: إياكم والاستنـان بالـرجال فقـد علمت أن ذلك إنما هو فى الاستنان بمن لم تكـن أقوالهم حجة أو كانت حجة كأقوال الأئمة المجتهدين واستنوا بها من حيث إنها أقـوالهم لا من حيث إنهـا مأخوذة مـن الكتاب والسنـة، ومن ذلك ما نقل عن ابن مسعود أنه قال لا يقلدن أحدكم دينه رجلا إن آمن آمن وإن كفر كفـر فإنه لا أسوة فى الشر فإن من كان كذلك كان تقليده لقوله من حيث إنه قوله إلى غير ذلك ممـا توسع به فـى هذا الباب وكلـه يجب حمله على تقليـد غير الأئمـة المجتهـدين، وأمـا تقليد الأئمـة المجتهديـن على الوجـه الذى علمتـه فلا نزاع عنـد أهل الحق فى جوازه.

والجـاصل أن التقليد كـالاجتهـاد ينقسم إلى مذمـوم ومحمود، وأما القول بمنعه مطلقـا أو جوازه مطلقا فباطل لا يلتفت إليه.

وكذلك القـول بمنع تقليد العامى للمجتهـد إذا تجرد قولـه عن السند وجوازه إذا اقترن بـه ولكن لا يسمى تقليدا بل اتباعا للسند المذكـور من كتاب أو سنة كما ذهب إليه الشوكـانى ومن نحا نحـوه فلا يلتفت إليـه كما تقـدم لأنه يـؤول إلى أن قول المجتهـد المأخـوذ من الكتاب والسنـة ليس بحجة وذلك خلاف ما أجمعوا عليه.

وحكى ابن القيم عن الإمـام أحمـد رضى الله عنه أنـه فرق بين التقليد والاتباع حيث قـال الاتباع أن يتبع الرجل مـا جاء عن النبى ﷺ وعن أصحـابـه ثم هو فى التـابعين مخير وقال أيضًا لا تقلدنـى ولا تقلد مالكا ولا الثورى ولا الأوزاعى وخذ من حيث أخذوا، وقـال من قلة فقه الرجل أن يقلد دينه الرجال. اهـ.

وحاصله أن الاتباع خاص بقول الله وقول رسوله وأقوال الصحـابة والتـابعين، والتقليد فيمـا عدا ذلك ولا يجـوز وهذه طريقة أخرى فيما يسمى اتباعا وتقليدا.

وظـاهـر أن ذلك النهى إنمـا هـو بـالنسبـة للمتأهلين للفهم والنظـر فى المآخذ الشـرعية ممن لطفت أذهـانهم واستقامت أفهامهم وإلا فـالقاصرون عن ذلك لا يمكنهم أن يأخذوا من حيث أخذوا.

وبالجملة فكل ما ورد فى ذم التقليد والنهى عنه فليس على إطـلاقه بل هـو على ضرب من التأويل وإطـلاقهم النهى فيـه إنمـا هو للحث علـى النظر والعلم وممـارسـة الكتاب والسنة قدر المستطـاع وذلك وإن كان مطلوبا لا يخلو إطلاقه من جريرة.

مضار القول بذم التقليد على إطلاقه:

فإن تحذير عامة الناس وخاصتهم عن التقليد ونهيهم عنه مطلقا اعتمادا على مثل هذه الآثار والنقول التى ذكرها ابن القيم وابن حـزم وابن تيميـة وتبعهم فى ذلك غيـرهم كـالشـوكـانى ومن نحـا نحــوه قـد جلب على كثيـر من المغتـرين بـأنفسهم من المنتسبين إلى العلـم فى هـــذه العصـور شـرا مستطيـرا حتى زعم بعضهم ممن لا يحسن علمـا ولا عمـلا أن مثلـه منهـى عن التقليـد وأنـه مكلف بـالنظـر فى الكتـاب والسنـة والأخذ منهمـا بـالاستقـلال كـالمجتهـدين سـواء حتى تشبهوا بهم وقـالـوا هم رجـال ونحن رجال وسوغوا لأنفسهم أن يخوضوا عباب هذا الأمر

الخطير يحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فألحدوا وغيّروا فى قـول الله تعـالى وقـول رسـولـه ﷺ ونبـذوا أقـوال المجتهدين وتطرفوا على سائر المقلـدين حتى شبهوهم باليهـود والنصارى واطرحـوا كتب الفقهاء وأقـوال العلماء الـراسخين وأصبح الدين يستغيـث من أمثالهم ويبـرأ إلى الله من أقوالهم وأعمالهم.

وقـد علمت أن هـذه الآثار والنقـول إن صحت فلهـا محـامل بيَّنهـا جهابـذة العلم كمـا أن لمقابلهـا محـامل أفعمت بهـا كتـب الأصـول ورسـائل الفقهـاء والعلمـاء الفحـول فقـد اتفقـوا جميعـا على أن التقليـد ينقسم كـالاجتهاد إلى مـذمـوم ومحمود وأن إطـلاق هذه الآثـار والنقولَ الـدالة على منع التقليـد مطلقا ليس مـرادا وإنما الغرض منه الـزجر وسد ذريعة الفسـاد والتنفير من التقليد والاتبـاع الأعمى الـذى كـان عليـه أهل الكتـابين اليهـود والنصـارى فقد كـانـوا يطيعـون أحبارهم ورهبـانهم فيمـا يحلون لهم ويحـرمون عليهم ممـا لم يحله الله ولا رسـوله ﷺ.

ولذلك تـرى علماء الإسـلام فى التحذيـر عن التقليد ونحوه مما له خطر فى الديـن يستدلون على منعه بالآيات والأحاديث الواردة فى اتباع اليهـود والنصارى، والشريعة المطهـرة قـد أكثـرت من التنـديـد بـالمتشبهين بهـذين الفريقين فى عاداتهم وأخلاقهم وأزيائهم التى لها مساس بدينهم وكل ذلك إنما هو للتحفظ من غوائل الشرك الذى قد يتسـرب إليهم من التشبه بهم والتـوغل فى مودتهم فإن ذلك إن لم يكن ذريعة إلى الدخول فى ملتهم فهو جريرة إلى الخروج عن سنن الإسلام وشعائره.

وحديث التلحين المشار إليه بقوله ﷺ « اقرءوا القرآن بلحـون العـرب وإيـاكم ولحـون أهل الكتـابين » ونهى المسلمين عن زيـارة كنائسهم ومعـابـدهم والاحتفـال بأعيـادهم وجنـائزهم أكبـر دليـل على منع مثل هـذه التقاليد.

والحاصل أن التوسع فى التقليد كالتوسع فى الاجتهاد لكلٍّ منهما شـر يتقى، والواجب الـوقوف عنـد حدود الله ﴿ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه﴾ [الطلاق : ١].

وقد أطـال ابن القيم الكلام فى هذا الباب فـراجعه إن شئت. (بلوغ السول / ٣١، ٤١ ـ ٤٦).

قالت المـؤلفة: انظـر فى هذا المجـال الفصل الذى أفرده الإمام ابن القيم « فى بيان الاستغناء بالوحى المرسل من السماء عن تقليد الرجال والآراء » فى قصيدته الحافلة المسماة « الكافية الشافية فى الانتصار للفرقة الناجية » / ١٨٢ ـ ١٨٧ .

ومن ثم يقـول فضيلة الشيـخ محمد حسنين مخلـوف فى نهاية كـلامه عن رأى ابن القيم فى التقليد: وكن على بيّنة ممـا نقلناه عن الأئمـة فى مسائل الاجتهـاد والتقليد، ومـا قرره « بلـوغ السول » فى هـذا الموضـوع لتخلص من ورطاتـه وتنجو ممـا عساه يكـون من غلطاتـه والله الموفق للصـواب. ا هـ. ثـم ينتقل إلى كلام الإمـام الغـزالى فى التقليـد (ص ٤٦ ـ ٤٩) ثم إلى كـلام إمام الحـرمين فى لزوم اتباع العامـة لمذاهب الأئمة المجتهدين (ص ٤٩ ـ ٥١ ؛ فـارجع إليـه إن شئت (بلـوغ السـول / ٣١، ٤١ ـ ٥١).

وقد ورد فى أجوبة الحـافظ ولى الدين العراقى سؤالان متفرقان عن التقليد:

الأول: ورد فى المسألة الثالثـة عشرة وهو: المقلِّد إذا وجد حـديثا صحيحـا على خلاف مـا أفتى به إمـامه فى الفروع، يجوز له العمل بالحديث حينئذ أم لا ؟ مع علمه بأن ذلك الحديث غير منسوخ ولا مقيد.

والثانى: ورد فى المسألة الثالثة والعشرين وهو: يجوز لمقلِّد الإمام أبى حنيفة ـ رضى الله عنه ـ مثلا أن يقلِّد عند الضرورة فى مسـألة واحدة أو ثنتين ــ غير إمـامه كـالإمام الأعظم الشافعى ــ رضى الله عنه ـ إذا عمل بهـا مرات ثم يرجع فيها إلى مـذهب إمامه يأثم به أم لا ؟ انظـر الإجابة فى الأجوبة المرضية ص ٦٥، ١٠٢ .

وفى مجـال الفتـاوى لدينا ثـلاثة نمـاذج هى ثـلاث

مسائل : الأولى والثانية أفتى فيهما شيخ الإسلام ابن تيمية ، والثالثة أفتى فيها سلطان العلماء العز بن عبد السلام .

المسألة الأولى : فى رجل تفقه فى مذهب من المذاهب الأربعة وتبصّر فيه واشتغل بعده بالحديث ، فرأى أحاديث صحيحة لا يعلم لها ناسخًا ولا مخصصًا ولا معارضا ، وذلك المذهب مخالف لها هل يجوز له العمل بذلك المذهب ، أو يجب عليه الرجوع إلى العمل بالأحاديث ومخالفة مذهب؟ (فتاوى ابن تيمية / ٣٤٩) انظر الجواب فى المرجع .

المسألة الثانية ، ويلاحظ ورود اللفظ العامى «إيش» : يقول السائل : الشيخ تقى الدين رحمة الله عليه ، ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضى الله عنهم أجمعين فى رجل سئل إيش مذهبك؟ فقال : محمّدى أتّبع كتاب الله وسُنّة رسوله محمد ﷺ ، فقيل له : ينبغى لكل مؤمن أن يتبع مذهبا ، ومن لا مذهب له فهو شيطان ، فقال : إيش كان مذهب أبى بكر الصديق والخلفاء رضى الله عنهم . فقيل له : لا ينبغى لك إلا أن تتبع مذهبا من هذه المذاهب فأيهم المصيب؟ (فتاوى ابن تيمية / ٣٤٣) انظر الجواب فى المرجع .

المسألة الثالثة : ما يقول فى العامى - هل يجوز له التقليد فى مسائل الاعتقادات أصولها وفروعها ، أم يجب عليه النظر فى الأدلة؟ وإذا جاز له التقليد : هل يلزمه أن يجزم بأن الحق مع مقلّده أم يكفيه غلبة الظن؟ (فتاوى سلطان العلماء / ١٠١) انظر الجواب فى المرجع .

ويقدم لنا السيد محمد رشيد رضا عرضًا شيقًا لقضية الاجتهاد والتقليد فى قالب محاورات تدور بين «المصلح» و « المقلّد » ونكتفى هنا بذكر عناوينها ومن شاء الإلمام بها فليرجع إلى المصدر:

المحاورة الثامنة : الاجتهاد والوحدة الإسلامية / ٦٠ - ٧٤.

المحاورة التاسعة : التقليد والتلفيق والإجماع / ٧٥ - ٨٣.

المحاورة العاشرة والحادية عشرة : الأخذ بالدليل ونهى الأئمة عن التقليد / ٨٣ - ٩٠ ، ٩١ - ٩٦ .

المحاورة الثانية عشرة : نهى الإمام الشافعى وأصحابه عن التقليد / ٩٧ - ١٠٥ .

المحاورة الثالثة عشرة : التقليد والوحدة الإسلامية فى السياسة والقضاء / ١٠٦ - ١١٨ .

(الوحدة الإسلامية والأخوة الدينية / ٦٠ - ١١٨ . انظر أيضًا ص ١١٩ - ١٤٨) .

أما ما ورد عن التقليد من نظم يهدف إلى مساعدة الدارسين على الحفظ فمن أمثلته ما جاء لابن عبد البر فى ثنايا الباب الذى أفرده فى كتابه « لفساد التقليد ونفيه والفرق بين التقليد والاتباع » وهى الأبيات التالية التى يمهد لها بقوله : « وقد نظمت فى التقليد وموضعه أبياتًا رجوت فى ذلك جزيل الأجر لما علمت أن من الناس من يسرع إليه حفظ المنظوم ويتعذر عليه المنثور من قصيدة لى :

يا سائلى عن موضع التقليد خذ
عنى الجواب بفهم لب حاضرِ
وأصخ إلى قولى ودن بنصيحتى
واحفظ علىَّ بوادرى ونوادرى
لا فرق بين مقلِّد وبهيمة
تنقاد بين جَنادل ودعاثرِ
تبًّا لقاض أو لمفت لا يرى
عللًا ومعنىً للمقال السائرِ
فإذا اقتديت فبالكتاب وسنة الـ
ـمبعوث بالدين الحنيف الطاهرِ
ثم الصحابة عند عُدمك سُنَّةً
فأولاك أهل نهى وأهل بصائرِ
وكذاك إجماع الذين يلونهم
من تابعيهم كابرًا عن كابرِ
إجماع أمتنا وقول نبيِّنا
مثل النصوص لذى الكتاب الزاهرِ

وكـذا المـدينـة حجة إن أجمعـوا
متتـــابعين أوائلاً بـأواخـــر
وإذا الخـلاف أتى فـدونـك فـاجتهـد
ومع الـــدليل فملْ بفهـم وافـــر
وعلى الأصول فقسْ فـروعك لا تقس
فــرعًـا بفـرع كـالجهـول الحـائر
والشـــر مــا فيـــه فـديتك أسـوة
فـانظـر ولا تحفل بـزلـة مـاهـر
(جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١١٥).

وللشيخ معروف النودهى فريدة من فرائده فى علم العقائد وهى بعنوان « فريدة فى جواز التقليد فى العقائد ووجوب النظر فى معرفة الله سبحانه » يقول فيها:

يَصحُّ فى العقـــائد التَّقليــدُ إنْ
صفـا عن الـوهم وبـالجـزم قـرنْ
لكنْ بـــالاتِّفـــاق ممَّنْ يُعْتَبَــرْ
يجبُ فـى مَعــرفــة الله النَّظَــرْ
بــه إلـى حصـولهــا التَّـــوصُّلُ
فهُـــو لكلِّ الـــواجبـــات أوَّلُ
ومَـن إلهـــهُ بتقليــــد عـــرفْ
زلّتْ بـــه الأقـدام فى مهـــوى تلفْ
فكـــان الاكتفـــاء بـــالتَّقليـــد
فيمـــا ســوى مسألـــة التَّــوحيـــد
(الأعمال الكاملة ق٥/ ٦٥، ٦٦).

وفيمـا يلى أرجـوزة من نظم الشيخ حـافظ بن أحمـد الحكمى عن الفرق بين الاتباع والتقليد:

وحيث قلنـــا فى اتفـــاق السلف
يلـــزم حجـــة لكـل مقتـف
فخلفهـم يحصـــر فيـــه المنهـج
والحق عن جملتهـم لا يخـــرج
فيحـــرم اختـــراع قـــول مـــا سبق
لهم ومـن يحـدثـــه للمقت استحق
بل يلـــزم الـــرد إلـى الأدلّـــه
فى ذا وإلا اختيـــر قـــول الجلّـــه
والخلفـــا قـــدم علـى ســـواهم
فـالاهتــدا والـرشـد مـن حـلاهم
وقـــدم الشيخين إذ كـــان الأجل
عصـــرهمـــا وخلفـــه كـــان أقل
وبعـــــدهـم أئمـــــة ممن مضى
ممن بنـــور هــديهـم قـد استضـــا
فـــاعــــرف لهم منصبهـم لا تستهن
وبفهـــوم القـــوم فى الفقـــه استعن
وهكـــذا فـــاسلك سبيـل الاقتـــدا
مقتفـى الآثـــــار لا مقلّـــــــدا
وهـــو الـــذى يـأخـــذ قـــول القـــائل
مسلمًـــا لـــو عـــارض الـــدلائل
فلتأخـــذ الـــدليل بـــافتقـــار
لا لتعصـب ولا استظهـــــــــار
وغيـــر خـــاف طـــرق التـــرجيح
لتعلـم الـــــواهى مـن الصحيح
وجـــرد الإخـــلاص فـى المقـــاصـــد
ثم استقـم على السبيل القـــاصـــد
وللـــرســـول جـــرد المتـــابعـــهْ
والحق فـــاقبل مع مـن كـــان معـــهْ
وليس إلا للـــرســـول العصمـــــهْ
فـــاعلـم وإلا لاجتمـــاع الامـــهْ
(مجموع / ٢٩).

(شـرح البيجورى على الجوهرة المسمى تحفة المريـد على جـوهرة التـوحيد لشيخ الإسلام إبراهيم البيجورى ١/ ٣٦ ـ ٣٩، وتحفة المـريد على جوهرة التـوحيد للمـؤلف نفسه/ ٩٥، وبيان للنـاس من الأزهـر الشريـف ١/ ١٠١ ـ ١٠٣، وبلـوغ السـول فى مدخل علم الأصول للشيخ محمد حسنين مخلوف ـ بتحقيق الشيخ حسنين محمد مخلوف / ٣١، ٤١ ـ ٤٦، ٥١، والأجوبة المرضية

عن الأسئلة المكية للحافظ ولى الدين العراقى - دراسة وتحقيق محمد تامر. مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامى. الهرم. الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م/ ٦٥، ١٠٢، وفتاوى ابن تيمية. ط دار الغد العربى جـ٣ م٢/ ٣٤٠، ٣٤٣، وفتاوى سلطان العلماء / ١٠١، ١٠٤، والوحدة الإسلامية والأخوة الدينية - السيد محمد رشيد رضا. دار المنار. القاهرة. الطبعة الثالثة ١٣٦٧هـ/ ٦٠ - ١٤٨، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٢/ ١١٥ والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودّهى - دراسة وتحقيق السيد بابا على ابن الشيخ عمر القرداغى وزميليه. المجموعة الأصولية ق٥/ ٦٥، ٦٦، ومجموع: « وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول » - نظم الشيخ حافظ بن أحمد الحكمى / ٢٩. انظر أيضًا شرح الورقات لجلال الدين محمد بن أحمد المحلى على « ورقات أبى المعالى إمام الحرمين » / ٧٦ - ٧٩، وتوضيح العقيدة المفيد فى علم التوحيد لشرح الخريدة لسيدى أحمد الدردير - حسين عبد الرحيم مكى ١/ ١٢ - ١٦، وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول لمحمد بن على بن محمد الشوكانى / ٢٦٥ - ٢٧٢، وأعلام الموقعين عن رب العالمين للإمام ابن قيم الجوزية - تحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل ٢/ ١٨٨ - ٢٨٧، ومتن القصيدتين النونية والميمية لابن القيم / ١٨٢ - ١٨٧، ونقد العلم والعلماء أو تلبيس إبليس للإمام ابن الجوزى / ٧٩، وابن قيم الجوزية - د. عبد العظيم عبد السلام شرف الدين / ١٠٦ - ١١٩، واللمع فى أصول الفقه للإمام الشيرازى الفيروزابادى / ٧٠، ٧١ و « بحث عن الفقه الإسلامى » - فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الأزهر. دراسات فى الحضارة الإسلامية ٣/ ٢٤٩ - ٢٥٤، وموسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ٢/ ٩٦ - ١٠٨، ومذكرة التوحيد - الشيخ حسن السيد متولى ١/ ٤٢ - ٥٠، ومختصر إيقاظ همم أولى الأبصار للإمام المحدث صالح بن محمد العمرى الفلاّنى - اختصره وخرّج أحاديثه سليم الهلالى. المكتبة الإسلامية. عمان الأردن / ٤٠ - ٤٨).

*** تقليد الإمارة على البلاد:**

يتناول صاحب الأحكام السلطانية نظام تقليد الإمارة على البلاد من قِبَل الخليفة، والواجبات التى يتعين على الأمير القيام بها، وذلك فى الباب الثالث من كتابه، مما يلقى ضوءًا على نظام الحكم فى الدولة الإسلامية. وقد جاء فيه ما يلى:

إذا قلد الخليفة أميرا على إقليم أو بلد كانت إمارته على ضربين: عامة وخاصة، فأما العامة فعلى ضربين: إمارة استكفاء بعقد عن اختيار وإمارة استيلاء بعقد عن اضطرار، فإمارة الاستكفاء التى تنعقد عن اختياره فتشتمل على عمل محدود ونظر معهود، والتلقليد فيها أن يفوض إليه الخليفة إمارة بلد أو إقليم ولاية على جميع أهله ونظرا فى المعهود من سائر أعماله فيصير عام النظر فيما كان محدودا من عمل ومعهودا من نظر فيشتمل نظره فيه على سبعة أمور:

أحدها النظر فى تدبير الجيوش وترتيبهم فى النواحى وتقدير أرزاقهم إلاأن يكون الخليفة قدرها فيذرها عليهم.

والثانى النظر فى الأحكام وتقليد القضاة والحكام.

والثالث جباية الخراج وقبض الصدقات وتقليد العمال فيهما وتفريق ما استحق منها.

والرابع: حماية الدين والذب عن الحريم ومراعاة الدين من تغيير أو تبديل.

والخامس: إقامة الحدود فى حق الله وحقوق الآدميين.

والسادس: الإمامة فى الجمع والجماعات حتى يؤم بها أو يستخلف عليها.

والسابع: تسير الحجيج من عمله ومن سلكه من غير أهله حتى يتوجهوا معانين عليه، فإن كان هذا الإقليم ثغرا متاخما للعدو اقترن بها، ثامن وهو جهاد من يليه من الأعداء وقسم غنائمهم فى المقاتلة وأخذ خمسها لأهل الخمس وتعتبر فى هذه الإمارة الشروط المعتبرة فى وزارة التفويض، لأن الفرق بينهما خصوص الولاية فى الإمارة وعمومها فى الوزارة وليس بين عموم الولاية وخصوصها فرق فى الشروط المعتبرة فيها ثم ينظر فى عقد هذه الإمارة، فإن كان الخليفة قد تولاه كان لوزير التفويض

عليه حق المراعاة والتصفح ولم يكن لـه عزله ولا نقله من إقليم إلى غيره. وإن كان الوزير قد تفرد بتقليده فهو على ضربين:

أحدهمـا: أن يقلده عن إذن الخليفـة، فلا يجـوز له عزله ولا نقله عن عمله إلى غيره إلا عن إذن الخليفة وأمره ولو عزل الوزير لم ينعزل هذا الأمير.

والضرب الثـانى: أن يقلده عن نفسـه فهو نـائب عنه فيجوز لـه أن ينفرد بعزله والاستبـدال به بحسب ما يـؤديه الاجتهـاد إليـه من النظـر فى الأولى والأصح. ولـو أطلق الوزير تقليد الأمير فلم يصرح فيه بأنه عن الخليفة ولا عن نفسه كـان التقليد عـن نفسه، وله أن ينفـرد بعزلـه، ومتى انعزل هـذا الأمير إلا أن يقـره الخليفة علـى إمارتـه فيكون ذلك تجديـد ولاية واستئناف تقليـد غير أنـه لا يحتاج فى لفظ العقد إلى مـا يحتاج إليـه ابتداء العـدد من الشروط، ويكفى أن يقول الخليفة قـد أقررتك على ولايتك ويحتاج فى ابتداء العقد أن يقـول قد قلدتك ناحيـة كذا إمارة على أهلهـا ونظـرا على جميع مـا يتعلق بهـا على تفصيل لا يدخله إجمال ولا يتناولـه احتمال، فإذا قلد الخليفة هذه الإمارة لم يكن فيها عزل للوزيـر عن تصفحها ومراعاتها، وإذا قلد الـوزارة لم يكن فيها عـزل لهذا الأمير عن إمـارته لأنـه إذا اجتمع عمـوم التقليـد وخصوصـه فى الـولايـات السلطـانية كـان عمـوم التقليد محمـولا فى العـرف على مراعـاة الأخص وتصفحه وكان خصوص التقليـد محمولا على مباشـرة العمل وتنفيـذه. ويجـوز لهـذا الأميـر أن يستوزر لنفسـه وزير تنفيذ بـأمر الخليفة وبغيـر أمره، ولا يجوز أن يستوزر وزير تفـويض إلا عن إذن الخليفة وأمره لأن وزير التنفيذ معين ووزير التفويض مستبد.

وإذا أراد هـذا الأميـر أن يزيـد فى أرزاق جيشـه لغيـر سبب لم يجز لما فيه من استهلاك مال فى غير حق، وإن زادهم لحدوث سبـب يقتضيه نظر فى السبـب، فإن كان مما يرجى زوالـه لا تستقر به الزيادة على التأبيد كـالزيادة لغلاء سعر أو حدوث حدث أو نفقة فى حرب جاز للأمير أن يدفـع هذه الزيـادة من بيت المـال ولا يلزمـه استئمار الخليفة لأنها من حقـوق السياسة الموكـولة إلى اجتهاد، وإن كان سبب الزيادة ممـا يقتضى استقرارها على التأبيد كالـزيادة لحـرب أبلوا فيهـا وقامـوا بالنصـر حتى انجلت أوقفهـا على استئمـار الخليفـة فيهـا ولم يكن لـه التفـرد بإمضـائهـا، ويجـوز أن يـرزق من بلغ من أولاد الجيش ويفرض لهم العطاء بغير أمر، ولا يجوز أن يفرض لجيش مبتـدى إلا بأمر، وإذا فضل من مـال الخراج فـاضل عن أرزاق جيشـه حملـه إلى الخليفة ليضعـه فى بيت المـال العـام المعـد للمصـالح العـامـة، وإذا فضـل من مـال الصـدقـات فاضل عـن أهل عمله لـم يلزمـه حملـه إلى الخليفة وصرفه فى أهل الصـدقات من عمله، وإذا نقص مال الخـراج عن أرزاق جيشه طـالب الخليفة بتمـامه من بيت المال، ولو نقص مال الصـدقات عن أهل عمله لم يكن له مطـالبة الخليفـة بتمامـه لأن أرزاق الجيش مقدرة بالكفاية وحقوق أهل الصدقات معتبرة بالوجود.

وإذا كان تقليد الأمير من قبل الخليفة لم ينعزل بموت الخليفة، وإن كان من قبل الوزير انعزل بموت الوزير لأن تقليد الخليفة نيابة عن المسلمين وتقليـد الوزير نيابة عن نفسه وينعزل الوزير بموت الخليفة وإن لم ينعزل به الأمير لأن الوزارة نيـابة عن الخليفة والإمارة نيـابة عن المسلمين فهذا حكم أحد قسمى الإمارة العامة وهى إمارة الاستكفاء المعقودة عن اختيار.

ونحن نقـدم أمـام القسم الأخيـر منهـا حكم الإمـارة الخاصـة لاشتراكهمـا فى عقد الاختيـار ثم نذكـر القسم الثـانى فى إمـارة الاستيـلاء المعقـودة عن اضطـرار لنبنى حكم الاضطرار على حكم الاختيار فيعلم فـرق ما بينهما من شروط وحقوق.

فأمـا الإمارة الخـاصـة، فهو أن يكـون الأمير مقصـور الإمارة على تدبيـر الجيش وسياسة الرعية وحمـاية البيضة والـذب عن الحـريم، وليس لـه أن يتعـرض للقضـاء والأحكام ولجباية الخراج والصدقات. فأما إقامة الحدود

فما افتقر منها إلى اختيار لاختلاف الفقهاء فيه وافتقر إلى إقامة بينه لتناكر المتنازعين فيه فليس له التعرض لإقامتها لأنه من الأحكام الخارجة عن خصوص إمارته، وإن لم يفتقر إلى اختيار ولا بيِّنة أو افتقر إليهما فنفذ فيه اجتهاد الحاكم أو إقامة البينة عنده فلا يخلو أن يكون من حقوق الله سبحانه أو من حقوق الآدميين، فإن كان من حقوق الآدميين كحد القذف والقصاص في نفس أو طرف كان ذلك معتبرا بحال الطالب، فإن عدل عنه إلى الحاكم كان الحاكم أحق باستيفائه لدخوله فى جملة الحقوق التى ندب الحاكم إلى استيفائها، وإن عدل الطالب باستيفاء الحد والقصاص إلى هذا الأمير كان الأمير أحق باستيفائه، لأنه ليس بحكم وإنما هو معونة على استيفاء الحق وصاحب المعونة هو الأمير دون الحاكم، فإن كان هذا الحد من حقوق الله تعالى المحصنة كحد الزنا جلدا أو رجما فالأمير أحق باستيفائه من الحاكم لدخوله فى قوانين السياسة وموجبات الحماية والذب عن الملة، ولأن تتبع المصالح موكول إلى الأمراء المندوبين إلى البحث عنها دون الحكام المرصدين لفصل التنازع بين الخصوم فدخل فى حقوق الإمارة ولم يخرج منها إلا بنص وخرج من حقوق القضاء فلم يدخل فيها إلا بنص.

وأما نظره فى المظالم، فإن كان مما نفذت فيه الأحكام وأمضاه القضاة والحكام جاز له النظر فى استيفائه معونة للمحق على المبطل وانتزاعا للمحق من المعترف المماطل، لأنه موكول إلى المنع من التظالم والتغالب ومندوب إلى الأخذ بالتعاطف والتناصف، فإن كانت المظالم مما تستأنف فيها الأحكام ويبتدأ فيها القضاء منع منه هذا الأمير، لأنه من الأحكام التى لم يتضمنها عقد إمارته وردهم إلى حاكم بلده، فإن نفذ حكمه لأحدهم بحق قام باستيفائه إن ضعف عنه الحاكم، فإن لم يكن فى بلده حاكم عدل بها إلى أقرب الحكام من بلده إن لم يلحقهما فى المصير إليه مشقة، فإن لحقت لم يكلفهما ذلك واستأمر الخليفة فيما تنازعا، ونفذ حكمه فيه.

وأما تسيير الحجيج من عمله فداخل فى أحكام إمارته، لأنه من جملة المعونات التى ندب لها.

فأما إمامة الصلوات فى الجمع والأعياد، فقد قيل إن القضاة بها أخص وهو بمذهب الشافعى أشبه، وقيل إن الأمراء بها أحق وهو بمذهب أبى حنيفة أشبه، فإن تاخمت ولاية هذا الأمير ثغرا لم يكن له أن يبتدئ جهاد أهله إلا بإذن الخليفة وكان عليه حربهم ودفعهم إن هجموا عليه بغير إذنه، لأن دفعهم من حقوق الحماية ومقتضى الذب عن الحريم، ويعتبر فى ولاية هذه الإمارة الشروط المعتبرة فى وزارة التنفيذ وزيادة شرطين عليها: هما الإسلام والحرية، لما تضمنتها من الولاية على أمور دينية لا تصح مع الكفر والرق، ولا يعتبر فيها العلم والفقه، وإن كان فزيادة فضل، فصارت شروط الإمارة العامة معتبرة بشروط وزارة التفويض لاشتراكهما فى عموم النظر وإن اختلفا فى خصوص العمل.

وشروط الإمارة الخاصة تقصر عن شروط الإمارة العامة بشرط واحد وهو العلم لأن لمن عمت إمارته أن يحكم وليس ذلك لمن خصت إمارته، وليس على واحد من هذين الأميرين مطالعة الخليفة بما أمضاه فى عمله على مقتضى إمارته إذا كان معهودا إلا على وجه الاختيار تظاهرًا بالطاعة، فإن حدث حادث غير معهود أوقفاه على مطالعة الإمام وعملا فيه بأمره، فإن خافا من اتساع الخرق إن أوقفاه قاما بما يدفع هجومه حتى يرِد عليهما إذن الخليفة فيما يعملان به لأن رأى الخليفة لإشرافه على عموم الأمور أمضى فى الحوادث النازلة.

(فصل) وأما إمارة الاستيلاء التى تعقد عن اضطرار فهى أن يستولى الأمير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة إمارتها، ويفوض إليه تدبيرها وسياستها، فيكون الأمير باستيلائه مستبد بالسياسة والتدبير، والخليفة بإذنه منفذا لأحكام الدين ليخرج من الفساد إلى الصحة ومن الحظر إلى الإباحة، وهذا وإن خرج عن عرف تقليد المطلق فى شروطه وأحكامه ففيه من حفظ القوانين

الشرعية وحراسة الأحكام الدينية ما لا يجوز أن يترك مختلا مدخولا ولا فاسدا معلولا، فجاز فيه مع الاستيلاء والاضطرار ما امتنع فى تقليد الاستكفاء والاختيار لوقوع الفرق بين شروط المكنة والعجز.

والذى يتحفظ بتقليد المستولى من قوانين الشرع سبعة أشياء، فيشترك فى التزامها الخليفة الولى والأمير المستولى ووجوبها فى جبهة المستولى أغلظ :

أحدها : حفظ منصب الإمامة فى خلافة النبوة وتدبير أمور الملة، ليكون ما أوجبه الشرع من إقامتها محفوظا وما تفرع عنها من الحقوق محروسا .

والثانى : ظهور الطاعة الدينية التى يزول معها حكم العناد فيه وينتفى بها إثم المباينة له .

الثالث : اجتماع الكلمة على الألفة والتناصر ليكون المسلمون يدًا على من سواهم .

والرابع : أن تكون عقود الولايات الدينية جائزة والأحكام والأقضية فيها نافذة لا تبطل بفساد عقودها، ولا تسقط بخلل عهودها .

الخامس : أن يكون استيفاء الأموال الشرعية بحق تبرأ به ذمة مؤديها ويستبيحه آخذها .

والسادس : أن تكون الحدود مستوفاة بحق وقائمة على مستحق، فإن جنب المؤمن حمى إلا من حقوق الله وحدوده .

والسابع أن يكون الأمير فى حفظ الدين ورعا عن محارم الله يأمر بحقه إن أطيع ويدعو إلى طاعته إن عصى، فهذه سبع قواعد فى قوانين الشرع يحفظ بها حقوق الإمامة والأمة فلأجلها وجب تقليد المستولى، فإن كملت منه شروط الاختيار كان تقليده حتما استدعاءً لطاعته ودفعًا لمشاقته ومخالفته، وصار بالإذن له نافذ التصرف فى حقوق الملة وأحكام الأمة وجرى على من استوزره واستنابه لأحكام من استوزره الخليفة واستنابه . وجاز أن يستوزر وزير تفويض ووزير تنفيذ فإن لم يكمل فى المستولى شروط الاختيار جاز للخليفة إظهار تقليده استدعاء لطاعته وحسما لمخالفته ومعاندته، أو كان نفوذ تصرفه فى الأحكام والحقوق موقوفا على أن يستنيب له الخليفة فيها لمن قد تكاملت فيه شروطها ليكون كمال الشروط فيمن أضيف إلى نيابته جبرا لما أعوز من شروطها فى نفسه فيصير التقليد للمستولى والتنفيذ من المستناب .

وجاز مثل هذا وإن شذ عن الأصول لأمرين :

أحدهما : أن الضرورة تسقط ما أعوز من شروط المكنة .

والثانى : أن ما خيف انتشاره من المصالح العامة تخفف شروطه عن شروط المصالح الخاصة، فإذا صحت إمارة الاستيلاء كان الفرق بينها وبين إمارة الاستكفاء من أربعة أوجه :

أحدها : أن إمارة الاستيلاء متعينة فى المتولى وإمارة الاستكفاء مقصورة على اختيار المستكفى .

والثانى : أن إمارة الاستيلاء مشتملة على البلاد التى غلب عليها المستولى، وإمارة الاستكفاء مقصورة على البلاد التى تضمنها عهد المستكفى .

والثالث : أن إمارة الاستيلاء تشتمل على معهود النظر ونادره . وإمارة الاستكفاء مقصورة على معهود النظر دون نادره .

الرابع : أن وزارة التفويض تصح فى إمارة الاستيلاء ولا تصح فى إمارة الاستكفاء لوقوع الفرق بين المستولى ووزيره فى النظر، لأن نظر الوزير مقصور على المعهود، وللمستولى أن ينظر فى النادر والمعهود، وإمارة الاستكفاء مقصورة على النظر المعهود فلم تصح معها وزارة تشتمل على مثلها من النظر المعهود لاشتباه حال الوزير بالمستوزر (الأحكام السلطانية / ٢٧ — ٣١) .

قالت المؤلفة :

والتقاليد ـ بلغة العصر ـ هى مراسيم التعيين، فقد كان الخليفة حين يعيّن أحدا من الرعية فى منصب كملك أو

وزير أو قاضٍ ... إلخ . يكتب لـه « تقليدا » بذلك ، وكان الذى يكتبه عادة البلغاء من الكتّاب ، ومن ثَمَّ نجد أن لغة التقاليد لغة عالية ، بليغة كل البلاغة ، وهى تلقى الضوء على أسلوب الكتابة فى العصر الذى كتبت فيه ، وهو مما يعنى به علم اللغة .

وكان التقليد يتضمن عادة تعداد مناقب من عُين فى المنصب الجديد ، تلك المناقب التى استحق من أجلها ذلك المنصب ، كما كان يتضمن عددا من الوصايا والنصائح موجهة من الخليفة لما يجب أن يسير عليه صاحب التقليد من سياسة تحقق مصلحة الرعية والبلاد .

ولدينا ستة نماذج من التقاليد أوردها الإمام السيوطى فى حسن المحاضرة (٢/ ٧ ــ ١٦ ، ٢٥ ــ ٣٢ ، ٥٣ ـ ٥٨ ، ١٠٦ ـ ١١٠ ، ١٥٤ ـ ١٥٩ ، ٢٠٦ ـ ٢١٥) :

١ - تقليد من الخليفة المستضىء بالله للملك الناصر صلاح الدين الأيوبى .

٢ - تقليد من الخليفة المنصور أبى جعفر المستنصر بالله للملك الكامل ، بخط وزيره أبى الأزهر أحمد بن الناقد فى رجب سنة نيف وعشرين وستمائة .

٣ - تقليد من الخليفة المستنصر بالله للسلطان الملك الظاهر .

٤ - تقليد من الخليفة للسلطان المنصور قلاوون .

٥ - تقليد القاضى زين الدين علىّ بن يوسف بن عبد الله بن بُندار ، كتبه له الصاحب ضياء الدين نصر الله بن الأثير الجزرى .

٦ - تقليد « الفائز » الوزارة لطلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح ، كُتب له من إنشاء الموفق أبى الحجاج يوسف بن على بن الخلاّل .

وسوف نوافيك بهذه النماذج مع تراجم أصحابها ، فيما عدا النموذج الخامس فسوف ننقله إن شاء الله تعالى فى مادة قضاة مصر .

*** تقليد البُدن:**

انظر: البدن ، التقليد والإشعار فى الحج .

*** التقليد (كتب فى -):**

لعلماء الهند كتب فى مبحث الاجتهاد والتقليد منها :

عقد الجيد فى الاجتهاد والتقليد للشيخ ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى ، الإنصاف فى بيان أسباب الاختلاف للشيخ ولى الله المذكور ، دراسات اللبيب فى الأسوة الحسنة بالحبيب للشيخ محمد معين بن محمد أمين الصوفى السندى ، اعتصام السنة وقامع البدعة للشيخ عبد الله الصديقى الإله آبادى صنفه سنة ١٢٧١ ، السيف المسلول فى ذم التقليد المخذول للشيخ عبد الله المذكور صنفه سنة ١٢٧٣ ، صمصام الحديد المسلول فى قطع لغاديد البدع والرأى والمذاهب والتقليد المخذول ، سيف الحديد فى قطع المذاهب والتقليد ، العروة المتين فى اتباع سنة سيد المرسلين كلها للشيخ عبد الله المذكور ، الدر الفريد فى المنع عن التقليد للمولوى عبد الحق بن فضل الله النيوتنى ، معيار الحق للسيد نذير حسين المحدث الدهلوى ، تنوير الحق للشيخ قطب الدين بن محيى الدين الدهلوى ، توفير الحق مختصر بالأردو للشيخ قطب الدين المذكور ، مدار الحق فى الردّ على معيار الحق للشيخ محمد شاه الصديقى السهروردى ، انتصار الحق فى الرد على معيار الحق للشيخ إرشاد حسين الرامپورى ، التمهيد فى بيان التقليد بالفارسى للسيد عبد السلام بن أبى القاسم الحسينى الواسطى الهسوى ، أوتاد الحديد لمنكر الاجتهاد والتقليد بالفارسى للمولوى لطف الله اللكهنوى ، إرشاد البليد فى إثبات التقليد للمولوى نصر الله خان الخورجوى ، أوشحة الجيد فى تحقيق الاجتهاد والتقليد للمولوى ظهير أحسن النيوى ، التهديد فى وجوب التقليد للمولوى عبد السبحان بن المحسن الناروى ، القول المزيد فى أحكام التقليد بالأردو للمولوى إبراهيم بن عبد العلى الآروى ، التسهيد فى التقليد بالأردو للمولوى مشتاق أحمد الأنبيتهوى ، القول السديد فى إثبات التقليد بالعربى للمولوى فتح محمد اللكهنوى ، هداية الأنام فى إثبات تقليد الأئمة الكرام للمولوى خادم أحمد

اللكهنوى، سيف الأبرار المسلول على الفجار للمولوى عبد الرحمن بن إدريس السلهتى، أثبت فيه وجوب تقليد شخص معيّن، والمنهج السديد فى ردّ التقليد بالفارسى للمولوى عبد الله خان الشاه آبادى ذكره القنوجى فى الفهرس، وقال: إنه كتاب بليغ نافع جدًا مختصر فى كراريس، حديث الأذكياء الملقب بالشهاب الثاقب بالعربى فى مجلد ضخم للسيد أحمد حسن ابن أولاد حسن القنّوجى، الجنة فى الأسوة الحسنة بالعربى للسيد صديق حسن الحسينى القنوجى، الطريقة المثلى فى الإرشاد إلى ترك التقليد واتباع ما هو الأولى بالعربى للسيد صديق حسن القنوجى صنفه على اسم ولده السيد نور الحسن سنة ١٢٩٥، الإقليد لأدلة الاجتهاد والتقليد بالعربى للسيد صديق حسن المذكور، صنّفه على اسم ولده السيد على حسن سنة ١٢٩٥، وفيض الفيوض بالفارسى للمولوى فياض على بن إلهى بخش الجعفرى العظيم آبادى، والعمل بالحديث رسالة بالفارسية للمولوى ولايت على بن فتح على العظيم آبادى، سيف المقلّدين بالأردو للمولوى دوست محمد بن أسد الله الديناج پورى، والقول السديد فى وجوب التقليد بالعربى للمولوى محمد شاه الصديقى الدهلوى المذكور سنفه سنة ١٢٨٢ أوله « الحمد لله الذى نوّر قلوبنا بنور الإيمان... إلخ » تنبيه الضالّين وهداية الصالحين مجموعة لفتاوى علماء الحرمين والهند لا سيما أتباع السيد أحمد الشهيد فى إثبات التقليد وإبطال ترك المذاهب الأربعة لبعض علماء كلكته، وتحفة العرب والعجم بالأردو فى إثبات تقليد الشخص المعيّن، للمولوى قطب الدين الدهلوى المذكور جمع فيه فتاوى العلماء، والتسديد فى إثبات التقليد للمولوى لطف الرحمان، والتشديد على مؤلف التسديد بالعربى للمولوى خدا بخش بن على بخش الهرهرگنجى، صنفه سنة ١٣٠٦، والدر الفريد فى بيان المقلد والتقليد، مختصر فى إبطال التقليد بالأردو للمولوى الحكيم پناه الله الجتاروى وتأسيس التوحيد فى إبطال وجوب التقليد للمولوى عبد الرحمان الغازيپورى.

(الثقافة الإسلامية فى الهند « معارف العوارف فى أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى / ١٢٧ - ١٢٩).

*** تقليد الهَدْى:**

انظر: التقليد والإشعار فى الحج.

*** التقليد والإشعار فى الحج:**

الإشعار تعليم الهَدْى بشىء يُعرف به أنه هَدْى، وكانوا يشُقُّون أسنمة الهَدْى ويرسلونه، والدم يسيل منه فيُعرف أنه هَدْى فلا يُتَعَرَّض له.

وتقليد البُدْنِ أن يُجعل فى عنقها شِعارٌ يُعلم به أنها هَدْى، قال الفرزدق:

حلفتُ بربِّ مكّة والمُصَلّى
وأعناق الهَدْىِ مُقَلَّدات

التهذيب: وتقليد البَدَنة أن يُجعل فى عنقها عُروةُ مَزادةٍ أو خَلَقُ نَعْل فيُعلم أنها هَدْى، قال الله تعالى: ﴿ولا الهَدْى ولا القلائد﴾ [المائدة: ٢] قال الزجاج: كانوا يقلدون الإبل بلحاء شجر الحرم، ويعتصمون بذلك من أعدائهم، وكان المشركون يفعلون ذلك، فأمر المسلمون بألاّ يُحِلُّوا هذه الأشياء التى يتقرب بها المشركون إلى الله، ثم نُسخ ذلك بما ذكر فى الآية بقوله تعالى: ﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ [التوبة: ٥] (لسان العرب).

١ - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: صلى رسول الله ﷺ بذى الحُلَيْفة الظهر ثم دعا بناقته فأشعرها فى صفحة سنامها الأيمن وسلت الدم عنها وقلَّدها نعلين ثم ركب راحلته، فلما استوت به على البيداء أهلَّ بالحج. أخرجه الخمسة إلا البخارى، واللفظ لمسلم وأبى داود.

قوله: وسَلَت الدَّمَ: أى مسحَهُ.

٢ - وفى رواية للخمسة عن عائشة رضى الله عنها قالت: أهدى رسولُ الله ﷺ غنمًا فقلَّدها.

٣ - وعن وكيع أنه قال: إشعارُ البُدْنِ وتقليدُها سُنَّة فقال له رجل من أهل الرأى: رُوِى عن النخعىّ أنه قال: مُثْلَةٌ فغضب وقال: أقول لك: أشْعَرَ رسول الله ﷺ بُدْنَهُ وهو سُنَّة، وتقول: رُوِىَ عن فلان، ما أحقَّك أن تُحبس ثم لا تخرج حتى تنزع عن هذا. أخرجه الترمذى.

(المُثلة) الشهرة وتشويه الخلقة كجدع الأنف وغيره.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لابن الديبع ١/ ٣٠٣، ٣٠٤).

*** التقليل:**

من المصطلحات البلاغية. ومن أمثلته فى النظم القرآنى عند الزمخشرى. ورود ﴿ أذن واعية ﴾ على التوحيد والتنكير فى قوله تعالى: ﴿ **إنا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية * لنجعلها لكم تذكرةً وتعيها أذن واعية** ﴾ [الحاقة: ١١، ١٢] للإيذان بأن الوعاة فيهم قلة، لتوبيخ الناس بقلة من يعى منهم، وللدلالة على أن الأذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله فهى السواد الأعظم عند الله، وأن ما سواها لا يبالى بهم باله، وإن ملأوا ما بين الخافقين.

ومنه تنكير ﴿ رضوان ﴾ فى قوله تعالى: ﴿ **وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم** ﴾ [التوبة: ٧٢].

يقول الزمخشرى: أي: وشىء من رضوان الله أكبر من ذلك كله، لأن رضاه سبب كل فوز وسعادة، لأنهم ينالون برضاه عنهم تعظيمه وكرامته. والكرامة أكبر أصناف الثواب، ولأن العبد إذا علم أن مولاه راض عنه، فهو أكبر فى نفسه مما وراءه من النعيم.

ومنه تنكير، ﴿ليلا﴾ فى قوله تعالى: ﴿ **سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ...** ﴾[الإسراء: ١].

يقول الزمخشرى: أراد بقوله ﴿ليلا﴾ بلفظ التنكير تقليل مدة الإسراء، وأنه أسرى به فى بعض الليل.

ومنه تنكير ﴿ رزقا ﴾ فى قوله تعالى: ﴿ **إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق ...** ﴾[العنكبوت: ١٧].

يقول الزمخشرى: نكر الرزق ثم عرفه، لأنه أراد: لا يستطيعون أن يرزقوكم شيئًا من الرزق، فابتغوا عند الله الرزق كله، فإنه هو الرازق وحده، لا يرزق غيره ...

ومنه تنكير ﴿ نفس ﴾ فى قوله تعالى: ﴿ **ولتنظر نفسٌ ما قدمت لغد** ﴾[الحشر: ١٨].

يقول الزمخشرى: فهو يفيد استقلال الأنفس النواظر فيما قدَّمن للآخرة، كأنه قال: فلتنظر نفس واحدة فى ذلك.

(النظم القرآنى فى كشاف الزمخشرى - د. درويش الجندى، ٩٨، ٩٩).

*** تقنين أحكام الفقه الإسلامى:**

فى دراسة مستفيضة بعنوان « بحث عن الفقه الإسلامى » يبين فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق كيف أن أهداف الدعوة الإصلاحية فى الفقه أثمرت نهضة فقهية لها مظهران، أولهما: بدء تقنين أحكام الفقه الإسلامى، وثانيهما دراسة المذاهب الفقهية الكبرى، والفقه المقارن.

ثم يقول فضيلته عن التقنين:

ونعنى بالتقنين تجميع أحكام المسائل فى كل باب، وصياغتها فى مواد منضبطة العبارة، متتابعة، ترتفع عن الخلافات، وتقتصر فى حكم كل مسألة على رأى يختاره المقتنن، إذا تعددت الآراء فى المسألة الواحدة لكى يجرى عليه العمل والقضاء.

والهدف من التقنين تحقيق أمرين :

(أ) توحيد الحكم فى المسائل التى تعددت فيها آراء الفقهاء، وبهذا يتوقف اختلاف القضاة فى المسألة الواحدة، التزاما بالرأى الذى جرى تقنينه، فيرتفع اضطراب الأحكام وتناقضها وتنضبط التفسيرات ويسهل رد من أخطأ الفهم من القضاة.

(ب) تسهيل الرجوع إلى الأحكام الفقهية على القضاة وغيرهم من المشتغلين بالفقه والتشريع، باعتبار أن مواد القانون تقسم تقسيما دقيقا فى فروع القانون وتتنوع إلى أبواب وفصول، فى عبارة بعيدة عن التعقيد لا تقارن بتقسيمات وتعبيرات الكتب الفقهية المتداولة. لا سيما المؤلَّفة منها فى أواخر الدور الرابع وكانت أول خطوة نحو التقنين بهذا المفهوم مجلة الأحكام العدلية التى صدرت فى سنة ١٢٩٣هـ مقننة أحكام المعاملات من الفقه الحنفى، ولزم العمل بها فى محاكم تركيا والبلاد التابعة لها. وكان إعدادها بمعرفة لجنة من العلماء استمرت فى الفترة من سنة ١٢٨٦هـ إلى ١٢٩٣هـ (١٨٦٩م - ١٨٧٦م) وتحتوى على ١٨٥١ مادة تناولت بعد إيراد بعض القواعد العامة أحكام البيوع والإجارات والكفالة والحوالة والرهن والأمانات والهبة والغصب والإتلاف والحجر والشفعة والشركات والوكالة والصلح والإبراء والإقرار والدعوى والبيانات والتحليف والقضاء.

عدم التقيد لمذهب معين فى قانون العائلات التركى:

وبعد ظهور المجلة مقننة من فقه المذهب الحنفى، وآخذة ببعض الآراء غير الراجحة فيه، رعاية لمصالح الناس وتيسيرا عليهم، بعد هذا، صدر فى تركيا أيضًا سنة ١٣٢٦هـ قانون العائلات، الذى يختص بالزواج والفرقة ولم يلتزم فيه المقنن بالمذهب الحنفى، بل تعداه إلى فقه المذاهب الأخرى فى بعض المسائل كبطلان طلاق المكره، وفساد زواجه.

التقنين من الفقه الإسلامى فى مصر:

وقت أن صدرت المجلة العدلية فى تركيا كانت مصر قد استقلت عن تبعية الدولة العثمانية، وإظهارًا للانسلاخ من هذه التبعية رفض الخديوى إسماعيل الأخذ فى مصر بقانون هذه المجلة، واتجه مع مُشرعيه إلى القوانين الغربية خاصة القانون الفرنسى، بحجة أن الفقه الإسلامى، لا يفى بما تتطلبه الحياة العصرية من نظم وقوانين، فقام قدرى باشا، وهو أحد فقهاء ذلك العصر، بوضع مجموعة قانونية استمدها من فقه المذهب الحنفى، مسترشدا فى هذا بمجلة الأحكام العدلية، فكان من عمله هذا الكتاب المشهور: « مرشد الحيران، فى معرفة أحوال الإنسان » وهو مكون من ٩٤١ مادة خاص بالمعاملات وقد طبعته حكومة مصر فى سنة ١٨٩٠م. ثم وضع أحكام الوقف فى كتابه المعروف باسم « العدل والإنصاف فى مشكلات الأوقاف » فى ٦٤٦ مادة وقد طبع سنة ١٨٩٣م، ثم قنن أحكام الأحوال الشخصية فى ٦٤٧ مادة، ولم يأخذ هذا العمل الصفة الرسمية فى الدولة، لكنه صار مرجعًا مهمًّا ومرشدا وحظى عمله بتعليقات وشروح لا سيما قسم الأحوال الشخصية، كما صار أصلا لكل من تصدى للتقنين من الفقه الإسلامى فيما بعد.

خطوات التقنين الرسمى فى مصر من الفقه الإسلامى :

لقد جرى العمل فى قضاء الأحوال الشخصية فى مصر على الحكم بأرجح الأقوال فى فقه مذهب أبى حنيفة زمنا ليس بالقصير، حتى جأر الناس بالشكوى من التقيد بفقه هذا المذهب، لا سيما وفى غيره يسر وحل لمشكلات اجتماعية كثيرة، وتيسيرا على الناس كونت الدولة لجنة من كبار العلماء فى سنة ١٩١٥م لوضع قانون لمسائل الأحوال الشخصية، فأعدت مشروعا بمسائل الزواج والطلاق مقتبسا من فقه المذاهب الأربعة، وروجع غير مرة، وتوقف صدوره لمعارضة بعض العلماء من هذه المذاهب، ثم فى سنة ١٩٢٠م صدر المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠، كما صدر فى سنة ١٩٢٩ المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩م وقد انتظما أحكاما من غير

الفقـه الحنفى فى شأن النفقة، والعـدة والزواج والطـلاق والمهـر، والمفقـود استمـدت من فقــه الأئمـة مــالك والشـافعى وأحمد، ثم كـونت الـدولـة فى ديسمبر سنـة ١٩٣٦ لجنة أخرى قامت بوضع القوانين، أرقام ٧٧ لسنة ١٩٤٣ بأحكـام المـواريث، و٤٨ لسنـة ١٩٤٦ بأحكـام الـوقـف، و٧١ لسنـة ١٩٤٦ بأحكــام الـوصيــة، وقـد استمدت هـذه القوانين من المذاهب الأربعة ومن غيـرها من المذاهب الأخرى، وعلى سبيل المثال استحدث فى قانـون الوصية القـول بالوصية الـواجبة للفرع غيـر الوارث استمدادا من فقـه الظاهرية والابـاضية كما أجاز الـوصية للوارث فى حدود الثلث دون توقف على إجازة بقية الورثة أخذا بفقه الاباضية وخروجـا على أقوال فقه الأئمة الأربعة فى هـاتين المسألتين، ثم صدر القـانون رقم ١٨٠ لسنـة ١٩٥٢ وتعـديـلاتـه بإلغـاء الـوقف على غيـر الخيـرات (الأهلى) أخـذا بقول بعض الفقهـاء القـائلين بعدم لـزوم الوقف.

(بحث عن الفقه الإسلامى » ـ فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق. دراسات فى الحضارة الإسلامية ٣/ ٢٥٥ ـ ٢٥٧).

*** التقوى:**

عن لفظ التقوى وأوجه وروده فى القـرآن الكريم يقول الإمام الفيروزابادى:

وهى مشتقَّـة من الـوقـايــة، وهى حفظ الشىء ممـا يؤذيـه، ويضرّه. يقال: وقاه وقيًا ووقاية وواقية: صـانه. والتَّوقيـة: الكلاءة، والحفظ. وقيـل: الأصل فيها وقـاية النِّساء التى تستُر المرأةُ بها رأسهـا، تقيها من غبار، وحرّ، وبرد. والوقاية: مـا وقيت به شيئًا. ومن ذلك فرس واق: إذا كان يهـاب المشى من وجع يجده فى حـافره. فأصل تقوى: « وقْوَى » أبدلت الواو تاءً، كتراث وتجاه، وكذلك اتَّقى يتَّقى أصله: اوتقى، على افتعل. فقلبت الواو ياء، لانكسار مـا قبلها، وأُبدلت منها التّـاءُ، وأُدغمت. فلما كثر استعماله على لفظ الافتعـال توهَّموا أن التَّاء من نفس الكلمـة، فجعلـوه تَقَى يَـتَقى، بفتح التـاء فيهـا. ثم لم يجدوا له مثالاً فى كلامهم يلحقونه به، فقالوا: تَقَى يَتْقِى مثل قضى يقضى. وتقـول فى الأمـر: تَقِ، وفى المـؤنَّث تَقِى. ومنه قوله (هو عبد الله بن همام السلولى):

زيــادتنـــا نعمـــان لا تقطعنهــــا
تق الله فينــا والكتــاب الــذى تتلــو

بنى الأمـر على المخفَّف، فـاستغنى عن الألف فيـه بحركة الحرف الثانى فى المستقبل.

والتَّقوى والتُّقى واحـد. والتُّقاةُ: التقِيّـة. يقال: اتَّقى تقيّة، وتُقَاةً. قال الله تعالى: ﴿ **إلاَّ أنْ تَتَّقُوا مِنهُـم تُقاةً** ﴾ [آل عمران: ٢٨].

والتَّقِىّ: المتَّقى، وهو مَن جعل بينـه وبين المعاصى وقاية تحول بينه وبينها: من قوّة عزمه على تركها، وتوطين قلبه على ذلك. فلذلك قيل له متَّقٍ.

والتَّقوى البـالغة الجـامعة: اجتنـابُ كلّ ما فيـه ضرر لأمـر الـدين، وهــو المعصيــة، والفضـول. فعلى ذلك ينقسم على فرض، ونفل.

وقد ورد فى القرآن بخمسة معانٍ:

الأول: بمعنى الخوف والخشية: ﴿ **يَأيُّها النَّاسُ اتَّقُوا ربَّكُمُ** ﴾ [النساء: ١] وقـال تعالى: ﴿ **لعلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ﴾ [البقرة: ١٨٧] وغيرها. ولهذا نظائر.

الثانى: بمعنى الطَّاعة والعبادة: ﴿ **أفغَيرَ الله تتَّقُونَ** ﴾ [النحل: ٥٢].

الثالث: بمعنى ترك المعصيـة والزلَّة: ﴿ **وأْتُوا البُيُوت من أبوابها واتَّقُوا الله** ﴾ [البقرة: ١٨٩] أى اتركـوا خلاف أمره.

الرابع: بمعنى التَّـوحيد والشهادة: ﴿ **اتَّقوا الله وقُـولُوا قولاً سديدًا** ﴾ [الأحزاب: ٧٠].

الخـامس: بمعنى الإخـلاص والمعـرفـة: ﴿ **أولئِكَ الَّذِينَ امتحن الله قُلُوبَهم للتَّقْوَى** ﴾ [الحجرات: ٣].

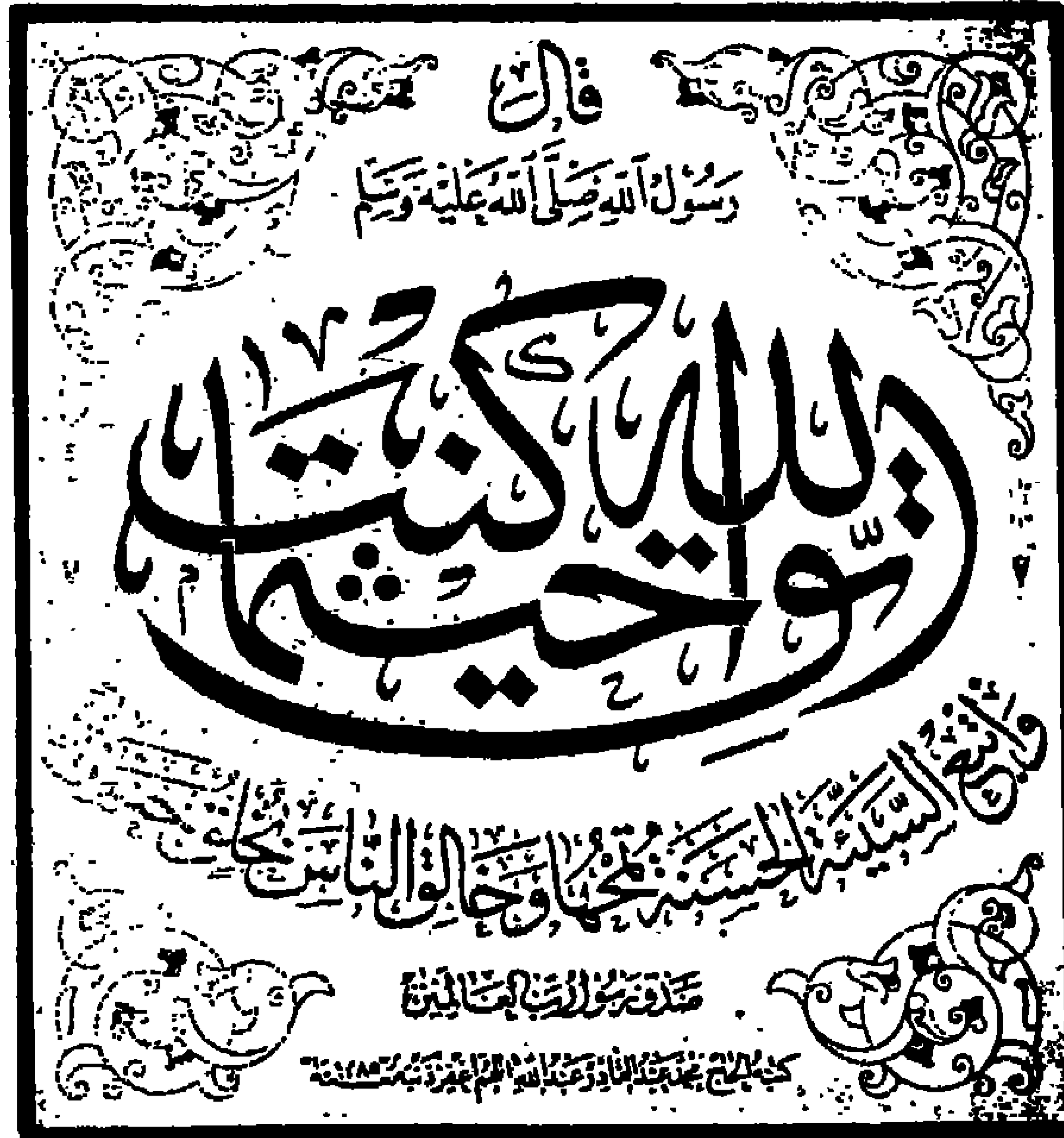
وأمـا البشـارات التى بشـر الله تعـالى بهـا المُتَّقين فى

القرآن فالأوّل: البشرى بالكرامات: ﴿ الذين آمنوا وكانُوا يتقُون * لهمُ البُشْرى ﴾ [يونس: ٦٣، ٦٤].

الثـــانى: البشــرى بالعون والنّصرة: ﴿ إنَّ الله مع الَّـــذِينَ اتَّقـــوا ﴾ [النحل: ١٢٨].

الثـــالث: بـــالعلم والحكمة: ﴿ إنْ تتَّقُوا الله يجعلْ لكُم فُـرْقَـانًـا ﴾ [الأنفال: ٢٩].

الرابع: بكفَّارة الذّنوب وتعظيمـــه (أى تعظيم المتّقى بتعظيم أجــره) ﴿ومن يتّق الله يُكفِّـرْ عنـهُ سَيِّئَاته ويُعْظِـمْ لهُ أجْرًا ﴾ [الطلاق: ٥].



عن الخط العربى وأدوات الكتابة ـ د. مجاهد توفيق الجندى / ١٧٣ .

السادس: بالمغفرة: ﴿ واتّقُوا الله إنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٩].

السابع: اليُسْـر والسهولـة فى الأمر: ﴿ ومَنْ يَتَّـقِ الله يجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤].

الثّامن: الخـروج من الغمّ والمحنة: ﴿ ومن يَتَّـقِ الله يجعلْ لهُ مَخْرجًا ﴾ [الطلاق: ٢].

التّاسع: رزق واسع، بأمن وفراغ: ﴿ ويرزُقْهُ من حيثُ لا يحتسبُ ﴾ [الطلاق: ٣].

العاشر: النّجاة مـن العذاب، والعقوبة: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى الَّذينَ اتَّقَوا ﴾ [مريم: ٧٢].

الحادى عشـر: الفوز بـالمراد: ﴿ ويُنَجِّى اللهُ الَّـذِينَ اتَّقَوا بِمفَازَتِهِمْ ﴾ [الزمـر: ٦١] ﴿ إنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَـازًا ﴾ [النبأ: ٣١].

الثانى عشر: التّوفيق والعصمة: ﴿ ولكنَّ البِرَّ من آمَنَ بالله واليـوم الآخرِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُـونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

الثالث عشر: الشهادة لهم بالصدق: ﴿ أُولئِكَ الذينَ صدقُوا وأُولِئك هُمُ المُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

الـرابع عشـر: بشـارة الكرامة والأكـرمية: ﴿ إنَّ أكرَمَكُمْ عِنْـدَ الله أتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣].

الخامس عشـر: بشارة المحبّ: ﴿ إنَّ الله يُحِـبُّ المُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٤٠].

الســـادس عشــــر: الفـلاح: ﴿ واتَّقُـــوا الله لعلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٩] وغيرها.

الســـابع عشــر: نيل الوصـال والقُربـة: ﴿ولكنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ ﴾ [الحج: ٣٧].

الثـامن عشر: نيل الجـزاء بالمحنـة: ﴿ إنَّـهُ من يَتَّقِ ويصبِـرْ فإنَّ الله لا يُضِيعُ أجْـرَ المُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٩٠].

التَّاسع عشـر: قبول الصـدقة: ﴿ إنَّمَـا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧].

العشـرون: الصَّفـاء والصَّفـوة: ﴿ فَـإنَّهـا من تقـوَى القُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢].

الحادى والعشرون: كمال العبودية: ﴿ اتَّقُوا الله حقَّ تُقَاتِهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

الثانى والعشرون: الجنَّات والعيون: ﴿ إنَّ المُتَّقين فى جنَّاتٍ وعُيُونٍ ﴾ [الحجر: ٤٥] و [الذاريات: ١٥].

الثالث والعشرون: الأمن من البليّة: ﴿ إنَّ المُتَّقِينَ فى مقامٍ أمينٍ ﴾ [الدخان: ٥١].

الرابع والعشرون: عـزّ الفوقية على الخلق: ﴿ والَّذين اتَّقَوا فوقهم يوم القيامَةِ ﴾ [البقرة: ٢١٢].

الخـــامـس والعشـــرون: زوال الخوف والحزن من العقوبـة: ﴿ فمـنِ اتَّقى وأصلـح فـلا خوفٌ عليهم ولا هُم يحـزنُــونَ ﴾ [الأعراف: ٣٥].

الســـادس والعشـــرون: الأزواج الموافقـــة: ﴿إنَّ للمُتَّقين مفازًا ﴾ إلى قـولـه تعـالى: ﴿وكواعِبَ أتـرَابًا ﴾ [النبأ: ٣١ ـ ٣٣].

الســـابع والعشـرون: قُـرب الحضـرة واللِّقـاء والرؤيـــة: ﴿ إنَّ المُتَّقين فى جنَّـاتٍ ونَهَـرٍ * فـى مقعـدِ صـدقٍ عنـد مليكٍ مُقْتـدِرٍ ﴾ [القمر: ٥٤، ٥٥].

﴿ أفمـن يتَّقـى بوجههِ سُوءَ العذابِ يومَ القِيامةِ ﴾ [الزمر: ٢٤] تنبيه على شدّة ما ينـالهم وأن أجدر شيء يتَّقون به مـن العذاب يوم القيـامة هـو وجوههم، فصـار ذلك: كقولـه تعـالى: ﴿ وتغشى وجُوهَهمُ النَّارُ ﴾ [إبراهيم: ٥٠] وقوله تعالى: ﴿هُوَ أهـلُ التَّقْوَى ﴾ [المـدثـر: ٥٦] أى أهلٌ أن يُتَّقى عقابُه. ورجل تقى من أتقيـاء وتُقواء (بصائر ذوى التمييز ٢/ ٢٩٩ ـ ٣٠٣).



عن موسوعة الخطوط العربية وزخارفها ـ معروف زريق / ١٣٧ .

والتقـوى امتثـال أوامر الله عـز وجل، واجتناب نواهيه سرًّا وعـلانيـــة، وهى التحلى بكل فضيلة، والتخلـى عـن كـل رذيلة، وهى الطـريق الـذى مـن سلكــه اهتـدى، ومـن حـاد عنـه ضل وغـوى، وهى العـروة الـوثقى التى لا انفصـام لها، فمن سلكها نجا.

وأسبـابها كثيـرة: وهى كل سبب يؤدى إلى عمل صـالح، منها أن يتذكر إحسان الله إليـــه فـى جميع الأحوال، ومنها تذكر المـوت، فمن علم أنـه سيمـوت، وأنـه ليس أمامـه إلا الجنة أو النـار، بعثـه ذلك إلـى الأعمـــال الصالحات، فإن من اتقى الله تعـالى يعظمـه الأصـاغـر من النـاس، ويهـابـه الأكابر، ويراه كل عاقل أنه أولى بالبر والإحسان، هذا فى الدنيا، وفى الآخرة يباعـده الله عن النار، ويدخله الجنة، بفضله وكرمه تعالى.

والتقوى أشرف خصلة يتحلى بها الإنسان.

فمن خاف الله في دنياه واتقاه، أمّنه الله يوم الفزع الأكبر، والآيات في ذلك الشأن كثيرة جدًا، والأحاديث في ذلك

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

عن بدائع الخط العربي - ناجي زين الدين المصرف / ٢٥٣ .

كثيرة أيضًا منها: « اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها. وخالق الناس بخلق حسن » رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان، وعن أبي ذر ومعاذ وأنس رضي الله عنهم، وفي حديث: « اتقوا الله في الصلاة (ثلاث مرات) اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم، اتقوا الله في الضعيفين: المرأة الأرملة، والصبي اليتيم ». رواه البيهقي عن أنس بسند صحيح: وقال ﷺ: « اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم، فمن كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار، ومن قال برأيه في القرآن فليتبوأ مقعده من النار » رواه الإمام أحمد والترمذي عن ابن عباس بإسناد حسن.

ويكفي في ذلك شرفا وتعظيمًا للمتقين الله قول الله تعالى: ﴿ إنَّ الله مع الَّذِينَ اتَّقَوْا والَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ [النحل: ١٢٨] صدق الله العظيم.

وقال العلامة عمر بن الوردي رحمه الله في لاميته:

واتق الله فتقوى الله ما

جاورت قلب امرئٍ إلا وصل

ولأبي الدرداء رضي الله عنه:

يريد العبد أن يُعطى مُناه

ويأبى الله إلا ما أرادا

يقول المرء فائدتي ومالي

وتقوى الله أفضلُ ما استفادا

(محاسن الإسلام / ١٥٥ - ١٥٧).

قالت المؤلفة: جاء في ديوان الشافعي: حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا يوسف بن عبد الأحد قال: قلت للمزني: كان الشافعي يتروّح ببيتين من الشعر ما هما؟ فأنشدني - وأنشد هذين البيتين (ديوان الشافعي / ٥٦).

ومن التقوى الاستقامة على الطاعات والمبادرة إلى الخيرات. قال تعالى: ﴿ إنَّ الذين قالوا ربُّنا الله ثُمَّ استقامُوا تتنَزَّلُ عليهمُ الملائكةُ ألاَّ تخافُوا ولا تَحْزَنُوا وأبشروا بالجنةِ التي كُنْتُمْ تُوعَدونَ ﴾ [فصلت: ٣٠] وقال تعالى: ﴿ فاستبقوا الخيراتِ ﴾ [البقرة: ١٤٨] وقال تعالى: ﴿ وسارعُوا إلى مغفرة من ربكُم وجنَّةٍ عرضُها السَّمواتُ والأرضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣] وقال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتَّقُوا الله وقُولُوا قولاً سديدًا * يُصلح لكُم أعمالكم ويغفر لكُم ذُنُوبَكُمْ ومن يُطِعِ الله ورسُولَهُ فقد فاز فَوْزًا عظيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

وروى الشيخان عن أبي هريرة أيضًا قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس؟ قال: « أتقاهم » فقالوا ليس عن هذا نسألك. قال: « فيوسف نبيُّ الله ابنُ نبيِّ الله ابنِ نبي الله ابن خليل الله » قالوا ليس عن هذا نسألك قال: فعن معادن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهُوا ».

« فقهوا أي علموا أحكام الشرع ».

وروى مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول: « اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ الهُدى والتُّقى والعفافَ والغِنَى » وروى مسلم عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلتُ يا رسول الله قُل لي في الإسلام قولاً

لا أسألُ عنه أحدًا غيرك . قال : «قل آمنتُ بالله ثُمَّ استقم» قال الإمام النووى : معنى الاستقامة لزوم طاعة الله تعالى ، وهى من جوامع الكلم وهى نظام الأمور . وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «بادرُوا بالأعمال الصَّالحة فستكونُ فتنٌ كقطَعِ اللَّيل المُظلم ، يُصبح الرَّجلُ مؤمنًا ويمسى كافرًا ويمسى مؤمنًا ويصبحُ كافرًا ، يبيعُ دينهُ بعرضٍ من الدُّنيا » . وروى البخارى عن عقبة بن الحارث رضى الله عنه قال صلَّيتُ وراء النبى ﷺ بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعًا فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه ، ففزع الناسُ من سُرعَتِهِ ، فخرج عليهم فرأى إنهم قد عَجِبُوا من سرعته ، قال : « كُنْتُ خلَّفْتُ فى البيتِ تبرًا من الصَّدقةِ فكرهت أن أُبَيِّتَه » وفى رواية « فأمرتُ بقسمته » (التبرُ قطعُ ذهبٍ أو فضةٍ) وروى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال يا رسول الله أىُّ الصدقة أعظم أجرًا؟ قال : « أن تصدَّقَ وأنت صحيحٌ شحيحٌ ، تخشى الفقر ، وتأمل الغنى ، ولا تهمل حتى إذا بلغتْ الحُلقُومَ قلت لفلانٍ كذا ولفلانٍ كذا » .

ومما يدل على أهمية التقوى أنها تتقدم على الإيمان والإحسان فى قوله تعالى : ﴿ **ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناحٌ فيما طَعِموا إذا ما اتَّقَوْا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين** ﴾ [المائدة : ٩٣] (مختصر كتاب رياض الصالحين / ١٥٦ ـ ١٥٩) .

ويرى الرافعى ـ بحق ـ أن التقوى هى الأصل الأول فى القرآن لما جاء به من الأخلاق والآداب . يقول الرافعى :

التقوى هى فضيلة أراد بها القرآن إحكام ما بين الإنسان والخلق ، وإحكام ما بين الإنسان وخالقه ولذلك تدور هذه الكلمة ومشتقَّاتها فى أكثر آياته القرآنية والاجتماعية ، والمراد بها أن ينفى الإنسان كل ما فيه ضرر لنفسه أو ضِرار لغيره ، لتكون حدود المساواة قائمة فى الاجتماع ، لا تصاب فيها ثلمة ولا يعتريها وهنٌ : وكل ما أصاب الاجتماع من ذلك فإنما يصيب الدين بَديًّا . لأن هذه التقوى هى مصدر النية فى المؤمنين بالله ، فإذا اعتدوا ظالمين ولم يحتجزوا من أهوائهم وشهواتهم التى لا تألوهم خبالاً ولا تنفك متطلعة منازعة ، فإنما ينصرفون بذلك عن الله ، ويُغمضون فى تقواه ويترخصون فى زجره ووعيده ، فكأنهم لا يبالونه ما بالوا أمر أنفسهم ، وكأن ضمير أحدهم إذا لم يحفل بتقوى الله لا يحفل بالله نفسه ، وهو أمرٌ كما ترى . يريد القرآن أن يكون المنبع الإنسانى فى القلب ، ثم أن يبقى هذا المنبع ما بقى صافيًا ثرًّا لا يعتكر ولا ينضب ، كأنما فى القلب سماءٌ ما تزال تمد له من نور وهدى ورحمة .

وهذا الأصل ـ أصل المساواة ـ هو الذى كشفه القرآن بقوله عز وجل ﴿ **يا أيها الناسُ إنا خلقناكم من ذكرٍ وأُنثى وجعلناكُم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ [الحجرات : ١٣] فانظر كيف أبان عن المساواة الطبيعية التى لا يمل بحال من الأحوال أن يفرق فيها الجنس الإنسانى كله وهى الخلق من (الذكر والأنثى) : وكيف وصف الغاية الاجتماعية للناس شعوبًا وقبائل بأنها (التعارف) لم يزد على هذه اللفظة التى لا تشذُّ عنها فضيلة من فضائل الاجتماع قاطبة ولا تجد رذيلة اجتماعية يمكن أن تدخل فى مدلولها ولن تجدها إلا منصرفة عنها فى الغاية .

ثم تأمل كيف أقام هذا الأساس الأدبى العظيم ، فجعل أكرم الناس المتساوين جميعًا فى الحالتين الفردية ، والاجتماعية ، هو أتقاهم ، أى أعظمهم خلقًا ، لا أوفرهم مالاً ، ولا أحسنهم حالاً ، ولا أكثرهم رجالاً ، ولا أثقبهم فهمًا ، ولا أعلمهم علمًا ، ولا أقواهم قوة ، ولا شىء من ذلك وأشباه ذلك مما لا يتفاضل به الناس على التحقيق إلا فى إدبار الدولة واضطراب الاجتماع وفساد العمران ، ويكون مع ذلك كأنه دربة لهم أن يتباينوا بعد هذه الفضائل المشوبة بالرذائل صرفة لا شوب فيها ! .

ولا يمكن أن تفسر (التقوى) علـى التحديد والتعيين فى كلمـة تستوعب كل معـانيها ومـا يتصل بها إلا كلمـة واحدة، هى « الخلق الثابت » ومهما أدرتها على غير هذه الكلمـة من أسمـاء الفضـائل كلهـا فإنك لا تجـد اسمًـا واحدًا يلبسها لا فاضلة عنه ولا مُقصرًا عنها.

لا جرم أن هـذا الأصل الاجتماعى الـذى انشعب من المسـاواة كمـا رأيت فى نظم الآيـة، هــو الأصل الـذى انشعبت منه كل فضـائل المساواة والحرية، وإنـه لذلك مقدم علـى الإيمان، إذ لا إيمان لمـن لا تقوى لـه، وأنه يقضى بكل أنواع الحرية التى تفيد الاجتماع، وكلها مقرر بأصـوله فى القـرآن الكريم، غيـر أن الذى ننبه عليـه من فضيلة التقـوى أو الخلق الثابت فى القرآن أنـه جعل أبعد الأشيـاء عن مـوافقة الطبـاع المـوروثة ومـا لا بـد للنفس الإنسـانية فى التخلق بـه من الكد والمعـالجة ومن شـدة الاعتصام فى مدافعة أخلاقهـا وعاداتها الحيوانية التى هى أصل الفطـرة وغـريـزة الجِبِلَّـة ــ أن هـذا كلـه فى وصف الفضيلة وجماع الأمـر لا يزيد عن كونـه (أقرب للتقوى) وذلك فى قوله تعالى: ﴿ **ولا يجرِمنَّكم شنآن قوم على أن لا تعـدلوا اعـدلوا هـو أقرب للتقـوى** ﴾[المـائدة: ٨] والشنآن: العداوة والغضب ومـا فى حكمهما. وهذا على أنهما « من قـوم » لا من فرد كمـا ترى فى الآية الكـريمة، فينطوى فـى هذه الإضـافة الحـرب والاستعمار وغيـرهما فتأمَّله.

ثم اعتبـر القرآن أن خيـر الأمم على الإطلاق إنمـا هى الأمة التى تتبسط فى مناحـى الاجتماع على هذا (الخلق الثابت) فإن مـرجع التقوى فى مظـاهرها الاجتمـاعية إلى شيئين: الأمـر بـالمعــروف، والنهى عن المنكـر، وهمـا المبـــدأ والغـايـــة لكل قـــوانين الآداب والاجتمـــاع، ثم مرجعهما فى حقيقة نفسها إلى شىء واحد: وهو الإيمان بالله، فالأمة التى تكون لأفرادها فضيلة التقوى، تكون لها من هـذه الفضيلـة صفـاتٌ اجتمــاعيـة مختلفـة يـؤدى مجموعها إلى صفة تاريخيـة واحدة، وهى أنها خير أمة. على هـذا جاء قـوله تعـالى: ﴿ **كنتم خيـرَ أمة أُخـرجت للنـاس تأمـرون بالمعـروف وتنهـون عن المنكـر وتؤمنـون بالله**﴾[آل عمران: ١١٠] فتأمل كيف قـدم وأخر، فإنك لا تجد هـذا النسق إلا ترتيبًـا لمنازل الفضيلة الاجتمـاعية الكبرى تجعل الأمة فى نفسها خير أمة، وبالحرى لا تجد هـذا الترتيـب إلا نسقا فى وصف الآداب الإسـلاميـة التى جعلت أهلها الأولين حين اتبعوها وأخذوا بها خير أمة فى التاريخ، بشهادة التاريخ نفسه. (إعجاز القرآن/ ١٠١ ـ ١٠٣).

وعن التقوى يقول الإمام ابن قيم الجوزية:

ودَّع ابن عــون رجـلاً فقـــال: عليك بتقـــوى الله فإن المتقى ليست عليـه وحشـة. وقال زيـد بن أسلم: كـان يقال: من اتقى الله أحبه الناس وإن كـرهوا، وقال الثورى لابن أبى ذئب: إن اتقيت الله كفـاك النـاس، وإن اتقيت النـاس لن يغنوا عنك مـن الله شيئـا. وقـال سليمـان بن داود: أوتينا ممـا أوتى الناس ومما لـم يؤتوا، وعُلِّمنـا مما عُلِّم الناس ومما لم يعلموا فلم نجد شيئًا أفضل من تقوى الله فى السـر والعـلانية، والعـدل فى الغضب والـرضـا، والقصد فى الفقر والغنى (الفوائد/ ٥٤).

(بصـائر ذوى التمييز لـلإمـام الفيـروزابادى ــ تحقيق الأستـاذ محمد على النجـار ٢/ ٢٩٩ ـ ٣٠٣، ومحـاسن الإسلام ــ محمد سعـد بن عبـد الله الـرباطـابى العباسى/ ١٥٥ ــ ١٥٧، وديـوان الشافعى ـ تحقيق د. محمد عبـد المنعم خفاجى/ ٥٦، ومختصر كتـاب رياض الصـالحين للإمـام يحيى بن شـرف الدين النـووى ـ اختصـره ورتبـه الشيخ النبهـانى/ ١٥٦ ــ ١٥٩، وإعجـاز القـرآن والبلاغة النبوية ـ مصطفى صادق الرافعى/ ١٠١ ـ ١٠٣، والفوائد للإمام شمس الدين أبى عبد الله ابن قيم الجوزية/ ٥٤. انظر أيضًا « أحسن الناس أتقـاهم » ـ الأستاذ محمـد صابر البـرديسى. مجلة الأزهر. الجزء الأول، السنة الخامسة والستون، المحرم ١٤١٣هـ ـ يولية ١٩٩٢م/ ٢٤، ٢٥، و « اتق الله حيثما كنت » ـ محمد حافظ سليمان. مجلـة الأزهر ــ الجزء العـاشر، السنـة الرابعـة والستون، شوال ١٤١٢هـ ـ إبريل ١٩٩٢م/ ١١٨٢ ـ ١١٨٧، و « التقوى » ـ الأستـاذ عبـد الرؤوف عبـد الحميـد. مجلـة منار الإسـلام. العـدد

السادس، السنة الثانية عشرة/ ١٦ ـ ٢١، وروح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى لـلإمام أبى الثناء الآلوسى ٨/ ١٩٤، والرسالة القشيرية للإمـام أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى / ٨٧ ـ ٨٩، والإمام أبو العباس المرسى ـ أحمد حسين الدسياوى / ٦٢، ٦٣، ومجموع: «السبـل السوية لفقـه السنن المـروية» ـ نظم حـافظ بن أحمـد الحكمى / ١٠٩، ١١١، و «التقـوى فى القرآن» ـ صاحب الفضيلة الشيخ محمود شلتوت. مجلة الأزهر. الجزء التـاسع، السنة الرابعـة والستون، رمضان ١٤١٢هـــ مارس ١٩٩٢م/ ١٠٨٢ ـ ١٠٨٧).

*** التقويم:**

تنظيم لقياس الزمن يعتمد على ظـواهر طبيعية متكررة مثل دورتـى الشمس (أو الأرض) والقمـــر. والسنـــة الشمسية ٣٦٥ يوما و ٥ ساعات و ٤٨ دقيقة و ٤٦ ثانية. أمـا القمريـة فهى ١٢ شهـرا قمـريـا، أى ٣٥٤ يومـا و ٨ ساعات و٤٨ دقيقة. وقـد استعملت طريقة الكبس لإزالة الكسـور، فأخذت الشهـور القمريـة ٢٩، ٣٠ يومـا على التوالى، والسنـة الشمسية ٣٦٥ ١/٤ يوما، ولـذا أخذت ثلاث سنـوات متتالية بسيطـة، والرابعـة كبيسة. ويمكن تقويم الفـرق بين السنتين الشمسية والقمرية (١١ يـوما) بإضافـة شهر طـوله ٣٣ يومـا كل ثلاث سنـوات (الشهر الكبيسى) (الموسوعة الثقافية / ٢٩٦).

وقد عـرف الإنسان منـذ فجر التـاريخ عدة تقـاويم. وهى تنقسم بصفـة عامـة إلى قسمين رئيسيين: التقـويم الشمسى والتقويم القمرى.

التقويم الشمسى:

وأقدم التقـاويم الشمسية وأكثرهـا ضبطًا هـو التقويم المصرى القديم. فقد عرف المصـريون القدماء منذ أكثر من سبعين قـرنًـا حسـاب السنـة الشمسيـة. واعتبـروهـا ٣٦٥ ١/٤ يـومًـا. قسموهـا اثنى عشـر شهـرًا. كل شهـر ثـلاثون يـومًـا. وأضافـوا خمسة أيـام نعـرفها الآن بـاسم النسىء، ويصبح النسىء ستة أيـام كل أربع سنين. وهو التقويم الذى نقله يوليوس قيصر إلى روما سنة ٤٦ ق.م. بمساعـدة سوسيجين الفلكى الإسكنـدرى. ولكنه جعل الشهور بعضها ثلاثين يومًا وبعضهـا واحدا وثلاثين يومًا. وعُـرف بالتقـويم اليـوليـانى. ثم عُـرف بعد سنـة ٥٣٢م بالتقويم الميلادى.

أمـا التقـويم القمـرى فقـــد استعملتـه كل الشعـوب القديمـة قبل أن تتحول إلى استعمـال التقويم الشمسى. والسنة القمرية ٣٣ ١/٥، ٤٨ق، ٨س، ٣٥٤ى. والسنة الشمسية ٤٦ ,٤٨ق, ٥س, ٣٦٥ى بفرق ١٢ ٣/٥ و ـ ق ـ, ٢١س, ١٠ى. زيادة فى السنة الشمسية.

ولجأت الأمم القديمـة إلى طرق مختلفـة للتوفيق بين السنتين القمـريـة والشمسية وأغلـب هذه الطـرق كـانت بإضـافة شهـر ثالث عشـر إلى السنة القمـرية كل ثـلاث سنين. أو إضافة سبعة أشهر كـل ١٩ سنة قمرية. وتوزع الأشهـر الزائدة على السنين بتـرتيب خـاص. أو إضافـة تسعـة أشهر كل ٢٤ سنـة قمـرية. ولا يـزال اليهود لـلآن يتبعون الطريقة الثانية.

وعـدلت أغلـب دول العـالم عن استعمـــال التقـويم القمرى. ولكن الـدول العربيـة لا تزال تستعمله لارتبـاطه ببعض شعائر الـدين كالصوم والحج. ونقطة البـداية فيه هى أول السنة التى هـاجر فيها الرسول ﷺ إلـى المدينة. فقد وصل قباء ـ ضاحية للمدينة ـ فى ٨ ربيع الأول.

وكان العـرب قبل ذلك لا يستعملون تقويمًا خـاصًا. ولكنهم كانـوا يؤرخـون بالحـوادث الهامـة. فأرخوا بـوفاة كعب بن لـؤى. وهى قبل عام الغـدر بـ٥٢٠ سنـة (عام الغدر هو الـذى نهب فيه بنو يربوع مـا أنفذه بعض ملوك حمير إلى الكعبة، ووثب الناس على بعضهم فى الموسم) وأرخوا بعام الغدر وهو قبل عام الفيل بـ ١١٠ سنة.

وأرخو بعام الفيل. وفيه ولـد الرسول ﷺ (ولد ﷺ فى ٢٠/ ٤/ ٥٧١م) وأرخـوا **بحرب الفجـار** وهى بعـد عام الفيل بخمسة عشر عامًا. وأرخـوا بإعادة بناء الكعبة وكان عمر الرسول ﷺ خمسة وثلاثين عامًا.





وباتسـاع الدولـة الإسلاميـة احتاج العرب إلـى تقويم لتنظيم جباية الخراج، ولتوقيت أوامر السلطة المركزية فى المدينة إلى الـولاة فى الأقاليم كما توقت به تقـارير هؤلاء الولاة.

فـاجتمع عمـر بن الخطاب مـع الصحابـة فى السنـة السـابعة عشـرة للهجرة وتشـاوروا فى الأمر. هل يبـدءون تقويمهم بمولد الرسول ـ أو بـوفاته ـ أو ببعثته ـ أو بهجرته إلى المدينـة عليه الصلاة والسـلام. وكلها حوادث هـامة فى تـاريخ الإسلام. فأشـار على بن أبى طـالب باتخـاذ هجرة الرسول ﷺ مبدأ للتقويم.

وكانت هذه الهجرة حدثت فى ربيع الأول. فقد وصل الرسـول ﷺ إلى قباء ضـاحية المـدينة فى ٨ ربيع الأول. فجعلـوا أول السنـة التى حصلت فيهـا الهجـرة ابتـداء التقـويم. فغرة المحـرم سنـة ١ هجريـة سـابقة للهجـرة الحقيقية ب ٦٧ يومًـا. كما أن غرة المحرم سنـة ١ توافق الخميس ١٥ يولية سنة ٦٢٢م (أسماء ومسميات/ ١٣ـ ١٥).

وقـد أفـردنـا مـادة للتقـويـم الهجـرى فـانظـرهـا فى موضعها.

وكان الناس على عهد رسـول الله ﷺ يسمون كل سنة مما بيـن الهجرة والوفـاة باسـم مخصوص بها مشتـق مما اتفق فيهـا له ﷺ فـالأولى بعد الهجـرة سنة الإذن والثـانية الأمـر بالقتـال، والثـالثة سنـة التمحيص، والـرابعة سنـة الترفئـة، والخـامسـة سنـة الـزلـزال، والسـادسـة سنـة الاستئنـاس، والسابعـة سنة الاستغـلاب، والثـامنة سنـة الاستـواء، والتاسعـة سنة البـراءة، والعاشـرة سنة الـوداع (الجاحظ: البيان والتبيين ١/ ١٦٣).

فكانـوا يستغنون بذكرهـا عن عددها من لـدن الهجرة وهى على السنين القمرية لرؤيـة الأهلة لا الحساب وعليه أن يعمل أهل الإسلام بأمرهم ثم أحـدثوا إليها أسماء هى الأحـد والاثنـان والثلـثاء والأربعـاء والخميس والجمعـة والسبت ويبتدئون بالشهر عنـد رؤية الهلال (الطبرى ١/ ١٩٧).

وكذلك شرع فى الإسلام كما قال تعالى: ﴿ **يسألونك عن الأهلـة قل هى مـواقيت للنـاس والحج** ﴾ [البقرة: ١٨٩] وأما أسماء شهورهم فهى: المحرم، صفر، ربيع الأول، ربيع الثـانى، جمـادى الأولى، جمادى الآخـرة، رجب، شعبـان، رمضـان، شـوال، ذو القعـدة، ذو الحجة. (المسعودى: التنبيه والإشراف/ ١٨٩) (تطور التاريخ الإسلامى/ ٥٨، ٥٩).

ولما كـانت السنة القمـرية لا تـلائم جبايـة الخراج، فنضج المحـاصيل يتبع الـدورة الشمسية، طلب الفـرس من خـالد بن عبـد الله القسـرى الوالى على العـراق كبس الأشهر كما اعتادوا. فـرفض حتى يستأذن الخليفة هشام ابن عبـد الملك (١٠٥ ــ ١٢٥هـ/ ٧٢٢ ــ ٧٤٢م). فمنعه من موافقتهم لأن هذا من النسىء الذى نهى الله عنه ـ قـال تعالى: ﴿ **إنمـا النسِىء زيادةٌ فـى الكفر يُضَلُّ بـه الذين كفروا يحلّـونه عامًا ويحرّمـونه عامًا ليواطئـوا عِدَّة ما حرم الله فيُحلـوا ما حرم الله زُيِّن لهم سـوءُ أعمالهم والله لا يهدى القوم الكافرين** ﴾ [التوبة: ٣٧].

واستمـر الحـال كـذلك حتى زمن المتـوكل على الله العباسى (٢٣٢ ــ ٢٤٧هـ/ ٨٤٦ ـ ٨٦١م) فتنبـه أحد أذكياء الكتاب إلى دقة الصياغة فى الآية الكريمة ﴿ **ولبثوا فى كهفهم ثلاثَ مـائةٍ سنين وازدادوا تسعًا** ﴾ [الكهف: ٢٥] فلـو أراد سبحانـه وتعـالى مجـرد الرقـم لقال تسعًـا وثلاثمائة. ولكن فى لفظ (وازدادوا) إشـارة خفية فسرها على أن كل ٣٠٠ سنة شمسية تساوى ٣٠٩ سنة قمرية.

وهو تفسيـر معقول وحسـاب سليم. فلو طبقنـا أرقام السنين الشمسية والقمرية لوجدنا أن الفرق بين ٣٠٠ سنة شمسية و ٣٠٩ سنة قمرية هو ٣/١ ٧٣ يومًا تقريبًا زيادة فى السنين الشمسية (يأتى قـول الدكتور الفنـدى فى هذا الشأن).

فلجأوا إلى طريقة إسقاط سنة من الخراج كل ٣٢ سنة هجـرية لأن ٣٣ سنـة قمـريـة تساوى ٣٢ سنـة شمسيـة تقريبًا وكانوا يسمون هذا بالازدلاف.

واستمرت هـذه الطريقـة متبعة مع إهمـالها فى بعض الفترات. وهى فى الحقيقة لم تكن إسقـاطا بل نقلا على الورق. فالسنة الهجرية لكـونها أقصر من السنة الشمسية أى الخراجية، فكانت تسبقهـا بسنة كل ٣٣ سنة، فتنقل السنة الخراجيـة إلى التى تليها لتسير حسابـات الحكومة مع السنـة الهجـرية الـواقعيـة. وآخر مـا قـرأت فى كتب التـاريخ مـن الازدلاف فى مصـر مـا ذكـره الجبـرتى من حصوله فى سنة ١٢٠٣هـ (١٧٨٨) م.

وكانت الدولة العثمـانية فى تركيا تستعمل الازدلاف، وكانت تسمى السنة الخراجية السنـة المالية. وكانت تبدأ فى أذار (مارس) وفى سنة ١٩٢٥م كانت سنة ١٣٤٤هـ تسير مع سنة ١٣٤١ المالية. وفى سنة ١٩٢٦ استعملت تركيا التقويم الميلادى الجريجورى.

وفى مصـر فـى عهـد محمـد على صـدر أمـره سنـة ١٨٣٩م (١٢٥٥هـ) بـاتخـاذ التقـويم القبطى أسـاسًـا لحسابات الحكومة. وكانت تسميه السنة التوتية نسبة إلى توت أول شهور السنة القبطية.

وفى ٤ يـوليـة سنـة ١٨٧٥ أمر الخـديـوى إسمـاعيل باعتماد التقويم الميلادى الجـريجورى ـ بجانب التقويم الهجرى ـ رسميًّا من الحكومـة ابتداء من ١١ سبتمبر سنة ١٨٧٥. وهو يوافق أول السنة القبطية.

وما زلنا للآن نؤرخ بالتقويمين ـ أحدهما لتراثنا العلمى والتاريخى، وشعـائر ديننا، وقوميتنـا العربية، وجـامعتنا الإسـلامية، والثـانى الميلادى لشـؤوننا فى المعامـلات والحيـاة الجاريـة، لملاءمـة التقويم الشمسى للفصـول والطقس على مدار السنين.

ولا شك أن لله سبحانه وتعـالى حكمة كبرى فى جعل بعض شعائر الدين كالصـوم والحج تدور مع السنة حتى يمـارسهـا المسلمـون فى كل الفصـول وعلى اختـلاف الطقس فهى ليست من عـروض التجارة أو أنـواع الزراعـة التى تخضع لجو معين.

(أسماء ومسميات/ ١٥ ـ ١٧).

وبالمنظور الإسـلامى الذى تعود أن يتنـاول به الأستاذ الدكتور محمد جمال الدين الفندى الموضوعات العلمية نجـده يربط بين التقـاويم وبين الإعجاز القـرآنى فيمدّنـا بعدد من التعاريف الفلكية قائلا:

يعرف يـوم الشمس المتوسط بأنـه الزمن بين عبـورين متتاليين للشمس المتوسطـة على زوال الراصد، ويساوى ٢٤ ساعـة شمسية متوسطـة، وكما نعرف الأسبـوع سبعة أيام، والسنة ١٢ شهرًا.

﴿ **إنَّ عدَّة الشُّهور عند الله اثنا عشرَ شهرًا فى كتابِ الله يومَ خلق السَّماواتِ والأرضَ...** ﴾ [التوبة: ٣٦] أى فى حكم الله وتقديره منـذ بدء الخليقة، وهو عين مـا يشاهد من حركة القمر حول الأرض.

أما «النسىء» وهو زيادة عـدد شهور السنة، فيضاف شهـر آخر لأغـراض شتى، فقد نهى عنـه القرآن الكـريم وحرمه:

﴿ **إنَّما النَّسـىءُ زيادةٌ فى الكفرِ يُضَـلُّ به الذيـنَ كفرُوا يُحلُّونهُ عامًا ويُحرِّمُونهُ عامًا ...** ﴾ [التوبة: ٣٧] أما عدد أيام الشهر فهى إنما تختلف باختلاف التقاويم واختلاف الشهور.

وجدير بـالذكر أن الشهر القمرى هـو وحده دون سائر شهور التقاويم الأخرى (مثل التقويم الشمسى أو التقويم النجمى) الذى يمكن تتبعه بالـرصد والمشاهدة كل ليلة فى السماء عن طريق رصد أوجه أو منازل القمر:

﴿ **والقمرَ قَدَّرنَاهُ منازِلَ حتَّى عـادَ كالعُرجُونِ القديمِ** ﴾ [يسٓ: ٣٩].

﴿ **هُـوَ الَّذى جعل الشَّمْسَ ضِيَـاءً والقمـرَ نُورًا وقـدَّرَهُ منازِلَ لتعلَمُوا عدد السِّنِينَ والحسابَ ...** ﴾ [يونس: ٥].

وبينما نجد أن عدد أيـام الشهور فى التقاويم الأخرى مسألة اختيارية فـإن طول الشهر القمرى ٢٩,٥٥٠٣٣٩ يوم متوسط كما تحدده دورة القمر.

وفى التقــويـم الشمسى تعـادل السنــة الشمسيــة ٣٦٥,٢٤٢٢ يوم شمسى متوسط.

أمـا فى التقـويم النجمى فإن السنـة النجمية تسـاوى ٣٦٥,٢٥٦٣٦٤ يـوم شمسى متـوسـط، بينمـا السنـة القمرية فيها:

١٢ × ٢٩,٥٥٠٣٣٩ = ٣٥٤,٦٠٤٠٦٨.

ولما كـان العمق الرابع والعشرون من أعمـاق الإعجاز العلمى فى القـرآن الكريم يتعلق بـالآيـات الكريمـة التى تعرضت للتقويم وحسـاب الـزمن وتحديـد عدد شهـور السنـة ... فإنـه من العجيب والمعجـز علميًّا أن يقـودنـا الحساب الـدقيق فى هـذا العصر إلى أن عـدد أيام ٣٠٠ سنة شمسية هو نفسه عدد أيـام ٣٠٩ سنة قمرية مصداقًا لقوله تعالى:

﴿ ولبثُوا فى كهفهمْ ثـلاث مائةٍ سنينَ وازدادُوا تِسعًا ﴾ [الكهف: ٢٥] فعدد الأيام فى ٣٠٠ سنة شمسية هو: ٣٠٠ × ٣٦٥,٢٤٢٢ = ١٠٩٥٧٢,٦٦.

وعـدد الأيـام فى ٣٠٩ سنـة قمـريـة هـو: ٣٠٩ × ٣٥٤,٦٠٤٠٦٨ = ١٠٩٥٧٢,٦٦.

أوليس هذا التطابق هو عجب العجب؟.

ثم يذكر الدكتـور الفندى مجمل التقاويم فيتكلم عن التقويم الشمسى وقـد سبق ذكره كمـا يتكلم عن التقويم النجمى والتقويم الهجرى فيقول عن التقويم النجمى:

التقـويم النجمـى: هـو أسـاس التقـــويم المصـرى القـديم، وقـوامـه السنــة النجميـة، وقـد رصـد قـدمـاء المصريين نجم الشعـرى اليمانية (سيدت) وبـالأغريقية (سيريوس) ألمع نجوم كوكبـة الجبار، وأشد نجوم السماء بريقًا. وهى تشرق قبل شـروق الشمس فوق الأفق الشرقى يوم وصول ماء الفيضان إلى (منـف) عاصمة مصر آنئذ، حيث يكون الصيف قد بلغ الذروة.

وكانت قريش تتعرف بـالشعرى على الطريق فى رحلة الشتاء إلى اليمن:

﴿ لإيلاف قُريْش * إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ﴾.

﴿ وأنَّه هُو ربُّ الشِّعْرَى ﴾ [النجم: ٤٩].

(« الإعجـاز العلمى فى القـرآن الكـريم / ١٤٩٩، ١٥٠٠).

وثمـة تقاويم أخـرى فصَّلهـا الأستاذ الـدكتور أحمـد رمضـان أحمد فى كتـابه النفيس منهـا التقويم الفـارسى (ص ٤٧ _ ٥٦) والتقويم الجلالى (٦٠ _ ٦٥) والتقويم الإيلخانـى (٦٦ _ ٦٨) والتقويم العثمـانى (٦٩، ٧٠) فـانظرهــا فى المـرجع إن شئت (تطـور علم التـاريخ الإسلامى / ٤٧ _ ٧٠).

كما يوجد عدد من المخطـوطات التركية عن التقاويم جاء بيـانها بفهـرس المخطوطـات التركيـة العثمانيـة ١/ ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١ فارجع للفهرس إن شئت.

(المـوسوعـة الثقـافيـة _ بإشـراف د. حسين سعيـد / ٢٩٦، وأسماء ومسميات من مصر القاهـرة _ محمد كمال السيد محمد / ١٣ _ ١٧، وتطور علم التـاريخ الإسلامى حتى نهـايـة العصـور الـوسطى _ أ. د. أحمـد رمضان أحمـد / ٥٧ _ ٥٩، و « الإعجـاز العلمى فى القـرآن الكريم. التقـاويم » _ د. محمـد جمال الـدين الفندى. مجلـة الأزهر. الجزء الحادى عشـر، السنة الستـون، ذو القعدة ١٤٠٨هـ _ يونية _ يولية ١٩٨٨م / ١٤٩٩ _ ١٥٠٠، انظر أيضًا « التقويم القمـرى وتحديد أوائل الشهور الهجـرية » _ د. زين العـابدين متـولى. مجلـة الأزهـر. الجزء التـاسع، السنـة الرابعـة والستون، رمضـان ١٤١٢هـ _ مـارس ١٩٩٢م/ ١٠٩٤ _ ١٠٩٨، والتراث الجغرافى الإسلامى _ د. محمد محمود محمدين / ١٠٣ _ ١١٢، ونهايـة الإيجاز فى سيـرة ساكن الحجـاز للبيد رفـاعة رافع الطهطاوى _ حققه وعلق عليه الأستاذان عبد الرحمن حسن محمود وفاروق حامد بدر ٢/ ٢٣، ٢٤).

والصـورتان المصـاحبتـان لهـذه المادة همـا لتقـويم فارسى ذى أقـراص مسننة يرجع تارخـه إلى سنة ١٢٢١، ١٢٢٢، وقد وضع تصميمـه العالم المسلم البيرونى نحو سنـة ١٠٠٠م. والتقويم مـركب على الصفيحة الخلفيـة لاسطـرلاب، وقـــد صنعـه محمـد بن أبى بكـر محمـد الـرشيـدى الإبرى الإصفهـانى عـام ١٢٢١ _ ١٢٢٢م. ويمكن بـواسطتـه معـرفة ارتفـاع الشمس ومـوقع القمـر بالنسبة للشمس.

انظر: التقويم الهجرى.

* **تقويم الأبدان:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب.

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم ١١٦٣١.

لعله لحبيب الله بن نور الدين محمد بن حبيب الله الطبسى التونى.

تتضمن هذه النسخة الجزء الثانى من الكتاب فيما يختص بعضو معين وقد رتبه المؤلف على ١٢ جدولا كما فعل ابن جزلة فى كتابه تقويم الأبدان فى تدبير الإنسان وهو باللغة الفارسية.

وقد اشتملت الجداول على اسم المرض والمزاج والوقت والسبب والعلامة والاستفراغ والمداواة الملكى.

نسخة جيدة كتبها ابن أبى حيان محمد بن على الطبيب فى ٩ ربيع الثانى سنة ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م، وعلى دفة الغلاف الأخير قصيدتان لإسماعيل الصفوى المتخلص (عطاى) (الذريعة ٤/ ٣٩٥).

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى/ ٧٦).

* **تقويم الأبدان فى تدبير الإنسان:**

تقويم الأبدان فى تدبير الإنسان: فى الطب لأبى حسن على «لأبى على يحيى» بن عيسى بن جزلة المتطبب البغدادى المتوفى سنة (٤٩٣ ثلاث وتسعين وأربعمائة) كان مسيحيًا وأسلم وأصبح ملازما للقضاة الحنفية فى بغداد، اتصل بالمقتدى وجعل كثيرًا من الكتب التى ألفها باسمه.

مجلد أوله: الحمد لله الذى خلق فسوى ... إلخ صنفه مجدولا كالتقويم النجومى للمقتدى بأمر الله العباسى وجعل مواضع الاجتماع والاستقبال قسمة الأمراض ثم قسم لكل مرض اثنى عشر بيتا كتب فى الأول اسم المرض وفى أربعة أبيات الأمزجة والأسنان والأريحة والبلدان وفى السادس هو سالم أو مخوف فإن الفقهاء اعتبروا ذلك فى الإقرار وفى السابع سبب ذلك المرض وسبب تولده ومن أى شىء حصل وفى الثامن هل يصلح فيه الاستفراغ أم لا، وفى التاسع هل يداوى بالأدوية الباردة أو الحارة أو لا بد من اعتدال الأدوية، وفى العاشر المداواة بالتدبير الملكى، وفى الحادى عشر التدبير بأسهل الأدوية وجودًا وفى الثانى عشر التدبير العام وأوقات الأدوية ثم ذكر طرفا من الأدوية القتالة وعلامات من سقى منها وجميع ما ذكره من الأمراض أربع وأربعون نوعا كل منها فى صحيفة مشتملا على ثمانى شعب فيكون مجموع العلل ٣٥٢ (اثنتين وخمسين وثلثمائة).

(كشف الظنون ١/ ٤٦٧) ومخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى/ ٧٥).

يوجد منه مخطوط مصور بقسم التراث العربى بالكويت جاء بيانه كما يلى:

أوله: الحمد لله الذى خلق فسوى وأمرض فشفى، وصلاته على أنبيائه ورسله الأتقيا. من عرف أن الله رشحه بكماله، الذى هو صلاح ماله.

آخره: جداول بالتدبير العام للأمراض.

عدد الأوراق: ١٨٣ ورقة.

المسطرة: ٣٠ سطرًا.

المكتبة: المكتبة الأهلية ـ باريس ـ ٦٤٥٨ [٤٨/ ٣٧].

ملاحظات: كتب الناسخ اسم المؤلف أبو الحسن على بن عيسى بن جزلة، وهو بخط مغربى قديم ويظهر أنه ناقص من الآخر فثمة أوراق بيضاء.

وتوجد نسخة ثانية.

أوله: الحمد لله الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى، وأمرض وشفى، وصلى الله على أنبيائه ورسله الاتقيا، من عرف ان الله رسخه بكماله الذى هو صلاح ماله ضن

بعمره ان يغبن فى أيـامه وتدبيره، أو يغلب على أعـوامه، فلا ينفق عمـره إلا فى أهم أموره إليـه، ولا يقطع دهره إلا على أعودها عليه من مصالح دنياه.

آخره: قـال: الـدواء ينبغى أن يـوصـل إلى العضـو المذكور من أقرب المواضع إليها وأسهلها عليه، وإن قال بالثانى وهو أنه كان صالحًا ثم زالت تلك المصلحة بتغير الأمزجة والأزمان، فقـد تقدم تفصيل ذلك، والكلام عليه وفساد طـريقه إليه، والله تعـالى يعين على العلم، ويوفق للصواب، ويـرشد إلى الهـداية، فإنـه ولى التوفيـق بمنه وكرمه.

سنة النسخ: حوالى القرن السادس الهجرى.

عدد الأوراق: ٩٧ ورقة.

المسطرة: ٣٠ سطرًا

المكتبة: جستر بيتى ـ ٥٣٠٤.

ملاحظات: على النسخة تملك بـاسم جاسم الحاج حسن حلمى بتـاريخ ١٢٢٦ هـ وقـد أثرت الـرطوبـة فى أسفل الورقات الأولى ـ والخط واضح جميل.

كما توجد نسخة ثالثة.

أوله: كسابقه.

آخره: وفى قانون المـداواة فإن الدواء ينبغى أن يوصل إلى العضـو المداوى من أقـرب المـواضع إليه وأسهلهـا عليـه. وإن قال بـالثانى وهـو أنه كـان صالحـا ثم زالت المصلحة بتغير الأمزجة والأزمان، فقد تقدم تفصيل ذلك والكلام عليه وفساد طـريقهم إليه، والله تعالى يعين على العلم ويـوفق إلى الصواب ويـرشد إلى الهـداية فإنـه ولى التوفيق.

عدد الأوراق: ٥٧ ورقة.

المسطرة: ٢٣ سطرًا.

المكتبة: معهـد ولكم للطب والصيـدلة ـ ٥٤ عـربى [١٨٣/ ٨٠].

(فهـرس المخطوطـات الطبية المصـورة بقسم التراث العـربى بالكويت ـ تصنيف هيا محمد الـدوسرى، مراجعة د. سامى مكى العانى / ٥٦ ـ ٥٨).

وتوجـد بمعهد المخطوطات العـربية بالقـاهرة خمس نسخ بيانها كما يلى: وقد احتفظنا بأرقامها التسلسلية كما وردت فى الفهرس.

أوله: كسابقه.

آخره: كسابقه.

٤١٠ ـ النسخة الأولى:

نسخة بقلم تعليق سنة ٧٣١هـ، كتبها سلمان بن أبى مسلم البيضاوى.

١٠٥ ورقة، ٢٩ سطرًا ١٧ × ٢٨سم

[الرضوية ـ مشهد ٥٠٥٧].

٤١١ – نسخة ثانية.

بقلم تعليق سنة ٩٦٣هـ، كتبها نقطـة الكرمياني القره حصارى، فى القسطنطينية.

٥١ ورقة، ٢٦ سطرًا ٢١ × ٣١ سم.

[مـدرسـة يحيى بـاشـا الجليلى ـــ المـوصل ١٨] UNESCO.

٤١٢ – نسخة ثالثة:

بقلم نسخى حسن منقـولـة عن نسخـة مكتوبـة سنـة ٥٩٦هـ.

١٠٢ صفحة، ٢٨ سطرًا ٣٢ × ٤٢سم.

[دار الكتب المصرية ١٢٣٨ طب].

٤١٣ – نسخة رابعة:

بقلم نسخى ـ ضمن مجموعة.

من ورقة ١٣ إلى ١١١، ومـن ١١١ إلى ٢١٧ جداول بأسماء بعض النباتات والأدوية وخواصها.

المسطرة مختلفة ٢١ × ٣٠ سم.

[مكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء ١٠ طب].

٤١٤ - نسخة خامسة :

مبتورة الأول. وأول الموجود منها : هذا جهد المقل، فرتب ترتيبًا يسهل على الناظر فيه وتكثر المنفعة به، ويكون قليل الحجم كثير العلم.

نسخة بقلم نسخى سنة ٦٥١هـ.

١٠١ ورقة.	المسطرة مختلفة.

[المدرسة الأحمدية ـ الموصل ١٣٤]. UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق ٢ الطب الكتاب الثانى / ٦٤، ٦٥).

كما توجد نسخة فى مكتبة المتحف العراقى.

الرقم : ٥٣٢٧.

أوله : كسابقه.

القياس ٩٣٠ص ٣٠×١٩سم ٢س.

طبع الجزء الأول مع الجداول بدمشق سنة ١٣٣٣هـ (معجم عيون الأنباء ١/ ٢٥٥).

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى / ٧٥، ٧٦).

*** تقويم الأبدان فى الطب المألوف المجرب النافع:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب.

المؤلف : مجهول.

أوله : الحمد لله الذى دل على معرفته بمواقع نعمته وهدى إلى ربوبيته ... فصل، لما كانت الصحة من أعظم النعم وأفضل المواهب والقسم وجب الاعتراف بمواقع هذه النعم الظاهرة.

آخره : ويشم ذلك مع الصندل وماء الورد والطين المبلول بخل، فإن غلب القىء فيتقيأ. وينقى المعدة من الزاد، ثم يستعمل ما ذكر ويغتذى بالحوامض والمصوص الحماضية والحصرمية وما شاكل ذلك، ويقلل النظر إلى ماء البحر، فهذه جملة مقنعة لمن أحب حفظ صحته والحمد لله حق حمده.

سنة النسخ : القرن العاشر الهجرى.

عدد الأوراق : ٧ ورقات.

المسطرة : ٢٣ سطرا.

المكتبة : جستر بيتى ـ ٤٠١٣ (مجموع).

ملاحظات : يوجد عليه تمليك باسم أحمد ابن الشيخ محمد.

نسب خطأ فى فهرس جستربيتى إلى ابن جزلة مؤلف تقويم الأبدان فى تدبير الإنسان.

وقد قال مؤلف هذا الكتاب فى مقدمته : جعلت فى تدبير الصحة هذا المختصر كالإشارة إلى جمل معانيه والتصحيح بما قيل فيه ليدوم على النهج السليم والطريق المستقيم، فحفظ الصحة أيسر من معالجة المرض ولخصته حتى يحفظ ولا يلفظ.

(فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربى بالكويت ـ تصنيف هيا محمد الدوسرى، مراجعة د. سامى مكى العانى / ٥٩، ٦٠).

*** تقويم الأدلة:**

تقويم الأدلة : للقاضى الإمام أبى زيد عبيد الله بن عمر الدبوسى الحنفى المتوفى سنة ٤٣٠ ثلاثين وأربعمائة وهو كتاب فى أصول الفقه على المذهب الحنفى، ويعرف بأصول الدبوسى، مجلد.

أوله : الحمد لله رب العالمين ... إلخ. وشرحه الإمام فخر الإسلام على بن محمد البزدوى الحنفى المتوفى سنة ٤٨٢ اثنتين وثمانين وأربعمائة بالقول وهو شرح حسن اعتبره العلماء الحنفية. واختصره أبو جعفر محمد بن الحسين الحنفى.

(كشف ١/ ٤٦٧. ومرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى / ٦١١).

*** تقويم الأدوية فيما اشتهر من الأعشاب والعقاقير والأغذية:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الصيدلة وعلم التغذية.

لإبراهيم بن أبى سعيد بن إبراهيم المغربى العلائى المتطبب، كان حيًّا سنة ٥٤٦هـ/ ١١٥١م.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: إن أول ما افتتح به الخطاب وأجل ما ابتدئ به الكتاب: التعظيم لذكر الله.

وينتهى بذكر الأدوية التى لها اسمان أو ثلاثة.

وآخره: غسا: هو البلخ، ذكر فى حرف الباء. غلتان: هو الجدوار. ذكر فى حرف الجيم.

نسخة بقلم مغربى، كتبها محمد بن أبى القاسم المراكشى سنة ١٠٢٩هـ.

١٢٨ ورقة　٢٤ سطرًا.

[الرباط ١٠٣٤ د]　　UNESCO.

نسخة ثانية:

بخط مغربى، سنة ١٢٦٩هـ، كتبها عمر بن محمد.

١٢٦ ورقة　٤٢ سطرًا.

[الرباط ٤٤٩ د]　　UNESCO.

قطعة منه.

تبدأ ببداية الكتاب، وتنتهى أثناء الكلام على أفعال الأدوية وصفاتها وأحوالها، بقوله: الهش: كل ما من شأنه إذا قبل الامتداد تنفصل أجزاؤه بسرعة من أدنى سبب ضعف، مع يبوسة فيه.

بخط مغربى.

١٨ ورقة　١٥ سطرًا.

[الرباط ١٠٥٠ د]　　UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ٣ العلوم ق٢ الطب. الكتاب الثانى/ ٦٥، ٦٦).

كما يوجد مخطوط بالخزانة العامة بالرباط.

الرقم ١٠٤٣.

وقع الفراغ من نسخه عشية الإثنين ثالث رمضان عام ١٠٢٩ على يد محمد بن أبى القاسم السجرادى المراكشى بمراكش.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ٧٦).

*** تقويم الأدوية المفردة:**

تقويم الأدوية المفردة: للفيلسوف إبراهيم بن أبى سعيد الطبيب المغربى العلائى. أوله: إن أول ما افتتح به الخطاب ... إلخ ذكر فيه خمسمائة وخمسين دواء طولا وفى العرض ستة عشر جدولا فى الصفحتين وسماه الفتح فى التداوى لجميع الأمراض والشكاوى (كشف ١/ ٤٦٧، ٤٦٨).

*** تقويم الأدوية المفردة:**

تأليف أبى الفضل حبيش بن إبراهيم بن محمد المتطبب التفليسى المتوفى بعد سنة ٦٢٩ هـ.

مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل (مدرسة المحمودين و ـ ٦٩).

أوله: « الحمد لله مستحق الحمد والثناء ومستوجب العبادة على العباد بما أولاهم من الآلاء وأفاض عليهم من الكرم والنعماء ... ».

يتضمن جداول فى مفردات الطب.

يبدأ بجدول أسماء العقاقير باللغة العربية ثم بالحرف العربى واللفظ الفارسى والسريانى والرومى واليونانى.

يلى ذلك جداول فى ماهية الأدوية ومنافعها ومضارها ثم آراء الأطباء فى خاصيتها.

مؤطر الصفحات.

ق ـ ٣٢ × ٢٢.

و ـ ٦٩.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل ـ سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ٣٣٣، ٣٣٤).

ذكره حاجى خليفة تحت عنوان « تقويم الأدوية » وقال عنه: وهو مجدول (الكشف ١/ ٤٦٧).

*** تقويم الأسل فى تفضيل اللبن على العسل:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التغذية.

تقويم الأسل فى تفضيل اللبن على العسل: رسالة لقطب الدين محمد بن محمد الخيضرى الدمشقى الشافعى المتوفى سنة ٨٩٤ أربع وتسعين وثمانمائة. وسبقه المجد صاحب القاموس فى عكسه وصنف تثقيف الأسل فى تفضيل العسل. (كشف ١/ ٤٦٨).

*** التقويم الإسلامى:**

انظر: التقويم الهجرى.

*** تقويم الألسنة:**

لأبى محمد قاسم بن محمد الأصفهانى (كشف ١/ ٤٦٨).

*** تقويم البلدان:**

تقويم البلدان: تسمية ترد فى المراجع الإسلامية، وهى ما يعرف الآن بالجغرافيا، وهو لفظ مأخوذ عن اليونانية (قاموس ثورندايك وبارنهارت / ٣٣٧) ويتضح من الموضوعات التى يشملها كتاب « تقويم البلدان » لأبى الفداء أن التسمية أكثر انطباقًا من لفظ « جغرافيا ».

قال حاجى خليفة عن كتاب « تقويم البلدان »:

تقويم البلدان: للملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن الأفضل على الأيوبى الشهير بصاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة أوله: الحمد لله حمدا يليق بجلاله ... إلخ، ذكر فيه أنه طالع الكتب المؤلفة فى البلاد فلم يجد فيها كتابا موفيا لأن بعضا منهم أطنب فى صفات البلاد كابن حوقل غير أنه لم يضبط الأسماء ولم يذكر الأطوال والعروض فصار غالب ما ذكره مجهول الاسم والبقعة، وكالشريف الإدريسى، وابن خرداذبه وأن الزيجات والكتب المؤلفة فى الأطوال والعروض عرية عن تحقيق الأسامى وعن ذكر الصفات، وأن الكتب المؤلفة فى تصحيح الأسماء ككتاب الأنساب للسمعانى والمشترك لياقوت ومزيل الارتياب وكتاب الفيصل اشتملت على ضبط الأسماء وتحقيقها من غير تعرض إلى الأطوال والعروض ومع الجهل بهما يجهل سمت ذلك البلد فجمع فى هذا الكتاب ما تفرق فى الكتب المذكورة من غير أن يدعى الإحاطة بجميع البلاد أو بغالبها.

قال: إن ذلك أمر لا مطمع فيه فإن جميع الكتب في هذا الفن لا يشتمل إلا على القليل فإن إقليم الصين مع كثرة مدنه لم يقع إلينا من أخباره إلا الشاذ النادر، ومع ذلك غير محقق وكذلك إقليم الهند فإن الذى وصل إلينا من أخباره مضطرب، وكذلك بلاد البلغار والجركس والروس والسرب والأولق وبلاد الفرنج من الخليج القسطنطينى إلى البحر المحيط الغربى فإنها ممالك عظيمة متسعة إلى الغاية ومع ذلك فإن أسماء مدنها وأحوالها مجهولة عندنا وكذلك بلاد السودان فى جهة الجنوب فإنها أيضًا بلاد كثيرة لجنوس [لأجناس] مختلفة عن الحبش والزنج والنوبة والتكرور والزيلع

وغيرهم فإنه لم يقع إلينا من أخبار بلادهم إلا القليل النادر لأن غالب كتب المسالك والممالك إنما حققوا بلاد الإسلام ومع ذلك فلم يخصوها ولكن العلم بالبعض خير من الجهل بالكل فوضع هذا الكتاب مجدولا على منوال **تقويم الأبدان** لابن جزلة وقدم ما يجب معرفته من ذكر الأرض والأقاليم العرفية والحقيقية والبحار ثم ذكر ستمائة وثلاثة وعشرين بلدا غير ما ذكره في هامشه مرتبا على الأقاليم العرفية. ثم إن المولى محمد بن علي الشهير بسپاهي زاده المتوفى سنة ٩٩٧ سبع وتسعين وتسعمائة رتبه على الحروف المعجمة وأضاف إليه ما التقطه من المصنفات ليكون أخذه يسيرا ونفعه كثيرا وسماه أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك وأهداه إلى السلطان مراد خان الثالث فرغ عنه في رجب سنة ٩٨٠ ثمانين وتسعمائة ثم نقله إلى التركية بنوع اختصار وأهداه إلى الوزير محمد باشا. (كشف ١/ ٤٦٨، ٤٦٩).

يقول الأستاذ عمر رضا كحالة: وكتاب تقويم البلدان لأبي الفداء أثر علمي لا يقل قيمة عن معجم ياقوت وأضاف أبو الفداء كثيرا من المعلومات الخاصة بالممالك الإسلامية، كما أن تقسيمه للعالم المأهول إلى ثمانية وعشرين إقليما شيء فريد في بابه.

ثم يقول: وأما موضوعات تقويم البلدان فهي الفصول والمباحث الآتية: معرفة جملة الأرض فهي كرية الشكل حسبما ثبت في علم الهيئة بعدة أدلة، معرفة أجزاء الأرض، ذكر خط الاستواء، فقال خط الاستواء هي الدائرة العظيمة المتوهمة التي تمر بمنطقتي الاعتدالين الربيعي والخريفي، وتفصل الأرض بنصفين أحدهما شمالي والثاني جنوبي. ثم انقسمت الأرض أرباعا أحد الشماليين والربع المسكون وثلاثة الأرباع غير معلومة الأحوال والأكثر أنها مغمورة بالماء، الكلام عن الأقاليم السبعة، مبحث في صفة المعمور بالإجمال.

فصل في تحقيق علم المساحة، مبحث في قدر الذراع، وقدر الميل، وقدر الفرسخ، ومبحث في تكسير سطح الأرض، ذكر مساحة الأقاليم السبعة، الكلام على البحار، والبحيرات، والأنهار، والجبال، ذكر جزيرة العرب، وديار مصر، بلاد المغرب، الجانب الجنوبي من الأرض وهو بلاد السودان، جزيرة الأندلس، جزائر بحر الروم والمحيط الغربي، الجانب الشمالي من الأرض، الشام، الجزيرة بين دجلة والفرات، العراق، خوزستان، فارس، كرمان، سجستان، ، الهند، الصين، جزائر بحر الشرق: بلاد الروم، أرمينية وأران وأذربيجان، بلاد الجبل، وهي عراق العجم، الديلم والجبل، وطبرستان، ومازندران، وقومس، وخراسان، وزابلستان، والغور، وطخارستان، وبذخشان، وخوارزم، وما وراء النهر.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية/ ٢٤٠، ٢٦٦).

يقول الدكتور شاكر خصباك: وقد نال كتاب « تقويم البلدان » شهرة واسعة في أوربا. وقد قال عنه المستشرق الفرنسي رينو Reinaud إن العصور الوسطى الأوربية لم تعرف كتابًا يمكن مقارنته به. ولقد أتم تأليف مسودة الكتاب في عام ١٣٢١م، واعتمد فيه على العديد من المراجع السابقة. وقد اتبع فيه منهجا جديدا يجمع بين منهج الكتاب الإقليميين أمثال **الإصطخري وابن حوقل** ومنهج البطليموسيين. فقد قسّم العالم المعروف إلى أقاليم سماها بالأقاليم العرفية، وهي أشبه بأقاليم الإصطخري والمقدسي، أي أنها تعتمد على التحديد الطبيعي أو الإداري أو البشري، وشرحها إقليما إقليما، غير أنه كان في الوقت نفسه يحاول تعيين مواضع تلك الأقاليم العرفية ضمن الأقاليم السبعة البطليموسية بتحديد خطوط طولها وعرضها. وهكذا جمع كتابه مزايا المنهج الوصفي والمنهج الرياضي. ومع أنه نقل مادته من عدد كبير من المؤلفات القديمة، إلا أنه أضاف إلى المادة القديمة الكثير من المعلومات الجديدة. اهـ. (كتابات مضيئة/ ٢٢٠).

وقد أورد الدكتور شاكر خصباك منتخبات من الكتاب

(الكلام على البحيرات والبطـائح ، والكلام على الأنهار ص ٢٢١ ـ ٢٤٧) فانظره فى المصدر إن شئت .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، والتـاريخ والجغرافية فى العصـور الإسلاميـة ــ عمر رضـا كحالـة / ٢٤٠ ، ٢٦٦ ، وكتابات مضيئة فى التراث الجغرافى العربى ـ د. شـاكر خصباك / ٢٢٠و Thorndike - Barnhart Dictionary. Double-day & Company. New York 1962, 337)

*** تقويم التواريخ:**

تقـويم التـواريخ : تـركى لصـاحـب كشف الظنـون مصطفى بن عبـد الله القسطنطينى مـولـدًا ومنشأ الشهيـر بحاجى خليفة الذى يقول عن الكتاب : وهو مشتمل على ننتيجة كتب التـواريخ سودتـه فى شهرين من شهـور سنة ثمان وخمسين وألف ذكـرت فيه التـواريخ المستعملة ثم الوقائع مجدولاً وجعلته نسختين نسخة فى ثلاثة كراريس كل صحيفـة منها خمسـون سنة ونسخـة فى نحو عشـرة كـراريس كل صحيفة منهـا عشر سنين فصـار كالفهـرس لكتب التواريخ ولفذلكتى خاصة . (كشف ١/ ٤٦٩) .

وهو أحـد المخطوطات التركيـة العثمانية المحفـوظة بـدار الكتب القوميـة ، وتوجـد فى المكتبـة ثلاث عشـرة نسخة جاء بيانها كما يلى :

تقويم البلدان : تأليف مصطفى بن عبد الله بن محمد القسطنطينى الشهير بكاتب چلبى وأيضًـا بحاجى خليفة المتوفى سنة ١٠٦٨هـ .

وهـو فهرس بـالوقـائع من آدم عليـه السلام إلى سنـة ١٠٥٣هـ .

أولهـا : حمد وثنـا وشكـر بى انتهـا أول مبـدأ أول جل وعلا ... إلخ .

نسخـة مخطـوطـة فى مجلـد ، مجـدولـة ومحـلاة بـالـذهـب ، بقلم تعليق جيـد ، تمت كتـابتهـا سنـة ١٠٩٤هـ ، بخط الـدرويش أحمـد المـواوى الشهيـر بسحرى البرغوسى ، فـى ١٦٩ص ، مسطرتها ٢٥ سطرًا ، فى ٢٦ × ١٣,٥سم .

(٢٤٢٢ تاريخ تيمور) .

وتـوجـد نسخـة أخـرى أولها كـالسـابقـة مخطـوطـة بالصفحة الأولى منها لوحة بديعة رائعة ، مجدولة ومحلاة بـالـذهب ، بقلم نسخ جميـل جـدًا ، تمت كتـابتهـا فى المحـرم سنـة ١١٠٢هـ ، بخط إبـراهيم بن على الـديـار بكرى ، ضمـن مجموعة مـن ص ٤٦ ـ ٢١٧ ، مسطـرتها ٢٥ سطرًا ، فى ٢٦ × ١٧ سم .

النسخة مقطـوع منها نحو ثـلاث ورقات بعـد صفحة ١٢٦ وملحق بها جـداول الملوك القدماء وملـوك الإسلام ووزراء الدولة العثمانية ومشايخ الإسلام وقضاه عسكر روم إيلى وأنـاضولى ، وأسماء مـدرسى السلاطين العثمـانيين ونقبـاء الأشراف وقضـاة القسطنطينيـة وقـواد الانكشاريـة وولاة مصـر ومن ص ٢٠٤ إلى ٢١٦ مجمـوعـة شعـريـة لشعراء مختلفين .

(٦٦٣ التاريخ التيمورية) .

ونسخة ثالثة أولها كالسابقة .

مخطوطـة فى مجلد بأولهـا حلية بالـذهب والألوان ، مجـدولـة بالـذهب والمـداد الأسـود ، بقلم عـادى تمت كتابتها سنة ١١٠٢هـ ، بخط إسماعيل بن محمد الشهير بصـولاق زاده ، فى ٩٦ ورقـة ، مسطـرتهـا مختلفـة ، فى ٢٣×١٦,٥ سم .

(٢١٠ تاريخ تركى طلعت) .

ونسخة رابعة أولها كالسابقه .

مخطوطـة فى مجلد ، بأولها تقطيع وترقيع ، مجـدولة بـالمداد الأحمـر ، بقلم نسخ معتـاد ، تمت كتـابتها سنـة ١٢٦٦ ، بخط مصطفى راسخ ، فى ٩٧ ورقة ، مسطـرتها مختلفة ، فى ٢٣,٢ × ١٦ سم .

يليهـا من الـورقــة ٩٨ (ظهـر) ــ ٩٩ كشـف بكتب التاريخ التركيـة كما أن بها جداول الملوك القـدماء وملوك الإسلام ووزراء الـدولة العثمانيـة ومشايخ الإسـلام وقضاه عسكـر روم إيلى وأناضـولى وأسمـاء مدرسى السـلاطين العثمـانيين ونقبـاء الأشـراف وقضـاة القسطنطينيـة وقـواد

الانكشــاريــة وولاة مصــر، وفى النسخــة بعض أوراق منفصلة بها أشعار تركية.

(٤٩ تاريخ تركى طلعت).

ونسخة خامسة أولها كالسابقة.

مخطوطة فى مجلد، مجدولة بالمداد الأحمر، بقلم نسخ عادى، بدون تاريخ، فى ١٨٣ ورقة، مسطرتها مختلفة، فى ٣٠ × ١٨,٥ سم.

على هوامشها تقاييد وبها طيارات.

(١٤ الزكية مخطوطات تركية وفارسية).

ونسخة سادسة أولها كالسابقة.

مخطوطة فى مجلد، مجدولة بالمداد الأحمر، بقلم نسخ معتاد، بدون تاريخ، فى ١٣١ ورقة، مسطرتها مختلفة، فى ٢١,٥ × ١٦ سم.

(١٤ تاريخ تركى طلعت).

ونسخة سابعة أولها كالسابقة.

مخطوطة فى مجلد، بأولها حلية ملونة مذهبة، مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم عادى، بدون تاريخ، بخط محمد بن رجب، فى ٨٧ ورقة، مسطرتها ٢٨ سطرًا، فى ٢٤ × ١٣ سم.

(٤١ تاريخ تركى).

ونسخة ثامنة أولها كالسابقة.

مخطوطة فى مجلد، بأولها حلية، مجدولة بالذهب والمداد الأسود إلى الورقة الخامسة المشتملة على المقدمة والباقى مجدول بالمداد الأحمر بقلم تعليق جميل، بدون تاريخ، بخط محمد يمنى بن مصطفى الأيوبى، فى ٨٨ ورقة، مسطرتها مختلفة، فى ٢٥ × ١٤ سم.

بالنسخة جداول بأسماء الملوك وغيرهم وفوائد تاريخية.

(١١٦ تاريخ تركى طلعت).

ونسخة تاسعة أولها كالسابقة.

مخطوطة فى مجلد، مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم نسخ جميل، بدون تاريخ، فى ٥٢ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرًا، فى ٢٤ × ١٦ سم.

بأول النسخة خاتمة الكتاب فى ثلاث صفحات وفى غير موضعها.

(١٢٥ تاريخ تركى طلعت).

ونسخة عاشرة أولها كالسابقة.

مخطوطة فى مجلد، مجدولة ومحلاة بالذهب والمداد الأسود، بقلم عادى، بدون تاريخ، فى ٨٠ ورقة، مسطرتها مختلفة فى ٢٣ × ١٤ سم.

(٢١٣ تاريخ تركى طلعت).

والنسخة الحادية عشرة أولها كالسابقة.

مخطوطة بأولها حلية ذهبية ملونة، مجدولة بالذهب والمدادين الأسود والأحمر، بقلم تعليق جميل، بدون تاريخ، الكتاب الأول ضمن مجموعه من ورقة ١ ـ ٦٨، مسطرتها مختلفة، فى ١٩,٦ × ١٢,٥ سم.

يليها من الورقة ٧٠ ـ ٨٥ جداول بأسماء الملوك وغيرهم وفوائد تاريخية.

(٧٣ تاريخ تركى طلعت).

والنسخة الثانية عشرة أولها كالسابقة.

مخطوطة مجدولة بالمداد الأحمر، بقلم عادى، بدون تاريخ، الكتاب الأول ضمن مجموعة من الورقة الأولى ـ ٩٠، مسطرتها مختلفة، فى ٢٥,٥ × ١٥ سم.

(١٧٤ مجاميع تركى طلعت).

والنسخة الثالثة عشرة ناقصة الأول فى حدود صفحة واحدة.

وأول الموجود: عفو برله مستور بيورله، تقويم مزيور بركتابة وبرنيجه الواح وذبابه اوزره در... إلخ.

مخطوطة مجدولة بالذهب (الصفحة الأولى) والباقى بالمداد الأحمر ثم الأخضر، بقلم عادى، بدون تاريخ،

فى ٩٧ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرًا، فى ٣٠ × ١٢ سم.

(٦٦١ تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ١/ ٢٩٨ـ ٣٠١).

*** التقويم السريانى:**

يستعمل التقويم السريانى فى كثير من الدول العربية الشقيقة، وقد أوردناه لك فى كلٍّ من مادة « أبيات فى الشهور السريانية » ومادة « أسماء الشهور » فانظره فى موضعه.

*** تقويم فارسى:**

تأليف قطب الدين عبد الحى الزاهدى:

أوله: الحمد لله الذى خلق السماء ... إلخ.

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم عادى فارسى بدون تاريخ، فى ٦١ ورقة، مسطرتها ١٥ سطرًا فى ٢٢ × ١٥,٥ سم.

تليها رسالة الحل والعقد فى التنجيم التى بآخرها نقول من كتاب السر المكتوم للرازى باللغة العربية ثم نبذة فى الاختلاج.

[٤٣٤٩ س].

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م، ١/ ١٠٢).

*** تقويم اللسان:**

تأليف عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧هـ.

قال عنه الأستاذ الدكتور عبد العزيز مطر الذى قام بتحقيق الكتاب:

مصادر الكتاب:

ذكر ابن الجوزى فى مقدمة « تقويم اللسان » أن كتابه هذا، مجموع من كتب العلماء بالعربية، كالفراء، والأصمعى، وأبى عبيد، وأبى حاتم، وابن السكيت، وابن قتيبة، وثعلب، وأبى هلال العسكرى، ومن تبعهم من أئمة هذا العلم، وإنما لى فيه الترتيب والاختصار ».

ولهؤلاء العلماء جميعًا كُتُب فى موضوع « اللحن ».

فالفراء: « البهاء فيما تلحن فيه العامة ».

وللأصمعى: « ما يلحن فيه العامة ».

ولأبى عبيد القاسم بن سلام: « ما خالفت فيه العامة لغات العرب ».

ولأبى حاتم السجستانى: « لحن العامة ».

ولابن السكيت: « إصلاح المنطق ».

ولابن قتيبة: « أدب الكاتب » وفيه « تقويم اللسان».

ولأبى العباس ثعلب: « الفصيح ».

ولأبى هلال العسكرى: « لحن الخاصة ».

وثمة مصادر أخرى، لم يصرح بها المؤلف، بل أشار إلى مؤلفيها بقوله: « ومن تبعهم من أئمة هذا العلم ».

وهذه المصادر هى:

١ - تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة: لأبى منصور الجواليقى.

٢ - المعرب: لأبى منصور الجواليقى.

وقد ذكر المؤلف فى ترجمته للجواليقى أنه قرأ عليه كتابه « المعرب » وغيره من تصانيفه، وقطعة من اللغة.

كما ردد المؤلف فى أكثر من موضع: قال شيخنا أبو منصور: وقرأت على شيخنا أبى منصور.

٣ - درة الغواص فى أوهام الخواص: لأبى محمد القاسم بن على الحريرى (المتوفى سنة ٥١٦ هـ).

٤ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: لأبى أحمد العسكرى (المتوفى سنة ٣٨٢ هـ).

وسبب تأليف الكتاب:

يفهم من كلام ابن الجوزى أنه ألف كتابه هذا لأنه:

١ - رأى كثيرًا من المنتسبين إلى العلم يتكلمون بكلام العوام المرذول، جريًا على العادة. وتدل العبارة الأخيرة

على أن الجميع كانوا يتكلمون فى لهجات خطابهم العادية لهجة واحدة، لا فرق بين خاصتهم وعامتهم.

٢ - رأى بيان الصواب اللغوى فيما يخطئون فيه متناثرًا فى الكتب اللغوية، وجمعه يثقل على المتكاسل.

٣ - رأى الذين ألفوا فيما تلحن فيه العوام لم يحققوا الغرض المنشود من هذا التأليف « فمنهم من قصَّر، ومنهم من ذكر ما لا يكاد يستعمل، ومنهم من رد ما لا يصلح رده » فقام ابن الجوزى بانتخاب ما قدَّر صلاحه، من مادة هذه الكتب، وكان لا يزال شائعًا فى عصره، مع رفض الغلط الذى لا يخفى وجه الصواب فيه، إذ لا داعى لذكره.

منهجه فى الترتيب:

رتب ابن الجوزى كتابه على حروف الهجاء، فجعل لكل حرف بابًا، ووضع الكلمات فى الأبواب على أساس الحرف الأول من الكلمة الصحيحة، ثم يتبعها الكلمة الملحونة، فكلمة « الإهليلجة » تطلب فى باب الألف لا فى باب الهاء كما ينطقونها أى « هليلجة ».

وهو فى ترتيبه الهجائى يختلف عن أصحاب المعجمات، إذ يعتبر الحروف الأصلية والمزيدة معًا، دون نظر إلى الأصل الاشتقاقى، فكلمة « استهتر » لا تطلب فى « هتر » بل تطلب فى « باب الألف » فالترتيب حسب الحرف الأول من الكلمة الصحيحة دون نظر إلى الأصلى والمزيد.

ولكن الكلمات لم ترتب داخل الأبواب كالنظام المعجمى، بل وضع فى كل باب جميع الكلمات المبدوءة بالحرف الذى عقد له هذا الباب، دون ترتيب، فمادة الألف مثلا يسير ترتيبها هكذا: استهتر - أهل لكذا - أعرابى - أسكف - اشتكى عينه - أدلج وادَّلج - أشلت الشىء - أعلمت على الشىء - أضجَّ القوم - آكلت فلانا ... وهكذا دون مراعاة للترتيب داخل الباب.

وقد وضح ابن الجوزى، فى مقدمته، المنهج الذى اتبعه فى الترتيب وإن لم يشمل كل التفصيلات التى ذكرناها، فقد قسم الغلط أنواعًا ليبين أنه كان قد اعتزم أن يجعل لكل منها بابًا لولا أنه آثر الترتيب الهجائى، والأنواع التى ذكرها فى هذه المقدمة هى: ضم المكسور، وكسر المضموم ومد المقصور، وقصر الممدود، وتشديد المخفف، وتخفيف المشدد، والزيادة فى الكلمة، والنقص منها، ووضعها فى غير موضعها، إلى غير ذلك. ثم قال: « وكنت عزمت على أن أجعل لكل شىء من هذا بابًا، ثم إنى رأيت أن أنظم الكل فى سلك واحد، وآتى به على حروف المعجم. وأعول فى ذكر الحرف على الصحيح فيه لا على الخطأ، فذلك أسهل لطلب الكلمة ». وقد اضطر إلى ذكر الكلمة مرتين إذا كانت تستعمل فى عبارة فيها أكثر من خطأ، كقولهم شممت راحة كذا. فوضعها فى باب الشين وصوب الكلمتين. ثم كررهما فى باب الراء.

موضوع الكتاب بين العامة والخاصة:

يذكر ابن الجوزى فى مطلع مقدمته أنه رأى « كثيرًا من المنتسبين إلى العلم يتكلمون بكلام العوام المرذول، جريًا منهم على العادة ».

وفى هذا دلالة على أن الأخطاء اللغوية التى تشيع فى لهجات الخطاب قد انتقلت إلى الخاصة الذين أصبحوا يشاركون العامة فى هذه اللهجات المنحرفة عن سنن العربية.

كما يدل الاشتراك بين ابن الجوزى، والحريرى صاحب « درة الغواص فى أوهام الخواص » على أن كتاب « تقويم اللسان » يعالج لحن العامة، ولحن الخاصة معًا، وهو إذ يستخدم لفظ العامة أو العوام دون الخاصة والخواص، إنما يقصد غالبًا أن هذا الخطأ قد وقع من العامة أولا، ثم انتقل إلى الخاصة. وأن هؤلاء الخاصة الذين تقع منهم هذه الأخطاء جديرون بأن يسموا عامة لهذا السبب.

طريقته فى عرض المادة:

يعد « تقويم اللسان » من الكتب المختصرة. إذ يكتفى فيه ابن الجوزى بإيراد اللفظ الصواب ويضبطه

باللفظ، ثم يذكر ما تقوله العامة ويضبطه باللفظ أيضًا. وقد يستشهد أحيانًا، وقد يورد بعض الأخبار فى حالات قليلة، وفى حالات أخرى ربما أورد السند على ما جرى عليه فى كتبه الأخرى، وهذه بعض النماذج التى يتضح فيها مسلكه:

١ - فهو يبدأ بالصواب بقوله: تقول. أو وتقول. مثل: « تقول استهتر فلان بكذا » ثم يضبط الكلمة بقوله: « بضم التاء الأولى وكسر الثانية، على ما لم يسم فاعله » ثم يذكر ما تقوله العامة بقوله: « والعامة تفتح التاءين وهو خطأ ».

٢ - « وتقول: أزعنى سمعك. والعامة تقول: أعرنى».

٣ - « وتقول: سهل الشىء بفتح السين وضم الهاء. والعامة تضم السين وتكسر الهاء ».

٤ - وأحيانًا يتوسع قليلا، مثل: « وتقول شَتَّان ما هما، قال الأصمعى ولا تقل شَتَّان ما بينهما، قال أبو حاتم فقلت له: فقد قال ربيعة الرقى:

لشتَّان ما بينَ اليزيدين فى النَّدَى
يزيدِ سُلَيْمٍ والأغرِّ ابن حاتمِ

فقال: ليس ببيت فصيح يلتفت إلى قوله، وإنما هو كما قال الأصمعى:

شَتَّان ما يَوْمى على كُورِها
ويومُ حَيَّانَ أخى جابر »

أما المخطوطات التى اعتمد عليها الأستاذ الدكتور فى تحقيقه فهى كما يقول:

١ - النسخة الأصلية وهى التى اتخذها أصلاً دار عليه التحقيق، إذ كتبت فى حياة المؤلف، وقرئت على عالم أجيز عن ولد المصنف وهو عالم، عن المصنف. وليس بين النسخ الأخرى ما يرقى إلى مستوى هذه النسخة توثيقًا ودقة.

وهى مخطوطة « مكتبة طلعت » بدار الكتب المصرية، ورقمها ٤٧٧ (مجاميع طلعت) ومنها صورة فوتوغرافية فى مكتبة طلعت أيضًا رقمها ٤٢٧ لغة. وهذه النسخة كتبت بخط أبى الفتوح محمد بن صدقة بن سالم الفقيه، وفرغ من كتابتها عشية الجمعة ١٢ من رمضان عام ٥٦٨هـ أى فى حياة المؤلف.

وقد قرئت هذه النسخة على الشيخ تقى الدين أبى الحسن على بن محمد بن عبد العزيز الشافعى الإربلى، فى مجالس آخرها يوم السبت الخامس من شوال سنة ست وخمسين وستمائة. وذلك بحق إجازته عن الشيخ محيى الدين يوسف ولد المصنف، عن المصنف.

وهذا كله واضح فى الصفحة الأخيرة من المخطوطة.

والمخطوطة مكتوبة بخط نسخى معتاد، غير مضبوطة، وعدد لوحاتها ٣١ وفى اللوحة رقم ٣٢ بعض فوائد للرعاف ووجع الضرس.

ومتوسط سطور الصفحة: ٢٣ سطرًا، ومتوسط كلمات السطر: ١٥.

صفحة الغلاف:

كتاب تقويم اللسان

تأليف الشيخ الإمام العالم الأوحد جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على الجوزى. أيده الله بتأييده، وسدده بتسديده.

الصفحة الأخيرة:

اللوحة (٣١)

فيها بقية الكتاب، وفى منتصفها تقريبًا: « آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين. وفرغ من نسخه كاتبه أبو الفتوح محمد بن صدقة بن سالم الفقيه، فى عشية الجمعة ثانى عشر رمضان من سنة ثمان وستين وخمسمائة: نسأل الله النفع به، وأن يحفظ مؤلفه، ويؤيده بتأييده. آمين يا رب العالمين ».

وبعده: « قرأت هذا الكتاب، كتاب « تقويم اللسان» على الشيخ الإمام العالم الكامل الفاضل، تقى الدين أبى

الحسن على بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الشافعى الإربلى، فى مجالس آخرها يوم السبت خامس شوال سنة ست وخمسين وستمائة وذلك بحق إجازته عن الشيخ الإمام العالم محيى الدين يوسف ولد المصنف، عن المصنف».

وكتب أحمد بن محمد بن زكريا الموصلى، حامدًا، ومصليًا ومسلمًا.

٢ - نسخة بودليانا (اكسفورد) ورقمها فيها ٣٨٣، وهى تالية لنسخة الأصل فى تاريخ النسخ، إذ جاء فى صفحتها الأخيرة: كتبه محمد بن أحمد بن عبد الله القيسى الكاتب سنة إحدى وستمائة. أى أنها كتبت بعد وفاة المؤلف بأربع سنين.

وتقع النسخة فى ٥٤ ورقة، ضمن مجموعة تشغل منها من ص ٥٢ إلى ١٠٥ ـ أ وفى كل ورقة وجهان وسطورها ١٥ ومتوسط كلمات السطر ٩، وهى مكتوبة بخط نسخى جيد.

٣ - نسخة « لا له لى» باستانبول: وهذه النسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية، بجامعة الدول العربية، عن مخطوطة مكتبة « لا له لى » باستانبول، ورقمها فيها ٣٥٧٣، وهى مكتوبة بخط فارسى جميل، فى القرن الحادى عشر، كما يؤخذ من البيانات التى دونها مفهرسو الجامعة العربية.

٤ - نسخة « شهيد على » باستانبول:

وهذه النسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية، بجامعة الدول العربية، عن مخطوطة مكتبة « شهيد على» (باستانبول) ورقمها فيها: ٢٧٦٨ ـ٣ ضمن مجموعة، تبدأ من ورقة ٥٥ إلى ٨٢ أى أن عدد أوراقها: ٢٧ وفى الورقة ٢٨ بيانات النسخة.

تاريخ النسخ: لم يحدد.

وقد كتبت بثلاثة أنواع من الخط: فالخط رقعة إلى ص ٦٨ ـ ب ثم يبدأ خط نسخى مختلف عن الأول إلى أول باب الصاد، ثم كتبت بخط فارسى إلى نهاية الكتاب.

عدد السطور: فى الجزء المكتوب بالرقعة: ٢٤ سطرًا.

وفى الجزء المكتوب بالنسخى والفارسى: ١٩ سطرًا.

ومتوسط كلمات السطر: ١١ كلمة.

ليس بهذه النسخة صفحة للعنوان، إنما يبدأ المخطوط بهذه العبارة: « كتاب ما يلحن فيه العامة، تأليف الشيخ الإمام العالم جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى، عليه رحمة الله الملك العلى ».

الصفحة الأخيرة:

بعد انتهاء المخطوط لم يدون فى هذه الصفحة شىء.

وفى الصفحة التالية، بيانات معهد المخطوطات العربية عن النسخة، جاء فيها:

المكتبة: شهيد على.

رقم المخطوط فيها: ٢٧٦٨ ـ ٣.

اسم الكتاب: ما يلحن فيه العامة ـ مرتب على حروف المعجم.

اسم المؤلف: أبو الفرج ابن الجوزى.

تاريخ النسخ: (بياض).

عدد الأوراق: ٥٥ ب ـ ٨٢ (لحن العامة / ١٧٨ ـ ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦).

ويوجد مخطوط بالمجمع العلمى العراقى هذا بيانه:

تقويم اللسان فى ما تلحن فيه العامة (الجزء الثانى).

المؤلف: ابن الجوزى. (ت.٥٩٧هـ/ ١٢٠١م).

أوله: « البسملة ... الكتّاب يزيدون فى كتاب الحرف ما ليس فى وزنه ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المشبّه له، وينقصون من الحرف ما هو فى وزنه استخفافًا واستغناءً... ».

آخره: مخروم. وفى آخر الورقة هذه العبارة، بخط مغاير: « وليعلم الواقف على هذا الكتاب أنه قد بقى منه جزء ... عدا الجزء الذى هو أول التأليف والجزء الذى فى

الأول فعلت و ... وأول الجزء الذاهب كتاب تقويم اللسان باب الحرفين ... إلخ فاعلم. وكتب طه بن عرفه البطلي مصليًا ومسلّمًا ».

نسخة مصورة بالفتستات عن نسخة خطية بدار الكتب المصرية « كتبخانه » (برقم: خصوصية ٣٣٠، عمومية ٤٦٣٠٣).

بخط الإجازة ـ مشكول.

٦٨ ق، ١٠ س.

(١٢/ لغة: فقة اللغة ـ صرف ـ نحو ـ معجمات).

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي ١/ ١٤٣، ١٤٤).

وقد ذكره الأستاذ فؤاد سيد من بين نوادر المخطوطات في مكتبة طلعت وقال عنه:

أوله: الحمد لله الذي علّم وقوّم، وبيّن وفهّم، وأرشد وألهم ... إلخ. نسخة مصورة عن مخطوطة بقلم معتاد بخط أبي الفتوح محمد بن صدقة بن سالم الفقيه سنة ٥٦٨هـ في ٣١ لوحة.

(٤٢٧ لغة).

(مجلة معهد المخطوطات العربية م ٣ جـ٢/ ٢٢٣).

(لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ـ د. عبد العزيز مطر / ١٧٨ ـ ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ومخطوطات المجمع العلمي العراقي ـ ميخائيل عواد، ١/ ١٤٣، ١٤٤، و «نوادر المخطوطات في مكتبة طلعت » ـ فؤاد سيد. مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية م٣ جـ٢ ربيع الثاني ١٣٧٧هـ ـ نوفمبر ١٩٥٧م/ ٢٢٣).

*** تقويم من ١٠٠١ـ ١٤٠٠هـ لاستخراج درجة الشمس:**

من مصنفات التراث الإسلامي في علم النجوم والهيئة والفلك.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٤٨٩٣.

تأليف الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم ... بن عبد العزيز الأموي الشهير بابن الكيال:

مواضيع المخطوط:

يتضمن المخطوط مقدمة من خمس صفحات يشرح فيها المؤلف مواضيع الكتاب التي هي: تقويم من سنة ١٠٠١ إلى سنة ١٤٠٠هـ. لاستخراج درجة الشمس يتحدث فيها عن التأريخ العربي والتأريخ الرومي والتأريخ القبطي ومعرفة مداخل شهورها ... ثم يتحدث عن الأبراج والكواكب ... ومعرفة البهت والبعد وطريقة العمل به ... وبقية الكتاب جداول منظمة تنظيمًا جيدًا أكثرها كتب بالحبر الأحمر وتتضمن السنين والأشهر العربية والرومية وأرقامًا وحروفًا ورموزًا ودقائق الأس، ومن هذه الجداول: جدول درجة الشمس ويسمى الشبكة ـ جدول أيام الأشهر الرومية التي تستعمل من أول سنة ١٠٠٨ إلى غاية سنة ١١٢٣ ـ جدول نصف قوس النهار لعرض ٣٤ كطرابلس الشام ـ جدول أرباب ساعات الأيام من الكواكب السبعة وجدول معرفة القمر في أي برج ...

فاتحة المخطوط:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل فيها سراجًا وقمرًا منيرا وقدّر دوران الأفلاك فيها بقدرته تقديرا وزيّنها بالكواكب الثابتة والسيارة تفضيلاً منه وتيسيرا ... وبعد فيقول سيدنا ومولانا ... الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن يحي بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الأموي الشهير بابن الكيال، الشافعي مذهبًا، الأشعري معتقدًا، الموقّت حرفة، الدمشقي مولدا وبلدا، إنني رأيت جدولين لاستخراج درجة الشمس أحدها [أحدهما] للعلامة الشيخ علاء الدين بن محمد بن الشاطر... حسبه من سنة ٧٥١ إلى سنة ٨٥١ والجدول الثاني للشيخ شمس الدين التيزيني، حسبه من سنة ٨٥١ إلى سنة ١٠٠٠هـ. وقد قارب أن يفرغ مدتهما فأردت أن أحسب جدولاً زيادة على الألف لأن غالب الناس يقولون إن الدنيا لا تؤلف ... فكان الباعث على حساب ٤٠٠ بعد الألف وجعلته على أسلوب جدول الشيخ شمس الدين التيزيني ولكن جعلت الأس ومدخل آذار في الجدول

الأول بإزاء السنين الرومية طلبًا للاختصار والله أسأل أن ينفع به ...

خاتمة المخطوط :

صفة : شربة على الأربع طبايع يؤخذ على بركة الله تعالى

روائد	كابلى شوير	محمودة	زنجبيل
٤	٤	٤	٦

وأيضًا يؤخذ حبة الملوك ويكسر ويؤخذ اللب منها ثم ينقع فى خل .

وجاءت الصفحة الأخيرة مليئة بأسماء أشخاص وتولدات مثل : وتولد محمد شريف ابن السيد عبد القادر فى ليلة الجمعة شهر محرم عشر الأول سنة ١٢٩٣ (وعدد الورق ٥٩) .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب ــ وضع مصطفى سعيد الصباغ / ١٥٢ ــ ١٥٤) .

*** التقويم الهجرى:**

يفصّل الشمس السخاوى الكلام فى إدخال التقويم الهجرى فيقول :

وأما أول من أرخ التاريخ فاختلف فيه .

فروى ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن أنس قال «كان التاريخ من مقدم رسول الله ﷺ المدينة » وكذا قال الأصمعى : « إنما أرّخوا من ربيع الأول شهر الهجرة » .

وروى الحاكم فى « الإكليل » من طريق ابن جُريج (ت ١٤٩ أو ١٥٠هـ/ ٧٦٦ ــ ٧ م) عن أبى سلمة (ت حوالى ١٠٠هـ/ ٧١٨ ـ ٩ م) عن ابن شهاب الزهرى «أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب فى ربيع الأول» .

وهذا معضل . والمحفوظ ، كما قال ابن عساكر « إن الأمر به فى زمن عمر» وكذا صححه الجمهور، بل هو الصحيح المشهور، أنه كان فى خلافة عمر، وأنه ابتدأه بالهجرة النبوية ، وبالمحرم منها . وإن كان البخارى (صحيح البخارى ٣/ ٤٩) روى عن القعنبى (ت سنة ٢٢١هـ/ ٨٣٦م) عن عبد العزيز بن أبى حازم (ت ١٨٢ أو ١٨٤هـ/ ٧٩٨ ـ ٩ م) عن سلمة بن دينار (ت ١٤٠هـ/ ٧٥٧ ــ ٨ م) عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدى (ت سنة ٨٨هـ/ ٧٠٦م) رضى الله عنه أنه قال : « ما عدّوا من مبعث النبى ﷺ ولا من وفاته . ما عدّوا إلا من مقدمه المدينة » .

وفى رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيرى (ت سنة ٢٣٥هـ/ ٨٥١م أو ٢٣٣هـ/ ٨٤٨م) عن عبد العزيز قال « أخطأ الناس العدد . لم يعدّوا من مبعثه ، ولا من قدومه المدينة ، وإنما عدّوا من وفاته » فقد قال الحاكم إنه وهم، ثم ساقه كالبخارى على الصواب بلفظ « ولا من وفاته ، إنما عدوا من مقدمه المدينة » والمراد بقوله « أخطأ الناس العدد » أى أغفلوه وتركوه ثم استدركوه . ولم يرد أن الصواب خلاف ما عملوا . ويحتمل أن يريده ، وأنه كان يرى أن البداءة بالمبعث أو الوفاة أولى ، وله اتجاه . لكن الراجح خلافه .

والصحيح أن التاريخ إنما وقع من أول السنة .

وقد أبدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة ، فقد كانت القضايا التى اتفقت له ويمكن أن يؤرخ بها أربع : مولده ، ومبعثه ، وهجرته ، ووفاته . فرجح عندهم جعلها من الهجرة ، لأن المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع فى تعيين سنته . وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه ، لما يوقع تذكره من الأسف عليه . فانحصر فى الهجرة . وإنما أخروه من ربيع الأول إلى المحرم ، لأن ابتداء العزم على الهجرة كان فى المحرم ، إذ البيعة وقعت فى أثناء ذى الحجة (هى بيعة العقبة) وهى مقدمة الهجرة . فكان أول هلال استهل بعد البيعة ، والعزم على الهجرة ، هلال المحرم . فناسب أن يجعل مبتدأ . قال شيخنا (يقصد الحافظ ابن حجر) « وهذا أقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم » .

وذكروا فى سبب عمل التاريخ أشياء، منهـا ما أخرجه أبـو نعيم الفضل بـن دُكين فى تـاريخـه، ومن طـريقـه الحـاكم من طريق الشعبى (عـامر بن شـرحبيل، ت بين سنـة ١٠٣ ـــ ١٠٦هـ/ ٧٢١ ـــ ٥ م) أن أبـا مـوسى الأشعرى (ت سنة ٤٢ أو ٥٣هـ/ ٦٦٢ ـ ٦٧٢م) رضى الله عنه «إنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ» فجمع عمر النـاس. فقال بعضهم: أرِّخ بـالمبعث، وبعضهم: أرِّخ بالهجـرة، فقال عمـر الهجرة فرقت بيـن الحق والباطل، فأرِّخـوا بهـا، وذلك سنـة سبع عشـرة. فلما اتفقـوا قـال بعضهم ابـدأوا بـرمضـان. فقـال عمـر بـالمحـرم، فإنـه منصرف الناس من حجِّهم. فاتفقوا عليه».

وقيل أول من أرَّخ التـاريخ يَعْلـى بن أميـة حيث كـان باليمن، وذلك أنه كتب إلى عمر كتابا من اليمن مؤرخا، فاستحسنـه عمر، فشرع فى التاريـخ. أخرجه أحمـد بن حنبل بسند صحيح، لكن فيه انقطـاع بين عمرو بن دينار (ت ١٢٦هـ/ ٨٢١ـ ٣م) ويعلى.

وكـذا قـال الهيثم بن عـدى (ت ٢٠٦ أو ٢٠٧هـ/ ٨٢١ـ ٢م) «أول من أرخ يعلى».

وروى أحمد وأبو عروبة (ت ٣١٨هـ/ ٩٣٠ ـ ١ م) فى «الأوائل» والبخارى فى «الأدب» والحاكم من طريق ميمـون بن مهـران (٤٠ ـ ١١٧ أو ١١٨هـ/ ٦٦٠ ـ ٧٣٦م) قـال «رفع لعمـر صك محله شعبـان (ذكـر ابن كثير بصراحة أن الصك هو «وصل». البداية والنهاية ٧/ ٧٣) فقـال أىّ شعبـان: الماضى أو الـذى نحن فيـه أو الآتى. ضعوا للناس شيئًا يعرفونه» فذكر نحو الأول.

وكذا حكـاه أبو اليقظـان عن عمر (يقـال إن اسم أبى يقظان «سهيم» أو عامر بن حفص. توفى سنة ١٩٠هـ/ ٨٠٥ـ٦م).

وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب قال «جمع عمر الناس، يعنى مـن المهاجرين وغيرهم، فسألهم عن أول يوم يكتب التـاريخ، فقال علىّ من يـوم هاجـر رسول الله ﷺ، يعنى إلى المدينة وترك أرض الشرك. ففعله عمر.

وروى ابن أبى خيثمـة (أحمد بن زهيـر المتوفى سنـة ٢٧٩هـ/ ٨٩٣م) من طريق محمد بن سيرين قال «قدم رجل من اليمن، فقال رأيت باليمن شيئًا يسمونه التاريخ، يكتبـونـه من عام كـذا وبشهـر كـذا. فقال عمـر: «هـذا حسن، فأرِّخـوا» فلمـا أجمع على ذلك قـال قوم أرِّخـوا للمولـد، وقال قائل للمبعث، وقال قـائل من حين خرج مهاجرا، وقال قائل من حين تـوفى. فقال عمر أرِّخوا من خروجه من مكة إلى المدينة.

ثم قال بأى شهـر نبدأ؟ فقـال قوم برجب، وقـال قائل بـرمضـان، فقـال عثمـان أرِّخـوا من المحرم، فـإنه شهـر حرام، وهو أول السنة، ومنصـرف الناس من الحج، قال وكان ذلك فى سنة سبع عشرة فى ربيع الأول».

فـاستفـدنـا من مجمـوع هذه الآثـار أن الـذى أشـار بالمحرم عمر وعثمان وعلىٌّ رضى الله عنهم.

وكذا روينا عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضى الله عنهما «كـان التاريخ فى السنـة التى قدم فيهـا النبى ﷺ المدينـة، وفيها ولد عبـد الله بن الزبيـر رضى الله عنهما. وكـانت العـرب قبل ذلك تـؤرخ بعام الفيل، وهـو العـام الذى ولد فيه رسول الله ﷺ.

فقال سعد بن أبى وقـاص (ت حوالى ٥٢ ـ ٥٥هـ/ ٦٧٢ ـ ٥ م) لعمر: أرِّخ بـوفاة النبى ﷺ، فقال علىٌّ: بل أرِّخ بهجـرة النبى ﷺ فإنهـا فـرقـت بين الحق والبـاطل، وأظهرت الإسـلام، فاجتمع رأى المسلمين علـى الابتداء بسنة الهجرة، إذ هى السنة التى عزّ فيها الإسلام وأهله. ثم اختلفوا فى الشهر.

فقال عبد الرحمن بن عوف (ت ٣٢هـ/ ٦٥٢ ـ ٣م) أرِّخ برجب، فإنه أول الأشهر الحرم. فقال علىّ بالمحرم، فإنـه أول السنـة، وهـو مـن الأشهـر الحـرم. فأمـر عمـر بذلك، فانتشر فى سائر بلاد الإسلام».

وعن ابن عبـاس «قدم النبـى ﷺ المدينـة وليس لهم تاريخ. فكـانوا يـؤرخون بالشهـر والشهرين من مقـدمه. فأقـامـوا على ذلك إلى أن تـوفـى رسـول الله ﷺ وانقطع

التـاريخ . ومضت أيـام أبى بكر رضى الله عنـه على هـذا وأربع سنين من خلافة عمر، ثم وضع التاريخ » .

وقيل إن عمر رضى الله عنـه لما جمع وجوه الصحـابة رضى الله عنهم قـال إن الأموال كثـرت ، ومـا قسمناه غيـر مـوقت ، فكيف التـوصل إلى مـا يضبط ذلك . فقـال الهـرمزان ، وهـو ملك الأهواز ، وكـان قد أسـر عند فتـوح فارس وحمل إلى عمر فأسلم « إن للعجم حسـابًا يسمونه مـاه روز ، ويسندونـه إلى من غلب عليهم من الأكاسـرة » فعربـوا لفظة ماه روز بمـؤرخ ، وجعلوا مصـدره التاريخ ، واستعملوه فى وجـوه التصريف . ثم يشرح لهم الهـرمزان كيفية استعمـال ذلك ، فقـال عمر ضعـوا للناس تـاريخا يتعاملون عليه ، وتصير أوقاتهم مضبوطة فيما يتعاطونه من معـاملاتهـم ، فقال بعض من حضـر من مسلمى اليهـود «لنـا حسـاب مثلـه نسنـده إلى الإسكنـدر » فمـا ارتضـاه الآخرون لمـا فيه من الطول . وقال قـوم يكتب على تاريخ الفرس ، فقيل إن تاريخهم غير مستند إلى مبدأ معين ، بل كلما قـام فيهم ملك ابتدأوا من لـدن قيامـه ، وطرحـوا ما قبله . واتفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الإسلام من لدن هجرة النبى ﷺ من مكة إلى المدينة ، لأن وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد ، بخلاف وقت مبعثـه فإنه مختلف فيه ، وكذا وقت ولادته ليلة وسنة . وأما وقت وفاته فهو وإن كان معينا ، فـلا يحسن عقلا أن يجعل الأصل لمبـدأ التاريخ وأيضًا فوقت الهجرة ووقت استقامة ملّة الإسلام ، وترادف الوفود ، واستيلاء المسلمين . فهـو مما يتبرك بـه ، ويعظم وقعه فى النفوس . وكانت الهجرة يوم الثلاثاء لثمان خلون من ربيع الأول أول السنــة أعنى المحـرم ، هــو يـوم الخميس ، بحسب أمـر الأوسط ، ولما كـان مشتهرًا عنـد القوم اعتبروه . وأما بحسب الـرؤية وحساب الاجتماعات فهو يوم الجمعة . وقال صاحب « نهاية الإدراك » (محمود ابن مسعـود الشيـرازى) إن العمل عليـه . وأرخ منهـا فى مستأنف الزمـان . وكان اتفـاقهم على هذا الأمـر فى سنة سبع عشـرة من الهجرة ، وهـى السنة الـرابعـة من خلافـة عمر . وإلى هـذه النسبـة كانـوا يسمـون كل سنـة بـاسم الحادثة التى وقعت فيها ، ويـؤرخون بها . فسميت السنة الأولى من سنى مقام النبى ﷺ بالمدينة « الإذن بالرحيل » أى من مكة إلى المـدينة ، والثانيـة « سنة الأمر بـالقتال » والثالثة « سنة التمحيص » وعلى هـذا . ثم بعد ذلك تركوا تسمية السنين بالحوادث .

وقـال عبيد بن عميـر « المحرم شهر الله ، وهـو رأس السنة ، فيـه يؤرخ التـاريخ ، وفيه يُكْسَا البيت ، ويضرب الورق ، وفيه يوم تـاب فيه قوم فتيب عليهم » وفى كون أول السنـة من المحـرم حـديث مـرفـوع أورده الـديلمى فى «الفـردوس» وتبعه ولـده بـلا سند عن علىّ رضى الله عنـه («فردوس » مخطوطة القاهرة حديث ٣٥٥ مادة أول) .

(الإعلان بـالتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ لشمس الـدين السخاوى ـ حققه وعلق عليه بالإنكليزية فرانز روز نتال/ ١٣٨ ـ ١٤٦) .

وفيمـا يلى جدول لمقـارنة السنين الهجـرية بـالسنين الميـلادية نـورده خدمـة للـدارسين والباحثين ويبيّن فيـه التـاريخ الميلادى الـذى يقابل غـرة المحرم من كل عـام هجرى ، من العـام الأول للهجرة ، حتى عـام ١٥٠٠هـ . والعبـرة فى غرر شهـور السنة الهجـريـة فى هذا الجـدول برؤية أهلتها لا بالحساب . والاختلاف الذى قد يظهر فى غـرر المحرم مـن هذا البيـان لن يتجـاوز اليـوم الواحـد ، ويرجع ذلك إلى الخلاف بين الرؤية والحساب .

ويلاحظ أنـه قد حـدث تعديل فى التقـويم الميلادى فى عـام ١٥٨٢ ، مقتضـاه أن اليوم الـرابع من أكتـوبـر ١٥٨٢ يعتبـر اليوم الخـامس عشر من الشهـر المذكـور . وهذا هـو مبدأ « التقـويم الجريجـورى » نسبة إلى البـابا «جريجـورى الثالث » . وقد أخـذ بهذا التقـويم فى مصر رسميـا ابتـداء من عام ١٨٧٥ فى عهـد إسمـاعيل (دائرة معارف الشعب/ ٢٢٤) .

والجـدول الـذى ننقلـه لك هنـا هـو الـذى وضعـه المستشـرق « زامبـاور » وينتهى إلى عـام ١٤٢١هـ/ ٦ إبريل ٢٠٠٠م ، وقـد استكملناه من جـدول دائرة معارف الشعب إلى عـام ١٥٠٠هـ/ ٢٨ نوفمبـر ٢٠٧٦م وننـوه بـذلك فى موضعـه إن شـاء الله تعالى . وقـد آثـرنا الأخـذ بجدول « زامباور » لأنـه يبيّن الأيام التى خلت من بدء كل سنة ميلادية .

جدول

لمقارنة السنين الهجرية بالسنين الميلادية

السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	عدد الأيام المنقضية من السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	عدد الأيام المنقضية من السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	عدد الأيام المنقضية من السنة الميلادية
١	١٦ يوليو ٦٢٢	١٩٦	٣٢	١٢ أغسطس ٦٥٢	٢٢٤	٦٣	١٠ سبتمبر ٦٨٢	٢٥٢
٢	٥ يوليو ٦٢٣	١٨٥	٣٣	٢ أغسطس ٦٥٣	٢١٣	٦٤	٣٠ أغسطس ٦٨٣	٢٤١
٣	٢٤ يونيو ٦٢٤	١٧٥	٣٤	٢٢ يوليو ٦٥٤	٢٠٢	٦٥	١٨ أغسطس ٦٨٤	٢٣٠
٤	١٣ يونيو ٦٢٥	١٦٣	٣٥	١١ يوليو ٦٥٥	١٩١	٦٦	٨ أغسطس ٦٨٥	٢١٩
٥	٢ يونيو ٦٢٦	١٥٢	٣٦	٣٠ يونيو ٦٥٦	١٨١	٦٧	٢٨ يوليو ٦٨٦	٢٠٨
٦	٢٣ مايو ٦٢٧	١٤١	٣٧	١٩ يونيو ٦٥٧	١٦٩	٦٨	١٨ يوليو ٦٨٧	١٩٨
٧	١١ مايو ٦٢٨	١٣١	٣٨	٩ يونيو ٦٥٨	١٥٩	٦٩	٦ يوليو ٦٨٨	١٨٧
٨	١ مايو ٦٢٩	١٢٠	٣٩	٢٩ مايو ٦٥٩	١٤٨	٧٠	٢٥ يونيو ٦٨٩	١٧٥
٩	٢٠ ابريل ٦٣٠	١٠٩	٤٠	١٧ مايو ٦٦٠	١٣٧	٧١	١٥ يونيو ٦٩٠	١٦٥
١٠	٩ ابريل ٦٣١	٩٨	٤١	٧ مايو ٦٦١	١٢٦	٧٢	٤ يونيو ٦٩١	١٥٤
١١	٢٩ مارس ٦٣٢	٨٨	٤٢	٢٦ ابريل ٦٦٢	١١٥	٧٣	٢٣ مايو ٦٩٢	١٤٣
١٢	١٨ مارس ٦٣٣	٧٦	٤٣	١٥ ابريل ٦٦٣	١٠٤	٧٤	١٣ مايو ٦٩٣	١٣٢
١٣	٧ مارس ٦٣٤	٦٥	٤٤	٤ ابريل ٦٦٤	٩٤	٧٥	٢ مايو ٦٩٤	١٢١
١٤	٢٥ فبراير ٦٣٥	٥٥	٤٥	٢٤ مارس ٦٦٥	٨٢	٧٦	٢١ ابريل ٦٩٥	١١٠
١٥	١٤ فبراير ٦٣٦	٤٤	٤٦	١٣ مارس ٦٦٦	٧١	٧٧	١٠ ابريل ٦٩٦	١٠٠
١٦	٢ فبراير ٦٣٧	٣٢	٤٧	٣ مارس ٦٦٧	٦١	٧٨	٣٠ مارس ٦٩٧	٨٨
١٧	٢٣ يناير ٦٣٨	٢٢	٤٨	٢٠ فبراير ٦٦٨	٥٠	٧٩	٢٠ مارس ٦٩٨	٧٨
١٨	١٢ يناير ٦٣٩	١١	٤٩	٩ فبراير ٦٦٩	٣٩	٨٠	٩ مارس ٦٩٩	٦٧
١٩	٢ يناير ٦٤٠	١	٥٠	٢٩ يناير ٦٧٠	٢٨	٨١	٢٦ فبراير ٧٠٠	٥٦
٢٠	٢١ ديسمبر ٦٤٠	٣٥٥	٥١	١٨ يناير ٦٧١	١٧	٨٢	١٥ فبراير ٧٠١	٤٥
٢١	١٠ ديسمبر ٦٤١	٣٤٣	٥٢	٨ يناير ٦٧٢	٧	٨٣	٤ فبراير ٧٠٢	٣٤
٢٢	٣٠ نوفبر ٦٤٢	٣٣٣	٥٣	٢٧ ديسمبر ٦٧٢	٣٦١	٨٤	٢٤ يناير ٧٠٣	٢٣
٢٣	١٩ نوفبر ٦٤٣	٣٢٢	٥٤	١٦ ديسمبر ٦٧٣	٣٤٩	٨٥	١٤ يناير ٧٠٤	١٣
٢٤	٧ نوفبر ٦٤٤	٣١١	٥٥	٦ ديسمبر ٦٧٤	٣٣٩	٨٦	٢ يناير ٧٠٥	١
٢٥	٢٨ أكتوبر ٦٤٥	٣٠٠	٥٦	٢٥ نوفبر ٦٧٥	٣٢٨	٨٧	١٣ ديسمبر ٧٠٥	٣٥٦
٢٦	١٧ اكتوبر ٦٤٦	٢٨٩	٥٧	١٤ نوفبر ٦٧٦	٣١٨	٨٨	١٢ ديسمبر ٧٠٦	٣٤٥
٢٧	٧ اكتوبر ٦٤٧	٢٧٩	٥٨	٣ نوفبر ٦٧٧	٣٠٦	٨٩	١ ديسمبر ٧٠٧	٣٣٤
٢٨	٢٥ سبتمبر ٦٤٨	٢٦٨	٥٩	٢٣ اكتوبر ٦٧٨	٢٩٥	٩٠	٢٠ نوفبر ٧٠٨	٣٢٤
٢٩	١٤ سبتمبر ٦٤٩	٢٥٦	٦٠	١٣ اكتوبر ٦٧٩	٢٨٥	٩١	٩ نوفبر ٧٠٩	٣١٢
٣٠	٤ سبتمبر ٦٥٠	٢٤٦	٦١	١ اكتوبر ٦٨٠	٢٧٤	٩٢	٢٩ اكتوبر ٧١٠	٣٠١
٣١	٢٤ أغسطس ٦٥١	٢٣٥	٦٢	٢٠ سبتمبر ٦٨١	٢٦٢	٩٣	١٩ اكتوبر ٧١١	٢٩١

السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	الأيام التى خلت من بدء السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	الأيام التى خلت من بدء السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	الأيام التى خلت من بدء السنة الميلادية
٩٤	٧ اكتوبر ٧١٢	٢٨٠	١٣٨	١٦ يونيو ٧٥٥	١٦٦	١٨٢	٢٢ فبراير ٧٩٨	٥٢
٩٥	٢٦ سبتمبر ٧١٣	٢٦٨	١٣٩	٥ يونيو ٧٥٦	١٥٦	١٨٣	١٢ فبراير ٧٩٩	٤٢
٩٦	١٦ سبتمبر ٧١٤	٢٥٨	١٤٠	٢٥ مايو ٧٥٧	١٤٤	١٨٤	١ فبراير ٨٠٠	٣١
٩٧	٥ سبتمبر ٧١٥	٢٤٧	١٤١	١٤ مايو ٧٥٨	١٣٣	١٨٥	٢٠ يناير ٨٠١	١٩
٩٨	٢٥ أغسطس ٧١٦	٢٣٧	١٤٢	٤ مايو ٧٥٩	١٢٣	١٨٦	١٠ يناير ٨٠٢	٩
٩٩	١٤ أغسطس ٧١٧	٢٢٥	١٤٣	٢٢ ابريل ٧٦٠	١١١	١٨٧	٣٠ ديسمبر ٨٠٢	٣٦٣
١٠٠	٣ أغسطس ٧١٨	٢١٤	١٤٤	١١ ابريل ٧٦١	١٠٠	١٨٨	٢٠ ديسمبر ٨٠٣	٣٥٣
١٠١	٢٤ يوليو ٧١٩	٢٠٤	١٤٥	١ ابريل ٧٦٢	٩٠	١٨٩	٨ ديسمبر ٨٠٤	٣٤٢
١٠٢	١٢ يوليو ٧٢٠	١٩٣	١٤٦	٢١ مارس ٧٦٣	٧٩	١٩٠	٢٧ نوفبر ٨٠٥	٣٣٠
١٠٣	١ يوليو ٧٢١	١٨١	١٤٧	١٠ مارس ٧٦٤	٦٨	١٩١	١٧ نوفبر ٨٠٦	٣٢٠
١٠٤	٢١ يونيو ٧٢٢	١٧١	١٤٨	٢٧ فبراير ٧٦٥	٥٧	١٩٢	٦ نوفبر ٨٠٧	٣٠٩
١٠٥	١٠ يونيو ٧٢٣	١٦٠	١٤٩	١٦ فبراير ٧٦٦	٤٦	١٩٣	٢٥ اكتوبر ٨٠٨	٢٩٨
١٠٦	٢٩ مايو ٧٢٤	١٤٩	١٥٠	٦ فبراير ٧٦٧	٣٦	١٩٤	١٥ اكتوبر ٨٠٩	٢٨٧
١٠٧	١٩ مايو ٧٢٥	١٣٨	١٥١	٢٦ يناير ٧٦٨	٢٥	١٩٥	٤ اكتوبر ٨١٠	٢٧٦
١٠٨	٨ مايو ٧٢٦	١٢٧	١٥٢	١٤ يناير ٧٦٩	١٣	١٩٦	٢٣ سبتمبر ٨١١	٢٦٥
١٠٩	٢٧ ابريل ٧٢٧	١١٧	١٥٣	٤ يناير ٧٧٠	٣	١٩٧	١٢ سبتمبر ٨١٢	٢٥٥
١١٠	١٦ ابريل ٧٢٨	١٠٦	١٥٤	٢٤ ديسمبر ٧٧٠	٣٥٧	١٩٨	١ سبتمبر ٨١٣	٢٤٣
١١١	٥ ابريل ٧٢٩	٩٤	١٥٥	١٣ ديسمبر ٧٧١	٣٤٦	١٩٩	٢٢ أغسطس ٨١٤	٢٣٣
١١٢	٢٦ مارس ٧٣٠	٨٤	١٥٦	٢ ديسمبر ٧٧٢	٣٣٦	٢٠٠	١١ أغسطس ٨١٥	٢٢٢
١١٣	١٥ مارس ٧٣١	٧٣	١٥٧	٢١ نوفبر ٧٧٣	٣٢٤	٢٠١	٣٠ يوليو ٨١٦	٢١١
١١٤	٣ مارس ٧٣٢	٦٢	١٥٨	١١ نوفبر ٧٧٤	٣١٤	٢٠٢	٢٠ يوليو ٨١٧	٢٠٠
١١٥	٢١ فبراير ٧٣٣	٥١	١٥٩	٣١ اكتوبر ٧٧٥	٣٠٣	٢٠٣	٩ يوليو ٨١٨	١٨٩
١١٦	١٠ فبراير ٧٣٤	٤٠	١٦٠	١٩ اكتوبر ٧٧٦	٢٩٢	٢٠٤	٢٨ يونيو ٨١٩	١٧٨
١١٧	٣١ يناير ٧٣٥	٣٠	١٦١	٩ اكتوبر ٧٧٧	٢٨١	٢٠٥	١٧ يونيو ٨٢٠	١٦٨
١١٨	٢٠ يناير ٧٣٦	١٩	١٦٢	٢٨ سبتمبر ٧٧٨	٢٧٠	٢٠٦	٦ يونيو ٨٢١	١٥٦
١١٩	٨ يناير ٧٣٧	٧	١٦٣	١٧ سبتمبر ٧٧٩	٢٥٩	٢٠٧	٢٧ مايو ٨٢٢	١٤٦
١٢٠	٢٩ ديسمبر ٧٣٧	٣٦٢	١٦٤	٦ سبتمبر ٧٨٠	٢٤٨	٢٠٨	١٦ مايو ٨٢٣	١٣٥
١٢١	١٨ ديسمبر ٧٣٨	٣٥١	١٦٥	٢٦ أغسطس ٧٨١	٢٣٧	٢٠٩	٤ مايو ٨٢٤	١٢٣
١٢٢	٧ ديسمبر ٧٣٩	٣٤٠	١٦٦	١٥ أغسطس ٧٨٢	٢٢٧	٢١٠	٢٤ ابريل ١٢٥	١١٣
١٢٣	٢٦ نوفبر ٧٤٠	٣٣٠	١٦٧	٥ أغسطس ٧٨٣	٢١٦	٢١١	١٣ ابريل ٨٢٦	١٠٢
١٢٤	١٥ نوفبر ٧٤١	٣١٨	١٦٨	٢٤ يوليو ٧٨٤	٢٠٥	٢١٢	٢ ابريل ٨٢٧	٩١
١٢٥	٤ نوفبر ٧٤٢	٣٠٧	١٦٩	١٤ يوليو ٧٨٥	١٩٤	٢١٣	٢٢ مارس ٨٢٨	٨١
١٢٦	٢٥ اكتوبر ٧٤٣	٢٩٧	١٧٠	٣ يوليو ٧٨٦	١٨٣	٢١٤	١١ مارس ٨٢٩	٦٩
١٢٧	١٣ اكتوبر ٧٤٤	٢٨٦	١٧١	٢٢ يونيو ٧٨٧	١٧٢	٢١٥	٢٥ فبراير ٨٣٠	٥٨
١٢٨	٣ اكتوبر ٧٤٥	٢٧٥	١٧٢	١١ يونيو ٧٨٨	١٦٢	٢١٦	١٨ فبراير ٨٣١	٤٨
١٢٩	٢٢ سبتمبر ٧٤٦	٢٦٤	١٧٣	١١ مايو ٧٨٩	١٥٠	٢١٧	٧ فبراير ٨٣٢	٣٧
١٣٠	١١ سبتمبر ٧٤٧	٢٥٣	١٧٤	٢٠ مايو ٧٩٠	١٣٩	٢١٨	٢٧ يناير ٨٣٣	٢٦
١٣١	٣١ أغسطس ٧٤٨	٢٤٣	١٧٥	١٠ مايو ٧٩١	١٢٩	٢١٩	١٦ يناير ٨٣٤	١٥
١٣٢	٢٠ أغسطس ٧٤٩	٢٣١	١٧٦	٢٨ ابريل ٧٩٢	١١٨	٢٢٠	٥ يناير ٨٣٥	٤
١٣٣	٩ أغسطس ٧٥٠	٢٢٠	١٧٧	١٨ ابريل ٧٩٣	١٠٧	٢٢١	٢٦ ديسمبر ٨٣٦	٣٥٩
١٣٤	٣٠ يوليو ٧٥١	٢١٠	١٧٨	٧ أبريل ٧٩٤	٩٦	٢٢٢	١٤ ديسمبر ٨٣٦	٣٤٧
١٣٥	١٨ يوليو ٧٥٢	١٩٨	١٧٩	٢٧ مارس ٧٩٥	٨٥	٢٢٣	٣ ديسمبر ٨٣٧	٣٣٦
١٣٦	٧ يوليو ٧٥٣	١٨٧	١٨٠	١٦ مارس ٧٩٦	٧٥	٢٢٤	٢٣ نوفبر ٨٣٨	٣٢٦
١٣٧	٢٧ يونيو ٧٥٤	١٧٧	١٨١	٥ مارس ٧٩٧	٦٣	٢٢٥	١٢ نوفبر ٨٣٩	٣١٥

السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم التاريخ الميلادى	الأيام التى مضت من بدء السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم التاريخ الميلادى	الأيام التى مضت من بدء السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم التاريخ الميلادى	الأيام التى مضت من بدء السنة الميلادية
٢٢٦	٣١ اكتوبر ٨٤٠	٣٠٤	٢٧٠	١١ يوليو ٨٨٣	١٩١	٣١٤	١٩ مارس ٩٢٦	٧٧
٢٢٧	٢٠ اكتوبر ٨٤١	٢٩٣	٢٧١	٢٩ يونيو ٨٨٤	١٨٠	٣١٥	٨ مارس ٩٢٧	٦٦
٢٢٨	١٠ اكتوبر ٨٤٢	٢٨٢	٢٧٢	١٨ يونيو ٨٨٥	١٦٨	٣١٦	٢٥ فبراير ٩٢٨	٥٥
٢٢٩	٣٠ سبتمبر ٨٤٣	٢٧٢	٢٧٣	٨ يونيو ٨٨٦	١٥٨	٣١٧	١٤ فبراير ٩٢٩	٤٤
٢٣٠	١٨ سبتمبر ٨٤٤	٢٦١	٢٧٤	٢٨ مايو ٨٨٧	١٤٧	٣١٨	٣ فبراير ٩٣٠	٣٣
٢٣١	٧ سبتمبر ٨٤٥	٢٤٩	٢٧٥	١٦ مايو ٨٨٨	١٣٦	٣١٩	٢٤ يناير ٩٣١	٢٣
٢٣٢	٢٨ أغسطس ٨٤٦	٢٣٩	٢٧٦	٦ مايو ٨٨٩	١٢٥	٣٢٠	١٣ يناير ٩٣٢	١٢
٢٣٣	١٧ أغسطس ٨٤٧	٢٢٨	٢٧٧	٢٥ أبريل ٨٩٠	١١٤	٣٢١	١ يناير ٩٣٣	٠
٢٣٤	٥ أغسطس ٨٤٨	٢١٦	٢٧٨	١٥ أبريل ٨٩١	١٠٤	٣٢٢	٢٢ ديسمبر ٩٣٣	٣٥٥
٢٣٥	٢٦ يوليو ٨٤٩	٢٠٦	٢٧٩	٣ أبريل ٨٩٢	٩٣	٣٢٣	١١ ديسمبر ٩٣٤	٣٤٤
٢٣٦	١٥ يوليو ٨٥٠	١٩٥	٢٨٠	٢٣ مارس ٨٩٣	٨١	٣٢٤	٣٠ نوفبر ٩٣٥	٣٣٣
٢٣٧	٥ يوليو ٨٥١	١٨٥	٢٨١	١٣ مارس ٨٩٤	٧١	٣٢٥	١٩ نوفبر ٩٣٦	٣٢٣
٢٣٨	٢٣ يونيو ٨٥٢	١٧٤	٢٨٢	٢ مارس ٨٩٥	٦٠	٣٢٦	٨ نوفبر ٩٣٧	٣١١
٢٣٩	١٢ يونيو ٨٥٣	١٦٣	٢٨٣	١٩ فبراير ٨٩٦	٤٩	٣٢٧	٢٩ اكتوبر ٩٣٨	٣٠١
٢٤٠	٢ يونيو ٨٥٤	١٥٣	٢٨٤	٨ فبراير ٨٩٧	٣٨	٣٢٨	١٨ اكتوبر ٩٣٩	٢٩١
٢٤١	٢٢ مايو ٨٥٥	١٤١	٢٨٥	٢٨ يناير ٨٩٨	٢٧	٣٢٩	٦ اكتوبر ٩٤٠	٢٧٩
٢٤٢	١٠ مايو ٨٥٦	١٣٠	٢٨٦	١٧ يناير ٨٩٩	١٦	٣٣٠	٢٦ سبتمبر ٩٤١	٢٦٨
٢٤٣	٣٠ أبريل ٨٥٧	١١٩	٢٨٧	٧ يناير ٩٠٠	٦	٣٣١	١٥ سبتمبر ٩٤٢	٢٥٧
٢٤٤	١٩ أبريل ٨٥٨	١٠٨	٢٨٨	٢٦ ديسمبر ٩٠٠	٣٦٠	٣٣٢	٤ سبتمبر ٩٤٣	٢٤٦
٢٤٥	٨ أبريل ٨٥٩	٩٧	٢٨٩	١٦ ديسمبر ٩٠١	٣٤٩	٣٣٣	٢٤ اغسطس ٩٤٤	٢٣٦
٢٤٦	٢٨ مارس ٨٦٠	٨٧	٢٩٠	٥ ديسمبر ٩٠٢	٣٣٧	٣٣٤	١٣ أغسطس ٩٤٥	٢٢٤
٢٤٧	١٧ مارس ٨٦١	٧٥	٢٩١	٢٤ نوفبر ٩٠٣	٣٢٧	٣٣٥	٢ أغسطس ٩٤٦	٢١٣
٢٤٨	٧ مارس ٨٦٢	٦٥	٢٩٢	١٣ نوفبر ٩٠٤	٣١٧	٣٣٦	٢٣ يوليو ٩٤٧	٢٠٣
٢٤٩	٢٤ فبراير ٨٦٣	٥٤	٢٩٣	٢ نوفبر ٩٠٥	٣٠٥	٣٣٧	١١ يوليو ٩٤٨	١٩٢
٢٥٠	١٣ فبراير ٨٦٤	٤٤	٢٩٤	٢٢ أكتوبر ٩٠٦	٢٩٤	٣٣٨	١ يوليو ٩٤٩	١٨١
٢٥١	٢ فبراير ٨٦٥	٣٢	٢٩٥	١٢ اكتوبر ٩٠٧	٢٨٤	٣٣٩	٢٠ يونيو ٩٥٠	١٧٠
٢٥٢	٢٢ يناير ٨٦٦	٢١	٢٩٦	٣٠ سبتمبر ٩٠٨	٢٧٣	٣٤٠	٩ يونيو ٩٥١	١٥٩
٢٥٣	١١ يناير ٨٦٧	١٠	٢٩٧	٢٠ سبتمبر ٩٠٩	٢٦٢	٣٤١	٢٩ مايو ٩٥٢	١٤٩
٢٥٤	١ يناير ٨٦٨	٠	٢٩٨	٩ سبتمبر ٩١٠	٢٥١	٣٤٢	١٨ مايو ٩٥٣	١٣٧
٢٥٥	٢٠ ديسمبر ٨٦٨	٣٥٣	٢٩٩	٢٩ أغسطس ٩١١	٢٤٠	٣٤٣	٧ مايو ٩٥٤	١٢٦
٢٥٦	٩ ديسمبر ٨٦٩	٣٤٢	٣٠٠	١٨ أغسطس ٩١٢	٢٣٠	٣٤٤	٢٧ ابريل ٩٥٥	١١٦
٢٥٧	٢٩ نوفبر ٨٧٠	٣٣٢	٣٠١	٧ اغسطس ٩١٣	٢١٨	٣٤٥	١٥ ابريل ٩٥٦	١٠٥
٢٥٨	١٨ نوفبر ٨٧١	٣٢١	٣٠٢	٢٧ يوليو ٩١٤	٢٠٧	٣٤٦	٤ ابريل ٩٥٧	٩٣
٢٥٩	٧ نوفبر ٨٧٢	٣١١	٣٠٣	١٧ يوليو ٩١٥	١٩٧	٣٤٧	٢٥ مارس ٩٥٨	٨٣
٢٦٠	٢٧ اكتوبر ٨٧٣	٢٩٩	٣٠٤	٥ يوليو ٩١٦	١٨٦	٣٤٨	١٤ مارس ٩٥٩	٧٢
٢٦١	١٦ اكتوبر ٨٧٤	٢٨٨	٣٠٥	٢٤ يونيو ٩١٧	١٧٤	٣٤٩	٣ مارس ٩٦٠	٦٢
٢٦٢	٦ اكتوبر ٨٧٥	٢٧٨	٣٠٦	١٤ يونيو ٩١٨	١٦٤	٣٥٠	٢٠ فبراير ٩٦١	٥٠
٢٦٣	٢٤ سبتمبر ٨٧٦	٢٦٧	٣٠٧	٣ يونيو ٩١٩	١٥٨	٣٥١	٩ فبراير ٩٦٢	٣٩
٢٦٤	١٣ سبتمبر ٨٧٧	٢٥٥	٣٠٨	٢٣ مايو ٩٢٠	١٤٣	٣٥٢	٣٠ يناير ٩٦٣	٢٩
٢٦٥	٣ سبتمبر ٨٧٨	٢٤٥	٣٠٩	١٢ مايو ٩٢١	١٣١	٣٥٣	١٩ يناير ٩٦٤	١٨
٢٦٦	٢٣ أغسطس ٨٧٩	٢٣٤	٣١٠	١ مايو ٩٢٢	١٢٠	٣٥٤	٧ يناير ٩٦٥	٦
٢٦٧	١٢ أغسطس ٨٨٠	٢٢٤	٣١١	٢١ ابريل ٩٢٣	١١٠	٣٥٥	٢٨ ديسمبر ٩٦٥	٣٦١
٢٦٨	١ أغسطس ٨٨١	٢١٢	٣١٢	٩ ابريل ٩٢٤	٩٩	٣٥٦	١٧ ديسمبر ٩٦٦	٣٥٠
٢٦٩	٢١ يوليو ٨٨٢	٢٠١	٣١٣	٢٩ مارس ٩٢٥	٨٧	٣٥٧	٧ ديسمبر ٩٦٧	٣٤٠

السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم التاريخ الميلادى	الأيام التى تلت من بدء السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم التاريخ الميلادى	الأيام التى تلت من بدء السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم التاريخ الميلادى	الأيام التى تلت من بدء السنة الميلادية
٣٥٨	٢٥ نوفبر ٩٦٨	٣٢٩	٤٠٢	٤ أغسطس ١٠١١	٢١٥	٤٤٦	١٢ ابريل ١٠٥٤	١٠١
٣٥٩	١٤ نوفبر ٩٦٩	٣١٧	٤٠٣	٢٣ يوليو ١٠١٢	٢٠٤	٤٤٧	٢ ابريل ١٠٥٥	٩١
٣٦٠	٢ نوفبر ٩٧٠	٣٠٧	٤٠٤	١٣ يوليو ١٠١٣	١٩٣	٤٤٨	٢١ مارس ١٠٥٦	٨٠
٣٦١	٢٤ اكتوبر ٩٧١	٢٩٦	٤٠٥	٣ يوليو ١٠١٤	١٨٣	٤٤٩	١٠ مارس ١٠٥٧	٦٨
٣٦٢	١٢ اكتوبر ٩٧٢	٢٨٥	٤٠٦	٢١ يونيو ١٠١٥	١٧١	٤٥٠	٢٨ فبراير ١٠٥٨	٥٨
٣٦٣	٢ اكتوبر ٩٧٣	٢٧٤	٤٠٧	١٠ يونيو ١٠١٦	١٦١	٤٥١	١٧ فبراير ١٠٥٩	٤٧
٣٦٤	٢١ سبتمبر ٩٧٤	٢٦٣	٤٠٨	٣٠ مايو ١٠١٧	١٤٩	٤٥٢	٦ فبراير ١٠٦٠	٣٦
٣٦٥	١٠ سبتمبر ٩٧٥	٢٥٢	٤٠٩	٢٠ مايو ١٠١٨	١٣٩	٤٥٣	٢٦ يناير ١٠٦١	٢٥
٣٦٦	٣٠ أغسطس ٩٧٦	٢٤٢	٤١٠	٩ مايو ١٠١٩	١٢٨	٤٥٤	١٥ يناير ١٠٦٢	١٤
٣٦٧	١٩ أغسطس ٩٧٧	٢٣١	٤١١	٢٧ ابريل ١٠٢٠	١١٧	٤٥٥	٤ يناير ١٠٦٣	٣
٣٦٨	٩ أغسطس ٩٧٨	٢٢١	٤١٢	١٧ ابريل ١٠٢١	١٠٦	٤٥٦	٢٥ ديسمبر ١٠٦٣	٣٥٨
٣٦٩	٢٩ يوليو ٩٧٩	٢٠٩	٤١٣	٦ ابريل ١٠٢٢	٩٥	٤٥٧	١٣ ديسمبر ١٠٦٤	٣٤٧
٣٧٠	١٧ يوليو ٩٨٠	١٩٨	٤١٤	٢٦ مارس ١٠٢٣	٨٤	٤٥٨	٣ ديسمبر ١٠٦٥	٣٣٦
٣٧١	٧ يوليو ٩٨١	١٨٧	٤١٥	١٥ مارس ١٠٢٤	٧٤	٤٥٩	٢٢ نوفبر ١٠٦٦	٣٢٥
٣٧٢	٢٦ يونيو ٩٨٢	١٧٦	٤١٦	٤ مارس ١٠٢٥	٦٢	٤٦٠	١١ نوفبر ١٠٦٧	٣١٤
٣٧٣	١٥ يونيو ٩٨٣	١٦٥	٤١٧	٢٢ فبراير ١٠٢٦	٥٢	٤٦١	٣١ اكتوبر ١٠٦٨	٣٠٤
٣٧٤	٤ يونيو ٩٨٤	١٥٥	٤١٨	١١ فبراير ١٠٢٧	٤١	٤٦٢	٢٠ اكتوبر ١٠٦٩	٢٩٢
٣٧٥	٢٤ مايو ٩٨٥	١٤٣	٤١٩	٣١ يناير ١٠٢٨	٣٠	٤٦٣	٩ اكتوبر ١٠٧٠	٢٨١
٣٧٦	١٣ مايو ٩٨٦	١٣٣	٤٢٠	٢٠ يناير ١٠٢٩	١٩	٤٦٤	٢٩ سبتمبر ١٠٧١	٢٧١
٣٧٧	٣ مايو ٩٨٧	١٢٣	٤٢١	٩ يناير ١٠٣٠	٨	٤٦٥	١٧ سبتمبر ١٠٧٢	٢٦٩
٣٧٨	٢١ ابريل ٩٨٨	١١١	٤٢٢	٢٩ ديسمبر ١٠٣٠	٣٦٢	٤٦٦	٦ سبتمبر ١٠٧٣	٢٤٨
٣٧٩	١١ ابريل ٩٨٩	١٠٠	٤٢٣	١٩ ديسمبر ١٠٣١	٣٥٢	٤٦٧	٢٧ أغسطس ١٠٧٤	٢٣٨
٣٨٠	٣١ مارس ٩٩٠	٨٩	٤٢٤	٧ ديسمبر ١٠٣٢	٣٤١	٤٦٨	١٦ أغسطس ١٠٧٥	٢٢٧
٣٨١	٢٠ مارس ٩٩١	٧٨	٤٢٥	٢٦ نوفبر ١٠٣٣	٣٢٩	٤٦٩	٥ أغسطس ١٠٧٦	٢١٧
٣٨٢	٩ مارس ٩٩٢	٦٨	٤٢٦	١٦ نوفبر ١٠٣٤	٣١٩	٤٧٠	٢٥ يوليو ١٠٧٧	٢٠٥
٣٨٣	٢٦ فبراير ٩٩٣	٥٦	٤٢٧	٥ نوفبر ١٠٣٥	٣٠٨	٤٧١	١٤ يوليو ١٠٧٨	١٩٤
٣٨٤	١٥ فبراير ٩٩٤	٤٥	٤٢٨	٢٥ اكتوبر ١٠٣٦	٢٩٨	٤٧٢	٤ يوليو ١٠٧٩	١٨٤
٣٨٥	٥ فبراير ٩٩٥	٣٤	٤٢٩	١٤ اكتوبر ١٠٣٧	٢٨٦	٤٧٣	٢٢ يونيو ١٠٨٠	١٧٣
٣٨٦	٢٥ فبراير ٩٩٦	٢٤	٤٣٠	٣ اكتوبر ١٠٣٨	٢٧٥	٤٧٤	١١ يونيو ١٠٨١	١٦١
٣٨٧	١٤ يناير ٩٩٧	١٣	٤٣١	٢٣ سبتمبر ١٠٣٩	٢٦٥	٤٧٥	١ يونيو ١٠٨٢	١٥١
٣٨٨	٣ يناير ٩٩٨	٢	٤٣٢	١١ سبتمبر ١٠٤٠	٢٥٤	٤٧٦	٢١ مايو ١٠٨٣	١٤٠
٣٨٩	٢٣ ديسمبر ٩٩٨	٣٥٦	٤٣٣	٣١ أغسطس ١٠٤١	٢٤٢	٤٧٧	١٠ مايو ١٠٨٤	١٣٠
٣٩٠	١٣ ديسمبر ٩٩٩	٣٤٦	٤٣٤	٢١ أغسطس ١٠٤٢	٢٣٢	٤٧٨	٢٩ ابريل ١٠٨٥	١١٨
٣٩١	١ ديسمبر ١٠٠٠	٣٣٥	٤٣٥	١٠ أغسطس ١٠٤٣	٢٢١	٤٧٩	١٨ ابريل ١٠٨٦	١٠٧
٣٩٢	٢٠ نوفبر ١٠٠١	٣٢٣	٤٣٦	٢٩ يوليو ١٠٤٤	٢١٠	٤٨٠	٨ ابريل ١٠٨٧	٩٧
٣٩٣	١٠ نوفبر ١٠٠٢	٣١٣	٤٣٧	١٩ يوليو ١٠٤٥	١٩٩	٤٨١	٢٧ مارس ١٠٨٨	٨٦
٣٩٤	٣٠ اكتوبر ١٠٠٣	٣٠٢	٤٣٨	٨ يوليو ١٠٤٦	١٨٨	٤٨٢	١٦ مارس ١٠٨٩	٧٤
٣٩٥	١٨ اكتوبر ١٠٠٤	٢٩١	٤٣٩	٢٨ يونيو ١٠٤٧	١٧٨	٤٨٣	٦ مارس ١٠٩٠	٦٤
٣٩٦	٨ اكتوبر ١٠٠٥	٢٨١	٤٤٠	١٦ يونيو ١٠٤٨	١٦٧	٤٨٤	٢٣ فبراير ١٠٩١	٥٣
٣٩٧	٢٧ سبتمبر ١٠٠٦	٢٦٩	٤٤١	٥ يونيو ١٠٤٩	١٥٥	٤٨٥	١٢ فبراير ١٠٩٢	٤٢
٣٩٨	١٧ سبتمبر ١٠٠٧	٢٥٩	٤٤٢	٢٦ مايو ١٠٥٠	١٤٥	٤٨٦	١ فبراير ١٠٩٣	٣١
٣٩٩	٥ سبتمبر ١٠٠٨	٢٤٨	٤٤٣	١٥ مايو ١٠٥١	١٣٤	٤٨٧	٢١ يناير ١٠٩٤	٢٠
٤٠٠	٢٥ أغسطس ١٠٠٩	٢٣٦	٤٤٤	٣ مايو ١٠٥٢	١٢٣	٤٨٨	١١ يناير ١٠٩٥	١٠
٤٠١	١٥ أغسطس ١٠١٠	٢٢٦	٤٤٥	٢٣ ابريل ١٠٥٣	١١٣	٤٨٩	٣١ ديسمبر ١٠٩٥	٣٦٤

السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	الأيام التى تنقص من السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	الأيام التى تنقص من السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	الأيام التى تنقص من السنة الميلادية
٤٩٠	١٩ ديسمبر ١٠٩٦	٣٥٣	٥٣٤	٢٨ أغسطس ١١٣٩	٣٣٩	٥٧٨	٧ مايو ١١٨٢	١٢٦
٤٩١	٩ ديسمبر ١٠٩٧	٣٤٣	٥٣٥	١٧ أغسطس ١١٤٠	٣٢٩	٥٧٩	٢٦ ابريل ١١٨٣	١١٥
٤٩٢	٢٨ نوفبر ١٠٩٨	٣٣١	٥٣٦	٦ أغسطس ١١٤١	٣١٧	٥٨٠	١٤ ابريل ١١٨٤	١٠٤
٤٩٣	١٧ نوفبر ١٠٩٩	٣٢٠	٥٣٧	٢٧ يوليو ١١٤٢	٣٠٧	٥٨١	٤ أبريل ١١٨٥	٩٣
٤٩٤	٦ نوفبر ١١٠٠	٣١٠	٥٣٨	١٦ يوليو ١١٤٣	١٩٦	٥٨٢	٢٤ مارس ١١٨٦	٨٢
٤٩٥	٢٦ اكتوبر ١١٠١	٢٩٨	٥٣٩	٤ [illegible] ١١٤٤	١٨٥	٥٨٣	١٣ مارس ١١٨٧	٧١
٤٩٦	١٥ اكتوبر ١١٠٢	٢٨٧	٥٤٠	٢٤ يونيو ١١٤٥	١٧٤	٥٨٤	٢ مارس ١١٨٨	٦١
٤٩٧	٥ اكتوبر ١١٠٣	٢٧٧	٥٤١	١٣ يونيو ١١٤٦	١٦٣	٥٨٥	١٩ فبراير ١١٨٩	٤٩
٤٩٨	٢٣ سبتمبر ١١٠٤	٢٦٥	٥٤٢	٢ يونيو ١١٤٧	١٥٢	٥٨٦	٨ فبراير ١١٩٠	٣٨
٤٩٩	١٣ سبتمبر ١١٠٥	٢٥٥	٥٤٣	٢٢ مايو ١١٤٨	١٤٢	٥٨٧	٢٩ يناير ١١٩١	٢٨
٥٠٠	٢ سبتمبر ١١٠٦	٢٤٤	٥٤٤	١١ مايو ١١٤٩	١٣٠	٥٨٨	١٨ يناير ١١٩٢	١٧
٥٠١	٢٢ أغسطس ١١٠٧	٢٣٣	٥٤٥	٣٠ ابريل ١١٥٠	١١٩	٥٨٩	٧ يناير ١١٩٣	٦
٥٠٢	١١ أغسطس ١١٠٨	٢٢٢	٥٤٦	٢٠ ابريل ١١٥١	١٠٩	٥٩٠	٢٧ ديسمبر ١١٩٣	٣٦٠
٥٠٣	٣١ يوليو ١١٠٩	٢١١	٥٤٧	٨ ابريل ١١٥٢	٩٨	٥٩١	١٦ ديسمبر ١١٩٤	٣٤٩
٥٠٤	٢٠ يوليو ١١١٠	٢٠٠	٥٤٨	٢٧ مارس ١١٥٣	٨٧	٥٩٢	٦ ديسمبر ١١٩٥	٣٣٩
٥٠٥	١٠ يوليو ١١١١	١٩٠	٥٤٩	١٨ مارس ١١٥٤	٧٦	٥٩٣	٢٤ نوفبر ١١٩٦	٣٢٨
٥٠٦	٢٨ يونيو ١١١٢	١٧٩	٥٥٠	٧ مارس ١١٥٥	٦٥	٥٩٤	١٣ نوفبر ١١٩٧	٣١٦
٥٠٧	١٨ يونيو ١١١٣	١٦٨	٥٥١	٢٥ فبراير ١١٥٦	٥٥	٥٩٥	٣ نوفبر ١١٩٨	٣٠٦
٥٠٨	٧ يونيو ١١١٤	١٥٧	٥٥٢	١٣ فبراير ١١٥٧	٤٣	٥٩٦	٢٣ اكتوبر ١١٩٩	٢٩٥
٥٠٩	٢٧ مايو ١١١٥	١٤٦	٥٥٣	٢ فبراير ١١٥٨	٣٢	٥٩٧	١٢ اكتوبر ١٢٠٠	٢٨٥
٥١٠	١٦ مايو ١١١٦	١٣٦	٥٥٤	٢٣ يناير ١١٥٩	٢٢	٥٩٨	١ اكتوبر ١٢٠١	٢٧٤
٥١١	٥ مايو ١١١٧	١٢٤	٥٥٥	١٢ يناير ١١٦٠	١١	٥٩٩	٢٠ سبتمبر ١٢٠٢	٢٦٢
٥١٢	٢٤ ابريل ١١١٨	١١٣	٥٥٦	٢١ ديسمبر ١١٦٠	٣٦٥	٦٠٠	١٠ سبتمبر ١٢٠٣	٢٥٢
٥١٣	١٤ ابريل ١١١٩	١٠٣	٥٥٧	٢١ ديسمبر ١١٦١	٣٥٤	٦٠١	٢٩ أغسطس ١٢٠٤	٢٣١
٥١٤	٢ ابريل ١١٢٠	٩٢	٥٥٨	١٠ ديسمبر ١١٦٢	٣٤٣	٦٠٢	١٨ أغسطس ١٢٠٥	٢٢٩
٥١٥	٢٢ مارس ١١٢١	٨٠	٥٥٩	٣٠ نوفبر ١١٦٣	٣٣٣	٦٠٣	٨ أغسطس ١٢٠٦	٢١٩
٥١٦	١٢ مارس ١١٢٢	٧٠	٥٦٠	١٨ نوفبر ١١٦٤	٣٢٢	٦٠٤	٢٨ يوليو ١٢٠٧	٢٠٨
٥١٧	١ مارس ١١٢٣	٥٩	٥٦١	٧ نوفبر ١١٦٥	٣١٠	٦٠٥	١٦ يوليو ١٢٠٨	١٩٧
٥١٨	١٩ فبراير ١١٢٤	٤٩	٥٦٢	٢٨ اكتوبر ١١٦٦	٣٠٠	٦٠٦	٦ يوليو ١٢٠٩	١٨٦
٥١٩	٧ فبراير ١١٢٥	٣٧	٥٦٣	١٧ اكتوبر ١١٦٧	٢٨٩	٦٠٧	٢٥ يونيو ١٢١٠	١٧٥
٥٢٠	٢٧ يناير ١١٢٦	٢٦	٥٦٤	٥ اكتوبر ١١٦٨	٢٧٨	٦٠٨	١٥ يونيو ١٢١١	١٦٦
٥٢١	١٧ يناير ١١٢٧	١٦	٥٦٥	٢٥ سبتمبر ١١٦٩	٢٦٧	٦٠٩	٣ يونيو ١٢١٢	١٥٤
٥٢٢	٦ يناير ١١٢٨	٥	٥٦٦	١٤ سبتمبر ١١٧٠	٢٥٦	٦١٠	٢٣ مايو ١٢١٣	١٤٣
٥٢٣	٢٥ ديسمبر ١١٢٨	٣٥٩	٥٦٧	٤ سبتمبر ١١٧١	٢٤٦	٦١١	١٣ مايو ١٢١٤	١٣٢
٥٢٤	١٥ ديسمبر ١١٢٩	٣٤٨	٥٦٨	٢٣ أغسطس ١١٧٢	٢٣٥	٦١٢	٢ مايو ١٢١٥	١٢١
٥٢٥	٤ ديسمبر ١١٣٠	٣٣٧	٥٦٩	١٢ أغسطس ١١٧٣	٢٢٣	٦١٣	٢٠ ابريل ١٢١٦	١١٠
٥٢٦	٢٣ نوفبر ١١٣١	٣٢٦	٥٧٠	٢ أغسطس ١١٧٤	٢١٣	٦١٤	١٠ ابريل ١٢١٧	٩٩
٥٢٧	١٢ نوفبر ١١٣٢	٣١٦	٥٧١	٢٢ يوليو ١١٧٥	٢٠٢	٦١٥	٣٠ مارس ١٢١٨	٨٨
٥٢٨	١ نوفبر ١١٣٣	٣٠٤	٥٧٢	١٠ يوليو ١١٧٦	١٩١	٦١٦	١٩ مارس ١٢١٩	٧٧
٥٢٩	٢٢ اكتوبر ١١٣٤	٢٩٤	٥٧٣	٣٠ يونيو ١١٧٧	١٨٠	٦١٧	٨ مارس ١٢٢٠	٦٧
٥٣٠	١١ اكتوبر ١١٣٥	٢٨٣	٥٧٤	١٩ يونيو ١١٧٨	١٦٩	٦١٨	٢٥ فبراير ١٢٢١	٥٥
٥٣١	٢٩ سبتمبر ١١٣٦	٢٧٢	٥٧٥	٨ يونيو ١١٧٩	١٥٨	٦١٩	١٥ فبراير ١٢٢٢	٤٥
٥٣٢	١٩ سبتمبر ١١٣٧	٢٦١	٥٧٦	٢٨ مايو ١١٨٠	١٤٧	٦٢٠	٤ فبراير ١٢٢٣	٣٤
٥٣٣	٨ سبتمبر ١١٣٨	٢٥٠	٥٧٧	١٧ مايو ١١٨١	١٣٦	٦٢١	٢٤ يناير ١٢٢٤	٢٣

السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم التاريخ الميلادى	عدد الأيام من بدء السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم التاريخ الميلادى	عدد الأيام من بدء السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم التاريخ الميلادى	عدد الأيام من بدء السنة الميلادية
٦٢٢	١٣ يناير ١٢٢٥	١٢	٦٦٦	٢٢ سبتمبر ١٢٦٧	٢٦٤	٧١٠	٣١ مايو ١٣١٠	١٥٠
٦٢٣	٢ يناير ١٢٢٦	١	٦٦٧	١٠ سبتمبر ١٢٦٨	٢٥٣	٧١١	٢٠ مايو ١٣١١	١٣٩
٦٢٤	٢٢ ديسمبر ١٢٢٦	٣٥٥	٦٦٨	٣١ أغسطس ١٢٦٩	٢٤٢	٧١٢	٩ مايو ١٣١٢	١٢٩
٦٢٥	١٢ ديسمبر ١٢٢٧	٣٤٥	٦٦٩	٢٠ أغسطس ١٢٧٠	٢٣١	٧١٣	٢٨ ابريل ١٣١٣	١١٧
٦٢٦	٣٠ نوفبر ١٢٢٨	٣٣٤	٦٧٠	٩ أغسطس ١٢٧١	٢٢٠	٧١٤	١٧ ابريل ١٣١٤	١٠٦
٦٢٧	٢٠ نوفبر ١٢٢٩	٣٢٣	٦٧١	٢٩ يوليو ١٢٧٢	٢١٠	٧١٥	٧ ابريل ١٣١٥	٩٦
٦٢٨	٩ نوفبر ١٢٣٠	٣١٢	٦٧٢	١٨ يوليو ١٢٧٣	١٩٨	٧١٦	٢٦ مارس ١٣١٦	٨٥
٦٢٩	٢٩ أكتوبر ١٢٣١	٣٠١	٦٧٣	٧ يوليو ١٢٧٤	١٨٧	٧١٧	١٦ مارس ١٣١٧	٧٤
٦٣٠	١٨ اكتوبر ١٢٣٢	٢٩١	٦٧٤	٢٧ يونيو ١٢٧٥	١٧٧	٧١٨	٥ مارس ١٣١٨	٦٣
٦٣١	٧ اكتوبر ١٢٣٣	٢٧٩	٦٧٥	١٥ يونيو ١٢٧٦	١٦٦	٧١٩	٢٢ فبراير ١٣١٩	٥٢
٦٣٢	٢٦ سبتمبر ١٢٣٤	٢٦٨	٦٧٦	٤ يونيو ١٢٧٧	١٥٥	٧٢٠	١٢ فبراير ١٣٢٠	٤٢
٦٣٣	١٦ سبتمبر ١٢٣٥	٢٥٨	٦٧٧	٢٥ مايو ١٢٧٨	١٤٤	٧٢١	٣١ يناير ١٣٢١	٣٠
٦٣٤	٤ سبتمبر ١٢٣٦	٢٤٧	٦٧٨	١٤ مايو ١٢٧٩	١٣٣	٧٢٢	٢٠ يناير ١٣٢٢	١٩
٦٣٥	٢٤ أغسطس ١٢٣٧	٢٣٥	٦٧٩	٣ مايو ١٢٨٠	١٢٣	٧٢٣	١٠ يناير ١٣٢٣	٩
٦٣٦	١٤ أغسطس ١٢٣٨	٢٢٥	٦٨٠	٢٢ ابريل ١٢٨١	١١١	٧٢٤	٣٠ ديسمبر ١٣٢٣	٣٦٣
٦٣٧	٣ أغسطس ١٢٣٩	٢١٤	٦٨١	١١ ابريل ١٢٨٢	١٠٠	٧٢٥	٨ ديسمبر ١٣٢٤	٣٥٢
٦٣٨	٢٣ يوليو ١٢٤٠	٢٠٣	٦٨٢	١ ابريل ١٢٨٣	٩٠	٧٢٦	٨ ديسمبر ١٣٢٥	٣٤١
٦٣٩	١٢ يوليو ١٢٤١	١٩٢	٦٨٣	٢٠ مارس ١٢٨٤	٧٩	٧٢٧	٢٧ نوفبر ١٣٢٦	٣٣٠
٦٤٠	١ يوليو ١٢٤٢	١٨١	٦٨٤	٩ مارس ١٢٨٥	٦٧	٧٢٨	١٧ نوفبر ١٣٢٧	٣٢٠
٦٤١	٢١ يونيو ١٢٤٣	١٧١	٦٨٥	٢٧ فبراير ١٢٨٦	٥٧	٧٢٩	٥ نوفبر ١٣٢٨	٣٠٩
٦٤٢	٩ يونيو ١٢٤٤	١٦٠	٦٨٦	١٦ فبراير ١٢٨٧	٤٦	٧٣٠	٢٥ اكتوبر ١٣٢٩	٢٩٧
٦٤٣	٢٩ مايو ١٢٤٥	٢٤٨	٦٨٧	٦ فبراير ١٢٨٨	٣٦	٧٣١	١٥ اكتوبر ١٣٣٠	٢٨٧
٦٤٤	١٩ مايو ١٢٤٦	١٣٨	٦٨٨	٢٥ يناير ١٢٨٩	٢٤	٧٣٢	٤ اكتوبر ١٣٣١	٢٧٦
٦٤٥	٨ مايو ١٢٤٧	١٢٧	٦٨٩	١٤ يناير ١٢٩٠	١٣	٧٣٣	٢٢ سبتمبر ١٣٣٢	٢٦٥
٦٤٦	٢٦ ابريل ١٢٤٨	١١٦	٦٩٠	٤ يناير ١٢٩١	٣	٧٣٤	١٢ سبتمبر ١٣٣٣	٢٥٤
٦٤٧	١٦ ابريل ١٢٤٩	١٠٥	٦٩١	٢٤ ديسمبر ١٢٩١	٣٥٧	٧٣٥	١ سبتمبر ١٣٣٤	٢٤٣
٦٤٨	٥ ابريل ١٢٥٠	٩٤	٦٩٢	١٢ ديسمبر ١٢٩٢	٣٤٦	٧٣٦	٢١ أغسطس ١٣٣٥	٢٣٢
٦٤٩	٢٦ مارس ١٢٥١	٨٥	٦٩٣	٢ ديسمبر ١٢٩٣	٣٣٥	٧٣٧	١٠ أغسطس ١٣٣٦	٢٢٢
٦٥٠	١٤ مارس ١٢٥٢	٧٣	٦٩٤	٢١ نوفبر ١٢٩٤	٣٢٤	٧٣٨	٣٠ يوليو ١٣٣٧	٢١٠
٦٥١	٣ مارس ١٢٥٣	٦١	٦٩٥	١٠ نوفبر ١٢٩٥	٣١٣	٧٣٩	٢٠ يوليو ١٣٣٨	٢٠٠
٦٥٢	٢١ فبراير ١٢٥٤	٥١	٦٩٦	٣٠ اكتوبر ١٢٩٦	٣٠٣	٧٤٠	٩ يوليو ١٣٣٩	١٨٩
٦٥٣	١٠ فبراير ١٢٥٥	٤٠	٦٩٧	١٩ اكتوبر ١٢٩٧	٢٩١	٧٤١	٢٧ يونيو ١٣٤٠	١٧٨
٦٥٤	٣٠ يناير ١٢٥٦	٢٩	٦٩٨	٩ اكتوبر ١٢٩٨	٢٨١	٧٤٢	١٧ يونيو ١٣٤١	١٦٧
٦٥٥	١٩ يناير ١٢٥٧	١٨	٦٩٩	٢٨ سبتمبر ١٢٩٩	٢٧٠	٧٤٣	٦ يونيو ١٣٤٢	١٥٦
٦٥٦	٨ يناير ١٢٥٨	٧	٧٠٠	١٦ سبتمبر ١٣٠٠	٢٥٩	٧٤٤	٢٦ مايو ١٣٤٣	١٤٥
٦٥٧	٢٩ ديسمبر ١٢٥٨	٣٦٢	٧٠١	٥ سبتمبر ١٣٠١	٢٤٨	٧٤٥	١٥ مايو ١٣٤٤	١٣٥
٦٥٨	١٨ ديسمبر ١٢٥٩	٣٥١	٧٠٢	٢٦ أغسطس ١٣٠٢	٢٣٧	٧٤٦	٤ مايو ١٣٤٥	١٢٣
٦٥٩	٦ ديسمبر ١٢٦٠	٣٤٠	٧٠٣	١٥ أغسطس ١٣٠٣	٢٢٦	٧٤٧	٢٤ ابريل ١٣٤٦	١١٣
٦٦٠	٢٦ نوفبر ١٢٦١	٣٢٩	٧٠٤	٤ أغسطس ١٣٠٤	٢١٦	٧٤٨	١٣ ابريل ١٣٤٧	١٠٢
٦٦١	١٥ نوفبر ١٢٦٢	٣١٨	٧٠٥	٢٤ يوليو ١٣٠٥	٢٠٤	٧٤٩	١ ابريل ١٣٤٨	٩١
٦٦٢	٤ نوفبر ١٢٦٣	٣٠٧	٧٠٦	١٣ يوليو ١٣٠٦	١٩٣	٧٥٠	٢٢ مارس ١٣٤٩	٨٠
٦٦٣	٢٤ اكتوبر ١٢٦٤	٢٩٧	٧٠٧	٣ يوليو ١٣٠٧	١٨٣	٧٥١	١١ مارس ١٣٥٠	٦٩
٦٦٤	١٣ اكتوبر ١٢٦٥	٢٨٥	٧٠٨	٢١ يونيو ١٣٠٨	١٧٢	٧٥٢	٢٨ فبراير ١٣٥١	٥٨
٦٦٥	٢ اكتوبر ١٢٦٦	٢٧٤	٧٠٩	١١ يونيو ١٣٠٩	١٦١	٧٥٣	١٨ فبراير ١٣٥٢	٤٨

السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	الأيام من بدء السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	الأيام من بدء السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	الأيام من بدء السنة الميلادية
٧٥٤	٦ فبراير ١٣٥٣	٣٦	٧٩٨	١٦ اكتوبر ١٣٩٥	٢٨٨	٨٤٢	٢٤ يونيو ١٤٣٨	١٧٤
٧٥٥	٢٦ يناير ١٣٥٤	٢٥	٧٩٩	٥ اكتوبر ١٣٩٦	٢٧٨	٨٤٣	١٤ يونيو ١٤٣٩	١٦٤
٧٥٦	١٦ يناير ١٣٥٥	١٥	٨٠٠	٢٤ سبتمبر ١٣٩٧	٢٦٦	٨٤٤	٢ يونيو ١٤٤٠	١٥٣
٧٥٧	٥ يناير ١٣٥٦	٤	٨٠١	١٣ سبتمبر ١٣٩٨	٢٥٥	٨٤٥	٢٢ مايو ١٤٤١	١٤١
٧٥٨	٢٥ ديسمبر ١٣٥٦	٣٥٩	٨٠٢	٣ سبتمبر ١٣٩٩	٢٤٥	٨٤٦	١٢ مايو ١٤٤٢	١٣١
٧٥٩	١٥ ديسمبر ١٣٥٧	٣٤٧	٨٠٣	[illegible]	٢٣٤	٨٤٧	١ مايو ١٤٤٣	١٢٠
٧٦٠	٣ ديسمبر ١٣٥٨	٣٣٦	٨٠٤	١١ أغسطس ١٤٠١	٢٢٢	٨٤٨	٢٠ أبريل ١٤٤٤	١١٠
٧٦١	٢٣ نوفمبر ١٣٥٩	٣٢٦	٨٠٥	١ أغسطس ١٤٠٢	٢١٢	٨٤٩	٩ أبريل ١٤٤٥	٩٨
٧٦٢	١١ نوفمبر ١٣٦٠	٣١٥	٨٠٦	٢١ يوليو ١٤٠٣	٢٠١	٨٥٠	٢٩ مارس ١٤٤٦	٨٧
٧٦٣	٣١ اكتوبر ١٣٦١	٣٠٣	٨٠٧	١٠ يوليو ١٤٠٤	١٩١	٨٥١	١٩ مارس ١٤٤٧	٧٧
٧٦٤	٢١ اكتوبر ١٣٦٢	٢٩٣	٨٠٨	٢٩ يونيو ١٤٠٥	١٧٩	٨٥٢	٧ مارس ١٤٤٨	٦٦
٧٦٥	١٠ اكتوبر ١٣٦٣	٢٨٢	٨٠٩	١٨ يونيو ١٤٠٦	١٦٨	٨٥٣	٢٤ فبراير ١٤٤٩	٥٤
٧٦٦	٢٨ سبتمبر ١٣٦٤	٢٧١	٨١٠	٨ يونيو ١٤٠٧	١٥٨	٨٥٤	١٤ فبراير ١٤٥٠	٤٤
٧٦٧	١٨ سبتمبر ١٣٦٥	٢٦٠	٨١١	٢٧ مايو ١٤٠٨	١٤٧	٨٥٥	٣ فبراير ١٤٥١	٣٣
٧٦٨	٧ سبتمبر ١٣٦٦	٢٤٩	٨١٢	١٦ مايو ١٤٠٩	١٣٦	٨٥٦	٢٣ يناير ١٤٥٢	٢٢
٧٦٩	٢٨ أغسطس ١٣٦٧	٢٣٩	٨١٣	٦ مايو ١٤١٠	١٣٦	٨٥٧	١٢ يناير ١٤٥٣	١١
٧٧٠	١٦ أغسطس ١٣٦٨	٢٢٨	٨١٤	٢٥ ابريل ١٤١١	١١٤	٨٥٨	١ يناير ١٤٥٤	٠
٧٧١	٥ أغسطس ١٣٦٩	٢١٦	٨١٥	١٣ ابريل ١٤١٢	١٠٣	٨٥٩	٢٢ ديسمبر ١٤٥٤	٣٥٥
٧٧٢	٢٦ يوليو ١٣٧٠	٢٠٦	٨١٦	٣ ابريل ١٤١٣	٩٣	٨٦٠	١١ ديسمبر ١٤٥٥	٣٤٤
٧٧٣	١٥ يوليو ١٣٧١	١٩٥	٨١٧	٢٣ مارس ١٤١٤	٨١	٨٦١	٢٩ نوفمبر ١٤٥٦	٣٣٣
٧٧٤	٣ يوليو ١٣٧٢	١٨٤	٨١٨	١٣ مارس ١٤١٥	٧١	٨٦٢	١٩ نوفمبر ١٤٥٧	٣٢٢
٧٧٥	٢٣ يونيو ١٣٧٣	١٧٣	٨١٩	١ مارس ١٤١٦	٦٠	٨٦٣	٨ نوفمبر ١٤٥٨	٣١١
٧٧٦	١٢ يونيو ١٣٧٤	١٦٢	٨٢٠	١٨ فبراير ١٤١٧	٤٨	٨٦٤	٢٨ أكتوبر ١٤٥٩	٣٠٠
٧٧٧	٢ يونيو ١٣٧٥	١٥٢	٨٢١	٨ فبراير ١٤١٨	٣٨	٨٦٥	١٧ أكتوبر ١٤٦٠	٢٩٠
٧٧٨	٢١ مايو ١٣٧٦	١٤١	٨٢٢	٢٨ يناير ١٤١٩	٢٧	٨٦٦	٦ أكتوبر ١٤٦١	٢٧٨
٧٧٩	١٠ مايو ١٣٧٧	١٣٩	٨٢٣	١٧ يناير ١٤٢٠	١٦	٨٦٧	٢ سبتمبر ١٤٦٢	٢٦٨
٧٨٠	٣٠ أبريل ١٣٧٨	١١٩	٨٢٤	٦ يناير ١٤٢١	٥	٨٦٨	٥ سبتمبر ١٤٦٣	٢٥٧
٧٨١	١٩ أبريل ١٣٧٩	١٠٨	٨٢٥	٢٦ ديسمبر ١٤٢١	٣٥٩	٨٦٩	٣ سبتمبر ١٤٦٤	٢٤٦
٧٨٢	٧ أبريل ١٣٨٠	٩٧	٨٢٦	١٥ ديسمبر ١٤٢٢	٣٤٨	٨٧٠	٢٤ أغسطس ١٤٦٥	٢٣٥
٧٨٣	٢٨ مارس ١٣٨١	٨٦	٨٢٧	٥ ديسمبر ١٤٢٣	٣٣٨	٨٧١	١٣ أغسطس ١٤٦٦	٢٢٤
٧٨٤	١٧ مارس ١٣٨٢	٧٥	٨٢٨	٢٣ نوفمبر ١٤٢٤	٣٢٧	٨٧٢	٢ أغسطس ١٤٦٧	٢١٣
٧٨٥	٦ مارس ١٣٨٣	٦٤	٨٢٩	١٣ نوفمبر ١٤٢٥	٣١٦	٨٧٣	٢٢ يوليو ١٤٦٨	٢٠٣
٧٨٦	٢٤ فبراير ١٣٨٤	٥٤	٨٣٠	٢ نوفمبر ١٤٢٦	٣٠٥	٨٧٤	١١ يوليو ١٤٦٩	١٩١
٧٨٧	١٢ فبراير ١٣٨٥	٤٢	٨٣١	٢٢ اكتوبر ١٤٢٧	٢٩٤	٨٧٥	٣٠ يونيو ١٤٧٠	١٨٠
٧٨٨	٢ فبراير ١٣٨٦	٣٢	٨٣٢	١١ اكتوبر ١٤٢٨	٢٨٤	٨٧٦	٢٠ يونيو ١٤٧١	١٧٠
٧٨٩	٢٢ يناير ١٣٨٧	٢١	٨٣٣	٣٠ سبتمبر ١٤٢٩	٢٧٢	٨٧٧	٨ يونيو ١٤٧٢	١٥٩
٧٩٠	١١ يناير ١٣٨٨	١٠	٨٣٤	١٩ سبتمبر ١٤٣٠	٢٦١	٨٧٨	٢٩ مايو ١٤٧٣	١٤٨
٧٩١	٣١ ديسمبر ١٣٨٨	٣٦٥	٨٣٥	٩ سبتمبر ١٤٣١	٢٥١	٨٧٩	١٨ مايو ١٤٧٤	١٣٧
٧٩٢	٢٠ ديسمبر ١٣٨٩	٣٥٣	٨٣٦	٢٨ أغسطس ١٤٣٢	٢٤٠	٨٨٠	٧ مايو ١٤٧٥	١٢٦
٧٩٣	٩ ديسمبر ١٣٩٠	٣٤٢	٨٣٧	١٨ أغسطس ١٤٣٣	٢٢٩	٨٨١	٢٦ ابريل ١٤٧٦	١١٦
٧٩٤	٢٩ نوفمبر ١٣٩١	٣٣٢	٨٣٨	٧ أغسطس ١٤٣٤	٢١٨	٨٨٢	١٥ ابريل ١٤٧٧	١٠٤
٧٩٥	١٧ نوفمبر ١٣٩٢	٣٢١	٨٣٩	٢٧ يوليو ١٤٣٥	٢٠٧	٨٨٣	٤ أبريل ١٤٧٨	٩٣
٧٩٦	٦ نوفمبر ١٣٩٣	٣٠٩	٨٤٠	١٦ يوليو ١٤٣٦	١٩٧	٨٨٤	٢٥ مارس ١٤٧٩	٨٣
٧٩٧	٢٧ اكتوبر ١٣٩٤	٢٩٩	٨٤١	٥ يوليو ١٤٣٧	١٨٥	٨٨٥	١٣ مارس ١٤٨٠	٧٢

السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	عدد الأيام الماضية من السنة الإفرنجية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	عدد الأيام الماضية من السنة الإفرنجية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	عدد الأيام الماضية من السنة الإفرنجية
٨٨٦	٢ مارس ١٤٨١	٦٠	٩٣٠	١٠ نوفمبر ١٥٢٣	٣١٣	٩٧٤	١٩ يوليو ١٥٦٦	١٩٩
٨٨٧	٢٠ فبراير ١٤٨٢	٥٠	٩٣١	٢٩ أكتوبر ١٥٢٤	٣٠٢	٩٧٥	٨ يوليو ١٥٦٧	١٨٨
٨٨٨	٩ فبراير ١٤٨٣	٣٩	٩٣٢	١٨ أكتوبر ١٥٢٥	٢٩٠	٩٧٦	٢٦ يونيو ١٥٦٨	١٧٧
٨٨٩	٣٠ يناير ١٤٨٤	٢٩	٩٣٣	٨ أكتوبر ١٥٢٦	٢٨٠	٩٧٧	١٦ يونيو ١٥٦٩	١٦٦
٨٩٠	١٨ يناير ١٤٨٥	١٧	٩٣٤	٢٧ سبتمبر ١٥٢٧	٢٦٩	٩٧٨	٥ يونيو ١٥٧٠	١٥٥
٨٩١	٧ يناير ١٤٨٦	٦	٩٣٥	١٥ سبتمبر ١٥٢٨	٢٥٨	٩٧٩	٢٦ مايو ١٥٧١	١٤٥
٨٩٢	٢٨ ديسمبر ١٤٨٦	٣٦١	٩٣٦	٥ سبتمبر ١٥٢٩	٢٤٧	٩٨٠	١٤ مايو ١٥٧٢	١٣٤
٨٩٣	١٧ ديسمبر ١٤٨٧	٣٥٠	٩٣٧	٢٥ أغسطس ١٥٣٠	٢٣٦	٩٨١	٣ مايو ١٥٧٣	١٢٢
٨٩٤	٥ ديسمبر ١٤٨٨	٣٣٩	٩٣٨	١٥ أغسطس ١٥٣١	٢٢٦	٩٨٢	٢٣ ابريل ١٥٧٤	١١٢
٨٩٥	٢٥ نوفمبر ١٤٨٩	٣٢٨	٩٣٩	٣ أغسطس ١٥٣٢	٢١٥	٩٨٣	١٢ ابريل ١٥٧٥	١٠١
٨٩٦	١٤ نوفمبر ١٤٩٠	٣١٧	٩٤٠	٢٣ يوليو ١٥٣٣	٢٠٣	٩٨٤	٣١ مارس ١٥٧٦	٩٠
٨٩٧	٤ نوفمبر ١٤٩١	٣٠٧	٩٤١	١٣ يوليو ١٥٣٤	١٩٣	٩٨٥	٢١ مارس ١٥٧٧	٧٩
٨٩٨	٢٣ أكتوبر ١٤٩٢	٢٩٦	٩٤٢	٢ يوليو ١٥٣٥	١٨٢	٩٨٦	١٠ مارس ١٥٧٨	٦٨
٨٩٩	١٢ أكتوبر ١٤٩٣	٢٨٤	٩٤٣	٢٠ يونيو ١٥٣٦	١٧١	٩٨٧	٢٨ فبراير ١٥٧٩	٥٨
٩٠٠	٢ أكتوبر ١٤٩٤	٢٧٤	٩٤٤	١٠ يونيو ١٥٣٧	١٦١	٩٨٨	١٧ فبراير ١٥٨٠	٤٧
٩٠١	٢١ سبتمبر ١٤٩٥	٢٦٣	٩٤٥	٣٠ مايو ١٥٣٨	١٤٩	٩٨٩	٥ فبراير ١٥٨١	٣٥
٩٠٢	٩ سبتمبر ١٤٩٦	٢٥٢	٩٤٦	١٩ مايو ١٥٣٩	١٣٨	٩٩٠	٢٦ يناير ١٥٨٢	٢٥
٩٠٣	٣٠ أغسطس ١٤٩٧	٢٤١	٩٤٧	٨ مايو ١٥٤٠	١٢٨	٩٩١	٢٥ يناير ١٥٨٣	٢٤
٩٠٤	١٩ أغسطس ١٤٩٨	٢٣٠	٩٤٨	٢٧ ابريل ١٥٤١	١١٦	٩٩٢	١٤ يناير ١٥٨٤	١٣
٩٠٥	٨ أغسطس ١٤٩٩	٢١٩	٩٤٩	١٧ ابريل ١٥٤٢	١٠٦	٩٩٣	٣ يناير ١٥٨٥	٢
٩٠٦	٢٨ يوليو ١٥٠٠	٢٠٩	٩٥٠	٦ ابريل ١٥٤٣	٩٥	٩٩٤	٢٣ ديسمبر ١٥٨٥	٣٥٦
٩٠٧	١٧ يوليو ١٥٠١	١٩٧	٩٥١	٢٥ مارس ١٥٤٤	٨٤	٩٩٥	١٢ ديسمبر ١٥٨٦	٣٤٥
٩٠٨	٧ يوليو ١٥٠٢	١٨٨	٩٥٢	١٥ مارس ١٥٤٥	٧٣	٩٩٦	٢ ديسمبر ١٥٨٧	٣٣٥
٩٠٩	٢٦ يونيو ١٥٠٣	١٧٦	٩٥٣	٤ مارس ١٥٤٦	٦٢	٩٩٧	٢٠ نوفمبر ١٥٨٨	٣٢٤
٩١٠	١٤ يونيو ١٥٠٤	١٦٥	٩٥٤	٢١ فبراير ١٥٤٧	٥١	٩٩٨	١٠ نوفمبر ١٥٨٩	٣١٣
٩١١	٤ يونيو ١٥٠٥	١٥٤	٩٥٥	١١ فبراير ١٥٤٨	٤١	٩٩٩	٣٠ أكتوبر ١٥٩٠	٣٠٢
٩١٢	٢٤ مايو ١٥٠٦	١٤٣	٩٥٦	٣٠ يناير ١٥٤٩	٢٩	١٠٠٠	١٩ أكتوبر ١٥٩١	٢٩١
٩١٣	١٣ مايو ١٥٠٧	١٣٢	٩٥٧	٢٠ يناير ١٥٥٠	١٩	١٠٠١	٨ أكتوبر ١٥٩٢	٢٨١
٩١٤	٢ مايو ١٥٠٨	١٢٢	٩٥٨	٩ يناير ١٥٥١	٨	١٠٠٢	٢٧ سبتمبر ١٥٩٣	٢٦٩
٩١٥	٢١ ابريل ١٥٠٩	١١٠	٩٥٩	٢٩ ديسمبر ١٥٥١	٣٦٢	١٠٠٣	٢٦ سبتمبر ١٥٩٤	٢٥٨
٩١٦	١٠ ابريل ١٥١٠	٩٩	٩٦٠	١٨ ديسمبر ١٥٥٢	٣٥٢	١٠٠٤	٦ سبتمبر ١٥٩٥	٢٤٨
٩١٧	٣١ مارس ١٥١١	٨٩	٩٦١	٧ ديسمبر ١٥٥٣	٣٤٠	١٠٠٥	٢٨ أغسطس ١٥٩٦	٢٣٧
٩١٨	١٩ مارس ١٥١٢	٧٨	٩٦٢	٢٦ نوفمبر ١٥٥٤	٣٢٩	١٠٠٦	١٤ أغسطس ١٥٩٧	٢٢٥
٩١٩	٩ مارس ١٥١٣	٦٧	٩٦٣	١٦ نوفمبر ١٥٥٥	٣١٩	١٠٠٧	٤ أغسطس ١٥٩٨	٢١٥
٩٢٠	٢٦ فبراير ١٥١٤	٥٦	٩٦٤	٤ نوفمبر ١٥٥٦	٣٠٨	١٠٠٨	٢٤ يوليو ١٥٩٩	٢٠٤
٩٢١	١٥ فبراير ١٥١٥	٤٦	٩٦٥	٢٤ أكتوبر ١٥٥٧	٢٩٦	١٠٠٩	١٣ يوليو ١٦٠٠	١٩٤
٩٢٣	٥ فبراير ١٥١٦	٣٥	٩٦٦	١٤ أكتوبر ١٥٥٨	٢٨٦	١٠١٠	٢ يوليو ١٦٠١	١٨٢
٩٢٣	٢٤ يناير ١٥١٧	٢٣	٩٦٧	٣ أكتوبر ١٥٥٩	٢٧٥	١٠١١	٢١ يونيو ١٦٠٢	١٧١
٩٢٤	١٣ يناير ١٥١٨	١٢	٩٦٨	٢٢ سبتمبر ١٥٦٠	٢٦٥	١٠١٢	١١ يونيو ١٦٠٣	١٦١
٩٢٥	٣ يناير ١٥١٩	٢	٩٦٩	١١ سبتمبر ١٥٦١	٢٥٣	١٠١٣	٣٠ مايو ١٦٠٤	١٥٠
٩٢٦	٢٣ ديسمبر ١٥١٩	٣٥٦	٩٧٠	٣١ أغسطس ١٥٦٢	٢٤٢	١٠١٤	١٩ مايو ١٦٠٥	١٣٨
٩٢٧	١٢ ديسمبر ١٥٢٠	٣٤٦	٩٧١	٢١ أغسطس ١٥٦٣	٢٣٢	١٠١٥	٩ مايو ١٦٠٦	١٢٨
٩٢٨	١ ديسمبر ١٥٢١	٣٣٤	٩٧٢	٩ أغسطس ١٥٦٤	٢٢١	١٠١٦	٢٨ ابريل ١٦٠٧	١١٧
٩٢٩	٢٠ نوفمبر ١٥٢٢	٣٢٣	٩٧٣	٢٩ يوليو ١٥٦٥	٢٠٩	١٠١٧	١٧ ابريل ١٦٠٨	١٠٧

السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم لتاريخ الميلادى	الأيام التي مضت من بداية السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم لتاريخ الميلادى	الأيام التي مضت من بداية السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم لتاريخ الميلادى	الأيام التي مضت من بداية السنة الميلادية
١٠١٨	٦ ابريل ١٦٠٩	٩٥	١٠٦٢	١٤ ديسمبر ١٦٥١	٣٤٧	١١٠٦	٢٢ أغسطس ١٦٩٤	٢٣٣
١٠١٩	٢٦ مارس ١٦١٠	٨٤	١٠٦٣	٣ ديسمبر ١٦٥٢	٣٣٦	١١٠٧	١٢ أغسطس ١٦٩٥	٢٢٣
١٠٢٠	١٦ مارس ١٦١١	٧٤	١٠٦٤	٢٢ نوفمبر ١٦٥٣	٣٢٥	١١٠٨	٣١ يوليو ١٦٩٦	٢١٢
١٠٢١	٤ مارس ١٦١٢	٦٣	١٠٦٥	١١ نوفمبر ١٦٥٤	٣١٤	١١٠٩	٢٠ يوليو ١٦٩٧	٢٠٠
١٠٢٢	٢١ فبراير ١٦١٣	٥١	١٠٦٦	[illegible]	٣٠٣	١١١٠	١٠ يوليو ١٦٩٨	١٩٠
١٠٢٣	١١ فبراير ١٦١٤	٤١	١٠٦٧	٢٠ اكتوبر ١٦٥٦	٢٩٣	١١١١	٢٩ يونيو ١٦٩٩	١٧٩
١٠٢٤	٣١ يناير ١٦١٥	٣٠	١٠٦٨	٩ اكتوبر ١٦٥٧	٢٨١	١١١٢	١٨ يونيو ١٧٠٠	١٦٨
١٠٢٥	٢٠ يناير ١٦١٦	١٩	١٠٦٩	٢٩ سبتمبر ١٦٥٨	٢٧١	١١١٣	٨ يونيو ١٧٠١	١٥٨
١٠٢٦	٩ يناير ١٦١٧	٨	١٠٧٠	١٨ سبتمبر ١٦٥٩	٢٦٠	١١١٤	٢٨ مايو ١٧٠٢	١٤٧
١٠٢٧	٢٩ ديسمبر ١٦١٧	٣٦٢	١٠٧١	٦ سبتمبر ١٦٦٠	٢٤٩	١١١٥	١٧ مايو ١٧٠٣	١٣٦
١٠٢٨	١٩ ديسمبر ١٦١٨	٣٥٢	١٠٧٢	٢٧ أغسطس ١٦٦١	٢٣٨	١١١٦	٦ مايو ١٧٠٤	١٢٥
١٠٢٩	٨ ديسمبر ١٦١٩	٣٤١	١٠٧٣	١٦ أغسطس ١٦٦٢	٢٢٧	١١١٧	٢٥ ابريل ١٧٠٥	١١٤
١٠٣٠	٢٦ نوفمبر ١٦٢٠	٣٣٠	١٠٧٤	٥ أغسطس ١٦٦٣	٢١٦	١١١٨	١٥ ابريل ١٧٠٦	١٠٤
١٠٣١	١٦ نوفمبر ١٦٢١	٣١٩	١٠٧٥	٢٥ يوليو ١٦٦٤	٢٠٦	١١١٩	٤ ابريل ١٧٠٧	٩٣
١٠٣٢	٥ نوفمبر ١٦٢٢	٣٠٨	١٠٧٦	١٤ يوليو ١٦٦٥	١٩٤	١١٢٠	٢٣ مارس ١٧٠٨	٨٢
١٠٣٣	٢٥ اكتوبر ١٦٢٣	٢٩٧	١٠٧٧	٤ يوليو ١٦٦٦	١٨٤	١١٢١	١٣ مارس ١٧٠٩	٧١
١٠٣٤	١٤ اكتوبر ١٦٢٤	٢٨٧	١٠٧٨	٢٣ يونيو ١٦٦٧	١٧٣	١١٢٢	٢ مارس ١٧١٠	٦٠
١٠٣٥	٣ اكتوبر ١٦٢٥	٢٧٥	١٠٧٩	١١ يونيو ١٦٦٨	١٦٢	١١٢٣	١٩ فبراير ١٧١١	٤٩
١٠٣٦	٢٢ سبتمبر ١٦٢٦	٢٦٤	١٠٨٠	١ يونيو ١٦٦٩	١٥١	١١٢٤	٩ فبراير ١٧١٢	٣٩
١٠٣٧	١٢ سبتمبر ١٦٢٧	٢٥٤	١٠٨١	٢١ مايو ١٦٧٠	١٤٠	١١٢٥	٢٨ يناير ١٧١٣	٢٧
١٠٣٨	٣١ أغسطس ١٦٢٨	٢٤٣	١٠٨٢	١٠ مايو ١٦٧١	١٢٩	١١٢٦	١٧ يناير ١٧١٤	١٦
١٠٣٩	٢١ أغسطس ١٦٢٩	٢٣٢	١٠٨٣	٢٩ ابريل ١٦٧٢	١١٩	١١٢٧	٧ يناير ١٧١٥	٦
١٠٤٠	١٠ أغسطس ١٦٣٠	٢٢١	١٠٨٤	١٨ ابريل ١٦٧٣	١٠٧	١١٢٨	٢٧ ديسمبر ١٧١٥	٣٦٠
١٠٤١	٣٠ يوليو ١٦٣١	٢١٠	١٠٨٥	٧ ابريل ١٦٧٤	٩٦	١١٢٩	١٦ ديسمبر ١٧١٦	٣٥٠
١٠٤٢	١٩ يوليو ١٦٣٢	٢٠٠	١٠٨٦	٢٨ مارس ١٦٧٥	٨٦	١١٣٠	٥ ديسمبر ١٧١٧	٣٠٨
١٠٤٣	٨ يوليو ١٦٣٣	١٨٨	١٠٨٧	١٦ مارس ١٦٧٦	٧٥	١١٣١	٢٤ نوفمبر ١٧١٨	٣٢٧
١٠٤٤	٢٧ يونيو ١٦٣٤	١٧٧	١٠٨٨	٦ مارس ١٦٧٧	٦٤	١١٣٢	١٤ نوفمبر ١٧١٩	٣١٧
١٠٤٥	١٧ يونيو ١٦٣٥	١٦٧	١٠٨٩	٢٣ فبراير ١٦٧٨	٥٣	١١٣٣	٢ نوفمبر ١٧٢٠	٣٠٦
١٠٤٦	٥ يونيو ١٦٣٦	١٥٦	١٠٩٠	١٢ فبراير ١٦٧٩	٤٢	١١٣٤	٢٢ اكتوبر ١٧٢١	٢٩٤
١٠٤٧	٢٦ مايو ١٦٣٧	١٤٥	١٠٩١	٢ فبراير ١٦٨٠	٣٢	١١٣٥	١٢ اكتوبر ١٧٢٢	٢٨٤
١٠٤٨	١٥ مايو ١٦٣٨	١٣٤	١٠٩٢	٢١ يناير ١٦٨١	٢٠	١١٣٦	١ اكتوبر ١٧٢٣	٢٧٣
١٠٤٩	٤ مايو ١٦٣٩	١٢٣	١٠٩٣	١٠ يناير ١٦٨٢	٩	١١٣٧	٢٠ سبتمبر ١٧٢٤	٢٦٣
١٠٥٠	٢٣ ابريل ١٦٤٠	١١٣	١٠٩٤	٣١ ديسمبر ١٦٨٢	٣٦٤	١١٣٨	٩ سبتمبر ١٧٢٥	٢٥١
١٠٥١	١٢ ابريل ١٦٤١	١٠١	٢٠٩٥	٢٠ ديسمبر ١٦٨٣	٣٥٣	١١٣٩	٢٩ أغسطس ١٧٢٦	٢٤٠
١٠٥٢	١ ابريل ١٦٤٢	٩٠	١٠٩٦	٨ ديسمبر ١٦٨٤	٣٤٢	١١٤٠	١٩ أغسطس ١٧٢٧	٢٣٠
١٠٥٣	٢٢ مارس ١٦٤٣	٨٠	١٠٩٧	٢٨ نوفمبر ١٦٨٥	٣٣١	١١٤١	٧ أغسطس ١٧٢٨	٢١٩
١٠٥٤	١٠ مارس ١٦٤٤	٦٩	١٠٩٨	١٧ نوفمبر ١٦٨٦	٣٢٠	١١٤٢	٢٧ يوليو ١٧٢٩	٢٠٧
١٠٥٥	٢٧ فبراير ١٦٤٥	٥٧	١٠٩٩	٧ نوفمبر ١٦٨٧	٣١٠	١١٤٣	١٧ يوليو ١٧٣٠	١٩٧
١٠٥٦	١٧ فبراير ١٦٤٦	٤٧	١١٠٠	٢٦ اكتوبر ١٦٨٨	٢٩٩	١١٤٤	٦ يوليو ١٧٣١	١٨٦
١٠٥٧	٦ فبراير ١٦٤٧	٣٦	١١٠١	١٥ اكتوبر ١٦٨٩	٢٨٧	١١٤٥	٢٤ يونيو ١٧٣٢	١٧٥
١٠٥٨	٢٧ يناير ١٦٤٨	٢٦	١١٠٢	٥ اكتوبر ١٦٩٠	٢٧٧	١١٤٦	١٤ يونيو ١٧٣٣	١٦٤
١٠٥٩	١٥ يناير ١٦٤٩	١٤	١١٠٣	٢٤ سبتمبر ١٦٩١	٢٦٦	١١٤٧	٣ يونيو ١٧٣٤	١٥٣
١٠٦٠	٤ يناير ١٦٥٠	٣	١١٠٤	١٢ سبتمبر ١٦٩٢	٢٥٥	١١٤٨	٢٤ مايو ١٧٣٥	١٤٣
١٠٦١	٢٥ ديسمبر ١٦٥٠	٣٥٨	١١٠٥	٢ سبتمبر ١٦٩٣	٢٤٤	١١٤٩	١٢ مايو ١٧٣٦	١٣٢

السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	ترتيبه بين أيام السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	ترتيبه بين أيام السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	ترتيبه بين أيام السنة الميلادية
١١٥٠	١ مايو ١٧٣٧	١٢٠	١١٩٤	٨ يناير ١٧٨٠	٧	١٢٣٨	١٨ سبتمبر ١٨٢٢	٢٦٠
١١٥١	٢١ ابريل ١٧٣٨	١١٠	١١٩٥	٢٨ ديسمبر ١٧٨٠	٣٦٢	١٢٣٩	٧ سبتمبر ١٨٢٣	٢٤٩
١١٥٢	١٠ ابريل ١٧٣٩	٩٩	١١٩٦	١٧ ديسمبر ١٧٨١	٣٥٠	١٢٤٠	٢٦ أغسطس ١٨٢٤	٢٣٨
١١٥٣	٢٩ مارس ١٧٤٠	٨٨	١١٩٧	٧ ديسمبر ١٧٨٢	٣٤٠	١٢٤١	١٦ أغسطس ١٨٢٥	٢٢٧
١١٥٤	١٩ مارس ١٧٤١	٧٧	١١٩٨	٢٦ نوفبر ١٧٨٣	٣٢٩	١٢٤٢	٥ أغسطس ١٨٢٦	٢١٦
١١٥٥	٨ مارس ١٧٤٢	٦٦	١١٩٩	١٤ نوفبر ١٧٨٤	٣١٨	١٢٤٣	٢٥ يوليو ١٨٢٧	٢٠٥
١١٥٦	٢٥ فبراير ١٧٤٣	٥٥	١٢٠٠	٤ نوفبر ١٧٨٥	٣٠٧	١٢٤٤	١٤ يوليو ١٨٢٨	١٩٥
١١٥٧	١٥ فبراير ١٧٤٤	٤٥	١٢٠١	٢٤ اكتوبر ١٧٨٦	٢٩٦	١٢٤٥	٣ يوليو ١٨٢٩	١٨٣
١١٥٨	٣ فبراير ١٧٤٥	٣٣	١٢٠٢	١٣ اكتوبر ١٧٨٧	٢٨٥	١٢٤٦	٢٢ يونيو ١٨٣٠	١٧٢
١١٥٩	٢٤ يناير ١٧٤٦	٢٣	١٢٠٣	٢ اكتوبر ١٧٨٨	٢٧٥	١٢٤٧	١٢ يونيو ١٨٣١	١٦٢
١١٦٠	١٣ يناير ١٧٤٧	١٢	١٢٠٤	٢١ سبتمبر ١٧٨٩	٢٦٣	١٢٤٨	٣١ مايو ١٨٣٢	١٥١
١١٦١	٢ يناير ١٧٤٨	١	١٢٠٥	١٠ سبتمبر ١٧٩٠	٢٥٢	١٢٤٩	٢١ مايو ١٨٣٣	١٤٠
١١٦٢	٢٢ ديسمبر ١٧٤٨	٣٥٦	١٢٠٦	٣١ أغسطس ١٧٩١	٢٤٢	١٢٥٠	١٠ مايو ١٨٣٤	١٢٩
١١٦٣	١١ ديسمبر ١٧٤٩	٣٣٤	١٢٠٧	١٩ أغسطس ١٧٩٢	٢٣١	١٢٥١	٢٩ ابريل ١٨٣٥	١١٨
١١٦٤	٣٠ نوفبر ١٧٥٠	٣٣٣	١٢٠٨	٩ أغسطس ١٧٩٣	٢٢٠	١٢٥٢	١٨ ابريل ١٨٣٦	١٠٨
١١٦٥	٢٠ نوفبر ١٧٥١	٣٢٣	١٢٠٩	٢٩ يوليو ١٧٩٤	٢٠٩	١٢٥٣	٧ ابريل ١٨٣٧	٩٦
١١٦٦	٨ نوفبر ١٧٥٢	٣١٢	١٢١٠	١٨ يوليو ١٧٩٥	١٩٨	١٢٥٤	٢٧ مارس ١٨٣٨	٨٥
١١٦٧	٢٩ اكتوبر ١٧٥٣	٣٠١	١٢١١	٧ يوليو ١٧٩٦	١٨٨	١٢٥٥	١٧ مارس ١٨٣٩	٧٥
١١٦٨	١٨ أكتوبر ١٧٥٤	٢٩٠	١٢١٢	٢٦ يونيو ١٧٩٧	١٧٦	١٢٥٦	٥ مارس ١٨٤٠	٦٤
١١٦٩	٧ اكتوبر ١٧٥٥	٢٧٩	١٢١٣	١٥ يونيو ١٧٩٨	١٦٥	١٢٥٧	٢٣ فبراير ١٨٤١	٥٣
١١٧٠	٢٦ سبتمبر ١٧٥٦	٢٦٩	١٢١٤	٥ يونيو ١٧٩٩	١٥٥	١٢٥٨	١٢ فبراير ١٨٤٢	٤٢
١١٧١	١٥ سبتمبر ١٧٥٧	٢٥٧	١٢١٥	٢٥ مايو ١٨٠٠	١٤٤	١٢٥٩	١ فبراير ١٨٤٣	٣١
١١٧٢	٤ سبتمبر ١٧٥٨	٢٤٦	١٢١٦	١٤ مايو ١٨٠١	١٣٣	١٢٦٠	٢٢ يناير ١٨٤٤	٢١
١١٧٣	٢٥ أغسطس ١٧٥٩	٢٣٦	١٢١٧	٤ مايو ١٨٠٢	١٢٣	١٢٦١	١٠ يناير ١٨٤٥	٩
١١٧٤	١٣ أغسطس ١٧٦٠	٢١٥	١٢١٨	٢٣ ابريل ١٨٠٣	١١٢	١٢٦٢	٣٠ ديسمبر ١٨٤٥	٣٦٣
١١٧٥	٢ أغسطس ١٧٦١	٢١٣	١٢١٩	١٢ ابريل ١٨٠٤	١٠٢	١٢٦٣	٢٠ ديسمبر ١٨٤٦	٣٥٣
١١٧٦	٢٣ يوليو ١٧٦٢	٢٠٣	١٢٢٠	١ ابريل ١٨٠٥	٩٠	١٢٦٤	٩ ديسمبر ١٨٤٧	٣٤٢
١١٧٧	١٢ يوليو ١٧٦٣	١٩٢	١٢٢١	٢١ مارس ١٨٠٦	٧٩	١٢٦٥	٢٧ نوفبر ١٨٤٨	٣٣١
١١٧٨	١ يوليو ١٧٦٤	١٨٢	١٢٢٢	١١ مارس ١٨٠٧	٦٩	١٢٦٦	١٧ نوفبر ١٨٤٩	٣٢٠
١١٧٩	٢٠ يونيو ١٧٦٥	١٧٠	١٢٢٣	٢٨ فبراير ١٨٠٨	٥٨	١٢٦٧	٦ نوفبر ١٨٥٠	٣٠٩
١١٨٠	٩ يونيو ١٧٦٦	١٥٩	١٢٢٤	١٦ فبراير ١٨٠٩	٤٦	١٢٦٨	٢٧ اكتوبر ١٨٥١	٢٩٩
١١٨١	٣٠ مايو ١٧٦٧	١٤٩	١٢٢٥	٦ فبراير ١٨١٠	٣٦	١٢٦٩	١٥ اكتوبر ١٨٥٢	٢٨٨
١١٨٢	١٨ مايو ١٧٦٨	١٣٨	١٢٢٦	٢٦ يناير ١٨١١	٢٥	١٢٧٠	٤ اكتوبر ١٨٥٣	٢٧٦
١١٨٣	٧ مايو ١٧٦٩	١٢٦	١٢٢٧	١٦ يناير ١٨١٢	١٥	١٢٧١	٢٤ سبتمبر ١٨٥٤	٢٦٦
١١٨٤	٢٧ ابريل ١٧٧٠	١١٦	١٢٢٨	٤ يناير ١٨١٣	٣	١٢٧٢	١٣ سبتمبر ١٨٥٥	٢٥٥
١١٨٥	١٦ ابريل ١٧٧١	١٠٥	١٢٢٩	٢٤ ديسمبر ١٨١٣	٣٥٧	١٢٧٣	١ سبتمبر ١٨٥٦	٢٤٤
١١٨٦	٤ ابريل ١٧٧٢	٩٤	١٢٣٠	١٤ ديسمبر ١٨١٤	٣٤٧	١٢٧٤	٢٢ أغسطس ١٨٥٧	٢٣٣
١١٨٧	٢٥ مارس ١٧٧٣	٨٣	١٢٣١	٣ ديسمبر ١٨١٥	٣٣٦	١٢٧٥	١١ أغسطس ١٨٥٨	٢٢٢
١١٨٨	١٤ مارس ١٧٧٤	٧٢	١٢٣٢	٢١ نوفبر ١٨١٦	٣٢٥	١٢٧٦	٣١ يوليو ١٨٥٩	٢١١
١١٨٩	٤ مارس ١٧٧٥	٦٢	١٢٣٣	١١ نوفبر ١٨١٧	٣١٤	١٢٧٧	٢٠ يوليو ١٨٦٠	٢٠١
١١٩٠	٢١ فبراير ١٧٧٦	٥١	١٢٣٤	٣١ اكتوبر ١٨١٨	٣٠٣	١٢٧٨	٩ يوليو ١٨٦١	١٨٩
١١٩١	١٩ فبراير ١٧٧٧	٣٩	١٢٣٥	٢٠ اكتوبر ١٨١٩	٢٩٢	١٢٧٩	٢٩ يونيو ١٨٦٢	١٧٩
١١٩٢	٣٠ يناير ١٧٧٨	٢٩	١٢٣٦	٩ اكتوبر ١٨٢٠	٢٨٢	١٢٨٠	١٨ يونيو ١٨٦٣	١٦٨
١١٩٣	١٩ يناير ١٧٧٩	١٨	١٢٣٧	٢٨ سبتمبر ١٨٢١	٢٧٠	١٢٨١	٦ يونيو ١٨٦٤	١٥٧

السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	ترتيبه من أيام السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	ترتيبه من أيام السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم للتاريخ الميلادى	ترتيبه من أيام السنة الميلادية
١٢٨٢	٢٧ مايو ١٨٦٥	١٤٦	١٣٢٦	٤ فبراير ١٩٠٨	٣٤	١٣٧٠	١٣ أكتوبر ١٩٥٠	٢٨٥
١٢٨٣	١٦ مايو ١٨٦٦	١٣٥	١٣٢٧	٢٣ يناير ١٩٠٩	٢٢	١٣٧١	٢ أكتوبر ١٩٥١	٢٧٤
١٢٨٤	٥ مايو ١٨٦٧	١٢٤	١٣٢٨	١٣ يناير ١٩١٠	١٢	١٣٧٢	٢١ سبتمبر ١٩٥٢	٢٦٤
١٢٨٥	٢٤ أبريل ١٨٦٨	١١٤	١٣٢٩	٢ يناير ١٩١١	١	١٣٧٣	١٠ سبتمبر ١٩٥٣	٢٥٢
١٢٨٦	١٣ أبريل ١٨٦٩	١٠٣	١٣٣٠	٢٢ ديسمبر ١٩١١	٣٥٥	١٣٧٤	٣٠ أغسطس ١٩٥٤	٢٤١
١٢٨٧	٣ أبريل ١٨٧٠	٩٢	١٣٣١	١١ ديسمبر ١٩١٢	٣٤٥	١٣٧٥	٢٠ أغسطس ١٩٥٥	٢٣١
١٢٨٨	٢٣ مارس ١٨٧١	٨١	١٣٣٢	٣٠ نوفمبر ١٩١٣	٣٣٣	١٣٧٦	٨ أغسطس ١٩٥٦	٢٢٠
١٢٨٩	١١ مارس ١٨٧٢	٧٠	١٣٣٣	١٩ نوفمبر ١٩١٤	٣٢٢	١٣٧٧	٢٩ يوليو ١٩٥٧	٢٠٩
١٢٩٠	١ مارس ١٨٧٣	٥٩	١٣٣٤	٩ نوفمبر ١٩١٥	٣١٢	١٣٧٨	١٨ يوليو ١٩٥٨	١٩٨
١٢٩١	١٨ فبراير ١٨٧٤	٤٨	١٣٣٥	٢٨ أكتوبر ١٩١٦	٣٠١	١٣٧٩	٧ يوليو ١٩٥٩	١٨٧
١٢٩٢	٧ فبراير ١٨٧٥	٣٧	١٣٣٦	١٧ أكتوبر ١٩١٧	٢٨٩	١٣٨٠	٢٦ يونيو ١٩٦٠	١٧٧
١٢٩٣	٢٨ يناير ١٨٧٦	٢٧	١٣٣٧	٧ أكتوبر ١٩١٨	٢٧٩	١٣٨١	١٥ يونيو ١٩٦١	١٦٥
١٢٩٤	١٦ يناير ١٨٧٧	١٥	١٣٣٨	٢٦ سبتمبر ١٩١٩	٢٦٨	١٣٨٢	٤ يونيو ١٩٦٢	١٥٤
١٢٩٥	٥ يناير ١٨٧٨	٤	١٣٣٩	١٥ سبتمبر ١٩٢٠	٢٥٨	١٣٨٣	٢٥ مايو ١٩٦٣	١٤٤
١٢٩٦	٢٦ ديسمبر ١٨٧٨	٣٥٩	١٣٤٠	٤ سبتمبر ١٩٢١	٢٤٦	١٣٨٤	١٣ مايو ١٩٦٤	١٣٣
١٢٩٧	١٥ ديسمبر ١٨٧٩	٣٤٨	١٣٤١	٢٤ أغسطس ١٩٢٢	٢٣٥	١٣٨٥	٢ مايو ١٩٦٥	١٢١
١٢٩٨	٤ ديسمبر ١٨٨٠	٣٣٨	١٣٤٢	١٤ أغسطس ١٩٢٣	٢٢٥	١٣٨٦	٢٢ ابريل ١٩٦٦	١١١
١٢٩٩	٢٣ نوفمبر ١٨٨١	٣٢٦	١٣٤٣	٢ أغسطس ١٩٢٤	٢١٤	١٣٨٧	١١ ابريل ١٩٦٧	١٠٠
١٣٠٠	١٢ نوفمبر ١٨٨٢	٣١٥	١٣٤٤	٢٢ يوليو ١٩٢٥	٢٠٢	١٣٨٨	٣١ مارس ١٩٦٨	٩٠
١٣٠١	٢ نوفمبر ١٨٨٣	٣٠٥	١٣٤٥	١٢ يوليو ١٩٢٦	١٩٢	١٣٨٩	٢٠ مارس ١٩٦٩	٧٨
١٣٠٢	٢١ أكتوبر ١٨٨٤	٢٩٤	١٣٤٦	١ يوليو ١٩٢٧	١٨١	١٣٩٠	٩ مارس ١٩٧٠	٦٧
١٣٠٣	١٠ أكتوبر ١٨٨٥	٢٨٢	١٣٤٧	٢٠ يونيو ١٩٢٨	١٧١	١٣٩١	٢٧ فبراير ١٩٧١	٥٧
١٣٠٤	٣٠ سبتمبر ١٨٨٦	٢٧٢	١٣٤٨	٩ يونيو ١٩٢٩	١٥٩	١٣٩٢	١٦ فبراير ١٩٧٢	٤٦
١٣٠٥	١٩ سبتمبر ١٨٨٧	٢٦١	١٣٤٩	٢٩ مايو ١٩٣٠	١٤٨	١٣٩٣	٤ فبراير ١٩٧٣	٣٤
١٣٠٦	٧ سبتمبر ١٨٨٨	٢٥٠	١٣٥٠	١٩ مايو ١٩٣١	١٣٨	١٣٩٤	٢٥ يناير ١٩٧٤	٢٤
١٣٠٧	٢٨ أغسطس ١٨٨٩	٢٣٩	١٣٥١	٧ مايو ١٩٣٢	١٢٧	١٣٩٥	١٤ يناير ١٩٧٥	١٣
١٣٠٨	١٧ أغسطس ١٨٩٠	٢٢٨	١٣٥٢	٢٦ ابريل ١٩٣٣	١١٥	١٣٩٦	٣ يناير ١٩٧٦	٢
١٣٠٩	٧ أغسطس ١٨٩١	٢١٨	١٣٥٣	١٦ ابريل ١٩٣٤	١٠٥	١٣٩٧	٢٣ ديسمبر ١٩٧٦	٣٥٧
١٣١٠	٢٦ يوليو ١٨٩٢	٢٠٧	١٣٥٤	٥ أبريل ١٩٣٥	٩٤	١٣٩٨	١٢ ديسمبر ١٩٧٧	٣٤٥
١٣١١	١٥ يوليو ١٨٩٣	١٩٥	١٣٥٥	٢٤ مارس ١٩٣٦	٨٣	١٣٩٩	٢ ديسمبر ١٩٧٨	٣٣٥
١٣١٢	٥ يوليو ١٨٩٤	١٨٥	١٣٥٦	١٤ مارس ١٩٣٧	٧٢	١٤٠٠	٢١ نوفمبر ١٩٧٩	٣٢٤
١٣١٣	٢٤ يونيو ١٨٩٥	١٧٤	١٣٥٧	٣ مارس ١٩٣٨	٦١	١٤٠١	٩ نوفمبر ١٩٨٠	٣١٣
١٣١٤	١٢ يونيو ١٨٩٦	١٦٣	١٣٥٨	٢١ فبراير ١٩٣٩	٥١	١٤٠٢	٣٠ أكتوبر ١٩٨١	٣٠٢
١٣١٥	٢ يونيو ١٨٩٧	١٥٢	١٣٥٩	١٠ فبراير ١٩٤٠	٤٠	١٤٠٣	١٩ أكتوبر ١٩٨٢	٢٩١
١٣١٦	٢٢ مايو ١٨٩٨	١٤١	١٣٦٠	٢٩ يناير ١٩٤١	٢٨	١٤٠٤	٨ أكتوبر ١٩٨٣	٢٨٠
١٣١٧	١٢ مايو ١٨٩٩	١٣١	١٣٦١	١٩ يناير ١٩٤٢	١٨	١٤٠٥	٢٧ سبتمبر ١٩٨٤	٢٧٠
١٣١٨	١ مايو ١٩٠٠	١٢٠	١٣٦٢	٨ يناير ١٩٤٣	٧	١٤٠٦	١٦ سبتمبر ١٩٨٥	٢٥٨
١٣١٩	٢٠ ابريل ١٩٠١	١٠٩	١٣٦٣	٢٨ ديسمبر ١٩٤٣	٣٦١	١٤٠٧	٦ سبتمبر ١٩٨٦	٢٤٨
١٣٢٠	١٠ أبريز ١٩٠٢	٩٩	١٣٦٤	١٧ ديسمبر ١٩٤٤	٣٥١	١٤٠٨	٢٦ أغسطس ١٩٨٧	٢٣٧
١٣٢١	٣٠ مارس ١٩٠٣	٨٨	١٣٦٥	٦ ديسمبر ١٩٤٥	٣٣٩	١٤٠٩	١٤ أغسطس ١٩٨٨	٢٢٦
١٣٢٢	٧٨ مارس ١٩٠٤	٧٧	١٣٦٦	٢٥ نوفمبر ١٩٤٦	٣٢٨	١٤١٠	٤ أغسطس ١٩٨٩	٢١٥
١٣٢٣	٨ مارس ١٩٠٥	٦٦	١٣٦٧	١٥ نوفمبر ١٩٤٧	٣١٨	١٤١١	٢٤ يوليو ١٩٩٠	٢٠٤
١٣٢٤	٢٥ فبراير ١٩٠٦	٥٥	١٣٦٨	٣ نوفمبر ١٩٤٨	٣٠٧	١٤١٢	١٣ يوليو ١٩٩١	١٩٣
١٣٢٥	١٤ فبراير ١٩٠٧	٤٤	١٣٦٩	٢٤ أكتوبر ١٩٤٩	٢٩٦	١٤١٣	٢ يوليو ١٩٩٢	١٨٣

السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم التاريخ الميلادى	الأيام التى مضت من بدء السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم التاريخ الميلادى	الأيام التى مضت من بدء السنة الميلادية	السنة الهجرية	مطابقة غرة المحرم التاريخ الميلادى	الأيام التى مضت من بدء السنة الميلادية
١٤١٤	٢١ يونيو ١٩٩٣	١٧١	١٤١٧	١٩ مايو ١٩٩٦	١٣٩	١٤٢٠	١٧ ابريل ١٩٩٩	١٠٦
١٤١٥	١٠ يونيو ١٩٩٤	١٦٠	١٤١٨	٩ مايو ١٩٩٧	١٢٨	١٤٢١	٦ ابريل ٢٠٠٠	٩٦
١٤١٦	٣١ مايو ١٩٩٥	١٥٠	١٤١٩	٢٨ ابريل ١٩٩٨	١١٧			

(معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى لزامباور ـ د. زكى محمد حسن وزملائه / ٥٢٣ ـ ٥٣٤).

وإليك التكملة التى أشرنا إليها آنفا :

١٤٢٢	٢٦	مارس	٢٠٠١
١٤٢٣	١٥	مارس	٢٠٠٢
١٤٢٤	٥	مارس	٢٠٠٣
١٤٢٥	٢٢	فبراير	٢٠٠٤
١٤٢٦	١٠	فبراير	٢٠٠٥
١٤٢٧	٣١	يناير	٢٠٠٦
١٤٢٨	٢٠	يناير	٢٠٠٧
١٤٢٩	١٠	يناير	٢٠٠٨
١٤٣٠	٢٩	ديسمبر	٢٠٠٨
١٤٣١	١٨	ديسمبر	٢٠٠٩
١٤٣٢	٨	ديسمبر	٢٠١٠
١٤٣٣	٢٧	نوفمبر	٢٠١١
١٤٣٤	١٥	نوفمبر	٢٠١٢
١٤٣٥	٥	نوفمبر	٢٠١٣
١٤٣٦	٢٥	اكتوبر	٢٠١٤
١٤٣٧	١٥	اكتوبر	٢٠١٥
١٤٣٨	٣	اكتوبر	٢٠١٦
١٤٣٩	٢٢	سبتمبر	٢٠١٧

١٤٤٠	١٢	سبتمبر	٢٠١٨
١٤٤١	أول	سبتمبر	٢٠١٩
١٤٤٢	٢٠	اغسطس	٢٠٢٠
١٤٤٣	١٠	اغسطس	٢٠٢١
١٤٤٤	٣٠	يولية	٢٠٢٢
١٤٤٥	١٩	يولية	٢٠٢٣
١٤٤٦	٨	يولية	٢٠٢٤
١٤٤٧	٢٧	يونية	٢٠٢٥
١٤٤٨	١٧	يونية	٢٠٢٦
١٤٤٩	٦	يونية	٢٠٢٧
١٤٥٠	٢٥	مايو	٢٠٢٨
١٤٥١	١٥	مايو	٢٠٢٩
١٤٥٢	٤	مايو	٢٠٣٠
١٤٥٣	٢٣	ابريل	٢٠٣١
١٤٥٤	١٢	ابريل	٢٠٣٢
١٤٥٥	أول	ابريل	٢٠٣٣
١٤٥٦	٢١	مارس	٢٠٣٤
١٤٥٧	١١	مارس	٢٠٣٥
١٤٥٨	٢٨	فبراير	٢٠٣٦
١٤٥٩	١٧	فبراير	٢٠٣٧
١٤٦٠	٦	فبراير	٢٠٣٨
١٤٦١	٢٦	يناير	٢٠٣٩
١٤٦٢	١٦	يناير	٢٠٤٠

١٤٦٣	٤	ينـــايـــر	٢٠٤١
١٤٦٤	٢٤	ديسمبـــر	٢٠٤١
١٤٦٥	١٤	ديسمبـــر	٢٠٤٢
١٤٦٦	٣	ديسمبـــر	٢٠٤٣
١٤٦٧	٢٢	نـــوفمبـــر	٢٠٤٤
١٤٦٨	١١	نـــوفمبـــر	٢٠٤٥
١٤٦٩	٣١	اكتـــوبـــر	٢٠٤٦
١٤٧٠	٢١	اكتـــوبـــر	٢٠٤٧
١٤٧١	٩	اكتـــوبـــر	٢٠٤٨
١٤٧٢	٢٨	سبتمبـــر	٢٠٤٩
١٤٧٣	١٨	سبتمبـــر	٢٠٥٠
١٤٧٤	٧	سبتمبـــر	٢٠٥١
١٤٧٥	٢٦	اغسطـــس	٢٠٥٢
١٤٧٦	١٦	اغسطـــس	٢٠٥٣
١٤٧٧	٥	اغسطـــس	٢٠٥٤
١٤٧٨	٢٦	يـــوليـــة	٢٠٥٥
١٤٧٩	١٤	يـــوليـــة	٢٠٥٦
١٤٨٠	٣	يـــوليـــة	٢٠٥٧
١٤٨١	٢٣	يـــونيـــة	٢٠٥٨

١٤٨٢	١٢	يـــونيـــة	٢٠٥٩
١٤٨٣	٣١	مـــايـــو	٢٠٦٠
١٤٨٤	٢١	مـــايـــو	٢٠٦١
١٤٨٥	١٠	مـــايـــو	٢٠٦٢
١٤٨٦	٢٩	ابـــريـــل	٢٠٦٣
١٤٨٧	١٨	ابـــريـــل	٢٠٦٤
١٤٨٨	٧	ابـــريـــل	٢٠٦٥
١٤٨٩	٢٨	مـــارس	٢٠٦٦
١٤٩٠	١٧	مـــارس	٢٠٦٧
١٤٩١	٥	مـــارس	٢٠٦٨
١٤٩٢	٢٣	فبـــرايـــر	٢٠٦٩
١٤٩٣	١٢	فبـــرايـــر	٢٠٧٠
١٤٩٤	أول	فبـــرايـــر	٢٠٧١
١٤٩٥	٢٢	ينـــايـــر	٢٠٧٢
١٤٩٦	١٠	ينـــايـــر	٢٠٧٣
١٤٩٧	٣١	ديسمبـــر	٢٠٧٣
١٤٩٨	٢٠	ديسمبـــر	٢٠٧٤
١٤٩٩	٩	ديسمبـــر	٢٠٧٥
١٥٠٠	٢٨	نـــوفمبـــر	٢٠٧٦

(دائرة معارف الشعب - كتاب الشعب ١٩٥٩، م١/ ٢٣٢).

*** التقويم الهجرى والتقويم الميلادى:**

انظر: التقويم الهجرى.

*** التقى:**

مأخـوذ من التقـوى، واللقـب من ألقـاب ملـوك المغـرب، وكـان يستعمل فى مصـر فى ألقاب أربـاب الأقلام وأهل الصلاح.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٧٨ عن صبح الأعشى للقلقشندى ٦/ ١١).

*** تقى الدين التميمى (-١٠١٠هـ / -١٦٠١م):**

ولـد تقيُّ الـدين بـن عبـد القـادر التميمى المصـرى الحنفى فى النصف الأول من القـرن العـاشـر الهجـرى، وتلقى العلم على شيـوخ عصره، ولم تـذكـر لنا مصـادر تـرجمتـه بعض هـؤلاء على سبيل التعييـن، ولكن هـذه المصادر ذكـرت أنه رحل إلـى الروم، أى إلى تـركيا، دار الخـلافـة، ومقـر الحكم فى ذلـك الحين، ومجمع العلماء، وساحة المصادر والمراجع، وحين أتمَّ دراسته، وشهـد لـه أسـاتـذتُـه اشتغـل بـالقضـاء، فشغل منصب القاضى فى قونية من البـلاد التركية، وشغل أيضًا منصب القاضـى فى فُوَّة من المـدن المصريـة، ويذكـر الشهاب الخفاجـى فى كتابه « ريحـانة الألبَّـا » أن التقيَّ التميمى كان عزوفًا عن تولى القضاء، مقبلاً على العبادة والتزهد، ثم ساقه القدرُ إلى القضاء. فرضى بما قدَّره الله وقضا.

وهـذا يُفسِّر لنا ضيق تقى الدين التميمى بمنصب القاضى، وألمه لمهانة الفقهاء فى عصره، وفى ذلك يقول:

أحبابَنا نُوَبُ الزمان كثيرةٌ
وأمرُّ منها رفعةُ السُّفهاء
فمتى يُفيق الدهر من سكراته
وأرى اليهودَ بذلَّة الفقهاء

ويبدو أن تقىَّ الدين التميمى كانَ يرغب فى معالى الأمور، وينأى بنفسه عن المراتب الدنيا، ولكنَّ حال الدولة العثمانية فى ذلك الوقت، وهو النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى، لم يكن يُتيحُ لأمثاله من العلماء المنزلة التى يرتضيها، وهو يعبر عن ذلك بقوله:

ما أبصرتْ عينُ امرئٍ
فى الدهر يومًا مثلنا
عشقٌ وحرمانٌ به
أبدًا ترانا فى عَنَا
الدُّونُ لا نَرْضَى به
والعالُ لا يرضَى بنَا

وكان مما يزيدُ فى إحساسه بالغبْن الذى يلقاه العلماءُ من أمثاله فى ذلك الوقت عقوقُ ولده له، وكان هذا الولدُ يدعى حسنا، وقد دفعه هذا العقوقُ إلى أن يقول فيه:

حَسَنٌ نونُه مُقَدَّمةٌ
لَعَنَ اللهُ من يُؤخِّرُها

وإذا ما قدمت نون حسن أصبح نَحْسا، بل دفعه هذا العُقوقُ إلى أن يؤلف رسالة سماها « السيف البرّاق فى عُنُقِ الولد العاقّ ».

وكانت وفاةُ تقىِّ الدين التميمى بمصر، يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة عشر بعد الألف للهجرة، بعد أن ترك عدة مؤلفات، منها:

١ - تذكرة ذكرها حاجى خليفة فى كشف الظنون ١/ ٣٨٥.

٢ - الرسالة التى سبقت الإشارة إليها، وهى « السيف البراق فى عنق الولد العاق ».

٣ - و « حاشية » على « شرح ابن المصنف » بدر الدين أبى عبد الله محمد بن محمد، المعروف بابن مالك، وهى حاشية جمع فيها أقوال شُرَّاح « ألفية ابن مالك » فى النحو، وحاكم بينهم.

٤ - ومنها « مُخْتصر يتيمة الدهر » للثعالبى، وهو الكتاب الذى سجل فيه الثعالبى أدب القرن الرابع الهجرى.

٥ - ومنها « مختصر ذيل اليتيمة » لحسن بن مُظَفَّر النَّيسابورى.

٦ - وأعظمُ كتبه التى خلَّفها ووصلت إلينا، موسوعته الضخمة فى تراجم علماء المذهب الحنفى، وهى «الطبقات السَّنيَّة فى تراجم الحنفية».

وقد أفردنا له مادة خاصة فانظره فى موضعه.

(أعلام التراث الإسلامى ـ د. عبد الفتاح محمد الحلو. هجر. الجيزة، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م/ ١٣٢، ١٣٣، والأعلام للزركلى ٢/ ٨٥، ٨٦ وقد أدرجه تحت اسم « التقىّ الغَزِّى» انظر أيضًا الطبقات السنية فى تراجم الحنفية للمولى تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى الغزِّى المصرى الحنفى ـ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ١/ ١٦ ـ ٢٠).

*** تقى الدين الحصنى (ـ ٨٢٩ هـ):**

العارف بالله تعالى تقى الدين الحصنى. قال البصروى فى فضائله: نشأ فى العلم والعبادة. وأعرض عن الدنيا. واشتغل بالآخرة: وله نوادر فى الزهد لا يوجد مثلها فى تراجم كبار الأولياء أعظم منها. وله كرامات كثيرة.

ومن كراماته أنه يطعم الرطب الجنى الصغار والكبار فى غير أوانه ولم يكن بدمشق رطبة واحدة. إلى غير ذلك من الكرامات. وله كرامات كثيرة. ومناقب شهيرة وتصانيف جليلة. منها: شرح المنهاج و شرح صحيح مسلم وشرح أسماء الله الحسنى وكتاب سير السالك، ثلاث مجلدات، وشرح الغاية، وله قمع النفوس، وغير

ذلك من المصنفات، توفى فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة، ودفن بالقبيبات ظاهر دمشق على جادة الطريق، وقبره معروف مشهور يُتبرك به ويُزار.

وتقع محلة القبيبات فى الميدان قرب الجامع الكريمى (جامع الدقاق) سميت بذلك لأن أكثر بيوتها ذات قباب.

(الإشارات إلى أماكن الزيارات لعثمان بن أحمد السويدى الدمشقى المعروف بابن الحورانى - تحقيق بسّام عبد الوهاب الجابى / ٧٨ - ٨١).

*** تقى الدين السبكى (٦٨٣-٧٥٦هـ / ١٢٨٤-١٣٥٥م):**

شيخ الإسلام فى عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين، وهو والد التاج السبكى صاحب الطبقات (الأعلام ٤/ ٣٠٢).

ذكره الحافظ السيوطى فيمن كان بمصر من الأئمة المجتهدين وقال عنه :

السبكى العلامة تقى الدين أبو الحسن على بن عبد الكافى بن تمام بن حماد بن يحيى بن عثمان بن على بن سوار بن سُليم الأنصارى. قال ولده فى الطبقات : الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصولي المتكلم النحوى اللغوى الأديب الجدلى الخلافى النظّار، شيخ الإسلام بقية المجتهدين، المجتهد المطلق. ولد بسُبْك من أعمال المنوفية فى صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وتفقه على ابن الرِّفعة، وأخذ الحديث عن الشرف الدمياطى، والتفسير عن العلم العراقى، والقراءات عن التقى بن الصائغ، والأصول والمعقول عن العلاء الباجى، والنحو عن أبى حيان. وصحب فى التصوف الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله، وانتهت إليه رياسة العلم بمصر. قال الإسنوى : كان أنظرَ مَنْ رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم، وأحسنهم كلاما فى الأشياء الدقيقة وأجلدهم على ذلك. وقال الصلاح الصفدى : الناس يقولون : ما جاء بعد الغزالى مثله، وعندى أنهم يظلمونه بهذا وما هو عندى إلا مثل سفيان الثورى، وقال ابنه فى الترشيح : قال الشيخ شهاب الدين ابن النقيب، صاحب مختصر الكفاية وغيرها من المصنفات : جلست بمكة بين طائفة من العلماء وقعدنا نقول : لو قدر الله تعالى بعد الأئمة الأربعة فى هذا الزمان مجتهدا عارفا بمذاهبهم أجمعين يركب لنفسه مذهبا من الأربعة، بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلها، لازدان الزمان به، وانقاد الناس، فاتفق رأينا على أن هذه الرتبة لا تعدو الشيخ تقى الدين السبكى، ولا ينتهى لها سواه (حسن المحاضرة ١/ ٣٢١).

دخل القاهرة، وحصل العلوم المختلفة، وصار بارعًا فى العلوم الشرعية واللغوية والجدل والمناظرة، ورحل إلى الإسكندرية والشام والحجاز فى طلب الحديث، وتولى بالقاهرة تدريس المنصورية وغيرها، ثم ولى قضاء الشام سنة ٦٣٩.

كان مثالاً فى العفة والنزاهة والصرامة، وأضيفت إليه الخطابة بالجامع الأموى، وولى التدريس بدار الحديث (مرجع العلوم الإسلامية / ٥٩٤، ٥٩٥).

وقد ذكره ابن طولون فى مدرسى المدرسة الأتابكية بالصالحية، وهى التى أوقفتها تركان خاتون، أخت أرسلان أتابك، وزوج الأشرف موسى، وابنة الملك عز الدين مسعود بن زنكى، وقد توفيت الواقفة سنة ٦٤٠هـ ودُفنت بمدرستها بالصالحية التى أوقفتها مدرسة للشافعية ليلة وفاتها (خطط دمشق / ٩٧).

وبعد هذا الاستطراد نعود إلى ابن طولون الذى عدّد الوظائف التى تولاّها التقى السبكى فى الشام فقال : ... ورحل الكثير، وجمع معجمه العدد الكثير، وأشغل وأفتى وصنّف، ودرَّس بالمنصورية والهكارية والسيفية ... وولى قضاء دمشق فى جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين عوضًا عن جلال الدين القزوينى، وباشر القضاء على الوجه الذى يليق به ست عشرة سنة وشهرا، وقد درَّس بدمشق بالغزالية والعادلية الكبرى والأتابكية والمسرورية والشامية البرّانية وليها بعد موت ابن النقيب. قال ولده :

فما حل مفرقها ولا اقتعد غرتها أعلم منه، كلمة لا استثناء فيها. وولي بعد الحافظ المزي مشيخة دار الحديث الأشرفية الدمشقية، وقد خطب بجامع دمشق مدة طويلة، وجلس للتحديث بالكلاسة فقرأ عليه الحافظ تقي الدين أبو الفتح السبكي جميع معجمه الذي خرجه له الحافظ شهاب الدين بن أيبك الدمياطي، وسمع عليه خلائق منهم الحافظان أبو الحجاج المزي وأبو عبد الله الذهبي، وفي آخر عمره استعفى من قضاء الشام ورجع إلى مصر متضعفا فأقام بها دون العشرين يوما، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية هناك. اهـ. (القلائد الجوهرية ١/ ١٧١، ١٧٢).

وله من المصنفات الجليلة الفائقة التي حقها أن تكتب بماء الذهب، لما فيها من النفائس البديعة، والتدقيقات النفيسة، منها الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم، تكملة شرح المهذب للنووي وصل فيه إلى أثناء التفليس، الابتهاج في شرح المنهاج وصل فيه إلى الطلاق، الرقم الإبريزي شرح مختصر التبريزي، التحقيق في مسألة التعليق، رفع الشقاق في مسألة الطلاق، أحكام كلّ وما عليه تدلّ، بيان حكم الربط في اعتراض الشرط، شفاء السّقام في زيارة خير الأنام، السّيف المسلول على من سب الرسول، التعظيم والمنّة، في ﴿لَتُؤمِنُنَّ به ولتنصُرُنَّه﴾ [آل عمران: ٨١].

قالت المؤلفة: ورد في كشف الظنون ١/ ٤٢٢ بإضافة لفظ «تحقيق» بعد «في».

منية الباحث عن حكم دين الوارث، الرياض الأنيقة وقسمة الحديقة، الإقناع في إفادة «لو» للامتناع، وشي الحلا في تأكيد النفي بلا، الاعتبار ببقاء الجنة والنار، ضرورة التقدير في تقويم الخمر والخنزير، كيف التدبير في تقويم الخمر والخنزير، السّهم الصائب في قبض دين الغائب، الغيث المغدق في ميراث ابن المعتق، فصل المقال في هدايا العمال، مختصره، نور المصابيح في صلاة التراويح، ضياء المصابيح، ضوء المفاليح، تقييد التراجيح، ومصنفان آخران في ذلك، تكملة سبعة أجزاء، إبراز الحكم من حديث رفع القلم، الكلام على حديث: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث».

قالت المؤلفة: أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ١/ ٣٥ بلفظ «الإنسان» بدل «ابن آدم».

كشف الغمة في ميراث أهل الذّمة، الاتساق في بقاء وجه الاشتقاق، الطوالع المشرقة في الوقف على طبقة بعد طبقة، النقول والمباحث المشرقة، طليعة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر، القول الصحيح في تعيين الذبيح، القول المحمود في تنزيه داود، قطف النّوْر مسائل الدَّوْر، الدّوْر في الدور، وله فيه مؤلف ثالث ورابع وخامس، عقود الجمان في عقود الرهن والضمان، ورد الغلل في العلل، البصر الناقد في لا كلمتُ كل واحد، الجمع في الحضر بعذر المطر، حسن الصنيعة في ضمان الوديعة، التهدّي إلى معنى التعدّي، بيان المحتمل في تعدية العمل، الحكم والأناه في إعراب قوله: ﴿غير ناظرين إناه﴾ [الأحزاب: ٥٣] القول الجد في تبعية الجد، الإغريض في الفرق بين الكناية والتعريض، المواهب الصمدية في المواريث الصفدية، تفسير ﴿يـٰأيُّها الرسل كلُوا من الطيباتِ﴾ [المؤمنون: ٥١] الآية، كشف الدسائس في هدم الكنائس، تنزيل السكينة على قناديل المدينة، الطريقة النافعة في المساقاة والمخابرة والمزارعة، مَنْ أقسطوا ومَنْ غلوا في حكم من يقول لو، نيل العلا في العطف بلا، حفظ الصيام عن فوت التمام، معنى قول الإمام المطلبي: إذا صحّ الحديث فهو مذهبي. القول المختطف في أدلة «كان إذا اعتكف» كشف اللّبس عن المسائل الخمس، غيرة الإيمان الجلي لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، بيع المرهون في غيبة المديون، الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص، تسريح الناظر في انعزال الناظر، جزء في تعدّد الجمعة، وغير ذلك. وله فتاوى كثيرة جمعها ولده في ثلاثة مجلدات.

توفِّى بجزيرة الفيل على شاطىء النيل، يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة (حسن المحاضرة ١/ ٣٢١-٣٢٣).

وكان حين مرض فى آخر حياته نزل عن منصب القضاء لولده تاج الدين صاحب « الطبقات الكبرى » (مرجع العلوم الإسلامية/ ٥٩٥).

ويضيف الزركلى إلى قائمة مصنفات التقى السبكى ما يلى: مختصر طبقات الفقهاء، وإحياء النفوس فى صنعة إلقاء الدروس، والتمهيد فيما يجب فيه التحديد، مخطوط فى المبايعات والمقاسمات والتمليكات وغيرها، والسيف الصقيل، يقول الزركلى إنه رآه بخطه فى ٢٥ ورقة فى المكتبة الخالدية بالقدس، فى الرد على قصيدة نونية تسمى « الكافية » فى الاعتقاد، منسوبة إلى ابن القيم، والمسائل الحلبية وأجوبتها، مخطوط فى فقه الشافعية. ويضيف الزركلى قائلا: ورأيت « مجموعة - مخطوط » بخطه فى مجلد ضخم، تشتمل على رسائل كثيرة له، منها الأدلة فى إثبات الأهلة، والاعتبار ببقاء الجنة والنار، وفتاوى وغير ذلك. ورأيت مجموعة أخرى كلها بخطه (فى الرباط ٣٠٦ أوقاف) تشتمل على تسع رسائل له، منها: المحاورة والنشاط فى المجاورة والرباط، ومصمى الرماة من وقف حماة... إلخ واستوفى ابنه تاج الدين أسماء كتبه، وأورد ما قاله العلماء فى وصف أخلاقه وسعة علمه (الأعلام ٤/ ٣٠٢).

ورثاه شاعر العصر الأديب جمال الدين بن نباتة بقصيدة طويلة أولها:

نَعَاهُ للفضل والعلياء والنَّسب
ناعيه للأرض والأفلاك والشُّهُب
ندبٌ رأينا وجوب النَّدب حين مضى
فأىّ حزن وقلب فيه لم يجب!
نعم إلى الأرض يُنعى والسَّماء عُلاً
فقيدكم يا سراةَ المجد والحسَب
بالعلم والعمل المبرور قد مُلئت
أرضٌ بكم وسماء عن أب فأب
مُقدَّمٌ ذكر ماضيكم ووارثه
فى الوقت تقديم بسم الله فى الكُتُب
آهًا لمجتهد فى العلم يندُبُهُ
من بات مجتهدا فى الحزن والحَرَب
بينا وفودُ العلا والعلم يُنزلُهم
إذ نازلتنا الليالى فيه عن كَثَب... إلخ

كما رثاه الصلاح الصفدى بقصيدة طويلة قال فى مطلعها:

أىّ طود من الشريعة مالا
زعزعت ركنة المنونُ فمالا
أىّ ظلّ قد قلّصته المنايا
حين أعيا على الملوك انتقالا
أىّ بحر كم فاض بالعلم حتّى
كان منه بحر البسيطة آلا
أىّ حَبْر مضَى وقد كان بحرًا
فاض للواردين عذبًا زُلالا
أىّ شمس قد كُوِّرَتْ فى ضريح
ثم أبقت بدرًا يضىء وهلالا
مات قاضى القضاة من كان يرقى
رتب الاجتهاد حالاً فحالا
مات من فضل علمه طبَّق الأرْ
ض سيرًا وما تشكَّى كلالا
كان كالشمس فى العلوم إذا ما
أشرقتْ أصبح الأنام ذُبالا
كان كل الأنام من قبل ذا العَصْـ
ـر عليه فى كل علم عيالا... إلخ

(حسن المحاضرة ١/ ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٧).

(حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٣٢١ ـ ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٧، ومرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى/ ٥٩٤، ٥٩٥، وخطط دمشق ـ أكرم حسن العلبى/ ٩٧، والقلائد الجوهرية فى تاريخ الصالحية لمحمد بن طولون الصالحى - بتحقيق محمد أحمد دهمان ١/ ١٧١، ١٧٢ والأعلام للزركلى ٤/ ٣٠٢).

انظر: آل السبكى، تاج الدين السبكى.

*** التقى العَزّى:**

انظر: تقى الدين التميمى.

*** تقى الدين الفاسى (٧٧٥-٨٣٢هـ / ١٣٧٣-١٤٢٩م):**

ترجم الفاسى لنفسه فى كتابه « ذيل كتاب التقييد، بمعرفة رواة السنن والأسانيد، لابن نقطة » فقال فى نسبه إنه هو: محمد بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن عوف بن أحمد بن على بن عبد الرحمن بن عبد الله بن على بن حمزة بن ميمون بن إبراهيم بن على ابن عبد الله بن إدريس بن الحسن بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه، الحسنى الفاسى المكى.

وذكر نسبه السيد عبد الستار الدهلوى الصديقى الحنفى البكرى المكى فقال: هو الإمام الحافظ العلامة أبو الطيب تقى الدين محمد بن شهاب الدين أبى العباس أحمد بن على الحسنى الفاسى المكى المالكى المؤرخ الشهير.

كان الفاسى يلقب بتقى الدين، ويكنى أبا الطيب، وكان قاضى المالكية بالحرم الشريف، وقد ولد فى ليلة الجمعة لعشرين من ربيع الأول عام ٧٧٥هـ بمكة المكرمة، ونشأ بها، وتتلمذ على علمائها وأهل الفضل فيها، وعنى بالحديث، فقرأ كثيرًا من الكتب، وروى كثيرا من الأحاديث، وقد أجازه كثير من العلماء الأعلام، وقرأ عليهم، وأخذ عنهم، ومن هؤلاء:

١ - الإمام العلامة قاضى مكة جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى (هو أحد أجداد ابن ظهيرة المؤرخ صاحب كتاب « الجامع اللطيف فى فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف » الذى ألفه عام ٩٥٠).

٢ - جده لأمه قاضى القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد النويرى الشافعى، خطيب مكة وقاضيها، عالم الحجاز فى عصره، والمؤرخ المشهور.

٣ - ابن جده المذكور لأمه، وهو خال المؤلف، قاضى الحرمين محب الدين النويرى.

٤ - الإمام أبو المعالى عبد الله بن عمر الصوفى.

٥ - العلامة اللغوى قاضى اليمن مجد الدين محمد ابن يعقوب الشيرازى الفيروزابادى (٧٢٩ ـ ٨١٧هـ) صاحب « القاموس المحيط ».

٦ - العلامة المؤلف المفتى الشيخ كمال الدين محمد الدميرى المصرى الشافعى، ثم المالكى، المتوفى عام ٨٠٨هـ.

٧ - العلامة إبراهيم بن محمد الدمشقى الصوفى المعروف بالبرهان.

٨ - الإمام المؤرخ المشهور الشيخ ابن خلدون المتوفى عام ٨٠٨هـ، صاحب المقدمة والكتاب التاريخى المشهور.

٩ - الإمام الشهاب أحمد العلائى.

وروى عن كثيرين آخرين من العلماء الأجلاء، والفاسى يروى غالبا عن الإمامين: أبى أحمد البرهان إبراهيم بن محمد اللخمى، وأبى الفرج الجلال عبد الرحمن بن أحمد العربى ... وكذلك أخذ عن كثير من شيوخ عصره وأئمة زمانه، وكان معاصرا لشيخ الإسلام الحافظ الشهاب أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى المصرى المشهور، صاحب « فتح البارى» المتوفى عام ٨٥٢هـ.

ويذكر الفاسى فى كتابه « شفاء الغرام » (١/ ٣٢٩) أنه كان قاضى قضاة المالكية بمكة، وأنه باشر تدريس

الفقه المالكى فى مدرسة السلطان الملك المنصور بمكة عام ٨١٤هـ فى بدء إنشائها، وكان يقوم بالتدريس فيها فيما بين الظهر والعصر من يومى الأربعاء والخميس من كل أسبوع.

وقد ألف الفاسى كتبا جليلة مشهورة فى مقدمتها:

١ - « شفاء الغرام، بأخبار البلد الحرام ».

٢ - تاريخه الكبير المسمى بـ« العقد الثمين، فى تاريخ البلد الأمين » وهو فى أربعة أجزاء ضخام، ومنه عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية، وقد ترجم فيه لولاة مكة وأعيانها وعلمائها وأدبائها، منذ ظهور الإسلام إلى عصره، وقد رتبه على حروف المعجم وبدأه بالمحمدين والأحمدين، وصدَّره بذكر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، وفى أوله مقدمة لطيفة تحتوى على مقاصد الكتاب. (جاء فى الأعلام ٥/ ٣٣١ أنه مطبوع فى ثمانية مجلدات، على حروف الهجاء).

٣ - « تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام » وهو اختصار لكتابه « شفاء الغرام » ويسمى أيضًا: « تحصيل المرام، من تاريخ البلد الحرام ».

٤ - « هادى ذوى الأفهام إلى تاريخ البلد الحرام» وهو مختصر من الكتاب السابق « تحفة الكرام ».

٥ - « الزهور المقتطفة، فى تاريخ مكة المشرفة »وهو مختصر من كتابه السابق « هادى ذوى الأفهام ».

٦ - « عجالة القرى، للراغب فى تاريخ أم القرى ».

٧ - « الجواهر السنية، فى السيرة النبوية » (شفاء الغرام / ح - ط).

وقد أضاف الزركلى المؤلفات التالية: « المقنع من أخبار الملوك والخلفاء، طبع الجزء الأول منه، و « ذيل كتاب النبلاء للذهبى » مجلدان، و « سمط الجواهر الفاخر » مخطوط فى السيرة النبوية، مجلد ضخم فى خزانة الرباط (١٤٠١ كتانى) و « إرشاد الناسك إلى معرفة المناسك » ، و « مختصر حياة الحيوان » للدميرى (الأعلام ٥/ ٣٣١).

إلى غير ذلك من المؤلفات النفيسة التى كان « شفاء الغرام » أول كتاب يطبع منها.

وقد توفى المؤلف فى ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من شهر شوال المكرم عام ٨٣٢هـ بمكة المشرفة، بعد أن اعتمر فى السابع والعشرين من رمضان من العام المذكور، وترك وراءه آثارا خالدة، وقلما عنى أحد من العلماء بتدوين تاريخ البلد الحرام فى كتب مفيدة، كما عنى الفاسى عالم الحجاز وفقيهه ومؤرخه العظيم.

يقول محققو كتاب « شفاء الغرام »: وما أجدر كل مسلم وعربى بأن يلتفت إلى آثار الفاسى المخطوطة، ويسهم فى نشرها، ويعمل على إخراجها، ليعم بمؤلفاته النفع، ولنقف عل دقائق التاريخ العربى فى فترة من أغمض فترات التاريخ الإسلامى.

رحمه الله، ونفع بعمله وبمؤلفانه، وجزاه عن العرب وعن المسلمين خير الجزاء.

(شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للإمام الحافظ تقى الدين الفاسى - حقق أصوله وعلّق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء ١/ ح - ى، والأعلام للزركلى ٥/ ٣٣١ عن ذيل طبقات الحفاظ / ٢٩١، ٣٧٧، وثغر عدن / ١٩٩، والضوء اللامع ٧/ ١٨، والتيمورية ٣/ ٢٢٣ ومراجع أخرى جاءت بهامش ٢).

*** تقى الدين بن أبى اليسر (٥٨٩-٦٧٢هـ / ١١٩٣-١٢٧٣م):**

إسماعيل بن إبراهيم بن أبى اليسر شاكر بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن أبى المجد، مسند الشام تقى الدين شرف الفضلاء أبو محمد التنوخى المعرى الأصل الدمشقى المولد.

ولد سنة ٥٨٩هـ، ومات فى سنة ٦٧٢هـ. وسمع الحديث وأكثر من الخشوعى وعبد اللطيف ابن شيخ الشيوخ والقاسم ابن عساكر، وابن ياسين الدولعى الخطيب، وحنبل، وابن طبرزد، والكندى، وأجاز له جماعة وروى الكثير، واشتهر وتفرد بأشياء كثيرة، وكان متميزا فى كتابة الإنشاء، جيد النظم، ديِّنا متصوفا، صحيح السماع، من بيت كتابة وجلالة، كان جده كاتب

الإنشاء لنور الدين الشهيد، وكتب هو للناصر داود، وولى بدمشق مشيخة تربة أم الصالح، ومشيخة الزاوية بدار الحديث الأشرفية، وروى عنه قاضى القضاة نجم الدين ابن صصرى، وابن العطار، وابن تيمية، وأخواه، وابن أبى الفتح.

وكتب على لسان سيف الدين مقلد بن الكامل بن شاور إلى الملك الأشرف، وكان أبطأ عليه عطاؤه رقعة مضمونها: يقبّل الأرض بين يدى الملك الأشرف أعزّ الله نصره وشرح ببقائه نفس الدهر وصدره، ويُنهى أنه وصل إلى باب مولانا كما قال المتنبى:

حتى وصلتُ بنفس مات أكثرها
وليتنى عشتُ منها بالذى فضلا

ويرجو ما قاله فى البيت الآخر:

أرجو نداك ولا أخشى المطال به
يا مَنْ إذا وَهَبَ الدنيا فقد بَخلا

فأعطاه صلة سنية، وقرر له جامكية (أى راتبًا) وأحسن قراه، ورتب له ما كفاه.

وقال رحمه الله: ركبنى دَيْنٌ فوق عشرة آلاف درهم، وبقيت فى قلق، فرأيت والدى فى النوم فشكوت له ثقل الدين، فقال: امدح النبى ﷺ فقلت: أعجز عن مدحه ﷺ، فقال: امدحه يوفّى دينك، فقلت وأنا نائم:

أجد المقالَ وجدَّ فى طول المدى
فعساك تظفر أو تنال المقصدا
هى حَلْبة للمدح ليس يحوزها
بالسبق إلا من أعين وأسعدا

وانتبهت فأتممت القصيدة، فوفّى الله دينى تلك السنة.

(فوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شاكر الكتبى ـ تحقيق د. إحسان عباس ١/ ١٧٠، ١٧٢. انظر أيضًا المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن تغرى بردى ـ حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين، تقديم د. سعيد عبد الفتاح عاشور ٢/ ٣٨٣، ٣٨٤).

له ترجمة فى: الدليل الشافى ١/ ١٢٢ رقم ٤٢٤، العبر ٥/ ٢٩٩، الوافى ٩/ ٧١ ترجمة ٣٩٩٠، شذرات الذهب ٥/ ٣٣٨.

*** التقى الفاسى:**

انظر: تقى الدين الفاسى.

*** التقيّة:**

جاء فى القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿ **لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء إلا أن تَتَّقُوا منهم تُقَاةً** ﴾ [آل عمران: ٢٨] ورسمت هذه الكلمة الأخيرة فى المصحف هكذا: تُقة، فقرأها معظم القراء تقاة، وقرأها الباقون تقيّة، والتقيّة لغة الحذر والكتمان واصطلاحا أن يحافظ المرء على عرضه أو نفسه أو ماله مخافة عدوه فيظهر غير ما يضمر فهى مداراة وكتمان. وتظاهر بغير الحقيقة محافظة على كل أو بعض ما ذكر.

وموقف أهل السنة حيال هذه التقية بالمعنى السابق تحديده أن الله تعالى قد رخص بها لعباده عند الضرورة القصوى لدرء ما يهدد به المرخص له بها من أخطار إذا ما تحقق هناك شرطان:

١ - ألا يكون المرخص له بها ممن يقتدى به، ويؤخذ عنه حتى لا يخفى الحق على الجاهلين.

٢ - ألا يتعدى ضرر العمل المكره عليه المرء إلى الغير كالقتل والزنا وشهادة الزور وغصب الأموال واطلاع الكفار على عورات المسلمين فإن مثل ذلك لا يجيز أهل السنة الإقدام عليه بحال من الأحوال.

ويقرر أهل السنة أن ترك التقية فيما تجوز فيه أفضل. فلو أكره المسلم على الكفر فلم يفعل حتى قتل فهو أفضل ممن أخذ بالرخصة وأظهر الكفر، وقد نقل الخلف عن السلف أن الصحابة والتابعين كثيرا ما كانوا يبذلون أنفسهم فى ذات الله دون أن يفكروا فى كتمان أومداراة.

أما الشيعة فقد جعلوا التقية مبدأ أساسيا فى حياتهم وجزءًا مكملا لتعاليمهم دعوا إليه، وتواصوا به، ورووا فيه

عن أئمتهم الشيء الكثير من ذلك « لا دين لمن لا تقية له» و « الكتمان جهادنا » ولعظيم تأثرهم بهذا المبدأ كانوا إذا ما أحسوا خطرا من كافر أو سُنِّى داروه وجاروه مظهرين له الموافقة تقية، وقد رأينا أن أساس أحداثهم التاريخية إمام مختف يدعو إلى نفسه ويبث دعاته فى الأمصار خفية ليأخذوا له البيعة ممن يستجيبون لدعوته ويطالبونهم فى ذلك بالكتمان والتظاهر بطاعة أولى الأمر وأداء ما يكلفونهم به على أحسن وجه كيلا يشك فى سلوكهم أحد حتى يكمل الإمام استعداده، ويحين وقت الخروج.

ولعظيم تأثر الشيعة بالتقية جعلوا للكلام ظاهرا يفهمه كل الناس وباطنا يفهمه الخاصة منهم وبهذا أضحوا أقدر الفرق الإسلامية على العمل فى الخفاء. ولما كان التاريخ قد سجل لأئمتهم أعمالا لا تتفق وما يقرر الشيعة من مبادئ فقد عمد هؤلاء إلى التقية ليدفعوا بها هذا التناقض البيِّن بين الأفعال والأقوال، فسكوت عليٍّ عن أبى بكر وعمر، وصلاته خلفهم وجلوسه إليهم كان تقية، ومصالحة الحسن لمعاوية كان تقية مع أن القول بهذا لا يشرف هؤلاء الأئمة فهو يخرجهم من القوم الذين مدحهم الله بقوله ﴿ **الذين يبلِّغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدًا إلا الله** ﴾ [الأحزاب: ٣٩].

أما الخوارج فهم على عكس الشيعة فى القول بالتقية فهى لا تجوز عندهم بحال من الأحوال ولو تعرضت النفس والمال والعرض لبالغ الأخطار وحياة الشيعة والخوارج مظهر لقول كلٍّ من الطائفتين فى التقية فبينما كان الخارجى يعلن خروجه على الإمام ولو كان وحده ويحاربه ولو فى نفر قليل كان الشيعى يتستر لأدنى مخافة حتى تحين الفرصة للإمام فيعمد إلى الظهور والإعلام (تاريخ الفرق الإسلامية / ٢٨ ـ ٣٠).

وفى تفسيره للآية ٢٨ من سورة آل عمران التى أوردناها آنفا يقول الإمام أبو الثناء الآلوسى عن التقيّة ومشروعيتها:

وفى الآية دليل على مشروعية التقية وعرفوها بمحافظة النفس أو العرض أو المال من شر الأعداء، والعدو قسمان: الأول من كانت عداوته مبنية على اختلاف الدين كالكافر والمسلم، والثانى من كانت عداوته مبنية على أغراض دنيوية كالمال والمتاع والملك والإمارة، ومن هنا صارت التقية قسمين: أما القسم الأول فالحكم الشرعى فيه أن كل مؤمن وقع فى محل لا يمكن له أن يظهر دينه لتعرض المخالفين وجب عليه الهجرة إلى محل يقدر فيه على إظهار دينه ولا يجوز له أصلا أن يبقى هناك ويخفى دينه ويتشبث بعذر الاستضعاف فإن أرض الله تعالى واسعة، نعم إن كان ممن لهم عذر شرعى فى ترك الهجرة كالصبيان والنساء والعميان والمحبوسين والذين يخوفهم المخالفون بالقتل أو قتل الأولاد أو الآباء أو الأمهات تخويفا يظن معه إيقاع ما خوّفوا به غالبا سواء كان هذا القتل بضرب العنق أو بحبس القوت أو بنحو ذلك فإنه يجوز له المكث مع المخالف والموافقة بقدر الضرورة ويجب عليه أن يسعى فى الحيلة للخروج والفرار بدينه ولو كان التخوف بفوات المنفعة أو بلحوق المشقة التى يمكنه تحملها كالحبس مع القوت والضرب القليل الغير المهلك لا يجوز له موافقتهم وفى صورة الجواز أيضًا موافقتهم رخصة وإظهار مذهبه عزيمة فلو تلفت نفسه لذلك فإنه شهيد قطعا ومما يدل على أنها رخصة ما روى عن الحسن أن مسيلمة الكذاب أخذ رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ فقال لأحدهما أتشهد أن محمدا رسول الله ﷺ قال نعم فقال أتشهد أنى رسول الله قال نعم ثم دعا بالآخر فقال له أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم فقال أتشهد أنى رسول الله قال إنى أصمّ قالها ثلاثا وفى كلٍّ يجيبه بأنى أصمّ فضرب عنقه فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال أما هذا المقتول فقد مضى على صدقه ويقينه وأخذ بفضله فهنيئًا له وأما الآخر فقد رخصه الله تعالى فلا تبعة عليه.

وأما القسم الثانى فقد اختلف العلماء فى وجوب الهجرة وعدمه فيه فقال بعضهم تجب لقوله تعالى ﴿**ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة** ﴾ وبدليل النهى عن إضاعة

المـال وقـال قـوم لا تجب إذ الهجـرة عـن ذلك المقـام مصلحة من المصالح الدنيويـة ولا يعود من تركها نقصان فى الدين لاتحاد الملة وعدوّه القوى المؤمن لا يتعرض له بـالسوء من حيث هـو مـؤمن، وقـال بعضهـم الحق أن الهجرة هنا قد تجب أيضًا إذا خـاف هلاك نفسه أو أقاربه أو هتك حرمتـه بالإفـراط ولكن ليست عبادة وقـربة حتى يترتب عليها الثواب فإن وجـوبها لمحض مصلحة دنيوية لذلك المهـاجر لا لإصلاح الـدين ليترتب عليهـا الثواب وليس كل واجب يثاب عليه لأن التحقيق أن كل واجب لا يكون عبادة بل كثير من الواجبـات ما لا يترتب عليه ثواب كـالأكل عنـد شـدة المجاعـة والاحتـراز عن المضـرات المعلومـة أو المظنونة فى المرض وعن تنـاول السموم فى حال الصحة وغير ذلك وهذه الهجرة أيضًا من هذا القبيل وليست هى كـالهجرة إلى الله تعـالى ورسـوله ﷺ لتكـون مستوجبة بفضل الله تعالى لثواب الآخرة.

وعد قوم من باب التقية مداراة الكفار والفسقة والظلمة والإلانة الكلام لهم والتبسم فـى وجوههم والانبساط معهم وإعطـائهم لكف أذاهم وقطع لسـانهم وصيـانة العـرض منهم ولا يعد ذلك من باب المـوالاة المنهى عنها بل هى سنة وأمر مشروع فقـد روى الديلمى عن النبى ﷺ أنه قال إن الله تعـالى أمـرنى بمـداراة النـاس كمـا أمـرنى بإقـامـة الفرائض، وفى رواية بعثت بالمداراة وفى الجامع سيأتيكم ركب مبغضون فـإذا جاءوكم فرحبـوا بهم، وروى ابن أبى الدنيا، رأس العقـل بعد الإيمان بالله تعالـى مداراة الناس وفى روايـة البيهقى رأس العقل المـداراة وأخرج الطبـرانى مداراة الناس صدقة وفى رواية لـه ما وقى به المؤمن عرضه فهو صدقة وأخرج ابن عدى وابن عساكر من عاش مداريا مات شهيدا.

قوا بأمـوالكم أعراضكم وليصـانع أحدكم بلسـانه عن دينـه. وعن بردة عن عـائشة رضى الله تعـالى عنها قـالت استأذن رجل على رسول الله ﷺ وأنا عنـده فقال رسول الله ﷺ بئس ابن العشيرة أو أخـو العشيرة ثم أذن لـه فألان له القول فلما خرج قلت يـا رسول الله قلت ما قلت ثم ألنت له القول فقال يا عائشـة إن من أشر الناس من يتركه الناس أو يـدعـه النـاس اتقـاء فحشـه، وفى البخـارى عن أبى الدرداء إنا لنكشر فى وجـوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم وفى روايـة الكشميهنى وإن قلوبنـا لتقليهم وفى روايـة ابن أبى الدنيـا وإبراهيم الحـرمى بزيادة ونضحـك إليهم إلى غير ذلك من الأحـاديث لكـن لا تنبغى المـداراة إلى حيث يخدش الدين ويرتكب المنكر وتسىء الظنون.

ووراء هذا التحقيق قـولان لفئتين متباينتين مـن الناس وهم الخـوارج والشيعة، أمـا الخوارج فـذهبوا إلى أنـه لا تجوز التقية بحال ولا يراعى المال وحفظ النفس والعرض فى مقـابلة الديـن أصلا ولهم تشـديدات فى هـذا الباب عجيبـة منهـا أن أحـدا لـو كـان يصلى وجـاء سـارق أو غاصب ليَسـرق أو يغصب ماله الخطيـر لا يقطع الصلاة بل يحرم عليه قطعها وطعنوا على بريدة الأسلمى صحابى رسول الله ﷺ بسبب أنه كان يحافظ فـرسه فى صلاته كى لا يهرب ولا يخفى أن هـذا المذهب من التفـريط بمكان وأمـا الشيعـة فكلامهـم مضطرب فى هـذا المقـام فقـال بعضهـم إنها جـائزة فى الأقوال كلهـا عند الضـرورة وربما وجبت فيها لضرب من اللطف والاستصلاح ولا تجوز فى الأفعـال كقتل المؤمن ولا فيمـا يعلم أو يغلب على الظن أنه إفساد فى الدين وقال المفيـد إنها قد تجب أحيانا وقد يكـون فعلها فى وقت أفضل من تـركها وقد يكـون تركهـا أفضل من فعلهـا وقـال أبـو جعفـر الطوسى إن ظـاهـر الروايـات يدل على أنهـا واجبة عنـد الخوف على النفس وقـال غيـره إنهـا واجبـة عنـد الخـوف على المـال أيضًـا ومستحبة لصيانـة العرض حتى يسن لمن اجتمع مع أهل السنة أن يوافقهم فى صلاتهم وصيـامهم وسائر ما يدينون بـه ورووا عن بعض أئمـة أهـل البيت من صلى وراء سنى تقيـة فكأنمـا صلى وراء نبى، وفى وجـوب قضـاء تلك الصلاة عندهم خلاف وكذا فى وجوب قضاء الصوم على من أفطر تقية حيث لا يحل الإفطار قولان أيضًا.

وفى أفضليـة التقيـة من سنى واحـد صيانـة لمـذهب الشيعـة عن الطعن خـلاف أيضًـا وأفتى كثيـر منهم

بالأفضلية ومنهم من ذهب إلى جواز بل وجوب إظهار الكفر لأدنى مخافة أو طمع ولا يخفى أنه من الإفراط بمكان وحملوا أكثر أفعال الأئمة مما يوافق مذهب أهل السنة ويقوم به الدليل على رد مذهب الشيعة على التقية وجعلوا هذا أصلا أصيلا عندهم وأسسوا عليه دينهم وهو الشائع الآن فيما بينهم حتى نسبوا ذلك للأنبياء عليهم السلام، وجل غرضهم من ذلك إبطال خلافة الخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم ويأبى الله تعالى ذلك ففى كتبهم ما يبطل كون أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه وبنيه رضى الله تعالى عنهم ذوى تقية بل ويبطل أيضًا فضلها الذى زعموه، ففى كتاب نهج البلاغة الذى هو أصحّ الكتب بعد كتاب الله تعالى فى زعمهم أن الأمير كرم الله تعالى وجهه قال علامة الإيمان إيثارك الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وأين هذا من تفسيرهم قوله تعالى: ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ بأكثركم تقية وفيه أيضًا أنه كرم الله تعالى وجهه قال إنى والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الأرض كلها ما باليت ولا استوحشت وإنى من ضلالتهم التى هم فيها والهدى الذى أنا عليه لعلى بصيرة من نفسى ويقين من ربى وإلى لقاء الله تعالى وحسن ثوابه لمنتظر راج، وفى هذا دلالة على أن الأمير لم يخف وهو منفرد من حرب الأعداء وهم جموع ومثله لا يتصور أن يتأتى فيما فيه هدم الدين.

وروى العياشى عن زرارة بن أعين عن أبى بكر بن حزم أنه قال توضأ رجل ومسح على خفيه فدخل المسجد فجاء على كرم الله تعالى وجهه فوجأ على رقبته فقال ويلك تصلى وأنت على غير وضوء فقال أمرنى عمر فأخذ بيده فانتهى إليه ثم قال انظر ما يقول هذا عنك، ورفع صوته على عمر رضى الله تعالى عنه، فقال عمر أنا أمرته بذلك، فانظر كيف رفع الصوت وأنكر ولم يتأق (روح المعانى ١/ ٥٥٢-٥٥٤).

(تاريخ الفرق الإسلامية - أحمد مجاهد مصباح ومحمود محمد زيادة. دار الطباعة المحمدية. القاهرة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م/ ٢٨ - ٣٠، وروح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء الآلوسى ١/ ٥٥٢ - ٥٥٤).

*** التقييد:**

فى علم مصطلح الحديث تقييد: نحو: حدثنا وأخبرنا بعبارة « قراءة عليه ».

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. على زوين/ ٢٢).

*** التقييد:**

من عوامل روعة النظم القرآنى عند **الزمخشرى**. تقييد بعض أجزاء الجملة. ومن التقييد ما كان بالوصف، ومنه ما كان بالإضافة أما ما كان بالوصف فمن أغراضه التعظيم، كما فى قوله تعالى: ﴿ **تنزيلاً ممن خلقَ الأرْضَ والسمواتِ العُلا** ﴾[طه: ٤].

يقول الزمخشرى: فوصف السموات بالعلا دلالة على عظم من يخلق مثلها فى علوها، وبُعْد مرتقاها.

ومن أغراضه التوضيح والتمييز كما فى قوله تعالى: ﴿ **يـٰأيها الناسُ اعبدوا ربكُم الذى خلقكم** ﴾ [البقرة: ٢١].

يقول الزمخشرى: فقد كان المشركون معتقدين ربوبية الله وربوبية آلهتهم، فإن خصوا بالخطاب فالمراد بـ﴿ربكم﴾ اسم يشترك فيه رب السموات والأرض والآلهة التى كانوا يسمونها أربابا، وكان قوله تعالى: ﴿**الذى خلقكم**﴾ صفة موضحة مميزة.

وإن كان الخطاب للمؤمنين والمشركين فالمراد به ربكم على الحقيقة، و ﴿ **الذى خلقكم** ﴾ صفة جرت عليه على طريق المدح والتعظيم، ولا يمتنع هذا الوجه فى خطاب الكفرة خاصة، إلا أن الأول أصح وأوضح.

وأما ما كان بالإضافة فقد ذكر الزمخشرى من أغراض الإضافة:

التعظيم: ومنه قوله تعالى: ﴿ **وبشر الذين آمنوا أنَّ لهم قَدَمَ صِدْقٍ عند ربِّهم** ﴾[يونس: ٢].

يقول الزمخشـري: أضافه أي أضاف قـدم إلى صدق دلالة على زيادة فضل وأنه من السوابق العظيمة.

ومن أغـراض الإضـافـة التمييـز والبيان، ومنـه قـولـه تعالى: ﴿ قالوا آمنا برب العالمين * رب موسى وهارون ﴾ [الشعراء: ٤٧، ٤٨].

يقـول الزمخشـري: إن معنى إضـافة رب إلى مـوسى وهـارون في ذلك المقـام أن الرب هـو الـذي يـدعو إليـه هذان، وهو الذي أجرى على أيـديهما من المعجزات ما أجرى.

ومن أغـراضهـا الاختصـاص، ومنـــه قـولـه تعـالى: ﴿سبحـان ربك ربِّ العِزَّة عما يصفـون ﴾ [الصافات: ١٨٠].

يقول الزمخشري: أضيف الـرب إلى العزة لاختصاصه بهـا كأنه قيل: ذو العـزة. كما تقـول: صاحب صـدق، لاختصاصه بالصدق. ويجوز أن يراد أنه ما من عزة لأحد من الملوك وغيرهم إلا وهو ربها ومـالكها، كقوله تعالى: ﴿ وتُعِزُّ من تشاء﴾ [آل عمران: ٢٦].

ومن أغراضهـــا: الاســتعطاف، نحــو قوله تعالى: ﴿ لا تضار والـدة بولدها ولا مـولود له بـولده ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

يقـول الـزمخشـري: لمـا نهيت المـرأة عن المضـارة أضيف إليها الولـد استعطافا لها عليـه. وأنه ليس بأجنبي عنها، فمن حقها أن تشفق عليه، وكذلك الوالد.

وقد تكون الإضـافة لمجرد الملابسـة: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وترى كلَّ أمةٍ جـاثيةً كلُّ أمةٍ تُدعى إلـى كتابها اليوم تجـزون ما كنتم تعملـون * هذا كتـابُنا ينطق عليكم بالحق ﴾[الجاثية: ٢٨، ٢٩].

يقول الزمخشـري: أضيـف الكتاب إليهم وإلى الله عز وجل، لأن الإضافة تكون للملابسة، وقد لابسهم ولابسه. أما ملابسته إياهم فلأن أعمـالهم مثبتة فيه، وأما ملابسته إياه فلأنه مالكه.

ومن التقييــد مـا كــان بـالعطف، وقــد عـرض لــه الزمخشري لأنواع منه.

ومنه التقييد بالشرط لأغراض منها التهييج والإلهاب:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ الزانيةُ والـزاني فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهمـا مائةَ جَلْدَة ولا تأخذكم بهمـا رأفةٌ في دينِ الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾[النور: ٢].

يقول الزمخشري: قوله تعالى: ﴿ إن كنتم تؤمنون بالله واليـوم الآخـر ﴾ من بـــاب التهييج وإلهـــاب الغضب لله ولدينه.

(النظم القرآني في كشاف الزمخشري ـ د. درويش الجندي / ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٤. انظر أيضًا الوسيلة الأدبية إلى العلوم العـربية لحسين المرصفي ـ حققه وقـدم له د. عبد العـزيز الدسوقي ٢/ ٧٠).

*** تقييد الحديث:**

كتابته وروايته.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث ـ د. على زوين / ٢٢).

*** تقييد طرر على مورد الظمآن:**

من مصنفـات التـراث الإسـلامي في علــوم القـرآن الكريم.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٥٩٦٤.

المؤلف: مجهول.

أوله: قـول الشارح في الحمد تيمنًا قيل هكـذا يغاث وإما تيـامنا فهو الأخـذ على يمين الغير. قولـه: الرسل: بـالخفض علـى الإضـافـة، وليبلغـوا بضم اليـاء وكسـر اللام...

آخره: قوله يرشدهم متعلق بأن أشد محذوف دلّ عليه المذكور ولا يتعلق بالمذكـور لأنه صلة الموصول. انتهى ما قيد على الخراز على يد المحتاج للرحمن وتم في ربيع الثاني عام (شفعو) ١١٥٦.

أوصاف الكتاب: نسخة من القـرن الثاني عشر كتبت بخط مغربي معتـاد، رؤوس الفقر مكتوبة بـالأحمر. هذه النسخة في مجموع يحوي العديد من الكتب والرسائل في

علوم القرآن الكريم وكلها بالخط المغربى. المجموع مصاب بالرطوبة والأرضة.

على الأوراق الأولى مجموعة من الفوائد وقيد تملك باسم محمد بن محمد المبارك الحسنى الجزائرى سنة ١٣٢٣. الغلاف من الجلد المزخرف.

ق	م	س
١٩ (١٥٣-١٧١)	٢٣,٥ × ١٧	٢٤

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٨٧).

*** تقييد العلم:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٣٧٩٢ مجاميع ٥٦.

لأحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى أبى بكر المتوفى سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٢م.

أوله: بعد السند: «الحمد لله العلى الأعظم الأعز الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وصلى الله على ... الأمين الناطق المبين محمد نبينا المختار...

أما بعد فإن الله سبحانه جعل للعلوم محلَّين أحدهما القلوب والآخر الكتب المدونة ...

آخره: « ...

أجلّ مصائب الرجل العلم
مصائبه بأسفار العلوم
إذا فقد الكتاب فذاك خطب
عظيم قد يجلّ عن العظيم
وكم قد مات من أسف عليها
أناس فى الحديث وفى القديم

آخر الكتاب عارضت به أصل الخطيب ...».

النسخة قديمة جدًّا كاتبها غيث بن على بن عبد السلام الأرمنازى سنة ٤٦١ وعليها سماعات كثيرة بتاريخ ٤٦١ و ٥١١، وقد أتت الأرضة على أسطر من بعض أوراقها وأثرت على كلماتها فى كثير من الأحيان وعلى الورقة الأولى إجازة ليوسف بن عبد الهادى وتملكان لأحمد بن موسى الحلبى ولإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الشيبانى.

(٣٠-٦٢) ٣٣ق ٢٩س ١٤ × ٢٠سم

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١/ ١٣٢، ١٣٣).

حققه يوسف العش طبع دمشق ١٩٤٩م.

(الأعراب الرواة - د. عبد الحميد الشلقانى/ ٣٢٥).

*** تقييد فى الطب:**

مجهول المؤلف.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمد لله الذى يسر بفضله بلوغ الأسباب... وبعد فإنى قد اطلعت على كتاب فى الطب ذكر مؤلفه أنه قد اختصر فيه تذكرة الشيخ داود الأنطاكى وغيره... فأردت تقييد بعض المسائل منه.

وآخره: وبابونج وشراب الترنج ومسك والترياق... يداوم على هذه المذكورات أربعين يومًا، وإن زاد على الأربعين كان أنفع. انتهى ما أردنا تقييده فى الكتاب.

نسخة بقلم مغربى.

٤٩ ورقة، ٢٤ سطرًا.

[الرباط ١١٢١د]		UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ٣ العلوم ق٢ الطب. الكتاب الثانى القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م/ ٦٧).

*** تقييد فى مسائل الاستحقاق والحيازة:**

مخطوط بخزانة القرويين.

لابن ربيع قاضى الجماعة، قال عنه وعن التقييد محمد العابد الفاسى: ابن ربيع أبو القاسم الشيخ الجليل قاضى الجماعة العالم الأكمل، هكذا وجدت

تحليته فى أول تقييد له فى مسائل الاستحقاق والحيازة، ولم أقف له على ترجمة الآن مع تحليته بقاضى الجماعة، ولا أدرى فى أى بلاد كان قاضيا ثم يقول:

تقييد فى مسائل الاستحقاق والحيازة: جزء بخط بين المغربى والأندلسى مع صعوبة فى الرسم. وكتب على أول ورقة منه ما يلى: من كتب خزانة جامع الأندلس. ضمن مجموع من ١ / ب إلى ٩ / أ.

أوله بعد البسملة: نريد والله الموفق أن نتكلم فى الاستحقاق ووجوهه والحيازة الراجعة وأنواعها، ونبيّن أن طرف الاستحقاقات غير متساوية، وأن الموصِّل إلى بعضها غير الموصِّل إلى البعض، ويعرف بين اليد التى لا يسأل صاحبها عن سبيلها، وبين اليد التى يسأل، وحيث تجب اليمين ابتداء وحيث لا تجب. ونستوفى ذلك إن شاء الله استيفاء شافيا كامنًا معينًا على الحق وموصِّلاً إليه فنقول:

متى ادعى إنسان على آخر حقًّا فى ملك بيده وقال إن هذا ملكى أو ملك أبى وإلا فقل من أين صار الملك فلا يلزم المطلوب أن يفسّر الوجه الذى صار إليه به ذلك الملك ويكفيه أن يقول هو مالى وملكى ولو لزمه أن يفسر لكل معترض فيبين طريق تملكه لدخل الناس فى شعب كبير ولم ينفكوا من اعتراض دائم، فتركت اليد هنا على ما هى عليه...

وهو تقييد مفيد جدًّا فى بابه. وآخر مسائله مسألة فيمن تصدق عليه بخمسة مشاعة فى أملاك... وليس بآخره ما يشعر صراحة بختم الكتاب.

أوراقه ٩ مسطرته ٢٦ مقياسه ٢٦/ ١٨

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين ـ محمد العباد الفاسى ٢/ ٤٨٨، ٤٨٩).

*** تقييد فى نسب الشرفاء الحسنيين:**

مجهول المؤلف.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله خلف مولانا إدريس الأصغر بانى فاس... وهم محمد وكان الخليفة بعده، وعمر والقاسم... ».

وآخره: « ومنه أيضًا من شيوخ السلافى أبو طالب على بن أحمد بن محمد المحسر بن بجير بن جعفر بن على بن محمد بن على... ».

نسخة كتبت بخط مغربى، فى ١٨ ورقة، ضمن مجموعة من ١٣٦ ـ ١٧١، ومسطرتها ١٨ سطرًا.

[الرباط ٤٨٧ د] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١٢٠).

*** التقييد لمعرفة رجال السنن والمسانيد:**

لمعين الدين أبى بكر محمد بن أبى محمد عبد الغنى، المعروف بابن نقطة، المتوفى سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣١م. القرن ٧هـ/ ١٣ م.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

ناقص من أوله. وأول الموجود منه ترجمة « محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله الأموى. المعروف بأبى العباس الأصم ».

وآخره: « والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلامه. وحسبنا الله ونعم الوكيل ».

نسخة كتبت بقلم معتاد، بخط عبد القادر بن محمد ابن أبى الحسن بن على الصعبى. فرغ منها يوم الأربعاء الخامس من ربيع الآخر سنة ٧٠٧هـ. وهى فى ٢٣١ ورقة، ومسطرتها ٢٤ سطرًا. وجاء بآخر النسخة أنها منقولة عن نسخة مقروءة على مؤلف الكتاب وعليها خطه. وعلى هذه النسخة المنقول منها قراآت وسماعات مؤلف بعضها مؤرخ سنة ٦٢٣، وبعضها سنة ٦٢٥.

[الأزهر ١٣٧ مصطلح الحديث] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية التاريخ، جـ٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١٢٠، ١٢١).

وتوجد نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، وجاء بيان المخطوط كما يلي:

رقم الحفظ: ١٨٥ ـ ف.

الفن: تراجم ـ مصطلح الحديث.

بداية المخطوطة: ... قال أبو الحسين عبد الملك بن الحسن الكازروني قال: قال أبو نصر أحمد بن محمد الكالاباذي ... وتوفي في شوال عشرة بقين منه ...

نهاية المخطوطة: حدّث عنها الحافظ أبو الفرج بن الجوزي وأبو محمد بن الأخضر وعبد الغني المقدسي وعبد القادر الرهاوي وغيرهم وسماعهم صحيح ... آخر الكتاب.

نوع النسخ: نسخ معتاد. تاريخ النسخ: ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م. القرن ٨هـ/ ١٤م.

مكان النسخ: مصر ـ دار عمرو البكري.

اسم الناسخ: عبد القادر بن محمد بن أبي الحسن المصبعي.

نسخة جيدة، ذكر الناسخ في نهايتها أنه نقلها من الأصل المكتوب بخط مؤلفه وعليه عدد من القراءات والسماعات على مشاهير الشيوخ والعلماء. بالنسخة سقط في عدة مواضع ونقص في أولها.

مكان الحفظ: المكتبة الأزهرية ـ مصطلح الحديث برقم (١٣٧) ٩٠٢٠.

(فهرس المخطوطات الميكروفيليمة بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. العدد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ١٥٧).

قال حاجي خليفة:

التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد: للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩ تسع وعشرين وستمائة. والذيل عليه للقاضي (للحافظ) تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني الفاسي المتوفى سنة ٨٣٢ اثنتين وثلاثين وثمانمائة (كشف ١/ ٤٧٠).

*** تقييد المهمل وتمييز المشكل:**

تقييد المهمل لأبي علي الحسين بن محمد الغساني الجياني الحافظ المتوفى سنة ٤٢٧ سبع وعشرين وأربعمائة ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين في جزئين (كشف ١/ ٤٧٠).

والجيّاني هو محدث الأندلس الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغسّاني، ضبط فيه كل ما يقع فيه اللبس من رجال «صحيحي» البخاري ومسلم فقط، وقد جعله في عشرة أجزاء، الأجزاء الأربعة الأولى منه فيما يأتلف خطه ويختلف لفظه من أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم... والأجزاء الخمسة التي بعدها في التنبيه على الأوهام الواقعة في أسانيد «الصحيحين» وأسماء الرواة، والجزء العاشر والأخير في الألقاب، وقد وهم الزركلي في «أعلامه» فجعله كتابين، إذ قال: له «تقييد المهمل» وكتاب «ما يأتلف خطه ويختلف لفظه» كما عدّهما فؤاد سيد أيضًا كتابين مستقلّين فأوردهما في «فهرس المخطوطات المصورة برقمي ٧٧٠ و ١٠٠٥، والصواب أن «ما يأتلف خطه ويختلف لفظه» قطعة من «تقييد المهمل» بيّن ذلك المؤلف في مقدمته للكتاب، فقال: «الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى أهله الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليما، أما بعد، يرحمك الله، فإنك سألتني أن أجمع لك ما اشتبه عليك مما يأتلف خطه ويختلف لفظُه من أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم من الصحابة والتابعين... وأن أذكر الأوهام التي في الأسانيد التي العُهدة في أكثرها على نقلة الكتابين... ثم إني تتبعتُ إسعافَ ما رغبتَ فيه بأن ذكرتُ لك في آخر الكتاب مَنْ شُهر بلقب وعُرف به ...» يتبين إذن أن المؤلف ضمّن كتابه «تقييد المهمل» هذه الفصول كلها تعميمًا للفائدة، ولعلّ بعض النُّسّاخ أفرد كلَّ نوع منه في جزء مستقل، فأوهم أنها كتب متعددة كما أوردها الزركلي

فى « الأعلام » وللكتاب ـ بالإضافة إلى مــا ذُكــر فــى « الأعلام » و « فهـرس المخطوطـات المصورة » ـ نسخة خطية فى مكتبة الجامع الكبير بصنعاء مكتوبة سنة ٦٩٥ فى ٢٥٠ ورقة وهى برقم ١٠ مصطلح، ونسخة فى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، ونسخ أخرى ذكرها بروكلمان فى « تاريخه » ٦/ ٢٦٤.

(« ابن ناصر الدين الدمشقى وكتابه توضيح المشتبه » ـ محمد نعيم عرقسوسى، مجلة البصائر ١/ ٥٢ ـ ٥٤، وفيه وفاة الجيانى سنة ٤٩٨ هـ).

وتوجـد أيضًا نسخـة مخطوطـة بمركـز الملك فيصل للبحوث والدراسـات الإسلامية بالـرياض أدرجت فى فن التراجم، ورقم الحفظ: ١٧٦ ـ ف.

وبداية المخطوطة كسابقه.

ونهـاية المخطـوط: قـال لنا أبـو بكـر بن الفيض بن الحافظ محمد بن زياد يلقب بيـؤيؤ وهو طائر يُصاد، تم عليه الديوان بحمد الله وعونه.

نوع الخط: نسخ معتاد، تـاريخ النسخ: القرن ٩هـ/ ١٥م.

مكان الحفظ: برلين برقم ٢٨٦.

(فهرس المصورات الميكروفيليمة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بقسم المخطوطات. الرياض. العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ٢٣٦).

*** التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم الحديث.

أحد مخطـوطات عبـاس العزاوى بـالخزائن الخطيـة الخـاصـة فى قسم المخطـوطات بـدائرة الآثـار والتـراث ببغداد.

الرقم ٩٦٥٦.

لأبى الفضل عبد الرحيم بـن الحسين بن عبد الرحمن العراقى المتوفى سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٤م.

الأول: (الحمـد لله الـذى ألهم الإيضـاح مـا أبهم، وأفهم أبى الصـلاح ولو شـاء لم يفهم ...) جعله الشـارح توضيحا لما أغلق وأبهم من كتاب « علوم الحديث » لابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م (الأعلام ٤/ ٢٠٧) فرغ منه سنة ٨٧٢هـ/ ١٣٨٠م كما ورد فى آخر الكتاب:

نسخـة نفيسـة كتبت سنـة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م على نسخة كتبت سنة ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م عليها قراءة من أول الكتاب لآخـره على المؤلف وإجازة من المؤلف مكتـوبة بخط الشيخ بـرهـان الدين إبـراهيم بن سليمـان بن عبـد الرحمن السراى الحنفى سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م.

القياس ٢٣٤ص ٢٦ × ١٧سم ٢٥س

(« مخطوطـات عباس العـزاوى » ـ أسـامة نـاصر النقشبنـدى وظمياء محمد عباس. مجلة المـورد. المجلد السابع عشر، العدد الثانى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م. بغداد/ ١٨٩، ١٩٠).

*** تقييدات من وفيات ابن الخطيب وتكملة ابن القاضى:**

لأبى عبد الله محمد بن على الفشتالى.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية:

منظومة، قـدم لها بقوله: « هذه أبيـات قيدتها لنفسى من وفيـات ابن الخطيب القسنطينى وزيـادة عليــه من تكملـة ابن القـاضى المكنـاسى، ولم أعتمـد على أصل صحيح ».

وأول المنظومة:

أحـب رســـول الله ثـم عتيقـــه
له حجب مر (كـذا) الكمال المسربل

وآخــــرها:

وَصَلِّ إلـــه العـرش فـى كل لحظـة
على سيــد الإرســال فى كـل محفل
وواصل رضـاك بـالصبـاح وبـالمسا
على الآل والأصحـاب طُـرًا وأجمل

نسخـة كتبت بخط مغربـى جيـد، وعلى الأسطـر

الوفيات بالأرقام، فى ١٠ ورقات، ضمن مجموعة من ٢٠٩ ـ ٢٢٨، ومسطرتها ١٠ أسطر.

[الرباط ٤٨٧ د] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١١٩، ١٢٠).

* **التكاثر (سورة ـ) :**

السورة رقم ١٠٢ من القرآن الكريم وفقا لترتيب المصحف، وعدد آياتها ثمان اتفاقا، ورؤوس آياتها : التكاثر (١) المقابر (٢) تعلمون (٣) تعلمون (٤) اليقين (٥) الجحيم (٦) اليقين (٧) النعيم (٨) واتفقوا على ترك عدّ ﴿ **كلا لو تعلمون** ﴾ (سعادة الدارين / ٨٨).

ويجمل الإمام الفيروزابادى خصائص السورة بقوله : السورة مكية، وآياتها ثمان، وكلماتها ثمانية [ثمان] وعشرون، وحروفها مائة وعشرون. فواصل آياتها (نمر) سميت سورة التكاثر لمفتتحها.

معظم مقصود السورة: ذم المقبلين على الدنيا، والمفتخرين بالمال، وبيان أن عاقبة الكلّ الموت والزوال، وأن نصيب الغافلين العقوبة والنكال، وأعدَّ للمتمولين المذلّة والسؤال، والحساب والوبال، فى قوله تعالى : ﴿ **ثم لتُسْألُنَّ يومئذ عن النعيم** ﴾ .

ويحصى الفيروزابادى الآيات المتشابهات، وهو نفس ما قاله تاج القراء الكرمانى الذى يقول، بالنسبة للآيات ٣ ـ ٦ :

قوله : ﴿ **كلا** ﴾ (٣، ٤، ٥) فى المواضع الثلاثة فيه قولان : أحدهما أن معناه : الردع والزجر عن التكاثر، فحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده. والثانى : أنه يجرى مجرى القسم ومعناه : حقا. اهـ. ويضيف المحقق هنا قائلا (هامش ١) : ونزيد على ما ذكره المؤلف : أن الردع متوجه على التكاثر فى الدنيا بالمال والجاه، ثم التكاثر فى المقابر والفخر بها، فكانت ﴿**كلا**﴾ الأولى ردعا فى الدنيا بما ينال المتكاثرين من عقوبات مرتبة على الترف سجلها القرآن. والثانية : فى الآخرة، ولذلك اقترنت بحرف التراخى « ثم » حيث لا ينفع مال ولا بنون.

ثم يقول : قوله : ﴿ **سوف تعلمون** ﴾[٣] وبعده : ﴿**سوف تعلمون**﴾[٤] تكرار للتأكيد عند بعضهم، وعند بعضهم هما فى وقتين : القبر والقيامة، فلا يكون تكرارا . وكذلك قول من قال : الأول للكفار والثانى للمؤمين.

قوله : ﴿ **لترونَّ الجحيم * ثم لترونَّها** ﴾[٥، ٦] تأكيد أيضًا. وقيل : الأول قبل الدخول، والثانى بعد الدخول. ولهذا قال بعده : ﴿ **عين اليقين** ﴾[٥] أى : عيانا لستم عنها بغائبين. وقيل : الأول من رؤية القلب، والثانى من رؤية العين. اهـ (بصائر ١/ ٥٤٠، ٥٤١، وأسرار التكرار فى القرآن / ٢٢٤).

ويبين الإمام السيوطى سرّ موقع سورة التكاثر بين سورة القارعة التى تسبقها، وسورة العصر التى تليها فيقول :

هذه السورة واقعة موقع العلة لخاتمة ما قبلها، كأنه لما قال هناك : ﴿ **فأمه هاوية** ﴾[القارعة : ٩] قيل : لم ذلك؟ فقال : لأنكم ﴿ **ألهاكم التكاثر** ﴾ [١] فاشتغلتم بدنياكم، وملأتم موازينكم بالحطام، فخفت موازينكم بالآثام، ولهذا عقبها بسورة العصر، المشتملة على أن الإنسان فى خُسر، بيان لخسارة تجارة الدنيا، وربح تجارة الآخرة، ولهذا عقبها بسورة الهُمَزة، المتوعَّد فيها من جمع مالاً وعدّده، يحسب أن ماله أخلده. فانظر إلى تلاحم هذه السور الأربع، وحسن اتساقها (تناسق الدرر / ١٤٣).

أما عن أسباب نزول هذه السورة فيقول الإمام الواحدى النيسابورى : بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى : ﴿**ألهاكُم التكاثُر * حتى زُرْتُم المقابر** ﴾ [١، ٢] قال مقاتل والكلبى : نزلت فى حيين من قريش : بنى عبد مناف وبنى سهم، كان بينهم لحًا فتعاند السادة والأشراف أيهم أكثر، فقال بنو عبد مناف : نحن أكثر سيدًا وعزًّا وعزيزًا وأعظم نفرا، وقال بنو سهم مثل ذلك، فكثّرهم بنو

عبد مناف، ثم قالوا: نعدّ موتانا حتى زاروا القبور، فَعَدُّوا موتاهم فكثرهم بنو سهم، لأنهم كانوا أكثر عددا فى الجاهلية، وقال قتادة: نزلت فى اليهود، قالوا: نحن أكثر من بنى فلان، وبنو فلان أكثر من بنى فلان، ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضُلَّالا (أسباب النزول للواحدى / ٣٠٥).

ويقول الإمام السيوطى وقد رمز إلى زيادته على الواحدى بحرف « ك »:

أخرج ابن أبى حاتم عن ابن بريدة قال: نزلت فى قبيلتين من الأنصار فى بنى حارثة وبنى الحرث تفاخروا وتكاثروا، فقالت إحداهما فيكم مثل فلان وفلان، وقال الآخرون، مثل ذلك، تفاخروا بالأحياء، ثم قالوا: انطلقوا بنا إلى القبور فجعلت إحدى الطائفتين تقول فيكم مثل فلان ومثل فلان يشيرون إلى القبر، وتقول الأخرى مثل ذلك، فأنزل الله: ﴿ **ألهاكم التكاثر * حتى زرتم المقابر**﴾ [١، ٢].

ك، وأخرج ابن جرير عن على: قال: كنا نشك فى عذاب القبر حتى نزلت: ﴿**ألهاكم التكاثر**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ **ثم كلا سوف تعلمون** ﴾ فى عذاب القبر [١ ـ ٤] (أسباب النزول للسيوطى / ٣٠٤).

وقال أبو هريرة: يضيق على الكافر قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، وهو المعيشة الضنك (التذكرة/ ١٦٤).

ومن التفاسير المصرح برفعها عن النبى ﷺ ما أورده الإمام السيوطى، قال: أخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم مرسلا، قال: قال رسول الله ﷺ ﴿**ألهاكم التكاثر**﴾ عن الطاعة ﴿ **حتى زرتم المقابر** ﴾ حتى يأتيكم الموت. وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله قال « أكل رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رطبا وشربوا ماء، فقال رسول الله ﷺ: هذا من النعيم الذى تسألون عنه ». وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن مسعود « عن النبى ﷺ ﴿**ثم لتسألن يومئذ عن النعيم**﴾ قال: الأمن والصحة » (الإتقان ٢/ ٢٦٣).

ويطرح الإمام الرازى أسئلة ثم يجيب عنها، وإجابته هى بمثابة تفسير فيقول رحمه الله:

فإن قيل: أين جواب ﴿ **لو تعلمون** ﴾ ؟ [٥].

قلنا: هو محذوف تقديره: لو تعلمون الأمر يقينا لشغلكم عن التكاثر والتفاخر، ثم ابتدأ تعالى بوعيد آخر فقال سبحانه ﴿ **لترون الجحيم** ﴾ [٦].

فإن قيل: كل أحد لا يخلو عن نيل نعيم فى الدنيا ولو مرة واحدة، فما النعيم الذى يُسأل عنه العبد؟.

قلنا: فيه سبعة أقوال:

أحدها: أنه الأمن والصحة.

الثانى: أنه الماء البارد.

الثالث: أنه خبز البر والماء العذب.

الرابع: أنه مأكول ومشروب لذيذان.

الخامس: أنه الصحة والفراغ.

السادس: أنه كل لذة من لذات الدنيا.

السابع: أنه دوام الغداء والعشاء.

وقيل إن السؤال خاص للكفار، والصحيح أنه عام فى كل إنسان وفى كل نعم، فالكافر يُسأل توبيخا والمؤمن يسأل عن شكرها، ويؤيد هذا ما جاء فى الحديث أنه ﷺ قال: « يقول الله تعالى: ثلاث لا أسأل عبدى عن شكرهن وأسأله عما سوى ذلك: بيت يكنه، وما يقيم به صلبه من الطعام، وما يوارى به عورته من اللباس » (مسائل الرازى وأجوبتها/ ٣٨٢، والأنموذج الجليل ٦/ ٥٤٦).

ويدرج حجة الإسلام الغزالى سورة التكاثر كلها ـ وهى ثمان آيات ـ فى درر القرآن، وهى التى عرّفها بأنها الآيات التى وردت فى بيان الصراط المستقيم والحث عليه (جواهر القرآن ودرره/ ١٧٤).

أما عن القراءات فى هذه السورة فيقول ابن مجاهد عن اختلافهم: قوله تعالى: ﴿**لَتَرَوُنَّ الجحيمَ**﴾ [٦] ﴿ **ثم لترَوُنّها** ﴾ [٧].

قرأ ابن عامر والكسائى ﴿ **لترونَّ** ﴾ مضمومة التاء، ﴿**ثم لترونَّها**﴾ مفتوحة التاء. وقرأ الباقون ﴿**لَتروُنّ**﴾ ﴿**ثم**

لَتَرَوُنَّها ﴾ مفتوحتين جميعا (كتاب السبعة فى القراءات / ٦٩٥) .

وهذا ما عبَّر عنه الإمام الشاطبى فى حرز الأمانى بقوله (١٩٤) :

* *وتا تَرَوُنَّ اضْمُمْ فى الأولى (كـ)ـما (رَ) سا* *

وكما عبر عنه الإمام الجزرى فى طيبة النشر بقوله (١١٧) :

* *تـا تَـرَوُنَّ (كـ)ـمْ (ر) سـا وثُقِّـلا* *

فالكاف ترمز لابن عامر، والراء ترمز للكسائى .

ويحدد لنا الإمام أبو عمرو الدانى أنواع الوقف فى هذه السورة (التام والكافى والحسن والقبيح) فيقول :

﴿ حتى زرتم المقابر ﴾ [٢] كاف وقيل تام، ثم ابتدأ ﴿كلا﴾ [٣] بمعنى « ألا » على التهديد والوعيد، وقيل التمام ﴿ كلا ﴾ أى لا ينفعكم التكاثر، ومثله ﴿ علم اليقين ﴾ [٥] والمعنى، لو تعلمون علم اليقين، ما ألهاكم التكاثر، فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين .

(المكتفى فى الوقف والابتدا / ٣٩٢) .

ويفسر الإمام ابن قيم الجوزية قوله تعالى ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ إلى آخر السورة بقوله : أخلصت هذه السورة للوعد والوعيد والتهديد، وكفى بها موعظة لمن عقلها، فقوله تعالى ﴿ ألهاكم ﴾ أى شغلكم على وجه لا تُعذرون فيه فإن الإلهاء عن الشىء هو الاشتغال عنه، فإن كان بقصد فهو محل التكليف، وإن كان بغير قصد كقوله ﷺ فى الخميصة « إنها ألهتنى آنفا عن صلاتى » كان صاحبه معذورا وهو نوع من النسيان ... ويقال « لها بالشىء » أى اشتغل به، ولها عنه إذا انصرف عنه، واللهو للقلب، واللعب للجوارح، ولهذا يجمع بينهما، ولهذا كان قوله ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ أبلغ فى الذم من « شغلكم» فإن العامل قد يستعمل جوارحه بما يعمل وقلبه غير لاه به، فاللهو هو ذهول وإعراض، والتكاثر تفاعل من الكثرة أى مكاثرة بعضكم لبعض، وأعرض عن ذكر المتكاثر به إرادة لإطلاقه وعمومه وأن كل ما يكاثر به العبد غيره سوى طاعة الله ورسوله، وما يعود عليه بنفع معاده فهو داخل فى هذا التكاثر، فالتكاثر فى كل شىء من مال أو جاه أو رياسة أو نسوة أو حديث أو علم، ولا سيما إذا لم يحتج إليه، والتكاثر فى الكتب والتصانيف وكثرة المسائل وتفريعها وتوليدها، والتكاثر أن يطلب الرجل أن يكون أكثر من غيره وهذا مذموم إلا فيما يقرب إلى الله فالتكاثر فيه منافسة فى الخيرات ومسابقة إليها، وفى صحيح مسلم من حديث عبد الله بن الشخير أنه انتهى إلى النبى ﷺ وهو يقرأ ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ قال : «يقول ابن آدم مالى مالى وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأمضيت أو أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت» . اهـ . (الفوائد / ٣٠، ٣١).

(سعادة الدارين فى بيان وعد آى معجز الثقلين لمحمد بن على بن خلف الحسينى الشهير بالحداد / ٨٨، وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ١/ ٥٤٠، ٥٤١، وأسرار التكرار فى القرآن (البرهان فى توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان) لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى / ٢٢٤، وتناسق الدرر فى تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ـ دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٤٣، وأسباب النزول لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى / ٣٠٥، وأسباب النزول للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ـ تحقيق وتعليق الأستاذ قرنى أبى عميرة / ٣٠٤، والتذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبى ـ حققه وعلق عليه وضبطه الأستاذ حمدان جعفر / ١٦٤، والإتقان فى علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطى ٢/ ٢٦٣، ومسائل الرازى وأجوبتها من غرائب آى التنزيل لمحمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى ـ تحقيق وتصحيح إبراهيم عطوه عوض / ٣٨٢، والأنموذج الجليل فى أسئلة وأجوبة من غرائب التنزيل لنفس المؤلف ونفس المحقق. هدية مجلة الأزهر رجب ١٤١٠هـ، ٦/ ٥٤٦، وجواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى / ١٧٤، وكتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد ـ تحقيق د. شوقى ضيف / ٦٩٥، وحرز الأمانى ووجه التهانى للإمام أبى القاسم بن فيرة بن خلف بن

أحمد الرعيني الشاطبي الأندلسي / ١٩٤، وطيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري / ١١٧، والمكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ـ دراسة وتحقيق جايد زيدان مخلف / ٣٩٢، والفوائد للإمام ابن قيم الجوزية / ٣٠، ٣١. انظر أيضًا غيث النفع في القراءات السبع للشيخ على النور الصفاقسي المطبوع بهامش كتاب « سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى لأبي القاسم القاصح العذرى / ٣٩٣، والمبسوط في القراءات العشر لأبي بكر بن أحمد بن الحسن بن مهران الإصبهاني ـ تحقيق سبيع حمزة حاكمي / ٤٧٦، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الثناء الآلوسي ٩/ ٤٤٧، ٤٤٨، ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه / ١٧٨، ١٧٩، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ـ الشيخ عبد الفتاح القاضي / ٩٥، والكوكب الدرى في شرح طيبة ابن الجزرى ـ محمد الصادق قمحاوى/ ٥٩١، وألفية التفسير ـ حسين على دحلى / ٧٨).

*** التكافل الاجتماعي في الإسلام:**

من بحث لفضيلة الشيخ عمر أحمد عبد الرحيم الخواص. يقول فضيلته:

إن من الحقائق التى لا تقبل الجدل، أن الناس في مجتمعهم الذى يعيشون فيه، يحتاج بعضهم إلى بعض في كل شأن من شئون هذه الحياة، وإنهم في مجموعهم يكونون قوة متماسكة، تنمو وتكتمل بقوة كل فرد من أفرادها، وبمقدار توفر القوة لكل فرد، يعتبر المجتمع قويًا، لأن المجتمع وحدة لا تتجزأ، وكما أن قوة السلسلة تتوقف على قوة كل حلقة من حلقاتها، وسلامة الجسم تقوم على سلامة كل عضو من أعضائه، كذلك المجتمع لا يمكن أن يكون صحيحًا سليما إذا كان بعض أعضائه معتلا عاجزا، ولذلك كان لزاما على المجتمعات التى تنشد الطمأنينة والاستقرار، أن تشعر بمسئوليتها نحو أفرادها وأن تتحمل أعباء هذه المسئولية، كما أن على الفرد أيضًا أن يشعر بمسئوليته نحو مجتمعه، فيؤدى ما عليه من واجبات في مقابل ما له من حقوق، لأن الحياة الإنسانية لا تقوم على الحق وإقراره فحسب، بل على الواجب وأدائه كذلك، فإزاء كل حق واجب، ومقابل كل حرية نوع من المسئولية، لأن الشعور بالمسئولية ضرورة اجتماعية وبدونه لا تكتمل إنسانية الإنسان، ولا تصح حياته الاجتماعية، والتكافل الاجتماعي هو وليد هذا الشعور كما هو نتيجة الاعتراف بالحق.

وقد أدرك العالم في هذا العصر هذه الحقيقة، وصار ينادى بالتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وجاءت نصوص إعلان حقوق الإنسان الذى أقرته كل الدول المشتركة في هيئة الأمم المتحدة تقرر حق كل فرد في الحياة والحرية والكرامة.

وهذه الحقيقة التى فطن إليها العالم في عصره الحاضر، قررها الإسلام منذ أن أشرقت شمسه في أفق هذا الكون الرحيب. فجاءت فكرته عن التكافل الاجتماعي شاملة لكل جوانب الحياة المادية والمعنوية، فالإسلام يقرر مبدأ التكافل الاجتماعي في كل صوره وأشكاله. فهناك تكافل بين الفرد ونفسه، وبين الفرد وأسرته القريبة، وبين الفرد والجماعة، فالتكافل بين الفرد ونفسه يشمل الجانب المادى والجانب المعنوى، فهو من حيث الجانب المادى مطالب أن يمتع نفسه في هذه الحياة، بما أحل الله له من الطيبات، في الحدود التى لا تفسد فطرتها.

وإلى هذا يشير القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿**يا بنى آدم خُذُوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربُوا ولا تُسرِفُوا إنَّهُ لا يُحبُّ المسرفين**﴾ [الأعراف: ٣١] كما أنه مطالب أن يمنح نفسه حقها من العمل والراحة، فلا يرهقها ولا يضعفها. ﴿ **وابتغ فيما آتاك الله الدَّار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدُّنيا** ﴾ [القصص: ٧٧] وجاء في الحديث الشريف عن النبى ﷺ أنه قال لمن يقوم الليل ويصوم النهار: « قُم ونم، وصُم وأفطر، فإنَّ لجسدك عليك حقًا ».

ومن حيث الجانب المعنوى، فإن الفرد مطالب بتطهير نفسه وكبح جماحها كلما هفت إلى غواية أو

ضلال، وعليه أن يقف منها موقف الرقيب والمحاسب، فإن أهمل فى ذلك فعليه أن يتحمل تبعات هذا الإهمال، وقد رسم له الإسلام الحدود وبيّن له معالم الطريق حيث قال تعالى ﴿ ونفسٍ وما سوَّاها * فألهمها فُجُورها وتَقواها* قد أفلح من زكَّاها * وقد خاب من دسَّاها ﴾ [الشمس: ٧ ـ ١٠] وهذا التكافل بين الفرد ونفسه عنصر هام من عناصر التربية التى توقظ ضمير الفرد وإحساسه وتنمى شخصيته، فهو تكافل فردى من حيث ظاهره ولكنه فى واقعه وحقيقته تكافل اجتماعى بالمعنى الذى يهدف إليه الإسلام، لأن تربية الفرد على هذا النحو إعداد له فى الميدان الاجتماعى، لأن لهذا التهذيب نتائجه الحسنة فى سلوك الفرد، فى محيط المجتمع الذى يعيش فيه.

أما التكافل الاجتماعى فى محيط الأسرة فقد قرره الإسلام أيضًا على أساس مادى ومعنوى، فبجانب الواجبات الأدبية كالعناية بتربية الأطفال وإعدادهم للحياة جسميًّا، وعقليًّا وروحيًّا، وكرعاية الوالدين عند الكبر، بجانب ذلك كله قرر الإسلام حقوقًا وواجبات فى الجانب المادى، فأوجب نفقات الأقارب بعضهم على بعض بالشروط التى بينها الفقه الإسلامى.

وقد أشارت آيات القرآن الكريم إلى هذا التكافل فى نطاق الأسرة فقال تعالى: ﴿ والوالداتُ يُرضعن أولادهُنَّ حولَيْن كاملَيْن لمن أراد أن يُتِمَّ الرَّضاعة وعلى المولودِ له رزقُهُنَّ وكسوتُهُنَّ بالمعروفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] وقال جل شأنه: ﴿ وبالوالدين إحسانًا إمَّا يبْلُغَنَّ عندكَ الكِبر أحدُهُما أو كِلاَهُما فلا تقل لَّهُما أُفٍّ ولا تنهرهُما وقل لَّهما قولاً كريمًا * واخفض لهما جناح الذُّلِّ من الرَّحمة وقل ربِّ ارحمهما كما ربَّيانى صغيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤] وقال عز من قائل: ﴿ وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كِتَابِ الله ﴾ [الأحزاب: ٦].

ويقرر علماء الاجتماع، أن نظام النفقات العائلية فى الفقه الإسلامى من أبرز مظاهر التكافل الاجتماعى.

وفى هذا يقول العالم الاجتماعى الأستاذ الدكتور على عبد الواحد وافى:

لقد وضع الإسلام أمثل نظام للتكافل والضمان الاجتماعى، وسن أنواعا كثيرة لهذا التكافل وهذا الضمان، فأوجب على الأغنياء من الأقرباء أن ينفقوا على الفقراء والمساكين والعاجزين عن الكسب من أقربائهم على ما هو مبين فى كتب الفقه الإسلامى، فحقق بذلك التكافل فى نطاق الأسرة.

وإذا انتقلنا من نطاق الأسرة إلى محيط الجماعة، فإننا نجد الإسلام يقرر مبدأ التكافل بين الفرد والجماعة، وبين الجماعة والفرد، فيرتب على كل منهما تبعات، كما يوجب لكل منهما حقوقًا تقابل هذه التبعات.

ويتجلى إعلان هذا التكافل فى نصوص كثيرة من القرآن والسنة منها قوله تعالى: ﴿ إنَّما المُؤمنون إخوةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] إن تقرير الإخاء بين أفراد المجتمع الإسلامى يوجب التكافل والتضامن بينهم، لا فى الطعام والشراب وحاجيات الجسم فحسب، بل فى كل حاجة من حاجيات الحياة. فالأخ كما يحرص على إطعام أخيه الجائع وإسقاء أخيه العطشان، وكساء أخيه العريان، فإنه يحرص أيضًا على حياته وحريته وكرامته ومكانته الاجتماعية، فهو يحزن لحزنه ويفرح لفرحه ويشقى لشقائه ويسعد لسعادته، فكل فرد من أفراد المجتمع حامل لتبعات أخيه ومحمول على أخيه. وجاء فى القرآن أيضًا: ﴿ وتعاونُوا على البرِّ والتقوى ولا تعاونُوا على الإثم والعدوانِ ﴾ [المائدة: ٢] والتعاون هو التكافل والتضامن فى تحقيق أمر من الأمور.

وقد جاء فى تفسير القرطبى أن التعاون على البر يقتضى أن يعين العالِمُ الناسَ بعلمه، ويعينهم بماله، والشجاع بشجاعته فى سبيل الحق، وأن يكون المسلمون يدًا واحدة تتكافأ دماؤُهم ويسعى بذمتهم أدناهم.

وإذا رجعنا إلى القرآن نفسه فى تفسير كلمتى البر والتقوى المأمور بالتعاون عليهما فإننا نجده يفسرها

بمعنى مجموعة من الفضائل النفسية والاعتقادية والخلقية، تعتبر كلها مؤيدات لتنظيم التكافل الاجتماعى، وفى ذلك ورد قوله تعالى: ﴿ ليس البرَّ أن تولوا وجُوهكم قِبلَ المشرق والمغرب ولكنَّ البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنَّبيِّين وآتى المال على حُبِّه ذوى القُربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرِّقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والمُوفُونَ بعهدهم إذا عاهدُوا والصَّابِرِينَ فى البأساءِ والضَّرَّاءِ وحينَ البأسِ أولئك الذين صدقُوا وأُولئك هُمُ المُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقد رسم لنا الرسول الكريم ﷺ صورة دقيقة معبرة للتعاون والتكافل بين المؤمنين فى هذه الحياة، وذلك فيما رواه البخارى ومسلم عن أبى بردة عن النبى ﷺ أنه قال: « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » ثم شبك رسول الله ﷺ أصابعه تأكيدًا لهذا المعنى. قال العلامة المناوى فى شرح هذا الحديث: وذلك لأن أقواهم لهم ركن وضعيفهم مستند لذلك الركن القوى، فإذا والاه قوى بما بباطنه ».

وهذه صورة أخرى لأسس قواعد التكافل الاجتماعى يبين فيها النبى ﷺ أن المجتمع الإسلامى كله جسد واحد يحس إحساسًا واحدًا، وما يصيب عضوًا منه من ألم يتألم له سائر الأعضاء.

وفى هذا يروى البخارى ومسلم عن النعمان بن بشير أنه قال: قال رسول الله ﷺ « مثل المؤمنين فى توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ».

قال الإمام النووى فى تعليقه على هذا الحديث وعلى الحديث الذى قبله: هذه الأحاديث صريحة فى تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد فى غير إثم ولا مكروه...

ويجدر بى أن أُشير إلى نوع هام من أنواع التكافل الاجتماعى فى الإسلام، وهو التكافل الدفاعى.

فقد أوجب الإسلام على كل مسلم أن يتعاون مع بقية المسلمين فى صد العدوان عن أى بلد من بلاد الإسلام، وتطهيرها من كل غاصب أو دخيل، وعليه النفير فى هذه الحالة، عملا بقوله تعالى: ﴿ انفِرُوا خفافًا وثقالاً ﴾ [التوبة: ٤١] وقد قرر فقهاء الإسلام أن العدو إذا فاجأ مدينة قوم مسلمين وجب على جميع المسلمين الجهاد، ولا يعفى من هذا الواجب إلا معذور كالمريض والأعرج والأعمى وغيرهم من ذوى الأعذار.

كما قرر الفقهاء أنه ذا أسر العدو واحدًا من المسلمين فى المغرب، وجب على آخر رجل بالمشرق، أن يهب مع إخوانه لإستنقاذه وتخليصه من أيدى الأعداء، وكلنا يعرف تلك الواقعة التاريخية المشهورة، وهى أن امرأة مسلمة أسرها الروم فقالت: وامعتصماه ؛ فهب المعتصم من بغداد بجيش قوى وخاض المعارك حتى خلصها من الأسر.

(« التكافل الاجتماعى فى الإسلام » ـ فضيلة الشيخ عمر أحمد عبد الرحيم الخواص ـ الأزهر الشريف. مجمع البحوث الإسلامية. المؤتمر السابع: مشكلات المجتمع الإسلامى المعاصر، شعبان ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م/ ٢٥٩ ـ ٢٦٤).

*** التكافؤ:**

التكافؤ عند أهل البديع هو الطباق.

*** التكبير:**

التكبير أن يكبر الله فيقول « الله أكبر » ومواضع هذا الذكر فى العبادات كثيرة، وهو ثناء على الله، فألفاظ الأذان معروفة محددة، ومنها التكبير. والتكبير فى صلاة الجنازة معروف، والتكبير فى الصلوات معروف أيضًا يبدأ به فى الافتتاح ثم عند السجود، وعند الرفع منه، ثم عند السجود ثانية والرفع منه وهكذا فى كثير من مواطن التكبير.

والتكبير: التعظيم. وفى حديث الأذان: الله أكبر. التهذيب: وأما قول المصلِّى الله أكبر، وكذلك قول المؤذن، ففيه قولان: أحدهما أن معناه الله كبير فوُضع

أفعل موضع فعيل، كقوله تعالى: ﴿ وهو أَهْوَن عليه ﴾ أي هو هيِّن عليه ... والقول الآخر أن فيه ضميرا، المعنى الله أكبر كبير، وكذلك الله الأعزّ، أي أعزّ عزيز.

وقيل: معناه الله أكبر من كل شيء، أي أعظم، فحذف لوضوح معناه، وأكبر خبر، والأخبار لا ينكر حذفها، وقيل: معناه الله أكبر من أن يُعرف كُنه كبريائه وعظمته. والراء في أكبر في الأذان والصلاة ساكنة لا تُضَم للوقف، فإذا وُصِل بكلام ضُمَّ. وفي الحديث: كان إذا افتتح الصلاة قال: الله أكبر كبيرًا، كبيرا منصوب بإضمار فِعل، كأنه قال: أكبِّر كبيرا، وقيل: هو منصوب على القطع من اسم الله. وروى الأزهري عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه: أنه رأى النبي ﷺ يصلي، قال: فكبَّر وقال: الله أكبر كبيرا، ثلاث مرات ... ، ثم ذكر الحديث بطوله، قال أبو منصور: نصب كبيرا لأنه أقامه مقام المصدر، لأن معنى قوله: الله أكبر أُكَبِّرُ الله كبيرا، بمعنى تكبيرا، يدل على ذلك ما روى عن الحسن: أن نبي الله ﷺ كان إذا قام إلى صلاته من الليل قال: لا إله إلا الله، الله أكبر كبيرا، ثلاث مرات، فقوله كبيرًا بمعنى: تكبيرا، فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي، وقوله: الحمد لله كثيرا، أي أحمد الله حمدا كثيرًا (لسان العرب ٤٢/ ٣٨٠٨).

حديث: (التكبير جَزْم) أخرجه سعيد بن منصور في سننه، عن إبراهيم النخعي من قوله: « وزادوا « التسليم جزم، والقراءة جزم، والأذان جزم ». وأخرج من وجه آخر عنه قال: « كانوا يجزمون التكبير ». والمراد به عدم التمطيط والترديد.

أورده السخاوي وقال: « لا أصل له مع وقوعه في الرافعي، وإنما هو من قول إبراهيم النخعي ». وحكاه الترمذي عقب حديث: « حذف السلام سنة » فقال ما نصه: « وروى عن إبراهيم النخعي أنه قال: « التكبير جزم، والتسليم جزم ». (الدرر المنتثرة/ ١٧٧ ـ ١٧٨ وهامش ١ للمحقق، وتمييز الطيب من الخبيث/ ٥٨).

ويناقش السيوطي هذا الحديث في بحث بعنوان: «الجواب الحزم عن حديث التكبير جزم » ردا على مسألة بهذا الشأن فيقول:

مسألة: في قوله ﷺ: التكبير جزم وفي قول بعضهم تأييدا لمقتضاه أنه عليه الصلاة والسلام لم ينطق بالتكبير إلا مجزوما هل الحديث ثابت أم لا ؟ وعلى تقدير ثبوته هل هو صحيح أو حسن أو ضعيف، ومن خرَّجه من العلماء؟ ومن رجاله؟ ومن تعرض للكلام على سنده ومتنه من الأئمة؟ وما التحقيق في حكم المسألة هل يشترط الجزم فيها أو لا ؟ وهل للشافعي رضي الله عنه فيها نص أم لا ؟ .

الجواب: أما الحديث فغير ثابت قال الحافظ أبو الفضل بن حجر في تخريج أحاديث الشرح الكبير: حديث التكبير جزم لا أصل له وإنما هو من قول إبراهيم النخعي حكاه عنه الترمذي انتهى. وقد وقفت على إسناده عن النخعي قال عبد الرزاق في مصنفه عن يحيى ابن العلاء عن مغيرة قال: قال إبراهيم: التكبير جزم يقول: لا يمدّ ـ هكذا وقع في الرواية مفسرا ـ وهذا التفسير إما من الراوي عن النخعي أو من يحيى أو من عبد الرزاق وكل منهم أولى بالرجوع إليه في تفسير الأثر، وفسره بذلك أيضًا الإمام الرافعي في الشرح. وابن الأثير في النهاية. وجماعة آخرون. وأغرب المحب الطبري فقال: معناه لا يمدّ ولا يعرب بل يسكن آخره وهذا الثاني مردود بوجوه، أحدها مخالفته لتفسير الراوي والرجوع إلى تفسير الراوي أولى كما تقرر في علم الأصول، الثاني مخالفته لما فسره به أهل الحديث والفقه، الثالث أن إطلاق الجزم على حذف الحركة الإعرابية لم يكن معهودا في الصدر الأول وإنما هو اصطلاح حادث فلا يصح الحمل عليه، وأما حديث أنه ﷺ لم ينطق بالتكبير إلا مجزوما فلم نقف عليه وإن كان هو الظاهر من حاله ﷺ لأن فصاحته العظيمة تقتضي ذلك، وأما هل يشترط الجزم فجوابه لا بل لو وقف عليه بالحركة صح تكبيره وانعقدت صلاته لأن قصارى أمره أنه صرح بالحركة في حال الوقف ـ وهو دون

اللحن ـ ومعلوم أنه لو لحن بأن نصب الجلالة مثلا لم يضره في صحة الصلاة كما لو لحن في الفاتحة لحنا لا يغير المعنى فإنه لا تبطل صلاته كما هو منصوص عليه، وأما هل للشافعي رضي الله عنه نص في ذلك؟ فجوابه أنه لم ينص على ذلك وكذلك غالب الأصحاب اكتفاءً بما نصوا عليه في اللحن في القراءة ومن نص على ذلك منهم كالمحب الطبري فكلامه في الاستحباب لا في الاشتراط بقرينة ذكر ذلك مع مسألة المدّ ـ ومدّ التكبير لا يبطل بلا خلاف ـ وحذفه سُنة بلا خلاف، نعم نص الشافعي في الأم على جزم التكبير بمعنى حذفه وعدم مدّه وتمطيطه. (الحاوي للفتاوي/ ٣٤٦، ٣٤٧).

(لسان العرب لابن منظور ٤٢/ ٣٨٠٨، والدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة للحافظ جلال الدين السيوطي ـ دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الاعتصام، رقم الإيداع ١٩٨٧/ ١٧٧، ١٧٨ وهامش ١ للمحقق، والحاوي للفتاوي للحافظ جلال الدين السيوطي ١/ ٣٤٦، ٣٤٧، وتمييز الطيب من الخبيث للإمام ابن الديبع الشيباني. مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده. القاهرة ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م/ ٥٨).

*** التكبير عند ختم القرآن:**

انظر: آداب تلاوة القرآن الكريم.

*** التكبير في أيام التشريق:**

١ - عن يحيى بن سعيد قال: خرج عمر رضي الله عنه الغداة يوم النحر حين ارتفع النهار شيئا فكبَّر وكبَّر الناس بتكبيره. ثم خرج الثانية من يومه ذلك بعد ارتفاع النهار فكبّر فكبّر الناس معه بتكبيره. ثم خرج حين زاغت الشمس فكبّر فكبّر الناس معه بتكبيره حتى يتصل التكبير إلى المسجد الحرام، فيقولون كبّر عمر رضي الله عنه فيكبِّرون.

٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يكبِّر في فسطاطه. أخرجه البخاري في ترجمة باب. وأخرجه مالك إلى قوله: فيكبِّرون.

٣ - وعن ميمونة رضي الله عنها أنها كانت تكبِّر يوم النحر وكان النساء يكبِّرن خلف أبان بن عثمان. أخرجه البخاري في ترجمة باب.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيباني ١/ ٣١٣، ٣١٤).

انظر: التكبير في العيدين.

*** التكبير في العيدين:**

يُسنُّ التكبير في العيدين. وألفاظه:

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله

الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.

الله أكبر كبيرا،

والحمد لله كثيرا،

وسبحان الله بكرةوأصيلا.

لا إله إلا الله وحده،

صَدَق وعْدَه،

ونصر عَبْدَه،

وأعز جُنْدَه،

وهَزمَ الأحزابَ وحده.

لا إله إلا الله،

ولا نعبد إلا إياه،

مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.

وأوقات التكبير من ليلة الفطر إذا رُئِي الهلال حتى يخرج الإمام إلى الصلاة. وفي عيد الأضحى من صبح يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق مطلقا. وبعضهم خصصها بعقب الصلوات بعد انقضاء صلاة العيد. ويكبر الناس فرادى أو جماعات (مختصر الأحكام الفقهية/ ٨٤).

وجاء فى فقه السنة ما يلى: التكبير فى أيام العيدين سُنَّة. ففى عيد الفطر قال الله تعالى: ﴿ ولتكملوا العِدَّة ولتُكبِّروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وفى عيد الأضحى قال تعالى: ﴿ واذكروا الله فى أيام معدودات ﴾ [البقرة: ٢٠٣] وقال تعالى: ﴿ كذلك سخرها لكم لتكبّروا الله على ما هداكم ﴾ [الحج: ٣٧] وجمهور العلماء على أن التكبير فى عيد الفطر من وقت الخروج إلى الصلاة إلى ابتداء الخطبة، وقد روى فى ذلك أحاديث ضعيفة وإن كانت الرواية صحّت بذلك عن ابن عمر وغيره من الصحابة. قال الحاكم: هذه سُنّة تداولها أهل الحديث. وبه قال مالك وأحمد وإسحاق وأبو ثور. وقال قوم التكبير من ليلة الفطر إذا رأوا الهلال حتى يغدو إلى المصلَّى وحتى يخرج الإمام.

ووقته فى عيد الأضحى من صبح يوم عرفة إلى عصر أيام التشريق وهى: اليوم الحادى عشر، والثانى عشر، والثالث عشر من ذى الحجة. قال الحافظ فى الفتح: ولم يثبت فى شىء من ذلك عن النبى ﷺ حديث، وأصح ما ورد فيه عن الصحابة قول علىّ وابن مسعود إنه من صبح يوم عرفة إلى عصر آخر أيام مِنًى. أخرجه ابن المنذر وغيره. وبهذا أخذ الشافعى وأحمد وأبو يوسف ومحمد وهو مذهب عمر وابن عباس.

والتكبير فى أيام التشريق لا يختص استحبابه بوقت دون وقت، بل هو مستحب فى كل وقت من تلك الأيام. قال البخارى: وكان عمر رضى الله عنه يكبر بمِنًى تلك الأيام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفى فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعا، وكانت ميمونة تكبر يوم النحر وكان النساء يكبّرن خلف أبان بن عثمان وعمر ابن عبد العزيز ليالى التشريق مع الرجال فى المسجد. قال الحافظ: وقد اشتملت هذه الآثار على وجود التكبير فى تلك الأيام عقب الصلوات وغير ذلك من الأحوال، وفيه اختلاف بين العلماء فى مواضع فمنهم من قصر التكبير على أعقاب الصلوات ومنهم من خصّ ذلك بالمكتوبات دون النوافل، ومنهم من خصّه بالرجال دون النساء، وبالجماعة دون المنفرد، وبالمؤداة دون المقضية وبالمقيم دون المسافر، وبساكن المدن دون القرية. وظاهر اختيار البخارى شمول ذلك للجميع والآثار التى ذكرها تساعده.

وأما صيغة التكبير فالأمر فيها واسع، وأصح ما ورد فيها ما رواه عبد الرزاق عن سلمان بسند صحيح قال: كبِّروا. الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا. وجاء عن عمرو وابن مسعود: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله. والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد (فقه السنة م ١/ جـ٣/ ٣٠٤ - ٣٠٦).

وهذه مسألة أفتى فيها شيخ الإسلام ابن تيمية: هل التكبير يجب فى عيد الفطر أكثر من عيد الأضحى؟ بيّنوا لنا مأجورين.

فأجاب رضى الله عنه ـ : أما التكبير فإنه مشروع فى عيد الأضحى بالاتفاق، وكذلك هو مشروع فى عيد الفطر عند مالك والشافعى وأحمد، وذكر ذلك الطحاوى مذهبًا لأبى حنيفة وأصحابه، والمشهور عنهم خلافه لكن التكبير فيه هو المأثور عن الصحابة رضوان الله عليهم، والتكبير فيه أوكد من جهة أن الله أمر به بقوله: ﴿ولتكملوا العِدَّة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ﴾ [البقرة: ١٨٥].

والتكبير فيه أوله من رؤية الهلال، وآخره انقضاء العيد، وهو فراغ الإمام من الخطبة على الصحيح.

وأما التكبير فى النحر فهو أوكد من جهة أنه يشرع أدبار الصلوات، وأنه متفق عليه، وأن عيد النحر يجتمع فيه المكان والزمان، وعيد النحر أفضل من عيد الفطر، ولهذا كانت العبادة فيه النحر مع الصلاة، والعبادة فى ذاك الصدقة مع الصلاة. والنحر أفضل من الصدقة، لأنه يجتمع فيه العبادتان البدنية والمالية، ولأن الصدقة فى الفطر تابعة للصوم، لأن النبى ﷺ فرضها طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، ولهذا سنَّ

أن تخرج قبل الصلاة، كما قال تعالى: ﴿ **قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربه فصلى** ﴾ [الأعلى: ١٤، ١٥].

وأما النسك فإنه مشروع فى اليوم نفسه عبادة مستقلة، ولهذا يشرع بعد الصلاة كما قال تعالى: ﴿ **فصل لربك وانحر * إن شانئك هو الأبتر** ﴾ [الكوثر: ٢، ٣] فصلاة الناس فى الأمصار بمنزلة رمى الحجاج جمرة العقبة، وذبحهم فى الأمصار بمنزلة ذبح الحجاج هديهم، وفى الحديث الذى فى السنن: « أفضل الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر » (يوم القر هو الذى يلى يوم النحر وهو حادى عشر من ذى الحجة كما فى القاموس والنهاية) وفى الحديث الآخر الذى فى السنن، وقد صححه الترمذى: « يوم عرفة ويوم النحر وأيام مِنًى عيدنا أهل الإسلام، وهى أيام أكل وشرب » ولهذا كان الصحيح من أقوال العلماء أن أهل الأمصار يكبّرون من فجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق لهذا الحديث، ولحديث آخر رواه الدارقطنى عن جابر عن النبى ﷺ، ولأنه إجماع من أكابر الصحابة والله أعلم (فتاوى ابن تيمية).

(مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجنورى الهندى - تحقيق يوسف الببدرى، مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ٨٤، وفقه السنة - الشيخ السيد سابق م١ جـ٢/ ٣٠٤ - ٣٠٦، وفتاوى ابن تيمية . ط دار الغد العربى م ١ جـ١/ ١٣٩، ١٤٠).

*** تكبيرة الإحرام:**

انظر: الصلاة.

*** التكثير:**

من المصطلحات البلاغية. ومن أمثلته فى النظم القرآنى عند الزمخشرى تنكير ﴿ **نَفْس** ﴾ فى قوله تعالى: ﴿ **أن تقولَ نَفْسٌ يا حسرتَىٰ على ما فرطت فى جنب الله** ﴾ [الزمر: ٥٦].

ومنه تنكير ﴿ **جنات** ﴾ فى قوله تعالى: ﴿ **وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جناتٍ تجرى من تحتها الأنهار** ﴾ [البقرة: ٢٥] فهو للدلالة على الاشتمال على جنات كثيرة، مرتبة مراتب على حسب استحقاقات العاملين، لكل طبقة منهم جنات من تلك الجنان.

(النظم القرآنى فى كشاف الزمخشرى - د. درويش الجندى / ٩٩).

*** التكحل بالإثمد:**

انظر: الإثمد.

*** التكذيب بالقدر:**

التكذيب بالقدر الكبيرة الحادية والأربعون من الكبائر السبعين التى عددها الذهبى:

قال الله تعالى: ﴿ **إنا كل شىء خلقناه بقدر** ﴾ [القمر: ٤٩] قال ابن الجوزى فى تفسيره فى سبب نزولها قولان: أحدهما: أن مشركى مكة أتوا رسول الله ﷺ يخاصمونه فى القدر فنزلت هذه الآية. انفرد بإخراجه مسلم وروى أبو أمامة أن هذه الآية نزلت فى القدرية (رواه ابن عدى وابن مردويه وابن عساكر وغيرهم بسند ضعيف. قاله السيوطى فى الدر المنثور) والقول الثانى أن أسقف نجران جاء إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد تزعم أن المعاصى بقدر وليس كذلك فقال رسول الله ﷺ «أنتم خصماء الله » (أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس قاله السيوطى فى الدر المنثور) فنزلت هذه الآية: ﴿ **إن المجرمينَ فى ضلالٍ وسُعُر * يومَ يُسْحَبون فى النار على وجوههم ذُوقوا مَسَّ سَقَر * إنا كُلَّ شىءٍ خلقناهُ بِقَدَر** ﴾ [القمر: ٤٧ - ٤٩]. وروى عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ فقال: « إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة أمر مناديًا فنادى نداء يسمعه الأولون والآخرون. أين خصماء الله؟ فتقوم القدرية فيؤمر بهم إلى النار » (أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس قاله السيوطى فى الدر المنثور) يقول الله ﴿ **ذوقوا مس سقر * إنا كل شىء خلقناه بقدر** ﴾ وإنما قيل لهم خصماء الله لأنهم يخاصمون فى أنه لا يجوز أن يقدر المعصية على العبد ثم يعذبه عليها.

روى هشام بن حسان عن الحسن قال: والله لو أن قدريًا صام حتى يصير كالحبل ثم صلى حتى يصير كالوتر لكبَّه الله على وجهه فى سقر ثم قيل له ذق مس

سقـر. إنـا كل شيء خلقنـاه بقـدر، وروى مسلم في صحيحه من حديث ابن عمـر قال: قال رسول الله ﷺ: «كل شيء بقـدر حتى العجـز والكيس» وقال ابن عبـاس كل شيء خلقناه بقدر مكتـوب في اللوح المحفـوظ قبل وقوعه، قـال الله تعالى: ﴿ والله خلقكُم ومـا تعملـون ﴾ [الصافات: ٩٦] قال ابن جرير: فيها وجهان:

أحـدهما أن يكـون بمعنى المصدر فيكـون المعنى: والله خلقكم وعملكم.

والثاني: أن تكون بمعنى الذي، فيكون المعنى: والله خلقكم وخلق الذي تعملونـه بأيديكم من الأصنام، وفي هذه الآيـة دليل على أن أفعال العباد مخلـوقة والله أعلم، وقال الله تعالى: ﴿ فألهمها فجورها وتقواها ﴾ [الشمس: ٨] الإلهام إيقاع الشيء في النفس، قال سعيد بن جبير: ألزمها فجـورها وتقواها، وقـال ابن زيد: جعل ذلك فيها بتوفيقه إياها للتقوى وخذلانه إياها للفجور والله أعلم.

وفي الحديث عن رسـول الله ﷺ أنه قال: « إن الله مَنَّ على قوم فألـزمهم الخير فأدخلهم في رحمته وابتلى قـوما فخـذلهم وذمهـم على أفعـالهم ولم يستطيعـوا غيـر مـا ابتلاهم فعذبهـم وهو عادل » ﴿ لا يُسأل عمـا يفعل وهم يُسألون ﴾ [الأنبياء: ٢٣] وعن معـاذ بن جبل رضي الله عنه قـال: قال رسـول الله ﷺ: « ما بعث الله نبيًّـا قط إلا وفي أمته قـدرية ومـرجئة، إن الله لعن القـدرية والمـرجئة على لسـان سبعين نبيًّـا » (أخرج نحـوه ابن مـردويـه من حديث ابن عباس مرفوعـا. ذكره السيوطي عن محمد بن حجارة عن يزيد بن حصين عنه ثم قال فيه وفي غيره وهذه الأحاديث لا تثبت لضعف رواتهـا) وعن عائشة رضي الله عنها قـالت: قال رسـول الله ﷺ: «القدرية مجـوس هذه الأمة » (أورد كذلك في الصغـرى عن الحسن عن عائشة وقال فيه مـا تقدم آنفا من التضعيف وهو وما قبلـه عزاهما إلى كتـاب السنة لابن أبي عـاصم وقـال: فيها مقـال ولا تثبت لضعف رواتهـا) وعن ابن عمـر رضـي الله عنهمـا قال: قال رسول الله ﷺ: (أخـرج صدر حديث ابن عمر وأحمد في مسنـده إلى قولـه « وأن الأمر أنف أي مستأنف لـم يقـدره الله ولا قضـاه بل العباد تقـع أعمالهم بـلا قـدر سابق وبقيته كما في الدر المنثور « إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتـوا فلا تشهدوهم » وعجـز الحديث قـوله: « فإذا لقيتهم ... إلخ » أخرجه مسلم أول صحيحه): « لكل أمة مجوس ومجوس هـذه الأمة الذين يـزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف » قال: «فإذا لقيتهم فـأخبرهم أني منهم بريء وأنهم بـرآء مني » ثم قـال: والـذي نفسي بيـده لـو أن لأحدهم مثـل أُحُد ذهبا فأنفقـه في سبيل الله ما قُبـل منه حتى يـؤمن بالقـدر خيره وشره » ثم ذكـر حديث جبـريل وسؤالـه النبي ﷺ قال: « ما الإيمـان؟ قال أن تـؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقدر خيره وشره ».

وقوله « أن تـؤمن بالله » الإيمان بالله هـو التصديق بأنه سبحانه وتعالى صمد خالق جميع المخلوقات، متصرف فيها بما يشاء، يفعل في ملكه ما يـريد. موجود موصوف بصفات الجلال والكمال، منزه عن صفات النقص وأنه فرد، والإيمان بالملائكة هو التصديق بعبوديتهم لله ﴿ بل عبادٌ مكـرمون* لا يسبقونـه بالقول وهم بأمـره يعملون * يعلم مـا بيـن أيـديهم ومـا خلفهـم ولا يشفعـون إلا لمن ارتضىٰ وهم مـن خشيتـه مشفقـون ﴾ [الأنبيـاء: ٢٦ ـ ٢٨].

والإيمان بـالرسل هـو التصديق بـأنهم صادقـون فيما أخبروا بـه عن الله تعالـى، أيَّدهم الله بـالمعجزات الـدالة على صدقهم، وأنهم بلَّغوا عن الله تعالى رسالاته، وبيَّنوا للمكلفين مـا أمـرهم الله به وأنـه يجب احتـرامهم وأن لا يفرق بين أحد منهم.

والإيمان باليـوم الآخر هو التصديق بيوم القيـامة، وما اشتمل عليه من الإعـادة بعد الموت، والنشـر، والحشر، والحساب، والميزان، والصراط، والجنة، والنار، وأنهما دار ثوابه وعقابـه للمحسنين والمسيئين إلى غير ذلك مما صح به النقل. والإيمـان بالقـدر هو التصديق بمـا تقدم ذكره وحاصله ما دل عليه قوله سبحانه ﴿ والله خلقكُم وما

تعملون ﴾ [الصافات: ٩٦] وقوله تعالى: ﴿ إنا كُلَّ شيء خلقناه بقدر ﴾ [القمر: ٤٩] ومن ذلك قوله ﷺ في حديث ابن عباس « واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفّت الصحف ».

ومذهب السلف وأئمة الخلف أن من صدَّق بهذه الأمور تصديقا جازما لا ريب فيه ولا تردد كان مؤمنا حقًّا سواء كان ذلك عن براهين قاطعة أو اعتقادات جازمة والله أعلم.

وقد أجمع سبعون رجلا من التابعين وأئمة المسلمين والسلف وفقهاء الأمصار على أن السُّنَّة التى توفى عليها رسول الله ﷺ أولها الرضا بقضاء الله وقدره، والتسليم لأمره، والصبر تحت حكمه، والأخذ بما أمر الله به، والنهى عما نهى الله عنه، وإخلاص العمل لله، والإيمان بالقدر خيره وشره، وترك المراء والجدال والخصومات فى الدين، والمسح على الخفين، والجهاد مع كل خليفة برًّا وفاجرا، والصلاة على من مات من أهل القبلة.

(الكبائر للإمام الحافظ أبى عبد الله شمس الدين الذهبى. ط مكتبة الكليات الأزهرية / ١١٥ ـ ١١٨).

*** التكرار:**

كرَّر الشىء تكريرًا وتكرارًا: أعاده مرة بعد أخرى، وتكرَّر عليه كذا: أُعيد عليه مرة بعد أخرى (المعجم الوسيط ٢/ ٧٨٢ والمعجم الوجيز / ٥٣١).

قال الثعالبى فى التكرير والإعادة: هى من سنن العرب فى إظهار العناية بالأمر كما قال الشاعر:

** مهلاً بنى عمِّنا مهلاً موالينا **

وكما قال الآخر:

** كم نعمة كانت لكمْ كمْ كمْ وكمْ **

فكرر لفظ كم للعناية بتكثير العدد (فقه اللغة / ٢٤٩).

قال ابن الأثير عن الإطناب: « والذى يحدُّه أن يقال: هو زيادة اللفظ عن المعنى لفائدة، فهذا حدُّه الذى يميزه عن التطويل، إذ التطويل هو: زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة، وأما التكرير فإنه دلالة اللفظ على المعنى مرددا كقولك لمن تستدعيه: « أسْرِع أسرع » فإن المعنى مردد واللفظ واحد... وإذا كان التكرير هو إيراد المعنى مرددًا فمنه ما يأتى لفائدة ومنه ما يأتى لغير فائدة. فأما الذى يأتى لفائدة فإنه جزء من الإطناب وهو أخص منه فيقال حينئذ: إن كل تكرير يأتى لفائدة فهو إطناب وليس كل إطناب تكريرًا يأتى لفائدة: وأما الذى يأتى من التكرير لغير فائدة فإنه جزء من التطويل وهو أخص منه فيقال حينئذ: إن كل تكرير يأتى لغير فائدة تطويل وليس كل تطويل تكريرًا يأتى لغير فائدة » (المثل السائر ٢/ ١٢٨).

وقسم ابن الأثير الحلبى التكرير قسمين: (جوهر الكنز / ٢٥٧):

الأول: يوجد فى اللفظ والمعنى مثل: « أسْرِعْ أسْرِعْ ».

الثانى: يوجد فى المعنى دون اللفظ مثل: « أطعنى ولا تعصنى » فإن الأمر بالطاعة هو النهى عن المعصية.

وكل قسم من هذين القسمين ينقسم إلى مفيد وغير مفيد، فالمفيد الذى يأتى فى الكلام توكيدًا له وتسديدًا من أمره وإشعارًا بعظم شأنه، وهو يأتى فى اللفظ والمعنى. كقوله تعالى: ﴿ قُلْ إنى أُمرتُ أن أعبد الله مُخلصًا له الدين * وأُمرت لأن أكون أول المسلمين * قُل إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم ﴾ [الزمر: ١١ ـ ١٣] ثم قال بعد ذلك: ﴿ قُل الله أعبد مُخلصًا له دينى ﴾ [الزمر: ١٤] والمقصود فى هذا التكرير غرضان مختلفان. أما ما جاء فى اللفظ والمعنى والمراد به غرض واحد فكقوله تعالى: ﴿ الله الذى يُرسلُ الرياحَ فتثيرُ سحابًا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كِسفًا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده

إذا هم يستبشرون * وإن كانوا من قبل أن يُنزَّل عليهم من قبله لمبلسين ﴾[الروم: ٤٨ ، ٤٩].

وأما القسم الذى هو غير مفيد فهو الذى يأتى فى الكلام توكيدًا له كقول المتنبى:

ولم أر مثل جيـــرانى ومثلى
لمثلى عنــد مثلهم مقـــام

وقال ابن شيث القرشى: « التكرير هو أن يأتى بثلاث أو أربع كلمات موزونات ثم يختم بأخرى تكون القافية إما على وزنهن أو خارجة عنهن. مثل أن يقال: «لا زال عالى المنار حامى الذمار عزيز الجار هامى النعم وافى المجد نامى الحمد جديد الجد وافر القسم». أو تتكرر اللفظة الواحدة مثل أن يقال: « باسم الأيام باسم الأيادى باسم الخدام »... وفى الشعر:

كأنَّ المــدام وصــوبَ الغمــام
ونشــرَ الخــزامى وريحَ القُطــر

وهذا نوع من التقطيع الذى يورث تكريرا (معجم المصطلحات البلاغية ٢/ ٣٣٨-٣٤٠).

ويعدد السيوطى أقسام الإطناب ومنها التكرير فيبدأ بهذه الأبيات:

ومنــه تكــريــر لأجل نكتــة
مثل تأكـــد ونفى التهمــــة
أو طــول أو تنــويــه أو تلــذذ
أو الجــزاء نفس شــرطه احتــذى
أو قصد الاستيعــاب والترديد حق
علق تكــريــر بغيــر مــا سبق
ومثلــه تعطف لكن حــــذا
فى فقــرتين ثم تــرجيع شـــذا

ثم يعرف التكرير على النحو التالى، باعتباره من أسباب الإطناب فيقول:

ومنها التكرير لنكتة ... وذلك كالتأكيد للإنذار فى قوله تعالى: ﴿ **كلا سيعلمون * ثم كلا سيعلمون** ﴾ [النبأ: ٤ ، ٥] أو لغيره كقوله تعالى: ﴿ **وما أدراك ما يوم الدين * ثم ما أدراك ما يوم الدين** ﴾[الانفطار: ١٧ ، ١٨] ولزيادة التنبيه على ما ينفى التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول نحو ﴿ **وقال الذى آمن يا قوم** ﴾[غافر: ٣٨] الآيات، كرر فيه النداء لذلك.

أو لطول الكلام لئلا يجىء مبتورًا ليس له طلاوة نحو: ﴿ **ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم** ﴾ [النحل: ١١٩] ﴿ **أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون** ﴾[المؤمنون: ٣٥].

أو تنويه بشأن المذكور كحديث إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، وقول أبى الطيب:

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ
ـن العارض الهتن ابن العارض الهتن

أو تلذذ بذكره كقوله:

سقى الله نجــدا والسـلام على نجـد
ويـا حبـذا نجـد على النأى والبعـد

أو إيقاع الجزاء نفس الشرط نحو قولهم: من أدرك الصميماء فقد أدرك، أى أدرك مرعى ليس بعده مرعى ومنه: ﴿ **وإن لم تفعل فما بلَّغت رسالته** ﴾[المائدة: ٦٧] أى فقد ارتكبت أمرا عظيما، وحديث: « فمن كانت هجرته إلى الله رسوله فهجرته إلى الله ورسوله » الحديث أو بقصد الاستيعاب. قال ابن الحاجب العرب تكرر الشىء مرتين لتستوعب تفصيل جميع جنسه باعتبار المعنى الذى دلَّ عليه اللفظ المذكور كقوله بينت له الكتاب كلمة كلمة أى مفصلا باعتبار كلماته، وقوله تعالى: ﴿ **ثم ارجع البصر كرَّتين** ﴾[الملك: ٤] أى مرة بعد مرة ثم ينبه السيوطى على أنواع خاصة من التكرير وهى: الترديد والتعطف والترجيع (شرح عقود الجمان/ ٧٢، ٧٣).

وقد أدرجه الحافظ السيوطى فى الإتقان باعتباره النوع الرابع من أنواع الإطناب وقال عنه:

هو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط. وله فوائد منها:

التقرير، وقد قيل الكلام إذا تكـرر تقرَّر، وقد نبه تعالى على السبب الـذى لأجلـه كرر الأقـاصيص والإنـذار فى القرآن بقوله تعالى: ﴿ **وصرَّفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرًا** ﴾ [طه: ١١٣].

ومنها: التأكيد.

ومنها: زيادة التنبيـه على ما ينفى التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول، ومنه: ﴿ **وقال الـذى آمن يا قـوم اتبعون أهْدِكُم سبيل الرشاد * يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع** ﴾ [غافر: ٣٨، ٣٩] فإنه كرر فيه النداء لذلك.

ومنها: إذا طال الكلام وخشى تناسى الأول أعيد ثانيها تطريـة له وتجـديدا لعهـده، ومنه ﴿ **ثم إن ربك للـــذين عملوا السـوء بجهالـة ثم تابـوا من بعد ذلـك وأصلحوا إن ربك من بعدها** ﴾ [النحل: ١١٩] ﴿ **ثم إن ربك للذين هاجـروا من بعد مـا فُتنوا ثم جـاهدوا وصبـروا إن ربك من بعدها** ﴾ [النحل: ١١٠] ﴿ **ولما جاءهم كتاب من عند الله** ﴾ إلى قوله ﴿ **فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به** ﴾[البقرة: ٨٩] ﴿ **لا تحسبن الـذين يفرحـون بما أتـوا ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب** ﴾ [آل عمـــران: ١٨٨] ﴿ **إنى رأيت أحـد عشـــر كـوكبـا والشمس والقمر رأيتهم** ﴾ [يوسف: ٤].

ومنهـا: التعظيم والتهـويل نحـو ﴿ **الحـاقـة * مـا الحاقة** ﴾ [الحاقـة: ١، ٢] ﴿ **القارعـة * ما القـارعة** ﴾ [القـارعـــة: ١، ٢] ﴿ **وأصحـاب اليمين ما أصحـاب اليمين** ﴾ [الواقعة: ٢٧].

فإن قلت: هذا النـوع أحد أقسام النوع الـذى قبله فإن منها التأكيـد بتكرار اللفظ فلا يحسن عدُّه نـوعا مستقلاً.

قلت: هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار أصلا بـرأسه، فإنه قد يكـون التأكيد تكرارا كمـا تقدم فى أمثلته، وقـد لا يكون تكـرارا كما تقـدم أيضًا، وقـد يكون التكرير غير تأكيد صنـاعة وإن كان مفيدا للتأكيد معنى، ومنـه مـا وقع فيـه الفصل بيـن المكـرّرين فإن التأكيـد لا يفصل بينه وبين مـؤكده نحو ﴿ **اتقوا الله ولتنظـر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله** ﴾ [الحشر: ١٨] ﴿ **إن الله اصطفاك وطهَّـرك واصطفاك على نسـاء العـالمين** ﴾ [آل عمـران: ٤٢] فإن هذه الآيات من باب التكـرير لا التأكيد اللفظى الصناعى. ومنه الآيات المتقدمة فى التكرير للطول، ومنه ما كان لتعـدُّد المتعلق بأن يكون المكرر ثانيـا متعلقا بغير ما تعلق به الأول، وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله تعالى ﴿ **الله نـور السمـوات والأرض مثل نـوره كمشكـاة فيهـا مصباحٌ المصباحُ فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دريّ** ﴾ [النور: ٣٥] وقع فيها الترديد أربع مرات، جعل منه قوله تعالى: ﴿ **فبأى آلاء ربكمـا تكذبـان** ﴾ [سورة الرحمن] فإنها وإن تكررت نيفا وثـلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولـذلك زادت على ثلاثـة، ولو كـان الجميع عائدا إلى شىء واحد لمـا زاد على ثلاثـة، لأن التأكيد لا يـزيد عليها، قاله ابن عبد السلام وغيره، وإن كان بعضها ليس بنعمة فمذكر النقمة للتحذير نعمة.

وقد سئل: أى نعمة فى قوله تعالى: ﴿ **كلُّ من عليها فان** ﴾ [الرحمن: ٢٦] فأجيب بأجـوبة أحسنها: النقل من دار الهموم إلى دار السرور، وإراحة المؤمن والبارِّ من الفاجر. وكذا قوله تعالى: ﴿ **ويل يومئذ للمكذبين** ﴾ فى سورة المرسـلات، لأنه تعالى ذكر قصصـا مختلفة وأتبع كل قصـة بهذا القول، فكأنـه قال عقب كل قصـة: ويل يومئذ للمكذبين بهذه القصة. وكذا قوله فى سورة الشعراء ﴿ **إن فى ذلك لآيـة وما كـان أكثرهم مـؤمنين * وإن ربك لهو العزيـز الرحيم** ﴾ كررت ثمان مـرات، كل مرة عقب كل قصة، فـالإشارة فى كل واحـد بذلك إلى قصـة النبى المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الآيات والعبر. وقوله تعالى: ﴿ **وما كان أكثـرهم مؤمنين** ﴾ إلى قومه خاصة، ﴿ **وما كان** ﴾ مفهومه أن الأقل من قومه آمنوا، أتى بوصفى العزيز الرحيم للإشارة إلى أن العزَّة على من لـم يؤمن منهـم والـرحمة لمن آمن. وكـذا قولـه تعـالى فى سورة القمـر: ﴿ **ولقـد يسـرنـا القـرآن للـذكـر فهل من مـدكـر** ﴾ وقال الزمخشري: كرِّر ليجددوا عنـد سماع كل نبأ منها اتعاظا

وتنبيها، وأن كلاً من تلك الأنبياء يستحق لاعتبار يختص بـه، وأن ينتبهوا كي لا يغلبهم السرور والغفلة. قال في عروس الأفراح: فإن قلت: إذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك بإطناب بل هي ألفاظ، كلٌّ أريد به غير ما أريد الآخر. قلت: إذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد أريد به ما أريد بالآخر، ولكن كُرِّرَ ليكون نصا فيما يليه وظاهرا في غيره. فإن قلت: يلزم التأكيد. قلت: والأمر كذلك، ولا يردّ عليه أن التأكيد لا يزاد به عن ثلاثة لأن ذاك في التأكيد الذي هو تابع، أما ذكر الشيء في مقامات متعددة أكثر من ثلاثة فلا يمتنع اهـ. ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى: ﴿ ولله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وكان الله غنيًّا حميدًا * ولله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا ﴾ [النساء: ١٣١، ١٣٢]

قال: فإن قيل ما وجه تكرار قوله تعالى: ﴿ ولله ما في السموات وما في الأرض ﴾ في آيتين إحداهما في أثر الأخرى؟ قلنا: لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والأرض، وذلك لأن الخبر عنه في إحدى الآيتين ذكر حاجته إلى بارئه وغنى بارئه عنه، وفي الأخرى حفظ بارئه إياه وعلمه به وبتدبيره. قال: فإن قيل: أفلا قيل: وكان الله غنيا حميدا، وكفى بالله وكيلا؟ قيل: ليس في الآية الأولى ما يصلح أن يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير. اهـ. وقال تعالى: ﴿ وإنَّ منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب﴾ [آل عمران: ٧٨] قال الراغب: الكتاب الأول ما كتبوه بأيديهم المذكور في قوله تعالى: ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ﴾ [البقرة: ٧٩] والكتاب الثاني في التوراة، والثالث لجنس كتب الله كلها: أي ما هو من شيء من كتب الله وكلامه.

ومن أمثلة ما يظن تكرارا وليس منه ﴿ قل يا أيها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون ﴾ إلى آخرها، فإن ﴿ لا أعبد ما تعبدون ﴾ أي في المستقبل ﴿ ولا أنتم عابدون ﴾ أي في الحال ما أعبد في المستقبل ﴿ ولا أنا عابد ﴾ أي في الحال ما عبدتم في الماضي ﴿ ولا أنتم عابدون ﴾ أي في المستقبل ﴿ ما أعبد ﴾ أي في الحال. فالحاصل أن القصد نفي عبادته لآلهتهم في الأزمنة الثلاثة، وكذا ﴿فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ﴾ [البقرة: ١٩٨] ثم قال تعالى: ﴿ فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ثم قال تعالى: ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ [البقرة: ٢٠٣] فإن المراد بكل واحد من هذه الأذكار غير المراد بالآخر. فالأول الذكر في مزدلفة عند الوقوف بقزح، وقوله تعالى: ﴿ واذكروه كما هداكم ﴾ إشارة إلى تكرره ثانيا وثالثا، ويحتمل أن يراد به طواف الإفاضة بدليل تعقيبه بقوله ﴿فإذا قضيتم ﴾ والذكر الثالث إشارة إلى رمي جمرة العقبة، والذكر الأخير لرمي أيام التشريق.

ومنه تكرير حرف الإضراب في قوله تعالى: ﴿ بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر ﴾ [الأنبياء: ٥] وقوله تعالى: ﴿ بل ادَّارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ﴾ [النمل: ٦٦] ومنه قوله تعالى: ﴿ ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ﴾ [البقرة: ٢٣٦] ثم قال تعالى: ﴿ وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين﴾ [البقرة: ٢٤١] فكرَّر الثاني ليعم كل مطلَّقة، فإن الآية الأولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة. وقيل لأن الأولى لا تشعر بالوجوب، ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة. إن شئت أحسنت وإن شئت فلا فنزلت الثانية. أخرجه ابن جرير.

ومن ذلك تكرير الأمثال كقوله تعالى: ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير * ولا الظلمات ولا النور * ولا الظل ولا الحرور * وما يستوى الأحياء ولا الأموات ﴾ [فاطر: ١٩ - ٢٢] وكذلك ضرب مثل المنافقين أول البقرة بالمستوقد نارا، ثم ضربه بأصحاب الصيّب. قال الزمخشري: والثاني أبلغ من الأول لأنه أدل على فرط الحيرة وشدَّة الأمر وفظاعته. قال: ولذلك أخر وهم يتدرجون في نحو هذا من الأهون إلى الأغلظ.

ومن ذلك تكرير القصص كقصة آدم وموسى ونوح وغيرهم من الأنبياء. قال بعضهم: ذكر الله موسى فى مائة وعشرين موضعا من كتابه. وقال ابن العربى فى القواصم: ذكر الله قصة نوح فى خمس وعشرين آية، وقصة موسى فى تسعين آية. وقد ألف البدر بن جماعة كتابا سماه « المقتنص فى فوائد تكرار القصص » وذكر فى تكرير القصص فوائد. منها: أن فى كل موضع زيادة شىء لم يذكر فى الذى قبله، أو إبدال كلمة بأخرى لنكتة، وهذه عادة البلغاء. ومنها: أن الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود إلى أهله ثم يهاجر بعده آخرون يحكون ما نزل بعد صدور من تقدمهم، فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى إلى قوم وقصة عيسى إلى آخرين وكذا سائر القصص، فأراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه إفادة لقوم وزيادة تأكيد لآخرين. ومنها: أن فى إبراز الكلام الواحد فى فنون كثيرة وأساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة. ومنها: أن الدواعى لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الأحكام، فلهذا كرّرت القصص دون الأحكام، ومنها: أنه تعالى أنزل هذا القرآن وعجز القوم عن الإتيان بمثله، ثم أوضح الأمر فى عجزهم بأن كرّر ذكر القصة فى مواضع إعلاما بأنهم عاجزون عن الإتيان بمثله بأىّ نظم جاءوا وبأىّ عبارة عبروا، ومنها: أنه لما تحداهم قال ـ ﴿**فأتوا بسورة من مثله**﴾ فلو ذكرت القصة فى موضع واحد واكتفى بها لقال العربى ائتونا أنتم بسورة من مثله، فأنزلها الله سبحانه وتعالى فى تعداد السور فعهالجتهم من كل وجه. ومنها: أن القصة الواحدة لما كرّرت كان فى ألفاظها فى كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتأخير، وأتت على أسلوب غير أسلوب الأخرى. فأفاد ذلك ظهور الأمر العجيب فى إخراج المعنى الواحد فى صور متباينة فى النظم، وجذب النفوس إلى سماعها لما جبلت عليه من حبّ التنقل فى الأشياء المتجددة واستلذاذها بها، وإظهار خاصة القرآن حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة فى اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين ذلك كلام المخلوقين، وقد سئل ما الحكمة فى عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا فى موضع واحد دون غيرها من القصص؟ وأجيب بوجوه:

أحدها: أن فيها تشبيب النسوة به، وحال امرأة ونسوة افتتنوا بأبدع الناس جمالا، فناسب عدم تكرارها لما فيه من الإغضاء والستر. وقد صحح الحاكم فى مستدركه حديث النهى عن تعليم النساء سورة يوسف.

ثانيها: أنها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة، بخلاف غيرها من القصص فإن مآلها إلى الوبال كقصة إبليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم، فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعى على نقلها لخروجها عن سمت القصص.

ثالثها: قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراينى: إنما كرَّر الله قصص الأنبياء وساق قصة يوسف مساقا واحدا إشارة إلى عجز العرب كأن النبى ﷺ قال لهم: إن كان من تلقاء نفسى فافعلوا فى قصة يوسف ما فعلت فى سائر القصص. قلت: وظهر لى جواب رابع، وهو أن سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة أن يقص عليهم كما رواه الحاكم فى مستدركه، فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس بها والإحاطة بطرفيها. وجواب خامس وهو أقوى ما يجاب به: أن قصص الأنبياء إنما كرّرت لأن المقصود بها إفادة إهلاك من كذّبوا رسلهم، والحاجة داعية إلى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول ﷺ. فكلما كذبوا نزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حلّ على المكذبين. ولهذا قال تعالى فى آيات ﴿ **فقد مضت سنة الأولين** ﴾ [الأنفال: ٣٨] ﴿ **ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن**﴾ [الأنعام: ٦] وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك. وبهذا أيضًا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة أصحاب الكهف وقصة ذى القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح. فإن قلت: قد تكرَّرت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليس من قبيل ما ذكرت.

قلت: الأولى فى سورة كَهيعَص وهى مكية أنـزلت خطابا لأهل مكة، والثانية فى سورة آل عمـران وهى مدنية أنزلت خطابا لليهود ولنصارى نجـران حين قدموا، ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة (الإتقان ٢/ ٨٦-٨٩).

وعن حكمـة التكـرار فى القرآن الكريم يقـول الإمـام الكرمـانى فى « البرهان فى تـوجيه متشابه القـرآن »: هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التى تكررت فى القرآن وألفاظها متفقة، لكن وقع فى بعضها زيادة أو نقصان، أو تقـديم أو تأخير، أو إبـدال حرف مكـان حرف، أو غيـر ذلك مما يوجب اختلافا بين الآيتين أو الآيات التى تكررت من غير زيادة ولا نقصان، وأبيِّن مـا السبب فى تكرارها، والفائدة فى إعـادتها، وما المـوجب للزيـادة والنقصان، والتقديم والتأخيـر والإبدال، ومـا الحكمة فى تخصيص الآيـة بذلك دون الأخـرى، وهل كـان يصلح ما فى هـذه السورة مكـان ما فى السـورة التى تشاكلهـا أم لا ؟ ليجرى ذلك مجـرى عـلامـات تزيـل إشكالهـا وتمتـاز بهـا عن أشكالها.

فقد يـرد فى القـرآن كثيرا أمثال قـوله تعـالى: ﴿ أفلم يسيـروا ﴾، ﴿ أولم يسيـروا ﴾، ﴿ إليـه مـرجعكم ﴾، ﴿إلى الله مرجعكم ﴾، ﴿ كذلك يطبع الله ﴾، ﴿كذلك نطبع ﴾ إلى أمثال ذلك.

وقـد نبه الكـرمانى على بعـض مسائلـه بأنها بـراهين لإعجاز القـرآن. ومنها قولـه تعالى: ﴿ يخـرِجُ الحيَّ من الميِّتِ ومُخرِجُ الميِّت من الحيِّ ﴾ [الأنعام: ٩٥] وقوله تعالى فـى يونس ٣١: ﴿ ومن يُخـرِج الحـيَّ من الميِّت ويُخـرِج الميِّت من الحيِّ﴾ وفى الـروم: ١٩: ﴿ يخرِجُ الحيَّ من الميّت ويخرجُ الميِّت من الحيّ ﴾ وما ذلك إلا لأن ما فى الأنعـام وقع بين أسماء الفـاعلين وهو ﴿ فالق الحب والنوى ﴾، ﴿ فالق الإصباح ﴾ واسم الفاعل يشبه الاسم من وجـه، فيدخلـه الألف والـلام والتنوين والجـر وغيـر ذلك، ويشبه الفعل من وجـه فيعمل، ولا يثنى ولا يجمع إذا عمل ولهذا جاز العطف عليه بـالفعل نحو قوله تعـالى: ﴿ إن المصَّـدِّقين والمُصَّـدِّقـات وأقـرضـوا ﴾ [الحديد: ١٨] وبالاسم نحو قوله تعالى: ﴿ أدَعَوتُموهم أم أنتم صامتون﴾ [الأعراف: ١٩٣] فلهـذا وقع بينهما ﴿يخـرج الحـىَّ من الميِّت ﴾ بلفظ الفعـل و ﴿ مُخرِجُ الميت ﴾ بلفظ الاسم عملا بـالشبهين، وأخَّر لفظ الاسم لأن الواقع بعده اسمان والمتقدم اسم واحد بخلاف ما فى آل عمران: ٢٧ لأن مـا قبله ومـا بعده أفعال، فتـأمل فيه فإنه من معجزات القرآن (أسرار التكرار فى القرآن/ ١٤، ١٥).

وتعرض الزمخشرى فى كشافه للتكرار باعتباره نوعا من أنـواع الإشباع وفيـه يقـول (٣/ ١٢) بصدد تكـريـر قولـه تعالى: ﴿ إنَّ فى ذلك لآيـةً ومـا كان أكثـرُهُم مـؤمنين ﴾ [الشعـراء: ١٩٠] إن فى التكـريـر تقـريـرا للمعـانى فى الأنفس، وتثبيتًا لها فى الصدور. ألا ترى أنه لا طريق إلى تحفظ العلـوم إلا ترديـد ما يـرام تحفظه منهـا؟ وكلما زاد ترديده كان أمكن له فى القلوب، وأرسخ فى الفهم وأثبت للذكر، وأبعد من النسيان.

ومن التكرير قوله تعالى: ﴿ إنَّ فى ذلك لآية ومـا كان أكثرُهُم مؤمنين ﴾ [الشعراء: ١٩٠] يقول الـزمخشرى: كرر فى هذه السورة فى أول كل قصة وآخرها هذه الآية لأن كل قصـة كتنزيل بـرأسـه، وفيها مـن الاعتبار مثل مـا فى غيرهـا، فكانت كل واحدة منهـا تدلى بحق فى أن تفتتح بما افتتحت به صاحبتهـا وأن تختم بما اختتمت به، ولأن فى التكرير تقريرا للمعانى فى الأنفس.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فذوقوا عـذابى ونذُر ﴾ [القمر: ٣٧].

وقولـه تعالى: ﴿ ولقـد يسّرنـا القـرآن للذِّكـر فهل من مُدَّكِر ﴾ [القمر: ٣٢].

يقول الزمخشـرى: فائدة تكرار ﴿فذوقوا﴾ و ﴿ ولقد يسرنا ﴾ أن يجـدوا عند استمـاع كل نبأ من أنبـاء الأولين ادكارا واتعـاظا، وأن يستأنفـوا تنبها واستيقاظـا إذا سمعوا الحث عليه على ذلك والبعث عليه، وأن يقرع لهم العصا

مـرات، ويقعقع لهـم الشن تـارات، لئلا يغلبهـم السهـو، ولا تستولى عليهم الغفلة.

وهكذا حكـم التكرير، كقـوله تعـالى: ﴿ فبـأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ عند كل نعمة عدها فى سورة الرحمن، وقوله تعالى: ﴿ ويل يومئـذ للمكذبين ﴾ عند كل آية فى سـورة المرسـلات وكـذلك تكريـر الأنبـاء والقصص فى أنفسهـا، لتكـون تلك العبـر حاضـرة للقلـوب، مصـورة للأذهان، مذكورة غير منسية فى كل أوان.

ومنـه قولـه تعـالى: ﴿ يسألـونك عن السـاعـة أيـان مـرساهـا... يسألـونك كأنك حَفِيٌّ عنهـا ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

يقول الزمخشـرى: التكرير للتأكيد، ولمـا جاء به من زيادة قوله تعالى: ﴿ كأنك حفى عنها ﴾ وعلى هذا تكرير العلمـاء الحذاق فى كتبهم، لا يخلـو المكرر من فـائدة زائدة، منهم محمـد بن الحسـن صـاحب أبى حنيفـة رحمهما الله.

وقوله تعالى: ﴿ وقلنـا اهبطوا بعضُكُم لبعضٍ عـدو ﴾ [البقـرة: ٣٦] ﴿ قلنـا اهبطوا منهـا جميعـا ﴾ [البقرة: ٣٨].

يقول الزمخشرى: كرر ﴿ قلنا اهبطوا ﴾ للتأكيد، ولما نيط به من زيادة قوله تعالى: ﴿ فإمَّا يأتينَّكُم منى هُدى ﴾ [طه: ١٢٣].

ومنه قـوله تعـالى: ﴿ فـولِّ وجهكَ شَطْـرَ المسجِـدِ الحـرام وحيثما كُنتم فـولُّـوا وجوهكم شَطْـرَهُ ﴾ [البقرة: ١٤٤].

يقـول الزمخشـرى: وهذا التكـرير لتأكيـد أمر القِبلـة وتشـديده لأن النسخ من مظـان الفتنـة والشبهة وتسـويل الشيطان، والحاجة إلى التفصلـة بينه وبين البداء، فكرر عليهم ليثبتوا ويعزموا ويجدوا.

ومنـه قولـه تعـالى: ﴿ ربنـا مـا خلقت هـذا بـاطـلاً سُبحانك فقِنا عذابَ النار * ربنا إنكَ مَنْ تُدخِلِ النارَ فقد أخزيته ومـا للظالمين من أنْصار * ربنا إننا سمعنـا مناديًا ينادى للإيمـان أن آمنوا بربكم فآمنـا ربنا فاغفر لنـا ذنوبنا وكفِّر عنـا سيئاتِنا وتـوفنا مع الأبرار * ربنـا وآتنا ما وعـدتنا على رُسُلك ... ﴾ [آل عمران: ١٩١ ـ ١٩٤].

يقول الزمَخشرى: تكرير « ربنا » مـن باب الابتهال، وإعـلام بما يـوجب حسن الإجـابـة وحسن الإثابـة، من احتمـال المشـاق فى دين الله، والصبـر على صعـوبـة تكـاليفـه، وقطع لأطمـاع الكسـالى المتمنين عليـه، وتسجيل على من لا يـرى الثواب مـوصولاً إليه بـالعمل ـ بالجهل والغباوة.

ومنه قولـه تعـالى: ﴿ ومنَ النـاسِ من يقـولُ آمنا بـالله وباليوم الآخرِ ﴾ [البقرة: ٨].

يقول الـزمخشرى: فى تكرير البـاء أنهم ادعوا أن كل واحد من الإيمانين على صفـة الصحة والاستحكام (النظم القرآنى / ١٣٩ ـ ١٤٢).

(المعجم الـوسيـط ـ د. إبـراهيم أنيـس وزمـلائه ٢/ ٧٨٢، والمعجم الوجيـز / ٥٣١، وفقه اللغة وأسـرار العربيـة لأبى منصور الثعـالبى / ٣٢، ومعجـم المصطلحـات البـلاغيـة وتطـورهـا ـ د. أحمد مطلوب ٢/ ٣٣٨ ـ ٣٤٠، وشرح عقود الجمـان للحافظ جـلال الـدين السيـوطـى / ٧٢، ٧٣، والإتقـان فى علـوم القـرآن للحافظ جـلال الدين السيـوطى ٢/ ٨٦ ـ ٨٩، وأسـرار التكرار فى القرآن (البـرهان فى تـوجيه متشـابه القرآن لمـا فيه الحجـة والبيان) للإمـام الكرمـانى ـ دراسة وتحقيق عبـد القادر أحمـد عطا / ١٤، ١٥، والنظم القرآنى فى كشاف الزمخشرى ـ د. درويش الجندى / ١٣٩ ـ ١٤٢. انظر أيضًا كشاف اصطـلاحات الفنون للتهانوى ٣/ ١٢٤٧ ـ ١٢٤٩، والعمدة لابن رشيق ـ حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ٢/ ٧٣ ـ ٨٠).

انظر: الآيات المتشابهات (علم ـ).

*** التكرار فى القرآن الكريم:**

انظر: التكرار.

*** التكرار (كتاب ـ):**

من مصنفـــات التـــراث الإســـلامى فى الكيميـــاء والطبيعيات.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

تأليف جابر بن حيان الصوفى.

وهو المقالة الرابعة والخمسون من «كتاب السبعين».

أوله: قد سبق لنا قبل كتابنا هـذا ثلاثة وخمسون كتابًا فى جميع الفنون، وهذا الكتاب أربع وخمسون، وهو تالٍ لتلك الكتب فى فنهـا، وأنـا أبـدأ فيـه بـالكـلام على المنهاج، فأقول وبالله التوفيق ... وأنـا أذكر فى كتابى هذا الدهن وحده خاصة ... إلخ.

وآخره: فهذه العلامـات الثلاث ينبغى معرفتها لتعمل عليها.

نسخة بقلم نسخ جميل تمت كتابة فى بلدة تبريز سنة ٦٨٨.

ومسطرتها ١٧ سطرًا. ١١ × ٢١سم.

(ضمن مجموعة من ص ٣١٨ـ ٣٢٣).

[مكتبة بروسة حسين چلبى ـ ١٥].

(فهرس المخطوطـات المصورة، معهد المخطوطـات العربية جـ٣ العلـوم ق٤ الكيمياء والطبيعيـات ـ وضع فـؤاد سيد. القـاهرة ١٩٦٣/ ١٠٨).

*** تكريت:**

قال عنها ياقوت:

تكريت: بفتح التاء والعامـة يكسرونها: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، وهى إلى بغـداد أقرب، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخًا، ولها قلعة حصينة فى طرفها الأعلى راكبة على دجلة، وهى غربى دجلة، وفى كتاب الملحمة المنسـوب إلى بطليموس: مـدينة تكـريت طـولها ثمـان وتسعـون درجة وأربعـون دقيقة، وعـرضهـا سبع وثلاثـون درجة وثلاث دقائق، وقال غيره: طولها تسع وستون درجة وثلث، وعرضها خمس وثلاثـون درجة ونصف، وتعديل نهارها ثمانى عشرة درجة، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وثلث.

وكـان أول من بنى هذه القلعـة سـابور بن أردشيـر بن بـابك لما نـزل الهد، وهـو بلد قـديم مقابل تكـريت فى البـريـة، وقيل: سمِّيت بتكـريت بنت وائل، وحـدثنى العباس بن يحيى التكريتى، وهو معروف بالعلم والفضل فى الموصل، قال: مستفيـض عند المحصلين بتكريت أن بعض ملوك الفرس أول ما بنى قلعة تكريت على حجر عظيم من جصٍّ وحصى كـان بـارزًا فى وسط دجلـة ولم يكن هناك بنـاء غيره بـالقلعة، وجعل بهـا مسالح وعيـونًا وربايا تكون بينهم وبين الروم لئلا يدهمهم من جهتهم أمرٌ فجأة ... وافتتحها المسلمون فى أيام عمر بن الخطاب فى سنة ١٦، أرسل إليهـا سـعد بن أبى وقاص جيشًـا عليه عبد الله بن المعتمّ فحاربهم حتى فتحهـا عنوة، وقال فى ذلك:

ونحن قتلنـا يـوم تكـريت جمعهـا ... فللـه جمع يـوم ذاك تتـابعـوا

ونحن أخـذنا الحصن، والحصن شـامخ ... وليس لنـا فيمـا هتكنـا مشـايعُ

وقال البلاذرى: وجه عتبة بن فرقد من الموصل بعدما افتتحها فى سنة عشرين مسعود بن حريث بن الأبجر أحد بنى تيم بن شيبـان إلى تكـريت ففتح قلعتهـا صلحًـا، وكانت لامرأة من الفرس شـريفة فيهم يقال لها دارى، ثم نزل مسعـود القلعة فَـوَلَدُهُ بهـا، وابتنى بتكريـت مسجدًا جـامعًـا وجعلـه مـرتفعًـا من الأرض لأنـه أمنهم على خنازيرهم فكره أن تدخل المسجد.

(معجم البلدان ٢/ ٣٨، ٣٩).

وقال النـويرى فى فتح تكـريت: فى سنة سـت عشرة فى جمادى فُتحـت تكريت، وذلك أن الأنطـاق سار من الموصل إلى تكـريت، وخندق عليه ليحمى أرضـه ومعه الـروم وإياد، وتغلب، والنَّمِـر، والشَّهارجـة، فبلغ ذلك سعد بن أبـى وقاص فكتب إلى عمـر، فـأمره أن سَرِّح عبـد الله بـن المُعْتمِّ، واستعمل على مقـدمتـه رِبْعِيَّ بن الأفْكل، وعلى الخيل عَرْفجة بن هَرْثَمة.

فسار عبد الله إلى تكريت، وحصر الأنطاق ومن معه أربعين يوما، وتزاحفوا فى المدة أربعة وعشرين زَحْفًا، ثم أرسل عبدُ الله إلى العرب الذين مع الأنطاق يدعوهم إلى الإسلام، فأسلموا، وأُعلموا أن الروم قد نقلوا متاعهم إلى السُّفُن، فأرسل إليهم: إذا سمعتم التكبير فاعلموا أنَّا على أبواب الخندق، فخذوا الأبواب التى تلى دِجلة، وكبِّروا، واقتلوا من قدرتم عليه، ففعلوا ذلك، وأخذت الروم السيوفُ من كل جانب (نهاية الأرب ١٩/ ٢٣٦).

وقال ياقوت:

وينسب إليها من أهل العلم والرواية جماعة، منهم: أبو تمام كامل بن سالم بن الحسين بن محمد التكريتى الصوفى شيخ رباط الزوزنى ببغداد، سمع الحديث من أبى القاسم الحسين، توفى فى شوال سنة ٥٤٨، وغيره (معجم البلدان ٢/ ٣٩).

وقال الشمس السخاوى: جمع شيوخها عبد الله بن سُوَيْد التكريتى (الإعلان بالتوبيخ / ٢٥٧، ٢٥٨) وقال كحالة: تاريخ تكريت فى مجلدين لعبد الله بن على بن عبد الله التكريتى المعروف بابن سويدة. محدث، مؤرخ، فقيه. تعلم بتكريت ورحل فى طلب الحديث فأخذ عن علماء الموصل وبغداد وتوفى سنة ٥٨٤هـ.

(معجم البلدان لياقوت الحموى ٢/ ٣٨، ٣٩، ونهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١٩/ ٢٣٦، والإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ لشمس الدين السخاوى ـ حققه وعلق عليه بالإنكليزية فرانز روزنثال / ٢٥٧، ٢٥٨، والتاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ١٧٧، ١٧٨).

***التكرِيتى:**

قال السمعانى:

التَّكرِيْتِيُّ: بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها تاء أخرى مثل الأولى، هذه النسبة إلى تكريت، وهى بلدة كبيرة فيها قلعة حصينة على الدجلة على ثلاثين فرسخًا من بغداد أقمت بها يومًا واحدًا فى رحلتى إلى الموصل وسميت تكريت بهذا الاسم بتكريت بنت وائل أخت بكر بن وائل والقلعة التى بهذا الموضع بناها سابور بن أردشير بن بابك، ولما نزلتُ بها أردت أن أدخل القلعة فمنعت من دخولها.

خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين، منهم ميسور بن محمد بن ميسور التكريتى، حدَّث عن موسى ابن إسحاق القاضى، روى عنه أحمد بن محمد بن عمران بن الجندى وذكر أنه سمع منه بعكبرا.

ومنها أبو تمام كامل بن سالم بن الحسين بن محمد التكريتى الصوفى شيخ رباط الزوزنى ببغداد، شيخ صالح، كثير الخير قليل الاختلاط بالناس، صحب الشيخ أبا الوفاء أحمد بن عليٍّ الفيروزابادى مدة، سمع معنا من مشايخنا، وكان سمع أبا القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين الشيبانى سمعت منه شيئًا يسيرًا، وتوفى فى شوال سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، ودفن حذاء جامع المنصور.

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٤٧٣ واللباب لابن الأثير ـ تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٥٠، ٢٥١).

*** التكريتى (أبو زكريا) (٥٣١ ـ ٦١٠هـ):**

ذكره أبو شامة فى وفيات سنة ٦١٦هـ وقال عنه: وفيها توفى ببغداد فى رمضان أبو بكر زكريا يحيى بن القاسم بن المفرِّج التكريتى. ولى القضاء بتكريت، ثم ولى تدريس النظامية ببغداد، ودفن بالشونيزية. وكان فاضلاً. وأنشد أبو المظفر من شعره:

كم يأمل المرء آمالاً وتخلفه
وكم يُرى آمنا والموتُ يردفه
وطالما سلك الإنسان شاكلة
يظن فيها نجاة وهى تقتله

(الذيل على الروضتين / ١٢٠، ١٢١).

وقال عنه الحافظ السيوطى : يحيى بن القاسم بن مفرِّج بن ورع بن الخضر بن الحسن بن حامد الثعلبى أبو زكريا التكريتىّ الشافعىّ .

قال ياقوت : إمام من أئمة المسلمين وحَبْر من أحبارهم، كامل فاضل، قارئ مفسّر، نحوى لغوى عروضىٌّ شاعر.

تفقَّه على والده، وصحب ببغداد أبا النجيب السَّهْرُوَرْدى وغيره، وقرأ الأدب على ابن الخشاب، وبرع فى الفقه (معجم الأدباء ٢٠/ ٢٩، ٣٠).

وقال ابن النجار: كان آخر مَنْ بقى من المشايخ المشار إليهم فى مذهب الشافعىّ، وله الكلام الحسن فى المناظرة، والعبارة الفصيحة، والمعرفة بالأصليْن، واليد الطولى فى الأدب، والباع الممتد فى حفظ لغات العرب، وكان أحفظ أهل زمانه لتفسير القرآن ومعرفة علومه.

سمع من أبى زرعة المقدسىّ وأبى الفتح بن البَطِّىّ .

وصنَّف فى المذاهب والخلاف والأدب، وولى تدريس النظامية ونظرها وقضاء بلده مدة. مولده فى المحرم سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، ومات فى رمضان سنة ست عشرة وستمائة. ومن نظمه :

لألف الأمر ضروبٌ تنحصرْ
فى الفتح والضمِّ وأخرى تنكسرْ
فالفتح فيما كان من رُباعى
نحو أَجِبْ يا زيدُ صوتَ الدَّاعى
والضمُّ فيما ضُمَّ بعد الثانى
من فعله المستقبل الزمانِ
والكسر فيما منهما تخلَّى
إن زاد عن أربعة أو قلاَّ

(بغية الوعاة ٢/ ٣٣٩).

مولده فى المحرم سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، ومات فى رمضان سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ومن نظمه :

لا بد للمرء من ضيق ومن سَعَة
ومن سرور يوافيه ومن حزنِ
والله يطلب من شكر نعمته
ما دام فيها ويبغى الصبر فى المحنِ
فكن مع الله فى الحاليْن معتنقًا
فرضيْك هذين فى سرٍّ وفى عَلَنِ
فما على شدة يبقى الزمان فكن
جلدًا ولا نعمةٌ تبقى على الزمنِ

(طبقات المفسرين للداودى ٢/ ٣٧٤).

(تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين للحافظ شهاب الدين أبى محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة. عرَّف الكتاب وترجم للمؤلف وصححه صاحب الفضيلة محمد زاهد بن الحسن الكوثرى. عنى بنشره وراجع أصوله ووقف على طبعه السيد عزت العطار الحسينى. دار الجيل. بيروت. الطبعة الثانية ١٩٧٤/ ١٢٠، ١٢١، وبغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم. دار الفكر. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م/ ٢/ ٣٣٩، وطبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن على بن أحمد الدَّاودى ـ بتحقيق على محمد عمر ٢/ ٣٧٤).

*** التكرير:**

انظر: التكرار.

*** التكسب بالقرآن:**

انظر: الأجرة على الطاعات .

*** التكفيت:**

تغطية معدن بمعدن آخر أثمن منه. كتلبيس الفضة بالذهب أو النحاس بالفضة (موسوعة العمارة الإسلامية / ١٠٧).

وكان التكفيت من الصناعات الرائجة فى العالم الإسلامى، وكان الكفتيون يكفتون الأوانى المعدنية من القناديل والطسوت والمباخر والمزهريات بالفضة

والذهب (المجتمع الإسلامى فى بلاد الشام / ١١١).

يقول الدكتور رشيد الجميلى عن فن التكفيت:

وإلى جانب الموضوعات الزخرفية المحفورة أو المرسومة بشكل بارز، كان الصناع المسلمون يزاولون طرقًا أخرى لتزيين المعادن، فقد برعوا فى تكفيت (تطعيم) البرنز والنحاس بالذهب والفضة لخلق رسوم عليها موضوعات زخرفية مختلفة. وكانت هناك طرق عدة للقيام بهذه العملية تعرف عادة باسم الصناعة الدمشقية، وترجع هذه التسمية إلى أن الأوربيين كانوا ينسبون تلك الصناعة إلى دمشق، والواقع أنها كانت معروفة فى هذه المدينة.

وفى أقدم الأنواع وأدقها صنعًا كانت الرسوم تحفر على ظاهر المعدن وتملأ الشقوق المؤلفة لها بالذهب أو بالفضة أو بهما معًا فى بعض الأحيان. وكثيرًا ما كانت تلك الرسوم تزداد جمالاً بشقوق أخرى تملؤها مادة لزجة خاصة.

إن التحف المعدنية الإسلامية المكفتة بالذهب أو بالفضة أو بهما معًا التى وجدت طريقها إلى أوربا مع التجار أو مع حجاج بيت المقدس، أقبل الصناع والفنانون فى أوربا على تقليدها لما رأوه من إقبال الأغنياء على شرائها، وقد نجحت إيطاليا فى استقدام عدد من صناع هذه التحف إلى البندقية حيث أقاموا لأنفسهم المصانع التى علّموا فيها الإيطاليين أسرار هذه الصناعة.

ويذكر الأستاذ محمد مرزوق أنه: وقد وصلت إلينا بالفعل تحف معدنية مكفتة من صناعة إيطاليا، فذكر منها على سبيل المثال غطاء وعاء من النحاس من صناعة القرن السادس عشر الميلادى معروض فى المتحف البريطانى، ويزدان بزخارف إسلامية رائعة، وفى متحف فكتوريا وألبرت صينية من النحاس من صناعة القرن الثامن عشر مكفتة بالأرابيك الجميلة ويتوسطها رنك أحد أمراء البندقية وهكذا أصبح فن التكفيت الإسلامى النموذج الجيد فى نظر أبناء أوربا، الأمر الذى حتم على أمهر الصناع الاقتداء به والعمل على غراره، فهو رائدهم فى زخرفة معظم أعمالهم (الحضارة العربية الإسلامية / ٢٠٣، ٢٠٤).

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب / ١٠٧، والمجتمع الإسلامى فى بلاد الشام فى عصر الحروب الصليبية - د. أحمد رمضان أحمد محمد / ١١١، والحضارة الإسلامية وأثرها فى الحضارة الأوربية - د. رشيد الجميلى / ٢٠٣، ٢٠٤).

انظر: المعادن الإسلامية.

***تكلموا فيه:**

من ألفاظ الجرح:

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. على زوين).

انظر: الجرح والتعديل.

***التكليف:**

كلّفه تكليفًا، أى أمره بما يشق عليه. وتكلفت الشىء: تجشّمته على مشقة وعلى خلاف عادتك، وكلفته إذا تحملته (لسان العرب ٤٣/ ٣٩١٧).

وقال الشيخ إبراهيم اللقانى فى منظومته الموسومة بجوهرة التوحيد:

فكُلُّ من كُلِّف شرعًا وَجَبا

عليه أن يعرف ما قد وجبا

لله والجائز والممتنعا

ومثل ذا لرسله فاستمعا

ويشرح شيخ الإسلام البيجورى هذه الأبيات فيقول عن التكليف:

إن التكليف إلزام ما فيه كلفة، وقيل: طلب ما فيه كلفة، فعلى الأول وهو الراجح يكون قاصرًا على الوجوب والحرمة دون الندب والكراهة والإباحة إذ لا إلزام فيها، وعلى الثانى يشمل ما عدا الإباحة إذ لا طلب فيها، فالإباحة ليست تكليفًا عليهما، فإن قيل كيف هذا مع قولهم الأحكام الشرعية عشرة: خمسة وضعية وهى خطاب الله تعالى المتعلق بجعل الشىء سببا أو شرطا أو

مـانعـا أو صحيحـا أو فـاسـدا، وخمسـة تكليفيـة وهى الإيجاب والتحريم والندب والكراهة والإباحة، أجيب بأن ذلك تغليب، أو أن معنى كونهـا تكليفية أنها لا تتعلق إلا بالمكلـف كما صرحـوا به فـى أصول الفقه مـن أن أفعال الصبى ونحوه كـالبهائم مهملة، ولا يقال إنهـا مباحة لأن المباح هـو الذى لا إثم فى فعلـه ولا فى تركـه، ولا ينفى الشىء إلا حيث صح ثبوته .

وشروط التكليف البلوغ والعقل وبلوغ الـدعوة وسلامة الحواس، فالمكلف هو البالغ العاقل الذى بلغته الدعوة سليم الحـواس، وهـذا فى الإنـس، وأمـا فى الجن فهم مكلفــون من أصل الخلقـة فـلا يتـوقف تكليفهم على البلوغ، وخـرج بالبـالغ الصبى فليس مكلفا، فمـن مات قبل البلوغ فهـو ناج ولو من أولاد الكفـار ولا يعاقب على كفر ولا غيـره خلافًـا للحنفية حيث قـالوا بتكليف الصبى العاقـل بالإيمان لـوجود العقل، وهـو كافٍ عنـدهم فإن اعتقد الإيمان أو الكفر فأمره ظـاهر، وإن لم يعتقد واحدًا منهمـا كان من أهل النـار لـوجوب الإيمـان عليه بمجـرد العقل، وخـرج بالعـاقل المجنون فليس بمكلف، وكـذا السكران غير المتعدى بخلاف المتعدى لكن محل ذلك إن بلغ مجنـونا أو سكـرانَ واستمر على ذلك حتى مـات بخلاف ما لو بلغ عاقـلا ثم جن أو سكر وكان غير مؤمن ومات كذلك فهو غير ناج .

وخرج بـالذى بلغتـه الدعوة من لم تبلغـه بأن نشأ فى شاهق جبـل فليس بمكلف على الأصح خلافـا لمن قال بأنـه مكلف لـوجـود العقل الكافـى فى وجوب المعـرفـة عندهم وإن لم تبلغه الدعـوة، وعلى اشتراط بلوغ الدعوة فهل يكفى بلوغ دعوة أى نبى ولو سيدنا آدم؟ لأن التوحيد ليس أمرًا خاصًّا بهذه الأمة أو لا بـد من بلوغ دعوة الرسول الذى أرسل إليه؟ والتحقيق كما نقلـه العلامة الملوى عن الأبى فى شرح مسلم خلافًا للنووى أنه لا بد من بلوغ دعوة الرسـول الذى أرسل إليه، فالمـذهب الحق أن أهل الفترة (بفتح الفـاء) وهـم من كانـوا بين أزمنة الـرسل أو فى زمن الـرسول الـذى لم يرسل إليهم نـاجون وإن بـدَّلوا وغيَّـروا وعبدوا الأصنام، فإن قيل كيف هذا مع أن النبى ﷺ أخبر بأن جماعة من أهل الفترة فى النـار كامرئ القيس وحاتم الطائى وبعض آباء الصحابة فإن بعض الصحابة سأله ﷺ وهو يخطب فقـال: أين أبى؟ فقال: (فـى النار) أُجيب بأن أحاديثهم أحـاديث آحاد، والقطعى هو قولـه تعالى: ﴿وما كنا معـذِّبين حتى نبعث رسولا ﴾ [الإسراء: ١٥] وبأنه يجـوز أن يكون تعـذيب من صحَّ تعذيبـه منهم لأمر يختص بـه يعلمــه الله تعـالى ورسـولــه، وخـرج بسليم الحواس غيره، ولهذا قال بعض أئمـة الشافعية: لو خلق الله إنسانًـا أعمى أصم سقط عنه وجـوب النظر والتكليف وهو صحيح .

وإذا علمت أن أهل الفترة ناجون على الراجح علمت أن أبويـه ﷺ ناجيـان لكونهما من أهـل الفترة، بل جميع آبائه ﷺ وأمهاته ناجون ومحكوم بإيمانهم لم يدخلهم كفر ولا رجس ولا عيب ولا شىء مما كان عليه الجاهلية بأدلة نقليـة كقـولـه تعـالى: ﴿ وتقلُّبك فـى السـاجـدين ﴾ [الشعراء: ٢١٩] وقولـه ﷺ« لم أزل أنتقل من الأصلاب الطـاهـرات إلى الأرحـام الـزاكيـات » وغيـر ذلك من الأحاديث البالغة مبلغ التواتـر، وأما آزر فكان عم إبراهيم وإنما دعاه بالأب لأن عادة العرب أن تدعو العم بالأب .

ويمضى الشيخ البيجـورى فيقـول فى شـرحـه لفظ «شرعا» فى قول الناظم:

* *فكل مَنْ كُلِّفَ شـــرعًـــا وجبــــا* *

وليس المقصود تقييـد التكليف بالشرع وهـذا مذهب الأشـاعرة وجمع من غيـرهم فمعـرفة الله وجبت عنـدهم بالشـرع، وكذلك سائر الأحكـام إذ لا حكم قبل الشرع لا أصليًّا ولا فـرعيًّا، وذهبت المعتـزلة إلى أن الأحكـام كلها ثبتت بالعقل، ولذلك قـال فى جمع الجوامع: وحكّمت المعتزلة العقل أى جعلته حاكمـا أى مدركا للأحكام وإن لم يرد الشرع، ويقولون إن الشرع جاء مقويا ومؤكدا للعقل

فلا ينفون الشرع أصلاً وإلا كفروا قطعًا، ويبنون كلامهم على التحسين والتقبيح العقليين، فالحسن عندهم ما حسّنه العقل، والقبيح ما قبّحه العقل، فإذا أدرك أن هذا الفعل حسن بحيث يُذم على تركه ويُمدح على فعله حكم بوجوبه وهكذا، وأما عند أهل السُّنة فالحسن ما حسّنه الشرع، والقبيح ما قبّحه الشرع، ومذهب الماتريدية كما نقله المصنف فى شرحه عنهم أن وجوب المعرفة بالعقل، بمعنى أنه لو لم يرد به الشرع لأدركه العقل استقلالاً لوضوحه لا بناءً على التحسين العقلى كما قالت المعتزلة، والحق أن العقل لا يستقل بشىء أصلا، فتلخص أن المذاهب ثلاثة: مذهب الأشاعرة وهو أن الأحكام كلها ثبتت بالشرع لكن بشرط العقل، والثانى مذهب الماتريدية وهو أن وجوب المعرفة ثبت بالعقل دون سائر الأحكام، والثالث مذهب المعتزلة وهو أن الأحكام كلها ثبتت بالعقل، وقد علمت الفرق بين قول الماتريدية بوجوب المعرفة بالعقل، وقول المعتزلة بثبوت الأحكام بالعقل.

والمعرفة واجب على المكلف.

(تحفة المريد على جوهرة التوحيد لشيخ الإسلام إبراهيم البيجورى / ١٩، ٢٠. انظر أيضًا روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء الآلوسى ٣/ ٦٠٧، وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكانى / ١٠ ـ ١٢).

*** التكليف الظاهرى والباطنى:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) بدمشق.

الرقم: ٥٢٠٥.

رسالة فى الصفات الباطنة التى يجب أن نؤمن بها والصفات الظاهرة المكلف بالإيمان بها.

المؤلف: أبو الفيض عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى الدمشقى الصالحى الحنفى النقشبندى القادرى المتوفى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م.

أوله: الحمد لله الموجود وكل من عليها فان، المنزه وجوده عن الحلول بالمكان أو الاتصاف بزمان... أما بعد فيقول عبد الغنى النابلسى... هذه جملة مما كلف الله تعالى به الإنسان بحسب الإمكان من التكليف الباطنى الواجب التقديم وبعده التكليف الظاهر...

آخره: ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من المغرب ولا ننكر شيئًا من ذلك ونشك فيه... ونسأل الله أن يديمنا على هذه الحالة إلى أن نلقاه وهو راض عنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٥/ ٢٧١، تراجم بعض علماء دمشق لابن شاشو ٦٧، النبهانى جامع كرامات الأولياء ٢/ ٨٥.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٠٢).

*** تكليم الله تعالى موسى عليه السلام:**

انظر: موسى عليه السلام.

*** تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة:**

لموهوب بن أحمد بن محمد أبو منصور الجواليقى المتوفى سنة ٥٣٩هـ حققه عز الدين التنوخى طبع العراق (الأعراب الرواة/ ٣٢٥).

وقد ذكره الأستاذ محمد على النجار تحت هذا العنوان وقال عنه: وفيه يذكر الجواليقى من اللحن بعض ما يذكر الحريرى، كإنكار قول الناس: تواترت كتبى إليك يعنون الاتصال من غير انقطاع. والتواتر مجيء الشىء ثم انقطاعه ثم مجيئه. وإنكار التهويش، وقولهم: الحواميم فى السور المبدوءة فى القرآن بـ﴿حم﴾، والصواب: آل حم. ولو كان تكملة لكتاب الحريرى لم يقع فى هذا التكرار.

والجواليقى كالحريرى، ينقد ما خرج عن الفصاحة، وإن كان له وجه من الصحَّة والصواب: فهو يقول: «واعتمدت الفصيح من اللغات دون غيره، فإن ورد شيء مما منعته فى بعض النوادر فمطرح لقلَّته ورداءته» ومن هذا أنه أنكر قول الناس: مائة ونيْف وإنما هو ونيِّف بالتشديد، «لا يجوز تخفيفه كما يخفَّف ميت لأمرين: أحدهما أنه قلَّ استعماله، والآخر أن هذا لا يقاس». وفى القاموس: والنيِّف ككيِّس وقد يخفف: الزيادة، فترى صاحب القاموس قد أثبت استعماله على قلة، وهو لا ينفى أن الاستعمال الأصلى هو الفصيح. وقد عرض الحريرى فى الدرة لإنكار تخفيف نيف وقال الخفاجى: «وزن نيِّف فيعل وتخفيفه بحذف العين قال ابن مالك فى التسهيل لا يقاس عليه لا فى الواوىِّ كسيِّد ولا فى اليائىّ كليِّن. وكلام غيره أنه مقيس، وخالف فى ذلك الفارسىّ. وقال أبو حيان: لا نعلم خلافا فى قياس الواوىّ. اهـ. وعلى قياسية التخفيف فى مثله فهو جائز» ثم أورد عبارة القاموس السابقة.

ونرى عند الجواليقى ذكرا لأنواع الأخطاء فى لسان العامة وتصنيفا لها، على حسب ما وقع فى كتابه. وهو يقول: «فمنها ما يضعه الناس فى غير موضعه، أو يقصرونه على مخصوص وهو شائع، ومنها ما يقلبونه ويزيلونه عن جهته. ومنها ما يُنقص منه، ويزاد فيه، وتبدل بعض حركاته أو بعض حروفه بغيره» وهذا التصنيف روعى فيه أغلب ما وقع له من الخطأ الواقع فى الكلم العربى. وقد ذكر فى ص ٤٧: «ويقولون فى موضع أيضًا: هَمْ». وقد قيل: إنها فارسية فخطؤها أنها من الدخيل الذى لا حاجة إليه. ويقول فى ص ٤٨: «وهو الشِّحنة بكسر الشين ولا تفتح. وهو اسم للمرابطة من الخيل فى البلد لضبط أهله من أولياء السلطان. وليس باسم للأمير أو القائد كما تذهب إليه العامَّة. والنسب إليه شحنىٌّ وشحنيَّة، ولا تقل شحنكية ولا شحنهية» والشحنكية جاءت بإدخال علامة النسب التركية، كما تقول: شُفرجى وشوربجى... إلخ (محاضرت ... ٢/ ٢٠-٢٢).

أما الدكتور عبد العزيز مطر فقد اختار للكتاب اسم «التكملة فيما يلحن فيه العامة» لأن أحد علماء عصره قد ذكره هكذا، ويقول عن الكتاب:

لهذا الكتاب عدة عناوين هى: «ما يلحن فيه العامة» كما فى بغية الوعاة/ ٤٠١ وكشف الظنون ٢/ ١٥٧٧ و«تكملة ما تغلط فيه العامة» كما فى مقدمة نسخة دار الكتب (١٩٨ مجاميع م) و«لحن العوام» كما فى نسخة دار الكتب (٢١ ش لغة) ولم يذكر مفهرسو دار الكتب أن التكملة ولحن العوام كتاب واحد كما يفعلون فى الحالات المماثلة، بل عدُّوهما كتابين.

أما عنوان النسخة المصورة بمعهد المخطوطات العربية، عن نسخة جامعة استانبول (٤٥٤) فهو: «ما تخطئ فيه العامة». واخترت العنوان الأول. أعنى «التكملة فيما يلحن فيه العامة» لأن أحد علماء عصره قد ذكره هكذا، وهو عبد الرحمن بن محمد بن الأنبارى المتوفى سنة ٥٧٧هـ (نزهة الألباء فى طبقات الأدباء/ ٤٧٤) وقد طبعت التكملة فى ليبسك ١٨٧٥ وطبعت فى دمشق بتحقيق عز الدين التنوخى. وقد قسم الجواليقى كتابه ثلاثة أقسام، ذكرها فى مقدمته وهى: ما يضعه الناس غير موضعه أو يقصرونه على مخصوص وهو شائع. وما يقلبونه ويزيلونه عن جهته، وما ينقص منه ويزاد فيه وتبدل بعض حركاته أو بعض حروفه بغيره.

والجواليقى يستطرد أحيانًا فيذكر بعض الأخبار، ويورد بعض الشواهد (لحن العامة/ ٦٩).

(الأعراب الرواة - د. عبد الحميد الشلقانى/ ٣٢٥، ومحاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة - محمد على النجار ٢/ ٢٠-٢٢، ولحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة - د. عبد العزيز مطر/ ٦٩).

*** تكملة إكمال الكمال:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى فن المشتبه.

للحافظ جمال الدين أبو حامد محمد بن على بن محمود بن أحمد المحمودى الحربى الصابونى الدمشقى البغدادى (٦٠٤ ـ ٦٨٠ هـ).

مجلد لطيف عثر عليه فى خزانة كتب الأوقاف ببغداد ووصفه الدكتور طلس فى « الكشاف » ص ٢٨٨ وقد جعله صاحبه تكملة لكتاب « إكمال الكمال (الإكمال)» الذى صنفه المؤرخ ابن نقطة البغدادى مذيلا به كتاب المؤرخ ابن ماكولا فى ضبط المؤتلف والمختلف من أسماء الرجال.

وأوله : « الحمد لله العلى العظيم الرؤوف الرحيم العطوف الكريم ... ».

وآخره : « هذا آخر ما وصلت معرفتى إليه ووقع اختيارى عليه والله سبحانه يعفو بكرمه عن مؤلفه وجامعه... وكتبه أضعف العباد إلى الله الغنى الراجى رحمة ربه العبد الفقير الحسن بن عبد الرازق بن الحسن الخطيب...

وقع الفراغ منه يوم الجمعة خامس عشر شعبان سنة خمس وثمانمائة فى بلدة الموحدين قزوين... بلغت المقابلة بالنسخة المنقولة منها يوم الأربعاء خامس المحرم سنة ست وثمانمائة ».

مقياسه : ٢١ × ٣٥.

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ٣٦٦).

وقد ذكر المؤلف أن الذى حداه إلى تأليفه هذا أن ابن نقطة « أغفل ذكر جماعة فى بعض التراجم يلزمه ذكرهم من هذا المثال، وجماعة لم يقعوا له ولا خطروا منه على بال، فأحببت أن أنبّه عليهم وأنسج على هذا المنوال» (من مقدمة الكتاب ص ٢) قال الصَّفدى فى هذا الكتاب : « ذيَّل به على « إكمال » ابن نقطة فأجاد وأفاد» وقد طبع الكتاب ببغدا سنة ١٣٧٧هـ بتحقيق الدكتور مصطفى جواد الذى توفى سنة ١٩٦٩م.

(« ابن ناصر الدين الدمشقى وكتابه : توضيح المشتبه» ـ محمد نعيم عرقسوسى. مجلة البصائر ١/ ٦١، ٦٢).

*** تكملة التذكرة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الهيئة.

لعمر بن داود بن سليمان الفارسى. مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية.

(لا يوجد عنوان).

أولها : ... قال المفتقر إلى رحمة ربه عمر بن داود ابن الشيخ سليمان الفارسى... وبعد فلما شرفنى مولانا الملك الصالح... أبو الفدا إسماعيل ابن مولانا الملك الأفضل أبى الحسن على... ابن أيوب... ورسم لى بتكميل التذكرة فى الهيئة لمولانا... خواجه نصير الدين الطوسى... وجب علىَّ امتثال مراسيمه... وشرفت المؤلف بأن سميته... (العنوان غير مقروء) ... وهو يشتمل على أربعة أبواب...

الباب الأول فيما يجب تقديمه. الهيئة علم بأمور تعرف بها الأجرام البسيطة والعلوية والسفلية... فى فصلين.

الفصل الأول : فى المبادى المتعلقة بالهندسيات.

الفصل الثانى : فى المبادى المتعلقة بالطبيعيات.

الباب الثانى : فى هيئة الأجرام وفيه ستة عشر فصلا.

الفصل الأول : فى استدارة الأرض والماء.

الفصل الثانى : فى استدارة السماء.

... ...

الفصل الخامس عشر فى اختلاف المناظر.

الفصل السادس عشر فى بيان اختلاف نور القمر وفى الخسوف والكسوف وما بين الخسوف والكسوف.

الفصل السابع عشر: فى النطاقات وأحوال الظهور والخفاء والقرانات.

الباب الثالث : فى هيئة الأرض وما يلزمها بحسب اختلاف أوضاع العلويات وفيه اثنا عشر فصلا.

الفصل الأول: فى جملة من هيئة الأرض وأحوالها.

الفصل الثانى: فى خواص خط الاستوا.

... ...

الفصل الحادى عشر فى دراجات ممر الكواكب بنصف النهار وطلوعها وغروبها.

الفصل الثانى عشر: فى معرفة خط نصف النهار وسمت القبلة.

الباب الرابع: فى معرفة مقادير الأبعاد والأجرام وفيه سبعة فصول.

الفصل الأول: فى مساحة الأرض.

الفصل الثانى: فى معرفة أبعاد القمر من مركز العالم.

... ...

الفصل السادس فى أبعاد الكواكب العلوية وفى أجرامها.

الفصل السابع: فى بعد الثوابت ومقدار أجرامها.

(المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٢٥، ٢٦).

*** تكملة شرح الياسمينية:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الجبر.

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى.

الرقم: ١٣٧١٦/ ٢.

لبدر الدين محمد بن محمد بن أحمد المعروف بسبط الماردينى المتوفى سنة ٩٠٧هـ/ ١٥٠١م. جاء فى أولها (وقد فرغنا من شرح كلام الناظم على وجه الإيضاح والاختصار من غير إجحاف ولا إخلال ولكنه محتاج إلى تكملتين وخاتمة ينبغى أن لا يخلو من ذلك لتكمل الفائدة ويحصل للمبتدئ التمرين والاتفاق ...).

أضاف المؤلف هذه التكملة فى نهاية شرحه للتحفة الماردينية وتقع فى تكملتين وخاتمة:

التكملة الأولى: فى جمع الأنواع وطرحها وفيها عدة مسائل.

التكملة الثانية: فى معرفة استخراج ضلع نوع مفروض من الأموال والكعوب فما فوقها وفيها عدة مسائل.

الخاتمة: فى معرفة أخذ المسألة من السؤال وسوقها إلى ضرب من الضروب الستة وفيها ثلاثة أمور.

فرغ منها المؤلف سنة ٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م.

نسخة جيدة كتبت فى حياة المؤلف سنة ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م.

١١ص ١٧ × ١٣سم ٢٤ س.

(معجم المؤلفين ١١/ ١٨٨).

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ٤٧، ٤٨). انظر الياسمينية.

*** تكملة الصلة:**

انظر: التكملة لكتاب الصلة.

*** التكملة فى أسماء الثقات والضعفاء:**

لعماد الدين إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقى الحافظ المتوفى سنة ٧٧٤ أربع وسبعين وسبعمائة (كشف ١/ ٤٧١).

*** التكملة فى شرح التذكرة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الهيئة.

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى.

الرقم ٩٣٣/ ٢.

لشمس الدين محمد بن أحمد الخفرى الذى كان حيًا سنة ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م، فلكى، معاصر للمحقق الكركى ومعتمده من آثاره: شرح التذكرة النصيرية فى الهيئة وسماه التكملة، تعليقات على شرح حكمة العين سماها سواد العين (معجم المؤلفين ٨/ ٢٥٤ - ٢٥٥)..

الأول: (تعاليت يا ذا العرش الأعلى وما أعظم شأنك وتباركت يا مبدع السموات العلى وما أجلّ سلطانك ...).

رتبها المؤلف على ترتيب الأصل على أربعة أبواب ويذكر المؤلف فى ديباجة الكتاب أن من أحلى العلوم بيانا وأوثقها تبيانا هو علم الهيئة. وكان كتاب التذكرة محتويا على أمهات مسائلها ومشتملا على عوالى النكت وجلائها فشرحته شرحا وافيا وسميته « التكملة فى شرح التذكرة » وأوردت فيه ما استنبطت من كتب القوم من الفوائد مع ما استخرجته بقريحتى القاصرة من الزوائد والتذكرة هى (التذكرة النصيرية فى الهيئة) لنصير الدين الطوسى المتوفى سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م.

فرغ المؤلف من شرحه هذا سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م.

نسخة جيدة ترقى للقرن الحادى عشر الهجرى / السابع عشر الميلادى صفحاتها الأخيرة مكملة بخط حديث. على إحدى صفحاتها طبعة ختم مؤرخة سنة ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م باسم عبد الله بن محمد على العبد الجبار.

(كشف ١/ ٣٩٢، معجم المؤلفين ٨/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥، كشف الحجب ١٣٨، الذريعة ٤/ ٤٠٩).

نسخة أخرى.

الرقم ١٠٤٣٢.

جيدة الخط كتبها محمد صادق سنة ٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م عليها حواشٍ وشروح بين صفحاتها وصنعت بعض الأوراق التى تتضمن رسومًا وحواشى ناقصة قليلا من الديباجة. دفتا الغلاف مزوّقتان.

القياس ٥٧١ص ١٩ × ١٠,٥سم ٢١س

نسخة أخرى.

الرقم ٥٤٣.

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ بالمداد الأسود، ورسمت الأشكال التوضيحية بالمداد الأحمر. كتب هذه النسخة عزيز الله بن يوسف الطباطبائى سنة ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م.

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقى. أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٤٦ ـ ٤٨

وفيه العنوان « التكملة شرح التذكرة ») وتوجد نسخة بدار الكتب المصرية أوله كسابقه. انظر فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٢٧).

*** التكملة فى الحساب:**

تأليف أبى منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى المتوفى سنة ٤٢٩ (بروكلمان: ١ : ٣٨٥ وسوتر رقم ١٩٩).

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمد لله الذى عرفنا حمده... أما بعد، فإنى نظرت فى الكتب الحسابية فوجدتها نوعين. أحدهما على حد الاستقصاء فى أبوابه دون فصوله، والآخر على حد الاختصار الذى يعرفه الماهر فى الحساب... فألفت هذا الكتاب جامعًا لأصول حساب اليد، وأبواب حساب التخت، وشرحت فيه رسوم أهل الحساب فى أبواب الجمع والتفريق والتضعيف والضرب والقسمة وإخراج الكعاب والجذور فى الصحاح والكسور، وضممت إلى هذه الأبواب... جميع أبواب حساب الزيج مع جمع الدرج والدقائق... إلخ. مرتب على سبعة أنواع من علوم الحساب.

وآخره: فإن كان فيه كسر فخاتمك فى يمينه، وإن قال ليس فيه كسر فخاتمك فى يساره، تم الكتاب بحمد الله ومنه.

نسخة بقلم نسخ جيد مكتوبة فى القرن السابع تقريبًا فى ٩٨ ورقة ومسطرتها ١٩ سطرًا. حجم متوسط.

[لاله لى ٢٧٠٨ ـ ف ٨٠٨].

(فهرس المخطوطات المصورة، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، جـ٣ العلوم ق٣ الرياضيات، وضع فؤاد سيد. القاهرة/ ١٩٦٠ / ٣٦ ، ٣٧ وفهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٨٥٣ وفيه بعنوان « التكملة فى علم الحساب ».

*** التكملة فى علم الحساب:**

انظر: التكملة فى الحساب.

* **التكملة فيما يلحن فيه العامة:**

انظر: تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة.

* **التكملة لكتاب الصلة:**

تكملة الصلة لابن بشكوال في ثلاثة أسفار لمحمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي. الشهير بابن الأبار. فقيه، محدث، مقرئ، أديب، مؤرخ، ولد ببلنسية بربيع الثاني سنة ٥٩٥هـ. وجال في الأندلس، واستقر بتونس، وقتل في ٢٠ المحرم سنة ٦٥٨هـ (التاريخ والجغرافية / ١٨٠) وقد جعله ذيلا لكتاب الصلة لابن بشكوال طبع في أسبانيا سنة ١٨٨٦م (الأعراب الرواة/ ٣٢٥، ٣٢٦).

يوجد له مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة وجاء بيانه كما يلي:

الجزء الأول.

أوله: «الحمد لله وارث الأرض ومن عليها من الخلق... وبعد، فهذا كتاب التكملة لكتاب الصلة، الذي ألفه أبو القاسم بن بشكوال...».

وآخره: ترجمة أبي الأشعث الكلبي في الكنى، وبعدها: «كمل السفر الأول... يتلوه... في أول الثاني حرف الباء...».

نسخة كتبت بخط مغربي قديم، في ١٤٨ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطرًا، وبها آثار أرضة.

[الرباط ٢١٤ ك] UNESCO.

الجزء الأول من نسخة أخرى.

ينقص من أول المقدمة، وأول الموجود منها: «واضطراب وتباين حاليها ... بأول شهر المحرم مفتتح سنة إحدى وثلاثين وستمائة ...».

وآخره: «... روى عنه ابنه أبو بكر ريش بن محمد، وقرأت بخطه أن أباه عصر يوم الثلاثاء الرابع من صفر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. [آخر] الأول من كتاب التكملة ... وأول الثاني محمد بن محمد بن علي العكي».

نسخة كتبت بخط مغربي قديم، بها آثار رطوبة، وتمزيق، وهي في ١٧٦ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطرًا.

[الرباط ٣٥٨ ك] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة/ ١٢١، ١٢٢).

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة/ ١٨٠، والأعراب الرواة ـ د. عبد الحميد الشلقاني/ ٣٢١، وفهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١٢١، ١٢٢).

* **تكملة مختصر التذكرة:**

من مصنفات التراث الإسلامي في الصيدلة.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي.

الرقم ٣١٥ـ٢.

لنور الدين علي بن محمد بن خليل بن محمد المعروف بابن غانم المقدسي الحنفي المتوفى سنة ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٦م.

وهي تكملة مختصر بدر الدين محمد القوصوني المتوفى سنة ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م على تذكرة السويدي (إبراهيم بن محمد بن طرخان المتوفى سنة ٦٩٠هـ) وصل في اختصاره للتذكرة إلى الأدوية المانعة من الحمل وأكملها المقدسي وتبدأ التكملة بالأدوية المانعة من سقوط الجنين إلى آخر الكتاب.

آخرها «... هذا ما يسر الله به من تكميل الاختصار للتذكرة السويدية ...» فرغ منها المؤلف سنة ٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م نسخة جيدة كتبت بخط النسخ وعناوينها كتبت بخط الثلث وبالمدادين الأحمر ترقى لبداية القرن الحادي عشر الهجري/ بداية القرن السابع عشر الميلادي.

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي ـ أسامة ناصر النقشبندي/ ٧٧).

* **تكملة مساجد بغداد:**

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي.

الرقم: ١١٢٠/ ٢.

لمحمد خلوصي بن محمد سعيد الناصري التكريتي.

وهي تكملة للقسم الثالث من كتاب أخبار بغداد لمحمود شكري الآلوسي بدأها المؤلف بجامع سلمان بك « قال الكرملي في بداية هذه النسخة: إن خلوصي وضع هذه التكملة بناء على طلبه، في آخرها حواش وإضافات للكرملي وفهرس للكتاب، ١٥٥ ـ ١٧٨».

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي ـ أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس / ١٢٤، ١٢٥، والتاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ـ د. عماد عبد السلام رؤوف / ٢٦٢).

*** تكملة نقد الرجال:**

تأليف عبد النبي بن علي بن أحمد بن عبد الجواد الكاظمي (١١٩٨ ـ ١٢٥٦هـ / ١٧٨٤ ـ ١٨٤٠م) ترجم فيه لنفسه ولأستاذه السيد عبد الله شبر وأساتذتهما. ألفه سنة ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م. نسخة في مكتب الإمام الحكيم العامة في النجف، بخط ابن المؤلف محمد جعفر سنة ١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م، ٤٩٠ صفحة، برقم ١٤٧٢ (ح ٢٦٦٤٢) وفي مكتبة دانشكاه طهران، منها نسخة مصورة في مكتبة الحكيم العامة في النجف، وفي مكتبة عبد الحسين آل كاشف الغطا في النجف، كتبت سنة ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م، ٤٣٢ صفحة، برقم ٧٧٠ / ٦ (١٨٠٩١ح) وفي مكتبة أمير المؤمنين في النجف، بخط ابن المؤلف المذكور. وطبع الكتاب بعنوان « تكملة الرجال » (جزآن. مطبوعات مكتبة الإمام الحكيم العامة).

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ـ د. عماد عبد السلام رؤوف / ١٧٩، ١٨٠).

*** التكملة والإتمام لكتاب التعريف والإعلام:**

من مصنفات التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) بدمشق.

الرقم: ٥١٩.

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن الخضر بن هارون الغساني المعروف بابن عسكر المتوفى سنة ٦٣٦هـ.

أوله: الحمد لله متمم النعم والإحسان ومعلم الحكم للإنسان، المطلق من عقال الجهل والمنطق بالمقال الصعب والسهل الذي نوَّر بكتابه القلوب، وأنزله بأوجز لفظ وأعجز أسلوب ...

وبعد: فإن أولى ما وجب الدوب عليه، وصرف عنان النظر إليه كتاب الله تعالى الذي هو العصمة الواقية والنعمة الباقية والحجة البالغة والدلالة الدامغة الذي احتوى علم الأولين والآخرين وحفظ من إبطال الملحدين ...

آخره: وكان جمعي لذلك من جملة من الكتب من تواليف الحديث ككتابَيْ مسلم والبخاري وكتاب [وكتابي] أبي داود والترمذي، ومن كتب التفاسير كمختصر كتاب الطبري ... وغير ذلك واقتصرت على ذكر الأقوال في الأكثر من غير إسناد جريًا على مذهب الشيخ في كتابه.

تم وكمل بحمد الله وعونه ومنّه وكرمه على يد الفقير محمد بن عمر البزاز وذلك بتاريخ ثالث عشر رمضان المعظم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

أوصاف الكتاب: نسخة قيمة من القرن الثامن الهجري كتبت بخط نسخي جيد مشكول. أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر. على الورقة الأولى قيد مطالعة باسم أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عمر ابن فلاح. توجد هذه النسخة في مجموع يحوي «التعريف والإعلام» ... لعبد الرحمن السهيلي. المجموع مصاب بالرطوبة، أوراقه مفروطة، غلافه ممزق يحتاج إلى صيانة وترميم.

ق	م	س
١٠١ (٧١ـ١٧١)	٢٦,٥×١٧,٥	١٧

قالت المؤلفة: أوردنا لك كتاب «التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» للسهيلي في مادة خاصة فانظرها في موضعها.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٨٨، ٨٩).

*** التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية:**

انظر: الصغاني.

*** التكميل:**

انظر: التذييل والتكميل والتتميم.

*** تكميل الأبيات وتتميم الحكايات:**

تكميل الأبيات وتتميم الحكايات مما اختصر للألبا في كتاب ألف با، لصاحبه أبي الحجاج يوسف بن محمد البلوى المعروف بابن الشيخ الأديب (كشف ١/ ٤٧١).

*** تكميل شرح ابن الهمام على الهداية:**

انظر: نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار.

*** تكميل الصناعة في القوافي:**

تكميل الصناعة في القوافي: فارسي لعطاء الله بن محمود الحسيني مختصر مرتب على مطلع وثلاثة أبيات ـ ومقطع ـ ثم انتخب منه رسالة في القافية وجعلها مشتملة على تسعة حروف: المطلع في معاني الشعر وأقسامه والبيت الأول في الصنائع والثاني في المعَمّا والثالث في العروض والمقطع في القافية (كشف ١/ ٤٧١).

*** تكميل الفوائد:**

انظر: تفصيل عقد الفوائد بتكميل قيد الشرائد.

*** التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل:**

«التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل» كتاب للشيخ ابن كثير جمع، فيه بين كتابي شيخيه الحافظين «أبي الحجاج المزي وشمس الدين الذهبي» وهما «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» وزاد عليهما زيادات مفيدة في الجرح والتعديل، وهو تسعة مجلدات، رأيت منه المجلد الأخير في إحدى مكاتب المدينة المنورة بخط قديم منسوخ في حياة المؤلف من نسخته. قاله الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة.

(الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ـ أحمد محمد شاكر / ٢٠٢ هامش ٢).

*** التكميل لبعض ما أخلّ به كتاب النيل:**

للشيخ ضياء الدين عبد العزيز بن إبراهيم الثميني (١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م). وهو كتاب فقه في المذهب الإباضي، عرض فيه المؤلف بعض أحكام الفقه في ثمانية كتب، تختص بالأراضي وما يتعلق بها، اختصره من كتاب «أصول الأراضين» في ستة أجزاء، للشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر (٥٠٤هـ) فالكتاب الأول في الشركة والقسمة، والثاني في الطرق، والثالث في إنشاء المنازل والقصور، والرابع في ماء المطر، والخامس في الحرث، والسادس في ثبوت المضرة ونزعها، والسابع في الحريم والغرس، والثامن في الشارع.

وكتب المؤلف هذه البحوث ليستدرك الأحكام الفقهية التي تركها في كتابه «النيل» فيقول في مقدمته: «لما تم بعون الله تعالى ما قدر لي جمعه من المسائل في «النيل» رأيت أن لا بد لي من تكميله ببعض ما أخلّ به من ورود المناهل باللفظ القليل ليتم الغرض وسمّيته بالتكميل لبعض ما أخل به كتاب النيل».

والكتاب عبارة عن متن بالأحكام الفقهية، مجرد عن الأدلة والتعليل، ويقتصر على القول المعتمد، وقد يذكر أقوالاً أخرى في المسألة.

وصحح الكتاب ونشره حفيد المؤلف، وطبع بمطبعة العرب بتونس سنة ١٣٤٤هـ.

(مرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى / ٥٤٨ وما جاء بهامش (١) من مراجع).

انظر: الإباضية.

*** تكميل مشايخ ابن ناجى:**

لابن ناجى، وهو قاسم بن عيسى بن ناجى التوخى القيروانى، أبى الفضل، وأبى القاسم، المتوفى سنة ٨٣٧هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

الموجود منه الجزء الثانى.

أوله: « أبو عبد الله محمد بن أبى يحيى، أبى بكر الفاسى المذكور رحمه الله تعالى بمنه قرأ على شيخنا الشبيبى بالقيروان ».

وآخره: « وتوفى أبو عبد الله محمد فى أواسط جمادى الأولى عام ثمانية وثمانمائة. ودفن بالجبانة الغربية وقبره مزار رحمة الله عليه ورضوانه لديه ».

نسخة كتبت بخط مغربى بقلم محمد الزمنطى، فرغ منها سنة ١٠٧١ هـ، وهى فى ٧٧ ورقة، ومسطرتها ١٨ سطرًا.

[رواق المغاربة ٩١٥ الأزهر] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١٢٢).

*** تكميل النعوت فى لزوم البيوت:**

تأليف: عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م.

رسالة فى عزلة المؤلف فى بيته وإعراضه عن مخالطة الناس، وفيها أخبار نبوية تؤيد ذلك، ثم يذكر الحكم الشرعى فى ذلك ثم يختم رسالته بذكر من لزم بيته من المتقدمين.

انتهى المؤلف من تأليفها سنة ١٠٩٦هـ.

وقد ورد ذكر هذه الرسالة فى فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التصوف) الجزء الأول ص ٣٠٣ ـ ٣٠٦ وضع الأستاذ محمد رياض المالح.

ويوجد فى الظاهرية منه النسخ التالية:

١ - الرقم ٥٣١٦ من الورقة ٣٩٣ ـ ٤١٣.

٢ - الرقم ٥٥٧٠ من الورقة ٤٢ ـ ٥٠.

٣ - الرقم ٥٨٧٣ فى ٢٠ ورقة.

٤ - الرقم ٦٠٢١ من الورقة ١ - ٢٠.

٥ - الرقم ٤٠٠٨ من الورقة ٦٩ ـ ٧٢.

٦ - الرقم ١١٤ من الورقة ١١٩ ـ ١٣٨ ولم يرد ذكر هذه النسخة فى فهرس التصوف وهى ضمن مجموع عدة رسائل وكتبها عبد الرحمن الكزبرى سنة ١٢٠٣هـ.

٧ - الرقم ٥١١٠ فى ١٤ ورقة. ولم يرد ذكر هذه النسخة أيضًا فى فهرس التصوف وهى نسخة منقولة عن نسخة المؤلف كتبت سنة ١١٥١هـ كتبها على بن عثمان.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٢٠، ٢٢١).

وإليك ما ورد فى فهرس التصوف، الذى سبقت الإشارة إليه، عن أول المخطوط وآخره فى النسخة رقم ٥٣١٦ ومعلومات أخرى:

أولها: الحمد لله الذى شرف عباده المؤمنين فى آخر الزمان بالسكوت حيث اعتقد الناس المنكر معروفًا والمعروف منكرًا وألبست الصفات الحسنة عليهم بقبائح النعوت ...

آخرها: قاسم بن محمد بن قاسم سمع منه عالم كثير وألف مسند حديث مالك وكتاب فضائل الوضوء والصلاة وكتاب قصص الأنبياء ولم يزل على الانقباض والعبادة ولزوم بيته ونشر العلم إلى أن توفى ...

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

تاريخ النسخ: سنة ١١٤٤هـ.

مصادر عن الكتاب: إيضاح المكنون ١/ ٣١٧، عقود الجوهر / ٥٨ .

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٥/ ٢٧١، الأعلام ٤/ ١٥٨ .

بعض نسخ الكتاب: الأحمدية بحلب ١٨٣٤/ ٣ مجموع، الأستاذ محمد مطيع الحافظ يحتفظ بنسخة مخطوطة منه .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ــ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٠٤، ٣٠٦) .

*** التكوير (سورة ـ):**

السورة رقم ٨١ من سور القرآن الكريم وفقًا لترتيب المصحف، وهى مكية وعدد آياتها عشرون وثمان عند أبى جعفر وتسع عند غيره وخلافهم فى موضع وهو **﴿فأين تذهبون﴾** تركه أبو جعفر (سعادة الدارين / ٨٣) .

وعن الاختلاف فى عدِّ آياتها قال الشيخ عبد الفتاح القاضى، وقد ضمن الأبيات ما يتصل أيضًا بسورتى الانشقاق والطارق :

وتَذْهَبُونَ عن سوى يزيدهم
وكادحٌ كدحًا لدَى حمصيِّهم
وفَمُلاقيه لهُ لم يسرِ
ودع يمينه لشامٍ بصرى
كذاك ظهره وعندَ أوَّلِ
كيدًا يعدُّ الكلُّ غيرَ الأوَّلِ

ثم يشرح الأبيات بقوله : أعنى أن قوله تعالى فى سورة التكوير **﴿ فأين تذهبون ﴾**[٢٦] يعدُّه غير يزيد من الأئمة وهذا أيضًا من جملة مواضع الخلف بين أبى جعفر وشيبة، وقوله تعالى فى سورة الانشقاق **﴿إنك كادح ﴾** وقوله تعالى : **﴿ إلى ربك كدحًا ﴾** هذان الموضعان معدودان عند الحمصى متروكان عند غيره . وقوله تعالى : **﴿ فملاقيه ﴾** لم يسر فى عد الحمصى وسرى فى عدِّ غيره . فيتلخص أن الحمصى يعد كادح وكدحًا ويترك فملاقيه . والباقون على عكسه فيتركون عد كادح وكدحًا ويعدون فملاقيه . ومعنى قولى : ودع يمينه ...إلخ، الأمر بعدم عد قوله تعالى : **﴿ فأما من أوتى كتابه بيمينه ﴾** للشامى والبصرى وهذا الحكم ثابت فى **﴿ وأما من أوتى كتابه وراء ظهره ﴾** فالموضعان لا يعدهما الشامى والبصرى ويعدهما الحجازيون والكوفيون، وقولى « وعند أول ... إلخ » معناه أن كل أئمة العدد ما عدا المدنى الأول يعدون لفظ كيدًا عند الموضع الأول منه وهو **﴿ إنهم يكيدون كيدًا ﴾** فالمدنى الأول ينفرد بعدم عد هذا الموضع وتقييده بالموضع الأول للاحتراز عن الموضع الثانى وهو **﴿ وأكيدُ كيدًا ﴾** فإنه متفق على عده . « تنبيه » فى سورة التكوير موضع واحد مختلف فيه وهو **﴿ فأين تذهبون ﴾** وفى سورة الانشقاق خمسة : كادح كدحًا، فملاقيه بيمينه، ظهره، وفى الطارق واحد وهو **﴿ إنهم يكيدون كيدًا ﴾** (الفرائد الحسان/ ٥٢، ٥٣) .

وكلمات السورة مائة وأربعون، وحروفها خمسمائة وثلاثة وستون، وفواصل آياتها تجمعها كلمة « تسنَّم » (بصائر ١/ ٥٠٣) وهذه الفواصل هى :

كورت (١) انكدرت(٢) سيرت (٣) عطلت (٤) حشرت (٥) سجرت (٦) زوجت (٧) سئلت (٨) قتلت (٩) نشرت (١٠) كشطت (١١) سعرت (١٢) أزلفت (١٣) أحضرت (١٤) بالخنس (١٥) الكنس (١٦) عسعس (١٧) تنفس (١٨) كريم (١٩) مكين (٢٠) أمين (٢١) بمجنون (٢٢) المبين (٢٣) بضنين (٢٤) رجيم (٢٥) تذهبون (٢٦) للعالمين (٢٧) يستقيم (٢٨) العالمين (٢٩) (سعادة الدارين / ٨٣) .

وتسمى سورة كُوِّرت، وسورة التكوير، لمفتتحها .

مقصود السورة : بيان أحوال القيامة، وأهوالها، وذكر القسم بأنَّ جبريل أمين على الوحى، مكينٌ عند ربه، وأن محمدًا ﷺ لا مُتَّهم ولا بخيل بقول الحقِّ، وبيان حقيقة المشئية والإرادة فى قوله تعالى : **﴿ إلاَّ أن يشاء الله ربُّ العالمين ﴾** (بصائر ١/ ٥٠٣) .

أما عـن حكمة وقـوع سورة التكويـر بعد سـورة عبس فيقول الإمام السيوطى :

لما ذكر فى عبس : ﴿ فإذا جاءت الصاخـة * يوم يفر المرء من أخيه ... ﴾ [٣٤، ٣٥] الآيات، ذكر يوم القيامة كأنه رأى عين . وفى الحديث: « من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنـه رأى عين فليقرأ: ﴿ إذا الشمس كـورت ﴾، و﴿إذا السماء انفطـرت ﴾ ، و ﴿ إذا السمـاء انشقت ﴾ أخرجه الإمام أحمـد فى المسند ٢/ ٧٢ والترمذى (تناسق الدرر/ ١٣٣) .

وعن التعريف بما جاء فى سـورة التكوير من الأسماء والأعلام كتب الإمام السهيلى يقول :

قولـه عز وجل : ﴿ فـلا أُقسم بـالخُنّس ﴾ [١٥] هى الكـواكب الخمس الـدرارى : زحل والمشتـرى وعطـارد والمريخ والزهرة فيما ذكر أهل التفاسير والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿ إنـهُ لَقولُ رسـولٍ كـريم ﴾ [١٩] هو جبريـل عليه السـلام ولا يجوز أن يكـون أراد به أنـه قول النبى ﷺ وإن كان النبى رسولاً كـريما لأن الآية وردت فى معـرض الـرد والتكذيب لمقـالـة الكفـار الذين قـالـوا إن محمدًا قد تقوَّله وهو قوله ، فقال الله عز وجل : ﴿ إنه لقولُ رسولٍ كريم ﴾ فأضافه إلى جبريـل الذى هو أمين وحيه وهو فى الحقيقـة قول الله تعالى لكنـه أضيف إلى جبريل عليه السلام لأنه جاء به من عند الله .

وقوله تعالى : ﴿ ذى قوة ﴾ [٢٠] يدل على هذا كما قال فيه الله تعالى : ﴿ ذو مِرَّةٍ فـاستوى ﴾ [النجم : ٦] وقال أيضًا : ﴿ مُطـاعٍ ثمَّ أمين ﴾ [٢١] هذه كلهـا صفة جبريل عليه السلام وعلى جميع النبيين .

وقوله تعالى : ﴿ وما صـاحِبُكُم بمجنون ﴾ [٢٢] هو محمـد صلى الله عليـه وسلم (التعـريف والإعـلام / ١٨٠ ، ١٨١) .

وقال الإمام السيوطى : ﴿ بالخُنَّس * الجَوَارِ الكُنّس ﴾ [١٥ ، ١٦] : أخـرج ابـن أبى حـاتم ، عـن على بن أبى طالب : هى خمسة أنجم : زحل ، وعطارد ، والمشترى ، وبهرام ، والزهـرة ، ليس فى الكواكب شىء يقطع المجرة غيرهـم (مفحمات الأقران ، ١١٥) .

وعن المتشابهات فى هذه السورة يقول الإمام الكرمانى فى « البرهان » وتبعه الفيروزابادى فى « بصائره » :

قولـه تعالى : ﴿ وإذا البحـار سُجـرت ﴾ [٦] وفى الانفطار: ﴿ وإذا البحـار فجِّـرت ﴾ [٣] لأن معنـى ﴿سُجِّـرت ﴾ عنـد أكثر المفسـرين : أوقدت ، فصـارت نارًا ، من قولهـم : سجرت التنُّور. وقيل : بحار جهنَّم تُملأُ حميمًـا ، فيعـذَّبُ بها أهل النّـار، فخُصَّت هـذه السـورة بـ«سُجِّرت» ، موافقةً لقوله تعالى : ﴿ سُعِّرت ﴾ [١٢] ليقع الوعيـد بتسعير النار وتسجير البحـار، وفى الانفطار وافق قوله تعالى : ﴿ وإذا الكواكب انتثرت ﴾ [٢] أى تساقطت ﴿ وإذا البحار فجـرت ﴾ [٣] أى سالت مياهها ففاضت على وجـه الأرض ﴿ وإذا القبـور بُعثـرت ﴾ [٤] : قلبت وأُثيرت . وهذه أشياءُ كلُّها زالت عن أماكنها ، فلاقت كلُّ واحدة قرائنَها .

قوله تعالى : ﴿ علمت نفسٌ ما أحضرت ﴾ [١٤] وفى الانفطار﴿ ما قدَّمت وأخَّرت ﴾ [٥] لأنَّ ما فى هذه السورة متَّصل بقولـه تعالى : ﴿ وإذا الصحف نُشِـرت ﴾ [١٠] فقـرأهـا أربابهـا ، فعلمت مـا أحضـرت ، وفى الانفطـار متَّصل بقوله تعالى : ﴿ وإذا القبور بُعثرت ﴾ [٤] والقبور كانت فى الـدنيا فتتذكر مـا قدَّمت فى الدُّنيا ، ومـا أخرت فى العقبى ، وكل خاتمـة لائقة بمكانها وهـذه السورة من أولها إلى آخرها شرط وجزاء ، وقسم وجواب (أسرار التكرار / ٢١٤ ، ٢١٥ ، وبصائر ١/ ٥٠٣ ، ٥٠٤) .

وعن أسباب نزول بعض آيـات هذه السورة أورد الإمام السيوطى ما يلى ، وقد رمز بالحرف (ك) إلى زياداته على ما أورده الإمام النيسابورى . قال :

أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن سليمان بن موسى قال : لما نزلت ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ [٢٨] قال أبو جهل : ذاك إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم ،

فأنزل الله : ﴿ وما تشاءون إلا أن يشـاء الله رب العالمين ﴾ [٢٩].

وأخـرج ابن أبى حـاتم من طريق بقيـة عن عمـرو بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبى هريرة مثله . ك ، وأخرج ابن المنـذر من طـريق سليمان عن القـاسم بن مخيمـرة مثله . (أسبـاب النزول للـواحدى النيسـابورى / ٢٩٨ ، وأسبـاب النزول للسيوطى / ٢٩٤).

ويفسـر الإمام عبـد القـادر الـرازى بعض آيات هـذه السورة ممـا قد يوهم التناقض ، وذلك عن طـريق السؤال والجواب ، أو « فإن قيل » « قلنا » على النحو التالى :

فإن قيل : كيف قـال الله تعـالى : ﴿ وإذا المـوءودة سئلت * بأى ذنب قتلت ﴾ [٨ ، ٩] والسؤال إنما يحسن للقاتل لا للمقتول؟ .

قلنا : إنما سؤالها لتبكيت قاتلها وتوبيخه بما تقوله من الجـواب ، فإنهـا تقـول : قُتلـت بغيـر ذنب ، ونظيـره فى التبكيت والتـوبيخ قـولـه تعـالى لعيسى عليـه السـلام : ﴿أأنت قلت للنـاس اتخـذونى ... ﴾ [المائدة : ١١٦] حتى قال : ﴿ سبحانك مـا يكون لى أن أقـول ما ليس لى بحق ﴾ [المائدة : ١١٦].

فإن قيل : كيف قـال الله تعـالى : ﴿ عَلِمت نفسٌ مـا أحضرت ﴾ [١٤].

فأثبت العلم لنفس واحدة ، مـع أن كل نفس تعلم ما أحضرت يوم القيامة بـدليل قوله تعالى : ﴿ يوم تجـد كُلُّ نَفْسٍ ما عملت من خير مُحْضَرًا ﴾ [آل عمران : ٣٠].

قلنا : هذا مما أريد به عكس مـدلوله ، ومثله كثير فى كلام الله تعـالى وكلام العـرب كقولـه تعالى : ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ [الحجر : ٢] فإن « رُب » هنـا بمعنى « كم » للتكثير ، وقـولـه تعـالى : حكايـة عن موسى عليه الصـلاة والسلام لقومه : ﴿ وقد تعلمـون أنى رسولُ الله إليكم ﴾ [الصف : ٥] وقول الشاعر :

قـد أتـرُكُ القِـرنَ مُصفَـرًّا أنـامِلـه
كأنَّ أثـــوابَـــهُ مُجَّتْ بفِـــرْصَـــادِ

(الأنمـوذج الجليل ٦/ ٥٢١ ، ومسـائل الـرازى وأجـوبتهـا / ٣٦٧).

وفى هذا المجال أيضًا يقول الشيخ الشنقيطى :

قوله تعالى : ﴿ إنه لقول رسـول كريم ﴾ [١٩] ظاهر هذه الآية يتوهم منه الجـاهل أن القرآن كلام جبريل مع أن الآيات القرآنيـة مصرحة بكثرة بأنه كلام الله كقـوله تعالى : ﴿فَـأَجِـرْهُ حتى يسمع كـلام الله ﴾ [التوبـة : ٦] وكقولـه تعالى : ﴿ كتابٌ أُحْكمت آياتُه ثم فُصِّلت من لَدُنْ حكيم خبير ﴾ [هود : ١].

والجواب واضح مـن نفس الآية لأن الإيهام الحـاصل من قوله تعالى : ﴿ إنه لقـول ﴾ يدفعه ذكر الرسول ، لأنه يدل على أن الكـلام لغيره لكنه أرسل بتبليغه فمعنى قـوله تعالى : ﴿ لَقَوْلُ رسول ﴾ أى تبليغه عمن أرسلـه من غير زيادة ولا نقص .

(دفع إيهام الاضطراب / ٣١٠).

وأما عن الآيات المنسوخة فلم يورد الإمام ابن الجوزى شيئًا عن هذه السورة فى « نواسخ القرآن » أما الفيروزابادى فقد ذكر فى بصائره أن الآية ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ [٢٨] قد نسختهـا الآية ﴿ وما تشـاءون ﴾ [٢٩] ومن ثم فإن الأستاذ محمد على النجار محقق الكتاب يعلق على كلام الفيروزابـادى (هامش ٤) بقوله : النسـخ فيهما غير ظاهر لأنهما خبران (بصائر ١/ ٥٠٣).

ويفسر الإمام ابن قيم الجوزية أنواع القسم التى وردت فى الآيات ١٥ ـ ١٨ من السورة فيقول :

قوله سبحانه ﴿ فلا أقسم بالخنس * الجوار الكنس * والليل إذا عسعس * والصبـح إذا تنفس ﴾ أقسم سبحانه بـالنجوم فى أحـوالها الثـلاثة من طلـوعها ، وجـريانهـا ، وغـــروبهـا ، هـــذا قـــول على ، وابن عبــاس ، وعـامـــة المفسرين . وهو الصواب .

والخنس جمـع خـــانس . والخنس الانقبـــاض والاختفـاء ، ومنـه سمى الشيطـان خنَّـاسـا ، لانقبـاضـه

وانكماشه حين يذكر العبد ربه، ومنه قول أبى هريرة فانخَنَسْتُ.

روى أحمد والبخارى ومسلم وأصحاب السنن عن أبى هريرة أن النبى صلى ﷺ لقيه فى بعض طرق المدينة وهو جُنُب، فانخنس منه فذهب فاغتسل. ثم جاء، فقال له أين كنت يا أبا هريرة؟ فقال: كنت جُنُبًا، فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة. فقال « سبحان الله، إن المؤمن لا ينجس »).

والكنس جمع كانس، وهو الداخل فى كناسه، أى فى بيته. ومنه تكنست المرأة إذا دخلت فى هودجها، ومنه كنست الظباء، إذا أوت إلى أكناسها.

والجوارى جمع جارية، كغاشية وغواش. قال على ابن أبى طالب رضى الله عنه: النجوم تخنس بالنهار وتظهر بالليل. وهذا قول مقاتل وعطاء وقتادة وغيرهم قالوا: الكواكب تخنس بالنهار، فتختفى ولا ترى، وتكنس فى وقت غروبها، ومعنى تخنس ـ على هذا القول ـ تتأخر عن البصر، وتتوارى عنه بإخفاء النهار لها، وفيه قول آخر، وهو أن خنوسها رجوعها، وهى حركتها الشرقية، فإن لها حركتين: حركة بفعلها وحركة بنفسها، فخنوسها حركتها بنفسها راجعة، وعلى هذا فهو قَسَمٌ بنوع من الكواكب، وهى السيارة، وهذا قول الفراء، وفيه قول ثالث، وهو أن خنوسها وكنوسها اختفاؤها وقت مغيبها، فتغيب فى مواضعها التى تغيب فيها، وهذا قول الزجاج.

ولما كان للنجوم حال ظهور، وحال اختفاء، وحال جريان، وحال غروب ـ أقسم سبحانه بها فى أحوالها كلها. ونبه بخنوسها على حال ظهورها لأن الخنوس هو الاختفاء بعد الظهور، ولا يقال لما لا يزال مختفيًا: إنه قد خنس فذكر سبحانه جريانها وغروبها صريحا، وخنوسها وظهورها، واكتفى من ذكر طلوعها بجريانها الذى مبدؤه الطلوع، فالطلوع أول جريانها.

فتضمَّنَ القَسَمُ طلوعها، وغروبها وجريانها، واختفاءها، وذلك من آياته ودلائل ربوبيته.

وليس قول من فسرها بالظباء وبقر الوحش بالظاهر لوجوه:

أحدها: أن هذه الأحوال فى الكواكب السيارة أعظم آية وعبرة.

الثانى: اشتراك أهل الأرض فى معرفته بالمشاهدة والعيان.

الثالث: أن البقر والظباء ليست لها حالة تختفى فيها عن العيان مطلقًا، بل لا تزال ظاهرة فى الفلوات.

الرابع: أن الذين فسروا الآية بذلك قالوا ليس خنوسها من الاختفاء. قال الواحدى: هو من الخنس فى الأنف، وهو تأخر الأرنبة وقصر القصبة، والبقر والظباء أنوفهن خنس والبقرة خنساء، والظبى أخنس. ومنه سميت الخنساء (هى تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة الصحابية رضى الله عنها) لخنس أنفها، ومعلوم أن هذا أمر خفى يحتاج إلى تأمل، وأكثر الناس لا يعرفونه، وآيات الرب التى يقسم بها لا تكون إلا ظاهرة جلية يشترك فى معرفتها الخلائق، وليس الخنس فى أنف البقرة والظباء بأعظم من الاستواء والاعتدال فى أنف ابن آدم، فالآية فيه أظهر.

الخامس: أن كنوسها فى أكنَّتها ليس بأعظم من دخول الطير وسائر الحيوانات فى بيته الذى يأوى فيه ولا أظهر منه، حتى يتعيَّن للقسم.

السادس: أنه لو كان جمعا للظبى لقال الخنْس ـ بالتسكين ـ لأنه جمع أخنس، فهو كأحمر وحمْر ولو أريد به جمع بقرة خنساء لكان على وزن فعلاء أيضًا، كحمراء وحمر فلما جاء جمعه على فُعَّل ـ بالتشديد ـ استحال أن يكون جمعا لواحد من الظباء والبقر، وتعين أن يكون جمعا لخانس، كشاهد وشُهَّد، وصائم وصُوَّم، وقائم وقُوَّم، ونظائرها.

السابع: أنه ليس بالبَيِّن أقسام الرب تعالى بالبقر والغزلان، وليس هذا عُرْف القرآن ولا عادته، وإنما يقسم سبحانه من كل جنس بأعلاه، كما أنه لما أقسم بالنفوس

أقسم بأعـلاهـا، وهى النفـوس الإنسـانيـة. ولمـا أقسم بكـلامه أقسم بأشـرفـه وأجله، وهـو القرآن. ولمـا أقسم بالعلويات أقسم بأشرفها وهى السماء، وشمسها وقمرها، ونجومها، ولما أقسم بالزمـان أقسم بأشرفه، وهو الليالى العشـر. وإذا أراد سبحانـه أن يقسم بغير ذلك أدرجـه فى العموم، كقوله تعالى: ﴿ فلا أقسم بمـا تبصرون * وما لا تبصرون ﴾[الحاقة: ٣٨، ٣٩].

الثامن: أن اقتران القسم بالليل والصبح يدل على أنها النجوم، وإلا فليس بـاللائق اقتران البقـر والغزلان والليل والصبح فى قسم واحـد. وبهـذا احتج أبو إسحـاق على أنهـا النجوم. فقـال: هذا أليق بـذكـر النجوم منـه بذكـر الوحش.

التاسع: أنـه لو أراد ذلك سبحانـه لبيَّنه وذكر مـا يدل عليه، كما أنه لمـا أراد بالجوارى السفن قال ﴿ ومِنْ آياته الجوارِ فى البحر كالأعلام ﴾ [الشورى: ٣٢] وهنا ليس فى اللفظ ولا فـى السيـاق مـا يـدل على أنهـا البقـر والظباء ... وفيـه ما يدل على أنهـا النجوم من الـوجوه التى ذكرناها وغيرها.

العاشر: أن الارتباط الـذى بين النجوم التى هى هداية للسـالكين ورجوم للشيـاطين وبين المقسم عليـه - وهـو القـرآن، الـذى هـو هدى للعـالمين، وزينـة للقلـوب، وداحض لشبهات الشيطان - أعظم من الارتباط الذى بين البقر والظباء والقرآن. والله أعلم.

فصـــــل:

واختلف فى عسعسة الليل، هل هى إقباله أم إدباره؟ فالأكثرون على أن عسعس بمعنى ولَّى وذهب وأدبر. هذا قـول على وابن عبـاس وأصحـابـه. قـال الحسن: أقبل بظلامه، وهو إحدى الروايتين عن مجاهد.

فمن رجح الإقبـال قـال: أقسم الله سبحانـه وتعـالى بإقبال الليل وإقبال النهـار. فقوله تعالى: ﴿ والصبح إذا تنفس ﴾ [١٨] مقـابل لليل إذا عسعس. قـالوا: ولهـذا أقسم الله بـــ﴿الليل إذا يغشى * والنهـــار إذا تجلى ﴾ [الليل: ١، ٢] وبـالضحى. قالـوا فغشيان الليل نظيـر عسعستـه، وتجلى النهـار نظيـر تنفس الصبح، إذ هـو مبدؤه وأوله.

ومن رجح أنـه إدبـاره احـــتج بقـوله تعـالى: ﴿ كلا والقمـــر * والليـل إذ أدبـــر * والصبح إذا أسفـــر ﴾ [المدثر: ٣٢ - ٣٤] فأقسم بإدبار الليل وإسفار الصبح، وذلك نظيـر عسعســة الليل، وتنفس الصبح. قـــالـوا: والأحسن أن يكون القسم بانصـرام الليل، وإقبال النهار. فإنه عقيبه من غير فصل. فهذا أعظم فى الدلالة والعبرة، بخلاف إقبـال الليل وإقبال النهار، فإنـه لـم يعرف القسَم فى القرآن بهما، ولأن بينهما زمنا طويلا، فالآية فى انصرام هذا ومجىء الآخر عقيبه بغير فصـل أبلغ. فذكر سبحانه حـالة ضعف هـذا، وإدباره، وحـالة قـوة هذا وتنفسـه. وإقباله يطرد ظلمة الليل بتنفسه، فكلما تنفس هرب الليل وأدبر بين يديه. وهذا هو القول. والله أعلم.

فصـــــل:

ثم ذكر سبحانه المقسم عليه، وهو القرآن، وأخبر أنه قـول رسول كـريم، وهـو ههنا جبـريل قطعـا. لأنه ذكـر صفتـه بعد ذلك بمـا يعيِّنه بـه. وأما الـرسول الكـريم فى الحاقـة فهو محمد ﷺ لأنـه نفى بعده أن يكـون قول من زعم من أعدائه أنـه قوله. فقـال تعالى: ﴿ وما هـو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون * ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ﴾ [الحاقة: ٤١، ٤٢] فأضافـه إلى الرسول الملكى تارة، وإلى البشرى تارة، وإضافتـه إلى كل واحد من الرسولين إضـافة تبليغ لا إضـافة إنشـاء من عنده، وإلا تنـاقضت النسبتان. ولفظ الرسول يـدل على ذلك. فإن الرسول هو الذى يبلغ كلام من أرسله. وهـذا صريح فى أنه كلام من أرسل جبريل ومحمـدا ﷺ وأن كلا منهمـا بلَّغه عن الله، فهو قـوله مبلغا، وقول الله الـذى تكلم به حقًّا. فـلا راحة لمن أنكر أن يكون الله متكلما بالقـرآن وهو كلامه حقًّا فى هاتين الآيتين، بـل هما من أظهر الأدلـة على كونـه كلام الـرب تعـالى، وأنـه ليس للـرسولين الكـريمين منـه إلا

التبليغ، فجبريل سمعه من الله، ومحمد ﷺ سمعه من جبريل.

ووصف رسوله الملكي في هذه السورة بأنه كريم، قوي، مكين عند الرب تعالى، مطاع في السموات، أمين، فهذه خمس صفات تتضمن تذكية سند القرآن، وأنه سماع محمد من جبريل، وسماع جبريل من رب العالمين. فناهيك بهذا السند علوا وجلالة قول الله سبحانه بنفسه تزكيته.

الصفة الأولى كون الرسول الذي جاء به إلى محمد ﷺ كريما ليس كما يقول أعداؤه: إن الذي جاء به شيطان، فإن الشيطان خبيث مخبث، لئيم، قبيح المنظر، عديم الخير، باطنه أقبح من ظاهره، وظاهره أشنع من باطنه، وليس فيه ولا عنده خير فهو أبعد شيء عن الكرم. والرسول الذي ألقى القرآن إلى محمد ﷺ كريم، جميل المنظر، بهي الصورة، كثير الخير، طيب مطيب معلم الطيبين. وكل خير في الأرض من هُدى وعلم ومعرفة وإيمان وبرٍّ، فهو مما أجراه ربه على يده وهذا غاية الكرم الصوري والمعنوي.

الوصف الثاني أنه ذو قوة كما قال في موضع آخر ﴿علَّمه شديد القوى﴾ [النجم: ٥] وفي ذلك تنبيه على أمور:

أحدها: أنه بقوته يمنع الشياطين أن تدنو منه، وأن ينالوا منه شيئًا، وأن يزيدوا فيه أو ينقصوا منه، بل إذا رآه الشيطان هرب منه ولم يقربه.

الثاني: أنه مُوالٍ لهذا الرسول الذي كذبتموه، ومُعاضد له، ومُوادٌّ له وناصر، كما قال تعالى ﴿وإن تظاهرَا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ [التحريم: ٤] ومن كان هذا القوى وليَّه، ومن أنصاره، وأعوانه ومعلمه، فهو المهدى المنصور، والله هاديه، وناصره.

الثالث: أن من عادى هذا الرسول فقد عادى صاحبه ووليه جبريل، ومن عادى ذا القوة والشدة فهو عرضة للهلاك.

الرابع: أنه قادر على تنفيذ ما أمر به لقوته، فلا يعجز عن ذلك، مؤدٍّ له كما أمر به لأمانته، فهو القوى الأمين، وأحدكم إذا انتدب غيره في أمر من الأمور لرسالة، أو ولاية، أو وكالة أو غيرها فإنما ينتدب لها القوى عليه الأمين على فعله، وإن كان ذلك الأمر من أهم الأمور عنده انتدب له قويا أمينا معظما ذا مكانة عنده، مطاعا في الناس، كما وصف الله عبده جبريل بهذه الصفات. وهذا يدل على عظمة شأن المرسل، والرسول، والرسالة، والمرسل إليه، حيث انتدب له الكريم القوى المكين عنده، المطاع في الملأ الأعلى، الأمين حق الأمين فإن الملوك لا ترسل في مهماتها إلا الأشراف، ذوى الأقدار والرتب العالية.

وقوله تعالى: ﴿عند ذى العرش مكين﴾ [٢٠] أى له مكانة ووجاهة عنده، وهو أقرب الملائكة إليه، وفي قوله تعالى: ﴿عند ذى العرش﴾ إشارة، إلى علو منزلة جبريل، إذ كان قريبا من ذى العرش سبحانه.

وفي قوله تعالى: ﴿مُطَاع ثَمَّ﴾ [٢١] إشارة إلى أن جنوده وأعوانه يطيعونه إذا ندبهم لنصر صاحبه وخليله محمد ﷺ وفيه إشارة أيضًا إلى أن هذا الذى تكذِّبونه وتعادُونه سيصير مُطاعًا في الأرض، كما أن جبريل مطاع في السماء، وأن كلا من الرسولين مطاع في محله وقومه. وفيه تعظيم له بأنه بمنزلة الملوك المطاعين في قومهم، فلم ينتدب لهذا الأمر العظيم إلا مثل هذا الملك المطاع.

وفي وصفه بالأمانة إشارة إلى حفظه ما حمله، وأدائه له على وجهه.

ثم نَزَّه رسوله البشرى وزكَّاه عما يقول فيه أعداؤه. فقال تعالى: ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾ [٢٢] وهذا أمر يعلمونه ولا يشكون فيه، وإن قالوا بألسنتهم خلافه، فهم يعلمون أنهم كانوا كاذبين.

ثم أخبر عن رؤيته ﷺ لجبريل . وهذا يتضمن أنه ملك موجود فى الخارج ، يرى بالعيان ، ويدركه البصر ، لا كما يقول المتفلسفة ، ومن قلدهم : إنه العقل الفعال ، وإنه ليس مما يدرك بالبصر ، وحقيقته عندهم أنه خيال موجود فى الأذهان لا فى الأعيان وهذا مما خالفوا به جميع الرسل وأتباعهم ، وخرجوا به عن جميع الملل . ولهذا كان تقرير رؤية النبى ﷺ لجبريل أهم من تقرير رؤيته لربه تعالى . فإن رؤيته لجبريل هى أصل الإيمان الذى لا يتم إلا باعتقادها . ومن أنكرها كفر قطعا . وأما رؤيته لربه تعالى فغايتها أن تكون مسألة نزاع لا يكفر جاحدها بالاتفاق . وقد صرح جماعة من الصحابة بأنه لم يره . وحكى عثمان بن سعيد الدارمى اتفاق الصحابة على ذلك (فى كتاب الرد على بشر المريسى الجهمى . وهو من أنفس ما كتب فى بيان عقيدة أهل السنة من السلف . وفى الرد على الجهمية وغيرهم من أهل العقائد الزائغة الضالَّة) فنحن إلى تقرير رؤيته لجبريل أحوج منا إلى تقرير رؤيته لربه تعالى . وإن كانت رؤية الرب أعظم من رؤية جبريل ومن دونه . فإن النبوة لا يتوقف ثبوتها عليها ألبتة .

ثم نزه رسوليه كليهما ــ أحدهما : بطريق النطق ، والثانى بطريق اللزوم ـ عما يضاد مقصود الرسالة من الكتمان الذى هو الضنة والبخل ، والتبديل ، والتغيير الذى يوجب التهمة ، فقال : ﴿ وما هو على الغيب بضنين﴾[٢٤] فإن الرسالة لا يتم مقصودها إلا بأمرين : أداؤها من غير كتمان ، وأداؤها على وجهها من غير زيادة ولا نقصان . والقراءتان كالآيتين ، فتضمنت إحداهما ـ وهى قراءة الضاد ـ تنزيهه عن البخل . فإن الضنين هو البخيل ، يقال ضننت به أضن ، بوزن بخلت به أبخل ومعناه ، ومنه قول جميل بن معمر:

أجـودُ بمضنـون التـلاد وإننى
بسـرِّك عمن سألنى لضنين

قال ابن عباس رضى الله عنهما : ليس بخيلا بما أنزل الله . وقال مجاهد : لا يضن عليهم بما يعلم .

وأجمع المفسرون على أن الغيب ههنا القرآن والوحى . وقال الفراء ، يقول تعالى : يأتيه غيب السماء وهو منفوس فيه ، فلا يضن به عليكم وهذا معنى حسن جدًّا ، فإن عادة النفوس الشح بالشىء النفيس ، ولا سيما عمن لا يعرف قدره ، ويذمه ويذم من هو عنده ومع هذا فهذا الرسول لا يبخل عليكم بالوحى الذى هو أنفس شىء وأجله ، وقال أبو على الفارسى : المعنى يأتيه الغيب فيبيّنه ويخبر به ويظهره ، ولا يكتمه كما يكتم الكاهن ما عنده ، ويخفيه حتى يأخذ عليه حلوانا . وفيه معنى آخر ، وهو أنه على ثقة من الغيب الذى يخبر به فلا يخاف أن ينتقض ، ويظهر الأمر بخلاف ما أخبر به ، كما يقع للكهان وغيرهم ممن يخبر بالغيب ، فإن كذبهم أضعاف صدقهم ، وإذا أخبر أحدهم بخبر لم يكن على ثقة منه ، بل هو خائف من ظهور كذبه ، فإقدام هذا الرسول على الإخبار بهذا الغيب العظيم الذي هو أعظم الغيب واثقا به ، مقيما عليه ، مبديا له فى كل مجمع ، ومعيدا مناديا به على صدقه ، مجلبا به على أعدائه من أعظم الأدلة على صدقه .

وأما قراءة من قرأ (بظنين) بالظاء ، فمعناه المتهم ، يقال : ظننت زيدا بمعنى اتهمته ، وليس من الظن الذى هو الشعور والإدراك ، فإن ذاك يتعدى إلى مفعولين ، ومنه ما أنشده أبو عبيدة :

أمـا وكتـاب الله لا عن شنـاءة
هجـرت ، ولكـن المحب ظنين

والمعنى : وما هذا الرسول على القرآن بمتهم ، بل هو أمين لا يزيد فيه ولا ينقص ، وهذا يدل على أن الضمير يرجع إلى محمد ﷺ لأنه قد تقدم وصف الرسول الملكى بالأمانة . ثم قال تعالى : ﴿ وما صاحبكم بمجنون ﴾ [٢٢] ثم قال تعالى : ﴿ وما هو ﴾ [٢٤] أى وما صاحبكم بمهتم ولا بخيل .

واختار أبـو عبيدة قـراءة الظاء لمعنيين : أحـدهما أن الكفار لم يبخلـوه . وإنما اتهمـوه ، فنفى التهمة أولى من نفى البخل .

الثاني : أنه قال ﴿ على الغيب ﴾ [٢٤] ولو كان المراد البخل لقال بـالغيب ، لأنه يقـال فلان ضنين بكـذا وقلما يقال على كذا .

قلت : ويـرجحـه أنـه وصفـه بمـا وصف بـه رسـولـه الملكى ، من الأمانة ، فنفى عنه التهمة كما وصف جبريل بأنه أمين ، ويرجحه أيضًا أنـه سبحانه نفى أقسام الكذب كلها عما جاء به من الغيب ، فإن ذلك لو كان كذبا ، فإما أن يكون منه ، أو ممن علمه ، وإن كان منه ، فإما أن يكون تعمـده أو لم يتعمـده ، فإن كـان من معلمـه فليس هـو بشيطان رجيم ، وإن كان منه مع التعمد فهو المتهم ، ضد الأمين ، وإن كـان عن غيـر تعمـد فهـو المجنـون . فنفى سبحـانه عن رسـوله ذلك كلـه ، وزكّى سند القـرآن أعظم تزكية . فلهذا قال سبحانه ﴿ وما هو بقول شيطان رجيم ﴾ [٢٥] ليس تعليم الشيطان ولا يقدر عليه ، ولا يحسن منه كما قال تعالى : ﴿ وما تنـزلت به الشيـاطين * وما ينبغى لهم ومـا يستطيعون ﴾ [الشعـراء : ٢١٠ ، ٢١١] فنفى فعلـه وابتغاءه منهـم ، وقدرتهم عليـه . وكل من لـه أدنى خبـرة بأحوال الشيـاطين والمجانين والمتهمين ، وأحـوال الـرسل يعلم علمـا لا يمـارى فيـه ولا يشك ، بل علمـا ضروريًّا ، كسـائر الضروريات ـ منـافاة أحدهما لـلآخر . ومضادتـه له . كمنـافاة أحد الضـدين لصاحبـه بل ظهور المنـافاة بين الأمـرين للعقل أبين من ظهـور المنافـاة بين النور والظلمـة للبصر . ولهـذا وبخ سبحانـه من كفـر بعد ظهـور هـذا الفـرق المبين بيـن دعـوة الـرسل ودعــوة الشياطيـن . فقال : ﴿ فأين تـذهبـون ﴾ [٢٦] قال أبـو إسحاق فـأى طريق تسلكون أبيـن من هذه الطريقـة التى بينت لكم ؟ .

قلت : هذا من أحسن الـلازم وأبينه ، أن تبين للسامع الحق ثم تقول لـه أين تذهب خـلاف هذا ؟ قـال تعالى : ﴿ فبأى حـديث بعـده يـؤمنـون ﴾ [الأعـراف : ١٨٥ ، والمرسلات : ٥٠] وقال تعالى : ﴿ فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون ﴾ [الجاثية : ٦] فـالأمر منحصر فى الحق والبـاطل ، والهـدى والضـلال ، فإذا عـدلتم عن الهـدى والحق ، فأين العدول ، وأين المذهب .

ونظير هذا قـوله تعالى : ﴿ فهل عسيتم إن تـوليتم أن تُفسدوا فى الأرض وتقطِّعـوا أرحامكم ﴾ [محمد : ٢٢] أى إن أعرضتم عن الإيمان بالقرآن والرسول وطاعته فليس إلا الفســاد فى الأرض ، والشــرك والمعــاصى وقطيعــة الـرحم . ونظيره قـوله تعـالى : ﴿ بل كـذَّبوا بـالحق لمـا جاءهم فهم فى أمـرٍ مَّريج ﴾ [قٓ : ٥] لما تـركوا الحق وعـدلوا عنـه مزج عليهم أمـرهم والتبس ، فـلا يدرون مـا يقولون وما يفعلون ، بل لا يقولون شيئًا إلا كان باطلا ، ولا يفعلون شيئًا إلا كان ضائعا غير نافع لهم ، وهذا شأن كل من خرج عن الطريق الموصل إلى المقصود ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ فإن لم يستجيبــوا لك فــاعلم أنمـا يتبعــون أهواءهم ﴾ [القصص : ٥٠] وقد كشف هذا المعنى كل الكشف بقوله عز وجل : ﴿ فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنَّى تصرفون ﴾ [يونس : ٣٢] .

فصــــل :

ثم أخبـر تعالى عن القـرآن بأنـه ذكر للعـالمين ، وفى موضع آخر تـذكرة للمتقين . وفى موضع آخر لـرسوله ﷺ ولقومه ، وفى موضع آخر ذكر مطلق . وفى موضع آخر ذكر مبارك . وفى موضع آخر وصفه بأنه ذو الذكر .

ويجمع هذه المواضع تبين المراد من كـونه ذكرا عامًّا وخاصًّا ، وكـونه ذا ذكر ، فإنه يذكـر العباد بمصالحهم فى معاشهم ومعادهم . ويذكرهم بالمبدأ والمعاد ، ويذكرهم بـالرب تعـالى وأسمائه وصفـاتـه وأفعالـه ، وحقوقـه على

عباده، ويذكـرهـم بالخير ليقصـدوه، وبالشر ليجتنبوه. ويذكـرهـم بنفوسهم، وأحـوالها وآفـاتها، ومـا تكمل به. ويذكـرهـم بعدوِّهم وما يـريد منهم، وبمـاذا يحترزون من كيـده، ومن أى الأبـواب والطرق يأتى إليهم. ويـذكِّـرهـم بفاقتهم وحاجتهم إليـه، وأنهم مضطرون إليه لا يستغنون عنه نفسا واحـدًا. ويذكِّرهم بنعمه عليهم، ويـدعوهم بها إلى نعم أخرى أكبـر منها. ويذكرهم بأسـه وشدة بطشه، وانتقامـه ممن عصى أمره، وكذب رسلـه ويذكرهم بثـوابه وعقابه.

ولهذا يأمر سبحانه عباده أن يـذكروا ما فى كتابه، كما قال تعالى: ﴿ خُذُوا ما آتيناكم بقـوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ﴾ [البقرة: ٦٣] وإذا كان كذلك فأحق وأولى وأول من كـان ذاكرا لـه مَنْ أُنزل عليـه، ثم لقومـه، ثم لجميع العالمين. وحيث خص به المتقين فـلأنهم الذين انتفعوا بذكره.

وأما وصفـه بأنه ذو الذكـر فلأنه مشتمل على الـذكر، فهو صاحـب الذكر، ومنه الذكر، فهو ذكر وفيه الذكر، كما أنه هـدى وفيه الهـدى وشفاء وفيـه الشفاء، ورحمـة وفيه الرحمة.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ [٢٨] بدل من العالمين. وهـو بدل بعض من كل. وهذا من أحسن ما يستدل به على أن البدل فى قوة ذكر عاملين مقصودين فإن جهـة كونه ذكـرا للعالمين كلهم غيـر جهة كونـه ذكرًا لأهل الاستقـامة فإنـه ذكر للعمـوم بالصـلاحية والقوة وذكـر لأهل الاستقامة بالحصـول والنفع، فكما أن البدل أخص من المبـدل منه فالعامل المقـدر فيه أخص من العـامل الملفـوظ فى المبـدل منـه. ولا بـد من هـذا فتأمله.

وقوله تعالى: ﴿ لمن شـــاء منكم ﴾ [٢٨] رد علـى الجبـرية القـائلين بأن العبد لا مشيئـة له، أو أن مشيئتـه مجرد عـلامة على حصول الفعل لا ارتباط بينهـا وبينه إلا مجرد اقتران عادى من غير أن يكون سببا فيه.

وقوله تعالى: ﴿ وما تشـاءون إلا أن يشاء الله ﴾ [٢٩] رد على القدريـة القائلين بأن مشيئة العبد مستقلـة بإيجاد الفعل من غير توقف على مشيئـة الله، بل متى شاء العبد الفعل وجـد، ويستحيل عنـدهم تعلق مشيئـة الله بفعل العبد، بل هو يفعله بدون مشيئة الله.

فالآيتان مبطلتان لقـول الطائفتين. فإن قال الجبرى: هو سبحانه لم يقل إن الفعل واقع بمشيئة العبد، بل أخبر أن الاستقامة تحصل عند المشيئة، ونحن قائلون بذلك، وقال القدرى قوله تعالى: ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾ [٢٩] مختلفة، فمشيئة العبد هى الموجبة للفعل التى بها يقع ومشيئة الله لفعله هو أمره بذلك ونحن لا ننكر ذلك.

فالجواب أن هذا من تحـريف الطائفتين. أما الجبرى فيقال لـه اقتران الفعل عندك بمشيئـة العبد بمنزلة اقتـرانه بكونه وشكله وسائر أغـراضه التى لا تأثير لها فى الفعل. فإن نسبة جميع أغـراضه إلى الفعل فى عدم التأثيـر نسبة إراديـة عندك، والاقتـران حـاصل بجميع أغـراضه، فمـا الذى أوجب تخصيص المشيئة سوى الله سبحانه فى فطر النـاس أو عقــولهم، أو شـرائعهم، بين نسبــة المشيئـة والإرادة إلى الفعل، ونسبـة سـائر أغراض الحى إذا كـان عنـدك ليس إلا مجرد الاقتـران عـادة؟ والاقتران العـادى حاصل مع الجميع.

وأما القدرى فتحريفـه أشد، لأنه حمل المشيئة على الأمر وقال: المعنى وما تشـاءون إلا بأمر الله، وهذا باطل قطعًـا، فـإن المشيئـة فى القـرآن لـم تستعمل فى ذلك، وإنما استعملت فى مشيئـة التكوين كقولـه تعالى: ﴿ولو شـاء ربك ما فعلـوه ﴾ [الأنعام: ١١٢] وقولـه تعالى: ﴿ولو شاء الله ما اقتتلوا ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وقوله تعالى: ﴿ ولـو شئنا لآتينـا كل نفس هداهـا ﴾ [السجدة: ١٣] وقوله تعالى: ﴿ أفلم ييأس الـذين آمنوا أن لـو يشـاء الله لهدى الناس جميعا ﴾ [الرعد: ٣١] ونظائر ذلك، مما لا يصح فيه حمل المشيئة على الأمر ألبتة.

والذى دلت عليـه الآية مع سـائر أدلة التوحيـد، وأدلة

العقل الصريح ، أن مشيئة العباد من جملة الكائنات التى لا توجد إلا بمشيئة الله سبحانه وتعالى ، فما لم يشأ لم يكن ألبتة ، كما أن ما شاء كان ولا بد .

ولكن ههنا أمرًا يجب التنبيه عليه ، وهو أن مشيئة الله سبحانه تارة تتعلق بفعله ، وتارة تتعلق بفعل العبد ، فتعلقها بفعله وهو أن يشاء من نفسه إعانة عبده وتوفيقه وتهيئته للفعل ، فهذه المشيئة تستلزم فعل العبد ومشيئته . ولا يكفى فى وقوع الفعل مشيئة الله لمشيئة عبده ، دون أن يشاء فعله . فإنه سبحانه قد يشاء من عبده المشيئة وحدها ، فيشاء العبد الفعل ويريده ولا يفعله ، لأنه لم يشأ من نفسه إعانته عليه وتوفيقه له .

وقد دل على هذا قوله تعالى : ﴿ **وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين** ﴾ [٢٩] وقوله تعالى : ﴿**وما يَذْكرُون إلا أن يشاء الله** ﴾ [المدثر: ٥٦] .

وهاتان الآيتان متضمنتان إثبات الشرع والقدر، والأسباب والمسببات ، وفعل العبد واستناده إلى فعل الرب ، ولكل منهما عبودية مختص بها : فعبودية الآية الأولى الاجتهاد ، واستفراغ الوسع ، والاختيار ، والسعى . وعبودية الثانية الاستعانة بالله ، والتوكل عليه ، واللجأ إليه ، واستنزال التوفيق ، والعون منه والعلم بأن العبد لا يمكنه أن يشاء ، ولا يفعل حتى يجعله الله كذلك .

وقوله تعالى : ﴿ **رب العالمين** ﴾ [٢٩] ينتظم ذلك كله ، ويتضمنه . فمن عطل أحد الأمرين فقد جحد كمال الربوبية وعطلها . وبالله التوفيق . اهـ . (التبيان فى أقسام القرآن / ٧٢ ـ ٨٣) .

قال الإمام السيوطى عما ورد عن النبى ﷺ من التفاسير المصرح برفعها عنه غير ما ورد من أسباب النزول ، وذلك بالنسبة لسورة التكوير :

أخرج ابن أبى حاتم عن ابن بريد بن أبى مريم عن أبيه « أن رسول الله ﷺ قال فى قوله تعالى : ﴿ **إذا الشمس كورت** ﴾ قال : كورت فى جهنم » ﴿ **وإذا النجوم انكدرت**﴾ قال : فى جهنم » وأخرج عن النعمان بن بشير عن النبى ﷺ ﴿ **وإذا النفوس زوِّجت** ﴾ قال : « القرناء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله » (الإتقان ٢/ ٢٦١) .

وعن سورة التكوير وفضلها يقول الإمام ابن الديبع :

١ - عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : (من سَرَّه أن ينظر إلى القيامة كأنه رَأْىُ عَيْن فليقرأ : ﴿ **إذا الشمس كُوِّرت** ﴾ و ﴿**إذا السماء انفطرت**﴾ ، و ﴿**إذا السماء انشقت** ﴾ أخرجه الترمذى .

٢ - وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الوائدة والموءودة فى النار » . أخرجه أبو داود .

والموءودة : البنت الصغيرة تدفن وهى حيَّة ، وكانوا فى الجاهلية يفعلون ذلك . والوائدة : التى تفعل ذلك ، فحرَّم ذلك الإسلام (تيسير الوصول ١/ ١٨٩) .

ويقول الفيروزابادى عن فضل السورة :

فيه من الأحاديث الواهية حديث أبىٍّ : من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة فليقرأ ﴿ **إذا الشمس كُوِّرت** ﴾ ومن قرأها أعاذه الله أن يفضحه حين ينشر صحيفته ، وحديث على : يا علىّ من قرأها أعطاه الله ثواب الصالحين ، وله بكل آية ثوابُ عِتق رقبةٍ (بصائر ١/ ٥٠٣) .

أما من حيث رسم المصحف فقد أورد الإمام أبو عمرو الدانى فى باب « ما حذفت منه الياء اجتزاء بكسر ما قبلها » الآية ١٦ من سورة التكوير وهى قوله تعالى : ﴿**الجوار الكُنَّس** ﴾ إذ حذفت الياء فى الرسم من كلمة الجوارى ، اجتزاء بكسر ما قبلها (المقنع / ٤٠) ... وفى جميع المصاحف ﴿ **بضنين** ﴾ [٢٤] بالضاد ، إلا ما روى أنه فى مصحف عبد الله بن مسعود بالظاء (الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف / ١٤٣) .

وعن أنواع الوقف بالنسبة لسورة التكوير ، وهو : التام ، والكافى ، والحسن ، والقبيح فيبيِّنه الإمام أبو عمرو الدانى على النحو التالى :

جواب ﴿**إذا**﴾ : ﴿ **علمت نفس ما أحضرت** ﴾ [١٤]

فلا تمام دونه وهو تام ورؤوس الآى بين ذلك كافية . ﴿ ثَمَّ أمين﴾ [٢١] تام، وهـو أتم من الذى قبلـه، لأن الفاء لا يتم قبلهـا كــلام على الحقيقـة، لأنهـا تـأتى بمعنى الاتصال، وكل مـا مضى من نحو هذا وقلنا فيـه إنه تام، فإنما هـو كالتام إذا كان مستغنيا عمـا بعده، أو لم يتصل به، وهذا كما قلنا فى تفسيره إنه قد يكون أحيانا فى درجة الكافى، وقال نافع : ﴿ مطاع ثَمَّ ﴾ [٢١] تام، وليس بتام ولا كاف، لأن ﴿ أمين ﴾ نعت لمطاع فلا يفصل منه (ورد فى ابن كثيـر أن ﴿ أمين ﴾ صفة لجبريـل عليه السلام) ﴿فأين تذهبون ﴾ تام، ورأس آية، ومثله ﴿ أن يستقيم ﴾ [٢٨] ولا يوقف على ﴿للعالمين﴾ [٢٧] لأن ﴿ لمن شاء منكم ﴾ [٢٨] بدل منه (المكتفى/ ٣٧٨).

أما عن الـقراءات بالنسبة لسورة التكوير فقد أوردها ابن مجاهد على النحو التالى :

١ - قوله تعالى : ﴿ وإذا البحار سُجِّرتْ ﴾ [٦] ﴿ وإذ الصُّحف نُشـرت ﴾ [١٠] ﴿ وإذا الجحيم سُعِّــرت﴾ [١٢].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (سُجِرَتْ) خفيفة و (نُشِّرَتْ) مشددة، و (سُعِرَتْ) خفيفة .

وقرأ نافع وابن عامـر وحفص عن عاصم : (سُجِّرَتْ) مشددة، و(نُشِرَتْ) خفيفة، (وسُعِّرتْ) مشددة .

وقــرأ حمــزة والكسـائى : (سُجِّــرَتْ) و (نُشِّــرَتْ) مشدَّدتين، و(سُعِرتْ) خفيفة .

وقـرأ أبــو بكـر عن عــاصم : (سُجِّــرَتْ) مشـددة، و(نُشِرتْ) و (سُعِرتْ) خفيفتين .

٢ - قوله : ﴿ وما هُو على الغيب بضنينٍ ﴾ [٢٤].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى : (بظنينٍ) بالظاء .

وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة : (بضنينٍ) بالضاد (كتاب السبعة فى القراءات/ ٦٧٣).

قال الإمام الشاطبى :

وخَفَّف (حقٌّ) سُجِّـرَتْ ثقلُ نُشِّـرتْ
(شَـ)ـريعةُ حقٍّ سُعِّرتْ (عَـ)ـنْ (أُ) ولى (مُـ)ـلاَ
وظَـــــا بِضنيـنٍ (حَـقٌّ رَ) او...
... ...

(بقية البيت عن سورة الانفطار).

وشرح الشيخ على محمد الضباع بقوله :

قـرأ ابن كثير وأبـو عمرو (سجـرت) بتخفيف الجيم والباقون بتشديدها قـرأ نافع وابن عامر وعاصم (نشرت) بتخفيف الشين والباقـون بتشديدهـا قرأ نـافع وابن ذكوان وحفص (سعـرت) بتشـديد العين والبـاقون بتخفيفهـا قرأ ابن كثير والنحـويان (بظنين) بـالظاء المشـالة والبـاقون بالضاد الساقطة (حرز الأمانى / ١٩٢).

وقال فى موضع آخر:

أخبر أن المشـار إليهما بـ«حق» وهما ابن كثيـر وأبو عمـرو وقرآ وإذا البحـار سجـرت بتخفيف الجيم فتعين للبـاقين القـراءة بتشـديـدهـا ثم أخبـر أن المشـار إليهم بـ«شين» شريعة وبـ«حق» وهم حمزة والكسائى وابن كثير وأبو عمرو وقرأوا وإذا الصحف نشـرت بتشديد الشين وأن المشار إليهم بالعين والهمزة والميم فى قوله عن أولى ملا وهم حفص ونافع وابن ذكـوان قرأوا وإذا الجحيم سعرت بتشديـد العين فتعين لمن لم يذكره فى التـرجمتين القراءة بتخفيفها .

وَظَـــا بِضَنِينٍ حقٌّ راوٍ وخَفَّ فـى
فَعَـدَلَكَ الكُـوفِى وحَقُّكَ يَـوْمُ لا

أخبر أن المشار بـ«حق» وبـالراء من راو وهم ابن كثير وأبـو عمـرو والكسائى قـرأوا ومـا هـو على الغيب بظنين بالظاء القائمة مكان الضـاد على ما قيده وأن الباقين قرأوا بضنين بالضاد كلفظه . (مختصر بلوغ الأمنية / ٣٨١، ٣٨٢).

كما يقول الإمام ابن الجزرى :

وخفَّ سُجِّـرتْ (شَـ)ـذا (حَبْرِ غَـ)ـدًا

خُلْفًـا وثقلُ نُشِّـرتْ (حَبْـرٌ شفَـا)

وسُعِّرَتْ (مـ)ـنْ (عَـ)ـنْ (مَـدًا صـ)ـف خُلفُ (غَـ)ـدْ

وَقُتِّلتُ (ثُـ)ـبْ بضَنِيـنِ الظَّا (ر) غَـدْ

(حَبْـرٌ غـ)ـنَا وَخـفَّ كُـوف عَـدَّلا

(يُكَـذِّبُـوا (ثَـ)ـبْتٌ وَ(حقٌّ) يَـوْمُ لا

(طيبة النشر / ١١٥ ، ١١٦) . انظر: رموز القرّاء .

ويشرحها الشيخ محمد الصادق قمحاوى على النحو التالى :

وخف سجـرت شـذا حبـر غـدا

خلفـا وثقل نشـرت حبـر شفـا

«ش» أى خفف ذو شين شـذا روح وحـبر ابن كثيـر وأبو عمرو الجيم من (سجـرت) وكذا ذو غين غفا رويس إلا من طـريق أبـى الطيب فإنـه شـدد كـالبـاقين وشـدد ﴿الصحف نشرت﴾ ذو جبـر ابن كثير وأبـو عمرو وشفـا حمزة والكسائى وخلف وخففه الباقون ثم قال :

وسعـرت من عن مدًا صف خُلْفُ غَـدْ

وقُتِّلت ثُـبْ بضنين الظـا رغـد

أى شدد العين من سعرت ذو ميم من ابن ذكوان وعين عن حفص ومدا المدنيان وغين غد رويس واختلف عن ذى صاد صف شعبة . وجه التشديد فى الثلاثة على إرادة التكثير لأنها سجار كثيرة وصحف كذلك وجهنم طبقات والتخفيف يقع للعين وشدد ذو ثاء ثب أبو جعفر التاء من ﴿بأى ذنـب قتلت﴾ وخففها البـاقون وهى كسعـرت ثم قال .

« ن » حَبْـر غنـا وخفَّ كـوف عَـدَّلا

يكــذِّبــوا ثَبتٌ وحَـقٌّ يــومُ لا

أى قرأ ذو راء رغد آخر المتلو وهو الكسائى وحبر ابن كثير وأبو عمـرو غين غنا رويس «على الغيب بظنين» أى بمتهم ولـذا لـم تتعد إلا لمفعـول واحـد وهو النـائب عن الفاعل والبـاقون بالضاد أى ليس ببخيل بـالغيب بل يبينه ولا يكتمه كما يفعل كاهنهم فيمـا يدعى حتى يأخذ عليه حلوانا . (الكوكب الدرى / ٥٨٦) .

كما جـاء فى « المبسـوط فى القراءات العشـر» لأبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانى ما يلى :

١ - قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ وإذا البِحارُ سُجِرَتْ ﴾ [٦] خفيفة الجيم ﴿ وإذا الصُّحُفُ نُشِّرت ﴾ [١٠] مشددة الشين ﴿ وإذا الجحيمُ سُعِرَتْ ﴾ [١٢] خفيفة العين .

وقرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم ﴿ وإذا البِحارُ سُجِّرَتْ ﴾ مشددة ﴿ وإذا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ خفيفة ﴿وإذا الجحيمُ سُعِّرت ﴾ مشددة .

وقـرأ حماد ويحيى عن أبـى بكر عن عـاصم ﴿ وإذا البحارُ سُجِّـرت ﴾ مشددة ﴿ وإذا الصَّحُفُ نُشِـرَتْ ﴾ ، ﴿وإذا الجحيم سُعِرَتْ ﴾ خفيفتين .

وقرأ يعقوب ﴿ سُجِرَتْ ﴾ و ﴿ نُشِرَتْ ﴾ و ﴿ سُعِرَتْ ﴾ كلها خفيفة .

رويس عن يعقـوب ، وحفص عن عـاصم ، والأعشى عن أبى بكـر ﴿ سُعِّـرت ﴾ مشـددة و ﴿سُجِـرَتْ ﴾ و﴿نُشِرَتْ﴾ خفيفتين .

٢ - قرأ أبـو جعفر وحـده ﴿ بأيِّ ذَنْـبٍ قُتِّلَتْ ﴾ [٩] مشددة التاء .

وقرأ الباقون ﴿ قُتِلَتْ ﴾ خفيفة التاء .

٣ - قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ويعقوب ﴿ وما هو على الغَيْبِ بظنين ﴾ بالظاء ، وقرأ الباقون ﴿ بضنين ﴾ بـالضـاد (وكـذا فـى جميع المصـاحف) (المبسـوط فى القراءات العشر / ٤٦٣ ، ٤٦٤) .

أما عن القـراءات الشاذة فى هـذه السورة فقـد أوردها ابن خالويه فى « مختصر شواذ القرآن » / ١٦٩ ، والشيخ عبد الفتـاح القاضى فى « القراءات الشاذة وتـوجيهها من لغة العرب » / ٩٤ ، بيـد أن ابن جنى ذكر فى المحتسب

٢/ ٣٥٣ أنه لا توجد فى هذه السورة قراءات شاذة .

(سعادة الدارين فى بيان وعدّ آى معجز الثقلين لمحمد بن على بن خلف الحسينى الشهير بالحداد / ٨٣، والفرائد الحسان ـ الشيخ عبد الفتاح القاضى / ٥٢، ٥٣، وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار، ١/ ٥٠٣، ٥٠٤، وتناسق الدرر فى تناسب السور للإمام جلال عبد الرحمن السيوطى ـ دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٣٣، والتعريف والإعلام فيما أُبهم من الأسماء والأعلام فى القرآن الكريم للإمام أبى القاسم السهيلى ـ تحقيق الأستاذ عبدأ، مهنا / ١٨٠، ١٨١، ومفحمات الأقران فى مبهمات القرآن للإمام جلال الدين السيوطى ـ ضبطه وعلق عليه . د مصطفى ديب البُغا/ ١١٥، وأسرار التكرار فى القرآن أو البرهان فى توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى ـ دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٢١٤، ٢١٥، وأسباب النزول لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى / ٢٩٨، وأسباب النزول لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ـ تحقيق وتعليق الأستاذ قرنى أبى عميرة / ٢٩٤، والأنموذج الجليل فى أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل للإمام محمد بن أبى بكر ابن عبد القادر الرازى ـ تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة وجماعة من علماء مجلة الأزهر. هدية مجلة الأزهر، رجب ١٤١٠هـ، ٦/ ٥٢١، وطبعة مصطفى البابى الحلبى بعنوان « مسائل الرازى وأجوبتها من غرائب آى التنزيل » للمحقق نفسه / ٣٦٧، ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لفضيلة الشيخ محمد الأمين الجكنى الشنقيطى / ٣١٠، والتبيان فى أقسام القرآن للعلامة شمس الدين محمد بن أبى بكر المعروف بابن قيم الجوزية / ٧٢ ـ ٨٣، والإتقان فى علوم القرآن للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ٢/ ٢٦١، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيبانى ١/ ١٨٩، والمقنع فى رسم مصاحف الأمصار للإمام أبى عمرو الدانى / ٤٠، والجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسى ـ تحقيق د. غانم قدورى حمد / ١٤٣، والمكتفى فى الوقف والابتدا لأبى عمرو الدانى ـ دراسة وتحقيق جايد زيدان مخلف / ٣٧٨، وكتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد ـ تحقيق د. شوقى ضيف / ٦٧٣، ومتن حرز الأمانى ووجه التهانى للإمام الشاطبى ومعه كتاب تقريب النفع فى القراءات السبع ـ الشيخ محمد على الضباع / ١٩٢، ومختصر بلوغ الأمنية شرح الشيخ محمد على الضباع على نظم تحرير الشاطبية للشيخ حسن خلف الحسينى، بذيل صحائف سراج القارئ المبتدى للإمام أحمد بن الحسن القاصح العذرى / ٣٨١، ٣٨٢، وطيبة النشر فى القراءات العشر للإمام ابن الجزرى ـ بمراجعة وتحقيق الشيخ على الضباع / ١١٦، والكوكب الدرى فى شرح طيبة ابن الجزرى، مختصر الطيبة للنويرى ـ محمد الصادق قمحاوى / ٥٨٦، والمبسوط فى القراءات العشر لأبى بكر أحمد بن الحسين ابن مهران الأصبهانى ـ تحقيق سبيع حمزة حاكمى / ٤٦٣، ٤٦٤ . انظر أيضًا التيسير فى القراءات السبع للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى ـ عنى بتصحيحه أو تويززل/ ٢٢٠، وسراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى للإمام أبى القاسم على بن عثمان ابن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذرى شرح منظومة حرز الأمانى ووجه التهانى للإمام الشاطبى. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر / ٣٨١، وإبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع للإمام الشاطبى ـ الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبى شامة الدمشقى ـ تحقيق وتقديم وضبط إبراهيم عطوة عوض / ٧٢٠، ٧٢١، وألفية التفسير ـ حسين على دحلى / ٧١، ٧٢).

*** التكيّة:**

التكيّة والجمع تكايا: تتألف التكية من عدة أجنحة، اثنين لا بد منهما لتصحّ التسمية: الأول هو المسجد المستقل البناء والمنفصل عمليًّا عن الثانى المتمثل بالمجمع السكنى المتكامل المرافق. أما العناصر الأخرى التى قد تلحق بالتكيِّة، وتحتل غرفًا أو قاعات مستقلة هى: الضريح أو تُرب بعض الأولياء والأمراء، أو المدرسة المعدّة لاستقبال الأولاد وتعليمهم القرآن الكريم والخط والحساب، أو المكتبة العامة، أو غير ذلك من الأبنية ذات النفع العام.

والتكية تطور لشكل « المدرسة » معماريًّا ووظيفيًّا، وربما هى مزيج من المدرسة والخانقاه، وشبيهة بالزاوية

المغربية.

وقد ظهرت التكيَّة فى العصر العثمانى، وكانت الغاية منهـا إيواء الـدراويش وأبنـاء السبيل والفقراء والمسـاكين وإطعامهم من ميزانية حبست لهم (موسوعة العمارة الإسلامية / ١٠٧).

يقـول على مبـارك عن التكيـة: يسكنهـا دراويش من الأغراب غالبا ليس لهم كسب، وإنما لهم مرتبات شهرية وسنـويـة مـن ديـوان الأوقـاف العـموميـة أو من أوقـاف خصـوصية، فلـذا سمى محل مقـامهم تكيَّة كأن أهلهـا متكئون أى معتمـدون فى أرزاقهم على مرتبـاتهم (الخطط التوفيقية ٦/ ١٥٥) ولم تؤد التكـايا الغرض المطلـوب منها تماما ولـذلك حق عليها الفناء (دراسات فى الفنـون والعمارة العربية الإسلامية / ٤٤).

ويعدِّد على مبارك التكايا التى كانت بالقاهرة فى زمانه على النحو التالى. ويلاحظ أن ما كتب فى آخره رقم الأثر هو مما أدرج فى « فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » يقول على مبارك:

وبالقاهرة الآن ثمانى عشرة تكية موزعة فى أخطاطها، وهى محـلات تقيم فيها الـدراويش وجميعهم أعـاجم، وفى القديم كان يطلق على هذه الدور اسم خانقاه. وقال المقريزى: إنها حـدثت فى الإسلام فى حدود الأربعمائة من سنى الهجرة، وجُعلت لتخلى الصوفية فيها لعبادة الله تعالى، ونقـل عن الشيخ شهاب الدين أبـى حفص عمر ابن محمد السهـروردى ـ رحمـه الله أن الصوفى من يضع الأشيـاء فى مواضعهـا، ويـدبر الأوقـات والأحوال كلهـا بالعلم، يقيم الخلق مقـامهم، ويقيم أمر الحق مقـامه، ويستـر مـا ينبغى أن يستر، ويظهـر مـا ينبغى أن يظهـر، ويأتى بـالأمـور من مـواضعها، بحضـور عقل، وصحـة توحيد، وكمال معرفة، ورعاية صدق وإخلاص... اهـ. (الخطط التـوفيقية ١/ ٢٢٥) وهذه هى التكـايا كما عـددها على مبـارك مع ملاحظة وجـود احتمال بأن بعـض أسماء الشوارع قد تغيرت الآن كما هى العادة:

١ - تكية تقى الدين العجمى التى سمـاها المقريزى زاوية تقى الدين بشارع المحمودية.

٢ - تكية حسن بن إلياس الرومى بشارع المحجر.

٣ - تكية درب قرمز بدرب قـرمز من شارع النحاسين (أثر ٤١).

٤ - تكيـة الشيخ رجب وتعـرف أيضًا بـزاويـة الشيخ رجب بعطفة التكية من شارع الدحديرة.

٥ - تكية السيدة رقية بشارع الخليفة.

٦ - تكيـة السليمانيـة بشارع السـروجية (٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م) أثر ٢٢٥.

٧ - تكية القوصونية التى سماهـا المقريزى بالمدرسة المهذبية بعطفة مراد بك من شارع الحلمية.

٨ - تكية المـولوية المعروفـة أولا بالمدرسة السعـدية بشارع السيوفية (أثر رقم ٢٦٣).

٩ - تكية السيدة نفيسة بشارع السيدة نفيسة.

١٠ - تكية الهنود بشارع المحجر.

١١ - تكية الجلشنى بعطفة الجلشنـى من شارع باب زويلـة، وقد وردت فى فهـرس الآثـار الإسلاميـة بمدينـة القاهرة تحت عنوان « باب وتكية وقبة الكلشنى » (٩٢٦ ـ ٩٣١هـ/ ١٥١٩ ـ ١٥٢٤م) أثر ٣٣٢ وقد قمت بزيارتها فى ٢٤ مـايو ١٩٨٤ ونـوردهـا لك إن شاء الله تعـالى فى مادة « الكلشنى (تكية ـ) فانظرها فى موضعها.

١٢ - تكية الحبـانية المعروفـة أولا بمدرسـة السلطان محمود بشارع ضلع السمكة.

١٣ - تكية عبد الرحمن كتخدا بشارع الخلوتى.

١٤ - تكية الغنامية بحـارة غيط العدة من شارع غيط العدة.

١٥ - تكية النقشبندية بشارع ضلع السمكة.

١٦ - تكية الرفاعية.

١٧ - تكية السنانية.

١٨ - تكية سويقة العزة.

١٩ – تكية شيخو.

٢٠ – تكية القصر العينى.

٢١ – تكية لؤلؤ.

٢٢ – تكية المغاورى.

هذا وقد ورد فى فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة أسماء تكايا أخرى هى :

١ – تكية أحمد أبى سيف (القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلاد) أثر ١١١ .

٢ – تكية تقى الدين البسطامى (باب تكية) (٨٧٦هـ / ١٤٧٢م) أثر ٣٢٦ .

٣ – تكيـة وسبيل السلطـان محمـود (١١٦٤هـ / ١٧٥٠م) أثر ٣٠٨ .

وعن التكايـا فى مدينـة الإسكندريـة يقول على بـاشا مبارك : وفى الإسكنـدرية تكيـة يدخلهـا فقراء المسلمين بأولادهم ، ويجـرى عليهم من طرف الحكـومة جميع مـا يلزم لهم من مؤنة وكسـوة وغير ذلك حتى الماء والزيت ، فإذا بلغ الذكور من أولادهم سن التمييز ألحقوا بالمدارس الميرية ، فيربون بها أحسن تربية ، ومنهم من تشمله أنظار المكارم الخديـوية فيكون من أرباب الخدامـات الشريفة الميرية (الخطط التوفيقية ٧/ ٢٠٣) .

وكما كان الحال فى القاهرة ، كان فى دمشق عدد من التكايا يقول عنها الدكتور يوسف جميل نعيسة :

أكثـر ما يستـرعى انتباهنـا فى العهد العثمـانى إقامـة التكايا بديلاً عن الخانقاهات حيث بنى العثمانيون التكايا على أسس متينة وعلى مساحات كبيرة من الأرض وأدخلوا الأنماط الهندسية الـرومية فى بنـائها ، فكـانت غايـة فى الجمـال والروعـة ، وحبسـوا لهـا الأوقاف الكثيـرة الغنيـة والواسعة للصرف عليها وصيانتها ولتأمين جراية الدراويش المقيمين فيهـا وللصـرف على طلاب العلم ومـوظفيهـا . وتكون بناؤها من غرف لمبيت الدراويش ومسجد للصلاة وغرف للتدريس ومطابخ ومخابز وكلارات (بيت المؤونة) ودورات ميـاه وميضــآت وبحـرات مــاء بهـا فسقيــات وسقايات وزودت بالفرش والكتب والقناديل من النحاس المكفت والزجاج وألحقوا بها التـرب وعينوا لها الموظفين من اختصـاصـات مختلفة والنظار على أوقافهـا والمتولين لشئـونها والمـدرسين والمؤذنين والخطبـاء والأئمة وقـراء القرآن وغيـر ذلك . وقدمت بعـض الوجبات مـن الطعام للفقـراء والمحتـاجين ، وأصبح بعضهـا مـأوى للفقـراء واليتامى وأبناء السبيل والطارئين ، وقد وصل عدد الصوفية فيها أحياناً إلى ثلاثمائة صوفى ، لكل واحد منهم عدد من أرغفة الخبز وكمية من اللحم والمـرق والحلوى والصابون والكسوة .

وأول من أوجـد التكية فى دمشـق هو السلطـان سليم الأول ثـم سليمان القانونى وسار على منوالهما بعض الولاة العثمانيين والأثـرياء ، ولقد تهدمت التكايـا بفعل الزلازل وأعيـد بنـاؤهـا مـرة أخـرى كمـا حصل بعـد زلـزال سنـة ١١٧٣هـ / ١٧٥٩ - ١٧٦٠م . وبقيت تلك التكايا تقوم بمهامها الـدينية والاجتماعية إلى مطلع القـرن العشرين . وأهم هذه التكايا فى دمشق هى :

١ – التكية السليمية .

٢ – التكية السليمانية .

٣ – التكية المولوية أو المولويخانة .

٤ – التكية النقشبندية .

٥ – تكية شمسى أحمد باشا .

٦ – تكية كوجك .

٧ – تكية خالد أبى بهاء الدين (مجتمع مدينة دمشق ١/ ١٥٩ ، ١٦٠) .

انظر كلاً تحت عنوانه مع تأخير لفظ « تكية » .

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب / ١٠٧ ، ودراسات فى الفنون والعمارة العربية الإسلامية - د. محمود وصفى محمد / ٤٤ والخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ١/ ٢٢٥ ، ٧/ ٢٠٣ ، وأماكن متفرقة من بقية الأجزاء ، وفهرس الآثار

الإسلامية بمدينة القاهرة، مصلحة المساحة ١٩٥١، ومجتمع مدينة دمشق ـ د. يوسف جميل نعيسة ١/ ١٥٩، ١٦٠).

*** تل توبة:**

قال ياقوت:

تل توبة: بفتح التاء فوقها نقطتان، وسكون الواو، وباء موحدة: موضع مقابل مدينة الموصل فى شرقى دجلة متصل بنينوى، وهو تل فيه مشهد يزار ويتفرج فيه أهل الموصل كل ليلة جمعة، قيل إنه سُمى تل توبة لأنه لما نزل بأهل نينوى العذاب، وهم قوم يونس النبى عليه السلام اجتمعوا بذلك التل وأظهروا التوبة وسألوا الله العفو، فتاب عليهم وكشف عنهم العذاب، وكان عليه هيكل للأصنام فهدموه وكسروا صنمهم، وبالقرب منه مشهد يزار، قيل كان به عجلٌ يعبدونه فلما رأوا إشارات العذاب الذى أنذرهم به يونس عليه السلام أحرقوا العجل وأخلصوا التوبة، وهناك الآن مشهد مبنى محكم بناؤه، بناه أحد المماليك من سلاطين آل سلجوق، وكان من أمراء الموصل قبل البُرسُق، وتنذر له النذور الكثيرة، وفى زواياه الأربع أربع شمعات تحزر كل واحدة بخمسمائة رطل، مكتوب عليها اسم الذى عملها وأهداها إلى الموضع. (معجم البلدان ٢/ ٤١).

*** تل السلطان:**

قال عنه تل السلطان: موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق، وفيه خان ومنزل للقوافل، وهو المعروف بالفُنَيْدق. كانت به وقعة بين صلاح الدين يوسف بن أيوب وسيف الدين غازى بن مودود بن زنكى صاحب الموصل سنة ٥٧١هـ فى عاشر شوال. (معجم البلدان ٢/ ٤٢).

*** تل منّس:**

قال عنه ياقوت: تل مَنَّس: بفتح الميم، وتشديد النون وفتحها، وسين مهملة:

حصن قرب معرة النعمان بالشام.

قال ابن مهذب المعرى فى تاريخه: قدم المتوكل إلى الشام فى سنة ٢٤٤، ونزل بتل منس فى ذهابه وعودته. وقال الحافظ أبو القاسم:

تل منس قرية من قرى حمص. ويُنسب إليها المُسيب ابن واضح بن سرحان أبو محمد السلمى التل منسى الحمصى، حدث عن أبى إسحاق الفزارى ويوسف بن أسباط وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وإسماعيل ابن عباد ومعتمر بن سليمان وأبى البخترى وهب بن وهب القاضى وهذه الطبقة. روى عنه أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم المصرى الزاهد وأبو بكر الباغندى والحسن بن سفيان وابن أبى داود وأبو عروبة الحرانى وغيرهم، سئل عنه أبو على صالح بن محمد فقال:

لا يدرى أى طرفيه أطول ولا يدرى أيش يقول. وقال أبو عبد الرحمن السلمى: سئل الدارقطنى عن المسيب ابن واضح فقال: ضعيف، ومات سنة ٢٤٦ وقيل سنة ٢٤٧ وقيل سنة ٢٤٨ عن تسع وثمانين سنة، وقال أبو غالب هُمام بن الفضل بن جعفر بن على المهذب المعرى فى تاريخه: سنة ٢٤٧ فيها قتل المتوكل ومات المسيب بن واضح التَّلمَنسى غرة محرم، وعمره تسع وثمانون سنة، ودفن فى تل منَّس، وكان مُسْنِدا. (معجم البلدان ٢/ ٤٤).

*** التلاوة:**

التلاوة: إتباع بعض الشيء بعضا، وقد استتلاك الشيء إذا جعلك تتبعه، قال الراجز:

قد جعلت دلوى تستتلينى
ولا أحب نفع القرين

ويقال تلوت القرآن تلاوة، وتلوت فلانا تلوا، والتُّلاوة بضم التاء، والتلية بقية الشيء، يقال بقيت لى من حقى تلاوة وتلية، وأتليت أبقيت.

والتلاوة فى القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: القراءة، ومنه فى [آل عمران: ٩٣] ﴿ **فأتوا بالتوراة فاتلوها** ﴾ وفيها: ﴿**يتلون آيات الله**﴾ [آية: ١١٣]

وفى [فاطر: ٢٩] ﴿ يتلون كتاب الله ﴾.

والثاني: الاتباع، ومنه فى [الشمس: ٢] ﴿ والقمر إذا تلاها ﴾.

والثالث: الإنـزال، ومنه فى [القصص: ٢] ﴿ نتلواْ عليك ﴾.

والـرابع: العمل، ومنه فى [البقـرة: ١٢١] ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾.

الخامس: الروايـة، ومنه فى [البقرة: ١٠٢] ﴿واتبعوا ما تتلواْ الشياطين ﴾ (منتخب قرة العيون النواظر/ ٨٥، ٨٦).

قال صاحب اللسان:

تلوتُ القرآن تلاوةً: قرأته. وعمَّ به بعضهم كلَّ كلام. وقولـه عز وجل: ﴿فالتَّاليـاتِ ذِكْرًا ﴾ [الصافـات: ٣] قيل: هم الملائكـة، وجائز أن يكـونوا الملائكـة وغيرهم ممن يتلو ذكر الله تعالى. الليث: تـلا يتلو تلاوة يعنى قرأ قراءةً. وقوله تعالى: ﴿ الذين آتيناهم الكتـاب يتلُونَه حقَّ تلاوتِـهِ ﴾ [البقـرة: ١٢١] معناه يتبعـونـه حق اتباعـه، ويعملون به حق عمله، وقوله عز وجل: ﴿ واتَّبعوا ما تتلواْ الشيـاطين على مُلك سليمـان ﴾ [البقـرة: ١٠٢] قـال عطـاء: على مـا تحـدِّث وتقـصُّ، وقيل: مـا تتكلم بـه كقولك فلان يتلو كتـاب الله أى يقرؤه ويتكلم به. (اللسان ٦/ ٤٤٤، ٤٤٥).

وقـال التهـانـوى: التلاوة عنـد القـراء: قـراءة القـرآن متتابعًا كالأوراد والأسباع والدراسة والفرق بينها وبين الأداء والقراءة أن الأداء الأخذ عن المشايخ والقراءة تطلق عليهما فهى أعم منهما: كذا فى الدقائق المحكمة شرح المقدمة فى بيان التجويد. (كشاف اصطلاحات الفنون ١/ ١٧١).

(منتخب قـرة العيـون النواظـر فى الـوجوه والنظـائر فى القـرآن الكريـم للإمام ابـن الجوزى ـ تحقيـق ودراسة الشيخ محمـد السيد الصفطاوى ود. فؤاد عبد المنعم أحمد / ٨٥، ٨٦، ولسان العرب لابن منظـور ٦/ ٤٤٤، ٤٤٥، وكشـاف اصطـلاحـات الفنـون للتهانوى ١/ ١٧١. انظر أيضًا الإنصـاف فيما يجب اعتقـاده ولا يجوز الجهل به للإمام القاضى أبى بكر محمد بن الطيب الباقلانى ـ عرّف الكتاب وقـدمه للقراء وكتب هوامشـه صاحب الفضيلة الشيخ محمد زاهر بـن الحسن الكوثرى / ٧٠ ـ ٨١، وتيسير الـوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيبانى ١/ ١٩٧ ـ ٢٠٣، ومفتاح السعـادة ومصبـاح السيـادة لطـاشكبـرى زاده ٢/ ٣٦٦، ٣/ ١٠٦ فضائل القرآن للإمام القرطبى ـ تحقيق أحمد حجازى السقا / ١٣ ـ ٢٢، وجمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد ابن محمـد بن سليمان ٢/ ١٢٢ ــ ١٢٤، ومختصر كتـاب رياض الصـالحين للإمـام يحيى بن شرف الـدين النووى ــ اختصره ورتبـه الشيخ النبهانى / ٩٧ ـ ٩٩).

هذا وقد استـوفينا لك موضوع التـلاوة فى مادة «آداب تلاوة القرآن الكريم » فانظرها فى موضعها.

*** تلاوة لذلك وعلاوة عليه:**

كـذا ورد العنـــوان على أصـل المخطـوط، وذكـره عباس العزاوى فى كتابـه تأريخ الأدب العربى فى العراق بهذا العنوان ١/ ٣٦٠.

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الأدب.

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى.

الرقم ٩١١٢/ ٢.

لصلاح الـدين خليل بن أيبك الصفدى المتـوفى سنة ٧٦٤هـ/ ١٢٦٣م.

الأول: (لما كنت بالديار المصرية حرسها الله فى سنة ٦٣٨هـ قـال لى يومًا بعـض أهل الأدب، ومن نطق نفسه به ...).

وهى رسالة جعلها المؤلف ذيلاً على « الاقتصار على جواهر السلك فى الانتصـار لابن سناء الملك » تضمنت مراجعات فى النقد الموجه لابن سناء الملك خصوصًا ما وجـده من النقـد فى مصـر، واعتبـر غـالبـه نـاجمًـا عن تصحيف فى شعره (تأريخ الأدب العـربى فى العراق ١/ ٣٤٨، ٣٦٠).

نسخة خزائنية، كتبت لخزانـة شهاب الدين أحمد بن يحيى العمـرى بن فضل الله، المتـوفى سنـة ٧٤٩هــ/

١٣٤٨م. كتب العنوان بخط الثلث الغليظ وبقية الكتاب بخط النسخ.

٣٤ص ٢٤×١٧سم ١٥س.

معجم المؤلفين ٤/ ١١٤، الأعلام ٢/ ٣١٥، ٣١٦.

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي ـ أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس / ١٢١).

*** تلبيس إبليس:**

نقد العلم والعلماء، أو تلبيس إبليس كتاب من تأليف الحافظ الإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧هـ. ويحدثنا ابن الجوزي عن هذا الكتاب بمقدمة يقول فيها:

اعلم أن الأنبياء جاءوا بالبيان الكافي، وقابلوا الأمراض بالدواء الشافي، وتوافقوا على منهاج لم يختلف، فأقبل الشيطان يخلط بالبيان شبهًا، وبالدواء سمًّا، وبالسبيل الواضح جردًا مضلاً، وما زال يلعب بالعقول إلى أن فرق الجاهلية في مذاهب سخيفة، وبدع قبيحة، فأصبحوا يعبدون الأصنام في البيت الحرام، ويحرمون السائبة والبحيرة والوصيلة والحام، ويرون وأد البنات، ويمنعونهن الميراث، إلى غير ذلك من الضلال الذي سَوّله لهم إبليس؛ فابتعث الله سبحانه وتعالى محمدًا ﷺ فرفع المقابح، وشرع المصالح. فسار أصحابه معه وبعده في ضوء نوره، سالمين من العدو وغروره، فلما انسلخ نهار وجودهم، أقبلت أغباش الظلمات، فعادت الأهواء تنشئ بدعا، وتضيق سبيلا مازال متسعًا، ففرق الأكثرون دينهم وكانوا شيعًا، ونهض إبليس يلبس ويزخرف ويفرق ويؤلف وإنما يصح له التلصص في ليل الجهل، فلو قد طلع عليه صبح العلم افتضح.

فرأيت أن أحذر من مكايده، وأدل على مصايده: فإن في تعريف الشر تحذيرًا عن الوقوع فيه، ففي الصحيحين من حديث حذيفة قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يدركني وقد أخبرنا أبو البركات سعد الله بن علي البزاز قال أخبرنا أحمد بن علي الطريثيثي قال أخبرنا هبة الله بن حسن الطبري قال أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل قال ثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا عبيد بن يعيش قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن إسحاق عن الحسن أو الحسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: والله ما أظن على ظهر الأرض اليوم أحدًا أحب إلى الشيطان هلاكا مني، فقيل وكيف؟ فقال: والله إنه ليحدث البدعة في مشرق أو مغرب فيحملها الرجل إليَّ فإذا انتهت إليَّ قمعتها بالسُّنَّة فترد عليه كما أخرجها.

وقد وضعت هذا الكتاب محذرًا من فتنه ومخوفًا من محنه، وكاشفًا عن مستوره، وفاضحًا له في خفي غروره، والله المعين بجوده، كل صادق في مقصوده.

وقد قسمته ثلاثة عشر بابًا ينكشف بمجموعها تلبيسه، ويتبين للفطن بفهمها تدليسه، فمن انتهض عزمه للعمل بها ضج منه إبليسه. والله موفقي فيما قصدت وملهمي للصواب فيما أردت.

ثم بيَّن ابن الجوزي أبواب الكتاب على النحو التالي:

الباب الأول: في الأمر بلزوم السنة والجماعة.

الباب الثاني: في ذم البدع والمبتدعين.

الباب الثالث: في التحذير من فتن إبليس ومكايده.

الباب الرابع: في معنى التلبيس والغرور.

الباب الخامس: في ذكر تلبيسه في العقائد والديانات.

الباب السادس: في ذكر تلبيسه على العلماء في فنون العلم.

الباب السابع: في ذكر تلبيسه على الولاة والسلاطين.

الباب الثامن: في ذكر تلبيسه على العباد في فنون العبادات.

الباب التاسع : فى ذكر تلبيسه على الزهاد .

الباب العاشر: فى ذكر تلبيسه على الصوفية .

الباب الحادى عشر: فى ذكـر تلبيسه على المتدينين بما يشبه الكرامات .

الباب الثانى عشر: فى ذكر تلبيسه على العوام .

الباب الثالث عشر: فى ذكر تلبيسه على الكل بتطويل الأمل (نقد العلم والعلماء / ٣ـ٥) .

يـوجد مخطـوطه ضمـن مخطوطـات التصوف بـدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كما يلى :

الرقم ٧٠٣٠ .

كتاب ذكر فيـه أن الأنبياء جاؤوا بالبيـان الكافى فأقبل الشيطان يخلط بالبيان شبهًا «فرأيت أن أحذر من مكائده» وقسمه ١٣ بابًا لكشف تلبيسه . الأول بلزوم السنة ، الثالث عشر: فى ذكـر تلبيسه على الكل بطـول الأمل . وفى هذا الكتاب هجوم شديد على الصوفية وانتقاد لهم .

المؤلف : أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على ابن الجوزى الحنبلى المتوفى سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠١م .

أولـه : الحمـد لله الـذى سلـم ميـزان العـدل لـذوى الألباب ، وأرسل الرسل مبشرين ومنذرين العقاب ...

آخره : وإذا كان فى الطبع حب التوانى وطول الأمل ثم جـــاء إبليس يحـث على العمل بمقتضى مـــا فى الطبع صعبت المجاهدة إلا أنه من انتبه بنفسه علم أنه فى صف حرب وأن عدوه لا يفتر...

الخط نسخ معتـاد ، الحبـر: أســود وبعض كلمـاتـه بالأحمر.

اسم النـاسخ : حسن بن علـى بن حسن الشـافعى العلوانى طريقة الأشعرى اعتقادًا .

تاريخ النسخ : الثلاثاء سابع محرم سنة ٩٥٦هـ .

ملاحظـات : نسخة مراجعـة عملت الأرضة فى بعض كلماتها .

مصـــادر عن الكتـــاب : كشف الظنــون ١/ ٤٧١ ، مؤلفات ابن الجوزى ص ٨٦ رقم ٨٧ .

مصـــادر عن المــؤلـف : الأعــلام ٤/ ٨٩ ، معجم المؤلفين ٥/ ١٥٧ ، تذكرة الحفاظ للذهبى ٤/ ١٣٤٢ .

طبعات الكتاب : طبع عدة مرات بدمشق ومصر منها طبع المنيـرية بـالقاهـرة بـ ٣٩٩ص بـلا تاريخ (فهـرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ١/ ٣٠٦ ، ٣٠٧) .

كمـا يوجـد مخطـوط بمركـز الملك فيصل للبحـوث والـدراسات الإسـلامية بـالـرياض ، وقـد أدرج تحت فن «معـارف عـامـة » رقم الحفظ ١٠٨/ ٢ ـــ ق ، ومكـان الحفظ أيـا صـوفيـا ، بـرقم ١٧٣٩ (فهـرس المصـورات الميكروفيلمية / ١١١) .

قالت المـؤلفة : النسخة التى لدىَّ طبع إدارة الطبـاعة المنيرية ، بدون تـاريخ ، عنى بنشره وتصحيحيه والتعليق عليه إدارة الطباعة المنيريـة بمساعدة بعض علماء الأزهر الشـريف . حقـوق الطبع محفــوظـة لمصححـه ومقيـد حـواشيـه محمد منيـر الـدمشقى . ٤٠٠ صفحـة ، وهى المشار إليها أعلاه .

(نقـد العلم والعلمـاء أو تلبيس إبليس للحافـظ الإمام جمـال الـدين أبى الفـرج عبـد الـرحمن بن الجـوزى / ٣ ـــ ٥ ، وفهـرس مخطوطات دار الكتب الظـاهرية . التصوف ـــ وضع محمد رياض المـالح ١/ ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، وفهـرس المخطـوطات الميكـروفيلميـة بقسم المخطـوطـات . مـركز الملك فيصـل للبحوث والـدراسـات الإسـلامية . الـريـاض . العدد الثـانى ، السنـة الثـانية ١٤٠٨هـــ ١٩٨٨م/ ١١١ . انظـر أيضًـا كشف الظنــون لحـاجى خليفـة ١/ ٤٧١).

* **التلبيس والغرور:**

أفرد الإمام الحافظ ابن الجوزى البـاب الرابع من كتابه «تلبيس إبليس »للتلبيس والغرور فقال :

التلبيس إظهار البـاطل فى صورة الحق ، والغـرور نوع جهل يـوجب اعتقـاد الفاسـد صحيحًـا والردىء جيـدًا ، وسببه وجود شبهـة أوجبت ذلك وإنما يدخل إبليس على

الناس بقدر ما يمكنه ويزيد تمكنه منهم ويقل على مقدار يقظتهم وغفلتهم وجهلهم وعلمهم. واعلم أن القلب كالحصن، وعلى ذلك الحصن سور، وللسور أبواب، وفيه ثلم (جمع ثُلْمة وهى موضع الكسر من القدح) وساكنه العقل، والملائكة تتردد إلى ذلك الحصن، وإلى جانبه ربض (الرَّبَض المكان الذى يؤوى إليه) فيه الهوى والشياطين تختلف إلى ذلك الربض من غير مانع، والحرب قائم بين أهل الحصن وأهل الربض والشياطين لا تزال تدور حول الحصن تطلب غفلة الحارس والعبور من بعض الثلم. فينبغى للحارس أن يعرف جميع أبواب الحصن الذى قد وُكِّل بحفظه وجميع الثلم، وأن لا يفتر عن الحراسة لحظة. فإن العدو ما يفتر. قال رجل للحسن البصرى: أينام إبليس؟ قال: لو نام لوجدنا راحة، وهذا الحصن مستنير بالذكر مشرق بالإيمان وفيه مرآة صقيلة يتراءى فيها صور كل ما يمر به، فأول ما يفعل الشيطان فى الربض إكثار الدخان فتسود حيطان الحصن، وتصدأ المرآة وكمال الفكر يرد الدخان، وصقل الذكر يجلو المرآة، وللعدو حملات فتارة يحمل فيدخل الحصن، فيكر عليه الحارس فيخرج، وربما دخل فعاث، وربما أقام لغفلة الحارس، وربما ركدت الريح الطاردة للدخان فتسود حيطان الحصن وتصدأ المرآة فيمر الشيطان ولا يدرى به، وربما جرح الحارس لغفلته وأسر واستخدم وأقيم يستنبط الحيل فى موافقة الهوى ومساعدته، وربما صار كالفقيه فى الشر، قال بعض السلف: رأيت الشيطان فقال لى قد كنت ألقى الناس فأعلِّمهم فصرت ألقاهم فأتعلم منهم. وربما هجم الشيطان على الذكى الفطن ومعه عروس الهوى قد جلاها فيتشاغل الفطن بالنظر إليها فيستأسره، وأقوى القيد الذى يوثق به الأسرى الجهل، وأوسطه فى القوة الهوى، وأضعفه الغفلة، وما دام درع الإيمان على المؤمن، فإن نبل العدو لا يقع فى مقتل.

أخبرنا محمد بن أبى القاسم ثنا أحمد بن أحمد ثنا أبو نعيم الحافظ ثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن محمد بن يعقوب ثنا محمد بن يوسف الجوهرى ثنا أبو غسان النهدى قال: سمعت الحسن بن صالح رحمه الله يقول: إن الشيطان ليفتح للعبد تسعة وتسعين بابًا من الخير يريد به بابًا من الشر. أنبأنا على بن عبد الله ثنا محمد بن محمد النديم ثنا عمى عبد الواحد بن أحمد ثنا أبى أحمد بن الحسين العدل ثنا أبو جعفر محمد بن صالح ثنا حيان بن الفلس الجمانى ثنا حماد بن شعيب عن الأعمش قال: حدثنا رجل كان يكلم الجن، قالوا: ليس علينا أشد ممن يتبع السُّنة، وأما أصحاب الأهواء فإنا نتلعب بهم لعبًا.

(نقد العلم والعلماء أو تلبيس إبليس للإمام الحافظ جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى / ٣٧-٣٩).

***التَّلْبينة:**

مما يمكن أن يندرج تحت علم التغذية وعلم الطب ما جاء فى الطب النبوى عن التلبينة وهى ماء الشعير المطحون أو كما جاء فى اللسان (٤٤/ ٣٩٩١) حساء يتخذ من ماء النخالة فيه لبن. وتتضح قيمتها الغذائية وفوائدها الطبية مما ورد فيها من أحاديث نبوية. فقد أخرج الإمام السيوطى فى الجامع الصغير من رواية الحُرث عن أنس قوله ﷺ: « فى التلبينة شفاء من كل داء» وقال عنه حديث صحيح (الجامع الصغير ٢/ ٨١).

وفى حديث عائشة رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « التلبينة مجمَّة لفؤاد المريض، تُذهب بعض الحُزن » (قالت المؤلفة: أورد الإمام ابن الديبع هذا الحديث وقال عنه: متفق عليه. التمييز بين الطيب والخبيث / ٥٨).

الأصمعى: التلبينة حساء يعمل من دقيق أو نخالة، ويجعل فيها عسل، سميت تلبينة تشبيهًا باللبن لبياضها ورقتها، وهى تسمية بالمرَّة من التلبين مصدر لبَّنَ القوم، أى سقاهم اللبن، وقوله ﷺ: « مجمَّة لفؤاد المريض » أى تسرو عنه همَّه، أى تكشفه.

وقال الرياشى فى حديث عائشة: « عليكم بالمشنيئة

النـافعة: التلبين »، قـال: يعنى الحَسْو، قـال: وسألت الأصمعى عن المشنيئـة فقال: يعنى البغيضة، ثـم فسَّر التلبينة كما ذكرناه.

وفى حـديث أم كلثـوم بنت عمرو بن عقـرب قـالت: سمعت عائشة، رضى الله عنها، تقول: قال رسول ﷺ: « عليكم بالتلبين البغيض النافع، والـذى نفسى بيديه إنه ليغسل بطنَ أحدِكم كمـا يغسل أحدُكم وجهه بـالماء من الوسـخ » وقالت: كان إذا اشتكـى أحد من أهلـه لا تزال البُرمـة على النار حتى يأتى على أحـد طرفيـه، قال: أراد بقـوله أحـد طـرفيه يعنى البُـرء أو المـوت، قال عثمـان: التلبينة الذى يقال له السِّيوساب (لسان العرب ٤٤/ ٣٩٩١، والطب النبوى / ٢٢٦) وسمَّاه البغيض النافع، لأن المريض يعافُه، وهو نافع له (كتاب الأربعين الطبية / ١٠٤).

وجاء فـى صحيح البخارى فى بـاب التلبينة: حـدثنا يحيى بن بُكير حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة زوج النبى ﷺ أنها كانت إذا مات الميت من أهلهـا فـاجتمع لـذلـك النسـاء ثم تفَرَّقْنَ إلا أهلهـا وخاصَّتها أمـرت ببُرمةٍ من تلبينة فطُبخت، ثم صنـع ثريدٌ فصُبَّت التلبينـة عليهـا ثم قـالت كُلْنَ منهـا فإنى سمعت رسـول الله ﷺ يقـول: « التلبينـة مجمَّـة لفـؤاد المـريض تذهب ببعض الحُزْن » (صحيح البخارى جـ٧/ ٩٧).

كما ذكرها الإمام ابن قيم الجوزية فى فصل « فى هديه ﷺ فى تغذيـة المريض بألطف مـا اعتاده من الأغـذية » قال فيـه: التلبين: هو الحساء الـرقيق الذى هـو فى قوام اللبن، ومنه اشتق اسمه. قال الهروى: « سميت تلبينة: لشبهها باللبن، لبياضها ورقَّتها ». وهذا الغذاء هو النافع للعليل، وهـو الـرقيق النضيـج، لا الغليظ النيئ. وإذا شئت أن تعرف فضل التلبينة فاعرف فضل ماء الشعير، بل هى أفضل من مـاء الشعير لهم، فإنهـا حساء متخـذ من دقيق الشعير بنُخالته، والفرق بينهـا وبين ماء الشعير: أنه يطبخ صحاحًا، والتلبينة تُطبخ منه مطحونًا وهى أنفع منه لخروج خاصية الشعير بالطحن.

وللعادات تأثير فى الانتفاع بالأدوية والأغذية، وكانت عـادة القـوم أن يتخـذوا مـاء الشعيـر منـه مطحـونًـا، لا صحاحا. وهو أكثر تغذية، وأقوى فعلاً، وأعظم جلاءً، وإنما اتخذه أطباء المدن صَحاحًا: ليكون أرقَّ وألطف، فلا يثقل على طبيعة المـريض. وهذا بحسب طبائع أهل المدن ورخاوتها، وثقل ماء الشعير المطحون عليها.

والمقصود: أن مـاء الشعير مطبوخـا صحاحًـا، ينفذ سريعا، ويجلو جلاءً ظـاهرا، ويُغذى غذاء لطيفا. وإذا شرب حـارا: كان إجلاؤه أقـوى، ونفوذه أسـرع، وإنماؤه للحرارة الغريزية أكثر، وتلميسُه لسطوح المعدة أوفق.

وقـولـه ﷺ: « فيهـا مجمـةٌ لفـؤاد المـريض » يـروى بـوجهين: بفتح الميم والجيـم، وبضم الميم وكسـر الجيم. والأول أشهر. ومعناه: أنها مريحة له، أى تُريحه وتسكِّنه. من « الإجمام » وهو: الراحة.

وقـوله ﷺ: « ويـذهب ببعض الحُـزن »، هذا ـ والله أعلم ـ: لأن الغم والحـزن يبـردان المِـزاج، ويضعفـان الحـرارة الغريـزيـة: لميل الـروح الحامل لهـا إلى جهـة القلب، الذى هـو منشؤها. وهذا الحسـاء يقوى الحرارة الغريزية: بـزيادته فى مادتها، فتزيل أكثـر ما عرض له: من الغم والحزن.

وقد يقال ـ وهو أقرب ـ: إنهـا تذهب ببعض الحُزن، بخاصية فيها من جنس خواص الأغذية المفرِّحة. فإن من الأغذية ما يفرِّح بالخاصية. والله أعلم.

وقد يقـال: إن قُوى الحزين تضعف بـاستيلاء اليُبس على أعضائه، وعلى معدته خاصة، لتقليل الغذاء. وهذا الحساء يُطبها ويقويهـا ويغذيها، ويفعل مثل ذلك بفؤاد المريض. لكن المريض كثيرا ما يجتمع فى معدته خلط مرارى أو بلغمى أو صـديدى، وهذا الحسـاء يجلو ذلك عن المعدة ويَسـروه، ويَحْدُره ويُميعُه، ويعـدِّل كيفيته، ويكسر سورتـه ـ فيريحها، ولا سيما لمن عـادته الاغتذاء بخبز الشعيـر. وهى عادة أهل المدينة إذ ذاك. وكـان هو

غالب قوتهم، وكانت الحنطة عزيزة عندهم. والله أعلم. ا هـ. (زاد المعاد ٣/ ١٠٢، ١٠٣ والطب النبوى/ ٩٥، ٩٦).

(الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين السيوطى ٢/ ٨١ والتمييز بين الطيب والخبيث للإمام ابن الديبع الشيبانى / ٥٨، ولسان العرب لابن منظور ٤٤/ ٣٩٩١، والطب النبوى للإمام ابن قيم الجوزية - كتب المقدمة وراجع الأصل وصححه وأشرف على التعليقات عبد الغنى عبد الخالق، وضع التعاليق الطبية د. عادل الأزهرى، وخرَّج الأحاديث محمود فرج العقدة / ٩٥، ٩٦، ٢٢٦ و « كتاب الأربعين الطبية» لمحمد بن يوسف البرزالى - تحقيق عبد الله كنون « مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية. م٨جـ١، ربيع الثانى ١٣٩٢هـ - مايو ١٩٧٢م/ ١٠٣، ١٠٤ وصحيح البخارى، كتاب الشعب ٧٤، جـ٧، ١٣٧٨هـ/ ٩٧، وزاد المعاد فى هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٣/ ١٠٢، ١٠٣).

*** التلبية:**

التلبية: من لبيك، بمنزلة التهليل من « لا إله إلا الله » (فقه السُّنة م١/ ٥٨٨) لبَّيت بالحج تلبية. قال الجوهرى: وربما قالوا لبَّأت، بالهمز، وأصله غير الهمز. ولبَّيت الرجلَ إذا قلت له لبيك. ولبَّ بالمكان لبًّا، وألبَّ: أقام به ولزمه، وألبَّ على الأمر: لزمه فلم يفارقه. وقولهم: لبَّيك ولبَّيْه، منه أى لزومًا لطاعتك، وفى الصحاح: أى أنا مقيم على طاعتك.

قال الأزهرى: سمعت أبا الفضل المنذرى يقول: عُرِض على أبى العباس ما سمعت من أبى طالب النحوى فى قولهم لبَّيك: وسعديْك، قال: قال الفرَّاء: معنى لبيك، إجابة لك بعد إجابة، قال: ونصبه على المصدر.

وقال ابن الأعرابى: اللُّبُّ الطاعة، وأصله من الإقامة وقولهم: لبَّيك، اللَّب واحد، فإذا ثنيت، قلت فى الرفع: لبَّان، وفى النصب والخفض: لبَّيْن، وكان فى الأصل لبَّيْنك، أى أطعنك مرتين، ثم حذفت النون للإضافة، أى أطعتك طاعة، مقيما عندك إقامةً بعد إقامة. (لسان العرب ٤٤/ ٣٩٨٠).

والتلبية شعار الحج، والنشيد الذى يصدح به الحجاج قائلين: لبَّيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبَّيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

وقد جعلت « التلبية » عنوان الشروع فى الحج، والشعار الذى يصحبه فى جميع مراحله.

عن خلاد بن السائب عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: « أتانى جبريل فأمرنى أن آمر أصحابى أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال والتلبية. رواه أصحاب السنن وصححه الترمذى وابن خزيمة.

وزاد ابن ماجه فى روايته: فإنها شعار الحج.

وأخرجه ابن ماجه أيضًا، وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث زيد بن خالد الجهنى بالزيادة (الترغيب والترهيب/ ١٢٣).

حكمها:

أجمع العلماء على أن التلبية مشروعة.

فعن أم سلمة رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يا آل محمد، من حج منك فليُهل فى حجه أو حجته » رواه أحمد وابن حبان (فليهل: أى ليرفع صوته بالتلبية).

وقد اختلفوا فى حكمها، وفى وقتها، وفى حكم من أخرها، فذهب الشافعى وأحمد: إلى أنها سُنَّة، وأنه يستحب اتصالها بالإحرام.

فلو نوى النسك ولم يلب، صح نسكه، دون أن يلزمه شيء، لأن الإحرام عندهما ينعقد بمجرد النية.

ويرى الأحناف: أن التلبية، أو ما يقوم مقامها - مما هو فى معناها كالتسبيح، وسوق الهدى - شرط من شروط الإحرام، فلو أحرم، ولم يُلب أو لم يسبِّح، أو لم يسق الهدى فلا إحرام له.

وهذا مبنى: على أن الإحرام عندهم مركب من النيَّة وعملٍ من أعمال الحج.

فإذا نوى الإحرام وعمل عملاً من أعمال النسك، فسبح، أو هلل، أو ساق الهدى ولم يلب، فإن إحرامه ينعقد، ويلزمه بترك التلبية دم.

ومشهور مذهب مالك: أنها واجبة، يلزم بتركها أو ترك اتصالها بالإحرام مع الطول دم.

لفظها:

روى مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما: أن تلبية رسول الله ﷺ: « لبَّيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك » قال الزمخشرى: معنى لبيك: أى دوامًا على طاعتك، وإقامة عليها مرة بعد أخرى، من « لب » بالمكان، و « ألب » إذا أقام به.

قال نافع: وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يزيد فيها: « لبيك، لبيك، لبيك وسعديك والخير بيديك: لبيك والرَّغباء إليك، والعمل ».

وقد استحب العلماء الاقتصار على تلبية رسول الله ﷺ واختلفوا فى الزيادة عليها.

فذهب الجمهور: إلى أنه لا بأس بالزيادة عليها، كما زاد ابن عمر وكما زاد الصحابة والنبى ﷺ يسمع ولا يقول لهم شيئًا، رواه أبو داود والبيهقى.

وكره مالك، وأبو يوسف: الزيادة على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فضلها:

١ – روى ابن ماجه عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « ما من محرم يُضْحِى يومه يُلبى حتى تغيب الشمس، إلا غابت ذنوبه فعاد كما ولدته أمه » (يضحى: أى يظل يومه).

٢ – وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « ما أهل مُهل قط إلا بُشِّر، ولا كبَّر مكبِّر قط إلا بُشر ». قيل: يا نبى الله: بالجنة؟ قال: « نعم » رواه الطبرانى، وسعد بن منصور.

٣ – وعن سهل بن سعد: أن النبى ﷺ قال: « ما من مسلم يلبى إلا لبى من عن يمينه وشماله، من حجر، أو شجر، أو مدر، حتى تنقطع الأرض من هاهنا وهاهنا » رواه ابن ماجه، والبيهقى، والترمذى، والحاكم، وصححه (المدر: الحصى). (فقه السنة م١/ ٥٨٨، ٥٨٩).

وقد أورد صاحب جامع الأصول ما يلى عن التلبية وما يقول الملبىِّ:

١ – عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: بيداؤكم هذه التى تكذبون على رسول الله ﷺ فيها: ما أهلَّ رسول الله ﷺ إلاَّ من عند المسجد: يعنى مسجد ذى الحليفة » أخرجه الستة.

وفى رواية: ما أهل إلا من عند الشجرة حين قام به بعيرهُ.

وفى أخرى للنسائى. قيل لابن عمر: رأيتُك تهلُّ إذا استوت بك راحلتك؟ قال: إن رسول الله ﷺ كان يفعله.

٢ – وعن أنس رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ صلى الظهر ثم ركب راحلته فلما علا على حبل البيداء أهل ». أخرجه أبو داود والنسائى.

زاد النسائى فى أخرى: وأهلَّ بالحج والعمرة حين صلى الظهر.

٣ – وعن ابن جُبير قال: « قلت لابن عباس رضى الله عنهما عجبت لاختلاف أصحاب رسول الله ﷺ فى إهلاله حين أوجب. فقال: إنِّى لأعلم النَّاس بذلك، إنها إنما كانت من رسول الله ﷺ حجة واحدة فمن هنالك اختلفوا.

خرج رسول الله ﷺ حاجًا فلما صلى فى مسجد ذى الحليفة ركعتيه أوجبه فى مجلسه فأهل بالحج حين فرغ من ركعتيه فسمع ذلك منه أقوامٌ فحفظته عنه، ثم ركب فلما استقلت به ناقته أهل وأدرك ذلك منه أقوام. وذلك أن

الناس إنما كانوا يأتـون أرسالا فسمعـوه حين استقلت به ناقتـه يهلُّ . فقالـوا إنما أهلَّ حين استقلـت به ناقتـه ، ثم مضى فلمـا علا على شـرف البيداء أهلَّ وأدرك ذلك منـه أقوام فقـالوا إنما أهل حين علا على شـرف البيداء . وأيم الله لقـد أوجب فى مُصـلاه وأهل حين استقلت بـه ناقتـه وأهل حين علا على شرف البيـداء . قال سعيد بن جُبيرٍ : فمن أخـذ بقـول ابن عبـاس أهلَّ فى مصـلاه إذا فـرغ من ركعتيه » أخرجه أبو داود .

٤ - وعن نافع قـال : « كان ابن عمـر رضى الله عنهما إذا دخل أدنى الحـرم أمسك عن التلبيـة ، ثم يبيت بـذى طـوى ، ويُصلى بهـا الصبـح ، ثم يغتسل ، ويحـدِّث أن النبى ﷺ كان يفعل ذلك » أخرجه الثلاثة .

٥ - وعن ابن عبـاس رضـى الله عنهمـا قـال : « قـال رسـول الله ﷺ : يُلبـى المقيم أو المعتمـر حتـى يستلم الحجر » أخرجه أبو داود والترمذى .

وعنده : كـان يمسك عن التلبية فى العمـرة إذا استلم الحجر.

٦ - وعن ابن عمـر رضى الله عنهمـا قـال : « سمعت رسـول الله ﷺ يُهلُّ مُلبيًـا وفى رواية مُلبـدًا . يقـول : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . لا يزيد على هذه الكلمات » أخرجه الستة .

٧ - زاد فى رواية : « وكان عبد الله بن عمر يقول : كان عمـر بن الخطـاب يُهل بإهلال رسـول الله ﷺ من هـؤلاء الكلمـات ويقـول : لبيك اللهم لبيك ، لبيك وسعـديك والخير فى يديك لبيك والرغباء إليك والعمل » .

وزاد أبو داود فى أخـرى عن جابـر. فذكر مثل مـا قال ابن عمر. وقـال : والناس يـزيدون ذا المعـارج ونحوه من الكلام ، والنبى ﷺ يسمع ولا يقول شيئًا .

ومعنى (ذا المعـارج) أى صاحب مصـاعد السمـاء ومراقيها .

٨ - وعن أبى هـريرة رضى عنـه قال : « كان مـن تلبية رسول الله ﷺ لبيك إله الحقِّ » أخرجه النسائى .

٩ - وعن السـائب بن خلاد الأنصارى رضـى الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : إن جبـريل عليه السلام أتانى فأمـرنى أن آمـر أصحابى ومـن معى أن يرفعـوا أصـواتهم بالتلبية أو بالإهلال » أخرجه الأربعة .

١٠ - وعن ابن عبـاس رضى الله عنهمـا قال : « كـان المشركون يقولـون : لبيك لا شريك لك . فيقول رسول الله ﷺ : ويلكم قد قد . فيقولون : إلا شـريكًا هو لك تملكه ومـا ملك ، يقولـون هذا وهم يطـوفون بـالبيت . أخرجـه مسلم .

قولـه (قد قد) بمعنى حسـب وتكرارها لتأكيـد الأمر، ويعنـون (بالشـريك) الصنم (وبما ملك) الآيـات التى عنده وحوله (تيسير الوصول ١/ ٢٦٤ ، ٢٦٥) .

كما جاء عن التلبية بعرفة والمزدلفة ما يلى :

١ - عن ابن عباس رضى الله عنهما قـال : كان أسامة رِدْف رسـول الله ﷺ من عـرفـه إلى المـزدلفـة . ثم أردف الفَضْل من مزدلفـة إلى مِنًى فكلاهما قالا: لم يـزل رسول الله ﷺ يلبِّى حتى رمى جمرة العقبة . أخرجه الخمسة .

٢ - وعن سعيـد بن جبير قـال : كنت مع ابن عبـاس بعرفة فقال : ما لى لا أسمع الناس يلبُّون؟ قلت : يخافون من معاوية . فخرج من فسطـاطه وهو يقول : لبَّيك اللهم لبّيك فإنهم قـد تـركـوا السُّنـة عن بُغْضِ علىّ . أخـرجـه النسائى .

٣ - وعن محمد بن أبى بكر الثقفى قال : سألت أنس ابن مالـك ونحن غاديان مـن مِنى إلى عرفـات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبى ﷺ؟ قال : كان يُلبِّى الملبِّى

فلا يُنكـر عليه، ويكبِّـر المكبِّر فـلا يُنكر عليـه، ويهلِّلُ المهلِّلُ فـلا يُنكر عليـه، ولا يعيب أحـدٌ على صاحبـه. أخرجه الثلاثة والنسائى.

٤ - وعن جعفـر بن محمد عن أبيـه قال: كـان علىٌّ رضى الله عنه يُلبِّى بالحج حتى إذا زاغت الشمس من يوم عرفة قطع التلبية. أخرجه مالك.

(زاغت الشمس) إذا زالت.

٥ - وعن أسـامة رضــى الله عنه قـال: كنت رِدْف رسول الله ﷺ بعرفة فرفع يديه يدعو فمالتْ به ناقته فسقط خِطـامهـا فتنـاول الخِطام بـإحدى يـديـه وهـو رافع يـده الأخرى. أخرجه النسائى (تيسير الوصول ١/ ٢٩٣، ٢٩٤).

وفى الجـاهليـة كـانـت تلبيـة قبيلـة عكٍّ إذا خـرجـوا حُجَّاجـا، قدَّمـوا أمامهم غـلامين أسودين من غلمـانهم فكانا أمام ركبهم فيقولان:

* نحـن غُـــــرابـــــا عـكٍّ *

فتقول عكٌّ من بعدهما:

* عـكٌّ إليـك عــــانيــــهْ *

* عبــــادك اليمـــانيـــهْ *

* كيمـــا نَحُـجَّ الثـــانيـــهْ *

وكانت نزار تقول إذا ما أهلَّت:

لبيك اللهم لبيك!

لبيك! لا شريك لك!

إلا شريك هو لك!

تملكه وما ملك!

(كتاب الأصنام/ ٧).

وفى حديث تلبية الجاهلية:

لبيك لا شريك لك!

إلا شريكٌ هو لك!

تملكه وما مَلَك!

يعنون بالشريك الصنم، يريدون أن الصنم وما يملكه ويختص به من الآلات التى تكون عنـده وحوله، والنذور التى كانوا يتقربون بهـا إليه كلها ملك لله عز وجل، فذلك معنى قولهم: تملكه وما ملك.

قـال محمــد بن المكـرَّم: اللهم إنـا نسـألك صحـة التـوحيـد والإخـلاص فى الإيمـان، انظـر إلى هـؤلاء لم ينفعهم طـوافهم ولا تلبيتهم ولا قـولهم عن الصنم: هـو لك، ولا قـولهم: تملكه ومـا مَلك، مع تسميتهم الصنم شريكـا، بل حبط عملهم بهذه التسميـة، ولم يصح لهم التوحيد مع الاستثناء، ولا نفعتهم معذرتهم بقولهم: «إلا ليقربونا إلى الله زُلْفَى» (لسان العرب ٢٥/ ٢٢٤٩).

ويعـزى الأزرقى الأصل فى هذه التلبيـة فى الجاهليـة إلى عمرو بن لحى فيقول: وكان عمرو بن لحى غيَّر تلبية إبراهيم خليل الـرحمن عليه السـلام بينما هـو يسير على راحلته فى بعض مواسم الحج وهو يلبى إذ مثل له إبليس فى صورة شيخ نجدى على بعير أصهب فسـايره ساعة ثم لبى إبليس فقـــال: لبيك اللهم لبيك، فقـال عمـرو بن لحى: مثل ذلك، فقـال إبليـس: لبيك لا شـريك لك، فقال عمرو: مثل ذلك، فقال إبليس: إلا شريك هو لك فقـال عمرو: مثـل ذلك، فقال إبليس: إلا شـريك هـو لك. فقال عمرو: وما هـذا؟ قال إبليس لعنه الله: إن بعد هذا مـا يصلحه: إلا شـريك هو لك، تملكـه وما ملك، فقال عمرو بن لحى: ما أرى بهذا بأسا فلباها فلبَّى الناس على ذلك وكـانـوا يقـولـون: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شـريك هو لك، تملكـه وما ملك، فلم تـزل تلك تلبيتهم حتى جاء الله بـالإسلام ولبى رسـول الله ﷺ تلبية إبـراهيم الصحيحة: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» فلباها المسلمون (أخبار مكة ١/ ١٩٤).

(لســان العــرب لابن منظـور ٢٥/ ٢٢٤٨، ٤٤/ ٣٩٩٣، ٥٢/ ٤٦٨٩، والترغيب والترهيب، انتقاء شهاب الـدين أحمد بن على بن حجر العسقـلانى ـ صححـه وضبطه محمـد المجدوب/

١٢٣، وفقه السنة ـ الشيخ السيد سابق م١/ ٥٨٨، ٥٨٩، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيبانى ١/ ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٩٣، ٢٩٤، وكتاب الأصنام لأبى المنذر هشام بن محمد ابن السائب الكلبى ـ بتحقيق الأستاذ أحمد زكى / ٧، وأخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبى الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى ـ تحقيق رشدى الصالح ملحس ١/ ١٩٤).

*** تلبية الدعوة إلى وليمة أو طعام:**

مذهب الحنفية :

يذهب الأحناف إلى أن إجابة الدعوة سنة، قال ﷺ: « من لم يجب الدعوة فقد عصى أبا القاسم ».

قال فى الهداية: ومن دعى إلى وليمة أو طعام فوجد ثمة لعبا أو غناء فلا بأس بأن يقعد ويأكل، وهذا إذا كان بعد الحضور، ولو علم قبل الحضور لا يحضر لأنه لم يلزمه حق الدعوة (كتاب الهداية ٤/ ٥٩).

مذهب المالكية :

ويذهب المالكية إلى وجوب إجابة الدعوة، وهو فى الأكل بالخيار، وفى الترمذى عن النبى ﷺ أنه قال: « من دعى فليجب، فإن شاء طعم وإن شاء ترك ».

وقال ابن رشد: الأكل مستحب لقوله ﷺ: « فإن كان مفطرا فليأكل وإن كان صائما فليصل (أى يدعو) لصاحب الوليمة » (بلغة السالك ١/ ٤٠٤).

ويسقط وجوب الدعوة وجود غناء ورقص نساء وآلة لهو غير دف.

مذهب الشافعية :

أما الشافعية فيقولون: من دعى إلى وليمة العرس، وجب عليه الإجابة لما روى ابن عمر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: « إذا دعى أحدكم إلى وليمة فليأتها ».

ومن الشافعية من قال: هى فرض على الكفاية لأن القصد إظهارها، وذلك يحصل بحضور البعض، وقيل إنها سنة (المهذب ٢/ ٦٤).

وأما وليمة الختان والولادة فالإجابة إليها مستحبة قولا واحدا وقيل على الخلاف. (شرح المحلى على منهاج الطالبين جـ٣ طبعة الحلبى).

وإنما تجب أو تسن بشرط ألا يخص الأغنياء بالدعوة وبشرط إسلام الداعى، وألا يكون المدعو مرخصا فى ترك الجماعة أو الجمعة، وألا يكون المقصود المباهاة وألا يكون الداعى فاسقا أو شريرا، وألا يكون المدعو قاضيا إلا مع أصله أو فرعه وألا تتعارض الدعوة مع ما هو أهم كأداء الشهادة وأن يتعين المدعو.

وإن دعى مسلم إلى وليمة ذمى ففيه وجهان: أحدهما تجب الإجابة للخير، والثانى: لا تجب لأن الإجابة للتواصل واختلاف الدين يمنع التواصل.

وإن كانت الوليمة ثلاثة أيام أجاب فى اليوم الأول والثانى وتكره الإجابة فى اليوم الثالث لما روى أن سعيد ابن المسيب رحمه الله دعى مرتين فأجاب ثم دعى الثالثة فحصب الرسول.

وعن الحسن رحمه الله أنه قال: الدعوة أول يوم حسن والثانى حسن والثالث رياء وسمعة. وإن دعاه اثنان ولم يمكنه الجمع بينهما أجاب أسبقهما لحق السبق، فإن استويا فى السبق أجاب أقربهما رحما، فإن استويا فى الرحم أجاب أقربهما دارا، فإن استويا فى ذلك أقرع بينهما.

وإن دعى إلى موضع فيه دف أجاب لأن الدف يجوز فى الوليمة، فإن دعى إلى موضع فيه منكر من زمر أو خمر فإن قدر على إزالته لزمه أن يحضر لوجوب الإجابة ولإزالة المنكر، وإن لم يقدر على إزالته لم يحضر، لما روى أن رسول الله ﷺ نهى أن يجلس على مائدة يدار فيها الخمر.

ومن حضر الطعام فإن كان مفطرا ففيه وجهان: أحدهما يلزمه أن يأكل، لما روى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: « إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطرا فليأكل، وإن كان صائما فليصلِّ ».

والثاني: لا يجب، لما روى جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب فإن شاء طعم، وإن شاء ترك ».

وإن دعى وهو صائم لم تسقط عنه الإجابة للخبر، ولأن القصد التكثير والتبرك بحضوره، وذلك يحصل مع الصوم، فإن كان الصوم فرضا لم يفطر، وإن كان تطوعا فالمستحب أن يفطر لأنه يدخل السرور على من دعاه وإن لم يفطر جاز.

مذهب الحنابلة:

ويرى الحنابلة وجوب إجابة الدعوة إذا كان الداعى مسلما وعين المدعو، وقيل هى فرض كفاية، وقيل مستحبة، ولا تجب مع من يجوز هجره ولا من عمم بدعوته ولا من دعى بعد اليوم الأول، ولا يجوز لمن حضر الوليمة قطع صوم واجب ويستحب الأكل للمتنفل والمفطر. وقيل إن لم ينكسر قلب الداعى بإتمام النفل فهو أولى. وإذا علم فى الدعوة منكرا كالخمر والزمر وأمكنه الإنكار حضر وأنكر وإلا فلا يحضر ولو حضر فشاهد منكرا أزاله إن قدر وجلس وإلا انصرف وإن علم به ولم يره ولم يسمعه فله الجلوس.

مذهب الظاهرية:

أما ابن حزم الظاهرى فيقول: وفرض على كل من دعى إلى وليمة أو طعام أن يجيب إلا من عذر فإن كان مفطرا ففرض عليه أن يأكل، فإن كان صائما فليدع الله لهم، فإن كان هنالك حرير مبسوط أو كانت الدار معصوبة أو كان الطعام مغصوبا أو كان هناك خمر ظاهر فليرجع ولا يجلس. عن نافع أن ابن عمر كان يقول عن النبى ﷺ: إذا دعا أحدكم أخاه فليجبه عرسا كان أو نحوه.

وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا دعى أحدكم فليجب، فإن كان صائما فليصل، وإن كان مفطرا فليطعم ».

وصح عن أبى هريرة: من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله (المحلى ٩/ ٤٥٠، ٤٥١).

مذهب الزيدية:

ويندب عند الزيدية حضور الوليمة بشروط سبعة: أولها أن تعم الفقير والغنى، والثانى: حيث تكون فى اليوم الأول والثانى، والثالث: ألا يكون هناك منكر، والرابع: أن يعين الداعى من يدعوه بنفسه أو برسوله أو بكتاب، والخامس: ألا يدعوه لخوف منه أو لطمع فى جاهه أو إعانته على باطل، والسادس: ألا يكون الداعى فاسقا أو شريرا. والسابع: ألا يكون أكثر مال الداعى حراما.

وندب أيضا إجابة المسلم إلى طعامه وإن لم يكن معه وليمة، وإذا اتفق داعيان أو أكثر فيستحب له إجابتهم جميعا، ويندب له تقديم إجابة الأول ثم الأقرب نسبا ثم الأقرب بابا، فإذا استويا أقرع بينهما. (التاج المذهب ٣/ ٤٨٠، ٤٨١).

مذهب الإمامية:

أما الشيعة الجعفرية: فيستحبون إجابة الدعوة للوليمة عند الزفاف وقد حكم فى الشرائع بكراهة الصوم ندبا لمن دعى إلى طعام، واستدل عليه فى الجواهر بما دل على النهى عن معارضة المؤمن وترك إجابته (جامع المقاصد للمحقق الكركى - باب النكاح).

وقد قيل إن مقتضى إطلاق النص والفتوى عدم الفرق بين من هيأ لهم طعاما وغيره وبين من يشق عليه المخالفة وغيره، ونص الفاضلان على اشتراط كونه مؤمنا ولعله لكونه المتبادر من الأخ، ولأنه الذى رعايته أفضل من الصوم (الجواهر باب الصوم ٣/ ٢٥٠).

(موسوعة جمال عبد الناصر ٢/ ١٩٤ - ١٩٧).

وقد ضمن ابن عماد الأقفهسى منظومته الموسومة بآداب الطعام (أو آداب الأكل) أبياتا عن تلبية الدعوة (الأبيات ١٨ - ٣٥، ٤٨ - ٥١) وننقلها لك فيما يلى مع شرح الناظم وقد ميزناه بالحرف ش، وهوامش المحققين

وقد ميزناها بوضعها بين أقواس. وقد احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت فى النص، وقد رمز الناظم بالحرف ح إلى الحديث النبوى الذى يسوقه يتبعه رقمه التسلسلى:

١٨ - *إذا دعيت إلى قسوت أجبه ولو*
تدعى إلى قرية واحذر من الكسل

١٩ - *لا تحقد الناس واشكر ما قد اصطنعوا*
إن احتقارك كبو بيّنُ الخلل

(ش) إجابة الدعوة مستحبة ولو بَعُدَ الموضع لقوله ﷺ: « لو أهدى إلى ذراع لقبلت ولو دعيت إلى كراع الغميم لأجبت ».

(أخرجه البخارى (٣/ ٢٠١ ـ شعب) ، (٧/ ٣٢) لكنه ليس فيه « كراع الغميم » فقد قال العراقى فى «الإحياء» (٢/ ١٤) ذكر الغميم فى الحديث لا يعرف والمعروف « لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدى إلىّ ذراع لقبلت » ويرد هذه الزيادة ما رواه الترمذى (٣/ ٦٢٢) من حديث أنس رضى الله عنه بلفظ « لو أهدى إلىّ كراع لقبلت ولو دعيت عليه لأجبت »).

(ش) وكراع موضع بين مكة والمدينة وبينهما أميال وهو كراع الغميم الذى أفطر فيه النبى ﷺ فى رمضان.

ويقال فى بعض الكتب المنزلة: سر ميلاً عُد مريضًا وسر ميلين شيع جنازة سر ثلاثة أميال أجب دعوة سر أربعة أميال زر أخا فى الله تعالى.

ومن المتكبرين من يجيب دعوة الأغنياء دون الفقراء وهو خلاف السنة.

وكان رسول الله ﷺ يجيب دعوة العبد ودعوة المسكين. (أخرجه الترمذى وابن ماجه من حديث أنس دون المسكين وضعفه الترمذى لكن صححه الحاكم بلفظ « كان يردف خلفه ويضع طعامه على الأرض »).

(ش) ومر الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما بقوم من المساكين الذين يسألون الناس على قارعة الطريق وقد نثروا كسرا على الأرض فى الرمل وهم يأكلون فقالوا هلم الغدا يا بن رسول الله ﷺ فقال نعم إن الله لا يحب المتكبرين فنزل وقعد معهم وأكل ثم سلم عليهم وركب فقال قد أجبتكم فأجيبونى فقالوا نعم فوعدهم وقتا معلومًا فحضروا فقدم إليهم فاخر الطعام وجلس يأكل معهم رضى الله عنه.

قال أبو تراب النخشبى: عُرِض علىَّ طعام فامتنعت فبليت بالجوع أربعة عشر يومًا فعلمت أنها عقوبة.

وسميت القرية قرية لجمعها الناس والقرء بالفتح الاجتماع ومنه قرأت الماء فى الحوض جمعته ومنه سمى القرآن قرآنا لأنه يجمع أمرًا ونهيًا وخبرًا ووعدًا ووعيدًا وغير ذلك وحكى الحافظ خلاف فى الحد الذى يصير به البنيان قرية فقيل إذا صيت فيها الديك ونهق الحمار وقيل مع ذلك لا بد من صاحب صنعة كحايك.

٢٠ - *افطر من النفل إن يدعوك ذو كدم*
شق الصيام عليه لا إلى بدن

من دعى وهو صائم نفلاً استحب له الإجابة والنظر إن شق صيامه على الداعى قال ﷺ فى ذلك:

« يتطولك إخوان إنى صائم » ولا يجب القضاء على من أفطر من النفل وإنما يستحب.

(أخرجه البيهقى بلفظ: « دعاكم أخوكم وتكلف لكم» (٤/ ٢٧٩) وفى إسناده أبو أويس قال الذهبى: أبو أويس لين وما أعرف محمد بن المنكدر سمع من أبى سعيد وللدارقطنى نحوه من حديث جابر وقال الزبيدى فى الإتحاف: (٥/ ٢٤٣): لا يصحان وكذا رواه ابن ماجه: كتاب النكاح باب ٢٥/ رقم ١٩١٥).

٢١ - *ولا تجب امرأة إلاَّ بمحرمها*
لا خير فى خلوة الأنثى مع الرجل

(ش) إذا دعت امرأة حسناء رجلاً إلى طعام لم تحل الإجابة إن دعته ليأكل عندها فى خلوة محرمة فإن كان

عندهما غيرهما جاز ووجبت الإجابة إن دعت إلى وليمة العرس.

٢٢ - *وليمة العرس لبى من دعاك لها*
فإنَّ إيتانها من واجب العمل

٢٣ - *فى اليوم الأول لا فى الثان لثالثها*
تسميع أهل الريا إنه عنه وانفصل

(ش) فى الإجابة إلى وليمة العرس ثلاثة أوجه أصحها فرض عين والثانى فرض كفاية والثالث سُنَّة وإنما تجب أو تستحب بشروط:

الأول: أن يدعوه فى اليوم الأول فإن أولم ثلاثة أيام لم تجب الإجابة فى الثانى وتكره فى الثالث لقوله ﷺ: « فى اليوم الثالث إنه رياء وسمعة » رواه أبو داود ولو أولم فى يوم واحد مرتين فالذى يظهر أنه المرة الثانية كاليوم الثانى حتى لا تجب الإجابة. (أخرجه أبو داود بلفظ «الوليمة أول يوم حق والثانى معروف والثالث سمعة ورياء » فى عون المعبود (١٠/ ٢٠٩) وقال المنذرى: وأخرجه النسائى مسندًا ومرسلاً. اهـ. قلت: ورواه ابن ماجه فى (١/ ٦١٧) وقال البوصيرى فى « الزوائد » فى إسناده أبو مالك النخعي وهو ممن اتفقوا على ضعفه وقد رواه الترمذى فى جامعه من حديث عبد الله ابن مسعود قلت: رواه الترمذى فى جامعه من حديث عبد الله بن مسعود قلت: رواه الترمذى (٣/ ٤٠٤) بلفظ: « طعام أول يوم حق وطعام يوم الثانى سنة وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به وقال: حديث ابن مسعود لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث زياد بن عبد الله وزياد بن عبد الله كثير الغرائب والمناكير وقال وكيع: زياد ابن عبد الله مع شرفه يكذب فى الحديث. اهـ).

٢٤ - *فإذا دعا اثنان لبّى أولا بنعم*
للسبق حق فلا تعدل إلى حول

٢٥ - *عند المعية لبّى أهل ذي رحم*
ثم الجوار أجبهم تارك العلل

(ش) إذا دعا اثنان شخصًا إلى وليمتين قال فى الروضة أجاب السابق فإن جاءا معًا فإن كان فيهما أحد من أقاربه وذوى رحمه أجابه فإن استووا فى القرب أو البعد أجاب الأقرب منهما دارًا ولم يذكر ما استوت دورهما فى القرب والذى يظهر أن يقرع بينهما فمن خرجت قرعته أجابه وترك الآخر.

٢٦ - *فإن تكن قاضيًا فاترك إجابتها*
لا تفتح الباب واقطع علقة الأمل

(ش) إذا كان المدعو إلى الوليمة قاضيًا قال الرافعى فى أبواب القضاء لم تجب عليه الإجابة بخلاف غيره وينبغى للقاضى أن يسد عنه أبواب الهدايا والضيافات ويقطع آمال الناس وحيث وجبت الإجابة أو استحبت لا يجب الأكل على الصحيح لا على القاضى ولا على غيره وقيل يجب.

٢٧ - *وإن دعاك الذى فى ماله شبه*
فاترك إجابته واذهب إلى سبل

٢٨ - *وإن دعاك حرام المال دعه وقل*
إن الإجابة حرم واضح الخلل

٢٩ - *النار أولى بلحم بالحرام نما*
أطب طعامك لا تحطم على دغل

٣٠ - *أكل الخبيث به يعمى القلوب فلا*
تحدث بها ظلمة تفضى إلى كلل

٣١ - *دع إن دعاك الذي فى سقفه صور*
أو الستور أو الجدران أو حلل

٣٢ - *أو عنده زامر بالناى أو وتر*
أو عنده خمرة أو لو به الطبل

٣٣ - *أو عنده خائض فى غيبة مُنَعَتْ*
أو عنده زحمة عن مالك فقل

٣٤ - *أو اقتنا عنده كلبًا بلا سبب*
عن فرش خَزٍّ نهوا قُمْ عنه وارتحل

٣٥ - *إن الملائكة لا تأتي أماكنهم*
وإن قدرت فحتما منكرًا أزل

هذه أمور بعضها مسقط للإجابة كما ذكره الغزالى رحمه الله لأنه لا يجب على الإنسان تعاطى المكروهات ومن الثانى ما إذا دعاه من ماله حرام حرمت الإجابة لقوله ﷺ « لحم نبت من حرام النار أولى به » .

(هذا جزء من حديث جابر رضى الله عنه أوله : أن النبى ﷺ قال لكعب بن عجرة رضى الله عنه « أعاذك الله يا كعب بن مرة من إمارة السفهاء ... » وفيه بلفظ « لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت أبدًا ، النار أولى به » رواه الحاكم فى « مستدركه » (١/ ٧٩)، (٣/ ١٢٦ ، ٤٢٢) وقال صحيح وأقره الذهبى فى التلخيص ، وكذا رواه الترمذى ، وعبد الرزاق فى « مصنفه » (٩/ ٢٠٧) (١١/ ٣٤٥) وكذا أخرجه أحمد فى مسنده (٣/ ٣٢١) والهيثمى فى « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٧) وقال : رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح . وقد أخرج حديث كعب هذا ابن كثير فى تفسيره (٨/ ٣١١) والمنذرى فى الترغيب (٣/ ١٩٤) والطحاوى فى «مشكله » (٢/ ١٣٧) والخطيب (١٢/ ١١٠) فى «تاريخه ») .

(ش) والخبيث الحرام والسحت أكله يعمى القلوب والظلمة إذا حصلت فى القلب والعياذ بالله حصل الكلال فى البصيرة كما يحصل للعين الكلال فى البصر.

قوله دع أى اترك الإجابة الذى فى سقفه صور أو جدران بيته أو فى ستور معلقة عنده أو فى ثياب أو حلل أو مخادّ لا توطأ ولا يتكأ عليها أو عنده زامر بالناى وهو المزمار العراقى المعروف باليراع أو كان عنده أوتار أو خمر للشرب أو عنده طبل محرم كالكوبة وهى طبل طويل ضيق الوسط دون الرأس أو كان خائضًا فى غيبة محرمة فإن كانت مباحة جاز. (انظر: الغيبة).

ومنها أى من موانع الإجابة إذا كانت عنده زحمة منعت وجوب الإجابة نص عليه مالك رحمه الله وقواعد الشافعية تقتضيه ومنها إذا كان عنده كلب لغير سبب فإن اتخذه للماشية أو لحفظ الدور جاز ووجبت الإجابة ولو اقتنى كلب صيد وهو لا يصيد حرم اقتناؤه لعدم الحاجة ومنها إذا كان عنده فرش خز أو حرير حرمت الإجابة وإنما تسقط الإجابة أو تحرم إذا لم يقدر المدعو على إزالة المنكرات فإن قدر على إزالتها وجبت الإجابة وإزالة المنكر.

٤٨ - *فلا تجب داعيًا فى بابه صور*
أو الممر أو الدهليز أو سفل

٤٩ - *كصورة وطئت أو فى الإنا رسمت*
أو زال لها فأحضر بلا حول

٥٠ - *أو فى السماط أتت أو خبز أو طبق*
أو الحلاوة فاحفظ نقل محتفل

٥١ - *أو صورة جعلت كالشمس أو شجر*
لفقدها الروح أو كالنجم أو رجل

هذه صور لا تكون عذرًا فى ترك الإجابة منها :

إذا كان فى الباب صورة دون داخل الدار وجبت الإجابة ويجوز دخول الحمام الذى على بابه صورة دون داخله وحكم ممر الدار ودهليزها حكم ما على بابها .

ومنها إذا كانت الصور على الأرض أو على ما يوطأ على الأرض كالبساط والنطع والمخدة التى يتكأ عليها أو كانت رأس الصور مقطوعة أو كانت مصورة على السماط أو الخبز أو الطبق أو الحلاوة التى تؤكل فكل هذه ليست أعذارًا فى منع الإجابة . (آداب الأكل/ ١١ ـ ١٨) .

(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ٢/ ١٩٤ ـ ١٩٧ ، وآداب الأكل لابن عماد الأقفهسى ــ تحقيق د. عبد الغفار سليمان البندارى وأبى هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول / ١١ ـ ١٨) .

*** التلحين:**

مما ابتدع فى القراءة والأداء قراءة التلحين ، وقد تناولها

الرافعى فى كتابه « إعجاز القرآن » وننقله إليك هنا :

قال الرافعى : هذا التلحين الذى بقى إلى اليوم يتناقله المفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم، ويقرءون به على ما يشبه الإقناع وهو الغناء التقى. ومن أنواعه الترعيد، والترقيص، والتطريب، والتحزين، ثم الترديد.

وإنما كانت القراءة تحقيقا أو حدرا، أو تدويرا، فلما كانت المائة الثانية كان أول من قرأ بالتلحين والتطنين عبيد الله بن بَكرة، وكانت قراءته حزنا ليست على شىء من ألحان الغناء والحداء، فورث ذلك عنه حفيده عبد الله ابن عمر بن عبيد الله، فهو الذى يقال له قراءة ابن عمر، وأخذها عنه الإباضى، ثم أخذ سعيد بن العلاف وأخوه عن الإباضى، وصار سعيد رأس هذه القراءة فى زمنه وعرفت به، لأنه اتصل بالرشيد فأعجب بقراءته وكان يحظيه ويعطيه حتى عرف بين الناس بقارئ أمير المؤمنين (نرجح أن هذا كان أول تاريخ اتخاذ الأمراء وأهل السعة للقراء فى بيوتهم).

وكان القراء بعده : كالهيثم، وأبان، وابن أعين، وغيرهم ممن يقرءون فى المجالس أو المساجد، يدخلون فى القراءة من ألحان الغناء والحداء والرهبانية، فمنهم من كان يدسُّ الشىء من ذلك دسًّا خفيفا، ومنهم من يجهر به حتى يسلخه، فمن هذا قراءة الهيثم ﴿ **أما السفينة فكانت لمساكين** ﴾ [الكهف : ٧٩] فإنه كان يختلس المدَّ اختلاسًا فيقرؤها « لمسكين » وإنما سلخه من صوت الغناء. وكان ابن أعين يدخل الشىء من ذلك ويخفيه، حتى كان الترمذى محمد بن سعيد فى المائة الثالثة، وكان الخلفاء والأمراء يومئذ قد أولعوا بالغناء وافتنُّوا فيه، فقرأ محمد هذا على الأغانى المولدة المحدثة، سلخها فى القراءة بأعيانها.

وقال صاحب جمال القراءة : إن أول ما غنِّى به القرآن قراءة الهيثم ﴿ **أما السفينة** ﴾ كما تقدم، فلعلَّ ذلك أول ما ظهر منه.

ولم يكن يعرف من مثل هذا شىء لعهد النبى ﷺ.

وكان فى الصحابة والتابعين رضى الله عنهم من يحكم القراءة على أحسن وجوهها ويؤديها بأفصح مخرج وأسراه، فكأنما يسمع منه القرآن غضًّا طريًّا، لفصاحته وعذوبة منطقه وانتظام نبراته، وهو لحن اللغة نفسها فى طبيعتها لا لحن القراءة فى الصناعة، على أن كثيرا من العرب كانوا لا يعفون ألسنتهم مما اعتادته فى هيئة إنشاد الشعر، مما لا يخل بالأداء ولكنه يعطى القراءة شبها من الإنشاد قريبا، لتمكن ذلك منهم، وانطباع الأوزان فى الفطرة، حتى قيل فى بعضهم: إنه يقرأ القرآن كأنه رجز الأعراب.

وهذا عندنا هو الأصل فيما فشا بعد ذلك من الخروج عن هيئة الإنشاد إلى هيئة التلحين، وخاصة بعد أن ابتدع الزنادقة فى إنشاد الشعر هذا النوع الذى يسمونه التغبير.

وبالجملة فإن التعبد بفهم معانى القرآن فى وزن التعبد بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالنبى ﷺ.

وقد عدَّ العلماء القراءة بغير هذا التجويد لحنا خفيا، لأن المختص بمعرفته وتمييزه هم أهل القراءة الذين تلقوه من أفواه العلماء، وضبطوه من ألفاظ أئمة أهل الأداء.

(إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ـ مصطفى صادق الرافعى / ٥٩ ـ ٦١).

انظر: التغنى بالقرآن وقراءته بالألحان.

*** التلخيص:**

التلخيص : تهذيب الشىء وتصفيته مما يمازجه فى خلقته مما دونه (كشف ١/ ٤٧٢ هامش).

*** تلخيص الآثار فى عجائب الأقطار:**

تلخيص الآثار فى عجائب الأقطار لعبد الرشيد بن صالح نورى الباكورى الذى كان حيًّا فى حدود سنة ١٣٩٧م. وهو مختصر على ترتيب الأقاليم السبعة.

أوله: الحمد لله ذى العظمة ... إلخ.

(كشف الظنون ١/ ٤٧١، ٤٧٢، والتاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة/ ٢٦٥).

*** تلخيص أزهار الأنوار فى الأزهار والأنوار:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب.

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم ٣٤٢٤٢/ ١.

لم يعلم المؤلف.

الأول: (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، هذا ما لخصته من كتاب ...).

وهو تلخيص على المجلد الثامن من ديوان (فصل الخطاب) الذى يقع فى أربعة وعشرين مجلدًا لأحمد بن يوسف التيفاشى المتوفى سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م (معجم المؤلفين ٢/ ٢٠٨) رتبه المؤلف على مقدمة وخمسة أبواب هى:

المقدمة: فى معنى النور والزهور.

الباب الأول: فى النرجس.

الباب الثانى: فى الورود.

الباب الثالث: فى الياسمين.

الباب الرابع: فى النيلوفر.

الباب الخامس: فى البنفسج.

نسخة جيدة، ترقى إلى القرن الحادى عشر الهجرى/ السابع عشر الميلادى، ناقصة الآخر تملكها محمد بن على البكرى الحموى سنة ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م.

٢٦ص. ٢٠×١٥,٥سم. ٣٤س.

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ١٢٢).

*** تلخيص الأزهية فى أحكام الأدعية:**

تأليف أبى يحيى زكريا الأنصارى المتوفى سنة ٩٢٦هـ.

مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة فى الموصل.

أوله: «الحمد لله الموجود لإجابة دعاء الداعين ...».

الناسخ: محمد ابن الشيخ بركات سنة ١٠٩٥هـ.

يوجد ضمن مجموع. ق - ٢٠ × ١٥ - و - ١٢٣، ومجموع - ق - ٢٢ × ١٤ - و - ١٦٨.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ١٢٨، ١٨٩).

*** تلخيص الإشاعة فى أمارات الساعة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٤٩٠١.

لخص فيه كتاب الإشاعة للبرزنجى.

المؤلف: عبد الله بن عمر بن محمد الطرابلسى الحنفى المعروف بالأفيونى المتوفى سنة ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م (فى فهرس الخديوية ٧/ ٢٧١) أنه كان حيًا سنة ١١٨٦هـ).

أوله: حمدًا لمن منحنا بهديه الهداية، ونفحنا نوافح العناية والوقاية، وكسانا جلابيب الرعاية والكفاية، وأمدنا بفيض عذيق قدسى وسخر لنا ما في بحره وبره ...

آخره: وغاية ما ثبت بالأخبار الصحيحة الصريحة الكثيرة الشهيرة التى بلغت التواتر المعنوى وجود الآيات العظام التى منها بل أولها خروج المهدى وأنه يأتى فى آخر الزمان من ولد فاطمة يملأ الأرض عدلاً ...

الخط نسخى مقروء، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: المؤلف عبد الله بن الشيخ عمر الحنفى الطرابلسى.

تاريخ النسخ: منتصف المحرم سنة ١١٥٢هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة ومعلق عليها.

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ٦/ ٩٧ .

(فهرس مخطوطات ادار الكتب الظاهرية . التصوف وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٠٧، ٣٠٨).

*** تلخيص أعمال الحساب:**

تلخيص أعمال الحساب : للشيخ أبى العباس أحمد ابن محمد بن عثمان الأزدى المعروف بابن البناء المتوفى سنة ٧٢١ وهو على ضربين الأول فى المعلوم والثانى فى المجهول. وشرحه عبد العزيز بن على بن داود الهوارى وهو شرح ممزوج أوله : الحمد لله ولى النعم ... إلخ. وعلى بن حيدرة (كشف ١/ ٤٧٢).

يوجد مخطوطه بدار الكتب المصرية وجاء بيانه كما يلى.

أوله : ... قال ... ابن البنا [البناء] الغرض فى هذا الكتاب تلخيص أعمال الحساب وتقريب أبوابه ومعانيه وضبط قواعده ومبانيه وهو يشتمل على جزئين الأول فى أعمال المعلوم والثانى فى القوانين التى يمكن بها الوصول إلى معرفة المجهول المطلوب من المعلوم المفروض إذا كانت بينهما وصلة تقتضى ذلك ...

الجزء الأول فى العدد المعلوم وهو ينقسم ثلاثة أقسام :

الأول : فى أعمال العدد الصحيح (ستة أبواب).

الثانى : فى أعمال الكسور (ستة أبواب).

الثالث : فى أعمال الجذور (أربعة أبواب).

الجزء الثانى ... ينقسم قسمين : قسم فى العمل بالنسبة، وقسم فى الجبر والمقابلة. القسم الأول ... وهو على ضربين ... القسم الثانى ... خمسة أبواب.

آخره : ... فما كان فهو خارج القسمة ولا يقسم الأدنا [الأدنى] من النوعين على الأعلى ولا يقسم على المستثنا منه. تم الكتاب ... (فهرس المخطوطات العلمية/ ٨٩٣).

ومن بين ما تناوله الكتاب على سبيل المثال المتواليات الهندسية فنجد ابن البناء يعطى مجموع المتوالية الهندسية فى صورتها العامة على النحو التالى :

$$\text{١} + \text{ك} + \text{١ك}^{\text{٢}} + \text{١ك}^{\text{٣}} + \text{١ك}^{\text{٤}} + \dots + \text{١ك}^{(\text{ن}-\text{١})} =$$

$$\frac{\text{أ}(\text{أ}.\ \text{ك}^{(\text{ن}-\text{١})} - \text{أ})}{(\text{أك} - \text{أ})} + \text{أك}^{(\text{ن}-\text{١})}$$

وهذه يمكن اختصارها على الشكل الآتى :

$$\text{المجموع} = \frac{\text{أ}(\text{ك}^{\text{ن}} - \text{١})}{(\text{ك} - \text{١})}$$

وجدير بالذكر أن ابن البناء المراكشى لا ينسب فضل التوصل إلى مجموع المتوالية الهندسية ـ فى صورتها العامة ـ لنفسه، مما يؤكد وقوف علماء المسلمين عليه قبل عصر ابن البناء بزمان (العلوم الرياضية .../ ١٦٥، ١٦٦).

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٧٢، وفهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية/ ٨٩٣، والعلوم الرياضية فى الحضارة الإسلامية ـ د. جلال شوقى، د. على الدفاع/ ١٦٥، ١٦٦).

*** تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام فى الكلام:**

لأبى الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستانى المتوفى سنة ٥٤٨ ثمان وأربعين وخمسمائة (كشف ١/ ٤٧٢).

*** تلخيص الأقوال فى تحقيق أحوال الرجال:**

لميرزا محمد بن على بن إبراهيم الإسترابادى (بالذال المعجمة) المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله : « الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد، فهذا كتاب تلخيص الأقوال فى تحقيق أحوال الرجال ... ».

وآخره: « الحرانى: من بلاد الجزيرة ».

نسخة كتبت بخط نسخي، سنة ١٠٩٤هـ، وعلى هوامشها تقييدات. وهى فى ٣١٢ ورقة، ومسطرتها ٢٧ سطرًا.

[مكتبة آية الله الحكيم العامة ٤٦٤ النجف] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية التاريخ، جـ٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١٢٣).

وقد أدرج هذا المخطوط نفسه فى فهرس مخطوطات التاريخ والتراجم والسير بمكتبة المتحف العراقى تحت عنوان « تلخيص الأقوال فى معرفة الرجال » وجاء بيانه كما يلى:

تلخيص الأقوال فى معرفة الرجال لمحمد بن على بن إبراهيم الحسينى الإسترابادى (بالدال المهملة) المتوفى سنة ١٠٢٨هـ/ ١٦١٩م.

الرقم: ٢٩١٠٠.

الأول: (الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى ...).

ويعرف هذا الكتاب أيضًا بـ« الرجال الوسيط » فرغ المؤلف من كتابة جزئه الثانى سنة ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م فى مدينة مشهد.

رتبه المؤلف على حروف الهجاء وجعل كل حرف فى باب وألحق فى آخره باب الكنى.

نسخة جيدة كتبت بخط الشيخ عليها مقابلة مؤرخة سنة ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م.

طبع على الحجر بإيران.

كما توجد بمكتبة المتحف العراقى سبع نسخ أخرى أرقامها على التوالى هى:

٣٣٩٧٩، ٢٧٨١٨، ١١٤٨٦، ١٤٦٦٦، ٢١٦٦٤، ١٨٣٥، ٢١٥٩٥.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ١٢٥ ـ ١٢٨).

*** تلخيص الأقوال فى معرفة الرجال:**

انظر: تلخيص الأقوال فى تحقيق أحوال الرجال.

*** تلخيص الاكتفا:**

تلخيص الاكتفا كما جاءت تسميته فى كشف الظنون ٢/ ١٠٥٤، أو « الاكتفا فى شرح ألفاظ الشفا » لأبى المحاسن عبد الباقى بن عبد المجيد بن عبد الله القرشى اليمانى المتوفى سنة ٧٤٣هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله على كل حال ... وبعد فإنى أمعنت النظر فى مصنف الشيخ ... عياض بن موسى ... الموسوم بالشفا ... فوجدته سفرا شرف بشرف من اختص به ... غير أن فى بعض أثناء الأصل والفصول من الكتاب ألفاظ تحتاج إلى بيان ... أحببت أن أضع لها وضعا لطيفا ... ».

وآخره: « السابع والثامن ليس فيهما ما يشكل، والتاسع والعاشر ليس فيهما ما يشكل. والحمد لله وحده».

نسخة كتبت بخط نسخي، وعليها مقابلة، فى ٣١ ورقة، ضمن مجموعة، ومسطرتها ٣٣ سطرًا.

[دار الكتب ٢١٢٧ حديث] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية التاريخ، جـ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٤٥، ٤٦، ١٢٣).

*** تلخيص البيان عن مجازات القرآن:**

تلخيص البيان عن مجازات القرآن: للشيخ رضى الدين « الشيخ الرضى هو الشريف الرضى أبو الحسن محمد بن أبى أحمد الحسين بن موسى الموسوى العلوى البغدادى المتوفى سنة ٤٠٦هـ ». (كشف ١/ ٤٧٢).

*** تلخيص البيان فى علامات مهدى آخر الزمان:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التاريخ والتراجم والسير.

مخطوط بالخزانة العمرية فى مكتبة المتحف العراقى.

الرقم: ٢٢٣٥٦/ ٣.

لعلى بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضى خان الجونبورى الهندى المعروف بالمتقى المتوفى سنة ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م.

الأول: (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. أما بعد فهذه نبذة فى علامات المهدى ...).

وهى رسالة منتخبة من العرف الوردى فى أخبار المهدى لجلال الدين السيوطى وعقد الدرر فى أخبار المهدى المنتظر ليوسف بن يحيى بن على المقدسى والقول المختصر فى علامات المهدى المنتظر لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمى.

تقع ضمن مجموع كتبه خير الله العمرى خطيب جامع العمرية سنة ١١٣٤هـ/ ١٧٢١م.

(مخطوطات الخزانة العمرية فى مكتبة المتحف العراقى. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٦/ ٢٨).

وقد أدرج المخطوط فى فهرس مخطوطات التاريخ والتراجم والسير تحت عنوان « تلخيص البيان فى علامة المهدى صاحب الزمان » وجاء بيانه كما يلى:

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى.

الرقم ١٠٧٦٥/ ٢.

لعلاء الدين على بن عبد الملك بن قاضى خان المتقى المدنى المتوفى سنة ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م.

الأول: « الحمد لله رب العالمين ... أما بعد فهذه نبذة فى علامة المهدى رضى الله عنه ... ».

وضع المؤلف هذه الرسالة وانتخب أحاديثها وأخبارها من رسالة السيوطى الموسومة بالعرف الوردى فى أخبار المهدى، ورسالة عقد الدرر فى أخبار المهدى المنتظر للمقدسى، ورسالة القول المختصر فى علامة المهدى المنتظر لابن حجر.

رتبه المؤلف على ثلاثة فصول هى:

الفصل الأول: فى نسب المهدى.

الفصل الثانى: فى كراماته.

الفصل الثالث: فى علامته قبل خروجه.

نسخة جيدة كتبها ابن مصطفى أفندى سنة ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م بالمدادين الأسود والأحمر.

وتوجد نسخة ثانية ترقى للقرن الثالث عشر الهجرى القرن التاسع عشر الميلادى.

الرقم ٩٦٣٥/ ٢.

ونسخة ثالثة جيدة الخط.

الرقم ١٠٨٤٧/ ٢٠.

ونسخة رابعة.

الرقم: ١٧٤٢١/ ٤.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٢٨ - ١٣٠).

*** تلخيص تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير الأعلام:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التاريخ والتراجم والسير.

مخطوط بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم - البهراقية) وهى الآن تحت رعاية الأوقاف وقد جاء بيان أجزائه على النحو التالى، وقد احتفظنا بالأرقام التسلسلية التى وردت بها:

الجزء الأول منه:

٢٣ - تلخيص تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير الأعلام ـ الجزء الأول.

تلخيص: أحمد بن محمد بن على المعروف بابن المُلاَّ: ٩٣٧ ـ ١٠٠٣هـ/ ١٥٣٠ ـ ١٥٩٥م يبتدئ من حوادث السنة الأولى من الهجرة إلى تمام سنة أربعين وأصل الكتاب للذهبى.

أوله: الحرة فعدل بهم ذات اليمين ثم نزل فى بنى عمرو بن عوف...

آخره: ثم قتل عفا الله عنه. آخر الطبقة الرابعة ويتلوه فى الذي بعده أول الطبقة الخامسة والله سبحانه وتعالى أعلم.

ذهب من أول هذه النسخة بضع ورقات، وهى مرممة، كتبت بخط تعليق وعناوين السنين بالحمرة.

(٣٥٥)ق ـ المسطرة (٢١ ـ ٢٤) س ـ الأحمدية (١٢١٩/ ١) تاريخ.

٢٤ - الجزء الثانى منه:

تلخيص: أحمد بن محمد بن على المعروف بابن الملاَّ: ٩٣٧ ـ ١٠٠٣هـ.

أوله بعد البسملة: الطبقة الخامسة: ثم دخلت سنة إحدى وأربعين.

كتب على طرته: كان ابتداء الشروع فى تلخيص هذا الجزء فى ثامن عشر المحرم سنة ٩٨٤هـ.

آخره: هذا آخر الطبقة الثالثة عشرة ويتلوه إن شاء الله تعالى الطبقة الرابعة عشرة من تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام وقد وافق الفراغ من انتخاب هذا المجلد المبارك من التاريخ المذكور على يد منتخبه ومختصره أضعف عباد الله الصمد أحمد بن الملا محمد الشافعى الحلبى.

ليلة الخميس لليلتين بقيتا من شهر صفر عام خمسة وثمانين وتسعمائة أحسن الله ختامها.

(٣٩٩)ق - المسطرة (٢٣)س - الأحمدية (١٢١٩/ ٢) تاريخ.

الجزء الثالث منه:

يبتدئ هذا الجزء بأول الطبقة الرابعة عشرة وفيه من الوفيات من سنة ٥٣٢هـ إلى سنة ٥٥٠ ثم الحوادث من سنة ٥٥١ إلى سنة ٦٠٠هـ ثم الوفيات من سنة ٥٥١ حتى غاية ٥٨٠ وفيه بقية من الطبقة الثالثة عشرة وصل إلى ترجمة أبى الوفاء شيخ أهل آمد.

أوله: وجماعة وعنه أبو موسى المدينى وابن السمعانى وقال: رأيته بالكرج...

آخره: فرغ من انتخاب هذا المجلد المبارك فقير عفو الله الصمد أحمد بن الملا محمد عفا الله عنهما بتاريخ نهار الأربعاء ثامن عشر شهر رجب الفرد سنة إحدى بعد الألف من الهجرة النبوية ﷺ على صاحبها وذلك بقرية من عمل معرفة مصرين من الغربيات.

(٣٢٠) ق ـ المسطرة (٢٣ ـ ٢٧)س ـ الأحمدية (١٢١٩/ ٣) تاريخ.

٢٦ - الجزء الرابع منه:

ناقص الأول وفيه حوادث من سنة ١٩٢ إلى ٢٤٠هـ.

أوله: للمسلمين بعد هذه السنة ضائعة إلى سنة خمس عشرة ومائتين.

آخره: هذا آخر الطبقة الرابعة والعشرين من منتقى تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير الأعلام وكان الفراغ من هذا الانتخاب المبارك إن شاء الله تعالى على يد كاتبه ومنتخبه ومختصره فقير عفو الله الصمد أحمد بن محمد ابن على بن أحمد الشهير بابن الملا... نهار الخميس المبارك ثالث عشر ربيع الثانى من شهور سنة خمس وثمانين وتسعمائة.

كتبها حسن العباسى فى ٢٥ ذى القعدة سنة ١١٦٦هـ.

(٣٣٣)ق ـ المسطرة (٢١ ـ ٢٣) س ـ الأحمدية (١٢١٩/ ٤) تاريخ .

٢٧ - الجزء السادس منه :

فيه حوادث ووفيات من سنة ٣٠١ حتى ٣٧٠ .

أوله بعد البسملة : القرن الرابع وما جرى فيه من الحوادث الكبار.

آخره : ... خطبة من ألفاظها ومعانيها وقد أثنى عليه . انتهت الطبقة السابعة والثلاثون .

النسخة جيدة والخط نسخ جيد ، بعض الكلمات بالحمرة وهى بخط المصنف وانتهى من تلخيص هذا الجزء فى سنة ٩٩٤هـ وكان الشروع فى تلخيصه فى ٢٠ محرم ٩٨٨ وفى أوله نص مطالعة ولد المصنف تاريخها سنة ١٠٣٧هـ .

(٣٧٢)ق ـ المسطرة (٢٠) س ـ الأحمدية (١٢١٩/ ٥)التاريخ .

٢٨ - الجزء السابع منه :

أوله بعد البسملة : الطبقة التاسعة والخمسون من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

آخره : لا بَدَّل الله حالا قد حباك بها ما دار بين النحاة الحال والبدل انتهى والحمد لله .

(١٤٥) ق ـ المسطرة (٢٣ ـ ٢٦)س ـ الأحمدية (١٢١٩/ ٧) التاريخ .

٢٩ - الجزء الثامن منه :

فيه تاريخ من سنة ٤٥١ ـ ٥٣٠هـ .

أوله بعد البسملة : حوادث سنة إحدى وخمسين وأربعمائة على سبيل الاختصار...

آخره : ...آخر الطبقة الثالثة والخمسين من تاريخ الإسلام ... وكان الفراغ من انتخاب هذا الجزء المبارك على يد كاتبه ومنتخبه أحمد بن محمد ... الشهير بابن الملاَّ ... نهار الأربعاء التاسع والعشرين من ذى القعدة الحرام سنة تسع وتسعين وتسعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(٤٧١)ق ـ المسطرة (٢٣ ـ ٢٥) س ـ الأحمدية (١٢١٩/ ٦) تاريخ .

٣٠ - قطعة منه :

فيها حوادث من سنة ٣٠١ هـ حتى ٥٠٠ هـ .

أولها بعد البسملة : قال الشيخ وفى سنة إحدى وثلاثمائة فى أولها قبض المقتدر على وزيره أبى على الخالقانى .

آخره : ... بعد أن خلع عليهم طاغية الروم وأكرمهم . انتهت الوقائع ولله الحمد والمنة ويتلوها طبقات المتوفين فى هذه السنين إن شاء الله تعالى وبه أستعين ... إلى يوم الدين .

الخط تعليق معتاد مهمل أكثره وعناوين السنين بالحمرة .

(٢٣٦)ق - المسطرة (١٩)س - الأحمدية (١٢٢٠/ ١)التاريخ .

٣١ - قطعة أخرى منه من النسخة ذاتها :

فيها حوادث من سنة ٢٥٠هـ إلى آخر ٣٠٠ وفيها الطبقات والتراجم فقط .

أولها : الطبقة السادسة والعشرون أحمد بن جعفر.

آخرها : فحاربه الأمير بن كيغلغ وظفر به وقتله وبعث برأسه إلى بغداد فنصبه مع أعلام له منكسة آخر المنتقى من الجزء العاشر من تاريخ الإسلام .

(٢٣٥)ق - المسطرة (١٩) س - الأحمدية (١٢٢٠/ ٢)التاريخ .

٣٢ - قطعة أخرى منه :

فيها وفيات من سنة ٦٤٧ حتى ٦٨٠هـ وذهب من أولها ورقة واحدة .

أولها : عنه الدمياطى من شعره ومات فى ذى الحجة كهلاً بالقاهرة .

آخره : وكان من العلماء المشهورين . آخر المنتقى من الجزء الحادى والعشرين والحمد لله رب العالمين ... هذا آخر ما وقف عليه من تاريخ الإسلام للحافظ الذهبى وعندى من مختصر التاريخ المذكور بخط القاضى علاء الدين العوفى مجلد إلى آخر سنة سبعمائة وهو آخر التاريخ المذكور. وبخط مخالف. هذا المجلد آخر ما وجد من تاريخ الإسلام للحافظ أبى عبد الله الذهبى وبقى من التاريخ المذكور عشرين سنة إذ هو داخل السنة سبعمائة لكن الناسخ لم يقف عليه .

(٢٧٥)ق ـــ المسطرة (١٧)س ـــ الأحمدية (١٢٢٠/ ٩)التاريخ .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ٢٨٧ـ ٢٩٢) .

*** تلخيص التلخيص:**

انظر: المسالك .

*** تلخيص الجامع الكبير فى الفروع:**

تلخيص الجامع الكبير فى الفروع : للشيخ الإمام كمال الدين محمد بن عباد بن مالك داد (داود) الخلاطى الحنفى المتوفى سنة ٦٥٢ اثنتين وخمسين وستمائة . أوله : الله أحمد على الفقه فى الدين ... إلخ وهو متن متين معقد العبارة . وله شروح منها شرح على ابن بلبان الفارسى الحنفى المتوفى سنة ٧٣١ إحدى وثلاثين وسبعمائة وهو شرح طويل أبدع فيه وأجاد وسماه تحفة الحريص. وشرح الشيخ الفاضل أكمل الدين محمد بن محمود الحنفى المتوفى سنة ٧٨٦ ست وثمانين وسبعمائة ولم يكمله أوله : الحمد لله الذى زين الحقائق ... إلخ . وشرح العلامة شمس الدين محمد بن حمزة الفنارى المتوفى سنة ٨٣٤ أربع وثلاثين وثمانمائة . وشرح الشيخ الإمام أبى العصمة مسعود بن محمد بن محمد الفحدوانى وهو شرح ممزوج بالميم والشين ذكر فيه أنه شرحه بعد ما تتبع شروح الجامع الكبير. ثم إن العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى أراد تلخيص هذا الشرح فشرع فى اختصاره فقالوا له إن سعد الدين بعد ما يتم تلخيصه كسد شرحك ولم ينتشر قال الشيخ لكنه لم يتيسر [لا يتيسر] له ذلك فكان كما قال وحالت المنية بينه وبين تمام هذه الأمنية . وشرح العلامة الهروى المسمى بالتمحيص وهو شرح كبير ممزوج فى مجلدات .

أوله : الله أحمد على الفقه فى الدين ... إلخ قال إن هذا الكتاب بالغ غاية الطلب والمراد جامع خلاصة أبحاث الأقدمين كاشف لأسرار الجامع الكبير، كاف لمعضله وإن كتابه هذا بالغ نهاية المطلوب من شرحه . ومنها شرح مسمى بالتنوير مجلدين أوله : الحمد لله الذى آثر المتبصرين بأثره ... إلخ. وشرح المسعودى .

(كشف الظنون ١/ ٤٧٢، ٤٧٣) .

*** تلخيص جمهرة النسب:**

انظر: المقتضب من كتاب جمهرة النسب .

*** التلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير:**

للحافظ شهاب الدين أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلانى (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) وهو كتاب فى أحاديث الأحكام الفقهية ، خرَّج فيه ابن حجر الأحاديث والآثار الواقعة فى كتاب « فتح العزيز » المشهور بالشرح الكبير لأبى القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعى (٦٢٣هـ) .

ورتب ابن حجر كتابه على الترتيب الفقهى فى «الشرح الكبير » وذكر الحديث وألفاظه فى كتب الحديث ، ومن خرَّجه ، وتكلم عن سنده ، وأقوال العلماء فى رجاله ، ونقل كثيرًا من الأقوال من كتب الحديث وطبقات الرجال التى ضاعت وفقدت ، مما زاد من أهمية الكتاب ، كما يضيف فى نهاية التخريج بعض الأحاديث تنبيهًا على

ضبط بعض الألفاظ، أو زيادة فى بعض الروايات والأحاديث وأسباب الورود.

يقع الكتاب فى أربعة أجزاء، وطبع عدة مرات، منها طبعة شركة الطباعة الفنية بالقاهرة سنة ١٣٨٤هـ.

(مرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى / ٣٠٥، وما جاء بهامش (١) من مراجع).

*** تلخيص رسالة الوفائى فى ربع المقنطرات:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلك.

مرتبة على عشرة أبواب، تأليف بدر الدين حسن بن على بن أحمد الأجهورى.

مخطوط بدار الكتب المصرية.

أوله: ... وبعد فهذه رسالة لطيفة ملخصة من كلام ... الوفائى ... على ربع المقنطرات الشمالية المقطوعة على المدارين مشتملة على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة.

المقدمة فى معرفة رسوم الربع وما يلحق بها.

الباب الأول: فى معرفة أخذ الارتفاع.

الباب الثانى: فى معرفة درجة الشمس بالتقريب.

... ...

الباب التاسع: فى معرفة مطالع البروج الفلكية والبلدية.

الباب العاشر: فى معرفة العمل بالكواكب.

الخاتمة: فى معرفة عرض البلد.

آخره: ... وإن كان مخالفا يطرح منه تمام العرض فيطرح يحصل العرض وتحصل الموافقة بينهما فى الجنوب دائما وفى الشمال إذا زاد مجموعهما على ص والله أعلم. تمت المقدمة بحمد الله وعونه.

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٤٣٩، ٤٤٠).

*** تلخيص شرح قصيدة بانت سعاد:oP.3372**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الأدب.

مخطوط بالمكتبة الشعبية بصوفية.

ألفه إبراهيم بن محمد الأفيوطى اللخمى: ٧١٥ـ ٧٩٠هـ/ ١٣١٥ـ١٣٨٨م.

لخص فيه شرح قصيدة بانت سعاد الذى وضعه جمال الدين بن هشام الأنصارى، وتناول بالتلخيص القسم المتعلق بإعراب القصيدة ويسَّره للمبتدئين.

أوله بعد البسملة: « الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، هذا وقد قصدت أرشدك الله إلى اقتطاف شىء من الزبد... من شرح قصيدة... ابتغاء لتوصيلها إلى المبتدئين... ».

آخره: « ومن الله أستمد التوفيق إلى أرشد طريق وهو حسبى ونعم الوكيل ».

النسخة تامة رديئة لم يثبت فى طرّتها اسم مؤلف الشرح، كتبت بخط نسخ حسن، ولم يذكر تاريخ الفراغ من النسخ أو اسم الناسخ.

(٣٥)ق القطع الصغير مسطرتها (١٧ س).

الكشف ٢/ ٢٢٤، معجم المؤلفين، كحالة ١/ ٩٨.

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة فى المكتبة الشعبية بصوفية فى بلغاريا ـ وضعه د. عدنان درويش / ٢٣٦).

وتوجد بمكتبة المتحف العراقى نسختان من مخطوط، وقد كتب العنوان بدون كلمة « قصيدة » وجاء بيانهما كما يلى:

الرقم: ٢٩٩٣٧/ ٢.

لم يعلم المؤلف.

الأول: (الحمد لله رب العالمين ... هذا وقد قصدت أرشدك الله لاقتطاف شىء من الزبد ...).

وهو تلخيص على شرح عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصارى النحوى المتوفى سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م. على قصيدة بانت سعاد الذى تناول فيه شرح لغتها وإعرابها.

فرغ منه المؤلف سنة ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م.

نسخة جيدة كتبها ابن أحمد فى مدرسة مُلاّ عبد الرحمن بن عثمان سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م.

٣٢ص. ٢٢×١٥سم. ٢٢س.

كشف ٢/ ١٣٣٠.

نسخة أخرى.

ترقى إلى القرن الثالث عشر الهجرى/ القرن التاسع عشر الميلادى.

الرقم: ٢٩٩٣٧/ ٢.

٢٤ ص. ٢١×١٦سم. ٢١س.

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى ــ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ١٢٢، ١٢٣).

*** تلخيص شرح حيل الإمام الخصاف:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٧٤٣٨.

وجاء بيان المخطوط كما يلى:

مما شرحه وجمعه المشائخ الأئمة من شرح شمس الأئمة الحلوانى، وشمس الأئمة السرخسى والإمام الزاهد المعروف بخواهر زاده وغيرهم.

الحيل: تأليف أبى بكر أحمد بن عمر المعروف بالخصاف المتوفى سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٥م.

شروحه:

شرح شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحلوانى المتوفى سنة ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م.

شرح شمس الأئمة محمد بن أحمد السرخسى المتوفى سنة ٤٩٠هـ/ ١٠٩٧م.

شرح محمد بن الحسين المعروف خواهرزاه المتوفى سنة ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م.

التلخيص: ؟.

نسخة قديمة ناقصة من آخرها.

أوله: الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين، يجب أن تعلم أن الحيل فى الأحكام المخرجة عن الإمام جابر رضى الله عنه عند جمهور الفقهاء ثبت جوازها بالكتاب والسنة.

وآخره: بخلاف ما لو حلف لا يأكل ولا يشرب، ونوى طعامًا دون طعام، وشرابًا دون شراب حيث لا تصح نيته فى ظاهر الرواية، وعلى قول الخصاف رحمه الله تصح نيته أيضًا على ما عرف من مذهبه، ولو حلف لا يأكل شيئًا ونوى نوعًا من أنواع الطعام تصح نيَّته.

الخط نسخ قديم مشكول بعض الشكل.

كشف الظنون ١/ ٦٩٥، الأعلام ٤/ ١٣٦، معجم المؤلفين ٨/ ٢٣٩، ٩/ ٢٥٣).

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى. وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٢١، ٢٢٢).

*** تلخيص شرح فصول أبقراط:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

لشرف الدين على بن يوسف بن حيدرة بن الحسن الرحبى المتوفى سنة ٦٦٧هـ.

(وفى عيون الأنباء (٢/ ١٩٥) أن رضى الدين، يوسف بن حيدرة له تهذيب شرح ابن الطيب لكتاب فصول أبقراط. أما شرف الدين (٢/ ٢٠١) على بن يوسف بن حيدرة فله حواش على شرح ابن أبى صادق لمسائل حنين).

لخص فيه كتاب « أوفر الشروح لفصول أبقراط » الذى ألفه أبو القاسم عبد الرحمن بن على بن أحمد النيسابورى المعروف بابن أبى صادق، المتوفى سنة ٤٧٠هـ.

أوله: الحمد لله مكون الأكوان، ومشرف الإنسان... أما بعد: فإن كتاب الفصول لوالد الأطباء أبقراط أفضل الكتب الطبية...

وآخره: وأما الفصول المدلسة والمكررة فتركنا ذكرها، شفقة على فوت الزمان فيما لا يجدى نفعًا. والله ولى الخير، وهو حسبنا ونعم الوكيل. نسخة بقلم معتاد جيد كتبت سنة ٧٥٢هـ، بخط حسن بن عيسى الأنقرلى الحنفى.

٥٣ ورقة ٢٥ سطرًا ١٢ × ٢١ سم

[مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ١٨ طب].

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ٣ العلوم ق٢، الطب، الكتاب الثانى. القاهرة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م/ ٦٧، ٦٨).

*** تلخيص العبارات فى القراءات:**

للشيخ أبى على حسن بن خلف الهوارى نزيل الإسكندرية المتوفى بها سنة ٥١٤ أربع عشرة وخمسمائة. (كشف ١/ ٤٧٣).

*** تلخيص الغويص [العويص] لنيل التخصيص:**

تلخيص الغويص [العويص] لنيل التخصيص فى أنواع الرياضات المعتبرة بين مشايخ الحرف لعبد الخالق ابن أبى الفراس المصرى الخزرجى. مختصر أوله: سبحان المسبَّح بكل لسان ولغة ... إلخ (كشف ١/ ٤٧٣).

*** تلخيص فهرس المصنفين:**

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم ٧٤٧١/ ٣.

لنجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلى الشهير بالمحقق الحلى المتوفى سنة ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م.

وهو تلخيص لفهرست الشيخ الطوسى المتوفى سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م. حذف المؤلف أسماء الكتب والأسانيد واقتصر على ذكر المصنفين. ورتب كتابه على حروف المعجم وحسب الأسماء والألقاب والكنى. ابتدأ بترجمة إبراهيم بن صالح الأنباطى الكوفى. المتحف العراقى. نسخة جيدة كتبها بقلم النسخ الجيد وبالمدادين الأسود والأحمر علاء الدين أحمد بن جمال الدين بن محسن الخفرى ضمن مجموع سنة ٩٦٩هـ/ ١٥٦١م.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ١٣٠).

*** تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد فى شرح عقيلة أتراب القصائد فى أسنى المقاصد:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٨٤٧٧.

المؤلف: أبو البقاء على بن عثمان بن محمد بن القاصح المتوفى سنة ٨٠١هـ.

أوله: قال أبو البقاء على بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح عفا الله عنه: الحمد حمدًا كثيرًا ينجينى من عذابه والصلاة والسلام على النبى محمد وآله وأصحابه أما بعد: فإن القصيدة الرائية التى نظمها الإمام أبو محمد قاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبى فى معرفة رسم المصاحف العثمانية، سألنى بعض أصحابى أن أشرح له ألفاظها من غير تطويل كما شرحت القصيدة اللامية المنعوتة بحرز الأمانى.

آخره: ومعرفًا: معناه مطيَّبًا، قال الله تعالى: **﴿ويدخلهم الجنة عرَّفها لهم﴾** [محمد: ٦] أى طيَّبها يقال ما أطيب عرفه، والآصال جمع أصيل وهو العشى، والبكرا جمع بكرة وهى الغداة.

وهذا آخر ما يسر الله تبارك وتعالى فى شرح عقيلة

أتراب القصايد [القصائد] فله المنة والشكر على نعمه.
قال أبو البقاء على بن عثمان بن محمد بن أحمد القاصح فرغت من شرحها بعد عصر الجمعة التاسع من محرم سنة إحدى وتسعين وسبع ماية ... كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المصرى.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثالث عشر الهجرى كتبت بخط معتاد، أبيات الأصل مكتوبة بالأحمر. المخطوط مفروط الأوراق ومصاب بالرطوبة وبعض التلف، الغلاف من الورق المقوى. يحتاج إلى ترميم.

ق	م	س
٦٠	١٤,٥×٢١,٥	١٩

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٨٩، ٩٠).

*** التلخيص فى تفسير القرآن العزيز:**

من مخطوطات علم التفسير المحفوظة فى خزانة المدرسة العثمانية: الرضائية (فى محلة الفرافرة رباب النصر) بحلب وهى الآن تحت رعاية الأوقاف.

تأليف: موفق الدين أحمد بن يوسف بن الحسين الكواشى ٥٩١ ـ ٦٨٠ هجرية / ١١٩٥ ـ ١٢٨١م.

تفسير للقرآن التزم فيه الإيجاز، وذكر فيه ثلاثة وقوف: التام والحسن والكافى ثم أشار إلى وجوه القراءات ورمز لكل ذلك برموز اصطفاها وأثبتها فى خطبة الكتاب، وأتم تأليفه سنة ٦٤٩هـ.

أوله بعد البسملة: « الحمد لله حق حمده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... ».

آخره: « ... يسعدنا أجمعين سعادة أبدية، وكان الفراغ من تأليفه يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وستمائة ».

نسخة جيدة يعود تاريخ نسخها إلى سنة ٧١٠هـ كتبها عمر بن الرحمن ابن الحاجى أبى سعيد الكدورى بخط تعليق جيد، وجعل فيها أسماء السور بالحمرة.

(٣٧١) ق ـ المسطرة (٣١) س ـ العثمانية الرضائية (٣٨) علوم القرآن.

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ٢٧).

وقد ذكره حاجى خليفة تحت عنوان « التلخيص فى التفسير » وقال عنه:

التلخيص فى التفسير: للشيخ موفق الدين أحمد بن يوسف الكواشى الموصلى الشافعى المتوفى سنة ٦٨٠ ثمانين وستمائة وهو تفسيره الصغير ذكر فيه ثلاثة وقوف بالرمز فرمز تا إلى التام وحسن إلى الحسن وكا إلى الكافى وأورد القراءات أيضًا فرغ عن تأليفه فى ربيع الآخر سنة ٦٤٩ تسع وأربعين وستمائة (كشف ١/ ٤٨٠).

*** التلخيص فى الفروع:**

التلخيص فى الفروع: لأبى العباس أحمد بن محمد ابن يعقوب ابن القاص الطبرى الشافعى المتوفى سنة ٣٣٥ خمس وثلاثين وثلثمائة وهو مختصر ذكر فى كل باب مسائل منصوصة ومخرجة ثم أمورا ذهبت إليها الحنفية على خلاف قاعدتهم وهو أجمع كتاب فى فنه للأصول والفروع على صغر حجمه وخفة محمله. له شروح منها شرح الإمام أبى بكر محمد بن على القفّال الشاشى المتوفى سنة ٣٦٥ خمس وستين وثلثمائة وشرح أبى على حسين بن شعيب المعروف بابن السنجى المتوفى سنة ٤٣٠ ثلاثين وأربعمائة وهو شرح قليل الوجود. وشرح أبى عبد الله محمد بن الحسن الاسترابادى المعروف بابن ختن « بالختن» الشافعى المتوفى سنة ٣٨٦ ست وثمانين وثلثمائة بجرجان فى مجلد. (كشف ١/ ٤٧٩).

*** التلخيص فى القراءات:**

التلخيص فى القراءات: لأبى معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى المتوفى سنة ٤٧٨ ثمان وسبعين

وأربعمائة ولأبى على حسن بن خلف القيروانى المتوفى سنة ٥١٤ . (كشف ١/ ٤٧٩) .

*** التلخيص فى معرفة أوقات الصلاة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلك والتنجيم .

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى .

الرقم ٥٧٢٢/ ٤ .

لأبى عمران موسى بن محمد بن عثمان الموقِّت الخليلى المتوفى سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٣م .

(تولى التوقيت فى الجامع الأموى . من آثاره : التلخيص فى معرفة أوقات الصلاة ، وجدول فضل الدائر الأقاقى . توفى فى حدود ٨٠٥هـ/ ١٤٥٣م) .

الأول : « الحمد لله الذى خلق الشمس والقمر والنجوم فى رفيع السماء مسخرات وجعل الليل والنهار...) .

وهى رسالة تتضمن مسائل ملخصات فى معرفة أوقات الصلاة وجهة القبلة جعلها فى (٦) مسائل .

المسئلة [المسألة] الأولى فى معرفة درجة الشمس من برجها من الشهور الرومية .

المسئلة الثانية فى معرفة الظل والارتفاع .

المسئلة الثالثة : فى معرفة ميل الشمس وغاية ارتفاعة .

المسئلة الرابعة : فى معرفة الطالع والعمل بالكواكب .

المسئلة الخامسة : فى معرفة أوقات الصلاة .

المسئلة السادسة : فى معرفة العمل بالقمر .

القياس ٢٤ص　٢٠×١٥,٥　٢١س

(هدية العارفين ٢/ ٤٨٠ ، معجم المؤلفين ١٣/ ٤٦) .

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٤٨) .

*** التلخيص (كتاب -):**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الكيمياء .

تأليف جابر بن حيان الصوفى .

وهو المقالة الثانية والأربعون من كتاب « السبعين » .

أوله : قد تقدم لنا قبل هذين الكتابين أربعون جزءًا فى الأجناس ، وما قد ذكرناه فى كتابنا الذى قبل هذا هو شيء من أمر الماء ، وعرفنا العلة فى الماء بما مضى فيه من القول ... إلخ .

وآخره : فأما باقى ما فى الحيوان ، فالقول عليه كالقول على هذا الحجر سواء ، إلا أن الملح المستنبط منه يكون معينًا للماء على أعماله فاعرفه .

نسخة بقلم نسخ جميل ، تمت كتابة فى بلدة تبريز سنة ٦٨٨ . ومسطرتها ١٧ سطرًا . ١١ × ٢١ سم .

(ضمن مجموعة من ص ٢٤٤ - ٢٥٢) .

[مكتبة بروسة حسين چلبى - ١٥] .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق٤ الكيمياء والطبيعيات - وضع فؤاد سيد . القاهرة ١٩٦٣/ ١٠٩) .

*** التلخيص (كتاب -):**

لأبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل . كان حيًّا سنة ٣٩٥هـ .

مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة فى الموصل (مجموع و - ١٧٤) .

أوله : « هذا كتاب التلخيص فى معرفة الأسماء للأشياء ونعوتها وشرح أنواعها وفنونها التى تفتقر عامة أهل الأدب إلى معرفتها وعلمها وتحتاج إلى إتقانها وحفظها ... » .

ويقع فى ١٢ فصلا فى مختلف العلوم .

الناسخ : ياسين العمرى بن الخطيب خير الله العمرى سنة ١٢١١هـ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ١٣٦) .

* **تلخيص كتاب جالينوس فى حيلة البرء:**

لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى المتوفى سنة ٣١١هـ. GAS III 291

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: جمل المقالة الأولى، وهى أربعة فصول، الأول الكلام فى صدر هذا الكتاب.

وآخره: فليكمل ها هنا كتابنا باستيفاء جميع ما وعدنا به، ولواهب العقل الحمد بلا نهاية، كما هو أهله ومستحقه.

نسخة بخط أندلسى، كتبها محمد بن أحمد بن سليمان الأزدى بمدينة غرناطة سنة ٦٢٨هـ. وعليها مقابلة على النسخة الأم. ضمن مجموعة (الكتاب الأول).

٧٤ ورقة	٢٦ سطرًا	١٧ × ٢٧سم

[الأسكوريال ٨٠١/ ١].

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ٣ العلوم ق٢، الطب، الكتاب الثانى. القاهرة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م/ ٦٨).

* **تلخيص كتاب جالينوس فى القوى الطبيعية:**

لأبى الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسى، المتوفى سنة ٥٩٥هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: قال إنه لما كان هُهنا فعلان خاصان بالحيوان وهما الحس والحركة الإرادية فى المكان، وفعلان مشتركان للنبات والحيوان، وهما التغذى والنمو، سميت القوة التى يصدر عنها والحركة الإرادية نفسها ...

وآخره: كمل تلخيص الثلاث مقالات من كتاب القوى الطبيعية لجالينوس. نسخة بقلم أندلسى كتبت سنة ٦٣٤ ـ ٦٣٧هـ. أكملها على بن إبراهيم بن أحمد التجيبى.

٣٤ ورقة، ١٥ سطرًا.

[الأسكوريال ٨٨٤/ ٢].

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ٣ العلوم ق٢ الطب الكتاب الثانى القاهرة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م/ ٦٨، ٦٩).

* **تلخيص كتاب الحميات لجالينوس:**

لأبى الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسى، المتوفى سنة ٥٩٥هـ.

مخطوط بمعهد المخطوط العربية.

مبتور الأول، وأول الموجود منه: ... (كلما) كان أشد وأقوى كان الانصباب، وكلما كان أضعف كان أقل ...

وآخره: ... كيف تقتل بعض الحميات فى الابتداء بانطفاء الحرارة الغريزية. فى جميع جوهرها إلى الحرارة الغريبة. إما المحرقة وإما المبردة الخانقة.

نسخة بقلم أندلسى، كتبها إبراهيم بن أحمد بن سليمان بن بجير الأزدى.

الكتاب الأول، ضمن مجموعة.

٧ ورقات ١٥ سطر.

[الأسكوريال ٨٨٤/ ١].

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ٣ العلوم ق٢ الطب. الكتاب الثانى. القاهرة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م/ ٦٩).

* **تلخيص كتاب مسلم:**

من مصنفات الحديث المحفوظة بخزانة ابن يوسف بمراكش.

الرقم ٩٩١ى.

للإمام المهدى ابن تومرت مؤسس دولة الموحدين المتوفى سنة ٥٢٤هـ/ ١١٣٠م كُتب بسجلماسة سنة ٥٩٠هـ.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ٢١٩).

*** تلخيص لآلئ البيان فى تجويد القرآن:**

من المنظومات فى علم التجويد . نظم الشيخ إبراهيم على شحاته السمنودى، وتشمل الموضوعات التالية :

- حد التجويد .
- مخارج الحروف .
- صفات الحروف
- تقسيم الصفات .
- تقسيم الحروف .
- الإدغام الصغير .
- النون الساكنة والتنوين
- الميم الساكنة .
- اللامات السواكن .
- الترقيق والتفخيم .
- أقسام المد .
- أحكام المد .
- مراتب المدود .
- كيفية الوقف على أواخر الكلم .
- تحديد حفص فى نوعى المد .
- الإثبات والحذف .
- المقطوع والموصول .
- التاءات المفتوحة .
- الوقف والابتداء والقطع والسكت .
- كيفية الابتداء بهمز الوصل .
- وجوه الاستعاذة والبسملة .
- ما يراعى لحفص .

وتجد معظم هذه الموضوعات فى مواضعها إن شاء الله تعالى .

(تلخيص لآلئ البيان فى تجويد القرآن - إبراهيم على شحاتة السمنودى، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده . القاهرة الطبعة الثانية المنقحة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م/ ١٩) .

*** تلخيص المتشابه فى الرسم وحماية ما أشكل منه عن نوادر التصحيف والوهم:**

كتاب من تأليف الخطيب البغدادى، وصفه ابن حجر فى « نخبة الفكر » ص ١٥٠ بأنه كتاب جليل . وذكره ابن الصلاح فى « مقدمته » (الطبعة التى بتحقيق بنت الشاطئ، د. عائشة عبد الرحمن) ص ٥٦١، وقال : «وهو من أحسن كتبه » .

وهذا الكتاب مركب من نوعى المؤتلف والمختلف، والمتفق والمفترق، وقد قامت بتحقيقه السيدة سُكينة الشهابى . وذكر صاحب « كشف الظنون » ١/ ٤٧٣ مختصرًا له لعلاء الدين على بن عثمان التركمانى الماردينى وذكره بروكلمان فى « تاريخه » ٦/ ٦٠، وقد ذيَّل الخطيب على كتابه « التلخيص » بكتاب « ذكر ما يتَّفق من أسماء المحدثين وأنسابهم » يوجد منه نسخة مصورة فى معهد المخطوطات عن نسخة خطية فى المسجد الأقصى بالقدس، كما فى « فهرس معهد المخطوطات المصورة » قسم التاريخ برقم ١٠٥٣ (ابن ناصر الدين الدمشقى ... ١/ ٤٧، ٤٨) .

ذكره كوركيس عواد من بين أقدم المخطوطات وقال عنه :

تأليف : أبى بكر أحمد بن على بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادى، ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م .

الجزء الأول حتى الخامس، من نسخة فى الظاهرية، ضمن مجموع برقم ٩٥ (١٣٤) الورقة ١٣٤ ـــ ١٥١، تاريخه حوالى ٤٦١هـ/ ١٠٦٨م . راجع : يوسف العش ١ : ١٩٢ ـــ ١٩٤ . وعنه نسخة مصورة فى معهد المخطوطات (فهرس المخطوطات المصورة ٢ [القسم الثانى] ص ٤٣، الرقم ٦٢٩) (أقدم المخطوطات العربية/ ١١٠، ١١١) .

وقال الأستاذ محمد عبد الغنى حسن : إنه من كتب ضبط الأعلام وتحقيق الأنساب، وهو مخطوط ذكر منه

المستشرق بروكلمان ثلاث نسخ، وتوجد منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٧٠٠ صفحة.

وفى آخرها نقص. وموضوع الكتاب فى جملته لا يخرج عن كتاب ابن سعيد « المؤتلف والمختلف » من حيث تمييز الأسماء التى تشابهت فى رسمها، واختلفت فى تهجيتها ونطقها.

(التراجم والسير / ٩٩، ١٠٠).

(« ابن ناصر الدين الدمشقى وكتابه توضيح المشتبه » ـ محمد نعيم عرقسوسى. مجلة البصائر ١/ ٤٧، ٤٨، وأقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد / ١١٠، ١١١، والتراجم والسير ـ محمد عبد الغنى حسن / ٩٩، ١٠٠).

*** تلخيص المجسطى:**

مخطوط بدار الكتب المصرية.

لأبى على الحسين بن عبد الله، ابن سينا.

أوله: ... المقالة الأولى من تلخيص كتاب بطليموس فى التعاليم وهو كتاب المجسطى مما حرره الشيخ أبو على الحسين عبد الله بن سينا قال ... فقد حان لنا أن نورد جوامع كتاب بطليموس الكبير المعمول فى المجسطى وعلم الهيئة وأن نحتذى فى ذلك حذو كلامه وغير أن نسلك فى ذلك طريقة غير طريقته من الطرق التى ظهرت للمحدثين إلا فى أشياء يسيرة.

٧٢ ده (١٤٤ لوحة مصورة عن مخطوطة باريس ٢٤٨٤، ٦٧٣هـ، ناقصة بعض الأشكال).

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٦).

*** تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب:**

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الأرقام ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥.

لكمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن الفوطى البغدادى المتوفى سنة ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م.

وهو كتاب فى تراجم الرجال رتب فيه المؤلف الألقاب على حروف المعجم ثم رتب الأسماء فى كل لقب على حروف المعجم أيضًا.

تتضمن هذه النسخة المجلد الرابع من الكتاب تبدأ بمن لقبه عز الدين وهى نسخة مصورة بالفوتوستات عن نسخة الخزانة الظاهرية بدمشق التى كتبت بخط المؤلف. وضع المؤلف أسماء الأعلام فى الصفحة اليمنى وترجمتهم فى الصفحة اليسرى وجعل كل صفحة فى عدة حقول أفقية وعمودية. وقد تضمن هذا المجلد ما يزيد على ٢٥٠٠ ترجمة. قال الأستاذ كوركيس عواد فى مجلة سومر عند وصفه لهذه النسخة: إنها طبعت بالهند من قبل محمد عبد القدوس القاسمى والصحيح أن القاسمى طبع جزءًا من المجمع وليس التلخيص.

كتب الدكتور مصطفى جواد على الصفحة الأولى: (إن هذه النسخة حدث اختلال فى تجليدها فأبعدت أسماء عن تراجمها وتراجم عن أسمائها وقد رقمه صاحبه الأول على اختلاله واعتلاله لإيهام القارئ أن الكتاب صحيح التجليد سليم الترتيب ... وقد صححنا هذا الوهم وأمثاله فى نسختنا التى نقلناها عن هذا التصوير).

القياس ٤٧٣ص ٢٤×١٨سم ١٠ - ٢٤س

طبع بتحقيق الدكتور مصطفى جواد بدمشق سنة ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧ (معجم المؤلفين ٥/ ٢١٥، فهرس الظاهرية ١٦٥، مجلة سومر ١٣/ ٥١ـ ٥٢).

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٣٠، ١٣١).

*** تلخيص المحصل:**

انظر: محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين.

*** تلخيص المخروطات فى الهندسة لايلونيوس (الفهرست ٢٦٦):**

مما لخصه الشيخ محمود بن قاسم بن الفضل الأصبهانى المتوفى سنة ٥١٣.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

مرتب على سبعة مقالات.

أوله: الحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيد المرسلين... إلخ.

وآخره: وفرغ من إتمامه وتحريره فى شهور سنة ثلاث عشرة وخمسمائة هجرية.

نسخة بقلم معتاد كتبها سنة ٦٦٣ محمود بن مسعود ابن المصلح [الشيرازى] المتطبب فى ٣٠ ورقة ومسطرتها ٥٠ سطرا ١٣ × ٢٧ سم.

[أحمد الثالث ٣٤٥٥ ـ ف ٩٦٣].

(فهرس المخطوطات المصورة، جامعة الدول العربية، جـ٣ العلوم ق٣ الرياضيات ـ وضع فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٠/ ٣٧، ٣٨).

وتوجد أيضًا نسخة بدار الكتب المصرية ورد بيانها فى فهرس المخطوطات العلمية التى بالدار ٢/ ٨٢٤، ٨٢٥.

*** تلخيص مسند الفردوس:**

مخطوط بالخزانة العمرية فى مكتبة المتحف العراقى.

الرقم ٢٢٣٢٥.

لشهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن على بن حجر الهيثمى المكى المتوفى سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٦م.

الأول: (الحمد لله الحفيظ. المنفرد بالملك الأسما. الجامع المطلع على الضمائر...

وهو تلخيص لمسند الفردوس لأبى منصور شهردار الديلمى الهمدانى المتوفى سنة ٥٥٨ هـ/ ١١٦٣م الذى جمع فيه أسانيد كتاب فردوس الأخبار لوالده أبى شجاع شيرويه بن شهردار الهمدانى المتوفى سنة ٥٠٩هـ/ ١١١٥م.

نسخة جيدة مذهبة الأول مؤطرة الصفحات كتبها بخط النسخ خليل بن إبراهيم بن ولى فى ١٨ جمادى الآخر سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م.

(مخطوطات الخزانة العمرية فى مكتبة المتحف العراقى - بغداد. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٦/ ٢٩).

*** تلخيص المفتاح:**

للشيخ الإمام جلال الدين بن محمد بن عبد الرحمن القزوينى الشافعى المعروف بخطيب دمشق، المتوفى سنة ٧٣٩هـ.

لخص فيه القسم الثالث من كتاب « مفتاح العلوم » الذى صنفه العلامة أبو يعقوب يوسف السَّكّاكى، وهو يتصل بعلم البلاغة، يقول فى مطلعه:

الحمد لله على ما أنعم، وعلَّم من البيان ما لم نعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب، وأفضل من أوتى الحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار.

أما بعد: فلما كان علم البلاغة وتوابعها من أجل العلوم قدرًا، وأدقَّها سرًّا، إذ به تعرف دقائق العربية وأسرارها، وتكشف عن وجوه الإعجاز فى نظم القرآن أستارها، وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذى صنفه الفاضل العلامة أبو يعقوب يوسف السكاكى أعظم ما صُنف فيه من الكتب المشهورة نفعًا لكونه أحسنها ترتيبًا، وأتمها تحريرًا، وأكثرها للأصول جمعًا، ولكن كان غير مصونٍ عن الحشو والتطويل والتعقيد، قابلاً للاختصار، ومُفتقرًا إلى الإيضاح والتجريد، ألَّفت مختصرًا يتضمَّن ما فيه من القواعد، ويشتمل على ما يُحتاج إليه من الأمثلة والشواهد، ولم آلُ جُهدًا فى تحقيقه وتهذيبه، ورتبته ترتيبًا أقرب تناولاً من ترتيبه، ولم أبالغ فى اختصار لفظه تقريبًا لتعاطيه، وطلبًا لتسهيل فهمه على طالبيه، وأضفت إلى ذلك فوائد عثرت فى بعض كُتُب القوم عليها، وزوائد لم أظفر فى كلام أحدٍ بالتصريح بها، ولا الإشارة إليها. وسمَّيته: « تلخيص المفتاح » وأنا

أسأل الله تعالى من فضله أن ينفع به كما نفع بأصله إنه وليُّ ذلك، وهو حسبي ونعم الوكيل (كشف الظنون ١/ ٤٧٣، وتلخيص المفتاح / ٦١٥، ٦١٦).

وقد أورده حاجي خليفة تحت عنوان « تلخيص المفتاح في المعاني والبيان » وقال عنه: وهو على مقدمة وثلاثة فنون:

الفن الأول: علم المعاني وفيه ثمانية أبواب:

الأول: أحوال الإسناد.

الثاني: أحوال المسند إليه.

الثالث: أحوال المسند.

الرابع: أحوال متعلقات الفعل.

الخامس: القصر.

السادس: الإنشاء.

السابع: الفصل والوصل.

الثامن: الإيجاز والإطناب والمساواة.

والثاني: علم البيان وفيه أقسام: التشبيه والاستعارة والكناية.

والثالث: علم البديع.

ثم صنف كتابًا آخر في هذا الفن وسماه الإيضاح وجعله كالشرح عليه.

ولما كان هذا المتن مما يتلقى بحسن التلقي والقبول أقبل عليه معشر الأفاضل والفحول وأكبَّ على درسه وحفظه أولو المعقول والمنقول فصار كأصله محط حال تحريرات الرجال ومهبط أنوار الأفكار ومزدحم آراء البال فكتبوا له شروحا.

منها شرح الفاضل محمد بن مظفر الخلخالي (المتوفى سنة ٧٤٥ خمس وأربعين وسبعمائة).

أوله: الحمد لله الذي أسبغ على الإنسان نعمه ظاهرة وباطنة ... إلخ.

ذكر أن المتن مشتمل على مباحث شريفة لا تكاد توجد في غيره من الكتب ولم يكن له غير ما هو كالشرح له من كتابه الإيضاح فشرحه شرحا وافيا مشيرا إلى أجوبة ما اعترض به مؤلفه فيه وفي كتابه الإيضاح على صاحب المفتاح وسماه مفتاح تلخيص المفتاح فيفهم من عبارته أنه أول من شرحه في ظنه.

وشرح الفاضل شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد الزوزني المتوفى سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة.

أوله: بالله أستعين وإليه أتضرع ... إلخ.

وشرح العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة شرحا عظيما ممزوجا وفرغ من تأليفه في صفر سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعمائة ثم شرح شرحا ثانيا ممزوجا مختصرا من الأول زاد فيه ونقص وفرغ منه بغجدوان سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة وقد اشتهر الشرح الأول بالمطول والشرح الثاني بالمختصر وهما أشهر شروحه وأكثرها تداولا لما فيهما من حسن السبك ولطف التعبير فإنهما تحرير نحرير أي نحرير.

وعلى المطول حواش كثيرة. منها حاشية العلامة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ ست عشرة وثمانمائة أولها: الحمد لله رب العالمين ... إلخ ذكر أنه قيد عليه حواشي مجملة حين قرأ بعض الطلبة ثم سألوا تعليقها مفصلة ففعل فجاءت مشتملة على فوائد منها ما هو توضيح لمقاصده ومنها ما هو تنبيه على مزالة ... إلخ وهي على أوائله وفيها اعتراضات على الشارح وتحقيقات لطيفة ترتاح إليها آذان الأذهان.

وحاشية المولى المحقق حسن بن محمد شاه الفناري المتوفى سنة ٨٨٦ ست وثمانين وثمانمائة وهي حاشية تامة مشحونة بالفوائد.

وحاشية المولى الفاضل محمد بن فرامرز الشهير بملا خسرو المتوفى سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمانمائة وهي مفيدة مقبولة إلى قريب نصفه أجاب فيها عن اعتراضات القريمي.

أولها: الحمد لله الذى هدانا إلى تلخيص المعانى بمفتاح البيان ... إلخ. وله على المتن شرح ذكره المجدى فى ترجمة الشقائق.

وحاشية الفاضل المحقق أبى القاسم بن أبى بكر الليثى السمرقندى وهى تامة مقبولة فى غاية الدقة والتحقيق. أولها: الحمد لله الذى أنعمنا بتلخيص دقائق المعانى ... إلخ.

وحاشية المحقق ميرزا جان حبيب الله الشيرازى المتوفى سنة ٩٩٤ أربع وتسعين وتسعمائة وهى أيضًا مفيدة تامة لكنها قليلة الوجود.

وحاشية شيخ الإسلام بهراة أحمد بن يحيى بن محمد الحفيد المتوفى شهيدا سنة ٩٠٦ ست وتسعمائة وهى أيضًا تامة لكنها صغيرة الحجم.

وحاشية الفاضل مصلح الدين محمد اللارى المتوفى سنة ٩٧٩ تسع وسبعين وتسعمائة. وهى تعليقة على أوائله.

وحاشية الشيخ علاء الدين على بن محمد الشاهرودى البسطامى الشهير بمصنِّفك المتوفى سنة ٨٧١ إحدى وسبعين وثمانمائة وهى حاشية مفيدة أولها: الحمد لله الذى وفقنا لتتبع الخواص ... إلخ ذكر أنه افتتحها بهراة فى شهور سنة ٨٣٠ ثلاثين وثمانمائة وأتمها ببسطام فى شهور سنة ٣٢ اثنتين وثلاثين. وذكر فى الشقائق أن المولى حسن چلبى حضر يوما فى مجلس الوزير محمود باشا وذكر تصانيف المولى مصنِّفك وقال قد رددت عليه فى كثير من المواضع ومع ذلك قد فضلته علىَّ فى المنصب. وكان مصنفك من الحضّار وقال له الوزير هل رأيت المولى مصنفك؟ قال. لا قال: هذا هو فخجل المولى حسن جلى خجالة عظيمة وقال له الوزير لا تخجل إن به صمما لا يسمع.

ومنها حاشية المولى أحمد بن عبد الله القريمى المتوفى سنة خمسين وثمانمائة (بعد سنة ٨٦٢ اثنتين وستين وثمانمائة) وهى تامة سماها المعول أولها: الحمد لله الذى شرح صدورنا برقم حقائق المعانى ... إلخ فرغ عنها فى شوال سنة ٨٥٦ ست وخمسين وثمانمائة.

وحاشية مولانا أحمد الطالشى أولها: الحمد لله الذى جعل العربية وسيلة ... إلخ.

وحاشية شمس الدين محمد بن أحمد البساطى المتوفى سنة ٨٤٢ اثنتين وأربعين وثمانمائة.

وحاشية عز الدين محمد بن أبى بكر المعروف بابن جماعة المتوفى سنة تسع عشرة وثمانمائة له ثلاث حواش على المطول سماها المبين والمفصل أولها: الحمد لله المتفرد بكمال قدرته. وله حاشية على عروس الأفراح.

وحاشية الشيخ يحيى بن سيف (يوسف) السيرامى (المصرى الحنفى المتوفى سنة ٨٣٣ ثلاث وثلاثين وثمانمائة) أولها: الحمد لله الذى زين سماء البلاغة ... إلخ. قال هذا شرح كتبته على الطول يشتمل على دقائق وقواعد وضوابط جعلتها تحفة لفضلاء الدهر وفرغ عنها فى شهر صفر سنة ٨٣٠ ثلاثين وثمانمائة.

وحاشية المولى حسن بن عبد الصمد السامسونى المتوفى سنة ٨٩١ إحدى وتسعين وثمانمائة علقها على بحث الحقيقة والمجاز أولها: الحمد لله الذى علمنا خواص تراكيبه ... إلخ.

وحاشية مولانا نظام الدين عثمان الخطابى المتوفى سنة ٩٠١ إحدى وتسعمائة وهى حاشية لطيفة.

وعلى حاشية الشريف الجرجانى حواش منها حاشية لمولانا مصلح الدين مصطفى بن حسام الرومى أجاب فيها عن اعتراضات المولى خسرو على الشريف لكن أطال وأطنب. ومنها حاشية المولى يوسف بن حسين الكرماستى المتوفى سنة ٩٠٦ ست وتسعمائة أولها: الحمد لله الذى علمنا خواص تراكيب كتابه ... إلخ وحاشية الشريف مرتضى المتأخر ذكره أبو البقاء فى حاشيته على الوضعية.

وعلى المختصر أيضًا حواش عديدة منها حاشية

مـولانا نظـام الـدين عمان الخطـايى المـذكور آنفـا وهى مشهورة متداولة لكنها على الأوائل فقط أولها: لك اللهم الحمد والمنة ... إلخ.

وحاشية الفاضل عبد الله بن شهاب الدين اليزدى وهى حاشية مقبولة مفيدة أولها حمدا لمن خلق الإنسان وعلمه البيـان ... إلخ ذكر فى آخـرها أنـه فرغ عن تأليفهـا فى ذى الحجـة سنـة ٩٦٢ اثنتين وستين وتسعمـائة بـالمـدرسـة المنصوريـة بشيراز وتـوفى فى سنـة ١٠١٥، وله حـاشية على حاشية الخطابى.

وحاشيـة على حاشيـة الخطابـى أيضًا للفاضـل ميرزا جان حبيب الله الشيرازى المتوفى سنة ٩٩٤ أربع وتسعين وتسعمائة أولها الحمد لله. الذى جعل حمده عن مصاقع فصحـاء نوع الإنسـان ... إلخ ذكر فيهـا أنه لخص فـرائد حاشية مولانا زاده.

ومنهـا حاشيـة إبراهيم بـن أحمد الشهيـر بابن المـلا الحلبى سمـاها غـاية سـول الحـريص من إيضاح شـرح التلخيص مجلد. وله حاشية أخرى وهى صغرى سماها الـروض المـوشى من التحريـر على شـرح المختصـر المَحَشّى.

وحاشية المولى يوسف بن حسين الكرماستى المتوفى سنة ٩٠٦ ست وتسعمائة.

وحـاشية حميـد الـدين بن أفضل الـدين الحسينى.

وحاشية شيخ الإسلام أحمـد بن يحيى بن محمد الحفيد المتوفى سنة ٩١٦ ست عشـرة وتسعمائة [٩٠٦] ذكر فى آخـرهـا إنـه فـرغ فـى شهـور سنـة ٨٨٦ ست وثمـانين وثمانمائة.

وحاشية مصلح الدين مصطفى بن حسام الرومى.

وحاشية المولى محمد بن الخطيب. الشهير بخطيب زاده الرومى المتوفى سنة ٩٠١.

وحـاشيـة شهـاب الـدين أحمـد بن قـاسم العبـادى الأزهـرى المتوفى سنـة ٩٩٤ جمعها بعض تـلامذتـه من خطه فى هوامش المختصر من غير حذف شىء ورمز إلى المنقول عنه بالحروف فإنه كتبه من فوائد حاشية الشريف الجرجانى وناصر الدين الطبلاوى والسيد عيسى الصفوى وابن جماعة فصارت حاشية عظيمة مفيدة إلى الغاية.

ومن بقايا شروح التلخيص شـرح العلامة أكمل الدين محمـد بن محمـود البـابـرتـى المتـوفى سنـة ٧٨٦ ست وثمانين وسبعمائة وهو شرح بالقول أوله: الحمد لله الذى أفاض أنواع الحكم ... إلخ فرغ مـن تأليفه فى رمضان سنة اثنتين وسبعين وسبعمــائة ونبــه على مــا ورد عليــه من الاعتراضـات وأشار إلى أجـوبتها ويقـال: إن له حـاشية على المطول أيضًا.

وشـرح بهـاء الـدين أحمـد بن على بن عبـد الكـافى السبكى المتوفى سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة سماه عروس الأفراح وهـو شرح ممزوج مبسوط كـالأطول أوله: الحمد لله الذى فتق عن بديع المعانى ... إلخ.

وشـرح محب الدين محمـد بن يوسف بن أحمـد بن عبيـد الـدائم المعروف بنـاظـر الجيش الحلبى المتـوفى سنة٧٧٨ ثمان وسبعين وسبعمائة.

وشرح جلال الدين رسولا بن أحمد بن يوسف التبانى (التيرى) المتوفى سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعمائة.

وشـرح الشيخ شـمس الـدين أبى عبـد الله محمـد بن يـوسف بن إليـاس القونـوى الحنفى المتـوفى سنـة ٧٨٨ ثمان وثمـانين وسبعمائة وسماه التخليص أولـه الحمد لله الذى جعل العلماء لبديع لطفه ... إلخ.

وشرح محمـد بن أحمد بن الموفق القيصرى فـرغ عنه فى رمضان سنة ٧٦١ إحدى وستين وسبعمائة.

وشـرح الفاضل السيـد عبد الله بن الحسن المعـروف بنقره كار المتوفى سنة ٧٥٠. أوله: الحمد لله الذى شهد الحوادث على أزليته ... إلخ.

وشرح العلامة الفـاضل المحقق عصام الدين إبراهيم ابن عربشاه الأسفراينى المتوفى سنة ٩٤٥ خمس وأربعين وتسعمائة وهو شـرح ممزوج عظيم يقال لـه الأطول أوله: الحمد لله على كل حال كما يستوعب مزايا الأفضال.

وشـرح محمد بن محمـد بن محمـد التبـريزى سمـاه نفائس التنصيص وهـو شرح بقـال أقُولُ أولـه : الحمد لله الـذى خلق الإنسـان ... إلخ . وهــو مـؤخـر عن السعـد التفتازانى .

وشرح مسمى بتوضيح فتوح الأرواح . أوله : الحمد لله الذى أبـدع الإنسان ببديع قـدرته ... إلخ وهو شـرح كبير بالقول ذكر فيه أن جمال الدين أشار إلى تأليفه .

وشـرح أبياتـه للشيخ عبد الـرحيم بن أحمد العبـادى العباسى المتوفى سنة ٩٦٣ ثلاث وستين وتسعمائة سماه معاهد التنصيص على شـواهد التلخيص أوله : الحمد لله الذى اطلع فى سماء البيان أهلـة المعانى ... إلخ ذكر فيه معانى الأبيات وتراجم قائليها ووضع فى كل فن ما يناسبه من نظائره الأدبيـة ومزج فيه الجـد بالهـزل وأهداه إلى أبى البقا محمد بن يحيى بن الجيهان ثم لخصه واقتصر على شرح الشواهد فقط .

وشـرح الشواهـد أيضًـا للشيخ بدر الـدين محمـد بن رضى الدين محمد الغزى مفتـى الشام المتوفى فى حدود سنـة ثمـانين وتسعمائة [٩٨٤ أربع وثمـانين وتسعمـائة] «سماه التخصيص فى شرح شواهد التلخيص » .

وللتلخيص مختصـرات منهـا تلخيـص التلخيص لشهـاب الدين أحمـد بن محمـد المعـروف بالصـاحب المتوفى سنـة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعمـائة سماه لطيف المعانى . وتلخيص التلخيص للمولى لطف الله بن حسن التوقاتى المتوفى شهيدا سنة ٩٠٠ تسعمائة .

وتلخيص التلخيص لـزين الـدين أبى محمـد عبـد الرحمن بن أبى بكر المعـروف بالعينى المتوفى سنة ٨٩٣ ثـلاث وتسعين وثمـانمـائة سمـاه تحفـة المعـانى لعلم المعانى . وتلخيـص التلخيص لعز الدين محمـد بن أبى بكر المعروف بابن جماعـة المتوفى سنة ٨١٩ تسع عشرة وثمـانمائة . وتلخيص التلخيص للمـولى بـرويز الـرومى المتوفى سنة ٩٨٧ سبع وثمانين وتسعمائة أولـه : الحمد لله رب العالمين ... إلخ . وله شرح على ما اختصره .

وتلخيص التلخيص لنور الـدين حمزة بن طـورعود . أوله : الحمد لمن علم الإنسـان ما احتواه القرآن ... إلخ . ذكـر أنـه ألفـه فى طـريق الحج سنـة ٩٦٢ اثنتين وستين وتسعمـائة ورتب على مقـدمة وثـلاثـة مسالـك وخاتمـة وسماه المسالك ثم شرحه شرحا ممزوجا وسماه الهوادى . أوله : الحمد لله الذى علق قلائد الألفاظ ... إلخ .

وتلخيص التلخيص المسمى بأقصى الأمانى فى علم البيـان والبـديع والمعـانى لبعض شـراح المطـول أولـه : الحمد لله الذى نـوَّر بصائر من اصطفاه ... إلخ رتب على مقدمـة وثلاثة فنون ثم شـرحه وسماه فتح منـزل المثانى . أولـه : الحمد لله الـذى شرح صـدورنا ... إلخ سلك فيـه مسلك الإيجاز.

وتلخيص التلخيص المسمى بأنبـوب البـلاغة أولـه : الحمد لله الذى خلق الإنسان علمـه البيان ... إلخ للعالم خضر بن محمد الأماسى المفتى بأمـاسية فى عصرنا ألفه سنـة ١٠٦٠ ستين وألف وجعل تاريخـه اسمـه بألف ثم شرحه وسماه إفاضة الأنبـوب [الإفاضة لأنبوب البلاغة] وهو شرح ممـزوج أوله : الحمد لله الذى نـزَّل القرآن على نبى أمىٍّ عربى اللسان ... إلخ .

وللتلخيص منظومـات منها نظم زين الـدين أبى العز طـاهـر بن حسن بن حبيـب الحلبى المتـوفى سنـة ٨٠٨ ثمـان وثمـانمـائة وسمـاه التخليص « التخليص فى نظم التلخيص » وهـو ألفان وخمسمـائة بيت . ونظم شهـاب الدين أحمد بن عبد الله القلجى الذى ولد سنة ٨٢٩ تسع وعشرين وثمانمائة [٨٩٢] ونظم زين الدين عبد الرحمن ابن العينـى المـذكور آنفا . ونظـــم الشيخ جـلال الدين عبـد الرحمن بن أبى بكـر السيـوطى المتوفى سنـة ٩١١ إحـدى عشرة وتسعمـائة سمـاه مفتاح التلخيص [عقـود الجمان فى المعانى والبيان] ثم شرح هذا المنظوم وسماه عقـود الجمـان [حل عقـود الجمـان] ولـه نكت على التلخيص وتخريج أبياته مرويـة بالإسناد مع ذكر القصيدة عليها .

ونظم الشيخ أبى النجا بن خلف المعرى الذى ولد سنة ٨٤٩ تسع وأربعين وثمانمائة.

ومن المكتوبات عليه ترجمة المطول بالتركية للشيخ محمد بن محمد الشهير بآلتى برمق المتوفى سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين وألف.

(كشف الظنون ١/ ٤٧٣ ـ ٤٧٩. انظر أيضًا هدية العارفين ١/ ٣١٩).

قالت المؤلفة: يوجد عدد من مخطوطات تلخيص المفتاح فى أماكن مختلفة. وفيما يلى بيان بها كما وردت فيما لدىَّ من مراجع:

١ - مكتبة المتحف العراقى:

المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى/ ١١٧. نسختان:

النسخة الأولى: رقم ٨٨٠ النسخة الثانية: رقم ٣٣٤٥.

٢ - مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل:

فهرس مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل ـ سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ١٥٨ الرقم (مجموع و ـ ٩٥) القسم الثالث.

٣ - مكتبة الأمبروزيانا:

فهرس المخطوطات العربية فى الامبروزيانا بميلانو، معهد المخطوطات العربية ـ وضعه د. صلاح الدين المنجد. جـ٢ ق١، القاهرة ١٩٦٠/ ٩٩. نسخة متأخرة الكتاب طبع سنة ١٢٧٥ بدار الطباعة العامرة. نسخة فى مجموع رقم D 243.

٤ - المكتبة الشعبية بصوفية فى بلغاريا: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة فى المكتبة الشعبية بصوفيا فى بلغاريا ٢/ ١٨٦ ـ ١٩٠. توجد بها اثنتا عشرة نسخة.

٥ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض/ ١٦٠.

فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ١٦٠.

رقم الحفظ: ١٨٢ ـ ف. نوع الخط: تعليق. تاريخ النسخ ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م.

القرن ١٣هـ/ ١٩م. مكان النسخ: تركيا ـ القسطنطينية.

نسخة جيدة وكاملة مليئة بالشروح والحواشى والتعليقات والنقول من مصادر أخرى مشابهة. ويظهر أنها كانت نسخة مدرسية.

٦ - دار الكتب القطرية/ ٩٦.

المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٣.

انظر: غاية البيان فى تحرير المعانى والبيان، والمسالك، ومفتاح العلوم.

*** تلخيص المفتاح:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الحساب.

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم: ٦٢٠٤.

لغياث الدين جمشيد بن مسعود بن محمود الطبيب الكاشانى (القاشى) المتوفى سنة ٩١٩هـ/ ١٥١٣م (فى الأعلام ٢/ ١٣٦ وفاته سنة ٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م).

الأول: (الحمد لله رب العالمين ... الحمد لله الواحد الأحد الفرد ...) وهو شرح لكتابه مفتاح الحساب الذى جعله فى خمسة مقالات ووضعه لألغ بيك، وجعله المؤلف فى ثلاثين فصلا.

نسخة جيدة كتبها رسم بن محمد رسمى بن على الساسمى سنة ٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م.

الرقم: ٢٦٢٠٤.

١٥٦ص ١٧ × ١٢,٥ سم ١٧س

(كشف الظنون ٢/ ١٧٦١ معجم المؤلفين ٣/ ١٥٨ طوقان ٤٥٢).

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٤٨ ، ٤٩).

كما يوجد مخطوط بدار الكتب المصرية جاء بيانه كما يلى :

أوله : ... أما بعد فإن جمشيد بن مسعود بن محمود الطبيب الكاشانى الملقب بغياث ... يقول لما فرغت من تحرير كتابى المسمى بمفتاح الحساب فانتخبت منه هذا المختصر فيما لا بد منه للمبتدين [للمبتدئين] وسميته تلخيص المفتاح وجعلته مشتملا على ثلاثين فصلا ...

الفصل الأول : فى صور الأعداد ومراتبها .

الفصل الثانى : فى صور التضعيف .

الفصل الثالث : فى التضعيف .

... ...

الفصل الرابع والعشرون : فى مساحة الدايرة [الدائرة] .

الفصل الخامس والعشرون : فى مساحة السطوح .

الفصل السادس والعشرون : فى مساحة الأجسام .

آخر ما يوجد : ... فإن كانت قاعدة الاسطوانة والمخروط دايرة [دائرة] سميا مستديرين والخط الواصل بين ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٩٠٠).

*** تلخيص من كتاب الكوكب الثاقب:**

والكوكب الثاقب لعبد القادر بن على بن يوسف الفاسى ، المتوفى سنة ١٠٩١هـ .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « الحمد لله ذكر ملوك بنى أمية وابتداء دولتهم ، وذلك أنه لما قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه والمصحف الكريم فى حجره ... » .

وآخره : « قال ابن الخطيب : وانقرضت الدولة العباسية من بغداد ... فسبحان من لا ينقضى شأنه ، ولا ينقطع إحسانه . انتهى جميع ذلك ملخصًا من الكوكب الثاقب للشيخ سيدى عبد القادر الفاسى رحمه الله » .

نسخة كتبت بخط مغربى ، فى ورقتين ، ضمن مجموعة من صفحة ١ - ٤ ، ومسطرتها ٤٣ سطرًا .

[الرباط ٩٨٨ د] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية التاريخ ، جـ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م/ ١٢٤) .

*** تلخيص النزهة المبهجة فى تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة:**

لداود بن عمر الأنطاكى المتوفى سنة ١٠٠٨هـ .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : الحمد لله رب العالمين ... أما بعد فهذه رسالة النزهة فى الطب لداود الحكيم رحمه الله ... الباب السادس فى الأمراض الباطنة الخاصة بعضو عضو من الرأس إلى القدم .

وآخره : هذا آخر ما أردنا تلخيصه من النزهة المبهجة فى تشحيذ الآذان وتعديل الأمزجة ... ومن أراد زيادة فعليه بتذكرتنا ، فقد بسطنا فيها الكلام على الطب وما يتعلق به من العلوم .

نسخة بقلم نسخى ، كتبها محمد رفيق بن يونس أفندى العمرى سنة ١١٩٩هـ وبأولها فهرس بموضوعات الكتاب .

١٣٠ ورقة ، ١٧ سطرًا ١٥ × ٢١ سم .

[مكتبة الأوقاف - الموصل ٨/ ٧] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، جـ٣ العلوم ق٢ الطب . الكتاب الثانى . القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م/ ٦٩ ، ٧٠) .

قالت المؤلفة : كتاب النزهة المبهجة فى تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة لداود بن عمر الأنطاكى مطبوع

بهامش كتاب تذكرة أولى الألباب للمؤلف نفسه، طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى، الطبعة الأخيرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م وهى النسخة التى عندى.

*** تلخيص نور الأحداق:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلك.

١ - تلخيص نور الأحداق: مجهول الملخِّص. المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية.

أول المقدمة: ... وبعد فهذه جداول نفيسة لخصتها من نور الأحداق لمعرفة أعمال الفلك فى ساير [سائر] الآفاق للشيخ زين الدين أبى بكر بن مشرف بحذف جداول ما بين الجيبين أو يستغنى عنها بالجيب الأعظم وحذفت أيضًا من العروض ومن الأصل وغير ذلك لعدم سكناه...

آخر المقدمة: ... فاعرف بارتفاع السمت بذلك البعد والله... أعلم... كاتب هذه الرسالة... يوسف الجودرى... سنة ١١٥٧.

٢ - تلخيص نور الأحداق: مقدمة مرتبة على ١٣ بابا وجداول لسودون البشتكى المؤذن. المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية.

أول المقدمة: ... قال الشيخ سودون البشتكى المعروف بالمؤذن... أما بعد فهذه ترجمة ترجمتها على الجدول الذى حسبه أبو بكر إسماعيل الشهير بابن المشرف وسماه بجدول فضل الداير [الدائر] بعد أن صححته بالحساب وتركت الجدول الذى للأصل وفضل الجيبين فإنى رأيت لا يحتاج إلى ذلك فجدول فضل الداير يغنى عن ذلك لأن الأصل يحمل من جدول فضل الداير بطريقة سأذكرها فى موضعها وكذلك فضل ما بين الجيبين...

مقدمة فى معرفة إعداده الذى يحتاج إليه.

الباب الأول: فى معرفة العرض من الميل والغاية.

الباب الثانى: فى معرفة الأصل.

الباب الثالث: فى معرفة فضل جيب الغاية على جيب الارتفاع.

... ...

الباب الحادى عشر: فى معرفة الارتفاع من فضل الداير إذا كان معلوما.

الباب الثانى عشر: فى معرفة السمت من الارتفاع.

الباب الثالث عشر: فى معرفة سمت القبلة.

آخره: ... وأخذنا مسا بازايه فى باطن الجدول معدلا فكان نجـ جـ وهو تمام سمت القبلة طرحناه من ص فبقى لو نز وهو سمت القبلة لمدينة مصر. تمت الرسالة والجداول المشار إليها هى المقدمة لذلك الكتاب...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٢٣٢، ٢٣٣).

*** التلخيص والتذييل:**

يقول الأستاذ محمد عبد الغنى حسن:

كثيرًا ما نصادف فى ميدان التراجم الإسلامية كتبًا كثيرة تلخص كتبًا سابقة أو تهذبها أو تذيّل عليها امتدادًا لعصر، أو استكمالاً لزمن، أو استدراكًا لفوات.

فنرى كتابًا مثل « وفيات الأعيان » لابن خلكان يختصره جماعة من الرجال منهم ابنه موسى، وابن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٧٧٩هـ. ونرى كتاب ابن عساكر فى تاريخ دمشق وتراجم أعيانها يختصره ابن منظور الأفريقى صاحب « لسان العرب » المتوفى سنة ٧١١هـ، ونرى الإمام الذهبى المؤرخ المتوفى سنة ٧٤٨هـ يختصر كتاب « إنباه الرواة، على أنباه النحاة » للقفطى المتوفى سنة ٦٤٦هـ، ونرى كتاب « رفع الإصر، عن قضاة مصر » لابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢هـ يختصره جمال الدين بن شاهين فى كتاب اسمه « النجوم الزاهرة، بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة » وهو مخطوط فى برلين، ومفهوم بالطبع أنه غير كتاب « النجوم الزاهرة » لابن تغرى بردى المؤرخ المصري المتوفى سنة ٨٧٤هـ.

وقد يتولى المؤلف نفسه تلخيص كتابه، كما صنع

ابن تغرى بردى، فقد قام هو نفسه بتلخيص كتابه: «النجوم الزاهرة» وأسماه «الكواكب الباهرة، من النجوم الزاهرة» ولا يعرف مكان وجود هذا المخطوط، وكما صنع ابن تغرى بردى أيضًا فى كتابه الواسع فى التراجم الموسوم باسم «المنهل الصافى، والمستوفى بعد الوافى» فقد اختصره فى كتاب سماه: «الدليل الشافى، على المنهل الصافى». وكما صنع برهان الدين البقاعى المؤرخ المتوفى سنة ٨٨٥ هـ فى كتابه: «عنوان الزمان، فى تراجم الشيوخ والأقران» الذى جمع فيه تراجم شيوخه وأساتذته وتلاميذه ومعاصريه من العلماء، فقد اختصره هو بنفسه فى كتاب أسماه «عنوان العنوان».

وقد يكون الدافع إلى تلخيص كتب التراجم والسير جعلها أيسر فى التناول وأقرب إلى التداول، فإن كثيرًا من الناس يفرون من المطولات إلى المختصرات. ويلجأون من المبسوطات إلى الملخصات. وقد يكون هنا من الدوافع، غير الاختصار، التهذيب أو حذف الأسانيد، أو حذف ما لا حاجة إلى ذكره من أحوال الأشخاص، كما صنع المؤرخ الكبير عز الدين بن الأثير «٦٣٠هـ» حين هذب كتاب «الأنساب» للسمعانى وسماه «اللباب، فى تهذيب الأنساب» ومن كتب التراجم والأدب التى هذبت بحذف الإسناد كتاب «الأغانى» لأبى الفرج الأصبهانى المتوفى سنة ٣٥٦هـ، فقد هذَّبه ابن واصل وجرَّده من الأسانيد والعنعنات الكثيرة، وهو من رجال القرن السابع الهجرى. وهذَّبه ابن مكرم أو ابن منظور المتوفى سنة ٧١١هـ فى كتابه (مختار الأغانى) وأخيرًا هذبه المرحوم الشيخ محمد الخضرى من أهل زماننا، وحذف أسانيده وعنعناته الكثيرة، وأبقى فيه أخبار الشعراء المترجَمين وأشعارهم بغير إسناد.

والحق أن مسألة ذكر السند إذا كانت واجبة فى كتب الحديث والمحدثين، وإذا كان بعض المؤرخين كالإمام الطبرى المؤرخ المحدث المفسر «توفى سنة ٣١٠ هـ» قد استعملها فى تاريخه الكبير جريًا على طريقة أهل الحديث الذين كان هو واحدًا منهم، فإنها فى كتب الأدب لا داعى لها، وهى فى تراجم الأدباء والشعراء وطبقاتهم لا تدعو إليها ضرورة مقتضية، ولا حاجة ملحة.

(التراجم والسير ـ محمد عبد الغنى حسن / ١١٣ـ١١٥).

*** تلطيف المزاج من شعر ابن حجاج:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

اختيار جمال الدين محمد الشهير بابن نباتة المصرى المتوفى سنة ٧٦٢هـ.

أوله: قال ... ابن نباتة المصرى: الحمد لله على جدِّ الزمان وهزله وبعد: فإنى رأيت نتائج أفكار الشعراء ذرية بعضها من بعض إلا أشعار الأديب الفريد أبى عبد الله بن الحجاج فإنها أمة غريبة تُبعث وحدها... فاخترت أنا أيضًا على مقدار علمى ومعيار فهمى...

وآخره:

هـــذى ثـــلاث لغـــات

صحيحـــة مستـــويـــه

نجز المختار الموجود من شعر ابن حجاج رحمه الله ... هكذا قال مختصره ... رحمه الله فيما وجد فى نسخة عليها خطُّه ومنه علقت هذه النسخة السعيدة.

نسخة جيدة بقلم نسخى جميل.

١٢٣ ورقة ١٧ سطرًا حجم متوسط.

[كوبنهاجن ١٨].

(فهرست المخطوطات المصورة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الأدب جـ١ ق٢ القاهرة ١٩٧٩/ ٢٠٤، ٢٠٥).

*** التلفيف:**

من المصطلحات البلاغية.

قال المصرى: «هو أن يقصد المتكلم التعبير عن معنى خطر له أو سئل عنه فيلف معه معنى آخر يلازم كلمة المعنى الذى سئل عنه» (تحرير التحبير / ٣٤٣) كقوله تعالى مخبرًا عن موسى عليه السلام وقد قال سبحانه له: ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى * قال هى عصاى أتوكأ

عليها وأهُشُّ بها على غنمى ولِىَ فيها مآربُ أخرى﴾ [طه: ١٧، ١٨] وكقول الرسول ﷺ وقد سئل عن البحر فى حديث أوله: « هو الطهور ماؤه، الحل ميتته ».

(معجم المصطلحات البلاغية ــ د. أحمد مطلوب ٢/ ٣٤٢).

*** تلفيق الحديث (علم -):**

أورده كل من حاجى خليفة والقنوجى تحت هذا العنوان، وأورده طاش كبرى زاده بلفظ « الأحاديث » وقال كل منهم:

هو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الأحاديث المتنافية ظاهرًا إما بتخصيص العام تارة، أو بتقييد المطلق أخرى، أو بالحمل على تعدد الحادثة إلى غير ذلك من وجوه التأويل. وكثيرًا ما يورده شراح الأحاديث أثناء شروحهم إلا أن بعضًا من العلماء قد اعتنى بذلك فدونوه على حدة. ذكره أبو الخير من فروع علم الحديث. والتصانيف فى هذا الفن قليلة.

(مفتاح السعادة ومصباح السيادة لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ٢/ ٣٤٣، ٣٤٤، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٨٠، وأبجد العلوم لصدّيق بن حسن القنوجىّ ــ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ٢ ق ١/ ٢٤٧).

*** تلقّى الجلب وبيع حاضرٍ لبادٍ:**

من المنهيات:

نهى رسول الله ﷺ أن يستقبل الرجلُ الرفاقَ معهم البيوع حتى يقدموا السوق. البخارى: كتاب البيوع، باب ٦٤، ٦٨، ٧١. وكتاب الإجارة، باب ١، ١٤ وكتاب الشروط، باب ١١. ومسلم: كتاب البيوع، حديث ١١، ١٢، ١٤ ــ ١٧، ١٩. وأبو داود: كتاب البيوع، باب ٤٣، ٤٦. والترمذى: كتاب البيوع باب١٢. والنسائى: كتاب البيوع، باب ١٥ ــ ١٧ وابن ماجه: كتاب التجارات، باب ١٦. وكتاب ١٨، باب ٣٢. ومالك: كتاب البيوع، حديث ٩٦. ومسند زيد: حديث ٦١٠ وأحمد: الأول، ص ٣٦٨، ٤٣٠. والثانى، ص ٢٠، ٢٢، ٤٢. والرابع، ص ٣١٤. والخامس، ص ١١، والطيالسى: حديث ١٩٣٠.

فهذا فى بدء الأمر، لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، وهى خالية من المرافق والمعاش، فأحب أن تكون عامرة لأنها دار الهجرة، حتى تطمئن نفوس من يهاجر، فنهاهم عن استقبال الأعراب وتلقى الركبان، كى يدخلوا السوق، فهناك يكون بيعهم، كى يعم الجميع نفع الجلب الذى جاءوا به، وترخص الأسعار.

« ونهى أن يبيع حاضر لبادٍ » البخارى: كتاب البيوع، باب ٥٨، ٦٤، ٦٨ ـ ٧١. وكتاب الإجارة، باب ١٤. وكتاب الشروط، باب ٨ ومسلم: كتاب النكاح، حديث ٥١، ٥٢. وكتاب البيوع، حديث ١١، ١٢، ١٨، ٢٠ ـ ٢٢ وأبو داود: كتاب البيوع، باب ٤٥. والترمذى: كتاب البيوع، باب ١٣، والنسائى: كتاب البيوع، باب ١٦ ـ ١٩، ٢١. وابن ماجه: كتاب التجارات، باب ١٥. ومالك: كتاب البيوع، حديث ٩٦. وأحمد: الأول، ص ١٦٣، ١٦٤، ٣٦٨. والثانى ص ٤٢، ١٥٣، ٢٣٨، ٢٤٣. والرابع، ص ٣١٤ والخامس ص ١١.

« ونهى أن يبيع حاضر لبادٍ » حتى يقدم البادى وهو لا يعلم سعر البلد فيسهل فى بيعه، فنهى الحاضر أن يبيع له على الاستقصاء؛ كى يرزق الناس بعضهم من بعض.

وهذا فى بدء الأمر، حتى عمرت الأسواق، وكثر الجلب، واتسع الناس، واستقرت دار الهجرة وألفة الناس.

وكان ينهى عن قطع أشجارها، وعن الاصطياد فيها (البخارى: فضائل المدينة، باب ١، ٤. والاعتصام، باب ٦. وأبو داود: مناسك، باب ٩٥. ومسلم: كتاب الحج، حديث ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٧ ـ ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٨. وكتاب العتق، حديث ٢١. ومالك: كتاب الدعاء للمدينة وأهلها، حديث ١١ ـ ١٣. وأحمد: الأول ص ١١٩، ١٨١. والثانى: ص ٣٩٨، ٤٨٧. والثالث: ص ٢٣، ١٩٩، ٢٣٨. والخامس: ص ٣١٧، ٣٢٩، ٤٥٠.

كل ذلك توخيا لنزاهة المدينة وسعتها، كى يرغب الناس فى توطنها، فلما توسعوا سقط هذا النهى عامته.

وروى عن رسول الله ﷺ قال: (لا يبع حاضر لبادٍ، ودعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض) مسلم: كتاب البيوع، حديث ٢٠ وأبو داود: كتاب البيوع، باب ٤٥. والترمذى: كتاب البيوع، باب ١٣. والنسائى: كتاب البيوع، باب ١٧. وابن ماجه: كتاب التجارات باب ١٥. وأحمد: الثالث، ص ٣٠٧، ٣١٢، ٣٨٦، ٣٩٢.

(المنهيات لأبى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ١٥٠ - ١٥٢).

*** تلقى الركبان:**

انظر: تلقى الجلب وبيع حاضرٍ لبادٍ.

*** تلقيح العقول:**

(فى الأمثال والحكم).

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) بدمشق.

الرقم ٦٢٩٨.

لبرية بن أبى البشر (عند بروكلمان وفى النسخة الأولى « ابن أبى اليسر ») الرياضى المتوفى سنة ٣٤١هـ / ٩٤٢م وهو يضم ما يتمثل به من شعر ونثر.

أوله: « الحمد لله الذى أنعم على الإنسان من بين جميع الحيوان بفضيلة البيان وجعل التمييز فى الأذهان ...

أما بعد أسعد الله الدنيا بدوام عز أمير المؤمنين ... فلما سافر عبد أمير المؤمنين إلى العراق ورأى أدباءه وكتّابه لا يتكلمون فى معنى من المعانى حتى يقدموا قبل كلامهم مثلاً مشهورًا أو بيتًا مذكورًا يبين عما يريد من الكلام فيه، استحسن ذلك منهم ... إلى تأليف كتاب جامع فيه ».

آخره: « ... فإن رأى أمير المؤمنين أدام الله عزه أن يشرف عبده ويواصل نعمه عليه بقبول تحفته وهديته فإنها ولده المخلد بمناقب أمير المؤمنين فعل منعم على عبده وضيفه إن شاء الله تعالى.

تم كتاب تلقيح العقول ... ».

نسخة مكتوبة فى سنة ١١٦٢هـ والناسخ هو محمد ابن أحمد بن إبراهيم الأكرمى الشامى الحنفى. عناوينها بالحمرة.

أبوابها ١٥٢ بابًا ولكن تنقص الأبواب من (٦٤ - ١٣٣) وثمة نقص آخر بين الورقة ٢٠ والورقة ٢١ وهى الورقة الأخيرة وكتبت بخط مغاير.

٢١ ق   ٣٠س   ١٢,٥ × ٢١ سم.

وتوجد نسخة ثانية.

الرقم ٩٢٢٣.

أولها كالنسخة الأولى.

وآخرها: « ... ...

يا موقف البين جمر الشوق فى كبدى

ضم الحشا ودموعى بحرهن ظما

النسخة ناقصة تنتهى إلى الباب المئة، أتت الرطوبة على أسفلها دون أن تضر بكلماتها.

قرأ هذه النسخة الأستاذ أحمد عبيد وعلّق عليها بقلم رصاصى حديث، وتدل تعليقاته على سوء ضبط النسخة وتصحيفاتها.

٤١ ق   ١٩س   ١٥,٥ × ٢١سم

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ١/ ١٣٥، ١٣٦).

وتوجد نسخة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة منقولة عن نسخة الظاهرية الثانية ولكن وقعت أخطاء فى بيت الشعر الذى سقناه أعلاه. وجاء بها ما يلى:

نسخة كتبت بقلم نسخى وبها آثار رطوبة. تملكها محمد قناوى ومحمد بن محمد الهريدى الحلبى.

٤١ ورقة   ١٩ سطرًا.

UNESCO (سوريا - الظاهرية - ٩٢٢٣ عام).

(فهرست المخطوطات المصورة ١/ ٢٠٥، ٢٠٦).

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١/ ١٣٥، ١٣٦، وفهرست المخطوطات المصورة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الأدب جـ١ ق ٢. القاهرة ١٩٧٩/ ٢٠٥، ٢٠٦. انظر أيضًا كشف الظنون ١/ ٤٨١).

*** تلقيح العين فى اللغة:**

تلقيح العين فى اللغة: لأبى غالب تمام (بن غالب) ابن عمر القرطبى اللغوى المتوفى سنة ٤٣٦ ست وثلاثين وأربعمائة وهو كتاب لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا.

(كشف ١/ ٤٨١).

*** تلقيح فهوم الأثرة فى التاريخ والسيرة:**

تلقيح فهوم الأثرة فى التاريخ والسيرة: لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى البغدادى (وهو محدث، مؤرخ، مفسر، فقيه، أديب، ولد ببغداد سنة ٥١٠هـ تقريبا وتوفى بها سنة ٥٩٧هـ) وهو كتاب على أسلوب المعارف لابن قتيبة. أوله: الحمد لله على إحسانه وأفضاله ... إلخ بيَّن أصناف الصحابة والصحابيات وكبار التابعين بذكر أسمائهم وذكر فى أوله الأنبياء والسِّير إجمالا (كشف ١/ ٤٨٠، ٤٨١، والتاريخ والجغرافية/ ١٠١).

ويوجد مخطوط بمعهد المخطوطات العربية ورد بعنوان « تلقيح فهوم أهل الأثر فى عيون التاريخ والسير » وجاء بيانه كما يلى:

لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى، المتوفى سنة ٥٩٧هـ.

ناقص من أوله، وأول الموجود منه: « ذكر عدد الأنبياء والمرسلين ... ».

وآخره: « ... والزاهد الحسن بن مسلم الفارسى ... آخر كتاب تلقيح فهوم أهل الأثر ... ».

نسخة كتبت بخط مغربى، كتبها يوسف القالى بدمشق، سنة ٦٣٣هـ، وبها تمزيق وطمس.

[الرباط ٢٣٨ ك] UNESCO.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٨٠، ٤٨١، والتاريخ والجغرافية فى العصور الوسطى - عمر رضا كحالة/ ١٠١، وفهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م/ ١٢٣).

*** تلقيح فهوم أهل الأثر فى عيون التاريخ والسير:**

انظر: تلقيح فهوم الأثرة فى التاريخ والسيرة.

*** التلقين:**

التلقين فى الحديث: أن يلقن الشىء فيحدث به من غير أن يعلم أنه من حديثه.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. على زوين/ ٢٢).

*** التلقين فى الفروع:**

التلقين فى الفروع ... للقاضى عبد الوهاب (بن على البغدادى) المالكى المتوفى سنة ٤٢٢ اثنتين وعشرين وأربعمائة (قال القاضى ابن شهبة مختصر وشرحه ولم يتمه. انتهى) وعليه شرح لداود بن عمر الشاذلى المتوفى سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة [٧٣٣] (قلت قال السيوطى فى طبقات النحاة صنَّف مختصر التلقين للقاضى عبد الوهاب فى الفقه. انتهى).

(كشف ١/ ٤٨١).

*** التلقين فى النحو:**

التلقين فى النحو: لأبى البقا عبد الله بن الحسين العكبرى النحوى المتوفى سنة ٥٣٨ ثمان وثلاثين وخمسمائة. وعليه شرح لأبى الوليد إسماعيل بن محمد الغرناطى الذى ولد سنة ثمان وسبعمائة (المتوفى سنة ٧٧١ إحدى وسبعين وسبعمائة) وشرح للقاضى مجد الدين أبى الفدا إسماعيل بن محمد بن إبراهيم (الكنانى) البليسى المتوفى سنة ٨٠٢ اثنتين وثمانمائة.

(كشف ١/ ٤٨٢).

*** التلقين فى النحو:**

التلقين فى النحو: لأبى الفتح عثمان بن جنى النحوى المتوفى سنة ٣٩٢ اثنتين وتسعين وثلـثمائة. وعليه شرح لأحمد بن محمد العسكرى فرغ منه فى رجب سنة ٣٦٩ تسع وستين وثلـثمائة شرحه فى حياة المصنف (كشف ١/ ٤٨١).

*** تِلِمْسان: Tlemcen**

ضبطها ياقوت بقوله: تِلِمْسان: بكسرتين، وسكون الميم، وسين مهملة، وبعضهم يقول تِنِمْسَان، بالنون عوض اللام (معجم البلدان ٢/ ٤٤). وهى مدينة بالجزائر تقع فى «التل» بالقرب من حدود المغرب على بعد سبعين ميلا جنوب غرب وهران، ويربطها بوهران وأوجدة خط سكة حديد.

كان عدد سكانها سنة ١٩٦٧ ثمانين ألف نسمة (E. O. P., 736).

قال عنها القزوينى: تِلِمْسان قرية قديمة بالمغرب. ذكروا أن القرية التى ذكرها الله تعالى فى قصة الخضر وموسى: ﴿ **فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارًا يريد أن ينقضَّ فأقامه** ﴾ [الكهف: ٧٧] قيل: إنه كان جدارًا عاليا عريضًا مائلاً، فمسحه الخضر، عليه السلام، بيده فاستقام.

وحدثنى بعض المغاربة أنه رأى بتلمسان مسجدًا يقال له مسجد الجدار، يقصده الناس للزيارة (آثار البلاد وأخبار العباد/ ١٧٢).

وقال عنها ياقوت:

تلمسان بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسورتان، بينهما رمية حجر، إحداهما قديمة والأخرى حديثة، والحديثة اختطها الملثَّمون ملوك المغرب، واسمها تافرزت، فيها يسكن الجند وأصحاب السلطان وأصناف من الناس، واسم القديمة أقادير، يسكنها الرعية، فهما كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر، ويكون بتلمسان الخيل الراشدية، لها فضل على سائر الخيل، وتتخذ النساء بها من الصوف أنواعًا من الكنابيش لا توجد فى غيرها، ومنها إلى وهران مرحلة، ويزعم بعضهم أنه البلد الذى أقام به الخضر، عليه السلام، الجدار المذكور فى القرآن، سمعته ممن رأى هذه المدينة، وينسب إليها قوم منهم: أبو الحسين خطَّاب بن أحمد بن خطَّاب بن خليفة التلمسانى، ورد بغداد فى حدود سنة ٥٢٠، كان شاعرًا جيد الشعر، قاله أبو سعد (معجم البلدان ٢/ ٤٤).

وقد استقر الإسلام على مذهب أهل السنة فى تلمسان وما جاورها حوالى نهاية القرن الثامن الميلادى فقد ابتنى إدريس الأول عام ٧٩٠ مسجدًا فخمًا له منبر جميل. ومن ثم أصبحت تلمسان أجادير قصبة حكومة الإقليم الإسلامية فشاركت المغرب الأوسط والغربى جميع الأحداث التى مرت بهما.

وأنشأ يوسف بن تاشفين تلمسان الحديثة (تاقرارت) عند نهاية القرن الحادى عشر ونمت هذه المدينة نموًّا كبيرًا، وفى نهاية القرن السادس الهجرى الموافق الثانى عشر الميلادى أحاط الموحدون هذه المدينة (تاقرارت) بأسوار منيعة، وكانت لآجادير وقتذاك أسوارها الخاصة، وكانت تلمسان فى عهد المرابطين مركزًا للدراسات الفقهية والكلامية (١٠٨١ ـ ١١٤٤) واشتهر فيها نفر من العلماء المبرزين، ومن مخلفات ذلك العهد المسجد الجامع ويتجلى فيه أثر الدين فى الفن. وتزين هذا المسجد كتابات بديعة معبرة على شكل الزهر والنبات، وهى منقوشة فى ألواح تحيط بالمحراب، وقد فرغ الموحدون من تزيين هذا المسجد بتلك النقوش بعد خمس وخمسين سنة من احتلالهم مدينة تلمسان، نستدل على ذلك من الكتابة الجميلة المنقوشة على طنف عُنق القبة الموضوعة تجاه المحراب لأن عليها سنة ٥٣٠هـ (١١٣٥م).

وفى النصف الأول من القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) ضعفت دولة الموحدين بضعف سلطان

عمالها وتراخيهم، فتعرضت دولهم لهجمات قبائل البربر من الغرب، وانتقض عليهم أيضًا حكام إفريقية من بنى حفص وجاهروا باستقلالهم، وانتهزت قبائل زناتة وبنى عبد الواد فى المغرب الأوسط وبنى مرين هذه الفرصة وانشأوا دولتين متعاقبتين كانت تلمسان وفاس عاصمتيهما.

ومع ذلك فقد وجد ولاة تلمسان وقتا يجمِّلون فيه عاصمتهم بمختلف المبانى، ولا يزال بعضها قائمًا إلى اليوم، وانصرفوا كذلك إلى تشجيع العلوم ففتحوا المدارس للطلبة ومنها المدرسة التى أنشأوها فى قرية العُبَّاد القريبة من تلمسان ـــ وهى التى اعتزل فيها المؤرخ البربرى الكبير ابن خلدون ردحا من الزمن ـ ولا تزال هذه المدرسة باقية إلى اليوم (دائرة المعارف الإسلامية / ٣٧).

ويقول الدكتور عبد الرحمن زكى عن تلمسان وعن آثارها الإسلامية:

يروى البكرى رائد جغرافيى المغرب أن أبا المهاجر أحد صحابة الرسول ﷺ كان أول من بشر بالإسلام فى تلمسان. إلا أن المؤكد أن عقبة بن نافع قد مر بها فى طريقه إلى المغرب العربى. وتشير الآثار الباقية فى تلمسان ـــ أن مدينة تلمسان الحالية قد بنيت على أربع مراحل تحت أربعة أسماء هى: أغادير التى شيدها البربر وبوماريا وقد بناها الزومان، وتافرارات التى بناها المرابطون، ثم المنصورة التى أقامها المرينيون.

إن أهم الآثار الباقية إلى اليوم بتلمسان ترجع إلى أيام المرابطين وتحت زعامة أميرهم يوسف بن تاشفين الذى يروى أنه ساهم فى بناء الجامع الكبير فى تلمسان وذلك فى سنة ١١٢٥م ويشبه هذا المسجد فى تصميمه وزخرفته جامع قرطبة الأعظم، كذلك مئذنته التى بنيت على قاعدة مربعة وانتهت فى الأعلى بمربع تحيطه شرفة المؤذن. وكانت الجدران الخارجية مطلية بالجص ومزينة بالفسيفساء. أما داخله فقد زين بأقواس تنحنى بأقواس صغيرة متعاقبة. ولما جاء الموحدون عنوا بتحصين تلمسان وتشييد أسوارها. وتزدهر تلمسان مرة أخرى بفضل بنى مرين الذين بنوا ضاحية المنصورة بمساجدها وقصورها وأسوارها. وما تزال حتى الآن أطلال جامع المنصورة تشهد على ما وصل إليه فن العمارة حينذاك ويرجع الفضل إليهم أيضًا فى بناء المسجدين الباقيين حتى الآن، وفى تلمسان مسجد سيدى بومدين، ومسجد سيدى الحلوى، وتختلف الزخرفة الداخلية لمسجد بومدين (مسجد ومدرسة وقبة) عن زخرفة الجامع الكبير الذى شيده المرابطون فى أن الأخير قد زين فى داخله بأعمدة مربعة قصيرة تعلوها العقود نصف المستديرة.

إن مسجد بومدين يعتبر أغنى إنجاز عرفته الجزائر بالأسلوب الأسبانى الإسلامى، ولا يزال إلى اليوم يتمتع بمكانته الرائعة. فرواق هذا المسجد الذى يربط بين فناء صغير وصحن المسجد ذاته يجتذب إعجاب الزائر بنقوشه وتناسق واجهته، فالزخرفة تنتظم حول قوس منكسر نوعًا ما، يبلغ علوه سبعة أمتار، ومزين بنقوش زهرية من الآجر ومحاطة بحافة مستطيلة الشكل، ومحراب المسجد يمتاز بمشكاة فى شكل هندسى سداسى تعلوها قبيبة مرتكزة على طفف فى شكل هندسى خماسى ومزينة بنقش، والصفوح المستطيلة التى نشاهدها تحت القبيبة فمزينة بأقواس (عقود) من الصدف ومرتكزة على عمد صغيرة من الجص.

(الفن الإسلامى / ٩٠، ٩١).

ونستكمل لك وصف الآثار المعمارية بتلمسان مما أوردته دائرة المعارف الإسلامية التى جاء فيها ما يلى:

لا تعود شهرة تلمسان إلى وفرة نباتها وجمال موقعها فحسب بل تعود أيضًا إلى آثارها الإسلامية التى جعل منها متحفًا دائمًا لأزهى عصور الفن الأندلسى المغربى وإلى حياة الأفراد والجماعات من سكانها المالكية، وقد تمسكوا إلى حد كبير بما كان لأسلافهم من العادات والسنن، ولا تنازعها فى ذلك مدينة أخرى.

ويجدر بنا أن نذكر إلى جانب الآثار الرائعة الباقية

التى تحيط بأجادير وتاقرارت والمنصورة والأضرحة الكثيرة لأولياء الله من المسلمين المنشآت التالية التى تعنى عالم الآثار ومحب الفن الإسلامى وهى: المسجد الكبير (القرن السادس الهجرى = الثانى عشر الميلادى) بمئذنته التى ترجع إلى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) ومئذنة المسجد الكبير فى أجادير (القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى) وهى تقوم فى مكان المسجد القديم الذى أنشأه إدريس فى القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) ولا أثر له اليوم، ومسجد سيدى أبى الحسن (القرن السابع الهجرى / الثالث عشر المُيلادى) ومحرابه اللطيف ومئذنته البديعة ونقوشه المتشابكة الجميلة من الجص وأراضيه على أشكال هندسية من خشب التاقة ويضم هذا المسجد فى رحابه متحف الآثار الإسلامية، ويقوم مسجد أولاد الإمام (بداية القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى) بجوار المدرسة القديمة التى زالت من الوجود. ومن المشاهد الجميلة داخل مدينة تلمسان منظر «المشور» وهو القصر الحصين الذى شيده فى أعلى بقعة من المدينة فى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) أول أمراء تلمسان من بنى عبد الواد. ومن العمائر التى يتجلى فيها الفن مسجد ومقام سيدى إبراهيم ومسجد سيدى السوسى ومسجد سيدى البنا.

وفى أرباض تلمسان تحف من الفن الإسلامى والعمارة الإسلامية وهى:

١ - أطلال المنصورة، وهى تلمسان الغرب بناها المرينيون أصحاب فاس فى نهاية القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) وبداية القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) إبان حصارهم لأقربائهم ومنافسيهم بنى عبد الواد. ونذكر من آثارها بقايا الأبراج الرائعة التى كانت تكتنف السور وجزءا من الأسوار التى كانت تحيط بها ويبلغ محيطها أربعة آلاف ياردة، وأطلال قصر ملكى قديم. ومما يأخذ بألبابنا أطلال السور الخارجى ومئذنة المسجد العظيم الفسيح، وهى مئذنة فخمة مشيدة من الحجر المنحوت. وقد شيدت فى بداية القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) ولم يبق منها سوى ما يرتفع إلى ١٢٠ قدمًا. وتكسو هذه المئذنة طبقة من الفسيفساء الملونة. وهى بضخامتها وجمال حليتها تذكرنا بالعمائر التى أقامها الموحدون مثل المسجد الجامع بإشبيلية وبرج حسن بالرباط والكتبية فى مراكش.

٢ - وفى شرق الجنوب الشرقى من مدينة تلمسان أى فى قرية العبَّاد الإسلامية يقوم مسجد سيدى أبى مدين (بومدين) ولا يزال سليما لم تعبث به يد الزمن. وقد شيد هذا المسجد أبو الحسن المرينى الذى حكم تلمسان عدة سنين. ويرجع تاريخ إنشائه إلى عام ١٣٣٩ ميلادية. وللمدخل الكبير لهذا المسجد سقيفة تاريخية كما أن أبوابه المتأرجحة مصنوعة من خشب التاقة المطعم بالشبهان. وتغطى جدران صحون هذا المسجد نقوش وكتابات عربية على هيئة الزهر والنبات كما أن سقوفه محلاة بالآجر المقرنص. وتنير القبة المواجهة للمحراب ألواح مربعة من الزجاج مختلفة الألوان. وتحلى جوانب المئذنة قوالب من الآجر المقرنص عليها آثار طلاء وقطع من الفسيفساء رقيقة. وهذا الأثر أنموذج نفيس للفن الإسلامى فى تلمسان لذلك العهد. وقد شيد أبو الحسن هذا المسجد إحياء لذكرى ولى الله سيدى أبى مدين، وهو الاسم الذى عرف به المسجد، وأقام إلى جواره منشآت أخرى ملحقة بالمسجد هى: مدرسة (سنة ١٣٤٥م) ولا يزال بناؤها على حاله بالرغم من ذهاب أجزاء من طلائها الخارجى المصنوع من الجص والفسيفساء ودورات للمياه وحمام وقصر أخذ منه البلى كل مأخذ، ولكننا نستدل على ضخامته من آثار أسواره المزدانة بالملاط والفسيفساء. وفى نهاية القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى) دفن بين المسجد وأطلال القصر الصوفى الشهير سيدى أبو مدين ولى مدينة تلمسان. ويزور ضريحه كل مسلم يمر بتلمسان. وهذا الضريح بناء مربع تعلوه قبة ذات اثنى عشر ضلعًا

فوقها سقف من القرميد الأخضر. وتكسو حوائط الضريح الداخلية من أسفلها طبقة من الفسيفساء الإيطالية التى يرجع عهدها إلى القرن الثامن عشر، كما تغطى الحافة العليا من هذه الأسوار طبقة من الملاط الملون المنقوش. وزين كثير من الأمراء هذا الضريح بنقوش جديدة كما قدم المؤمنون لهذا الضريح النذور والصدقات. وتحلى عقود باب الضريح نقوش عربية من الملاط ترجع إلى العهد التركى، وأمام هذا الضريح بئر لها حافة من العقيق وأربعة عمد من الحجر نفسه ويعتمد السقف على تيجان هذه الأعمدة.

٣ - ويقوم إلى الشمال من المدينة عند حافة الأسوار التى فى وسط الربض الإسلامى المسمى سيدى الحلوى، نسبة إلى صوفى أندلسى كبير آخر مسجد مرينى شيده أبو عنان ولد أبى الحسن وخليفته. وهذا المسجد الذى لم تعبث به يد الزمان من آثار الفن المرينى فى القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى ١٣٥٣) ولا يزال يؤمه المصلون إلى اليوم مثله فى ذلك مثل المساجد الأخرى الموجودة فى تلمسان مع استثناء مسجد سيدى أبى الحسن الذى أصبح الآن متحفا. ونحن نستطيع أن نوازن بين هذا المسجد وبين المدرسة البوعنانية فى فاس التى شيدها أيضًا أبو عنان فى ذلك الوقت، وإذا درسنا دقائق نقوشه الداخلية نجد أن حيطانه مغطاة بالملاط وسقوفه مصنوعة من خشب التاقة. وهى مقسمة إلى أقسام تزين كل قسم منها حلية هندسية. وقد جلبت أعمدة هذا المسجد التى يعتمد عليها الصحن الرئيسى من مدينة المنصورة وتيجانها مصنوعة من العقيق. ونلمح فى هذين الأثرين ــ المسجد والمدرسة ـ دلائل اضمحلال الفن الإسلامى البربرى، فقد أخذت الثقافة الإسلامية فى ذلك العهد تضمحل فى تلمسان وفى بقية بلاد المغرب.

أما فى ميدان الفنون الصغرى كالنسج والتوشية بالذهب والفضة، والنقش على النحاس والخشب والمعادن، فقد احتفظت تلمسان أمدا طويلا بشهرتها فى هذا المضمار بين المدائن الإسلامية فى شمالى إفريقية.

وصناعها الذين يعملون فى هذه الفنون الصغرى وفى غيرها من الحرف جد مشهورون. ولهم المكان الأول فى تطريز الجلود بخيوط الذهب والفضة، وخاصة فى توشية سروج الخيل وأغطيتها للمحافل الرسمية (دائرة المعارف الإسلامية/ ٣٧ـ٤١).

(W. G. Moore, The Penguin Encyclopedia of places, 1961, 736.

وآثار البلاد وأخبار العباد تصنيف الإمام العالم زكرياء بن محمد بن محمود القزوينى / ١٧٢، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٢/ ٤٤، والفن الإسلامى ــ د. عبد الرحمن زكى / ٩٠، ٩١، ودائرة المعارف الإسلامية. كتاب الشعب م٩/ ٣٧ـ٤١).

وعن المؤلفات فى تاريخ تلمسان يوجد هذان الكتابان:

١ - تاريخ تلمسان لسعيد بن أحمد الرعينى، الطليطلى، ويعرف بالأصفر والقصيرى. مؤرخ، منطقى، نحوى، لغوى. ولد بقصير عطية، ورحل إلى قرطبة وطليطلة وتوفى سنة ٤٦٢هـ.

٢ - تاريخ تلمسان لأبى عبد الله محمد بن منصور بن على بن هدية القرشى، التلمسانى. مؤرخ، نسابة، كاتب. ولى قضاء تلمسان وكتابة السر، وتوفى سنة ٧٣٦هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ١٧٢، ١٨٢. انظر أيضًا كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٢٨٩).

*** التلمسانى (إبراهيم بن يحيى) (٦٠٠ـ٦٦٦هـ/ ١٢٠٤ـ١٢٦٧م):**

إبراهيم بن يحيى بن مهدى المكناسى التلمسانى أبو إسحاق بن أبى بكر: فقيه فرضى مالكى أندلسى، له شعر. تفقه بأشبيلية، ورحل إلى المغرب، فالشام والعراق. ومات بالفيوم. من كتبه« أرجوزة فى الفرائض » مخطوط تعرف بالتلمسانية، فى الظاهرية بدمشق، و«منظومة فى السير والمدائح النبوية ».

(الأعلام للزركلى ١/ ٧٩ . انظر أيضًا بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٤٣٥) .

*** التلمسانى (محمد بن أحمد) (- ٧٧١هـ):**

« الشريف » أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على الإدريسى باحث من أعلام المالكية « انتهت إليه رياستهم بالمغرب كان من قرية تسمى القلوين من أعمال تلمسان ونشأ بتلمسان ورحل عنها فى ظروف مختلفة ثم عاد إليها وبقيت له فيها مدرسة صار يدرس فيها إلى أن توفى ومن كتبه المفتاح فى أصول الفقه وشرح « جمل الخونجى » .

(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ١/ ٢٥١) .

*** التلمسانى (محمد ابن الشيخ) (٧١٠ - ٧٨٠هـ):**

كتب عنه ابن الخطيب من بين من توفوا سنة ٧٨٠هـ يقول : وشيخنا الفقيه الجليل الخطيب أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح أبى العباس أحمد بن مرزوق التلمسانى توفى فى غالب ظنى سنة ثمانين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بين أبى القاسم وأشهب . وكان له طريق واضح فى الحديث ، ولقى أعلاما من الناس وأسمعنا حديث البخارى وغيره فى مجالس مختلفة ، ولمجلسه جمال ولين معاملة . وله شرح جليل على « العمدة » فى الحديث و « البردة » . اهـ .

وجاء فى هامش الكتاب لمحققه عادل نويهض عن التلمسانى هذه الإضافة : من أكابر فقهاء المالكية ومن أبرز الشخصيات الجزائرية فى المائة الثامنة للهجرة . كان آية فى فنون الدين والعلم والأدب والسياسة . ذكره ابن خلدون فى كتابه « التعريف بابن خلدون » وأثنى عليه ، وترجم له المقرِّى وأسهب فى ترجمته ، ولد سنة ٧١٠ بتلمسان وبها نشأ وتعلم . رحل إلى المشرق سنة ٧٢٨ مع والده فحج وجاور . ثم دخل بلاد الشام ومصر وعاد إلى تلمسان سنة ٧٣٣هـ ، فولى أعمالا علمية وسياسية فى أيام السلطان أبى الحسن المرينى ثم فى أيام السلطان أبى سعيد الزيانى . وفى السنة ٧٥٢هـ دخل غرناطة بالأندلس فقربه سلطانها واستعمله على الخطبة بجامع الحمراء فبقى عليها مدة سنتين عاد بعدها إلى تلمسان ، فأكرمه أبو عنان المرينى ثم سجنه . وأفرج عنه فرحل إلى تونس ومنها إلى مصر فاتصل بالسلطان الأشرف ، فولاه مناصب علمية استمر قائما بها إلى أن توفى فى شهر ربيع الأول سنة ٧٨١هـ . من كتبه « شرح عمدة الأحكام » فى الحديث ، و « شرح الأحكام الصغرى » وغير ذلك . اهـ .

(الوفيات لأبى العباس أحمد بن حسن بن على بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطينى - حققه وعلق عليه عادل نويهض / ٣٧٣ ، ٣٧٤ وهامش ٣ للمحقق) .

***التلميح:**

التلميح هو تفعيل من لمح إذا أبصر بنظر خفيف ، واصطلاحًا أن يشير الناظم أو الناشر إلى آية أو حديث أو قصة مشهورة ، أو شعر مشهور ، أو مثل سائر من غير قصد إلى ذكره ، بل يجرى فى كلامه على جهة التمثيل أو التورية به . وأحسنه ما حصلت به زيادة فى المعنى المقصود من مدح أو غيره (الأعمال الكاملة ق ٤/ ٣٩٦ ، والوسيلة الأدبية ٢/ ١٧٤) .

قال عنه الإمام السيوطى فى أرجوزته الموسومة بعقد الجمان ، وقد جمع بينه وبين الحل فى هذين البيتين :

وضده الحلُّ وتلميح بأن — لقصة يشير أو شعر يعن

قلتُ قدم ميمًا وانتقد — وشبهه العنوان فافهم ما قصد

ثم يشرح البيتين بادئا بتعريف التلميح فيقول :

وأما التلميح فذكره فى التلخيص بتقديم الميم على اللام كذا رأيته بخطه وهو غلط نبه عليه الشراح لأن ذلك من الملاحة وهو فى باب التشبيه والاستعارة وأما الذى هنا فبتقديم اللام من لمحه إذا نظر إليه وهو أن يشير فى الكلام إلى قصة أو شعر أو مثل من غير ذِكْرِه فالأول كقوله :

فردت علينا الشمس والليل راغم
بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
فوالله ما أدرى أأحلام نائم
ألمت بنا أم كان فى الركب يوشع

وصف لحوقه بالأحبة المرتحلين وطلوع الشمس بوجه الحبيب من جانب الخدر فى ظلمة الليل، ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وقال أهذا حلم أراه فى النوم أم كان فى الركب يوشع فرد الشمس إشارة إلى قصة يوشع واستبقائه الشمس حين قاتل الجبارين يوم الجمعة وخاف أن تغيب فيدخل السبت فلا يحل له قتالهم فدعا الله تعالى فأوقفها له حتى فرغ. والثانى كقوله:

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى
أرض وأحنى منك فى ساعة الكرب

أشار إلى البيت المشهور وهو قوله:

المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

والثالث كقوله:

من غاب عنكم نسيتموه
وقلبه عندكم رهينه
أظنكم فى الوفاء ممن
صحبته صحبة السفينه

(تلخيص المفتاح / ٧١٤، وشرح عقود الجمان / ١٧١، ١٧٢).

ويسوق المرصفى أمثلة أخرى كقول بعضهم:

أستودع الله أحبابا فجعت بهم
بانوا فما زودونى غير تعذيب
بانوا ولم يقض زيدٌ منهم وَطَرا
ولا انقضت حاجةٌ فى نفس يعقوب

ولآخر:

ما فى الصحاب وقد سارت حمولهم
إلا محب له فى الركب محبوب
كأنما يوسف فى كل راحلة
والحىُّ فى كل بيت منه يعقوب

ولآخر:

يا بدر أهلك جاروا
وعلموك التجرى
وقبَّحوا لك وَصْلى
وحسَّنوا لك هجرى
فليصنعوا ما أرادوا
فإنهم أهل بَدْر

يشير بذلك إلى حديث حاصله أن صحابيًا ممن غزا غزوة بدر يقال له: حاطب بن أبى بلتعة كان ذا مال بمكة ولم يكن له هناك عشيرة تحميه له من الأعداء فأراد أن يتخذ له يدًا عندهم حتى يحصل على ماله، فتأول فى نفسه جواز أمرٍ صَنعه.

وذلك أن رسول الله ﷺ أسرَّ إلى أصحابه أنه يريد النهوض إلى مكة فكتب لهم بذلك حاطب، فلما اطلع النبى ﷺ على ذلك وسأل حاطبًا وقبل اعتذاره قال عمر: دعنى يا رسول الله أضرب عنق المنافق، فقال ﷺ: « ما يدريك يا عمر لعل الله اطَّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » (الوسيلة الأدبية / ١٧٤، ١٧٥).

ومن أمثلة النظم أيضًا ما جاء فى منظومة الجوهر المكنون للشيخ الأخضرى حيث يقول عن التلميح:

إشَارَةٌ لقصَّة شعْر مَثَلْ
مَنْ غَيْرِ ذكْرِه فَتَلْميحٌ كَمَلْ

ويشرح الشيخ أحمد الدمنهورى البيت بما لا يخرج عما أوردناه آنفا، مضيفًا هذا المثال:

كقولك لشخص تعجَّل السيادة والتصدُّر قبل أوانهما: لا تعجل تُحْرم، تشير إلى قولهم: من تعجَّل شيئًا قبل أوانه عوقب بحرمانه (شرح الجوهر المكنون / ١٥١).

ومن أمثلة النظم أيضًا ما أورده عن التلميح الشيخ معروف النودّهي في منظومته الموسومة بـ« غيث الربيع في علم البديع » حيث يقول:

في نَقْعِ حَرْبٍ وجهُهُ تَشعْشَعَا
كالشمس ما غابت لأجل يوشعا
قَرَعَ سمْعًا بزواجر الكلِمْ
قرْع القنا بالبدر ظَهْرَ منهزِمْ
قلتُ على لسان عيسى مريمِ
جاء لهم ذكر بلا مُنْصَرِمِ
أرجو بنظمي في مديحه رجا
كَعْبٍ ومن يمدحْهُ من سوءٍ نجا
ليلِي حكى لَيْلَ امرئ القَيْسِ بما
قد طال إلا أن أوافي حَرَما

وإليك الشرح:

الاستشهاد في البيت الأول: التلميح بالإشارة إلى قصة مشهورة وهي قصة النبي يوشع عليه السلام.

وفي البيت الثاني: تلميح بقصة بدر الكبرى، وفيه مدح للرسول ﷺ وهو من الأحسن، لأن فيه مدحًا راجعا إلى المقصود بالمدح. ألا ترى أنه لو قيل قرح الرماح ظهر منهزم لم تحصل فيه زيادة في المدح، فلما ذكر بدرًا الذي كان للممدوح فيه ما كان من النصر والعز حصل من ذلك ما لا يخفى من تقرير المدح.

أما في البيت الثالث فنجد تلميحًا بآية من القرآن الكريم هي قوله تعالى: ﴿ لُعِنَ الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ﴾ [المائدة: ٨٣]. وفي البيت حذف من الأول فكأنما اليهود ادَّعوا بأن اسمهم قد ورد في القرآن، ولهم ذكر جميل وحظ في الناس جزيل فوافقهم موافقة المتهكم بهم وقال: صحيح أنه ورد اسمهم وذكرهم ولكن على لسان عيسى ابن مريم باللعنة عليهم. وإنما قال بلا انقطاع إذ أن لعنتهم وردت في القرآن، والقرآن دائم لا ينقطع فلا تنقطع لعنتهم.

وفي البيت الرابع تلميح بقصيدة « بانت سعاد » لكعب ابن زهير وقصته، وهي أن الرسول ﷺ كان قد أهدر دمه لما قاله من فحشاء القول فأخبره أخوه « بجير » بذلك. فضاقت عليه الأرض بما رحبت، وأتى مجلس الرسول ﷺ وأنشد قصيدته بين يديه فخلع عليه الرسول ﷺ بُردته. انظر: البردة (قصيدة ـ).

والمعنى أن الناظم يأمل بنظمه هذا في مدح الرسول ﷺ ما آمله كعب بن زهير من عفوه وإيثاره بِبُرْدته، ومعلوم أن من يمدح الرسول ﷺ ينجو من كل سوء.

وفي البيت الأخير تلميح بأبيات من قصيدة مع ذكر ناظمها وهو امرؤ القيس والأبيات هي:

وليل كموج البحر أرخى سدوله
عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلتُ له لما تمطَّى بصلبه
وأردف أعجازًا وناءَ بِكَلْكَلِ
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
بصُبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلِ

فالناظم يخبرنا هنا بأنه إن لم يبلغ تلك الديار فإن ليله يشبه ليل امرئ القيس فيما وصفه به من الطول ومنع الجفن فيه إلا إذا كان منه موافاة الحرم الشريف فإن ليله يقصر وهمومه تزول (الأعمال الكاملة ق ٤/ ٣٩٦ـ٣٩٨)..

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودّهي المجموعة البلاغية، ق٤ ـ دراسة وتحقيق السيد محمود أحمد محمد وزملائه / ٣٩٦ـ ٣٩٨، وتلخيص المفتاح للقزويني، المطبوع في مجموع مهمات المتون / ٧١٤، وشرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١٧١، ١٧٢ والوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي ـ حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي

٢/ ١٧٤، ١٧٥، وشرح الجوهر المكنون نظم الشيخ عبد الرحمن الأخضرى شرح الشيخ أحمد الدمنهورى / ١٥١، ومتن الجوهر المكنون / ٢١. انظر أيضًا حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون للشيخ أحمد الدمنهورى، المطبوع بهامش شرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١٦٥، ١٦٦).

*** التلميذ وأدبه مع الشيخ:**

فى خاتمة رسالته الموسومة بـ «حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق» وهو كتاب فى تاريخ الخط والخطاطين، يقول محمد مرتضى الحسينى فى بيان أدب التلميذ مع الشيخ:

فاعلم أن الطالب لهذا الفن والراغب إليه لا بدّ له من شيخ يُريه دقائق الفن ويحقق له حقايقه، ويكشف له رموزه ويفتح له لُغُوزه ويقرّب له رقائقه، فقد رود فى بعض الآثار، عن بعض الأخيار: «لولا المربِّى، ما عرفتُ ربِّى». فإذا يسَّر الله له الأستاذ فله معه شروط، منها حفظ مقامه فى الغيبة والحضور على قدر الإمكان، فلا يرفع صوته على صوته، ولا يقول له من شىء قال: لِمَ هذا؟ فإن أشكل عليه شىء سأل بيانه بالأدب. ومنها عدم محادثة أحد بجانبه فى حضرته إلا فى أمرٍ ضروريٍّ. ومنها أن لا يضحك فى حضرة أستاذه إلا تبسمًا لمقتضٍ. ومنها عدم مسابقة قوله، بل يسكت إلى أن ينتهى فيما يقوله. ومنها أن يجلس فى حضرته كهيئة التشهّد يسارق وجه أستاذه النظر. ومنها عدمُ مخاصمته لأحدٍ من أتباع أستاذه ومن ينتسب إليه. ومنها حفظ متعلقاته عن الجرأة عليها، فلا يلبس ثوبه ولا نعله، ولا يركب دابَّته، ولا يجلس على سجادته، ولا يشرب من الإناء الذى أعدَّ له إلاَّ أن يأذن له فى شىء من ذلك. ومنها أن يداوم على الإدمان والاجتهاد فيما يقول له ويأمره به الأستاذ.

فهذه آداب التلميذ مع الأستاذ، مَن ابْتُلِى باختلال شىء منها تساهُلاً أو غفْلةً لا يُفلح أبدا. اهـ.

(نوادر المخطوطات بتحقيق عبد السلام هارون ٥ـ٨/ ٩٧).

*** تلميظ الشهد لأهل العهد والعقد:**

تلميظ الشهد لأهل العهد والعقد: لرضى الدين محمد بن إبراهيم بن الحنبلى الحلبى (المتوفى سنة ٩٧١ إحدى وسبعين وتسعمائة) وهو شرح على أحد وعشرين بيتا كان نظمها على لسان شيخه عبد اللطيف ابن عبد المؤمن الأحمدى الخراسانى الجامى (المتوفى سنة ٩٦٣ ثلاث وستين وتسعمائة) أوله: الحمد لله وكفى... إلخ. (كشف ١/ ٤٨٢).

***التلويح:**

فى تذنيب فى ألقاب من الفن ذكر الشيخ الأخضرى التلويح وعرَّفه بأنه «الكتابة البعيدة التى كثرت فيها الوسائط بين اللازم والملزوم ككثير الرماد» اهـ وجاء ذكر التلويح فى بيت واحد جمع فيه الناظم بين عدد من الفنون هى الإحالة، التلويح، التخييل، الفرصة، التسميط، التعليل وذلك فى قوله:

إحالة تلويح أو تخييل
وفرصة تسميط أو تعليل

(شرح الجوهر المكنون/ ١٥٤).

وقد عدَّه صاحب العمدة من أنواع «الإشارة» فقال عنه:

ومن أنواعها التلويح، كقول المجنون قيس بن معاذ العامرى:

لقدْ كنتُ أعلُو حُبَّ لَيْلى فلم يزلْ
بى النقضُ والإبرامُ حتَّى علانيا

فلوح بالصحة والكتمان ثم بالسقم والاشتهار تلويحًا عجيبًا، وإياه قصد أبو الطيب بعد أن قلبه ظهرًا لبطن فقال:

كَتَمْتُ حُبَّك حَتى منْك تكرمةً
ثُمَّ استوَى فيك إسرارى وإعلانى
لأنهُ زاد حتى فاضَ عن جسدى
فصار سُقمى به فى جسم كتمانى

إلا أنه أخفاه وعقده كما ترى، حتى صار أحجيَّة يتلاقاها الناس.

ومن أجود ما وقع في هذا النوع قول النابغة يصف طول الليل:

تقاعَس حتى قلتُ: ليسَ بمُنقَض
ولَيْسَ الـذى يـرعَى النُّجـومَ بـآيب

« الذى يرعى النجوم » يريد به الصبح، أقامه مقام الراعى الذى يغدو فيذهب بالإبل والماشية، فيكون حينئذ تلويحه هذا عجبا فى الجودة، وأما من قال: إن الذى يرعى النجوم إنما هو الشاعر الذى شكا السَّهَرَ وطول الليل، فليس على شيء. وزعم قوم أن الآيب لا يكون إلا بالليل خاصة، ذكره عبد الكريم (العمدة ١/ ٣٠٤، ٣٠٥).

(شرح الجوهر المكنون نظم الشيخ الأخضرى، شرح الشيخ أحمد الدمنهورى/ ١٥٤، والعمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق ـ حققه وفصَّله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد/ ٣٠٤، ٣٠٥).

*** التلويح إلى أسرار التنقيح:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب.

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى.

الرقم: ١٠٠٠١ ـ ١٠.

كلاهما لفخر الدين محمد بن عبد اللطيف بن محمد ابن ثابت الخجندى المتوفى سنة ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م.

الأول: « ... أما بعد حمدًا لله واهب العقل ومفيض الخير والعدل والصلاة على خير خلقه محمد وآله ... فهذا مختصر جمعته بالتماس بعض ... فإنى لما فرغت من تعليق لطائف كتب القانون وتنميق صحائف سرِّه المكنون ... نهضت ثانيا فجمعت مختصرًا يحتوى على جميع ما يحفظ من نصوص من ذلك التعليق ويلهج به الأنس عند التداعى إلى التحقيق. مع زوائد تتمة وفوائد مهمة ...).

وهو مختصر أضاف فيه المؤلف فوائد وزيادات على كتابه تنقيح المكنون إلى مباحث القانون لابن سينا. ومنها فوائد غريبة لم يذكرها الرئيس ابن سينا فى كتابه.

رتبه المؤلف على خمسة فنون هى:

الفن الأول: فى تعريف الطب وموضوعاته والأمور الطبية.

الفن الثانى: فى الأعراض والأسباب والأعراض الكلية.

الفن الثالث: فى حفظ الصحة.

الفن الرابع: فى وجوه المعالجات بحسب الأمراض.

الفن الخامس: فى الحميات والبحارين وتقدمة المعرفة.

فرغ منه المؤلف فى ١٠ ربيع الآخر سنة ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م.

نسخة جيدة كتبت بخط مغربى بالمدينة المنورة فى شهر رجب سنة ١١٩١ هـ/ ١٧٧٧م على يد صالح بن محمد الفوتاوى.

(ذكر المؤلف فى هذه النسخة باسم محمد بن محمد بن أبى النصر الخجندى وطبع بعنوان التلويح إلى أسرار التشريح منسوبا لمحمد بن محمد الخجندى) (مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة/ ٧٧، ٧٨).

توجد نسخة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: كسابقه.

وآخره: ومما يدل على الموت من غير بحران، عجز القوة عن مقاومة الأمراض. وهذا آخر ما قصدنا ذكره فى هذا المختصر... وجدير بأن يرزق التأييد من الله تعالى.

نسخة بقلم تعليق سنة ٩٥٥هـ، وكتبها عبد الكريم ابن أبى بكر ـ أحد الجراحين بالبيمارستان المنصورى.

١٢٧ ورقة ١٧ سطرًا ١٣ × ٢٠ سم

[مكتبة آية الله الحكيم العامة ـ النجف ٥٢]

UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة/ ٧٠).

كما توجد نسخة بقسم التراث العربى بالكويت :

أوله : ... إذا اتفق مع ذلك أن كان انصباب الصفراء إلى الأمعاء متقطعا واتفق للأمعاء مع ذلك سخونة شديدة ولكن اجتماع هذين الأمرين لما كان نادراً جداً لا جرم كان تولد الحجر من الأمعاء .

آخره : قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه : الداحس هو ورم إلى قوله ضعف الرجل الشرح عبارة الكتاب فى هذا أيضًا ظاهرة . وقال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه : ضعف الرجل قد يكون فى الحلقة . إلى آخر الكتاب . الشرح والعبارة فى هذا أيضًا ظاهرة . والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه .

ومن هنا نأخذ فى شرح الكتاب الرابع من كتب القانون مستعينين بالله وحده .

اسم الناسخ : أحمد بن أحمد بن عبد الله بن النطاع .

عدد الأوراق : ١٥٢ ورقة .

المسطرة : ٢٩ سطرًا .

المكتبة : جستربيتى ـ ٣١٤٤ .

(فهرس المخطوطات الطبية المصورة / ٦٢) .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى / ٧٧ ، ٧٨وفهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربى بالكويت ـ تصنيف هيا محمد الدوسرى ، مراجعة سامى مكى العانى / ٦٢ ، وفهرست المخطوطات العربية المصورة ، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق ٢ الطب . الكتاب الثانى القاهرة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م/ ٧٠) .

انظر : تنقيح المكنون من مباحث القانون .

*** التلويح فى شرح التوضيح والتنقيح:**

مخطوط بخزانة المدرسة العثمانية : الرضائية (فى محلة الفرافرة ـ باب النصر) بحلب وهى الآن تحت رعاية الأوقاف .

تأليف : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى ٧١٢ ـ ٧٩١هـ / ١٣١٢ ـ ١٣٨٩م .

شرح فيه كتاب (التوضيح) شرح (تنقيح الأصول) اللذين وضعهما صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبى البخارى فى علم أصول الفقه ، وكان شرح التفتازانى له شرحًا بالقول تبسط فيه بحيث أبان عن غوامضه ووضح مشكله وأتم تأليفه سنة ٧٥٨هـ .

أوله بعد البسملة : « الحمد لله الذى أحكم بكتابه أصول الشريعة الغراء ورفع بخطابه فروع الحنيفية السمحة البيضاء ... » .

آخره : « ... ومنحه الجسام والصلاة على نبيه محمد وآله وأصحابه البررة الكرام » .

النسخة قريبة من الجيدة ، تاريخها سنة ٨٤٨هـ ، كتبها بخط فارسى جيد على بن معروف بن يوسف بن إبراهيم ، وعلى هوامشها حواشٍ كثيرة .

(١٧٧) ق المسطرة (٢٧) س العثمانية (٥٩٦) الأصول .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ١٧٠ ، ١٧١) .

*** التلويح فى شرح الفصيح:**

« فصيح ثعلب » محمد بن على الهروى المتوفى سنة ٤٣٣هـ . مطبعة وادى النيل بالقاهرة سنة ١٢٨٩هـ ٩٣ص .

(الأعراب الرواة ـ د. عبد الحميد الشلقانى / ٣٢٦) .

*** التلويح فى كشف حقائق التنقيح:**

مخطوط بالخزانة العمرية فى مكتبة المتحف العراقى .

الرقم ٢٢٣٦٢ .

لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى المتوفى سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٩م . الشريعة الغراء ورفع بخطابه ...) .

وهو شرح **تنقيح الأصول** لصدر الشريف الأصغر

عبيد الله بن مسعود المحبوبى المتوفى سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م فرغ منه المؤلف سنة ٧٥٨هـ / ١٣٥٦م.

نسخة جيدة كتبها مرتضى بن يحيى العمرى سنة ١١٠٤هـ / ١٦٩٢م.

(مخطوطات الخزانة العمرية فى مكتبة المتحف العراقى - بغداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٦/ ٢٩، ٣٠).

*** التلويحات فى تفسير الله نور السموات:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٧٦٢١.

رسالة فى ٣ صفحات فى تفسير اسم الذات والنور على اصطلاح السادة الصوفية.

المؤلف: أبو الفضل عضد الدين، عبد الرحمن بن عبد الغفار الإيجى الشيرازى الشافعى المتوفى سنة ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م على قول.

أولها: الحمد لله على ما جعل فى الأرض من بنى آدم خلائف، وأخرج على أيدى المصطفين من صفائح الغيب صحائف، والصلاة والسلام على من هو أصل الكون، والكائنات له تبع، محمد النبى الأمي ...

آخرها: والقالب من حيث استخراج العمل منه بمثابة شجرة مباركة زيتونة، ومن حيث اشتماله على الأعضاء الجسمانية والقوى الروحانية ...

الخط فارسى جميل دقيق، الحبر أسود.

ملاحظات: نسخة عادية عليها بعض التعليقات بخط مغاير لخط الناسخ.

مصادر عن المؤلف: الأعلام ٤/ ٦٦، معجم المؤلفين ٥/ ١١٩، مجمع الآداب للفوطى ١/ ٤٤٤ البدر الطالع ١/ ٣٢٦.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٠٨، ٣٠٩).

*** التلويحات فى المنطق والحكمة:**

التلويحات فى المنطق والحكمة: للشيخ شهاب الدين يحيى عمر بن حبش الحكيم السهروردى المقتول سنة ٥٨٧ سبع وثمانين وخمسمائة وهو من الكتب المتوسطات فيه. أوله: عونك يا لطيف. السبحات لجلالك ... إلخ رتب على ثلاثة علوم المنطق والطبيعى والإلهى كل منها على تلويحات. وعليه شرح لعز الدولة سعد بن منصور المعروف بابن كمونة الإسرائيلى وهو شرح ممزوج. بِقَالَ أَقُولُ. (كشف ١/ ٤٨٢).

*** التلويحات اللوحية العرشية:**

كتاب فى الفلسفة والتصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٤٩٠٦.

المؤلف: أبو الفتوح، شهاب الدين يحيى بن حبش ابن أميرك السهروردى الشافعى الصوفى الحكيم المتوفى سنة ٥٨٧هـ / ١١٩١م.

أوله: فى تحرير الفن الثانى من كتاب التلويحات وهو الطبيعى حرسه الله من غير أهله، والله تعالى خير من يستعان به ويذكر ما نورد منه فى أربعة مراصد ...

آخره: فعليك بالعلم التجريدى الاتصالى لتصير من الحكماء ولا تبذلن العلم وأسراره إلا لأهله واتق شر من ...

الخط فارسى حديث، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

تاريخ النسخ: من خطوط القرن العاشر.

ملاحظات: نسخة مراجعة معلق عليها.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١/ ٤٨٢.

مصادر عن المؤلف: الأعلام ٩/ ١٦٦، معجم المؤلفين ١٣/ ١٨٩، معجم الأدباء ١٩/ ٣١٤.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٠٩، ٣١٠).

*** التمام:**

قال الراغب الأصفهاني:

تمام: تمام الشيء انتهاؤه إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه والناقص ما يحتاج إلى شيء خارج عنه ويقال ذلك للمعدود والممسوح، تقول عدد تامٌّ وليلٌ تامٌّ قال: ﴿ وتمت كلمتُ ربِّكَ ﴾ [الأنعام: ١١٥] ﴿ والله مُتِمُّ نورِه ﴾ [الصف: ٨] ﴿ وأتممناها بعشرٍ فتمَّ ميقاتُ ربِّهِ ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

(المفردات في غريب القرآن / ٧٥).

وجاء في اللسان:

تمام الشيء وتمامته وتَتِمَّتُهُ: ما تَمَّ به. قال الفارسيُّ: تمام الشيء ما تم به، بالفتح لا غير، يحكيه عن أبي زيد. وأتم الشيء وتمَّ به: جعله تامًّا.

وفي الحديث: « أعوذ بكلمات الله التَّامَّات » قال ابن الأثير: إنما وصف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب كما يكون في كلام الناس، وقيل: معنى التمام هنا أنها تنفع المتعوِّذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه.

وفي حديث الأذان: اللهم ربَّ هذه الدعوة التَّامة، وصفها بالتمام لأنها ذكر الله ويُدْعَى بها إلى عبادته، وذلك هو الذي يستحق صفة الكمال والتمام (لسان العرب ٦/ ٤٤٧).

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ــ تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٧٥ ولسان العرب لابن منظور ٦/ ٤٤٧).

*** أبو تمام (١٨٨-٢٣١هـ / ٨٠٤-٨٤٦م):**

ذكره الحافظ السيوطي فيمن كان بمصر من الشعراء والأدباء وقال عنه:

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي المشهور صاحب الحماسة ملك شعراء العصر، قال ابن خلِّكان: أصله من قرية جاسم بالقرب من طبرية، وكان بدمشق، ثم صار إلى مصر وهو في شبيبته (ابن خلكان ١/ ١٢١).

وقال الخطيب: هو شامي، وكان بمصر في حداثته يسقي الماء في المسجد الجامع (يقصد جامع عمرو بن العاص) ثم جالس الأدباء وأخذ عنهم حتى قال الشعر فأجاد، وشاع ذكره وسار شعره. وبلغ المعتصم خبره، فحمله إليه، فقدم بغداد، فجالس الأدباء، وعاشر العلماء، وتقدم على شعراء وقته. مات بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين، وقيل بعد الثمانين (حسن المحاضرة ١/ ٥٥٩).

كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطيع. في شعره قوة وجزالة واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري. (الأعلام ٢/ ١٦٥) ويمتاز بتحري البديع ولا سيما الجناس والطباق (المنتخب ١/ ١١٣).

له تصانيف منها « فحول الشعراء » و « ديوان الحماسة» و « مختار أشعار القبائل » وهو أصغر من ديوان الحماسة، و « نقائض جرير والأخطل » نسب إليه، ولعله للأصمعي، كما يرى الميمني، و«الوحشيات» وهو ديوان الحماسة الصغرى، و « ديوان شعره».

ومما كُتب في سيرته « أخبار أبي تمام » لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي، و « أبو تمام الطائي: حياته وشعره » لنجيب محمد البهبيتي المصري، و « أخبار أبي تمام » لمحمد علي الزاهدي الجيلاني المتوفى بالهند سنة ١١٨١هـ و « أخبار أبي تمام » للمرزباني، و « أبو تمام » لرفيق الفاخوري، ومثله لعمر فروخ، و « هبة الأيام فما يتعلق بأبي تمام » ليوسف البديعي (الأعلام ٢/ ١٦٥).

ويعتبر رأس الطبقة الثالثة من الشعراء (بعد طبقتي بشار وأبي نواس) كان أول من أكثر من الحكم والأمثال والاستدلال بالأدلة العقلية والكنايات الخفية. أجاد القول في كل فن وخصوصًا المراثي. ولغلبة الحكم عليه قيل: إن أبا تمام والمتنبي حكيمان، وإنما الشاعر البحتري،

وهو قول أبي العلاء المعرّي حين سُئل : أي الثلاثة أشعر: أبو تمام أم البحتري أم المتنبي؟ (تذكرة الآباء / ٢٣، ومجموعة من النظم / ١٤٦).

ومن شعره قوله :

إنما أولادنا بيننا
أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبّت الريحُ على بعضهم
لامتنعت عيني من الغمض

(تذكرة الآباء / ٢٤).

وقوله يرثي ولدين لعبد الله بن طاهر ماتا في يوم واحد :

نجمان شاء الله ألا يطلُعا
إلا ارتداد الطَّرْف حتى يأفُلا
إن الفجيعة بالرياض نواضرا
لأجلُّ منها بالرياض ذوابلا
لو ينسآن لكان هذا غاربًا
للمكرمات وكان هذا كاهلا
لهفي على تلك المخايل فيهما
لو أمهلت حتى تكون شمائلا
لغدا سكوتهما حجى، وصباهما
حلمًا ، وتلك الأريحيّة نائلا
إن الهلالَ إذا رأيتَ نموَّهُ
أيقنت أنْ سيصيرُ بدرًا كاملا

(المنتخب ١/ ١١٥، ١١٦).

وقوله في وصف القلم وهو أحسن ما قيل فيه، وهو مما كان مقررًا على السنة الرابعة الابتدائية في زماننا، فتأمل :

١ - *لك القلمُ الأعلى الذي بسنانه*
يُصابَ من الأمر الكلي والمفاصلُ
٢ - *لعابُ الأفاعي القاتلات لُعابُهُ*
وأرى الجنى اشتارته أيْد عواسلِ
٣ - *له ريقةٌ طَلٌّ ولكنَّ وقْعَها*
بآثاره في الشرق والغرب وابلُ
٤ - *فصيحٌ إذا استَنطقته وهو راكبٌ*
وأعجمُ إن خاطبته وهو راجلُ
٥ - *إذا ما امتطى الخمس اللطافَ وأفرغَتْ*
عليه شعابُ الفكر وَهْيَ حوافلُ
٦ - *أطاعته أطرافُ القنا وتعوَّضت*
لنجواه تقويض الخيام الجحافلُ
٧ - *إذا استغزر الذهن الجليَّ وأقبلتْ*
أعاليه في القرطاس وَهْيَ أسافلُ
٨ - *وقد رفَدته الخنصران وسدَّدتْ*
ثلاثَ نواحيه الثلاثُ الأنامل
٩ - *رأيتَ جليلاً شأنُه وَهْوَ مُرْهفٌ*
ضَنًى وسمينًا خطبُه وَهْو ناحلُ

وإليك بعض الشرح :

البيت ٢ : اللعاب ما سال من الفم يعني أنه إذا جرى بالمكروه كان مداده كسمِّ الأفاعي .

أرى الجنى : العسل المجنى .

اشتارته : استخرجته .

أيد عواسل: مستخرجة للعسل أي إذا جرى بالمحبوب كان شهدا .

البيت ٣ : الريقة : الريق، شبه المداد الذي في سن القلم بالريق .

ومعنى البيت أن ما يمدّ به من الحبر قليل ولكن تأثير ما يكتب به في جميع أنحاء العالم عظيم .

البيت ٤ : استنطاق القلم : الكتابة به، وركوبه وضعه في الأيدي، والمعنى أنك إذا أعملته كان بليغا .

أعجم : لا يبين .

وهو راجل : لم يوضع فى الأيدى والمعنى أنه ما لم يُكتب به فهو لا يظهر له أثر .

البيتان : ٥ ، ٦ : الخَمْس اللطاف : الأصابع . والمعنى : إذا أعملته اليد وتفجرت عليه ينابيع المعنى عملت لأمره الحراب وانهزمت لإشارته الجيوش .

البيت ٧ : أعاليه : جهة بَرْيه .

البيت ٨ : رفدته : أعانته . وسدَّدت ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل : أحاطت به من الجهات الثلاث الأصابع . وهذا أعظم تصوير لهيئة القلم فى اليد حال الكتابة بأحسن ما اتفق عليه علماء الخط .

البيت ٩ : مُرْهف : رقيق .

الضَنَىٰ : المرض المخامر الذى كلما ظُن برؤُه نكس وذلك أن القلم كلما حفيت بريته أعيدت فهو كالمريض من الضنى ومع ذلك فهو جليل الشأن فى نفاذ الأمر ، وناحل : مهزول .

(مجموعة من النظم والنثر / ٤٤ ، ٤٥) .

أما عن طبعات مؤلفات أبى تمام فإليك بيانها كما ورد فى المعجم الشامل :

١ - الحماسة الصغرى (أو الوحشيات) .

- تحقيق ، عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ، وزاد فى حواشيه ، محمود محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف بمصر ، مطبعة الناشر ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ، ٣٧٧ص .

- ط ، ثانية ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م ، ٣٦٩ص ، م ، ١١ص .

- دمشق : مطابع قوزما . د . ت ، ٢٥٦ ص .

٢ - ديوان أبى تمام .

- بمبى : طبع حجر ، ١٨٥٦م / ١٢٧٣م .

- بيروت : المطبعة الأدبية ، ١٣١٧م / ١٨٨٩م .

٤٦٣ ص (عليه تقييدات لشاهين عطية) .

- عناية ، Friedrich Sctluthess ، نشر ، ألمانيا ، ليبسك J. C. Hinrichs's che ، ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م .

(١٨٦ ص منها ٥٤ ص بالعربية ، م ، ١٣٢ ص بالألمانية ، دراسة وتعليقات) .

- شرح ألفاظه ، ووقف على طبعه : محيى الدين الخياط ، بيروت : على نفقة محمد جمال ، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م .

(٥١٦ ص ، ف ، ٨ص (المحتوى) (صنع مرغليوث فهرسا لهذه الطبعة نشرت فى مجلة الجمعية الأسيوية الملكية ، بلندن ، ١٩٠٥م ، ص (٧٦٣ - ٧٨٢) .

- تحقيق ، أحمد حسن طبارة ، بيروت ، ١٣٦٩م / ١٩٥٠م .

- تحقيق ، أحمد عثمان عبد الحميد القاهرة ، ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م .

- تقديم عبد الحميد يونس وعبد الفتاح مصطفى ، القاهرة : مكتبة محمد على صبيح ، ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م .

(٤٣٤ ص ، م ، ١٦ص ، ف ، ١١ص المحتوى) .

- القاهرة : مطبعة التوفيق ، ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م ، ٢ج .

- القاهرة : مطبعة أبى الهول ، سنة ١٣٣٠هـ / ١٩١١م ، ١٥٤ ص .

٣ - ديوان الحماسة .

- عناية ، فريتاغ ، بون : ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨ - ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م ، ٢ مج .

- تصحيح ، كبير الدين أحمد وغلام ربانى ، نشر ، كلكتا بمساعدة حكومة البنغال : مطبع ليستى فى دار الإمارة (حجر) ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م) .

(٢٣٥ ص ، م ، ٢ ص ، ف ، ١ص ، خطأ وصواب) .

- القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م - ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م .

وضع ريشر فهرسا أبجديا عامًا لديوان الحماسة، بناء على طبعة بولاق، نشر فى استانبول ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م.

شرح محمد سعيد الرافعى، القاهرة على نفقة المكتبة الأزهرية المصرية، مطبعة السعادة، ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م.

ج ١ : ٤٧٤ ص، ف، ٨ص (المحتوى).

ج٢ : ٤٣٢ ص، ف، ٨ ص (المحتوى).

– القاهرة: على نفقة الشارح، محمد عبد القادر سعيد الرافعى، مطبعة التوفيق، ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.

ج ١ : ٣٣٨ص، ف، ١ ص (المحتوى).

ج ٢ : ٣٣٦ص، ف، ١ ص (المحتوى).

– القاهرة: المطبعة الجمالية، ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م.

٣٦٥ ص.

– تحقيق، محمد عبد المنعم خفاجى، القاهرة: مطبعة محمد على صبيح ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

٢ ج.

برواية أبى منصور، موهوب بن أحمد الجواليقى.

– تحقيق عبد المنعم أحمد صالح، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٧١٢ص، م، ١٩ ص، ف، ٦٤ ص، أبواب الحماسة، الشعراء، الأشعار.

– تحقيق عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. المجلس العلمى، سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

ج١ : ٦٢٣ص، م، ٥١ ص + ٧ ص نماذج مصورة من المخطوط.

ج ٢ : ٥٨٣ ص، ف، ٩٩ص، القوافى، الشعراء، الأماكن، البقاع والبلدان، أبواب الحماسة، المصادر والمراجع.

شرح ديوان الحماسة، لأبى على، أحمد بن محمد المرزوقى ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م.

– تحقيق، أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون.

القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٧هـ / ١٩٥١م-١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

٤ج، ٣٠٣٨ص، م، ٢٤ ص.

شرح ديوان الحماسة.

– عناية، فراتياغ، بون: ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م.

– القاهرة: مطبعة بولاق ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م.

– تحقيق، محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة: مطبعة حجازى، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨ .

٤ ج.

– تحقيق، محمد عبد المنعم خفاجى، القاهرة: مكتبة محمد على صبيح، مطبعة الناشر ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م، ٢ج.

٤ ـ شروح الديوان :

(أ) ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى، ت ٥١٢هـ.

– تحقيق، محمد عبده عزام، القاهرة: دار المعارف بمصر، مطبعة الدار، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

ج ١ : ٤٩٥ ص، م، ٤٦ ص.

ج ٢ : ٤٦٨ص.

ج ٣ : ٣٦٠ص.

ج ٤ : ٤٥٠ص.

ط، ثانية، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م ـــ ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

ط، ثالثة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

(ب) شرح الصولى أبو بكر (محمد بن يحيى) ت ٣٣٥هـ لديوان أبى تمام.

- تحقيق، خلف رشيد نعمان، بغداد: وزارة الثقافة والفنون، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م، ٢ ج (سلسلة كتب التراث رقم ٥٥، ٦٩).

٥ - نقائض جرير والأخطل.

- تحقيق، أنطون صالحانى اليسوعى، مجلة الشرقيات.

Melanges, de la Faculte orientale universite, Saint Joseph, vol. 7. 1921.

٦١ ص (٣٢١ - ٣٨١) م ١٢ ص (٣٢١ - ٣٣٢) بالفرنسية، ف، ٢ ص (٣٣٣ - ٣٣٤).

اصطلاحات المختصرات العربية.

- بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م. (٢٦٩ص، م ١٦ص بالفرنسية + ٣ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ١٧ ص، أسماء الرجال، القبائل، القوافى).

٦ - همزيات أبى تمام.

- شرح وتحقيق، عبد السلام محمد هارون، القاهرة: دار المعارف بمصر، مطبعة الناشر، ١٣٥هـ/ ١٩٤٠م، ٧٩ ص.

- ط ثانية ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، ٧٩ ص.

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٥٥٩ والأعلام للزركلى ٢/ ١٦٥، وتذكرة الآباء وتسلية الأبناء المسمى الدرارى فى ذكر الذرارى للإمام الشيخ كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم الحلبى - حققه وعلق عليه علاء عبد الوهاب محمد. دار السلام، ودار الهداية. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م/ ٢٣، ومجموعة من النظم والنثر للحفظ والتسميع/ ٤٤، ٤٥، ١٤٦ والمنتخب من أدب العرب - طه حسين وزملائه ١/ ١١٥، ١١٦، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٥٦ - ٢٥٩).

*** تمام الضبط والهجاء فى الرسم « منظومة »:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم رسم القرآن.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٣٨٨١.

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأموى الشريشى الشهير بالخراز المتوفى سنة ٧١٧هـ.

أولها:

بجاه سيد الورى الشفيع
محمد ذى المحتدى الرفيع
صلى الله عليه ربنا عز وجل
وآله ما لاح نجم أو أفل
هذا تمام نظم رسم الخط
وها أنا أتبعه بالضبط
كيما يكون جامعًا مفيدا
على الذى ألفيته معهودا
مستنبطًا من زمن الخليل
مشتهرًا فى أهل هذا الجيل

آخرها:

وارحم بفضل منك من عَلَّمنا
كتابكَ العزيزَ أو أقرأنا
بجاه سيِّد الورى المؤمَّلِ
مُحَمَّد ذى الشَّرف المؤثَّلِ
صلى الإله ربُّنا عليه
ما حنَّ شوقًا دَنفٌ إليه

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثالث عشر الهجرى كتبت بخط نسخى معتاد مشكول، رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر على الهوامش وبين الأبيات شروح مختلفة، وإعراب لبعض أبيات المنظومة، أضيف إلى النسخة بضعة أوراق عليها شروح مختلفة للمنظومة.

توجد هذه النسخة فى مجموع يحوى عددًا من

الرسائل والقصائد فى علوم شتى، على المجموع قيد تملك باسم إسماعيل أندرون. المجموع مصاب بالرطوبة وبعض أوراقه مفروطة.

ق	م	س
٦ (٨٨-٩٣)	٢١×١٦	١٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم -وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٩٠، ٩١).

قالت المؤلفة: هذه المنظومة مطبوعة فى كتاب عندى هو « متن مورد الظمآن فى رسم القرآن » للإمام الخراز، حققه وضبطه وعلق عليه محمد الصادق قمحاوى، وجاءت بعنوان « متن الذيل فى علم الضبط » ص ٤٢ - ٥٤ وجاء العنوان على الغلاف « متن الذيل: فى ضبط القرآن ». وقد اشتملت المنظومة على ما يأتى:

القول فى أحكام وضع الحركة، مبحث الاختلاس والإشمام، مبحث السكون والتشديد، مبحث الإدغام والإظهار، مبحث ضبط الهمز، مبحث الصلة فى ألف الوصل، مبحث ضبط المحذوف من الهجاء، مبحث ضبط ما جاء فى الهجاء، حكم لام ألف، وكله مما يرد فى هذه الموسوعة إن شاء الله تعالى.

*** تمام فصيح الكلام:**

من كتب اللحن لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازى القزوينى المتوفى سنة ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م. ومنه نسخة خطية فى مكتبة كرنكو عن نسخة بخط المؤلف. وقد نشر المستشرق الإنجليزى « أربرى » هذا المخطوط مصورا فى لندن، عام ١٩٥١(لحن العامة/ ٦٥).

يقول الدكتور محمد مصطفى رضوان: والظاهر أن ابن فارس صنف هذا الكتاب ذيلاً لفصيح ثعلب، كما يستفاد مما جاء فى أواخره، حيث ورد ما نصه: « قال أحمد بن فارس هذا آخر ما أردت إثباته فى هذا الباب، ولم أعن أن أبا العباس قصَّر عنه، لكن المشيخة آثروا الاختصار، وحقا أقول إن ما ذكرته من علم أبى العباس جزاه الله عنا خيرا » ويعنى أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب.

وجاء فى نهاية تمام الفصيح: « وكتب أحمد بن فارس بن زكريا بخطه فى شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بالمحمدية، وفرغ من نسخ هذه النسخة عن خط مؤلفها ياقوت بكرة الأحد سنة ٦١٦ بمرو الشاهجان. وكتب عن هذه النسخة غرة ربيع الثانى سنة ١٣٤٥هـ ».

ويبدو أن ابن فارس كتب هذا الكتاب عدة مرات فقد ذكر ياقوت فى معجم البلدان (رسم المحمدية) أنه وجد بمرو نسخة من هذا الكتاب بخط ابن فارس كتبها فى شهر رمضان سنة ٣٩٠ بالمحمدية. وذكر فى إرشاد الأريب أنه وجد خطه على كتاب تمام الفصيح تصنيفه وقد كتب سنة ٣٩١هـ.

أما بروكلمان فقد ذكره فى ملحق الجزء الأول من كتابه تاريخ الأدب العربى ص ١٩٨، وبيَّن أن منه نسخة بالنجف كتبها ياقوت فى مرو الروذ فى ٧ ربيع الثانى سنة ٦١٦ عن نسخة المؤلف التى يرجع تاريخها إلى سنة ٣٩٣هـ.

ويقع هذا الكتاب فى ٢٧ صفحة صغيرة، ومنه نسخة بالمكتبة التيمورية برقم ٥٢٣ لغة، فى دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة (العلاَّمة اللغوى ابن فارس/ ١٨٨، ١٨٩).

(لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة - د. عبد العزيز مطر/ ٦٥، والعلامة اللغوى ابن فارس الرازى - د. محمد مصطفى رضوان/ ١٨٨، ١٨٩).

يوجد مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى.

الرقم ٧٧٨.

أوله: « الحمد لله وبه نستعين ».

حققه يوسف مسكونى سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م.

كتبه محمد طاهر السماوى سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م عن نسخة كتبها ياقوت الحموى سنة ٦١٦هـ/ ١٢١٩م.

القياس ص ٢٢١ ١٦ × ١٠ سم س ١٨

(المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى / ٨٦).

*** تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون:**

انظر: ابن زيدون.

*** التمائم:**

جاء فى اللسان :

جمع تميمة، وهى خرزات تعلق للصغار للوقاية من السوء.

التميمة : خرزة رقطاء تنظم فى السير ثم يعقد فى العنق، وهى التمائم والتميم، عن ابن جنّى، وقيل : هى قلادة يُجعل فيها سُيُور وعُوَذٌ، وحكى عن ثعلب : تمَّمتُ المولود علَّقت عله التمائم، والتميمة : عُوذَةٌ تُعلَّق على الإنسان، قال ابن بَرى : ومنه قول سلمة بن الخُرشُب :

تُعَـوَّذُ بـالـرُّقى من غيـر خَبْلٍ
وتُعقـد فى قـلائدهـا التَّميمُ

قـال : والتَّميم جمـع تميمـة، وقـال رفـاع بين قيس الأسدى :

بـلادٌ بهـا نيطتْ علىَّ تمـائمى
وأوّلُ أرْضٍ مسَّ جلـدى تُـرابُهـا

ويقـال : هى خـرزة كانـوا يعتقـدون أنهـا تمام الـدواء والشفـاء، قـال : وأمـا المعـاذات إذا كُتب فيهـا القـرآن وأسمـاء الله تعـالى فلا بـأس بها. والتميمـة : قـلادة من سيـور، وربمـا جُعلت العـوذَة التى تعلق فى أعنـاق الصبيان. وفى حديث ابن مسعود : التمائم والرُّقى والتُّولة من الشـرك. قال أبـو منصور : التمـائم واحدتهـا تميمة، وهى خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم يتقون بها النَّفس والعين بـزعمهم، فأبطلـه الإسـلام، وإيـاهـا أراد الهذلى بقوله :

وإذا المنيَّـةُ أنْشبَتْ أظفـارهَـا
ألفيتَ كـلَّ تميمـة لا تنفـعُ

وقال آخر:

إذا مـات لم تُفلح مُـزَيَنـةُ بعـده
فنُـوطى عليه يـا مُـزَيْنُ التمـائمـا

وجعلها ابن مسعود من الشرك لأنهم جعلوها واقية من المقـادير والمـوت، وأرادوا دفع ذلك بهـا، وطلبـوا دفع الأذى من غيـر الله الـذى هو دافعـه، فكأنهم جعلـوا لـه شريكـا فيما قـدَّر وكتب من آجال العبـاد والأعراض التى تُصيبهم، ولا دافعَ لمـا قضى، ولا شـريك لـه تعـالى وتقدَّس فيمـا قدَّر. قـال أبو منصور: ومـن جعل التمائم سُيُورًا فغير مصيب، وأما قول الفرزدق :

وكيـف يَضلُّ العَنبـرى ببلـدة
بهـا قُطعَتْ عنـه سيـورُ التمـائم؟

فإنه أضاف السيور إلى التمائم لأن التمائم خرز تُثْقَب ويُجْعل فيهـا سيورٌ وخيـوط تُعلَّق بها. قـال : ولم أر بين الأعراب خلافًا أن التميمـة هى الخرزة نفسها، وعلى هذا مذهب قول الأئمة.

روى الأزهـرى أن الفـرزدق قـدم من اليمـامـة ودليلـه «عاصم » رجل من « بَلْعَنبر » فضلَّ به الطريق، فقال من أبيـات : وكيف يضـل العنبـرى ... إلخ (لسـان العـرب ٦/ ٤٤٨، ٤٤٩، ٢٨/ ٣١٣١).

ونجد أن الشعراء يكثرون من ذكـر التمائم لأنها ظاهرة اجتمـاعية فهم يـذكـرونها بـاعتبار انعـدام جـدواها أمـام الموت نحـو بيت الهذلى الـذى أوردناه أعـلاه، أو كقول الشاعر:

واعلمْ أن البيتَ لا بُـدَّ مُـدْرِكٌ
نهيكٌ علـى أهل الـرُّقـى والتمـائم

(نهيكٌ : قوىٌّ مُقدِمٌ مبالغٌ).

وقول الشاعر:

ولا يُغنى تـوقِّـى المـرء شيئًـا
ولا عُقَـدُ التَّميم ولا الغَضَـارُ

إذا لاقى مَنِيَّتَــــــــــهُ فأمسى
يُســاقُ بـــه وقــد حَقَّ الحــذارُ

(الغَضَار خزف يُعَلَّق على الإنسان يقى العينَ) .

ويجىء ذكر التمـائم فى الشعر كنايـة عن الأطفال أو الطفولـة أو الوطن ومسقط الرأس . فمن أمثلة مـا يكنى به عن الأطفال قول جرير من مرثيته امرأته أم حزرة :

ولَّهـت قلبى إذ علتنـى كَبْــــــرَةٌ
وذوو التمـــائمِ من بنيك صغـــارُ

ومن أمثلة الكنـاية بالتمـائم عن الوطن ومَهد الطفـولة بيت الفرزدق الـذى سقناه آنفـا ، وفيه يتعجب كيف يضل دليلهُ الطريق ببلدة ولد وكبر بها :

* *بهـــا قطعت عنـــه سيـــور التمـــائم* *

وكـان يقـال للصبى إذ نشأ مع حى حتى شب وقـوى فيهم : عُقَّت تميمته فى بنى فلان ، والأصل فى ذلك أن الصبى ما دام طفـلا تُعلَّق أمه عليه التمـائم ، وهى الخرز تعوِّذه من العين ، فإذا كبر قطعت عنه ، ومنه قول الشاعر :

بـــلادٌ بهـــا عَقَّ الشبـــابُ تميمتى
وأولُ أرْضٍ مَسَّ جلــدى تُــرابُهـــا

(لسان العرب ٣٤/ ٣٠٤٤، ٣٦/ ٣٢٦٤، ٥٠/ ٤٥٦١) .

أما عن أحكـام التمائم فقـد قال الحـافظ المنذرى : يقال إن التميمة خرزة كانوا يعلقونها ، يرون أنها تدفع عنهم الآفات . واعتقاد هذا الرأى جهل وضلالة ، إذ لا مانع إلا الله ، ولا دافع غيره . ذكـره الخطابى (الترغيب والترهيب ٤/ ٩٦) .

فـالنهى عنها عنـد اعتقاد أنهـا تؤثـر بنفسها ، فـذلك شرك ، وبدون هذا الاعتقاد جهالة ، جاء فى الحديث «من علق تميمـة فلا أتم الله لـه ، ومن علق ودعة فـلا أودع الله لـــه» (رواه أحمـد وأبــو يعلى بإسنــاد جيـد والحـــاكم وصححه) وفى حـديث آخر « من علق فقـد أشرك» (رواه أحمـد برواة ثقـات) وعن عائشـة رضى الله عنها قـالت : ليست التميمة ما يعلق به بعد البلاء ، إنما التميمة ما يعلق بـه قبل البلاء (رواه الحـاكم وصححـه) (بيان للنـاس ٢/ ١٥٢) .

قالت المؤلفة : الحـديث « من علَّق ودعة فلا ودع الله لـه ، ومن علق تميمة فـلا تمم الله لـه » أخـرجه الحـافظ السيوطى فى الجـامع الصغير من رواية أحمـد فى مسنده والحـاكم وقال حـديث ضعيف ، وأما حـديث « من علق تميمة فقد أشرك » فقد أخرجه الحافظ السيوطى من رواية أحمد فى مسنده والحـاكم عن عقبة بن عامـر وقال عنه : حديث صحيح (الجـامع الصغير ٢/ ١٨٢) كما أخـرجه الحافــظ المـناوى من روايـة الطبـــرانى فى الكبير عن أبى معبـد الجهنى وقيل إن أبا معبـد هـذا هو عبـد الله بن حكيم ، فإن كـان هو قـد تثبت صحبتـه بقولـه : سمعت رســول الله ﷺ وفى إسنـــاده محمـد بن أبـى لبنى سيىء الحفظ وبقية رجاله ثقات (الجامع الأزهر ٣/ ١٥ ورقة ب) .

ويـؤخـذ من كلام المنـذرى أن التميمـة خـرزة ، وفى الحديث ذكـر التميمة والـودعة ، فهل همـا شيء واحد؟ وإذا كان ذلك فلماذا التكـرار والعطف يقتضى المغايرة؟ وقـد يجاب على ذلك بأن الـودعة هى الخـرزة الصدفيـة المعروفة التى تتكـون فى البحار، والتميمة كل شيء يعلق من أية مادة تكون ، كقطعة خشب أو خرقة أو غيرهما مما يعتقد الجهلة منفعته . وتفسير عائشة يدل على أنها كانت للحفظ من الإصـابـة ودفع الشر، وليس لـلاستشفـاء من مرض واقع .

ومهما يكن من شيء فإن اعتقاد أن هـذه الأشياء تؤثر بنفسها دون توقف على إرادة الله تعالى يتنافى مع الإيمان .

ومثل التمائم ما يعرف بـالأحجبة ، وهى كتابات تعلق بقصد دفـع الشر أو رفعه ، فإن كـانت كلمات مـن القرآن الكـريم أو ذكـر الله تعـالى ، مع اعتقـاد أنها لا تـؤثـر إلا بإرادتـه سبحانه فـلا يؤثـر ذلك على الإيمان ، مـع التنبيه على صيانـة كلام الله تعالى من كل ما يخل بتـوقيره ، ومع التوصية بطلب العلاج عند المختصين .

وجـــاء فى زاد المعـــاد لابـن القيم (٤/ ١١٩) أن

جماعة من السلف أجازوا كتـابة شيء من القرآن ثم إذابته بالماء والتداوى به سقيا أو غسلا، روى ذلك عن مجاهد ومثله عـن أبى قلابـة، ويذكر عـن ابن عباس أنـه أمر أن يكتب لامرأة يعسـر عليها ولادها أثـر من القرآن ثم يغسل ويسقى.

وجـاء فـى « الفتـاوى الإسـلامية » (١٠/ ٣٥٦٧) اختلف العلماء فى جـواز كتابة بعض آيـات من القرآن أو أسماء الله لتكـون تمائم، فقالـت طائفة بجـوازه، ونسبوا هذا إلى عمـرو بن العاص وأبى جعفر الباقـر، ورواية عن الإمام أحمـد، وقالت طائفـة بمنعه لحـديث أحمد « من علق تميمـة ... » وجـزم كثيـر من العلماء بقـول الطـائفـة الأخيرة، لعموم هذا النص، وسـدًّا للذريعة حتى لا يكبر الصغار وهم يعتقـدون أن التمائم هى التى تشفى وتحفظ دون إرادة الله. ولا يحل لمسلم أن يأخـذ أجرا على كتـابة هذه الآيات، وليس هناك حديث يقول « خذ من القرآن ما شئت لما شئت ».

ويراجع فى ذلك تفسير القرطبى (١٠/ ٣١٨) (بيان للناس ٢/ ١٥٢ـ ١٥٤).

وقد أورد الحكيم الترمذى من بين المنهيات التى نهى عنها رسول الله ﷺ نهيه عن تعليق التمائم فقال:

« ونهى عن تعليق التمائم » أبـو داود: كتاب الطب، باب ١٧، ٢٩. وكتـاب الخاتم. بـاب ٣. وابن مـاجه: كتاب الطب، باب ٣٩. والنسائى: كتـاب الزينة، باب ١٧. أحمـد: الجـزء الأول، ص ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩٧، ٤٣٩. والجزء الرابع، ص ١٥٤، ١٥٦.

وهـو أن يعلق خـرزة كى لا تصيبـه آفـة، وخـرزة كى يذهب عنـه الجنى. وأن العبد إذا اتكل علـى شىء وكله الله إليه وخذله وأعطاه مناه حيث قصد له استدراجا.

فقد كره العلماء كل شىء يُعلق وكل شىء يُعقد، مثل الـوتـر والأعـواد التى تقطع فيمسكـه الإنسـان للفـروج، والحديـد الفولاذ الذى جعلـه فى العضد كيلا تصيبـه آفة الجن. فهذا وأشباهه غوايـة الشيطان، ومن أجل هذا كره العلماء كثيـرًا من التعويذات والعـزائم. وإنما كـرهوا من جهتين: إحداهما: هذه، والثانى: أن فيه اسم الله تعالى ويخالط به الخلاء.

وروى عن رسـول الله ﷺ أنـه قـال: « من تعلَّق شيئـًا وُكل إليـه ». التـرمـذى: كتـاب الطب، بـاب ٢٤. والنسـائى: كتـاب التحريـم، باب ١٩ وأحمـد: الجـزء الرابع، باب ٣١٠، ٣١١.

وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه: أنه رأى فى عنق ولـده شيئـًا من ذلك، فقـال: إن آل محمـد ابن أم عبـد لأغنياء عن الشرك.

وذكر عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ: أنه رأى على رجل حديدة، فقـال: ما هذه؟ قال: من الـواهنة. قال: فإنها لا تزيدك إلا وهنا. (ابن ماجه: كتاب الطب، باب ٣٩. وأحمد: الجزء الرابع، ص ٤٤٥).

وقد ذكر الله تعالى فـى تنزيله فقال: **﴿وأنه كان رجالٌ من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾**... قال الله تعالى: **﴿فزادوهم رهقًا﴾** [الجن: ٦].

وذلك أن أهل الجـاهليـة كـانـوا إذا نـزلـوا واديـًا قـال أحدهم: أعوذ بسيد هذا الوادى أن يضرنى أحد من الجن فى هذا الوادى! فلم يزدادوا بها إلا رهقا.

فهـذا كله من التمـائم، كأنه اشتق هـذا الاسم من أن هذه الأشيـاء تكلفها العباد لتتم بـه الأمر من دوام العـافية ودفع البلاء، ولا تتم إلا بها، فسموها تميمة، ألا ترى أن عائشة رضى الله عنها قالت: ليس من التمائم ما عُلِّق بعد نزول البلاء.

عن القـاسم بن محمـد عن عـائشـة رضى الله عنهـا قالت: ليس مـن التمائم ما عُلِّق بعـد نزول البـلاء. كأنها ذهبت إلى أن هذا بعد نزول البلاء استشفاء وتبرك وتفاؤل. فإذا عقد الحمى بالـوتر، فإنما يعقد بمـا يقرأ من القرآن، وإنما يستشفى بأسماء الله وبالقـرآن، والعقد منه تفاؤل، والفأل من حسن الظن بالله عز وجل (المنهيات/ ٦٥، ٦٦).

وجاءت عـن حكم التمائم هـذه الأبيات من منظـومة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمى :

وفـى التمـــائم المعلقـــات
إن تـك آيـــات مبينـــات
فـالاختـــلاف واقع بيـن السلف
فبعضهم أجـازهـا والبعض كف
وإن تكن ممـا سـوى الـوحيين
فـإنهـا شـرك بغيـر ميـن
بـل إنهـا قسيمـة الأزلام
فى البعـد عن سيمـا أولي الإسـلام

(مجموع / ٨) .

(لسـان العـرب ٦/ ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٣٤/ ٣٠٤٤ ، ٥٠/ ٤٥٦١ ، وبيـان للنـاس من الأزهـر الشريف ٢/ ١٥٢ ــ ١٥٤ ، والجامع الصغير فـى أحاديث البشير النذير للحـافظ السيوطى ٢/ ١٨٢ ، والجـامع الأزهر فى حـديث النبى الأنور ٣/ ١٥ ورقـة ب ، والمنهيات للحكيم الترمذى ـ دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ٦٥ ، ٦٦ ومجمـوع : « سلم الـوصول إلى علم الأصـول » ــ نظم حافظ بن أحمد الحكمى / ٨ . انظر أيضًا مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فـريـد الكشجنـورى الهنـدى / ٨٥ ، والكلم الطيب لابن تيمية ـ بتحقيق محمـد ناصر الدين الألبـانى . المكتب الإسلامى . الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ / ٤٦ هامش ٣٤ للمحقق) .

*** التمتّع:**

التمتُّع من أنـواع الإحـرام الأربعـة (الإفـراد والتمتع والقِـران والإطـلاق) . والتمتع هـو الاعتمـار فى أشهـر الحج ، ثم يحج من عامه الـذى اعتمر فيه ، وسمى تمتعا للانتفاع بأداء النسكين فى أشهـر الحج فى عام واحد من غير أن يرجع إلى بلده ، ولأنه يتمتع بعد التحليل من لبس الثياب والطيب وغير ذلك .

وكيفية التمتع هى كما يلى :

١ - يحرم من الميقـات بالعمـرة وحدها ويقـول عند التلبية : « لبيك بعمرة » .

٢ - فإذا دخل مكـة طاف وسعـى بين الصفا والمـروة للعمرة ، وقص الشعر ، ثم يتحلل من الإحرام .

٣ - حتى يجىء يوم التروية ، وهو اليوم الثامن من ذى الحجـة ، فيحرم ثـانيـة من مكة بنيَّـة الحج ، ويشـرع فى أفعال الحج ، غير أنه لا يطوف طواف القدوم .

٤ - إذا رمى جمـرة العقبـة يـوم النحـر ، وجبت عليـه فديـة ، فإن شاء ذبح شاة ، أو بدنـة ، (بالفتح وتقع على النـاقـة والبقـرة والبعيـر الـذكـر ممـا يجـوز فى الهَـدْى والأضاحى) أو بقرة ، ويكفيه سُبع بدنة ، أو سُبع بقرة ولو مشتركة .

٥ - إن عجز عن تقديم فدية صـام ثلاثة أيام فى مكة قبل يوم النحـر ، وسبعة أيام إذا رجع بلده ، لقولـه تعالى : **﴿فمن تمتَّع بـالعُمـرةِ إلى الحجِّ فما استيسـر مِنَ الهـدى فمن لم يجدْ فصيامُ ثلاثـة أيام فى الحجِّ وسبعة إذا رجعتم تلك عشرةٌ كـاملة ذلك لمن يكُن أهلهُ حاضـرى المسجد الحرامِ﴾** [البقـرة : ١٩٦] (العبـادات من القـرآن والسنـة / ٢٨٣ ، ٢٨٤) .

وعن التمتع قـال صـاحب عمـدة الأحكـام ، وقـد احتفظنا بالأرقام كما وردت فى النص :

٢٤٣ ــ وعن أبى جَمـرة ـ نصـر بن عمـران الضَّبعى ـ قال : سألت ابن عباس عن المتعـة ؟ فأمرنى بها ، وسألته عن الهدى ؟ فقال : فيه جـزور ، أو بقرة ، أو شاة ، أو شركٌ فى دم . قـال : وكأنَّ أناسًـا كـرهوهـا ، فنمتُ فـرأيت فى المنـام كأن إنسانًـا ينـادى : حجٌّ مبـرور ، ومُتعة متقبلـة . فأتيـــت ابن عبـــاس فحـــدثته فقال : الله أكـــبر ، سُنَّة أبى القاسم ﷺ .

٢٤٤ - وعن عبـد الله بن عمـر رضى الله عنهما قـال : «تمتع رسول الله ﷺ فى حجة الـوداع بالعمرة إلى الحج ، وأهدى ، فساق معه الهـدى من ذى الحليفة ، وبدأ رسول الله ﷺ ، فأهلَّ بالعمرة ، ثم أهلَّ بالحج ، فتمتع الناس مع رسـول الله ﷺ ، فأهَـلَّ بـالعمـرة إلى الحـج : فكـان من الناس من تمتع ، فساق الهـدى من ذى الحليفة . ومنهم من لم يُهْدِ . فلمـا قدم النبى ﷺ مكة قـال للناس : « مَنْ يكن منكم قد أهدى فإنـه لا يحلُّ من شىء حرُم منه حتى

يقضى حَجَّه، ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة، وليقصِّر وليُحلل، ثم ليُهِل بالحج وليُهد. ومن لم يجد هَدْيًا فليصُم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله. فطاف رسول الله ﷺ حين قدم إلى مكة، واستلم الركن أول شىء، ثم خَبَّ ثلاثة أشواط من السبْع ومشى أربعا، وركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين. ثم سلّم وانصرف فأتى الصَّفا، فطاف بين الصفا والمروة سبعة أشواط ثم لم يحل من شىء حرُم منه حتى قضى حَجَّة، ونحر هَدْيه يوم النحر وأفاض فطاف بالبيت، ثم حَلَّ من كل شىء حرُم منه، وفعل مثل ما فعل رسول الله ﷺ مَنْ أهدى فساق الهَدْى من الناس».

٢٤٥ ـ وعن حفصة زوج النبى ﷺ أنها قالت: «يا رسول الله ما شأن الناس حَلُّوا من العُمرة، ولم تحلَّ أنتَ من عُمرتك؟ قال: «إنى لبَّدتُ رأسى، وقلَّدت هَدْيى، فلا أحِلُّ حتى أنحر».

٢٤٦ ـ وعن عمران بن حصين رضى الله عنه أنه قال: «أنزلت آيةُ المتعة فى كتاب الله، ففعلناها مع رسول الله ﷺ، ولم ينزل قرآن بحُرمتها، ولم يَنْه عنها حتى مات، فقال رجل برأيه ما شاء». قال البخارى: يقال: إنه عمر.

٢٤٧ ـ ولمسلم: «نزلت آية المُتعة ـ يعنى مُتْعة الحج ـ وأَمَرنا بها رسول الله ﷺ ثم لم يَنْزِل آية تنسخ آية مُتعة الحج ولم يَنْهَ عنها حتى مات» ولهما بمعناه (عمدة الأحكام/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧).

(العبادات من القرآن والسنة ـ أحمد الغندور / ٢٨٣، ٢٨٤، ونفائس ـ بتحقيق وتعليق محمد حامد الفقى، عمدة الأحكام من كلام خير الأنام للحافظ عبد الغنى المقدسى الجماعيلى/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧).

*** التمثيل:**

فى علم البيان:

قال عنه المرصفى: هو تقرير المعنى بذكر نظائره وفيه تشبيه ضمنى. كقوله ﷺ لشخص رآه قد أنهك نفسه بالعبادة: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المُنْبَتَّ لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى» مثَّل حال ذلك العابد بحال مسافر قد استجاد دابَّته فترك الرفاق وجدَّ فى السير، حتى كلَّت راحلته فلا هو وصل المقصد ولا أبقى راحلته.

وكقول حبيب:

أخرجتموه بكُره عن سجيَّته
والنار قد تنتضى من ناصر السلم
أوطأتموه على جمر العقوق ولو
لم يخرج الليث لم يخرج من الأجم

تخاطب بهذا الكلام قوما أغضبوا رئيسهم بالتورط فى مخالفته، حتى اضطروه إلى تأديبهم بما يعدهم إلى ما هو لهم صلاح (الوسيلة الأدبية ٢/ ١٤٨).

وقال عنه ابن رشيق باعتبار أنه ضرب من ضروب الاستعارة: ومن ضروب الاستعارة التمثيل، وهو المماثلة عند بعضهم، وذلك أن تمثل شيئًا بشىء فيه استعارة، نحو قول حريث بن زيد الخيل:

أبانا بقتلانا مِنَ القوم عُصبةً
كراما، ولم نأكل بهم حَشَفَ النَّخْل

فمثل خساس الناس بحشف النخل، ويجوز أن يريد أخذ الدية فيكون حينئذ حذفا أو إشارة ... وقال الأخطل لنابغة بنى جعدة:

لقد جازَى أبو ليلى بقحم
ومُنتكث عن التقريب وانِ
إذا هبطَ الخبارَ كَبا لفيه
وخرَّ على الجحافلِ والجرانِ

وإنما عيره بالكبر، وإنما هو شاب حديث السن... وقال بعض الرواة: إنما تهاجيا فى مسابقة فرسين، وهو غلط عند الحذاق.

ومن التمثيل أيضًا قوله:

فنحنُ أخٌ لـم تلق فى النَّــاس مثلنـــا

أخًا حينَ شـاب الدَهر وابيضَّ حـاجبُه

ومعنى التمثيل اختصـار قـولـك مثل كـذا وكـذا كـذا وكذا ...

وقال أبو خراش فى قصيـدة رثى بها زهير بن عجردة، وقد قتله جميل بن معمر يوم حنين مأسورًا:

فليْسَ كعهــد الــدار يـا أمَّ مــالك

ولكَنْ أحـاَطتْ بـالـرِّقَـابَ السَّــلاسِلُ

يقول: نحن من عهد الإسلام فى مثل السلاسل، وإلا فكنـا نقتل قـاتلـه، وهـو مـن قـول الله عـز وجل فى بنى إسرائيل ﴿ **ويضعُ عنهم إصـرهم والأغـلال التى كـانت عليهـم** ﴾ يـريد بـذلك الفرائض المـانعة لهم من أشيـاء رخص فيها لأمة محمـد ﷺ وإلى نحو ذلك ذهب عمرو ابن معدى كـرب حين خفقه عمـر رضى الله عنه بـالدرَّة، فقال له: الحُمى أضرعتنى لك، يعنى الدين، وإن كان المثل قديما إنما [هو] الحمى أضرعتنى للنوم.

ومن جيد التمثيل قـول ضُباعـة بنت قُرط تـرثى زوجها هشام بن المغيرة المخزومى:

إنَّ أبــــا عثمـــــان لم أنســــه

وإن صمتَّــا عن بكـــاه لحُــوب

تفـــاقـــدوا من معشـــرا مـــا لهم

أىَّ ذَنُــوب صــوبــوا فـى القليب ؟

ومن كـلام النبى ﷺ فى التمثيل قـولـه: « الصـوم فى الشتاء الغنيمـة الباردة » وقولـه: « ظهرُ المـؤمن مشجبُه، وخـزانته بطنـه، وراحلته رجلـه، وذخيـرته ربـه » وقولـه: «المؤمن فى الدنيا ضيف، وما فى يديهِ عارية، والضيف مرتحل، والعارية مُؤدَّاة، ونعم الصهر القبر».

ومن مليح أناشيد التمثيل قول ابن مُقبل:

إنى أقيِّــد بـــالمـأثــــور راحلتى

ولا أبــالـى وإن كنـــا علـى سفــر

فقولـه: أقيد بـالمأثور: تمثيل بـديع، والمأثـور هو السيف الذى فيـه أثرٌ، وهـو الفرنـد، وقولـه: ولا أبالى: حشو مليح، أفـاد مبالغة عجيبـة، وقولـه: وإن كنا على سفـر: زيادة فى المبـالغـة، وهـذا النوع يسمى إيغـالا، وبعضهم يسميه التبليغ.

(العمدة ١/ ٢٧٧ـ٢٧٩).

وقـال السيـوطى وقـد عـدّ التمثيـل من زيـادتـه على تلخيص المفتاح:

فإن أتـى بمــــا يكــــون أبعــــدا

فــــذلك التمثيـل إذ مــــا قصـــدا

وقال يشـرح البيت: فسَّره قدامـة بأنه يريـد معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضـوع له ولا بلفظ قريب منه بل يأتى بلفظ أبعـد من لفظ الإرداف يصلح أن يكون مثـالاً للفظ المعنى المـراد كقــولك فـلان نقيُّ الثـوب أى منـزَّه عن العيوب. ومنه قوله تعالى: ﴿ **وقُضى الأمر** ﴾ [هود: ٤٤] أى هلك من قضى الله تعالى هلاكه ونجا من قدر نجاته، عـدل عن اللفظ الخـاص إلى التمثيل لبـلاغة الإيجـاز، ولكون الهـلاك والنجاة كانـا بأمر آمـر مطاع، ولا يحصل ذلك من اللفظ الخاص. ومنه حديث أم زرع « زوجى ليل تهامة لا حرٌّ ولا برد، ولا وخـامة ولا سآمة » أرادت وصفه بحسن العشرة مع نسائه فعدلت إلى لفظ التمثيل لما فيه من الزيادة حيث شبَّهته بليل تهـامة المجمع على اعتداله فتضمن حسن الوصف بـاعتدال المـزاج المستلزم حسن العشرة. (شرح عقود الجمان/ ١١٧).

التمثيل: فى علم المنطق.

يُعرَّف التمثيل فى علم المنطق بأنه بيان مشاركة جزئىٍّ لآخـر فى علـة الحكم ليثبت فيـه، والعمـدة فى طـريقـه الدوران والترديد. ذاك كان تعريف السعد التفتازانى.

ويشـرح الخبيصى ذلك بقـوله: أمـا (التمثيل) فهـو (بيان مشـاركة جـزئى لآخر) أى لجـزئى آخر (فـى علة

الحكم ليثبت) الحكم (فيه) أى الجزئى الأول كما يقال النبيذ مسكر فهو حرام كالخمر يعنى الخمر حرام لأنه مسكر وهذه العلة موجودة فى النبيذ فيكون حرامًا، فالنبيذ جزئى مشارك لجزئى آخر أى الخمر فى الإسكار، والإسكار علة الحكم الذى هو الحرمة والجزئى الأول يسمى فرعا والثانى يسمى أصلا (والعمدة فى طرقه) أى المعتمد عليه فى طريق التمثيل وكونه سببا لثبوت الحكم فى الجزئى الأول هو (الدوران والترديد) أما الدوران فهو اقتران الشىء بغيره وجودًا وعدمًا كما يقال الحرمة دائرة مع الإسكار وجودًا وعدمًا. أما وجودًا ففى الخمر، وأما عدمًا ففى سائر الأشربة والأطعمة، والدوران أمارة كون المدار علة للدائر فالإسكار علة الحرمة، أما الترديد فهو إيراد أوصاف الأصل و إبطال بعضها لتنحصر العلمية فى الباقى كما يقال علة الحرمة فى الخمر إما الإسكار و إما السيلان، والثانى باطل لأن الماء سيال وليس بحرام فتعين الأول (شرح الخبيصى / ٩٤، ٩٥).

وقد ذكر ابن سينا التمثيل فى منظومته « القصيدة المزدوجة فى المنطق » وعدد أبياتها ٢٩٧ بيتا، فى البيتين ١٩٢، ١٩٣ فقال :

[١٩٢] وإنْ يكُنْ على شبيهه حُكمَا
بمثْل مَا فى شبْهه قد عُلمَا
[١٩٣] فذلك المعرُوفُ بالتمثيل
وعندَ بعض النَاس بالدَّليل

(العلوم العقلية / ١٥٧).

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفى ـ حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقى ٢/ ١٤٨، والعمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق ـ حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ١/ ٢٧٧ ـ ٢٧٩، وشرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١١٧، وشرح الخبيصى على متن تهذيب المنطق للشيخ عبيد الله بن فضل الخبيصى على تهذيب المنطق للسعد التفتازانى / ٩٤، ٩٥ والعلوم العقلية فى المنظومات العربية ـ أ. د. جلال شوقى / ١٥٧).

*** التمثيل والمحاضرة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب.

التمثيل والمحاضرة : للشيخ أبى إسماعيل عبد الملك بن منصور الثعالبى الأديب المتوفى سنة ٤٣٠ ثلاثين وأربعمائة ألفه للأمير شمس المعالى جمع فيه من الكتب المنزلة وكلام الأنبياء والأكابر وعيون أمثال العرب والعجم وحكم الفلاسفة ورتب على أربعة فصول :

الأول : فى المدخل.

الثانى : فيما يجرى مجرى الأمثال.

الثالث : فيما يكثر التمثيل به.

الرابع : فى سائر الفنون والأغراض.

(كشف ١/ ٤٨٣).

يوجد منه مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى.

الرقم ٩١٤٧.

نسخة جيدة الخط، ناقصة الطرفين.

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٢٣، ١٢٤).

*** التمحيص شرح تلخيص الجامع الكبير:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٩٥٨٣.

الجامع الكبير تأليف محمد بن الحسن الشيبانى المتوفى سنة ١٨٩هـ/ ٨٠٥م.

تلخيص الجامع الكبير تأليف كمال الدين محمد بن عباد الخلاطى المتوفى سنة ٦٥٢/ ١٢٥٤م.

التمحيص : للهروى؟.

الجزء الأول منه.

يبتدئ ببداية الكتاب وينتهى بباب الرجوع عن شهادة الجناية.

أوله : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا

محمـد وآلـه أجمعين. قـال: أحمـد الله على الفقـه فى الدين.

وآخـره: وهذه المسألـة تـدل على أن القضاء بـالعتق بشهادة الزور تنفـذ، وإليه أشار بقولـه: والعبرة للقضاء، حتى اعتبـرت قيمتــه يـومـه أى يــوم القضـاء دون الأداء والتزكية.

نسخة جيدة وقديمة ومصححة. عليها تملكات كثيرة منهـا بـــاسم عبـد الـرحمن بن على سنـة ٩٠١هـــ فى القسطنطينية وآخر باسم يوسف بن حسين سنة ٩٦٥هـ.

الخط نسخ معتاد. كتبه فقيه بن كمال المدرنوى سنة ٨٠٣هـ.

(فهـرس مخطوطـات دار الكتب الظـاهـرية. الفقـه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١٢٣، ١٢٤).

* التمـــر:

التمر من الأسماء التى تُذَكَّـر وتؤنث، فيقال هو التمر وهى التمر كمـا فى المصباح المنيـر. وفى المكمل شرح المفصل: التمر يذكر ويؤنث (الرسالة الرشادية/ ١٨).

قال عنه صاحب تذكرة أولى الألباب:

هو المرتبـة السابعة من تمر النخل وهـو مختلف كثير الأنواع كالعنب حتى سمعت أنه يزيد على خمسين صنفا وأجوده الأبيض العراقى الرقيق القشر الكثير الشحم الحلو النضيج الذى إذا مضغ كان كالعلك وأكثر ما ينشأ بالبلاد الحارة اليابسة التى يغلب عليها الـرمل كالمدينة الشريفة والعراق وأطراف مصـر وهو حار فى آخر الثـانية يابس فى أولها وقيل فى الأولى يقطع السعال المزمن وأوجاع الصدر ويستأصل شأفة البلغم خصوصا إذا أكل على الريق فينفع من الفـالج واللقوة والمفـاصل ويغذى كثيـرا ويولـد الدم القوى ويصلح أوجاع الظهر ويقـوى الكلى المهزولة وإذا طبخ بالحبة وشرب قطع الورد والحمى البلغمية عن تجربة وفيه حديث صحيح.

والتمـر لا يجـوز تعاطيـه لمن لم يـولـد فى بـلاده إلا بقسطـــاس مستقيم ولا لمحـرور ولا زمـن الصيف وينفع لمن عـدا ذلـك ممـا ذكـر ودمـه غليظ يســرع الميل إلى السوداء ويولد الجر والحكة وفساد اللثة والغذاء خصوصا إذا أكل عند النوم ويصـدع ويصلحه السكنجبين وشراب الخشخاش ونواه إذا أحرق أنبت هدب العين وأحدّ البصر وسوَّد العين ومنع السبل والجرب. (تذكرة ١/ ٩٦).

أما صاحب المعتمد فى الأدوية المفردة فيقول عنه ما يلى وقد استخدم رموزًا لمصادره هى:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لقوى الأدوية والأغذية.

ج: ابن جـزلة صـاحب منهاج البيـان فيما يستعملـه الإنسان.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى.

«ع» التمر عسـر الانهضام. يحدث صـداعا عنـدما يكثر الأكل منـه. وإن كان فى الكبد ورم أو صلابـة أضر بها غـاية الضرر والتعب، دابغ للمعـدة، يعقل الطبيعة. وخـاصة الـرطب. وللتمـور إفساد اللثـة والأسنان، وهـو يسخن البدن ويخصبـه. ويولد دمـا غليظا، وهـو صالح للصدر والرئة والمعى، يهيج الصداع والرمد. وينبغى أن يجتنب إدمانـه وأجود استعمـاله فى الـزمان البـارد، فإنه يستخصب عليـه البـدن، ويحسـن اللـون... ويستأصل أمراضا وأوجاعا باردة. إن كانت به.

«ج» حار رطب فى الدرجة الأولى، وحرارته أكثر من رطـوبتـه... ويصـدع، ويصلحـه اللـوز والخشخـاش، وبعده سكنجبين ساذج.

«ف» من الثمـار المشهورة. وأجـوده البرنى الكبـار، حـار رطب فى الأولى، ويقـوى الكبـد، ويلين الطبع. (المعتمد ١/ ٥١، ٥٢).

وقـال صـاحب مختصر لقـط المنافع: التمـر يقـوّى الأعضـاء، لكنه يـولِّد السُّـدَد، ويـؤذى الأسنان، والـدم المتولد منه ردىء (مختصر لفظ المنافع/ ٦٨).

وتتنـاول المصـادر مـا ورد عـن التمـر فى الأحـاديث النبوية الشريفة منهـا ما أورد صاحب زاد المعاد إذ يقول: ثبت فى الصحيح عنــه ﷺ: «من تصبَّح بسبع تمـرات

(وفى لفظ : من تمر العاليـة) لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ». عن عامر بن سعد عن أبيه .

وثبت عنه ﷺ أنه قال : « بيت لا تمر فيه جياع أهله » وثبت عنه ﷺ أنه أكل التمر بالـزبد، وأكل التمر بـالخبز، وأكله مفردا... ثم يقول : وهو من أكثر الثمار تغذية للبدن بما فيه من الجوهر الحار الرطب، وأكله على الريق يقتل الـدود : فإنـه مع حـرارتـه ـ فيـه قـوة تـريـاقيـة ، فإذا أديم استعمالـه على الريق جفف مادة الدود، وقلّلـه أو قتله . وهو فاكهة وغـذاء ودواء وشراب وحلوى . (زاد المعاد ٣/ ١٥٩).

وقـال صاحب تسهيل المنـافع : دفع ضرره أن يـؤكل بالقثـاء للحديث الصحيح : كـان ﷺ يأكل التمر بـالقثاء ويقول : « برد هذا يعدل حرُّ هذا » ...

ثم يقـول صـاحب تسهيل المنافع : التمـر يتنـوع إلى أنواع كثيـرة . وقال الشيخ أبـو محمد الجـوينى فى كتاب الفرق والجمع فى أبـواب الزكاة : وكنـت بالمدينـة فدخل علىَّ بعض أصدقائى فقـال : كنَّا عند الأمير فتذاكـرنا تمر المـدينـة فبلغت أنواع الأسْـود ستين نـوعـا . قالـه الإمـام النـووى فى تحريـر اللغـة . والله أعلم (تسهيل المنـافع / ١٩).

ويمـدنا الحـافظ الذهبى بمعلـومات مستفيضـة عن التمر فى الطب النبوى فيقول :

قال علىٌّ (رضى الله عنـه) : خيره البـرنىُّ ، وفى رواية قال رسـول الله ﷺ : « خير تمراتكم البرنى يـذهب الداء » وفى روايـة أبى هـريرة : « البـرنى دواء ليس فيـه داء » وفى روايـة عنـه ﷺ : « أطعموا نسـاءكم التمـر، فإن من كـان طعامها التَّمر خرج ولدها حليما » .

قالت المـؤلفة : أورد الإمـام المناوى هـذا الحديث . بلفظ : « أطعموا نساءكم الـولد الرطب فإن لم يكن رطب فتمـر، وليس من الشجـر أكرم على الله من شجـرة نـزلت تحتهـا مريـم بنت عمران » رواه أبـو يعلى عن علىٍّ وفيـه مسرور بن سعيد التميمى . ضعيف .

يقول الحافظ الذهبى : وأما الـرطب فكان طعام مريم ولـو علم الله طعـامـا خيـرا منـه لأطعمهـا إيـاه . قـال الله تعالى : ﴿ **وهزِّى إليك بجـذع النخلة تسـاقط عليك رطبا جنيًّـا * فكلى** ... ﴾ [مـريم: ٢٥ ، ٢٦]. وكـان ينقع لرسول الله ﷺ يشربه الغد وبعد الغد ثم يأمر به فيُسْقى أو يُهْرَاق . وفى رواية « أكل التمر أمانٌ من القولنج » .

وقال ابن عبـاس : كان أحب التمـر إلى رسول الله ﷺ العجـوة، قال المـؤلف لأن العجوة غـذاء فاضل كـاف ، وإذا أضيف إليــه السمن تمت كفـايتهـا . وفى روايــة : «العجوة من فاكهة الجنة ». ذكـر هذه الأحاديث أبو نعيم فى كتاب الطب له .

وعن سعد بن أبى وقـاص مرفـوعا : « من تصبح بسبع تمـرات عجـوة لم يضـرُّه اليوم سمٌّ ولا سحـر » أخـرجـه البخــارى ومسلـم . وفى روايــة مسلم : « مـن أكل سبع تمـرات ممـا بين لابَتَيْهـا حين يصبح لم يضـره سم حتى يُمسى » قـال المـؤلف : يصبح : أكل صبيحـة كل يـوم . والعجوة نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحانى ، يضرب إلى سـواد ، من غرس النبى ﷺ. وإنمـا صـار فيها هـذه المنافع ببركة غرسـه ﷺ وهذا مثل وضعه الجريدتين على قبور المعذبين فى قبورهمـا لهما لتخفيف العذاب عنهما مـا لم ييبسا . وروى التـرمذى أيضًـا قال : « العجـوة من الجنـة وفيها شفـاء من السم » وعن عـائشـة قالت : قـال رسـول الله ﷺ : « إن فى العجوة العـالية شفـاء » أخرجـه مسلم .

ومن السُّنة للصائم الفطر علـى العجوة أو التمر. قال ﷺ : « من وجـد تمرا فليفطر عليه ومن لا فليفطـر على المـاء فإنه طهـور » رواه النسائى ... واعلم أن الفطـر على التمـر أو الزبيب أو الأشيـاء الحلـوة يقـوى قوى الصـائم ويعينه على الصـوم . وقد جاء عن علىٍّ رضى الله عنـه أنه كان يفطر على الزبيب .

والتمـر حار يـابس ... وفيه تصـديع وضرر لصـاحب الـرمد، وقـد نهى النبى ﷺ عليًّا لمـا كان أرمـد عن أكل

التمر... ونهى ﷺ عـن نقعه مع الزبيب، وكـذلك « نهى عن نقع الرطب مع العنب ».

ويدفع ضرره بقلب اللوز والخشخاش (الطب النبوى / ٦٩ ـ ٧١).

وجاء فـى « آداب الأكل » للأقفهسى أن الـرسول ﷺ نهى عن القران فى التمر (أخرجه البخـارى ٣/ ١٧١، ١٨٢ شعب، ٧/ ١٠٤ بلفظ « نهـى رسـول الله ﷺ عن القـــران إلا أن يستأذن، ورواه مسلم ٣/ رقـم ١٦١٧ فى كتاب الأشربة) . والقران أن يأكـل فى كل أكلة ثنتين أو أكثر، قال بعضهم. النهى مخصوص بالشركاء إذا اشتركوا فى شراء التمـر والطعام يحرم على أحـدهـم أن يأكل أكثر من الآخـر، وفى غيـر الشـركـاء لا حـرج وهـذا أحسن، ويستثنى من المنع ثلاث صـور: الأولى إذا قرن الآكلون، والثـانية إذا سـامحـوه بذلك، والثـالثـة : إذا كان القـارن صاحب التمر فإنَّه مالكه فله أن يفعل فيه ما شاء وله منهم من ذلك.

ويستحب السحور على تمر لقوله ﷺ « نعم السحور التمر » (أخرجه أبو نعيم فى الحليـة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه، ثم قال : غريب من حديث عمرو بن دينار تفـرد به ومعـه ابن صـالح، ورواه عنه أيضًـا الخطيب فى تاريخه، وابن عدى فى الكـامل، وكذا رواه البزار باللفظ المـذكـور عـن جـابـر. قـال الهيثمى : ورجـالـه رجـال الصحيح) (آداب الأكل / ٢٢، ٢٣).

وجاء فى الحديث التاسع من كتاب الأربعين الطبية : من باب الحمية، ما يلى :

حـدثنـا عبـد الـرحمن بـن عبـد الـوهـاب، حـدثنـا عبـدالـوهـاب، حـدثنـا مـوسى بن إسمـاعيل، حـدثنـا المبارك، حـدثنا عبد الحميـد بن صيفىّ من ولد صُهيب عن أبيه عـن جده صُهَيْب قال : « قـدمت على النبى ﷺ وهـو يأكل التَّمر، فجلست معـه وبين يديـه خبز وتمـر، فقال النبى ﷺ : أُدْنُ، فكلْ فأخـذتُ آكل من التمر فقال النبى ﷺ : « أتأكل تمرًا وبك رمد؟ » قال : قلت يا رسول الله إنى أمضغ من ناحية أخرى، فتبسم رسول الله ﷺ .

قال الشيخ : هذا الحديث فيه ثلاث فوائد :

الأولى : الأمر بالحمية والنهى عن التخليط.

الثانية : أن الرمد يَضُرُّ به التمر:

فـالأولى حكم شـرعـى، والثـانيـة : حكم طبى، لأن التمر يسخِّـن الدم ويعكِّره ويعيـن على عفنه واشتعـاله. والرمد ورم حارّ فالتمر يضره.

وأما الفـائدة الثالثـة فاستجازة سمـاع المزاح وقبـوله، وفيه فائدة أخرى لطيفه، وأنـه ﷺ لم ينهه عن التمر حتمًا وإنما استفهمه استفهام منكر، ولما أكل لم يكُفَّه.

وفى الحديث السابق (الحـديث الثامن) صرح لعلى رضى الله عنه بالنهى عن أكل العنب لمَّـا كان ناقها، لأن الناقِه ضعيف الهضم فى جميع جسـده. وأما الأرْمد فهو مئوفُ عضو واحد، وسائر أعضائه سالمة وهضمه قوى، والهضم يجود تصرفه فى الغـذاء وإن كان رديئًا، فلا يضرُّ الأرمِدَ التخليطُ مقدار مـا يضـر النـاقـه ولا سيما إن كـان الرمد فى انحطاطه، أو كان من مادة باردة، فالتمر حينئذ لا تعظم مضـرته ولا يضـر. اهـ. (كتاب الأربعيـن الطبية / ٩٩، ١٠٠).

ويحفل الشعر العـربى بذكـر التمر وكل مـا يتصل به باعتباره من أطعمة العرب الرئيسية فإن شئت الوقوف على بعضهـا فارجع إلـى لسان العـرب ٤/ ٢٨٤، ٦/ ٤٤٥، ٢٤/ ٢١٤٩، ٢٧/ ٢٤٣٧، ٣٨/ ٣٤٣١، ٣٣٨٩، ٤٣/ ٣٨٥٠، ٤٦/ ٤١٤١.

(الرسالة الرشادية ــ الشيخ محمد رشاد عبد الظـاهر خليفة / ١٨، وتـذكـرة أولى الألبـاب لـداود بن عمـر الأنطـاكى ١/ ٩٦، والمعتمد فى الأدويـة المفردة للمظفر الرسولى ــ صححه وفهرسه مصطفى السقـا ١/ ٥١، ٥٢ ومختصـر لقط المنـافع لـلإمام أبى الفرج بن الجوزى / ٦٨، وزاد المعاد فى هدى خير العباد لإمام ابن قيم الجـوزيـة ٣/ ١٥٩، وتسهيل المنـــافع فى الطب والحكمـة المشتمل على شفـاء الأجسام وكتـاب الرحمـة لابن الأزرق / ١٩، والجامـع الأزهر فى حديـث النبى الأنور للحافـظ المناوى ١/ ٥٩

ورقة ب، والطب النبوى للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبي - قدم له وخرج آياته الشيخ قاسم الشماعى الرفاعى / ٦٩ - ٧١، وآداب الأكل لابن عماد الأقفهسى - تحقيق د. عبد الغفار سليمان البندارى وأبى هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول / ٢٢، ٢٣ وقد وضعنا تعليقات المحققين بين أقواس فى ثنايا النص، وكتاب الأربعين الطبية شرح أبى محمد عبد اللطيف البغدادى وتجريد تلميذه محمد بن يوسف البرزالى، المطبوع فى مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، م١٨ جـ١ . ربيع الثانى ١٣٩٢هـ - مايو ١٩٧٢م/ ٩٩، ١٠٠).

*** التمر هندى:**

قال داود الأنطاكى :

تمر هندى: هو الصبار والحمر والحومر وهو شجر كالرمان وورقه كورق الصنوبر لا كورق الخرنوب الشامى وللتمر المذكور غلف نحو شبر داخلها حب كالباقلاء شكلا ودونها حجما يكون بالهند وغالب الإقليم الثانى ويدرك أواخر الربيع، وأجوده الأحمر اللين الخالى عن العفوصة الصادق الحمض المنقى من الليف، وهو بارد فى الثانية أو الثالثة يابس فى أول الثانية يسكن اللهيب والمرارة الصفراوية وهيجان الدم والقىء والغثيان والصداع الحار وليس لنا حامض يسهل غيره وهو عظيم النفع فى الأمراض الحارة وحبه إذا طبخ سكن الأورام طلاء والأوجاع الحارة وهو يحدث السعال ويضر الطحال ويولد السدد ويصلحه الخشخاش أو السكنجبين وأن يمرس مع نحو الإجاص والعناب وشربته إلى عشرة وبدله فى غير الإسهال الزرشك وفيه شراب الرمان (تذكرة ١/ ٩٧).

وقال ابن الأزرق :

التمر هندى، وهو الحمر، كما قاله فى المستعذب: بارد يابس خاصيته لإخراج الصفراء ومنع حرقتها، ويطفئ وهيج الدم إذا مرس وشرب بالسكر لأنه يمنع غليان الدم من الجوف، مجرب، يمنع القىء ويسكنه، وينفع من العطش الشديد، وينفع من الحكة، ويسهل الأخلاط المحترقة، ويختار منه ما كان حامضا صادق الحموضة، وقال إنه مطفئ للحرارة الصفراوية، ويلين ويقبض المعدة المسترخية من كثرة القىء، ويسهل الصفراء، وينقى المعدة، وينظف ما فى الكبد من الخلط الردىء، والشربة من طبيخه قريبة من نصف رطل، وينفع من الحميات والكرب والقىء وخصوصا مع الحاجة إلى تليين الطبيعة، والمراد بالنصف الرطل المذكور فى كلامه عبارة عن ست أوقيات. (تسهيل المنافع / ٣٣).

وقد ذكره صاحب المعتمد فى الأدوية المفردة وأشار إلى مصادره بالحروف الآتية :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لقوى الأدوية والأغذية.

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان.

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى.

ز : الزهراوى.

قال: تمر هندى: «ع» الحامض يتداوى به، وبعض الأعراب يقول: الحومر. وشجره عظام كشجر الجوز، وورقه نحو ورق الخلاف البلخى، وثمره قرون مثل قرون ثمر القرظ. ويطبخه الناس، وأجوده الحديث الطرىّ. الذى لم يذبل ولم يتحشّف، وحموضته صادقة، وهو بارد يابس فى الثالثة، مسهل، ألطف من الإجاص، وأقل رطوبة ينفع من القىء والعطش والحميات، ويقبض المعدة المسترخية من كثرة القىء، ويسهل الصفراء، وينفع من الحميات ذوات الغشى والكرب، وخصوصا مع الحاجة إلى لين الطبيعة. والشربة من طبيخه قريب من نصف رطل. وقد يظن أنه يقوى القلب، ويشبه أن يكون خاصًّا بمن ساء مزاجه، ومال إلى الصفراء وهو مصلح مسهل للأخلاط المحرقة، ويذهب بالحِكة شربا، وينفع من القُلاع تمضمضا، وحبُّه يستعمل فى أدوية الجبر.

«ج» بارد فى الثالثة، وقيل فى الثانية، يضر بالسعال والصدر.

« ف » بارد، وفيه رطوبة، يسهل الصفراء من جميع البدن، ويقوى المعدة. الشربة منه: عشرون درهما.

« ز » بدله فى إحدار الصفراء وحدة الدم: الإجاص الذى فيه حموضة. (المعتمد ١/ ٥٢).

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ٩٧، وتسهيل المنافع فى الطب والحكمة / ٣٣، والمعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى ـ صححه وفهرسه مصطفى السقا ١/ ٥٢. انظر أيضًا القانون فى الطب لابن سينا ـ شرح وترتيب الأستاذ جبران جبور، قدم له د. خليل أبو خليل، تعليق أ. د. أحمد شوكت الشطى/ ٢٩٣).

*** تمراز الأحمدى (جامع وسبيل ـ) (٨٧٦هـ / ١٤٧٢م) أثر ٢١٦.**

قال على مبارك عن الجامع:

ويعرف أيضًا بجامع البهلول، هذا الجامع بشارع اللبودية تجاه قنطرة عمر شاه بقرب السيدة زينب رضى الله عنها. على بابه الكبير كتابة ممحوة بقى منها: كان الفراغ من ذلك فى شهر شوال سنة ست وسبعين وثمانمائة. وله باب آخر صغير بحارة درب الشمسى لكنه مغلق على الدوام، وله صحن صغير مفروش بالرخام الملون، وبأعلى القبلة: ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمرُ مساجِد الله من آمَن باللهِ واليوم الآخر** ﴾ [التوبة: ١٨] وله منارة بثلاثة أدوار من الحجر، وبه ضريح الشيخ تمراز عليه قبة مكتوب على بابها ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت** ﴾ توفى المرحوم تمراز الأحمدى الذى أنشأ هذا الجامع المبارك تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة. مات رحمة الله تعالى عليه وعلى عبده ميقال وعلى جميع المسلمين. وبقرب ذلك الضريح ضريح السيد محمد الشمسى، كان سروانا عند جنتمكان العزيز محمد على، عليه تركيبة رخام عليها مقصورة خشب، وبجواره من تعلقاته سبيل فى سقفه نقوش مذهبة وعليه مكتب عامر.

وكان ذلك المسجد قد تخرب وجدده الأمير حسن أفندى اختيار تفكشيان ابن الأمير محمد بن حسين أفندى، ووقف عليه ثلاثة حوانيت فى أسفله وسبعة حوانيت تجاه القنطرة بمقتضى وقفية مؤرخة فى اثنين وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين ومائة وألف، وفيها أنه شرط أن يصرف ريع ذلك من تاريخه على مصالح شعائر مسجد تمراز الأحمدى المذكور، الذى عمَّره بعد أن صارت بمرور الأزمان أبنيته إلى الخراب واندثرت مطهرته بكرور الدهور، وآلت إلى التراب، وجدد منفعته ورمم حيطانه، وبنى مطهرته وعمل أبوابه، وأصلح شأنه وشيد بنيانه من خالص ماله وأطيب نواله، بأمر من له ولاية الأمر فى ذلك، وأسس بنيانه على تقوى من الله، وشيد أركانه على حبه ورضاه، حتى صار مسجدا شريفا، ومعبدا منيفا، جامعا لجميع المحاسن، أعلاه قناديل للثريا تقارن، تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعات، والجمعة والعيدان والسنن والنوافل والواجبات، وعلى مهمات ومصالح المكتب والصهريج بجواره، وعين فيها شروط الصرف والنظر لنفسه أيام حياته، ومن بعده لأولاده وذريتهم. انتهى.

ولما جدد ذلك الأمير عملت لذلك أبيات تتضمن تاريخ هذه العمارة، ونقشت فى لوح رخام موضوع إلى الآن على واجهة الباب الموصل منه إلى الميضأة، بها تاريخ سنة ثمانين بعد المائة والألف كما أن بحائط قبلته لوح رخام به أبيات أيضًا تتضمن عمارته سنة ثلاث عشرة ومائة وألف (الخطط ٤/ ١٤٨، ١٤٩).

قالت المؤلفة: قال على مبارك فى موضع آخر: أنشأه المرحوم تمراز الأحمدى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وهو ما يخالف التاريخ الذى أثبته آنفا والذى أثبته فهرس الآثار... ثم قال: وأنشأ بجواره سبيلا ومكتبا (الخطط ٣/ ١٠١).

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٣/ ١٠١، ٤/ ١٤٨، ١٤٩ ـ إعداد محمد مصطفى إبراهيم).

*** تمراز الأحمدى (سبيل وكتاب -):**

انظر: تمراز الأحمدى (جامع وسبيل -).

*** التمرتاشى (٩٣٩-١٠٠٤هـ / ١٥٣٢-١٥٩٦م):**

قال عنه الزركلى وقد أورده تحت اسم « الخطيب التمرتاشى »: محمد بن عبد الله بن أحمد، الخطيب العمرى التمرتاشى الغزى الحنفى، شمس الدين شيخ الحنفية فى عصره. من أهل غزة، مولده ووفاته فيها. من كتبه « تنوير الأبصار وجامع البحار » فقه، « منح الغفار، شرح تنوير الأبصار » و « مسعف الحكام على الأحكام » و « الوصول إلى قواعد الأصول » و « معين المفتى على جواب المستفتى » و « الفتاوى » و « إعانة الحقير » فقه، و « مواهب المنان » فقه، و « عقد الجواهر النيرات » فى فضائل الصحابة العشرة، ورسائل كثيرة منها رسالة فى « النقود » (الأعلام ٦/ ٢٣٩، ٢٤٠).

وقد طبع كتاب « تنوير الأبصار وجامع البحار » فى القاهرة، مطبعة الترقى، ١٣٢٢هـ ــ ١٩٠٤م، ٢٥٢ صفحة (المعجم الشامل ١/ ٢٥٩).

(الأعلام للزركلى ٦/ ٢٣٩، ٢٤٠ وانظر مصادره فى هامش ١، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ــ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٥٩).

*** التمريض فى الطب:**

انظر: آداب الطبيب، الطب النبوى.

*** التمريض (فى علم مصطلح الحديث):**

التمريض: وهو التضبيب. قال السخاوى: « هو صاد مهملة مختصرة من (صح) ويجوز أن تكون معجمة من (ضبة) تمد بدون تجويف للمد بل هكذا فوق الذى صح من حرف فأكثر ورودًا أى من جهة الورود فى الرواية ولكن فسد من جهة المعنى بأن يكون غير جائز من حيث العربية أو شاذًّا عند جمهور أهلها أو مصحفًا أو ناقصًا لكلمة فأكثر أو مقدمًا أو مؤخرًا أو أشباه ذلك من غير خلط للإشارة بالمُمرِّض لئلا يلتبس بخط الضرب الآتى لا سيما عند صغر فتحتها إشارة بنصف (صح) إلى أن الصحة لم تكتمل فى ذاك المحل مع صحة نقله وروايته كذلك وتنبيهًا به لمن ينظر فيه على أنه تثبَّت فى نقله غير غافل ».

ياقوت: « الضبَّة: هى بعض (صح) تكتب على شىء فيه شك ليبحث فيه فإذا تحرر أتمها بالحاء فتصير (صح) ولو جعل لها علامة غيرها لتكلف الكشط لها وكتب (صح) مكانها ».

التمريض: صيغة فى رواية الحديث كقولك: روى عنه - بلغنا - ورد عنه - جاء عنه.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. على زوين / ٢٣).

انظر: التضبيب.

*** تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب:**

انظر: خالد الأزهرى.

*** التمسك بالكتاب والسُّنة:**

ما يجب التزامه فى حق القرآن على جميع الأمة هو اتباعه ظاهرا وباطنا، والتمسك به، والقيام بحقه: قال الله تعالى: ﴿ **وهذا كتابٌ أنزلناهُ مباركٌ فاتَّبعوهُ واتَّقُوا** ﴾ [الأنعام: ١٥٥] وقال تعالى: ﴿ **اتَّبعوا ما أُنْزِل إليكم من ربكم ولا تتبعوا مِنْ دونِهِ أولياء** ﴾ [الأعراف: ٣] وقال تعالى: ﴿ **والذين يُمَسِّكون بالكتابِ وأقاموا الصلاة إنَّا لا نُضيعُ أجرَ المصلِحين** ﴾ [الأعراف: ١٧٠] وهى عامة فى كل كتاب والآيات فى ذلك كثيرة، وأوصى النبى ﷺ بكتاب الله فقال: « فخذوا بكتاب الله وتمسَّكوا به ». وفى حديث علىٍّ مرفوعا: (إنها ستكونُ فِتن) قلت ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال: « كتاب الله » وذكر الحديث.

ومعنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه حفظه وتلاوته، والقيام به آناء الليل والنهار، وتدبر آياته، وإحلال حلاله، وتحريم حرامه، والانقياد لأوامره، والاعتبار بأمثاله، والاتعاظ بقصصه، والعمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، والوقوف عند حدوده، والذب عنه لتحريف المغالين وانتحال المبطلين، والنصيحة له بكل معانيها، والدعوة إلى ذلك على بصيرة (مجمــوع / ٢٨، ٢٩).

وفى التمسك بالكتاب والسنة والرجوع عند الاختلاف إليهما فما خالفهما فهو رد، يقول الشيخ حافظ بن أحمد الحكمى:

شرط قبول السعى أن يجتمعا
فيه إصابة وإخلاص معا
لله رب العرش لا سواه
موافق الشرع الذى ارتضاه
وكل ما خالف الوحيين
فإنه رد بغير مين
وكل ما فيه اختلاف نصبا
فرده إليهما قد وجبا
فالدين إنما أتى بالنقل
ليس بالأوهام وحدس العقل

(مجموع / ١٦).

(مجموع: «أعلام السنة / ٢٩، و «سُلّم الوصول إلى علم الوصول» - نظم حافظ بن أحمد الحكمى / ١٦).

ويفرد الإمام ابن قيم الجوزية فصلاً فى قصيدته النونية فى بطلان قول الملحدين إن الاستدلال بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين، وننقل لك فيما يلى طرفا منها: يقول الناظم:

واحذر مقالات الذينَ تفرَّقُوا
شيعًا وكانُوا شيعةَ الشَّيطانِ
واسألْ خبيرًا عنهمُ يُنْبِيكَ عنْ
أسرارهم بنصيحة وبَيَانِ
قالوا الهُدى لا يُستفادُ بسنَّة
كلاَّ ولا أثر ولاَ قُرآنِ
إذ كلُّ ذاك أدلَّةٌ لفظيَّةٌ
لم تُبد عن علمٍ ولا إيقانِ
فيها اشتراكٌ ثمَّ إجمالٌ يُرى
وتجوزُ بالتزييد والنُّقصَانِ
وكَذلك الإضمارُ والتَّحقيقُ
والحذفَ الذى لَمْ يُبْد عنْ تبْيَانِ
والنقلُ آحادٌ فموقوفٌ على
صدق الرواة وليسَ ذا بُرْهانِ
إذ بعضُهُمْ فى البعضِ يقدحُ دائمًا
والقدحُ فيهمْ فهوَ ذُو إمكانِ
وتواترٌ وهو القليل ونادرٌ
جدًّا فأينَ القطعُ بالبُرهانِ
هذا ويحتاجُ السَّلامة بعدُ منْ
ذاكَ المعارضِ صاحبِ السُّلطانِ
وهُو الذى بالعقل يفرضُ صدْقَه
والنَّفْىُ مظنُونٌ لدى الإنسانِ
فلأجلِ هذا قد عزلْنَاهَا
وولّينا العقُولَ ومنطقَ اليُونانِ
فانظرْ إلى الإسْلامِ كيفَ بَقَاؤهُ
من بعد هذا القول ذى البُطلانِ
وانظُر إلى القرآن معزُولاً
لديهمْ عن نُفوذ ولاية الإيقانِ
وانظُر إلى قول الرَّسُول كذاكَ
معزُولاً لديهم ليسَ ذا سُلطانِ
والله ما عزلوه تعظيمًا لهُ
أيظنُّ ذلكَ قطُّ ذُو عرفانِ
يا ليتهم إذ يحكُمُونَ بعَزْله
لم يرفعُوا راياتِ جَنْكسْخَانِ

يــا ويلهم ولَّـــوا نتـــائجَ فكْـــرِهِمْ
وقضـــوْا بهــا قطعًـــا على القُـــرآنِ
وردَاًلُهُمْ وَلَّـــوا إشـــارات ابن سيـــــ
ـــنا حينَ ولَّـــوا منطق اليُـــونـــانِ
وانظُـــر إلى نـصِّ الكتـــابِ مُجنـــدلاً
وسط العـــرينِ مُمـــزَّقَ اللُّحمـــانِ
بــالطَّعْـنِ بــالإجمــالِ والإضْمَــارِ
والتَّخْصيصِ والتَّأويلِ بـــالبُهتَــانِ
والاشتـراك وبــالمجاز وحــذف مَا
شَــاءُوا بــدعــواهُــمْ بــلا بُــرْهَــانِ
وانظُـــرْ إليـــه ليْسَ ينفُـــذُ حُكْمُـــهُ
بينَ الخُصُـــومِ ومــا لـــه من شَــانِ
وانظُـــرْ إليـــه ليْسَ يُقبَلُ قــولُـــهُ
في العِلْـمِ بـالأوْصَــافِ للـــرَّحمنِ
لكنَّمـــا المقبـــولُ حكـمُ العقلِ لا
أحكــامُـــهُ لا يستـــوي الحُكمـــانِ
يبكي عليـــه أهلـــهُ وجُنُـــودُهُ
بـــدمـــائِهِمْ ومـــدامـع الأجفــانِ
عهــدوه قــدمًــا ليْـسَ يحكُمُ غيــرُهُ
وســـواه معـــزولٌ عن السُّلْطَـــانِ
إنْ غــابَ نــابتْ عنـهُ أقــوالُ الـــرَّسُو
لِ هُمَـــا لهُمْ دُونَ الــورى حكَمَـــانِ

(متن القصيدتين النونية والميمية للعلامة ابن القيم / ١٠٩، ١١٠. انظر أيضًا أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية ـ تحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل. مكتبة ابن تيمية. القاهرة، ١٩٨٨، ١/ ١٧٧ ـ ١٨٣).

*** التمسك بما عليه الجماعة:**

الشعبـة الخمسون من شعب الإيمـان كمـا أحصاهـا الإمام البيهقى، وننقل لك ما أورده عنها، ثم نتبعها بشرح المحقق وتخريجاته للأحاديث.

قال الإمام البيهقى:

١ - من شعب الإيمـان التَّمسُّك بما عليـهِ الجماعـةُ لقوله تعالى: ﴿ واعْتَصِمُوا بحبلِ الله جميعًـا ولا تفرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٢ - ولحديث أبى هريرة فى صحيح مسلم « من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثُمَّ ماتَ، ماتَ ميتةً جاهليَّةً».

٣ - ولحـديث عـرفجـة بن شُـريح الجهنى فى مسلم أيضًا « ستكُونُ بعدى هِنَاةٌ وهِنَاةٌ فمَنْ رَأَيْتُمُوهُ يُفَرِّقُ أمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وهى جميعٌ فاقتُلُوهُ كائِنًا من كان من النَّاسِ ».

وإليك شرح وتعليقات المحقق:

١ - الحبل: قال الـراغب: هو المستطيل مـن الرمل واستعيـر للوصل ولكل مـا يتـوصل بـه إلى شيء قال عز وجل: ﴿ واعتصموا بحبـل الله جميعًا ﴾ فحبله هو الذى معه التـوصل به إليه من القرآن والعقل وغيـر ذلك مما إذا اعتصمت به أداك إلى جـواره ويقال للعهـد حبل. ا هـ. وأصله فى اللغـة السبب الذى يتـوصل به إلى المـراد وقد وردت أحـــاديث بأن القـرآن حبـل الله المتين وصـراطـــه المستقيم: أمـرنـا الله تعالى جميعًـا أن نتمسك بأهـداب الدين إذ فى ذلك اتحاد الكلمـة وتوحيد الصفوف وجمع الآراء ورفعـة شأن الأمة ونهـانـا عن التفـرق فيه إذ التفـرق موجب للتخاذل والتباغـض وفيه هلاك الأمم، وقد وردت أحـاديث كثيرة بـالأمر بـالاجتماع والائتـلاف والنهى عن التفرق والاختـلاف، من ذلك ما أخرجـه الإمام مسلم فى صحيحه والإمـام أحمد فى مسنـده بسند صحيح عن أبى هريـرة أن رسول الله ﷺ قـال: « إن الله تعالى يـرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به

شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم. ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال » . اهـ.

٢ - قال في المرقاة: المراد بالجماعة أهل الفقه والعلم الذين اجتمعوا على اتباع آثاره ﷺ في النقير والقطمير ولم يبتدعوا بالتحريف والتغيير. اهـ. قال بعض العلماء: المراد بالجماعة من كان على الحق ولو واحدا، وذلك لأن الحق هو ما كان عليه الجماعة في الصدر الأول ولا نظر لكثرة أهل الباطل وإن كانوا جميع الدنيا. اهـ. وما أحسن ما قال أبو محمد عبد الرحمن بن سليمان المعروف بأبي شامة في كتاب « الباعث على إنكار البدع والحوادث » ما نصه: حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وإن كان المتمسك به قليلا والمخالف كثيرًا، لأن الحق هو الذى كان عليه الجماعة الأولى من عهد النبي ﷺ، ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم. قال عمرو بن ميمون الأودني: صحبت معاذًا باليمن فما فارقته حتى واريته في التراب بالشام، ثم صحبت أفقه الناس بعده عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فسمعته يقول عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ثم سمعته يومًا من الأيام وهو يقول: سَيَلى عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فصلُّوا الصلاة لميقاتها فهى الفريضة وصلُّوا معهم فإنها لكم نافلة، قال: قلت يا أصحاب محمد ما أدرى ما تحدثوننا، قال: وما ذاك؟ قلت: تأمرني بالجماعة وتحضُّني عليها ثم تقول صل الصلاة وحدك وهى الفريضة، وصلِّ مع الجماعة وهى نافلة. قال: يا عمرو بن ميمون قد كنت أظنك من أفقه أهل هذه القرية. أتدرى ما الجماعة ؟ قلت: لا. قال إن جمهور الجماعة الذين فارقوا الجماعة. الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك. وفي رواية أخرى فضرب على فخذى وقال ويحك إن جمهور الناس فارقوا الجماعة، وإن الجماعة ما وافق طاعة الله عز وجل. قال نعيم بن حماد يعني إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد وإن كنت وحدك، فإنك أنت الجماعة حينئذ. ذكره البيهقي وغيره.

٣ - هناة وهناة: قال في النهاية أي شرور وفساد، يقال في فلان هناة أي خصال شر ولا يقال في الخير. وواحدها هنت وقد تجمع هنوات، وقيل واحدها هنة تأنيث هن، وهو كناية عن كل اسم جنس. وقوله: ثم تكون هناة أي شدائد وأمور عظام. اهـ. قال المناوى هناة كقناة أي شدائد وعظام وأشياء منكرة جمع هنة وهى كناية عما لا يراد التصريح به لبشاعته. اهـ. قال النووى والمراد بها هنا الفتن والأمور الحادثة.

(مختصر شعب الإيمان للبيهقي اختصار القزويني - حققه وكتب حواشيه عبد الله حجاج / ٨٣-٨٥).

*** التمكين:**

من أنواع البديع اللفظي: قال عنه السيوطي:

التمكين، ويسمى ائتلاف القافية وهو أن يمهد الناثر للسجعة أو الناظم للقافية تمهيدا تأتي القافية فيه متمكنة مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث أن منشد البيت لو سكت كملها السامع بطبعه بدلالة ما قبل عليها كقول المتنبي:

يا من يعز علينا أن نفارقهم
وجداننا كل شيء بعدكم عدم

(شرح عقود الجمان / ١٥٠).

وقال المرصفي: هو جعل البيت أو قرينة السجع في مكانها الذي يقال عند سماعها إنه لها، وهو السبب الأكبر في حسن الكلام ومتانته، فليس أشد على مهرة الشعراء من سماع القوافي القلقة.

والطريق التي يسلكها الشاعر أو الناثر لأجل التمكين هي أن يستحضر أولا الألفاظ التي يريد أن يجعلها نهايات، ثم يأخذ في إحضار المعاني اللائقة بمعناها

واختيار العبارات المناسبة لها، فمتى تهيأ لـه ذلك تم له التمكين وأشبه كلامه بعضه بعضًا، وكان آخره مفهومًا من أولـه، كقول على بن الرقاع العاملى من قصيدته التى أولها:

** عرف الديار توهُّمًا فاعتادها **

فى صفة غزالة:

تزجى أغنّ كأن إبرة روقه
قلم أصاب من الرواة مدادها

وأكثر أشعار من اشتهرت أشعارهم بالجودة على ذلك (الوسيلة ٢/ ٢١١).

(شرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١٥٥، والوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفى ـ حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقى ٢/ ٢١١).

*** تمكين المقام فى المسجد الحرام:**

تمكين المقام فى المسجد الحرام: للشيخ على دده ابن الحاج مصطفى البسنوى وهو رسالة ألفها لما صار مأمورًا لتجديد المقام الإبراهيمى من قِبل السلطان مراد خان سنة ١٠٠١ إحدى وألف ورتب على أربعة أركان وخاتمة.

الأول: فى سبب نزول الآيات فيه.

الثانى: فيما ورد فى فضل الصلاة فيه.

الثالث: فيما ورد فى أسرار المقام.

الرابع: فى أوائل المقامات.

الخاتمة: فيما قيل فى مدحه (كشف ١/ ٤٨٣).

*** التمليط:**

انظر: آداب الشاعر، الإجازة الشعرية.

*** التّمنى:**

من المصطلحات البلاغية، وأحد أقسام الإنشاء الطلبى، فالتمنى هو طلب شىء محبوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا أو بعيد الوقوع كقوله:

ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يومًا
فأخبره بما فَعَل المشيبُ

وقول المعسر: ليت لى ألف جنيه.

وإذا كان الأمر متوقع الحصول فإن ترقُّبه يسمى ترجِّيًا، ويعبر عنه بعسى ولعلّ نحو قوله تعالى: ﴿ لعلَّ الله يُحدِث بعد ذلك أمْرا ﴾ [الطلاق: ١].

وللتمنى أربع أدوات: واحدة أصلية وهى ليت، وثلاث غير أصلية وهى: «هل» نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ لنا مِنْ شفعاءَ فيشفعوا لنا ﴾ [الأعراف: ٥٣] و «لو» نحو قوله تعالى: ﴿ فلو أن لنا كرَّةً فنكون من المؤمنين﴾ [الشعراء: ١٠٢]، و «لعلَّ» نحو قوله تعالى: ﴿لعلِّى أبلغُ الأسبابَ * أسبابَ السمواتِ فأطَّلع إلى إلهِ موسى ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

ومنه قول الشاعر:

أسِربَ القطا هل من يُعيرُ جناحَه
لعلِّى إلى مَنْ قد هَويتُ أطيرُ

(قواعد اللغة العربية ـ حفنى ناصف وزملائه / ١١٣، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ـ د. أحمد مطلوب ٢/ ٣٥٣، ٣٥٤. انظر أيضًا حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ـ الشيخ أحمد الدمنهورى، المطبوع بهامش شرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين السيوطى / ٩٣).

*** تمنى الموت:**

عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن يُدخل أحدًا عملهُ الجنة» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله بفضله ورحمته، فسدِّدوا وقاربوا، لا يتمنَّين أحدكم الموت إما مُحسنًا فلعله أن يزداد خيرا، وإما مُسيئًا فلعله أن يستعتبِ».

ويشرح الشيخ عبد المجيد الشرنوبى الأزهرى هذا الحديث الشريف على النحو التالى: لن يدخل أحدًا عمله: أى لن يكون العمل سببا فى أصل دخول الجنة فإنه بمحض فضل الله، وإنما يكون مع الرحمة أيضًا

سببا فى تفاوت الدرجات ونيل المبرّات، فلا منافاة بين هذا وبين قوله سبحانه: ﴿ **ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون**﴾[النحل: ٣٢].

إلا أن يتغمدنى: أى يلبسنى ويسترنى مأخوذ من غمدت السيف وأغمدته ألبسته غمده.

بفضله ورحمته: وفى رواية بفضل رحمته فيكون من إضافة الصفة للموصوف أى برحمته الفاضلة أى الزائدة.

فسدِّدوا: بفتح السين المهملة أمر من السداد أى الصواب.

وقاربوا: أى توسطوا فى العبادة بحيث لا يحصل منكم إفراط ولا تفريط، وفى الحديث: « أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ ».

ولا يتمنيَّن: بثبوت النون والتحتية قبلها على لفظ النفى بمعنى النهى، وفى رواية « ولا يتمن » بحذفهما على لفظ النهى، وذلك لأن فى تمنى الموت رائحة اعتراض ومراغمة للقدر، ومحل النهى إذا لم يخش أن تلحقه فتنة فى دينه وإلا فلا كراهة فى تمنى الموت كما وقع ذلك لكثير من السلف كالبخارى.

إما محسنًا: بالنصب فيه وفيما بعده، وروى بالرفع فيهما على البدلية من أحد.

أن يستعتب: بفتح أوله وكسر الفوقية التى بعد العين المهملة أى يرجع عن الإساءة ويطلب العتبى أى الرضا، تقول استعتبه فأعتبه أى استرضاه فأرضاه (مختصر صحيح البخارى/ ١٨٠).

عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « لا يَتمنَّينَّ أحدكم الموت من ضُرٍّ أصابه. فإن كان لا بُدَّ فاعلاً فليقلُ: اللهم أحينى ما كانت الحياةُ خيرًا لى، وتوفَّنى إذا كانت الوفاةُ خيرًا لى ». أخرجه الخمسة.

وفى رواية النسائى عن قيس بن أبى حازم قال: دخلت على خبَّاب وقد اكتوى فى بطنه سبْعًا. وقال: لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوتُ به (تيسير الوصول ١/ ٢١٣).

وفى باب جواز تمنى الموت والدعاء به خوف ذهاب الدين أورد الإمام القرطبى ما يلى:

قال الله عز وجل مخبرًا عن يوسف عليه السلام: ﴿**توفنى مُسلمًا وألحقنى بالصالحين** ﴾[يوسف: ١٠١] وعن مريم عليها السلام فى قولها: ﴿ **يا ليتنى مِتُّ قبل هذا وكنت نسيًا منسيًّا** ﴾[مريم: ٢٣] وعن مالك عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « لا تقوم الساعة حتى يمرَّ الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتنى مكانه ».

لماذا تمنى يوسف عليه السلام الموت.

(فصل) قلت: لا تعارض بين هذه الترجمة والتى قبلها لما نبيِّنه. أما يوسف عليه السلام. فقال قتادة: لم يتمن الموت أحد: نبى ولا غيره إلا يوسف عليه السلام حين تكاملت عليه النِّعم وجمع له الشمل: اشتاق إلى لقاء ربه عز وجل فقال: ﴿ **ربِّ قد آتيتنى من الملك وعلَّمتنى ...** ﴾[يوسف: ١٠١] فاشتاق إلى لقاء ربه عز وجل، وقيل إن يوسف عليه السلام لم يتمن الموت وإنما تمنى الموافاة على الإسلام. أى إذا جاء أجلى توفنى مسلمًا. وهذا هو القول المختار فى تأويل الآية عن أهل التأويل. والله أعلم.

سبب تمنى مريم عليها السلام الموت.

وأما مريم عليها السلام فإنما تمنت الموت لوجهين:

أحدهما: أنها خافت أن يُظن بها السوء فى دينها وتُعيَّر، فيفتنها ذلك.

الثانى: لئلا يقع قوم بسببها فى البهتان والزور، والنسبة إلى الزنى، وذلك مهلك لهم. والله أعلم.

وقد قال الله تعالى عز وجل فى حق من افترى على عائشة رضى الله عنها: ﴿ **والذى تولَّى كبره منهم لهُ عذابٌ عظيمٌ** ﴾[النور: ١١] وقال تعالى: ﴿ **وتحسبونه هينًا وهو عند الله عظيم** ﴾[النور: ١٥] وقد اختلف فى مريم عليها السلام: هل هى صدِّيقة لقوله تعالى: ﴿ **وأمُّه صِدِّيقةٌ** ﴾[المائدة: ٧٥] أو نبيَّة لقوله تعالى: ﴿**فأرسلنا**

إليها رُوحنا ﴾ [مريم : ١٧] وقوله تعالى : **﴿وإذْ قالت الملائكة يا مريمُ إن الله اصطفاك ﴾** [آل عمران : ٤٢] الآية . وعليه فيكون الافتراء عليها أعظم والبهتان فى حقها أشد . وفيه يكون الهلاك حقًّا . فعلى هذا الحد الذى ذكرناه من التأويلين يكون تمنى الموت فى حقها جائزًا ، والله أعلم .

وأما الحديث فإنما هو خبر: إن ذلك سيكون لشدة ما ينزل بالناس ، من فساد الحال فى الدين ، وضعفه وخوف ذهابه ، لا لضر ينزل بالمرء فى جسمه أو غير ذلك ، من ذهاب ماله مما يحط به عنه خطاياه . ومما يوضح هذا المعنى ويبيِّنه قوله عليه السلام: « اللهم إنى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت ـ ويروى أدرت ـ فى الناس فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون » رواه مالك. ومثل هذا قول عمر رضى الله عنه: « اللهم قد ضعفت قوتى وكبرت سنى وانتشرت رعيتي فاقبضنى إليك غير مضيِّع ولا مقصِّر » فما جاوز ذلك الشهر حتى قبض رحمه الله . رواه مالك أيضًا (التذكرة/ ٢٨، ٢٩).

(مختصر صحيح البخارى، جمع النهاية فى بدء الخير وغاية للإمام ابن أبى جمرة الأزدى، وبهامشه شرح العلامة عبد المجيد الشرنوبى الأزهرى / ١٨٠ وهامش ٢٢٦ للشارح، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيبانى ١/ ٢١٣ ، والتذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبى ـ حققه وعلق عليه وضبطه الأستاذ حمدان جعفر / ٢٨، ٢٩).

*** تمهيد الدليل:**

من أنواع البديع المعنوى، وهو من اختراعات الحافظ السيوطى الذى قال عنه :

وإن أتـى بجمـل للمقصـد
تـوصـلا لحكم مـا بـه ابتـدى
وصح حـذف الوسط الموصـول
فـذلك التمهيـد للـدليل

هذا نوع اخترعته وسميته تمهيد الدليل، وهو أن يقصد الحكم بشىء فيرتب له أدلة تقتضى تسليمه قطعا بأن يبدأ بالمقصود ويخبر عنه بجملة مسلمة ثم يخبر عن تلك الجملة بأخرى مسلمة فيلوم ثبوت الحكم للأول بأن يحذف الوسط ويخبر بالأخير عن الأول، وهذا شكل من أشكال المناطقة ، ونحن معاشر أهل السنة لا نتبعهم أصلا وهم مصرحون بأنه فى طبع أهل الذوق والذكاء والقرآن والسنة طافحان باستعماله ، ثم تارة يكون الوسط جملة واحدة ، وتارة يكون أكثر، فمن الأول قوله ﷺ: « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا » رواه مسلم لأنه يصح أن يحذف الوسط فيقال « لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا » « لم يؤمن بالله من لم يؤمن بى ولم يؤمن بى من لا يحب الأنصار » رواه الطيالسى عن سعيد ابن زيد » من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك » رواه النسائى عن أبى هريرة: « من آذى مسلما فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله » رواه الطبرانى عن أنس .

(شرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى/ ١٤٢).

*** تمهيد الفرش فى الخصال الموجبة لظل العرش:**

انظر: السيوطى .

*** التمهيد فى بيان التوحيد:**

التمهيد فى بيان التوحيد : لأبى شكور محمد بن عبد السيد بن شعيب الكشى السالمى الحنفى . أوله : الحمد لله ذى المن والآلاء ... إلخ وهو مختصر فى أصول المعرفة والتوحيد ذكر فيه أن القول فى العقل كذا وفى الروح كذا إلى غير ذلك فأورد ما يجوز كشفه من علم الكلام (كشف ١/ ٤٨٤).

*** التمهيد فى تخريج الفروع على الأصول:**

للإمام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوى (٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م).

وهو كتاب يجمع بين الفقه وأصول الفقه ، بيَّن فيه المؤلف كيفية تخريج الفقه على المسائل الأصولية بجميع أطرافها مهذبة ملخصة ، ثم أتبعها بذكر جملة من

الأحكام الفقهية التى تتفرع عليها، سواء كانت موافقة للقاعدة أم مخالفة لها، وفى حالة المخالفة يبيِّن المؤلف السبب والعلة فى ذلك.

وجاء ترتيب الكتاب قريبا من ترتيب كتب الأصول.

وطبع الكتاب عدة مرات فى الهند ومكة المكرمة ثم حققه الدكتور محمد حسن هيتو وطبعه، والطبعة الثانية فى مكتب النهضة العربية بمكة المكرمة سنة ١٣٨٧هـ.

(مرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلى / ٦٣١).

*** التمهيد فى تنزيل الفروع على الأصول:**

التمهيد فى تنزيل الفروع على الأصول: للشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الأسنوى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعمائة وهو كتاب بيَّن فيه كيفية تخريج الفقه على المسائل الأصولية ذكر أولا المسألة الأصولية مهذبة ثم أتبعها بذكر جملة مما يتفرع عليها قال وكان الفراغ من تأليفه سنة ٧٦٨ ثمان وستين وسبعمائة وكذلك فعل فى النحو فى كتابه الموسوم بالكوكب الدرى. ومختصر التمهيد للشيخ محمد الصرخدى المتوفى سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة.

(كشف ١/ ٤٨٤، ٤٨٥).

يوجد مخطوط بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم - البهراقية) بحلب، وهى الآن تحت رعاية الأوقاف، وجاء بيانه كما يلى:

تأليف عبد الرحيم الأسنوى الشافعى ٧٠٤ - ٧٧٢هـ / ١٣٠٥ - ١٣٧٠م.

كتاب فى أصول الفقه لبيان كيفية تخريج المسائل الفرعية على المسائل الأصولية وهو الكتاب الثانى الذى ألفه فى أصول الفقه مع كتابه الكوكب الدرى فى بيان تخريج الفقه على المسائل الأصولية، وقد بين مؤلفه فى خطبته طريقته فى التأليف، وذلك بأن يذكر المسألة الأصولية بجميع أطرافها منقحة مهذبة ملخصة ثم يتبعها بذكر شىء مما يتفرع عليها، ثم يذكر ما تقضيه قاعدته الأصولية ملاحظًا القاعدة المذهبية والنظائر الفرعية.

أوله بعد البسملة: « الحمد لله مزيل أعذار المكلفين ... ».

آخره: « ... كذا ذكره الرافعى فى كتاب القضاء وحسبنا الله ونعم الوكيل ».

النسخة جيدة كتبت بخط النسخ، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ إلا أنه ذكر أن مصنفها فرغ من التأليف سنة ٧٦٨هـ سوى أشياء ألحقها به بعد ذلك، وقد كتبت الأبواب والأقسام بالحمرة.

(٤٢) ق المسطرة (٣٨) س الأحمدية (٤١٩) الأصول.

وتوجد نسخة أخرى منه.

نسخة من نسخ المجموع الذى ضمت فيه، لم يثبت فى آخرها ختمة تبين ناسخها وزمن النسخ، خطها نسخ كبير الحروف جيد.

(٢٢٨)ق المسطرة (١٥ - ١٧)س الأحمدية (مج) (٤٢٤) الأصول.

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤/ ١٧١، ١٧٢).

*** التمهيد فى شرح معالم العدل والتوحيد:**

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية.

المؤلف: يحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم بن محمد بن إدريس العلوى اليمنى الملقب بالمؤيد الزبيدى ٦٦٩ - ٧٤٩هـ.

أوله: (الحمد لله القيوم الذى لم ... فى العقول فتكون فى مهب فكرها مكيفا ولا الحصر فى الخواطر فيصير فى ... إلخ).

آخره: ويجعل أرض عمل قبلته وأصلح فعل رفعته بمنك وطَوْلك يا ذا الجلال والإكرام. تم كتاب التمهيد بحمد الله ومنِّه وكان الفراغ من نساخته فى شهر محرم الحرام سنة / ٧١٦هـ.

يظهر من إحدى الحواشى فى آخره أن خط المؤلف

نفسه وهى نسخة نادرة أغلب كلماتها غير منقوطة إلا أن الإهمال والرطوبة والأرضة قد فعلت فعلتها فيه فأعدمت الفائدة منها.

ورقه ثخين. خطه كوفى. جلده مزخرف.

و : ١٥٩.

م : ٢٥ × ١٧.

س : ٢٩.

المصدر: هدية العارفين ٦/ ٥٢٦ وقد ورد اسم الكتاب هكذا: « التمهيد لعلوم العدل والتوحيد ».

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١/ ١٨٣، ١٨٤).

*** التمهيد فى علم التجويد:**

انظر: ابن الجزرى.

*** التمهيد فيما يجب فيه التحديد:**

التمهيد فيما يجب فيه التحديد: للشيخ تقى الدين على ابن عبد الكافى السبكىّ الشافعى ألفه فى جمادى الآخرة سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة. (كشف ١/ ٤٨٤).

*** تمهيد القواعد الأصولية والفروعية لتفريع موائد الأحكام الشرعية:**

تمهيد القواعد الأصولية والفروعية لتفريع موائد الأحكام الشرعية: للشيخ زين الدين على بن أحمد الشامى العاملى الزيدى وهو مختصر فى فقه الإمامية. أوله: الحمد لله الذى وفقنا لتمهيد قواعد الأحكام ... إلخ. فرغ من تأليفه فى محرم الحرام سنة ٩٥٨ ثمان وخمسين وتسعمائة ورتب على قسمين:

الأول: فى الأصول وتفريع ما يلزمها.

والثانى: فى تقرير المطالب الفرعية منهما (منها) مائة قاعدة (كشف ١/ ٤٨٤).

*** تمهيد القواعد فى شرح تسهيل الفوائد لابن مالك:**

من مخطوطات التراث الإسلامى فى علم النحو.

مخطوط بالخزانة العامة فى الرباط.

الرقم: ١٠٣ ق.

تأليف محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش المتوفى سنة ٧٧٨هـ.

الموجود منه الجزء الأول والثالث.

فى « كشف الظنون » قال: اعتنى فيه بالأجوبة الجيدة عن اعتراضات أبى حيان وقرب إلى تمامه.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ٤٩).

*** التمهيد لعلوم العدل والتوحيد:**

انظر: التمهيد فى شرح معالم العدل والتوحيد.

*** التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد:**

انظر: ابن عبد البر.

*** التمهيد والبيان فى فضل الشهيد عثمان:**

لمحمد بن يحيى بن محمد الأشعرى، المتوفى سنة ٧٤١هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله رب العالمين ... أما بعد، فهذا كتاب أذكر فيه مصرع الإمام الشهيد ذى النورين عثمان بن عفان، وأحواله، وبعض سيرته ... ».

وآخره: « وفرغ من جمعه وتأليفه ... محمد بن يحيى ... وذلك فى يوم الثلاثاء، خامس عشر ذى القعدة، من سنة تسع وتسعين وستمائة ... ».

نسخة كتبت بخط نسخى، فى ١٢٥ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطرًا.

[دار الكتب ٢٣ تاريخ م] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م/ ١٢٤، ١٢٥).

*تمـــوز:

من الشهور السريانية قال عنه القزوينى:

تموز: أحد وثلاثون يوما، فى الخامس تطلع الشعرى وبطلوعها يعرفون صلاح الزرع وفساده وذلك أن أصحاب الفلاحة من العجم أخذوا لوحا قبل طلوع الشعرى بأسبوع وزرعوا عليه أصناف الحبوب، فلما كانت الليلة التى طلعت فيها الشعرى وضعوا ذلك اللوح على موضع عال لا يحول بينه وبين السماء شىء فما أصبح مخضرًّا من ذلك النبات فهو الذى صلح فى تلك السنة وما أصبح مصفرًّا فهو الذى فسد، وفى السابع يموت الجراد، وفى العاشر يقوم سوق بصرى، وفى الثامن عشر أول أيام الباحور وهى سبعة أيام متوالية يستدلون بكل يوم منها على شهر من أشهر الخريف والشتاء من تغيرات وتلون، وزعموا أنها للسنة كأيام البحران للمريض وأن كل شهر من تلك الأشهر حاله كحال يوم من تلك الأيام أولها كأولها وآخرها كآخرها فى التغيرات، وفى الرابع والعشرين تشتد صولة الحر ويرتفع الطاعون ويكثر الرمد ويزرع البطيخ الشتوى والجزر والذرة ... إلخ.

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للإمام زكريا بن محمد بن محمود القزوينى / ٥٨).

*تمـــيم:

تميم: قبيلة، وهو تميم بن مُر بن أُد بن طابخة بن إلياس بن مُضر، قال سيبويه: من العرب من يقول هذه تميم يجعله اسما للأب ويصرف، ومنهم من يجعله اسمًا للقبيلة فلا يصرف، وقال: قالوا: تميم بنت مُر فأنَّثوا ولم يقولوا ابن الليث: تمَّم الرجل إذا صار تميميَّ الرأى والهوى والمَحَلَّة (لسان العرب ٦/ ٤٤٩).

كان لتميم ثلاثة أولاد: زيد مناة، وعمرو، والحارث ابن تميم، فمن الحارث بن تميم: شقرة، واسمه معاوية ابن الحارث بن تميم، وإنما قيل له شقرة لبيت قاله، وهو:

وقد أحملُ الرُّمحَ الأصَمَّ كُعُوبَهُ
بهِ منْ دماءِ القومِ كالشَّقِرات

والشقرات: هى شقائق النعمان، شبه الدماء بها فى حمرتها.

ومن بنى شقرة: المسيب بن شريك الفقيه، ونصر بن حرب بن مخرمة.

ومن عمرو بن تميم: أسيد بن عمرو بن تميم، منهم أكثم بن صيفى حكيم العرب، وأبو هالة زوج خديجة زوج النبى ﷺ وأوس بن حجر الأسدى الشاعر، وحنظلة ابن الربيع صاحب النبى ﷺ الذى يقال له حنظلة الكاتب. (العقد الفريد ٣/ ٢٩٤).

ويتصل نسب تميم بالنسب النبوى الشريف فى إلياس بن مضر ... وتميم فى اللغة العربية لفظ يعنى الشديد، وبنوه هم قبيلة بنى تميم المعروفة ذات التاريخ الواسع والحاضر الواضح، ولأبنائها رصيد ضخم من المفاخر، وعليهم من المآخذ ما لم يخل منها تاريخ قبيلة لها مكانتها وآثارها فى المسيرة الإنسانية.

كان الرسول ﷺ يعجب بهذه القبيلة، وبشجاعة أبنائها وصلابتهم فى الدفاع عن الحق ومحاربة الضلالة والوقوف فى وجه كل مخادع طاغية سفاك، وقال ﷺ: هم أشد أمتى على الدجال.

وسدانة بيت الكعبة وخدمة الحرم الشريف وحراستهما، تضفى على القائمين بها منزلة رفيعة ومكانة مرموقة عند العرب.

وكانت السدانة لبنى تميم قبل أن يتسلمها قصى، الجد الخامس للرسول ﷺ بنحو نصف قرن، وقد بقى فى أيديهم الإشراف والتصرف بحوض ماء عرفات والسقاية منه، وما كان يسمح بالاستفادة من الماء إلا بعد أن يأخذ زعيم بنى تميم كفايته أولا...

وكان بنو تميم هم قضاة سوق عكاظ وأرباب الحكم بين العرب حتى جاء الإسلام وانضوى عقلاؤهم تحت رايته. ثم شاركوا فى كل ما لاقاه الإسلام من متاعب الجهاد والكفاح السرِّى والعلنى، وفى معاركه الحاسمة التى تحكمت فى نتائج الحروب العربية الإسلامية.

وبعد هجرات كثيرة شاقة فى شبه جزيرة العرب المترامية الأرجاء، استقرت بنو تميم فى بلاد نجد وانتشروا فى صحاريها وهضابها، ثم اتجه قسم منهم إلى قطر والخليج العربى والبحرين، وحين بزغ الإسلام كانت اليمامة كلها ديارًا لهم ومنازل شتوية وصيفية.

ومع الفتح الإسلامى انتشر بنو تميم فى الأمصار المفتوحة واستقروا فى حواضرها. واليوم نجدهم فى كل الأقطار العربية والإسلامية وغير الإسلامية فى قارة آسيا وإفريقية.

وبنو تميم بصورة عامة قد طبعوا على عزة النفس والشعور بالذاتية وتكريم الأفراد والزعماء منهم، والغلو فى الافتخار بالقبيلة ... خاصموا ملوك الحيرة، وضحُّوا بكثير من دمائهم فى رد إهانات أو محاولات استهانة أرادها بهم الملوك المناذرة، وتحدوهم وأبوا أن يصاهروا المنذر بن ماء السماء ...

وتحدُّوا بعنف وصلابة قواد الخليفة معاوية بن أبى سفيان وقاتلوهم وهزموهم وفتكوا بجندهم وانتزعوا أسراهم منهم وطردوهم ... وبنو تميم لم يكونوا ملوكا، وليس لهم ما للملوك من قوة وصولة وجيوش، لكنهم أهل مروءة ومهابة وأهل وفاء وفضل، يذودون عن المستجير بهم، ولو كلفهم هذا الذود ما تكلف الحروب والعداوات حتى كان الملوك الجبابرة يطمئنون إلى جوارهم ويستأمنون أولادهم لديهم ...

وقد علمت تميم أن ستختم السماء رُسُلها بنبى ما بعده نبى واسمه محمد، فسمَّى بعضهم بنيه محمدًا طمعا وأملا بأن يكون الرسول الموعود به منهم، فظهر محمد بن عدى المنقرى، ومحمد بن يزيد المازنى، ومحمد بن أسامة العنبرى، لكن السماء لم تختر من تميم ولا من غير قريش من العرب رسولا... وحتى بعد وضوح الرسالة فى الحجاز وما جاورها فإن سجاح التميمية ادعت النبوة طموحا.

وقد اهتم بنو تميم بالمرأة وعنوا بتربية البنات عناية شديدة ... واشتهرت الكثيرات من عقائلهم بما اشتهر به رجال العرب فى علوم الدين واللغة والآداب والفنون والشجاعة والدفاع عن الحق والرأى أمام الملوك والطغاة.

قال أحد القضاة: عليكم بنساء بنى تميم فإنهن النساء. (أعلام تميم/ ١٢ـ١٤).

وقد كانت تميم من بين القبائل المهاجرة إلى المدنية والتى نزلت بها فقد نزل بنو أسلم ومنهم بنو مالك بن أفصى وأمية وسهم ولدا أسلم الخطة الممتدة من زقاق ابن حبين (مولى العباس بن عبد المطلب) أى من غربى سوق المدينة إلى خطة جهينة إلى شامى ثنية عثعث (جبل سليع) وسائر أسلم وهم آل بريدة بن الخصيب وآل سفيان نزلوا فى شرقى مؤخرة السوق مما يلى جهة الشام (المظاهر الحضرية/ ٥٤).

(لسان العرب ٦/ ٤٤٩، والعقد الفريد لابن عبد ربه ـ بتحقيق محمد سعيد العريان ٣/ ٢٩٤، وأعلام تميم ـ حسين حسن. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت ١٩٨٠م/ ١٢ـ١٤، والمظاهر الحضرية للمدينة المنورة ـ د. خليل إبراهيم السامرائى وثائر حامد محمد/ ٥٤).

*** تميم بن المعز:**

انظر: ابن المعزّ الفاطمى.

*** تميم بن المعز لدين الله الفاطمى (٣٣٧ـ٣٧٤هـ/ ٩٤٨ـ ٩٨٥م):**

تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى الفاطمى، أبو على، أمير، كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب، وكان من أكابر أمراء دولة أبيه وأخيه العزيز تربى فى أحضان النعيم، ومال إلى الأدب، فنظم الشعر الرقيق، وكان شاعرا مجيدا، قال ابن فضل الله العمرى: «تشبَّه بابن المعتز وتشبَّث بذيله، وهو وإن لم يزاحمه لم يقع دون مكاره» وكان فاضلا. لم يل المملكة لأن ولاية العهد كانت لأخيه نزار. وتوفى بمصر (الأعلام ٢/ ٨٨ والمفصل ٢/ ٣٩).

له ديوان مطبوع .

ـ تحقيق، محمد حسن الأعظمي وأحمد يوسف نجاتي ومحمد على النجار، ومحمد كامل حسين . القاهرة: دار الكتب المصرية، مطبعة الناشر، ١٣٧٧هـ /١٩٥٧م (٤٩٤ص، م،١٨ص، ف، ١٢ص، القوافي).

ـ بيروت : دار الثقافة، ١٩٧٠م .

(٥٧٦ص، م، ٧٩ص، ف، ١٢ص القوافي، كتب المقدمة محمد حسن الأعظمي) (المعجم الشامل ١/ ٢٦٠).

وقد كان تميم بن المعز كبير النفس بعيد غايات الآمال، ويظهر أنه كان يحنُّ إلى الخلافة أحيانا فيجد لذلك فى نفسه حسراتٍ ينمُّ عنها شعره كقوله :

يا دهرُ ما أقساك من مُتلوِّن
فى حالتيك وما أقلَّك مُنصفا
أتروحُ للنِّكسِ الجهول مُمَهِّدًا
وعلى اللبيبِ الحرِّ سيفًا مُرهَفا
ما قام خيرُك يا زمان بشرِّه
أولى بنا ما قلَّ منك وكفَى

وقوله :

أما والذى لا يملكُ الأمرَ غيرُه
ومَنْ هو بالسرِّ المكتَّم أعلمُ
لئن كان كتمان المصائب مؤلمًا
لَإعلانُها عندى أشدُّ وآلَمُ
وبى كل ما تشكو العيونُ أقلُّهَ
وإن كنتُ منه دائمًا أتَبَسَّمُ

وهو جليد صبور مخاطرٍ، يستهين بالمصاعب، قوى العزيمة، لا يهاب الموتَ، كريم سامى الهمة :

وإنِّى لألقى كلَّ خَطْب بمهجة
يهون عليها منه ما يتصعَّبُ
وأستصحب الأهوالَ فى كل موطن
ويُمزج لى السم الزُّعاف فأشربُ
فما الحُرُّ إلا من تدرَّع عَزْمةً
ولم يكُ إلا بالقنا يتنكَّب ...

ومن فخره أيضًا :

ألقى الكميَّ فلا أخاف لقاءَه
ويفُلُّ إقدامى شَبَا الحدثانِ
وأكُرُّ فى صدر الخميس معانقًا
للموت حين يفرُّ كلُّ جبانِ
ويزيدنى كرُّ الخطوب تعظُّمًا
وتسلُّط الأيام عزَّ مكانى
وعلمتُ أخلاق الزمان فلم أَضِقْ
ذَرْعًا بأيامى وغدْرِ زمانى
وكما يَمَلُّ الدهرُ من إعطائه
فكذا ملالته من الحرمانِ
وكما يكُرُّ لمَعْشرٍ بسعادة
فكذا يكُرُّ لمعشرٍ بهوانِ
فإذا رماك بشدة فاصبر لها
فَلَسوْف ياتى بعدها بلبَانِ

وروى له الثعالبى فى يتيمة الدهر مُخَمَّسَةً طويلَة بُدئت بالغزل وانتهت بمدح أخيه نزار (المفصل ٢/ ٣٩ ـ ٤١).

(الأعلام للزركلى ٢/ ٨٨ وقد أورده تحت اسم « ابن المعز الفاطمى » وفيه وفاته سنة ٣٧٤هـ، والفصل فى تاريخ الأدب العربى ــ أحمد الإسكندرى وزملائه ٢/ ٣٩ ـ ٤١ وفيه وفاته سنة ٣٦٨هـ، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٦٠ وفيه وفاته سنة ٣٧٥هـ).

*** تميم الدارى (- ٤٠هـ / - ٦٦٠م):**

تميم الـدارى الصحـابى رضى الله عنـه هـو تميم بن أوس بن خارجة بن سويد بن خزيمة وقيل سواد بن خزيمة وقيل سود بن خزيمة بن ذراع بـن عدى بن الدار بن هانئ ابن حبيب بن أنمـار بن لخم بن عـدى بن عمـرو بن سبأ الدارى، وقيل فى نسبه غير هـذا. يكنى أبا رقية كُنى ببنته رقية ولم يـولد له غيرهـا وإنما العقب لأخيه لأمـه أبى هند واسمـه بر بن عبـد الله، ويقال تميم الـدارى والديـرى، فالدارى منسوب إلى جده الدار وقيل غير ذلك. والديرى نسبـة إلى دير كـان يتعبد فيـه قبل الإسلام وكـان نصرانيًّا أسلم سنـة تسـع من الهجـرة (تهذيب الأسمـاء واللغات ١/ ١٣٨).

وقـد أورده السيوطى من بين الصحـابـة الذين دخلـوا مصر وقال عنه: تميم بن أوس بن حارثة الدارى، أبو رقية - بقاف مصغر - من مشـاهير الصحابة، أسلم سنة تسع، هـو وأخـوه نعيم، وذكـر للنبى ﷺ قصـة الجسَّـاسـة والدجال، فحدَّث عنه النبى ﷺ بذلك على المنبر، وعدَّ ذلك من منـاقبـه، وأورده أهـل الحـديث أصـلاً لـروايـة الأكـابـر عن الأصـاغر، وكـان نصـرانيًّا من علمـاء أهل الكتاب.

قـال أبـو نعيم: وكـان راهب أهل عصـره، وعـابـد فلسطين، وغزا مع النبى، ﷺ وهـو أول من أسرج السِّراج فى المسجد، وأول من قَصَّ، وذلك فى خلافة عمر.

قـال ابن الربيع: شهـد فتح مصـر، ولأهل مصر عنـه حـديث واحد، وسكن فلسطين بعـد قتل عثمان، وكـان النبى ﷺ أقطعـه بهـا قـريـة عينـون. مـات سنـة أربعين (الإصابة ١/ ١٨٦). اهـ. (حسن المحاضرة ١/ ١٧٧).

وقـد ذكر شمس الـدين السيـوطى صاحب « إتحـاف الأخصا» أن تميم بن أوس وفد هو وأخوه نعيم على رسول الله ﷺ سنـة تسع وأسلمـا. وصحب تميم رسـول الله ﷺ وغزا معـه وروى عنه، ولم يزل بـالمدينـة حتى تحول إلى الشام بعد مقتل عثمان وكان أميرا على بيت المقدس.

قال روح بـن زنباع: دخلت عليـه وهو أمير المـؤمنين ببيت المقدس وهـو ينقى لفرسـه شعيرا، ثم قـام به حتى يعلفه عليـه فقلت له: ما عندك من يكفيك هـذا؟ فقال: قال رسـول الله ﷺ: « من نقى لفرسـه فى سبيل الله شعيرا ثم قام به حتى يعلفه عليه كتب له بكل شعيرة حسنة » رواه الطبـرانى فى معجمـه الصغير، وأقطعهمـا رسـول الله ﷺ ببلادهما حبرى وبيت عينـون وليس لرسول الله ﷺ قطيعة على غيرهما (إتحاف الأخصا ٢/ ٣٠، ٣١).

وكان تميم رضى الله عنـه صاحب ليلٍ واجتهـاد، وقد عُدَّ من الذين ختموا القرآن فى ركعة وقام ليلةً حتى أصبح بقوله تعالى: ﴿ أم حَسِبَ الـذين اجتـرحوا السيئـات أن نجعلهم كـالـذين آمنـوا وعملـوا الصـالحـات ﴾ الآيـة [الجاثية: ٢١] (الرياض المستطابة / ٤٠).

قال الإمام النـووى: كان كثير التهجد، قـام ليلة حتى أصبح بآيـة من القرآن يـركع ويسجد ويبكى وهى: ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات ... ﴾ وكان له هيئة ولباس (تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٣٨).

وكـان تميم الدارى يحـذر من زلـة العالم فإن النـاس يقتدون به وإن تاب بعد ذلك وتميم الدارى هو الذى قيل إن الرسـول ﷺ قـد أعطـاه عهـده لسـدانـة قبـر الخليل إبراهيم، وقد اطلع على هذه العهدة ابن فضل الله العمرى (مسالك الأبصار فى الممالك والأمصار ١/ ١٣٦، ١٧٢).

وجاء فـى سنن ابن ماجـه عن أبى سعيد الخـدرى أنه قال: « أول من أسرج فى المساجـد تميم الدارى. وتوفى سنـة أربعين. ويقال إن قبـره بالقـرب من قـرية من قـرى الشام يقال لها « اللنسوه » (إتحاف الأخصا ٢/ ٣٠، ٣١).

خرَّج عنـه مسلم حديث « الدين النصيحـة » وحده، وخـرَّج عنـه أصحاب السنن الأربعـة، وروى عنـه أنس، وعطـاء بن يزيـد الليثى، وعبد الله بن فَـوْهب، وسليم بن عـامر، وشـرحبيل بن مسلم وشهـر، وقُبيصـة بن ذؤيب، وعدَّة. سكن المدينة ثم انتقل إلى بيت المقدس بعد قتل

عثمان رضى الله عنه، ومات سنة أربعين ـ كما سبق القول ـ ولم يعقب غير ابنته رقيّة وإنما العقب لأخيه لأمه، أبى هند (الرياض المستطابة / ٤١ والاستيعاب ١/ ١٩٤).

وقد ذكره ابن الحورانى بين أصحاب المزارات فى الشام، فقال عنه عند الكلام على قرية الطيبة ومران :

ومنها قرية الطيبة ومران بقرب دمشق، بها قبر تميم الدارى بن حبيب الأنصارى (انظر التعليق التالى) الصحابى، من أهل الصفة ومن زهاد الصحابة وعلمائهم :

وله قصة طويلة مشهورة منها : أنه رأى الجساسة. وهى دابة تجس الأخبار. وتأتى بها الدجال، ومات بدمشق ودفن بقرب قرية الطيبة بدمشق وبنى عليه مشهد عظيم، ووقف عليه، وهو مشهد عظيم، عليه هيبة ووقار ويقصد بالزيارة ويتبرك به. ا هـ.

ويعلق محقق الكتاب على قول الحورانى بأن تميم الدارى أنصارى، فيذكر نسبَه الذى أورده الإمام النووى وأوردناه فى بداية هذه المادة فيقول :

قال النووى هو تميم بن أوس بن خارجة بن سويد بن خزيمة وقيل سواد بن خزيمة وقيل سود بن خزيمة بن ذراع ابن عدى بن الدار بن هانئ بن حبيب بن أنمار بن لخم. والمعروف أنه قدم المدينة فالأرجح أنه غير أنصارى.

(الإشارات إلى أماكن الزيارات / ١٣٢، ١٣٣).

حدثنا أسلم : قال : ثنا أحمد بن حكيم، قال : ثنا محمد بن الحكم بن فصيل، قال ثنا خالد بن عبد الله، قال : حدثنى رجل من كندة أن تميم الدارى حجَّ ماشيا وكان يسعى ثم يجلس فيستريح ثم يسعى ثم يجلس فيستريح ...

حدثنا أسلم، قال : ثنا عبد الرحيم، قال : ثنا بشر بن مبشر، قال : ثنا حماد بن سلمة عن الحريرى عن أبى العلاء عن معاوية بن حرمل، قال : أتيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : من أنت؟ قلت : أنا معاوية ابن حرمل! قال : اذهب فانزل على خير أهل المدينة وكان بالمدينة رجل إذا صلَّى المغرب ضرب بيديه إلى مَن عن يمينه ومن عن شماله. فذهب بهما إلى منزله. فصلَّيت إلى جنبه، فإذا هو تميم أبو رقيّة الدارى.

فلما انصرف من الصلاة ضرب بيده إلىَّ وإلى آخر مما يليه من الجانب الآخر. فانطلق بنا إلى منزله فوضعت المائدة وجىء بالطعام، فأكل وأكلتُ ولم يكن لى عهد بالطعام قبل ذلك بثلاث. فأكلت أكلاً شديدًا. فبينا نحن نتحدث إذ خرجت نار بالحرَّة (الحرَّة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار) فجاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقال : يا تميم! اخرج فأنت لها. قال : وما أنا يا أمير المؤمنين وما عسى أن يبلغ من أمرى وصغر نفسى؟ فقال عمر : عزمتُ لتقومنَّ. فقام وتبعتهما. فجعل تميم يجوس النار حتى دخلت الغار الذى خرجت منه واقتحم تميم فى أثرها ثم خرج ولم تضره النار شيئًا. فقال عمر رضى الله عنه. ما مَنْ رأى مثل مَنْ لم يرَ، وما مَنْ شهد مثل مَنْ لم يشهد (تاريخ واسط / ٣٣١، ٢٣٢).

(تهذيب الأسماء واللغات لأبى زكريا محيى الدين بن شرف النووى ١/ ١٣٨، وحسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ١٧٧، وإتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى لشمس الدين السيوطى ـ تحقيق د. أحمد رمضان أحمد ٢/ ٣٠، ٣١، والرياض المستطابة ليحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى / ٤١، والاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر ـ تحقيق على محمد البجاوى، والإشارات إلى أماكن الزيارات المسمى زيارات الشام لعثمان بن أحمد السويدى الدمشقى المعروف بابن الحورانى ـ تحقيق بسَّام عبد الوهاب الجابى / ١٣٢، ١٣٣ وتاريخ واسط لأسلم بن سهل الرزاز الواسطى المعروف بجشل ـ تحقيق كوركيس عواد. مكتبة العلوم والحكم وعالم الكتب. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م/ ١٥٠، ٢٣١، ٢٣٢. انظر أيضًا الإسرائيليات فى التفسير والحديث ـ د. محمد حسين الذهبى / ٧٣ ـ ٧٥، وتاريخ

الإسلام للذهبى / ٣٦٩ ـ ٣٧٣ والمعارف لابن قتيبة ـ حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٢٩١).

*** تميم الرصافى (مسجد ـ) (قبل ٨٧٦هـ / ١٤٧١م) أثر ٢٢٧.**

وصفه على مبارك كما كان فى زمانه فقال عنه :

هو بقناطر السباع جهة السيدة زينب رضى الله عنها. بناؤه قديم جدًّا. وبدائره من الأعلى إزار خشب منقوش فيه سورة يسٓ، وله منارة ثلاثة أدوار منقوش بدائرها آيات قرآنية، وليس به أضرحة، وله مطهرة وبئر، وشعائره مقامة من وقفه، وهو منزل وحوش تحت نظر الشيخ محمد الجنيد الجابى.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٣/ ١٠٧، ٤/ ١٤٩).

*** التميمة:**

انظر: التمائم.

*** التميمى (محمد بن أحمد) (ـ ٣٨٠هـ / ـ ٩٩٠م):**

هو محمد بن أحمد بن سعيد التميمى أبو عبد الله : طبيب عالم بالنبات والأعشاب ولد فى القدس، وانتقل إلى مصر. فسكنها وتوفى بالقاهرة. من كتبه « مادة البقاء فى إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء » عدة مجلدات. صنفه للوزير يعقوب بن كلس بمصر. ومقالة فى « ماهيَّة الرمد وأنواعه وأسبابه وعلاجه » و « المرشد إلى جواهر الأغذية » و « منافع القرآن ».

(معجم العلماء العرب ـ باقر أمين الورد المحامى، راجعه الأستاذ كوركيس عواد ١/ ١١٢).

*** التميمى (محمد بن على) (ـ ١٢٨٦هـ):**

محمد بن على المغربى، التونسى.

من فضلاء أهل تونس ومن بنى تميم فيها. قدم مصر، فعين ناظرا لمسجد أبى الذهب وأوقافه ... واتصل بإبراهيم باشا فأعجب إبراهيم به، واختصه، ثم أوكل إليه تعليم أولاده اللغة العربية.

ولما فات إبراهيم باشا بن محمد على الكبير، وتولى بعده الخديوى عباس، أصدر أمره بنفى التميمى. وغادر التميمى مصر إلى بلاد الحجاز، ثم عاد إلى مصر وسكن الإسكندرية إلى أن مات فيها سنة ١٢٨٦هـ.

كان عالما ذكيًّا، درَّس فى الأزهر، وحسنت حاله المالية. ومن مؤلفاته :

١ – تعديل المرقاة وجلاء المرآة.

٢ – حاشية على « مرآة الأصول » لملاّ خسرو.

(أعلام تميم ـ حسين حسن / ١٤٩).

*** التميمى المراكشى (٥٨١ ـ ٦٥٦ هـ):**

من أعلام الجغرافيين العرب.

هو محيى الدين بن محمد بن عبد الواحد المراكشى، ولد فى ٧ ربيع الثانى سنة ٥٨١هـ فى أول أيام أبى يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن على من ملوك الموحدين، فى مراكش من أسرة عربية يباهى بالانتساب إليها، تعود فى أصولها إلى بنى تميم معروفة بالمال والجاه. ثم انتقل إلى فاس سنة ٥٩٠هـ حيث درس القرآن والنحو، ثم عاد إلى مراكش، ولم يزل مترددًا بين هاتين المدينتين، ثم عبر البحر إلى جزيرة الأندلس فى أول سنة ٦٠٣هـ طلبًا للاستزادة من العلم فيقول: «فأدركت بها جماعة من الفضلاء من أهل كل شأن، فلم أحصل بحمد الله من ذلك كله إلا معرفة أسمائهم ومواليدهم ووفياتهم وعلومهم، وانفردوا دونى بكل فضيلة، ولا مانع لما أعطى الله ولا معطى لما منع» وارتحل إلى مصر سنة ٦١٣، ويبدو أنه قضى فى أقطار المشرق العربى قرابة ثمانية أعوام متجولا فى أنحائها، وحج فى عام ٦٢٠هـ كى يعود بعدئذ إلى موطنه.

ويعتقد أن خروجه من بلاده لم يكن مما اختاره لنفسه، وقد يكون أكره عليه لسبب سياسى. وقد أملى كتابه « المعجب فى تلخيص المغرب » بناء على طلب أمير الموحدين أبى محمد عبد العزيز، وهو كتاب تاريخى قيِّم يتكلم فيه على أخبار المغرب وهيئته وحدود أقطاره وشىء من سير ملوكه، وخصوصا ملوك المصامدة

بنى عبد المؤمن من لدن ابتداء دولتهم إلى سنة ٦٢١هـ. كما كتب مصنفا ثانيا هو « تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » من نمط المسالك والممالك الذى وضع الناس فيه كتبا كثيرة ككتاب أبى عبد الله البكرى الأندلسى، وكتاب ابن خرداذبة الفارسى، وكتاب الفرغانى.

(أعلام الجغرافيين العرب ـ د. عبد الرحمن حميدة/ ٤٥٨).

***التمييز:**

عرفه وفصَّل أنواعه حسين المرصفى كما تكلم عن العدد فقال:

اسم يذكره المتكلم ليبيِّن به عين مراده من اسم سابق يصلح لأن يراد به أشياء كثيرة، وهو على نوعين:

النوع الأول: أن يذكر الاسم الصالح لأن يراد به أشياء كثيرة أولاً، ثم يذكر الاسم الذى نسميه تمييزا لذلك الغرض.

النوع الثانى: أن يلحظ الاسم الصالح للأشياء أولاً ولا يلفظ، ثم يذكر التمييز لذلك الغرض.

شرح النوع الأول: أسماء الكيل والوزن والعدد والمساحة مثلا تذكر، فيعلم شيء ما مكيل أو موزون أو معدود أو ممسوح. فإذا قلت: عندى أردب، أو عندى قنطار أو عندى ذراع، أو عندى عشرة. فمعناه: عندى مكيل أردب، وموزن قنطار، وممسوح ذراع، ومعدود عشرة، فمكيل أردب يصلح لأن يراد به قمح مكيل أردب أو شعير أو أرز إلى غير ذلك من الأشياء التى اعتاد الناس كيلها. وكذلك موزون قنطار يصلح أن يراد به عسل موزون قنطار، أو سمن أو زيت إلى غير ذلك من الأشياء التى اعتاد الناس وزنها وهكذا فى الممسوح والمعدود، وحينئذ علمت أن هذه الأسماء لا تفيد مخاطبك مرادك منها فصارت مبهمة. أى: مبهمًا مرادك غير متعين فى ضمن الأشياء التى تصلح لإرادتها هذه الأسماء، فتذكر اسم الشيء الذى تريده ويسمى: تمييزا. لتفيد مخاطبك مرادك. فتقول: عندى أردب بُرًّا، أو قنطار عسلاً، وذراع قماشًا ومثله هو الذى يسمى: تمييزا، لأنه ميَّز مرادك من الأشياء التى كان مختلطا بها، لكن تمييز الكيل والوزن والمساحة لا يجب نصبه بل يجوز، ويجوز جره بإضافة اسم الكيل وغيره إليه، ويجوز جره بكلمة « مِنْ » فلك فيه ثلاثة أوجه تقول: عندى أردب بُرًّا. بالنصب، وعندى أردب بُرٍّ بجرِّ الإضافة، وعندى أردبٌّ مِنْ بُرٍّ. بجر « مِنْ » هذه الأسماء من المنصوب وجوبًا.

وأما تمييز العدد: فتمييز ثلاثة إلى عشرة، وتمييز مائة سواء كانت وحدها أو مركبة مع ثلاثة إلى تسعة أو مثناة، وتمييز ألف يجب جرها، إلا أن تمييز الثلاثة إلى العشرة يكون بلفظ جمع، وتمييز المائة والألف بلفظ مفرد، وتمييز أحد عشر إلى تسعة عشر، وتمييز عشرين إلى تسعة وتسعين يجب نصبهما، فليس تمييز العدد منصوبًا كُلِّيًا، بل هو على هذا التفصيل.

تقول: عندى ثلاثة أبوابٍ. بجر إضافة اسم العدد إلى اسم المعدود، وهكذا أربعة عبيد، وعشرة أسياف، ومائة درهم، ومائتا دينار، وثلاث مائة عبد، وألف رجل، وأحد عشر بيتا، وعشرين دارا، وتسع وتسعون نعجةً.

فلو قلت: عندى عشرون ألف رأس من الغنم. فألف تمييز لعشرين منصوب وجوبًا ورأس تمييز ألف مجرور وجوبا، وثلاث مائة سنين. طريق أخرى غير طريق التمييز، سلكت لزيادة التعجب من هذه الحادثة الغريبة على معنى: أردت بالعدد سنين، لا أيامًا ولا شهورًا.

شرح النوع الثانى التمييز: هو أن تلحظ اسما صالحًا لأن يراد به أشياء كثيرة ولا تلفظه، ولكن تكون هذه الأشياء الكثيرة متعلقة بشيء فتذكر ذلك الشيء، الذى له تلك الأشياء انتسابًا وتعلقا به ناسبًا إليه أمرًا بحسب الظاهر، وفى الملاحظة والاعتبار هو منسوب للاسم المبهم الملحوظ، ثم تذكر اسم مرادك بَعْد تمييزًا. مثال ذلك أن تقول: طاب زيد. فلفظ طاب يدل على حصول

الطيب، الـذى هو مقـابل الـرداءة، أو الطيب الذى هـو مقابل التفالة قاصدًا أن شيئًا من الأشياء المنتسبة لزيد هو الموصوف بـالطيب، لكن لم تذكر لفظ الشىء، ونسبت طـاب إلى زيـد، فـالتقـديـر: طـاب شىء من الأشيـاء المتعلقـة بـزيـد، وزيـد يتعلق بـه رائحتـه ونفسـه وأهلـه وغلمـانه ودوره ودوابـه إلى غيـر ذلك، ومـرادك شىء من تلك الأشياء بعينه، فتـذكره بعد زيد تمييـزا فتقول: طاب زيدٌ رائحةً: أى: عطرت ولم تخبـث. وخبث الرائحة هو معنى التفالـة، أو طاب زيدٌ دارًا، أو طاب غـلامًا أو أبًا. إلى غيـر ذلك من الأشياء المتعلقـة به وتـريد أن تصفهـا بالطيب.

ومنه: زيـد أعلى الناس منـزلةً. ومنـه: ما أكـرم زيدًا صاحبًـا. حيث تريد مـدح صاحبه دونه. ومنـه: لله زيد فروسيـة أو فارسًا. وبعضهم يعـرب: فارسًا. حـالاً، وهو ظاهر كما إذا أردت مدح زيد بقـولك: ما أكرمه صاحبًا. فتعرب: صاحبًا. حالاً. قال جرير:

لا تطلُبنَّ خُـــؤولـــــةً فى تغلـب
فـــالـــزِّنجُ أكـــرمُ منهمُ أخـــوالا

فأخـوالاً يعـرب حالاً لا تمييـزًا، فإنك تمـدح الـزنج وخؤولتهم، ولا تريد أن تمـدح أخوالهم حتى تكون أردت شيئًـا ينسب للزنج، ثم بيَّنتـه بعد كمـا هو شأن التمييـز، ومنه: ضربت زيدا ظهرًا وبطنًا.

وما يكـون مفسر الفـاعل يسمى: تمييز الفـاعل، وما يكون مفسر المفعول يسمى: تمييز المفعول. وهذا النوع من التمييـز منصـوب وجـوبـا، ونـاصب التمييـز الاسم المفسر به.

والنحويون يسمون النوع الأول: تمييز المفرد ويسمون النوع الثـانى: تمييز النسبـة وتمييز الجملة، لأن البهـامة بحسب الظاهر فى نسبة الفعل التى هى روح الجملة.

وتحقيق القـول أن التمييز مفسـر لمفرد مبهم دائمـا، غاية الأمر أنه ملفوظ أو ملحوظ ولا يكون التمييز إلاَّ نكرة، ولا يتقدم على عامل المفسر هـذا، وإذا جرى ذكر العد فى هذا المـوضع، فلا بأس أن نلخص لك بقية أحكـام فنقول:

اعلم أن الواحد والاثنين لا يميِّـزان، فلا تقول: واحـ رجل مثلاً استغناء بإفادة لفـظ رجل وامرأة الواحدة. ولفظ رجلين وامرأتين الاثنينيـة بخلاف نحو: رجال. فـلا دلا لـه على عـدد بعينـه، فيـذكـر العـدد المقصـود ويميـ بالمعـدود، وأنه قـد خولف بألفـاظ العدد من ثـلاثة إلى عشرة مفردة أو مركبة طريق التأنيث والتذكير، إذ قد عرفت أن بعض الألفاظ المشتـركة بين الإنـاث والذكـور تلحقه التـاء عنـد إرادة الأنثى، وفى العـدد المـذكـور التـاء مع المذكر، والعبرة فى التأنيث والتذكير باللفظ فتقول: ثلاث أشخاص. وأنـت تريد إنـاثا، وثـلاث أنفس وأنت تـريد ذكورا، وقد جاء اعتبار المعنى.

قال عمر بن أبى ربيعة:

وكـــــان مجنِّـى دُون من كُنْـتُ أتَّقى
ثـلاثُ شخـوص كـاعبـان ومُعْصِـرُ

والأفصح: ثـلاثة أشخاص: كمـا عرفـت وإذا تعدد التمييز وكان مـذكرا ومؤنثا، فإن فصلت بينـه وبين العدد بكلمة « بَيْن » أو بكلمة « مِنْ » فى غير يوم وليلة، أو كان المذكر عاقلا، فالعبرة بالمذكر تقول: ملكت خمسة بين عبـد وجاريـة، أو بين جاريـة وعبد، ومِنْ عبـد وجاريـة وعكسه.

وتقـول: لقيت خمسـة عشـر امـرأة ورجـلا. وإذا لم تفصل ولم يكن المذكر عاقلا فـالعبرة بالسابق، وإن كان المميز يومًا وليلة فالعبـرة بالليلة، فإن اعتبار التاريخ عند العرب بالليالى. قال تعالى: ﴿ **يتربَّصْنَ بأنفُسِهِنَّ أربعةَ أشهرٍ وعشـرًا** ﴾ [البقـرة: ٢٣٤] وفى الحـادى والثـانى والثالث تـرجع للأصل فتقـول: المسألة الحاديـة عشرة، والباب الـرابع عشر. وموازن فاعل هـذا تارة يستعمل اسم فاعـل ويضاف لما يليـه من الـدرجة فى العـدد أو ينصبه

فتقول: خرجت إلى الجهة الفلانية عاشر تسعة رجال، أو عاشرًا تسعة رجال. وتارة يستعمل لفظا دالاً على الواحد من العدد فيضاف له فقط، فيقال: خرج فلان رابع أربعة، وجاء خامس خمسة. أى: بعض أربعة وبعض خمسة.

وإذا أردت تعريف العدد ولم يكن مضافا أدخلت عليه « ال » فتقول: هات الخمسة عشر درهما. وإذا كان مضافا فالفصيح إدخال « ال » على المضاف إليه.

قال الشاعر فى يزيد بن المهلب:

ما زالَ مُذْ عقدت يداهُ إزارهُ
فسما فأدرك خمسةَ الأشبارِ
يُدنى كتائب من كتائب تلتقى
فى كلِّ مُعتركِ العجاج مُثَار

وبعض العرب يدخل « ال » على الجزأين فى المضاف والمركب هذا وتقول: أعطيت فلانا كذا أو كذا كذا أو كذا، وكذا كناية عن عدد فتميِّزه بمميز تنصبه أو تخفضه بـ« مِنْ » فتقول: كذا درهما ومِنْ درهم، ومثل كذا فى هذا الحكم كلمة كأينْ وكم الخبرية، التى يفاد بها التكثير نحو: كم يَدٌ لى عندك. تارة تستعمل كالعشرة فتميز بجمع مخفوض بالإضافة وتارة تستعمل كالمائة. وكم الاستفهامية نحو: كم كتابا ملكت؟ يجب نصب تمييزها إلا إذا خفضت هى بحرف، نحو: بكم درهما اشتريت هذا؟ فإنه حينئذ يجوز خفضه بالإضافة وإلا إذا فصلت فيجوز جره بـ« مِنْ » نحو: ﴿ سل بنى إسرائيل كم آتيناهم مِنْ آيةٍ ﴾ [البقرة: ٢١١].

[الوسيلة الأدبية ١/ ٣١٨ ـ ٣٢١].

ونورد لك فيما يلى بعضًا من المنظومات التى تناولت التمييز، ونبدأ بألفية ابن مالك، مشفوعة بشرح ابن عقيل، مع ملاحظة أن الحرف (ص) يرمز إلى النص، والحرف (ش) يرمز إلى الشرح. قال الناظم:

(ص):

اسم بمعنى « مِنْ » مُبينٌ نكرهْ
يُنصَبُ تمييزًا بما قَدْ فَسَّرَهْ
كشبرٍ أرضًا وقفيزٍ بُرًّا
ومنوينِ عسَلاً وتمرا

التمييز: ويسمى مفسرا وتَّفسيرا ومبينا وتبيينا ومميزا وتمييزا.

وهو كل اسم نكرة متضمن معنى « مِنْ » لبيان ما قبله من إجمال نحو طاب زيد نفسا وعندى شبرٌ أرضًا واحترز بقوله « متضمن معنى من » من الحال فإنها متضمنة معنى فى.

وقوله لبيان ما قبله احتراز مما تضمن معنى « مِنْ » وليس فيه بيان لما قبله كاسم « لا » التى لنفى الجنس نحو « لا رجل قائم » فإن التقدير « لا من رجل قائم ».

وقوله « لبيان ما قبله من إجمال » يشمل نوعى التمييز وهما: المبين إجمال ذات، والمبين إجمال نسبة.

فالمبين إجمال الذات هو: الواقع بعد المقادير ـ وهى الممسوحات، نحو « له شبرٌ أرضًا » والمكيلات نحو «له قفيزٌ بُرًّا » والموزونات، نحو « له منوان عسلا وتمرا» والأعداد نحو « عندى عشرون درهما » وهو منصوب بما فسره وهو شبر، وقفيز، ومنوان، وعشرون.

والمُبيِّن إجمال النسبة هو المسوق لبيان ما تعلق به العامل من فاعل، أو مفعول، نحو: «طاب زيد نفسًا» ومثله ﴿ واشتعل الرأس شيبًا ﴾ « وغرست الأرض شجرا» ومثله ﴿ وفجَّرنا الأرضَ عيونًا ﴾.

فنفسا تمييز منقول من الفاعل والأصل « طابت نفس زيد » و « شجرا » منقول من المفعول والأصل « غرست شجرَ الأرض » فبيَّن « نفسا » الفاعل الذى تعلق به الفعل وبيَّن « شجرا » المفعول الذى تعلق به الفعل. والناصب له فى هذا النوع العامل الذى قبله.

(ص)

وَبَعْدَ ذى وَشِبْهِها اجْرُرْهُ إذا
أضَفْتَها كـ« مُدُّ حِنْطَةٍ غِذا »

والنَّصْبُ بَعْـدَمَـا أُضِيفَ وَجَبَـا
إنْ كَـانَ مِثْلَ « مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبَـا »

(ش) أشار بـ«ذى» إلى ما تقدم ذكره فى هذا البيت من المقـدرات وهـو ما دل على مسـاحـة أو كيل أو وزن فيجوز جـر التمييز بعـد هذه بـالإضافـة إن لم يضف إلى غيـره نحـو «عنـدى شبر أرض، وقفيـز بُـرٍّ، ومنـوا عسل وتمر».

فإن أضيف الـدال على مقدار إلى غيـر التمييز وجب نصب التمييز نحو « ما فى السماء قدر راحةٍ سحابا » ومنه قوله تعالى : ﴿فلن يُقْبل من أحدهم مِلء الأرضِ ذهبًا﴾ .

(ص)

والفَـاعِلَ الْمَعْنَى انصِبَنْ بِـأَفْعَـلا
مُفَضِّـلاً كَـ«أَنتَ أَعْلَى مَنْـزِلاً »

(ش) التمييز الواقع بعد أفعـل التفضيل إن كان فاعلا فى المعنى وجب نصبـه وإن لم يكن كـذلك وجب جـره بالإضافة .

وعـلامة مـا هو فـاعل فى المعنى : أن يصلح لجعلـه فـاعلا بعـد جعل أفعل التفضيل فعـلا نحو « أنت أعـلا منـزلا وأكثر مـالا » فـ« منـزلا » « مالاً » يجب نصبهمـا إذ يصح جعلهمـا فـاعلين بعـد جعل أفعل التفضيل فعـلا فتقول : أنت عَلا منزلك وكثر مالك .

ومثال ما ليس بفـاعل فى المعنى « زيدٌ أفضل رجل ، هند أفضـل امرأة » فيجب جـره بالإضافـة ، إلا إذا أضيف «أفعل» إلى غيـره فإنه ينصب حينئذ ، نحـو « أنت أفضل الناس رجلا » .

(ص)

وبَعْـدَ كُلِّ مَـا اقْتَضَى تَعَجُّبـا
مَيِّـزْ كَـ«أَكْرِمْ بِـأَبِى بَكْـرٍ أَبَـا »

(ش) يقع التمييز بعد كل ما دل على تعجب نحو « ما أحسن زيدا رجلا ، وأكرِمْ بأبى بكـر أبًا ، ولله درك عالمًا ، وحسبك بزيد رَجُلاً ، وكفى به عالمًا » .

** ويـا جـارتـا مـا أنت جـارة **

(ص)

وَاجْـرُرْ بِـ« مِنْ » إنْ شِئْـتَ غَيْرَ ذِى الْعَـدَدْ
وَالْفَـاعِلِ الْمَعْنَى كَـ«طِبْ نفسًا تُفَـدْ »

(ش) يجوز جر التمييز بـ« مِن » إن لم يكن فاعلاً فى المعنى ولا مميزًا لعـدد فتقول : « عنـدى شبر من أرض ، وقفيزٌ من بُرٍّ ، ومَنَوان من عسل وتمر ، وغرست الأرض من شجـر » ولا تقـول « طاب زيـد من نفس » و « لا عنـدى عشرون من درهم » .

(ص)

وَعَـامِلَ التَّمْيِيـزِ قَـدِّمْ مُطلقَـا
والفِعْلُ ذُو التَّصْـرِيفِ نَـزْرًا سُبِقَـا

(ش) مذهب سيبـويه رحمه الله تعـالى ـ أنـه لا يجوز تقـديم التمييـز على عـاملـه سـواء كان متصـرفـا أو غيـر متصرف فلا تقول « نفْسًا طـاب زيد » و « لا عندى درهما عشرون» وأجـاز الكسائى والمـازنى والمبرد تقـديمه على عاملـه المتصرف فتقول : « نفسـا طاب زيـد » ، و « شيبا اشتعل رأسى » ومنه قوله :

أتهجُـرُ ليلـى بـالفُـراق حبيبهـا؟
ومـا كـان نَفْسًـا بـالفُـراق تطيبُ

وقوله :

ضيعت عمـرى فى إبعـادىَ الأمَـلاَ
ومـا ارعـويت وشيْبًا رأسىَ اشْتعلا

(فى طبعـة المعـاهـد الأزهريـة « حـزمى » بـدلا من «عمرى ») ووافقهم المصنـف فى غير هذا الكتـاب على ذلك وجعله فى هـذا الكتاب قليـلا فإن كان العـامل غير متصـرف فقد منعـوا التقديم : سـواء كان فعـلا نحو « مـا أحسن زيدًا رجلا » أو غيره نحو « عندى عشرون درهما » .

وقد يكون العـامل متصرفا ويمتنع تقديـم التمييز عليه

عند الجميع وذلك نحو « كفى بزيدٍ رجلا » فإنه لا يجوز تقديم « رجلاً » على « كفى » إن كان فعلا متصرفا، لأنه بمعنى فعل غير متصرف وهو فعل التعجب فمعنى قولك: « كفى بزيد رجلاً » ما أكفاه رجلا (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / ٩٥ ـ ٩٧).

ومن النظم أيضًا ما أورده الحافظ السيوطى فى ألفيته النحوية (ص ٣٦ ـ ٣٨) والآثارى فى ألفيته (ص ٨٠) وقول الشيخ سعيد بن سعد بن نبهان الحضرمى فى منظومته الموسومة بالدُّرة اليتيمة:

وكل تمييز بشرط كمُلا
كـ«طبْ» نفسا وكـ«مَنٍّ» عسلا

(ص ٧٧، ٧٨ وانظر شرح الشيخ محمد على بن حسين المصاحب للنص).

وقول أبى القاسم الحريرى فى ملحته:

وَإنْ تردْ معرفة التَّمييز
لكَىْ تُعَدَّ من ذوى التَّمييز
فهو الذى يُذكر بعدَ العدد
والوزْن والكيل ومذروع اليَد
ومِنْ إذا فكَّرتَ فيه مُضْمَرَهْ
مِنْ قبل أنْ تذْكُرَهُ وتُظْهِرَهْ
تقُولُ عندى منوان زُبْدَا
وخَمسَةٌ وأربعُونَ عبْدَا
وقد تَصَدَّقْتُ بصاعٍ خَلاًّ
وَمَا لَهُ غَيرُ جَريب نَخْلا

فصل ومنه منصوب أفعالِ المدحِ والذَّمِّ كنعمَ وَبِئسَ.

ومنْهُ أيضًا نعْمَ زيدٌ رَجُلا
وَبِئسَ عبدُ الدَّار منهُ بَدَلاَ
وحَبَّذَا أرْضُ البقيع أرْضَا
وصالحٌ أطْهَرُ منْكَ عِرْضَا
وقَدْ قَرِرْتَ بالإيَاب عَيْنَا
وَطِبْتَ نَفْسًا إذْ قَضَيْتَ الدَّيْنَا

(ملحة الإعراب / ٢٠).

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفى ـ حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقى ١/ ٣١٨، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / ٩٥ ـ ٩٧، وفرائد النحو الوسيمة شرح الدرة اليتيمة للشيخ سعيد بن سعد بن نبهان الحضرمى، شرح الشيخ محمد على بن حسين المالكى / ٧٧، ٧٨، وملحة الإعراب لأبى قاسم الحريرى / ١٩، ٢٠. انظر أيضًا ألفية ابن مالك بخط يحيى سلوم العباسى / ٢٥، ٢٦، وألفية السيوطى النحوية / ٣٦ـ ٣٨، وألفية الآثارى: كفاية الغلام فى إعراب الكلام صنعة زين الدين شعبان بن محمد القرشى الآثارى ـ حققه وقدم له د. زهير زاهد، والأستاذ هلال ناجى / ٨٠، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ـ عبد المتعال الصعيدى / ١٢٥، والكافية لابن الحاجب المطبوع فى كتاب مجموع مهمات المتون / ٣٩٤، ٣٩٥، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ـ حققه وقدم له محمد كامل بركات / ١١٤، ١١٥ وقطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الأنصارى ـ شرح وتعليق د. طه محمد الزينى والأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى ٢/ ٦٥ ـ ٧٤، ومتن شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ط شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده، الطبعة الأخيرة / ١٧، ١٨ وشرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصارى ٧٢، ٧٣).

*** تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث:**

للشيخ الإمام عبد الرحمن بن على بن محمد بن عمر ابن الديبع الشيبانى. ذكره صاحب كشف الظنون على أنه مختصر لكتاب الشيخ شمس الدين السخاوى الموسوم بالمقاصد الحسنة فى كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، وهو ما قاله الإمام ابن الديبع فى خطبة الكتاب الذى نحن بصدده إذ يقول:

أما بعد: فإنى وقفت على كتاب المقاصد الحسنة. فى بيان كثير من الأحاديث الدائرة على الألسنة. لشيخنا الإمام الحافظ الناقد الحجة أبى الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوى القاهرى رحمه الله تعالى وأجزل ثوابه. وجعل جنة الفردوس على حسن عمله مآبه. فرأيته كتابا حسنا اشتمل على جمل من النفائس والمهمات. والعوائد والتتمات. لكنه رحمه الله تعالى أطاله وبالغ فى تطويله بما تضعف مطالعته فضلا عن تحصيله. والهمم فى هذا الزمان قاصرة الذيل. ولها إلى المختصرات انحراف وميل. ورأيت شيخنا رحمه الله تعالى يورد الترجمة ويذكر ما ورد فى معناها. وما يقارب فحواها. والمقصود الكلام على نفس الترجمة. وتبيين ما ورد فيها للطالب حتى يفهمه. فجردت فى هذا المختصر فوائده. وقيدت فيه أوابده وبذلت فى ذلك جهد المقل. وتجنبت من التطويل ما يضجر أو يمل وتبعته فى جميع ما ذكره من التصحيح والتعريض. وتركت ما وراء ذلك من الكلام الطويل العريض. وغرضى تقريبه للطالبين وتيسيره على الراغبين والله تعالى يصلح المقاصد وينفع ما فيه من الفوائد. وجعلته على الحروف تبعا لأصله. وأرجو من الله تعالى أن ينفعنى ببركة هذا العلم وأهله وقد أخبرنى بالكتاب المذكور شيخنا المقدم ذكره فيما شافهنى به بالمسجد الحرام تجاه بيت الملك العلام فى أوائل سنة سبع وتسعين وثمانمائة. فأسأل الله تعالى أن يجزيه أحسن الجزاء ويكافئه. ولى فى هذا المختصر زيادات يسيرة ميزتها عن كلام شيخنا المقدم بقولى فى أولها قلت وفى آخرها والله تعالى أعلم.

وسميت هذا الكتاب المبارك (تمييز الطيب من الخبيث مما يدور على ألسنة الناس من الحديث) وأسأل الله تعالى أن يوفقنى للصواب فيما أقول وأفعل. فهو حسبى وبه توفيقى وعليه أتوكل. اهـ.

(تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث للشيخ الإمام ابن الديبع الشيبانى / ٣، ٤).

قالت المؤلفة: النسخة التى فى حوزتى طبعة مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده. القاهرة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

* **التمييز لما أودعه الزمخشرى من الاعتزال فى تفسير الكتاب العزيز:**

انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل.

* **تمييز العربية من الأعجمية:**

للعلماء قواعد تميز بها الألفاظ الأعجمية المعربة عن الألفاظ العربية. قال الإمام السيوطى فى المسألة التاسعة من مقدمة كتابه «**الاقتراح فى أصول النحو وجدله**» وقال أبو حيان فى شرح التسهيل: العجمى عندنا هو كل ما نقل إلى اللسان العربى من لسان غيره، سواء كان من لغة الفرس أو الروم أو الحبشة أو الهند أو البربر أو الإفرنج.

وقال النحاة: وتعرف عجمية الاسم بوجوه:

أحدها: أن ينقل ذلك أحد أئمة العربية.

الثانى: خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو «إبريسم» فإن مثل هذا الاسم مفقود فى أبنية الأسماء فى اللسان العربى.

الثالث: أن يكون أوله نونا ثم راء نحو «نرجس» فإن ذلك لا يكون فى كلمة عربية.

الرابع: أن يكون آخره زايًا بعد دال نحو «مهندز» فإنه لا يكون فى كلمة عربية.

الخامس: أن يجتمع فيه الصاد والجيم نحو «صولجان» و «الجص».

السادس: أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو «المنجنيق».

السابع: أن يكون خماسيًا أو رباعيًا عاريا من حروف الذلاقة وهى الباء والراء والفاء واللام والميم والنون، فإنه متى كان عربيًا فلا بد أن يكون فيه شيء منها نحو سفرجل، وقذعمل، وقرطعب، وجحمرش.

ومن القواعد التى أخرجوها أن الجيم والطاء لا

تجتمعان فى كلمة واحدة ولهذا كان الطاجن والطجين مولدين وكذلك الصاد والطاء لا تجتمعان فأما الصراط فصاده بدل من السين ويندر اجتماع الراء مع اللام إلا فى ألفاظ محصورة كورل ونحوه.

قال البطليوسى فى شرح فصيح ثعلب: لا يوجد فى كلام العرب دال بعدها ذال إلا قليل ولذلك أبى البصريون أن يقولوا بغداذ بإهمال الدال الأولى و إعجام الثانية.

قال ابن سيده اللغوى الأندلسى المتوفى سنة ٤٥٨هـ فى المحكم ليس فى كلام العرب شين بعد لام فى كلمة عربية محضة فالشينات كلها فى كلام العرب قبل اللامات (العرب والعربية / ٨١، ٨٢، ١٢٧، ١٢٨).

وقال الجاحظ: الجيم لا تقارن الظاء ولا القاف ولا الطاء ولا الغين بتقديم ولا بتأخير، والزاى لا تقارن الظاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال بتقديم ولا بتأخير. (البيان والتبيين ١/ ٥١).

وجاء فى اللسان: قال الجوهرى: الجيم والقاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن يكون مُعرَّبا أو حكاية صوت. وقال ابن برى: قال أبو منصور الجواليقى فى المُعَرَّب: لم تجتمع الجيم والقاف فى كلمة، عربية إلا بفاصل، نحو جَلَوْبَق وَجَرَنْدَق. وقال الليث: القاف والجيم جاءتا فى حروف كثيرة أكثرها مُعَرَّب. قال وأُهْمِلا مع الشين والصاد والضاد، واستعملا مع السين فى الجَوْسق خاصته، وهو دخيل مُعَرَّب (لسان لعرب ٧/ ٥٣٩).

ولدينا عدد من الأمثلة من شعر المعرى يعمد فيها إلى التشبيه بالأصوات المتنافرة التى يكره تقاربها أو اقترانها فى العربية، كالعين والحاء، والذال والظاء.

يقول المعرى عن تنافر العين والحاء (لزوم ما لا يلزم ٢/ ٤٥٩):

بعضُ الأقارب مكروهٌ تجاوُرُهُم
وإنْ أتَوكَ ذوى قُربى وأرحامِ
كالعينِ والحاء تأبى أن تقارنَها
فى لفظها، فحماها قُربَها حامى

وعن تنافر الذال والظاء يقول المعرى فى اللزومية الثانية عشرة (لزوم ما لا يلزم ١/ ١٠٥).

فلستُ وإنْ قَرُبُوا أليفًا
كما لم تَأْتلفْ ذالٌ وظاءُ

جعل استحالة الإلف بينه وبينهم فى الحياة، كاستحالة الإلف بين الذال والظاء فى كلمة، أو لعل أبا العلاء يرمز بالذال والظاء للذئب والظبى، وما أنفر ما بينهما وأوحش (لزوم ما لا يلزم ١/ ١٠٥، ٢/ ٤٥٩).

(العرب والعربية ـ السيد عبد الرحمن السيد محمد العيدروسى / ٨١، ٨٢، ١٢٧، ١٢٨، ولسان العرب ٧/ ٥٣٩، والبيان والتبيين للجاحظ ١/ ٥١. انظر أيضًا «علم اللغة من خلال البيان والتبيين. دراسات فى علم اللغة ـ د. فاطمة محجوب / ٧١ـ ٨٦).

*** التمييز والفصل بين المتّفِق فى الخط والنّقْط والشّكْل:**

كتاب من تأليف ابن باطيش، وهو أبو المجد إسماعيل بن أبى البركات هبة الله بن سعد بن باطيش الموصلى، المتوفى سنة ٦٤٠هـ. ذكر له صاحب «صبح الأعشى» ٤/ ٣٢٦، ٣٢٧ نقلاً عن «تقويم البلدان» كتاب «التمييز والفَصْل» وهو الذى فى «فهرس المخطوطات المصورة» قسم التاريخ برقم ١٠٠٩، وتمام عنوانه «التمييز والفَصْل بين المتفق فى الخط والنَّقْط والشكل». ويوجد منه صورة المجلد الرابع عن نسخة فى المكتبة الأزهرية، يبدأ بباب العبدلى، وينتهى إلى الكناسى، مكتوب بخط جيد قديم سنة ٧٦٥هـ، وهو فى ١٢٢ ورقة، وتوجد صورة المجلد الخامس عن نسخة من العبدلية الصادقية بتونس، يبدأ بباب الكندرى إلى نهاية الكتاب، كتب بخط جيد واضح. لعله خط المؤلف ـ فى سنة ٦٣٥ بحلب، وقد طبع فى جزأين فى ليبيا فى الدار العربية للكتاب سنة ١٩٨٣م بتحقيق الأستاذ عبد الحفيظ منصور.

(« ابن ناصر الدين الدمشقي وكتابه توضيح المشتبه » ـ محمد نعيم عرقسوسي، مجلة البصائر ١/ ٥٩، ٦٠).

*** التنابذ بالألقاب:**

جاء في اللسان : النَّبَـز، بالتحريك: اللقب، الجمع الأنباز. والنَّبْزُ بالتسكين: المصدر. تقول: نَبَزَه ينبِزُه نَبْزًا، أى لقَّبه، والاسم النَّبَزُ.

وتنـابـزوا بـالألقـاب، أى لقَّب، بعضهم بعضـا. والتنابـُز: التداعى بـالألقاب، وهو يكثـر فيما كـان ذَمًّا، ومنـه الحديث: « أن رجـلا كان يُنْبَـزُ قُرقـورا » أى يلقب بقـرقور. وفى التنـزيل العزيـز: ﴿ **ولا تنابـزوا بالألقـاب**﴾ [الحجـرات: ١١] قال ثعلب: كـانوا يقـولون لليهـودى والنصرانى: يا يهودى ويـا نصرانى، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك، قال: وليس هذا بشىء. قال الزجاج: معناه لا يقول المسلم لمن كان نصرانيًا أو يهـوديًا فأسلم لقبا يعيِّره فيه بأنـه كان نصرانيًـا أو يهوديًا، ثم وكَّـده فقال: ﴿**بئس الاسم الفسوقُ بعد الإيمان**﴾ أى بئس الاسم أن يقول له يا يهودى، وقد آمن، قـال: وقد يحتمل أن يكون فى كل لقب يكرهه الإنسان، لأنه إنما يجب أن يخاطب المؤمن أخـاه بأحب الأسمـاء إليه. قـال الخليل: الأسمـاء على وجهين، أسمـاء نبزٍ مثل زيـد وعمـرو، وأسماء عـام مثل فـرس ورجل ونحوه، والنَّبـز كاللمـز (لسـان العـرب ٤٨/ ٤٢٢٤).

وجاء فـى روح المعانى للإمـام الآلوسى، فـى تفسيره لهذه الآية الكـريمة من سورة الحجرات ما يطـابق ما جاء فى لسان العرب مما أوردناه أعـلاه وزاد عليه بقوله: وعن الرضى أن لفظ اللقب فى القـديم كان فى الذم أشهـر منه فى المدح، والنبز فى الذم خاصـة. وظاهر تفسير التنابز بالتداعى بـالألقاب اعتبار التجريد فى الآيـة لئلا يستدرك ذكر الألقـاب. ومن الغريب ما قيل التنابـز الترامى أى لا تترامـوا بالألقـاب، ويراد بـه ما تقـدم، والمنهى عنـه هو التلقيب بما يتـداخل المدعو بـه كراهـة لكونه تقصيرا به وذمًّا لـه وشينا. قـال النووى: اتفق العلمـاء على تحريم تلقيب الإنسان بما يكره سواء كان صفة له أو لأبيه أم لأمه أو غيـرهما، فقـد روى أن الآية نـزلت فى ثـابت بن قيس وكان بـه وقر فكانوا يـوسعون له فى مسجـد رسول الله ﷺ فأتى يوما وهو يقول: تفسحوا، حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ فقال لرجل: تنحَّ، فلم يفعل، فقال: من هذا؟ فقال الرجل: أنـا فلان، فقـال: بل أنت ابن فلانـة، يريـد أمًّا يُعيَّر بها فى الجاهلية، فخجل الرجل، فنزلت هذه الآية، فقال ثابت: لا أفخر على أحد فى الحسب بعدها أبدا.

وأخـرج البخارى وأبـو داود والتـرمذى والنسـائى وابن ماجه وجماعة عن ابن جبيرة بن الضحاك قال: فينا نزلت فى بنى سلمة ﴿**ولا تنابزوا بالألقاب**﴾ قدم رسول الله ﷺ المدينة وليس فينا رجل إلا ولـه اسمان أو ثلاثة، فكان إذا دعا أحدًا منهم باسم من تلك الأسماء قالوا: يا رسول الله إنه يكرهـه، فنزلت ﴿**ولا تنابزوا بـالألقاب**﴾ . وأخرج ابن جرير عن ابن عبـاس أنه قال: التنابز بـالألقاب أن يكون الرجل عمـل السيئات ثم تاب منهـا وراجع الحق، فنهى الله تعالى أن يعيَّر بما سلف من عمله. اهـ. (روح المعانى ٨/ ١٨٧، ١٨٨).

ويضيف الإمـام القـرطبى هنـا إلى مـا قـالـه الإمـام الآلوسى: يدل عليه ما روى عن النبى ﷺ أنه قال: « من عيَّر مـؤمنا بذنب تاب منـه كان حقا على الله أن يبتليـه به ويفضحه فيه فى الدنيا والآخرة ».

ويمضى الإمام القـرطبى قائلا: وقع من ذلك مستثنى من غلب عليه الاستعمال كالأعـرج والأحدب ولم يكن له فيه كسب يجـد فى نفسه منـه عليه، فجوزتـه الأمة واتفق على قوله أهل الملة. قـال ابن العربى: وقد ورد لعَمْرُ الله من ذلك فى كتبهم مـا لا أرضـاه فى صالـح جزرة، لأنـه صحَّف « خرزة » فلُقب بها. وكذلك قولهم فى محمد بن سليمـان الحضرمى: مُطَيَّن، لأنـه وقع فى طين، ونحـو ذلك ممـا غلـب على المتأخـرين، ولا أراه سـائغـا فى الدين. وقد كان موسى بن على بن رباح المصرى يقول: لا أجعل أحدًا صَغَّر اسم أبى فى حلٍّ، وكان الغالب على اسمه التصغيـر بضم العين. والذى يضبط هـذا كله، أن

كل ما يكرهه الإنسان إذا نودى به فلا يجوز لأجل الإذاية . والله أعلم .

قلت : وعلى هذا المعنى ترجم البخارى رحمه الله فى « كتاب الأدب » من الجامع الصحيح فى « باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير لا يراد به شَين الرجل » قال : وقال النبى ﷺ : « ما يقول ذو اليدين» قال أبـو عبـد الله بن خـويـزمنـداد : تضمنت الآيـة المنع من تلقيب الإنسان بمـا يكره ، ويجور تلقيبـه بما يحب ، ألا تـرى أن النبى ﷺ لقَّب عمـر بـالفـاروق ، وأبـا بكـر بـالصـدِّيق ، وعثمـان بـذى النـورين ، وخـزيمـة بـذى الشهادتين ، وأبا هريرة بـذى الشمالين وبذى اليدين ، فى أشباه ذلك .

الزمخشرى : « روى عن النبى ﷺ : (من حق المؤمن على المؤمن أن يسميه بأحب أسمائه إليه) . ولهذا كانت التكنيـة من السُّنـة والأدب الحسن ، قـال عمـر رضى الله عنه : « أشيعـوا الكُنى فإنها منبِّهـة » ، ولقد لُقب أبـو بكر بالعتيق والصـدِّيق ، وعمر بـالفاروق ، وحمـزة بأسد الله ، وخـالـد بسيف الله . وقلَّ مـن المشـاهير فى الجـاهليـة والإسلام من ليس له لقب . ولم تزل هذه الألقاب الحسنة فى الأمـم كلهـا - من العـرب والعجم - تجـرى فى مخاطباتهم ومكاتباتهـم من غير نكير » . قال الماوردى : فأما مستحب الألقاب ومستحسنها فلا يكره . وقد وصف رسول الله ﷺ عددا من أصحابـه بأوصاف صارت لهم من أجل الألقاب .

قلت : فأمـا ما يكـون ظاهـرهـا الكراهـة إذا أريد بهـا الصفة لا العيب فذلك كثير . وقد سئل عبد الله بن المبارك عن الـرجل يقول : حُميـد الطويل ، وسليمـان الأعمش ، وحُميد الأعرج ، ومروان الأصغـر ، فقال : إذا أردت صفته ولم ترد عيبه فلا بأس به . وفى صحيح مسلم عن عبد الله ابن سرجس قـال : رأيت الأصلـع ــ يعنى عمـر ــ يقبِّل الحجر . فى روايـة الأصَيلع (تفسيـر القرطبى ٦٧/ ٦١٤٩ ، ٦١٥٠) .

وقد اقتصـر ابن كثير فى تفسيـره لهذه الآيـة على رواية ابن جبيرة بن الضحـاك التى رويناهـا آنفا (تفسيـر القرآن العظيم ٤٩/ ٣٥٦) .

وقـد تناول الإمـام محمـد بن على الشـوكانـى التنابـز بالألقاب فى رسـالته « رفع الريبة عما يجـوز وما لا يجوز من الغيبة » فقال :

وهـذا النهى (يشيـر إلى قولـه تعـالى : ﴿ ولا تنابـزوا بالألقاب ﴾) يـدل على تحريم النبـز باللقب ولا يجـوز شىء منه إلا بدليل يخصص هذا العموم .

فقـد اجتمع على المنع عن هـذا دليـلان قـويـان شرعيان :

أحدهما : أدلة تحريم الغيبة .

والثانى : دليل تحريم النبز باللقب . فإن كان ذكر ذى اللقب بلقبـه فى غيبته ، كـان الذاكر جـامعا بين تحـريم الغيبة وتحريم النبز باللقب ، وإن كان ذكر ذى اللقب فى وجهه كان الذاكر واقعا فى النبز باللقب المحرم .

فإن قلت : إذا علمنـا أن المذكـــور بلقبـــه لا يكـره ذكره به .

قلت : إذا علمنـا ذلـك لم يكن غيبـة محـرمـة ، لأن الغيبة هـو ذكرك أخاك بما يكـره . ولكن الذاكر لـه بذلك اللقب واقع فى مخالفة النهى القرآنى المصرح بالنهى عن التنابز بالألقاب . كما لا يخفى .

فإن قلت : إن كان ذكره باللقب أقرب إلى تعريفه كمن يشتهر بالأعرج ، والأعمش ، والأعور ، ونحو ذلك .

قلت : هذه الأقربية لا تحلل ما حرم الله ، فينبغى ذكره بـالأوصـاف التى لا تلقيب فيهـا ، وإن طـالت المسـافـة وبعدت .

وانظر ما فى مثل هذا من الخطر العظيم ، وهذا الوقوع فى النهى القرآنى ، وممـا يزيـدك على هذا وأمثالـه ، بعد قولـه صلى الله عليه وآلـه وسلم لمن سمعهـا تذكـر امرأة أخرى « إنها قصيـرة » فقال : « لقد قلت كلمة لـو مزجت

بماء البحر لمزجته » والحديث صحيح (حديث عائشة رضى الله عنها أنها ذكرت امرأة فقالت إنها قصيرة فقال : «اغتبتها» رواه أحمد وأصله عند أبى داود والترمذى وصححه بلفظ آخر ووقع عند المصنف عند حذيفة عن عائشة وكذا هو فى الصمت لابن أبى الدنيا والصواب عن أبى حذيفة كما عند أحمد وأبى داود والترمذى واسم أبى حذيفة سلمة بن صهيب ـ عن الحافظ العراقى فى تخريجه للإحياء ٩/ ٥٣).

فإن قلت: هذه دواوين الإسلام ومسانيدها ومعاجمها وسائر المصنفات فى السُّنة مشحونة بذكر الألقاب، كالأعمش، والأعرج، والأعور ونحوها :

قلت: لا يصح إيراد مثل هذا فى مقابلة النهى القرآنى المصرح بتحريم التنابز بالألقاب. وإنما يقتدى الناس بأهل العلم فى الخير فإذا جاءوا بما يخالف الكتاب أو السُّنَّة فالقدوة الكتاب والسنة، مع إحسان الظن بهم، وحملهم على محامل حسنة مقبولة.

فإن قلت: فإن كان صاحب اللقب لا يُعرف إلا به، ولا يعرف بغيره أصلا؟.

قلت: إذا بلغ الأمر إلى هذه النهاية ووصل البحث إلى هذه الغاية، لم يكن ذلك اللقب لقبا، بل هو الاسم الذى يُعرف به صاحبه إذ لا يعرف باسم سواه قط. والتسمية للإنسان باسم يعرف به، لا سيما من كان من أهل العلم الحاملين له، المبلغين ما عندهم منه إلى الناس أمر تدعو إليه الحاجة، وإلا بطل ما يرويه من العلم، خصوصا ما كان قد تفرَّد به، ولم يشاركه فيه غيره. وعلى هذا يحمل ما وقع فى المصنفات من ذكر الألقاب، فإن أهلها وإن كانت لهم أسماء ولآبائهم ولأجدادهم، فغيرهم يشاركهم فيها. فقد يتفق اسم الرجل مع اسم الرجل واسم أبيه مع اسم أبيه، واسم جده مع اسم جده فلا يمتاز أحدهما عن الآخر فى كثير من الحالات إلا بذكر الألقاب ونحوها. وحينئذ لم يبق لتلك الأسماء فائدة، لأن المقصود منها أن يتميز بها صاحبها عن غيره. ولم يحصل هذا الذى هو المقصود بها، بل إنما حصل من اللقب، فكان هو الاسم المميز فى الحقيقة، فلم يكن ذلك من التنابز بالألقاب.

فاعرف هذا وتدبرَّه، فإنه نفيس، وبه يندفع ما تقدم من إيراد ما جرى عليه عمل أئمة الرواية. وهكذا يرتفع الإشكال عن القارئ لتلك الكتب، فلا يقال له: إنه ينبز بالألقاب، ويغتاب أهلها بقراءتها فى كتب السُّنة (رفع الريبة/ ٥٢ـ٥٤).

(لسان العرب ٤٨/ ٤٢٢٤، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء الآلوسى ٨/ ١٨٧، ١٨٨، وتفسير القرطبى. الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى، كتاب الشعب، دار الشعب ٦٧ / ٦١٤٩، ٦١٥٠، وتفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ـ تحقيق د. محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور، وعبد العزيز غنيم. كتاب الشعب، دار الشعب، المجلد السابع ٤٩/ ٣٥٦، ٣٥٧، ورفع الريبة عما يجوز ولا يجوز من الغيبة للإمام محمد بن على الشوكانى، المطبوع فى كتاب الغيبة لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ تحقيق محمود إمام منصور. طنطا، مكتبة الصحابة. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ٥٢ـ٥٤، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص).

*** التناجش:**

انظر: النَّجْش.

*** التناجى:**

عن التناجى أورد الإمام البخارى ما يلى :

١ - باب إذا رأى قومًا يتناجون فلا يدخل معهم: حدثنا محمد قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا داود بن قيس قال: سمعت سعيدًا المقبرى يقول: مررت على ابن عمر ومعه رجل يتحدث فقمت إليهما فلطم فى صدرى فقال: إذا وجدت اثنين يتحدثان فلا تقم معهما ولا تجلس معهما حتى تستأذنهما. فقلت: أصلحك الله يا أبا عبد الرحمن إنما رجوتُ أن أسمع منكما خيرا .

حدثنا محمد بن سلام قال: أخبرنا عبد الوهاب الثقفى قال: حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال: « من تسمَّع إلى حديث قوم وهم له كارهون صُب فى أذنيه الآنك، ومن تحلَّم بحلم كُلِّف أن يعقد شعيرة ».

٢ - باب لا يتناجا اثنان دون الثالث:

حدثنا إسماعيل قال: حدثنى مالك عن نافع عن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: « إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجا اثنان دون الثالث ».

٣ - باب إذا كانوا أربعة:

حدثنا عمر بن حفص قال: حدثنى أبى قال: حدثنا الأعمش قال: حدثنى شقيق عن عبد الله قال: قال النبى ﷺ: « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجا اثنان دون الثالث فإنه يحزنه ذلك » وحدثنى أبو صالح عن ابن عمر عن النبى ﷺ مثله. قلنا: فإن كانوا أربعة؟ قال: « لا يضرُّه ».

حدثنا عثمان قال: حدثنا جرير عن منصور عن أبى وائل عن عبد الله عن النبى ﷺ قال: « لا يتناجا اثنان دون الآخر حتى يختلطوا بالناس من أجل أن ذلك يحزنه ».

حدثنا قبيصة قال: حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبى صالح عن ابن عمر قال: « إذا كانوا أربعة فلا بأس » (الأدب المفرد ٩/ ٣٤٠، ٣٤١).

وفى ذلك يقول ابن أبى زيد القيروانى فى رسالته المنظومة فى الفقه المالكى:

وَيحْرُمُ التَّناجى دون واحِد
وقيل دونَ إذنه فباعد

(الأدب المفرد للإمام البخارى ٩/ ٣٤٠، ٣٤١، والفتح الربانى شرح على نظم رسالة أبى زيد القيروانى ٢/ ٨٧).

*** التنازع فى العمل:**

قال ابن مالك فى باب « تنازع العاملين فصاعدًا معمولاً واحدًا، وقد سماه بعض النحويين « باب الإعمال»:

إذا تعلَّق عاملان من الفعل وشبهه متَّفقان لغير توكيد، أو مختلفان بما تأخر غير سببىٍّ مرفوع عمل فيه أحدهما، لا كِلاهُما، خلافًا للفراء فى نحو: قام وقعد زيدٌ، والأحقُّ بالعمل الأقرب، لا الأسبق، خلافًا للكوفيّين، ويعملُ المُلغى فى ضمير المتنازع مطابقًا له غالبًا، فإنْ أدَّت مطابقتُه إلى تخالف خبرٍ ومخبرٍ عنه فالإظهار.

ويجوز حذفُ المضمر غير المرفوع ما لم يمنع مانعٌ، ولا يلزم حذفه أو تأخيره معمولاً للأول، خلافًا لأكثرهم، بل حذفُه إنْ لم يمنع مانع أولى من إبقائه متقدمًا، ولا يحتاج غالبًا إلى تأخيره إلاَّ فى باب « ظنَّ » وإن أُلغى الأول رافعًا صحَّ دون اشتراط تأخير الضمير، خلافًا للفراء، ولا حذفه خلافًا للكسائى، ونحو: ما قام وقعد إلاَّ زيد، محمولٌ على الحذف لا على التنازع، خلافًا لبعضهم، ويُحكم فى تنازع أكثر من عاملين بما تقدَّم من ترجيح بالقرب أو السبق، وبإعمال الملغى فى الضمير وغير ذلك. ولا يمنع التنازع تعدٌّ إلى أكثر من واحدٍ، ولا كون المتنازِعين فِعلَى تعجُّب، خلافًا لمن منع (تسهيل الفوائد/ ٨٦).

ثم يصوغ ذلك نظمًا فى ألفيته مما ننقله لك فيما يلى، مشفوعا بشرح ابن عقيل، مع ملاحظة أن حرف (ص) يرمز إلى النص، وحرف (ش) يرمز إلى الشرح.

قال الناظم:

(ص)

إنْ عَاملاَنِ اقتضيَا فى اسمٍ عَمَلْ
قبلُ فَللْواحدِ منهُمَا العَمَلْ
والثَّانِ أوْلى عنْدَ أهْلِ البَصْرَهْ
واخْتَارَ عكْسًا غيرهم ذَا أسْرَهْ

(ش) التنازع عبارة عن توجه عاملين إلى معمول واحد نحو ضربت وأكرمت زيدا فكل واحد من ضربت وأكرمت يطلب زيدا بالمفعولية وهذا معنى قوله «إن عاملان» إلى آخره وقوله « قبلُ » معناه أن العاملَيْن يكونان قبل المعمول كما مثلنا ومقتضاه أنه لو تأخر العاملان لم تكن المسألة من باب التنازع وقوله « فللواحد منهما

العمل » معناه أن أحد العاملين يعمل فى ذلك الاسم الظاهر والآخر يهمل عنه ويعمل فى ضميره على ما سيذكره ولا خلاف بين البصريين والكوفيين أنه يجوز إعمال كل واحد من العاملين فى ذلك الاسم الظاهر ولكن اختلفوا فى الأولَى منهما فذهب البصريون إلى أن الثانى أوْلَى به لقربه منه وذهب الكوفيون إلى أن الأول أولى به لتقدمه.

(ص)

وَأَعْمِلِ الْمُهْمَلَ فِى ضَمِيرِ مَا
تَنَازَعَاهُ وَالْتَزِمْ مَا الْتُزِمَا
كَيُحْسِنَانِ وَيُسِىءُ ابْنَاكَا
وقَدْ بغى واعتَدَيَا عَبْدَاكَا

(ش) إذا أعملت أحد العاملين فى الظاهر وأهملت الآخر عنه فأعمل المهمل فى ضمير الظاهر والتزم الإضمار إن كان مطلوب العامل مما يلزم ذكره ولا يجوز حذفه كالفاعل وذلك كقولك « يحسن ويسىء ابناك » فكل واحد من « يحسن » و « يسىء » يطلب ابناك بالفاعلية فإن أعملت الثانى وجب أن تضمر فى الأول فاعله فتقول « يحسنان ويسىء ابناك » وكذلك إن أعملت الأول وجب الإضمار فى الثانى فتقول « يحسن ويسيئان ابناك » ومثله بغى واعتديا عبداك، وإن أعملت الثانى فى هذا المثال قلت « بغيا واعتدى عبداك » ولا يجوز ترك الإضمار فلا تقول: « يحسن ويسىء ابناك » ولا « بغى واعتدى عبداك » لأن تركه يؤدى إلى حذف الفاعل والفاعل ملتزم الذكر وأجاز الكسائى ذلك على الحذف بناء على مذهبه فى جواز حذف الفاعل وأجازه الفراء على توجه العاملين معا إلى الاسم الظاهر وهذا بناء منهما على منع الإضمار فى الأول عند إعمال الثانى فلا تقول «يحسنان ويسىء ابناك » وهذا الذى ذكرناه عنهما هو المشهور من مذهبهما فى هذه المسألة.

(ص)

وَلاَ تَجِىءُ مَعْ أَوَّلٍ قَدْ أُهْمِلاَ
بِمُضْمَرٍ لِغَيْرِ رَفْعٍ أُوهِلاَ
بَلْ حَذْفَهُ الْزَمْ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرْ
وَأَخِّرَنْهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبَرْ

(ش) تقدم أنه إذا أعمل أحد العاملين فى الظاهر وأهمل الآخر عنه أعمل فى ضميره ويلزم الإضمار إن كان مطلوب الفعل مما يلزم ذكره كالفاعل أو نائبه ولا فرق فى وجوب الإضمار حينئذ بين أن يكون المهمل الأول أو الثانى فتقول « يحسنان ويسىء ابناك »، و « يحسن ويسيئان ابناك » وذكر هنا أنه إذا كان مطلوب الفعل المهمل غير مرفوع فلا يخلو إما أن يكون عمدة فى الأصل وهو مفعول ظن وأخواتها لأنه مبتدأ فى الأصل أو خبر وهو المراد بقوله: « إن يكن هو الخبر » أولا فإن لم يكن كذلك فإما أن يكون الطالب له هو الأول أو الثانى فإن كان الأول لم يجز الإضمار فتقول « ضربتُ وضَرَبنى زيد، ومررت ومَرَّ بى زيد » ولا تضمر فلا تقول: « ضربته وضربنى زيد» ولا « مررت به ومَرَّ بى زيد » وقد جاء فى الشعر كقوله:

إذا كنتَ تُرضيه ويُرضيك صاحبٌ
جهارًا فكن فى الغيب أَحْفَظَ للعَهد
وألغ أحاديث الوشاة فقلَّما
يحاول واشٍ غيرَ هجران ذى وُدِّ

وإن كان الطالب له هو الثانى وجب الإضمار فتقول «ضربنى وضربته زيد » و « مرَّ بى ومررت به زيد » ولا يجوز الحذف فلا تقول « ضربنى وضربت زيد » ولا « مر بى ومررت زيد » وقد جاء فى الشعر كقوله:

بعُكاظ يُعْشى الناظريـ
ـنَ إذا هُمُو لمحُوا شعاعه

والأصل لمحوه فحذف الضمير ضرورة، وهو شاذ كما شذ عمل المهمل الأول فى المفعول المضمر الذى ليس بعمدة فى الأصل.

هذا كلـه إذا كان غير المرفـوع ليس بعمدة فى الأصل فإن كان عمدة فى الأصل فلا يخلو: إما أن يكون الطالب له هو الأول أو الثانى فإن كـان الطالب له هو الأول وجب إضماره مؤخرا فتقول « ظنَّنى وظننتَ زيدًا قائمًا إياه » وإن كـان الطالب لـه هو الثـانى أضمرتـه متصلا أو منفصـلا فتقول: « ظننـت وظَنَّنيه زيدا قـائمًا، وظننت وظَنَنـى إياه زيدا قائما ».

ومعنى البيتيـن أنك إذا أهملت الأول لـم تأت معــه بضمير غيـر مرفوع وهو المنصوب والمجرور ـ فـلا تقول «ضربتُـه وضَربَنى زيْدٌ » ولا « مـررت به ومـرَّ بى زيد » بل يلزم الحذف فتقول: « ضربتُ وضربنى زيد، ومررت ومرَّ بى زيد » إلا إذا كان المفعول خبرا فى الأصل فإنه لا يجوز حذفـه بل يجب الإتيان به مؤخـرا فتقول: « ظنَّنى وظننتُ زيدا قائما إياه ».

ومفهومه أن الثانى يؤتى معه بـالضمير مطلقا: مرفوعا كـان أو مجـرورا أو منصـوبـا عمـدة فى الأصل أو غيـر عمدة.

(ص)

وَأَظْهِــرِ أنْ يَكُنْ ضَميــرٌ خَبَــرَا
لِغَيْــرِ مَــا يُطَــابِقُ المُفَسَّــرَا
نحــوُ أَظُنُّ ويظُنَّــانى أخَــا
زَيْــدًا وعَمْــرًا أخَــوَيْنِ فى الـرَّخَـا

(ش) يجب أن يؤتى بمفعول الفعل المهمل ظاهرا إذا لزم من إضمـاره عدم مطـابقته لما يفسـره لكونـه خبرا فى الأصل عما لا يطابق المفسر كما إذا كان فى الأصل خبرا عن مفـرد ومفسره مُثَنَّى نحو « أظـنُّ وَيَظُنَّانى زيـدا وعمرا أخـوين فـ«زَيْدًا» مفعول أول لأظن و « عمـرا » معطـوف عليـه و « أخـوين » مفعول ثـان لأظن واليـاء مفعـول أول ليظنان فيحتاج إلى مفعول ثـان فلو أتيت به ضميرا فقلت «أظن ويظُنَّـانى إياه زيـدا وعمرا أخـوين » لكان « إيـاه » مطابقـا للياء فى أنهما مفـردان، ولكن لا يطابق مـا يعود عليه وهو « أخوين » لأنـه مفرد و « أخوين » مثنى فتفوت مطابقـة المفسِّر للمفسَّـر، وذلك لا يجوز، وإن قلت «لا أظن ويظنانى إياهما زيدا وعمرا أخوين » حصلت مطابقة المفسِّر للمفسَّر وذلك لكون « إياهما » مثنى و « أخوين » كذلك ولكن تفوت مطابقة المفعـول الثانى الذى هو خبر فى الأصل للمفعول الأول الذى هو مبتدأ فى الأصل لكون المفعول الأول مفردا وهـو الياء والمفعول الثانـى غير مفرد وهو « إيـاهما » ولا بـد من مطابقـة الخبر للمبتـدأ، فلما تعذر الإضمار وجب الإظهار فتقـول « أظن ويظنَّانى أخا زيـدًا وعمرا أخـوين » فـ«زيدًا وعمـرا أخوين » مفعـولا أظن، واليـاء مفعـول يظنــان الأول، و « أخـا » مفعـولـه الثانى، ولا تكـون المسألة ـ حينئذ ـ مـن باب التنازع لأن كلاًّ من العاملين عمل فى ظاهر وهذا مذهب البصريين.

وأجاز الكوفيون الإضمار مراعى به جانب المخبر عنه فتقول « أظن و يظُنَّـانى إيَّاه زيْدًا وعمرًا أخـوين » وأجازوا أيضًا الحذف فتقول: « أظن ويظُنَّانى زيدًا وعمرًا أخوين» (شرح ابن عقيل/ ٧٧ـ٧٩).

ومن النظم أيضًا ما جاء فى ألفيـة السيوطى النحوية، وألفية الآثارى، فانظر كلاًّ فى مصدره إن شئت.

ومن الإلغاز مـا جاء من باب الإشارة فى بـاب التنازع دون أحكامه وهو قوله:

وأىُّ كِلمَتيْـن فــى كَلمــــــــــة
وأىُّ فعليْـن همــــا خَصْمَــــــان

يعنى بكلمتين فى كلمة مثل عبشمى فى عبد شمس، وعبقسى فى عبد قيس، وعبدرى فى عبد الدار.

ويعنى بالفعلين الخصمين فِعْلاَ التنازع نحو « ضربتُ وضـربنى زيدٌ » لأنهمـا قـد تنازعـا المعمـول كما يتنـازع الرجلان الشىء عَدْوًا، والمتنازعان خصمان لأن كل واحد يخاصم صاحبه ويدفعه (كتب الألغاز والأحاجى/ ٤٦٤).

(تسهيل الفوائد وتكميل المقـاصد لابن مالك ـ حققـه وقدم له محمد كامل بركات/ ٨٦، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/

٧٧ ـ ٧٩، وكتب الألغاز والأحاجى اللغوية ـ أحمد محمد الشيخ / ٤٦٤، انظر أيضًا ألفية السيوطى النحوية / ٥١، ٥٢، وألفية الآثارى: كفاية الغلام فى إعراب الكلام للآثارى ـ حققه وقدم له د. زهير زاهد، والأستاذ هلال ناجى/ ٨٩، ٩٠).

*** التنازع والتخاصم فيما بين بنى أميّة وبين بنى هاشم:**

للشيخ تقى الدين أحمد بن على المقريزى المتوفى سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمانمائة (كشف ١/ ٤٨٥).

*** التناسخ:**

١ - التناسخ فى الفرائض والميراث: أن تموت ورثةٌ بعد ورثَة وأصل الميراث قائم لم يُقَسَّم.

٢ - تناسخ الأزمنة والقرن بعد القرن.

٣ - تناسخ الأشياء وهو تداولها فيكون بعضها مكان بعض كالدول والملك، وفى الحديث: لم تكن نُبُوَّة إلا تناسخت أى تحولت من حال إلى حال، يعنى أمر الأمة وتغاير أحوالها. والعرب تقول: نسخت الشمسُ الظلَّ وانتسخته أزالته، والمعنى أذهبت الظل وحلَّت محله. ونسخت الريح آثار الديار: غيَّرتها.

٤ - انتقال النفس الناطقة من بدن إلى بدن آخر. تقمصت: انتقلت أو لبست (لسان العرب ٤٩/ ٤٤٠٧، وتاريخ الأدب العربى/ ٥٣٥، ٥٣٦).

وعن تلبيس إبليس على القائلين بالتناسخ وهو التعريف رقم ٤ المذكور أعلاه يقول الإمام ابن الجوزى:

وقد لبَّس إبليس على أقوام فقالوا بالتناسخ وأن أرواح أهل الخير إذا خرجت دخلت فى أبدان خيرة فاستراحت وأرواح أهل الشر إذا خرجت تدخل فى أبدان شريرة فيتحمل عليها المشاق وهذا المذهب ظهر فى زمان فرعون موسى. وذكر أبو القاسم البلخى أن أرباب التناسخ لما رأوا ألم الأطفال والسباع والبهائم استحال عندهم أن يكون ألمها يمتحن به غيرها أو ليتعرض أولا لمعنى أكثر من أنها مملوكة فصح عندهم أن ذلك لذنوب سلفت منها قبل تلك الحال. وذكر يحيى بن بشر بن عمير النهاوندى، أن فى الهند يقولون لون الطبائع أربع: هيولى مركبة ونفس وعقل وهيولى مرسلة، فالمركبة هى الرب الأصغر، والنفس هى الهيولى الأصغر، والعقل الرب الأكبر، والهيولى هو أيضًا أكبر، وأن الأنفس إذا فارقت الدنيا صارت إلى الرب الأصغر وهو الهيولى المركبة فإن كانت محسنة صافية قبلها فى طبعه فصفاها حتى يخرجها إلى الهيولى الأصغر وهو النفس حتى تصير إلى الرب الأكبر فيتخلصه إلى الهيولى المركب الأكبر، فإن كان محسنًا تام الإحسان أقام عنده فى العالم البسيط وإن كان محسنًا غير تام أعاده إلى الرب الأكبر ثم يعيده الرب الأكبر إلى الهيولى الأصغر ثم يعيده الهيولى الأصغر إلى الرب الأصغر فيخرجه مازجا لشعاع الشمس حتى ينتهى إلى بقلة خسيسة يأكلها الإنسان فيتحول إنسانًا ويولد ثانية فى العالم وهكذا تكون حاله فى كل موتة يموتها.. وأما المسيئون فإنهم إذا بلغت نفوسهم إلى الهيولى الأصغر انعكست فصارت حشائش تأكلها البهائم فتصير الروح فى بهيمة ثم تنسخ من بهيمة فى أخرى عند موت تلك البهيمة فلا يزال منسوخًا مترددًا فى العلل. ويعود كل ألف سنة إلى صورة الإنس. فإن أحسن فى صورة الإنس لحق بالمحسنين.

يقول ابن الجوزى: فانظر إلى هذه التلبيسات التى رتبها لهم إبليس على ما عنَّ له لا تستند إلى شىء. أنبأنا محمد بن أبى طاهر البزار قال أنبأنا على بن المحسن عن أبيه قال حدثنى أبو الحسن على بن نظيف المتكلم قال كان يحضر معنا ببغداد شيخ الإمامية يعرف بأبى بكر بن الفلاس فحدثنا أنه دخل على بعض من كان يعرفه بالتشيع.

ثم صار يقول بمذهب التناسخ قال فوجدته بين يديه سنور أسود وهو يمسحها ويحكُّ بين عينيها، ورأيتها وعينها تدمع كما جرت عادة السنانير بذلك وهو يبكى بكاءً شديدًا فقلت له لم تبك؟ فقال ويحك أما ترى هذه السنور تبكى كلما مسحتها؟ هذه أمى لا شك وإنما تبكى من رؤيتها إلىَّ حسرة قال وأخذ يخاطبها خطاب من

عنده أنها تفهم منه وجعلت السنور تصيح قليلا قليلا فقلت له فهى تفهم عنك ما تخاطبها به فقال نعم فقلت أتفهم أنت صياحها قال لا قلت فأنت المنسوخ وهى الإنسان (نقد العلم والعلماء / ٧٧، ٧٨).

(لسان العرب لابن منظور ٤٩/ ٤٤٠٧، وتاريخ الأدب العربى ـ أحمد حسن الزيات / ٥٣٥، ٥٣٦، ونقد العلم والعلماء أو تلبيس إبليس للإمام ابن الجوزى / ٧٧، ٧٨. انظر أيضًا دراسات فى تاريخ الفكر الإسلامى ـ الشيخ محمد المبارك عبد الله . مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده . القاهرة. الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م/ ٨٢-٩٩).

* **تناسق الدرر فى تناسب السور:**

قال عنه صاحب كشف الظنون :

تناسق الدرر فى تناسب السور: للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة ذكره فى النوع الثانى والستين من إتقانه وقال: وكتابى الذى صنَّفته فى أسرار التنزيل كافل له ثم لخصت منه مناسبات السور خاصة فى جزء وسميته تناسق الدرر فى تناسب السور، وعلم المناسبة علم شريف قد اعتنى المفسرون به (قلَّ اعتناء المفسرين به لدقته « إتقان ») وممن أكثر منه الإمام فخر الدين. انتهى.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٨٥).

فى مقدمته لكتاب « تناسق الدرر فى تناسب السور» يقول الأستاذ عبد القادر أحمد عطا :

كتاب من تأليف الإمام السيوطى. ويوجد من هذا الكتاب نسخة واحدة بمصر ضمن مجموعة رقم ٤١٩ تفسير تيمور بدار الكتب المصرية، ويقع فى اثنتين وثلاثين ورقة، وعدد سطورها مختلف، بين ثمانية وعشرين سطرا، واثنين وثلاثين سطرا، وهو مكتوب بخط بين النسخ والفارسى، والنسخة جيدة، ويبدو أنها نسخت فى عصر المؤلف، كما يدل على ذلك نوع الحبر، وطريقة الكتابة، ويوجد بها بعض الاضطراب فى النصوص ... كحديث تحزيب القرآن الذى جاء على صورة مشوهة للغاية فى المخطوطة، وكذلك بعض النقول الأخرى، أما الأخطاء الأخرى فهى قليلة وهيِّنة ...

وقد سبق السيوطى فى التأليف فى هذا الباب فيما نعلم: أبو جعفر بن الزبير فى « البرهان » ويقول السيوطى: إنه لم يقف عليه، وفى عصره برهان الدين البقاعى فى « نظم الدرر ».

والكتاب كما يقول السيوطى ـ صادقا ـ من ولاد نظره، ومحض تفكيره، إلا ما نقله عن غيره وعزاه إليه وهو قليل، فهو فيما نرى تعقيب على كتاب البقاعى الكبير، واستدراك عليه.

ويقول السيوطى: إن كتابه هذا عجالة من موسوعته الكبرى التى أشار إليها فى مقدمة هذا الكتاب، والتى سماها « أسرار التنزيل » ولم نعثر على أسرار التنزيل للسيوطى. وإنما عثرنا على أسرار التنزيل للفخر الرازى، وقد توفى الرازى عن الجزء الأول من أسراره ولم يكمله، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية، ولم يشر إليه السيوطى رغم إعجابه بالفخر الرازى الذى ردده من خلال كتابه هذا. فالظاهر أن السيوطى أراد أن يكمل أسرار التنزيل للرازى، أو يكتب كتابا باسمه ينهج فيه منهجا بعيدا عن إتمامه. رغم أنه أشار إلى مسائل فى «الإتقان» قال: إنه ذكرها فى أسرار التنزيل، مثل تعليل خروج سورة الروم والقلم عن سنن السور المفتحة بالحروف المقطعة فى اتباع تلك الحروف بذكر القرآن أو وصفه...

ولقد انتهى السيوطى من كتابة هذا الكتاب سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة، وكان قد بلغ من العمر أربعة وثلاثين عاما، وقبل وفاته بثمانية وعشرين عاما، وعلى هذا فالغالب أن أسرار التنزيل له، إما أنه لم يتمه، وكان مشروعا من مشروعاته، وإما أنه أتمه وفُقِد فيما فُقِد من التراث، أو توارثه بعض أصحاب المكتبات الخاصة، فالله أعلم بمصيره...

وأهمية الدراسات القرآنية ترجع إلى أهمية فرع من

فروع التراث، وإليها ترجع أهمية هذا الكتاب، فقد كثرت كتب التفسير التقليدية، وأهملت الجوانب الأخرى التى لم تتعرض لها التفاسير، أو لم تستوعبها مجتمعة، كموضوع التكرار، والترتيب، ومقاصد القرآن، وعجائب الأساليب والمشكلات، وهى موضوعات قد استغلها أعداء الإسلام أسوأ استغلال، وفقد أهل العصر السلاح القوى الكفيل بحماية الشباب والشيوخ من آثار هذا الاستغلال.

لهذا كان هذا الكتاب من أهم ما يجب بحثه ودراسته... فهو يحسم القول فى مشكلة طال فيها الكلام هى ترتيب السور فى القرآن، وقد ضيّق السيوطى الخلاف حولها إلى أضيق الحدود، ورد عليها، وساق كتابه دليلاً على أن الترتيب توقيفى، وأن القرآن بآياته وترتيبه وحْيٌ لا عمل للبشر فيه.

وقديما ذهب الإمام بدر الدين الزركشى فى البرهان إلى أن الخلاف فى هذه القضية لفظى« لأن النبى ﷺ رمز إليهم بالترتيب، لعلمهم بأسباب نزوله، ومواقع كلماته، ولهذا قال مالك: إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبى ﷺ مع قوله بأن ترتيب السور باجتهاد منهم، فآل الخلاف إلى أنه: هل هو بتوقيف قولى، أو بمجرد استناد فعلى، بحيث بقى لهم فيه مجال نظرى ». وسبقه إلى ذلك أبو جعفر بن الزبير (تناسق الدرر / ٤٤ ـ ٤٧).

ويوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن) جاء بيانه كما يلى:

الرقم ٥٠٥٠.

المؤلف: جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين أبو بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ.

أوله: الحمد لله الذى أنزل كتابه المجيد على أحسن أسلوب وبهر بحسن أساليبه وبلاغة تراكيبه القلوب نزَّله آيات بيِّنات وفصَّله سورًا وآيات ورتبه بحكمته البالغة أحسن ترتيب، ونظَّمه أحسن نظام بأفصح لفظ وأبلغ تركيب وبعد: فإن الله سبحانه وله الحمد، مَنَّ عليَّ فيه من علومه... وإن مما أَلَّفت فى تعلقات القرآن كتاب أسرار التنزيل الباحث عن أساليبه المبرِز لأعاجيبه المبين لفصاحة ألفاظه وبلاغة تراكيبه الكاشف عن وجه إعجازه الداخل إلى حقيقته من مجازه المطلع على أفانينه المبدع من تقرير حججه وبراهينه فإن اشتمل على بضعة عشر نوعًا وقد أردت أن أفرد جزءًا لطيفًا من نوع خاص من هذه الأنواع بالنظر فى مواضع نجومه وفتح لى أبواب التطرق إلى استخراج ما أودع وهو مناسبات ترتيب السور.

آخره: وقوله تعالى: ﴿ **يوسوس فى صدور الناس** ﴾ يؤذن بأنّ المراد بالناس العلماء والعبَّاد لأن الوسوسة غالبًا عن الشُّبه، وقوله: ﴿ **من الجنة والناس**﴾ يؤذن بأن المراد بالناس الأشرار وهم شياطين الإنس الذين يوسوسون. انتهى الكتاب. قال مؤلفه: فرغت من تأليفه يوم الأحد ثالث عشر شعبان سنة ثلاث وثمانين وثمانماية وكان الفراغ من نسخه نهار الجمعة سلخ ربيع الثانى سنة ١١٤٨هـ.

أوصاف المخطوط: نسخة حسنة كتبت بخط معتاد. أسماء السور والأنواع مكتوبة بالأحمر، كتبها إبراهيم بن أحمد ابن الشيخ عبد القادر العجلونى (ق) ٨٨ أ.

مع هذه النسخة كتاب لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى أيضًا. المجموع مصاب بالرطوبة التى أثَّرت على الكتابة فيه كما انفرطت بعض أوراقه وبخاصة فى أواخره، على الورقة الأولى قيد تملك باسم مصطفى بن إبراهيم العطار سنة ١١٤٨هـ (فهرس الظاهرية ٢/ ٩١، ٩٢).

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٨٥، ٤٨٦، وتناسق الدرر فى تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ـ دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٤٤ ـ ٤٧ مقدمة المحقق، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٩١، ٩٢. انظر أيضًا أسرار ترتيب القرآن للحافظ جلال الدين السيوطى ـ دراسة وتحقيق عبد القادر

أحمد عطا ـ نوادر التراث (٣). دار الاعتصام، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م).

قالت المؤلفة: عندى من هذا الكتاب نسختان وكلتاهما بتحقيق الأستاذ عبد القادر أحمد عطا ـ أما النسخة الأولى فقد غيَّر المحقق ـ كما ذكر فى منهج التحقيق ـ اسم الكتاب إلى « أسرار ترتيب القرآن » وقال فى ذلك: (ص ٦٣): « غيَّرنا عنوان الكتاب بما يتناسب مع العصر، وبُعدًا عن الأسجاع المألوفة فى عصر المؤلف». وقد صدر الكتاب فى طبعته الثانية عن دار الاعتصام بالقاهرة سنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م. أما النسخة الثانية فقد أصدرتها دار الكتب العلمية ببيروت فى طبعتها الأولى سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م بالعنوان الأصلى للكتاب وهو «تناسق الدرر فى تناسب السور».

*** التُنْبُكتى (٩٦٣ - ١٠٣٦هـ / ١٥٥٦ - ١٦٢٧م):**

من شيوخ ابن القاضى صاحب درة الحجال، وهو أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن عمر التكرورى التنكبتى السودانى، أبو العباس، مؤرخ، من أهل تنكبت Tombouctou (تمبكتو) فى إفريقية الغربية. أصله من صنهاجة، من بيت علم وصلاح، وكان عالما بالحديث والفقه...

له تصانيف منها « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » فى تراجم المالكية، و« كفاية المحتاج لمعرفة من ليس فى الديباج » تراجم، و« شرح على مختصر خليل » من الزكاة إلى النكاح، و« فوائد النكاح على مختصر الوشاح للسيوطى»، وله حواشٍ ومختصرات تقارب عدتها الأربعين أكثرها فى الفقه والحديث والعربية ما زال معظمها مخطوطا.

كانت مكتبته تضم ألف مجلد وستمائة مجلد، وكان يقول: أنا أقل عشيرتى كُتبا.

وقد انتفع ابن القاضى بشيخه هذا أيما انتفاع، ولعل الناحية التاريخية كانت أظهر ما انتفع به منه.

(الأعلام للزركلى ١/ ١٠٢ وفيه وفاته سنة ١٠٣٦هـ، وذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال فى أسماء الرجال لابن القاضى ـ تحقيق د. محمد الأحمدى أبى النور، مقدمة المحقق ١/ ١٥، ١٦ وفيه وفاته سنة ١٠٣٢).

*** التنبيه:**

كتاب مختصر فى الفقه الشافعى للإمام الشيرازى، يقتصر فيه المؤلف على بيان الأحكام الشرعية مجردة من الأدلة والخلاف والمناقشة (مرجع العلوم الإسلامية / ٥١٥). قال فى أوله: هذا كتاب مختصر فى أصول مذهب الشافعى رضى الله عنه إذا قرأه المبتدى تصوَّره، تنبَّه على أكثر المسائل. وإذا نظر فيه المنتهى تذكر به جميع الحوادث إن شاء الله تعالى، وبالله التوفيق (الإمداد ٢/ ٨٦) وقد أوفاه حقه حاجى خليفة وأدرجه تحت عنوان «التنبيه فى فروع الشافعية مما ننقله لك فيما يلى:

التنبيه فى فروع الشافعية ـ للشيخ أبى إسحاق إبراهيم ابن على الفقيه الشيرازى الشافعى المتوفى سنة ٤٧٦ ست وسبعين وأربعمائة وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية وأكثرها تداولا كما صرح به النووى فى تهذيبه أخذه من تعليقة الشيخ أبى حامد المروزى. بدأ فى تصنيفه فى أوائل رمضان سنة ٤٥٢ اثنتين وخمسين وأربعمائة. ولبعضهم فى مدحه:

يا كوكبًا ملأ البصائرَ نورُه
من ذا رأى لك فى الأنام شبيها
كانت خواطرُنا نيامًا بُرهةً
فرُزقن منْ تنبيهه تنبيها

وله شروح كثيرة منها شرح صاين الدين عبد العزيز ابن عبد الكريم الجيلى المعروف بالمفيد (بالمعيد) وسماه الموضح إلا أنه لا يجوز الاعتماد على ما فيه من النقول لأن بعض الحساد حسده فيه فدس فيه فأفسده صرح به النووى وابن الصلاح.

وشرح أبى طاهر... الكرخى الشافعى وهو كبير فى أربع مجلدات. وشرح الإمام أبى الحسن محمد بن مبارك المعروف بابن الخلى الشافعى المتوفى سنة ٥٥٢ اثنتين

وخمسمين وخمسمائة وهو مجلد سماه توجيه التنبيه وهو أول من تكلم على التنبيه وليس فى شرحه تصوير المسألة لكنه عللها بعبارة مختصرة .

وشرح الإمـام أبى العباس أحمد ابن الإمـام موسى بن يـونس المـوصلى المتـوفى سنـة ٦٢٢ اثنتيـن وعشـرين وستمائة . قال ابن خلكان شرع بـاربل واستعار منا نسخة من التنبيـه عليها حـواش مفيدة بخط الشيخ رضى الـدين سليمـان بن المظفـر الجيلى المتوفى سنـة ٦٣١ إحـدى وثلاثين وستمائة ورأيت بعد ذلـك قد نقل الحواشى كلها فى شرحه انتهى

وشـرح الإمـام تـاج الـدين عبـد الـرحمن بن إبـراهيم المعروف بـالفركـاح الشافعى المتـوفى سنة ٦٩٠ تسعين وستمائة وسمـاه « الإقليد لدُرِّ التقليد » وقف قبل وصـوله إلى كتاب النكـاح ولم يكمله . وشـرح ولده برهـان الدين إبـراهيم بن الفـركـاح المتـوفى سنـة ٧٢٩ تسع وعشـرين وسبعمائة وهـى تعليقة حـافلة . قـال الأسنوى : إنـه كبير الحجم قليل الفائدة بالنسبة إلى حجمـه كأنه حاطب ليل جمع فيه بين الغث والسمين .

وشرح شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الحضرمى المتوفى سنـة ٦١٣ سماه الإكمال لمـا وقع فى التنبيه من الإشكـــال (والإجمـــال) ذكـره التـــاج السبكى وقـــال : والإكمال لا أعرفه .

وشرح موفق الدين حمزة بن يوسف الحموى الشافعى المتـــوفى سنـة ٦٧٠ سبعين وستمـــائة أجـاب فيـــه عن الإشكالات الواردة عليه وسماه المبهت .

وشـرح الشيخ نجم الـدين محمـد بن عقيل البـالسى الشافعى المتوفى سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعمائة .

وشرح الإمام علم الدين عبـد الكريم بن على العراقى الشـافعى المتوفى سنـــة ٧٠٤ أربع وسبعمـائة . وشـرح شمس الدين محمد بن أبى منصور المعروف بابن السبتى فرغ عن تأليفه سنة ٧٠٦ ست وسبعمائة .

وشـرح شهـــاب الـدين أحمـد بن العـــامرى اليمنى الشافعى المتوفى سنة ٧٢١ إحدى وعشرين وسبعمائة .

وشـرح كمـــال الـديـن أحمـد بن عيسى بـن رضـوان العسقلانى المعروف بابن الغليـوبى (القليوبى) المتوفى سنة ٦٨٩ تسع وثمانين وستمائة .

وشـرح الشيخ على بن أبى الحـزم القـرشى المعـروف بابن النفيـس المتطبب الشافعى المتوفـى سنة ٦٨٧ سبع وثمانين وسبعمائة وشرح علاء الدين على بن عبد الكافى السبكى المتوفـى سنة ٧٤٧ سبع ورأبعين وسبعمـائة وهو كبير فـى أربع مجلدات . وشرح جـلال الدين أحمـد بن عبـد الـرحمن الكنـدى المتـوفى سنـة سبع وسبعين وستمائة .

وشـرح أحمـد بن كشتاسـب [كشاسب] الـرزمـارى (الدزمـارى) المتوفى سنة ٦٤٣ ثـلاث وأربعين وستمائة وهو فى مجلـدين سماه رفع التمويـه عن مشكل التنبيه . وشرح الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى (ابن عبـد الله المنـذرى) الشـافعى المتـوفى سنـة ٦٥٦ ست وخمسين وستمائة .

وشرح الإمام محيى الـدين يحيى بن شرف بن مرى بن الحسن النووى الشافعى المتوفى سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستمائة وهو شرح غريبه سمـاه التحرير ذكر فيه أن التنبيه من الكتب المبـاركـة النـافعـة فينبغى أن يعتنى بتحـريـره وتهذيبه ومن ذلك نوعان : أهمهما ما يفتى به وتصحيح ما تـرك المصنف تصحيحه أو خـولف فيه أو جـزم بما هـو خلاف المـذهب وأنكر عليـه قال وقـد جمعت ذلك فى كراس قبل هذا ، والثانى بيان لغاته وضبط ألفاظه فذكر فيه جميع ما يتعلق بألفاظه .

قالت المؤلفة : ذكر الأستـاذ الدكتور محمد الزحيلى أن هـذا الكتاب وعنـوانـه « تحريـر ألفـاظ التنبيه أو لغـة الفقه»حققـه الأستاذ عبـد الغنى الدقـر، وطبعته دار القلم بدمشق سنة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م (مرجع العلوم الإسلامية / ٥١٥.

وعلى التحرير نكت للشريف عز الدين حمزة بن أحمد الحسيني الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨٦٣ ثلاث وستين وثمانمائة [٨٧٤] سماها الإيضاح وشرح الشيخ مجد الدين أبي بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السنكلومي الشافعي المتوفى سنة ٧٤٠ أربعين وسبعمائة وهو شرح كبير حسن لخصه من الرافعي وابن الرفعة وسماه تحفة النبيه في شرح التنبيه .

وشرح القاضي جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي اليمني الشافعي المتوفى سنة ٧٩١ إحدى وتسعين وسبعمائة . قال الأشرف إسماعيل صاحب اليمن في تاريخه : وفي غرة ذي الحجة سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعمائة حمل إلينا القاضي جمال الدين كتابه المسمى بالتفقيه في شرح التنبيه فأمرنا أن يُحمل على رؤوس المتفقهة وكان أربعة وعشرين مجلدا فحبوناه بثمانية وأربعين ألف درهم . انتهى . وشرح ضياء الدين محمد ابن إبراهيم المناوي المتوفى سنة ٧٤٦ ست وأربعين وسبعمائة . وشرح عماد الدين محمد « هو جمال الدين عبد الرحيم » ابن الحسين الأسنوي المتوفى سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة سماه تصحيح التنبيه .

وشرح قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي المتوفى سنة ٧٢٢ اثنتين وعشرين وسبعمائة . وله شرح آخر ليس بتام ونكت أيضًا .

وشرح بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ أربع وتسعين وسبعمائة . وشرح نجم الدين محمد بن علي البالسي الشافعي المتوفى سنة ٨٠٤ أربع وثمانمائة .

وشرح نجم الدين محمد بن علي الشافعي المتوفى سنة ٨٠٤ أربع وثمانمائة .

وشرح شرف الدين عبد الله بن محمد الفهرسي التلمساني المتوفى سنة ٦٤٤ .

وشرح نجم الدين أحمد بن محمد بن علي المعروف بابن الرفعة الشافعي المتوفى سنة ٧١٦ ست عشرة وسبعمائة وهو شرح كبير في نحو عشرين مجلدا لم يعلق على التنبيه مثله مشتمل على غرائب وفوائد كثيرة سماه كفاية التنبيه . قال اليافعي : إن المجد السنكلومي انتخبه في ست مجلدات وقد سبق . ومختصر الكفاية لشهاب الدين أبي العباس أحمد ابن لؤلؤ ابن النقيب الشافعي المتوفى سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة .

وشرح أحمد بن عيسى العسقلاني سماه « الإشراق في شرح تنبيه أبي إسحاق » (مجلد) .

وشرح الإمام محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري المكي المتوفى سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة وهو شرح مبسوط في عشرة أسفار كبار إلا أنه ربما يختار الوجوه الضعيفة صرح بذلك اليافعي في تاريخه ، وله نكت على التنبيه كبرى وصغرى . وله مختصر التنبيه سماه «مسلك النبيه في تلخيص التنبيه لكل طالب نبيه » ومنها شرح تقي الدين أبي بكر بن محمد الحصني الشافعي المتوفى سنة ٨٢٩ تسع وعشرين وثمانمائة .

وشرح الإمام أبي حفص عمر بن علي ابن الملقن الشافعي المتوفى سنة ٨٠٤ أربع وثمانمائة وهو كبير سماه الكفاية . وله أمنية النبيه فيما يرد على التصحيح والتنبيه مجلد . وله في أدلته الخلاصة مجلد . وله شرح آخر سماه « غنية الفقيه » في أربع مجلدات وشرح آخر سماه « هادي النبيه » في مجلد واختصره في جزء للحفظ سماه « إرشاد النبيه إلى تصحيح التنبيه » وهو غريب في بابه ذكره السخاوي في الضوء اللامع وشرح شمس الدين محمد ... الخطيب الشربتي المتوفى سنة ٩٧٧ سبع وسبعين وتسعمائة .

وتصحيح التنبيه لجمال الدين محمد بن الحسين الإسنوي الشافعي المتوفى سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة وهو مختصر سماه تذكرة التنبيه أوله : الحمد لله رب العالمين ... إلخ . قال : إن تصحيح التنبيه للنووي وجدته قد أهمل في كثير فحينئذ جردت المهملات وجمعتها في تأليف سميته التنقيح ثم استخرت في تأليف جامع كتبت فيه ما أهملته في التنقيح وميّزت الزيادات

التى من قِبلى وكان الفراغ منه فى شبعان سنة ٧٣٨ ثمان وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة.

وشرح القاضى تقى الدين أبى بكر بن أحمد المعروف بابن قاضى شهبة الشافعى الدمشقى المتوفى سنة ٨٥١ إحدى وخمسين وثمانمائة. وله نكت على التنبيه أيضًا.

وشرح الشيخ زين الدين سريجا بن محمد الملطى ثم الماردينى الشافعى المتوفى سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعمائة سماه « نصح الفقيه » وهو أربعة أجزاء.

وشرح قطب الدين محمد بن محمد الخيضرى الشافعى المتوفى سنة ٨٩٤ أربع وتسعين وثمانمائة سماه مجمع العشاق على توضيح تنبيه الشيخ أبى إسحاق. قال السخاوى ومن تسميته يعلم حاله. انتهى.

وشرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة وهو شرح ممزوج سماه الوافى لكنه لم يكمله وله مختصر الأصل. وعلى التنبيه تعليقة لبرهان الدين الفزارى سماها الإقليد صرح به الأسنوى.

وللتنبيه مختصرات منها مختصر تاج الدين عبد الرحيم بن محمد الموصلى المتوفى سنة ٦٧١ إحدى وسبعين وستمائة سماه التنبيه فى اختصار التنبيه. وله التنويه فى فضل التنبيه. ومختصر الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد المحلى الشافعى المتوفى سنة ٨٦٤ أربع وستين وثمانمائة. ومختصر أبى الفرج مفضل بن مسعود التنوخى سماه اللباب. ومختصر شرف الدين أبى القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزى الحموى الشافعى المتوفى سنة ٧٣٨ ثمان وثلاثين وسبعمائة.

ومن الشروح شرح تهذيب التنبيه لعماد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن شرف المقدسى المتوفى سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمانمائة.

وللتنبيه منظومات منها نظم أبى عبد الله محمد بن عبد الله الشيبانى اليمنى. ونظم جعفر بن أحمد السراج المتوفى سنة ٥٠٠ خمسمائة. ونظم سعيد الدين عبد العزيز بن أحمد الديرى المتوفى سنة ٦٩٧ سبع وتسعين وستمائة وله دقائق التنبيه. ونظم ضياء الدين على بن سليم الأذرعى فى ستة عشر ألف بيت. ونظم الشيخ الإمام حسين بن عبد العزيز بن الحسين السباعى خطيب حمص ونظم الشهاب أحمد بن سيف الدين بيلبك الظاهرى المتوفى سنة ٧٥٣ وسماه الروض النزيه فى نظم التنبيه.

وعلى التنبيه نكات منها نكت كمال الدين أحمد بن عمر بن أحمد النسائى القاهرى المتوفى سنة ٧٥٧ سبع وخمسين وسبعمائة. ونكت ابن أبى الصيف اليمنى (كشف ١/ ٤٨٩ـ٤٩٣).

وكتاب التنبيه الذى نحن بصدده سهل الأسلوب، واضح العبارة، مرتب على أبواب الفقه... وطبع عدة مرات، منها طبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م، وبذيل صحائفه « مقصد التنبيه فى شرح خطبة التنبيه » لمحمد بن جماعة، وبالهامش «تصحيح التنبيه » للإمام محيى الدين بن شرف النووى (مرجع العلوم الإسلامية / ٥١٥) كما نشرته دار الكتب العربية بمصر (الإمداد شرح منظومة الإسناد ٢/ ٨٦ هامش ١).

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٨٩ ـ ٤٩٣، ومرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى / ٥١٥، والإمداد شرح منظومة الإسناد ـ أكرم عبد الوهاب ٢/ ٨٦ هامش ١).

*** التنبيه:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٨١٥٥.

تأليف: أبى الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندى المعروف بإمام الهدى المتوفى سنة ٣٩٣هـ. وهو فى أبواب كثيرة يبدأ بباب فضل الأذان والإقامة وينتهى بباب ما جاء فى الشيخ.

أوله: باب فضل الأذان والإقامة، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد.

آخره: فاعتذر الملك إلى جريج الرهب، وقال ائذن أن أبنى صومعتك بالذهب، قال: لا، أو بالفضة قال: لا ولكنه بالطين.

نسخة عادية.

الخط نسخ معتاد. كتب سنة ١١٥٤هـ.

المراجع: معجم المؤلفين ١٣/ ٩١.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٣٠. وقد جاء فى هامش ١ لواضع الفهرس محمد مطيع الحافظ ملاحظة عن عنوان الكتاب يقول فيها: هكذا ورد العنوان فى نهاية الكتاب ورقة ٢٣١ ومع مقارنته بكتاب تنبيه الغافلين للسمرقندى تبين أنه اختيارات من أبواب التنبيه).

*** تنبيه الأنام فى بيان علو مقام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام:**

تنبيه الأنام فى بيان علو مقام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام: لعبد الجليل بن محمد بن أحمد بن حطوم (فى فهرس مخطوطات خزانة القرويين « عظوم ») المرادى القيروانى. مجلد أوله: الحمد لله الذى زيّن سماء الأذكار... إلخ. جمع فيه الصلاة على النبى ﷺ المروية أو المأثورة واستوعب وذكر فضائل الصلوات ومحبته صلى الله تعالى عليه وسلم وحرمته ثم لخصه وسماه تذكرة أهل الإسلام فى الصلاة على خير الأنام ذكر أنه استخرج ما فيه من الأحاديث من زهاء مائة ألف حديث محذوفة الأسانيد قال وربما سميتها شفاء الأسقام ومحو الآثام فى الصلاة على خير الأنام (كشف ١/ ٤٨٦).

يوجد مخطوطه بخزانة القرويين. أوراقه ٢٠٣، مسطرته ٢١، مقياسه ٢٧/ ٢٠.

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد الصابر الفاسى ١/ ٤٠، ٤١).

*** تنبيه الأنام فى شرح أبيات المنام:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٦٠٦٩.

سبب تأليف هذا الكتاب أن المؤلف رأى منامًا وهو يرقص فرحًا بربه عز وجل وأنشد أبياتًا فى منامه فلما أفاق شرح تلك الأبيات التى مطلعها:

ظهـــــر لى الآن محبـــــوب

بـــوجـــه وهـــو مطلـــوب

المؤلف: حسين بن طعمة بن محمد الشافعى البيتمانى الأصل الدمشقى الميدانى القادرى الرفاعى الصوفى المتوفى سنة ١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م.

أوله: الحمد لله الذى رفع للمحبين مقامًا، وأيد العلماء وجعل للمتقين إمامًا، هم درجات عند ربهم وهو رفيع الدرجات ولذا منحهم تحية وسلامًا...

آخره: وقد أصابنى فى أيام كتابتى لهذا الشرح اللطيف داء عظيم مخوف ففوضت الأمر فيه إلى الله تعالى، ولم أقف على طبيب ولا تداويت بدواء قط سوى آيات القرآن وكلام القوم فشفانى الله...

ثم ختمها بقصيدة لشيخه النابلسى.

الخط نسخ واضح، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: المؤلف.

ملاحظات: نسخة مقابلة وعليها بعض التعليقات بخط المؤلف.

مصادر عن المؤلف: الأعلام ٢/ ٢٥٩، معجم المؤلفين ٤/ ١٣، سلك الدرر ٢/ ٥٢.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ــ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣١٠، ٣١١).

*** تنبيه الأوّاه لفضل لا إله إلا الله:**

تنبيه الأواه لفضل لا إله إلا الله: للشيخ محمد البكرى المتوفى سنة ٩٩٤ أربع وتسعين وتسعمائة. أوله: الحمد لله على نعمته بلا إله إلا الله... إلخ مختصر مشتمل على اثنين وتسعين حديثا. (كشف ١/ ٤٨٦).

*** تنبيه البصائر في أسماء أم الكبائر:**

تنبيه البصائر فى أسماء أم الكبائر: لأبى الخطاب العلامة عمر بن حسين بن على بن دحية الكوفى المتوفى سنة ٦٣٣ ثلاث وثلاثين وستمائة وهو مختصر على الحروف أوله: الحمد لله الذى رضى دين الإسلام لعباده المسلمين ... إلخ.

(كشف ١/ ٤٨٦).

*** التنبئة بمن يبعث الله سبحانه وتعالى على رأس كل مائة:**

هكذا ورد العنوان فى كشف الظنون (١/ ٤٨٦) ولكن ورد عنوان المخطوط بمعهد المخطوطات العربية هكذا: «التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة» وجاء بيان المخطوط كما يلى:

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، المتوفى سنة ٩١١هـ.

أوله: «الحمد لله الذى خص هذه الأمة الشريفة بخصائص واضحة للمهتدين، ويبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر الدين ...».

وآخره: «قال رسول الله ﷺ: إن لله ريحا يبعثها على رأس كل مائة سنة لقبض روح كل مؤمن. كمل مؤلف التنبئة ...».

نسخة كتبت بخط نسخي، سنة ٩٠٠هـ، كتبها يوسف بن عبد العزيز بن محمد الحسانى الأنصارى، وهى فى ١٧ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطرًا، ضمن مجموعة من صفحة ٣٤٦ ـ ٣٧٩.

[الرباط ٤٨٦ ك] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١٢٥).

*** تنبيه الخواطر ونزهة النواظر:**

من مخطوطات الأدب فى المتحف العراقي.

الرقم ١١٢٩٤.

لورام بن أبى فراس بن ورام بن حمدان العراقى الحلى المتوفى سنة ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م وقيل ٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م (سماه إيضاح المكنون ١/ ٣٢٤ «تنبيه الخواطر»).

الأول: (الحمد لله بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، والظاهر...).

وهو كتاب فى الأخبار والحكم البليغة، والمواعظ، والنصائح المفيدة، تضمن بعض المرويات الأدبية والقصائد، رتبه المؤلف على أبواب: الباب الأول: الروائح وما جاء فى الطيب وألوانه، والتطيب به. والأبواب الأخرى فى المعاشرة، واستقبال الناس والترحيب بهم، ومصافحتهم، والسفر والفراق، والقدوم والوداع وغير ذلك.

نسخة جيدة، كتبها بخط النسخ حسين بن محمد الحسينى البعلى سنة ٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م.

٤٥٢ص ٢٦×١٥سم ٢٥س

معجم المؤلفين ١٣/ ١٦٤، ذ/ كشف ١/ ٣٢٤، هدية العارفين ٢/ ٥٠، طبع بعنوان (مجموعة ورام) فى النجف ١٩٦٤م ذخائر التراث ٢/ ٩٠٣.

وتوجد نسخة أخرى.

الرقم ١١١٦٧.

جيدة الخط، كتبها بخط النسخ بالمدادين الأسود والأحمر، محمد تقى بن محمد حسين البزوارى سنة ١٠١١هـ/ ١٦٠٢م، قال إنَّه كتب هذا الكتاب فى آخر عمره، بعد أن سأل عن كتاب من كتب الآثار والأخبار، ينسخه قربة لله تعالى، فوصف له كتاب ابن ورام فنسخه، فى أول هذه النسخة قصيدة لمحمد تقى آل عصيدة.

٣٩٠ص ٢٤,٥×١٨سم ٢٣س

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقي ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ١٢٤، ١٢٥).

*** تنبيه ذوى الأفهام على بطلان الحكم بنقض الدعوى بعد الإبراء العام:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ١٠٦١٥.

تأليف: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز المشهور بابن عابدين المتوفى سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م.

رسالة فى حادثة وقعت سنة ١٢٥١هـ فى رجل ادعى على وكيل ورثة رجل آخر بأن المدعى كان عنده مبلغ دراهم معلومة لورثة رجل، وأن المدعى دفع ذلك المبلغ إلى وكيل الورثة ليدفعه إلى الورثة ...

أولها: الحمد لله: الملك الوهاب الهادى إلى طريق الصواب ... وبعد: فيقول: ... محمد أمين بن عمر عابدين ... هذه رسالة ...

آخرها: وقد نجزت هذه العجالة الجليلة فى أوقات قليلة ليلة الخميس السابع من ذى الحجة الحرام الذى هو ختام عام سنة إحدى وخمسين ومائتين وألف من هجرة من تم به الإلف، وزال به الشقاق والخلف.

المراجع: معجم المؤلفين ٩/ ٧٧، هدية العارفين ٣/ ٣٦٤، معجم المطبوعات ١/ ١٥١.

طبعات الرسالة: ١ - طبعت ضمن رسائل ابن عابدين التى أشرف على طبعها العلامة أبو الخير عابدين وطبعت الرسالة فى ٢٢ رجب ١٣٠١هـ.

٢ - وطبعت أيضًا ضمن مجموع رسائل ابن عابدين فى الأستانة سنة ١٣٢٥ج ٢ ص ٨٦.

وتوجد نسخة ثانية.

الرقم ١٠٦٠٠.

تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة.

الخط نسخ معاد، كتبه تلميذ المؤلف محمد بن حسن البيطار فى ١٤ صفر سنة ١٢٥٢هـ.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٢٤ - ٢٢٥).

*** تنبيه الرجل الغافل على تمويه الجدل الباطل:**

للشيخ تقى الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨، وهو كتاب كبير فى الجدل. أوله: الحمد لله العليم القدير ... إلخ (كشف ١/ ٤٨٧).

*** تنبيه الرقود على مسائل النقود:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم ١٠٥٨٥.

تأليف: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الشهير بابن عابدين المتوفى سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م.

رسالة فى مسائل النقود من رخص وغلاء وكساد وانقطاع.

أولها: أحمد الله الواحد الأحد، وأصلى وأسلم على نبيه السيد السند.

هذه رسالة ... جمعت فيها ما وقفت عليه من كلام أئمتنا ذوى الارتقاء والارتفاع، ضامًّا إلى ذلك ما يستحسنه ذوو الإصغاء والاستماع.

آخرها: والله أعلم بالبواطن والظواهر لا رب غيره ولا يرتجى إلا خيره ... وكان الفراغ منها فى حدود سنة ثلاثين ومائتين وألف.

نسخة قيمة، منقولة عن نسخة المؤلف، ومقابلة على يد مؤلفها.

الخط نسخ معتاد كتب سنة ١٢٤٤هـ.

٧ ق		٢٥س		٢٢ × ١٦سم

المراجع: الأعلام ٦/ ٢٦٧، هدية العارفين ٢/ ٣٦٤.

طبعت الرسالة طبعتان:

١ – فى دمشق ٣ محرم سنة ١٣٠١ بإشراف مفتى الشام أبى الخير عابدين.

٢ – فى الأستانة ضمن مجموع رسائل ابن عابدين ٢/ ٥٨ سنة ١٣٢٥هـ.

توجد نسخة ثانية.

الرقم ١١٢١٧.

تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة وهى ضمن مجموع فى عدة علوم.

الخط نسخ معتاد كتبه محمد سعيد الثقلى سنة ١٢٣٦هـ.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٢٥، ٢٢٦).

*** تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب:**

تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب: للشيخ الإمام عز الدين أبى عبد الله محمد بن عبد السلام بن إسحاق الأموى (التونسى) المالكى المتوفى (سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة) أوله: الحمد لله رب العالمين ... إلخ وهو مختصر مشتمل على شرح ألفاظ كتاب جامع الأمهات فى فقه مالك لأبى عمرو عثمان بن الحاجب وتقييدها لفظا مرتبا على الحروف كالمصباح المنير.

(كشف ١/ ٤٨٧).

*** تنبيه الطالب والدارس فى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس:**

ذكره حاجى خليفة تحت عنوان «تنبيه الطالب وإرشاد الدارس فيما بدمشق من الجوامع والمدارس» وقال عنه: لمحيى الدين أبى المفاخر... النعيمى الشافعى ومختصره للشيخ عبد الباسط الواعظ الدمشقى، وهو مرتب على أحد عشر بابا وخاتمة (كشف ١/ ٤٨٧).

وقد أورده الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجدّ تحت العنوان الذى أوردناه أعلاه وقال عنه وقد نشر الفصل الأول عنه:

أما كتاب «تنبيه الطالب والدارس فى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس» الذى ننشر الفصل الأول منه، فهو كتاب جليل. ما أعرف بعد كتاب «تاريخ دمشق» لابن عساكر كتابًا أجلّ منه، خُصَّ بصفحة نبيلة من تاريخ دمشق، تصوِّر الحياة العلمية والثقافية فيها، فى العصور الخالية، من القرن الخامس إلى القرن العاشر. فقد سرد فيه مؤلفه النعيمى جميع المدارس التى كانت فى هذه المدينة. بدأ بدور القرآن، ثم دور الحديث، ثم دور القرآن والحديث معًا، ثم مدارس الشافعية، ثم مدارس الحنفية، ثم مدارس المالكية، ثم مدارس الحنابلة، ثم مدارس الطب. ثم انتقل بعد ذلك، فسرد ما كان فيها من خوانق ورباطات وزوايا وتُرب، ثم ختم كتابه بذكر مساجد دمشق.

وقد سلك المؤلف فى كلامه على المدارس سبيلاً واضحة، يقتطف القارئ منها فوائد غِزار نادرة. فهو يذكر اسم المدرسة، وموقعها، وبانيها، ثم يترجم له، ثم يصف بعض صفتها، ثم يسرد ما أوقف عليها، داخل دمشق وخارجها، ثم يأخذ فى تعداد الشيوخ الذين درّسوا فيها، منذ بنائها، إلى زمن المؤلف ـ وهو القرن العاشر ـ ويسرد تراجمهم وأخبارهم وحوادثهم وكل ما يتصل بهم.

فالكتاب يفيد الآثارى، ويفيد المؤرخ، ويفيد العالم. وإنك تجد فيه بين الصور النادرة المختلفة التى يقدِّمها إليك، صورة واضحة قوية للحياة العلمية الزاخرة الفيَّاضة العريضة التى شغلها كبار العلماء فى الإسلام، من مقرئين ومحدِّثين وفقهاء ومؤرخين، فى تاريخ هذه المدينة. والتى أخرجت كبار النوابغ من علماء المسلمين، أشباه ابن تيمية والذهبى والبرزالى وابن الصلاح، والسخاوى، وأبى شامة وغيرهم، والتى تفخر دمشق بأنها كانت مجالاً رحبًا لدروسهم وأعمالهم ومناظراتهم. وإنها لصورة تعتز بها دمشق، وإنها لجديرة بأن تُعرَف وتنشر.

وقد شعرتُ، مذ علقت عيناى بهذا الكتاب النادر، أن

أعظم عمل يقوم به علماء دمشق وأدباؤها، هو نشر هذا الكتاب كله ...

(نشر هذا الكتاب عام ١٩٤٨ جعفر الحسنى، رحمه الله فى جزأين وصدر فى مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق، وفى هذه الطبعة أخطاء كثيرة).

أما مؤلف الكتاب، فهو أبو المفاخر ـ ومن مفاخره كتابه الذى علمت ـ عبد القادر بن محمد بن عمر ... بن نُعَيْم، بضم النون، النعيمى الدمشقى الشافعى. وُلد سنة خمس وأربعين وثمانمائة، وكان محدِّثًا محققًا فهامة، ولقب بشيخ الإسلام، وسماه صاحب الشذرات مؤرخ دمشق، وقد كان قد تلقى العلم عن كبار الشيوخ فى عصره، وألَّف كتبًا كثيرة، قد يكون أجلّها ـ ظنًّا ـ كتابنا الذى نوَّهنا به. منها كتاب « تذكرة الإخوان فى حوادث الزمان » و « التبيين فى تراجم العلماء والصالحين » و«العنوان فى ضبط مواليد ووفيات هذا الزمان ».

ومن هذه الأسماء التى سردتها، يتضح هواه التاريخى، وعنايته بالترجمة لأهل زمانه.

وقد توفى سنة سبع وعشرين وتسعمائة، بعد أن شهد أواخر عهد المماليك، وأوائل عهد العثمانيين، فى دمشق.

وقد اعتمدت فى نشر هذا الفصل الذى ستراه، على النسخة الفوطوغرافية منه، الموجودة فى خزانة المجمع العلمى العربى برقم ٣، والمنقولة عن نسخة مونيخ ذات الرقم ٣٨٧. وهى فى مجلد واحد من القطع الصغير ١٧,٥ × ١١,٥ سم، عدد صحائفها ٤٠٩، فى الصحيفة ٢٧ سطرًا، طول السطر ١٠سم، كتبها ولد المؤلف.

وقد قابلته، لتحقيقه وضبطه، على ثلاث نسخ خطية.

النسخة الأولى: استعيرت من خزانة نصوح بك المؤيد. وهى فى مجلد واحد، من القطع الكبير، ٣٢,٥ × ٢٢. يبلغ عدد صحائفها ٤٥٧ صحيفة، فى الصحيفة ٣١ سطرًا. طول السطر ١٥,٥سم. خطها جميل واضح، وهى نسخة جيدة، فيها قليل من التحريف. وليس عليها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ.

النسخة الثانية: فى خزانة الأستاذ الشيخ محمد التغلبى، وهى فى مجلدين من القطع الصغير ٢٠,٥ × ١٣، عدد صحائفها ١٢٢٨ صحيفة، فى الصحيفة ١٧ سطرًا، طول السطر ٩ سم. وفى آخر الجزء الثانى مختصر التنبيه للعلموى، وخطها جميل. كُتِب الجزء الأول سنة ١٣٢٣هـ. والثانى سنة ١٣٢٥هـ. بخط الشيخ التغلبى نفسه.

النسخة الثالثة: فى خزانة المجمع العلمى، فى مجلدين، من القطع الوسط ٢٤,٥ × ١٦سم. عدد صحائف المجلدين ١٤٦٢ صحيفة، فى الصحيفة ١٩ سطرًا، طول السطر ١٠ سم. كتبت سنة ١٣٣٧هـ. بخط الشيخ صادق المالح. وفيها كثير من التحريف، وهى تشابه تشابهًا كبيرًا نسخة الشيخ التغلبى.

(درر القرآن فى دمشق لعبد القادر بن محمد النُّعَيْمى ـ صححه، وعلق عليه، وذيَّله د. صلاح الدين المنجِّد/ ١٧ ـ ٢٠).

*** تنبيه العقول على تنزيه الصوفية عن اعتقاد التجسيم والعينية والاتحاد والحلول:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٨١٣٨.

رسالة فى تفسير أقوال السادة العارفين كابن عربى والصدر القونوى وابن سودكين وغيرهم، وتنزيههم عن الحلول والاتحاد والوحدة ألَّفه بالمدينة المنورة سنة ١٠٩٣هـ فى يوم السبت ٨ محرم.

المؤلف: أبو العرفان، أبو الوقت، برهان الدين إبراهيم بن حسن الكورانى الشهرزورى الكردى الشافعى المتوفى سنة ١١٠١هـ/ ١٦٩٠م.

أولها: الحمد لله النور الهادى المبين وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى المرسل رحمة للعالمين وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار...

آخرها: اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

الخط نسخ جميل، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر مجدولة بالأحمر.

ملاحظات: نسخة مراجعة وعليها تملك باسم عبد الرحيم بن عمر الغزى بدون تاريخ.

وتوجد نسخة ثانية.

الرقم ٨٩٩٨.

أولها وآخرها: كالسابقة.

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر مجدولة بالأحمر.

ملاحظات: نسخة مراجعة عليها تملك باسم أحمد العثمانى المنينى.

نسخة ثالثة.

الرقم ٩٢٧٦.

أولها وآخرها: كالسابقة.

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

ملاحظات: نسخة مراجعة.

مصادر عن الكتاب: إيضاح المكنون ١/ ٣٢٦.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١/ ٢١، الأعلام ١/ ٢٨، البدر الطالع ١/ ١١.

بعض نسخ الكتاب: الأوقاف ببغداد ٢٧١.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ــ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣١١، ٣١٢).

*** التنبيه على الألفاظ التى وقع فى نقلها وضبطها تصحيف وخطأ فى تفسيرها ومعانيها وتحريف فى كتاب الغريبين لأبى عبيد أحمد بن محمد الهروى المتوفى سنة ٤٠١هـ:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ١٥٨٩.

المؤلف: أبو الفضل محمد بن أبى منصور الناصر ابن محمد بن عنى بن عمر الفارس السلامى المتوفى سنة ٥٥٠هـ.

أوله: قال الشيخ الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادى: الحمد لله رب العالمين ... أما بعد فإن الشيخ الحافظ أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندى نزيل نيسابور كتب إلينا على يدى الأمير الحافظ أبى نصر ابن ماكولا فى سنة ثمان وستين وأربع مائة بالإجازة عنه بجميع مسموعاته ورواياته من جميع العلوم وأذن لنا فى الرواية عنه على شرط الإجازة، وكان من جملة مسموعاته كتاب الغريبين تأليف أبى عبيد أحمد بن محمد الهروى.

آخره: فهذا ما وقفت عليه وعثرت به فى حال السماع والقراءة لهذا الكتاب وفيه أشياء أخر لم تقع لى فى الوقت سأعاود النظر فيها ثم أخرجها إن شاء الله تعالى وأبيِّن الأحاديث التى وردت فيها بأسانيدها ومتونها لتقف عليها زادك الله حرصا على طلب العلم والاشتغال به ولولا سؤالك مرارًا لما ذكرت هذه الألفاظ إحزابًا عنها واختصارًا وإنما ذكرتها لك تنبيهًا عليها وتذكارًا، والله ينفعنا وإياك بالعلم...

كتبه الفقير إلى رحمة ربه الراجى غفران ذنبه أحمد بن عبد الخالق بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن أبى هام القرشى الشافعى الدمشقى.

أوصاف المخطوط: نسخة قديمة جيدة كتبت فى القرن الثامن الهجرى بخط نسخى معتاد مشكول رؤوس الفقر مكتوبة بخط أكبر.

على الورقة الأولى بعد الغلاف: قيد وقف المحدث أبى عبد الله محمد بن سلام على خزانته بالمدرسة الضيائية فى سفح جبل قاسيون، وعلى الورقة الثامنة وتحت العنوان قيد وقف آخر باسم الواقف ابن سلام ثم قيد وقف على العمرية.

النسخة مصابة بالرطوبة وبعض التلف وقد رممت أوراقها قديمًا ولا تزال على ذلك بحالة حسنة.

ق	م	س
٨٠	١٨×١٣	١٥

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٩٢، ٩٣).

*** التنبيه على أوهام أبى على القالى فى أماليه:**

عبد الله البكرى أبو عبيد طبع السعادة سنة ١٩٥٤م ٤٢١٦ب، وطبع فى نهاية الكتاب الأمالى طبع دار الكتب سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م ٢٠٤٤ ب.

(الأعراب الرواة ـ د. عبد الحميد الشلقانى / ٣٢٦).

*** التنبيه على حدوث التصحيف:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٤٧٠٦.

لحمزة بن الحسن الأصبهانى المتوفى سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م. ترجمته فى الأعلام ٢/ ٣٠٩، ومعجم المؤلفين ٤/ ٧٨.

أوله: « أطال الله بقاءك فى العز والسرور والأمن والحبور، وأدام نعمتك مُعانًا على ابتناء المكارم واصطناع المحامد، وأقرَّ بها عينك فى زيادةٍ من القدر ونباهة من الذكر، وبلَّغك أمانيك محروسًا من المكاره والغير ... ».

آخره: « ...

سابق بدر كريم
ماجد بحر جواد

بدر كريم ماجد
بحر جواد سابق

فهذه أمثلة ينبغى أن تقيس عليها فإذا أديرت لك الترجمة فدبِّر حروفها أو دبِّر وزنها وحروفها معًا.

تم كتاب التنبيه على حدوث التصحيف ... ».

نسخة حديثة استنسخها أحمد الصافى النجفى من نسخة اكتشفها فى طهران ثم أودعت فى الظاهرية وألحق بها رسالة بخطه يتحدث فيها عن قصة هذا المخطوط.

كتب هذه النسخة ناسخ اسمه عبرت سنة ١٣٤٥هـ.

٩٥ق ١٢س ١١×١٧سم.

طبع الكتاب مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٨م بتحقيق د. محمد أسعد طلس (فهرس المخطوطات ١/ ١٣٨، ١٣٩). كما طبع فى بغداد سنة ١٩٦٧ بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين (الأعراب الرواة/ ٣٢٦).

والكتاب فى لحن الخاصة لا العامة كما يبدو من أبوابه، فمنها: الباب الأول: فى تصحيفات العلماء فى شعر القدماء (٢٥ عالمًا) والباب الثانى: فى ذكر ما أثاره العلماء من السهو والزلل على الشعراء وفيه الضرورات والشواذ، والباب الثالث: فى ذكر أبيات رويت مصحفة تصحيفًا فى اللغة، ثم خرج لها العلماء تفاسير مختلفة ... إلخ.

وتوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة فى المكتبة التيمورية (٨٩٦ أدب تيمور) فى ١٨٩ صفحة. ولم يذكر بروكلمان هذه النسخة، وذكر نسخة طهران (لحن العامة/ ٦٦).

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب ـ وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١/ ١٣٨، ١٣٩ والأعراب الرواة ـ د. عبد الحميد الشلقانى / ٣٢٦، ولحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ـ د. عبد العزيز مطر / ٦٦).

*** التنبيه على اللحن الجليّ والخفيّ فى القرآن والألفاظ:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التجويد.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٩٣٠٩.

المؤلف: أبو الحسن على بن جعفر بن محمد الرازى السعيدى كان حيًّا سنة ٤١٠هـ/ ١٠١٩م.

فاتحة الرسالة: أخبرنا الشيخ الجليل أبو بكر أحمد ابن عمر السمرقندى قال: حدثنا الشيخ أبو الحسن نصر ابن أحمد بن عبد العزيز المقرى الشيرازى قال: حدثنا الشيخ أبو الحسن على بن جعفر بن محمد الرازى السعيدى قال:

بحمد الله نبتدى، وإياه نستهدى، والصلاة على نبيه المهتدى محمد وبه المقتدى، سألتنى أسعدك الله بطاعته ووفقك لمرضاته أن أصنف لك نبذا من تجويد اللفظ وأوضح لك بالشرح والبيان.

خاتمة الرسالة: الرابع عشر: من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا الفاء، الخامس عشر: من الشفتين للباء والفاء والميم والواو، والسادس عشر: من الخياشيم وهى النون الخفيفة.

تم كتاب التنبيه بحمد الله وحسن توفيقه وذلك فى تاريخ يوم المبارك يوم الإثنين الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم من شهور سنة ثلاث وستين وسبعماية على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير خضر بن محمد ابن أحمد الهكارى.

أوصاف المخطوط: الرسالة فى مجموع يحوى العديد من الكتب والرسائل، كتبت بخط مستعجل ردىء، العناوين بخط أكبر، يحوى المجموع التيسير فى القراءات السبع، وهى نسخة من القرن الثامن الهجرى، وشرح المقدمة الجزرية لعلى بن محمد الطرابلسى الدمشقى، المجموع مفروط الأوراق منزوع الغلاف، أكثر أوراقه جافة فهو يحتاج إلى ترميم.

س	م	ق
١٣	١٣×١٧,٥	١٢ (١١٠ـ١٢١)

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم ـ المصاحف ـ التجويد ـ القراءات ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ١/ ١٤٦ـ١٤٨).

*** التنبيه على ما فى كلام الشيخ أكمل الدين من الإشكال:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم مجموع ٣٩ الرسالة الثامنة.

تأليف صدر الدين على بن علاء الدين على بن أبى العز المتوفى سنة ٧٩٢هـ.

قصد به المؤلف القيام بالواجب فى بيان الحق لا إظهار زلّة هذا الإمام فإنه من كبار علماء العصر، ومن أعيان المشايخ، ولولا أن حق الحق أوجب من حق الخلق لكان فى الإمساك فسحة ومتسع.

أوله: الحمد لله على عباده الذين اصطفى، أما بعد فإنى وقفت على رسالة لبعض الحنفية رجح فيها تقليد مذهب أبى حنيفة.

آخرها: لا يصيره له فى إحيائه منقدح الشك فى قلبه بأول عارض من شبهة لا إذا وذلك.

نسخة جيدة وقديمة منقولة عن نسخة المؤلف، ناقصة من آخرها.

الخط نسخ معتاد.

المراجع: الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى ٣/ ٨٧ وشذرات الذهب لابن العماد ٦/ ٣٢٦.

ملاحظة: يظن أن يكون مؤلف هذه الرسالة هو مؤلف شرح العقيدة الطحاوية (طبع المكتب الإسلامى) لأن أسلوب الرسالة يشابه أسلوب الشرح.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٢٧).

*** التنبيه على ما وجب من إخراج اليهود من جزيرة العرب:**

لصارم الدين إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أولـه: « بسم الله الرحمن الرحيم ... قلتم دامت إفادتكم: وقع البحث فى رسالتى القاضى أحمد بن صالح، والقاضى حسين المغربى فى تحرير أدلة إخراج اليهود من جزيرة اليمن ».

وآخره: « والله يقول الحق وهو يهدى السبيل. انتهى ما أريد نقله من الأم بخط مؤلفها ... ».

نسخة بخط نسخى جيد، فى ٦ ورقات، ومسطرتها ٢٠ سطرًا. وقد فرغ من نسخها فى شهر محرم سنة ١٢١٩هـ.

[الأمبروزيانا ٥٠٠ د]

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية. التاريخ جـ٢ ق ٤ ـ القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١٢٦).

*** تنبيه الغافل والوسنان على أحكام هلال رمضان:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية.

الرقم ١٠٦١٦.

تأليف: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الشهير بابن عابدين المتوفى سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م.

رسالة فى إثبات شهر رمضان، وما وقع فى دمشق سنة ١٢٤٠هـ فى الاختلاف فى ذلك.

أولها: الحمد لله الذى جعل العلم نورًا يهتدى به عند الآراء، وأوضح سبله لسالكيه المتقين وإن اضطربت فيه الأهواء.

آخرها: وهذا آخر ما يسره الله تعالى وقضاه من الكلام على أحكام هلال رمضان ورؤياه ... وذلك فى منتصف شوال سنة أربعين ومائتين وألف ...

نسخة جيدة، نقلت عن نسخة المؤلف، فى أولها أسماء الكتب التى نقل عنها المؤلف.

الخط نسخ معتاد، كتبها تلميذ المؤلف حسين رسامه سنة ١٢٤٣هـ.

المراجع: معجم المؤلفين ٩/ ٧٧، هدية العارفين ٢/ ٣٦٤.

طبعات الرسالة:

١ - طبعت مع رسائل ابن عابدين بإشراف مفتى الشام أبى الخير عابدين وطبعت هذه الرسالة فى ٢٣ رمضان سنة ١٣٠١هـ.

٢ - وطبعت أيضًا ضمن مجموع رسائل ابن عابدين فى الآستانة سنة ١٣٢٥هـ، ج ١/ ٢٣٤.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٢٨).

وتوجد نسخة فى دار الكتب المصرية جاء بيانها كما يلى:

أولها: ... أما بعد فيقول... محمد بن عابدين الحنفى هذه رسالة سميتها تنبيه الغافل والوسنان على أحكام هلال رمضان جمعتها بسبب واقعة وقعت سنة أربعين ومائتين وألف من هجرة نبينا المكرم ... فى إثبات رمضان المعظم وهى أن جماعة حضروا ليلة الإثنين التالية لتسع وعشرين من شعبان المحرم فشهد والدى نائب مولانا قاضى القضاة فى دمشق الشام بأنهم رأوا هلال رمضان هذا العام من مكان عال وكان فى السماء اعتلال من سحاب وقتام وذلك بعد ادعاء رجل على آخر بمال معلوم مؤجل إلى دخول رمضان المرقوم وإنكار المدعى عليه حلول الأجل فحكم الحاكم بموجب شهادتهم بعد أن زكّاهم جماعة وتفحص عن ذلك وسأل حكما شرعيًّا مستوفيا شرائطه بلا خلل فكتب الحاكم مراسلة يستفتى فيها مفتى الأنام فى دمشق على العادة فأفتى مولانا المفتى بصحة هذا الحكم المبنى على هذه الشهادة وبثبوت هلال رمضان لذلك وبفريضة الصوم فى ذلك اليوم... فنذكر ذلك فى ضمن أربعة فصول: أحدها فى بيان ما يثبت به هلال رمضان. ثانيها: فى بيان حكم

رؤية القمر نهارا. ثالثها: فى بيان حكم علماء النجوم والحساب. رابعها: فى بيان حكم اختلاف المطالع.

آخرها: ... وقال لأنه صار من رمضان عندنا بموجب ذلك الحكم ومقتضاه. وهذا آخر ما يسَّره الله تعالى وقضاه من الكلام على أحكام هلال رمضان ورؤياه على يد عبده... محمد عابدين ... وذلك فى منتصف شوال سنة أربعين ومائتين وألف من هجرة ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٣٢٦-٣٢٧).

*** تنبيه الغافلين:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف والمواعظ. قال عنه حاجى خليفة وقد ذكر أن وفاة المؤلف سنة ٣٧٥هـ:

تنبيه الغافلين: فى الموعظة لأبى الليث نصر بن محمد الفقيه السمرقندى الحنفى المتوفى سنة ٣٧٥ خمس وسبعين وثلثمائة وهو مجلد. أوله: الحمد لله الذى هدانا لكتابه ... إلخ مرتب على أربعة وتسعين بابا قال الذهبى فيه موضوعات كثيرة رواه عنه أبو بكر محمد ابن عبد الرحمن الترمذى. وترجمته بالتركية لبعض أهالى « رما » المتوفى فى حدود سنة ١٠٤٠ أربعين وألف وبالفارسية لغيره.

(كشف ١/ ٤٨٧).

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كما يلى، وفيه وفاة المؤلف سنة ٣٩٣هـ:

الرقم ١٥٧٩ تصوف ٥٩.

كتاب فى الموعظة والزهد والتصوف مرتب على أربعة وتسعين بابًا أوله باب الإخلاص وآخره باب الحكايات، قال الذهبى عنه: فيه موضوعات كثيرة رواه عنه أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الترمذى.

المؤلف: أبو الليث، إمام الهدى: نصر بن محمد ابن أحمد السمرقندى الحنفى المتوفى سنة ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م على قول.

أوله: الحمد لله الذى هدانا لكتابه وفضلنا على سائر الأمم بأكرم أنبيائه حمدًا يستجلب المرغوب من رضائه، ويستعطف المخزون من عطائه ويجعلنا من الشاكرين لنعمائه.

آخره: مخروم ينتهى وفى الشعراء ﴿ فَظَلَّتْ أعناقهم ﴾ وفيها ﴿ فَنَظَلُّ لها عاكفين ﴾ وفى الروم ﴿ فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا ﴾.

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود.

ملاحظات: نسخة مراجعة ومعلق عليها يظن بأنها من خطوط القرن الثامن.

توجد نسخة ثانية:

الرقم ٥٠١٣.

أولها: كالسابقة.

آخرها: مخروم ينتهى بـ « باب ما جاء فى الذنوب » ... لأن الله تعالى اشترط فى الحسنة المجىء بها إلى الآخرة، وفى ترك الذنوب لم يشترط شيئًا سوى الترك. توافق المطبوعة فى ص ١٣٥ طبعة المكتبة التجارية بمصر.

الخط قريب من النسخى، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

ونسخة ثالثة:

الرقم ٨١٥٥.

أولها: مخروم ينتهى بفضل الأذان قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه ... قال جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: أخبرنى بعمل واحد أدخل به الجنة.

آخرها: حكاية الزاهد جريج ... وتكلم صبى فى صغره أو فى بطن أمه وشهد كلا أغصان ... فقال يا غلام من أبوك فنادى: أبى راعى الضأن فاعتذر الملك إلى جريج الراهب ...

خط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

تاريخ النسخ : ذى الحجة سنة ١١٥٤هـ في قرية إسلام كورى .

ملاحظات : نسخة مراجعة .

طبعات الكتاب :

١ - مطبعة شاهين ١٢٧٩هـ و ١٢٨٢هـ وبهامشه بستان العارفين للمؤلف، ٢ - كلكته ١٨٦٩م، ٣-بومباى ١٣٠٤هـ، ٤ - بولاق ١٢٨٩هـ، ٥ - الوهبية بمصر ١٣٠٠هـ، ٦ - محمد مصطفى بمصر ١٣٠٢هـ، ٧ - مصطفى وهبى بمصر سنة ١٢٩٧هـ، ٨- ١٣٠٠هـ بمصر، ٩ - الخيرية بمصر ١٣٠٤هـ، ١٠- مصر ١٣٠٦هـ، ١١ - الميمنية بمصر سنة ١٣٠٥هـ، ١٢ - مصر ١٣١١هـ، ١٣ - الأزهرية ١٣٠٨هـ بـ٢٤٤ص، ١٤ - مصر سنة ١٣١٩ بـ ٢١٦س، ١٥ - مصطفى محمد بلا تاريخ بـ٢٣٦ ص .

بعض نسخ الكتاب : يقول الأستاذ محمد رياض المالح واضع الفهرس إنه يحتفظ بنسخة مخطوطة منه قديمة مبتور من أولها قدر ورقة (فهرس الظاهرية (تصوف) ١/ ٣١٤-٣١٦) .

وقد أدرج المخطوط أيضًا في فهرس الظاهرية في الفقه الحنفى وجاء بيانه كما يلى :

الرقم ٧٧٨٣ .

تأليف : أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندى المعروف بإمام الهدى المتوفى سنة ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م .

وهو فى أربعة وتسعين بابا، وأبوابه أكثرها فى الوعظ، وفيه أبواب بالفقه كباب فضل الوضوء وباب الصلوات الخمس ... باب فضل الجمعة .

أوله : الحمد لله الذى هدانا لكتابه، وفضلنا على سائر الأمم بأكرم أنبيائه ... قال الفقيه أبو الليث السمرقندى رحمة الله عليه إنى لما رأيت الواجب على من رزقه الله تعالى المعرفة فى الأدب والحظ فى العلم ...

آخره : وصاحب جريج وصاحب يوسف وهو قوله تعالى : ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ .

نسخة جيدة، وقديمة .

الخط نسخ جيد . كتبه أحمد بن محمود بن أحمد بن مسعود القونوى سنة ٧٦٩هـ .

طبعات الكتاب : طبع طبعات كثيرة أقدمها سنة ١٢٧٩هـ فى مطبعة شاهين (فهرس الظاهرية (الفقه الحنفى) ١/ ٢٢٩) .

كما يوجد مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية وبيانه كما يلى :

أوله : كسابقة .

آخره : وصاحب الأخدود قال ما تكلم صبى فى حال صغره وهو طفل إلا أربعة : عيسى ابن مريم، وصاحب الأخدود، وصاحب جريح الراهب، وصاحب يوسف .

ناسخه : قاسم بن حسين بن عبد الله سنة ١١٣٤هـ .

خطه نسخى .

ت/ ٢٠٧ .

مصادر الكتاب والمؤلف : معجم المؤلفين ١٣/ ٩١ ومعجم المطبوعات العربية/ ١٠٤٥ . وهناك اختلاف فى تاريخ وفاته فمنهم من قال بأنه توفى سنة ٣٩٥هـ، ومنهم من يحددها بسنة ٣٧٣هـ، ومنهم من يذكره من وفيات سنة ٣٧٥هـ . (مخطوطات السليمانية ١/ ٢٠٢) .

وتوجد نسخة بدار الكتب القطرية وقد وردت فى الفهرس تحت عنوان « تنبيه الغافلين وإيقاظ النائمين » .

أوله : كسابقه .

نسخة بخط ردىء كتبها أمجاد البهنسى .

١٩٩ ورقة ٣٦ × ٢٢سم . مسطرتها ٢١ سطر (فهرس القطرية/ ٤٢، ٤٣) .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٨٧، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ــ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣١٤ ــ ٣١٦، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه

الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٢٩، ٢٣٠ وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٢٠٢، والمنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣/ ٤٢).

*** تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف، وقد ذكره صاحب كشف الظنون وقال إنه قد اختصره الشيخ محمد ابن بركات بن أحمد بن محمد الحرفوشى الشافعى.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وجاء بيانه كما يلى:

الرقم ٧٥٨١.

كتاب فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو فى سبعة أبواب:

١ - الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

٢ - الأذكار.

٣ - الترهيب من ترك ما أحب الله.

٤ - فى إثم من أمر بالمعروف ولم يفعله.

٥ - فى ذكر جملة من الكبائر.

٦ - ذكر أمور نهى النبى ﷺ عنها.

٧ - فى ذكر جملة من المنكرات، وكان ابتداء تأليفه سنة ٨١٠هـ وفرغ منه سنة ٨١١هـ.

المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقى. ثم الدمياطى المعروف بابن النحاس المقتول شهيدًا سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م.

أوله: نحمدك اللهم على سترك الجميل، ونشكرك على برِّك الجزيل، ونعترف لك بقبائح الذنوب، وننوء بما نقترف من فضائح العيوب، ونخضع لعز كبريائك بالذل والصغار...

آخره: فينبغى للإنسان أن يأمر زوجته وولده وخادمه بأداء الواجبات وترك المحرمات بالرفق فإن أبوا أغلظ عليهم الكلام...

الخط نسخ معتاد مشكل، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: عبد اللطيف البقاعى.

تاريخ النسخ: النصف من شهر شعبان سنة ١٠٨٤هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة حسب التصحيحات بهامشها حيث كتب بهامش ق ٦٠ كذا بخط المؤلف وعلى هذا تكون هذه النسخة إما بخط المؤلف أو نقلت عن نسخة المؤلف حيث إن الورقة الأخيرة تختلف بعض الشيء عن خط الكتاب الأصلى وقد تكون بترت وأكملها ناسخ آخر.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١/ ٤٨٧، شذرات الذهب ٧/ ١٠٥.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١/ ١٤٢، الضوء اللامع ١/ ٢٠٣.

(كشف الظنون ١/ ٤٨٧ وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣١٢ـ ٣١٤).

*** تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التلاوة والتجويد.

المؤلف: أبو الحسن على بن محمد النورى الصفاقسى.

يقول عن الكتاب مصححوه:

ويرمى هذا الكتاب إلى إتقان التلاوة للقرآن كما أُنزل ليتجنب التالى اللحن فى كتاب الله. وهذا اللحن ليس تداركه يتكفل به النحو بل هو ما وراء ذلك فلذلك لما تكلم على مخارج الحروف وصفاتها تكلم عليها مجملة

ثم أتبع ذلك بالكلام على الحروف مفصلة فأشبع الكلام على كل حرف ثم أتبعه بما يقع فيه من الخطأ كالهمزة المتحركة فإنه بيَّن أن الخطأ يقع فيها من أوجه منها :

تفخيمها ولا سيما عند حروف الاستعلاء وأن بعض العجم يبالغ في تفخيمها حتى تخرج الفتحة إلى شبه الضمة وهو لحن فاحش لأن الهمزة مرققه مطلقًا .

ومنها تسهيلها في موضع التحقيق .

ومنها تحقيقها في موضع التسهيل

ومنها إخفاؤها إذا كانت مضمومة أو مكسورة .

ومنها حذفها وحذف حرف المد .

ومنها إبدالها ياء في مثل القلائد .

وهكذا يتتبع اللحن في كل حرف مما يتضح به بعض اللهجات في النطق بالحرف كما جاء في حرف الذال . ومنها ما يفعله بعض العجم ومن يقتدى بهم من إبدالها دالا مهملا أو زايا ولا تحل القراءة به إذ فيه فساد اللفظ والمعنى .

ومما ضمنه كتابه أحكام النون الساكنة والتنوين والاستعاذة والبسملة والمشدد وألفات الوصل وأحكام الوقف .

أما خطبة الكتاب للمؤلف فجاءت كما يلي :

الحمد لله الذى أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس ومنَّ علينا بحفظ كتابه الكريم ، وأمرنا بتجويده بإعطاء كل حرف بعد إخراجه من مخرجه ما يستحقه من الصفات وما يترتب على ذلك كالترقيق والتفخيم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى أنزل الله عليه تعريفا بحقه وتشريفا لقدره ﴿ وإنَّك لعلى خلُقٍ عظيم ﴾ [القلم : ٤] والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على سيدنا محمد أفصح العرب المنزل عليه أشرف الكتُب الآخذ باللب لما فيه من الأسرار كالإعجاز والتبيان والهدى والعلوم النافعة والصراط المستقيم .

وعلى آل سيدنا محمد وأصحاب سيدنا محمد وأزواج سيدنا محمد الذين برعوا فى الفصاحة والبلاغة فهمسو الهاء وجهروا بالميم . وبعد فاعلم جعلنى الله وإياك ممن يتقى الله حق تقاته ، وأخلص لله فى جميع نياته ، وحركات وسكناته ، أن إتقان كتاب الله وقراءته كما أنزل من عظيم الطاعات وأعلاها . وأجل القربات وأسناها . ولا يكون ذلك إلا بإتقان مثل هذه الأبواب التى ذكرناها . والفصول التى حررناها ، فعليك بتحصيلها حفظا وفهما فهى عظيمة النفع جليلة القدر ولا يتم لك النفع بذلك إلا بعد الرياضة وتكرار اللفظ بعد التلقى من أفواه المتقنين المتلقين قبلك من مشائخهم للمتقنين ومن تأمل ما صح أنه صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل عليه الصلاة والسلام كل عام مرة وفى عام نقلته إلى ما عند الله من الخير والكرامة مرتين وقراءته ﷺ على أبى [بن كعب] سورة ﴿ لم يكنْ ﴾ ليعلمه ﷺ طريق التلاوة وكيفية القراءة ليكون ذلك سنة للمقرئين والمتعلمين . وما كان الصحابة يفعلونه من قراءتهم عليه ﷺ وسماعهم منه وقراءة بعضهم على بعض كما قال عبادة بن الصامت : كان الرجل كذا هاجر دفعه ﷺ إلى رجل منا يعلمه القرآن وكذلك التابعون وتابعوهم حتى وصل الأمر إلينا مسلسلا متواترا عَلِمَ عِلْمَ يقين أن من اجتزأ بما تعلَّم من الكتب واتكل على فهمه وعلمه فقد أساء ، وخالف وابتدع وربما وقع فى أمر عظيم . وخطر جسيم . نسأله سبحانه التوفيق والعافية وسلوك سواء السبيل وقد نص على هذا الإمام المحقق أحمد القسطلانى ونقل عن البرماوى والكرمانى فائدة مدارسة النبى ﷺ لجبريل القرآن كل سنة تعليمه ﷺ تجويد لفظه وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها ويكون سُنة فى حق الأمة لتجويد التلامذة على الشيوخ قراءتهم . انتهى .

قلت وحمله على ما هو أعم من هذا أولى وقد صح عنه ﷺ أنه قال : « خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه » وقال : «إن أفضلكم من تعلَّم القرآن وعلمه» أخرجه البخارى

والترمذى عن على كرم الله وجهه وقال: « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة » وقد روى الحديثان الأولان بأو التى للتنويع لا للشك موضع الواو وهى أعظم فى البشرى لأنها تقتضى إثبات الأفضلية المذكورة لمن فعل أحد الأمرين والله أعلم.

وسميت كتابى هذا « تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين » والله أسأل أن ينفع به، ويوصل للمسلمين الخير بسببه. آمين فهو حسبى ونعم الوكيل.

(تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين لأبى الحسن على بن محمد النورى الصفاقسى / ١٦، ١٧، ٢٩ ـ ٣١).

*** تنبيه الغبى بتبرئة ابن عربى:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٥٢٥٨.

سؤال رفع للمؤلف عن حكم رجل كفَّر ابن عربى وأمر بإحراق كتبه فأجاب بهذه الرسالة فى الانتصار لابن عربى.

المؤلف: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى الشافعى المتوفى سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م.

أولها: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد: فقد سئل سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم... فى ابن عربى وما حاله وفى رجل أمر بإحراق كتبه.

آخرها: شعر لصلاح الصفدى:

لا ولا ما قد خالف العقل
والنقل الذى قد أتى به القرآن
وعليها للأشعرى مدار
ولها فى مقاله إمكان
وعلى ما ادعاه يتجه البحث ويأتى الدليل والبرهان

... ...

الخط فارسى دقيق، الحبر: أسود.

ملاحظات: نسخة مقابلة.

وتوجد نسخة ثانية.

الرقم ٤٥٨٦.

أولها وآخرها: كالسابقة.

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود.

ملاحظات: نسخة قيمة منقولة عن خط المؤلف.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١/ ٤٨٨، عقود الجوهر: ٢٠٠.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٥/ ١٢٨ البدر الطالع ١/ ٣٢٨، النور السافر: ٥٤.

طبعة الرسالة: طبعت باستانبول مطبعة الفاتح سنة ١٩٧٥م.

قال الأستاذ محمد رياض المالح واضع الفهرس:

بعض نسخ الرسالة: الأحمدية بحلب ١٨٣١/ ٨ مجموع ورأيت نسخة منه بخط العلامة إسماعيل العجلونى فى خزانة الأستاذ فخر الدين الحسنى بدمشق اقتنيت تصويرها (فهرس الظاهرية التصوف ١/ ٣١٦، ٣١٧).

كما توجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانها كما يلى:

أوله: « مسألة فى ابن عربى وما حاله وفى رجل أمر تاجرا فى كتبه ... ».

وآخره: « ولكن ليس يخلو من حاسد إنسان ».

نسخة كتبت بقلم معتاد ضمن مجموعة من ورقة ١٤٦ أ ـ ١٥٣ ب، ومسطرتها ١٩ سطرًا.

[رواق الأتراك. الأزهر ٣٦٩٨] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة جـ٢ ق ٤/ ١٢٥).

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣١٦، ٣١٧، وفهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية . التاريخ، جـ٢ ق٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١٢٥).

هذا وقد أورده حاجى خليفة تحت عنوان « تنبيه الغبى فى تنزيه ابن عربى (كشف ١/ ٤٨٨).

*** تنبيه الغبى فى تنزيه ابن عربى:**

تنبيه الغبى فى تنزيه ابن عربى : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة رسالة كتبها ردًا على من رد عليه النصوص. وللسيد على ابن ميمون المغربى المتوفى سنة ٩١٧ سبع عشرة وتسعمائة (كشف ١/ ٤٨٨).

*** تنبيه الغبى فى رؤية النبى ﷺ:**

تنبيه الغبى فى رؤية النبى ﷺ للشيخ يوسف بن يعقوب الخلوتى شيخ الحرم النبوى ألفه بالتركية مشتملا على أحوال رؤية النبى ﷺ فى الرؤيا (كشف ١/ ٤٨٨).

*** التنبيه الفائق، على خلل الوثائق:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه العام .

وهى رسالة للعلامة السيد محمود أفندى الحمزاوى مفتى دمشق الشام ومن علماء القرن الرابع عشر الهجرى، فى خلل المحاضر والسجلات .

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة ضمن مجموعة فى مجلد طبع مطبعة المعارف بدمشق الشام سنة ١٣٠٣هـ فى ٢٠ ص .

[٩٢٠ مجاميع] بخيت ٤٦٠٧٣ .

(فهرس المكتبة الأزهرية . الفقه العام ٣/ ٢٠).

*** التنبيه فى تجويد القرآن العظيم، فى معرفة اللحن الجلى واللحن الخفى:**

تأليف أبى الحسن على بن جعفر بن سعيد السعيدى الرازى الحذاء، كان حيًا سنة ٤١٠هـ .

مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل (المدرسة العبدالية، مجموع و ـ ٥٦).

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل ـ سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ٣٢٨).

*** تنبيه القلوب فى شرح ذخيرة الشيخ أيوب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) بدمشق .

الرقم ١١١٤٢ .

رسالة شرح فيها رسالة الشيخ أيوب الخلوتى ذكر فيها ثلاثة أطوار للإنسان وختمها بخاتمة فى علم الحقيقة .

المؤلف : حسين بن طعمة بن محمد الشافعى البيتمانى الدمشقى الميدانى المتوفى سنة ١١٧٥هـ / ١٧٦٢م .

أولها : الحمد لله المبين، الداعى الخلائق إلى عين اليقين، بعد قطع العلائق والعوائق عن قلوب المريدين، بالمجاهدات الشرعية إلى أن يصل إلى مقام التمكين أحمده حمد عبد شكر فادَّكر، ونصر فانتصر...

آخرها : قصيدة مطلعها :

نعم ما قلت فى شرحى صحيح
وهذا القول قول العارفينا

نهايتها :

وإنى حُسَيْن هذا الدين دينى
تبعت به الرجال العارفينا
بميدان المحبة قلت هذا
صراط زاكى شرعًا ودينًا

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ : المؤلف حسين بن طعمة البيتمانى حسب المقارنة مع خطه سابقًا .

تاريخ النسخ : الثلاثاء ١٧ ذى الحجة سنة ١١٤٨هـ .

ملاحظات : نسخة قيمة عليها تعليقات وعليها تملك باسم محمد أديب التقى .

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٤/ ١٣، الأعلام ٢/ ٢٥٩.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣١٨).

*** التنبيه (كتاب ـ):**

فى (« فهرست مؤلفات محيى الدين بن عربى » بقلمه) : « مجلة المجمع العلمى العربى » ٣٠ [دمشق ١٩٥٥] ص ٢٧٣) : « التنبيهات » : منه نسخة خطيّة فى خزانة الأزهر: (الفهرس ٣/ ٥٥٤).

مخطوط بالمجمع العلمى العراقى، وجاء بيانه كما يلى:

المؤلف: ابن عربى (محيى الدين) (ت : ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م).

أوله: « البسملة ... وهو حسبى ونعم الوكيل ... ، أمّا بعد: فإنى ذاكر تنبيهات دالأت على علوّ مرتبة الحقيقة المحمدية ... التنبيه الأول: فى معنى قول الله تعالى: ﴿ثمَّ دنا فتدلَّى * فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ قوله تعالى: ﴿ثم دنا﴾ من كرامة الله ﴿فتدلَّى﴾ فى كرامة الله، يعنى أن كرامة الله أحاطت به من جميع نواحيه ... ».

آخره: « ... وبنو مضر وبقيّة القبائل يجتمعون فى الخليل إبراهيم ﷺ وبيان هذه الشعوب والقبائل وأنسابها وأفخاذها يطول شرحه، وضربنا عنه لضيق الوقت فى هذا الوقت وقصرنا نحن ».

ها هنا ينتهى الكلام. وخاتمة « كتاب التنبيه » هذا، موجودة فى آخر « كتاب المسائل » لمحيى الدين بن عربى: الرقم (٨/ تصوف ـ أخلاق ـ مواعظ) وهذا نصُّها:

« قُوبل وصُحِّح كتاب التنبيه للشيخ الأكبر والكبريت الأحمر، شيخ شيوخ العارفين وقطب الأولياء والمحقّقين محيى الدين محمد بن على العربى الحاتمى الطائى الأندلسى، أدام الله النفع به ».

نسخة مصوَّرة بالفتستات عن نسخة خطيَّة فى خزانة الإسكوريال.

بخط النسخ.

١٦ ق، ٢٢ - ٢٤ س.

(٧/ تصوف ـ أخلاق ـ مواعظ).

(مخطوطات المجمع العلمى العراقى ـ ميخائيل عواد، ١/ ١١٠).

*** تنبيه المغترين:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

قالت المؤلفة: العنوان بتمامه ذكره الزركلى فى الأعلام ٤/ ١٨٠ وهو « تنبيه المغترين فى آداب الدين ».

الرقم ١٣٩٨.

كتاب فى فقه طريق التصوف وما كانوا عليه من الزهد والورع والعلم والخشية والخوف وذكر السلف وما كانوا عليه من الأخلاق، واجتماع المؤلف ببعض العلماء الذين علا قدمهم وذلك فى القرن العاشر الهجرى.

المؤلف: أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن على الشعرانى الأنصارى المصرى الشافعى المتوفى سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م.

أوله: أحمد الله رب العالمين وأصلى وأسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ... وأقول سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ...

آخره: ولما شرعت فى خطبة الكتاب كنت فى حصر عظيم من عدم وجود المواد التى أستمد منها فى الكتاب فدخل علىَّ شخص بكتاب عتيق مخروم من أوله بخط كوفى تاريخ كتابته خمسمائة سنة.

الخط قريب من الرقعى، أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: عبد الرحمن بن على الأجهورى الشعرانى.

تاريخ النسخ: ١٥ رجب سنة ١٠٢٧هـ.

ملاحظات: نسخة قيمة عليها تملكات.

- توجد نسخة ثانية.

أولها وآخرها: كالسابقة.

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر مجدولة بالأحمر.

اسم الناسخ: أحمد بن على أبى عطى.

تاريخ النسخ: السبت ١٥ رجب سنة ١٠٢٣هـ.

ملاحظات: نسخة خزائنية الورقة الأولى مزركشة بماء الذهب منقولة عن خط المؤلف.

ونسخة ثالثة:

الرقم ٥٠٣٦.

أولها: كالسابقة.

آخرها: وكان سيدى أحمد الزاهد رضى الله عنه يقول: من الأدب أن لا يطلب العبد عدم الاعتراض عليه مطلقًا بل يهرب من مضاهاة كلام الله تعالى.

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر مجدولة بالأحمر.

اسم الناسخ: أحمد بن أحمد الأبناسى الشافعى الشاذلى الأحمدى.

تاريخ النسخ: الخميس ٢ ذى القعدة سنة ١٢٢٤هـ.

ونسخة رابعة:

الرقم ٥٩٣٧.

أولها: كالسابقة.

آخرها: كالسابقة أى الثالثة.

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

ونسخة خامسة:

الرقم ٦٥٢٣.

أولها: كالسابقة.

آخرها: أقوال لداود عليه السلام تنتهى بـ: يا داود من عصانى فى الخلوات أطلعت عليه المخلوقين وأعلمتهم بمساوئ أعماله.

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: قاسم الصوفى بن نعمان بن عثمان الكمال.

تاريخ النسخ: الإثنين ٢٠ ذى الحجة سنة ١١٨٢هـ.

ونسخة سادسة:

الرقم ٨٤٣٠.

أولها: كالسابقة.

آخرها: الثالثة.

الخط نسخى واضح، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر وبعض الخطوط الحمر تحت بعض كلماتها.

تاريخ النسخ: السبت ٨ رجب سنة ١١١٨هـ.

ملاحظات: نسخة عادية عليها بعض التملكات منها باسم محمد بن يوسف الخوام القادرى تاريخه ١١٨٤هـ.

ونسخة سابعة:

أولها: كالسابقة.

آخرها: كالخامسة.

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: على بن أحمد.

تارخ النسخ: محرم سنة ١١٨٤هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١/ ٤٨٨، عقود الجوهر ٣٢١.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٦/ ٢١٨، الأعلام ٤/ ٣٣١.

طبعات الكتاب: مصر سنة ١٢٧٨هـ بـ ٣٤٢ص وبهامشه الكشف والتبيين للغزالى، ٢ ـ الوهبية سنة ١٢٩٣هـ، ٣ ـ الميمنية ١٣١٠ بـ ١٣٦ص، ٤ - مصر ١٣١٥هـ بـ ١٣٢ص، ٥ - عيسى البابى الحلبى بلا تاريخ بـ ١٤٠ ص، ٦ - مصطفى محمد بلا تاريخ بـ ١٤٠ ص.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ـ وضعه محمد رياض المالح ١/ ٣١٩ـ٣٢٢).

وتوجد نسخة بدار الكتب القطرية: ١١٦ ورقة، المقاس ١٩ × ١٥ سم. مسطرتها نحو ٢٣ سطرا. خط ردىء ـ نسخت سنة ١١٥٠هـ.

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣/ ٤٢).

*** تنبيه المفترين فى القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر:**

من مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العرقى.

الرقم ٢١٨٨٥.

لعبد الوهاب بن أحمد الشعرانى المتوفى سنة ٩٧٣هـ / ١٥٦٥م.

تناول المؤلف فى هذا الكتاب الصحابة والتابعين والعلماء نسخة جيدة ناقصة الديباجة والآخر.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٣١).

وتوجد نسخة بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية بالعراق، و: ٢٠١ وجاء بيان المخطوط كما يلى:

أوله: يقول مؤلفه: عبد الوهاب بن أحمد بن على الشعرانى عفا الله عنه: أحمد الله رب العالمين وأصلى وأسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ... إلخ.

آخره: أن ينفع به الإخوان ... أن يتم لنا ولهم بالحسنى وأن يجعل آخر كلامنا فى هذه الدار أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. آمين.

ناسخه: الحاج أبو بكر بن فتح الله بن الشريف عبد القادر سنة ١٢٠٧هـ. خطه عادى... كتب العناوين الرئيسية بالحبر الأحمر، وفى آخره قصيدة للنودهى مطلعها:

لك المحامد والشكر الجزيل بلا ...

ت/ ٣١٣.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٢٠٣، ٢٠٤).

قالت المؤلفة: أشار الأستاذ محمود أحمد محمد واضع فهرس مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية بالعراق وهو الذى أوردناه أعلاه إلى أن « تنبيه المفترين » (بالفاء) الذى نحن بصدده قد كتب فى بعض المراجع «المغترين » (بالغين المعجمة) مما قد يوحى بأن المخطوطين هما مخطوط واحد. بيد أننى حين رجعت إلى الأعلام ١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ وجدت أن الزركلى ذكر من بين مصنفات الشعرانى كتابين هما « تنبيه المغترين فى آداب الدين » (بالغين) و « تنبيه المفترين فى القرن العاشر ... » (بالفاء) وهما المخطوطان اللذان أوردناهما منفصلين باعتبار أن كلاً منهما مخطوط قائم بذاته والله أعلم.

*** التنبيه من النوم فى حكم مواجيد القوم:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط دار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ١٤١٨ تصوف ١٠٠.

رسالة ألفها لجميع المؤمنين لما رأى بعض الناس يخوض فى مواجيد القوم ـ أى السادة الصوفية بغير علم.

المؤلف: أبو الفيض عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣٢م.

أولها: الحمد لله الذى ختم بمحمد ﷺ النبوة والرسالة وبعثه إلى جميع العوالم الماضين والآتين... اعلم أيها المؤمن المنصف فى إيمانه المسلم إلى الله ورسوله بقوة ادعائه...

آخره: وإن أراد الفهم يدخل فى طريقهم بآدابهم التى اشترطوها فإنه يفهم ذلك على الوجه الذى أرادوه من الصواب، ولا يجوز لأحد الخوض فى شىء من مصنفات أهل العلمين المذكورين إلا بعد معرفة اصطلاح كل طريق... والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم.

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

تاريخ النسخ: الخميس ١٠ ربيع الأول سنة ١١٠٤هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة معلق عليها كالشرح.

مصادر عن الكتاب: إيضاح المكنون ١/ ٣٢٧، عقود الجوهر/ ٥٨.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٥/ ٢٧١.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٢٢، ٣٢٣).

*** تنبيه من يلهو على صحة الذكر بالاسم هُو:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ١٣٧٧ تصوف ٥٧.

رسالة حول موضوع اسم هُوَ، وهو ما يفعله الصوفية أثناء ذكرهم وانتصاره لما يفعله السادة الصوفية ألفها يوم الثلاثاء ١١ صفر سنة ١١٠٢هـ.

المؤلف: أبو الفيض عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى الدمشقى القادرى المتوفى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣٤م.

أولها: الحمد لله الذى دلت الأسماء المضمرات كلها على ذاته عند البصائر الفاضلة من أكمل مخلوقاته فهو المشير من كل شىء والمشار إليه لأنه من ورائهم محيط...

آخرها: ثم يرقيه إلى معرفة الأسماء الباطنة وأولها وهو اسم مركب من حرفين موضوع للإشارة إلى هويته التى يرجع إليه الأسماء الظاهرة إلى الله تعالى إلى آخر العبارة ونسأل الله أن يصلح الأحوال ويبلغ النهايات من الآمال والحمد لله.

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته مجدولة بالأحمر.

ملاحظات: نسخة عادية.

مصادر عن الكتاب: عقود الجوهر/ ٥٨ نشرة مكتبية فى وزارة الثقافة السورية ١١/ ٢٤.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٤/ ٢٧١.

بعض نُسخ الرسالة: الأحمدية بحلب مجموعة رقم ٥٩٩ ذكر الأستاذ محمد رياض المالح واضع الفهرس أنه اقتنى تصويرها.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٢٥).

*** تنبيه النائم الغمر على حفظ مواسم العمر:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب والتصوف.

وقد أدرج هذا المخطوط فى كل من فهرس مخطوطات الأدب، وفهرس مخطوطات التصوف بدار الكتب الظاهرية. أما عن مخطوطات الأدب فقد جاء بيانه كما يلى، وهو ضمن مجموع:

الرقم ٣٧٦٥ مجاميع ٢٨.

لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن

عبد الله بن الجوزى جمال الدين المتوفى سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠١م.

وهو كتاب يتحدث عن كيفية انتهاز مواسم العمر الخمسة:

الأول من وقت الولادة إلى زمن البلوغ.

الثانى: من زمن البلوغ إلى خمس وثلاثين سنة وهو زمن الشباب.

الثالث: من ذاك الزمن إلى تمام الخمسين وذلك زمن الكهولة.

والموسم الرابع: من بعد الخمسين إلى تمام السبعين وذلك زمن الشيخوخة.

الخامس: ما بعد السبعين إلى نهاية العمر وهو زمن الهرم.

أوله: « الحمد لله الذى جعل الأعمار مواسم يربح فيها ممتثل المراسم، من اغتنمها ربح الربح الكامل، ومن أهملها خسر الخسر الشامل، فهى موضوعة لبلوغ الأمل ورفع الخلل ... ».

آخره: « ... فلينظر الشاب فى حراسة بضاعته، وليتحفظ الكهل بقدر استطاعته، وليتزود الشيخ للحاق جماعته، ولينتظر الهرم أن يؤخذ من ساعته، نفعنا الله وإياكم بعلومنا، ولا سلبنا وإياكم فوائد فهو منا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا ولا جعل علمنا حجة علينا إنه ولى ذلك والقادر على ... نجز الكتاب ».

نسخة قديمة فى مجموع عليها سماعات على الورقة الأولى منها، العناوين ورؤوس العبارات كتبت بالحمرة، أضرَّت بالمخطوط الأرضة من جهة والتآكل من جهة أخرى.

(١١ـ١٨) ٨ق ٢١س ١٢,٥ × ١٧,٥ سم

وجدير بالذكر أن المجموع الذى هو هذا المخطوط يضم المخطوطات التالية:

١ - جزء فى الكلام على ختان النبى ١ - ٥.

٢ - تنبيه النائم ١١ أ - ١٧ ب.

٣ - كتاب الثقلاء لمحمد بن خلف بن المزربان ١٩ أ - ٢٧ ب.

٤ - مختار من جزء فيه من حديث أبى عبد الله بن بطة العكبرى ٢٨ أ ـ ٣٥ أ.

٥ - أربعون حديثًا ٣٦ أ ـ ٤٦ ب.

٦ - جزء فيه من الفوائد المنتقاة عن أبى العباس محمد بن يعقوب الأصم ٤٨ أ ـ ٥٦ ب.

٧ - قواعد وضوابط أصولية وعقائد أهل السنة ٥٧ أ ـ ٦٤ أ.

٨ - مدخل أهل الفقه واللسان إلى ميدان المحبة والعرفان لأحمد بن إبراهيم الواسطى ٦٥ أ ـ ٨٣ أ.

٩ - كتاب فى عجالة الراكب فى ذكر أشرف المناقب لابن الزملكانى ٨٤ أ ـ ١١٣ ب.

١٠ - كتاب البعث لعبد الله بن أبى داود سليمان بن الأشعث ١١٥ أ ـ ١٢٨ أ.

١١ ـ إسلام كعب بن زهير وقصيدته ١٣٢ أ ـ ١٣٦ب.

١٢ - فيه من كتاب الزهد عن أبى حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلى ١٣٨ أ ـ ١٤٦ ب.

١٣ - فيه من الحكايات والأخبار لأبى الحسن على ابن المفرِّج الصقلى ١٤٨ أ ـ ١٦٣ ب.

١٤ - جزء منتخب من الزهد والرقائق للخطيب البغدادى ١٦٥ أ ـ ١٨١ ب.

١٥ - كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى فى الآخرة لأبى بكر محمد بن الحسين الآجرى الحنبلى ١٨٥ أ ـ ٢٠٠ ب.

١٦ - منائح العقول فى مدائح الرسول لابن جبريل المصرى ٢٠٣ أ ـ ٢٣٤ ب.

١٧ - كتاب القناعة لابن السنى الدينورى ٢٣٣ أ ـ ٢٤٣ ب (فهرس الظاهرية الأدب ١/ ١٣٩ ـ ١٤١).

أمـا عن مخطوطـات التصـوف فقد أدرج المخطـوط تحت رقم ٣٧٦٥ ووصف فى الفهـرس بأنـه رسـالـة فى الحث على عـدم تضييع العمـر إلا فى الطـاعـة والعمل الحثيث على منهج السلف الصالح .

أولها وآخرها كالسابقة .

الخط نسخ معتـاد، الحبـر أسـود وبعض كلمـاتـه بالأحمر.

مـلاحظـات : يظن بأنـه مـن خطـوط القـرن السـابع الهجرى من كتب العمرية عليها سماع سنة ٧٦٦هـ .

مصـادر عن الكتاب : عقـود الجوهـر / ٤١ ، معجم المطبوعات / ٦٧ و ١٩٦٦ .

مصـادر عن المـؤلف : معجم المـؤلفين ٥/ ١٥٧ ، الكامل لابن الأثير ١٢/ ٦٧ ، مرآة الجنان ٣/ ٤٨٩ .

طبعة الكتاب : الجوانب أستانة ١٣٠١هـ / ١٨٨٥م وهى سـادس الـرسـائل من المجمـوع المكـون من ١٧ رسالة .

قال الأستاذ محمد رياض المالح واضع الفهرس :

أحتفظ بـرسـالة مخطـوطـة لابن الجـوزى تحت اسم «حفظ العمر» من خطوط القـرن التاسع ولكن تختلف فى الصياغة والموضوع .

(فهرس الظاهرية . التصوف ١/ ٣٢٣، ٣٢٤).

(فهـرس مخطوطـات دار الكتب الظـاهريـة . الأدب ـ وضعـه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١/ ١٣٩ ـ ١٤١ ، وفهرس التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٢٣، ٣٢٤) .

*** التنبيه والإشراف:**

تأليف المؤرخ العالم البحاثة سليل عبد الله بن مسعود الصحـــابى ، على بـن حسين المسعودى المتوفى سنة ٣٤٦هـ / ٩٥٧م (الأعلام ٤/ ٢٧٧) .

جمع المسعودى فى كتـابه « التنبيه والإشراف » ألـوانًا متعددة متنوعة من الثقافات والعلوم ، فقد لخص فيه آراءه فى فلسفة التـاريخ ، ووصف صورًا من الكـون ، وتحدث عن تطـوّر آراء الفلاسفة ، والعـلاقة بين كل مـن الحيوان والنبات والمعدن . ونجد فى الكتاب أيضًا صورًا تاريخية إسلامية وصُورًا جغرافية ووصفًا لكثير من البلاد والأقاليم . وقد انتهى من كتابه هذا فى سنة ٣٤٥هـ .

ذكـر المسعـودى الغرض مـن تأليفه كتـابـه « التنبيـه والإشراف » فقال إنه أراد أن « نودعه لمعا من ذكر الأفلاك وهيئـاتها ، والنجـوم وتأثيراتهـا ، والعنـاصر وتـركيباتهـا ، وكيفية أفعـالها ، والبيان عـن قسمة الأزمنة وفصـول السنة ... والأرض وشكلها وما قيل فى مقدار مساحتها وعامرها وغامرها ، والنواحى والآفاق وما يغلب عليها وتأثيراتها فى سكـانها ... وذكـر الأقـاليم السبعـة ... وذكر البحـار... ومصبّـات عظـام الأنهار إليهـا ... وذكـر الأمم السبع فى سالف الأزمان ... وجامع تاريخ العالم والأنبياء والملوك من آدم إلى نبينـا محمد ﷺ وذكـر مولد النبـى ﷺ ومبعثه وهجرته وعدد غزواته وسراياه وكتابه ووفاته والخلفاء بعده ، والملوك وأخلاقهم وكتابهم ووزرائهم وقضاتهم وحجابهم ونقـوش خـواتيمهم . ومـا كـان من الحـوادث العظيمـة الديانيـة والملوكية فى أيامهم وحصـر تواريخهم إلى وقتنا هذا ، وهو سنة ٣٤٥ للهجرة فى خلافة المطيع » .

طبع كتاب « التنبيه والإشـراف » فى ليدن سنة ١٨٩٤ ضمن المكتبة الجغرافية ، فأصبـح الجزء الثامن من هذه المكتبة ، فجاء فى خمسمائة صفحـة . كما طبع طبعات مختلفة فى القارة وبعض العواصم العربية .

وقد عنى بنشره العلامة المستشرق (دى غويه) فعلّق عليه وذيَّله بملاحظات كثيرة نافعة ، وهو يذكر فى مقدمته أن المستشرق (ساكى) كان قد راجع الكتاب وعلق عليه قبل ذلك فى عام ١٨١٠ (المسعودى / ٣٨) .

ونسوق لك فيما يلى فصلا من كتاب التنبيه والإشراف كنموذج للكتابة العلمية التأليفيـة فى العراق وخراسان فى العصر العباسى الثانى . يقول المسعودى :

وقد ذكرنـا فى كتابنا هذا ومـا سلف قبله من كُتبنا التى

هذا سابعُها أخبار العالم وعجائبه، ولم نخله من دلائل تعضدها، وبراهين تؤيدها عقلا وخبرًا، وغير ذلك: مما استفاض واشتهر، وشاهد من الشِّعر على حسب الشيء المذكور وحاجته إلى ذلك. ونحن وإن كان عصرُنا متأخرًا عن عصر من كان قبلنا من المؤلفين، وأيامُنا بعيدةً عن أيامهم فنرجو أن لا نُقَصِّر عنهم فى تصنيفٍ نقصدُه، وغرض نؤمه، وإن كان لهم سبقُ الابتداء، فلنا فضيلة الاقتداء، وقد تشترك الخواطر، وتتفق الضمائر، وربما كان الآخر أحسن تأليفا، وأتقن تصنيفًا لحُنكة التجارب، وخشية التتبع، والاحتراس من مواقع الخطأ. ومن هاهنا صارت العلوم نامية غير متناهية لوجود الآخر ما لا يجده الأول، وذلك إلى غير غاية محصورة، ولا نهاية محدودة، وقد أخبر الله عز وجل بذلك فقال: ﴿ وفوقَ كل ذى عِلم عَليم﴾ [يوسف: ٧٦] على أن من شيم كثير من الناس الإطراء للمتقدمين، وتعظيم كتب السالفين، ومدح الماضى، وذمَّ الباقى. وإن كان فى كتب المحدثين ما هو أعظم فائدة وأكثر عائدة. وقد ذكر أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أنه كان يؤلف الكتاب الكثير المعانى الحسن النظم فنسبه إلى نفسه فلا يرى الأسماع تُصغى إليه، ولا الإرادات تيمم نحوه. ثم يؤلف ما هو أنقصُ منه مرتبة وأقل فائدة، ثم ينحله عبد الله بن المقفع أو سهل ابن هرون أو غيرهما من المتقدّمين، ومن قد طارت أسماؤهم فى المصنفين، فيقبلون على كتبها، ويسارعون إلى نسخها، لا لشيء إلا لنسبتها إلى المتقدمين، ولما يداخل له أهل هذا العصر من حسد من هو فى عصرهم، ومنافسته على المناقب التى يخص بها ويعنى تشييدها. وهذه طائفة لا يعبأ بها كبار الناس. وإنما العلم على ذوى النظر والتأمل الذين أعطوا كل شيء حقَّه من العدل، ووفَّوه قِسطه من الحق، فلم يرفعوا المتقدم إذ كان ناقصا، ولم ينقصُوا المتأخر إذ كان زائدا، فلمثل هؤلاء تُصَنَّفُ الكتب، وتدوَّن العلوم، وسنذكر الآن الأُمَمَ السبعَ السالفة فى سابق الدهر ولغاتهم ومواضع مساكنهم وغير ذلك (المنتخب ١/ ١٥٤ـ١٥٦).

(الأعلام للزركلى ٤/ ٢٧٧، والمسعودى ـ د. على حسنى الخربوطلى / ٣٨، والمنتخب من أدب العرب ـ طه حسين وزملائه ١/ ١٥٤ـ١٥٦).

*** التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح:**

انظر: صحاح اللغة.

*** التنبيهات على أغاليط الرواة:**

تأليف أبى القاسم على بن حمزة البصرى المتوفى سنة ٣٧٥هـ.

وهو فى أغلاط الخاصة لا العامة والكتاب مخطوط فى دار الكتب (٥٠٢ لغة) ويوجد كاملا فى مكتبة أحمد تيمور، ومنه نسخة فى المتحف البريطانى ٢ ـ ٨٤١.

والكتاب ينبه على ما فى الكتب الآتية من الغلط: نوادر أبى زياد الأعرابى، ونوادر أبى عمرو الشيبانى، والنبات لأبى حنيفة الدينورى، والكامل للمبرد، والفصيح لثعلب، والغريب المصنف لأبى عبيد (القاسم ابن سلام) وإصلاح المنطق لابن السكيت، والمقصور والممدود لابن ولاد، وخلق الإنسان لثابت بن أبى ثابت.

نموذج: قال أبو زياد الأعرابى فى نوادره: إن الفرزدق لحن فى قوله:

أقول إذا رأيتُ ديارَ قومى

وجيران لنا كانوا كرامِ

وقد أجاز على بن حمزة ما قال الفرزدق على أنه أراد: وجيران كرام كانوا لنا.

(لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ـ د. عبد العزيز مطر / ٦٦).

والكتاب طبعته دار المعارف سنة ١٩٦٧م بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى.

(الأعراب الرواة ـ د. عبد الحميد الشلقانى / ٣٢٦).

*** التنبيهات على معانى السبع العلويات:**

من مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى.

الرقم ١٩١٠.

لشمس الدين محمد بن عبد الحسن بن محمد بن أبى الرضا البغدادى العلوى الذى كان حيًّا سنة ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م.

الأول: (بواجب الوجود أستعين، وبإرشاده الحق أستبين، وأصلى على محمد وآله الطيبين ... وبعد فإن القصائد السبع العلويات ...).

وهو شرح على القصائد السبع العلويات لعز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبى الحديد المتوفى سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م (الأعلام ٣/ ٢٨٩).

نسخة جيدة، كتبها بخط النسخ محسن بن محمد حسين سنة ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م، عليها مقابلة على نسخة أخرى (أول هذه النسخ مرفق بآخر المخطوط رقم ١٩٠٩).

الرقم ١٩١٠.

٧٢ص　٢٤×١٥ سم　٢٢س

الذريعة ٤/ ٤٥٠، ١٣/ ٣٩٢، معجم المؤلفين ٩/ ٢١٤ طبع فى إيران سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، وطبع فى صيدا سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م.

وتوجد نسخة أخرى.

الرقم ٤٤٦١/ ١.

كتبها بقلم التعليق الجيد، أحمد بن معصوم بن على أشرف الأنصارى سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م.

١٢٠ ص　٢٠,٥×١٤سم　١٧س.

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ١٢٥، ١٢٦).

*** التنبيهات المستنبطة فى حل ألفاظ المدونة:**

من كتب الفقه وملحقاته. المخطوط محفوظ بالخزانة العامة بالرباط، رقم ٣٨٤ ق. والكتاب من تأليف القاضى عياض بن موسى بن عياض اليحصبى، المتوفى سنة ٥٤٤هـ، الجزء الأول من نسخة بقلم أندلسى قديم ١٠٢ ق.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب ـ مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ٤٤).

*** التنبيهات المستنبطة فى شرح مشكلات المدونة والمختلطة:**

مخطوط للقاضى عياض، أبى الفضل المتوفى سنة ٥٤٤هـ، محفوظ بخزانة ابن يوسف بمراكش.

الرقم ٣٣٦.

فى سفرين بخط أندلسى جيد واضح الأول منهما متلاش جدًّا من الأول إلى منتهى كتاب الصرف والثانى يبتدئ من بيوع الآجال وهو متصل بالأول حسب ترتيب الكتب وإن كان ناسخهما مختلفًا والخط غير متحد وكتب بظهر أول ورقة من الأول أنه من تحبيس الولى المكرم أبى زيد عبد الرحمن بن جالينوس على خزانة القرويين عام تسعة عشر وثمانمائة وكان متملكًا لسعد بن عبد الرحمن الجدميوى ولم يسم الناسخ نفسه آخر الكتاب، والثانى يبتدئ من كتاب بيوع الآجال إلى آخره وبظهر أول ورقة منه وثيقة تحبيس هذا الكتاب المكتتب هذا على ظهر السفر الثانى منه من قبل أبى عنان المرينى على الخزانة التى بالجانب الشرقى من صحن جامع القرويين التى ابتدع أيده الله إنشاءها بتاريخ ذى الحجة عام ٧٥٠، وأسفل الوثيقة خط أبى عنان فارس بتصحيح ذلك مكتبه كما بآخره، ابن سعيد الدكالى بتاريخ يوم الأربعاء السادس من شهر شعبان عام سبعة وثمانين وستمائة ٦٨٧.

١ - أوراقه ١١٦ مسطرته ٢٩ مقياسه ٢٣/ ١٩.

٢ - أوراقه ١٧٨ مسطرته ٢٥ مقياسه ٢٥/ ١٩.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمان والأبحاث الثافية ق ١/ ١٥٠).

*** تنجانيقا:**

فى إبريل ٢٦ سنة ١٩٦٤ اتحدت جمهورية تنجانيقا فى شرق إفريقية، وجزيرة جمهورية زنزبار التى تقع عند ساحلها مع جمهورية تنزانيا فى دولة واحدة.

.(World Almanac 1988, 723)

*** التنجيم:**

التنبؤ بالأحداث من تحركات النجوم كما لو كانت

هذه لها تأثير فى الحوادث وقد اعتبر العرب التنجيم ظنًّا وتخمينا فى مقابل الفَلَك الذى اعتبروه علما يقينا. ورغم أن بعض الخلفاء كان يستشير المنجمين ويستطلع النجوم قبل الأحداث الهامة مثل الحرب إلا أنهم كانوا لا يعلمون بتلك الاستطلاعات بل كان أكثرهم يتحداها كما حدث مع الخليفة المعتصم قبل غزوة عمورية. فقد حذَّره المنجمون من الفشل والهزيمة، ومع ذلك فلم يتراجع بل ذهب وقاتل وانتصر، وفى ذلك يقول المتنبى:

السيفُ أصْدقُ أنباءً من الكُتُب
فى حَدِّه الحَدُّ بين الجِدِّ واللَّعب

فهذه القصيدة فى حَد ذاتها خير معبر عن الفكر الإسلامى الذى اعتبر التنجيم نوعا من اللهو واللعب والتسلية.

(العلوم الإسلامية ٢/ ٣٦).

وينبغى الفرق بين التنجيم وعلم النجوم أو الفلك، فالتنجيم حدس واستنباط لا يقوم على أسس علمية صحيحة لا تخطئ، أما علم النجوم فهو علم يدعو إليه الدين لمعرفة أسرار الكون والإيمان بالله أو تعميق الإيمان به، وقد جاءت الآيات الكثيرة تدعو إلى التفكر فى خلق السموات والأرض، والإفادة من مسخرات الكون ماديًّا وأدبيًّا.

يقول ابن حجر الهيتمى (الزواجر ٢/ ١١٠) والمنهى عنه من علم النجوم ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية فى مستقبل الزمان، لمجيء المطر ووقع الثلج وهبوب الريح وتغير الأسعار ونحو ذلك، يزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب لاقترانها وافتراقها وظهورها فى بعض الأزمان، وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد غيره، فمن ادعى علمه بذلك فهو فاسق، بل ربما يؤدى به ذلك إلى الكفر. أما من يقول: إن الاقتران والافتراق الذى هو كذا جعله الله علامة، بمقتضى ما اطردت به عادته الإلهية، على وقوع كذا وقد يتخلف فإنه لا إثم عليه بذلك، وكذا الإخبار عما يدرك بطريق المشاهدة من علم النجوم الذى يعرف بها الزوال وجهة القبلة، وكم مضى وكم بقى من الوقت، فإنه لا إثم فيه، بل هو فرض كفاية.

وفى حديث الصحيحين عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح فى أثر سماء ــ أى مطر ـ كانت فى الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «أتدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «قال: أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر، فأما من قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى، كافر بالكواكب، وأما من قال: مُطرنا بنوء كذا ــ أى وقت النجم الفلانى ــ فذلك كافر بى، مؤمن بالكواكب».

قال العلماء: من قال ذلك مريدا أن النوء هو المحدث والموجد فهو كافر، أو أنه علامة على نزول المطر، والذى ينزله هو الله وحده، لم يكفر، ويكره قول ذلك، لأنه من ألفاظ الكفرة، والمهم أن يكون الاعتقاد صحيحا فى أن الله هو فاعل كل شيء، وأنه وراء الأسباب جميعا، ولا يقع فى ملكه إلا ما يريد، وما يصل إليه الباحثون ويستنتجونه هو ظن قد يصدق بعضه ويتخلف البعض الآخر (بيان للناس ٢/ ١٣٦، ١٣٧).

ومن علماء العرب من آمن بالتنجيم ومنهم من حاربه ودعى إلى بطلانه وتسخيف المعتقدين به. فالكندى لا يؤمن بأثر الكواكب فى أحوال الناس ولا يقول بما يقول به المنجمون فى التنبؤات القائمة على حركات الكواكب. ولكن هذا لا يعنى أنه لم يشتغل فى الفلك، فقد وجه إليه اهتمامه من ناحيته العلمية وقطع شوطًا فى علم النجوم وأرصادها، وقد يكون الرأى الذى قال به من عدم تأثير الكواكب فى الإنسان صورة من نظرياته التى توصل إليها بما يتعلق بالنفس الإنسانية وعالم الأفلاك. ومن دراسة لرسائله فى «العلة القريبة الفاعلة للكون والفساد» يتجلى أنه كان بعيدًا عن التنجيم، لا يؤمن بأن للكواكب صفات معينة من النحس أو السعد أو العناية بأمم معينة. وهو

حين يبحث فى العوامل الكونية وفى « نظرية الفعل » وأوضاع الأجرام السماوية يبدع ويكون العالم بمعنى الكلمة. فلقد لاحظ أوضاع النجوم والكواكب ـ وخاصة الشمس والقمر ـ بالنسبة للأرض وما لها من تأثير طبيعى وما ينشأ عنها من ظاهرات « يمكن تقديرها من حيث الكم والكيف والزمان والمكان ».

وأتى الكندى بآراء خطيرة وجريئة فى هذه البحوث وفى نشأة الحياة على الأرض مما دفع الكثيرين إلى الاعتراف بأن الكندى مفكر عميق من الطراز الأول.

وكذلك الفارابى قال بإبطال صناعة التنجيم. فخالف الكثيرين من علماء عصره والذين أتوا قبله وبعده.

وقد أبطلها بحجج العقل مشبعة بروح التهكم، ووضع فى ذلك رسالة سماها « النكت فيما يصح وفيما لا يصح من أحكام النجوم ». فبيَّن فى هذه الرسالة فساد أحكام علم النجوم الذى يغزو كل ممكن وكل خارق إلى فعل الكواكب وقراناتها لأن « الممكن متغير لا يمكن معرفته معرفة يقينية ».

وفى رسالة أخرى بيَّن الفارابى أنه من الخطأ الكبير ما يزعمه الزاعمون من أن بعض الكواكب يجلب السعادة وأن بعضها يجلب النحس. وانتهى الفارابى ـ من هذا كله ـ كما يقول دى بور: « بأن هناك معرفة برهانية يقينية إلى إكمال درجات اليقين نجدها فى علم النجوم التعليمى. أما دراسة خصائص الأفلاك وفعلها فى الأرض فلا تظفر منها إلا بمعرفة ظنية، ودعاوى المنجمين ونبوءاتهم لا تستحق إلا الشك والارتياب ... ».

أما ابن سينا فقد وضع رسالة عنوانها « رسالة فى إبطال أحكام النجوم » أوضح فيها أن ما قاله المنجمون من سعود الكواكب ونحوسها: « ... ليس على شىء مما وصفوه دليل، ولا يشهد على صحته قياس ... » وبيَّن كذلك فى رسالته هذه بطلان الأصول التى وضعها المنجمون وفساد ما بنوا عليه.

ويذهب ابن سينا إلى أن قول المنجمين عن أثر الكواكب على الناس من خير وشر هو قول هراء ... « ... وقد أخذوه تقليدًا من غير برهان ولا قياس ... » ولم يقف عند ذلك بل فنَّد هذه الأقوال وغيرها فى أحكام النجوم وأثرها على الناس وسفَّه ما تضمنته هذه من آراء وبيانات ونظريات وناقشها وبيَّن فسادها وبطلانها، ولجأ إلى المنطق فاستعان به ليدلل على صحة ما ذهب إليه.

وهناك ابن حزم فقد كان يأخذ بالعقل ويخالف بالعقل، لهذا حارب الخرافات وحارب الآراء والأقوال فى أثر النجوم فى الناس. وقد قال: « ... زعم قوم أن الفلك والنجوم تعقل وأنها ترى وتسمع. وهذه دعوى باطلة بلا برهان. وصحة الحكم بأن النجوم لا تعقل أصلا وأن حركتها أبدًا على رتبة واحدة لا تتبدل عنها وهذه صفة الجماد « المدبر » الذى لا اختيار له ... وليس للنجوم تأثير فى أعمالنا ... ولا لها عقل تدبرنا به إلا إذا كان المقصود أنها تدبرنا طبيعيًّا كتدبير الغذاء لنا وكتدبير الماء والهواء ونحو أثرها فى المد والجزر... وكتأثير الشمس فى عكس الحر وتصعيد الرطوبات « التبخير » والنجوم لا تدلل على الحوادث المقبلة ... ».

وهناك آخرون لم يأخذوا بالتنجيم وقاوموا المؤمنين به ودعوا إلى بطلانه ... وقد وضعوا فى ذلك الرسائل والمؤلفات العديدة وأخيرا لا بد من القول إن العرب عندما تعمقوا فى درس علم الفلك طهَّروه من أدران التنجيم والخزعبلات، وأرجعوه إلى ما تركه علماء اليونان علمًا رياضيًّا مبنيا على الرصد والحساب وعلى فروض تفرض لتعليل ما يرى من الحركات والظواهر الفلكية (تراث العرب العلمى / ١٢٧، ١٢٩، ١٣١).

وقد عقد العلامة ابن خلدون الفصل الخامس والعشرين ومن مقدمته « فى إبطال صناعة النجوم وضعف مداركها وفساد غايتها » فتكلم فى بدايته عن رأى بطليموس ومن يتبعه من المتأخرين عن دلالة الكواكب وتأثيرها فيما تحتها فيفنِّد رأيه، ثم ينتقل إلى حكم الشريعة فى التنجيم فيقول: ثم إن تأثير الكواكب فيما

تحتها باطل إذ قد تبين فى باب التوحيد أن لا فاعل إلا الله بطريق استدلالى كما رأيتـه واحتج له أهل علم الكلام بما هو غنى عن البيـان من أن إسناد الأسبـاب إلى المُسببات مجهول الكيفية والعقل منهم على ما يقضى به فيما يظهر بـادئ الرأى من التأثيـر فلعل استنـادهـا على غير صـورة التأثير المتعارف والقدرة الإلهيـة رابطة بينهما كما ربطت جميع الكائنـات علوًّا وسُفـلا سيما والشرع يـرد الحوادث كلها إلى قـدرة الله تعالى ويبرأ مما سـوى ذلك والنبوءات أيضًا منكـرة لشأن النجوم وتأثيـراتها واستقراء الشـرعيات شـاهد بـذلك فى مثل قـوله ﷺ « إن الشمس والقمـر لا يُخسفان لمـوت أحد ولا لحيـاته » وفى قـوله « أصبح من عبادى مـؤمن بى وكافر بى فـأما من قال مُطـرنا بفضل الله ورحمتـه فذلك مـؤمن بى كافـر بالكـواكب وأما من قـال مُطرنا بنوءِ كذا فذلك كافرٌ بى مؤمن بالكواكب » الحديث الصحيح .

فقد بـان لك بُطلان هـذه الصناعـة من طريـق الشرع وضعف مداركها مع ذلك من طـريق العقل مع ما لها من المضار فى العمران الإنسانى بمـا تبعث من عقائد العوام من الفســاد إذا اتفق الصـدق مـن أحكـامهــا فى بعض الأحايين اتفاقًا لا يرجع إلى تعليل ولا تحقيق فيلهج بذلك من لا معرفـة له ويظن اطـراد الصدق فى سائر أحكـامها وليس كذلك فيقع فى رد الأشياء إلى غير خالقها .

ثم ما ينشأ عنهـا كثيرًا فى الدول من توقع القـواطع وما يبعث عليـه ذلك التوقع من تطـاول الأعداء والمُتـربصين بـالدولـة إلى الفتك والثـورة وقد شـاهـدنا من ذلك كثيـرًا فينبغى أن تحظر هـذه الصناعـة على جميع أهل العمران لما ينشأ عنها من المضار فـى الدين والدول ولا يقدح فى ذلك كـون وجـودهـا طبيعيًّـا للبشر بمقتضى مـداركهم وعلومهم فالخيـر والشر طبيعتان موجـودتان فى العالم لا يمكن نزعهمـا وإنما يتعلق التكليف بأسباب حصـولهما فيتعين السعى فى اكتسـاب الخير بأسبـابه ودفع أسبـاب الشر والمضار هذا هو الواجب على من عرف مفاسد هذا العلم ومضارَّه وليعلـم من ذلك أنها وإن كـانت صحيحة فى نفسها فلا يمكن أحـدًا من أهل الملة تحصيل علمها ولا ملكتها بل إن نظر فيها ناظـر وظنَّ الإحاطة بها فهو فى غاية القصور فى نفس الأمر فإن الشريعة لما حظرت النظر فيهـا فُقد الاجتمـاع من أهل العمـران لقراءتهـا والتحليق لتعليمها وصار المـولع بها من الناس وهم الأقلُّ وأقل من الأقل إنما يُطالع كتبها ومقالاتهـا فى كسر بيته مُتستِّرًا عن الناس وتحـت ربقة الجمهور مـع تشعب الصناعـة وكثرة فُـروعها واعتيـاصها على الفهم فكيف يحصل منهـا على طائل ونحن نجد الفقه الـذى عم نفعه دينًا ودُنيا وسهلت مآخـذه من الكتاب والسنة وعكف الجمهور على قـراءته وتعليمه ثم بعد التحقيق والتجميع وطـول المدارسة وكثرة المجالس وتعددها إنما يحذق فيه الواحد بعد الواحد فى الأعصار والأجيال فكيف بعلم مهجـور للشريعة مضروبٌ دونه ضـد الخطر والتحـريم مكتوم عن الجمهـور صعب المآخذ محتاج بعد الممارسـة والتحصيل لأصوله وفروعه إلى مـزيد حـدسٍ وتخمينٍ يكتنفـان به مـن الناظـر فأين التحصيل والحـذق فيـه مع هذه كلهـا ومُـدَّعى ذلك من الناس مـردودٌ على عقبه ولا شـاهد له يقـوم بذلك لغـرابة الفن بين أهل الملـة وقلـة حملته فـاعتبـر ذلك يتبين لك صحـة ما ذهبنـا إليـه والله أعلم بالغيـب فلا يظهـر على غيبه أحدا .

وممـا وقع فى هذا المعنى لبعـض أصحابنـا من أهل العصر عندما غلب العـرب عساكـر السلطان أبى الحسن وحاصروه بالقيروان وكثر إرجاف الفريقين الأولياء والأعداء وقال فى ذلك أبو القاسم الروحى من شعراء أهل تونس .

أستغفــــــــــر الله كـلَّ حيــنِ
قـــــد ذهبَ العيشُ والهَنـــــاءُ

أصبحُ فـى تــــــونسٍ وأُمسـى
والصُّبـحُ لله والمســــــــاءُ

الخـوفُ والجُـوعُ والمنـايَـــا
يُحـــدِثُهَـــا الهـــرجُ والـــوبـــاءُ

والنّاس في مرية وحرب
وما عسى ينفعُ المِراءُ
فأحمدي يرى عليًّا
حلَّ به الهلكُ والتّواءُ
وآخر قال سوف يأتي
به إليكُمْ صبًّا رخاءٌ
واللهُ من فوق ذا وهذا
يقضي لعبديه ما يشاءُ
يا راصد الخُنَّس الجواري
ما فعلت هذه السَّماءُ
مطلتُونا وقد زَعَمْتُمْ
أنَّكُمُ اليومَ أمْلِيَاءُ
مَرَّ خميسٌ على خَميس
وجاءَ سَبْتٌ وأربعاءُ
ونصفُ شهر وعُشْرٌ ثان
وثالثٌ ضمَّهُ القضاءُ
ولا نرى غير زُورِ قول
أذاك جهلٌ أم ازدراءُ
إنّا إلى الله قد علمنَا
أن ليس يُستدفع القضاءُ
رضيتُ بالله لي إلهًا
حسبُكُم البدرُ أو ذُكاءُ
ما هذه الأنجم السَّواري
إلاّ عباديدُ أوْ إماءُ
يُقضَى عليها وليسَ تقضي
وما لها في الورى اقتضاءُ
ضلّت عقولٌ ترى قديمًا
ما شأنُهُ الجرمُ والفناءُ

وحكمت في الوجود طبعًا
يحدثُهُ الماءُ والهواءُ
لم تَرَ حُلوًا إزاء مُرٍّ
تغذوهم تُربةٌ وماءُ
الله ربي ولست أدري
ما الجوهرُ الفردُ والخلاءُ
ولا الهيولى التي تُنادي
ما لي عن صُورةٍ عراءُ
ولا وجودٌ ولا انعدامٌ
ولا ثُبوتٌ ولا انتفاءُ
والكسب لم أدرِ فيه إلاّ
ما حلبَ البيعُ والشَّراءُ
وإنَّما مذهبي وديني
ما كانَ للنّاس أولياءُ
إذ لا فصولٌ ولا أصولٌ
ولا جدالٌ ولا رياءُ
ما تبع الصدر واقتفينا
يا حبَّذا كان الاقتفاءُ
كانُوا كما يعلمون منهم
ولم يكن ذلك الهذاءُ
يا أشعَريَّ الزمان إنِّي
أشعرني الصَّيفُ والشتاءُ
لم أُجْزَ بالشَّر غير شرّ
والخيرُ عن مثلِه جزاءُ
وإنني إن أكن مُطيعًا
فلستُ أعصي ولي رجاءُ

وإننى تحت حكم بار

أطاعه العرشُ والثّراءُ

ليسَ انتصارٌ بكمْ ولكنْ

أتاحه الحُكم والقضاءُ

لو حُدِّثَ الأشعرىُّ عمَّن

له إلى رأيه انتماءُ

لقالَ أخبِرْهُم بأنّى

ممَّا يقولونَه براءُ

(مقدمة ابن خلدون / ٥٢١ ـ ٥٢٤).

وقد نُسب إلى الإمام الشافعي ــ كما ورد في ديوانه ـ قوله فى نبوءة الكواكب الكاذبة :

خبَّروا عنى المنجِّمَ أنّى

كافرٌ بالذى قَضَتْهُ الكواكبُ

عالمًا أنَّ ما يكونُ وما كانَ

قضاءٌ من المهيمن واجبُ

(ديوان الشافعى / ٣٦).

وقد ورد البيتان فى اللسان على أنهما للخليل أنشدهما لنفسه، وبلفظ « عالمٌ » بدلا من « عالما » (اللسان ٤٤/ ٣٩٦).

ويسوق الأستاذ الدكتور جلال شوقى عددًا من نماذج المنظومات التى قيلت فى التنجيم ننقلها لك فيما يلى :

١ - « ترحيل المقاتل على البروج » .

منظومة فى أحكام النجوم، تُنسب لأبى العباس أحمد ابن محمد بن عثمان الأزدى، الشهير بابن البناء المراكشى (٦٤٩ ــ ٧٢١هـ / ١٢٥١ ــ ١٣٢١م) وتشتمل على ١١٦ بيتًا، ومطلعها :

«ألا بلّغوا عنّى جميع القبائل

أمورًا بدتْ [لى] فى مسير المُقاتل »

وآخرها :

« إذا نَزل بالريحيّات فإنّه

يدلُّ على حرب وشتٍّ القبائل »

١ - مخطوط الخزانة الحسنيَّة بالرباط ــ رقم : ٩٢٦١، ويقع فى خمس ورقات. ومسطرتها ١٣ سطرًا، كُتبت بقلم مغربى دقيق بمداد أسود، والعناوين بمداد أحمر، ولم يرد تاريخ الكتابة .

٢ - مخطوط الخزانة الحسنيَّة بالرباط ــ رقم : ٩٠٢٣، ضمن مجموع، الصفحات : ٣٠ / ب إلى ٣٣/ أ، ومسطرتها ٢١ سطرا، كتبت بخط مغربى وسط بمداد أسود، والعناوين بمداد أحمر، وتشتمل هذه النسخة على ٨٦ بيتًا فحسب، ومطلع المنظومة فى هذه النسخة :

« ألاَ فَأبْلغُوا على [عنى] جميع القبائل

أمُورًا [أ] بَدَتْ لى [في] مسيرِ المُقَاتِل »

زآخرها :

« فَلاَ خيرَ فى الأزْمان عندَ حُلُوله

إلى الجَدْى والدَّلْوَ القبائل »

ولم يرد اسم الناظم فى هذه النسخة .

٣ - مخطوط الخزانة الحسنيَّة بالرباط ــ رقم : ١٢٣٧٤ ز، ضمن مجموع، الصفحات : ٩ / ب إلى ١٣ / أ ومسطرتها ٢٣ سطرًا، كُتبت بقلم مغربى حسن بمداد أسود، والعناوين بالأحمر أو الأزرق .

فى هذه النسخة يظهر عنوان المنظومة على النحو الآتى :

« قصيدة فى تجاريب المقاتل فى البروج الاثنى عشر» وتُنسب لأبى مرامة؟ ومطلع النظم :

« ألاَ بلّغوا عنّى جميعَ القبائل

أمُورًا بدتْ لى فى مسَير المقاتل»

وتقع القصيدة فى ٢٢ بيتًا، وخاتمتها :

« فَحَقِّق قَولى ولا تكُنْ عَنهُ لاهيا
وزِنْ أمرَه مع شيَم منكَ مُبادل »

هذا ولم يرد فى هذه النسخة اسم الناسخ، ولا تاريخ الفراغ من نسخها.

٢ – أرجوزة « مقدِّمة الورديّة ».

نظم فى التنجيم، لزين الدين أبى حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس بن على، الشهير بابن الوردى الشافعى (٦٨٩ ـ ٧٤٩هـ/ ١٣٩٠ ـ ١٩٤٨م).

مخطوط المكتبة الوطنية بباريس ـ رقم: ٢٥٨٠ (٥) ضمن مجموع، الأوراق: ٣٦ ـ ٦٣، ويرجع تاريخ نسخه إلى سنة ١٠٢١هـ/ ١٧١٠م.

٣ – « المرقوم ».

أرجوزة فى أحكام النجوم، من نَظْم أبى زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسى (١٠٤٦ ـ ١٠٩٦هـ) / (١٦٣٦ ـ ١٦٨٥م) وقد تقدم ذكره، ويبلغ عدد أبيات الأرجوزة ٢٧٤ بيتًا، وأولها:

« يَقُولُ مَنْ يَرْجُو ثوابَ المَنَّان
ذُو اللَّقَبِ الفَاسى عَبْدُ الرَّحْمَن

وآخرها:

وأسأل الختم بخَتْمِ الأوْليا
مُسَلِّمًا عَلَى النَّبِىِّ مُصَلِّيا
وآلِهِ وَصَحْبِهِ سَلامَا
يَصِلُهم مِنِّى لهم إكرامَا »

وقد فرغَ الفاسى من منظومته سنة ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م كما جاء فى أحد أبيات الأرجوزة، وقد جرى إنشاء هذه المنظومة فى ضوء « كتاب السر » لأبى معشر البلخى الفلكى، (المتوفى سنة ٢٧٢هـ/ ٨٨٦م).

مخطوط الخزانة الحسنية، بالرباط ـ رقم: ٥٥٧٣، ويقع فى ست ورقات، مسطرتها ٢٩ سطرًا، كُتبت بخط مغربى حسن، بمداد أسود، والعناوين بمداد أحمر، ولم يرد ذكر لتاريخ الكتابة.

٤ – ملحمة فى التنجيم.

لم يُعرف مؤلِّفها، وتتحدث عن تنبؤات دانيال الحكيم.

ـ مخطوط المكتبة الوطنية بباريس ـ رقم: ٢٥٩٣ (٣)، الكتاب الثالث ضمن مجموع، الأوراق: ٩٤ إلى ١٠٣.

٥ – قصيدة لاميَّة فى التنجيم.

لم يُعلم مؤلِّفها.

ـ مخطوط المكتبة الوطنية بباريس ـ رقم: ٢٥٩٣ (٢) الكتاب الثانى ضمن مجموع، الأوراق: ٨٩ إلى ٩٣.

٦ – قصيدة فى التنجيم

مجهولة المؤلف.

ـ مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس ـ رقم: ٤٦٥٩، ضمن مجموع، مُكوَّن من ١٤ رسالة، ويقع فى ١٥٥ ورقة كُتب بعضها بخط مغربى، وبعضها الآخر بخط مشرقى (العلوم العقلية/ ٧٢٣ ـ ٧٢٦).

(العلوم الإسلامية ـ د. أحمد شوقى الفنجرى ٢/ ٣٦، وبيان للناس من الأزهر الشريف ٢/ ١٣٦، ١٣٧، وتراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك ـ قدرى حافظ طوقان/ ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ومقدمة ابن خلدون/ ٥٢١، ٥٢٤، وديوان الشافعى ـ تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجى/ ٣٦، ولسان العرب ٤٤/ ٣٩٦، والعلوم العقلية فى المنظومات العربية ـ أ. د. جلال شوقى/ ٧٢٣ ـ ٧٢٦. انظر أيضًا « التنجيم علم زائف » حسان داود. مجلة منار الإسلام. العدد الثامن، السنة الثالثة عشرة. شعبان ١٤٠٨هـ ـ ١٩ مارس ١٩٨٨م/ ٣٠ ـ ٣٤).

انظر: الفلك (علم ـ)، النجوم (علم ـ).

قالت المؤلفة: أوردنا لك فى أماكن متفرقة من هذه الموسوعة عددا من مخطوطات التنجيم فانظرها فى مواضعها.

* **تنجيم الدَّيْن:**

هو أن يُقدَّر عطاء الدَّيْن فى أوقات معلومة متتابعة، مشاهَرَةً أو مُساناةً. ومنه تنجيم المُكاتَبِ ونجوم الكتابة، وأصله أن العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها مواقيت حلول ديونها وغيرها، فتقول إذا طلع النَّجم: حَلَّ عليك مالِى، أى الثُّريا، وكذلك باقى المنازل، فلما جاء الإسلام جعل الله تعالى الأهلَّة مواقيت لما يحتاجون إليه من معرفة أوقات الحج والصوم ومحلِّ الديون، وسمَّوْها نجومًا اعتبارًا بالرسم القديم الذى عرفوه واحتذاءً حزو ما ألفوه وكتبوا فى ذكور حقوقهم على الناس مؤجَّلة.

(لسان العرب ٤٨/ ٤٣٥٨).

* **تنجيم القرآن:**

معنى تنجيم القرآن هو نزوله على الرسول ﷺ مفرَّقًا وليس جملة واحدة. ومدة هذا الإنزال بدأت من مبعثه ﷺ وانتهت بقرب انتهاء حياته الشريفة وتقدَّر هذه المدة بعشرين أو ثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين عاما، تبعا للخلاف فى مدة إقامته ﷺ فى مكة بعد البعثة أكانت عشر سنين أم ثلاث عشرة أم خمس عشرة سنة؟ أما مدة إقامته بالمدينة فعشر سنين اتفاقا كذلك قال السيوطى.

ولكن بعض محققى تاريخ التشريع الإسلامى يذكر أن مدة مقامه ﷺ بمكة اثنتا عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوما من ١٧ رمضان سنة ٤١ من مولده.

وعن دليل تنجيم القرآن الكريم والحكمة فيه جاء هذا البحث لفضيلة الشيخ الزرقانى فى كتابه النفيس « مناهل العرفان » حيث يقول:

دليل تنجيم هذا النزول:

والدليل على تفرق هذا النزول وتنجيمه، قول الله تعالت حكمته ـ فى سورة الإسراء: آية ١٠٦ ﴿ **وقرآنًا فرقناه لتقرأهُ على الناسِ علِى مُكْثٍ ونزَّلْناهُ تنزيلاً** ﴾ وقوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿ **وقالَ الذينَ كفرُوا لولا نُزِّل عليه القرآنُ جملة واحدةً كذلك لِنثبِّتَ به فؤادَكَ ورتَّلْناهُ ترْتيلاً * ولا يأتونك بِمَثَلٍ إلاَّ جئناكَ بالحقِّ وأحسن تفسيرًا** ﴾ [الفرقان: ٣٢، ٣٣] روى أن الكفار من يهود ومشركين عابوا على النبى ﷺ نزول القرآن مفرقًا، واقترحوا عليه أن ينزل جملة، فأنزل الله هاتين الآيتين رَدًّا عليهم، وهذا الردُّ يدل على أمرين:

أحدهما: أن القرآن نزل مفرقًا على النبى ﷺ.

الثانى: أن الكتب السماوية من قبله نزلت جملة، كما اشتهر ذلك بين جمهور العلماء حتى كاد يكون إجماعًا.

ووجه الدلالة على هذين الأمرين، أن الله تعالى لم يكذبهم فيما ادعوا من نزول الكتب السماوية جملة، بل أجابهم ببيان الحكمة فى نزول القرآن مفرقًا، ولو كان نزول الكتب السماوية مفرقًا كالقرآن لردَّ عليهم بالتكذيب، وبإعلان أن التنجيم هو سنة الله فيما أنزل على الأنبياء من قبل، كما ردَّ عليهم بقوله: ﴿ **وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلاَّ إنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواقِ** ﴾ [الفرقان: ٢٠] حين طعنوا على الرسول وقالوا: ﴿ **ما لهذا الرَّسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق** ﴾ [الفرقان: ٧] من سورة الفرقان.

الحكم والأسرار فى تنجيم القرآن.

لتنجيم نزول القرآن الكريم أسرارٌ عدة وحكم كثيرة، نستطيع أن نجملها فى أربع حكم رئيسية:

الحكمة الأولى:

تثبيت فؤاد النبى ﷺ وتقوية قلبه، وذلك من وجوه خمسة:

الوجه الأول: أن فى تجدُّد الوحى، وتكرار نزول الملك به من جانب الحق إلى رسوله ﷺ، سرورًا يملأُ قلب الرسول، وغبطة تشرح صدره، وكلاهما يتجدَّدُ عليه بسبب ما يشعر به من هذه العناية الإلهية، وتعهد مولاه إياه فى كل نوبةٍ من نوباتِ هذا النزول.

الوجه الثانى: أن فى التنجيم تيسيرًا عليه من الله فى

حفظه وفهمه، ومعرفة أحكامه وحكمه، وذلك مُطمئن له على وعى ما يُوحى إليه حفظًا وفهمًا، وأحكامًا وحكمًا، كما أن فيه تقوية لنفسه الشريفة على ضبط ذلك كله.

الوجه الثالث: أن فى كل نوبة من نوبات هذا النزول المنجم معجزة جديدة غالبًا حيث تحداهم كل مرة أن يأتوا بمثل نوبة من نُوب التنزيل، فظهر عجزهم عن المعارضة، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت. ولا شك أن المعجزة تشدُّ أزره وتُرهِفُ عزمه، باعتبارها مؤيدة له ولحزبه. خاذلة لأعدائه ولخصمه.

الوجه الرابع: أن فى تأييد حقه ودحض باطل عدوه ـ المرة بعد الأخرى ـ تكرارًا للذة فوزه وفلجه بالحق والصواب، وشهوده لضحايا الباطل فى كل مهبط للوحى والكتاب. وإن كل ذلك إلا مشجع للنفس مقوٌّ للقلب والفؤاد. والفرق بين هذا الوجه والذى قبله، هو الفرق بين الشىء وأثره، أو الملزوم ولازمه، فالمعجزه من حيث إنها قوة للرسول ومؤيده له مطمئنة له ومثبتة لفؤاده، بقطع النظر عن أثر انتصاره وهزيمة خصمه بها. ثم إن هذا الأثر العظيم وحده مطمئن لقلبه الكريم ومثبت لفؤاده أيضًا، أشبه شىء بالسلاح. وجوده فى يد الإنسان مُطمئِن له ولو لم يستعمله فى خصمه ثم انتصار الإنسان وهزيمة خصمه به إذا أعمل فيه مُطمئن للفؤاد مريح للقلب مرة أخرى.

الوجه الخامس: تعهُّد الله إياه عند اشتداد الخصام بينه وبين أعدائه بما يُهوِّن عليه هذه الشدائد، ولا ريب أن تلك الشدائد كانت تحدث فى أوقات متعددة، فلا جرم كانت التسلية تحدث هى الأخرى فى مرات متكافئة. فكلما أحرجه خصمه، سلاَّه ربه. وتجىء تلك التسلية تارة عن طريق قصص الأنبياء والمرسلين، التى لها فى القرآن عرض طويل، وفيها يقول الله: ﴿ وكُلاًّ نقُصُّ عليك من أنباء الرُّسُل ما نُثَبِّتُ به فُؤادكَ ﴾ [هود: ١٢٠] وتارة تجىءُ التسلية عن طريق وعد الله لرسوله بالنصر والتأييد والحفظ، كما فى قوله سبحانه فى سورة الطور: ﴿واصبِرْ لِحُكم رَبِّكَ فَإنَّكَ بِأَعْيُننَا ﴾ [الطور: ٤٨] وقوله فى سورة المائدة: ﴿ والله يعصمك من النَّاس ﴾ [المائدة: ٦٧] ونحو ما فى سورتى ﴿الضحى﴾ و ﴿ألم نشرح﴾ من الوعود الكريمة، والعطايا العظيمة. وطورًا تأتيه التسلية عن طريق إبعاد أعدائه وإنذارهم نحو قوله تعالى فى سورة القمر: ﴿ سيُهزمُ الجمعُ ويولُّون الدُّبرَ ﴾ وقوله سبحانه فى سورة فصلت: ﴿ فإن أعرضوا فقل أنذرتُكُمْ صاعقةً مِثل صاعِقَةِ عادٍ وثمودَ ﴾ وطورًا آخر ترد التسلية فى صورة الأمر الصريح بالصبر نحو قوله جلَّ شأنه فى سورة الأحقاف: ﴿ فَاصبرْ كما صبر أولُواْ العزمِ من الرُّسُلِ ﴾ أو فى صورة النهى عن التفجع عليهم، والحزن منهم. نحو قول الله فى سورة فاطر: ﴿ فلا تذهب نفسك عليهم حسراتٍ إنَّ الله عليمٌ بما يصنعونَ ﴾ ونحو قوله سبحانه فى خواتم سورة النحل: ﴿ واصبر وما صَبْرُكَ إلاَّ بالله ولا تحزن عليهم ولا تَكُ فى ضيقٍ مِمَّا يمكرونَ ﴾ .

ومن موارد تسلية الله لرسوله أن يخوِّفه عواقب حزنه من كفر أعدائه نحو ﴿لعلَّك باخِعٌ نَّفسك ألا يكونُوا مُؤمِنينَ﴾ فى فاتحة سورة الشعراء. ومنها أن يؤيسه منهم ليستريح ويتسلَّى عنهم نحو: ﴿ وإنْ كانَ كَبُرَ عليْكَ إعراضُهُم فَإن استطعت أن تبتغى نفقًا فى الأرضِ أو سُلمًا فى السماء فتأْتِيَهُمْ بآيةٍ ولو شاءَ اللهُ لجمعهُم على الهُدى فلا تَكُونَنَّ من الجاهلين * إنَّما يستجيب الذين يسمعونَ والموتى يبعثُهُم الله ثم إليه يرجعُون ﴾ [الأنعام: ٣٥، ٣٦].

ويمكن أن تندرج هذه الحكمة بوجوهها الخمسة تحت قول الله فى بيان الحكمة من تنجيم القرآن ﴿ كذلك لنُثَبِّتَ به فُؤادَكَ ﴾ [الفرقان: ٣٢].

الحكمة الثانية

التدرُّج فى تربية هذه الأمة الناشئة علمًا وعملا. وينضوى تحت هذا الإجمال أمور خمسة أيضًا:

أولها: تيسير حفظ القرآن على الأمة العربية، وهى كما علمت كانت أُمَّة أُمِّيَّة وأدوات الكتابة لم تكن ميسورة لدى الكاتبين منهم على ندرتهم، وكانت مُشتغلة

بمصالحها المعايشة، وبالدفاع عن دينها الجديد بالحديد والدم، فلو أنزل القرآن جملة واحدة لعجزوا عن حفظه، فاقتضت الحكمة العليا أن ينزله الله إليهم مفرقًا ليسهُل عليهم حفظه، ويتهيأ لهم استظهاره.

ثانيها: تسهيل فهمه عليهم كذلك، مثل ما سبق في توجيه التيسير في حفظه.

ثالثها: التمهيد لكمال تخلِّيهم عن عقائدهم الباطلة، وعباداتهم الفاسدة، وعاداتهم المرذولة. وذلك بأن يُراضوا على هذا التخلِّي شيئًا فشيئًا، بسبب نزول القرآن عليهم كذلك شيئًا فشيئًا، فكلما نجح الإسلام معهم في هدم باطل، انتقل بهم إلى هدم آخر، وهكذا يبدأ بالأهم ثم بالمهم، حتى انتهى بهم آخر الأمر عن تلك الأرجاس كلها فطهَّرهم منها وهم لا يشعرون بعنتٍ ولا حرج، وفطمهم عنها دون أن يرتكسوا في سابق فتنةٍ أو عادة. وكانت هذه سياسة رشيدة، لا بد منها في تربية هذه الأمة المجيدة، لا سيما أنها كانت أبيَّة معاندة، تتحمَّس لموروثاتها، وتستميت في الدفاع عما تعتقده من شرفها، وتتهوَّر في سفك الدماء وشَنِّ الغارات، لأتفه الأسباب.

رابعها: التمهيد لكمال تحلِّيهم بالعقائد الحقة، والعبادات الصحيحة، والأخلاق الفاضلة، بمثل تلك السياسة الرشيدة السابقة. ولهذا بدأ الإسلام بفطامهم عن الشرك والإباحة، وإحياء قلوبهم بعقائد التوحيد والجزاء، من جرَّاء ما فتح عيونهم عليه من أدلة التوحيد، وبراهين البعث بعد الموت وحُجج الحساب والمسئولية والجزاء. ثم انتقل بهم بعد هذه المرحلة إلى العبادات فبدأهم بفرضية الصلاة قبل الهجرة، وثنَّى بالزكاة وبالصوم في السنة الثانية من الهجرة، وختم بالحج في السنة السادسة منها. وكذلك كان الشأن في العادات: زجرهم عن الكبائر وشدَّد النكير عليهم فيها. ثم نهاهم عن الصغائر في شيء من الرفق، وتدرَّج بهم في تحريم ما كان مستأصلا فيهم كالخمر... تدرُّجًا حكيما حقَّق الغاية، وأنقذهم من كابوسها في النهاية. وكان الإسلام في انتهاج هذه الخطة المُثلى أبعد نظرًا، وأهدى سبيلاً، وأنجح تشريعًا، وأنجح سياسة، من تلكم الأمم المتمدينة المتحضرة التي أفلست في تحريم الخمر على شعوبها أفظع إفلاس، وفشلت أمرَّ فشل. وما عهد أمريكا في مهزلة تحريمها الخمر ببعيد!.

أليس ذلك إعجازًا للإسلام في سياسة الشعوب، وتهذيب الجماعات، وتربية الأمم؟ بلى، والتاريخ على ذلك من الشاهدين!!.

خامسها: تثبيت قلوب المؤمنين وتسليحهم بعزيمة الصبر واليقين، بسبب ما كان يقصُّه القرآن عليهم الفَيْنَة بعد الفَينة والحين بعد الحين، من قصص الأنبياء والمرسلين وما كان لهم ولأتباعهم مع الأعداء والمخالفين وما وعد الله به عباده الصالحين، من النصر والأجر والتأييد والتمكين. والآيات في ذلك كثيرة حسبك منها قول العليِّ الكبير في سورة النور: ﴿ **وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا منكم وعمِلُوا الصَّالِحَاتِ ليستخلفنَّهُم في الأرْضِ كما استخلف الَّذِينَ من قَبْلهِمْ وليُمكِّنَنَّ لهم دينهم الَّذى ارتضى لهم وليُبدِّلنَّهُم من بعدِ خوفهم أمنًا يعبدُونني لا يُشركُون بى شَيْئًا ومن كفر بعد ذلكَ فأُولئِكَ هُم الفاسِقُون** ﴾ وقد صدق الله وعده ونصر عبده وأعزَّ جنده، وهزم الأحزاب وحده ﴿ **فقُطع دابِرُ القومِ الذين ظلمُوا والحمدُ لله ربِّ العالمينَ** ﴾ [الأنعام: ٤٥].

ويمكن أن تندرج هذه الحكمة الثانية بما انضوى تحتها في قول الله تعالى في سورة الإسراء ﴿ **وقُرآنًا فرقناهُ لِتقْرَأهُ عَلَى النَّاسِ على مُكْثٍ** ﴾ كما يمكن أن يفسر بها قوله تعالى في سورة الفرقان في بيان أسرار التنجيم ﴿ **ورتَّلناهُ ترتيلاً** ﴾ باعتبار أن التنوين للتعظيم إشارة إلى المعاني المنطوية تحت هذا الترتيل.

الحكمة الثالثة

مُسايرة الحوادث والطوارئ في تجدُّدها وتفرقها، فكلما جدَّ منهم جديد، نزل من القرآن ما يناسبه، وفصَّل

الله لهم من أحكامـه ما يوافقه. وتنتظم هـذه الحكمة أمورًا أربعة:

أولها: إجابة السائلين على أسئلتهم عنـدما يوجهونها إلى الرسـول ﷺ سواء أكانت تلك الأسئلـة لغرض التثبت من رسالتـه. كما قال الله تعـالى فى جواب سـؤال أعدائه إياه: ﴿ ويسألُونك عن الـرُّوح قُل الرُّوحُ من أمـرِ ربِّى وما أوتيتُم من العلم إلاَّ قَلِيلاً ﴾ فى سورة الإسراء وقوله تعالى: ﴿ ويسألُونك عن ذى القرنينِ قل سأتْلُواْ عليكُم منهُ ذِكْرًا﴾ ... إلخ الآيـات فى هـذا الموضـوع من سـورةالكهف، أم كانت لغرض التنوُّر ومعرفة حكم الله كقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ ويَسَــأَلُـونَـك مـاذا يُنفقــونَ قُل العفْــوَ ﴾، ﴿ويَسْـأَلُـونَك عن الْيَتَــامَى قُل إصْـلاحٌ لهُـمْ خيـرٌ وإن تُخالطُوهم فإخوانكُمْ﴾.

ولا ريب أن تلك الأسئلة كانت ترفع إلى النبى ﷺ فى أوقات مختلفة، وعلى نوباتٍ متعددة، حاكية أنهم سألوا ولا يزالون يسألون. فلا بدع أن ينزل الجواب عليها كذلك فى أوقاتها المختلفة، ونوباتها المتعدِّدة.

ثانيها: مُجاراة الأقضية والوقائع فى حينها ببيان حُكم الله فيها عند حـدوثها ووقوعها. ومعلـومٌ أن تلك الأقضية والوقائع لم تقع جملة، بل وقعت تفصيـلاً وتدريجًا، فلا منـاص إذن من فصل الله فيهـا بنزول القـرآن على طبقهـا تفصيلاً وتـدريجًا. والأمثلـة على هذا كثيـرة، منها قـوله سبحانه فى سورة النور: ﴿ إنَّ الَّذين جاءُو بـالإفك عُصبة مِنكُمْ ﴾ إلى قوله سبحانه ﴿ أُولئِكَ مُبرَّءُون مِمَّا يقُولون لهم مَّغفِرةٌ ورزقٌ كريمٌ ﴾ وهن عشر آيات نزلن فى حادث من أروع الحـوادث: هو اتهـام السيـدة الجليلة أم المـؤمنين عائشة رضى الله عنها بـالإفك. وفيها دروس اجتماعية لا تـزال تقـرأ على النـاس، كما لا تـزال تُسجِّل بـراءة هـذه الحصان الطاهرة من فوق سبع سموات.

ومن الأمثلة قـوله تعـالى فى مُفتتح سورة المجـادلة: ﴿قد سَمِعَ الله قولَ الَّتِي تُجـادِلُك فى زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمعُ تحـاوركُمَا إنَّ الله سميعٌ بصيـرٌ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وتِلكَ حدودُ الله ولِلْكافرينَ عذابُ أَلِيمٌ﴾ وهنَّ ثلاث آيـات نزلن عندما رفعـت خولة بنت ثعلبة شكـواها إلى رسول الله ﷺ من أن زوجهـا أوس بن الصامت ظـاهر منها، وجادلت الرسول بأن معها صبية صغارًا إن ضمَّتهُم إلى زوجها ضاعوا، وإن ضمَّتْهُم إليها جاعوا.

ثالثها: لفت أنظـار المسلمين إلى تصحيح أغلاطهم التى يخطئـون فيها. وإرشادهم إلـى شاكلة الصـواب فى الوقت نفسه. ولا ريب أن تلك الأغـلاط كانت فى أزمان متفـرقـة، فمن الحكمــة أن يكــون القـرآن النــازل فى إصلاحهـا، متكافئًا معها فى زمـانها. اقرأ إن شئت قـوله سبحانـه فى سـورة آل عمران: ﴿ وإذْ غـدوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤمِنينَ مقـاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ إلى آيات كثيـرة بعدها، وكلها نـزلت فى غزوة أُحد إرشـادًا للمسلمين إلى مواضع أخطـائهم فى هذا المـوقف الـرهيب والمأزق العصيب، وكذلك اقرأ قوله سبحـانه فى سورة التوبة: ﴿ ويومَ حُنينٍ إذْ أعجبتكُمْ كثرَتُكُمْ فلم تُغْنِ عنكُمْ شيئًـا وضَاقَتْ عليكُمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِـرينَ * ثُمَّ أنزلَ الله سكينتهُ على رسولـهِ وعلى المُؤمنين وأنـزل جُنودًا لـم تَروهَـا وعذَّب الَّذِينَ كفرُوا وذلك جزاءُ الْكَـافِرينَ * ثُمَّ يتوب الله مِن بعدِ ذلكَ على من يشـاءُ والله غَفُـورٌ رحيمٌ ﴾ [التوبـة: ٢٥ ـ ٢٧] وهى آيـات تـردع المـؤمنين عن رذيلـة الإعجـاب والاغتـرار فى يوم من أيـام الله، وتلفت نظرهم إلى مقـدار تـدارك الله لهم فى شدَّتهم، وإلى وجـوب أن يثوبـوا إلى رشدهم، ويتوبوا إلى ربهم.

رابعهـا: كشف حـال أعــداء الله المنـافقين، وهتك أستارهم وسرائرهم للنبى والمسلميـن، كيما يأخذوا منهم حذرهم فيأمنوا شرهم. وحتى يتوب من شاء منهم. اقرأ ـ إن شئت ـ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ ومِنَ النَّاسِ من يقولُ آمنَّـا بالله واليـوم الآخر وما هـم بِمُؤمِنينَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ والله على كُلِّ شىءٍ قـديرٌ ﴾ وهن ثلاث عشرة آيـة فضحت المنافقين، كمـا فضحتهم سـورة التوبـة فى

كثير من الآيات، وكما كشف القران أستارهم فى كثير من المناسبات. ويمكن أن تندرج هذه الحكمة الثالثة بمضامينها الأربعة فى قول الله تعالى فى تلك الآية من سورة الفرقان: ﴿ ولا يأتونكَ بمثلٍ إلاَّ جئناكَ بالحقِّ وأحسنَ تفسيرًا ﴾

الحكمة الرابعة.

الإرشاد إلى مصدر القرآن، وأنه كلام الله وحده، وأنه لا يمكن أن يكون كلام محمد ﷺ ولا كلام مخلوق سواه.

وبيان ذلك. أن القرآن الكريم تقرؤه من أوله إلى آخره، فإذا هو مُحكم السرد، دقيق السبْك، متين الأسلوب، قوى الاتصال، آخذٌ بعضُه برقاب بعض فى سوره وآياته وجُمله، يجرى دم الإعجاز فيه كله من ألفه إلى يائه كأنَّه سبيكةٌ واحدة، ولا يكاد يوجد بين أجزائه تفكُّكٌ ولا تخاذلٌ كأنه حلقةٌ مفرغة! أو كأنه سمط وحيد وعقد فريدٌ يأخذ بالأبصار: نُظِّمَتْ حروفهُ وكلماته، ونسِّقت جملُه وآياته، وجاء آخره مُساوِقًا لأوله، وبدا أوله مواتيًا لآخره!!.

وهنا نتساءل: كيف اتَّسق للقرآن هذا التألف المعجز؟ وكيف استقام له هذا التناسق المدهش؟ على حين أنه يتنزَّل جملة واحدةً بل تنزَّل آحادًا مفرَّقة تفرُّق الوقائع والحوادث فى أكثر من عشرين عامًا!!.

الجواب: أنَّنا نلمح هنا سرًّا جديدًا من أسرار الإعجاز، ونشهد سمة فذَّةً من سمات الربوبية، ونقرأ دليلاً قاطعًا على مصدر القرآن، وأنه كلام الواحد الديان ﴿ ولو كان من عندِ غيرِ الله لوجدُوا فيه اختلافًا كثيرًا ﴾ [النساء: ٨٢].

وإلا فحدثنى ــ بربك ــ كيف تستطيع أنت؟ أم كيف يستطيع الخلق جميعًا أن يأتوا بكتاب محكم الاتصال والترابط، متين النَّسج والسرد، متآلف البدايات والنهايات، مع خضوعه فى التأليف لعوامل خارجةٍ عن مقدور البشر، وهى وقائع الزمن وأحداثه التى يجىء كلُّ جزء من أجزاء هذا الكتاب تبعًا لها، ومتحدثًا عنها: سببًا بعد سبب، وداعية إثر داعية، مع اختلاف ما بين هذه الدواعى، وتغاير ما بين تلك الأسباب، ومع تراخى زمان هذا التأليف، وتطاول آماد هذه النجوم، إلى أكثر من عشرين عامًا؟.

لا ريب أن هذا الانفصال الزمانى، وذاك الاختلاف الملحوظ بين هاتيك الدواعى، يستلزمان فى مجرى العادة التفكُّك والانحلال، ولا يدعان مجالاً للارتباط والاتصال بين نجوم هذا الكلام.

أما القرآن الكريم فقد خرق العادة فى هذه الناحية أيضًا: نزل مُفرَّقًا منجمًا، ولكنه تمَّ مترابطًا مُحكمًا، وتفرَّقت نجومه تفرُّق الأسباب، ولكن اجتمع نظمه اجتماع شمل الأحباب. ولم يتكامل نزوله إلا بعد عشرين عامًا، ولكن تكامل انسجامه بداية وختامًا!!.

أليس ذلك برهانًا ساطعًا على أنه كلام خالق القُوى والقدر، ومالك الأسباب والمسبَّبات، ومدبِّر الخلق والكائنات، وقيُّوم الأرض والسموات، العليم بما كان وما سيكون الخبير بالزمان وما يحدث فيه من شئون؟؟.

لاحظ فوق ما أسلفنا أن رسول الله ﷺ كان إذا نزلت عليه آية أو آيات، قال «ضعوها فى مكان كذا من سورة كذا». وهو بشر لا يدرى (طبعًا) ما ستجىء به الأيام، ولا يعلم ما سيكون فى مستقبل الزمان، ولا يدرك ما سيحدث من الدواعى والأحداث فضلا عما سينزل من الله فيها. وهكذا يمضى العمر الطويل والرسول على هذا العهد، يأتيه الوحى بالقرآن نجمًا بعد نجم، وإذا القرآن كله بعد هذا العمر الطويل يكمل ويتمُّ، وينتظم ويتآخى ويأتلف ويلتئم. ولا يؤخذ عليه أدنى، تخاذُل ولا تفاوُت، بل يعجزُ الخلق طُرًّا بما فيه من انسجام ووحدةٍ وترابط: ﴿ كِتَابٌ أُحكمت آياتُه ثُمَّ فُصِّلتْ من لدُن حكيمٍ خبيرٍ ﴾ [هود: ١].

وإنه ليستبين لك سرُّ هذا الإعجاز، إذا ما علمت أن محاولة مثل هذا الاتساق والانسجام، لن يمكن أن يأتى على هذا النمط الذى نزل به القرآن ولا على قريب من هذا

النمط، لا فى كلام الرسـول ﷺ ولا كلام غيره من البلغاء وغير البلغاء.

خـذ مثـلاً حـديث النبى ﷺ وهـو مـا هـو فى روعتـه وبـلاغتـه، وطهـره وسمـوِّه: لقد قـالـه الـرسـول ﷺ فى مناسبات مختلفـة لدواع متباينة، فى أزمـان متطاولة فهل من مُكنتك ومُكنة البشر معك، أن ينظمـوا من هذا السرد الشتيت وحدة، كتابًا واحدًا يصقلـه الاسترسال والوحدة، من غير أن ينقصوا منه أو يتزيَّدُوا عليه أو يتصرفوا فيه؟؟.

ذلك مـا لن يكون، ولا يمكـن أن يكون، ومن حـاول ذلك فإنمـا يحاول العبث، ويخـرج للناس بثوب مـرقَّع، وكلام ملفَّق ينقصـه الترابط والانسجـام، وتعوزهُ الـوحدة والاسترسال، وتمجُّه الأسماع والأفهام.

إذن: فالقرآن الكريم ينطق نـزوله منجمًا بأنه كلام الله وحـده. وتلك حكمـة جليلـة الشأن، تـدلُّ الخلق على الحق فى مصدر القرآن: ﴿ قُلْ أنزلَهُ الَّذى يعلمُ السِّرَّ فى السَّمواتِ والأَرْضِ إنَّهُ كان غفُورًا رحيمًا ﴾ [الفرقان: ٦].

(مناهل العـرفان فى علـوم القرآن ــ فضيلة الشيخ محمـد عبد العظيم الزرقانى ١/ ٥٢ ـ ٦٢).

*** تنزانيا:**

من الدول الإفريقية.

الاسم الرسمى: جمهورية تنزانيا المتحدة، جمهورية مونجانو وتانزانيا.

نظام الحكم: جمهورية.

العاصمة: دار السلام.

اللغة الرسمية: الإنجليزية والسواحيلية.

العملة النقدية: الشلن.

عدد السكان سنة ١٩٨٦: ٢٢,٤١٥ مليون.

عدد المسلمين: ٦٦٪.

جيرانها: كينيا وأوغندا فى الشمال، رواندا وبوروندى وزائير فى الغرب، وزامبيا ومـلاوى وموزمبيق فى الجنوب (جغرافية العالم الاسلامى/ ١٥٨).

وجمهـورية تنـزانيا المتحـدة، هو الاسم الـذى أُطلق على الـدولـة التى تكـونت إثـر الاتحـاد الـذى جمع بين تنجانيقـا وزنجبار فى عام ١٩٦٤م. تبلـغ مساحة تنـزانيا ٣٣٩٧٠٤ كم مربع.

انتشر الإسلام فى هذا الساحل فى أوائل العهد الأموى وذلك نتيجة للعلاقـات التجارية التى كانت قـائمة أصلا بين الجزيرة العربية والساحل الشرقى لأفريقيا منذ القدم، ولـذلك نجـد التشابـه الكبيـر فى السِّمـات والعـادات والتقاليد العربيـة، وخاصة فى الملبس والمأكل ومراسيم الزواج.

استعـان الأهـالى بـالعـرب المسلمين لحمـايتهم من البرتغاليين، وقد قام العمانيون بفرض سيطرتهم على طول السـاحل الممتـد من الصـومـال إلى مـوزمبيق، وصـاروا حكَّاما لكل المنطقة.

يبلغ عـدد سكـان تنـزانيـا ٢٢ مليـون نسمـة، يمثل المسلمون ٩٥٪ من سكـان زنجبار، وفى تنجـانيقا تـزيد نسبتهم عن ٦٥٪ من مجموع السكان. ويكتسب العمل الإسلامى فى تنزانيـا أهمية خاصة لأنهـا دولة ذات أغلبية مسلمـة، ولأنها تقع جنـوب خط الاستـواء، فى حين أن خطة الكنيسة هى محاصرة الإسلام شمال خط الاستواء، وذلك شمال الخط الممتد من اثيوبيا إلى سيراليون، وألا يسمح له بالتوغل جنوبا. وتتضح أهمية تنزانيا كجيب فى عمق المنطقـة التى يـريـد مجلس الكنـائس العـالمى احتكارها من الاهتمام البالغ من الدول الاسكندنافية تجاه تنزانيا.

ورغم الأغلبية المسلمة فى تنزانيا فإنها تغص بالهيئات التنصريـة التى لا تكاد تحصى عددا، ولا يوجـد فيها من المؤسسات الإسلامية العـاملة سوى (٦) مؤسسات هى: رابطة العالم الإسلامى، والـرئاسة العامة لإدارات البحوث العلميـة والإفتـاء والـدعوة والإرشـاد، والنـدوة العـالميـة

للشباب الإسلامى، ومنظمة الدعوة الإسلامية، ولجنة مسلمى إفريقية، والوكالة الإسلامية الإفريقية للإغاثة.

والجدير بالذكر أن عدد المدارس الثانوية فى تنزانيا يبلغ (٢٥٠) مدرسة ثانوية، يمتلك المسلمون منها (٣) مدارس، وللشيعة مدرسة واحدة، أما بقية العدد، فإما تحت إدارة الكنائس مباشرة أو عن طريق غير مباشر.

ويقوم المركز الإسلامى الثقافى التابع للأزهر الشريف بجهود مشكورة لأكثر من عشرين عاما فى خدمة الإسلام فى تنزانيا («مجلس أمناء منظمة الدعوة» / ٤٤، ٤٧-٤٩).

هذا وينتشر الإسلام فى النطاق الساحلى والجزء المقابل له، ويشكل المسلمون أغلبية مطلقة فى هذا القطاع، وفى الداخل ينتشر الإسلام بين جماعات بارى، ورنجى وإيرامبا، ونيام، ونيرى، وريجولا، وكويرى، وما تومبى، وكتو، ونجيندو، وموبرا، وما شانجا، وماكوندى، وباو، وهيهى، والسوكوما، والسومبو، ومكوا، ولهذا يشكل المسلمون أغلبية سكان تنزانيا (مسلمون لا تغرب عنهم الشمس / ١٤).

(جغرافية العالم الإسلامى - إعداد د. ياسين محمد مراد، World Almanac, 1988, 723.

و «مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية». مجلة منار الإسلام. العدد الحادى عشر، السنة الثالثة عشرة. ذو القعدة ١٤٠٨هـ - ١٥ يونيو ١٩٨٨م/ ٤٤، ٤٧-٤٩، ومسلمون لا تغرب عنهم الشمس - حامد سليمان/ ١٤).

*** تنزل الأملاك فى حركات الأفلاك:**

تنزل الأملاك فى حركات الأفلاك: للشيخ محيى الدين محمد بن على بن عربى الطائى الأندلسى المتوفى سنة ٦٣٨ ثمان وثلاثين وستمائة. رسالة أولها: الحمد لله الذى وصف الإنسان بما وصف به نفسه ... إلخ رتبها على خمسة وخمسين بابا. (كشف ١/ ٤٩٤).

انظر: التنزلات الموصلية.

*** تنزل السكينة على قناديل المدينة:**

تنزل السكينة على قناديل المدينة: لتقى الدين على ابن عبد الكافى السبكى المتوفى سنة ٧٢٦ ست وعشرين وسبعمائة. (كشف ١/ ٤٩٤).

*** التنزلات الموصلية:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

رقم ٣٧٢١.

كتاب يتضمن خمسة وخمسين بابًا أولها: فى ذكر اسم هذا الكتاب وشرحه، وآخرها: فى معنى قوله تعالى: ﴿ والذين هم على صلاتهم دائمون ﴾ وفيه أسرار الطهارة على مشرب المؤلف وخصوصيات الأيام ومراتب السعداء والأتقياء وغير ذلك.

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن على الطائى الأندلسى الشهير بالشيخ الأكبر محيى الدين بن عربى المتوفى سنة ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م.

أوله: الحمد لله الذى وصف الإنسان بما وصف نفسه، ومنعت الحقيقة الكيفية، وفطره على الصورتين اللطيفة والمضافة المعنوية، ثم سماه بما سمى به ذاته وقال بنفى المثلية.

آخره: وأما المرتبة المخصوصة فلا يتمكن فيها الدوام لاختلاف المقامات وتنوع التنزلات، لتنوع الحالات، فمن وقف على سر الحضور لم يقتصر به على بعض الأمور...

الخط نسخ واضح، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: عبد الله إمام طابور العسكرية.

تاريخ النسخ ١٦ ذى القعدة سنة ١٣١٣هـ.

ملاحظات: نسخة مقابلة.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١/ ٤٩٤ واسمه فيه: تنزل الأملاك فى حركات الأفلاك ويسمى أيضًا الفتوحات الموصلية، عقود الجوهر ٣١، سيرة ابن عربى لعثمان يحيى ٢/ ٥٠٠ رقم ٧٦٢.

مصــادر عن المـؤلف: الأعــلام ٧/ ١٧٠، معجم المؤلفين ١١/ ٤٠.

طبعة الكتاب: طبع بمصر سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م بـ١٩٩ص نشره دار الفكر العربى بتحقيق المرحوم الأستاذ طه عبد الباقى سرور.

بعض نسخ الكتاب: ولى الدين ١٦٥٩ عن نسخة المؤلف.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٢٦، ٣٢٧).

*** التنزيل:**

من أسماء القرآن الكريم لقوله تعالى:

١ - تنزيل: ﴿ وإنه لتنزيل ربِّ العالمين ﴾ [الشعراء: ١٩٢] واللفظ فى [يسٓ: ٥]، و[فصلت: ٢، ٤٢] و[الواقعة: ٨٠] و[الحاقة: ٤٣].

﴿ تنـزيل الكتاب لا ريب فيـه من رب العـالمين ﴾ [السجدة: ٢] واللفظ فى [الزمر: ١] و[غافر: ٢] و[الجاثية: ٢] و[الأحقاف: ٢].

٢ - تنزيلا: ﴿ وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مُكْثٍ ونزَّلناه تنزيلا ﴾ [الإسراء: ١٠٦] واللفظ فى [طه: ٤] و[الفرقان: ٢٥] و[الإنسان: ٢٣].

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ـ إعداد مجمع اللغة العربية. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٧/ ٥١١).

انظر: أسماء القرآن الكريم.

*** تنزيل الأفكار فى تعديل الأسرار:**

تنزيل الأفكار فى تعديل الأسرار: للفاضل العلامة أثير الدين المفضل بن عمر الأبهرى قصد فيه تحرير ما أدى أفكاره إليه واستقر عليه رأيه من القوانين المنطقية والحكمية ذاكرًا فيه فساد بعض الأصول المشهورة. وعليه شرح لبعض الأفاضل أثبت فيه ما سنح له من الرد والقبول وأورد على بعض مآخذه فى تلك الأصول سيما المنطقية وسماه تعديل المعيار فى نقد تنزيل الأفكار. أوله: الحمد لله محق الحق ومبدع الكل... فرغ من المنطق فى أوائل المحرم سنة ٦٦٥ خمس وستين وستمائة (كشف ١/ ٤٩٤).

*** تنزيل التنزيل:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٤٠٨٥.

المؤلف: محيى الدين محمد بن بدر الدين محمود الأقحصاوى الصاروخانى الحنفى شيخ الحرمين المعروف بالمنشئ المتوفى سنة ١٠٠١هـ.

أوله: الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب والصلاة والسلام على نبىٍّ أمىٍّ... وعلى آله وصحبه أصحاب شرف الأحساب والأنساب. ومن يُؤْتَ الحكمة يُؤتى [يؤت] خيرًا كثيرًا وما يذكر إلاَّ أولو الألباب فهذا ما دعانا إليه طلب كل راغب. ورغبة كل طالب من تفسير القرآن المبين وكشف الكتاب المستبين، التقطه الفقير إلى الله الغنى محمد بن بدر الدين المنشئ.

آخره: أو متعلق بيوسوس، أى يوسوس فى صدورهم من الجنة والناس والله الموفق لاختتام تفسير كلامه، اللهم كما ختمت ما ألهمتنى من بدايع [بدائع] معانى كتابك ... وأنا على خدمة مشيخة الحرم الأحمدى الحسنى الضريح الزاهر الأنور المحمدى.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن العاشر الهجرى، كتبت بخط نسخى حسن، أسماء السور مكتوبة بخط أكبر، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر، المخطوط مفروط الأوراق ممزق الغلاف، على الأوراق الأولى أبيات فيها تقريظ للتفسير من نظم المفتى جوى زادة، ثم قيد وقف الوزير أسعد باشا محافظ الشام على مدرسة والده إسماعيل باشا، الغلاف من الجلد وهو مزخرف مذهب.

ق	م	س
٤٩١	٢١ × ١٤	٢٣

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير ــ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ١٩٢، ١٩٣).

*** التنزيل فى هجاء المصاحف:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم القرآن الكريم.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم ٥٩٦٤.

المؤلف: أبو داود سليمان بن نجاح بن أبى القاسم الأموى الأندلسى المتوفى سنة ٤٩٦ هـ.

أول القسم الأول: قال إبراهيم بن سهل العبدى رحمه الله قرأت على الفقيه المقرئ أبى داود سليمان بن نجاح الأموى فى سنة تسع وستين وأربعماية قلت له: قلت رضى الله عنك قال أبو داود سليمان بن نجاح أبى القاسم الأموى الحمد لله فاطر السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى وله الحمد فى الآخرة والأولى وهو على كل شىء قدير وصلى الله أولاً وآخرًا على البشير النذير السراج المنير نبينا محمد ﷺ.

سألنى سائلون ... أن أحرر لهم كتابى المسمى بالتبيين لهجاء المصاحف.

آخر القسم الأول: فليعمل عملاً صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا.

كمل الكتاب الأول من كتاب التنزيل تأليف أبى داود سليمان بن نجاح على يد كاتبه محمد السعيد بن عبد الرحمن المعروف بابن العربى يوم الأحد بعد الزوال من شهر الله المعظم شعبان خلت فيه ثمانية عشر يومًا سنة ١١٧٥ نسخته لسيدى محمد بن على بن يحيى الشريفى الدخبونى.

أول القسم الثانى: سورة مريم عليها السلام وهى تسع وتسعون آية.

آخر القسم الثانى: خاتمة القرآن ورأس الستين جزءًا ... كمل الكتاب الثانى من كتاب التنزيل على يد كاتب آخر هذه الصحف المباركة محمد بن بلقاسم بن محمد بن الطالب الحنمس الساكن فى قرية الإخيلى ووافق الفراغ من نسخه يوم الجمعة فى شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٤ هـ.

أوصاف الكتاب: يحتوى الكتاب على جزأين: ينتهى الأول منهما فى الورقة (١٥٢) وقد نسخه ابن العربى سنة ١١٧٨ هـ وينتهى بنهاية سورة الإسراء يلى ذلك تقييد طرز على مورد الظمآن لأبى عبد الله الخراز.

الجزء الثانى يبدأ فى الورقة ١٨٤ وينتهى فى الورقة ٣١٦ وقد انتهى نسخه من سنة ١٢٢٤ محمد بن بلقاسم، الخط فى الجزأين مغربى معتاد آيات القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر وبخط أكبر. أسماء السور والأبواب وعدد الآيات مكتوبة بالأحمر وبالأخضر، على الهوامش تعليقات وشروح مكتوبة بالمدادين الأسود والأحمر.

على الأوراق الأولى مجموعة من الفوائد وقيد تملك باسم محمد بن محمد المبارك الحسنى الجزائرى سنة ١٣٢٣ . الكتاب بحالة جيدة رغم إصابته بالرطوبة أما الغلاف فهو من الجلد المزخرف.

ق	م	س
٢٨٥ (١ـ ١٥٢ - ١٨٤ ـ ٣١٦)	٥ × ٢٣ × ١٧	(١٥ ـ ٢٦)

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٩٥، ٩٦).

*** التنزيل وترتيبه (كتاب ـ):**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم ٣٧٦٣.

المؤلف: أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب.

أوله : الشيخ الجليل المعمر ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس الأنصارى قراءة عليه ونحن نسمع فى محرم سنة ثلاث وتسعين وستماية بجامع دمشق المعمور.

قال الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب رضى الله عنه :

من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل عليه ابتداء ووسطًا وانتهاء وترتيب ما نزل بالمدينة ثم ما نزل بمكة وحكمه مدنى، وما نزل بالمدينة وحكمه مكى ...

آخره : وفيه نزلت هذه السورة [الآية] ﴿ ومن الناس من يشترى لهو الحديث ﴾ يعنى أحاديث الأعاجم والشرك بالله والتكذيب بالقرآن والرسول ﷺ، فكان إذا سمع شيئًا من القرآن اتخذه هزوًا وأعرض عنه وولى مستكبرًا كأن فى أذنيه وَقْرًا وكان يسافر فى الأرض فيروى أحاديث رستم وإسفنديار ويحدّث بهما قريشًا فتضلهم عن سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم. القتل فى الدنيا بيده، الهوان والخلود فى النار... مضى باب التنزيل والمخاطبات.

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثامن الهجرى كتبت بخط نسخى معتاد قديم قليل الإعجام. عليها مجموعة من السماعات والقراءات، منها رواية الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، وسماع على محمد طولبغا وقيد قراءة على الذهبى تاريخه سنة ٧٣٨هـ ومجموعة أخرى من السماعات.

توجد هذه النسخة فى مجموع يضم عددًا كبيرًا من الرسائل المختلفة فى الحديث الشريف والفوائد والمجالس، وقد كتب بخطوط مختلفة بين القرنين السادس والثامن.

ق	م	س
١٢ (٢٢١ـ٢٣٢)	١٢ × ١٦	١٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٩٤، ٩٥).

*التنزيه:

التنزيه : تسبيح الله عز وجل وإبعاده عما يقول المشركون. الأزهرى : تنزيه الله تبعيده وتقديسه عن الأنداد والأشباه. وفى الحديث كان يصلى من الليل فلا يمر بآية فيها تنزيه الله إلا نَزَّهَه، أصل النُّزهِ البُعْد، وتنزيه الله تبعيده عما لا يجوز عليه من النقائص، ومنه الحديث فى تفسير سبحان الله : هو تنزيهه أى إبعاده عن السوء وتقديسه، ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه : الإيمان نَزِهٌ، أى بعيد عن المعاصى.

قال شمر : ويقال : هم قوم أنزاهٌ أى يتنزهون عن الحرام، الواحد نزيه، ورجل نزيه ونزِهٌ : ورِعٌ (لسان العرب ٤٩/ ٤٤٠٢).

ويقصد بتنزيه الله، استبعاد كل صفة تقضى بتشبيهه بخلقه، وهذا هو الجانب السلبى. أما الجانب الإيجابى، فهو إلحاق كل كمال يليق بالله، بحيث يؤدى نفيه إلى الإخلال بالتنزيه. وبالرغم من اتفاق أهل السنة والمعتزلة على التنزيه، إلا أنهما بالغا فى تأويل الآيات القرآنية، منعا لما تؤدى إليه من تشبيه. كنسبة الوجه واليدين إلى الله. ويظهر أن الاهتمام كان منصبًا على نفى الجسمية أو المكانية، وقد اعتبر القول بالحلول، أى تعلق الله بالخلق، وتعلق الروح بالبدن، معادلا للقول بالتجسيم، ومخِلاً بفكرة التنزيه والتوحيد (الموسوعة الثقافية/ ٣٠٤).

يقول الشيخ معروف النودّهى فى منظومته الموسومة بالفرائد فى علم العقائد :

أشْهـدُ أنَّ الله حقٌّ واحـدُ
والكـونُ برهـانٌ بـذاكَ شاهـدُ
والـواحـدُ المنعـوتُ بـالتَّنـزيـه
عـن انقسـامٍ وعـن التَّشبيـهِ

فمـــالـــه فـى الخلق مـن مثـــال
فى الـــذَّات والصِّفـات والأفعـــال
وأوّلٌ لَيْس لـــــهُ ابتــــــداءٌ
وآخــــرٌ لَيْسَ لـــهُ انتهـــاءُ
عجــز عن تقــديــره الأفهــامُ
وحــار عن تصــويــره الأوهـــام
مُقَـــدَّس عن التجــزِّى والعــدَد
وعن تــــركُّـب وكثـــرة وحـــدّ
وعن كفــــاءة وعـن مُنــاسَبَــــهْ
ووالــــد وولَـــد وصـــاحبَـــهْ
جـلَّ عن الأضـــداد والأنـــداد
وعـن حُلُـــول وعـن اتِّحـــــاد
وعـن تحــــرُّك والانتقــــــال
وعـن نهـــايـــــة وعـن زوال
ليس لـــــهُ عــــونٌ ولا ظهيــــرٌ
ولا مُشـــــاركٌ ولا وزيـــــرُ
ليسَ بجـــوهــــر وجسمٍ وعَــرَضِ
مبـــرأ عن نصب وعـن مــــرضِ
وكـــذب واللغـــو واللغــــوب
وســـائرِ الآفـــات والعيُـــوب
مــن صمـــم وبكـــم ومـــن عمـــى
والعَجــز والجهـل بمعلـــوم ومـــا
أشبَـــهَ جهـــلاً كـــاكتسـاب علْمِ
والظَّـنّ والشكّ ومثلَ الـــــوَهْـمِ
بمـــا وكيف ومتـى السُّـــؤالُ
عنـــه وأين مـــالـــهُ مجـــال
فـــالحـقُ لا يـــوصف بـــالمـائيّـــهْ
كـــذاك لا يُـــوصَفُ بـــالكيْفيـــةْ
وفـى مكـــان مـــا لــــهُ تمكُّـنُ
كـــذا عليـــه ليس يجـــرى زمنُ
وللــــذوات ذاتـــــهُ تبـــايـنُ
إدراكُهـــــا لغيـــــره لا يُمكـنُ
فى هـــذه الـــدُّنيـا ولا فـى الآخـرهْ
وكيف والعُقُــولُ عنهـــا قـاصـرَهْ؟
مِنْ ثم صح النهـىُ عـن تفكُّـــــرِ
فيهـــا كمـــا قـد جـاءنـا فى الخبـرِ
مُقـــدَّسٌ جَنَـــابُـــهُ عـــزَّ وجلْ
عـن خطـأ وعبث فيمـــــا فعـلْ
وعن كـــــراهـــــة وعن ذُهُــــول
والطَّبـع والعـــــــلاج والتَّعليـل

ويقول الشيخ النودّهى فى موضع آخر من المنظومة نفسها، وقد رقمنا الأبيات لتسهيل الرجوع إليها:

١ - ومـا أتـانـا فى الكتـاب المُنـزل
وفى جـديث المصطفى مـن مُشكلِ
٢ - كأصبع والـــوجـه والعينِ ويَـدْ
يجبُ إيمـــــانٌ بـــه كمـــا وردْ
٣ - وواجبٌ تنــزيـه ذى الجـــلال
عمَّـــا يُفيـــدُ ظـــاهـــرُ المقـــال
٤ - وجـــائزٌ تفـــويض معنـــاه إلى
قـــائلـــــه وصحَّ أن يُــــؤوَّلا
٥ - والأصلح السُّكـوت فهـو أسلمُ
لـــذا جـرى عليـــه من تقـــدَّمُـــوا

٦ - *وكـمْ دليـلٍ قـــاطـعٍ مبيـنٍ*
أورده عليـــه مُحيُ الـــديـنِ
٧ - *والقـولُ بـالتَّسليم رأيُ السَّلف*
والقـــولُ بـــالتأويـل رأى الخلف
٨ - *والجهلُ بـالتَّفصيل للمُــراد*
ليس بقـــادحٍ فـى الاعتقـــاد

وإليك شرح الأبيات لمحقِّقى الكتاب:

البيت (٢): كـأصبع: ورد فـى حـديـث: (قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن).

والـوجه: فى قـوله تعـالى: ﴿ ويبقى وجـه ربك ﴾ [الرحمن: ٢٧].

وقـوله تعـالى: ﴿ كل شـىء هـالك إلا وجهـه ﴾ [القصص: ٨٨].

ويـد: فى قولـه تعـالى: ﴿ يـد الله فـوق أيـديهم ﴾ [الفتح: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿ تبارك الذى بيده الملك ﴾ [الملك: ١] وآيات أخرى.

يجب إيمان به كمـا ورد: أى يجب اعتقاد أن ما ورد حق صـادق على الـوجـه الـذى أراده الله وإن لم نعـرف حقيقة مراده تعالى.

البيت (٣): وواجب تنـزيــه ... إلـخ أى ومع ذلك الاعتقاد الإجمالى يجب تنزيهه تعالى عما يوهمه ظاهر ما ورد فى النص من صفـات الجسميـة المستحيلـة عليـه تعالى.

البيت (٤): قائلـه: وهو الله سبحـانه وتعـالى. ونبيُّه المرسل.

البيت (٥) السكوت: وهو التفويض السابق ويقال: إنه رجع الشيخ الأشعرى فى أواخر حياته إلى هذا الرأى، وقد انتصر له الإمام أبـو حامد الغـزالى فى كتابـه «إلجام العوام عن علم الكلام».

البيت (٦): وكـم دليل ... إلخ قـال الشـارح: وملخص دليلـه أن السكـوت عنهـا مـوهم للعـوام إلى تبادرهم إلى الجسمية فإذا أوَّل لهم بمـا أوَّله الخلف نجوا من ذلك.

محيى الـدين هـو محمد بن على بـن أحمد الطـائى الحاتمى المعروف بـابن عربى (الشيخ الأكبر) (٥٦٠ - ٦٣٨هـ/ ١١٦٥ - ١٢٤٠م).

البيت (٧) رأى السلف: كـالإمـام مالك وأضـرابـه. حيث سئل عن قـولـه تعـالى: ﴿ الـرحمن على العـرش استوى ﴾ [طـه: ٥] فقال: « الاستـواء معلوم والكيفيـة مجهـولة والإيمـان بـه واجب والسـؤال عنـه بدعـة » رأى الخلف: اضطروا إليهـا لكثرة المبتدعة القائليـن بالتشبيه المبـالغين فيه، متمسكين فى ذلك بـالآيات والأحـاديث المتشابهة.

البيت (٨): والجهل بالتفصيل ... إلخ استـدراك لما أوهمه انتصار ابن العربى للتأويل.

(الأعمال الكاملة ق ٥/ ٨٢-٨٧، ١٠٥، ١٠٦).

(لسان العرب لابن منظور ٤٩/ ٤٤٠٢، والمـوسوعة الثقافية - إشراف د. حسين سعيد/ ٣٠٤، والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى - دراسة وتحقيق السيد بـابا على ابن الشيخ عمر القرداغى وزملائه. المجموعة الأصولية ق٥/ ٨٢-٨٧، ١٠٥، ١٠٦).

*** تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٥٨٧٩.

رسالة دافع فيها عن الصوفية وفرق بين ما ينسب إليهم من الحلـول والاتحاد وذلك لمـن لم يعرف مشـربهم ولا مرادهم.

المؤلف: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى الشافعى المتوفى سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م.

أولهـا: الحمـد لله وكفى وسـلام على عبـاده الـذين

اصطفى وبعد: فهذا بيان القول بالحلول والاتحاد الذى هو أخو الحلول أول من قال به النصارى إلا أنهم خصوه بعيسى عليه السلام ...

آخرها: قد يكون الاتحاد الصحيح وهو الاتحاد فى المراد لا فى المريد ولا فى الإرادة قال: فتدبر هذا الفرقان فى هذا الموضع الذى طالما زلت فيه أقدام السالكين ...

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: بدر الدين محمد المنهاجى.

تاريخ النسخ: سنة ٩٦٣هـ.

ملاحظات: نسخة قيمة ومقابلة على نسخة المؤلف والناسخ من السادة العلماء له ترجمة فى معجم المؤلفين ١٢/ ١٤٠ يقول الأستاذ محمد رياض المالح واضع الفهرس: وأحتفظ عندى بكتاب له مخطوط اسمه: أرجوزة النجوم الزاهرة فى ولاة القاهرة ينتهى فيه إلى سنة ٩٦٦هـ.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١/ ٤٩٤.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٥/ ١٢٨، النور السافر ٥٤، حسن المحاضرة ١/ ١٤٠.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ــ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٢٧، ٣٢٨. انظر أيضًا كشف الظنون ١/ ٤٩٤).

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى من هذه الرسالة مطبوعة فى كتاب «الحاوى للفتاوى» للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى. بيروت. دار الكتب العلمية ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م/ ١٢٩ ــ ١٣٧ وننقلها لك إن شاء الله تعالى فى مادة «الحلول والاتحاد» فانظرها فى موضعها.

*** تنزيه الله سبحانه وتعالى:**

انظر: التنزيه.

*** تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى العقائد.

مخطوط بخزانة المدرسة العثمانية الرضائية (فى محلة الفرافرة ــ باب النصر) بحلب، وهى الآن تحت رعاية الأوقاف.

تأليف: أبى الحسن على بن أحمد السبتى الأموى المعروف بابن حمير.

تناول المؤلف فيه الرد على الفرق كالمعطِّلة واليهود والنصارى وبعض القُصَّاص المؤرخين فى حقائق النبوة وتنزيه الأنبياء عما نُسب إليهم من الخطأ والخطل، ونسب المؤلف إليهم العصمة والكمال والصدق، وتناول الأنبياء واحدًا واحدًا. ثم ذكر ما خصَّ الله به محمدًا ﷺ من الكرامات ليلة الإسراء عند لقائه النبى موسى عليه السلام وما كان بينهما من المراجعة والمحاورة فى أمر الصلاة.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله العلىِّ العظيم العزيز الحكيم الذى فطرنا باقتداره ...».

آخره: «ولا حول ولا قوة إلا بالله العلىِّ العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا».

النسخة جيدة أصلية تاريخها سنة ٦٤٦هـ، كتبها إسحاق بن محمود بن بلكويه بن أبى الفياض الشابر وخواستى البروجردى فى القاهرة وذكر عند ذكر اسم الناسخ أن الأصل الذى انتسخت منه كان مقابلاً بأصل المؤلف.

خطها نسخ جيد جدًّا، وعناوين الفصول وأوائل المسائل بخط كبير متميز بالسواد.

(٦٦ق) ـ المسطرة (١٧س) ـ العثمانية الرضائية ـ العقائد (٦٤٣مج).

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤/ ٢٢٦، ٢٢٧).

*** تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء:**

رسالة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى، وهى رسالة قيمة مستفيضة ننقل لك طرفا مما جاء بها.

أولها بعد البسملة: أما بعد حمد الله غافر الزلات،

ومقيل العثرات. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أنزل عليه فى كتابه العزيز ﴿ أفمن زُيِّن له سوءُ عمله فرآه حسنًا فإنَّ الله يُضل مَنْ يشاءُ ويهدى من يشاءُ فلا تذهبْ نفسُك عليهم حسرات ﴾ [فاطر: ٨] وعلى آله وصحبه النجوم النيِّرات. فهذا جزء سميته « تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء ».

والسبب فى تأليفه أنه وقع أن رجلاً خاصم رجلاً فوقع بينهما سبٌّ كثير فقذف أحدهما عرض الآخر فنسبه الآخر إلى رعى المعزى فقال له ذاك: تنسبنى إلى رعى المعزى؟ فقال له والد القائل: الأنبياء رعوا المعزى أو ما من نبى إلا رعى المعزى، وذلك بسوق الغزل بجوار الجامع الطولونى بحضرة جمع كثير من العوام فترافعوا إلى الحكام فبلغ الخبر قاضى القضاة المالكى فقال: لو رُفع إلىَّ ضربتهُ بالسياط. فسئلت ماذا يلزم الذى ذكر الأنبياء مستدلاً بهم فى هذا المقام؟ فأجبت بأن هذا المستدل يُعَزَّر التعزير البليغ لأن مقام الأنبياء أجلُّ من أن يضرب مثلا لآحاد الناس ولم أكن عرفت من هو القائل ذلك فبلغنى بعد ذلك أنه الشيخ شمس الدين الحمصانى إمام الجامع الطولونى وشيخ القراء وهو رجل صالح فى اعتقاده فقلت مثل هذا الرجل تقال عثرته وتغفر زلّته ولا يعزر لهفوة صدرت منه وكتبت ثانيا بذلك فبلغنى أن رجلا استنكر منى هذا الكلام وقال: إن هذا القائل لا ينسب إليه فى ذلك عثرة ولا ملام وإن ذلك من المباح المطلق لا ذنب فيه ولا أثام واستفتى على ذلك من لم تبلغه واقعة الحال فخرَّجوه على ما ذكره القاضى عياض فى مذاكرة العلم لأجل ذكر لفظ الاستدلال فى الجواب والسؤال فخشيت أن تشرب قلوب العوام هذا الكلام فيكثروا من استعماله فى المجادلات والخصام ويتصرفوا فيه بأنواع من عباراتهم الفاسدة فيؤديهم إلى أن يمرقوا من دين الإسلام فوضعت هذه الكراسة نصحا للدين وإرشادا للمسلمين والسلام.

ولنبدأ بالفصل الذى ذكره القاضى عياض فى الشفا فى تقرير ذلك فإنه جمع فيه فأوعى وحرَّر فاستوفى قال: فصل الوجه الخامس أن لا يقصد نقصا ولا يذكر عيبا ولا سبًّا ولكنه ينزع بذكر بعض أوصافه أو يستشهد ببعض أحواله عليه الصلاة والسلام الجائزة عليه فى الدين على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه أو لغيره أو على التشبه به أو عند هضمية نالته أو غضاضة لحقته، ليس على طريق التأسى وطريق التحقيق بل على قصد الترفيع لنفسه أو غيره على سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه ﷺ أو قصد الهزل والتنذير بقوله: كقول القائل: إن قيل فىَّ السوء فقد قيل فى النبى، أو إن كذبت فقد كذب الأنبياء، أو إن أذنبتُ فقد أذنبوا، أو أنا أسلم من ألسنة الناس ولم يسلم منهم أنبياء الله ورسله، أو قد صبرت كما صبر أولو العزم أو كصبر أيوب، أو قد صبر نبى الله على عداه وحلم على أكثر مما صبرت وكقول المتنبى:

أنا فى أمة تداركها الـ
ـله غريب كصالح فى ثمود

ونحوه من أشعار المتعجرفين فى القول المتساهلين فى الكلام كقول المعرى:

كنت موسى وافته بنتُ شُعَيب
غير أنْ ليس فيكما من فقير

على أن آخر البيت شديد وداخل فى باب الإزراء والتحقير بالنبى ﷺ وتفضيل حال غيره عليه، وكذلك قوله:

لولا انقطاع الوحى بعد محمد
قلنا محمد من أبيه بديل
هو مثله فى الفضل إلا أنه
لم يأته برسالة جبريل

فصدر البيت الثانى من هذا الفصل شديد لتشبيهه غير النبى ﷺ فى فضله بالنبى ﷺ والعجز محتمل لوجهين:

أحدهما: أن هذه الفضيلة نقصت الممدوح.

والآخر: استغناؤه عنها وهذه أشد. ونحو منه قول الآخر:

وإذا مـــا رفعت رايـــاتــــه
صفقت بيـن جنـــاحـي جبـــرئيل

وقول الآخر من أهل العصر:

فـــر من الخلـــد واستجـــار بنـــا
فصبـــــر الله قلب رضـــــوان

وكقـول حسـان المصيصى من شعـراء الأنـدلس فى محمـد بن عباد المعـروف بالمعتمـد ووزيره أبى بكـر بن زيدون:

كأن أبـا بكـر أبـو بكـر الـرضـا
وحســان حســان وأنـت محمـــد

إلى أمثال هـذا، وإنما كثرنا بشاهـدها مع استثقـالنا حكـايتها لتعـريف أمثلتها ولتسـاهل كثير من النـاس فى ولـوج هـذا البـاب الضنك، واستخفـافهم فـادح هـذا العبء، وقلـة علمهم بعظيم ما فيـه من الوزر، وكـلامهم فيه بمـا ليس لهم به علم ــ ويحسبونـه هيّنًا وهـو عند الله عظيم ـ لا سيمـا الشعراء وأشـدهم فيه تصـريحا للسـانه تسريحا ابن هانئ الأندلسى، وابن سليمان المعرى بل قد خـرج كثير من كـلامهمـا عن هـذا إلى حد الاستخفـاف والنقص وصـريح الكفـر وغـرضنـا الآن الكـلام فى هـذا الفصل الذى سقنا أمثلته فإن هذه كله وإن لم تتضمن سبًّا ولا أضـافت إلى الملائكـة والأنبياء نقصـا، ولست أعنى عَجُزَى بيتَىْ المَعَرِّى، ولا قصد قائلها إزراءً وغضًّا فما وقَّر النبوة ولا عظَّم الـرسالة ولا عَـزَّر حرمة الاصطفـاء ولا عزَّز خطوة الكـرامة حتى شبه من شبـه فى كرامة نالهـا أو معرَّة قصد الانتفاء منها أو ضرب مثل لتطييب مجلسه أو إغلاء فى وصف لتحسين كـلامـه بمن عظَّم الله خَطَـره وشـرَّف قدره وألزم توقيره وبِرَّه ونهى عن جبر القول له ورفع الصوت عنـده فحق هذا إن درئ عنـه القتل الأدب والسجن وقـوة تعـزيـره بحسب شنعـة مقـالـه ومقتضى قبح مـا نطق بـه ومألوف عادته لمثله أو ندوره أو قرينة كلامه أو ندمه على ما سبق منـه، ولم يزل المتقـدمون ينكـرون مثل هذا ممن جاء به، وقد أنكر الرشيد على أبى نواس قوله:

فإن يك بـــاقى سحـر فـرعـــون فيكم
فإن عصـــا مـــوسى بكـف خصيب

وقال لـه: يا بن اللخناء أنت المستهزئ بعصـا موسى وأمر بإخراجه عن عسكره من ليلته ـ إلى أن قال: فالحكم فى أمثـال هـذا مـا بسطناه من طـريق الفتيـا، على هـذا المنهج جاءت فتيا إمام مذهبنا مالك بن أنس رحمه الله، وأصحابـه، ففى النوادر من رواية ابـن أبى مريم فى رجل عيَّر رجـلا بالفقر فقـال تعيِّرنى بالفقـر وقد رعى النبى ﷺ الغنم فقـال مـالك: قـد عرض بـذكـر النبى ﷺ فى غيـر موضعه أرى أن يؤدَّب، قـال: ولا ينبغى لأهل الذنوب إذا عوتبوا أن يقولوا: قد أخطأت الأنبياء قبلنا.

وقال عمر بن عبـد العزيز لرجل: انظر لنا كـاتبًا يكون أبوه عربيًّا فقـال كاتب له: قد كان أبو النبـى كافرًا فقال: جعلت هذا مثلاً فعزله وقـال: لا تكتب لى أبدا، وقد كره سحنـون أن يصلى على النبى ﷺ عنـد التعجب إلا على طريق الثواب والاحتساب توقيرا له وتعظيما كما أمرنا الله، وسئل القابسى عن رجل قال لـرجل قبيح: كأنه وجه نكير ولـرجل عبـوس كأنـه وجـه مـالك الغضبـان وفى الأدب بـالسوط والسجن نكـال للسفهاء، وإن قصـد ذم الملك قُتل، وقال أيضًا فى شاب معروف بـالخير قال لرجل شيئا فقال لـه الرجل: اسكت فإنك أمىٌّ فقـال الشاب: أليس كان النبى ﷺ أميًّا؟ فشنع عليه مقاله وكفَّره الناس وأشفق الشاب مما قـال وأظهر الندم عليه فقـال أبو الحسن: إما إطلاق الكفر عليه فخطأ لكنه مخطئ فى استشهاده بصفة النبى ﷺ وكـون النبى أميًّا لـه وكـون هذا أميًّا نقيصة فيـه وجهالة، ومن جهالته احتجـاجه بصفة النبى ﷺ لكنه إذا استغفر وتـاب واعترف ولجأ إلـى الله فيُتْحرك لأن قـوله لا ينتهى إلى حـد القتل، وما طـريقه الأدب فطـوعه فـاعله بـالنـدم عليه يـوجب الكفَّ عنـه، ونـزلت أيضًـا مسألـة استفتى فيهـا بعض قضـاة الأندلـس شيخنا القـاضى أبـا محمـد بن منصور رحمـه الله فى رجل تنقَّصه آخـر بشىء فقال له: إنمـا تريد نقصى بقولك وأنـا بشر وجميع البشر

يلحقهم النقص حتى النبى ﷺ فأفتاه بإطالة سجنه وإيجاع أدبه إذا لم يقصد السب، وكان بعض الفقهاء بالأندلس أفتى بقتله ـ هذا كله كلام القاضى عياض فى الشفا ـ ويفطن لقوله فى أول الفصل على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه أو لغيره كيف سوى فى الحكم بين ضارب المثل والمحتج، والمحتج هو المستدل ومراده المستدل فى الخصومات والتبرى من المعرَّات، وكذلك قوله: ينزع بذكر بعض أوصافه أو يستشهد ببعض أحواله فإن الاستشهاد بمعنى الاستدلال، وكذلك قوله فى آخر الفصل: لكنه مخطئ فى استشهاده بصفة النبى ﷺ وقوله ومن جهالته احتجاجه بصفة النبى ﷺ فهذه المواضع كلها صريحة فى تخطئة المستدل فى مثل هذا المقام ووجوب تأديبه، وإنما نبهت على هذا لأنه أنكر على ذكر لفظ المستدل فى الافتاء وليس بمنكر فإن المستدل تارة يكون فى مقام التدريس والإفتاء والتصنيف وتقرير العلم بحضرة أهله وهذا لا إنكار عليه وتارة يكون فى الخصام والتبرى من معرة أو نقص ينسب إليها هو أو غيره وهذا محل الإنكار والتأديب لا سيما إذا كان بحضرة العوام وفى الأسواق وفى التعارض بالسب والقذف ونحو ذلك، ولكل مقام مقال ولكل محل حكم يناسبه.

وكذلك الأثر الذى أشار إليه القاضى عن كاتب عمر ابن عبد العزيز فإنه ما قصد بما ذكره إلا الاحتجاج على أنه لا ينقصه كفر أبيه والاستدلال عليه ومع ذلك أنكره عليه عمر وصرفه عن عمله، أخبرنى شيخنا قاضى القضاة شيخ الإسلام علم الدين ابن شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى الشافعى رحمه الله إجازة عن أبيه شيخ الإسلام: أن الشيخ تقى الدين السبكى أخبره عن الحافظ شرف الدين الدمياطى: أنا الحافظ يوسف بن خليل، أنا أبو المكارم اللبان، أنا أبو على الحداد أنا الحافظ أبو نعيم الأصبهانى، ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن الحسن الحذاء، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى، ثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس قال: سمعت بعض شيوخنا يذكر أن عمر بن عبد العزيز أتى بكاتب يخط بين يديه وكان مسلما وكان أبوه كافرا، فقال عمر للذى جاء به: لو كنت جئت به من أبناء المهاجرين، فقال الكاتب: ما ضر رسول الله ﷺ كُفر أبيه، فقال عمر: وقد جعلته مثلاً لا تخط بين يدى بقلم أبدا ـ هكذا أخرجه فى الحلية، فالكاتب قصد بهاذ الكلام الاحتجاج والاستدلال على نفى النقص عنه، وقد قال عمر فى الرد عليه: إنه جعله مثلاً فعلم أن المستدل لا منافاة بينه وبين ضارب المثل، والجامع بينهما أنَّ ضَرْب المثل يراد للاستشهاد كما أن الاستدلال كذلك، فبهذا القدر المشترك يصح إطلاق المستدل على ضارب المثل وعكسه، ومن له إلمام بالأحاديث والآثار وكلام المتقدمين لا يستنكر ذلك فإنهم كثيرا ما يطلقون ضرب المثل على الحجة، ولهذا سوَّى بينهما القاضى عياض حيث قال على طريق المثل والحجة لنفسه أو لغيره: ومما أطلق فيه الأولون ضرب المثل على الحجة ما أخرجه ابن ماجه وغيره عن أبى سلمة أن أبا هريرة قال لرجل: يا بن أخى إذا حدثتك عن رسول الله ﷺ حديثا فلا تضرب له الأمثال، وكان عارضه بقياس من الرأى كما فى بعض طرق الحديث عند الهروى فى ذم الكلام أى فلا تقابله بحجة من رأيك. فأطلق أبو هريرة على الحجة والاستدلال ضرب المثل، واللغة أيضًا تشهد لذلك قال فى الصحاح: ضربَ مثلا وَصَفَ وبيَّن.

وقال ابن الأثير فى النهاية: ضرب الأمثال اعتبار الشيء بغيره وتمثيله به، وإنما حكمت فى الإفتاء على لفظ المستدل وعللته بضرب المثل لا عرف أن المستدل الذى حكمت عليه هو المحتج بضرب ذلك مثلا للغير لا المستدل فى الدرس والتصنيف ومذاكرة العلم بين أهله فإن ذلك لا يسمى فى عرف العلماء ضرب مثل. وقصدت أيضًا الاقتداء بالخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز فى لفظه، وقد وجدت للقصة طريقًا آخر قال الهروى فى ذم الكلام: أنا أبو يعقوب، أنا أبو بكر بن أبى الفضل أنا أحمد بن محمد بن يونس، ثنا عثمان بن سعيد ثنا يونس العسقلانى، ثنا ضمرة، ثنا على بن أبى جميلة قال: قال عمر بن عبد العزيز لسليمان بن سعد:

بلغني أن أبا عامِلِنا بمكان كذا وكذا زنديق قال: هو ما يضره ذلك يا أمير المؤمنين قد كان أبو النبي ﷺ كافرا فما ضرَّه فغضب عمر غضبا شديدا وقال: ما وجدت له مثلا غير النبي ﷺ؟ قال: فعزله عن الدواوين.

ومما وقع في عبارة العلماء من إطلاق ضرب المثل على الاستدلال ما وقع في عبارة ابن الصلاح في جزئه الذي ألفه في صلاة الرغائب حيث ذكر إنكار الشيخ عز الدين بن عبد السلام لها وقال: إنه ضرب له المثل بقوله: ﴿ أرأيت الذي ينهى * عبدا إذا صلى ﴾ [العلق: ٩، ١٠].

وأما الفصل السابع من الشفا الذي قال المعترض: إن المسألة فيه فنذكره ليعلم من علم واقعة الحال أنه غير مطابق لها، قال القاضي عياض: الوجه السابع أن يذكر ما يجوز على النبي ﷺ أو يختلف في جوازه عليه وما يطرأ من الأمور البشرية له ويمكن إضافتها إليه أو يذكر ما امتحن به وصبر في ذات الله على شدته من مقاساة أعدائه وأذاهم له ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من بؤس زمنه ومر عليه من معاناة عيشته، كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة ما صحت عنه العصمة للأنبياء وما يجوز عليهم فهذا فن خارج عن هذه الفنون الستة إذ ليس فيه غمض ولا نقص ولا إزراء ولا استخفاف في ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللافظ، لكن يجب أن يكون الكلام فيه مع أهل العلم وفهماء طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ويحقق فوائده ويجنب ذلك من عساه لا يفهم أو يخشى به فتنته، فقد كره بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص لضعف معرفتهن ونقص عقولهن وإدراكهن.

هذا كلام القاضي في الفصل السابع فانظر كيف فرض المسألة في رواية الحديث ومذاكرة العلم ثم لم يطلق ذلك بل قيَّده بأن يكون الكلام فيه مع أهل العلم وفهماء الطلبة، وهذه الواقعة لم تكن في مذاكرة العلم ولم يحضرها طالب علم ألبتة بل كانت في السباب والخصام في سوق الغزل بحضرة جمع من التجار والدلالين والسوقة وكلهم عوام وأكثرهم سفهاء الألسنة يطلقون ألسنتهم في كثير من الأمور بما يوجب سفك دمائهم ولا يعلمون عاقبة ذلك، فيقال لمن أنكر ما أفتيت به إن لم تعرف عين الواقعة فأنت معذور، وقولك لا تعزير ولا عثرة إن أردت فيما وقع في مجلس الدرس ومذاكرة العلم بين أهله فمسلم وليس هو صورة الواقعة، وإن أردت ما وقع في السوق بالصفة المشروحة فمعاذ الله وحاشى المفتين أن يقولوا ذلك، وبعد هذا كله فلست أقصد بذلك غضًّا من القائل ولا حطًّا عليه فإني أعتقد دينه وخيره وصلاحه، وإنما هي بادرة بدرت وزلَّة فرطت وعثرة وقعت فليستغفر الله منها ويتوب إليه ويندم على ما وقع منه ولا يعود، ولا يقدح ذلك في صلاحه فإن الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال في قواعده: من ظن أن الصغير تنقص الولاية فقد جهل، وقال: إن الولي إذا وقعت منه الصغيرة فإنه لا يجوز للأئمة والحكام تعزيره عليها ونص الشافعي رضي الله عنه على أن ذوي الهيئات لا يعزرون للحديث وفسرهم بأنهم الذين لا يعرفون بالشرِّ فينزل أحدهم الزلة فيترك، وفسَّرهم بعض الأصحاب أنهم أصحاب الصغائر دون الكبائر، وفسَّرهم بعضهم بأنهم الذين إذا وقع منهم الذنب تابوا وندموا، والأحاديث الواردة في إقالة ذوي الهيئات عثراتهم كثيرة.

أخرج أحمد في مسنده، والبخاري في الأدب، وأبو داود، والنسائي عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود» وأخرجه النسائي من وجه آخر بلفظ «تجاوزوا عن زلة ذي الهيئة» وأخرجه باللفظ الأول الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود، وابن عدي في الكامل من حديث أنس، وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير من حديث زيد بن ثابت بلفظ «تجافوا عن عقوبة ذي المروءة إلا في حد من حدود الله» وأخرجه في المعجم الأوسط من حديث ابن

عباس بلفظ « تجافوا عن ذنب السخى فإن الله آخذ بيده كلّما عثر » وأخرجه بهذا اللفظ من حديث ابن مسعود الطبرانى فى الكبير، وأبو نعيم فى الحلية، وقال الشيخ تقى الدين السبكى فى كتابه « طريق المعدلة فى قتل من لا وارث له »: قول الأصحاب: إن من قتل قتيلا لا وارث له فللسلطان الخيرة بين أن يقتص منه أو يعفو عن الدية وليس له العفو مجانا كأنهم ذكروه على الغالب، وقد يظهر للإمام من المصلحة ما يقتضى العفو عنه مجانا إذا كان لا مال له ولا يقدر على الكسب وفيه صلاح وخير ونفع للمسلمين، ولكن فرطت منه تلك البادرة فقتل بها وظهرت توبته وحسنت طريقته. فالقول بأن هذا لا يجوز للإمام العفو عنه بعيد لا سيما إذا لم يكن بالمسلمين حاجة إلى ذلك القدر الذى يؤخذ منه. فالرأى عندى أن يكون ذلك مفوَّضا إلى رأى الإمام، والإمام يجب عليه فيما بينه وبين الله أن لا يختار إلا ما فيه مصلحة ظاهرة للمسلمين ولا يقدم على سفك دم مسلم بمجرد ما يقال له إن هذا جائز فجوازه منوط بظهور المصلحة فيه للمسلمين ولإقامة الدين لا لحظٍّ نفسه ولا لغرض من أغراض الدنيا، وحيث شك فى ذلك يتعين الكف عن الدم وتبقية ذلك الشخص لأنه نفس معصومة إلا بحقها، فمتى قتلها من غير مرجح أخشى عليه أن يدخل فيمن قتلها بغير حقها. انتهى كلام السبكى، فإذا جوز السبكى العفو عمن فيه صلاح وخير ونفع للمسلمين من القتل قصاصا مجانا بلا دية فمن تعزير زلة فرطت منه من باب أولى، وهذا لا شبهة فيه.

ونكتفى بهذا القدر من رسالة الإمام السيوطى، ومن شاء الإلمام بالرسالة بتمامها فليرجع إلى المصدر من ص ٢٣٨ إلى ٢٤٢.

(الحاوى للفتاوى للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١/ ٢٣٣ـ٢٣٨).

*** تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة:**

تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: للشيخ أبى الحسن على بن محمد بن عراقى الكتانى المتوفى سنة (٩٦٣ ثلاث وستين وتسعمائة) أوله الحمد لله الذى مَنَّ بتنزيه الشريعة ... إلخ جمع فيه بين موضوعات ابن الجوزى والسيوطى ورتب على ترتيبه وأهداه إلى السلطان سليمان خان.

(كشف ١/ ٤٩٤).

وهذا الكتاب ارتضى مقاييسه علماء الحديث فى كل عصر ومصر (المحدثون فى مصر والأزهر / ٣٠٤).

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٩٤، والمحدثون فى مصر والأزهر ـ أ. د. الحسينى هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم / ٣٠٤).

*** تنزيه الصديق عن وصف الزنديق:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم٧٨٢٨.

حل المؤلف وهو مغربى الأصل بدمشق الشام سنة ٩٠٤هـ فسمع من بعض أهلها الانتقاد والازدراء بالشيخ الأكبر مُحيى الدين بن عربى فأجاب بهذه الرسالة كدفاع عن ابن عربى.

المؤلف: أبو الحسن على بن ميمون بن أبى بكر الهاشمى القرشى المغربى الغمارى الفاسى المتوفى سنة ٩١٧هـ/ ١٥١١م.

أولها: الحمد لله الذى وفَّق الصالحين من عباده بفضله، وخذل الضالين الفاسقين وأبعدهم عنها بعدله وصلى الله ...

آخرها: من أحب قومًا حُشر معهم وقوله: جليس القوم منهم إلى غير ذلك فنسأل الله العظيم ببركة نبيه الكريم وأوليائه الصالحين أن يجعلنا من المحبين لأوليائه المنتظمين فى شريف سلكهم ...

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود.

تارخ النسخ: سنة ٩٧٤ هـ مجموع بخط واحد.

نسخة ثانية.

الرقم ٥٩١٦.

أولها وآخرها: كالسابقة.

الخط نسخي جميل، الحبر أسود.

اسم الناسخ: محمد أمين بن محمد المبارك الجزائري الحسني.

تاريخ النسخ: آخر رجب سنة ١٣١٨هـ.

ملاحظات: نسخة قيمة قوبلت على عدة نسخ.

نسخة ثالثة:

الرقم ٧٥١١.

أولها وآخرها: كالسابقة.

الخط: نسخي واضح، الحبر: أسود.

اسم الناسخ: عبد الجليل بن مصطفى بن إسماعيل النابلسي.

تاريخ النسخ: منتصف جمادى الثانية سنة ١٢١٦هـ.

نسخة رابعة:

الرقم ١٠٥٦٥.

أولها وآخرها: كالسابقة.

الخط: نسخ واضح، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: عباس بن حيمور.

تاريخ النسخ: شعبان سنة ١٢١٦هـ.

ملاحظات: نسخة قيمة قوبلت على نسخة بخط عبد الغنى النابلسى بتاريخ ١٢٣٨هـ.

مصادر عن الكتاب: إيضاح المكنون ١/ ٣٢٩.

مصادر عن المؤلف: الأعلام ٥/ ١٨٠، معجم المؤلفين ٧/ ٢٥١، شذرات الذهب ٨/ ٨١ مفاكهة الخلان ١/ ٣١٢ و ٣٥٩، الشقائق النعمانية ١/ ٥٤٠.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٢٨-٣٣٠).

*** تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان:**

تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان - لقاضى الجماعة أحمد بن عبد الرحمن اللخمى المتوفى سنة ٥٩٢ اثنتين وتسعين وخمسمائة. رد عليه ابن خروف النحوى فى كشاف سماه تنزيه أئمة النحو عما نسب إليهم من الخطأ والسهو (كشف ١/ ٤٩٤، ٤٩٥).

*** تنزيه القرآن عن الحدوث:**

انظر: خلق القرآن.

*** تنزيه القرآن عن المطاعن:**

للقاضى عبد الجبار المعتزلي المتوفى سنة ٤١٥هـ. طبع الجمالية سنة ١٣٢٩هـ.

(الأعراب الرواة - د. عبد الحميد الشلقاني / ٣٢٦).

*** تنزيه الكون عن اعتقاد إسلام فرعون:**

تنزيه الكون عن اعتقاد إسلام فرعون: لزين العابدين محمد بن محمد العمرى سبط المرصفى. رسالة ألفها فى جمادى الأولى سنة ٩٦٥ خمس وستين وتسعمائة أولها: الحمد لله الذى أحق الحق وأبطل الباطل... إلخ. كتبها ردًّا على من اعتقد إسلامه مستندا إلى أدلة ليس بها استدلال ولا عون، أخذها من تأليف يُعزى إلى شيخ الطريقة محيى الدين ابن عربى.

(كشف ١/ ٤٩٥).

*** تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام:**

تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام: للقاضى أبى البقا أحمد بن الضياء القرشى المكى الحنفى المتوفى سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمانمائة وهو رسالة فى كراسة ثم اختصرها (كشف ١/ ٤٩٥).

*** تنزيه الملائكة عن الذنوب وتفضيلهم على بنى آدم:**

تنزيه الملائكة عن الذنوب وتفضيلهم على بنى آدم: لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى المتوفى سنة

٤٣٧ سبع وثلاثين وأربعمائة (كشف ١/ ٤٩٥).

***التنسيق:**

من أنواع البديع اللفظى:

تحدث الوطواط عن «تنسيق الصفات» وقال: «وتكون هذه الصنعة بأن يذكر الكاتب أو الشاعر شيئًا بجملة أسماء أو جملة صفات متوالية» كقوله تعالى: **﴿هو الله الذى لا إله إلا هو الملكُ القدوسُ السلام المؤمنُ المهيمنُ العزيزُ الجبارُ المتكبرُ سبحان الله عما يُشركون﴾** [الحشر: ٢٣]. ومنه قوله ﷺ: «ألا أخبركم بأحبكم إلىَّ وأقربكم منى مجالس يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقا، الموطؤون أكنافا، الذين يألفون ويُؤلفون، ألا أخبركم بأبغضكم إلىَّ وأبعدكم منى مجالس يوم القيامة، أسوؤكم أخلاقا الثرثارون المتفيهقون» (المعجم/ ٣٦٧).

قالت المؤلفة: أورد الحافظ المناوى حديثا قصيرا بلفظ: «ألا أخبركم بأحبكم إلىَّ وأقربكم مجلسا يوم القيامة أحسنكم خلقا». رواه أحمد فى مسنده عن ابن عمرو بإسناد جيد (الجامع الأزهر).

ومنه قول العباس بن عبد المطلب فى مدح المصطفى ﷺ:

وأبيض يُستسقى الغمامُ بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأراملِ

وقول حسان:

بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابُهم
شمُّ الأنوف من الطراز الأوَّل

وذكر الرازى تنسيق الصفات ومثَّل له بالآية السابقة.

وسماه المصرى «حسن النسق» ومثَّل له بقوله تعالى: **﴿وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى وغيض الماء وقُضى الأمرُ واستوت على الجوديِّ وقيل بُعدًا للقوم الظالمين﴾** [هود: ٤٤] وقد جاءت الجمل فى هذه الآية الكريمة معطوفًا بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذى تقتضيه البلاغة.

(المعجم ٢/ ٣٦٧، ٣٦٨).

وقال عنه السيوطى:

التنسيق: ويسمى حسن النسق، وهو كما فى شرح الفوائد الغياثية: أن يذكر الشىء بصفات متوالية، وفى شروح البديعيات أن يأتى بكلمات من النثر والشعر متلائمات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا لا معيبا مستهجنا، وتكون جملها ومفرداتها متسقة متوالية، إذا أفرد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه كقوله:

بيض الوجوه كريمة أحسابهم
شمُّ الأنوف من الطراز الأول

وقوله:

سل عنه وانطق به وانظر إليه تجد
ملء المسامع والأفواه والمقل

(شرح عقود الجمان/ ١٤٩).

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ـــ د. أحمد مطلوب ٢/ ٣٦٧، ٣٦٨، والجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للحافظ المناوى ١/ ١٨٢ ورقة ب، وشرح عقد الجمان للحافظ جلال الدين السيوطى/ ١٤٩).

*** تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية:**

لرضى الدين بن محمد بن على بن حيدر نجم الدين الموسوى العاملى المتوفى سنة ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م.

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم ٦٢٩٠.

الأول (نحمدك اللهم يا من ألهم قواعد الإسلام بالرضىٰ من عباده ... وبعد فيقول اللائذ بأصحاب الصراط السوى ... إنى لما رأيت علم التاريخ من أجلِّ العلوم مقدارا ... قصرت هذا المجموع حالة الاهتمام بالشروع على ذكر تراجم من استقام بولاية مكة المعظمة وتحلى جيده بعقود الشرافة المنظمة من دولة ذوى الشرف والسيادة الشريفة ... إلى هذا العصر وأوائل القرن الثانى عشر وإن كان إلى أواخر المائة الحادية عشر... وترجمة كل منهم مع ذكر مولده ووفاته ومدة دولته وعدله ...).

تتضمن هذه النسخة جزءان فى مجلد واحد.

نسخة جيدة كتبها سعود بن عبد المحسن بن على بن غريب سنة ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م بالمدادين الأسود والأحمر (مخطوطات التاريخ والتراجم والسير / ١٣٢).

وتوجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله : كسابقه.

وآخره : « ولم يعقب من الذكور إلا ولدٌ اسمه يحيى، نرجو أن يعيش به اسم والده ويحيا. تم ».

نسخة كتبت بخط نسخى، فى ٣٠٢ ورقة، ومسطرتها ٢٢ سطرًا.

[جامعة الحكمة ببغداد ١٣٨].

(فهرست المخطوطات المصورة/ ١٢٦).

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٣٢، وفهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١٢٦).

*** التنعيم:**

قال ياقوت :

التنعيم : بالفتح ثم السكون، وكسر العين المهملة، وياء ساكنة، وميم : موضع بمكة فى الحل، وهو بين مكة وسرِفَ، على فرسخين من مكة وقيل على أربعة، وسمى بذلك لأن جبلاً عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم، والوادى نعمان، وبالتنعيم مساجد حول مسجد عائشة وسقايا على طريق المدينة، منه يحرم المكِّيُّون بالعمرة. (معجم البلدان ٢/ ٤٩).

*** التنفُّل:**

التَّنَفُّل : التطوُّع. قال الفراء : ليست لأحد نافلة إلا للنبيِّ ﷺ قد غُفِر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فعملُه نافلة. وقال الزجاج : هذه نافلةٌ زيادةٌ للنبى ﷺ خاصة ليست لأحد لأن الله تعالى أمره أن يزداد فى عبادته على ما أمر به الخلق أجمعين لأنه فضَّله عليهم، ثم وعده أن يبعثه، مقامًا محمودا وصحَّ أنه الشفاعة.

(لسان العرب ٥٠/ ٤٥١٠).

*** التنفُّل بعد العصر:**

عن كريب سألت أم سلمة عن الركعتين بعد العصر، فقالت أم سلمة : سمعت النبى ﷺ ينهى عنهما، ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر، ثم دخل وعندى نسوة من بنى حرام من الأنصار فأرسلت إليه الجارية، فقلت : قومى بجنبه فقولى له : تقول لك أم سلمة : يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين الركعتين، وأراك تصليهما، فإن أشار بيده فاستأخرى عنه، ففعلت الجارية، فأشار بيده فاستأخرت عنه، فلما انصرف قال : « يا ابنة أبى أمية سألتنى عن الركعتين اللتين بعد العصر، وإنه أتانى ناس من عبد القيس فشغلونى عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان ».

ويشرح الشيخ عبد المجيد الشرنوبى الأزهرى ذلك الحديث على النحو التالى :

عن كريب : بالتصغير، مولى ابن عباس.

سألت : أى قال سألت وفى رواية سأل.

أم سلمة : زوج النبى ﷺ واسمها هند.

عن الركعتين بعد العصر : أى عن صلاتهما بعده.

ثم دخل : أى علىَّ فصلاهما حينئذ بعد الدخول.

بنى حرام : بفتح الحاء المهملة اسم قبيلة من الأنصار.

فأرسلت إليه الجارية : اختلفوا فى اسمها فقيل «رزين» وقيل « زينب ».

فقلت قومى بجنبه : هذا يدل على فطنة أم سلمة ومبادرتها لما يتعلق بأمر الدين وإنما لم تقم بنفسها لانشغالها بإكرام من عندها من النسوة.

تقول لك : أى على سبيل الاستفهام، ولذا أجابها بعد ذلك.

فاستأخرى : بالهمز أى تأخرى.

فأشار بيده : يؤخذ منه جواز إشارة المصلى بعد إصغائه لما يلقى إليه .

يا ابنة ، وفى رواية : يا بنت أبى أمية : كنية أبى سلمة واسمه سهيل .

ناس : وفى رواية أناس .

فهما هاتان : أى فالنهى عن التنفل بعد العصر باق ، وأخذ الشافعى من هذا قضاء النوافل ، وقال مالك بعدم قضائها ، وعدَّ هذا من خصوصياته ﷺ .

(مختصر صحيح البخارى ، جمع النهاية فى بدء الخير وغاية لابن أبى جمرة الأزدى ، وبهامشه شرح العلامة عبد المجيد الشرنوبى الأزهرى / ٥٧) .

*** تنفيذ حكم الحاكم المخالف مذهبه:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

الرقم ١٠٨٧٧ .

المؤلف : ؟ .

أوله : أما بعد فهذا محصل سؤال رفع إلىَّ فى سنة ست وثمانين وثمانمائة عن مستند ثبت بطريق الشهادة على الخط عند حاكم مالكى المذهب ونفذ له حاكم حنبلى يدَّعى جوازه ، وأنه طلب من الحنفى تنفيذ حكم الحنبلى فامتنع . وطلب منى الجواب عن امتناعه هل له وجه أم لا ؟ وهل ينفذ هذا الحكم عند الحنفى أم لا ؟ .

آخره : وأما الثانى : فقد صرح جماعة من علمائنا بأنه يفتى فى مجلس القضاء أيضًا وإن قال غيره بأنه لا يفتى والله تعالى أعلم بالصواب .

نسخة جيدة وحديثة .

الخط نسخ ، كتبها الشيخ محمد عارف بن أحمد المنير الحسينى سنة ١٣٢٦هـ عن نسخة كتبها صديق بن طاطبا فى مكة سنة ٩٧٠هـ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٣١) .

*** تنفيس الشدة وبلوغ المراد:**

من مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى .

الرقم : ١١٢٧٢ .

لنجم الدين الواسطى .

وهو تخميس على قصيدة بانت سعاد .

الأول :

(إن قيل ما بال منك الجسم معلول
والدمع والدم من عينيك مطلول
أقول والقلب مشغوف ومشغول
بانت سعاد فقلبى اليوم متبول
متيم إثرها لم يفد مكبول)

نسخة جيدة ، كتبها محمد بن عبد الله بن عثمان البصرى سنة ١٢٣٠هـ / ١٨١٤م .

٥٧ص ٢٣,٥ × ١٢,٥سم ٢٢س

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٢٦) .

انظر : بانت سعاد (قصيدة -) .

*** تنقيح الأبحاث فى البحث عن الملل الثلاث:**

تنقيح الأبحاث فى البحث عن الملل الثلاث : لعز الدولة سعد بن منصور المعروف بابن كمونة اليهودى . وعليه رد الشيخ زين الدين سريجا بن محمد الملطى ثم الماردينى الشافعى المتوفى سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعمائة سماه نهوض حثيث النهود إلى خوض خبيث اليهود (كشف ١/ ٤٩٥) .

*** تنقيح الأحكام فى حكم الإبراء والإقرار الخاص والعام:**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

الرقم ١٦٥٩ .

إحدى رسائل التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية الحسنية فى مذهب السادة الحنفية تأليف أبى

الإخلاص حسن بن عمار بن يوسف الوفائى الشرنبالى المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م.

وهو جواب لسؤال فى رجل اعترف بأن المخلف من مورثه كذا وكذا وقد وصل إليه ما خصه منه وهو كذا، فأبرأ كل من فلان وفلان الوارثين صاحبه براءة عامة موسعة الألفاظ ... وكتب بذلك حجة عند حاكم. ثم ترافعا عند حاكم آخر وادعى المبرئ على صاحبه بأعيان وديون لم يكن منصوصًا عليها فتمسك خصمه بالإبراء العام فأجاب المؤلف بأن البراءة العامة المذكورة الصادرة عن الوارث لصاحبه صحيحة معمول بها ... ثم يشرح المؤلف ذلك بالأدلة.

أولها: الحمد لله الذى جعل الفقه من أشرف العلوم قدرًا وأفخمها أمرًا وأعظمها أجرًا.

آخرها: إذ ليس جميع ما سطرته الأقلام يكون رائجًا على صدور الأنام، المنتشر فى أفق الأحكام ...

انتهى المؤلف من تأليفها سنة ١٠٤٢هـ.

عليها مقابلة على نسخة المؤلف سنة ١١٥٦هـ.

من الورقة ٣٨٣ ـ ٤٠٢.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٣٧٧).

*** تنقيح الأصول:**

تنقيح الأصول: للفاضل العلامة صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبى البخارى الحنفى المتوفى سنة ٧٤٧ سبع وأربعين وسبعمائة ١٣٤٦م وهو متن لطيف مشهور أوله: إليه يصعد الكلم الطيب ... إلخ ذكر فيه أنه لما كان فحول العلماء مكبين على مباحث كتاب فخر الإسلام البزدوى ووجد بعضهم طاعنين على ظواهر ألفاظه أراد تنقيحه وحاول تبين مراده وتقسيمه على قواعد المعقول موردا فيه زبدة مباحث المحصول وأصول ابن الحاجب مع تحقيقات بديعة وتدقيقات غامضة منيعة قلما توجد فى الكتب سالكا فيه مسلك الضبط والإيجاز.

عرّف أصول الفقه أولا ثم قسمه إلى قسمين الأول فى الأدلة الشرعية وهى على أربعة أركان: الكتاب والسنة والإجماع والقياس، والثانى إلى آخر الكتاب ولما سوّده سارع بعض أصحابه إلى انتساخه وانتشر النسخ ثم لما وقع فيه قليل من المحو والإثبات صنف شرحا لطيفا ممزوجا وكتب فيه عبارة المتن على النمط الذى تقرر ولما تم مشتملا على تعريفات وترتيب أنيق لم يسبقه إلى مثله أحد سماه التوضيح فى حل غوامض التنقيح. أوله: حامدا لله تعالى أولا وثانيا ... إلخ.

ولما كان هذا الشرح كالمتن علقوا عليه شروحا وحواشى أعظمها وأولاها شرح العلامة سعد الدين مسعود ابن عمر التفتازانى الشافعى المتوفى سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة وهو شرح بالقول. أوله: الحمد لله الذى أحكم بكتابه أصول الشريعة الغراء ... إلخ ذكر أن التنقيح مع شرحه كتاب شامل لخلاصة كل مبسوط فأراد الخوض فى لجج فوائد فجمع هذا الشرح الموسوم بالتلويح فى كشف حقائق التنقيح وفرغ عنه فى سلخ ذى القعدة فى سنة ٧٥٨ ثمان وخمسين وسبعمائة فى بلدة من بلاد تركستان.

ولما كان هذا الشرح غاية مطلوب كل طالب فى هذا الفن اعتنى عليه الفضلاء بالدرس والتحشية وعلقوا عليه حواشى مفيدة. منها حاشية المحقق المولى حسن بن محمد شاه الفنارى المتوفى سنة ٨٨٦ ست وثمانين وثمانمائة وهى حاشية عظيمة مملوة بالفوائد أولها: الحمد لله على شمول نعمه الجسام ... إلخ. فرغ من تصنيفها فى شعبان سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمانمائة وكان قد كتب فى عنوانها اسم السلطان بايزيد خان بن محمد خان فى حياة أبيه وكان السلطان (محمد) الفاتح لا يحبه لأجل تصنيفه لولده وذلك حرصا منه على تخليد اسمه ورغبته لأمثال هذه الآثار. وحاشية العلامة السيد الشريف على بن محمد الجرجانى الحنفى المتوفى سنة ٨١٦ ست عشرة وثمانمائة وهى على أوائله. وحاشية محيى الدين محمد بن حسن السامسونى المتوفى سنة ٩١٩ تسع عشرة وتسعمائة. وحاشية الشيخ علاء الدين

على بن محمـــد الشهيـر بمصنفك المتوفـى سنـة ٨٧١ إحدى وسبعيـن وثمانمائة فـرغ من تأليفها فـى سنة ٨٣٥ خمس وثلاثين وثمـانمائة. وحاشيـة المولى عـلاء الدين على الطوسى المتوفى بسمرقند سنة ٨٨٧ سبع وثمانين وثمانمائة.

وحاشية المولى الفاضل محمد بن فرامرز الشهير بملاً خسرو المتوفى سنة ٨٨٥ خمس وثمـانين وثمانمائة وهى بقَـال أقُـولُ أولها: لك الحمـد يـا من خلق الإنسـان من صلصال ... إلخ.

وحـاشية القـاضى بـرهـان الدين أحمـد بن عبـد الله السيواسى المتـوفى سنة ٨٠٠ ثمانمائة (مقتـولا) سماها الترجيح وهى مفيدة مقبولة.

وتعليقـة المولى يـوسف بـالى ابن المولى بكـان وهى على أوائله. وتعليقة ولده محمد بن يوسف بالى الرومى.

وحاشيـة المولى علاء الدين على بن محمـد القوشى المتـوفى سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمـانمائة وهى تعليقـة على أوائله.

وحـاشيـة ابن البـردعى. وتعليقة العـلامـة أحمـد بن سليمـان بن كمـال بـاشـا المتـوفـى سنـة ٩٤٠ أربعين وتسعمـائة وهى على أوائله. وتعليقـة مولانـا خضر شـاه المنتشوى المتوفى سنة ٨٥٣ ثلاث وخمسين وثمانمائة. وتعليقة المولى عبد الكـريم المتوفى فى حدود سنة ٩٠٠ تسعمائة وهى على أوائله.

وحـاشيـة المـولى الفـاضـل مصلح الـدين مصطفى الشهير بحسام زاده العتيق كتبها فى اعتكافه بشهر رمضان ... أولهـا: حمـدا لمن مَنَّ على عبـاده نعمـة (بنعمـة) الرشاد ... إلخ وهى مفيدة لكنها ليست بتامة.

وحـاشية العـلامـة الفاضل أبى بكـر بن أبى القـاسم الليثى السمرقنـدى أولها: باسـم الله متيمِّنا وعليه متـوكِّلا وبالحمد على كبريائه ... إلخ.

وحاشية الفاضل معين الدين التونى وهى على أوائله.

وحـاشية العـلامة مـولانا زاده عثمـان الخطابى ذكـره حسن چلبى ونقل عنه.

وحـاشيـة الشيخ مصلح الـدين مصطفى بن شعبـان الشهيـر بـالسـرورى المتـوفى سنــة ٩٦٩ تسع ستين وتسعمائة.

وحاشية المولى مصلح الدين مصطفى بن يوسف (بن صالح) الشهير بخواجه زاده البرسوى المتوفى سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمانمائة سوَّدها ولم يبيِّض.

حكى محمد بن لطف الله الصاروخانى عن والده وهو من تلامذة المـولى خواجه زاده أنه لما مـات المولى تزوج امـرأتـه بعض من العلماء قصـدا إلى الـوصـول إلى تلك الحاشية فوصل وكان مدرسا بأماسية وكان السلطان أحمد ابن بايزيد أميرًا بها فأخـرجها إليه يعزو إلى نفسه ثم جرى ما جرى فضاع الكتاب. قال الحاكى: كان والدى يتأسف على ضيـاعهـا ويقـول لـو بقى ذلك الكتـاب لصـار من العجب العجاب لأن المولى كـان يقول لو علق السلطان هذا الكتـاب عند تبييضه على باب قسطنطينيـة كما علق تيمور الشرح المطول على باب قلعـة هراة لكان له وجه، وحكى أيضًـا عنـه أنـه قال: كنـا من طلبـة المـولى على العربى ونقرأ عليه فى الصحن كتاب التلويح وكان يعترض على كل سطرين بـاعتراضـات قوية عجـزت [عجز] عن حلها أولئك الطلاب مع أنهم فضلاء ثم وصلنا إلى خدمة الفاضل خواجه زاده ووقع الـدرس اتفاقا من البحث الذى قرأناه عليـه وكنا نقرر الأسئلة فيدفعهـا بأحسن الأجوبة ثم يقول: لا تلتفتوا إلى أمثال تلك الأوهام فإنها تضل الأفهام فلعل تلك التحقيقات مذكورة فى الحواشى.

ومن التعليقـات على التلويـح تعليقة المـولى شمس الـدين أحمـد بن محمود المعـروف بقـاضى زاده المفتى المتـوفى سنـة ٩٨٨ ثمان وثمـانين وتسعمـائة. وتعليقـة المـولى هـدايـة الله العـلائى المتـوفى سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين وألف. وتعليقة على حاشية المولى حسن چلبى لمصطفى بن محمـد الشهيـر بمعمار زاده المتـوفى سنـة ٩٦٨ ثمان وستين وتسعمائة. وتعليقة على مباحث قصر

العام من التلويح للمولى الفاضل أبى السعود بن محمد العمادى المتوفى سنة ٩٨٣ ثلاث وثمانين وتسعمائة سماها غمزات المليح أولها : الحمد لله تعالى منه المبدأ وإليه المنتهى ... إلخ .

ثم لما انتهى الكلام فى متعلّقات التلويح بقى ما صنفوا فى المقدمات الأربع من التوضيح وهى مقدمات مشهورة غامضة فى أواسط الكتاب أوردها من عنده لبيان ضعف ما ذهب إليه الأشعرى من أن الحسن والقبح لا يثبتان إلا بالأمر والنهى فالحسن ما أمر به والقبيح ما نهى عنه ثم ساق دليله وقال وضعفه ظاهر ثم قال : واعلم أن كثيرا من العلماء اعتقدوا هذا الدليل يقينيًا والبعض الذى لا يعتقدونه يقينيًا لم يوردوا على مقدماته منعا يمكن أن يقال إنه شىء وقد خفى على كلا الفريقين مواقع الغلط فيه وأنا أسمعك ما سنح لخاطرى وهذا مبنى على أربع مقدمات . انتهى .

وعلى هذه المقدمات تعليقات منها تعليقة المولى علاء الدين على العربى الحلبى المتوفى سنة ٩٠١ إحدى وتسعمائة وهو أول من علق عليها له تعليقات كبرى وصغرى لخص الثانية من الأولى أولها : إياك نحمد يا من خلق الإنسان ... إلخ . وتعليقة العلامة السيد الشريف على بن محمد الجرجانى المتوفى سن ٨١٦ ست عشرة وثمانمائة . وتعليقة المولى محيى الدين محمد بن إبراهيم ابن الخطيب المتوفى سنة ٩٠١ إحدى وتسعمائة له تعليقتان أيضًا كبرى وصغرى وتعليقة المولى محمد بن الحاج حسن المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة . وتعليقة المولى لطف الله بن حسن التوقانى المقتول سنة ٩٠٠ تسعمائة . وتعليقة المولى عبد الكريم المتوفى فى حدود سنة ٩٠٠ تسعمائة . وتعليقة المولى حسن بن عبد الصمد السامسونى المتوفى سنة ٨٩١ إحدى وتسعين وثمانمائة . أولها : أما بعد حمد واهب العقل ... إلخ ذكر أنه كتبها امتثالا للأمر الوارد من قِبَل السلطان محمد خان الفاتح . وتعليقة المولى مصلح الدين مصطفى القسطلانى المتوفى سنة ٩٠١ إحدى وتسعمائة كتبها أولا مع القوم لأنهم كتب كل منهم دفعة لأمر ورد من السلطان ثم باحثوا عنده ومعهم رسائلهم ثم كتب القسطلانى تعليقة أخرى بعد مطالعته حواشى الكل فرد عليهم فى كثير من المواضع فلم يواز بها غيرها كما قال المولى عرب زاده فى هامش الشقائق .

ومن الحواشى على التوضيح حاشية عبد القادر بن أبى القاسم الأنصارى المتوفى تقريبا سنة ٨٢٠ عشرين وثمانمائة . وعلى التنقيح شرح للفاضل السيد عبد الله بن محمد الحسينى المعروف بنقره كار المتوفى تقريبا سنة ٧٥٠ خمسين وسبعمائة . وعلى هذا الشرح حاشية للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفى المتوفى سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمانمائة .

ومن متعلقات المتن تغيير التنقيح للمولى العلامة شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ أربعين وتسعمائة ذكر أنه أصلح مواقع طعن صرح فيه الجارح وأشار إلى ما وقع له من السهو والتساهل وما عرض له فى شرحه من الخطأ والتغافل وأودعه فوائد ملتقطة من الكتب ثم شرح هذا التغيير وفرغ منه فى شهر رمضان سنة ٩٣١ إحدى وثلاثين وتسعمائة ولكن الناس لم يلتفتوا إلى ما فعله والأصل باق على رواجه والفرع على التنزل فى كساده . وعلى شرح التغيير تعليقة للمولى صالح بن جلال التوقيعى (كشف ١/ ٤٩٦ ـ ٤٩٩).

وطبع « التوضيح على التنقيح » فى جزأين ، كما طبع مع حاشية التفتازانى فى ثلاث مجلدات ، بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٢ هـ (مرجع العلوم الإسلامية / ٦٢٨).

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٩٦ ـ ٤٩٩ ، ومرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى / ٦٢٨ عن مفتاح السعادة ٢/ ١٩١).

*** تنقيح الأفكار فى أعمال الليل والنهار:**

وتسمى أيضًا المنن الإرشادية. رسالة مرتبة على مقدمة واثنى عشر بابا وتتمة وخاتمة لموسى بن شاهين الإبشادى. مخطوط بدار الكتب المصرية.

أوله: ... وبعد فهذه رسالة لطيفة ... سميتها باسمين أحدهما تنقيح الأفكار فى أعمال الليل والنهار والآخر بالمنن الإرشادية فى العمل بالنتيجة الإبشادية ... ورتبتها على مقدمة واثنى عشر بابا وتتمة وخاتمة ...

المقدمة فى معرفة حساب الجُمَّل.

الباب الأول فى معرفة علامات الأسبوع.

الباب الثانى فى معرفة التاريخ العربى وأوايل [وأوائل] سنيه وشهوره بالحساب.

الباب الثالث: فى معرفة التاريخ القبطى وأوايل [وأوائل] سنيه وشهوره واليوم المفروض بالحساب.

الباب العاشر فى معرفة الطالع من الفلك لوقت التحويل وغيره من البروج الاثنى عشر...

الباب الحادى عشر فى معرفة منزل الشمس والطالعة بالفجر والغاربة منها وغير ذلك لأى وقت فرض.

الباب الثانى عشر: فى معرفة العمل بالكواكب.

التتمة فى معرفة إخراج القبلة فى أى بلد شيت [شئت].

الخاتمة وهى تحتوى على فايدتين [فائدتين] الأولى إن قيل لك هل يوجد بلد طولها طول مكة وعرضها كذلك ... الثانية إن قيل لك هل يوجد بلد يصلى فيها إلى ساير [سائر] الجهات غير مكة.

آخرها: ... لو كان الأمر كذلك لكانت مكة صورا [سورا] محيطا بتلك البلد المذكور وهذا شيء لم يمكن وإنما مراده بذلك مكة والله أعلم ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٢٩٧، ٢٩٨).

*** تنقيح تلخيص النكت:**

منظومة فى البلاغة لمصطفى الضرير الموصلى.

مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة فى الموصل (مجموع و-١٥٧).

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ١٢٦).

*** تنقيح العبارات فى توضيح الاستعارات:**

منظومة للشيخ معروف النوّدهى نظم فيها «الرسالة السمرقندية» لأبى القاسم الليثى السمرقندى، وقد شرح النودهى المنظومة بنفسه، ويقول عنها فى مقدمتها:

وبعـدُ إن هـذه عُجـالـه
لخَّصتُ فيها ما حوى الرسالـه

فى الاستعارات وما بها اعْتَلَقْ
للعالم النحرير فاتح الغَلَقْ

مَنْ قد فشا فى الخافقَيْن ذكرُهُ
ذاكَ أبو القاسم طاب قبرُهُ

فإنها احتوت على لُباب
مصنفات القوم فى ذا البابِ

وفصَّلتْ جميعَ ما قد أجملوا
بيانه وذكرتْ ما أهملوا

يجلو دُجَى الجهل سنا ألفاظها
فلا غِنَى لطالب عن حفظها

قد زدتُ أبحاثًا على ما فيها
بها انشراح صدر من يلفيها

انْفَع بنظمى يا إلهى مَنْ قَصَدْ
بعلمه سلوك منهاج الرَّشَدْ

ويوجد من المنظومة مخطوط فى مكتبة الشيخ محمد الخال بخط الناظم نفسه، ومخطوط فى مكتبة جامعة

صلاح الدين نسخه يوسف سنان، ومخطوط بمديرية الآثار العامة فى بغداد نسخه أحمد التاجانى البانى سنة ١٣٤١هـ ورقمه فى الآثار ٣٠٩١٧. أما النسخة المطبوعة فهى التى طبعت فى مطبعة الفرات ببغداد سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م على نفقة حفيد الناظم الشيخ محمود الحفيد وبتصحيح هدايت الله الحسينى.

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى دراسة وتحقيق السيد محمود أحمد محمد وزملائه. المجموعة البلاغية، ق ٤/ ١٩٥، ٢٠٤-٢٠٥).

*** تنقيح الفصول فى الأصول:**

تنقيح الفصول فى الأصول: لشهاب الدين أبى العباس أحمد بن إدريس القرافى المالكى المتوفى سنة ٦٨٤ أربع وثمانين وستمائة. أوله: الحمد لله ذى الجلال... إلخ ذكر فيه أنه جمع المحصول وأضاف إليه مسائل كتاب الإفادة للقاضى عبد الوهاب المالكى ورتب على مائة فصل وفصّله على عشرين بابا. قيل وله شرح عليه وشرحه (المولى) حلولو أيضًا (كشف ١/ ٤٩٩).

***تنقيح الفهوم:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم ٤٨٦٥.

رسالة فى الفرق بين العلم الذى ينتج والعلم الذى لا ينتج، العلم الذى لا ينتج أصلاً فهو العلم بالذات المقدسة التى تجل وتتعاظم عن الإدراك، والعلوم التى تنتج علوم الأدلة تنتج من مدلولاتها.

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن على الطائى الأندلسى المشهور بالشيخ الأكبر محيى الدين بن عربى المتوفى سنة ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م.

أولها: الحمد لله الذى نقح الفهوم، وفتح مغاليق العلوم عن السر المكتوم، أحمده حمد من آمن وصلى...

آخرها: والمعطى له على حقيقة مخصوصة فيشرب شرابًا مخصوصًا على قدره فيعرف ما قدر له فهو الرزق المقسوم فى أصل النشأة وبدء الخلقة جعلنا الله وإياكم ممن سلك فوصل وشرب فعصم...

الخط نسخ مقروء، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

ملاحظات: نسخة مقابلة عليها بعض التعليقات.

وتوجد نسخة ثانية.

الرقم ٤٨٦٧.

أولها وآخرها كالسابقة.

الخط نسخ معتاد.

ملاحظات: نسخة مراجعة ومقابلة.

مصادر عن الكتاب: سيرة ابن عربى لعثمان يحيى ٢/ ٤٩٨ رقم ٧٥٨.

مصادر عن المؤلف: الأعلام ٧/ ١٧٠، معجم المؤلفين ١١/ ٤٠.

بعض نسخ الرسالة: يحيى أفندى ٢١٢٨، جامعة استانبول ٣١٨٤.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٣٤، ٣٣٥).

*** تنقيح الفهوم فى صيغ العلوم:**

تنقيح الفهوم فى صيغ العلوم: للشيخ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائى الحافظ الشافعى المتوفى سنة ٧٦١ إحدى وستين وسبعمائة (كشف ١/ ٥٠٠).

*** التنقيح فى شرح الجامع الصحيح:**

جـ١.

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية.

المؤلف: محمد بن بهادر عبد الله المصرى الزركشى الشافعى بدر الدين، أبو عبد الله، ٧٤٥-٧٩٤هـ/ ١٣٤٤-١٣٩٢م.

وقد قيل فى تعريف هذا الكتاب: تناول فيه مؤلفه إيضاح ما وقع فى صحيح البخارى من لفظ غريب أو إعراب غامض أو نسب عويص أو راو يخشى من اسمه

التصحيف أو خبر ناقص تعلم تتمته أو مبهم علم حقيقته أو أمر وهم فيه أو كلام مستغلق يمكن تلافيه منتخبا من الأقوال أصحها ومن المعانى أوضحها مع إيجاز العبارة والرمز بالإشارة.

أوله: (الحمد لله على ما عَمَّ بالإنعام وخَصَّ بالبيان والإفهام ... إلخ).

آخره: (وأن ينفع به قارئه وكاتبه والراجع إليه عند الإشكال بمنِّه وكرمه لا رب غيره ولا معبود سواه تم الكتاب).

ناسخه: محمد بن محمد بن على الوفائى سنة / ٨٢٢هـ وقد قوبل على النسخة الأصلية بخط مصنفه فى المسجد الأقصى عام/ ٨٢٥هـ وقد قرئ على الشيخ ابن حجر فى الجامع الأزهر سنة / ٨٤٥هـ فى أوله ترجمة حياة المؤلف وعليه تملك من قِبَل أحمد ابن أمير المؤمنين المنصور بالله سنة ١٢٢١هـ والشيخ عبد الرحمن السابورى سنة ١٢٦١هـ والشيخ محسن بن على الكبسى وأحمد بن عبد الرحمن الحسينى سنة ١١٥١هـ، ومحمد الأنصارى، عليه ختم الوزير أحمد باشا ابن سليمان باشا البابانى.

كتب الأحاديث بحبر أحمر. خطه نسخ ورقه ترمة ثخين أملس جلده مزخرف.

و : ١٩٩.

م : ٢٧ × ١٧.

س : ٢٧. ت/ ١٨٨.

المصادر: معجم المؤلفين ٩ / ١٢١ وهدية العارفين ٢/ ١٧٤/ ١٧٥ وكشف الظنون ١/ ٥٤٩. (فهرس السليمانية ١/ ١١١، ١١٢).

وقد أدرج هذا المخطوط فى كتاب المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب تحت عنوان « التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح » وهو محفوظ بخزانة المدرسة العثمانية الرضائية بحلب وجاء بيانه كما يلى:

أوله وآخره كسابقه.

نسخة جيدة قديمة يعود تاريخها إلى سنة ٨٤٨هـ كتبها لنفسه أحمد بن عبد الرحمن المحلى بخط نسخ جيد لم يقيَّد بالشكل، وجعل الأبواب وأوائل المسائل بالحمرة.

(١٩٧)ق ـ المسطرة (٢٧س) ـ العثمانية الرضائية (١٣٢)الحديث.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ١١١، ١١٢، والمنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ٨٥).

*** التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح:**

انظر: التنقيح فى شرح الجامع الصحيح.

*** تنقيح المكنون من مباحث القانون:**

تنقيح المكنون من مباحث القانون: فى الطب لأستاذ الأطباء فخر الدين الخجندى ذكر أن واحدًا من الأفاضل اختصر القانون فى الطب وسماه المكنون ثم اختصر الخجندى هذا المكنون وسماه بتنقيح علق المكنون وقد شرط فيه أن ألحق به من الفوائد الغريبة ما لم يذكرها الرئيس ثم اختصره اختصارا ثانيا فى الغاية وقد زاد فيه زيادات أخرى من الفوائد العجيبة وسماه بالتلويح إلى أسرار التنقيح وهو مع صغر حجمه فيه مسائل لم توجد فى أكثر المطولات.

أوله: أما بعد حمد الله واهب العقل ... إلخ وهو مرتب على خمسة فنون.

الأول: فى تعريف الطب وموضوعه والأمور الطبيعية.

الثانى: فى الأمراض والأسباب.

الثالث: فى حفظ الصحة.

الرابع: فى وجوه المعالجات.

الخامس: فى الحميات والبحارين.

ثم إن الطبيب لطف الله المصرى كان مشغوفا بحفظه تماما وقد كان خاليا عن الشرح فشرحه شرحا شافيا وجمع

له حلاً وافيا بِقَالَ أقُولُ وسماه التصريح فى شرح التلويح أوله : الحمد لله الشافى بلطفه ... إلخ . (كشف ١/ ٥٠٠) .

*** تنقيح المناظر لذوى الأبصار والبصائر:**

من المخطوطات العلمية .

رسالة مرتبة على سبع مقالات لكمال الدين أبى الحسن الفارسى .

المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية .

أوله : ... الحمد لله نور الأنوار ... وصلواته على خير خلقه ... وبعد فغير خافٍ على من ينور عقله شرف العلم ... ولما وفقنى الله تعالى لصرف الهمة إلى طلبه فى حداثة السن على قصور باعى ... كنت أسعى فى البلاد وأسأل عن الأساطين والأوتاد كى أستعين بأنوارهم ... إلى أن وافقنى التوفيق فوجهنى بلقاء معهد مدين المجد ... محمود بن ... مسعود الشيرازى ... فلما استعدت [سعدت] بالمثول بين يديه ورآنى على ما كتب [كنت] عليه ... ثم إنى كنت برهة من الزمان مهتم النظر بتحقيق أمر المناظر مشغوفا بتبيين كيفية إدراك البصر للصور وخصوصا بالانعطاف ... وقصور كتاب المناظر لإقليدس عن تعيني ... ثم تذكر أنه قد كان رأى ... كتابا منسوبا إلى ابن الهيثم فى المناظر مجلدين كبيرين ... فحصل الكتاب من أقصى البلاد ... فوجدت برد اليقين مما فيه مع ما لم أحصه من الفوايد [الفوائد] فاستخرت الحضرة فى اختصاره فرسم أنى منذ زمان عازم على تنقيح كتاب إبلينيوس فى المخروطات ... وفى نيتى أنه إذا تم ... أن اسميه تنقيح المناظر لذوى الأبصار والبصائر وأن أذيله أيضًا بمقالة فى قوس قزح والهالة ...

المقالة الأولى : فى كيفية الإبصار بالجملة (ثمانية فصول) .

المقالة الثانية : فى تفصيل المعانى التى يدركها البصر وعللها وكيفية إدراكها وهى أربعة فصول .

المقالة الثالثة : فى أغلاط البصر فيما يدركه على استقامة وعللها وهى سبعة فصول .

المقالة الرابعة : فى كيفية إدراك البصر بالانعكاس عن الأجسام الصقيلة (!) [الثقيلة] وهى خمسة فصول .

المقالة السادسة فيما يدرك فى أغلاط البصر بالانعكاس وعللها وهى تسعة فصول .

المقالة السابعة : فى كيفية إدراك البصر بالانعطاف ... وهى سبعة فصول .

الخاتمة : وهى تشتمل على مباحث من الانعطاف فى ثلثة [ثلاثة] فصول .

آخره : ... فلنختم الكتاب حامدين لله سبحانه وتعالى أولا وآخرا ... كما يستحقه ... .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ١٠٣١، ١٠٣٢) .

وتوجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانها كما يلى :

تأليف كمال الدين أبى الحسن الفارسى ، من علماء القرن الثامن .

اختصر فيه كتاب « المناظر » للحسن بن الهيثم البصرى المتوفى سنة ٤٣٠ ، وهذبه ونقحه برسم الإمام قطب الدين أبى الثناء محمود بن مسعود الشيرازى المتوفى سنة ٧١٠ .

أوله : الحمد لله منوِّر الأنوار ومظهر عجائب الأسرار ... إلخ .

نسخة بقلم معتاد دقيق كتبها سنة ٧١٦ هـ مسعود بن حكيم بن على بن الحسين النيسابورى بنيسابور فى ٢٠٥ ورقة ، ومسطرتها ١٩ سطرا .

١٧ × ١٥سم .

[أحمد الثالث ـ ٣٣٤٠] .

توجد نسخة ثانية خزائنية ، بأولها : وقفية من مالكها ابن ظهير الدين ميرزا محمد بن إبراهيم ميرزا محمد بن طاهر، وزير ولاية أذربيجان ، على أولاده الذكور. ووقفية أخرى للسلطان العثمانى محمود خان .

بخط نسخ فارسى (ناقصة من آخرها) فى ٥٨٦ لوحة.

[دار الكتب ٣٦٨ طبيعيات مصورة عن نسخة أيا صوفيا رقم ٢٥٩٨].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق ٤ الكيمياء والطبيعيات ــ وضع فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٣/ ٢٨، ٢٩).

*** تنقيح المناظرة فى تصحيح المخابرة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الشافعى، وهو شرح لمسألة المزارعة فى الفقه.

تأليف بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكنانى الشافعى المتوفى سنة ٧٣٣هـ نسخة كتبت بخط المؤلف وعليها سماعات.

[الإسكوريال ١٥٩٨ ـ ٧ ق].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ـ تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٩٨٨، جـ١/ ٢٩٦).

*** تَنْكُث:**

قال ياقوت:

تنكُثُ: بضم الكاف، وتاء مثناة: مدينة من مُدن الشاش من وراء سيحون، خرج منها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو الليث نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل التنكتى، ويكنى أبا الفتح أيضًا، رحل إلى المغرب وأقام بالأندلس يسمع ويُسمِّع، وكان من التجار المكثرين المشهورين بفعل الخير والبرِّ، اشتهر برواية صحيح مسلم بالعراق ومصر والأندلس عن عبد الغافر الفارسى، وكان سمع بنيسابور أبا الفتح ناصر بن الحسن ابن محمد العمرى وبمصر أبا الحسن محمد بن الحسين ابن الطفال وإبراهيم بن سعيد الحبّال، وسمع بالشام نصرًا الزاهد المقدسى وأبا بكر الخطيب الحافظ، روى عنه أبو القاسم السمرقندى ونصر بن نصر العكبرى وأبو بكر الزاغونى وغيرهم، وكان مولده سنة ٤٠٦، ومات فى ذى القعدة سنة ٤٨٦.

(معجم البلدان ٢/ ٥٠).

*** تنكز (جامع ـ) (٧١٨ هـ):**

وصفه الأستاذ أكرم العلبى بقوله:

جامع معروف ومشهور فى شارع النصر (حكر السماق) ينسب لنائب الشام الأمير سيف الدين تنكز الناصرى الذى حكم دمشق ثمانية وعشرين عامًا متتالية وكان من خيرة نوابها، وقد قُتل فى أوائل سنة ٧٤١هـ، ودُفن فى الإسكندرية ثم نقل جثمانه إلى دمشق فى رجب سنة ٧٤٤هـ، حيث دُفن فى تربته لصيق جامعه من الشرق. وتنكز كلمة تركية معناها « البحر ».

أمَّا الجامع، فقد اختار له تنكز أجمل موقع فى دمشق على نهر بانياس، وقام الشيخ أحمد ابن تيمية بتحرير قبلته.

وقد بوشر ببنائه فى صفر سنة ٧١٧هـ/ ١٣١٧م وتكامل البنيان فى شعبان سنة ٧١٨هـ أى أنه لم يستغرق أكثر من سبعة عشر شهرًا (جاء فى مشاهد دمشق الأثرية / ٥٦ أن الأمير تنكز انتهى من بناء المسجد بعد سبع سنوات) وفى الشهر نفسه اكتمل بناء اثنين من جوامع دمشق أولهما الجامع الكريمى (جامع الدقاق) فى الميدان، والثانى جامع غبريال فى الباب الشرقى.

وفى سنة ٧٩٥هـ، أجرى الأمير صلاح الدين بن محمد بن تنكز إصلاحات شاملة على المسجد استغرقت سبعة شهور فعاد أجمل مما كان، واحتفل بذلك احتفالاً كبيرًا.

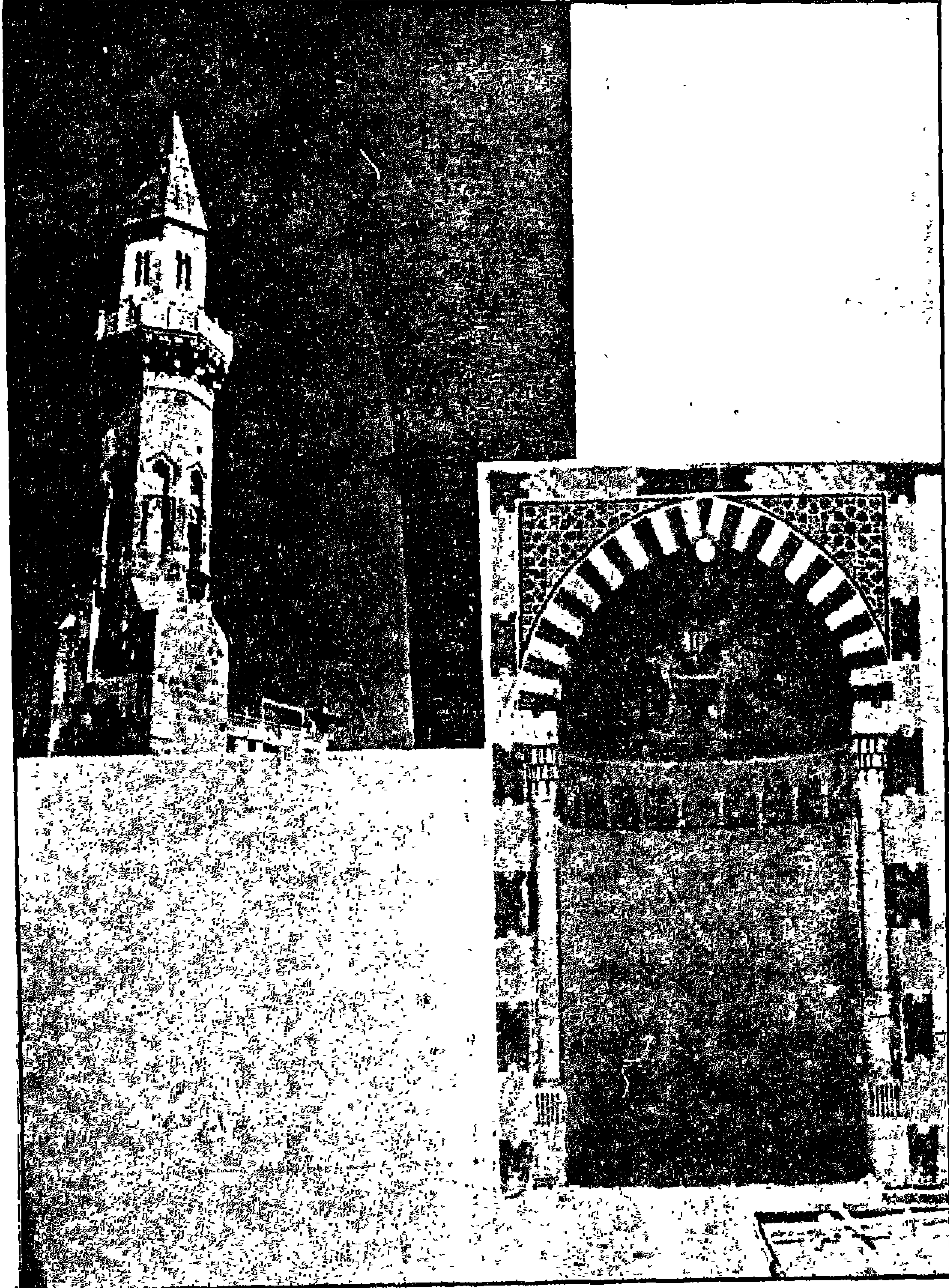
وفى القرن التاسع زاره « البدرى » ووصفه وصفًا يقرب من الخيال، يبيِّن مدى جماله وروعة بنائه، وبقى محافظًا على بهائه حتى أواسط القرن الثالث عشر.

وقد تعرَّض المسجد فى القرنين الأخيرين إلى تطورات غريبة كان لها أكبر الأثر عليه.

ففى سنة ١٢٤٧هـ/ سنة ١٨٣١م اتخذه إبراهيم

باشا المصرى ثكنة عسكرية، وجاء العثمانيون بعده، فراقهم ذلك واتخذوه أيضًا ثكنةً لهم، وقد وصفه فى نهاية عهدهم، الألمانى «كارل» وصفًا دقيقًا ومفصَّلاً، قبل أن يُهدم.

وفى العهد الفرنسى أصبح مدرسة حربية حتى سنة ١٣٥٦هـ حيث أخلته فرنسا بعدما بنت مدرسة حربية فى حمص. وقد أُحرق الجامع فى عدوان ٢٩ أيار سنة ١٩٤٥م فجُدِّد، ووضع له المهندس الفرنسى «إيكوشار» تصميمًا جميلاً.



جامع تنكز

وللمسجد منارة جميلة هى أقدم منارة مملوكية فى دمشق، وفيه روائع فنية فى المحراب ومدفن تنكز.

ولكن إدارة الأوقاف قررت سنة ١٣٧١هـ هدم واجهة المسجد الجميلة، ثم هدمت المسجد كله، وأقامت مكانه محلات تجاريَّة، بنى فوقها المسجد بالأسمنت والحجر الأبيض، وشتان بين مسجد تنكز الحقيقى وهذا البناء الغريب، الذى جاء خاليًا من كل فن وذوق وأصالة، بعدما قضى على الأصالة الحقيقية.

وقد اقتطع قسمٌ من صحن المسجد الشمالى، وجُعل مدرسة شرعية للبنات فتقلَّصت مساحته الإجمالية من ٦١٧٧ مترًا إلى ٥٤١٦ مترًا (خطط دمشق/ ٣١٦-٣١٨).

وفيما يلى الوصف المعمارى لجامع تنكز قبل احتراقه سنة ١٩٤٥: ... كان من أكبر جوامع دمشق.

وقد تجلت فى بنائه أصول فن المماليك فى العمارة، التى امتزجت بتقاليد العمارة الأيوبية، وظلت سائدة فى

دمشق مدة طويلة . إذ إن صحنه كان واسعًا ومحاطًا بالأروقة ويشقه نهر بانياس . وكذلك حرمه فإنه مستطيل الشكل ، ومقسوم إلى ثلاث بلاطات طولانية ، بواسطة صفين من القناطر محمولين على عدد من الأعمدة . ويتصل بالصحن بثمانية أبواب . وله محراب فى صدر جداره الجنوبى لم يبق إلا جزء من فسيفسائه ، التى تغطيها بعض الألوان اليوم .

وشعار الأمير تنكز مرسوم فى أعلى بابين من أبوابه .

أما جبهته فهى تقع إلى جنوبه ، وهى واسعة ومبنية من صفوف من الأحجار السوداء المتعاقبة ، مع صفوف أخرى من الأحجار الصفراء حسب قواعد فن المماليك . وفيها بابان صغيران ينفذ منهما إلى الحرم ، وبابان جانبيان كبيران يؤديان إلى الصحن وتعلوهما قبتان من المقرنصات ذات الأسلوب المبتكر .

وللجامع منارة فى جداره الشمالى . وقاعدتها مربعة ، وجذعها مضلع وفيها زخارف قاشانية زرقاء ، ونقوش ومقرنصات مختلفة .

وقد احترق هذا الجامع سنة ١٩٤٥ . وقسم صحنه . وظهرت فيه أبنية حديثة ، أفقدته كثيرًا من روعته الماضية (مشاهد دمشق الأثرية / ٥٦) .

(خطط دمشق ـ أكرم حسن العلبى / ٣١٦ ـــ ٣١٨ ، ومشاهد دمشق الأثرية ـــ د. سليم عادل عبد الحق ، والأستاذ خالد معاذ / ٥٦) .

قالت المؤلفة : قمنا بزيارة هذا الجامع يوم الأربعاء ١١ صفر ١٤١٢هـ / ٢١ أغسطس ١٩٩١م .

*** التنكزية (الخانقاه ـ):**

الخانقاه التنكزية بالقدس الشريف ، أعاده الله ديار إسلام أنشأها الأمير تنكز الناصرى سنة ٧٢٩هـ . كانت التنكزية مدرسة وخانقاه للصوفيين ، ودار حديث ومكتب أيتام . قال النعيمى عنها « وفى هذه الدار خانقاه » .

(معاهد العلم فى بيت المقدس ـ د. كامل جميل العسلى / ٣٣٩) .

انظر : التنكزية (المدرسة ـ) .

*** التنكزية (دار القرآن والحديث بدمشق ـ) (٧٣٩هـ) .**

قال عنها الأستاذ أكرم العلبى : واقفها الأمير سيف الدين تنكز الناصرى ، نائب دمشق المملوكى الشهير . كان من خواص الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ولذلك عيَّنه نائبًا لدمشق سنة ٧١٢هـ ، قبل أن يتدرج فى المناصب ذات الأهمية الأقل ، كما جرت العادة فى دولة المماليك ، . وهو شيء لم يتفق لغير « تنكز » تقريبا ، وقد أقام فى دمشق ثمانية وعشرين عامًا ، فكان بذلك من أطول النواب حكمًا لها طوال العصر المملوكى ، والعثمانى أيضًا . توفى سنة ٧٤١ بالإسكندرية ودفن بها ، ثم نقل إلى دمشق سنة ٧٤٤ ودفن فى تربته التى ما تزال إلى اليوم لصيق جامعه من الشرق .

وقد أقام فى خلال حكمه الطويل هذا ، مجموعة كبيرة من المنشآت ذات النفع العام فى دمشق وخارجها ، منها جامعه الكبير فى شارع النصر ، وحمَّامه القريب منه ، وتربة زوجه جنوب المدرسة النورية الكبرى وغير ذلك .

وقد أجمع مؤرخو دمشق الذين عاصروه على الثناء عليه وعلى عدله وورعه وحزمه ونشره الأمن وازدهار العمران فى ربوع الشام ، ولم يشذ عن ذلك إلا الذهبى ، مع ما فعله . تنكز له من ضروب الخير والإحسان (ولاة دمشق فى عصر المماليك للشيخ محمد دهمان ص ١٦٦) .

أما المدرسة فكانت تقع تجاه دار تنكز ، المسمَّاه دار الذهب ، شرق سوق القمح (البزورية) ولا تزال واجهة المدرسة باقية إلى اليوم .

وقد ذكرها ابن كثير باسم « دار الحديث التنكزية » وقال إنها افتتحت رسميًّا سنة ٧٣٩هـ (ابن كثير ١٤ / ١٨٤ حيث وردت المدرسة خطأ باسم السكَّرية بدل التنكزية) وباشر مشيخة الحديث فيها ، الحافظ الذهبى ، وقُرِّر فيها ثلاثون محدِّثًا ، وثلاثون نفرًا يقرأون القرآن الكريم ، لكل عشرة منهم شيخ ، ورُتِّب لها إمام وقارئ حديث ونواب ، وجاءت فى غاية الحسن ، ووقف

عليها عدة أماكن، وعلى واجهة المدرسة اليوم تاريخ افتتاحها واسم الواقف.

وذكر الشيخ بدران أن النظار عبثوا بها وبأوقافها، حتى نسى الناس أنها مدرسة، فتداركها آل الخطيب وفتحوا بابها للصلاة فعلم الناس أنها مدرسة.

ثم تولى نظرها القارئ الشيخ محمد الحلوانى فحسَّن بعض أبنيتها الداخلية، وجعلها مكتبًا لتعليم القرآن الكريم، ثم أخذها الشيخ كامل القصَّاب، فبنى فيها أبنية سفلية وعلوية ورممَّها وجعلها مكتبا عرف باسم المدرسة العثمانية، ثم الكاملية.

وهى اليوم (١٤٠٩هـ) مدرسة خاصة للأطفال، ما تزال تحتفظ بواجهتها الجميلة الرائعة لصيق حمام نور الدين الشهير من الشرق.

(خطط دمشق ـ أكرم حسن العلبى / ٦١. انظر أيضًا الدارس فى تاريخ المدارس للنعيمى ـ عنى بنشره جعفر الحسنى ١/ ١٢٣).

قالت المؤلفة: قمنا بزيارة هذه المدرسة مرتين: الأولى كانت يوم الأحد ٢٣ صفر ١٤٠٧هـ/ ٢٦ أكتوبر ١٩٨٦م، والثانية كانت يوم الأربعاء ١١ صفر ١٤١٢هـ / ٢١ أغسطس ١٩٩١م. وتقع فى حارة اسمها شارع النحاس خلف قصر أسعد العظم، المتفرعة من البزورية. وقد وجدت لوحة رخامية على الواجهة مكتوب عليها: « دار القرآن والحديث، جدد عمارتها وبناء هذه المدرسة من ماله الخاص الفقير إلى الله محمد كامل القصاب سنة ١٣٢٩هـ ».

ومن ثم سميت بالمدرسة الكاملية، وقد اشتراها أحفاد محمد كامل القصاب ويقوم بإدارتها معاذ القصاب... وكانت مدرسة ثانوية، وهى الآن (١٤١٢هـ) مدرسة ابتدائية خاصة وروضة، والواجهة تعلوها مقرنصات.

وبعد الخروج من شارع النحاس إلى البزورية مرة أخرى نجد على يسار الخارج حمام نور الدين الشهير الذى تأسس سنة ٥٦٥هـ/ ١٤٠٠م.

هذا ما أثبته فى مفكرتى والله أعلم.

*** التنكزية (المدرسة ـ بالقدس الشريف):**

المدرسة التنكزية من المدارس الشهيرة فى القدس الشريف أعاده الله ديار إسلام ويصفها الأستاذ الدكتور كامل جميل العسلى وصفًا شافيا فيقول: تقع المدرسة التنكزية عند بابه الحرم المعروف بباب السلسلة. جنوبى طريق باب السلسلة. ومبناها الذى لا يزال قائما حتى اليوم يقدم أفضل الأمثلة على المدرسة ذات التخطيط المتعامد (cruciform) فى مدينة القدس. واجهة المدرسة الشمالية تطل على ساحة صغيرة بباب السلسلة. وواجهتها الشرقية تطل على رواق الحرم والواجهة الجنوبية تشرف على حائط البراق. والواجهة الغربية على المبانى المجاورة لها. وقد تجلى الفن المعمارى المملوكى بصورة رائعة فى بناء المدرسة الذى حفل بالزخارف والمقرنصات التى تزين بوابتها العالية والأحجار الملونة. وهناك إفريز يمتد على طول واجهتها. ويبلغ طول المبنى من الشمال إلى الجنوب ٢٨ مترا ومن الشرق إلى الغرب ٢٥ مترا.

عمَّر هذه المدرسة تنكز نائب الشام (٧١٢ ـ ٧٤٠) فى سنة ٧٢٩. وكان تنكز من كبار العمرانيين. ومن أشهر نواب السلاطين الذين حكموا الشام فى عصر المماليك. وقد أنفق تنكز عن سعة على بناء مدرسته هذه، ووصف صاحب الأنس الجليل مبنى المدرسة بقوله: « وهى مدرسة عظيمة ليس فى المدارس أتقن من بنائها وهى بخط باب السلسلة. ولها مجمع راكب على الأروقة الغربية للمسجد » (الأنس الجليل ٢/ ٣٥).

وتحدث العمرى عن رواق الحرم الممتد بين باب السلسلة وباب المغاربة فقال: « وهذا الرواق فيه شباكان للمدرسة التنكزية ... من الأبنوس والعاج وظهره (أى

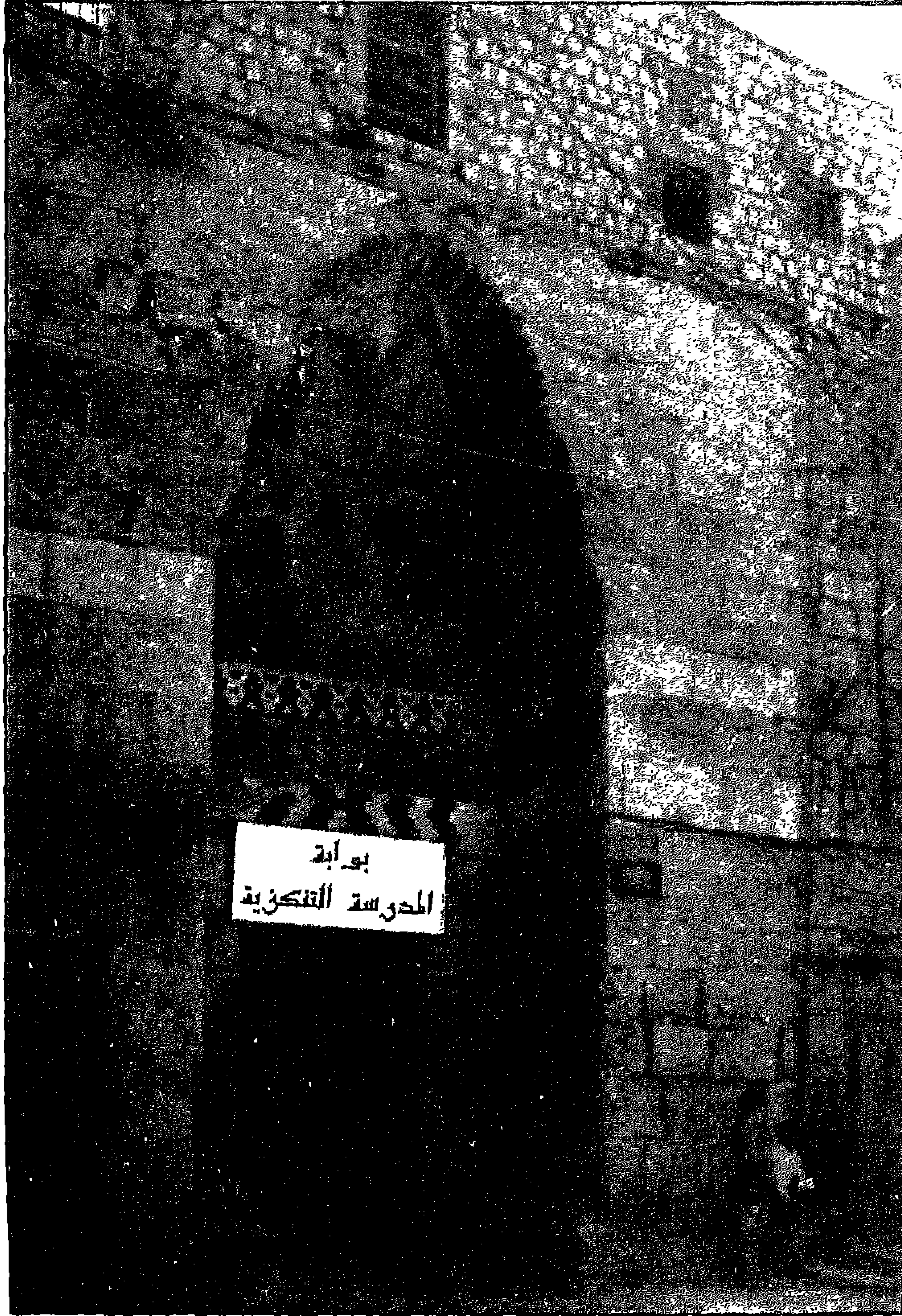
الرواق) حامل للخانقاه التنكزية. وفي آخره باب لطيف يصعد إلى أعلى المدرسة وسكن الصوفية وفي آخر سواريه أعمدة من صوان كبار » (مسالك الأبصار ١/ ١٦٣).

ويغنينا عن الأوصاف الجزئية للمبنى الوصف الدقيق الشامل الذى ورد فى وقفية الأمير تنكز، والتى عثرنا على نصها فى السجل ٩٢ من سجلات المحكمة الشرعية فى القدس المؤرخ فى سنة ١٠٢٠، فى الصفحة ٤٢٦ وما بعدها.

يتضح من الوقفية أن الصرح الذى شيَّده سيف الدين تنكز كان فى الواقع مجمعا مؤلفا من عدة أجنحة. كان البناء يشتمل على مدرسة وخانقاه للصوفية ودار حديث ورباط للعجائز من النساء. كانت المدرسة تشغل الطابق الأرضى. أما الخانقاه فكانت، كما هو ظاهر من قول العمرى أيضًا، فوق رواق الحرم الملاصق لمبنى المدرسة وكان فى علو المدرسة أحد عشر بيتا للصوفية. وكان هناك فوق سطح المدرسة بيت كبير طوله ٤٥ ذراعا وعرضه ١٩ ذراعا مخصص لرباط النساء فى المدرسة.

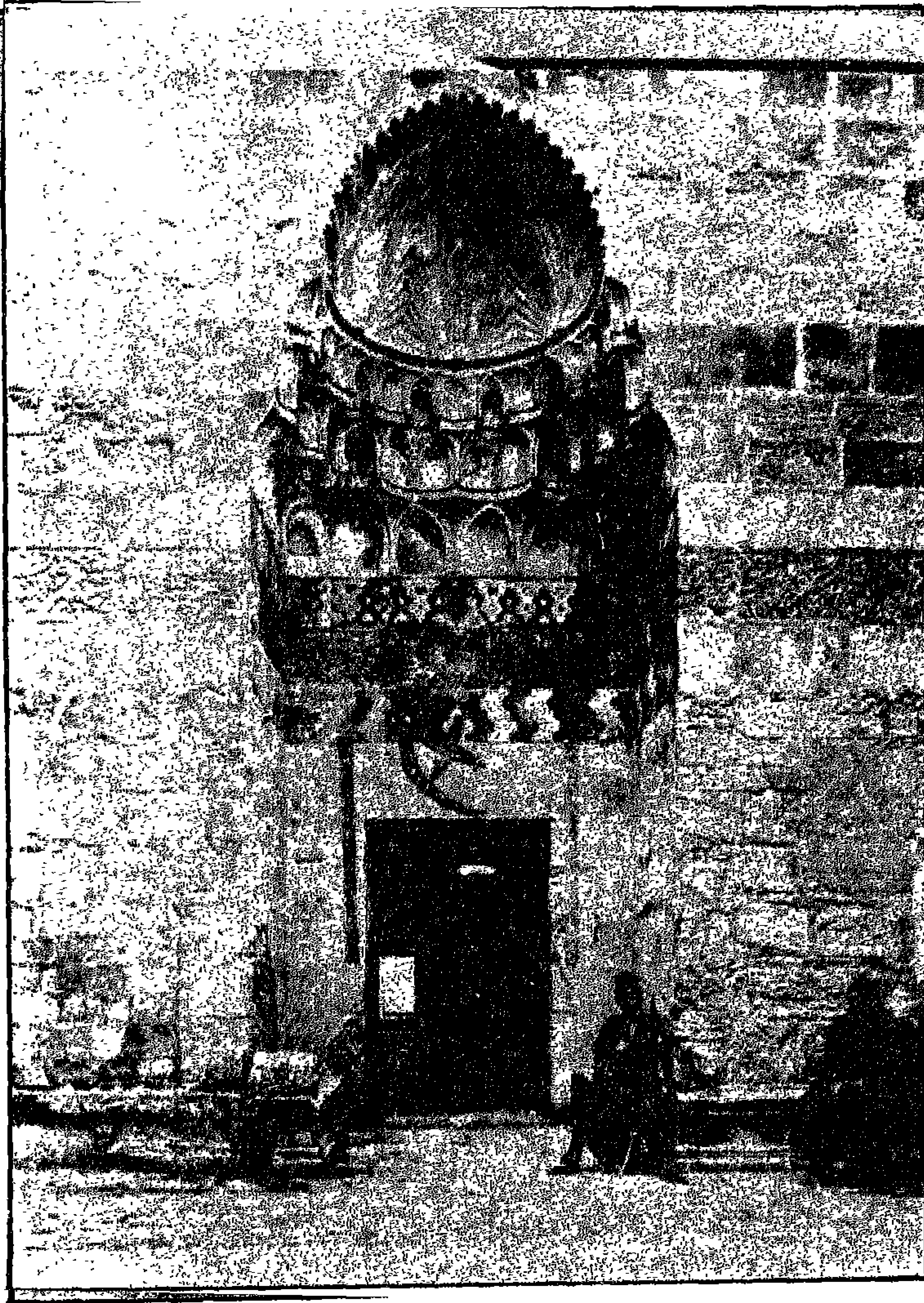
يقول نص الوقفية إن الأمير تنكز:

(وقف وحبس وسبل وأبد... وتصدق بجميع ما يأتى ذكره مما هو جار فى ملكه المبارك ... من ذلك جميع المدرسة المباركة التى أنشأها الواقف المسمى مولانا ملك الأمراء المشار إليه تقبله الله منه وهى بمدينة القدس الشريف بجوار الحرم الشريف على الباب المعروف بباب السلسلة ويغلق على هذه المدرسة المذكورة باب خاص مكبر بمصراعين من خشب الجوز بصفائح نحاس أصفر ببوابة معقودة بالحجر النحيت الأبيض والأسود والأصفر. وبها طرز مذهب مكتوب فيه اسم الواقف... وتشتمل هذه المدرسة المذكورة على أربعة أواوين معقودة بالكلس والحجر فى واحد منها شباك حديد مطل إلى حارة المغاربة ولكل واحد من الشبابيك المذكورة والمجلسين المشار إليهما باب بمصراعين منجور مطعَّم بالعاج والأبنوس. وهذا الإيوان القبلى وقفه الواقف المسمى تقبل الله تعالى منه مسجدا لله تعالى له حرمة المساجد وكرامتها وسبله. وفى الإيوان



بوابة المدرسة التنكزيه

الشرقى من هـذه المدرسة المـذكورة شباكان من الحـديد مطلاّن على الحـرم الشـريـف لكل واحـد منهمـا بـاب بمصراعين مطعَّم بالعاج والأبنـوس وجميع هذه المدرسة المذكورة مـؤزرة بالرخام الملـون وأرضها مفروشة بـالرخام الملون أيضًـا ولهـا عـراقيـة ... ورفـرف مـدهـون وفى وسط هـذه المـدرسـة المذكورة بـركة مثمنة يجرى بهـا الماء من قنـاة العـروب بحق واجب معلـوم من مقسم مشترك ينقسم مـاؤه بين جهـات الحرم الشريف وبين هـذه المـدرسـة المـذكورة من الفـرع المسـاق من قنـاة العروب بحق واجب معلـوم . وبهـذه المـدرسـة مطبخ برسم المـرتبين بهذه المدرسـة ... ولهذه المـدرسـة طهـارة [مطهـرة] تشتمل على خمسـة بيـوت مبنيـة بـالحجـارة النحيـت والكلـس وأحدهـا مستحم . وفى كل بيت منهـا جرن حجـر يجرى إليه المـاء من قنـاة العروب المذكـورة بمقسم خـاص بها بحق واجب معلـوم . وجميع أواويـن هـذه المـدرسـة المذكـورة مبلطة بـالبلاط الأبيض وحـائط هذه المـدرسة القبلى مبنى على أقبـاء روميـة تعرف قـديمـا باسطبـلات الداوية وهى من حقوق هذه المدرسة المذكورة . ويتطرق إلى هذه الأقباء من حارة المغـاربة بباب خاص . وتحت الجانب الشرقى من هذه المدرسـة المذكورة قبو سليمانى قديم جدده الواقف ...) .



بوابة المدرسة ـ صورة من مطلع هذا القرن عن كتاب معاهد العلم فى بيت المقدس

هناك نقشان على جـدران المـدرسـة . فعلى الـواجهـة الشمـاليـة كتبت الكلمـات التـاليـة بـالخـط النسخى المملوكى الجميل :

« بسملـة . أنشأ هذا المكـان المبارك راجيا ثواب الله وعفوه المقر الكريم السيفى تنكـز الملكى الناصرى عفا الله عنه وأثـابـه . وذلك فى شهـور سنـة تسع وعشـريـن وسبعمائة » .

وفى الإيـوان القبلى ، حيث كـان مسجـد المـدرسة لـوحـة من الـرخـام كتب عليها ما يلى :

« ... الحرام أول مسجـد وضع على وجـه الأرض واختـار لعبـادته مـواطن لإقـامـة السنن والفـرض وجعل هذا المسجـد جار المسجـد الأقصى ونعم الجار الطاهـر وأجرى لبانيـه جزيل الثناء والثـواب الوافر لقـوله تعالى ﴿ إنما يعمرُ مساجدَ اللهِ من آمن بالله واليوم الآخر ﴾

اختار لعمارة بيوته من رضى فعله وقوله وأطال بالسعد والبذل طوله وطول ... مسجد ... ».

وقد أجريت على مبنى التنكزية تعميرات وتصليحات كثيرة فى عهود مختلفة . ومن ذلك مثلا التعميرات التى جرت سنة ١٠١٤ حينما أعطى الإنفاق على التعميرات ، أولوية على النفقات الأخرى بما فى ذلك ترقيات الموظفين كما جرى تعمير مبنى المدرسة وترميمه وعملت لها أبواب خشبية جديدة فى سنة ٩٨١ .

وكما كان الأمير تنكز سخيًّا فى الإنفاق على بناء مدرسته كذلك كان بالنسبة للأوقاف التى وقفها عليها :

تذكر وقفية الأمير تنكز على مدرسته المسجد الذى أنشأه الواقف على ظهر القبو الذى داخل الحرم المعروف بعمارة ابن حسن ، وتذكر الحمامين المتجاورين اللذين انشأهما بوادى الطواحين بالقدس الشريف وتحدد صفتهما ، وتتحدث عن المطهرة التى أنشأها وكانت تشتمل على سبعة بيوت أحدها مستحم يجرى إليه الماء من عين العروب .

ومن جملة الأوقاف على المدرسة ، كما تشير الوقفية :

« جميع الضيعة ومزارعها المعروفة بعين قنية من عمل القدس الشريف وتشتمل هذه الضيعة ومزارعها على أراض عاطلة وعامرة وسهل ووعر وأقاصٍ وأدانٍ ومصافٍ ومشاتٍ ومروج وبيادر وطواحين تدور بماء الأشتية وأشجار زيتون ونارنج وكروم عنب من مختلف الأجناس » .

وهذه الضيعة كانت تحدها من الشرق أراضى قرية رام الله ... وهى قرية عين قينيا بقضاء رام الله اليوم ...

وقد جعل تنكز التولية والنظارة على الوقف لنفسه ، ومن بعده لورثته وحدد فى وقفيته بالتفصيل واجبات ناظر الوقف كتعمير الموقوف وفرشه وتنويره وشراء البخور وشراء اللحم فى عيد الأضحى وتفريقه وشراء الشمع وتفريق الجرايات والأطعمة .

وفى سنة ١٠٥٩ كان متولى الوقف الشيخ أحمد تنكز تولاه من بعده أولاده .

وللأمير سيف الدين تنكز واقف المدرسة مآثر عمرانية كثيرة فى القدس ودمشق وغيرهما فى بلاد الشام . وسوق القطانين المشار إليه أنشأ فيه تنكز دكاكين ومبانى وحماما ومنشئات مختلفة ويستفاد من مصادر مختلفة أن تنكز أجرى تعميرات فى المسجد الأقصى وجلب الماء إلى القدس وإلى الحرم الشريف ببناء قناة تصل إلى المدينة وعمر خانا فى القدس أيضًا . وله آثار فى صفد وجلجوليا وفى طبريا (على البحيرة) وغيرها من مدن الديار المقدسة وقراها . وكان لتنكز فضلا عن ذلك شغف بالعلم فدرس صحيح البخارى وكتاب معانى الآثار للطحاوى وصحيح مسلم .

وكما كان يحدث فى كثير من الأحيان فإن تنكز بعد أن بلغ المكانة المرموقة وظل نائبا للسلطان الناصر فى دمشق ثمانية وعشرين عاما تعرض لغضب السلطان عليه آخر الأمر وجهز السلطان جماعة للقبض عليه فاستسلم وأخذ سيفه وأرسل للسلطان مصفدا بالأغلال ، ثم حبس فى قلعة الإسكندرية . وما لبث أن توفى بالقلعة بعد أن قضى فيها دون الشهر وكان ذلك فى شهر محرم سنة ٧٤١ ، ودفن بالإسكندرية ، ثم نقل جثمانه سنة ٧٤٤ إلى دمشق حيث دفن فى تربته .

وتحتوى وقفية المدرسة على معلومات كثيرة قيّمة عن أهداف المدرسة وأقسامها العلمية وصفة العاملين بها وشروطهم . كان مجمع التنكزية يضم :

(أ) المدرسة وفيها المدرس والفقهاء . ورئيسها المدرس وهو فيما يعتقد رئيس المؤسسة بأجمعها .

(ب) دار الحديث . ويرأسها شيخ المحدثين ، وطلبته هم المحدثون .

(جـ) الخانقاه للصوفية ويرأسهم شيخ الصوفية .

(د) رباط النساء وترأسهن شيخة الرباط .

تقول الوقفية إن الواقف وقف المدرسة على :

المدرس والفقهاء :

« الفقهاء الحنفية والمحدثين والصوفية وشرطه (أي المدرس والشيخ) أن يكون حافظا لكتاب الله تعالى عالما بمذهب الإمام أبى حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله عنه ملازما لذكر الله ... على جارى العادة فى ذكر الدروس وأن يكون إماما فى الصلوات الخمس بالمسجد الذى هو الإيوان القبلى من المدرسة المذكورة وصلاة التراويح » .

وتحدد الوقفية عدد الفقهاء بخمسة عشر فقيها مرتبون ثلاث طبقات منتهون ومتوسطون ومبتدئون ويكون منهم خمسة أشخاص مزوجون على كل واحد منهم حضور هذه المدرسة والمبيت فيها على جارى العادة . أما مدة الدراسة فهى أربع سنين ويشترط فى الجماعة المذكورين أن يكونوا من أهل الخير وتضبط غيبة الفقهاء ممن يعينه الناظر فى هذا الوقف لذلك .

المحدثون :

هذا بالنسبة للفقهاء أى الطلبة أما المحدثون ـــ وقد كانت التنكزية دار حديث أيضا ـــ فكان يشترط فى شيخهم أن يكون عالى الرواية مقصودا بالسماع عليه والأخذ عنه حسن الضبط أما الطالب فى دار الحديث فكان شرطه أن يكون جيد الضبط حسن القراءة وأن يقرأ فى الميعاد بهذه المدرسة من صحيح البخارى ثم من صحيح مسلم وأن يحفظ فى كل يوم حديثا واحدا من الأحاديث الثابتة ثم يعرضه على الشيخ .

أما عدد قرّاء الحديث فكانوا عشرين وكان عليهم أن يجتمعوا كل يوم بعد صلاة الظهر فى الإيوان الشرقى من المدرسة ويقرأ كل واحد منهم ما تيسر من كتاب الله ويختمون القرآن . وشرط المحدثين أيضا أن يكونوا من أهل الخير والدين والصلاح .

الصوفية :

وأما الفئة الثالثة فى المدرسة فهم الصوفية وكان عددهم خمسة عشر صوفيًا يكون واحد منهم خادما وآخر طباخا لهم وعليهم أن يجتمعوا صبيحة كل يوم قبل طلوع الشمس فى المسجد العلوى المبنى على ظهر القبو المشار إليه سابقا ويقرأ كل واحد منهم القرآن ويرددون الدعوات ويقرأون من رسالة الإمام القشيرى .

وكان للصوفية شيخ كما كان للمحدثين ، وللفقهاء . وعليهم المبيت بالمدرسة وأن يكون كل واحد منهم من أهل الخير والصلاح وكان فى المدرسة عدد من الموظفين كالمقرئين والقيّمين والبوابين ، وتحدد الوصية وظائف كل منهم . وكان بين هؤلاء صاحب نوبة يقيم الصلاة ويبلّغ خلف الإمام ويتولى إحضار الربعة الشريفة بعد فراغهم من القرآن فى الصندوق المعدّ لها . وشرط الواقف أن يرتب ناظر الوقف لعقار الموقوف معمارا وجابيا وكاتبا .

رباط النساء :

وفضلا عن ذلك كله فقد كان ملحقا بالمدرسة رباط مجاور لها وقفه تنكز على اثنتى عشرة امرأة « مسلمات ديّنات خيرات صالحات عجايز خاليات عن الأزواج فقيرات مقيمات فى الرباط المذكور تكون إحداهن شيخة لهن وأخرى قيّمة وبوابة ... وعلى الشيخة إقامة الصلوات وعلى القيّمة والبوابة فرش الرباط وتنظيفه . على القيّمات فى الرباط أن يجتمعن قبل صلاة الصبح من كل يوم ويقرأن سورة الإخلاص وفاتحة الكتاب ويصلين على النبى ... » .

وفضلا عن هذا فقد أضيف للتنكزية فيما بعد مكتب للأيتام . وفى سنة ٩٥٢ (١٥ ربيع) وقف القاضى أحمد جلبى ... على المكتب لتعليم الأطفال والأيتام ورباط المدرسة التنكزية ... أربعة دكاكين فى باب السلسلة .

تقلبت على المدرسة التنكزية عهود كثيرة . وكانت تستعمل أحيانًا لغير غايات الدراسة . وعندما زار السلطان فرج بن برقوق القدس سنة ٨١٥ سكن بها . وفيها رسم بأن تفصل نيابة القدس عن نظارة الحرمين الشريفين ، بحيث تصبحان وظيفتين مستقلتين ويعتقد « فان برشم » أن التنكزية أصبحت بعد وفاة تنكز مبنى من المبانى العمومية . وفى عهد السلطان قايتباى (أواخر القرن

التاسع) زارها السائح الدومينكانى « فابرى » وقال إنها كانت ديوانا للقضاة . ومنذ ذلك الوقت يبدو أنها أصبحت مقرا للقضاة . اتخذها ناظر الحرمين الشريفين وشيخ الإسلام وقاضى القدس مقرًّا له .

ولكن من الغريب أنه حتى من هذه الفترة (أى عهد قايتباى) وردتنا أسماء مدرسين تولوا مشيختها أو درسوا بها ، فالشيخ شمس الدين العجمى المتوفى سنة ٨٧٧ وابنه زين الدين المتوفى سنة ٨٨٧ ، توليا مشيخة التنكزية فهل كان التدريس يجرى فى جزء من المدرسة فى وقت كانت فيه مقرًّا للقضاة؟ أم أن المذكورين كانا معينين شيخين للمدرسة دون أن يباشرا العمل؟ وظاهر من أسماء مدرسين آخرين فى القرنين العاشر والحادى عشر أن التنكزية عادت مدرسة فى القرنين العاشر والحادى عشر وآخر مدرس فيها وصل اسمه إلينا توفى فى سنة ١٠٨٩ ، وهذا يبيِّن أن التدريس فيها استمر حتى أواخر القرن الحادى عشر الهجرى على الأقل . وبعد ذلك حولها الأتراك إلى محكمة واستمرت كذلك إلى ما بعد نهاية الحكم العثمانى فى فلسطين سنة ١٣٣٦/ ١٩١٧ بقليل أى أنها ظلت محكمة حوالى ٢٠٠ سنة على الأقل بحيث أصبحت الدار تعرف بالمحكمة الشرعية . غير أنها تحولت إلى دار سكن مرة أخرى فى زمن الانتداب البريطانى فسكنها مفتى القدس ورئيس المجلس الإسلامى الأعلى الحاج أمين الحسينى . وفى العهد الأخير عادت مدرسة شرعية عندما أقيم فيها المعهد العلمى الإسلامى التابع لوزارة الأوقاف وظل فيها المعهد حتى سنة ١٩٦٩ عندما احتلتها قوات الاحتلال الإسرائيلية التى ترابط فيها الآن بحجة أن نوافذها تطل على البراق وحارة اليهود . وقد قامت السلطات الإسرائيلية بأعمال حفر وتفريغ وتنقيب تحت الطابق الأرضى للمدرسة وكثير من المبانى المجاورة مما جعلها مهددة بالانهيار . وقد استعملت المنطقة الواقعة تحت التنكزية والعمارات المجاورة كنيسا لليهود (أوراق ع . العارف المجموعة « ٣ » ص ٤٧٨) .

مدرسو التنكزية والعاملون بها :

كان يعمل فى مجمع التنكزية عدد كبير من الشيوخ والمدرسين والفقهاء (الطلبة) والمحدثين والصوفية ، وقد حددت وقفية التنكزية رواتب كل من هؤلاء على الوجه التالى :

مرتب المدرس :

٦٠ درهم فضة شهريًّا . وثلثا رطل من الخبز يوميًّا .

المعيد :

٣٠ درهم فضة شهريًّا ، وثلثا رطل من الخبز يوميًّا .

الفقيه المنتهى :

٢٠ درهم فضة شهريًّا ، ونصف رطل من الخبز يوميًّا .

الفقيه المتوسط :

١٥ درهم فضة شهريًّا ، ونصف رطل من الخبز يوميًّا .

الفقيه المبتدى :

١٠ دراهم فضة شهريًّا ، ونصف رطل من الخبز يوميًّا .

شيخ المحدثين :

٤٠ درهم فضة شهريًّا ، ورطل من الخبز فى اليوم .

قارئ الحديث :

٢٠ درهم فضة شهريًّا ، ونصف رطل من الخبز كل يوم .

جماعة المحدثين (الطلبة) :

٧ ١/٢ درهم فضة شهريًّا وثلث رطل من زيت الزيتون و ١/٣ رطل صابون .

شيخ الصوفية :

٦٠ درهم فضة شهريًّا وثلث رطل زيت الزيتون و ١/٣ رطل صابون ورطل خبز يوميًّا .

الصوفية :

١٠ دراهم فضة لكل واحد شهريًّا ، و ١/٦ رطل زيت الزيتون و ١/٦ رطل صابون ونصف رطل من الخبز يوميًّا .

(كما كانت هناك مخصصات للصوفية الزائرين) .

شيخة الرباط :

٢٠ درهم فضة شهريًّا ونصف رطل من الخبز يوميًّا .

العجائز فى الرباط :

$\frac{1}{2}$ ٧ درهم فضة شهريًّا (لكل منهن) و $\frac{1}{3}$ رطل من الخبز يوميًّا .

قارئ القرآن فى الرباط :

١٥ درهم فضة شهريًّا ، ونصف رطل من الخبز كل يوم .

وقد عمل فى المدرسة التنكزية عدد كبير من العلماء منهم :

القاضى علاء الدين على بن أيوب بن منصور القدسى (٦٦٦ ـ ٧٤٨) يقول ابن كثير (البداية والنهاية فى التاريخ ، ج١٤ ص ١٦٢) إنه كان مدرسا بالتنكزية سنة ٧٣٣ . وقد سكن القدس فى الفترة الأخيرة من عمره واختلط فى سنه وتوفى بالقدس بعد فقر شديد . وكان القاضى علاء الدين من كبار الأئمة وقد تولى مشيخة الصلاحية سنة ٧٢٦ .

الشيخ صلاح الدين أبو سعيد العلائى (٦٩٤ ـ ٧٦١) شيخ الصلاحية المشهور. وقد درس أيضًا فى المدرسة التنكزية .

الشيخ شهاب الدين محمود الأسدى. تولى مشيخة التنكزية بعد وفاة العلائى أى سنه ٧٦١ ، بتفويض متقدم من الشيخ العلائى .

الشيخ جمال الدين أبو محمود أحمد بن هلال القدسى (٧١٤ ـــ ٧٦٥) وكان من أعيان الفقهاء الشافعية ، وهو مؤلف الكتاب المشهور « مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام » وهو من المصادر الرئيسية لدراسة تاريخ القدس . وقد اعتمد عليه كثير من المؤرخين منهم مجير الدين الحنبلى ، صاحب الأنس الجليل وشمس الدين السيوطى مؤلف « إتحاف الإخصا فى فضائل المسجد الأقصى» ونقلوا فقرات كاملة عنه دون الإشارة إلى المصدر. ولابن هلال كتاب آخر هو « المصباح فى الجمع بين الأذكار والسلاح » . وقد توفى بمصر سنة ٧٦٥هـ .

الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن النقيب الحنفى المتوفى سنة ٨٥٣ .

الشيخ شمس الدين محمد المشهور بالعجمى ، ابن الشيخ زين الدين السالف الذكر، استقر فى مشيخة المدرسة التنكزية ، مشاركا لغيره توفى سنة ٨٧٧ .

الشيخ زين الدين عبد الرحيم، ابن الشيخ شمس الدين السالف الذكر اشتغل فى حياة والده وحفظ مجمع البحرين وولى ما كان بيد والده من مشيخة التنكزية بعد وفاته ودرس بها . توفى سنة ٨٨٧ ودفن بماملا .

الشيخ محمود ابن القاضى أحمد الديرى وقد عين بها قارئا سنة ٩٧١هـ وكان يتقاضى أجرا يوميًّا قدره نصف عثمانى .

الشيخ أحمد الشهابى ابن الشيخ أحمد تنكز.

وفى سنة ١٠٤٦ قرر القاضى الشيخ عبد الحق والشيخ خليل والشيخ حافظ الدين والشيخ يحيى أبناء الشيخ محمد بن قاضى الصلت فى ربع وظيفة قراءة الحديث الشريف بالمدرسة عوضا عن والدهم .

الشيخ محمد بن حافظ السرورى المقدسى بن غانم المتوفى سنة ١٠٨٩/ ١٦٧٨م . وهو آخر من عرفناه من شيوخها . أخذ العلم عن شيوخ بلده وعلماء مصر ثم عاد إلى القدس وانقطع للتدريس فى الحرم الشريف والمدارس . وقد درس فى المدرسة الميمونية أيضًا . وكان شيخ الإسلام الرملى يقول فيه : ما فى بيت المقدس أفضل منه .

(معاهد العلم فى بيت المقدس ـ د. كامل جميل العسلى / ١١٩ ـــ ١٣٣ . انظر أيضًا المدارس فى بيت المقدس ـ د. عبد الجليل حسن عبد المهدى ٢/ ٣١ ـ ٣٤) .

***التنكيت:**

من أنواع البديع اللفظى التى تناولها السيوطى وقال عنه :

التنكيت أن يقصد إلى لفظ يسدُّ غيره مسدَّه لولا نكتة فيه ترجح اختصاصه بالذكر لكان القصد إليه دون غيره خطأ، ومنه فى القرآن العظيم : ﴿ وأنه هو ربّ الشِّعرى ﴾ خص الشعرى بالذكر دون سائر النجوم وهو رب كل شىء لأن من العرب من عبد الشعرى فأنزل الله ذلك ردًّا على من ادَّعى فيها الإلهية . قالت الخنساء :

يـذكـرنى طلـوع الشمس صخـرا
وأذكـره لكـل غـروب شمس

خصت هذين الوقتين بالذكر، وإن كانت تذكره كل وقت لما فيهما من النكتة المتضمنة المبالغة فى الوصف بالشجاعة والكرم لأن طلوع الشمس وقت الغارات وغروبها وقت وقود النيران للقرى .

(شرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١٥٠ . انظر أيضًا الوسيلة الأدبية لحسين المرصفى - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقى ٢/ ٢٠٤).

*** التنكير والتعريف:**

انظر : النكرة والمعرفة .

*** التنوخى (١٦٤-٢٥٢هـ / ٧٨٠-٨٦٦م):**

إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخى الأنبارى، فقيه حنفى، من رجال الحديث . من بيت وجاهة فى الأنبار. رحل فى طلب الحديث إلى بغداد والكوفة والبصرة والحجاز. له « المتضادُّ » فى الفقه ، وكتب فى «القراءات» و « مسند » كبير. استدعاه المتوكل العباسى إليه وسمع منه ببغداد وأكرمه . مات بالأنبار.

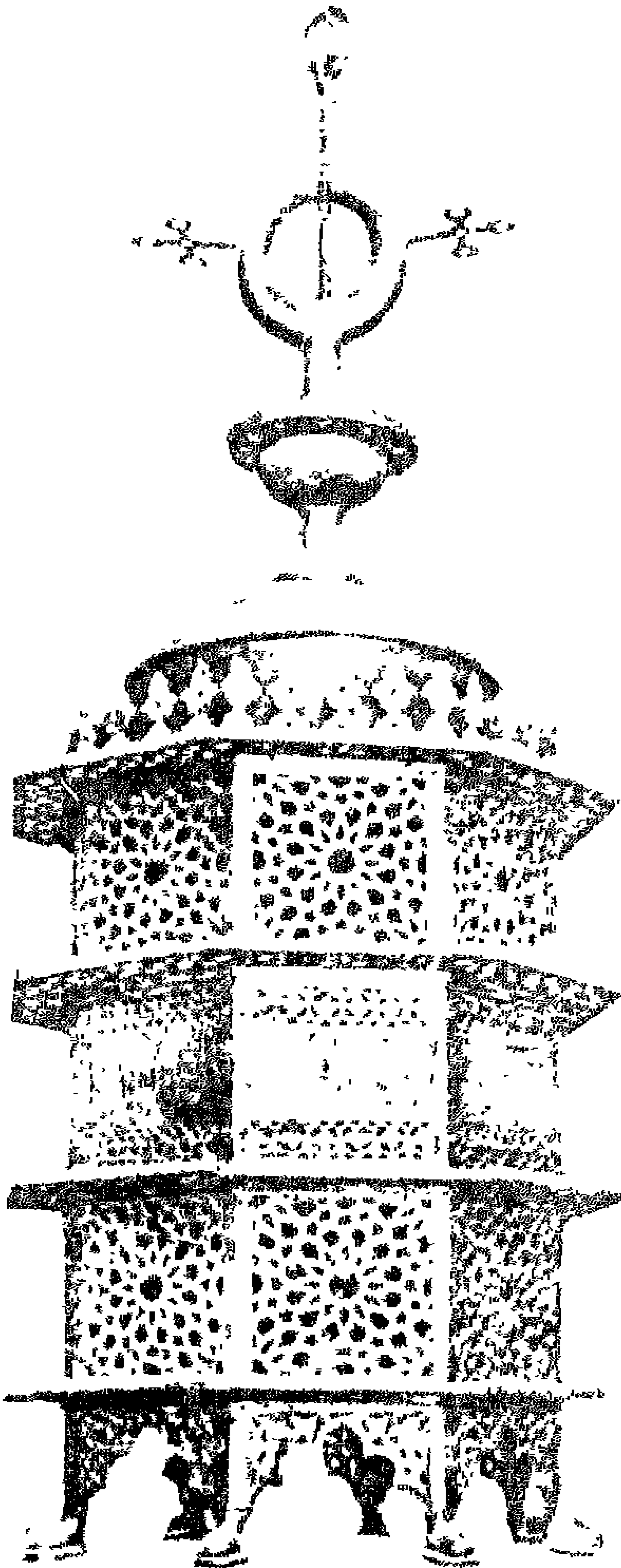
(الأعلام للزركلى ١/ ٢٩٤ وما جاء من مراجع فى هامش ٢).

*** التنُّور:**

التنور لغة : الفرن. نوع من الكوانين . فرن يخبز فيه له شكل غرفة صغيرة شبه كروية ، أجزاؤه بمتناول اليد ، مبنى من اللَّبِن. توقد النار فى أرضه ، وله من أعلاه مدخنة وفتحه لزيادة الحطب ولإدخال العجين المرقوق، ولصقه على جداره الداخلى لينضج خبزا . وينزع الرغيف بسرعة كما علِّق .

وقد تأتى بمعنى حوض .

وقد تأتى بمعنى قنديل كبير أو ثريا بقناديل عدة ، أطلق عليها لفظة تنُّور لشدة توقدها وتشبيها له لقوة نوره وناره .



تنّور موجود فى مدرسة السلطان حسن
(٧٥٧-٧٦٤هـ / ١٣٥٦-١٣٦٢م)

ومن أشهر التنـانير ذلك الذى زوّد به الحـاكم بأمر الله جـامع عمـرو بن العـاص والـذى جـاوز الطن والـربع. وكانت كل المساجد تضاء بـالتنانير إلى جانب المسارج والقناديل العادية، وفى شهر رمضان بشكل خاص. وكان للجـامع الأزهر تنُّـوران وسبعة وعشـرون قنديـلا (موسوعة العمارة الإسلامية / ١١٠، ١١١).

وفى ليالى الـوقود، وهى من الاحتفالات الـدينية التى استجـدت فى العصـر الفـاطمى استعـدادًا لقـدوم شهـر رمضـان، كانت تـوضع التنانيـر والقناديل والشمع حـول صحون المساجد ...

ويصف أسامة بن منقذ (الاعتبـار / ٢١١) التنُّور الذى كـان يوقـد فى الجـامع الأمـوى الكبير بـدمشق فيقـول: «فيوقد التنُّور الفضة الذى كان معلَّقا فيه، وكان مليحًا فى شكلـه وتعليقه غيـر متنـافر فـى الطول والعـرض، واسع التدوير، فيه عشر مناطق فى كل منطقة مائة وعشرون بزاقة (الفتيلـة التى توضع فى المسـرجة) وفيـه سرورات بـارزة مثل النخيل فى كل واحدة عدة بزاقات، تقرب عدة ذلك من ثلثمائة ... » (المجتمع الإسلامى فى بـلاد الشام / ٢٤١، ٢٤٢).

ويرد لفظ « التنـور » فى آيتين من القرآن الكـريم: فى [هود: ٤٠] فى قولـه تعالى: ﴿ **حتى إذا جاء أمـرنا وفار التنُّور** ﴾ وفى [المؤمنون: ٢٧] فى قـوله تعالى: ﴿ **فإذا جاء أمرنا وفار التنُّور** ﴾.

ويفسر الإمام أبو الثناء الآلوسى آية هود بقوله: ﴿ **وفار التنور** ﴾ أى نبع منـه الماء وارتفع بشـدة كما تفـور القِدر بغليانها وفيه من الاستعارة ما لا يخفى. والمراد من التنُّور تنور الخبز عند الجمهور، وكان على ما روى عن الحسن ومجـاهـد تنُّـورًا لحـواء تخبز فيـه. ثـم صـار لنـوح عليـه السلام، وكان من حجارة، وقيل: هو تنُّور فى الكوفة فى موضع مسجـدها عن يمين الداخل مما يلى بـاب كندة. وجاء ذلك فى رواية عن علىٍّ كـرم الله تعالى وجهه، وقيل تنُّور بالهند، وقيل: بعين وردة من أرض الجـزيرة العمرية أو من أرض الشـام، وقيل: ليس المـراد تنُّـورًا معينـا بل الجنس، والمـراد فـار المـاء من التنـانيـر، وفى ذلك من عجيب القدرة ما لا يخفى.

ولا تنافـى بين هذا وقـوله سبحـانه ﴿ **وفجَّرنـا الأرض عيونا** ﴾ [القمـر: ١٢] إذ يمكن أن يكـون التفجير غيـر الفوران فحصل الفـوران للتنُّور والتفجير لـلأرض، أو يراد بالأرض أماكن التنانير.

ووزنه « تفعول » من « النـور » وأصله « تنوور » فقلبت الـواو الأولى همـزة لانضمـامهـا ثـم حـذفت تخفيفًـا ثم شدِّدت النـون عوضـا عما حذف ونقـل هذا عن ثعلب. وقال أبـو على الفارسى وزنـه « فعول » وقيل على هـذا إنه أعجمى ولا اشتقـاق لـه ومـادتـه « تنـر » وليس فى كـلام العرب نون قبل راء، ونرجس معرب أيضًا.

والمشهـور أنـه ممـا اتفق فيـه لعـرب العـرب والعجم كالصابون والسمور. وعن ابن عبـاس وعكرمة والزهرى أن « التنور » وجـه الأرض هنا. وعن قتـادة أنه أشـرف موضع منهـا، أى أعلاه وأرفعـه. وأخرج ابن جـرير وأبـو الشيخ وغيرهما عن علىٍّ كرَّم الله تعالـى وجهه أنه تنوير الصبح، والظاهر أنه لم يستعمل فى اللغـة العجمية بهذه المعانى الأخيـرة. وجوَّز أن يكـون فوران التنُّـور مجازًا عن ظهـور العذاب وشـدة الهول، وهـذا كما جاء فـى الخبر « حمى الوطيس » مجازا عن شـدة الحرب، وليس بين الجملتين كثير فـرق فى المعنى، وهو معنـى حسن لكنه بعيـد عما جاءت به الأخبار. اهـ (روح المعانى ٣/ ٥٤٩، ٥٥٠).

(موسوعـة العمارة الإسلامية ـ د. عبـد الرحيم غالب / ١١٠، ١١١، والمجتمع الإسـلامى فى بـلاد الشـام ـ د. أحمـد رمضـان أحمـد محمـد / ٢٤١، ٢٤٢، وروح المعـانى فى تفسيـر القـرآن العظيم والسبع المثـانى لـلإمـام أبى الثنــاء الآلـوسى ٣/ ٥٤٩، ٥٥٠).

*** تنوع العبادات:**

وهى رسـالة لـلإمام الحـافظ تقى الدين أبى العبـاس أحمـد بن شهاب الـدين أبى العبـاس أحمد بن شهـاب

الدين أبي المحاسن عبد الحليم بن مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد المعروف بابن التيمية الحراني الحنبلي المولود سنة ٦٦١هـ والمتوفى سنة ٧٢٨هـ.

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة ضمن مجموعة في مجلد طبع المطبعة الحسينية بالقاهرة سنة ١٣٢٣هـ (من ص ٨٤ـ٩٣).

[٥٠٨ مجاميع] ٢٣١٥١ .

وتوجد أيضًا النسخ الآتية وأرقامها على النحو التالي هي:

[٦١٠ مجاميع] رضوان ٢٩٢٨١ .

[٦١١ مجاميع] رضوان ٢٩٢٨٢ .

[٨٩٢ مجاميع] بخيت ٤٦٠٤٥ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ـ الفقه العام ٣/ ٢٠).

*** تنوير الأبصار وجامع البحار:**

تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب الغزي التمرتاشي المتوفى سنة ١٠٠٤هـ / ١٥٩٦م.

وهو مختصر في أبواب الفقه عامة مشتمل على كثير من مسائل المتون المعتمدة، انتهى المؤلف من تأليفه في محرم الحرام سنة ٩٩٥هـ.

وهو كتاب في الفروع على المذهب الحنفي، جمع فيه المؤلف مسائل المتون المعتمدة على أبواب الفقه، عونا لمن ابتلى بالقضاء والفتوى، وهو من أنفع كتب المذهب، واعتنى بشرحه جماعة، منهم المؤلف نفسه الذي شرحه في مجلدين ضخمين، وأهم شروحه شرح العلامة محمد علاء الدين الحصكفي مفتي الشام في كتابه « الدر المختار » وكتب عليه العلامة الأنكوري كتابات في غاية التحرير والنفع. ونظمه المحاسني نظما لطيفا في بحر الرجز. والكتاب متن مختصر، يقتصر على القول الراجح في المذهب، ويخلو من الأقوال والأدلة والتعليل، شأن باقي المتون والمختصرات، وهو مطبوع عدة مرات مستقلا، ومع شرح (كشف الظنون ١/ ٥٠١، ومرجع العلوم الإسلامية/ ٤٩٣، ٤٩٤).

وتوجد في دار الكتب الظاهرية (في مكتبة الأسد الآن) ست نسخ من مخطوطه بيانها كما يلي:

النسخة الأولى.

الرقم ٨٠٣٧.

أوله: حمدًا لمن أحكم أحكام الشرع الشريف، وأعلى مناره، وأعز من قام بأعبائه ...

آخره: ثم قسم الباقي على سهام من بقي منهم. والله سبحانه أعلم.

نسخة جيدة ومصححة. على هامشها تعليقات مفيدة، عليها تملكات لمفتي الشام محمود الحمزاوي، وتملك وقراءة الشيخ عبد السلام الشطي سنة ١٢٨٥هـ ووقفية نقيب السادة الأشراف محمد سعيد الحمزاوي على المكتبة الظاهرية.

الخط نسخ جيد، بعض الكلمات مكتوبة بالحمرة. كتبه محمد بن محمد بن حمزة الحسيني الدمشقي سنة ١٠٥٣هـ.

أما النسخ الخمس الباقية فنكتفي بذكر أرقامها وهي على التوالي: ٨٠٦٦، ٧١٥٨، ٢٦٠٩، ٣٨٩٥، ٧٢١٥.

المراجع: فهرس الخديوية ٣/ ٢٨، معجم المؤلفين ١٠/ ١٩٦، الأعلام ٧/ ١١٧.

طبعات الكتاب: طبع مرات كثيرة وطبع مع الدر المختار في شرح تنوير الأبصار للحصكفي ورد المحتار في الدر المختار لابن عابدين (فهرس الظاهرية ١/ ٢٣٣ـ ٢٣٦).

(كشف الظنون ١/ ٥٠١، ومرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلي/ ٤٩٣، ٤٩٤، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفي ـ وضع محمد مطيع الحافظ: ١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٦).

*** تنوير بصائر أولى الألباب بتفسير دقائق أم الكتاب :**

من المخطوطات التركية العثمانية .

تأليف نوح بن مصطفى القونوى المتوفى سنة ١٠٧٠هـ .

يقول المؤلف فى مقدمة الكتاب إنه سبق أن فسر الفاتحة وسماه « مواهب الوهاب بتفسير فاتحة الكتاب » ثم بدت له أن يعيد تفسيرها لاستدراك ما فاته فى المرة الأولى ففعل ذلك وسماه « تنوير بصائر... إلخ » .

وأهداه إلى موسى أفندى اعترافا بجميله وخدماته له .

أوله : الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ... إلخ .

نسخة مخطوطة ، متوجة بحلية جميلة ، مجدولة بالذهب والمداد الأسود ، بقلم نسخ جميل ، بدون تاريخ ، الكتاب الأول ضمن مجموعة من ورقة ١ ـ ٥٧ ، مسطرتها ٢٥ سطرًا ، فى ٢١ × ١٤ سم .

الأوراق الأولى بها تقطيع وترقيع .

(١٠٢ مجاميع تركى طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م ١/ ٣٠٧ ، ٣٠٨) .

*** تنوير البصائر على الأشباه والنظائر:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم ٨١١٣ .

الأشباه والنظائر تأليف : زين الدين بن إبراهيم المعروف بابن نجيم المتوفى سنة ٩٧٠ / ١٥٦٣م .

تنوير البصائر تأليف : شرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن إبراهيم المعروف بابن حبيب الغزى كان حيًّا سنة ١٠٣٤هـ / ١٦٢٥م فرغ المؤلف من تأليفه سنة ١٠٠٥هـ .

مخطوط رقم ٨١١٣ بدار الكتب الظاهرية .

أوله : الحمد لله الذى أَهَّل الفضلاء لإدراك المعانى ومعارف الأنظار ، وفاضل بينهم بحسب الملكات النفسانية وحركات الأفكار .

آخره : فإذا تزوج بعد ذلك صحيحًا وجد شرط حنثه ، وهو التزوج الصحيح فيحنث .

نسخة جيدة ومقابلة ، الورقة الأولى والثانية مجدولتان بالذهب وباقى الأوراق بالحمرة . جاء فى آخره : يتلوه الفن السابع من الأشباه والنظائر وهو فى الحكايات والمراسلات التى لا احتياج لها إلى الحاشية .

الخط نسخ معتاد . بعض الكلمات مكتوبة بالحمرة .

كتبه ابن المؤلف وهو أحمد بن شرف الدين الغزى سنة ١٠٥١هـ .

المراجع : معجم المؤلفين ٤/ ١٩٢ ، ٤/ ٢٩٨ ، فهرس الخديوية ٣/ ٢٩ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٣٦ ، ٢٣٧) .

وتوجد نسخة بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم ـ البهراقية) بحلب ، وهى الآن تحت رعاية الأوقاف ، وجاء بيان المخطوط كما يلى :

تأليف : شرف الدين بن عبد القادر الغزى المعروف بابن حبيب . كان حيًّا سنة ١٠٣٤هـ / ١٦٢٥م .

كتاب فى الفقه الحنفى وضعه مصنفه شرحًا بالقول لكتاب (الأشباه والنظائر) لابن نجيم . وقال فى خطبته (... ذاكرا فيها ما أغفله من الاستثناءات وما تركه من القيود والمهمات ومنها على ما طغى به قلم مداده ... وموردًا فيها تحقيقات ينشرح ...) .

أوله بعد البسملة : الحمد لله الذى أَهَّل الفضلاء لإدراك المعانى ...

آخره : ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا إلى يوم الدين .

النسخة جيدة ، كتبت بخط التعليق سنة ١٠٤٩هـ

فهى قريبة عهد بالمؤلف كتبت كلمة (قوله) بالحمرة، وعلى الهوامش بعض التعليقات .

(١٣٨) ق ـ المسطرة (٢١) س ـ الأحمدية (٤٦٥) الفقه .

الكشف ١/ ١٠٦ .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤/ ١٧٢) .

*** تنوير بصائر المقلدين فى مناقب الأئمة المجتهدين:**

لمرعى بن يوسف المقدسى الحنبلى، المتوفى سنة ١٠٣٣هـ .

وهو فى مناقب الأئمة الأربعة . مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « الحمد لمن بعث النبيين مبشرين ومنذرين ... أما بعد ... إن الله تعالى قد أوجد هذا العالم إيجادًا جميلا ... وخص الأنبياء بمزيد الفضل ... وجعل العلماء لهم وارثين لاسيما الأئمة المجتهدين ... وقد صنفت الأئمة فى فضائلهم كتبًا جمة ... إلا أن منهم ما هو الموجز المخل والمطنب الممل ... فلما رأيت ذلك ... دعانى داعى المشيئة والإلهام، إلى جمع مؤلف فريد فى المقام ... » .

وآخره : « قال مؤلفه : فرغت من جمع هذه الفوائد ... سنة ثلاث وعشرين بعد الألف ... والحمد لله رب العالمين ... » .

نسخة كتبت بخط نسخى، فى ١٤١ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطرًا .

[الرباط ٣٢٩ ك] .

توجد نسخة أخرى .

كتبت بقلم معتاد بخط إسماعيل قاسم الأزهرى، فرغ منها آخر ربيع الآخر سنة ١١٧٠هـ . وهى فى ١٤٥ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطرًا .

[دار الكتب المصرية ٢١٢٠ تاريخ] .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١٢٧) .

*** تنوير الحالك على منهج السالك إلى ألفية ابن مالك:**

مخطوط بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم ـ البهراقية) بحلب .

كتاب فى النحو تناول فيه مؤلفه التحشية على كتاب «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك » للأشمونى واعتمد فى تحشيته كتبا ذكرها فى خطبة الكتاب وجعل لها رموزًا بأعيانها حين يورد نقلا عنها ووضع الكتاب استجابة لطلب شيخه الشيخ محمد بن أبى السعود أبى النور، وأتم تأليفها سنة ١١٢٠هـ .

أوله بعد البسملة : « يقول العبد الفقير إلى لطف مولاه ... أحمد بن عمر ... الحمد لله رافع الدرجات لمنخفض الخباب ... » .

آخره : « ... بسكون إحداها ... والحمد لله على التمام ... على سيدنا محمد ... » .

نسخة جيدة كتبت فى عهد المؤلف إذ يعود تاريخ نسخها إلى سنة ١١٣٢هـ . كتبها على الدمناوى بخط نسخ معتاد .

(٤١٩) ق ـ المسطرة (٢٣) س ـ الأحمدية ـ النحو (٩٢٥) .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ٢٤٢، ٢٤٣) .

*** تنوير الحلك فى إمكان رؤية النبى والملك:**

تنوير الحلك فى إمكان رؤية النبى والملك : رسالة لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة (كشف ١/ ٥٠١) .

*** تنوير الحالك على موطأ الإمام مالك:**

انظر: الموطأ .

*** التنوير على سقط الزند:**

من مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى.

الرقم ١٠١٥٧.

لأبى يعقوب يوسف بن طاهر بن يوسف بن الحسن النحوى المتوفى فى حدود سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م.

الأول: (... حمدا على سوانح آلائه المتواترة، وسوابغ نعمائه المتظاهرة ...).

وهو شرح كبير على سقط الزند، ويقع فى مجلدين، فرغ منه المؤلف سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٦م.

نسخة نفيسة، كتبها بالمدادين الأسود والأحمر وبخط النسخ المشكول، تاج الدين بن جلال الدين الحسينى النجفى سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩١م، عليها تملك مؤرخ سنة ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٣م.

٧٣٠ص ٢٧ × ١٨سم ١٧س

الأعلام ٨/ ٢٣٥، فهرس دار الكتب ٣/ ٧٠، معجم ١٤٥ طبع ببولاق سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م.

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ١٢٦، ١٢٧).

*** تنوير العيون باستعمال السواك المسنون:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٤٩٤٤.

تأليف رمضان بن موسى بن أحمد الدمشقى المعروف بابن عطيف المتوفى سنة ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م.

رسالة فى أحكام السواك وفوائده، وهى فى أربعة أبواب:

الأول: فى فضله.

الثانى: فى أحكامه.

الثالث: فى فوائده.

الرابع: فى لطائف تتعلق به.

أوله بعد البسملة: يا مالك الأملاك ليس لى سواك ويا محرك الأفلاك هب لى رحمة بها أراك، جل ثناؤك، وتقدست أسماؤك.

نسخة جيدة. بآخرها تقريظ لشيخ المؤلف الشيخ مصطفى بن محب الدين، وبآخرها أيضًا إجازة بخط المؤلف لمالك الكتاب سنة ١٠٨٥هـ.

الخط نسخ معتاد. بعض الكلمات مكتوبة بالحمرة.

المراجع: معجم المؤلفين ٤/ ١٧٢).

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٣٧، ٢٣٨).

*** تنوير الغبش فى فضل السودان والحبش:**

لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى المتوفى ٥٩٧هـ.

أوله: « الحمد لله رب العالمين ... أما بعد ... هذا كتاب فى فضل السودان والحبش رتبته على ثمانية وعشرين بابا ».

وآخره: « اللهم إنى ضعيف، فقونى وإنى ذليل فعزنى، وإنى فقير فأغننى ».

نسخة كتبت بخط معتاد بقلم عبد الكريم أحمد الملوى. وهى فى ١٠٩ ورقات، ومسطرتها ١٥ سطرًا.

[رواق المغاربة ١٢٠٦ الأزهر].

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١٢٧، ١٢٨ انظر أيضًا كشف الظنون ١/ ٥٠١، ٥٠٢، والتاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة/ ١٦٠).

*** تنوير الغياهب بأحكام ذوات الذوائب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التنجيم. قال عنه حاجى خليفة:

تنوير الغياهب بأحكام ذوات الذوائب: لسليمان الفلكى رسالة أولها. يا من أبرز من مبتدعاته ... إلخ ذكر أن ليلة الأربعاء أول ذى القعدة سنة ١٠٠٤ أربع وألف قد

اتفق فيها ظهور كوكب ذى ذؤابة فى يَطْ من الثور ولما كانت ليلة الأربعاء الخامسة عشرة منه ظهر نجم آخر مثل الأول وعلى شكله إلا أن ذؤابته أقصر وذلك فى جنوب القبلة ثم وثم فكثرت الأقوال وقال إنما هى آثار دالة على حروب بين الكفرة والسلطان محمد خان فكتب (كشف ١/ ٥٠٢).

*** التنوير فى إسقاط التدبير:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف .

التنوير فى إسقاط التدبير: للشيخ تاج الدين أحمد بن محمد المعروف بابن عطاء الله الإسكندرانى [الإسكندرى] المتوفى سنة ٧٠٩ تسع وسبعمائة . أوله : الحمد لله المنفرد بالخلق والتدبير... إلخ ذكر أنه ألفه بمكة المكرمة ثم استدرك عليه بدمشق وزاد فيه فوائد ولم يرتب وإنما هو كلمات من حيث الورود قال إذا طالعه المريد الصادق عرف أن المتلوث لا يصلح للحضرة القدسية (كشف ١/ ٥٠٢).

توجد سبع نسخ مخطوطة بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن) جاء بيانها كما يلى :

١ - النسخة الأولى : الرقم ٥١٩٩ .

رسالة فى عدم تدبير العبد، والتسليم لله فى جميع أحوال العبد أوله بيان أن العبد لا يصل إلى الرضا ولا يبلغ صريح العبودية إلا بالاستسلام وآخره مناجاة الحق فى شأن التدبير والرزق .

المؤلف : أبو الفضل تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندرى الشاذلى الجذامى المتوفى سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م .

أوله : الحمد لله المنفرد بالخلق والتدبير، الواحد فى الحكم والتقدير، الملك الذى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ليس له فى ملكه وزير، المالك لا يخرج عن ملكه صغير ولا كبير...

آخره : اللهم إنا محتاجون إليك فأعطنا . وعن الطاعة عاجزون ... وعزا بالانتساب إليك ... واختم بالخير.

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود .

اسم الناسخ : عمر بن محمد أفندى .

تاريخ النسخ : الأحد ٨ رجب سنة ١٢٥٨هـ .

٢ - النسخة الثانية .

الرقم ٦٥٠٢ .

أولها وآخرها كالسابقة .

الخط نسخى واضح مشكل، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ : سليمان بن على بن أبى الوفا الأرمنازى .

تاريخ النسخ : الأحد ٤ جمادى الآخرة سنة ٩٧٧هـ .

ملاحظات : نسخة مراجعة عليها تملكات .

٣ - النسخة الثالثة :

الرقم ٥٨٧٧ .

أولها وآخرها : كالسابقة .

الخط نسخى جميل، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

تاريخ النسخ : سنة ٨٨٧هـ .

ملاحظات : نسخة قيمة مراجعة ومشروحة بالفارسى والعربى كأنها مترجمة .

٤ - النسخة الرابعة :

الرقم ٩٣١١ .

أولها وآخرها : كالسابقة .

الخط نسخى واضح .

تاريخ النسخ : الأحد سلخ ربيع الآخر سنة ١١٨٠هـ .

ملاحظات : نسخة مقابلة ومراجعة .

٥ - النسخة الخامسة :

الرقم ١٠٢٧٧ .

أولها وآخرها : كالسابقة .

الخط نسخ معتاد.

اسم الناسخ: نور الدين بن فقيه الحنبلى البعلى.

تاريخ النسخ: ٣ صفر سنة ١٠١٦هـ.

٦ - النسخة السادسة.

الرقم ٥٦٣٩.

أولها: كالسابقة.

آخرها: وقال إن النفس والشيطان عدوان مبينان لك فخالفهما فيما يأمرانك به وينهيانك عنه...

الخط نسخ معتاد.

قال واضع الفهرس: ملاحظات: غير معروفة بالأصل فأثبتها مع المقابلة على غيرها من النسخ ويختلف الخط فيها من ق ٣ وهى نسخة مراجعة.

٧ - النسخة السابعة:

أولها: وآخرها كالسابقة.

الرقم ٥٤٨٤.

الخط نسخ معتاد.

اسم الناسخ: شعبان بن إسماعيل بن عيد الزرعى الموصلى.

تاريخ النسخ: السبت ٣ شعبان سنة ٨٨٠هـ.

ملاحظات: النسخة مراجعة والورقة الأولى مرممة.

مصادر عن الكتاب: معجم المطبوعات / ١٨٥.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٢/ ١٢١، الأعلام ١/ ٢١٣، مرآة الجنان ٤/ ٢٤٦ الطبقات الكبرى للشعرانى ٢/ ١٩.

طبعات الكتاب:

١ - الوهبية سنة ١٣٠٠هـ عدة مرات وبهامشه تاج العروس.

٢ - سنة ١٣٢١ بمصر.

٣ - البابى الحلبى ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م بـ٧٥ص وغير ذلك.

بعض نسخه المخطوطة: الأوقاف ببغداد ٢٧٧ و٢٨٠ (فهرس الظاهرية ١/ ٣٣٠-٣٣٣).

وتوجد نسخة فى مجموعة المدرسة الرضوانية فى التصوف والأخلاق والأدعية بمكتبة الأوقاف العامة فى الموصل.

أوله: كسابقه.

ق- ١٩ × ١٤.

و- ٩٤.

ونسخة أخرى: أوله: كسابقه.

نقص من آخره.

أوله رسالة مطبوعة «إبهات الجاحد فى إثبات خرق العوائد».

وآخره رسائل مطبوعة أخرى «حاشية البيجورى على رسالة الشيخ محمد الفضالى» ورسالة جمعها علوى بن السيد محمد بن السيد سهل.

ق- ٢٤ × ١٦.

و- ٧٩ (فهرس الموصل ٨/ ٥٩، ٦٠).

كما توجد نسخة بدار الكتب القطرية كتبها محمد بن على الباجى المالكى سنة ١٠٠٥هـ، بخط مغربى.

٥٨ ورقة المقاس ٢١ × ١٦سم - مسطرتها ٢٦ سطرا الكتاب الأول فى المجموعة رقم ٢٣٩ (مخطوطات القطرية / ٤٣).

(كشف الظنون ١/ ٥٠٢، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٣٠-٣٣٣، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ٥٩، ٦٠. والمنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣/ ٤٣).

*** التنوير فى الاصطلاحات الطبية:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب. جاء عنه فى مقدمة تحقيق الكتاب ما يلى:

مؤلف هذا المعجم هو أبو منصور الحسن بن نُوح القمرى من أهالى بخارى، ترجم له ابن أبى أصيبعة فى كتابه عن تاريخ الطب والأطباء، ونقل عن بعضهم أن ابن سينا أدركه وهو شيخ كبير فلازم دروسه، وانتفع بعلمه توفى أبو منصور سنة ٣٩٠هـ على أرجح الأقوال (انظر تحقيق سنة وفاته فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٦٠/ ٥٣٤، ٥٣٥).

قالت المؤلفة: ذكر الزركلى فى الأعلام ٢/ ٢٢٤ وفاته نحو سنة ٣٨٠هـ/ نحو ٩٩٠م.

ولكتاب التنوير عدة نسخ مخطوطة موزعة فى مكتبات العالم، ذكر بروكلمان وسزكين تسعًا منها تحمل عناوين مختلفة من نحو « مصطلحات الطب » و«رسالة فى حدود الأمراض » وغيرهما. ولا أشك فى أن هناك نسخًا أخرى كثيرة لم يتنبه إليها مفهرسو المخطوطات، لأنها قد تكون ضمن مجموعات مخطوطة، أو فى حواشى بعض كتب الطب، فالكتاب لطيف الحجم يمكن أن ينسخ مع كتاب آخر أو فى حواشيه، فإذا ضاعت صفحة العنوان، أو أهمل الناسخ كتابته اختلط كتاب التنوير بغيره فلم يَبِنْ.

وإذا كان الكتاب لطيف الحجم فهذا لا يعنى أنه قليل الشأن، بل هو عظيم الخطر، لأنه يمثل بدء مرحلة هامة من مراحل التفكير العلمى، ومنحى جديدًا من مناحى التصنيف والتأليف، فقد أوضح القمرى فى المقدمة الموجزة التى قدم بها لكتابه أنه سيشرح الألفاظ الأساسية المستخدمة فى علم الطب شرحًا مجردًا دون ذكر الأسباب والعلل، وأنه لن يعدو فى ذلك مذهب أهل الصنعة من الأطباء، وإن كانت اللغة تحتمل غيره. فهو واع تمامًا أنه يؤلف معجمًا طبيًا، لا كتابًا عامًّا فى الطب والمداواة، ولا معجمًا للغة العربية وألفاظها.

قَسَّم القمرى مواد معجمه، وعددها يجاوز (٣٤٠) مادة، على عشرة أبواب خصص كلاً منها لموضوع من موضوعات الطب كالتشريح والأمراض والأدوية والأوزان... فعرَّف بأهم المصطلحات المستخدمة فيه تعريفًا موجزًا. ولم يراع فى إيراد المصطلحات ضمن كل باب ترتيبًا واضحًا، إلا فى الباب الأول الذى ذكر فيه أسامى العلل الحادثة ببدن الإنسان مرتبة من أعلى الرأس إلى أخمص القدم، كما نلاحظ شيئًا من هذا الترتيب أيضًا فى الباب الرابع الذى ذكر فيه أسماء الأعضاء، وشيئًا من الانتقال من العام إلى الخاص فى سائر الأبواب.

وقد اعتمدت فى تحقيق الكتاب على النسخ التالية التى حصلت عليها من معهد التراث العلمى العربى بحلب:

(أ) صورة عن نسخة مكتبة أحمد الثالث، ورقم المخطوط فيها ٢٠٤٠ (١) ١٠٣٧ (فهرس المخطوطات المصورة ص ٢٤٩) وهى نسخة كاملة، عدد أوراقها (٢٥) ورقة متوسطة الحجم، فى كل صفحة (١٣) سطرًا، نُسخت فى القرن التاسع بقلم تعليق حسن، وأظن أن عناوينها كتبت بمداد أحمر فغدت باهتة جدًّا فى الصورة التى حصلت عليها.

أول هذه النسخة: « قال أبو منصور الحسن بن نوح القمرى، رحمة الله عليه: إنى لكُنْهِ معرفتى بفضل علم الطب... » وآخرها: « وصار عنقه فى ذلك التقوير، ورأسه خارجًا منه. والله أعلم ». وليس فيها ما يحدد تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ.

(ب) صورة عن نسخة الجمعية الملكية بلندن، وردت فى فهرس المخطوطات المصورة فى معهد التراث العلمى العربى باسم « مصطلحات الطب » ورقمها فيه ١٢٥٣ (٤٤) (فهرس المخطوطات المصورة ص ٢٥١) وهى نسخة كاملة أيضًا، عدد أوراقها (١١) ورقة من الحجم المتوسط، فى كل من صفحاتها (١٧) سطرًا، وقد نسخت سنة ١٠٨٤هـ بخط فارسى دقيق، وصورتها باهتة جملة.

تبدأ هذه النسخة بمقدمة ربما كانت إضافة من

الناسخ أولها : « إنا اللهم وإن قصَّرنا عن سبحات وصفك ... » ثم بعد بضعة أسطر : « يقول أحوج عباد الله أبو منصور الحسن بن نوح القمرى : إنى لكُنْه معرفتى بفضل علم الطب ... » وآخر هذه النسخة : « صار عنقه خارجًا على الحوض من ذلك التقوير، ليكون رأسه خارجًا . والله أعلم بالصواب » .

وتمتاز هذه النسخة من غيرها بإيراد واو العطف فى رؤوس المواد ضمن جميع الأبواب خلا الباب العاشر .

(جـ) صورة عن مخطوطة الجمعية الملكية للطب بلندن التى ذكرت فى فهرس المخطوطات المصورة فى مكتبة معهد التراث العلمى العربى باسم « أسامى العلل » وبرقم ١٢٤٣ (٢٤٥) (فهرس المخطوطات المصورة ص ٢٤٩) وتقع فى (١١) ورقة من الحجم الصغير، فى كل من صفحاتها (١٠) أسطر، كتبت بخط رقعة حسن ، وليس فيها ما يبيِّن عن اسم الناسخ أو تاريخ النسخ .

أول هذه النسخة : « قال الأستاذ أبو منصور الحسن ابن نوح المعروف بسراج القمرى : إنى لكثرة معرفتى بفضل علم الطب ... » وآخرها : « وغير المتشابهة هى التى لا تشبه بعضها بعضًا . تمت الكتاب» ! . فهذا جزء من كتاب التنوير يقتصر على قسم من المقدمة والأبواب الأربعة الأولى منه فقط . وأخطاء اللغة فيه كثيرة ، ولا سيما ما يتصل بالتذكير والتأنيث ... إلخ .

أما خطبة الكتاب فقد جاءت كما يلى : يقول المؤلف بعد البسملة :

« إنا اللهم وإن قصرنا عن سبحات وصفك ، لنستجدى نفحات لُطفك ، ونستهدى لمحات عطفك . قد ولَّينا وجوه نقصِنا كعبة كمالك ، ومددْنا كفَّ خصاصتنا تلقاء سدير أفضالك . فصَلِّ اللهم على محظوظى حضرة ملكوتك ، وملحوظى نظرة لاهوتك ، خصوصًا على أشرفهم شأنًا لديك ، وأزلفهم مكانًا إليك ، محمد المقدس من الأكدار البشرية ، المطهَّر من الأوصال العنصرية ، وعترته إنهم خير البرية ، وأفِضْ علينا ما نُريك من قلوبنا الضياء . و﴿ آتنا من لدنْك رحمة وهيئْ لنا من أمرنًا رَشَدًا ﴾ [الكهف : ١٠] .°وبعد ...

يقول أحوج عباد الله أبو منصور الحسن بن نوح القمرى :

إنى لكُنْه معرفتى بفضل علم الطب على سائر العلوم عدا الإلهية ، وفرط علمى بحاجة كل شخص فى كل وقتٍ وكل مكان إليه ، وشدة حرصى على ترغيب الناس فى تعلمه ، لا أزال متفكرًا فى جميع ما يُقرِّب منه البعيد ، ويسهل المتوعِّر ، ليزداد المبتدئ به والشارعُ فيه قوة صريمةٍ ، وثبات عزيمة على دراسته واستكمال الحظ منه .

وقد أحببتُ فى هذا الوقت أن ألتقط من بطون الكُتُب وتضاعيف الكُنَّاشات ألفاظًا هى عند أهل الصناعة معروفة ، وأشياء لا بد منها فى كل وقت ، ثم لا توجد تلك الأشياء إلا متفرقة فى كتب شتى ، والطارئُ على هذا العلم يحتاج فى تحصيلها والوقوف على معانيها إلى تكلف شديد ، ومقاساة تعب كثير، ولعل التبرم بها ، ومعاناة النصب فى طلبها ، يحمله على نبذها جانبًا والإعراض عنها ، وأن أفسِّر كل لفظ منها تفسيرًا مجردًا ، من غير أن أذكر أسبابها وعللها ، وأشرح اتخاذ كل شيء شرحًا كافيًا ، وألاَّ أعدو مذهب أهل الصناعة . وإن كانت اللغة تحتمل غيره ، وأهل الأقاليم مختلفون فيه ، وأن أسميه كتاب التنوير، وأن أجعلها عشرة أبواب ، وأقرن كل لفظة بصواحبها فى باب أفرادها ، لئلا يلتبس بعضها ببعض ، فيعسر وجدانها ، ويبعد متناولها .

الباب الأول : فى أسامى العلل الحادثة من الفرق إلى القدم .

الباب الثانى : فى أسامى العلل الحادثة فى سطح البدن .

الباب الثالث : فى أسامى الحُميات وتوابعها .

الباب الرابع : فى أسامى ما فى بدن الإنسان من عضو وغيره مما يجرى مجراها .

الباب الخـامس : فى أسامى الطبـائع وما فى معنـاها من الألفاظ والحوادث فى بدن الإنسان .

الباب السادس : فى أسامى الأشياء التى تُستعمل فى العلاجات .

الباب السابع : فى أسامى الأطعمة والأشربة .

الباب الثامن : فى أسامى الألفاظ والقراباذينات.

الباب التاسع : فى أسامى الأوزان والأكيال .

الباب العـاشر: فى اتخاذ الأشياء التى لا بـد منها كل يوم وليلة .

ورجـوتُ بما عملتـه من ذلك من الله حسن الجـزاء ، ومن المسلمين جميل الدعاء ، بعون الله تعالى ومنِّه .

(كتاب التنـوير فى الاصطلاحات الطبيـة لأبى منصور الحسن ابن نوح القمرى ـ تحقيق وفاء تقى الدين / ٥ ـ ٩ ، ١١ ـ ١٤) .

***التنوير فى مولد السراج المنير:**

التنويـر فى مولد السـراج المنير: لأبى الخطـاب عمر ابن الحسن المعـروف بابن دحيـة الكلبى (المتوفى سنـة ٦٣٣ ثلاث وثلاثين وستمائة) ألفه بإربل سنة ٦٠٤ أربع وستمائة وهو متوجه إلى خراسان بالتماس الملك المعظم (الأيوبى) وقد قرأه عليه بنفسـه وأجازه بألف دينار غير ما أجرى عليه مدة إقامته .

(كشف ١/ ٥٠٢) .

***تنوير المصباح فى شرح تلخيص المفتاح:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الرياضيات .

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى .

الرقم ٧٨٩ .

لم يعلم اسم الشارح .

الأول (بـاسم التيمن بـالاسم تعظيم للمسمى والاسم بمعنى المسمى فإقحامه لدفع توهم اليمين ...) وهو شرح لتلخيص المفتـاح وكـلاهما لغيـاث الـدين جمشيـد بن مسعود الكـاشانى الذى فـرغ من المفتاح سنـة ٨٢٩هـ / ١٤٢٥م . رتبه جمشيد فى ثلاثين فصـلا أما المفتاح فقد وضعـه فى مقدمـة وخمس مقـالات ، وقد جعل الشـارح شـرحه على تـرتيب التلخيص أى فى ثلاثين فصـلا ولعل هـذه النسخـة بخطه وقـد كتبت بخط جيـد تـرقى للقـرن الحادى عشـر الهجرى (القـرن السابع عشـر الميلادى) كتبت النسخة بخط النسخ .

١٩٠ص ٢٢ × ١٤سم ١٩س

ذريعة ٤/ ٤٧١ ، معجم المؤلفين ٣/ ١٥٨ .

(مخطوطـات الحساب والهنـدسة والجبر فـى مكتبة المتحف العراقـى ـ أسـامة نـاصر النقشبنـدى وظمياء محمـد عباس / ٤٩ ، ٥٠) .

***تنويع الأصول:**

تنـويع الأصـول : للمـولى فضيـل بن على الجمـالى الحنفى المتوفى سنة ٩٩١ إحدى وتسعين وتسعمائة وهو متن مختصـر أولـه : حامـدًا لشـارع شـرع مشارع الشـرع والـدين ... إلخ . رتب على مقصدين : الأول فى الأدلـة . الثانى : فى الأحكـام وفرغ منـه فى محرم سنـة ٩٥٨ ثمان وخمسين وتسعمائة ثم شرحه وسماه توسيع الوصول .

(كشف ١/ ٥٠٣) .

***التنوين:**

انظر: النون الساكنة والتنوين .

***تِنِّيس:** Tinnis.

من المدن المصـرية القديمـة التى اندثـرت . ضبطها يـاقوت فقـال : تنِّيس : بكسـرتين وتشـديـد النون ، ويـاء ساكنة ، والسين مهملة . وقد كتب عنها ياقوت باستفاضة وننقل لك طرفا مما جاء فى معجمه إذ يقول :

تِنِّيسُ : جـزيرة فى بحـر مصر قـريبـة من البر مـا بين الفـرما ودميـاط ، والفرمـا فى شرقيهـا ، قال المنجمـون : طولهـا أربع وخمسون درجـة ، وعرضهـا إحدى وثـلاثون درجة وثلث فـى الإقليم الثالث ، قال الحسيـن بن محمد المهلبى : أما تنيس فـالحال فيهـا كالحـال فى دمياط إلا أنهـا أجل وأوسط ، وبها تعمل الثيـاب الملـونة والفـرش

البلوقلمون، وبُحيرتها التى هى عليها مقدار إقلاع يوم فى عرض نصف يوم، ويكون ماؤها أكثر السنة ملحًا لدخول ماء بحر الروم إليه عند هبوب ريح الشمال، فإذا انصرف نيل مصر فى دخول الشتاء وكثر هبوب الريح الغربية حلت البحيرة وحلا سيف البحر الملح مقدار بريدين حتى يجاوز مدينة الفرما، فحينئذ يخزنون الماء فى جباب لهم ويعدونه لسنتهم، ومن حذق نواتى البحر فى هذه البحيرة أنهم يُقلعون بريح واحدة، يديرون القلوع بها حتى يذهبوا فى جهتين مختلفتين فيلقى المركب المركب مختلف السير فى مثل لحظ الطرف بريح واحدة، قال: وليس بتنيس هوام مؤذية لأن أرضها سبخة شديدة الملوحة. وقرأت فى بعض التواريخ فى أخبار تنيس: قيل فيه: إن سور تنيس ابتدئ بنيانه فى شهر ربيع الأول سنة ٢٣٠، وكان والى مصر يومئذ عيسى بن منصور بن عيسى الخراسانى المعروف بالرافعى من قبل إيتاخ التركى فى أيام الواثق ابن المعتصم، وفرغ منه فى سنة ٢٣٩ فى ولاية عنبسة بن إسحاق بن شمر الضبى الهروى فى أيام المتوكل، كان بينهما عدة من الولاة فى هذه المدة، بطالع الحوت اثنتا عشرة درجة فى أول جد الزهرة وشرفها وهو الحد الأصغر، وصاحب الطالع المشترى وهو فى بيته وطبيعته، وهو السعد الأعظم فى أول الإقليم الرابع الأوسط الشريف، وإنه لم يملكها من لسانه أعجمى لأن الزهرة دليلة العرب، وبها مع المشترى قامت شريعة الإسلام، فاقتضى حكم طالعها أن لا تخرج من حكم اللسان العربى. وحكى عن يوسف بن صبيح أنه رأى خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث، وأنه دعاهم سرًّا إلى بعض جزائرها وعمل لهم طعامًا يكفيهم، فتسامع به الناس فجاءه من العالم ما لا يحصى كثرة، وأن ذلك الطعام كفى الجماعة كلهم وفضل منه حتى فرّقه بركة من الله الكريم حلّت فيه بفضائل الحديث الشريف.

وقيل إن الأوزاعى رأى بشر بن مالك يلتبط فى المعيشة فقال: أراك تطلب الرزق، ألا أدلك على أم متعيش، قال: وما أم متعيِّش؟ قال: تنيس ما لزمها أقطع اليدين إلا ربّته. قال بشر: فلزمتها فكسبت فيها أربعة آلاف، وقيل: إن المسيح عليه السلام، عبر بها فى سياحته فرأى أرضًا سبخة مالحة قفرة والماء الملح محيط بها، فدعا لأهلها بإدرار الرزق عليهم.

ولما فتحت مصر فى سنة عشرين من الهجرة كانت تنيس حينئذ خصاصًا من قصب، وكان بها الروم، وقاتلوا أصحاب عمرو، وقتل بها جماعة من المسلمين، وقبورهم معروفة بقبور الشهداء عند الرمل فوق مسجد غازى وجانب الأكوام، وكانت الوقعة عند قبة أبى جعفر ابن زيد، وهى الآن تعرف بقبة الفتح، وكانت تنيس تعرف بذات الأخصاص إلى صدر من أيام بنى أمية، ثم إن أهلها بنوا قصورًا ولم تزل كذلك إلى صدر من أيام بنى العباس، فبُنى سورها كما ذكرنا، ودخلها أحمد بن طولون فى سنة ٢٦٩، فبنى بها عدة صهاريج وحوانيت فى السوق كثيرة، وتعرف بصهاريج الأمير.

وأما صفتها فهى جزيرة فى وسط بحيرة مفردة عن البحر الأعظم يحيط بهذه البحيرة البحر من كل جهة، وبينها وبين البحر الأعظم برٌّ آخر مستطيل، وهى جزيرة بين البحرين، وأول هذا البر قرب الفرما والطينة، وهناك فوهة يدخل منها ماء البحر الأعظم إلى بحيرة تنيس فى موضع يقال له القرباج، فيه مراكب تعبر من برِّ الفرما إلى البر المستطيل الذى ذكرنا أنه يحول بين البحر الأعظم وبحيرة تنيس، يُسار فى ذلك البر نحو ثلاثة أيام إلى قرب دمياط، وهناك أيضًا فوهة أخرى تأخذ من البحر الأعظم إلى بحيرة تنيس، وبالقرب من ذلك فوهة النيل الذى يلقى إلى بحيرة تنيس، فإذا تكاملت زيادة النيل غلبت حلاوته على ماء البحر فصارت البحيرة حلوة، فحينئذ يدخر أهل تنيس المياه فى صهاريجهم ومصانعهم لسنتهم وكان لأهل الفرما قنوات تحت الأرض تسوق إليهم الماء إذا حلت البحيرة، وهى ظاهرة إلى الأرض، وصورتها فى الصفحة المقابلة.

قال صاحب تاريخ تنيس: ولتنيس موسم يكون فيه

من أنواع الطيور ما لا يكون فى موضع آخر، وهى مائة ونيف وثلاثون صنفًا ...

ثم يحصى ياقوت هذه الأنواع ص ٥٢ ـ ٥٤ (معجم البلدان ٢/ ٥١، ٥٢).

وقال عنها ابن ظهيرة: وبها ثياب الكتان الدَّبيقى والمقصور، والشفاف، والأردية، وأصناف المناديل، والمناشف الفاخرة، للأبدان والأرجل والمخادّ، والفرش القلمونى المعلَّم (أى المخطط) والمطرز، ويبلغ الثوب المقصور منها خمس مئة دينار، وأقل وأكثر، ولا يعلم فى بلد ثوب يبلغ مئتى دينار فما فوقها، وليس فيه ذهب إلا بمصر.

وقد أخبرنى بعض وجوه التجار وثقاتهم أنه أُبيع (أى عُرضت للبيع) فى سنة ثمان وسبعين وثمان مئة حلتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار. وهذا لم يسمع بمثله فى بلد قط، وليس فى الدنيا ملك جاهلى ولا إسلامى يُلبس خواصه وحرمه غير ثياب مصر. ا هـ. (الفضائل الباهرة/ ٥٣).

ويقول صاحب القاموس الجغرافى عن موقع جزيرة تنِّيس: وبالبحث تبيَّن لى أن الجزيرة التى كانت بها مدينة تنيس لا تزال موجودة إلى اليوم ببحيرة المنزلة ومعروفة بجزيرة تنّيس، وبها بعض بقايا بالطوب الأحمر المخلف من مبانيها القديمة. وهذه الجزيرة واقعة فى الجنوب الغربى لمدينة بورسعيد، وعلى بعد تسعة كيلو مترات منها (القاموس الجغرافى ١/ ١٩٨).

وقال ياقوت:

وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم، منهم: محمد بن على بن الحسين بن أحمد أبو بكر التنيسى المعروف بالنقاش، قال أبو القاسم الدمشقى: سمع بدمشق محمد بن حريم ومحمد بن عتاب الزفتى وأحمد ابن عمير بن جوصا وحمامة بن محمد وسعيد بن عبد العزيز والسلاَّم بن معاذ التميمى ومحمد بن عبد الله مكحولا البيروتى وأبا عبد الرحمن السنانى وأبا القاسم البغوى وزكرياء بن يحيى الساجى وأبا بكر الباغندى وأبا يعلى الموصلى وغيرهم، روى عنه الدارقطنى وغيره، ومات سنة ٣٦٩ فى شعبان، ومولده فى رمضان سنة ٢٨٢.

وأبو زكرياء يحيى بن أبى حسان التنيسى الشامى، أصله من دمشق سكن تنيس، يروى عن الليث بن سعد.

وعبد الله بن الحسن بن طلحة بن إبراهيم بن محمد ابن يحيى بن كامل أبو محمد البصرى المعروف بابن النحاس من أهل تنيس قدم دمشق ومعه ابناه محمد وطلحة، وسمع الكثير من أبى بكر الخطيب، وكتب تصانيفه، وعبد العزيز الكنانى وأبى الحسن بن أبى الحديد وغيرهم، ثم حدَّث بها وببيت المقدس عن جماعة كثيرة، فروى عنه الفقيه المقدسى وأبو محمد بن الأكفانى ووثَّقه وغيرهما، وكان مولده فى سادس ذى القعدة سنة ٤٠٤، ومات بتنيس سنة ٤٦١ وقيل ٤٦٢ (معجم البلدان ٢/ ٥٤).

(معجم البلدان لياقوت الحموى ٢/ ٥١ ـ ٥٤، والفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة ـ تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس/ ٥٣، والقاموس الجغرافى للبلاد المصرية ـ وضعه وعلق عليه محمد رمزى. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مركز وثائق تاريخ مصر المعاصر. رقم الإيداع ١٩٩٣. القسم الأول. البلاد المندرسة/ ١٩٨. انظر أيضًا أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم للمقدسى المعروف بالبشارى ـ وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم/ ١٧٠، ١٧١).

*** تهافت التهافت:**

انظر: تهافت الفلاسفة.

*** التهافت على الدنيا:**

من فتاوى سلطان العلماء العز بن عبد السلام:

مسألة: قوله ﷺ: « ليُجاءنَّ بأقوام يوم القيامة لهم حسنات كأمثال الجبال، فيُؤمر بهم إلى النار »، فقيل: يا نبى الله، أمصلُّون؟ قال: « كانوا يُصلُّون، ويصومون، ويأخذون وهْنا من الليل، لكنهم كانوا إذا لاح لهم شىء من الدنيا وثبوا عليه» أى مجدُّون فى ذلك حتى آل بهم إلى هذا؟.

الجواب: هـذا محمول على إبـدال الأموال المحـرمة لإجماع المسلمين. على أن المبـاح الذى يخرج حقـوقه وزكاته لا عقـاب عليه فى الدنيا ولا فى الآخـرة. وقد رأينا من يصوم النهار ويقوم الليل، وإذا لاح له مال محرم وثب عليـه وإن أفتى بتحـريمـه لم يتلفت على الفتـوى، وهـم كثيرون فى هـذا الوقت، ولا سيما من أخذ أمـوال اليتامى والأوقاف والمصالح العامة. والله أعلم. اهـ.

وجاء فى هامش ٢٩ للمحقق عـن الحديث الشريف الـذى سقناه آنفـا: أخرجـه أبو نعيم فى الحليـة ١/ ١٧٨ بلفظ: «لِيُجَاءَنَّ بأقوام يوم القيـامة معهم مـن الحسنات مثل جبال **تهامة**، حتى إذا جيء بهم جعل الله أعمـالهم هباءً ثم قذفهم فى النار» فقال سالم: يا رسول الله، بأبى أنت وأمى جلِّ لنـا هـؤلاء حتى نعـرفهم، فـوالـذى بعثك بالحق إنى أتخـوَّف أن أكون منهم، فقال: «يا سـالـم أما إنهم يصومون ويصلُّـون، ولكنهم إذا عُرِض لهم شىء من الحرام وثبوا عليه، فأدحض الله تعالى أعمالهم».

(فتاوى سلطان العلمـاء العز بن عبد السلام ــ دراسة وتحقيق وتعليق مصطفى عاشور/ ٣٠).

*** تهافت الفلاسفة:**

لحجة الإسـلام محمد بن محمـد أبى حـامد الغزالى (٥٠٥هـ/ ١١١١م). قال الدكتور الزحيلى:

وهو كتاب فى الفلسفة وعلم الكلام، ينقل فيه الغزالى عشـرين مسألـة من آراء الفـلاسفـة القدمـاء كأفـلاطـون وأرسطـو وجالينـوس، مثل قِـدم العـالم، وأبديـة العـالم والزمـان والحركة، وأن الله فـاعل العالم وصانعـه، وأنه لا يعلم الجزئيـات المنقسمة بـانقسام الزمـان، وأن السماء حيوان مطيع لله بحركته الـدورية، وغير ذلك من المسائل الطبيعية، وإنكارهم لبعث الأجساد.

ينقل الغـزالى هذه القضـايـا ويناقشهـا، ويسعى إلى هـدم الآراء التى تتعارض مع أصـول الدين، مستعينًـا فى ذلك بـآراء علمـــاء الكــلام، وأسلــوب المتكلمين فى المحاورة والمناظـرة، وطرح القضية والرد عليهـا، وإيراد الاعتراض ثم يُتبعه بالجواب عليه.

ويقـوم منهج الغـزالى على التشكيك والنقـد لأقـوال الفـلاسفة، وإظهـار العقل بمظهر العـاجز عن اقتنـاص الحقائق الإلهية.

وجـاء الفيلسـوف أحمد بن محمـد بن رشـد الحفيـد (٥٩٥هـ) فردَّ على الغزالى فى كتـابه «تهافت التهافت» لكن أفكـار الغـزالى كـان لها تـأثير كبيـر فى الفـلاسفـة المحـدثين فى أوربا فى مسـائل كثيـرة، كالشك وطـريق المعرفـة، وتحديـد مكانة العقل، والكشـف عن جوانب التصور فيه.

قـال الغـزالى فى مقـدمتـه: «ابتدأت لتحـريـر هـذا الكتـاب ردًّا على الفـلاسفـة القـدمـاء، مبيِّنًـا تهـافت عقيـدتهم، وتنـاقض كلمتهـم فيمـا يتعلق بـالإلهيـات، وكاشفًا عن غوائل مذهبهم وعوراته التى هى على التحقيق مضاحك العقلاء... مع حكاية مذهبهم على وجهه».

وصدر الكتـاب بأربع مقدمات عن تـاريخ الفلسفة، ومصطلحـــاتهم، وهـدف الغـــزالى من التحـــذيـــر من الفلسفة.

وكان السلطـان العثمانى محمد الفـاتح قد طلب من بعض العلماء تصنيف كتابٍ للمحاكمة بين تهافت الإمام والحكماء.

(مرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى/ ٣٥٦).

***تهامة:**

قال عنها ابن حوقل فى كتابه «صورة الأرض»:

وأما تهـامة فإنها قطعـة من اليمن جبال مشتبكـة أولها مشرف على بحـر القلزم مما يلى غـربيها وشرقيها بنـاحية صعدة وجرش ونجران، وشماليهـا حدود مكة، وجنوبيها من صنعـاء نحو عشـر مراحل، وقـد صور بعض جبـال تهامة فى صورة ديار العرب (كتابات مضيئة/ ٦٩، ٧٠).

وتـوصف منطقـة تهـامـة بأنهـا أرض رمليـة شـديـدة الحرارة، محاطة من الغرب بالبحر الأحمر، ومن الجنوب بـالبحر العـربى، وكلمـا اقتـربت من السـاحـل حصويـة

رملية، وكلما ارتفعت إلى الشرق أقل انحدرًا إلى الغرب، ويقدر ارتفاعها بنسبة متراوحة بين ثلاثة أمتار إلى خمسة وأكثر، وأما عرضها فيتفاوت بين (٥٠) كيلو متر إلى (٧٠) كيلو متر (هذه هى اليمن / ٨).

وعن تهامة يقول الأستاذ عبد السلام هارون فى مقدمة تحقيقه لكتاب عرام بن الأصبغ السلمى « أسماء جبال تهامة » وهى النشرة الأولى التى ظهرت فى كتاب مستقل فى تاريخ غرة جمادى الثانية سنة ١٣٧٢ :

« تهامة » كلمة يختلف مدلولها اختلافا شديدا، فهى تمتد طولا ما بين عدن إلى تخوم الشام مسايرة شاطئ البحر، وهى تنكمش أحيانًا من الشمال أو من الجنوب، ويختلف علماء البلدان الأقدمون فى ذلك. ولعل أصدق دليل على هذا ما ذكره عرام بن الأصبغ السلمى فى صدر كتابه « أسماء جبال تهامة » أن أول جبال تهامة هو «رضوى» وهو من ينبع على يوم.

ويبدو أن ذلك الانبساط والانكماش جاء فى مختلف العصور نتيجة للسلطان السياسى أو القبلى الذى كان يسود تلك المنطقة أو يتقلص عنها.

على أن اللغة تعيننا عونا تامًا فى هذه القضية، إذ أن اشتقاق تهامة من « التهم » وهو تغير الريح وركودها وشدة الحر. فالامتداد الساحلى من جنوب اليمن إلى تخوم الشام هو الذى تصدق عليه هذه التسمية.

وإن الراجع إلى أقوال العلماء القدماء ليفهم أن تقسيم الجزيرة العربية يخضع إلى حدٍّ ما للحجاز، وهو الجبل الممتد الذى حجز بين شطرين جغرافيين متباينين من الجزيرة، أحدهما مرتفع وهو نجد، والآخر منخفض عنه غائر وهو غور تهامة. وسراة هذا الجبل، أى عاليه، هى ما يسمى بالسراة، ممتدة ما بين أقصى اليمن وأدنى الشام.

فبالطبيعة الجغرافية تكون تهامة هى الغور الضيق الذى يساير بحر القلزم، ضاربًا من الجانب الغربى لشبه جزيرة طورسينا إلى أقصى الجنوب من بلاد اليمن، ويختلف عرضها اختلافا كبيرا، فهى بين الطور والسويس جزء ضيق من الساحل. وأوسع موضع فى تهامة هو ساحل جدة. وهناك تهامة اليمن، وتهامة الحجاز.

وكانت تهامة اليمن فى بعض العهود ولاية قائمة بذاتها، ولا سيما فى عهد الفتح الفارسى لليمن فى نهاية القرن السادس الميلادى، ثم ولى تهامة هذه من بعد بنو زياد، وكانت حاضرتها « زبيد » ثم أصبحت ولاية خاضعة لأئمة صنعاء.

وهناك تهامة أخرى فى غير الجزيرة العربية، وهى على الشاطئ الغربى للبحر، وهى « تهامة الحبشة » ذكرها ابن خرداذبه، وهو يعنى بذلك ما يعرف اليوم بساحل «إريتريا» (نوادر المخطوطات).

(كتابات مضيئة فى التراث الجغرافى العربى ـ د. شاكر خصباك / ٦٩، ٧٠، وهذه هى اليمن ـ عبد الله الثور / ٨، ونوادر المخطوطات ـ بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ٨/ ٣٧٤، ٣٧٥).

قالت المؤلفة: جاء ذكر جبال تهامة فى الحديث الشريف الذى أوردناه فى مادة « التهافت على الدنيا » فانظره فى موضعه.

*** التهانوى (إمداد الله) (١٢٣٣ - ١٣١٧هـ):**

من علماء العرب فى الهند. عربى من ذرية عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهو الشيخ العارف الكبير إمداد الله بن محمد أمين العمرى التهانوى نزيل مكة المكرمة. كان من كبار العلماء والأولياء والمجاهدين فى سبيل الله.

ولد يوم الإثنين لثمان بقين من صفر سنة ١٢٣٣هـ فى قرية نانوتة التابعة إلى سهارنبور ودرس مبادئ العلوم على الشيخ قلندربخش الجلال آبادى وعلى الشيخ إلهى بخش الكاندهلوى، ثم ذهب إلى دهلى فدرس على الشيخ نصير الدين الشافعى المجاهد وأخذ عنه الطريقة وبعد حصوله على الإجازة ذهب إلى بلدة (تهانة بهون) فأقام بها زمانا ثم دخل بلدة (لوهارى) وبرزبين العلماء

فتصدر للتعليم والإرشاد. ولما ثار المسلمون ضد الاحتلال الإنجليزى سنة ١٢٧٤هـ فى سهارن پور ومظفر نگر وقد قاد هذه الثورة جماعة من العلماء والصلحاء اختاروا الشيخ إمداد الله أميرًا لهم. ولما اشتبك الفريقان فى ميدان (شاملى) قرية تابعة إلى بلدة مظفر نگر استشهد أحد زعماء الثوار الشيخ حافظ محمد ضامن وانقلبت الدائرة على المسلمين فبطشوا بكل من اتهم بالمشاركة واختفى بعضهم وهاجر الشيخ إمداد الله إلى مكة المكرمة سنة ١٢٧٦هـ وكان أول إقامته على (الصفا) ثم انتقل إلى حارة الباب فتصدر للتدريس وانتفع به الخاص والعام وقد سلك على يديه جمع من العلماء والصلحاء الطريقة الجشتية الصابرية وقد صنف عدة مؤلفات قيمة فى العلم والتصوف منها « ضياء القلوب » بالفارسية و « إرشاد مرشد » و « گلزار معرفة » و « تحفة العشاق » و « جهاد أكبر » و « غذاء روح » و « درد نامة غمناك » كلها باللغة الأردية وأكثرها فى الشعر.

توفى يوم الأربعاء ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ١٣١٧هـ بمكة المكرمة ودفن بالمعلاة بجوار الشيخ رحمة الله الكيرانوى.

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية ـ يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٧٢٨، ٧٢٩).

*** التهانوى (محمد بن على) (ـ بعد ١١٥٨هـ / ـ بعد ١٧٤٥م):**

محمد بن على ابن القاضى محمد حامد بن محمد صابر الفاروقى الحنفى التهانوى، عالم هندى من علماء القرن الثامن عشر، استوعب العلوم المختلفة، وألمَّ بفروعها ومصطلحاتها. ويعرف بمعجمه الكبير « كشاف اصطلاحات الفنون » الذى يشتمل على مصطلحات العلوم المختلفة المتداولة وغيرها من حكمة إلهية وطبيعية ورياضية كالحساب والهندسة والهيئة وغيرها.

ألف الكتاب سنة ١٧٤٥م، وطبع فى كلكتا سنة ١٨٤٨، وقد ذكر الزركلى أنه مطبوع فى مجلدين، وأنه فرغ من تأليفه سنة ١١٥٨هـ. وأن له أيضًا كتاب « سبق الغايات فى نسق الآيات » ـ مطبوع (الأعلام، ومعجم العلماء العرب).

وفيما يلى بيان بطبعات « كشاف اصطلاحات الفنون » :

- تصحيح، محمد وجيه عبد الحق، وغلام قادر، الهند: الجمعية الأسيوية البنغالية، بمساعدة شركة هند الشرقية، كلكتة: أردوا كائيد برس. ١٢٧٨هـ / ١٨٦٢م.

ج ١، ٢، ٩٩٢ص، ف، ٧٢ص (المحتوى).

ج ٣، ٤، ١٥٦٤ص، ف، ٧٠ (المحتوى).

- بيروت: شركة خياط للكتب والنشر. د. ت.

ج ١ : ٢٤٢.

ج ٢ : (٢٤٣ـ٥٤٨).

ج ٣ : (٥٤٩ـ٨٣٨).

ج ٤ : (٨٣٩ـ١٠٨٠).

ج ٥ : (١٠٨١ـ١٣٢٢).

ج ٦ : (١٣٢٣ ـ ١٥٦٣) مصورة عن طبعة كلكتا.

- تحقيق، لطفى عبد البديع وعبد المنعم محمد حسنين وراجعه أمين الخولى، مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومى، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطبعة السعادة، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.

ج ١ : ٣٩٢ص، م، ٦ص.

ج ٢ : ٣٣٦ص.

ج ٣ : ١٧٩ص.

ج ٤ : ٢٨٩ ص.

(المعجم الشامل ١/ ٢٦٦).

(الأعلام للزركلى ١/ ٢٩٥ ومصادره بهامش ١، ومعجم العلماء العرب ـ باقر أمين الورد المحامى، راجعه الأستاذ كوركيس عواد، ١/ ١٠٢، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٦٦).

قالت المؤلفة: النسخ التى عندى من ثلاثة

مجلدات، طبع دار صادر، بيروت، بـدون تاريخ وعليها اسم المؤلف « المولوى محمد أعلى بن على ».

*** التهانيسرى (أبو الفتح) (-٩٧٦ هـ):**

عربى من ذرية عمر بن الخطاب، عالم من علماء العرب فى الهند، وهو الشيخ الإمام العالم الكبير المفتى أبو الفتح بن عبد الغفور بن شرف الدين العمرى الحنفى التهانيسرى ـ أحد أكابر العلماء فى عصره ـ اتفق الناس على فضله، قرأ النحو والفقه والأصول على القاضى محمد الفاروقى، وقرأ علوم الحكمة على الشيخ حسين البكرى، ثم دخل آكره وسكن بها فى جوار الشيخ رفيع الدين الشيرازى وأخذ الحديث عنه، ودرس بآكره خمسين سنة، أخذ عنه الشيخ أفضل محمد التميمى والقاضى ناصر الدين والحاج إبراهيم السرهندى، والشيخ عبد القادر البدايونى، وكمال الدين الحسين الشيرازى وخلق كثير من العلماء.

توفى لثمان خلون من جمادى الأولى سنة ٩٧٦ هـ كما فى أخبار الأخيار.

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية ـ يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٢٢١).

*** التهجد:**

تهجَّد: استيقظ من النوم. وصيغة التفعُّل فيه للسلب، فالتهجُّد: ترك الهجود وهو النوم، كالتأثُّم: ترك الإثم، والتحرُّج: ترك الحرج. واشتهر التهجد فى الشريعة فى صلاة النافلة فى الليل بعد النوم. ويرد اللفظ مرة واحدة فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿ **ومِنَ اللَّيْلِ فتهجَّد به نافلةً لك** ﴾ [الإسراء: ٧٩] (معجم ألفاظ القرآن الكريم).

وجاء فى لسان العرب: هَجَدَ القوم هجودًا: ناموا، والهاجد: النائم. والهاجد: المصلِّى بالليل، والجمع هُجودٌ وهُجَّد. وكذلك المتهجِّد يكون مصلِّيًا. وتهجَّد القوم: استيقظوا للصلاة أو غيرها، الجوهرى: هَجَّد وتهجَّد، أى نام ليلا، وهجد وتهجَّد، أى سهر، وهو من الأضداد، ومنه قيل لصلاة الليل: التَّهجُّد قال الأزهرى: والمعروف فى كلام العرب أن الهاجد هو النائم. وهَجَد هجودًا إذا نام. وأما المتهجِّد فهو القائم إلى الصلاة من النوم، وكأنه قيل له متهجِّد لإلقائه الهجود عن نفسه، كما يقال للعابد متحنِّث لإلقائه الحِنْثَ عن نفسه.

وفى حديث يحيى بن زكريا، عليهما السلام: فنظر إلى متهجِّدى بيت المقدس، أى المصلِّين بالليل.

وقد اشتملت أبواب التهجد فى البخارى وما انضم إليها على ستة وستين حديثا بيانها كما لخصها صاحب فتح البارى:

المعلق اثنا عشر حديثا، والبقية موصولة.

المكرر منها فيه ثلاثة وأربعون حديثا، والخالص ثلاثة وعشرون.

وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عائشة فى صلاة الليل سبع وتسع وإحدى عشرة، وحديث أنس كان يفطر حتى نظن أنه لا يصوم. وحديث سمرة فى الرؤيا، وحديث سلماء وأبى الدرداء. وحديث عبادة: من تعارَّ من الليل، وحديث أبى هريرة فى شِعر ابن رواحة، وحديث جابر فى الاستخارة.

وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين عشرة آثار ـ والله أعلم (فتح البارى ٤/ ١٨٢). ويمكنك الرجوع إلى باب التهجد كله فى المصدر م٤/ ٩٩ ـ ١٨٢.

ويفرد الإمام ابن الديبع الفصل الثانى فى الدعاء عند التهجد جاء فيه:

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: « كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: اللهم ربنا لك الحمد أنت قيِّم السموات والأرض ومَن فيهن ولك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد، أنت مالك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد، أنت الحقُّ، ووعدُك الحقُّ، ولقاؤك حقٌّ، وقولك حقٌّ، والجنة حقٌّ، والنار حقٌّ، والنبيون حقٌّ ومحمد ﷺ حقٌّ، والساعة حقٌّ. اللهم لك أسلمتُ وبك آمنتُ وعليك توكَّلت،

وإليك أنَبْتُ وبك خـاصمتُ، وإليك حاكمتُ، فـاغفر لى ما قدَّمت، وما أخَّرت، وما أسررتُ، وما أعلنتُ، وما أنت أعلم به منى، أنت المقدِّم، وأنت المـؤخِّر لا إله إلا أنت » (تيسير الوصول ٢/ ٦٩).

وللشيخ زين الـدين بن على المعبـرى ثم المليبـارى منظومة بعنوان « كفاية الأتقيـاء ومنهاج الأصفياء » شرحها السيد بكرى المكى بن السيد محمـد شطا الدمياطى مما ننقله لك فيما يلى، وقد تميَّزت أبيـات المنظومة بوضعها بين أقواس. يقول الناظم ويتلوه الشارح:

(فـإذا انتبهت بليلــــة فتهجَّـــــدا

واستغفــرنَّ للمـــؤمنين وأعْـــولا)

لمـا فرغ من آداب النـوم نبـه على آداب الانتباه بعـده فقـال فإذا انتبهت ... إلخ يعنى فـإذا استيقظت من نـومك فتهجد لله تعـالى والتهجد التنفل بعـد النوم ولا حَـدَّ لعدد ركعاتـه، قال ﷺ: « عليكم بقيام الليل ولـو ركعة » ثم إذا فرغت من تهجدك فاستغفر للمؤمنين والمؤمنات بأن تقول أستغفـر الله العظيم لى ولـوالـدىّ ولجميع المـؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات. قال ﷺ « من استغفر للمؤمنين والمؤمنـات كل يوم سبعا وعشرين مـرة كان من الذين يُستجاب لهم ويُـرزق بهم أهل الأرض ». وقال ﷺ « من استغفر الله دبر كل صلاة ثـلاث مرات فقال أستغفر الله الـذى لا إله إلا هـو الحى القيـوم وأتـوب إليه غفـرت ذنوبه وإن كـان قد فرَّ من الزحف » والحـاصل ينبغى بعد التهجد الإكثـار من الدعـاء والاستغفار والتضـرع والبكاء لخبـر مسلم « إن فى الليل ساعـة لا يوافقهـا رجل مسلم يسأل الله تعالى خيـرا من الدنيـا والآخرة إلا أعطـاه إياه » وأفضل الأوقات السحـر لقولـه تعالى ﴿ **وبالأسحـار هم يستغفرون** ﴾ وللخبر الضحيح « ينـزل ربنا تبـارك وتعالى كل ليلـة إلى سمـاء الـدنيـا حين يبقى ثلث الليل الأخيـر فيقول من يدعونى فأستجيب له ومن يسألنى فأعطيه ومن يستغفرنى فأغفـر له » ويكره لمعتـاد القيام فى الليل تـركه لقـولـه ﷺ لعبد الله بن عمـرو بن العـاص رضى الله عنـه « يا عبـد الله لا تكن مثل فلان كـان يقوم الليل ثم تـركه » وحكى اليافعى عن الشيخ أبى بكـر الضرير قـال كان فى جوارى شاب حسن يصوم النهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فجاءنى يوما وقـال يا أستاذ إنى نمت عن وردى الليلة فرأيت كأن محرابى قد انشق وكـأنى بجوارٍ قد خرجن من المحـراب لـم أر أحسن وجهـا منهن وإذا فيهـن واحـدة شوهـاء لم أر أقبح منها منظرا فقلـت لمن أنتن ولمن هذه فقلن نحن لياليك التى مضيـن وهذه ليلة نـومك ولو مت فى ليلتك هذه لكانت هـذه حظك فشهق شهقة وخر ميتا رحمـة الله عليه، وحكـى عن بعض الصالحيـن أنه قـال رأيت سفيـان الثورى فى النـوم بعد مـوته فقلت لـه كيف حالـك يا أبا سعيـد؟ فأعرض عنـى وقال ليس هـذا زمان الكنى فقلت له كيف حالك يا سفيان فانشأ يقول:

نظـرت إلى ربى عيـانـا فقـال لى

هنيئـا رضـائى عنك يـا ٱبن سعيـد

لقـد كنت قـوَّامـا إذا الليل قـد دجـا

بعبــرة مشتــاق وقلب عميــــد

فـدونك فـاختـر أىَّ قصـر تـريـده

وزرنى فـإنى عنـك غيـــر بعيـــد

(فلـــركعتـان مـن الصـلاة بليلـة

كنـــز بـــدار الخلـد أدوم أنبـــلا

فـاستكثـــرنَّ من الكنـوز لفـاقـة

تـأتـى عليـك ولا نسيـب ولا ولا)

هـذا بيـان لفضيلـة التهجـد، والمعنى أن ركعتين من صـلاتك فى الليل كنـز من كنوز البـر فى دار الخلـد أى الجنة فاستكثر حينئذ من هذه الكنوز لفاقة أى حـاجة تأتى عليك يـوم القيامة والحـال أنه لا نسيـب هناك ولا ذا ولاء ينفعانك هناك، وقد ورد فى فضـل التهجد أحاديث كثيرة منهـا قولـه ﷺ: « أفضل الصـلاة بعـد المكتـوبة صـلاة الليل» وقوله ﷺ « عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقـربـة لكم ومكفـرة للسيئـات ومنهـاة عن الإثم

ومطردة للداء عن الجسد » ومنها قوله ﷺ « أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصِلوا الأرحام وصلُّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام » ومنها قوله ﷺ « يحشر الناس فى صعيد واحد فينادى مناد أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب » وروى أن الجنيد رؤى فى النوم فقيل له ما فعل الله بك؟ فقال طاحت تلك الإشارات وغابت تلك العبارت وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا إلا ركيعات كنا نركعها عند السحر، ومعنى طاحت تلك الإشارات أن إشاراته التى يشير بها للناس هلكت فلم يجد ثوابها ومعنى غابت تلك العبارات أن عباراته التى يعبر بها للمريدين تلاشت واضمحلت فلم يجد ثوابها أيضًا ومعنى فنيت تلك العلوم أن العلوم التى يعلمها للتلامذة انعدمت فلم يجد ثوابها أيضًا ومعنى نفدت تلك الرسوم أن الرسوم التى يرسمها للمبتدئين فرغت فلم يجد لها ثوابا ومعنى وما نفعنا ... إلخ أنه وجد ثوابها . والمقصود من ذلك أن هذه الأمور لم يجد لها ثوابا لاقترانها فى الغالب بالرياء ونحوه إلا الركيعات المذكورة للإخلاص فيها ، وإنما قال رضى الله عنه ذلك حثًا على التهجد وبيانًا لشرفه وإلا فيبعد على مثله اقتران عمله برياء أو نحوه مع كونه سيد الصوفية .

وحكى أن أبا يزيد البسطامى رضى الله عنه كان صغيرًا فى المكتب ولما وصل سورة المزمل قال لأبيه من هذا الذى أمره الله تعالى بقيام الليل؟ فقال يا بنى محمد ﷺ قال فلم لا تفعل كما فعل محمد ﷺ؟ قال ذاك أمر شرف الله به محمدا ﷺ فلما قرأ ﴿ وطائفة من الذين معك ﴾ قال يا أبت من هؤلاء؟ قال أصحاب محمد ﷺ قال : فلم لا تفعل كما فعلوا؟ قال يا بنى قوّاهم الله على قيام الليل . فقال يا أبت لا خير فيمن لا يقتدى بمحمد ﷺ وأصحابه فصار أبوه يصلى بالليل فقال يا أبت علمنى صلاة الليل وأراد أن يصلى معه فمنعه أبوه من ذلك فقال يا بنى إنك صغير فقال إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة وأمر بأصحاب الجنة إلى الجنة أقول يا رب أردت الصلاة بالليل فمنعنى أبى فقال يا بنى قم فصل بالليل .

وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يأتى المساجد المهجورة بالليل فيصلى فيها ما يسره الله عز وجل فإذا كان وقت السحر وضع جبهته على الأرض ومرغ خده على التراب ولم يزل يبكى إلى طلوع الفجر فلما كان فى بعض الليالى فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته وتضرعه وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها بالسماء مكتوب عليها هذه براءة من النار من الملك العزيز لعبده عمر بن عبد العزيز.

فلله در أقوام ما زالت نياق وجدهم تسرى فى ليل قصدهم حتى بلغوا المنزلة وحصلت لهم العناية ، وما أحسن قول بعضهم :

إن للّه عبادا
طلّقوا الدنيا وهاموا
فله ذلُّوا فَعَزُّوا
وله صلُّوا وصاموا
هجروا الأهل وساحوا
وعلى الأوراد داموا
فإذا ما رقد النا
س ونام الخلق قاموا
فلهم فى الليل أحوا
لٌ إذا جن الظلامُ
أخلصوا فى الحب لله
وعلى الخير أقاموا

(ويفوت هذا بالكثير من اهتما
مك واشتغالك بالدنيا متغافلا
وحديث دنيا ثم لغو واللغط
وكذا بإتعاب الجوارح وامْتلا)

لما أمر بالتهجد وبيَّن فضليته ناسب أن يتبعه بذَكر الأسباب التى تفوته فقال ويفوت ... إلخ يعنى ويفوت هذا التهجد بأربعة أشياء :

الأول: الاهتمام بالدنيا مع التغافل عن أهوال الآخرة.

الثاني: الاشتغال بحديث الدنيا وبالكلام اللغو أى الباطل وبكثرة اللغط أى رفع الصوت.

والثالث: إتعاب الجوارح بالأعمال الشاقة فى النهار.

والرابع: إكثار الأكل لأنه مجلبة للنوم.

ومما يفوت التهجد إهمال القيلولة وارتكاب الذنب بالنهار فإنه يقسى القلب ويحول بينه وبين أسباب الرحمة، قال رجل للحسن البصرى: يا أبا سعيد إنى أبيت معافى وأحب قيام الليل وأعد طهورى فما بالى لا أقوم؟ فقال ذنوبك قيدتك، فالموفق من يغتنم وقته ويعرف داءه ودواءه ولا يُهْمل فيُهْمَل، وفقنا الله لما يحبه ويرضاه آمين.

(ويعين تجديد الوضوء وذكرا
قبل الغروب مسبِّحا مستقبلا
وعبادة بين العشاء ومغرب
ترك كلاما بعد ذلك غافلا)

لما ذكر الأسباب المفوتة للتهجد ذكر الأسباب المعينة عليه فقال ويعين ... إلخ يعنى ويعينك على القيام للتهجد أربعة أسباب:

الأول: تجديد الوضوء بعد العشاء الآخرة.

الثانى: ذكر الله تعالى قبل غروب الشمس حال كونك مسبحا أى ومستغفرا ومستقبلا للقبلة.

الثالث: العبادة بين المغرب والعشاء بصلاة أو تلاوة وذكر وأفضلها الصلاة قال الحبيب عبد الله الحداد فى نصائحه الدينية: ومن المستحب المؤكد إحياء ما بين العشاءين بصلاة وهو الأفضل أو تلاوة قرآن أو ذكر الله تعالى من تسبيح أو تهليل أو نحو ذلك. قال النبى ﷺ: «من صلى بعد المغرب ست ركعات لا يفصل بينهن بكلام عدلن له عبادة اثنتى عشرة سنة» وورد أيضًا «أن من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له بيتا فى الجنة» وبالجملة فهذا الوقت من أشرف الأوقات وأفضلها فتتأكد عمارته بوظائف الطاعات ومجانبة الغفلات والبطالات، وورد كراهة النوم قبل صلاة العشاء فاحذر منه وهو من عادة اليهود وفى الحديث «من نام قبل صلاة العشاء الآخرة فلا أنام الله عينيه» اهـ.

والرابع: ترك الكلام بعد العبادات المذكورة فإن الكلام فى ذلك الوقت يذهب طراوة النور الحادث فى القلب من المواصلة بين العشاءين ويبعد من قيام الليل.

ومما يعين على قيام الليل القعود على الذكر أو الصلاة حتى يغلب النوم ومنه أيضًا ترك العادة كالوسادة والفراش الناعم ومنه أيضًا سلامة القلب من الحقد والبدع وفضول هموم الدنيا ومنه أيضًا حب الله عز وجل وحب الخلوة به والتلذذ بمناجاته وفقنا الله لذلك. (كفاية الأتقياء / ١٠٥ـ١٠٩).

ومن النظم أيضًا ما جاء فى منظومة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمى الموسومة بالسبل السوية لفقه السنن المروية. يقول الناظم فى باب التهجد بالليل:

وفى قيام الليل فضل لا يعد
بل فيه رضوان المهيمن الأحد
وأهله هم صفوة الرحمن
دليله فى آخر الفرقان
كذاك صدر الذاريات فيه ما
يكفى ويشفى من له قد فهما
وانظر لما فى سورة المزمِّلِ
واسأل له توفيق مولاك العلى
وكم له فضل عن النبى ثبت
بل قام حتى قدميه انفطرتْ
وخير وقت لصلاة الليل ما
فى ثلثه الأخير نصًّا علما
إذ فيه رب العالمين ينزل
يجيبُ من إياه فيه يسأل

ويقبل التـــوبـــة والـــذنـــوبـــا
يغفـــرهـــا ويستـــر العيـــوبـــا
وحينمـــا استيقظت فـــالله اذكـــر
وانفث على اليســرى ثــلاث وانثــر
كـــذلك الســـواك تأكيـــدًا يسن
ولخـــواتيم آل عمـــران اقـــرأن
من ﴿ إن فى خلق السمـوات ﴾ إلى
آخــرهـــا نصًّـــاصـــريحًـــا نقـــلا
وسُنَّ تطـــويل صـــلاة الليـل فى
كل صفـــاتهـــا ينص مـــا خفى
وهى ثـــلاث عشـــرة أكثـــرهـــا
والـــوتـــر منهـــا وهـــو فى آخـــرهـــا
بـــــركعــــة أو بثـــلاث فـــأدر
خمس وسبع تسع إحـــدى عشـــر
فـــالخمس والثـــلاث ســـردًا تفعلُ
بـــلا جلـــوس وسطهـــا قـــد نقلـــوا
والـــوتـــر بـــالسبـع فَقَبْل الســـابعـــهْ
اجلس وفـى التسع قبيل التـــاسعـــهْ
وبعــــد أن أتمهن سلّمـــــا
كمـــا لنـــا نبينـــا قـــد علّمـــا
وسـن بــــــدأه بــــــركعتين
قبـل قيــــامـــــه خفيفتيـن
وركعتـــان بعـــد وتـــره تُسَنْ
وجـــالسًـــا يفعلهـــا نَصٌ السُّنن
والـــدعـــاء أكثـــر والاستغفـــار
لا سيمـــا فى ســـاعـــة الأسحـــار
ومن سهـــا عـن وتــره أو نـــامـــا
صلى إذا ذكـــره أو قـــامـــا
ومـن يفتــــه ورده لعلــــهْ
صلى من النهـــار ثنتـى عشــــرهْ
وصح أن أفضل الأعمـــال مـــا
صـــاحبُـــه كـــان عليـــه أدْوَمَـــا

(مجموع / ٢٥).

(معجم ألفاظ القرآن الكريم. إعداد مجمع اللغة العربية ١٨/ ٥٨٩، ولسان العرب لابن منظور ٥١/ ٤٦١٦، وفتح البارى بشرح صحيح البخارى للحافظ ابن حجر العسقلانى ـ وثق نصوصه وحقق أصوله وضبط أحاديثه ووضع فهارسه الأستاذ طه عبد الرءوف سعد. ط دار الغد العربى م ٤/ ١٨٢، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الديبع الشيبانى ٢/ ٦٩، وكفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء شرح السيد بكرى المكّى ابن السيد محمد شطا الدمياطى على منظومة هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر. الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ ـ١٩٥٣م/ ١٠٥ ـ ١٠٩، ومجموع: «السبل السوية لفقه السنن المروية» ـ نظم حافظ بن أحمد الحكمى / ٢٥).

*** التهجد وقيام الليل:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٣٨٦٨.

كتاب فى التهجد وقيام الليل وأخبار الصالحين والصوفية فى تهجدهم وقيامهم.

المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الأموى مولاهم، البغدادى المعروف بابن أبى الدنيا المتوفى سنة ٢٨١هـ/ ٨٩٤م على رواية.

أوله: باب الحث على قيام الليل والتهجد والفصل فى ذلك. قرأت على القاضى أبى القاسم عبيد الله بن القاضى السعيد أبى الفرج عن أبى إدريس الخولانى قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ...».

آخره: فرأيته رفع رأسه إلى السماء ثم قال: قرة عينى ثم خر ساجدًا فسمعته يقول وهو ساجد: إلهى كيف عزفت قلوب الخليقة عنك قال: فيعود على ما كان عليه من الركوع والسجود. آخر الكتاب.

الخط نسخ معتاد. الحبر: أسود.

ملاحظات: نسخة قيمة قديمة عليها سماعات أقدمها سنة ٥٣٨هـ وذلك قراءة على الرئيس للأصل [هكذا] أبى الحسن على بن هبة بن عبد الله وعليه خط ابن عبد الهادى.

مصادر عن الكتاب: بروكلمان ٣/ ١٣١ الترجمة العربية، صلاح الدين المنجد: معجم مصنفات ابن أبى الدنيا رقم ٤٩.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٦/ ١٣١، تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩، تهذيب التهذيب: ٦/ ١٢.

بعض نسخ الكتاب: لا له لى ٣٦٦٤/ ١٣.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٣٥، ٣٣٦).

*** التهجير:**

التهجير والتّهجُّر والإهجار: السير فى الهاجرة (وهى وقت الزوال، وقت شدة الحر). وفى الحديث: أنه كان ﷺ يصلى الهجير حين تدحض الشمس، أراد صلاة الهجير يعنى الظهر فحذف المضاف. الأزهرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم الناس ما فى التهجير لاستبقوا إليه». وفى حديث آخر مرفوع: «المُهَجِّر إلى الجمعة كالمُهْدِى بَدَنَة». قال الأزهرى: يذهب كثير من الناس إلى أن التهجير فى هذه الأحاديث من المهاجرة وقت الزوال، قال: وهو غلط، والصواب فيه ما روى أبو داود المصاحِفِىّ عن النضر بن شُميل أنه قال: التهجير إلى الجمعة وغيرها التبكير والمبادرة إلى كل شىء، قال: وسمعت الخليل يقول ذلك، قاله فى تفسير هذا الحديث، يقال: هجَّر يهجِّر تهجيرًا، فهو مُهَجِّر، قال الأزهرى: وهذا صحيح وهى لغة أهل الحجاز ومن جاورهم من قيس.

وقوله ﷺ: «لو يعلم الناس ما فى التهجير لاستبقوا إليه» أراد التبكير إلى جميع الصلوات، وهو المضىُّ إليها فى أول أوقاتها. قال الأزهرى: وسائر العرب يقولون: هجَّر الرجل إذا خرج بالهاجرة، وهى نصف النهار.

وحكى ابن السكيت عن النَّضر أنه قال: الهاجرة إنما تكون فى القيظ، قبل الظهر بقليل وبعدها بقليل. قال الظهيرة نصف النهار فى القيظ حين تكون الشمس بحيال رأسك كأنها لا تريد أن تبرح. وقال الليث: أهْجر القومُ إذا صاروا فى ذلك الوقت، وهجَّر القوم إذا ساروا فى وقته. قال أبو سعيد: الهاجرة من حين تزول الشمس، والهُوَيجرة بعدها بقليل.

(لسان العرب ٥١/ ٤٦٢٩، وزاد المعاد فى هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ١/ ١٠٨ ـ ١١٠).

*** تهديم الأركان من [فى] ليس فى الإمكان أبدع مما كان:**

تهديم الأركان من [فى] ليس فى الإمكان أبدع مما كان: لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعى المتوفى سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمانمائة رسالة. أولها: الحمد لله الحميد، المجيد ... إلخ رَدَّ فيها بعض الفلاسفة القائلين بالوحدة المطلقة واعترض على الغزالى فى إحيائه وفرغ من تأليفها سنة ٨٨٣ ثلاث وثمانين وثمانمائة. (كشف ١/ ٥١٣).

*** التهذيب:**

فى اختصار المدونة. من المخطوطات النادرة بخزانة جامع القرويين.

للبراذعى، خلف بن أبى القاسم سعيد القيروانى أبو القاسم الأزدى من كبار أصحاب أبى محمد بن أبى زيد وأبى الحسن القابسى. له فى المذهب تآليف منها كتاب التهذيب فى اختصار المدونة، حذا به حذو اختصار شيخه أبى محمد مع حذف زياداته والاقتصار على نسق المدونة.

وقد ألَّف أبو محمد عبد الحق بن محمد بن هارون السهمى القرشى الصقلى كتابه الاستدراك على مختصر البراذعى، وتوفى عبد الحق سنة ٤٦٦. وقد انتقد عبد الحق عليه فى أشياء أحالها فى الاختصار عن معناها ولم يتبع فيها ألفاظ المدونة، قال القاضى عياض: وأنا أقول

إن البراذعى مـا أدخل ما أُخِـذ عليه فيـه إلا كما نقلـه أبو محمد. ذكره فى الديباج ص ١١٤، ١١٥ طبع فاس ولم يذكر تاريخ وفاته.

ووُجد بظهر أول ورقة من كتاب التهذيب هذا أن مؤلفه البراذعى مات بالقيروان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة، بعد موت أبى محمد بن أبى زيد باثنين وخمسين عامًا، ونقل محمـد بن محمـد مخلـوف فى شجرة النـور الـزكيـة فى طبقات المـالكية ملخص ترجمتـه من الديبـاج وقال: لم أقف على وفاته، وابن أبى زيد توفى سنة ٣٨٦.

(مجموعة مختـارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبـات عامة فى المغـرب. مركز الخـدمـات والأبحـاث الثقافيـة ق١/ ١٤٧، ١٤٨).

*** تهذيب الآثار:**

من مؤلفات محمد بن جرير الطبرى النفيسة، قال فيه الخطيب البغدادى: وله كتاب سمـاه تهذيب الآثار لم أر سواه فى معناه إلا أنه لم يتمه ... وقد ابتدأ بما رواه أبو بكر الصديق رضى الله عنه كما صح عنده بسنده، وتكلم على كل حـديث وعلتـه وطـرقـه ومـا فيـه من الفقـه والسنن، واختلاف العلماء وحججهم، فتم بـه مسند العشرة وأهل البيت المـوالى ومن مسند ابن عبـاس قطعة كبيـرة ومات قبل تمامه وهو موجود بمكتبة الآستانة (السنة النبوية وعلومها / ٣٤١).

قال صاحب كشف الظنون: وهـو كتاب تفرد فى بابه بلا مشارك (كشف ١/ ٥١٤).

(السنة النبـوية وعلومهـا ـ د. أحمد عمـر هاشم/ ٣٤ وكشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٥١٤)

*** تهذيب الأخلاق:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٣٦٠٨ تربية وأخلاق ٤٢.

كتـاب فى أن الإنسـان يطلب معـالى الأمـور ويجب عليـه أن يعـدل عن طـرق الـرذائل ومن أجل ذلك أراد أن يقول المؤلـف قولاً فى الأخلاق وذكر خصـالاً مفيدة منها مجالسة الزهاد.

المـؤلف: أبـو عثمـان عمـرو بن محبـوب الكنـانى البصـرى المعتـزلى المعـروف بـالجـاحظ المتـوفى سنـة ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م.

أوله: الحمد لله رب العالمين اعلم أن الإنسان من بين سائر الحيـوان ذو فكر وتمييـز وهو أبدًا يحـب من الأمور أفضلها ومن المـراتب أشرفها، ومن المقتنيـات أنفسها، إذا لم يعدل عن التمييز فى اختياره.

آخره: ويبقى لـه حسن الثناء مـؤبدًا، وجميل الـذكر مخلدًا فقد أتينا على صفة الإنسان التام الجامع لمحاسن الأخلاق والطريقة التى تؤديـه إلى هذه الرتبة وتحفظ عليه هذه المنزلـة وقدمنا ما ينبغى تقديمه من سيـاسة الأخلاق وتهـذيـب النفـوس فمـا أولى مـن نظـر فى هـذا القـول وتصفحه ...

الخط نسخى جميل، الحبـر: أسـود وبعض كلماتـه بالأحمر.

اسم النـاسخ: يـوسف معتـوق الخواجـا تـاج الـدين البعلبكى [هكذا].

تاريخ النسخ: أواخر جمادى الآخرة سنة ١٠٤٧هـ.

مـلاحظـات: نشـره الأستـاذ محمـد كـرد على أنـه للجاحظ وكذا نُسب لابن عـربى فى عدة طبعات طبعت بدمشق ومصر ولكن الصحيح أنه ليحيى بن عدى.

مصـادر عن الكتـاب: معجـم المطبـوعـات/ ١٧٠ و١٧٦.

مصـادر عن المؤلف: معجم المـؤلفين ٨/ ٧ معجم الأدباء ١٦/ ٧٤، كنوز الأجداد/ ٧٤.

(فهرس مخطـوطات دار الكتـب الظاهريـة. التصوف ـــ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٣٦، ٣٣٧).

*** تهذيب الأخلاق (علم-):**

أحد أقسام علم الحكمة العملية، وهو علم يعرف منه أنواع الفضائل، وكيفية اقتنائها لتتحلى النفس بها، وأنواع الرذائل وكيفية توقِّيها لتتخلى عنها، فموضوعه: الأخلاق، والملكات، والنفس الناطقة، من حيث الاتصاف بها. وقد قضت الشريعة المحمدية على صاحبها السلام والتحية الوطر عنه على أكمل وجه وأتم تفصيل، قال النبي ﷺ: « بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » وقالت عائشة الصديقة رضي الله عنها حين سُئلت عن خُلقه ﷺ: « كان خلقه القرآن ».

وللعلماء مصنفات كثيرة في الأخلاق، منها كتاب البر والإثم لابن سيناء وكتاب الفوز لابن مسكويه، والأخلاق للرازي، والأخلاق للإيجي، والأخلاق للطوسي، والأخلاق للدوَّاني.

ومن مصنفات أهل الهند، طوطي نامه كتاب ضخم بالفارسي للشيخ ضياء الدين البخشي البدايوني بعبارات مهذبة، واستعارات مستعذبة صنفه سنة ٧٣٠، وموارد الكلم بالعربي في صنعة الإهمال للشيخ أبي الفيض الناگوري، وعيار دانش بالفارسي لأبي الفضل بن المبارك الناگوري، وأخلاق حميدي للمولوي حميد الدين بن غازي الدين الكاكوروي، والأخلاق للمولوي معشوق على بن غلام حسين الجونپوري، وتحسين الأخلاق للمولوي مهدي بن العارف المدراسي، والوصايا بالفارسي في مجلد ضخم للنواب وزير الدولة محمد وزير خان الطوكي، والأخلاق الإنسانية للسيد عبد الغني الإستهانوي البهاري، والحقوق والفرائض بالأردو للمولوي نذير أحمد البِجْنَوري ثم الدهلوي، وأخلاق ضيائي للسيد محمد شاه بن أحمد شاه صنفه سنة ١٣١٠، وتهذب الأخلاق للمولوي نجم الحق وبستان التهذيب لعمر دراز على خان، وأخلاق محمدي لسعيد أحمد العمري، وأساس الأخلاق للسيد محب الحق العظيم آبادي، وأخلاق أحمدي لمرزا سلطان أحمد بن غلام أحمد القادياني، والأخلاق للمولوي أحمد مكرم العباسي الچرياكوتي، وأخلاق أسدي للميربهادر على الحسيني، وجامع الأخلاق للمولوي أمانت الله الكلكتوي، ومعدن التهذيب للمرزا حبيب حسين اللكهنوي و« علم آموز وعقل أفروز » للحكيم سراج الدين ابن بهاء الدين الدهلوي صنَّفه سنة ١٢٩٠، والإصلاح للعبد القاصر، وتوبة النصوح وابن الوقت، والموعظة الحسنة كلها بالأردو للمولوي نذير أحمد الدهلوي، وتهذيب الخصائل وتذهيب الفضائل بالأردو للسيد ظفر مهدي بن حسن ذكي المولوي النيسابوري الجرولي، منقول من تهذيب الأخلاق لابن مسكويه مع زيادة ونقصان، وعلم الأخلاق رسالة للمولوي كرامت حسين ابن سراج حسين الحسيني الكنتوري.

(الثقافة الإسلامية في الهند « معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف » للإمام عبد الحي الحسني ـ راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسني الندوي / ٢٨٧، ٢٨٨).

*** تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق:**

تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق: للشيخ أبي على أحمد بن محمد المعروف بابن مسكويه المتوفى سنة ٤٢١ إحدى وعشرين وأربعمائة ويشتمل على ست مقالات. أوله: اللهم إنا نتوجه إليك... إلخ وهو كتاب مفيد في علم الأخلاق (كشف ١/ ٥١٤).

يقول الدكتور السعيد الورقي عن الكتاب: طبع كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لمسكويه عدة طبعات في مصر. أولها طبعة سنة ١٢٩٦ هجرية، ثم أعيد طبعه في سنوات ١٣١٧ ـ ١٣٢٣، ١٣٢٦ هجرية، وطبع ببيروت سنة ١٩٦١. والكتاب دراسة علمية بقدر ما وصل إليه العلم آنذاك في تقويم الأخلاق والسلوك أو كما يقول مسكويه في مقدمته لكتابه « غرضنا في هذا الكتاب أن نحصل لأنفسنا خلقا، تصدر به عنا الأفعال كلها جميلة، وتكون مع ذلك سهلة علينا لا كلفة فيها ولا مشقة، ويكون ذلك بصناعة وعلى ترتيب علمي ».

فالدراسة هنا دراسة تتناول بعض أنماط العلاقات الاجتماعية، وخاصة الأمراض الأخلاقية التى انتشرت فى عصره، والتى أوجدتها طبيعة الحياة آنذاك وظروفها، فتعرَّض للغرور والخيلاء والكراهية والغيرة والحقد، كما تناول قواعد علاقات الأفراد بعضهم ببعض فيما يسمى الآن بقواعد اللياقة ...

وقد قسم مسكويه كتابه إلى سبعة أبواب أو سبع مقالات (ورد فى كشف الظنون ١/ ٥١٤ ست مقالات) تناول فيها النفس ومراتب القوى وشرفها والفرق بين الخير والسعادة وأقسام الخير وظهور السعادة فى الأفعال الناشئة عن الفضائل والاتحاد وحاجة الناس بعضهم لبعض وعلاج أمراض النفس ثم رد الصحة على النفس ومعالجة أمراضها. اهـ.

(فى مصادر التراث العربى ـ د. السعيد الورقى / ٢٠٦، ٢٠٧).

*** تهذيب الأخلاق ومداواة النفوس:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٣١٨٢.

كتاب فى الأخلاق وإصلاحها ومداواة النفوس، ابتدأ بفصل فى مداواة النفوس، وختمها بفصل فى غرائب أخلاق النفس.

المؤلف: أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى القرطبى المتوفى سنة ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م.

أوله: الحمد لله على عظيم منته وصلى الله على محمد عبده وخاتم أنبيائه ورسله، وأبرأ إليه تعالى من الحول والقوة وأستعينه على كل ما يعصم فى الدنيا من جميع المخاوف.

آخره: فرض على الناس تعلم الخير والعمل به فمن جمع الأمرين استوفى الفضلين معًا، ومن علمه ولم يعمل به فقد أحسن فى التعليم وأساء فى ترك العمل به ...

الخط نسخى جميل، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر مجدولة بالأحمر.

ملاحظات: نسخة قيمة خزائنية مذهبة ومزخرفة.

وتوجد نسخة ثانية.

الرقم ٣١٨١.

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ٢/ ١٦٤١ باسم مداواة النفوس، معجم المطبوعات / ٨٦.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٧/ ١٦، نفح الطيب ٦/ ٢٠٢، معجم الأدباء ١٢/ ٢٣٥، كنوز الأجداد/ ٢٤٥، المستشرقون ٢/ ٥٩٦.

طبعات الكتاب:

١ – محمد هاشم الكتبى بمصر والشام سنة ١٣٢٤هـ.

٢ – عمر المحمصانى بيروت سنة ١٣٢٥هـ بـ١٠٠ ص.

٣ – الجمالية بمصر سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م بـ١٠٨ص.

٤ – مصر بدون تاريخ مع كلمات لقاسم أمين نشرها على محمود الخطاب بـ٨٥ ص.

٥ – نشرها الدكتور إحسان عباس ضمن مجموعة رسائل ابن حزم من ص ١١٣ ـ ١٧٣ بدون تاريخ بمصر.

ترجمه إلى الأسبانية الأستاذ أمين بلاثيوس ونشر فى مدريد عام ١٩١٦م.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٣٧ـ٣٣٩).

*** تهذيب الأذكار (أو مختصر الأذكار):**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف والمواعظ.

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية بالعراق.

مؤلفه: أحمد بن حسين بن حسن بن على بن يوسف

ابن على بن رسلان الرملى الشافعى ويعرف بابن رسلان (شهاب الدين أبو العباس). ٧٧٣ ـ ٨٤٤هـ/ ١٣٧١ ـ ١٤٤٠م.

أوله: « الحمد لله الرحيم الغفار الكريم الستار مدبر الأمور كما يشاء ويختار... إلخ ».

آخره: (عن أبى موسى إحداهما لأبى عامر والأخرى لأبى موسى يعنى الدعوة الأولى لأبى عامر المرسل والثانية لأبى موسى الأشعرى الرسول والله أعلم).

ناسخه: حسن بن موسى بن حسن بن هارون الكناوى سنة ٨٤٨هـ وفى آخره تملك ومطالعة من قبل عيسى بن نبهان الشافعى.

فى أوله: فهرسة وصفية بمحتويات الكتاب وعليه تملكات من قبل أحمد بن على بن محمد بن على بن عبد الرحمن الهشارى العكى العدنانى فى محروسة (سورت) من أرض الهند ثم الحاج بابكر القحطان ومؤرخ سنة ١٢٧٣هـ ثم لولده محمد بن بابكر الحطان والإمام محمد بن إسحاق.

ورقه مصقول أملس خطه نسخى كتبت العناوين الرئيسية بالحبر الأحمر، جلده مزخرف زخرفة فنية، نسخة جيدة.

و : ٢٢٢.

م : ٢٧ × ١٨.

س : ٢٣. ت/ ٢٧٨.

مصادر الكتاب والمؤلف: معجم المؤلفين ١/ ٢٠٤ وفى هامشه أن هناك رأى يقول بأن سنة ولادته هو ٧٧٥هـ. وهدية العارفين ٥/ ١٢٦ ورد اسم المؤلف أحمد بن أمين الدين بدل (أحمد بن حسين).

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٢٠٤، ٢٠٥).

*** تهذيب الأسماء واللغات:**

قال عنه صاحب كشف الظنون:

تهذيب الأسماء واللغات ـ للإمام محيى الدين يحيى ابن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستمائة وهو كتاب مفيد مشهور فى مجلد.

قالت المؤلفة: تقع نسختى فى ثلاثة مجلدات.

أوله: الحمد لله خالق المصنوعات ... إلخ جمع فيه الألفاظ الموجودة فى مختصر المزنى والمهذب والوسيط والتنبيه والوجيز والروضة وقال إن هذه الست تجمع ما يحتاج إليه من اللغات وضم إلى ما فيها جملا مما يحتاج إليه مما ليس فيها من أسماء الرجال والملائكة والجن ليعم الانتفاع. ورتب على قسمين:

الأول: فى الأسماء.

والثانى: فى اللغات.

ثم إن الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود الحنفى المتوفى سنة ٧٨٦ ست وثمانين وسبعمائة غيَّر ترتيبه ورتَّبه على أسلوب آخر. وكذا فعل الشيخ محيى الدين عبد القادر بن محمد القرشى الحنفى المتوفى سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة ولخصه الشيخ عبد الرحمن بن محمد البسطامى وسماه بالفوائد السنية. وللشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة مختصر ذلك الكتاب أيضًا (كشف ١/ ٥١٤).

وننقل لك فيما يلى خطبة الكتاب، وهى تحتوى على فوائد جمَّة فيما يتعلق بمنهج التصنيف. يقول الإمام النووى بعد البسملة والاستعانة:

الحمد لله خالق المصنوعات وبارئ البريات ومدبر الكائنات ومصرف الألسن الناطقات مفضل لغة العرب على سائر اللغات، المنزل كتابه والمرسل رسوله وحبيبه محمدا ﷺ بها تنويها بشأنها وتعريفا بعظم محلها وارتفاع مكانها.

أحمده أبلغ الحمد وأكمله وأزكاه وأشمله وأشهد أن لا إله إلا الله اللطيف الكريم الرؤوف الرحيم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله ﷺ وعلى سائر النبيين وآل كلٍّ وسائر الصالحين.

أما بعد: فإن لغة العرب لما كانت بالمحل الأعلى والمقام الأسنى وبها يعرف كتاب رب العالمين وسُنة خير الأولين والآخرين وأكرم السابقين واللاحقين صلوات الله عليه وعلى سائر النبيين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين اجتهد أولو البصائر والأنفس الزاكيات والهمم المهذبة العاليات فى الاعتناء بها والتمكن من إتقانها بحفظ أشعار العرب وخطبهم ونثرهم وغير ذلك من أمرهم وكان هذا الاعتناء فى زمن الصحابة رضى الله عنهم مع فصاحتهم نسبا ودارا ومعرفتهم باللغة استظهارا. لكن أرادوا الاستكثار من اللغة التى حالها ما ذكرنا ومحلها ما قدمنا وكان ابن عباس وعائشة وغيرهما رضى الله عنهم يحفظون من الأشعار واللغات ما هو من المعروفات الشائعات. وأما ضرب عمر بن الخطاب وابنه رضى الله عنهما أولادهما لتفريطهم فى حفظ العربية فمن المنقولات الواضحات الجليلة، وأما المنقول عن التابعين ومن بعدهم فى ذلك فهو أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يذكر وأما ثناء إمامنا الشافعى رحمه الله وحثُّه على تعلم العربية فى أول رسالته فهو مقتضى منصبه وعظم جلالته ولا حاجة إلى الإطالة فى الحث عليها فالعلماء مجمعون على الدعاء إليها بل شرطوها فى المفتي والإمام الأعظم والقاضى لصحة الولايات واتفقوا على أن تعلُّمها وتعليمها من فروض الكفايات.

فلما كان أمرها ما ذكرته وجلالتها بالمحل الذى وصفته أردت أن أسلك بعض طرق أهلها لعلى أنال بعض فضلها وأؤدى بعض ما ذكرته من فروض الكفاية. وأساعد فى معرفة اللغة من له رغبة من أهل العناية. فأجمع إن شاء الله الكريم الرؤوف الرحيم ذو الطول والإحسان والفضل والامتنان كتابا فى الألفاظ الموجودة فى مختصر أبى إبراهيم المزنى والمهذب والتنبيه والوسيط والوجيز والروضة وهو الكتاب الذى اختصرته من شرح الوجيز للإمام أبى القاسم الرافعى رحمه الله.

فإن هذه الكتب الستة تجمع ما يحتاج إليه من

وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد
ووافق الفراغ منه لثلاث خلون من شوال سنة تسع وعشرين
وسبعمائة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى [illegible]
ابن [illegible] عفا الله عنه وعن
والديه وعن القارئ فيه والناظر
حسبنا الله ونعم الوكيل
بلغ هذا الجزء المكمل لهذا الكتاب بالأصل المنقول منه فصح ووافق
بحمد الله سبحانه وتعالى ومنه وفضله
نفع الله تعالى به صاحبه وأهل العلم وطلبته
وغفر لهم ولسائر المسلمين
أجمعين إنه جواد كريم
مقابل [illegible]

مخطوط تهذيب الأسماء واللغات

اللغات وأضم إلى ما فيها جملا مما يحتاج إليه مما ليس فيها ليعم الانتفاع به إن شاء الله تعالى اللغات العربية والعجمية والمعربة والاصطلاحات الشرعية والألفاظ الفقهية وأضم إلى اللغات ما فى هذه الكتب من أسماء الرجال والنساء والملائكة والجن وغيرهم ممن له ذكر فى هذه الكتب برواية وغيرها مسلما كان أو كافرا برًّا كان أو فاجرًا. وخصصت هذه الكتب بالتصنيف لأن الخمسة الأولى منها مشهورة بين أصحابنا يتداولونها أكثر تداول وهى سائرة فى كل الأمصار مشهورة للخواص والمبتدئين فى كل الأقطار مع عدم تصنيف مفيد يستوعبها وقد صنف جماعة فى أفرادها مصنفات غير مستوفاة وفى كثير منها إنكار وتصحيف فيقبح بمنتصب للإعادة أو التدريس إهمال ذلك وأرجو من فضل الله الكريم إن تم هذا الكتاب أن يشفى القلوب الصافيات ويملأ الأعين الصحيحات الكاملات.

وأرتب الكتاب على قسمين الأول فى الأسماء والثانى فى اللغات فأما الأسماء فضربان الأول فى الذكور والثانى فى الإناث فأما الأول فثمانية أنواع.

الأول: فى الأسماء الصحيحة كمحمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وزيد وعمرو وشبهها.

الثانى: فى الكنى كأبى القاسم وأبى بكر وأبى حفص ونظائرها.

الثالث: الأنساب والألقاب والقبائل كالزهرى والأوزاعى والبويطى والمزنى وكالأعمش والأصم وكقريش وخزاعة وخثعم.

الرابع: ما قيل فيه ابن فلان أو ابن فلانة أو أخوه أو أخته أو عمه أو خاله كابنى سعية وابن أبى ليلى وابن أبى ذئب وابن جريج وكابن أم مكتوم وابن اللتبية وكأخوى عائشة رضى الله عنها وأختيها وعم عباد بن تميم ونظائرها.

الخامس: ما قيل فيه فلان عن أبيه عن جده.

السادس: زوج فلانة وزوجة فلان.

السابع: المبهمات كرجل وشيخ وبعض العلماء ونحوه.

الثامن: ما وقع من الأسماء والأنساب غلطًا.

وأما الضرب الثانى وهو النساء فهو سبعة أنواع على الترتيب المذكور فى الرجال ويسقط منهن النوع الخامس فليس فى هذه الكتب فلانة عن أمها عن جدتها أو عن أبيها عن جدها وباقى الأنواع موجودة وسترى كل ما ذكرته فى موضعه موضحا إن شاء الله تعالى وأرتب جميع ذلك على حروف المعجم لكن أبدأ فيه بمن اسمه محمد كما فعل أبو عبد الله البخارى والعلماء بعده رضى الله عنهم لشرف اسم النبى ﷺ ثم أعود إلى ترتيب الحروف فأبدأ بحرف الهمزة ثم الباء ثم التاء ثم الثاء ثم الجيم إلى آخرها وأعتمد فى الاسم الحرف الأول فأقول حرف الهمزة ثم أذكر فيه اسم كل من فى اسمه ألف مقدما منهم من بعد الألف فيه الأول فالأول فأقدم آدم على إبراهيم لأنهما وإن اشتركا فى أن أولهما همزة لكن بعد همزة آدم همزة أخرى وبعد همزة إبراهيم باء والهمزة مقدمة على الباء ثم كذلك فى باقى حروف الاسم وأعتبر ذلك فى باقى الحروف فأقدم أبيض ابن حمال على أبىِّ بن كعب لأنهما وان اشتركا فى الهمزة والباء والياء فرابع أبيض ضاد ورابع أبى ياء أخرى فإن اشترك اثنان فى جميع الحروف كإبراهيم وإبراهيم قدمت بالآباء فأقدم إبراهيم بن آزر على إبراهيم ابن إبراهيم وإبراهيم ابن إبراهيم على إبراهيم بن أحمد وإبراهيم بن أحمد على إبراهيم بن أدهم فإن استويا فى اسمهما واسم أبويهما كإبراهيم بن أحمد وإبراهيم بن أحمد قدمت بالجد فأقدم إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم على إبراهيم بن أحمد ابن إسماعيل فإن استويا فى الجد أيضًا اعتبرت أبا الجد ثم جده ثم على هذا المثال فى جميع الحروف إلى حرف الياء.

وكذلك أصنع فى الكنى والأنساب والألقاب والقبائل ونحوها فأقدم ترجمة أبى إبراهيم على ترجمة أبى إسحاق وترجمة الأنماطى على الأوزاعى والأصمعى على

الأعمش وبنى تميم على بنى حنيفة وكذلك فى الأبناء ابن أم مكتوم على ابن اللتبية وكذا الأخوة وغيرهم وكذا الزوج والزوجة وكذا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده على طلحة ابن مصرف عن أبيه عن جده. وكذا طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده على عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. وأما المبهمات والأغاليط فأذكرها على ترتيب وقوعها فى هذه الكتب وأفعل مثل جميع ذلك فى النساء إن شاء الله تعالى.

وأما اللغات: فأرتبها أيضًا على حروف المعجم على حسب ما سبق من مراعاة الحرف الأول والثانى وما بعدها مقدما الأول فالأول معتبرًا الحروف الأصلية ولا أنظر إلى الزوائد وربما ذكرت بعض الزوائد فى باب على لفظه ونبهت على أن الحرف الفلانى زائد وقد ذكرته فى موضعه الأصلى وإنما أفعل هذا لأن هذا الكتاب قد يطالعه بعض المتفقهين ممن لا يعرف التصريف فربما طالع اللفظة فى غير محلها الأصلى متوهما أن حروفها كلها أصول فلا يجدها هناك ولا يعلم لها مظنة أخرى فأردت التسهيل عليهم فإن خير المصنفات ما سهلت منفعته وتمكن منها كل أحد.

وأذكر إن شاء الله تعالى فى آخر كل حرف اسم المواضع التى أولها من تلك الحروف واعتبر الحرف الزائد على عادة العلماء فى أسماء الأشخاص والأماكن لأنها قليلة وذكرها فى حرفها الأول أقرب إلى وصول المتفقهين إليه.

وأضبط إن شاء الله تعالى من أسماء الأشخاص واللغات والمواضع كل ما يحتاج إلى ضبط بتقييده بالحركات والتخفيف والتشديد وأن هذا الحرف بالعين المهملة أو الغين المعجمة وما أشبهه. وأنقل كل ذلك إن شاء الله تعالى محققا مهذبا من مظانه المعتمدة وكتب أهل التحقيق فيه فما كان مشهورًا لا أضيفه غالبا إلى قائليه لكثرتهم وعدم الحاجة إليه، وما كان غريبا أضفته إلى قائله أو ناقله، وما كان من الأسماء وبيان أحوال أصحابها نقلته من كتب الأئمة الحفاظ الأعلام المشهورين بالإمامة فى ذلك والمعتمدين عند جميع العلماء كتاريخ البخارى وابن أبى خيثمة وخليفة بن خياط المعروف بشباب والطبقات الكبير والطبقات الصغير لمحمد بن سعد كاتب الواقدى وهو ثقة وإن كان شيخه الواقدى ضعيفا ومن الجرح والتعديل لابن أبى حاتم والثقات لأبى حاتم بن حبان بكسر الحاء. وتاريخ نيسابور للحاكم أبى عبد الله وتاريخ بغداد للخطيب وتاريخ همدان وتاريخ دمشق للحافظ أبى القاسم بن عساكر وغيرها من كتب التواريخ الكبار وغيرها. ومن كتب أسماء الصحابة كالاستيعاب لابن عبد البر وكتاب ابن منده وأبى نعيم وأبى موسى وابن الأثير وغيرها. ومن كتب المغازى والسير. ومن كتب ضبط الأسماء كالمؤتلف والمختلف للدارقطنى وعبد الغنى بن سعيد والخطيب البغدادى وابن ماكولا وغيرها. ومن كتب طبقات الفقهاء كطبقات أبى عاصم العبادى وطبقات الشيخ أبى إسحاق وطبقات الشيخ أبى عمرو بن الصلاح وهى مقطعات وقد شرعت فى تهذيبها وترتيبها وهو نفيس لم يصنف مثله ولا قريب منه ولا يغنى عنه فى معرفة الفقهاء غيره ويقبح بالمنتسب إلى مذهب الشافعى جهله. وأجمع فيه عيونا من روايات كتب الحديث وكتب الفقه وكتب الأصول وغيرها ومن الأنساب كالأنساب لأبى سعد السمعانى وغيره ومن كتب المبهمات ككتاب الخطيب البغدادى وابن بشكوال وغيرهما.

وأما اللغات فمعظمها من تهذيب اللغة للأزهرى وكتاب شرح ألفاظ مختصر المزنى والمحكم فى اللغة وجامع القزاز والجمهرة لابن دريد والمجمل لابن فارس وصحاح الجوهرى وغيرها من الكتب المشهورة فى اللغة. ومن كتب غريب الحديث كغريب أبى عبيدة وصاحبه أبى عبيد وابن قتيبة والخطابى والهروى. ومن كتب تفسير القرآن كالبسيط للواحدى وكتاب الرمانى المعتزلى وغيرهما من التفاسير الجامعة للغات. ومن

الكتب المصنفة فى أنواع من مفردات اللغة كغريب المصنف لأبى عبيد القاسم بن سلام وإصلاح المنطق لابن السكيت وأدب الكاتب لابن قتيبة وشروحه وكتاب الزاهر لابن الأنبارى وشروح الفصيح. ومن الكتب المصنفة فى لحن العوام للمتقدمين والمتأخرين وهى كثيرة مشهورة. ومن شروح الحديث كمعالم السنن للخطابى فى شرح سنن أبى داود والأعلام له فى شرح البخارى والتمهيد لابن عبد البر فى شرح الموطأ. وشرح البخارى لابن بطال. وشرح الترمذى لابن العربى. وشرح مسلم للقاضى عياض والمشارق له. ومطالع الأنوار لابن قرقول وغيرها.

ومن كتب الفقه والأصول والكلام كبيان حقيقة العقل والنبى والمعجزة والكرامة والسحر والرزق والتوفيق والخذلان والكلام والوجود والآجال والأقدار والمعالم والمسيخ والبداء وغير ذلك مما لا يوجد متقنا إلا فى كتب الأصول والكلام. ومن كتب الأماكن ككتاب أبى عبيد البكرى. والاشتقاق لأبى الفتح الهمدانى والمؤتلف والمختلف فى الأماكن للحازمى وغيرها. وسترى إن شاء الله تعالى ما أنقله من هذه الكتب مضافا إليها كلها فى مواطنها وكذا غيرها مما لم أذكره مما ستراه وتقر به عينك إن شاء الله تعالى.

وأرجو من فضل الله تعالى أن هذا الكتاب يجتمع فيه من الأسماء واللغات والضوابط والكليات والمعانى المستجادات جمل مستكثرات ينتفع بها فى تفسير القرآن والحديث وجميع الكتب المصنفات فإنى لا أقتصر فيه على ضبط الألفاظ وحقيقتها بل أنبه مع ذلك على كثير من المعانى اللطيفة والمسائل الحقيقية بأوضح العبارات المختصرات إن شاء الله تعالى وأضبط فيه إن شاء الله تعالى من حدود الألفاظ الفقهية ومجامعها ما يصعب تحقيقه إلا على النادر من أهل العنايات كضبط حقيقة الهبة والهدية والصدقة والفرق بينها وما يتعلق بالألفاظ الجامعة.

وأما الأسماء فهى إن شاء الله تعالى أتقن ما تجده وأجمعه للنفائس وعيون أخبار أصحابها فأحققها أكمل تحقيق وأبلغ إيضاح ثم أسلك فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى طريقة مستحسنة من مستجادّات التصنيف وهى أن ما كان فيه من الأسماء والألفاظ متكررا تكرارا كثيرا أو معروف الموضع شرحته من غير بيان موضعه غالبا وما كان يخفى موضعه على بعض المتفقهين وشبهه بيَّنت موضعه فأقول مثلا قوله فى المهذب فى باب كذا أو فى أوله أو أوائله أو أواخره أو فى أثنائه مثاله الكُراز ذكره فى المهذب فى باب السلم فى فصل السلم فى الآنية وهو بضم الكاف وتخفيف الراء ... إلخ شرحه. (وروضة خاج) ذكرها فى كتاب السير. و (بُزاخة) ذكره فى قتل المرتد وأشباه ذلك وكذا أسماء الأشخاص إن كان الشخص متكررا كالمزنى وابن سريج لا أضيفه إلى موضع وإن لم يكن متكررا أو تكرر فى موضعين أو ثلاثة بيَّنت موضعه فأقول مثلا البخارى ومسلم صاحبا الصحيحين ذكرهما فى المهذب فى باب قسم الخُمس ولا ذكر لهما فى المهذب إلا هنا. وذكر فى الوسيط البخارى فى صفة الصلاة فى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم لا ذكر له فى هذين الكتابين إلا فى هذين الموضعين وتكرر ذكرهما فى الروضة. وأبو داود ذكره فى المهذب فى آخر زكاة الفطر وفى قسم الخُمس فحسب ولا ذكر له فى باقى الكتب إلا فى الروضة فتكرر فيها. وأبيض بن جمال الصحابى لا ذكر له فى هذه الكتب الستة إلا فى إحياء الموات من المهذب. والنجاشى فى الجنائز وأشباه هذا وإذا تكرر الاسم فى موضعين بلفظتين يوهمان الاختلاف وليس يختلفان أو عكسه بيَّنته فقلت مثلا أبو شريح الخزاعى فى المهذب فى باب ما يجب به القصاص هو أبو شريح الكعبى المذكور فى باب استيفاء القصاص ثم فى باب العفو عن القصاص. وعبد الله بن زيد الأنصارى المذكور فى المهذب فى صفة الوضوء وصلاة الاستسقاء وأول باب الشك فى الطلاق هو واحد وهو غير عبد الله بن

زيد المذكور فى باب الأذان من المهذب والوسيط والفرق بينهما من كذا وكذا ومرادى بهذا كله التيسير والإيضاح للطالبين رجاء رضا رب العالمين فقد صح أن رسول الله ﷺ قال « والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » وأذكر إن شاء الله تعالى فى آخر ترجمة كل واحد من فقهاء أصحابنا مسائل غريبة عنه سواء كان قوله فيها راجحا أو مرجوحا وأبين أن قوله راجح أو مرجوح وأكثر ذلك من المرجوح والمقصود من تراجم الصحابة وغيرهم بيان الاسم والكنية والنسب والبلد والمولد والوفاة ونفيسه من مناقبه وعيون أخباره وينضم إلى هذا فى فقهاء أصحابنا أنه على تفقه ومن تفقه عليه وما صنف وأن تصنيفه نفيس أم لا وأنه يعتمد أم لا وأنه قليل المخالفة للأصحاب أو كثيرها وسترى فى كل ذلك إن شاء الله تعالى ما تقر به عينك وترغب بسببه فى مراجعة كتب العلماء من كل فن وأرجو إن تم هذا الكتاب أن يحصل لصاحبه مقصود خزانة من أنواع العلوم التى يدخل فيه واستمدادى فى ذلك وفى غيره من أمورى التوفيق والكفاية والإعانة والصيانة والهداية من الله الكريم الوهاب اللطيف الحكيم التواب أسأله التوفيق لحسن النيات وتيسير أنواع الطاعات والهداية لها دائما فى ازدياد حتى الممات ومغفرة ما ظلمت نفسى به فى المخالفات وأن يفعل ذلك بوالدى ومشايخى وأهلينا وأحبابنا وسائر المسلمين والمسلمات وأن يجود علينا أجمعين برضاه ومحبته ودوام طاعته ويجمع بيننا فى دار كرامته وغير ذلك من أنواع المسرات وأن ينفعنا أجمعين بهذا الكتاب ويجمع لنا المثوبات وألا ينزع منا ما وهبه لنا ومَنّ به علينا من الخيرات وألا يجعل شيئًا من ذلك فتنة لنا وأن يعيذنا من كل المخالفات إنه سميع الدعوات جزيل العطيات اعتصمت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله حسبى الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وأقدم فى أول الكتاب فصولا تكون لمحصله قواعد وأصولا (تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١ ـ ١٠).

أما عن نسخ مخطوطات الكتاب فما وجدناه فى المصادر التى لدينا ما يلى :

١ - نسخة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيان أجزائها الثلاثة على النحو التالى :

الجزء الأول .

أوله : « الحمد لله خالق المصنوعات وبارى البريات ومدبر الكائنات » .

وآخره : « من ترجمة غيلان بن سلمة : وكان شاعرًا محسنًا . توفى فى آخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . تم الجزء الأول من كتاب تهذيب الأسماء واللغات ... يتلوه فى الجزء الثانى إن شاء الله حرف الفاء : الفرافصة . أبو حسان » .

قالت المؤلفة : فى النسخة التى لدىَّ : آخره : من ترجمة على بن رباح اللخمى ... تم الجزء الأول بحمد الله وحسن توفيقه ويليه الجزء الثانى أوله حرف العين مع الميم . اهـ.

نسخة كتبت بقلم معتاد فى ١٩٩ ورقة ، ومسطرتها ٢٠ سطرًا . وهى بقلم محمد بن موسى ، فرغ منها سنة ٦٩١هـ .

[الزاوية الحمزاوية ٧] UNESCO .

الجزء الثانى من النسخة نفسها .

أوله : « حرف الفاء : الفرافصة . أبو حسان » .

وآخره : « وأما أم سلمة فلا تعلق لها بأبى الدرداء رضى الله عنهم أجمعين » .

وبهذا الجزء ينتهى قسم الأسماء فى ١٨٥ ورقة UNESCO .

الجزء الثالث من النسخة نفسها :

وهو القسم الخاص باللغات .

يبدأ بحرف الألف : « أبط » .

وآخره : « وقد ذكرت هذا فى الروضة ، ولكن نبهت

عليه هنا إكمالا لهذا الكتاب » فى ٣٠٩ ورقات. وجاء بالورقة الأخيرة: فرغ من كتابة هذه النسخة من نسخة كتبت على أصل المصنف، محمد بن موسى سنة ٦٩١ ... وكانت فى ملك العالم الناسك الكامل محمد ابن أحمد. UNESCO.

الجزء الأول فى الأسماء من نسخة أخرى.

أوله: « الحمد لله خالق المصنوعات ... أما بعد، فإن لغة العرب لما كانت بالمحل الأعلى ... اجتهد أولو البصائر... فى الاعتناء بها ... ».

وهو ناقص من آخره، وآخر الموجود منه فى آخر حرف الكاف، فى ترجمة كعب بن مالك: « توفى بالمدينة قبل الأربعين، وقيل: سنة خمسين، رضى الله عنه ».

نسخة كتبت بخط نسخى، وبها آثار رطوبة، تقع فى ١٨٧ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطرًا.

[جامعة بغداد ٣٦١] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة).

٢ - نسخة مكتبة الأوقاف العامة بالموصل:

النسخة الأولى:

رقم تسلسلى ١/ ١٠:

الناسخ: شعيب بن خليل بن غانم المهلبى سنة ٧٢٩هـ.

ق ـ ٢٦ × ١٨.

و ـ ٢٤٢.

النسخة الثانية:

رقم تسلسلى ٢/ ١٠:

أوله: (باب عمرو ...).

النسخ سنة ٨٢٤هـ.

ق ـ ٢٧ × ١٨.

و ـ ٢٦١ (الفهرس ٨/ ٢٧٠).

٣ ـ نسخة الخزانة العامة بالرباط:

جزء منه بقلم نسخى نفيس من خطوط القرن السابع تقديرًا، فى ٢٤١ ورقة (مجموعة مختارة/ ٦٣).

أما عن طبعات الكتاب، فقد طبع المجلد الأول فى جوتنجن بألمانيا سنة ١٨٤٢ ـ ١٨٤٧م ٣٩٧٢ج ثم طبع فى مصر ٩٣٨٨ د (الأعراب الرواة/ ٣٢٦).

وقال الدكتور الزحيلى: الكتاب مطبوع بإدراة الطباعة المنيرية بمصر فى مجلدين، ثم صُوِّر بدار الكتب العلمية ببيروت (مرجع العلوم الإسلامية/ ٦٧١).

قالت المؤلفة: هذه النسخة المصورة بدار الكتب العلمية المذكورة أعلاه هى التى عندى ولكنها فى ثلاثة مجلدات وبدون تاريخ.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٥١٤، وتهذيب الأسماء واللغات للإمام العلامة الفقيه الحافظ أبى زكريا محيى الدين بن شرف النووى ١/ ١ ـ ١٠، وفهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١٢٨، ١٢٩، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل ـ سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ٢٧٠، ومجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ٦٣. والأعراب الرواة ـ د. عبد الحميد الشلقانى/ ٣١٦، ومرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى/ ٦٧١. انظر أيضًا التراجم والسير ـ محمد عبد الغنى حسن/ ٥٨).

*** تهذيب إصلاح المنطق:**

تهذيب إصلاح المنطق لأبى يوسف يعقوب بن إسحاق السِكِّيت:

تأليف: أبى زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى، ت ٥٠٢هـ/ ١١٠٩م.

نسخة فى دار الكتب، برقم ٧٥٠٧، فى ١٣٧ ورقة، كُتبت سنة ٤٩١هـ/ ١٠٩٨م. (فهرست المخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥، ١/ ١٨٩).

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد / ١١١).

*** تهذيب الألفاظ:**

تأليف: يعقوب بن إسحاق السكِّيت، ت ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م.

نسخة فى مكتبة جامعة ليدن، برقم ٤٧ OR.597، تاريخها ٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م.

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد / ١١١).

*** تهذيب الترتيب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٦٢٦١.

المؤلف: مصطفى بن سليمان بن الولى.

أوله: الحمد لله لمن جعل شجرة التوحيد منورة بقراءة القرآن وجعلها مثمرة ببركة طاعة الفرقان والصلاة والسلام على سيدنا محمد ... وبعد: فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه العلى السيد مصطفى بن سليمان بن الولى: لما رأيت كتاب العالم العامل والفاضل المولى الكامل الشيخ محمود الورداري عفا عنه الحفيظ الحميد البارى فى فهرس آى القرآن العظيم ... ولكن كان دررًا منشورة وغررًا منثورة وكان فيه بعض من التكرار، وفى ترتيبه شىء من التقديم والتأخير نظمته فى سلك الأبواب والفصول، ليسهل للطالب إليه الوصول، وأصلحت ما وقع فيه من التقديم والتأخير. وأضفت إليه بعضًا مما أهمله قلم التحرير ونقيت ما فيه من التكرار، وسلكت فى رموزه مسلك الاختصار...

آخره: فصل الياء مع الهاء: يهب لمن يشاء: أن سبح ـ يهدون بأمرنا ـ اع ـ يهدون بالحق ... نور ـ يهدى الله لنوره ج يهدى إلى الحق ـ ض ـ يهدى إلى الرشد ـ ما ـ يهدى به الله ـ إن ـ يهدى به من يشاء ـ مح ...

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثالث عشر الهجرى كتبت بخط فارسى معتاد، الأبواب والفصول والرموز مكتوبة بالأحمر.

على الهوامش بعض الزيادات والشروح وهى مكتوبة بالمدادين الأسود والأحمر، على الورقة الأولى بعد الغلاف قيد تملك باسم حاجى عثمان بن أحمد.

الكتاب بحالة حسنة وغلافه من الجلد المزخرف.

ق	م	س
١١٥	١٢,٥×٢٠,٥	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٩٦، ٩٧).

*** تهذيب التهذيب:**

لابن حجر العسقلانى أحمد بن على المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

مخطوط رقم ٢٦١ ق بالخزانة العامة بالرباط.

جزء منه من حرف الميم، نسخة بقلم نسخى، من خطوط القرن التاسع تقديرًا، فى ٢٣٧ ورقة.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ٦٣).

*** تهذيب التهذيب فى أسماء الرجال:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الحديث وعلومه.

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية بالعراق.

جـ٢: مؤلفه: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ابن عبد الله التركمانى الأصل، الفارقى ثم الدمشقى الذهبى الشافعى (أبو عبد الله شمس الدين) ٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ/ ١٢٧٤ ـ ١٣٤٨م.

أوله: حرف السين ... بن ناجية بن أبى سلام وعنه هاشم بن بلال ... إلخ.

آخره: وعنه مالك فى قراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ قال أبو حاتم حديثه ضعيف.

تم السفر الثانى من مختصر التهذيب للذهبى.

ناسخه: محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ربيع بدمشق المحروسة. يرجع تاريخ نسخه إلى أواخر القرن الثامن الهجرى. خطه كوفى، كتب العناوين بحبر أحمر... نسخة جميلة.

و: ٢٣٨.

المصادر: معجم المؤلفين ٨/ ٢٨٩، وهدية العارفين ٦/ ١٥٤.

جـ٤:

أوله: وابضة بن معبد بن عيينة بن الحرث بن مالك بن الحرث بن سالم ... إلخ.

آخره: واسمها هالة ويقال هوله سماها عمر بن سيد فى أخبار البصرة.

ناسخه: أحمد بن سليمان بن قاضى بن محمد بن خليل الإحسائى سنة ١١٢٧هـ. خطه شبيه بالكوفى كتبت أسماء الرجال والعناوين الرئيسية بحبر أحمر. فى أوله عدة تملكات من قِبل حسن بن أحمد بن أبى بكر بن عقيل وحسن مهدى النعيمى وأمير المؤمنين المهدى لدين الله والشيخ عبد الرحمن بن عبد الحميد السابورى العقيلى سنة ١٢٦١هـ وعبد الباقى بن عبد الرحيم وعليه ختم الوزير أحمد باشا البابانى.

و: ٢٥٤.

المصادر: نفس المصادر السابقة.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١/ ١١٥ - ١١٧).

*** تهذيب تهذيب الكمال فى معرفة الرجال:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الحديث وعلومه.

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية السليمانية بالعراق.

الأصل: الكمال فى معرفة الرجال لمحب الدين ابن النجار محمد بن محمود البغدادى المتوفى سنة ٦٤٣هـ وهذبه الحافظ عبد الغنى جمال الدين يوسف بن الزكى المزى المتوفى سنة ٧٤٢هـ.(كشف الظنون ٢/ ١٥٠٩).

المؤلف: أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على ابن أحمد الكنانى العسقلانى المصرى المولد والمنشأ والدار والوفاة الشافعى ويعرف بابن حجر شهاب الدين أبو الفضل ٧٧٣ - ٨٥٢هـ/ ١٣٧٢ - ١٤٤٩م.

أوله: الحمد لله الذى تفرَّد بالبقاء والكمال، وقسم بين عباده الأرزاق والآجال، وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا... إلخ.

آخره: روى عن النبى ﷺ وعن عمر بن الخطاب حديث العمالة وعن محمد حبيب المفسرين ... هذا آخر المجلد الأول.

ناسخه: مجهول ويستشف من أول سطر من المخطوط بأن وقت نسخه كان فى الوقت الذى كان المؤلف فيه حيًّا حيث يذكر الناسخ العبارة التالية: « قال شيخنا متعنا الله بحياته»... خطه ردئ يقرأ بصعوبة بالغة.

و: ٣٢١.

المصادر: معجم المؤلفين ٢/ ٢٠، ومعجم المطبوعات العربية / ٧٩، وهدية العارفين ٥/ ١٢٨، ١٢٩، وكشف الظنون ٢/ ١٥١٠.

جـ٢. المؤلف: أحمد بن على بن محمد العسقلانى (ابن حجر) المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

أوله: عبد الله بن السعدى واسمه عمر وقيل قدامة بن زيدان بن عبد الشمس بن عروة ... إلخ.

آخره: وعنه ابنه محمد بن قيس عمرو بن عبد العزيز. قلت: قال الذهبى ما روى عنه إلا ابنه.

ناسخه: أحمد بن سليمان بن القاضى محمد الأحدى نسخه سنة ١١٢٧هـ.

خطه شبيه بالفارسى، كتب الأسماء بحبر أحمر. عليه تملكات من قبل المهدى لدين الله العباسى، وحسين بن مهدى النعيمى، وحسن بن أحمد بن أبى بكر بن

عقيلى، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الحميد السابورى وابنه عبد الباقى تقع تواريخها بين ١١٥٨ ـ ١٢٦١هـ. عليه ختم الوزير أحمد باشا البابانى.

و : ٤٩٨.

المصادر: معجم المؤلفين ٢/ ٢٠، ومعجم المطبوعات العربية / ٧٩، وهدية العارفين ٥/ ١٢٨، ١٢٩، وكشف الظنون ٢/ ١٥١٠).

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ١١٤، ١١٥).

*** تهذيب الصحاح:**

من المعاجم المدرسية، للزنجانى (٥٧٣ ـ ٦٥٦هـ / ١١٧٨ـ١٢٥٨م).

قام الزنجانى باختصار معجم **الصحاح** للجوهرى، وأراد فيه تبسيط اللغة على طلابها، وإبعادهم عن خلافات النحاة واللغويين، المعجم مرتب نفس ترتيب الصحاح أى على نظام القافية ومتبعا الهجائية العادية مع مراعاة الحرف الأخير من أصل الكلمة فالأول. اختصر فيه مواد الصحاح إلى الثلث. يحتوى على عدة كشافات تُسهِّل استعماله وفيه تفسير للرموز والإشارات. حققه عبد السلام محمد هارون وأحمد عبد الغفور العطار.

(المراجع العربية العامة ـ نزار محمد قاسم / ٥٦).

*** تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول:**

تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول : للشيخ جمال الدين يوسف بن مطهر...

أوله : الحمد لله رافع درجات العارفين ... إلخ. ذكر فيه أنه حرر طرق الأحكام على الإجمال إجابة لالتماس ولده محمد ورتب على مقاصد... وللعلامة شمس الدين محمد الخفرى (الخضرى) المتوفى سنة ٨١٠ عشر وثمانمائة تقريبا شرحه سماه منية اللبيب (كشف ١/ ٥١٥).

*** التهذيب فى التفسير:**

قال حاجى خليفة :

التهذيب فى التفسير: لأبى سعد محسن بن كرامة الجشمى البيهقى وهو فى مجلدات فسره بالقول ذكر القراءة أولا ثم اللغة ثم الإعراب ثم المعنى ثم الأحكام رأيت منها نسخة مكتوبة مؤرخة بسنة ٦٥٢ اثنتين وخمسين وستمائة (كشف ١/ ٥١٧).

*** التهذيب فى الفروع:**

التهذيب فى الفروع : للإمام محيى السنة حسين بن سعود البغوى الشافعى المتوفى سنة ٥١٦ ست عشرة وخمسمائة وهو تأليف محرر مهذب مجرد عن الأدلة غالبا لخصه من تعليق شيخه القاضى حسين وزاد فيه ونقص. ثم لخصه الشيخ الإمام حسين بن محمد المروزى الهروى الشافعى. وسماه لباب التهذيب.

أوله : الحمد لله المتعالى فى كبريائه... إلخ. قال هذا لباب التهذيب مع اشتماله على مزيد التنقيح والترتيب. اختصره أيضًا الشهاب أحمد بن محمد بن المنير الإسكندرى المتوفى سنة ٦٨٣ ثلاث وثمانين وستمائة (كشف ١/ ٥١٧).

*** التهذيب فى الفروع:**

التهذيب فى الفروع: لأبى على حسن بن محمد الزجاجى (الطبرى) الشافعى ... وهو مختصر مشتمل على فروع زائدة على المفتاح ولهذا يلقب بزوائد المفتاح. (كشف ١/ ٥١٧).

*** تهذيب القرآن:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٧١٤٨.

المؤلف : مجهول.

أوله : الحمد لله الذى أنعم علينا بأن جعلنا مؤمنين

من الناس وصيرنا أمة من فضله على سائر الخلائق خارج عنه الظن والقياس ومنحنا القرآن العظيم وهو حرز عظيم ...

فظل أناس من العلماء يستأجرون رجالاً من أرباب التغنى ليقرؤوا القرآن بالترجيع والتطريب فى الليالى والأيام وأضلوا عوام المؤمنين الحاضرين فى مجالسهم حتى يظنون أن القراءة بالترجيع والتطريب أفضل أنواع القراءة وأبعد عن الآثام فأحببت أن أجمع رسالة جامعة لبعض فضائل القرآن مهذبة إياه عن التطريب والترجيع والألحان.

آخره: وتذكرة من نور الشرع الشريف وفيضه، أن أعرض عنه لتعصبه مع علمه وليندم على تعصبه وغيظه وإن لحماقته مع جهله فليبك وليغتم على جهله وريبه فليكن هذا آخر ما أوردناه فى هذه الرسالة، الحمد لله أولاً وآخرًا اللهم يسر لنا بلطفك الخاتمة الحسنى ...

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى كتبت بخط فارسى، صغير على الهوامش الكثير من الشروح والزيادات.

توجد هذه النسخة فى مجموع يضم ـ رسالة فى قوله تعالى: ﴿ فلو شاء لهداكم أجمعين﴾ ورسالة فى أحكام السياسة وتلخيص المفتاح للقزوينى وجزءًا من شرح اللمع لابن جنى وغيرها.

المجموع مكتوب بخطوط مختلفة وأزمنة مختلفة وقد أصيبت بعض أوراقه بالتلف قديمًا فرممت ترميمًا سيئًا.

ق	م	س
٥ (١٣٧ ـ ١٤١)	١٨ × ١١	٢١.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٩٨).

*** تهذيب الكتاب وتلقيح الألباب:**

من مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى.

الرقم ٢٦١٩٨/ ٢.

لأبى القاسم عبد الرحمن عيسى بن حماد الهمدانى المتوفى سنة ٣٢٠هـ/ ٩٢٢م.

الأول: (الحمد لله الذى جعل توفيقنا بحمده، نعمة منه لنا مضافة إلى سائر ...).

يصف المؤلف كتابه فى الديباجة فيقول (فجمعت فى كتابى هذا لجميع الطبقات، أجناسًا من ألفاظ كتاب الرسائل والدواوين، البعيدة من الاشتباه والالتباس ... المحمولة على الاستعارة والتلويح على مذاهب الكتاب، وأهل الخطابة، دون مذاهب المتشدقين والمتفاصحين من المتأدبين والمؤدبين، والمتكلفين، البعيدة المرام على قربها من الأفهام، فى كل فن من فنون المخاطبات، ملتقطة من كتب الرسائل والمكاتبات، وأفواه الناس ... ومحافل الرؤساء، ومتخيرة من بطون الدفاتر، ومصنفات العلماء ...).

جعل المؤلف كل مادة تناولها فى باب حتى بلغ كتابه ٣٨٢ بابًا، نسخة نفيسة، كتبها بخط النسخ الجيد والعناوين بخط الثلث، عبد القوى بن صالح سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م. فى مكة المكرمة.

كتب اسم المؤلف فى صفحة العنوان، كانت هذه النسخة ضمن خزانة الملكى المنصورى الأشعرى، وتملكها محمد رضا السراج ببغداد سنة ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م.

١٧٠ص ١٦ × ١٢سم ١٢س.

الأعلام ٣/ ٣٢١، معجم المؤلفين ٥/ ١٦٣ ـ ١٦٤.

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٢٧، ١٢٨).

*** التهذيب لانفراد أئمة القراء السبعة:**

من مؤلفات أبى عمرو الدانى.

فهرسة ابن خير ٤٨٤.

ومنه نسخة فى معهد جامعة الدول العربية مودعة تحت رقم « ١٩ » قراءات وعلى ظهر الكتاب:

كتاب التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة رحمهم الله فى المشهور من الروايات، ومن الإدغام والإظهار والهمز وتركه والإمالة وبين اللفظين، وياءات الإضافة والياءات المحذوفات، وفوائد الحروف من أول القرآن إلى آخره، مما لم يوافقه عليه غيره ...

وأوله: ـ بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر.

قال أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ رضى الله عنه ونضَّر وجهه: الحمد لله الذى هدانا لدينه المرتضى وعرَّفنا بمحمد نبيه المصطفى، فله الحمد على ما هدى ونسأله المزيد على ما أعطى حمدًا يرضاه ...

وآخره: « قال أبو عمرو: فهذا ما انفرد به القراء قد ذكرته على حسب ما شرطته وهذبت ذلك وحذفت ما لا فائدة فى ذكره فى التفرد بما قد أدخله بعض المصنفين فيه واجتهدت فى جميع ذلك بمبلغ طاقتى، وتحريت فيه وجه الصحة جهدى، جعل الله ذلك لوجهه خالصا وإلى مرضاته سابقا، ونفعنا به فى الدنيا والآخرة. آمين.

(المكتفى فى الوقف والابتداء لأبى عمرو الدانى ــ دارسة وتحقيق جايد زيدان مخلف / ٣٨، ٣٩ مقدمة المحقق).

*** تهذيب اللغة:**

صاحب هذا المعجم أبو منصور الأزهرى من أبرز اللغويين فى القرن الرابع. وهو معاصر للقالى. ونحن نرجح أنه ألف تهذيب اللغة بعد أن ألف أبو على القالى معجم البارع فى الأندلس. فقد ذكر أنه أنجز تصنيفه وهو فى السبعين من عمره، أى فى نحو سنة ٣٥٢هـ ولا نعتقد أنه اطلع على بارع أبى على لضيق الزمان بين تأليف الكتابين وبعد المسافة بين الرجلين.

ويعد « تهذيب اللغة » أبرز معجم فى مدرسة « العين» بعد كتاب الخليل، وهى المدرسة التى تضم « البارع » لأبى على القالى و « المحكم » لابن سيده الأندلسى. وهو أول معجم من نوعه مرتب على مخارج الحروف يصل إلينا (مصادر التراث العربى / ١٨٢).

ويقع كتاب تهذيب اللغة فى ستة عشر مجلدا، ويعد أعظم كتاب لغوى وصل إلينا من حيث الصحة ومحاولة الاستيعاب، ولا يضارعه فى ذلك سوى كتاب «المحكم» لابن سيده الأندلسى، مع أن كتاب الأزهرى يمتاز عنه لاحتوائه على معلومات استقاها الأزهرى بنفسه من العرب الأقحاح. ويعنى الكتاب بإيضاح معانى مفردات اللغة، مع ذكر الشواهد على صحة تلك المعانى (المجلة العربية / ٨٩).

وكان الأزهرى يهدف من تأليف معجمه هذا إلى تدوين مفردات اللغة التى صحت لديه سماعًا أو رواية عن ثقة، وغربلة اللغة، وتنقية الزيف عنها خطأً وتصحيفًا وتحريفًا. ولقد أفصح فى مقدمته عن مقصده فقال: «سميت كتابى هذا تهذيب اللغة، لأنى قصدت بما جمعت فيه نفى ما أُدخل فى لغة الغرب من الألفاظ التى أزالها الأغبياء عن صيغتها وغيَّرها الغتم عن سننها فهذبت ما جمعت فى كتابى من التصحيف والخطأ بقدر علمى».

ثم يقول أيضًا: « ولم أودع كتابى هذا إلا ما صح لى سماعًا عنهم أو رواية عن ثقة أو حكاية عن خط ذى معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفتى (المعجم العربى / ٧٣).

وقد كان الأزهرى محظوظا فى مقدمة معجمه فنشرت أكثر من مرة، قبل أن تتعهد المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر بتحقيق المعجم بأكمله ونشره. ويرجع الاهتمام بالمقدمة إلى أنها ــ كما يقول الأستاذ عبد السلام هارون ــ « من أهم الوثائق فى تاريخ التأليف اللغوى وتاريخ المدارس اللغويةالأولى (مقدمة المحقق / ١٧).

ويبدو أن الأزهرى ـ وقد امتد به العمر من ٢٨٢ إلى ٣٧٠هـ ـ قد ألف معجمه هذا بعد السبعين كما يفهم من عبارة له وردت فى المقدمة، وأنه حشد له خبرات هذه الأعوام الطوال. وأمده بكثير مما سجله وقيده وسمعه، سواء من الأساتذة أو الأعراب أو القوم الذين وقع فى أسرهم وكانوا عربا عامتهم من هوازن.

وقد ذكـر الأزهرى فـى مقدمة معجمـه أن من الـروافد التى أمدت معجمه :

١ - « تقييد نكت حفظتهـا ووعيتها من أفـواه الأعراب الذين شاهدتهم وأقمت بين ظهرانيهم سنيات، إذا كان ما أثبتـه كثيـر من أئمـة اللغـة فى الكتب لا ينـوب منـاب المشاهدة، ولا يقوم مقام الدربة والعادة » .

٢ - المادة التى جمعها حين وقع فى أسـر القرامطة . وكان القوم الذين وقع فى سهمهم عربا عامتهم من هوازن واختلط بهـم أقـوام من تميم وأسد . وقـد كانـوا قومـا « لا يكـاد يقع فى منطقهم لحن أو خطأ فـاحش » . وقد أقـام بينهم ــ على حـد تعبيـره ـــ دهـرا طـويـلا واستفـاد من مخاطباتهم، ومحاورة بعضهم بعضـا ألفاظا جمة ونوادر كثيرة أوقع أكثرها مواقعها فى الكتاب .

ويبدو أن من أمثلة هذه المادة التى سجلها الأزهرى ما ذكره فى مادة أهل من معجمه وهو: « وخطَّأ بعض الناس قـول القـائل: فـلان يستأهل أن يكـرم بمعنى يستحق الكرامة . قـال ولا يكون الاستئهال إلا من الإهـالة . وأجاز ذلك كثير من أهل الأدب . وأما أنـا فلا أنكره، ولا أخطئ من قالـه، لأنى سمعته . وقد سمعت أعرابيًـا فصيحا من بنى أسد يقول لرجل أولى كرامة : أنت تستأهل ما أوليت . وذلك بحضـرة جمـاعة من الأعـراب فمـا أنكـروا قولـه .

(البحث اللغوى عند العرب / ١٤٧ ـ ١٤٩) .

أمـا المنهج الـذى آثره الأزهـرى وارتضـاه فهـو منهج الخليل بن أحمد فى معجم « العين » فهو يشيد به ويعرب عن تبنِّيـه له فى قـوله : « ... وعلمت أنـه لا يتقدم أحـد الخليل فيما أسسه ورسمه، فرأيت أن أحكيه بعينه » وهذا يعنى أن معجم التهذيب جـار على نمط كتاب العين فى ترتيبه وأساسه . أى أنه تبنَّى نظام الحروف التى تتوالى على حسب مخارجها من الحلق بادئة من أقصاه، وذلك فى ٩ مجموعات، أى : ع ح هـ خ غ ــ ق ك ــ ج ش ض ــ ص س ز ــ ط د ت ــ ظ ذ ث ــ ر ل ن ــ ف ب م ــ و ا ي (كشف ١/ ٥١٥، ومصادر التراث العربى / ١٨٣) .

وتجرى أبـواب تهذيب اللغـة على الوجـه التالى على غرار مـا وجدنـاه فى « عين » الخليل أيضًـا (مصادر التراث العـربى / ١٨٣) وإن كان الأزهـرى قد خـالف الخليل فى عدد الأبنية فقد جعلها ستة وهى :

١ - الثنائى المضـاعف، وتبدأ أبـوابه بحـرف مع كل من الحروف التى تليها مثل : العين مع الحاء، والعين مع الهـاء ... وهكـذا إلى آخـر الحـروف مع تقليبهـا إن كـان المقلوب مستعملاً، مثل : عقّ، قـعّ . وفى هذه الحال لا يعاد التقليب عنـد ورود الحرف الثانى فى موضعـه اكتفاء بما تقدم .

٢ - أبواب الثلاثى الصحيح . وتبـدأ بالعين مع الحاء ومـا يثلثهمـا بتـرتيب الحـروف، ثم العين مع الهـاء ومـا يثلثهمـا، ثم العين مع الحـاء، ثـم مع الغين ... إلخ مع تقليب كل مجموعـة ومراعـاة عدم التكـرار فيما يمكن أن يُستقبل من هـذه التقـاليـب . وكـان الأزهـرى ينص على المستعمل وعلى المهمـل خـلال هـذه التقـاليب شأن صـاحـب العين من قبل . وهـذه الأبـواب تشكل معظم الكتـاب لأنهـا فى الحقيقـة تشتمل على أكثـر مفـردات اللغة .

٣ - أبواب الثلاثى المعتل وتجرى على غرار ما سبق، مع إلحاق المهموز بالمعتل بالألف .

٤ - أبـواب اللفيف، وهـو من الثـلاثى أيضًـا، فمن لفيف العين : عـوى، عيّى، وعـى، عَـوَع ويتلـوه لفيف الحاء، فالهاء إلى آخر الحروف .

٥ - أبواب الرباعى، وتبدأ بالعين مع سائر الحروف، على النسق المتقدم .

٦ - الخماسى، وهـو الجزء الأخير فى تهـذيب اللغة وأكثر الأجزاء اقتضابا إلا أنـه لا ينطوى على أبواب، لقلة المادة فيه وأكثـرها من الغريب الذى لا يـدور على ألسنة العرب إلا فى القليل النادر (المعجم العربى / ٧٤، ومصادر التراث العربى / ١٨٣ ـ ١٨٥) .

والأزهرى فى كل هذا ينبّه على المهمل والمستعمل، وقد حشد فى كل هذه الأبواب الكلمات التى تندرج تحتها مثلما فعل الخليل، ولكنه لم يكتف بالمواد التى ذكرها الخليل فى كتاب العين بل إنه أضاف إليها حين اقتبس من كتب النوادر الشيء الكثير...

وبرغم ضخامة المعجم فإن الأزهرى يراه موجزا وذلك حين قال: « ولو أننى أودعت كتابى هذا ما حوته دفاترى وقرأته من كتب غيرى ووجدته فى الصحف التى كتبها الورّاقون وأفسدها المصحِّفون لطال كتابى، ثم كنت أحد الجانين على لغة العرب ولسانها. ولقليل لا يُخزى صاحبه خيرٌ من كثير يفضحه » (المعجم العربى / ٧٤، ٧٦). فحجم التهذيب بالنسبة لحجم العين ضخم جدًّا (البحث اللغوى عند العرب / ١٤٩).

ويمتاز كتاب تهذيب اللغة أيضًا بأنه يحتوى على نصوص تفيد المعنيين بالدراسات الجغرافية أو الاجتماعية عن البلاد التى تجول فيها ومنهم ياقوت الحموى الذى نقل منه فى كتابه « معجم البلدان » والإمام الحازمى فى كتابه عن « الأماكن » (المجلة العربية / ١٩).

كما اهتم الأزهرى بإيراد الشواهد من القرآن والحديث بالإضافة إلى الشعر، كما عنى بإيراد القراءات المختلفة فى مكانها المناسب (البحث اللغوى عند العرب / ١٤٩).

أما عن مخطوطات الكتاب فمنها مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى، المجلد الأول منه، والمجلد الثانى، وقطعة من المجلد الأول، وجاء بيانها كما يلى:

(المجلد الأول ويقع فى تسعة أقسام).

لأبى منصور محمد بن أحمد بن أزهر بن طلحة الأزهرى الهروى نسبة إلى هراة التى ولد فيها وهى مدينة فى غرب أفغانستان المتوفى سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م.

أوله: « الحمد لله بكل ما حمد به أقرب عباده إليه ».

اختصره عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندرى المتوفى سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥م.

نسخة مصورة بالفوتستات عن دار الكتب المصرية بالقاهرة.

الرقم ٢٨٠ ـ ٢٨٨ القياس ص ١٢٨٠ ١٨×٢٥سم س ٢٤.

طبع بروكلمان ٢/ ٢٦٤، معجم المخطوطات المطبوعة ٢/ ٤١، (المجلد الثانى ويقع فى ستة أقسام).

مصور بالفوتستات عن دار الكتب المصرية بالقاهرة.

الرقم ٢٨٩ ـ ٢٩٤ القياس ٧٦٨ ٢٥×١٨سم س٢٤.

ـ (قطعة من الملجد الأول).

الرقم ١١١٩ القياس ص ١٠٠ ٢٥,٥×١٧,٥سم س ٣٥.

(المخطوطات اللغوية / ٨٦، ٨٧).

كما يوجد مخطوط بالخزانة العامة بالرباط جاء بيانه كما يلى:

١٦٠ ق ـ تهذيب اللغة، إبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى، المتوفى سنة ٣٧٠هـ، جزء منه يبدأ بحرف السين، وينتهى بآخر حرف الطاء، نسخة بقلم نسخى نفيس، سنة ٦٥٣هـ، فى ٢٣٥ ورقة (مجموعة مختارة / ٤٩).

وأما عن طبعات كتاب تهذيب اللغة فقد صور فى مصر بعناية مجموعة من المحققين، فصدر المجلد الأول بتحقيق عبد السلام هارون فى سلسلة « تراثنا » وما زالت سائر الأجزاء تتوالى حتى اكتمل المعجم فى ١٥ جزءًا، شارك فى تحقيقها عبد السلام هارون، محمد على النجار، عبد الحليم النجار، عبد الله درويش ... (مصادر التراث العربى / ١٨٥).

وأورد المعجم الشامل الطبعات التالية:

ـ تحقيق محمد على النجار وآخرين. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سجل العرب، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

ج١ ، تحقيق ، عبـد الحليم النجـار وراجعه محمـد على النجار، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والدار المصرية للتأليف والترجمة.

(٥٣٦ص، م، ٣٠ص + ٢ ص نمـاذج مصـورة من المخطـوط، ف، ١٢ص، الأبـواب والمـواد اللغـويـة، أبـواب المضـاعف من حـرف العين، أبـواب الثـلاثى الصحيح من حرف العين.

ج ٢ : ٤٣١ص، ف، ٤ ص (الأبـواب والمـواد اللغوية).

ج ٣ : تحقيق عبـد الحليم النجـار ومراجعـة محمـد على النجـار. ٤٥٤ص، ٥ص، ف، (الأبواب والمـواد اللغوية).

ج ٤ : تحقيق عبـد ا لكـريم الغـربـاوى، ومـراجعـة محمـد على النجـار. ٤٨٩ص، ف، ٦ص (الأبـواب والمواد اللغوية).

ج ٥ : تحقيق عبد الله درويش، ومراجعة محمد على النجـار. ٤١٣ص، ف، ٦ص (الأبـواب والمـواد اللغوية).

ج ٦ : تحقيق محمـد عبد المنعم خفاجـى، ومحمد فرج العقدة، ومراجعة محمد على البجاوى.

٥٨٣ص، ف، ٩ ص (الأبـواب، المواد اللغـويـة، تصويبات).

ج ٧ : تحقيق عبد السـلام سرحان، ومراجعـة محمد على النجار. ٧١١ص، ف، ١٤ص، (الأبواب والمواد اللغوية، المراجع).

ج ٨ : تحقيق عبد العظيم محمـود، ومراجعـة محمد على النجـار. ٤٤٩ص، ف، ٧ ص (الأبواب واللغـات والمواد اللغوية، تدارك).

ج ٩ : تحقيق، عبد السلام هـارون، ومراجعة محمد على النجـار. ٤٧٥ص، ف، ٧ ص (الأبواب ، المـواد اللغوية).

ج ١٠ : تحقيق على حسن هـلالى ومـراجعة محمـد على النجـار. ٦٩٢ص، ف، ٨ص (الأبـواب ، المـواد اللغوية).

ج ١١ : تحقيق محمد أبى الفضل إبـراهيم، ومراجعة على محمد البجاوى. ٥٠١ص، ف، ٨ص (الأبواب، المواد اللغوية).

ج ١٢ : تحقيق، أحمد عبد العليم البردونى ومراجعة على محمد البجاوى. ٤٦٧ص، ف، ٧ص (الأبواب، المواد اللغوية).

ج ١٣ : تحقيق، أحمـد عبـد العليم البـردونى، ومـراجعة علـى محمد البجـاوى. ٣٧٥ص، ف، ٦ص (الأبواب والمواد اللغوية).

ج ١٤ : تحقيق يعقـوب عبـد النبى ومراجعـة محمـد على النجار. ٤٥٠ص، ٦ص (الأبواب والمـواد اللغوية وتصويب الاستدراك).

ج ١٥ : تحقيق إبـراهيم الأبيـارى. القـاهـرة: دار الكاتب العربى، مطابع سجل العرب، ١٩٦٧م.

٧٠٢ص، ف، ٦ ص (المحتوى، الأبـواب والمواد اللغوية).

الفهارس (صنعها عبد السلام محمد هارون).

القاهرة: مكتبـة الخانجى، المطبعة العربيـة الحديثة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م. ٧٦٦ص، م،٨ص، ف٧٥٨ص (فهرس الكتب والأبواب حسب تـرتيب الأزهرى، فهرس المواد اللغـوية، فهرس الأشعـار، الأرجاز، فهـرس أجزاء الأبيات، الإحالات.

الجزء الساقط من تهذيب اللغة.

تحقيق رشيد عبـد الرحمن العبيدى. القاهـرة: الهيئة المصـريـة العـامة للكتـاب، مطبعـة الهيئـة، ١٩٧٥م، ٣٢٣ص.

طهران: دار الكتب العلميـة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، مصورة بـالفوتوستـات عن طبعة مصـر ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧م (المعجم الشامل ١/ ٥٨ ـ ٦٠).

(مصادر التراث العربي ـ د. عمر الدقاق / ١٨٢ ـ ١٨٥ ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٥١٥ ، و « أبو منصور الأزهري » ـ حمد الجاسر. المجلة العربية. العدد (٧١) السنة السابعة ، ذو الحجة ١٤٠٣هـ ـ أول أكتوبر ١٩٨٣م/ ١٩ ، والمعجم العربي : دراسة ونقد ـ د. شعبان عبد العظيم عبد الرحمن. القاهرة. مطبعة الأمانة. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م/ ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، والبحث اللغوي عند العرب ـ د. أحمد مختار عمر. توزيع دار المعارف بمصر ١٩٧١/ ١٤٧ ـ ١٤٩ ، والمخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي ـ أسامة ناصر النقشبندي / ٨٦ ، ٨٧ ، ومجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ٤٩ ، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ـ جمع و إعداد وتحرير محمد عيسى صالحية ١/ ٥٨ ـ ٦٠).

انظر: الأزهري (محمد).

*** تهذيب مسائل المدونة:**

تأليف خلف بن أبي القاسم محمد الأزدي ، أبي سعيد البراذعي.

ومما عني بتبويبه عبد الله بن سعيد بن العاص نسخة مكتوبة في رق الغزال تامة صحيحة الشكل في أجزاء أربعة ، وهي محفوظة بخزانة جامع القرويين بمدينة فاس وجاء بيانها كما يلي :

كتب في الجزء الأول وثيقة تحبيس السلطان أبي المعالي زيدان بن أحمد المنصور وإليك نصها : حبس مولانا الإمام ظل الله على الأنام السلطان المظفر بالله الناصر لدين الله أبو المعالي زيدان بن الأيمة أمراء المؤمنين العلويين أبقى الله دولتهم والدهر لها خاضع وروض أمانيها بأزاهر التمكين يانع ولا زالت هممهم العلية مصروفة لإحياء رسوم السنة بأقوى عزيمة وأوثق منّة قربة لا تنفذ عند الله مقبولة وقصدا لا تزال أسبابه مرتبطة بتوفيق الله موصولة جميع هذا السفر الأول من كتاب التهذيب المكتتب هذا على أول ورقة منه تحبيسًا مؤبدًا ووقفا مستمرًّا مخلدًا على خزانتهم العلمية التي أنشأها الإمام المنصور قدسه الله بقبلي المسجد الجامع من فاس القرويين عمَّره الله بدوام الذكر ينتفع بالكتاب المذكور في مكانه من حريم الخزانة المذكورة فشرط أيد الله سلطانه وأيد حماته وأعوانه أن لا يخرج به عن محل وقفه ولا يسلك به ما يغاير نص وصفه فمن بَدَّل أو غيَّر لا نجحت وسائله فالله حسيبه وسائله وهو سبحانه مكافيه على سره وعلانيته ومجازيه على ظاهره وعلى نيته كتب أيده الله بخط يده المباركة تصحيحًا للتحبيس وفرارًا من أن يتطرق محماه التدليس وأمر قيم الخزانة بحوزه كما يجب فحازه والسلام وكتب في أواسط المحرم فاتح عام ثمانية عشر وألف دون شكل عدلين وأعلاه بخط زيدان المسطر صحيح وكتب عبد الله زيدان أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين الحسني جار الله له وتحت عنوان السفر فهرس هذا الجزء هكذا : كتاب العلم وأهله ، الطهارة ، كتاب الصلاة الأول ، الصلاة الثاني ، الجنائز. الصيام. الاعتكاف ، الزكاة الأول ، الزكاة الثاني ، كتاب الجهاد ، النذور ، الصيد ، الذبائح ، الضحايا ، الحج الأول ، الحج الثاني ، الحج الثالث ، كتاب السلم ١ ـ ٢ ـ ٣.

أوله بعد البسملة والصلاة : الحمد لله الأول الباقي بغير غاية والآخر بغير غاية الذي بإلهامه حُمِد وبنعمته عُبِد الذي أوضح على معرفته الدليل وأنهج إلى هدايته السبيل أحمده على نعمته وأستعصمه من معصيته وأستعينه على طاعته وأستهديه بقدرته وصلوات الله ورحمته وبركاته على محمد نبيه وصفيِّه وبعد ذلك فإني لما قرأت هذا الكتاب رأيته حسن التأليف جد الاختصار مهذب الآثار قليل الحجج كذا والتكرار ونسقا للمدونة التي حدثني بها الفقيه أبو بكر أحمد بن محمد بن عمران رضي الله عنه سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة قال حدثني هبة الله ابن أبي عقبة عن جبلة بن حمود عن سحنون بن سعيد. وكان المؤلف له خلق بن سعيد رحمه الله لم يبوبه فاستخرت الله عز وجل على تبويبه واستعنته على ترتيبه

لما رجوته من الثواب يوم يقوم الحساب ليكون أرغب للطالب وأقرب لتفهم الراغب إذ المدونة التى أختصره منها مبوّبة وهى أشهر الدواوين والتبويب من سير من مضى من الأولين وبالله عونى وهو حسبى لا إله إلا هو ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. وأضفت إلى هذا الكتاب بابًا فى طلب العلم ليزداد الطالبون رغبة إذا عاينوه ويحثهم على علم قد جهلوه... باب فى فضل العلم وأهله... وآخره باب بيع القصيل والقصب وغيره من كتاب السلم الثالث.

عار عن تاريخ النسخ واسم الناسخ وكذلك الأجزاء بعده إلا الجزء الرابع وهو الأخير سيأتى لنا ذكر ما بآخره.

السفر الثانى: أوله الآجال وآخره القصب.

الثالث: أوله كتاب القراض وآخره إرخاء الستور.

الرابع: أوله الرضاع وآخره الديات. وثبت فى آخر هذا الجزء ما صورته: تم جميع الديوان بحمد الله وعونه فى العشر الأواخر من شعبان المكرم سنة خمس وثلاثين وخمس مائة فرحم الله كاتبه وكاسبه وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسلم تسليمًا.

١ - أوراقه ٩٦ مسطرته ٢٥ مقياسه ٢٥/ ١٩.

٢ - أوراقه ١١١ مسطرته ٢٥ مقياسه ٢٥/ ١٩.

٣ - أوراقه ١٠٧ مسطرته ٢٥ مقياسه ٢٥/ ٢٦.

٤ - أوراقه ١٠٤ مسطرته ٢٥ مقياسه ٢٥/ ٢٦.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ١٤٨ ـ ١٥٠).

انظر: البراذعى، المدونة.

*** تهذيب مستمر الأوهام على ذوى المعرفة وأولي الأفهام:**

كتاب من تأليف الأمير الحافظ أبو نصر على بن هبة الله بن على بن جعفر، الشهير بابن ماكولا، وقد ورد عنوان الكتاب فى كشف الظنون ٢/ ١٦٣٧: « ... على ذوى التمنى والأحلام » وفى « تاريخ » بروكلمان ٦/ ١٧٧: « ... على ذوى المعرفة وذوى الأحلام »، وقد نبه فيه ابن ماكولا على الأوهام التى وقعت للخطيب والدارقطنى وغيرهما، ولم ينبه على هذه الأوهام فى « الإكمال » فقد قال فى مقدمة « التهذيب » (التى نقلها المعلمى اليمانى فى مقدمته للإكمال ص ٣٦، ونقلها ابن ناصر الدين فى « توضيح المشتبه »): « وجمعت كتابى الذى سميته بالإكمال، ولم أتعرض فيه لتغليطه ـ يعنى الخطيب ـ ولا تغليط غيره، رسمتُ ما غلط فيه واحد منهم فى كتابى على الصحة »، ثم يذكر ما دعاه إلى جمع كتابه «التهذيب» فيقول: « ولما أعان الله على تمامه ـ أى «الإكمال» : ـ ذكرتُ ما روى عن النبى ﷺ أنه قال: « من كتم علمًا علمهُ ألجِم يوم القيامة بلجام من نار » (أخرجه عن أبى هريرة أحمد فى « المسند » ٢/ ٢٦٣ وأبو داود برقم ٣٦٥٨ والترمذى برقم ٢٦٤٩ وابن ماجه برقم ٢٦٦ بلفظ: « من سُئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة » وخشيت أن تبقى هذه الأوهام فى كتبهم فيظن من يراها أنها الصحيح، ويتبع أثرهم فيها، فيضل من حيث طلب الهداية، ويزلّ من جهة ما أراد الاستثبات، وإذا رأى كتابى بما يخالفها تصوَّر أن الغلط ما ذكرتُه أنا، وإن أحسن الظنَّ بى جعل قولى خلافا، وقال: كذا ذكر فلان، وكذا ذكر فلان، فاستخرتُ الله تعالى... وجمعتُ فى هذا الكتاب أغلاط أبى الحسن عليِّ بن عمر وعبد الغنى بن سعيد مما ذكره الخطيب، ومما لم يذكره لتكون أغلاطهما فى مكان واحد، وما غلَّطهما فيه وهو الغالط، وأغلاط الخطيب فى «المؤتنف» ورتبته على حروف المعجم ليسهل طلبه على ملتمسه ».

يوجد منه نسخة مصورة فى معهد المخطوطات كما فى « فهرس المخطوطات المصورة » برقم ١٩٠، وهى عن نسخة خطية فى مكتبة فيض الله كتبت فى القرن السابع.

(« ابن ناصر الدين الدمشقى وكتابه توضيح المشتبه » ـ محمد نعيم عرقسوسى، مجلة البصائر ١/ ٥٠ ـ ٥١).

*** تهذيب المنطق والكلام:**

قال صاحب كشف الظنون:

تهذيب المنطق والكلام: للعلامة سعد الدين مسعود ابن عمر التفتازانى المتوفى سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة وهو متن متين ألفه سنة ٧٨٩ تسع وثمانين وسبعمائة. أوله: الحمد لله الذى هدانا سواء الطريق ... إلخ وقال هذه غاية تهذيب الكلام فى تحرير المنطق والكلام جعله على قسمين الأول فى المنطق والثانى فى الكلام واختصر المقاصد فى كلامه. ولما كان منطقه أحسن ما صنف فى فنه اشتهر وانتشر فى الآفاق فأكبَّ عليه المحققون بالدرس والإقراء فصنفوا له شروحا.

منها: شرح الفاضل العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقى الدوانى المتوفى سنة ٩٠٧ سبع وتسعمائة وهو شرح بالقول مفيد مشهور لكنه لم يتم. أوله تهذيب المنطق والكلام توشيحه بذكر المفضل ... إلخ ذكر أنه لم يلتفت إلى ما اشتهر ولم يجمد على ما ذكر بل أتى بتحقيقات ... وأشار إلى تدقيقات لم يحوها [تحوها] الصحف المتطاولة مع أنه أملاها بالاستعجال على طريق الارتجال وعليه حواش منها حاشية الفاضل الشهير بمير أبى الفتح السعيدى المتوفى سنة ٩٥٠ خمسين وتسعمائة تقريبا كتبها مع تكملة شرح الجلال ووعد فى آخره بشرح لامه واعتذر بعدم وصوله إليه. وحاشية مير فخر الدين محمد بن الحسين الاسترابادى الحسينى السماكى (السمناكى) أولها: أما بعد حمدًا لله مفيض الصور... إلخ. وحاشية أبى الحسن بن أحمد الأبيوردى الشهير بدانشمند. وحاشية مصلح الدين محمد بن صلاح اللارى المتوفى سنة ٩٨٠ ثمانين وتسعمائة (٩٧٩) تقريبا وله شرح على الأصل. وحاشية الفاضل حسين (الحسينى) الخلخالى المتوفى فى حدود سنة ١٠٣٠ ثلاثين وألف (قلت وذكر تاريخ وفاته فى خلاصة الأثر فى سنة أربع عشرة بعد الألف انتهى). أوله: نحمدك يا من نوَّر قلوب العارفين ... إلخ. ذكر فيه أنه علَّقه لولده برهان الدين محمد وتم تدوينه فى جمادى الآخرة سنة ١٠٠٦ ست وألف (١٠٠٠).

ومن شروح التهذيب شرح المحقق شيخ الإسلام أحمد بن محمد الشهير بحفيد سعد الدين المتوفى سنة ٩٠٦ ست وتسعمائة تقريبًا وهو شرح ممزوج أوله: أحسن ما ترشح [توشح] به صدور المنطق والكلام ... إلخ. وشرح نجم بن شهاب المدعو بعبد الله وهو شرح بالقول. وشرح مرشد ابن الإمام الشيرازى. أوله: تهذيب المنطق بتهذيب الكلام فى توحيد ولى الحمد والإنعام ... إلخ. ذكر فى عنوانه السلطان بايزيد ابن محمد خان الفاتح. وشرح عبد الله بن فضل الله الخبيصى وهو شرح ممزوج ألفه بعد المطالعة فى شرح الشمسية وسماه التهذيب وذكر فى خطبته عبد اللطيف خان. أوله: إن أحق ما يتزين بنشره منطق القاصى والحاضر ... إلخ ذكر أن التهذيب مشتمل على أكثر مسائل الرسالة الشمسية والمحصلون عن فهم مسائله الصعبة فى الاضطراب لغاية إيجاز ألفاظه فشرحه شرحا وسيطا.

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى بعنوان «شرح الخبيصى على متن تهذيب المنطق» للعلامة الشيخ عبيد الله بن فضل الله الخبيصى على تهذيب المنطق والكلام للسعد التفتازانى. طبع مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده. وتقع المقدمة فى صفحتى ٣، ٤.

وشرح زين الدين عبد الرحمن بن أبى بكر المعروف بابن العينى المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة. أوله: الحمد لله الذى خص النوع الإنسانى ... إلخ وهو شرح ممزوج ذكر فيه أنه لم ير فى بلاده شرح هذا المتن وسمَّاه جهد المقل. وشرح المولى محيى الدين محمد بن سليمان الكافيجى وهو شرح مبسوط بِقال أقُولُ. وشرح الشيخ محمد بن إبراهيم بن أبى الصفا تلميذ ابن الهمام. وشرح هبة الله الحسينى الشهير بشاء مير وهو شرح ممزوج مختصر. أوله غاية تهذيب الكلام فتح المنطق بحمد

المنعام ... إلخ . وعلى شرح الجلال رسالة لمولانا أحمد القزويني كتبها بدمشق في رجب سنة ٩٥٢ اثنتين وخمسين وتسعمائة . ومنها شرح مظفر الدين على بن محمد الشيرازى المتوفى سنة ٩٢٢ اثنتين وعشرين وتسعمائة . (كشف ١/ ٥١٥ـ٥١٧).

ويوجد مخطوط بالخزانة العمرية في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم ٢٢٣٢٢/ ٢ .

كتبه عبد القادر سنة ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م . عليه حواش وشروح (مخطوطات العمرية / ٣١) .

كما يوجد مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية :

ناقص الأول والموجود يبدأ (فضرورية أو ما دام وصفه فمشروطة عامة أو وقت معين فوقتية مطلقة ... إلخ) .

آخره : (البرهان أى الطريق إلى الوقوف على الحق والعمل به وهذا بالمقاصد أشبه . تم كتاب التهذيب) .

ناسخه : مجهول، نسخ / ١٠٤٢هـ .

و : ٢

م : ٢٠×١٥ .

س : ٢٢ . ت/ ٢٩٠

(مخطوطات السليمانية ١/ ٤٤٣) .

أما عن طبعات الكتاب فهى :

ـ لكناو: طبع حجر، ١٨٦٩م .

ـ القاهرة : مطبعة السعادة، ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م . ١٢٨ ص، ف، ٢ص (المعجم الشامل ١/ ٢٥٢) .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٥١٥ـ٥١٧، ومخطوطات الخزانة العُمرية في مكتبة المتحف العراقي . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٦/ ٣١، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٤٤٣، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٥٢) .

*** التهكُّم :**

من المصطلحات البلاغية . عرَّفه المصرى بأنه «عبارة عن الإتيان بلفظ البشارة فى موضع الإنذار والوعد فى مكان الوعيد والمدح فى معرض الاستهزاء» ومثال البشارة قوله تعالى : ﴿ **بشِّر المنافقين بأن لهم عذابًا أليمًا** ﴾ [النساء : ١٣٨] ومثال الاستهزاء قوله تعالى : ﴿ **ذُقْ إنَّكَ أنت العزيزُ الكريم** ﴾ [الدخان : ٤٩] (المعجم ٢/ ٣٧٦).

وأدرجه الحافظ السيوطى فى أنواع البديع المعنوى وقال عنه :

التهكم ذكرته من زيادتى وهو من مخترعات ابن أبى الأصبع وفسره الصفى بالاستهزاء كقوله :

فيالــه من عمل صــالح
يــرفعــه الله إلى أسفل

وعبارة المصباح إخراج الكلام عن ضدِّ مقتضى الحال استهزاء بالمخاطب أو غيره أو تعريضا بقوَّة المحرك للغضب والفرق بينه وبين الهزل المراد به الجد أن التهكم ظاهره جد وباطنه هزل والآخر عكسه . (شرح عقود الجمان / ١٣٠) .

ومن أمثلة التهكم عند الزمخشرى قوله تعالى : ﴿ **وما أُرسلوا عليهم حافظين** ﴾ [المطففين : ٣٣] أى وما أرسلوا على المسلمين حافظين موكَّلين بهم، يحفظون عليهم أحوالهم، ويهيمنون على أعمالهم، ويشهدون برشدهم وضلالهم، وهذا تهكُّم بهم ...

وقوله تعالى على لسان قوم لوط فى آله : ﴿ **إنهم أناس يتطهرون** ﴾ [الأعراف : ٨١] سخرية بهم وبتطهيرهم من الفواحش، وافتخارا بما كانوا فيه من القذارة، كما يقول الشطار من الفسقة لبعض الصلحاء إذا وعظهم : أبعدوا عنا هذا المتقشف، وأريحونا من هذا المتزهد .

وقوله تعالى : ﴿ **ويزيد الله الذين اهتدَوْا هُدى**

والباقياتُ الصالحاتُ خيرٌ عند ربك ثوابًا وخيرٌ مَرَدًّا ﴾ [مريم: ٧٧].

يقول الزمخشرى: قيل: ﴿ خير ثوابا ﴾ كأنه قيل: ثوابهم على مفاخرتهم (أعنى قولهم: أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا) ـ النار.

ثم بنى عليه ﴿ خير ثوابا ﴾ وفيه ضرب من التهكم الذى هو أغيظ للمتهدد من أن يقال له: عذابك النار.

هذا فيما يتصل بالأغراض التى يخرج إليها الخبر. أما عن التهكم من حيث الأغراض البلاغية التى ذكرها الزمخشرى لأسلوب الأمر فمنها قوله تعالى: ﴿ بشِّر المنافقين بأن لهم عذابًا أليما ﴾ [النساء: ١٣٨].

يقول الزمخشرى: البشارة الإخبار بما يظهر سرور المخبر به. وضع بَشِّرَ مكان أَخْبِر تهكُّمًا بهم على نحو قوله تعالى: ﴿ قل هل أنبئكم بِشَرٍّ من ذلك مثوبةً عند الله مَنْ لعنه الله وغضِب عليه ﴾ [المائدة: ٦٠] فالمثوبة مختصة بالإحسان، جاءت فى الإساءة ووضعت موضع العقوبة، ونحوه قول الشاعر:

* تحيـــة بينهم ضـــرب وجيع *

ومنه قوله تعالى: ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ [آل عمران: ٢١].

يقول الزمخشرى: فهو من العكس فى الكلام الذى يقصد به الاستهزاء الزائد فى غيظ المستهزأ به وتألمه واغتمامه، كما يقول الرجل لعدوه: أبشر بقتل ذريتك، ونهب مالك. (النظم القرآنى / ٦٣ ـ ٦٥، ٦٨، ٦٩).

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ـ د. أحمد مطلوب ٢/ ٣٧٦، وشرح عقود الجمان للحافظ جلال السيوطى / ١٣٠، والنظم القرآنى فى كشاف الزمخشرى ـ د. درويش الجندى / ٦٣ ـ ٦٥، ٦٨، ٦٩).

انظر: الهزل المراد به الجد.

***التهليل:**

جاء فى اللسان:

هَلَّل الرجل أى قال لا إله إلا الله، وقد هَيْلل الرجل إذا قال لا إله إلا الله، وقد أخذنا فى الهَيْللة إذا أخذنا فى التهليل، وهو مثل قولهم حَوْقَل الرجل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله.

وأَهَلَّ بالتسمية على الذبيحة، وقوله تعالى: ﴿ وما أُهِلَّ به لغير الله ﴾ [البقرة: ١٧٣] أى نُودِىَ عليه بغير اسم الله.

قال الشاعر:

قَسومى على الإسلام لمَّا يمنَعُوا
ماعُونَهُمْ ويُضيِّعُوا التَّهليلا

(وروى: ويهلِّلوا التهليلا).

أى لمَّا يرجعوا عما هم عليه من الإسلام، من قولهم: هلَّل عن قِرْنِهِ وكَلَّس، قال الأزهرى: أراد ولمَّا يضيِّعوا شهادة أن لا إله إلا الله وهو رفع الصوت بالشهادة، وهذا على رواية من رواه ويضيِّعوا التهليلا، وقال الليث: التهليل: قول لا إله إلا الله، قال الأزهرى: ولا أراه مأخوذًا إلا مِنْ رَفْعِ قائله به صوته. (لسان العرب ٥٢/ ٤٦٩١).

وفيما يلى ما أورده الإمام الغزالى من الأحاديث النبوية الشريفة التى جاءت فى التهليل، وقد ميزنا تخريج العراقى بعبارة: « قال العراقى » ذلك التخريج الذى سماه « المغنى عن حمل الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار » والذى جاء فى هامش الإحياء.

قال ﷺ: « أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله وحده لا شريك له ». وقال ﷺ: من« قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومُحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى. ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك» قال العراقى: متفق عليه من حديث أبى هريرة.

وقال ﷺ: « ما من عبد توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع طرفه إلى السماء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له

أبواب الجنة يدخل من أيها شاء » قال العراقي : الحديث من حديث عقبة بن عامر.

وقـال ﷺ: « ليس على أهل لا إلـه إلا الله وحشـة في قبـورهم ولا في نشورهم ، كأني أنظـر إليهم عند الصيحـة ينفضون رؤوسهم من التـراب ، يقولون ﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا الحـزَن إن ربنا لغفـور شكور ﴾ [فاطر: ٣٤] قـال العـراقي : رواه أبـو يعلى والطبـراني والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف .

وقال ﷺ لأبي هـريرة: « يا أبـا هريـرة ، إن كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة إلا شهادة أن لا إله إلا الله فإنها لا تـوضع في ميزان ، لأنهـا لو وُضعت في ميـزان من قالهـا صـادقـا ووضعت السموات السبع والأرضـون السبع ومـا فيهن كان لا إلـه إلا الله أرجح من ذلك » . قـال العراقي : وصيـة أبي هريـرة هـذه موضـوعـة ، وآخر الحـديث رواه المستغفري في الدعوات « ولو جُعِلت لا إله إلا الله » وهو معروف من حـديث أبي سعيد مـرفوعا « لـو أن السموات السبع وعمارهنَّ غيري والأرضين السبع في كفة مالت بهن لا إله إلا الله » رواه النسائي في اليوم والليلة وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه .

وقال ﷺ: « لو جـاء قائل لا إله إلا الله صادقـا بقراب الأرض ذنوبـا لغفر الله لـه ذلك » . قال العـراقي : حديث غريب بهـذا اللفظ ، وللترمذي في حـديث لأنس : يقول الله يـا بن آدم ، إنك لـو أتيتني بقـراب الأرض خطـايـا ثم لقيتني لا تشـرك بي شيئًـا لأتيتك بقـرابهـا مغفـرة ، ولأبي الشيخ في الثـواب من حديث أنس : يـا رب ما جـزاء من هلَّل مخلصا من قلبـه؟ قال : جزاؤه أن يكون كيـوم ولدته أمه من الذنوب ، وفيه انقطاع .

وقال ﷺ: « يا أبـا هريرة لقِّن الموتـى شهادة أن لا إله إلا الله فإنها تهـدم الذنوب هدما » . قلـت : يا رسول الله ، هـذا للمـوتى ، فكيف لـلأحياء؟ قـال ﷺ: « هي أهـدم وأهـدم » . قـال العراقي : رواه أبـو منصـور الـديلمي في مســـند الفــردوس من طـريق ابن المقــري من حديث أبي هريرة ، وفيه مـوسى بن وردان مختلف فيه ، ورواه أبو يعلى من حــديث أنس بسنــد ضعيـف ، ورواه ابن أبي الدنيا في المحتضرين من حديث الحسن مرسلا .

وقـال ﷺ: « مـن قـال لا إلـه إلا الله مخلصـا دخل الجنـة» قال العـراقي : رواه الطبـراني من حديث زيـد بن أرقم بإسناد ضعيف .

وقـال ﷺ: « لتدخلن الجنـة كلكم إلا من أبى وشـرد عن الله عز وجل شراد البعير عن أهله » فقيل : يا رسول الله من الذي يـأبى ويشرد عن الله؟ قال: « من لـم يقل لا إله إلا الله ، فأكثِروا من قول لا إلـه إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها ، فإنها كلمة التوحيد ، وهي كلمة الإخلاص ، وهي كلمـة التقوى ، وهي الكلمـة الطيبة ، وهي دعـوة الحق ، وهي العروة الوثقى ، وهي ثمن الجنة » .

وقـال الله عــز وجل : ﴿ هل جــزاءُ الإحســان إلا الإحسان﴾ [الرحمـن : ٦٠] فقيل : الإحسان في الـدنيا قول لا إلـه إلا الله وفي الآخرة الجنة ، وكـذا قولـه تعالى : ﴿للذين أحسنوا الحُسْنَى وزيادة ﴾ [يونس : ٢٦] .

قال العراقي : حديث « لتدخلن الجنة كلكم ... إلخ » قال البخـاري من حديث أبي هـريرة « كل أمتي يـدخلون الجنة إلا من أبى » زاد الحـاكم وصححها و« شرد على الله شرود البعير على أهله » قال البخـاري قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال : « من أطاعنـي دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى » . ولابـن يعلى والطبراني في الـدعاء من حـديثه «أكثروا من قول لا إلـه إلا الله قبل أن يُحال بينكم وبينها » وفيه ابن وردان أيضًـا ، ولأبي الشيخ في الثواب من حديث الحكم بن عمير الثمالي مـرسلا : « إذا قلت لا إله إلا الله وهي كلمـة التـوحيـد ... » الحـديث ، والحكم ضعيف . ولأبي بكـر بـن الضحـاك في الشمـائل من حــديث ابن مسعود في إجابة المؤذن : اللهم ربَّ هذه الدعوة المجابة المستجـابة لهـا دعـوة الحق ، وكلمة الإخـلاص . ولابن عدى من حديث ابن عمر في إجابة المؤذن دعوة الحق . وللطبـراني في الــدعـاء عن عبـد الله بن عمــرو « كلمـة

الإخـلاص لا إله إلا هـو ... » الحديث. وللطبـرانى من حديث سلمة بن الأكوع ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾ قال: لا إله إلا الله. وللطبرانى فى الدعاء عن ابن عباس ﴿كلمة طيبة﴾ قال شهادة أن لا إله إلا الله. وله عنه فى قوله ﷺ: « دعـوة الحق » قال: شهـادة أن لا إلـه إلا الله. وله عنـه ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ [البقرة: ٢٥٦] قال: لا إله إلا الله. ولابن عدى والمستغفرى من حديث أنس «ثمن الجنة لا إله إلا الله ولا يصح شيء منها».

وروى البراء بن عازب أنه ﷺ قال: « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لـه الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير عشـر مرات كانت له عـدل رقبة » أو قال: «نسمة». قـال العراقى: رواه الحـاكم وقال صحيح على شـرط الشيخين، وهو فـى مسند أحمـد دون قـوله عشـر مرات.

وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال: قال رسول الله ﷺ: « مـن قال فى يـوم مائتى مـرة لا إله إلا الله وحده لا شـريك له له الملك وله الحمـد، وهو على كل شيء قدير، لم يسبقه أحد كـان قبله، ولا يدركه أحد كان بعده إلا من عمـل بأفضل من عمله » قـال العراقى: رواه أحمـد بلفظ مـائة وكـذا رواه الحـاكـم فى المستـدرك، وإسناده جيد، وهكذا هو فى بعض نسخ الإحياء.

وقال ﷺ: « من قال فى سوق من الأسواق: لا إله إلا الله وحـده لا شريك لـه، لـه الملك وله الحمـد، يحيى ويميت، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنـة، ومحـا عنـه ألف ألف سيئـة، وبُنى لـه بيت فى الجنـة » ويروى « إن العبـد إذا قال لا إلـه إلا الله أتت إلى صحيفته فلا تمر على خطيئـة إلا محتها حتى تجد حسنة مثلها فتجلس إلى جنبها » قال العراقى: رواه أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف.

وفى الصحيح عن أبى أيوب عن النبى ﷺ، أنه قال: « من قال لا إله إلا الله وحده لا شـريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسمـاعيل ﷺ». قال العراقى: متفق عليه.

وفى الصحيح عن عبادة بن الصامت عن النبى ﷺ أنه قـال: « من تعار من الليل فقـال لا إله إلا الله، وحـده لا شـريك له، لـه الملك ولـه الحمد، وهـو على كل شيء قـديـر، سبحـان الله، والحمـد لله، ولا إلـه إلا الله، والله أكبـر، ولا حول ولا قـوة إلا بالله العلى العظيم، ثم قـال: اللهم اغفر لى، غفر له، أو دعـا استجيب له، فإن توضأ وصلى قُبلت صلاته. قال العراقى: رواه البخارى (الإحياء ١/ ٢٦٧، ٢٦٨).

(لسان العرب لابن منظور ٥٢/ ٤٦٩١، وإحياء علـوم الدين لحجة الإسلام أبى حامد الغزالى ١/ ٢٦٧، ٢٦٨).

***التهنئة:**

فى رسالة له بعنوان « وصـول الأمانى بأصول التهانى » يتناول الحـافظ السيوطى مسألـة التهنئة بأمـور بعينها وفى مناسبات بعينها، وما إذا كـان لها أصل فى السنة المشرّفة جاء فيها ما يلى: يقول الحافظ السيوطى بعد البسملة:

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد طـال السؤال عـن ما اعتـاده النـاس من التهنـئة بالعيـد، والعام، والشهر، والولايـات، ونحو ذلك هل له أصل فى السُّنـة؟ فجمعت هـذا الجزء فى ذلك وسميتـه « وصـول الأمانى بأصول التهانى ».

التهنئة بالفضائل العلية والمناقب الدينية

أخرج الشيخان عن أنس قال: « أُنزلت على النبى ﷺ ﴿ ليغفر لك الله مـا تقدم من ذنبك ومـا تأخر ﴾ [الفتح: ٢] مرجعه من الحديبية فقال النبى ﷺ: « لقد نزلت علىَّ آيـة أحب إلىَّ ممـا على وجـه الأرض » ثم قـرأهـا عليهم فقالوا هنيئا لك يا رسـول الله ، الحديث، وأخرج الحاكم فى المستدرك عن أسامة قال: « تبعت رسول الله ﷺ إلى بيت حمزة فلم نجـده، فقالت له امرأته: جئـت يا رسول الله وأنا أريـد أن آتيك وأهنئك. أخبرنى أبو عمـارة ـ يعنى

حمزة ـ أنك أعطيت نهرًا فى الجنة يدعى الكوثر » وأخرج أحمد عن البـراء بن عازب: وزيـد بن أرقم « أن رسول الله ﷺ قـال: من كنت مـولاه فعلـيٌّ مـولاه، فقـال عمـر بن الخطـاب: هنيئا لك يـا علـيُّ. أمسيت مـولى كل مـؤمن ومؤمنـة » وأخرج أحمـد وابن ماجـه عن البراء بـن عازب قال: « كنـا مع رسول الله ﷺ فـى سفر فـنزلنا بغديـر خم (موضع بين مكـة والمدينة تصب فيه عين هنـاك) فنودى فينا الصلاة جامعة، فصلى الظهـر وأخذ بيد علىٍّ فقال: ألـم تعلموا أنى أولى بالمـؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. فأخذ بيد علىٍّ . فقال: اللهم من كنتُ مولاه فعلىٌّ مولاه، اللهم والِ منْ والاه وعادِ من عاداه ». قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقـال لـه: هنيئـا لك يـا بن أبى طـالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة . وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر « أن رسول الله ﷺ قال يا عبد الله، هنيئا لك مريئا، خلقت من طينتى وأبوك يطير مع الملائكة فى السمـاء » وأخـرج أحمـد، ومسلم عن أبىِّ بن كعب « أن النبى ﷺ سألـه: أى آيـة فى كتـاب الله أعظم؟ قـال آيـة الكرسى. قال ليهنك العلم أبا المنذر ».

التهنئة بالتوبة

أخـرج الشيخان عن كعب بن مـالك فى قصـة توبتـه قال: « وانطلقت أتأمم رسول الله ﷺ يتلقانى الناس فوجا فوجـا يهنئونى بتوبتى، ويقـولون ليهنك تـوبة الله عليك، حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ حـوله الناس، فقـام طلحة بن عبيـد الله يهرول حتى صـافحنى وهنأنى، فكان كعـب لا ينساها لطلحـة. قال كعب فلمـا سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور « أبْشر بخير يَوْمٍ مَرَّ عليك منذ ولدتك أمك ».

التهنئة بالعافية من المرض

أخـرج الحاكم عن خـوات بن جبيـر قال: « مـرضت فعـادنى النـبى ﷺ فلمـا بـرأت قـال: صحَّ جسمك يا خـوات» وأخرج عبـد الله بن أحمد فى زوائد الـزهد عن مسلم بن يسار قال كانوا يقولون للرجل إذا برأ من مرضه: ليهنك الطهر.

التهنئة بتمام الحج

أخرج البزار عن عـدوة بن مضرس قال: « أتيت النبى ﷺ بمنى فقال: « أفرخ روعك يا عروة » قال فى الصحاح أفرخ الـروع أى ذهب الفزع يقال ليفـرخ روعك أى ليخرج عنك فزعك كما يخرج الفرخ عن البيضة. وأفرخ روعك يا فلان أى سكن جأشك، قال الميدانى وهو فى هذا متعد وفى الأول لازم، وأخرج الشافعى فى الأم عن محمـد بن كعب القرظى قال: حج آدم عليه السلام فتلقته الملائكة فقالوا برّ نُسكك يا آدم.

التهنئة بالقدوم من الحج

أخرج ابن السنى والطبرانى عن ابن عمر قال: « جاء غلام إلى النبى ﷺ فقال: إنى أحج فمشى معه النبى ﷺ فقال: يا غلام زودك الله التقوى، ووجهك الخير، وكفاك الهم. فلما رجع الغـلام سلم على النبى ﷺ فقـال: يـا غـلام قبل الله حجك، وغفـر ذنبك وأخلف نفقتك » وأخرج سعيـد بن منصور فى سننـه عن ابن عمر أنـه كان يقـول للحـاج إذا قـدم تقبل الله نُسكك وأعظم أجـرك وأخلف نفقتك.

التهنئة بالقدوم من الغزو

أخرج الحاكم فى المستدرك عن عروة قال: « لما قفل رسـول الله ﷺ وأصحـابـه من بـدر استقبلهم المسلمـون بالـروحاء يهنئونهم » مرسل صحيح الإسنـاد. وأخرج ابن السنى عن عائشة قالـت: « كان رسول الله ﷺ فى غزوة، فلما دخل استقبلتـه فأخذت بيده فقلت الحمـد لله الذى نصرك وأعزك وأكرمك ». وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن أبى سفيان أبى أحمد قال: « لقى أسيد بن الحضير رسول الله ﷺ حين أقبل من بدر فقال: « الحمد لله الذى أظفرك وأقر عينك ».

التهنئة بالنكاح

أخرج أبو داود، والترمذى، وابن مـاجه عن أبى هريرة

« أن النبي ﷺ كان إذا رفأ الإنسان إذا تزوج قال : بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير » . وأخرج ابن ماجه، وأبو يعلى عن عقيل بن أبي طالب « أنه تزوج فقيل له بالرفاء والبنين فقال : لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ: على الخير والبركة، بارك الله لك وبارك عليك » وأخرج الطبراني عن هبار « أن النبي ﷺ شهد نكاح رجل فقال : على الخير والبركة والألفة، والطائر الميمون والسعة في الرزق بارك الله لكم » .

التهنئة بالمولود

أخرج ابن عساكر عن كلثوم بن جوشن قال : جاء رجل عند الحسن ـ وقد ولد له مولود ـ فقيل له يهنيك الفارس، فقال الحسن : وما يدريك أفارس هو؟ قالوا كيف نقول يا أبا سعيد؟ قال تقول : بورك لك في الموهوب، وشكرت الواهب، ورزقت بره، وبلغ أشده .

وأخرج الطبراني في الدعاء من طريق السرى بن يحيى قال : ولد لرجل ولد فهنأه رجل فقال ليهنك الفارس فقال الحسن البصري وما يدريك؟ قل جعله الله مباركا عليك وعلى أمة محمد . ومن طريق حماد بن زيد قال : كان أيوب إذا هنأ رجلا بمولود قال : جعله الله مباركا عليك وعلى أمة محمد .

التهنئة بدخول الحمام

قال الغزالي في الإحياء في أدب الحمام : لا بأس بقوله لغيره عافاك الله ـ نقله في شرح المهذب، وفي الفردوس من حديث ابن عمر . أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر وعمر ـ وقد خرجا من الحمام : « طاب حمامكما » لكن بيض له ولده في مسنده فلم يذكر له إسنادا .

التهنئة بشهر رمضان

أخرج الأصبهاني في الترغيب عن سلمان الفارسي قال : « خطب رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال : أيها الناس إنه قد أظلكم شهر عظيم، شهر مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر » الحديث، قال ابن رجب : هذا الحديث أصل في التهنئة بشهر رمضان .

التهنئة بالعيد

أخرج الطبراني في الكبير، وزاهر بن طاهر في تحفة عيد الأضحى عن حبيب بن عمر الأنصاري قال حدثني أبي قال : لقيت واثلة رضي الله عنه يوم عيد فقلت : تقبل الله منا ومنك، فقال تقبل الله منا ومنك، وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن صفوان بن عمرو السكسكي قال : سمعت عبد الله بن بشر، وعبد الرحمن بن عائذ، وجبير بن نفير، وخالد بن معدان يقال لهم في أيام الأعياد : تقبل الله منا ومنكم، ويقولون ذلك لغيرهم، وأخرج الطبراني في الدعاء، والبيهقي عن راشد بن سعد أن أبا أمامة، وواثلة لقياه في يوم عيد فقالا : تقبل الله منا ومنك، وأخرج زاهر بن طاهر في كتاب تحفة عيد الفطر، وأبو أحمد الفرضي في مشيخته بسند حسن عن جبير بن نفير قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنكم، وأخرج زاهر أيضًا بسند حسن عن محمد بن زياد الالهاني قال : رأيت أبا أمامة الباهلي يقول في العيد لأصحابه : تقبل الله منا ومنكم، وأخرج البيهقي من طريق أدهم مولى عمر بن عبد العزيز قال : كنا نقول لعمر بن عبد العزيز في العيدين : تقبل الله منا ومنك يا أمير المؤمنين، فيرد علينا مثله ولا ينكر ذلك، وأخرج الطبراني في الدعاء عن شعبة ابن الحجاج قال : لقيت يونس بن عبيد فقلت : تقبل الله منا ومنك، فقال لي مثله، وأخرج الطبراني في الدعاء من طريق حوشب بن عقيل قال لقيت الحسن البصري في يوم عيد فقلت : تقبل الله منا ومنك، وأخرج ابن حبان في الثقات عن علي بن ثابت قال : سألت مالكا عن قول الناس في العيد : تقبل الله منا ومنك، فقال : ما زال الأمر عندنا كذلك، لكن أخرج ابن عساكر من حديث عبادة ابن الصامت قال « سألت رسول الله ﷺ عن قول الناس في العيدين تقبل الله منا ومنكم، فقال : كذلك فعل أهل الكتابين وكرهه » وفي إسناده عبد الخالق بن خالد بن زيد ابن واقد الدمشقي . قال فيه البخاري : منكر الحديث، وقال أبو حاتم : ضعيف، وقال النسائي : ليس بثقة،

وقال الدارقطني : متروك ، وقال أبو نعيم : لا شيء .

التهنئة بالثوب الجديد

أخرج البخارى عن أم خالـد بنت خالد « أن رسول الله ﷺ كساها خميصة فألبسها بيده وقال : أبلى وأخلقى مرتين . وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر « أن رسول الله ﷺ رأى على عمر قميصا أبيض فقال : البس جديدا ، وعش حميدا ، ومت شهيدا » وقال سعيد بن منصور فى سننه ثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن إياس الجريرى عن أبى نضرة قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا لبس أحدهم ثوبًا جديدا قيل له تبلى ويخلف الله عز وجل .

التهنئة بالصباح والمساء

أخرج الطبرانى بسند حسن عن ابن عمرو قال : « قال رسول الله ﷺ لرجل : كيف أصبحت يا فلان؟ قال أحمد الله إليك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : ذلك الذى أردت منك » . وأخرج بسند جيد عن ميسرة بن حبس قال : لقيت واثلة بن الأسقع فسلمت عليه ، فقلت كيف أنت يا أبا شداد أصلحك الله؟ قال بخير يا بن أخى ، وقال سعيد بن منصور فى سننه ثنا أبو شهاب عن الحسن ابن عمرو عن أبى معشر عن الحسن قال : إنما كانوا يقولون السلام عليكم ، سلمت والله القلوب ، فأما اليوم فكيف أصبحت عافاك الله؟ وكيف أمسيت أصلحك الله؟ فإن أخذنا نقول لهم كانت بدعة وإلا غضبوا علينا .

خاتمة : روى الطبرانى فى مسند الشاميين ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « أتدرون ما حق الجار؟ إن استعان بك أعنته ، وإن استقرضك أقرضته ، وإن أصابه خير هنأته ، وإن أصابته مصيبة عزيته » الحديث وله شاهد من حديث معاذ بن جبل أخرجه أبو الشيخ فى الثواب ، ومن حديث معاوية بن حيدة أخرجه الطبرانى فى الكبير .

فائدة : قال القمولى فى الجواهر : لم أر لأصحابنا كلامًا فى التهنئة بالعيدين ، والأعوام ، والأشهر كما يفعل الناس ، ورأيت فيما نقل من فوائد الشيخ زكى الدين عبد العظيم المنذرى أن الحافظ أبا الحسن المقدسى سئل عن التهنئة فى أوائل الشهور ، والسنين أهو بدعة أم لا ؟ فأجاب بأن الناس لم يزالوا مختلفين فى ذلك ، قال والذى أراه أنه مباح ليس بسُنَّة ولابدعة انتهى ، ونقله الشرف الغزى فى شرح المنهاج ولم يزد عليه .

(الحاوى للفتاوى للإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى ١/ ٧٩ـ٨٣ . انظر أيضًا فقه السنة ـ الشيخ السيد سابق م١/ ٣٠٤ ، ومختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجنورى الهندى ـ تحقيق يوسف البدرى ، مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ٨٤) .

انظر : الاحتفال بالأعياد والمناسبات .

*** تهنئة أهل الإسلام ببناء بيت الله الحرام:**

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

لإبراهيم بن محمد بن عيسى ، أبى إسحاق ، برهان الدين الميمونى ، المتوفى سنة ١٠٧٩هـ .

ألفه على أثر سقوط جانب من البيت الحرام سنة ١٠٣٩هـ وبنائه . (الأعلام ١/ ٦٤) .

أوله : « الحمد لله الذى حكم بالتغيير على كل مخلوق لظهور نواميس عظمته ، واندك شم الجبال من تجلى جلال أحديَّته » .

وآخره مبتور أثناء الحديث عن إقرار النبى ﷺ والخلفاء الراشدين لقريش فى تغيير بناء الكعبة وفتح هذا الباب المستعلى فى جدار الكعبة .

وآخر ما فيه : « قال : ولا نقل عندى فى مثله ، والذى أقوله ... » .

نسخة بخط فارسى جميل ، فى ٥٤ ورقة ، ومسطرتها ٢٥ سطرًا .

وعلى النسخة سماع لخطبة الكتاب على المؤلف فى حياته مؤرخ عشية يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ربيع النبوى عام خمس وستين وألف .

[الزاوية الحمزاوية ١٠٦] UNESCO .

وتوجد نسخة أخرى.

الموجـود منها نحـو النصف، كما ذكـر فى الصفحة الأولى.

وأولها مبتـور يبدأ بصفحـات مضطربـة، وأول الكلام المنتظم فيه: « وأما حكم أحجاره وخشبه ... ».

وآخرها مبتور ينتهى بقوله: « وأما بناء قريش فالمنقول أنه كان مدماكًا من ساج ».

نسخـــة كتبت بخـط نسخى جميل، بهـــامشهـــا تعليقـات، وقد تغيـر القلم فيهـا مرارًا. فى ١٥٤ ورقـة. ومسطرتها ١٥ سطرًا.

[الزاوية الحمزاوية ١٨٨] UNESCO.

(فهـرست المخطـوطـات المصــورة، معهـد المخطـوطـات العربية، التاريخ، جـ٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١٣٠، ١٣١).

وقــد أورده صــاحب كشـف الظنــون وفى العنـــوان «بتجديد» بدلا من « ببناء » وقال عنه:

للشيخ إبراهيم بن محمد بن عيسى الميمونى الشافعى المصرى المتوفى سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف. مجلد أوله: الحمد لله الذى حكم بـالتغير على كل مخلوق ... إلخ ذكر أنه ألفها لمـا عمد السيل فى شعبان سنة ١٠٣٩ تسع وثــلاثين وألف عقــود البيت الحـرام ففسخهـــا ثم جددها السلطان فانزعج الناس بتلك المصيبة فانضم إليه ما روى عن على رضى الله تعالى عنه أنـه قال: قال رسول الله ﷺ: قـال الله سبحـانـــه وتعـالى إذا أردت أن أخـرب الدنيا بدأت ببيتى فخربته ثـم أخرب الدنيا على أثره، فزاد قلقهم واضطرابهم فألَّفه بيانا لما خفى عليهم ونصحًا لهم ورتب على ثلاثة مباحث:

الأول: فى الجـواب عن أسئلـة وهى هل حفظ محل البيت من دخول الطوفان.

الثـانى: فى أن محل البيـت هل خلق قبل السمـــاء والأرض أو لا.

الثالث: فى فضل الحجر الأسود.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٥١٨).

*** تهنئة أهل الإسلام بتجديد بيت الله الحرام:**

انظر: تهنئة أهل الإسلام ببناء بيت الله الحرام.

*** التهنئة بالعيد:**

انظر: التهنئة.

*** التَّوُّ:**

التَّوُّ: الفَرْد. وفى الحديث: الاستجمار تَوٌّ، والطواف تَوٌّ: الفـرد، يريد أنـه يرمى الجمـار فى الحج فَرْدًا، وهى سبع حصيـات، ويطوف سبعًـا، ويسعى سبعًـا، وقيل: أراد بفردية الطواف والسعى أن الـواجب منهما مرةٌ واحدة لا تُثنَّى ولا تُكَرَّرُ، سواء كان المحـرم مُفرِدًا أو قارنًا (انظر: الإفـراد، القِـران) وقيل: أراد بالاستجمـار الاستنجـاء، والسُّنة أن يستنجى بثلاث، والأول أولى لاقتـرانه بالطواف والسعى.

(لسان العرب ٦/ ٤٥٧).

*** التوّاب:**

من أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين. ذكره كل من الإمام فخر الدين الرازى والإمـام الغزالى. قال عنه الإمام الغزالى:

هـو الـذى يرجع إلى تيسيـر التـوبـة لعباده مـرة بعـد أخـرى، بمـا يظهـر لهم من آيـاتـه، ويسـوق إليهم من تنبيهاته، ويطلعهم عليه من تخويفـاته وتحذيراته، حتى إذا اطلعوا بتعريفه على غـوائل الذنوب استشعروا الخوف بتخـويفه، فـرجعوا إلى التـوبـة، فرجع إليهـــم فضل الله تعالى بالقبول. ثم يسوق الإمام الغزالى هذا التنبيه:

مَنْ قبل معاذير المجرمين من رعاياه وأصدقائه ومعارفه مرة بعـد أخرى فقد تخلق بهـذا الخلق، وأخذ منـه نصيبًا (المقصد الأسنى/ ١٢٣).

وقال عنه الإمام فخر الدين الرازى:

قال تعالى: ﴿ فتاب عليـه إنه هـو التواب الـرحيم ﴾ [البقـرة: ٣٧] وقـال تعـالى: ﴿ والله يـريـد أن يتـوب

عليكم ﴾ [النساء : ٢٧] وقال تعالى : ﴿ وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ﴾ [الشورى : ٢٥] وفى تفسيره وجوه :

الأول : يقال تاب وآب وأناب أى رجع ، فمعنى التواب فى وصف الله تعالى كونه عائدا بأصناف إحسانه على عباده ، وذلك بأن يوفقهم بعد الخذلان ، ويعطيهم بعد الحرمان ، ويخفف عنهم بعد التشديد ، ويعفو عنهم بعد الوعيد ، ويكشف عنهم أنواع البلاء ، ويفيض عليهم أقسام الآلاء ، فهو تعالى ناسخ المكروه بالمحبوب ، وقابل التوبة من الذنوب ، وكاشف الضر عن المكروب .

وبالجملة فالتوبة فى حق العبد عبارة عن عودة إلى الخدمة والعبودية ، وفى حق الرب عبارة عن عودة إلى الإحسان اللائق بالربوبية .

الثانى : قال الخطابى : التوبة تكون لازما ومتعديا ، يقال تاب الله على العبد بمعنى أنه وفقه للتوبة حتى تاب ، قال تعالى : ﴿ ثم تاب عليهم ليتوبوا ﴾ [التوبة : ١١٨] فكونه توّابًا معناه المبالغة فى توفيقه عبيده للطاعات .

الثالث : توبة الله على العبد عبارة عن قبول توبة العبد ، وهو من باب تسمية الشىء باسم بعض علائقه .

وأما حظ العبد من ذلك فهو : أن مَنْ قَبِل معاذير المجرمين من رعاياه ، وأصدقائه ، ومعارفه ، مرة بعد أخرى فقد تخلّق بهذا الخلق .

أما المشايخ فقالوا : التواب الذى قابل الدعاء بالعطاء ، والاعتذار بالاغتفار ، والإنابة بالإجابة ، والتوبة بغفران الحوبة .

وقيل : إذا تاب العبد إلى الله بسؤاله ، تاب الله عليه بنواله (شرح أسماء الله الحسنى ٣٣٦ ، ٣٣٧) .

(المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى لأبى حامد الغزالى ــ دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ١٢٣ وشرح أسماء الله الحسنى ، وهو الكتاب المسمى « لوامع البينات ــ شرح أسماء الله تعالى والصفات » للإمام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازى ـ راجعه وقدم له وعلق عليه الأستاذ طه عبد الرءوف سعد / ٣٣٦ ، ٣٣٧) .

*** التوابع :**

قد يسرى إعراب الكلمة على ما بعدها بحيث يرفع عند رفعها ، وينصب عند نصبها ، ويجرُّ عند جرِّها ، ويجزم عند جزمها ويسمى المتأخر تابعا . والتوابع أربعة : نعت وعطف وتوكيد وبدل (قواعد اللغة العربية / ٧٦) .

وعن هذه الأقسام الأربعة يقول صاحب ملحة الإعراب :

والعطف والتَّوكيدُ أيضًا والبدلْ
توابعٌ يُعربْنَ إعرابَ الأولْ
وهكذا الوصفُ إذا ضاهَى الصِّفَهْ
موصُوفُها مُنكَّرًا أو معرفهْ
تقولُ خلِّ المزحَ والمُجُونَا
وأقبلَ الحجَّاجُ أجمعُونَا
وأمرر بزيد رجلٍ ظريف
واعطفْ على سائلكَ الضعيف
والعطفُ قد يدخلُ فى الأفعالَ
كقولهم ثبْ واسْمُ للمعالى

فالعطف : هو التابع الذى توسط بينه وبين متبوعه حرف ، والتوكيد هو التابع الذى يرفع احتمال إضافة إلى المتبوع . والبدل هو التابع المقصود بالحكم والوصف هو التابع الذى يوضح متبوعه ببيان صفة من صفاته (ملحة الإعراب / ٣٤) .

وقد ذكر ابن مالك التوابع فجعلها أربعة فى قوله :

يتبع فى الإعراب الأسماء الأولْ
نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبدلْ

ثم فصل شارحه ابن عقيل فقسمها إلى خمسة فى قوله : والتابع على خمسة أنواع : النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل . (شرح ابن عقيل / ٢٣٨) .

وقال السيوطى وقد وضع بين أقواس زياداته على ألفية ابن مالك :

يتبع فى الإعراب الأسماء الأول
نعتُ بيان ثم توكيد بدل
ونسقٌ (وعند الاجتماع
كذا تُرتَّبُ على نزاع
وعاملُ المتبوع فيها يعمل
والحرف ذو واسطة والبدلُ
مقدر فيه بلفظ الأوَّل
لا تَبَعيةٌ على القول الجلى)

(ألفية السيوطى النحوية / ٥٣).

أما صاحب الوسيلة الأدبية فقد قسم العطف إلى قسمين : عطف بيان ، وعطف نسق ، وبذلك جعل التوابع خمسة هى : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل (انظر كلًّا تحت عنوانه) (الوسيلة الأدبية ١/ ٣٣٥).

وكذلك فعل صاحب الدرة اليتيمة فذكر « توابع المرفوعات » باعتبارها النوع السابع من مرفوعات الأسماء فقال :

ويرفع التابع للمرفوع
إذ كل تابع فكالمتبوع
وذاك توكيد ونعت وبَدَلْ
والرابع العطف بقسميه حَصَلْ

قال شارح الدرة اليتيمة :

ودليل الحصر فى الخمسة هو أن التابع إما أن يتبع بواسطة حرف أو لا: الأول عطف النسق .

والثانى إما أن يكون على نية تكرار العامل أو لا: الأول البدل ، والثانى إما أن يكون بألفاظ مخصوصة أو لا.

الأول التوكيد ، والثانى إما أن يكون بمشتق ولو تأويلا أو لا: الأول النعت .

والثانى عطف البيان وإن اعتبر كون التوكيد نوعين لفظيًّا ومعنويًّا وعدّت التوابع ستة بلا زيادة بيان والعامل فى التوابع كلها هو العامل فى المتبوع إلا البدل قيل والثانى إما بلفظ الأول أو لا. الأول النعت . والثانى إما بلفظ الأول أو لا . الأول التوكيد اللفظى ، والثانى عطف البيان فعامله محذوف دل عليه عامل متبوعه وإذا جمعت التوابع لواحد فاعمل بترتيب قوله :

قدم النعت فالبيان فأكِّد
ثم ابدل واختم بعطف الحروف

والذى يختص بالاسم من هذه التوابع النعت وعطف البيان وواحد من نوعى التوكيد وهو التوكيد المعنوى والذى لا يختص به منها البدل وعطف النسق . والنوع الآخر من نوعى التوكيد وهو التوكيد اللفظى وحكم هذه التوابع منع التقديم على المتبوع على المشهور وأجاز صاحب البديع تقديم الصفة إذا كانت لمتعدِّد تقدم بعضه كقوله :

ولست مقرًّا للرجال ظلامة
أبَى ذاك عمىٌّ الأكرمان وخاليا

(فرائد النحو الوسيمة / ٥٨).

وأما الآثارى فقد جعل التوكيد بقسميه اللفظى والمعنوى مع عدد التوابع فصارت ستة وهى زيادة فى التقسيم فقال :

التابعُ التالى لمتبوعٍ ظهرْ
بالرفع أو نصبٍ وجزم أو بجَرْ

ثم ذكر التوابع على أنها ستة هى : النعت والتوكيد المعنوى والتوكيد اللفظى والبدل والعطف فيقول :

نعتٌ وتوكيدٌ على نوعين
وبدلٌ والعطفُ فى قسمين

(ألفية الآثارى / ١٠٠).

(قواعد اللغة العربية - حفنى « بك » ناصف وزملائه / ٧٦، وملحة الإعراب لأبى القاسم الحريرى / ٣٤، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ط الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية / ٢٣٨، وألفية

السيوطى النحوية / ٥٣، والوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفى - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقى ١/ ٣٣٥، وفرائد النحو الوسيمة شرح الدرة اليتيمة للشيخ سعيد بن سعد بن نبهان الحضرمى، شرح الشيخ محمد على بن حسين المالكى / ٥٨، وألفية الآثارى: كفاية الغلام فى إعراب الكلام للآثارى - تحقيق د. زهير زاهد والأستاذ هلال ناجى / ١٠٠. انظر أيضًا كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ١٦٤ - ١٦٦، والكافية لابن الحاجب المطبوع فى مجموع مهمات المتون / ٣٩٩، ٤٠٠).

*** توابع المرفوعات:**

انظر: ألتوابع.

*** التوابع فى علم الصرف:**

من مخطوطات علم الصرف بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، لإسحاق القرمانى، جمال الدين، الشهير بالقرمانى، المتوفى سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م (القرن ١٠هـ/ ١٦م).

بداية المخطوطة: الحمد لله الذى كرَّم بنى آدم بين المخلوقات وبعد لما اتفقت قراءة المبتدئين أحيانا، علم التصريف فتيانًا وصبيانًا ...

نهاية المخطوطة: واستعلم من نفسك قياس ما تركنا على ما ذكرنا والله المعين.

نوع الخط: نسخ جميل.

تاريخ النسخ: ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م. القرن ١١هـ / ١٧م.

ملاحظات عامة: نسخة جيدة وكاملة تناول فيها المؤلف أنواع التوابع وذكرها تفصيلا مثل: الصحيح والمضاعف، والمهموز والمثال، وبيَّن فى مقدمة كتابه أوضاعها واصطلاحاتها.

مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ٤ صرف.

(فهرس المخطوطات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م/ ٢٩٤).

*** توابل الطعام:**

يعدد الإمام ابن الجوزى فوائد ومضار توابل الطعام وقد سمَّاها «توابل الطبيخ» فيقول:

الكرويا: تحلل الرياح وتقتل الدود، وتُرخى الرئة.

والكمون الكرمانى: أقوى منه فى تحليل الرياح.

الدارصينى: يحلل الرياح الغليظة، ويفتح السدد، ويقوى المعدة (منه المعروف بالقرفة، ومنه المعروف بقرفة القرنفل).

الشبث: ينفع المعدة، لكنه يضرُّ العين.

الكزبرة الرطبة: ربما قتلت، واليابسة تقوِّى المعدة المحرورة، تولِّد ظلمة البصر وتفسد الذهن، وتحرق الدم، ولا ينبغى الاستكثار منها.

الصعتر: يطرد الرِّيح، يمضغ فيسكن وجع السن، وينفع الكبد، والمعدة، ويخرج الديدان، وردىء للرِّئة.

الخردل: ينفع الأخلاط البلغمية ويخرج الديدان، ويحلل القولنج لكن خلطه ردىء.

الرازيانج: يفتح سُدد الكبد، والطحال (الرازيانج الرومى هو الأنيسون).

الدار فلفل: (يقال إنها شجرة تنبت فى بلاد الهند، لها ثمر يكون فى ابتداء ظهوره طويلاً شبيهًا باللوبياء، وهو الدار فلفل، فى داخله حب صغار شبيه بالجاورش، وإذا استحكم صار فلفلاً، ومنه ما يجنى نضيجًا وهو الفلفل الأسود. وقال أما ثمره أول ما يطلع فهو دار فلفل، وهو أرطب من الفلفل المستحكم) يقوى المعدة وينقِّيها ويفتح السدد ويضر بالعين.

فلفل: ينفع البلغم.

الصمغ العربى: ويستأصل اللزج منه.

القرع: يضرُّ أصحاب السوداء والبلغم، ويولِّد خلطًا رديًا.

(فى قاموس الأطباء ١/ ٢٦٥: القرع: بالفتح حمل

اليقطين، وأكثر ما تسميه العرب: الدُّبَّاء، وقال المعرى: فيــه لغتــان الإسكــان والتحـريك والأصل التحــريك. انتهى).

السمـاق: يقـوى المعدة (فى قامـوس الأطبـاء ١/ ٣٠٣: وهو بـارد يابس فى الثـانية، ينفع مـاؤه من القلاع وقروح الفم مضمضة).

الـزعفران: يقـوى الأعضاء البـاطنـة والمعدة والبـاءة ويفتح الســدد، ويجلـو البصـر، ويفـرح القلب ويجـوِّد الحفظ.

الملح: يضرُّ الدماغ والبصر.

اللوز الحلو: يسمِّن ويقوِّى البصر.

والمُرُّ: يزيل الكلف.

الجـوز: عسـر الانهضام، ردىء للمعـدة، يبثـر الفم ويصدِّع.

دفع ضرره بالحشاش (ولعلها الخشخاش).

البنـدق: أغلظ من الجـوز وأبطـأ انهضـامًـا، يُـولِّـدُ رياحًا، إلاَّ أنَّه يقوِّى المعدة، ويزيد فى الدماغ.

الحصرم: يصلح للحشا، ويضرُّ الصدر، والعصب.

دفع مضرته بالدسم والحلواء.

الزيت: يدبغ المعدة، ويقوى البدن.

الـزيتـون: الأسـود النضيج يفتق الشهــوة، ويقـوى المعدة، لكنه يضرُّ الصداع والسَّهر.

دفع مضرَّته: أكله وسط الغذاء.

الخل: ينفع الصفــراء، والبلغم، والمعـدة الحــارة الـرطبـة، ويشهِّى، ويمنع انصبـاب المـوادِّ إلى داخل، ويضرُّ الأعصاب، والصدر، ويضعف البصر، وربَّما أدى إلى الاستسقاء.

دفع مضرته: بالماء والسكر.

البـاذنجـان: خلطه ردىء، ويستحيل مـرة سـوداء، ويفسد اللون، ويورث البهق، والسدد، والبواسير.

الكمأة: عسرة الانهضام، مـولدة للبلغم، والسكتة، والقولنج، والفالج، والسوداء.

البصل: يفتِّق الشهــوة. وينفع من تغيــر الميـاه... ويحسِّن اللـون، ويقطع البلغم. إلا أنه يصـدِّع، ويولِّـد رياحًا، ويظلم البصر، ويورث النسيان، ويفسد العقل.

دفع ضرره بالخلِّ واللَّبن.

الثــوم: يقـوى المعــدة، ويسخن البــدن، ويقطع البلغم، ويحفظ صحـة البدن، ويدفع السمـوم، ويفتح السدد. إلاَّ أنه يهيِّج الصفراء، ويضرُّ الدماغ، ويصدِّع، ويضعف البصر.

دفع ضـرره بالحـوامض، والأدهان، والنَّيِّئ منـه يقتل الدُّود، وينظِّف المثانة.

المُرِّىُّ: يجلو الأخلاط الغليظة، وينقى البلغم، لكنَّه يصدِّع.

الجزر: يدرُّ البول وفيه نفخ وعسر انهضام.

(القِرطم: القُرطم: هو حب العصفـر كذا فى قاموس الأطبــاء ٢/ ١٢٠ والمعتمــد ص ٣٨٤. وضبطهــا فى الأصل بكسر القاف).

ينقى الصدر، ويسهِّل البلغـم المحترق إذا خُلط بتين أو عسل. وينفع القولنج لكنَّه ردىء للمعدة.

اللبن: نفَّــاخ مليِّن، يقوِّى البـدن ويزيـد فى الدمــاغ وينفع من الــوسـواس، والغمِّ، والنِّسيــان. وإذا شـرب بـالسُّكَّر حسَّن اللـون. وهـو ردىء لأصحاب الصـداع، يُحدث ظلمـة للبصر، ويؤذى الأسنان ويفتِّتهــا، ويورث المفاصل، وسـدد المثانة والحجارة فى الكلى خصـوصًا اللبأ.

وخلط اللبن الحــامـض ســوداوى ومــاء اللبأ يُنَقِّى العروق إلاَّ أنَّه غليظ الخلط.

الجُبن الطَّرى: يليِّنُ البطن، ويُخصب الجسم، لكنَّه يُحـدث سُددًا وعسـر انهضام. ردىء للمعـدة. والعتيق يولِّـد حصى فى المثانة والكليـة، وكلَّما اشتدَّت حـرافته كان أضرَّ.

المصلُ : يولِّد السَّوداء، والبلغم.

(فى قاموس الأطباء ص ٢/ ١٤١ : المصل : بالفتح، ما سال من الأقط إذا طبخ ثم وضع فى وعـاء خـوص أو نحـوه، وقـال بعضهم : هـو اسم أعجمى لماء اللبن المعقـود بالطبخ . وهـو بارد يابس مطفئ للدم، ضار للمعدة، ولمن به رياح وقولنج، وكيموسه ردىء، ويتدارك ضرره بالجوارشنات الحارة).

الزُّبد : يخـرج فضلات الرِّئة، ويُرخِّى المعـدة . يتولَّد عنه دم صالح، وهو جيِّد لمن فى صدره ورئتيه فضل، لا سيما إذا أُكل من السكَّر.

والسَّمن : كالزُّبد.

البيض : أصلحــه مـا سُلق فـى المـاء على نصف النضاج، وهو النمبرشت، وهو أحمد من المشوىِّ، وأما المنعقد، فـردىء عسرُ الانهضـام، يولِّـد خلطًا غليظًـا، ويحدث سُددًا فى الكبـد، وحجارة فى الكُلى، والقولنج والإكثار منه يولد كلفًا فى الوجه.

والأولى الاقتصـار على صُفْرتـه، ويكـره لمن أكل المسلوق أن ينام حتى ينهضم.

(مختصر لقط المنافع/ ٥٠ـ٥٩).

وقـد فعل مثـل ذلك الطبيب المغربى عبـد القـادر شقرون، إذ عـدّد فى منظومتـه المعروفة بـالشقرونيـة أنواع توابل الطعـام، ويصف خصائصها ومنافعهـا ومضارها، فيـذكـر الفلفل والزنجبيل والـزعفـران والقـرفة والكـزبـرة والمعندوس وهو البقدونس، والنـافع وحبة الحلاوة وهى اليانسون، والكمون والكراوية والخل والزيت. وننقل لك النظم فيمـا يلى، وقد احتفظنـا بأرقام الأبيـات كما وردت فى النص.

يقول الناظم :

٤٣٧ - القــول فـى تـوابل الطعـــام
ومــا لهـــا فى الطب مـن أحكــام

٤٣٨ - اليبس فـى الفلفل والحــراره
فـى أكلـــه أدويـــة مختـــاره

٤٣٩ - تقــويـــة الشهــوة للطعـــام
وقـــــوة لعصـب الأجســــــام

٤٤٠ - والـزنجبيل مثلـه فى طبعـه
بل فـــاقـــه عنـــد ازديـــاد نفعـــه

٤٤١ - فـى خصلــــة الحفـظ ...
مـن أجل ذا أمسى عظيـم الجــــاه

٤٤٢ - والـزعفـران فيـه خيـر تنقيبه
للقلب والمعـــدة فيــه تقـــويـــه

٤٤٣ - يشفى الحصا ويصلح الألـوانا
وينفـع العيــــــون والآذانــــــا

٤٤٤ - والقرفـة الحمراء ذات العطـر
تشفـى العليل مـن عظيـم الضـــر

٤٤٥ - وكـم لها من خصلة فى الجسد
لـــرعشــــة وفـــالج وكبـــد

٤٤٦ - والبرد واليبس مزاج الكـزبره
فى أكلهـــا منـــافـع مستكثـــره

٤٤٧ - تطفى اللهيب وتـزيل العطشـا
وتخــرج البخـــار من عمق الحشـا

٤٤٨ - لكنهـــا أكثــرهـــا مبلـــد

... ...

٤٤٩ - والحر فى المعـدنوس النضير
واليبس أيمــــة التحــــريـــــر

٤٥٠ - ينفى الـريـاح ويفتح السـدد
ويــذهب النفـخ إذا مس الجســد

٤٥١ - وكل ما قـدمت فى البسباس
مـن المصــالـح ودفع البـــاس

٤٥٢ - أحكم بـه للنـافع البستـانى
من غيـــر مـــا زور ولا بهتـــان
٤٥٣ - واعلم بأن حبـة الحـلاوه
تنقى الصـــدور غـــايـة النقـاوه
٤٥٤ ـ تنفى الصداع الصعب والسعال
وتنفـع الكليـــــة والطحـــــال
٤٥٥ - تبرى الحشـا وتنفع الشقيقـه
ولـــو بخـــورا فـــاعلم الحقيقـــه
٤٥٦ - والحر ثم اليبس فى الكمـون
يبـرى الحشـا من ريحـه المكنـون
٤٥٧ - ينفـع مـن سـم ومـن أورام .
كمـــا يثيـــر شهـــوة الطعـــام
٤٥٨ ـــ واحكم على الكروية باليبس
والحـــر دون مـــريـــة ولبس
٤٥٩ ـــ تنفـى ريـاح البطن والقـراقـر
وكـل عفن من غـــذاء صـــادر
٤٦٠ ـــ كم خلصت من قلس وتخمـه
ووخـم آفـــاتـــه مستعظمـــه

(أصل لفظ « وخـم » فى هـذا البيت فـى الأرجـوزة «خبن» وصححه المحقق بهامش ٤٦٠).

٤٦١ - والخل فيـه قـوة التلطيف
بـــذا يضـــر عصب الضعيف
٤٦٢ - يفتـق الشهـــوة للغـــذاء
مسكـت للهـب الصفـــــراء
٤٦٣ - وإن مـزجتـه بـدهن وردى
يشفى صـداعـا لم يكن عن بـرد
٤٦٤ - والـزيت حـار لين مبـارك
فـى نفعـــه العظيـم لا يشـــارك
٤٦٥ - يسدى الجسوم قـوة النشـاط
ويحفظ الصحـــة بـــاحتيـــاط
٤٦٦ - وأكلــه يسمـن الأبـــدانـــا
ويصلح الأحشـــاء والألـــوانـــا
٤٦٧ - قـديمـه يمـائل البلسـانـا
فى بـــرء مـــا يعســر حيث كـــانـــا
٤٦٨ - فمـا لـه فى نفعـه من مثل
فـى دهنـــه ونـــوره والمأكـل
٤٦٩ ـ لاكنما [لكنما] الإكثار منه مثقل
فـاشـرب عليه الخل صـرفـا يسهل

(الطب العربى / ١٤١ـ١٤٥).

وقد فصلنا القول فى كثير من هـذه الأنواع فانظرها فى مواضعها .

(مختصر لقط المنافع للإمام ابن الجوزى ـ تحقيق أحمد يوسف الدقاق / ٥٠ ـ ٥٩ والطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية ـ تحقيق وتعليق د. بدر التازى، تعريب د. عبد الهادى التازى / ١٤١ـ١٤٥).

*** التوّابون:**

هم من خذلوا الحسين بن على رضى الله عنـه ثم تابوا وندموا. فقد تمخض الأمـر فى الكوفة بعد مقتل الحسين عن وجود حـركة جـديدة عـاطفية جمـاحة، وهى حـركة التـوّابين ذلك أن أهل الكوفـة مـافتئوا منـذ مقتل الحسين يتراشقون التهم فى قتله، واعتقـدت فئة منهم موالية لأهل البيت أنها لم تفعل شيئًـا لدفع ذلك الحادث، فـاعتبرت نفسها مجرمـة فيه، وأرادت أن تكفر عنه، فـاجتمع أمرها على أن تحـارب فـى سـبيل الحسين، فإمـا أن تغلب بنى أميـة وتثأر للحسين، وإمـا أن تستشهـد فى سبيلـه، وسمت هذه الفئة نفسها بالتوّابين (الدولة الأموية / ١٩٤).

قـال ابن الأثير وقـد ذكـرهم فى تـاريخه الكـامل فى حوادث سنة أربع وستين، وسنة خمس وستين :

قـال : ولمـا قُتل الحسين بن على رضـى الله عنهمـا تلاقت الشِّيعـةُ بالتَّلاوُم والندم على مـا صدر منهم، من استـدعائهم الحسين وخـذلانـه حتى قُتل. ورأوا أنهم لا يغسل عنهم العار والإثم الـذى ارتكبوه إلا قتل من قتله أو القتل فيه.

فاجتمعوا بالكـوفة إلى خمس نفر من رءوس الشِّيعة،

وهم : سليمـان بن صُرَد الخـزاعى ، وكـانت له صحبـة ، والمسيَّب بن نَجبَـة الفَـزارى وكـان من أصحـاب علىٍّ وخيارهم ، وعبد الله بن مسعود بن نُفيل الأزدى ، وعبد الله ابن وال التيمى ، تيم بكـر بن وائل ، ورفـاعـة بن شـداد البجلى ، فاجتمعوا فى منزل سليمان بن صُرَد (نهاية الأرب ٢٠/ ٥٢٧ ، ٥٢٨).

ثم إنهم تحـالفـوا على بـذل نفـوسهم وأمـوالهم فى الطلب بثأره ومقاتلة قتلته ، وإقرار الحق مقره فى رجل من آل بيت نبيِّهم ﷺ وأمَّروا عليهم سليمـان بن صرد فكاتب الشيعة بـالأمصار ينـدبهم إلى ذلك ، فأجابـوه بالمـوافقة والمسارعة (الفخرى/ ١١٠).

كان اسم سليمـان بن صرد فى الجاهلية يسـارًا فسماه رسـول الله ﷺ « سليمان » يكنى أبـا المطـرف وهو أحـد الصحابة وكان خيرًا فاضلاً ، له دين وعبادة . سكن الكوفة أول ما نـزلها المسلمـون وكان لـه قدر وشـرف فى قـومه . وشهـد مع على بن أبى طـالب رضى الله عنـه مشـاهـده كلها .

ولمـا كتب إلى الحسين وقدم الحسين الكـوفة ، تـرك القتال معه . فلما قتل الحسين ندم هو والمسيب بن نجبة الفزارى وجميع من خذلـه ولم يقاتل معه ، وقالـوا : ما لنا توبة إلا أن نطلب بدمه . فخـرجوا من الكوفة مستهل ربيع الآخر من سنة ٦٥هـ وولوا أمرهم سليمان بن صرد وسموه « أمير التـوَّابين » وساروا إلى عبيـد الله بن زياد . وكـان قد سار من الشام فـى جيش كبير يريد العراق فـالتقوا « بعين الورد » من أرض الجزيـرة وهى رأس عين . فقتل سليمان ابن صُرد والمسيـب بن نجبة وكثير ممـن معهما ، وحمل رأس سليمـان والمسيب إلى مـروان بن الحكم بـالشـام . وكان عمر سليمان حين قتل ٩٣ سنة .

قال ابن الأثيـر : فلما وصلوا إلى قبر الحسين صـاحوا صيحة واحدة فمـا رُئى أكثر باكيًا من ذلك اليـوم فترحموا عليه وتابوا عنده من خذلانه وترك القتال معه .

وروى الطبرى :

لمـا انتهـى سليمـان بن صـرد وأصحـابـه إلـى قبـر الحسين ، نادوا فى صيحة واحدة : : « يا رب إنا قد خذلنا ابن بنت نبينـا . فاغفـر لنـا ما مضـى منا وتب علينـا إنك التـواب الـرحيم . وارحم حسينـا وأصحـابـه الشهـداء الصِّدِّيقين إنا نشهدك يا رب أنَّا على مثل ما قُتلوا عليه فإن لـم تغفـر لنا وتـرحمنا لنكـونن من الخاسـرين » (الرياض المستطابة / ١٠٦ ، ١٠٧ ، والحسن والحسين / ١٥٣ ، ١٥٤).

ثم ظهر فى تلك الأيام المختار بن عبيد الثقفى ، وكان رجلا شريفًـا فى نفسه عالى الهمة كريما فـدعا محمد بن على بن أبى طـالـب رضى الله عنه المعـروف بابن الحنفية وكانت تلك الأيـام أيام فتن ، وذلك أن مروان كـان خليفة بالشام ومصر مُبايَعًا جـالسا على سرير الملك ، وعبد الله ابن الزبيـر خليفة بـالحجاز والبصـرة مبايَعٌ ، معـه الجنود والسلاح ، والمختـار بن أبى عبيـد بالكـوفة ومعـه الناس والجنود والسلاح وقد أخرج أمير الكـوفة عنها ، وصار هو أميرَها يدعو إلى محمد ابن الحنفية .

ثم إن المختـار قويت شـوكته ففتك بقتلـة الحسين ، فضرب عنق عمـر بن سعد وابنـه ، وقال : هـذا بالحسين وابنه علىّ ، ووالله لـو قتلت به ثلثى قـريش ما وفـوا بأنملة من أنامله (الفخرى / ١١١).

وقـد أسهب الكلام عنـه النويـرى نقلا عن ابن الأثيـر فارجع إليه إن شئت فى نهاية الأرب ٢٠/ ٥٢٧ ـ ٥٤١ .

(الـدولة الأمـوية ـ د . يـوسف العش / ١٩٤ ، ونهايـة الأرب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى ـ تحقيق محمد رفعت فتح الله ، مـراجعة إبراهيم مصطفـى ٢٠/ ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، والفخرى فى الآداب السلطانية والـدول الإسلامية لمحمد بن على بـن طباطبا المعروف بـابن الطقطقى / ١١٠ ، ١١١ ، والـرياض المستطـابـة للإمام يحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى / ١٠٦ ، ١٠٧ ، والحسن والحسين سبطـا رسـول الله ﷺ ـ محمـد رضـا . ط . عيسى البـابى الحلبى . بدون تاريخ / ١٥٣ ، ١٥٤).

* **التوابين (كتاب -) :**

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن) .

الرقم ١٠٣٤٧ .

قطعة من الكتاب ذكر فيه توبة الملائكة ثم الأنبياء، ثم ملوك الأمم، ثم الأمم، ثم أصحاب نبينا، ثم ملوك الإسلام، ثم آحاد هذه الأمة .

المؤلف : أبو محمد، موفق الدين ، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م .

أوله : مخروم يبتدئ بـ: وهذا المتاع ... يساوي ألوفًا واحتسب النفقة على هذه الطفلة واعتقدها ملقوطة من الطريق للثواب ففعلت ذلك فمضى على موت الغلام والجارية نحو سنة ...

آخرها قصة رجل استدان من آخر بالبصرة ٥٠٠ دينار ثم ركب من الأبلّة وقبل ذهابه ركب معه شخص يقرأ القرآن بصوت جميل وكان وضع ٥٠٠ دينار ضمن قطعة قماش ولما نزلوا بالبصرة ذهب الرجل وتفقد الـ ٥٠٠ دينار فلم يجدها فضاع صوابه ... الكلام ينتهي بـ: ففعلت ذلك وتوصلت إلى الرجل فإذا شخص مقيد بالحديد الثقيل فسلمت عليه وطرحت بين يديه ما معي فأقبل يأكل ذلك بشره ...

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود .

مصادر عن الكتاب : كشف الظنون ٢/ ١٤٠٦ ، الدكتور صلاح الدين المنجد معجم المخطوطات المطبوعة ٣/ ٣٦ رقم ٦٤ .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ٦/ ٣٠، فوات الوفيات ١/ ٤٣٣ النجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٦ .

طبعة الكتاب : على نفقه مكتبة دار البيان بدمشق سنة ١٩٦٩م بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط بـ ٣١٩ ص .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف — وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٣٩، ٣٤٠، وكشف الظنون ٢/ ١٤٠٦).

وتوجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانها كما يلي :

أوله بعد الاستفتاح : « ... وبعد، فهذا كتاب ذكرت فيه بعض أخبار التوابين تشويقًا إلى أخبارهم وترغيبًا في أحوالهم » .

وآخره : « وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . آخر الكتاب والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين » .

نسخة كتبت بقلم معتاد، بخط عبد الله بن شفيع بن عمران بن مالك التميمي الحنبلي، فرغ منها يوم الثلاثاء خامس رمضان سنة ٧٩٩هـ وهي في ١٣٠ ورقة، ومسطرتها ١٧ سطرًا .

[الآصفية بحيدر آباد ١١ مواعظ] .

وتوجد نسخة أخرى منه .

مبتورة الأول، ويبدأ الموجود منها بباب « توبة داود عليه السلام » .

وآخرها مبتور أيضًا ينتهي أثناء باب « ذكر خبر جماعة ممَّن أسلم » .

والنسخة برواية القاضي تاج الدين أبي محمد عبد الخالق بن علوان الشافعي، وهي بخط نسخي جيد مضبوط بالشكل الكامل، في ١١٩ ورقة، ومسطرتها ١٧ سطرًا، وبها خرم بعد الورقة الثالثة .

[خدابخش بتنه ١٤٣٩] .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ ق٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م/ ٣٣٢، ٣٣٣).

* **التواتر:**

الخبر المتواتر: أن يحدثه واحد عن واحد، وكذلك خبر الواحد مثل المتواتر (لسان العرب ٥٢/ ٤٧٥٩) .

وفى المصطلح: التواتر: هو نقل جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة كذلك من أول السند إلى منتهاه إلى رسول الله ﷺ وهو أحد الأركان الثلاثة التى يقوم عليها ثبوت القرآنية فى لفظ من الألفاظ. وعلى هذا فإن كل لفظ لم يتوافر فيه ركن التواتر فهو مردود ولا يحكم بقرآنيته وإن وافق العربية ومرسوم المصاحف العثمانية.

وعلى هذا فالقراءة تُرَدُّ إذا فقدت التواتر وإن وافقت العربية ومرسوم المصاحف.

ومن أمثلة ذلك قراءة الحسن (فما وهنوا) بكسر الهاء. لغة فى وهن والمضارع يوهن كوجل يوجل، وقراءة (إذ تصعدون) بفتح التاء والعين من صعد يصعد بكسر العين فى الماضى، وقراءة (وليقولوا درست) بضم الراء وفتح السين وسكون التاء بمعنى قدمت وبليت، فهذه القراءات وافقت الرسم والعربية بل قد تكون قراءة (درست) بضم الراء أبلغ من فتحها لأن صيغة فعل مضموم العين تدل على الصفات اللازمة والغرائز الثابتة. ولكنها لما فقدت التواتر لم يحكم بقرآنيتها ومثل ذلك ما إذا انعدم التواتر والعربية كقراءة الحسن والمطوعى (وجاءوا أباهم عشاء) بضم العين والمدّ وعليها اقتصر علماء القراءات ولا وجود لهذا اللفظ بهذا الضبط فى معاجم اللغة التى بأيدينا على كثرتها حتى قال أبو حيان والألوسى إنه بضم العين والقصر (عشى) جمع أعشى على غير قياس ـــ ومن ذلك قراءة المطوعى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسن قومه) بفتح اللام وإسكان السين من غير ألف ـ هكذا ضبطه رجال القراءات وفسروه باللغة. وليس فى كتب اللغة (اللسن) مفتوح اللام ساكن السين بمعنى اللغة وإنما هو (اللسان) أو (اللسن) بكسر اللام ولذا قال أبو حيان والقاضى زادة فى حواشى البيضاوى والألوسى فى تفسيره : إن القراءة بكسر اللام لا بفتحها وهذا مخالف لضبط رجال القراءات كما علمت. ومثله ترد به القراءة ـ ومن باب أولى ما إذا خالفت القراءة الرسم العثمانى مع فقدها التواتر فإن رَدَّها يكون أشد ورفضها يكون أبلغ كقراءة (والذكر والأنثى) بحذف وما خلق ـ بدل قوله تعالى: ﴿ وما خلق الذكر والأنثى ﴾ [الليل : ٣] وكقراءة (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) بزيادة لفظ صالحة.

وقد استبان لك من هذه الأمثلة أن العمدة فى ذلك إنما هو التواتر فكل قراءة فقدت التواتر فليست قرآنا ولا تجوز الصلاة بها ولا التعبد بتلاوتها (لطائف البيان / ٧٩، ٨٠).

(لسان العرب ٥٢/ ٤٧٥٩، ولطائف البيان فى رسم القرآن شرح مورد الظمآن ـ الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار ٢/ ٧٩، ٨٠. انظر أيضًا فتاوى الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر. هدية مجلة الأزهر. رجب ١٤١٢هـ/ ١٩، ٢٠).

*** التواجد والوجد والوجود:**

من اصطلاحات الصوفية. قال عنها الإمام القشيرى ويلاحظ أن ما جاء بين قوسين هو من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصارى بهوامش الصفحات:

فالتواجد استدعاء الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد إذ لو كان لكان واجدًا وباب التفاعل أكثره على إظهار الصفة وليست كذلك قال الشاعر:

إذا تخازرت وما بى من خزر
ثم كسرت العين من غير ما عَوَر

فقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف ويبعد عن التحقيق وقوم قالوا إنه مسلم للفقراء المجردين الذين ترصدوا لوجدان هذه المعانى وأصلهم خبر الرسول ﷺ « ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا » والحكاية المعروفة لأبى محمد الجريرى رحمه الله أنه قال: كنت عند الجنيد وهناك ابن مسروق وغيره فقام ابن مسروق وغيره والجنيد ساكن فقلت يا سيدى مالك فى السماع شىء فقال الجنيد ﴿ **وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب** ﴾ ثم قال وأنت يا أبا محمد مالك فى السماع شىء فقلت يا سيدى أنا إذا حضرت موضعًا فيه

سماع وهناك محتشم أمسكت على نفسي وجدى فإذا خلوت أرسلت وجدى فتواجدت فأطلق فى هذه الحكاية التواجد ولم ينكر عليه الجنيد. سمعت الأستاذ أبا على الدقاق رحمه الله يقول لما راعى أدب الأكابر فى حال السماع حفظ الله عليه وقته لبركات الأدب حتى يقول أمسكت على نفسي وجدى فإذا خلوت أرسلت وجدى فتواجدت لأنه لا يمكن إرسال الوجد إذا شئت بعد ذهاب الوقت وغلباته ولكنه لما كان صادقا فى مراعاة حرمة الشيوخ حفظ الله تعالى عليه وقته حتى أرسل وجده عند الخلوة.

فالتواجد ابتداء الوجد على الوصف الذى جرى ذكره وبعد هذا الوجد. الوجد يصادف قلبك ويرد عليك بلا تعمد وتكلف ولهذا قال المشايخ: الوجد المصادفة والمواجيد ثمرات الأوراد فكل من ازدادت وظائفه ازدادات من الله تعالى لطائفه سمعت الأستاذ أبا على الدقاق رحمه الله يقول الواردات من حيث الأوراد فمن لا ورد له بظاهره لا وارد له فى سرائره وكل وجد فيه من صاحبه شيء ليس بوجد وكما أن ما يتكلفه العبد من معاملات ظاهره يوجب له حلاوة الطاعات فكما ينازله العبد من أحكام باطنه يوجب له المواجيد (من رجاء لحصول ما طلبه أو خوف من فواته أو شكر لإسباغه، أو شوق لكمال حصوله) فالحلاوات ثمرات المعاملات والمواجيد نتائج المنازلات وأما الوجود فهو بعد الارتقاء عن الوجد ولا يكون وجود الحق إلا بعد خمود البشرية لأنه يكون للبشرية بقاء عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول أبي الحسين النورى أنا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقه أى إذا وجدت ربى فقدت قلبى وإذا وجدت قلبى فقدت ربى وهذا معنى قول الجنيد: علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مباين لعلمه (يعنى أن العبد يكون عالما بالتوحيد بالاستدلال بالآثار ولا يكون واجدًا له لأن وجوده لا يبقى للعبد معه إحساس بنفسه فضلا عن علمه واستدلاله عليه) وفى هذا المعنى أنشدوا:

وجودى أن أغيب عن الوجود
بما يبدو عليَّ من الشهود

فالتواجد بداية والوجود نهاية والوجد واسطة بين البداية والنهاية. سمعت الأستاذ أبا على الدقاق يقول: التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد فهو كمن شهد البحر ثم ركب البحر ثم غرق فى البحر وترتيب هذا الأمر قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود بمقدار الوجود يحصل الخمود وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه بقاؤه بالحق وحال محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان أبدا متعاقبتان عليه فإذا غلب عليه الصحو بالحق فيه يصول وبه يقول: سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى يقول: سمعت منصور بن عبد الله يقول وقف رجل على حلقة الشبلى فسأله هل تظهر آثار الوجود على الواجدين فقال نعم نور يزهر مقارنا لنيران الاشتياق فتلوح على الهياكل آثارها كما قال ابن المعتز:

وأمطر الكأس ماء من أبارقها
فأنبت الدر فى أرض من الذهب
وسبح القوم لما أن رأوا عجبًا
نورًا من الماء فى نار من العنب
سلافة ورثتها عاد عن إرم
كانت ذخيرة كسرى عن أب فأب

وقيل لأبى بكر الدقى: إن جهما الدقى أخذ شجرة بيده حال السماع فى ثورات فعلقها من أصلها فاجتمعا فى دعوة وكان الدقى كف بصره فقام جهم الدقى يدور فى هيجانه فقال الدقى إذا قرب منى أرونيه وكان الدقى ضعيفًا فمر به فلما قرب منه قالوا له هذا هو فأخذ الدقى ساق جهم فوقفه فلم يمكنه أن يتحرك فقال جهم: أيها الشيخ التوبة التوبة فخلاه. قال الأستاذ الإمام أدام الله جماله: فكان ثوران جهم فى حق إمساك الدقى بساقه بحق ولما علم جهم أن حال الدقى فوق حاله رجع إلى الإنصاف واستسلم وكذا من كان يحق لا يستعصى عليه

شيء فأما إذا كان الغالب عليه المحو فلا علم ولا عقل ولا فهم ولا حس.

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يذكر بإسناده أن أبا عقال المغربي أقام بمكة أربع سنين لم يأكل ولم يشرب إلى أن مات ودخل بعض الفقراء على أبي عقال فقال له سلام عليكم فقال له أبو عقال وعليكم السلام فقال الرجل أنا فلان فقال أبو عقال أنت فلان كيف أنت وكيف حالك وغاب عن حالته قال هذا الرجل فقلت له سلام عليكم فقال وعليكم السلام كأنه لم يرني قط ففعلت مثل هذا غير مرة فعلمت أن الرجل غائب فتركته وخرجت من عنده. سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عمر بن محمد بن أحمد يقول سمعت امرأة أبي عبد الله التروغندي تقول لما كانت أيام المجاعة والناس يموتون من الجوع دخل أبو عبد الله التروغندي بيته فرأى في بيته مقدار منوين حنطة (وهما رطلان) فقال الناس يموتون من الجوع وفي بيتي حنطة فخولط في عقله. (بحيث غاب عن نفسه من شدة ما دخل عليه بسبب حرصه على الطعام في وقت الاحتياج إليه إذ كان حقه أن يخرج الفاضل عن قوته) فما كان يفيق إلا في أوقات الصلاة يصلي الفريضة ثم يعود إلى حالته فلم يزل كذلك إلى أن مات. دلت هذه الحكاية على أن هذا الرجل كان محفوظًا عليه آداب الشريعة عند غلبات أحكام الحقيقة وهذا هو صفة أهل الحقيقة ثم كان سبب غيبته عن تمييزه شفقته على المسلمين وهذا أقوى سمة لتحققه في حاله.

(الرسالة القشيرية في التصوف للإمام أبي القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري، وعليها هوامش من شرح الشيخ زكريا الأنصاري/ ٥٧ـ٥٩).

*** التوادّ بين المسلمين:**

التوادُّ: التواصل الجالب للمحبة كالتهادي والتزاور. ومما أورده الإمام ابن الديبع في التحابب والتوادد ما يأتي:

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا. ألا أدلُّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم ». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

٢ - وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ». أخرجه الشيخان.

(ورد هذا الحديث في كتاب الدين الإسلامي ١/ ١٦٢ بلفظ: « ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادِّهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوًا تداعى له سائره بالسهر والحمى ».

وجاء شرحه كما يلي:

التراحم: أن يشفق الناس بعضهم على بعض.
التوادُّ: التواصل الجالب للمحبة كالتهادي والتزاور.
التعاطف: إعانة بعض الناس بعضا. تداعى: دعا بعضَه بعضًا إلى المشاركة في الألم.

ينبغي أن يرحم المؤمن أخاه المؤمن، ويشفق عليه، فيؤاسيه في الضراء، ويشاركه في السراء، ويزوره في داره، ويعوده في مرضه، ويتقرب إليه بما تيسر من الهدايا والتحف، ويتعهده بما يحتاج إليه، ويدفع عنه الأذى، ويحول بينه وبين الشر، ويجب أن يشعر كل مؤمن بالألم الذي يحل بأخيه المؤمن، ويسعى في دفعه ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

فإنه لا يتم إيمان المؤمنين إلا إذا كانوا معا كالجسد، إذا مرض عضو منه اشترك معه باقي الأعضاء في الألم، فالعين تسهر، والجسم يُحَم، والمعدة تضطرب، والفكر يرتبك. اهـ) (الدين الإسلامي ١/ ١٦٢، ١٦٣).

٣ - وعن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره أنه يحبّه » أخرجه أبو داود والترمذي.

٤ – وعن أنس رضى الله عنه قال: « كان رجل عند النبى ﷺ فمرَّ رجل فقال: يا رسول الله، إنى أحب هذا. قال: أَعْلَمْتَهُ؟ قال: لا. قال: فَأَعْلِمْه. فلحقه. فقال: إنى أحبك فى الله. قال: أحبَّك الذى أحببتنى له » أخرجه أبو داود.

٥ – وعن يزيد بن نعامة الضبى رضى الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا آخى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو فإنه أوْصل للمودة ». أخرجه الترمذى.

٦ – وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: « سمعت رسول الله ﷺ يقول: أحبب حبيبك هَوْنًا مَّا عسى أن يكون بغيضك يومًا مَّا. وابْغِض بغيضك هوْنًا مَّا عسى أن يكون حبيبك يومًا مَّا » أخرجه الترمذى وصحح وقفه.

(الهَوْن: الرفق، وإضافة « ما » إليه يفيد التقليل، يعنى أحبه حبًّا قصدًا لا إفراط فيه).

٧ – وعنه رضى الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: يقول الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة: أين المتحابُّون بجلالى؟ اليوم أُظِلُّهم فى ظِلِّى يوم لا ظِلَّ إلا ظِلِّى ».
أخرجه مسلم ومالك.

٨ – وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: يقول الله عزّ وجل: المتحابُّون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء ». أخرجه الترمذى وصححه.

٩ – وعن أبى إدريس الخولانى عن معاذ رضى اللهعنه عن النبى ﷺ قال: « يقول الله تبارك وتعالى: وَجَبَتْ محبَّتى للمتحابّين فىَّ، وللمتجالسين فىَّ، وللمتزاورين فِىَّ، وللمتباذلين فِىَّ ». أخرجه مالك.

١٠ – وعن أبى ذر رضى الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ أفضل الأعمال الحُبُّ فى الله، والبُغض فى الله». أخرجه أبو داود.

١١ – وعن عمر رضى الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: إنَّ من عباد الله ناسًا ما هم بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى. قالوا: يا رسول الله فخبِّرنا مَنْ هُمْ. قال: هم قوم تحابُّوا بروح الله على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها. فوالله إنَّ وجوههم لنُور، وإنهم لعلى نور. ولا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس. وقرأ هذه الآية: ﴿ **ألا إن أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون** ﴾[يونس: ٦٢]. أخرجه أبو داود.

١٢ – وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: إذا أحبَّ الله تعالى العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلانًا فأحْبِبه. فيحُبُّه جبريل. ثم يُنادى فى أهل السماء: إن الله يحب فلانًا فأحبُّوه فيحبُّه أهل السماء. ثم يوضع له القبول فى الأرض ». أخرجه الثلاثة والترمذى.

وزاد مسلم: « وإذا أبغض عبْدًا نادى جبريل: إنى أبغض فلانًا فأبْغِضْه، فيبغضه جبريل. ثم ينادى فى أهل السماء: إن الله يبغض فلانا فأبغضوه، ثم توضع له البغضاء فى الأرض ».

١٣ – وعن أبى ذَرٍّ رضى الله عنه قال: « قلتُ يا رسول الله الرجل يحبُّ القومَ ولا يستطيع أن يعمل عملهم؟ قال: أنت يا أبا ذَرٍّ مع من أحببتَ ».

١٤ – وفى لفظ الترمذى: « المرء مع مَنْ أحب ». أخرجه أبو داود عن أبى ذرٍّ، والترمذى عن صفوان بن عسَّال.

١٥ – وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « الأرواح جنود مجنَّدة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف ». أخرجه مسلم وأبو داود، وأخرجه البخارى عن عائشة (تيسير الوصول ٣/ ٢١ ـ ٢٣).

وروى مسلم عن أنس رضى الله عنه قال قال أبو بكر لعمر رضى الله عنهما بعد وفاة رسول الله ﷺ انطلق بنا إلى أم أيمن رضى الله عنها نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما انتهيا إليها بكت، فقالا لها ما يُبكيكِ؟ أما تعلمين أنَّ ما عند الله خيرٌ لرسول الله ﷺ ؟ فقالت إنى لا أبكى أنى لا أعلم أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ ولكن

أبكى أن الوحى قد انقطع من السماء. فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها. وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجُلاً زار أخًا له فى قريةٍ أخرى، فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكًا، فلمَّا أتى عليه قال أين تُريد؟ قال أريد أخًا لى فى هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمةٍ تَرُبُّها عليه؟ قال: لا. غير أنى أحببته فى الله تعالى. قال فإنى رسول الله إليك بأن الله قد أحبَّك كما أحببته فيه. « يُقال أرصده لكذا إذا وكله بحفظه. والمدرجة الطريق ومعنى تَرُبُّها تقوم بها وتسعى فى صلاحها قاله النووى » (مختصر كتاب رياض الصالحين / ٢٣٨، ٢٣٩).

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول للإمام ابن الديبع الشيبانى ٣/ ٢١ ـ ٢٣، الدين الإسلامى ـ الشيخ حسن منصور وزميليه / ١٦٢، ١٦٣، ومختصر كتاب رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف النووى ـ اختصره ورتبه الشيخ النبهانى / ٢٣٨، ٢٣٩).

*** التوارث:**

التوارث بين المسلمين واجب بالكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿ **للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قلَّ منه أو كثر نصيبًا مفروضًا** ﴾ [النساء: ٧] وقال تعالى: ﴿ **يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين** ﴾ [النساء: ١١] وقال رسول الله ﷺ: « ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقى فلأولى رجل ذكر » متفق عليه. وقال ﷺ: « إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه، فلا وصية لوارث » رواه أبو داود وغيره من أصحاب السنن.

(منهاج المسلم ـ أبو بكر جابر الجزائرى / ٤٦٧).

*** توارث أهل مِلّتين:**

من المنهيات التى عددها الحكيم الترمذى.

نهى رسول الله ﷺ أن يتوارث أهل مِلَّتين (البخارى: كتاب ٢٥، باب ٤٤، وكتاب ٦٤، باب ٤٨، وكتاب ٨٥ باب ٢٦).

ومسلم: كتاب ١٥، حديث ٤٣٩ (قابل ما قبلها بما بعدها) ٤٤٠٠؛ وكتاب ٢٣، حديث١، وأبو داود: كتاب ١٨، باب ١٠.

والترمذى: كتاب ٢٧، باب ١٥ ـ قابل ما قبلها بما بعدها ـ ١٦.

وابن ماجه: كتاب ٢٣، باب ٦. والدارمى: كتاب ٢١، باب ٢٩. ومالك: كتاب ٢٧، حديث ١٠ ـ ١٢ ـ قابل ما قبلها بما بعدها ـ ١٣، ١٤. وطبقات ابن سعد: الجزء الأول، القسم الأول ص ٧٩ ـ قابل ما قبلها بما بعدها.

ومسند زيد بن على: حديث ٨٩٨. وأحمد: الجزء الثانى، ص ١٧٨، ١٩٥، والخامس ص ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٨. والطيالسى: حديث ٥٦٨، ٦٣١، ومغازى الواقدى: ص ٣٣٩).

وقد جاء عن أسامة بن زيد عن رسول الله ﷺ أنه قال: « لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم ». رواه الجماعة إلا مسلمًا والنسائى.

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومى وعبد الجبار ابن العلاء، قالا: حدثنا سفيان، قال: سمعناه من الزهرى يقول: سمعت على بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن رسول الله ﷺ.

وهذا من أجل أن الميراث إنما يرثه باتصال الرحم، والكافر لا وصلة له؛ لأنه منقطع عن الله، ومن انقطع عن الله لم يتصل رحمه بشىء، لأن الرَّحِم بدت وشق لها اسمًا من اسمه. فهذا المسلم إنما يستحق مال الميت باتصاله بميِّته، وإنما اتصل بميِّته لاتصاله بِرَحِمِه، وإنما اتصل بِرَحِمِه لاتصاله له بالرحمن الذى بدت منه. فإذا انقطع عن الله فمتى يتصل؟!.

وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: « خلق الله تعالى الرَّحِم فقامت فأخذت بحقْوَى الرحمن، فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، فقال: مه، أنا الرحمن، وأنت الرحم، خلقتُكِ بيدى، وشققت لك اسمًا من

اسمى، وقرَّبتُ مكانك منى، ألا ترضين أن أصل من وصلك وأن أقطع من قطعك ؟ » (البخارى : كتاب التوحيد، باب ٣٥. ومسلم : كتاب البر، حديث ١٦ . وأحمد : الثانى، ص ٣٣٠، ٣٨٣، ٤٠٦ . وابن حبان والحاكم فى المستدرك. والبيهقى فى شعب الإيمان، والترغيب والترهيب. الثالث، ص ٢٢٦. والجامع الصغير: الأول، ص ٢٦٦ . والثانى ص ٢٤٠ . وجمع الجوامع : الأول، ص ١٦٧ . ومعنى أخذت بحقوى الرحمن : أى استجارت به واعتصمت) والحقوان بفتح الحاء وكسرها الخاصرتان.

قالت المؤلفة : ورد هذا الحديث فى لسان العرب ١١/ ٩٤٨ بلفظ : « قال قامت الرحم فأخذت بحقو العرش » لما جعل الرحم شجنة من الرحمن استعار لها الاستمساك به كما يستمسك القريب بقريبه والنسيب بنسيبه . والحقو فيه مجاز وتمثيل.ا هـ.

وعن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال : « قال الله تعالى للرحم : خلقتُك بيدى، وشققت لك اسما من اسمى، وقرَّبتُ مكانك منى، وعزتى وجلالى لأصلنَّ مَنْ وصلك، ولأقطعنَّ من قطعك، ثم لا أرضى حتى ترضين (جمع الجوامع : الجزء الأول، ص ٥٩٥ . وكنز العمال : برقم ٦٩٥٣ . وعزاه الاثنان للحكيم عن ابن عباس) .

قال الحكيم الترمذى : فهذه نفوس متباينة، فإنما تتصل بالأرحام المتصلة لا بالأرحام المنقطعة : ﴿ ومن يُشرك بالله فكأنما خَرَّ من السماء فَتَخْطَفُهُ الطيرُ أو تَهْوِى به الريحُ فى مكانٍ سحيق ﴾ [الحج : ٣١]. فكيف يقرنه بالميت المسلم حتى يستحق بقرباه شىء وقد قال الله تعالى : ﴿ فبُعدًا لقوم لا يؤمنون ﴾ [المؤمنون : ٤٤]. وقد قيل : إن أهل الملل قد تباينوا بمللهم، فلا يرث اليهودى النصرانى، ولا النصرانى المجوسى. فصيَّر أهل كل دين مِلَّة. واحتج بقوله ﷺ : « لا يتوارث أهل مِلَّتين » فإذا تشتت مللهم لم يتوارثوا (وبه قال الأوزاعى، ومالك، وأحمد، والهادوية).

ولم يأخذ بهذا القول علماؤنا من أهل الكوفة، ورأوا أن الكفر كله مله واحدة (وهو مذهب الجمهور) ... يحقق قولهم هذه الآية : ﴿ إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوسَ والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة ﴾ [الحج : ١٧] ثم قال : ﴿هٰذان خَصْمان اختصموا فى ربهم فالذين كفروا قُطِّعتْ لهم ثيابٌ مِّن نار﴾ [الحج : ١٩]. وذكر الذين آمنوا، فصيّر الكفر والإسلام ملة، حتى صيَّرهم خصمين فى ربهم.

(المنهيات لأبى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ٥٩ ـ ٦٢ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص).

*** تواريخ الأخبار والتعريف بنسب النبى المختار:**

لنور الدين أبى الحسن على بن محمد بن فرحون القرطبى المالكى، المتوفى سنة ٧٤٦هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « كتاب تواريخ الأخبار والتعريف بنسب النبى المختار ﷺ آناء الليل وأطراف النهار » .

وآخره : « الطاهرين الطيبين المباركين. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » .

نسخة كتبت بخط مغربى، ضمن مجموعة من ورقة ١٣٣أ-١٤٣أ، ومسطرتها ٢١ سطرا .

[الرباط ١٣٤٨ د]   UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ق٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م/ ١٣١).

*** تواريخ الأمم:**

قال صاحب كشف الظنون :

تواريخ الأمم كثيرة منها كشف الغمم فى تاريخ الأمم، وجوامع أخبار الأمم من العرب والعجم، والتعريف بطبقات الأمم، ولذة الأحلام فى تاريخ أمم الأعجام، وخلاصة الحاصل، وأزهار العروش فى أخبار الحبوش، وكتاب السودان وفضلهم على البيضان،

وتنوير الغبش فى فصل السودان والحبش، ورفع شان الحبشان، والطراز المنقوش فى محاسن الحبوش، وتاريخ الأمم لحمزة بن حسين الأصفهانى، وغير ذلك.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٢٨٥).

*** تواريخ الأنبياء والخلفاء ومناقب سلاطين آل عثمان إلى عصر السلطان سليمان خان:**

تأليف محمد باشا المعروف بنشانجى باشى.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أوله: مالك الملك لا شريك له ... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم نسخ، بدون تاريخ، فى ١١٩ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرًا، فى ٢٣ × ١٤ سم.

(٢٨١ تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ١/ ٣٠٩).

*** تواريخ البلدان وتراجم أهلها (كتب فى ـ):**

من أنواع كتب التراجم التى أفرد لها الأستاذ محمد عبد الغنى حسن الفصل الثالث من كتابه القيّم كتب تواريخ البلدان وتراجم رجالها، وقد ذكر منها خمسة كتب هى: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣هـ. وكتاب «الإحاطة فى أخبار غرناطة» للوزير لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦هـ وقد أوردنا كلاًّ منهما فى موضعه، وكتاب «المغرب فى حلى المغرب» لابن سعيد على بن موسى المتوفى سنة ٦٨٥هـ، وكتاب «روض البشر» للمؤرخ الشيخ محمد جميل الشطى مفتى الحنابلة بدمشق، وقد أتبعه بكتاب آخر فى «تراجم أعيان دمشق فى نصف القرن الرابع عشر الهجرى». وقد ظهر الكتابان ما بين سنتى ١٣٦٥هـ، ١٣٦٧هـ.

(التراجم والسير ـ محمد عبد الغنى حسن / ٧٣، ٧٥ ٧٧، ٧٨).

*** تواريخ خراسان:**

تواريخ خراسان: منها تاريخ الأبيوردى وتاريخ الحاكم النيسابورى وتاريخ عباس بن مصعب وأخبار علماء خراسان لأبى نصر المروزى وتاريخ ولاتها لأبى الحسين السلامى، محمد بن عبد الله المتوفى ٣٩٣، ومنها تواريخ هراة ونيسابور.

(كشف ١/ ٢٩٢).

*** تواريخ خوارزم:**

تواريخ خوارزم: منها الكافى لأبى أحمد محمد بن سعيد بن القاضى المتوفى سنة ست وأربعين وثلثمائة وتاريخ محمد «محمود» بن محمد بن أرسلان العباسى الخوارزمى الحافظ المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة بسط الكلام فى وصف خوارزم وأهلها حتى بلغ إلى ثمانين مجلدا وقد اختصره شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى الحافظ المتوفى سنة ست وأربعين وسبعمائة.

(كشف ١/ ٢٩٣، ٢٩٤).

*** تواريخ حلب:**

قال صاحب كشف الظنون:

تواريخ حلب: أول من صنّف فيه على ما فى الدر الحبب كمال الدين أبو حفص عمر بن أبى جرادة عبد العزيز المعروف بابن العديم الحلبى المتوفى سنة ستين وستمائة جمع فيه أعيانها على ترتيب الأسماء. قال اليونينى فى الذيل إنه يكون بياضه فى أربعين مجلدا ومات وبعضه مسودة. انتهى. وسماه بغية الطلب، ثم انتزع منه كتابا سماه زبدة الطلب. ثم ذيله القاضى علاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن سعد الجبرينى الشهير بابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة.

ومنها الدر المنتخب وهو أيضًا على الحروف. ولما طالعه الحافظ أبو الفضل أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلانى حين قدم حلب سنة ست وثلاثين

وثمانمائة ألحق فيه أشياء كثيرة كما ذكره فى ديباجة إنباء الغمر وأثنى على صاحبه. ثم ذيله موفق الدين أبو ذر أحمد بن إبراهيم الشهير بسبط ابن العجمى الحلبى المتوفى سنة أربع وثمانين وثمانمائة وسماه كنوز الذهب وهو ذيل الدر المنتخب ضمنه ذكر الأعيان والحوادث. والذيل على كنوز الذهب المسمى بالدر الحبب للمحقق رضى الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن الحنبلى الحلبى المتوفى سنة إحدى وسبعين وتسعمائة وهو أيضًا على الحروف. وله تاريخ آخر انتزعه من تاريخ ابن العديم وزاد عليه وسماه الزبد والضرب فى تاريخ حلب. ألفه سنة إحدى وخمسين وتسعمائة.

وللشيخ طاهر بن الحسن المعروف بابن حبيب الحلبى المتوفى سنة ثمان وثمانمائة تاريخ منتزع منه أيضًا سماه حضرة النديم من تاريخ ابن العديم هكذا وجدته ثم رأيت فى درة الاسلاك لوالده حسن بن حبيب أنه يقول فى ترجمة الكمال ابن العديم جمعت من تاريخه ومن خطه كتابا لطيفا سمَّيته حضرة النديم. انتهى.

ومن تواريخه معادن الذهب لابن أبى طى يحيى بن حميدة الحلبى المتوفى سنة ثلاثين وستمائة وهو تاريخ كبير وذيله له أيضًا.

ومعادن الذهب فى الأعيان الذين تشرفت بهم حلب لابن عمر العرضى ذكره الشهاب فى الخبايا ومن تواريخ حلب كتاب أبى عبد الله محمد بن على العظيمى. وأما تاريخ ابن عشائر فإنه لقنسرين.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٢٩١، ٢٩٢).

*** تواريخ الخلفاء:**

قال حاجى خليفة:

تواريخ الخلفاء: أما الخلفاء الراشدون خاصة ففيهم كتب كثيرة منها تأليف الإمام الحافظ شمس الدين محمد ابن أحمد الذهبى المتوفى سنة ست وأربعين وسبعمائة وهو فى أربع مجلدات جعل فى كل منهم مجلدا. وأما من بعدهم من الأموية والعباسية وغيرهم فكثير أيضًا كتاريخ الخلفاء لأبى جعفر محمد بن حبيب النحوى البغدادى المتوفى سنة خمس وأربعين ومائتين سماه المجير. ولأبى نصر زهير بن حسن السرخسى المتوفى سنة أربع وخمسين وأربعمائة ولأبى عبد الله محمد بن سلامة القضاعى المتوفى سنة أربع وخمسين وأربعمائة وأخبار الخلفاء لابن أنجب وله نساء الخلفاء من الحرائر والإماء.

ومنها بلغة الظرفاء إلى معرفة تواريخ الخلفاء، وحسن الوفاء لمشاهير الخلفاء رأيته، ونظم منثور الكلام فى ذكر الخلفاء الكرام، وكتاب من احتكم من الخلفاء إلى القضاة لأبى هلال حسن بن عبد الله العسكرى المتوفى سنة خمس وتسعين وثلثمائة، وتاريخ الخلفاء لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة وهو أحسن ما صنف فيه. أوله أما بعد حمد الله الذى وعد فوفى... إلخ ذكر فيه من عهد أبى بكر رضى الله تعالى عنه إلى الأشرف قايتباى على السنوات مشتملا على وقائعهم ومن كان فى أيامهم من الأئمة.

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى طبع مكتبة الشرق الجديد، بغداد، العراق. تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد. الطبعة الثالثة ١٩٨٧. انظره تحت عنوانه فى هذه الموسوعة م٨/ ٣٦٥، ٣٦٦.

واختصره الفاضل محمد أمين الشهير بامير پادشاه وأورد فيه الخلاصة وزاد فى حل بعض المواضع بما لا بد منه وفرغ سنة سبع وثمانين وتسعمائة. أوله: الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى... إلخ. وللسيوطى أيضًا تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء رأيته، وتاريخ الخلفاء لابن الكردبوس، ومنها تواريخ بنى أمية وتواريخ آل عباس.

(كشف الظنون ١/ ٢٩٣).

*** تواريخ دخول الأتراك فى قسنطينة:**

لمؤلف مجهول.

مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية.

أولها: «ومما وجد فى بعض عقود الأملاك

والظهراوات ما هو تصحيحًا وتحقيقًا [كذا] للكتاب ... وأما دخول الأتراك فى قسطنينة عام ١٠٥٢ ... ».

وهو تعليق على كتاب فريدة منيسة يتلوه قصائد فى أهل قسطنينة، وآخرها:

وشاهدى سكناى تحت ظلهم

فانظر تجد عدلهم سردًا بلا شطط

نسخة كتبت بخط مغربى جيد، فى ٥ ورقات، ضمن مجموعة من ١٩٨ ـ ٢٠٧، ومسطرتها ١٢ سطرًا.

[الرباط ٩٠٧ د] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م / ١٣١، ١٣٢).

*** تواريخ الرجال وأحوالهم (كتب فى -):**

يقول الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم فى مقدمة كتاب « الطبقات السنية »:

تعتبر الأمة الإسلامية، من أكثر الأمم اهتماما بالتاريخ من جميع زواياه، وعلى الأخص، ما كان منه متعلقا بالرجال والأفراد، وذكر سيرهم وأحوالهم، والبلاد التى عاشوا فيها، والأعمال التى قاموا بها، لارتباط ذلك بتحقيق المسائل المتعلقة بالقرآن والحديث وأصول الشريعة، ومعرفة مسائل اللغة والنحو والأدب والبلاغة والنقد وجميع العلوم التى نشأت فى ظلال العروبة والإسلام، لغرض الاطمئنان إلى صحة الأسانيد والإحاطة بأحوال النقلة والرواة وفهم المتون والنصوص على الوجه الصحيح.

وقد اقتضى الأمر من المؤرخين الذين صنفوا فى أحوال الرجال وتراجمهم تقسيمهم إلى طبقات لإمكان الحصر والاستيعاب، فكان منهم طبقات للقراء والمحدِّثين والصحابة والتابعين والمتكلمين والمفسِّرين والشعراء والأدباء والنحاة والأطباء، بل إنهم استطردوا بحكم الهواية التاريخية والنزوع إلى البحث إلى ذكر طبقات المغنيين والندماء والأذكياء والنجباء، كما وضعوا كتبا فى أصحاب العاهات كالعميان والعور والبرصان والعرجان استيفاء لتاريخ الرجال فى كل الميادين.

ومن أهم كتب الرجال، تلك التى وضعت فى تراجم الفقهاء الذين خاضوا عباب الفقه، وحملوا على عواتقهم نشر مذاهبه المختلفة وإحصاء مسائله وجمع أشتاته، وما صنفوا من الكتب، وما وقع لهم من المناظرات فى المدارس وحلقات الدروس ومجالس الخلفاء والعلماء. وفى ذكر تاريخ هؤلاء الفقهاء عرض لتاريخ التشريع الإسلامى من عهد حياة الرسول ﷺ، إلى حياة الصحابة والتابعين، إلى تاريخ التشريع فى العهد الذى صار فيه الفقه علمًا من العلوم، وظهر فيه نوابغ الرجال الذين حملوا مقاليد الزعامة الدينية، وذكر تلاميذهم الذين بثُّوا آراءهم فى جميع البلاد، إلى العهد الذى دخلت فيه المسائل الفقهية فى دور الجدل والمناظرة وظهرت فيه المؤلفات والرسائل على مرِّ العصور. اهـ. (الطبقات السنية/ ٥).

ويمدنا صاحب الرسالة المستطرفة بمادة غزيرة عن كتب تواريخ الرجال فيقول:

ومنها كتب فى تواريخ الرجال وأحوالهم، كتاريخ البخارى الكبير جمع فيه أسامى من روى عنه الحديث من زمن الصحابه إلى زمنه فبلغ عددهم قريبًا من أربعين ألفًا بين رجل وامرأة وضعيف وثقة، لكن جمع الحاكم مَنْ ظهر جرحه من جملة الأربعين ألفًا فلم يزيدوا على مائة وستة وعشرين رجلاً ألفه وهو ابن ثمانى عشرة سنة تجاه قبره ﷺ فى الليالى المقمرة، وفيه قال التاج السبكى إنه لم يسبق إليه ومن ألّف بعده فى التاريخ والأسماء أو الكنى فعيال عليه وله أيضًا التاريخ الوسط والصغير.

وتاريخ أبى زكريا يحيى (بن معين) بن عون بن زياد الغطفانى مولاهم البغدادى الحافظ المشهور سيد الحفاظ وملكهم وإمام الجرح والتعديل المتوفى بالمدينة المنورة سنة ثلاث ومائتين، وفيه قال ابن المدينى لا نعلم أحدًا من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب، وعنه قال كتبت

بيدى ألف ألف حديث . وتاريخه هذا مرتب على حروف المعجم ، وكتاب الرجال عن ابن معين لأبى الفضل عبد الله بن محمد بن حاتم الهاشمى مولاهم (الدورى البغدادى) صاحب يحيى بن معين المتوفى سنة إحدى وسبعين ومائتين . قال الذهبى فى مجلد كبير نافع ينبئ عن بصره بهذا الشان .

وتاريخ أبى الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (العجلى) الكوفى الحافظ القدوة نزيل طرابلس المغرب المتوفى بها سنة إحدى وستين ومائتين .

وتاريخ أبى الحسن عثمان بن محمد بن أبى شيبة الكوفى .

وتاريخ أبى عمرو خليفة بن خياط الشيبانى العصفرى .

وتاريخ محمد بن سعد كاتب الواقدى ذُكرت وفاته ووفاة العصفرى فى الطبقات .

وتاريخ أبى بكر أحمد (بن أبى خيثمة) زهير بن حرب النسائى ثم البغدادى الحافظ المتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين ، وهو كبير أحسن فيه وأجاد فى ثلاثين مجلدًا صغارًا واثنى عشر كبارًا ذكر فيه الثقاة والضعفاء ، قال الخطيب لا أعرف أغزر فوائد منه .

وتاريخ أبى محمد عبد الله بن على بن الجارود النيسابورى الحافظ ، وتاريخ حنبل بن إسحاق ، وتاريخ أبى العباس محمد بن إسحاق السراج ، وتاريخ ابن حبان ، وتاريخ (أبى زرعة) عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النصرى الدمشقى الحافظ محدث الشام المتوفى سنة إحدى وثمانين ومائتين .

وتاريخ (أبى يعلى) الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزوينى الخليلى نسبة إلى جده المذكور القاضى الحافظ المتوفى سنة ست وأربعين وأربعمائة وهو المسمى بالإرشاد فى علماء البلاد ذكر فيه المحدثين وغيرهم من العلماء على ترتيب البلاد إلى زمانه ، ورتبه الحافظ زين الدين أبو العدل قاسم بن (قطلوبغا) الحنفى من تلاميذ الحافظ ابن حجر المتوفى بحارة الديلم سنة تسع وسبعين وثمانمائة على الحروف .

وتاريخ أصبهان لأبى نعيم الأصبهانى فى مجلد ، ولأبى زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده ، ومنهم من نسبه لأبى عبد الله محمد بن يحيى بن منده ، ومنهم من نسبه لأبى القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده ، ويجمع بأن كل واحد منهم وضع لها تاريخًا .

ولأبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهانى وغيرهم .

وتاريخ بغداد لأبى بكر الخطيب البغدادى من أَجَلِّ الكتب وأعودها فائدة ذكر فيه رجالها ومن ورد إليها وضم إليه فوائد جمة فى أربعة عشر مجلدًا وقيل فى عشر مجلدات رتبه على حروف المعجم وذكر فيه الثقاة والضعفاء والمتروكين وغير ذلك ، وعليه ذيولات متعددة ، منها لأبى سعد عبد الكريم بن محمد بن السمعانى صاحب كتاب الأنساب وهو فى نحو من خمسة عشر مجلدًا أحسن فيه ما شاء وله أيضًا تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدًا وعلى ابن السمعانى أيضًا ذيولات ، منها للحافظ أبى عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن على ابن الحجاج المعروف (بابن الدبيثى) نسبة إلى دبيث قرية بنواحى واسط الواسطى الشافعى المتوفى ببغداد سنة سبع وثلاثين وستمائة ذكر فيه ما لم يذكره ابن السمعانى ممن أغفله أو جاء بعده وهو فى ثلاث مجلدات .

وتاريخها أيضًا لمحب الدين أبى عبد الله محمد بن محمود النجار وهو ذيل على ابن الخطيب نفسه جمع فيه فأوعى ، يقال إنه فى ثلاثين مجلدًا وفى تذكرة الحفاظ للذهبى إنه فى ثلاثمائة جزء ، وفى بغية الوعاة فى بضعة عشر مجلدًا لكنه أخلَّ بذكر جماعة كثيرين ذكرهم ابن السمعانى وعليه أيضًا ذيولات ، ولبغداد أيضًا عدة تواريخ .

وتاريخ دمشق الشام لحافظ الأمة وناصر السُّنة وخادمها ختام الجهابذة الحفاظ وصاحب التصانيف

الجليلة أبى القاسم بن عساكر الدمشقى فى ثمانين مجلدًا أو أكثر، وفى بغية الوعاة فى سبعة وخمسين مجلدًا وفى أول شرح القاموس للشيخ مرتضى أنه خمس وخمسون مجلدًا أتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد ذكر فيه تراجم الأعيان والرواة ومروياتهم وقد قالوا إنه يقصر العمر عن أن يجمع الإنسان فيه مثل هذا الكتاب وعليه أذيال وله مختصرات، ومن مختصراته مختصر لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان الدمشقى الشافعى المعروف (بأبى شامة) لشامة كبيرة كانت على حاجبه الأيسر المتوفى سنة خمس وستين وستمائة، وهو نسختان كبرى فى خمسة عشر مجلدًا وصغرى.

وتاريخ نيسابور لأبى عبد الله الحاكم وهو التاريخ الذى تخضع له جهابذة الحفاظ ومَنْ نظرَهُ عرف تفنُّنَ الرجل فى العلوم جميعها وهو على ما قال فى بغية الوعاة ست مجلدات، وعليه ذيل يسمى بالسياق عليه لأبى الحسن (عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر) بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسى النيسابورى الحافظ مؤلف المفهم لشرح غريب مسلم ومجمع الغرائب فى غريب الحديث وغير ذلك المتوفى بنيسابور سنة تسع وعشرين وخمسمائة فى مجلد واختصره أيضًا الحافظ الذهبى.

وتاريخ قزوين وهى مدينة عظيمة مشهورة بينها وبين الرى سبعة وعشرون فرسخًا لابن ماجه القزوينى، ولأبى يعلى الخليل بن عبد الله الخليلى القزوينى الحافظ، ولأبى القاسم إمام الدين عبد الكريم بن محمد القزوينى الرافعى نسبة إلى رافع بن خديج الصحابى الشافعى المتوفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

وتارخ مصر لأبى سيد عبد الرحمن بن أحمد ابن الإمام صاحب الشافعى يونس بن عبد الأعلى (الصدفى) نسبة إلى الصدف بكسر الدال وإنما تفتح فى النسب قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر المحدث المؤرخ المصرى المتوفى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة جمع لها تاريخين أحدهما وهو الأكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين عليها وما أقصر فيهما، وقد ذيلهما أبو القاسم يحيى بن على الحضرمى المعروف (بابن الطحان) المتوفى سنة عشرة وأربعمائة وبنى عليهما وتواريخها كثيرة جدًّا.

وتاريخ المدينة لابن النجار وهو المسمى بالدرة الثمينة فى أخبار المدينة.

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى نشرتها مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ـ تحقيق صالح محمد جمال، تحت عنوان « أخبار مدينة الرسول » الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

ولأبى عبد الله الزبير بن بكار، ولأبى الحسن محمد بن الحسن بن (زبالة) بفتح الزاى وتخفيف الموحدة المخزومى المدنى المتوفى قبل المائتين وقد وصفوه بالكذب. وله أيضًا ولد اسمه عبد العزيز بن محمد المدنى من أئمة الحديث قال ابن حبان يأتى عن المدنيين بالأشياء المعضلات فبطل الاحتجاج به. ذكره الذهبى فى الميزان، ولعمر بن شبَّة النميرى ولغيرهم.

وتاريخ مكة وما جاء فيها من الآثار لابن النجار، ولأبى الوليد محمد بن عبد الله بن أبى محمد أو أبى الوليد أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث (الأزرقى) نسبة إلى جده المذكور الغسانى المكى المتوفى على ما فى كشف الظنون سنة ثلاث وعشرين ومائتين، لكن جده أحمد المذكور ذكر فى التقريب أنه توفى سنة سبع عشرة وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائتين فيبعد عليه أن يكون حفيده مؤرخ مكة متوفيًا فى السنة المذكورة أو لا يصح ذلك بالكلية، وهو من رواية أبى محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعى عنه ولغيرهما.

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى نشرتها دار الثقافة بمكة المكرمة ـ تحقيق رشدى الصالح ملحس، تحت

عنوان « أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار » الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.

وتاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبرى وهو من التواريخ المشهورة الجامعة لأخبار العالم فى أحد عشر مجلدًا، قال ابن خلكان وهو من أصح التواريخ وأثبتها، وتاريخ الإسلام للحافظ الذهبى عشرون مجلدًا وقيل فى اثنى عشر على ترتيب السنين جمع فيه بين الحوادث والوفيات، ثم اختصر منه مختصرات، ومنها سير النبلاء فى أربعة عشر مجلدًا إلى غير ذلك من التواريخ التى لا تنحصر وهذه أمهاتها لما فيها من الأحاديث والنوادر (الرسالة المستطرفة / ٩٦ ـ ١٠١).

(الطبقات السنية فى تراجم الحنفية للمولى تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى الغزّى المصرى ـ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو / ٥، ٦ والرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ٩٦ ـ ١٠١).

*** تواريخ الرواة والوفيات:**

انظر: التواريخ والوفيات.

*** تواريخ سمرقند:**

تواريخ سمرقند: ألف فيه أبو العباس جعفر بن محمد المستغفرى المتوفى سنة اثنتين وأربعمائة وأبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسى « المتوفى ٤٠٥ » والذيل عليه المسمى بالقند لأبى حفص عمر بن محمد النسفى المتوفى سنة سبع وعشرين وخمسمائة ومنتخب القند لتلميذه محمد بن عبد الجليل السمرقندى.

(كشف ١/ ٢٩٦).

قالت المؤلفة: تمام اسم الكتاب « القند فى علماء سمرقند ».

*** تواريخ الشام:**

تواريخ الشام: منها تواريخ دمشق لأن الشام يعمّها وغيرها، ومنها الأعلاق الخطيرة فى تاريخ الشام والجزيرة لابن شداد.

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى فى جزءين، نشرتها وزارة الثقافة فى سوريا فى سلسلة إحياء التراث العربى، ٧٨، ٧٩ ـ تحقيق يحيى زكريا عبّارة، دمشق ١٩٩١.

والدرة الخطيرة فى أسماء الشام والجزيرة، والبرق الشامى للعماد الكاتب، وتحفة الأنام فى فضائل الشام للبصراوى، ونزهة الأنام فى فضائل الشام ونشز (ونشر) الخزام فى فضائل الشام، وفضائل الشام للربعى ومختصره المسمى بالأعلام للفزارى، وللمولى عبد الغنى ابن أمير شاه، ومنها سلك النظام فى تاريخ الشام وتنبيه الطالب وغير ذلك.

(كشف ١/ ٢٩٦).

*** التواريخ الشعرية:**

يقول الأستاذ عمر رضا كحالة:

ظلت معالجة التاريخ بملاحم شعرية مجهولة فى الأدب العربى، أو أن المحاولات القليلة فى التأريخ الشعرى التى جرت فى القرن التاسع لم تنتج أى ملاحم شعرية. وقد أقدم شعراء كبار ـ مع شىء من التردد ـ فى العصر الذهبى للأدب العربى، على تجربة مهارتهم فى موضوعات تاريخية، فيروى أن يحيى بن الحكم الغزال نظم رجزا عن فتح الأندلس فى النصف الأول من القرن التاسع الميلادى وأن ترجمة المعتضد التى نظمها ابن المعتز كانت تجربة طريفة لتطبيق الصور المألوفة للشعر العربى على نظم قصيدة تاريخية طويلة مؤلفة من ٤١٩ بيتا. كانت مضامينها العامة وصف الأحوال المضطربة قبل المعتضد، وعظمته ورعونة أعدائه، وكان من مزايا ابن المعتز اختياره أشكالا من الشعر تلائم فى منطقها الأخبار التاريخية المكتوبة بالطريقة التقليدية.

وثمة شاعر آخر هو على بن الجهم الذى كتب فى تاريخ العالم حتى عصره جزءا كشف أخيرا. وقد ذيل أحمد بن محمد الأنبارى قصيدة ابن الجهم. وتظهر بعض أبيات الأنبارى أن القصيدة كانت مجرد تعداد للخلفاء.

أما التواريخ الشعرية فيما بين القرنين التاسع والعاشر للميلاد فمنها الأرجوزة الطويلة التى وصف ابن عبد ربه حكم عبد الرحمن الثالث فى الأندلس وحملاته العسكرية، وكانت محاولة لتقديم أخبار تامة بأسلوب أدبى مناسب، إن لم يكن شعرا. وقد اتبع المؤلف فيها التنظيم الحولى. (العقد الفريدة/ ٢٦٢ـ٢٨٨).

أما الأرجوزة التاريخية التى نظمها عبد الجبار المتنبى الجزرى فى القرن الحادى عشر الميلادى، فلم تكن فيها مظاهر الشاعرية العميقة، غير أنها تبدو بمقدمتها الفلسفية نتاجا معقولا لتاريخ منظوم. (التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية/ ٩٢، ٩٣).

وعن تدوين التاريخ بالشعر يقول الأستاذ محمد عبد الغنى حسن:

المعروف أن النثر ـ مرسلا أو مسجوعا ـ هو طريق تدوين التاريخ عند مؤرخى المسلمين. لأن النثر هو الطريق الطبيعى للتعبير والتدوين، ولأن الشعر طريق مقيد بقيود الوزن والقافية فلا يجوز الالتجاء إليه فى كتابة التاريخ. ولكن على الرغم من هذا وجدنا بعض المؤرخين المسلمين يلجئون إلى الشعر عوضا عن النثر. وقد آثروا « الرجز » لأنه مطية الشعراء، ولأنه أسهل أنواع الشعر وأكثرها استعدادًا لاختلاف القوافى عليه من بيت إلى بيت، بدل أن تجرى الأرجوزة على قافية واحدة.

وقد ظل المؤرخون المسلمون بمنأى عن استعمال الشعر والرجز فى مصنفاتهم التاريخية إلى أن جاء الشاعر ابن المعتز الذى ولى الخلافة يوما وليلة وقتل سنة ٢٩٦هـ فدخل تجربة جديدة بأن نظم أرجوزة فى تاريخ الخليفة العباسى المعتضد، تقدم لنا صورة طريفة صادقة للمجتمع العربى الإسلامى فى القرن الثالث الهجرى بكل أثقاله السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وقد نظم ابن المعتز هذه الأرجوزة التاريخية بناء على رغبة من الخليفة نفسه صادفت هوى واستجابة فى نفس الشاعر. ولما أنجز الشاعر أرجوزته التاريخية عرضها على المعتضد فَسرَّ بها، وحفَّظها إحدى جواريه. فكانت تنشده إياها فى مجالسه الخاصة، وكان يطرب لسماعها.

وتحدثنا أرجوزة ابن المعتز عن حالة الخلافة العباسية قبل عهد المعتضد، وسوء الحالة الاجتماعية، وما شاع فى البلاد من فوضى سياسية قبل تسلمه ذروة الخلافة، فالفتن شائعة، والرجال يصرعون غدرا، واللصوص وقطَّاع الطرق يعيثون فى الأرض فسادًا حتى ضفة نهر دجلة نفسه. فلما جاء المعتضد هدأت الأمور، واستقر الأمن، وقوى الجيش، وقضى على قطَّاع الطرق. وقد صَوَّر الشاعر المؤرخ ابن المعتز الأحداث التى قامت فى عهد المعتضد، وخاصة ثورات الترك والقرامطة، والعلاقة بين العرب والروم.

ويبدو أن الأرجوزة التاريخية قد صادفت هوى فى نفوس المؤرخين الشعراء فوجدنا المؤرخ الأديب الأندلسى ابن عبد ربه صاحب « العقد الفريد » ومن رجال القرن الرابع الهجرى، يضع أرجوزة فى تاريخ الخليفة عبد الرحمن بن محمد أمير المؤمنين بالأندلس ويحاكى بها أرجوزة ابن المعتز (وقد سبق ذكرها).

ويسجل لنا القرن الخامس الهجرى أرجوزة تاريخية نظمها المؤرخ أبو طالب عبد الجبار الشاعر الذى كان يعرف بالمتنبى فى الأندلس كما كان أبو الطيب فى المشرق. وقد وصف المؤرخ ابن بسام صاحب الذخيرة هذه الأرجوزة بقوله: « وله أرجوزة فى التاريخ أغرب فيها، وأعرب بها عن لطف محله من الفهم، ورسوخ قدمه فى مطالعة أنواع العلم ». وقد سجلها ابن بسام كاملة فى الذخيرة على الرغم من طولها ...

وللصفدى المؤرخ الأديب أرجوزة تاريخية عنوانها: «تحفة ذوى الألباب » وقد تناولت حكام دمشق وأمراءها منذ الفتح إلى عصر المؤلف، وقد طبعها مجمع اللغة العربية بدمشق فى كتاب « أمراء دمشق فى الإسلام ».

وقد شارك الشاعر على بن الجهم ــ المتوفى سنة ٢٤٩هـ، والذى كان معاصرا لأبى تمام ـ فى هذا المجال

الرجزى التاريخى بأرجوزة نجدها ملحقة بذيل ديوانه المطبوع فى دمشق بعناية مجمع اللغة العربية.

وهناك أرجوزة تاريخية بأسماء سلاطين دولة المماليك بمصر، وقد عثرنا عليها فى كتاب « بدائع الزهور فى وقائع الدهور » لابن إياس المؤرخ (٤/ ٤٨٦) كما أن هناك أرجوزة بأسماء ملوك الفراعنة نظمها الشيخ طه الدمياطى المصرى، وهى مودعة فى كتاب «العقد الثمين » للمؤرخ المتخصص فى التاريخ المصرى القديم: أحمد كمال باشا.

ولابن دانيال أرجوزة تاريخية فى ذكر قضاة مصر، وهى فى كتاب « حسن المحاضرة » للإمام المؤرخ السيوطى (٢/ ١٧٥ ــ ١٨١) وهناك أرجوزة فى تاريخ الخلفاء العباسيين أنشأها مجهول وأكملها المؤرخ ابن كثير فى الجزء الثالث عشر من كتابه « البداية والنهاية » ولكنه لم يذكر اسم قائلها.

وقد شاء الشاعر المعاصر أحمد شوقى أن يشارك فى تاريخ العرب والإسلام بأرجوزة تضاف فى حساب التاريخ إلى ما سبق نظمه من أراجيز. وقد أوحت إليه فترة إقامته بأسبانيا ـ الأندلس ـ منفيًّا من مصر فى خلال الحرب العالمية الأولى وفى أعقابها، أرجوزة رائعة جعل عنوانها: « دول العرب وعظماء الإسلام » ولم يتح لها أن تنشر فى كتاب مستقل قائم بذاته إلا بعد وفاته سنة ١٩٣٢م.

قالت المؤلفة: الطبعة التى لدىَّ نشرتها دار الكتاب العربى ببيروت سنة ١٩٧٠ وقد أوردت كل موضوعات الأرجوزة فى أماكنها من هذه الموسوعة. اهـ.

وفى هذه الأرجوزة مواقف خالدة عن تاريخ العرب، ولغتهم، والوطن العربى، والبيت الحرام، والسيرة النبوية، والخلفاء الراشدين، والدولة الأموية، ودولة بنى العباس، والفاطميين.

وأرجوزة شوقى هذه من بحر الرجز بالطبع، وهى مختلفة الروىّ والقافية ــ أى أن كل بيت منها على قافية وروىّ مختلف عن غيره ــ ما عدا المشهد الخاص منها بدولة الفاطميين فإنه على قافية واحدة هى الألف المقصورة.

وما أروع الشاعر شوقى وهو يقف عند كل مجد من أمجاد الإسلام والعروبة فيقدمه فى صورة طريفة، كوقفته وهو يصور لنا سقوط قصر الشمع، وحصن بابليون فى يد العرب الفاتحين قائلا:

ما بال قصر الشمع لا يضاء؟ ... هَبَّ على مصباحه القضاء

لا فتْيَة الرومان فى بروجه ... ولا غوانيهم على مروجه

ولا الليالى حوله أعراس ... وفوقه وتحته أحراس

وما لبابليون من بعد العجم ... أمست رجامًا من نواحيه الأجم

لم تغن عنه رفعة الأسوار ... ولا جثوم الأسد الأسوار

وأين فى أنفيهما فسطاط ... للنجم عن سُدَّته انحطاط

لقد ألقيا إليه بالمقالد ... وخرجا من طارف وتالد

سرادق ينفذ حكم ربِّه ... من منبع النيل إلى مصبِّه

وترجع طرافة الأرجوزة التاريخية عامة إلى شاعرية ناظمها ولطف حسِّه الأدبى، فإذا كان شاعرا رقيقا كانت أرجوزته التاريخية رقيقة طريفة، كالذى نجده فى أرجوزة ابن المعتز، وأرجوزة شاعرنا أحمد شوقى، وإذا كان منشئ الأرجوزة التاريخية نظّامًا لا غير ـ جاءت أرجوزته جافة متكلفة، مثل أرجوزة المؤرخ الإمام السيوطى فى نظم أسماء الخلفاء العباسيين فقد نظمها بدافع المعارضة والمناقضة لبعض الأقدمين.

قالت المؤلفة: انظر هذه القصيدة فى كتاب الخلفاء للإمام الحافظ السيوطى. ونسختى بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد. مكتبة الشرق الجديد: الطبعة الثالثة. بغداد/ ١٩٨٧م/ ٥١٧ ـ ٥٢٢. اهـ.

على أن هناك من الشعراء من صاغ لنا بعض الأحداث والوقائع التاريخية صياغة فنية أدبية مبتكرة، كالذى نجده عند الشعراء القدامى الذين تحدثوا عن «أيام العرب» فى الجاهلية والإسلام. وكالذى نجده فى شعر المتنبى ووصفه لوقائع سيف الدولة ولقاء العرب ضد الروم، وكالذى نجده فى شعر الشاعر ابن هانئ الأندلسى وخاصة وصفه لمجيء العبيديين الفاطميين إلى مصر لفتحها، وكالذى نجده فى شعر محمود سامى البارودى ووصفه لبعض حروب الدولة العثمانية التى شارك هو فيها بنفسه، وكالذى نجده فى بعض قصائد شوقى ووصفه للأساطيل فى البحر المتوسط، ولجيوش الدولة العثمانية فى حروبها التى عاصرها شاعرنا الكبير. اهـ.

(التاريخ عند المسلمين ـ محمد عبد الغنى حسن/ ٣١ ـ ٣٦).

*** تواريخ العراق:**

تواريخ العراق: منها تاريخ العراق لابن القاطولى ولابن اسفنديار الواعظ، وتاريخ عمال الشرط لأمراء العراق للهيثم بن عدى (المتوفى سنة ٢٠٧) ومنها تواريخ بغداد وتكريت وسامرا وأنبار وكوفة وبصرة وغير ذلك (كشف ١/ ٢٩٨).

*** التواريخ (علم ـ):**

يمدنا صاحب مفتاح السعادة، تحت عنوان «علم التواريخ» ببيان شامل مستفيض للكتب المتعلقة بذلك العلم، وسوف نكتفى هنا بذكر أسماء المؤرخين فقط، حيث إن ما جاء بالكتاب نشره ملخصًا صاحب أبجد العلوم صديق بن حسن القنوجى ونقلناه لك فى مادة «التاريخ (كتب فى ـ)» (م ٨/ ٣٨٤ ـ ٣٨٧) وباعتبار أننا سندرج تراجم معظم هؤلاء المؤرخين فى مواضعها إن شاء الله تعالى.

ابن كثير، ابن جرير الطبرى، ابن الأثير، ابن الجوزى، سبط ابن الجوزى، ابن خلكان، ابن حجر العسقلانى، صلاح الدين الصفدى، الخطيب البغدادى، ابن النجار، أبو سعد السمعانى، الدبيثى، الذهبى، ابن المنجِّم، الثعالبى، الباخرزى، دلَّال الكتب (أبو المعالى سعد بن على) العماد الأصبهانى، العينى، ابن عساكر، اليافعى، المسعودى، ابن قتيبة، ابن السبكى، السيوطى، ابن العديم، الحاكم النيسابورى، أبو نعيم الأصفهانى، الرافعى، ابن الفرضى، ابن بشكوال، أبو جعفر بن الزبير، تقى الدين الفاسى.

(مفتاح السعادة ومصباح السيادة لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ١/ ٢٣١ ـ ٢٤٦).

*** تواريخ القدس:**

تواريخ القدس: منها إتحاف الأخصَّا بفضائل المسجد الأقصى، والأنس فى فضائل القدس، والأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، والجامع المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى، وباعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس، وهو ملخص الجامع والروض المغرس فى فضائل بيت المقدس، وفتوح بيت المقدس، وقدح القسى فى الفتح القدسى، ومثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، ومنها تاريخ القدس لمحمد ابن محمود (بن إسحاق) القدسى المتوفى سنة ست وسبعين وسبعمائة (كشف ١/ ٣٠٠).

*** تواريخ قرطبة:**

تواريخ قرطبة: منها أخبار فقهائها ومختصره المسمى بالاحتفال، وتاريخ قرطبة للزهراوى، وأخبار القرطبيين، والتبيين عن مناقب من عرف بقرطبة من التابعين ومختصره. (كشف ١/ ٣٠٠).

*** تواريخ قزوين:**

تواريخ قزوين: منها الإرشاد للخليل والتدوين فى أخبار قزوين للرافعى، وتاريخ الإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى المتوفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين (كشف ١/ ٣٠٠).

* **تواريخ القضاة:**

تواريخ القضاة: منها تاريخ القضاة والحكام للقاضى أبى العباس أحمد بن بختيار (بن على) الواسطى (المتوفى سنة ست وخمسين وخمسمائة) وأخبار القضاة لابن المندائى وأخبار قضاة قرطبة وأخبار قضاة البصرة، وأخبار قضاة بغداد، وأخبار قضاة دمشق. ومنها الروض البسام فيمن ولى قضاء الشام، ومنها تاريخ قضاة مصر لأبى عمر محمد بن يوسف الكندى وهو أول من جمعهم إلى سنة ست وأربعين ومائتين. ثم ذيله أبو محمد حسن ابن إبراهيم بن زولاق بدأ بذكر القاضى بكار وختم بمحمد بن النعمان سنة ست وثمانين وثلثمائة. وعليه ذيل لحافظ شهاب الدين أحمد بن على ابن حجر المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة سماه رفع الإصر عن قضاة مصر. ثم ذيله تلميذه السخاوى مع مختصره، والنجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة لسبط ابن حجر، ومنها قضاة مصر لابن الميسر، وأخبار قضاة مصر لابن الملقن. (كشف ١/ ٣٠٠، ٣٠١).

* **تواريخ القيروان من بلاد المغرب:**

تواريخ القيروان من بلاد المغرب: منها الجمع والبيان وتاريخ أبى على الحسن بن رشيق القيروانى (أحد الفضلاء البلغاء) المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وتأسّى أهل الإيمان، وتاريخ القيروان لأبى عبد الله الحسنى ولإبراهيم الرفيق (ومنها معالم الإيمان فى علماء القيروان للفقيه المحدث عبد الرحمن بن محمد بن على ابن عبد الله الأنصارى). (كشف ١/ ٣٠١).

* **تواريخ المدينة:**

قال حاجى خليفة:

تواريخ المدينة: منها أخبار المدينة لابن زبالة ويحيى العبيدى وعمر بن شبة (النميرى المتوفى سنة اثنتين وستين ومائة) والدرة الثمينة فى أخبار المدينة لابن النجار وتاريخ المدينة لأبى محمد عبد الله بن أبى عبد الله المرجانى (والعفيف الدين أبى جعفر عبد الله) ولجمال الدين محمد بن أحمد المطرى المتوفى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ذَيَّل به الدرة الثمينة، ولابن ظهيرة على ابن محمد القرشى المخزومى المكى. ومنها الأنباء المبينة عن فضل المدينة، وفضائل المدينة لابن عساكر والجندى ومنها تحقيق النصرة للمراغى (زين الدين أبى بكر بن الحسين بن عمر العثمانى المتوفى سنة ست عشرة وثمانمائة) والوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودى ومختصره المسمى بوفاء الوفا وملخصه خلاصة الوفا له أيضًا. ومنها الخلاصة فارسى مختصر. قال المراغى لما كان تاريخ ابن النجار وما ذيله المطرى من أحسن ما صنف فيه فهو وإن أحرز بسبب تأخره ما أهمله ابن النجار من معاهده فقد أخلَّ بكثير من مقاصده فجمعت مقاصدهما مع تحرير عبارة وزيادة. انتهى. أقول والغاية فى هذا الباب تاريخ السمهودى كما وقفت عليه فى محاله.

(كشف الظنون ١/ ٣٠١، ٣٠٢).

* **تواريخ مرو:**

تواريخ مرو: منها تاريخ الإمام أبى سعد عبد الكريم ابن محمد السمعانى المتوفى سنة إحدى وستين وخمسمائة وهو كبير فى نحو عشرين مجلدا، قال التاج السبكى فى طبقاته، ولكنه لم يكمل فيما يغلب على ظنى (ولأبى محمد عبد الجبار بن محمد التابتى الحرقى المتوفى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة) وتاريخ أحمد ابن سيار المتوفى سنة ثمان وستين ومائتين، ولبدر الدين ابن فرحون (المتوفى بالمدينة سنة تسع وستين وسبعمائة، ولمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى صاحب القاموس، ولابن أبى معدان. (كشف ١/ ٣٠٣).

* **تواريخ مصر:**

بسط القول فيها صاحب كشف الظنون فقال:

تواريخ مصر: منها أخبار خططها، فأول من صنف فيها على ما قاله المقريزى أبو عمر محمد بن يوسف الكندى المتوفى سنة ست وأربعين ومائتين. ثم كتب

القضاعي وسماه المختار فدثر ما ذكراه. ثم جمع تلميذه أبو عبد الله محمد بن بركات النحوى المتوفى سنة عشرين وخمسمائة ثم كتب الجوَّانى وسماه النقط لمعجم ما أشكل من الخطط فنبَّه فيه على معالم قد جهلت. ثم كتب ابن المتوَّج وسمَّاه اتعاظ المتأمل فبيَّن أحوالها إلى سنة بضع وعشرين وسبعمائة وقد دثر بعده معظم ذلك. ثم كتب ابن عبد الظاهر أيضًا وسمَّاه الروضة البهية الزاهرة.

ثم صنف المقريزى المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار فأوعب وأجاد ومنها تاريخ ملوكها للشيخ تقى الدين أحمد بن عبد القادر المقريزى المذكور المتوفى سنة ٨٤٥ خمس وأربعين وثمانمائة وهو تاريخ كبير مقفى فى تراجم أهل مصر والواردين إليها. قال صاحب النجوم الزاهرة: لو كمل هذا التاريخ على ما اختاره لجاوز الثمانين مجلدا. وله عقد جواهر الإسفاط من أخبار مدينة الفسطاط، واتعاظ الحنفاء بأخبار الخلفاء وهما يشتملان على ذكر من ملك مصر وما كان فى أيامهم من الحوادث منذ فتحت إلى أن زالت الدولة الفاطمية. وألف السلوك لمعرفة دول الملوك فى ذكر من ملك بعدهم من الأكراد والأتراك والجراكسة وما وقع فى أيامهم.

وذيل السلوك المسمى بحوادث الدهور لتلميذه الأمير جمال الدين يوسف بن تغرى بردى (المتوفى سنة ٨٧٤ أربع وسبعين وثمانمائة) وله النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة (وهو كبير جدًّا).

ومنها تاريخ مصر لعز الملك محمد بن عبد الله المسبحى الحرانى المتوفى سنة ٤٢٠ عشرين وأربعمائة وهو كبير فى اثنى عشر مجلدا واختصره تقى الدين الفاسى والذيل عليه لابن الميسر، وتاريخ مصر لجمال الدين على بن يوسف القفطى الوزير المتوفى سنة ست وأربعين وستمائة. ولقطب الدين عبد الكريم بن محمد (ابن عبد النور بن المنير) الحلبى المتوفى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة فى بضع عشر مجلدا ولم يكمله.

وتاريخ مصر لمحمد بن عبد الحكم وهو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى الشافعي المتوفى سنة ٢٦٨، وتاريخ مصر لابن أبى طى يحيى بن حميدة الحلبى المتوفى سنة ثلاثين وستمائة. ومنها تاريخان لابن يونس عبد الرحمن بن أحمد الصدفى المتوفى سنة سبع وأربعين وثلثمائة أحدهما وهو كبير لأهل مصر والآخر وهو صغير للغرباء الواردين إليها. والذيل عليهما لأبى القاسم يحيى ابن على الحضرمى (ابن الطحال) المتوفى سنة ست عشرة وأربعمائة وذيله أيضًا الحسين بن إبراهيم بن زولاق المتوفى سنة سبع وثمانين وثلثمائة. وله كتاب الخطط استقصى فيه أخبار مصر ذكره ابن خلكان ولم يذكره المقريزى، وتاريخ أعيان مصر لعلى بن (عبد الرحمن ابن أحمد بن) يونس المنجم المتوفى سنة تسع وتسعين وثلثمائة. ومنها الرسالة المصرية لأبى الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسى المتوفى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ذكر فيها من اجتمع بهم من أهل مصر وما شاهده من آثارها.

ومنها كشف الممالك لابن شاهين وقال فى المجلد الثانى من كشف الممالك هو تأليف خليل بن شاهين الظاهرى، ومختصره المسمى بالزبدة وسجع الهديل فى أخبار النيل للتيفاشى وعقود الجواهر فيمن ولى بمصر لابن دانيال، ونزهة الناظرين مختصر فى أخبار ملوكها، ونزهة المقلتين فى أخبار الدولتين الفاطمية والصلاحية.

ومنها الانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق (صارم الدين إبراهيم بن محمد المتوفى سنة تسع وثمانمائة) ومنتخبه المسمى بالدرة المضيئة فى فضل مصر والإسكندرية، . وأخبار مصر للموفق البغدادى، وأشرف الطرف لابن مرزوق، والإنصاف بالدليل فى أوصاف النيل لابن الدريهم.

ومنها النزهة السنية فى أخبار الخلفاء والملوك المصرية، وتفريج الكربة لدفع الطلبة لابن أبى السرور،

وفرائد السلوك فى الخلفاء والملوك للباعونى، وذيله الإشارة الوفية لابن أخيه، وبدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن إياس، وحسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطى، وتحفة الكرام بأخبار الأهرام له أيضًا، ودر السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة له أيضًا، لخصه من كتاب محمد بن ربيع الجيزى وزاد عليه.

ومنها الإعلام بمن ولى بمصر فى الإسلام للحافظ ابن حجر وتواريخ قضاة مصر. ومنها تاريخ القاهرة لأبى الحسن الكاتب، وتاريخ مصر تركى لصالح بن جلال الرومى المتوفى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة، وتاريخ مصر لإبراهيم بن وصيف شاه ذكر فيه الخليقة والأنبياء ثم إقليم مصر وعجائبها أوله: الحمد لله الذى أنشأ جميع الموجودات من العدم... إلخ، وله تاريخ آخر مختصر سماه جواهر البحور ووقائع الدهور. ومن تواريخ مصر تاريخ أسيوط والإسكندرية وأسوان، وتواريخ الصعيد وغير ذلك مما شذ عن إحاطة قلم الفقير ولا ينبئك مثل خبير.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٣٠٣-٣٠٥).

*** تواريخ مصر والشام وحلب والقدس وبغداد واليمن وسائر بلاد العباد:**

مخطوط بالمجمع العلمى العراقى.

(هذا العنوان فى المخطوط. مستحدث لسقوط صفحة العنوان. وكتب هذا العنوان على ورقة أضيفت إليه، وبخط مغاير عن خط المخطوط. ويغلب على الظن أن المؤلف مصرى. جمع فيه أخبار السلطان الأشرف قايتباى مع شىء من تاريخ الديار المصرية والشامية. ولم يذكر بغداد والقدس واليمن، إلا عرضًا).

المؤلف: مجهول.

أوله: «البسملة ... والأدعية ... ولما أخذ مولانا السلطان المالك المُلك الأشرف أيّده الله بنصره من ذلك بالحظِّ الأوفى والمحلِّ الأسنى، وانتشر عدله فى الآفاق، واشتهر ذكره بمكارم الأخلاق ... وضعتُ له ترجمة أذكر فيها ما يحضرنى من جميل أوصافه السنية، وأفعاله المرضية ... وأذكر بعد تمامها نبذة من أخبار من سبقه من الملوك من عهد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله، إلى حين وصول المملكة إلى مولانا المقام الشريف المشار إليه، وأختم بذلك بأدعية شريفة عن النبى ﷺ، مأثورة معروفة ...، متوخِّيا فى ذلك الاختصار والإقلال... وأما ترجمة مولانا السلطان المقام الشريف المشار إليه فهو سلطان الإسلام والمسلمين... المالك الملك الأشرف أبو النصر قايت باى (قايتباى) جدَّد الله له فى كل يوم نصرًا... فأما حاله قبل جلوسه على تخت الملك الشريف، فمشهور ومستغن عن التعريف، لكن نذكر منه طرفًا يسيرًا... من حين قدم الديار المصرية ... ».

آخره: « ... وقد انتهت التراجم المذكورة، ولنختم الكتاب بإيراد ما وعدنا به من الأدعية المأثورة ... وهذا آخر ما قصدتُه من هذا الكتاب. ونسأل الله سبحانه التوفيق... لمولانا المقام الشريف الذى جمع من أجله هذا الكتاب».

نسخة مصوَّرة بالفتستات عن نسخة خطية فى خزانة كتب كمبردج (برقم Ms. D d. 5. 11).

بخط النسخ.

٨٣ق، ١٥س.

(٢٤/ تاريخ).

(مخطوطات المجمع العلمى العراقى - ميخائيل عواد، ١/ ٢٥٤، ٢٥٥).

*** تواريخ المغرب:**

تواريخ المغرب: منها المغرب ليسع بن حزم، والمعجب فى أخبار أهل المغرب للمراكشى، والمسهب فى أخبار المغرب للحجازى، والمغرب فى أخبار أهل المغرب لابن سعيد. وله المرقص والمطرب فى أخبار أهل المغرب، والمعرب بالمهملة أيضًا عن سيرة ملوك أهل المغرب ذكره ابن خلكان. ومنها هدار الكنايات فى أدباء المغرب، ومختار تاريخ المغرب لابن أبى طى

يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ثلاثين وستمائة، وتاريخ سبتة، وتاريخ القيروان، وتاريخ إفريقية، وتاريخ تلمسان وبجاية وفاس وغير ذلك (كشف ١/ ٣٠٦).

*** تواريخ مكة:**

تواريخ مكة: منها تاريخ الإمام أبي الوليد محمد بن عبد الكريم الأزرقي المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وهو أول من صنف فيه ومختصره زبدة الأعمال. (كشف ١/ ٣٠٦).

*** تواريخ الملوك:**

تواريخ الملوك: منها تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاون وأولاده لشمس الدين ... الشجاعي المصري وعبارته مبسوطة وفيه فوائد كثيرة تتعلق بأخبار مصر، وتاريخ ملوك تركي لمير عليشير الوزير المتوفى سنة ست وتسعمائة. ومنها تاريخ الجنابي، وأخبار الدول، وجهان آرا. ونخبة التواريخ، والأخبار المستفادة، وأزهار الروضتين، وتواريخ آل بويه وآل جنكيز وآل رسول وآل سبكتكين وآل سلجوق وآل عباس وآل عثمان وآل مظفر، وتواريخ أتراك، وتواريخ أكراد، وتواريخ بني أمية، وتواريخ تيمور، وتاريخ غازان، وتواريخ ملوك الفرس، وتواريخ ملوك المغرب، وتواريخ ملوك مصر، وتواريخ ملوك اليمن، وتحفة الظرفاء، والدر الثمين، والدر الفاخر، والروض الزاهر، وسبحة الأخيار، وسير الملوك، والذهب المسبوك، وشفاء القلوب، وجهان كشا، وعالم آرا، وطرف العصر، وعبرة أولي الأبصار، والعقد الباهر، وعقود الجواهر، وفرائد السلوك، وكرت نامه، ونظم السلوك، وينبوع المظاهر وغير ذلك (كشف ١/ ٣٠٧).

*** تواريخ الموصل:**

تواريخ الموصل: منها تاريخ يزيد بن محمد الأزدي وإبراهيم بن محمد الموصلي وتاريخ عماد الدين إسماعيل بن هبة الله بن باطيش المتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة، ومنها أخبار الموصل لأبي ركوة وتاريخ زكريا الموصلي (كشف ١/ ٣٠٧).

*** تواريخ الميلاد والوفاة:**

يقول الأستاذ محمد عبد الغني حسن في هذا الموضوع:

يبدو اهتمام كتَّاب التراجم ومؤرخي المسلمين بالوفيات أكثر من المواليد، من هذا العدد الكثير من الكتب التي ألفت على الوفاة وضبطها وتحقيقها ويكفي أن يهتم ابن خلكان المؤرخ بمسألة وفيات الرجال فيجعل عنوان كتابه الجليل «وفيات الأعيان» وهو يوحي بهذا العنوان إلى الغرض الأهم من كتابه، وهو حفظ الوفيات حتى لا تضيع على الزمان.

وقد حاول ابن خلكان قدر جهده أن يؤرخ لميلاد المترجم لهم، واشترط ذلك بالقدرة عليه، فإن الميلاد أصعب ضبطًا وأعسر تقييدًا من الوفاة، لأن الشخص حين يولد لا يعلم ماذا يكون من شأنه ولا ما يصير إليه مستقبل أمره، فلا تقوم هناك حاجة إلى حفظ تاريخ مولده، فإذا مات تكون شهرته أو مكانته أو علمه أو أدبه دالًّا عليه ومنبهًا إليه، فيحفظ المؤرخون تاريخ وفاته.

ولقد حفظ لنا ابن خلكان كثيرًا من موالد الأعيان المترجم لهم، وقد يؤرخ الميلاد باليوم من الأسبوع والتاريخ من الشهر والسنة، فإذا عجز عن ذلك أرخ الميلاد بحادثة أو خلافة، كما فعل في ترجمته لأبي بكر ابن عبد الرحمن بن مخزوم القرشي أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. فإنه ذكر أنه ولد في خلافة عمر بن الخطاب.

وقد لفت إهمال المؤرخين وكتَّاب التراجم للوفيات نظر المؤرخ الكبير شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ) فقال في مقدمة كتابه «تاريخ الإسلام، وطبقات المشاهير والأعلام»: «ولم يعتن القدماء بضبط الوفيات كما ينبغي، بل اتكلوا على حفظهم، فذهبت وفيات خلق من الأعيان من الصحابة ومن تبعهم إلى قريب زمان أبي عبد الله الشافعي، فكتبنا أسماءهم على الطبقات تقريبًا. ثم اعتنى المتأخرون بضبط وفيات العلماء وغيرهم، حتى ضبطوا جماعة فيهم جهالة بالنسبة إلى معرفتنا لهم،

فلهذا حفظت وفيات خلق من المجهولين، وجهلت وفيات أئمة من المعروفين».

وعلى الرغم من تحقيق المؤرخين لوفيات الرجال فقد وقع فى بعضها خلط واضطراب وروايات متعددة، تحتاج فى تحقيقها إلى كثير من الجهد والنظر ومعارضة الأصول ومقابلة الأحداث. فابن القاص الطبرى الفقيه الشافعى قيل فى وفاته إنه مات سنة ٣٣٥هـ، وقيل سنة ٣٣٦هـ، والثعلبى المفسر المشهور تختلف الأقوال فى وفاته بين سنة ٤٢٧هـ، ٤٣٧هـ، وابن الراوندى عالم الكلام المشهور يقال إنه مات سنة ٢٤٥هـ وسنة ٢٥٠هـ، وأحمد بن فارس الإمام اللغوى الكبير قيل إنه توفى سنة ٣٧٥هـ وسنة ٣٩٠هـ، وأبو العتاهية الشاعر المشهور قيل إنه توفى سنة ٢١١هـ وسنة ٢١٣هـ، وبشار بن برد تختلف وفاته بين ١٦٧هـ، ١٦٨هـ، وابن رشيق القيروانى صاحب كتاب «العمدة، فى صناعة الشعر ونقده» تختلف الأقوال فى وفاته بين ٤٥٦هـ و٤٦٣هـ.

ولا يقف المؤرخ أو كاتب الترجمة صامتًا أمام هذا الاختلاف فى سنى الوفاة للمترجم لهم، بل لا بد أن يحققها قدر جهده وعلمه، ولا بد أن يبدى فيها رأيًا. وقد لا يكون الرأى مستندًا إلى دليل أكثر من ثقة المترجم فى صاحب القول الذى أخذ به. كما صنع ابن خلكان فى تاريخ وفاة ابن رشيق، فإنه آثر رواية من قال إنه توفى ٤٦٣هـ، وقال عنها إنها أصح من الرواية الثانية التى وجدها بخط بعض الفضلاء.

إلا أن الترجيح بالدليل المادى يكون أحسن وأليق بعمل المترجم المحقق. فقد أرخ جماعة وفاة مجمع بن يعقوب بن مجمع بن زيد بن جارية الأنصارى بأنها كانت سنة ١٦٠هـ، فلم يقبل الذهبى المؤرخ هذا وتوقف فيه، لأن قتيبة كان ممن روى عن مجمع، وكانت رحلته إليه بعد سنة ١٧٠هـ، فلا بد أن تكون وفاة مجمع بعد هذا التاريخ. ولكن لا بد لإتمام التحقيق من خطوة أخرى. وهى تحقيق رحلة قتيبة والتأكد تاريخيًا من أنها كانت، بعد عام سنة ١٧٠هـ.

(التراجم والسير - محمد عبد الغنى حسن / ٨٨ - ٩٠).

*** تواريخ نيسابور:**

تواريخ نيسابور: منها تاريخ الإمام أبى عبد الله محمد ابن عبد الله الحاكم النيسابورى المتوفى سنة خمس وأربعمائة وهو كبير. أوله: الحمد لله الذى اختار محمدا... إلخ قال ابن السبكى فى طبقاته: وهو التاريخ الذى لم تر عينى تاريخًا أجلَّ منه وهو عندى سيد الكتب الموضوعة للبلاد فأكثر من يذكره من أشياخه أو أشياخ أشياخه. انتهى وذكر فيه أيضًا من وردَ خراسان من الصحابة والتابعين ومن استوطنها واستقصى ذكر نسبهم وأخبارهم ثم أتباع التابعين ثم القرن الثالث والرابع جعل كل طبقة منهم إلى ست طبقات فرتب قرن كل عصر على حدة على الحروف إلى أن انتهت إلى قوم حدثوا بعده من سنة عشرين وثلثمائة إلى ثمانين فجعلهم الطبقة السادسة ثم ذيله عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى إلى سنة ثمانى عشرة وخمسمائة. ومنها مختصر تاريخ الحاكم للذهبى (كشف ١/ ٣٠٨).

*** تواريخ هراة:**

تواريخ هراة: منها تاريخ أبى إسحاق أحمد بن محمد ابن يونس يوسف البزار الحافظ «المتوفى سنة ٢٣٤» وتاريخ أحمد بن محمد سعيد الحداد، وتاريخ أبى روح عيسى الهروى المتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة، ولأبى نصر عبد الرحمن بن عبد الجبار القيسى الحافظ. ومنها تاريخ الشيخ ثقة الدين عبد الرحمن الفامى وهو أول من صنَّف فيه ولنور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامى المتوفى سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ولمعين الدين «محمد الأسفرايني الكاتب» الزمجى سماه روضات الجنات ألفه سنة ٨٩٧ (كشف ١/ ٣٠٩، ٣١٠).

*** تواريخ همدان:**

قال حاجى خليفة:

تواريخ همدان: منها تاريخ أبى شجاع محمد بن الحسين الهمدانى الوزير المتوفى سنة تسع وخمسمائة

وهـو ذيل على تاريخ متقـدم وأظن أنه تـاريخ شيرويـه . والـذيل على تـاريخ أبى شجـاع للشيخ محمـد بن عبـد الملك الهمـدانى المتـوفى سنـة ٥٢١ . ومنهـا طبقـات همدان لعبد الرحمن بن أحمد الأنماطى، وتاريخ صالح ابن أحمد « هـو الحافظ صـالح بن أحمد بن محمـد بن أحمـد الكومـلاذى الهمدانى المتوفى سنة ٣٨٤» ذكـره الذهبى فى سير النبلاء .

(كشف ١/ ٣١٠).

*** تواريخ واسط:**

تواريخ واسط : منها تاريخ أبى عبد الله محمـد بن سعيـد ابن الـدبيثى الـواسطى المتوفى سنة سبع وثلاثين وستمائة والذيل عليه لابن الجلابى (هـو أبو الحسن على ابن محمـد بن الطيـب الجـلابى المـؤرخ المتوفى سنـة ٥٣٤) وتاريخ السيـد جعفر ابن محمد بن الحسن المعروف بالجعفرى وتـاريخ بحشل وتـاريخ واسط أسلم [لأسلم] ابن سهـل « ابن أسلم بن زيـاد الواسطى المحدث المتوفى سنة ٢٩٢» (كشف ١/ ٣٠٩).

قالت المؤلفة : تاريخ واسط لأسلم بن سهل الـرزَّاز الـواسطى المعـروف ببحشل لدىَّ منـه نسخة، على غـلافها الخـارجى اسم مكتبة العلـوم والحكم بـالمـدينة المنورة، وعلى غلافها الداخلى اسم عالم الكتب بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

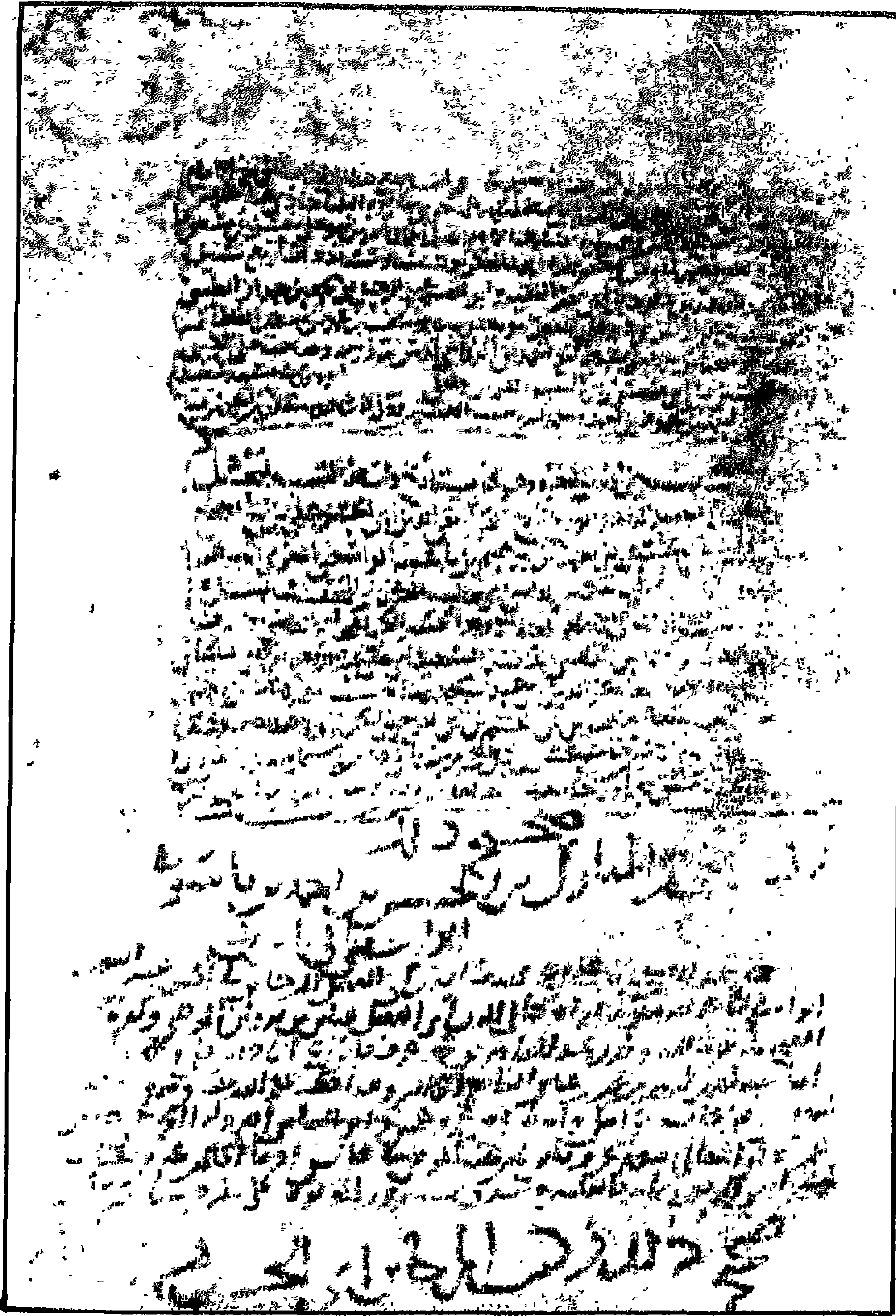
*** تواريخ الوزراء:**

تواريخ الوزراء : منهـا النكت المصرية وأخبار الوزراء لجماعة وتاريخ الوزراء لتاج الـدين على بن أنجب البغـدادى المتـوفى سنـة أربع وسبعين وستمـائة، وتـاريخ الوزراء لخواند أمير غياث الدين (كشف ١/ ٣٠٩).

*** التواريخ والوفيات:**

التواريخ والـوفيات (أو تـواريخ الرواة والـوفيات) فى علم مصطلح الحـديث : معـرفة مـواليـد الرواة والسمـاع والقدوم للبلد الفلانى ووفيَّاتهم .

والتـاريخ فى مصطلح أهل الحـديث : هو التعـريف بالـوقت الذى تضبط بـه الأحوال من المـواليد والـوفيَّات ويلتحق به ما يتفق من الحـوادث والوقائع التى تنشأ عنها



تاريخ واسط لبحشل. صفحة من أواخر نسخة الخزانة التيمورية، وهى اليوم فى دار الكتب بالقاهرة.

معانٍ حسنة من تعـديل وتجريح ونحو ذلك (معجم توثيق مصطلحات الحديث / ٢٣، وتدريب الراوى ٢/ ٣٤٩).

وقد أدرجـه ابن كثير فى النـوع الستين من أنـواع علوم الحديث وقال عنـه : معرفة وفيات الـرواة ومواليدهـم ممن لم يـدركهم : من كـذاب أو مـدلِّس ، فيتحـرر المتصل والمنقطع وغير ذلك.

قـال سفيـان الثـورى : لمـا استعمل الـرواة الكـذب استعملنا لهم التأريخ.

وقال حفص بـن غياث : إذا اتهمتم الشيخ فحـاسبوه بالسِّنين.

وقال الحاكم : لما قـدم علينا محمد بن حـاتم الكشِّى (نسبة إلى كشٍّ ، قـرية قريبـة من جرجـان) فحدث عن عبد بن حُميْد ، سألته عن مولـده فذكر أنه ولد سنة ستين ومائتيـن ، فقلت لأصحابنـا : إنه يزعـم أنه سمع منـه بعد موته بثلاث عشرة سنة (الباعث الحثيث / ٢٣٧).

وقد أدرجه الحافظ النواوى فى النوع الستين أيضًا وقال عنه : التـواريخ والوفيات : هـو فن مهم به يُعـرف اتصال الحديث وانقطاعـه ، وقد ادَّعى قوم الروايـة عن قوم فيُنظر فى التـاريخ فظهر أنهم زعمـوا الروايـة عنهم بعد وفـاتهم بسنين . ا هـ. ويشرح الحافظ السيوطى ذلك بقوله : كما سأل إسمـاعيل بن عياش رجـلا اختبارًا : أى سنـة كتبت عن خـالد بن معـدان؟ فقال : سنـة ثلاث عشـرة ومائة . فقال : أنت تزعم أنك سمعت منه بعد موته بسبع سنين ، فإنه مات سنة ست ومائة . وقيل : خمس .

وقال السيوطى : قال حسان بن يزيد : لم نستعن على الكذابين بمثل التـاريخ . نقول للشيخ : سنـة كم ولدتَ؟ فإذا أقر بمولده عرفنـاه صدقـة من كذبه . وقال أبو عبد الله الحميدى : ثـلاثةُ أشياء من علوم الحـديث يجب تقديم التهم بهـا : العلل ، والمـؤتلف والمختلف ، ووفيـات الشيوخ . ا هـ (تدريب الراوى ٢/ ٣٤٩، ٣٥٠).

أما الحاكـم النيسابورى فقد أدرجه تحت النـوع الرابع والأربعين بعنوان « أعمـار المحدثين » وقد نقلنـاه عنه فى هذه الموسوعة (م ٥/ ٣٩٥ ــ ٣٩٧) تحت هـذا العنوان نفسه .

ومن ثم فإننا نكتفى هنا بـذكر ما ورد فى ألفية كل من الحـافظ زين الـدين العـراقى ، والحـافظ جـلال الـدين السيوطـى ، مع الأخذ فى الاعتبـار أنهما مكمِّلتـان لمادة « أعمار المحدثين » المشار إليها آنفا .

قال الحافظ زين الدين العراقى تحت عنوان « تواريخ الرواة والوفيات » فى أبيات عدتها ثمانية وعشرون :

ووضعُـوا التـاريخ لمَّـا كـذَبَـا
ذوُوهُ حتَّى بـانَ لمـا حُسِبَـا
فـاستكملَ النَّبىُّ والصِّـدِّيقُ
كـذا علىٌّ وكـذا الفـارُوقُ
ثـلاثـة الأعـوام والسِّتِّينـا
وفـى ربيع قـد قضى يقينـا
سنـة إحـدى عشـرة وقُبضـا
عـام ثـلاث عشـرة التَّـالى الـرِّضا
ولثـلاث بعـدَ عشـرينَ عُمَـرْ
وخمسـة بعـد ثـلاثيـن غَـدرْ
عـاد بعُثمـانَ، كَـذاك بعلى
فـى الأرْبعين ذُو الشَّقـاء الأزلى
وطلحـةٌ مع الـزبيـرِ جُمِعَـا
سنـة ست وثـلاثيـن مَعَـا
وعـام خمسـة وخمسيـن قضى
سعـدٌ، وقبلـهُ سعيـدٌ فمضى
سنـة إحْـدى بعـدَ خمسيـن وَفى
عـام اثنتيـن وثـلاثين تَفى

قضى ابن عـــوف والأمينُ سبقـــهُ
عـــامَ ثمـــانى عشـــرة مُحقَّقـــهْ
وعـــاش حسَّـــانٌ كـــذا حكيمُ
عشـــرينَ بعـــدَ مـــائة تقـــومُ
ستُّـــون فى الإسـلام ثُمَّ حضـــرتْ
سنـــــة أربع وخمسين خلتْ
وفـــوق حسَّـــان ثـلاثـــة، كـــذا
عـــاشُـوا، ومـا لغيـرهم يُعـرفُ ذَا
قلتُ: حُـــويطبُ بن عبـد العُـزَّى
مع ابن يَـــربُـــوعَ سعيـــد يُعْـــزى
هـــذان مع حمنَـنَ وابْنُ نـــوفَـلِ
كـلٌّ إلى وصـف حكيم فـــاجْمـلِ
وفى الصَّحـاب ستَّـــةٌ قـــد عمَّـــرُوا
كـــذاك فى المُعَمَّـــرينَ ذُكـــرُوا
وقُبضَ الثَّـــورىُّ عـــام إحْـــدى
من بعـــد ستِّينَ وقـــرْنٍ عُـــدَّا
وبعـــدُ فى تسع تلى سَبْعينَـــا
وفـــاةُ مـــالك، وفى الخمسينَـــا
ومـــائة أبُـــو حنيفـــةَ قَضَى
والشَّـــافعىّ بعـــد قـــرنينٍ مضَى
لأربعٍ، ثُمَّ قَضَى مأمُـــونَـــا
أحمـــدُ فى إحْـــدى وأرْبعينَـــا
ثُمَّ البُخـــارى ليلـــةَ الفطـــر لـــدى
ستٌّ وخمسينَ بخـــرْتنكَ رَدَى
ومُسلمٌ سنـــة إحْـــدى فى رجبْ
من بعـــد قـــرنين وستِّينَ ذهبْ
ثـمَّ لخمس بعـــد سبعينَ أبُـــو
داوُد، ثـمَّ التِّـــرمـــذىُّ يُعقـبُ
سنـــة تسع بعـــدهـــا، وذُو نسَـــا
رابع قـــرن لثـــلاث رُفسَـــا
ثُـمَّ لخمس وثمـــانينَ تفـى
الـــدَّارقُطنى ثمَّت الحـــاكمُ فى
خـــامس قـــرْن عـــامَ خمســـة فَنى
وبعـــدهُ بأربع عَبـــدُ الغَنى
ففى الثَّـــلاثين: أبُـــو نُعيم
ولثمـــان بيْهَقـىٌّ القَـــوْمِ
من بعـــد خمسينَ وبعـــدُ خمســة
خطيبُهُـمْ والنَّمَـــرى فى سَنَـــة
(نفائس / ٢٢٥، ٢٢٦).

أما الحـافظ جلال الدين السيوطى فقـد أورد التواريخ والوفيات تحت عنوان «التأريخ» وقد وضع زياداته على الزين العراقى بين قوسين، فيقـول فى أبيات عدتها سبعة وعشرون، وذكـر فيها بعض التواريخ المهمـة لوفيـات الأعلام البـارزين فى تاريخ الإسـلام، وقد رقمنـا الأبيات ليسهل الرجوع إليها:

١ - معـــرفـــةُ المـولـــد للـــرُّواة
من المُهمَّـــات مَع الـــوفـــاة
٢ - بـــه يبينُ كـــذبُ الَّـــذى ادَّعى
بأنَّـــهُ من ســـابق قـــد سمعَـــا
٣ - مـاتَ بإحـدى عشرةَ النَّبى، وَفى
ثـــلاث عشـــرة أبـــو بكـــر قُفى
٤ - وبعـدَ عشـر عُمَرٌ، والأمـــوى
آخـــر خمس وثـــلاثين، عَلى
٥ - فى الأربعين، وَهُـــوو الثَّـــلاثُ
ستِّين عـــاشُـوا بعـــدهـــا ثـــلاثُ
٦ - وطلحـــةٌ مع الـــزُّبيـــر قُتـــلا
فى عـــام ستٍّ وثـلاثين كـــلاً

٧ - وفي ثمـــاني عشـــرة تُـــوفِّي
عـــامـــرُ، ثُمَّ بعـــدهُ ابنُ عَـــوفِ

٨ - بعـد ثـــلاثين بعـــامين، وفي
إحـــدى وخمسين سعيـــدٌ، وقُفِي

٩ - سعـــدٌ بخمسة تلي خمسيـنَـــا
(فهـــو أخيـــرُ عشـــرة يقينـــا)

١٠ - وعـــدَّةٌ من الصِّحاب وصلُوا
عشــــرينَ بعـــدَ مـــائة تكمَّلُ

١١ - ستُّون في الإسلام حسَّانٌ، يلي
حُـــويطبٌ، مخـــرمـــةُ بنُ نـــوفلِ

١٢ - ثُمَّ حكيمٌ، حمننٌ، سعيـــدُ
وآخـــــرونَ مُطلقـــــا (لبيـــدُ

١٣ - عَاصمُ سعـدٌ، نـوفلٌ، مُنتجعُ
لجـــلاجُ، أوسٌ، وعـــديٌّ، نـــافعُ

١٤ - نَـــابغـــةٌ) تُمَّتَ حسَّـــان انفـــردْ
أن عـــاشَ ذَا أبٌ وجـــدهُ وجـــدّ

١٥ - (ثُمَّ حكيمٌ مُفـــردٌ بـــأنْ وُلـــدْ
بكَعْبَـــة وَمَـــا لغيـــره عُهـــدْ)

١٦ - ومـــات مَعْ حسَّـــان عَـــامَ أربعِ
من بعـــد خَمسينَ (على تنـــازُع)

١٧ - لمـــائة ونصفهـــا النُّعمـــانُ
وبعـــدَ إحْـــدى عشـــرة سُفيـــانُ

١٨ - ومـــالكٌ في التِّسْع والسَّبعينَـــا
والشَّـــافعي الأربعُ مع قرنَيْـــــنَا

١٩ - (وفي ثمـــان وثـــلاثينَ قَضى
إسْحقُ) بعـــدَ أربعينَ قـــد مضَى

٢٠ - أحمـــدُ والجُعْفيُّ عـــامَ ستَّـــة
من بعـــد خَمسينَ وبعـــدَ خَمْسَـــة

٢١ - مُسْلمُ (وابن مـــاجـــة منْ بعـــد
سَبْعينَ فـــي ثـــلاثـــة بحـــدٍّ)

٢٢ - وبعـــدُ في الْخمس أبُـــو داوُدَا
والتِّرمـــذي في التِّسع خُـــذْ ملحُـــودَا

٢٣ - والنَّســـائي بعـــدَ ثـــلاثمـــائة
عـــامَ ثـــلاث ثُمَّ بعـــدَ خمســـة

٢٤ - الـــدَّارقطني وثمـــانيـن نُعي
خـــامسَ قـــرْن خَـــامس ابْـنِ البَيِّع

٢٥ - عبـــدُ الغني لتسعـة وقـــد قَضَى
أبُـــــو نُعيـم لثــــلاثينَ رضى

٢٦ - وللثَّمـــان الْبَيْهقي لخَمْسَـــة
منْ بعـــد خَمْسينَ مَعًـــا فـــى سَنَـــة

٢٧ - يُـوسُفُ والخطيبُ ذُو المَـــزيَّـــهْ
هـــــذا تمـــامُ نظمـــيَ الألْفيَّـــهْ

وفيمـا يلى شرح بعض الأبيـات للشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله :

البيت ١٣ : هو المنتجع النجدى، وتنظر ترجمته فى صحيفة ١٣٧ من الجزء السادس من الإصابة للحافظ ابن حجر العسقلانى.

البيت ١٦ : بعض الصحابة عـاش كل منهم مـائة وعشرين سنة : ستين فى الجاهلية وستين فى الإسلام. وهم : حسان بن ثابت وحويطب بن عبد العزى، ومخرمة ابن نوفل، وحكيم بن حزام بن خويلد ابن أخى خديجة، وحمنن بن عوف أخو عبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن يربوع القرشى، وبعضهم عـاش مائة وعشرين سنة مطلقا من غير أن يعرف إن كـان نصفهـا فى الجاهليـة أو لا،

وهم: لبيـد بن ربيعـة العـامـرى، وعـاصم بـن عـدى العجلانى، وسعد بن جنادة العـوفى، ونوفل بن معاوية، والمنتجع النجدى، واللجلاج العـامرى، وأوس بن مغراء السعدى، وعـدى بن حاتم الطـائى، ونافع بـن سليمان العبدى، والنابغة الجعدى.

وقد انفرد حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام - بالراء - الأنصارى بأنه هو وأبوه ثابت وجده المنذر وجد أبيه حرام كل واحد منه عاش ١٢٠ سنة، وذكر الحافظ أبو نعيم أنه لا يعرف فى العـرب مثل ذلك لغيرهم. وانفـرد حكيم ابن حزام - بالزاى - بأنه ولد فى جوف الكعبة قبل الفيل بثلاثة عشر عاما. ومات حكيم وحسان فى سنة واحدة سنة ٥٤ وقيل غير ذلك.

البيت ١٩ : ابن راهويه.

البيت ٢٤ : هــو الحــاكم أبـو عبـد الله صـاحب المستدرك على الصحيحين.

(ألفية السيوطى / ٢٨٥-٢٨٨).

(معجم توثيـق مصطلحات الحديث ـ د. على زوين / ٢٣، وتدريب الـراوى فى شرح تقـريب النواوى لخـاتمة الحفـاظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيـوطى - حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبـد اللطيف ٢/ ٣٤٩، ٣٥٠، ونفائس - بتحقيق وتعليق محمد حـامد الفقى، ألفيـة مصطلح الحديث للحـافـظ زين الدين عبـد الـرحمن العـراقى / ٢٢٥، ٢٢٦، وألفيـة السيـوطى فى علم الحديث ـ بتصحيح وشرح فضيلـة الأستاذ أحمـد محمد شـاكر / ٢٨٥-٢٨٨).

*** تواريخ اليمن:**

تـواريخ اليمن: منهـا تاريخ نجم الـدين أبى محمـد عمارة ابن أبى الحسن (على بن زيـدان) اليمنى المتوفى سنة تسع وستين وخمسمـائة، وتاريخ جمال الـدين عبد الباقى بن عبد المجيد المكى المتوفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وتاريخ أبى الحسن على بن الحسن الخزرجى النسابـة المتوفى سنـة ٨١٢ اثنتى عشرة وثمـانمائة. عنى بأخبـار اليمـن فجمع تـاريخـا على السنيـن وآخر على الأسماء وآخر على الدول، وتاريخ شرف الدين إسماعيل ابن أبى بكـر ابـن المقـرى المتـوفى سنـة سبـع وثـلاثين وثمـانمـائة، وتـاريخ عفيف الـدين عثمـان بن محمـد الناشـرى، وتاريخ جمال الـدين على بن يوسف القفطى المتـوفى سنة ست وأربعين وستمـائة، وتاريخ أحمـد بن على بن سعيـد الغـرنـاطى المتـوفى سنـة ثـلاث وسبعين وستمائة، وتاريخ أبى العباس أحمد بن عبد الله الصنعانى المتوفى بعد سنة ستين وأربعمائة قـال الجندى يوجد منه الجـزء الثالث فقط. ومنهـا السلـوك فى طبقات العلمـاء والملوك للجنـدى وبهجة الـزمن فى أخبار اليمـن والبرق اليمانـى فى الفتح العثمانى وتـرجمته، والطـرفة الغـريبة للمقريـزى، والعطايـا السنية لـلأفضل، والعقد البـاهر، وبغية المستفيـد وذيله المسمى بفضل المـزيد، وأحسن السلوك، ونادرة الزمن فى تـاريخ اليمن، والمفيد. ومنها تاريخ الزلنجى والحميرى والـرشيد. ومنها طبقات فقهاء اليمن لابن سمـرة، وتـاريخ ابن الأهـدل اليمنى. (كشف الظنون ١/ ٣١٠، ٣١١).

*** التواضع:**

التواضع: التذلل. وتواضع الرجل: ذلَّ والتواضع من أدب الإسـلام. وقد حث القـرآن الكريم على التـواضع، وخفض الجنـاح للمؤمنيـن، وذم الافتخار والبغى. قـال تعالى: ﴿ واخْفِضْ جناحَكَ لِمن اتَّبعَـكَ مِنَ المؤمنين ﴾ [الشعراء: ٢١٥]. وقال تعالى: ﴿ فلا تُزَكُّوا أنْفُسكمْ هو أعلمُ بمن اتقى ﴾ [النجم: ٣٢] وقال تعـالى: ﴿ إنمَّا السَّبِيلُ على الَّذينَ يظلمُونَ النَّاس ويبغُونَ فى الأرضِ بغيرِ الحقِّ أولئكَ لهُم عذابٌ أليمٌ ﴾ [الشورى: ٤٢].

وروى الشيخـان عن أنس رضى الله عنـه أنه مـرَّ على صبيان فسلَّم عليهم وقال كان النبى ﷺ يفعله.

وروى البخارى عن أنس أيضًا قـال إن كانت الأَمة من إماء المدينة لتأخذُ بيدِ النبىِّ ﷺ فتنطلقُ به حيثُ شاءتْ.

وروى البخارى عن الأسود بن يـزيد رضى الله عنه قال سُئلت عائشـة رضى الله عنها مـا كان النبىُّ ﷺ يصنعُ فى

بيته قالت : كان يكونُ فى مهنةِ أهلهِ يعنى خدمة أهلهِ فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة .

وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قـال : « ما نقصتْ صـدقةٌ من مـالٍ وما زاد الله عبـدًا بعفوٍ إلاَّ عِزًّا وما تواضع أحدٌ لله إلاَّ رفعهُ الله » .

وروى مسلم عن عِياض بن حمار رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله أوحى إلىَّ أن تواضَعُوا حتَّى لا يفخـر أحدٌ على أحـدٍ ولا يبغى أحدٌ على أحـد » (البغى التعدى والاستطالة) .

وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم » قال الإمام النووى : وذلك لمن قال ذلك عُجبًا بنفسه وتصاغرًا للناس وارتفاعًا عليهم فهذا هو الحـرام ، وأما من قاله لما يرى فى الناس من نقص فى أمر دينهم وقاله تحزنًا عليهم وعلى الدين فـلا بأس به ، هكذا فسرهُ العلمـاء من الأئمة الأعـلام كالإمـام مالك والخطـابى والحُميدى وآخـرين » (مختصر كتاب رياض الصالحين / ٢٥٤ـ٢٥٦) .

وقـد عقد الأميـر أسامـة بن منقـذ فى كتابـه الموسـوم بلبـاب الآداب فصلا فى فضل التـواضع فبدأ ــ كما هـو منهجه ــ بالآيات القرآنيـة ، ثم أعقبها بالأحاديث النبـوية الشريفـة ، وختمها بالأشعار ، وذلك على النحـو التالى ، مع ملاحظـة أننا قد وضعنا تعليقـات المحقق بين قوسين فى ثنايا النص :

قال الله عز وجل فى سورة آل عمران ﴿ فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لهم ولـو كنت فظًّـا غليظ القلب لانفضُّـوا من حولك ، فاعفُ عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكَّل على الله إنَّ الله يُحب المُتوكِّلينَ ﴾[١٥٩] .

ومن سورة الأعراف : ﴿ ولقد خلقناكم ثم صوَّرناكُم ثُمَّ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدُوا إلاَّ إبليس لم يكن من السَّاجـدينَ * قال مـا منعك ألاَّ تسجـدَ إذ أمرتك قـال أنا خيـرٌ منه خلقتنى من نـارٍ وخلقتـه من طينٍ * قال فـاهبط منهـا فمـا يكــون لك أن تتكبَّـر فيهـا فـاخـرج إنَّك من الصَّاغرينَ ﴾[١١ ـ ١٣] .

الأحاديث :

عن طلحـة بن عُبيد الله رضـى الله عنه قـال : « تمشَّى معنا رسـول الله ﷺ بمكة وهـو صائم ، فأجهـده الصوم ، فحلبنا له ناقة فى قعبٍ وصببنا عليه عسلا ، نكرم به رسول الله ﷺ عند فطـره ، فلمَّا غربت الشمس نـاولناهُ القعبَ ، فلمَّا ذاقهُ قال بيده : كأنه يقولُ : ما هذا؟ قلنا : لبنٌ وعسلٌ أردنا أن نكـرمكَ به أحسبُ أنـه قال : أكرمك الله بمـا ـ أو كما ــ أكرمتنى ، أو دعوة هـذا معناهـا ، ثم قال ﷺ : من اقتصد أغنـاه الله ، ومن بذَّر أفقـره الله ، ومن تواضـع رفعه الله ، ومن تجبَّر قصمه الله » .

(القعب : القدح الفخم الغليظ الجافى) .

ويعلق المحقق الشيخ أحمد محمد شـاكر رحمه الله على هذا الحديث بقوله :

(لم أجـد الحـديث كلـه ، ولكـن ذكـر السيـوطى فى الجامع الصغير (رقم ٨٥٠١) القسـم الأخير منه من أول «من اقتصد «ونسبه إلى البزار ، وأشار إلى ضعفه ») .

وعن الحسن رضى الله عنـه قـال قال رسـول الله ﷺ : «إنَّ الله عـز وجل أوحى إلىَّ : أن تـواضعـوا حتى لا يبغى أحدٌ على أحدٍ ، ولا يفخر أحدٌ على أحدٍ ، وكونُوا عباد الله إخوانًا » .

(الحـديث رواه مسلـم (ج ٢ ص ٣٥٧) وأبـو داود (ج٤ ص ٤٢٥) من حديث عياض بن حمـار ـ بالراء فى آخره بلفظ الدابة المعروفة ـ وليس عندهما قوله « وكونوا » إلخ وهو وارد فى أحاديث أخر . وروى ابن ماجه منه الأمر بالتواضع فقط ج٢ ص ٢٨٣) .

وعن الأسود بن يـزيد رحمه الله عن عائشـة رضوان الله عليها قالت : إنكم لتغفلـون عن أفضل العبادة : التواضع (يقول المحقق : لم أجد هذا الأثر) .

قولها « تغفلون » أى : تتركون .

وعن رسول الله ﷺ أنه قال: « طُوبى لمن تواضع من غير منقصةٍ، وذلَّ في نفسه من غير مسكنةٍ، وأنفق مالاً جمعهُ من غير معصية، ورحم أهل الذُّلِّ والمسكنة، وخالط أهل الفقهِ والحكمةِ. طُوبى لمن ذلَّ في نفسه، وطاب كسبُهُ، وصلحت سريرتُهُ، وكرمتْ علانيتُهُ، وعزل عن الناس شرَّه. طُوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله ».

(الحديث رواه ابن الأثير في أسد الغابة بإسناده (ج ٢ ص ١٨٨ ـ ١٨٩) ونقله المنذري في الترغيب (ج ٤ ص ١٤ ــ ١٥) ونسبه للطبراني وذكره السيوطي في الجامع الصغير (رقم ٥٢٩٩) ونسبه للبخاري في التاريخ والبغوي والباوردي وابن قانع والطبراني والبيهقي، وأشار إلى أنه حديث حسن. وتبع في ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب (ص ١٨٩) في ترجمة الصحابي المروي عنه، وهو « ركب المصري » قال ابن منده « غير منسوب وهو مجهول لا تعرف له صحبة ». وقال ابن حجر في الإصابة (ج ٢ ص ٢١٣): « إسناد حديثه ضعيف، ومراد ابن عبد البر بأنه حسن حسن لفظه » ثم نقل عن ابن حبان قوله في ركب هذا: « يقال إن له صحبة إلا أن إسناده لا يعتمد عليه »).

وعن أنس بن مالك رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال: «إن العفو لا يزيدُ العبد إلاَّ عزًّا، فاعفوا يعزَّكُمُ الله وإنَّ التَّواضُع لا يزيدُ العبدَ إلا رفعةً، فتواضعوا يرفعكُمُ الله وإن الصَّدقة لا تزيدُ المال إلاَّ نماءً، فتصدَّقُوا يرحمكُمُ الله ».

(يعلق المحقق على هذا الحديث بقوله: لم أجده بهذا اللفظ من حديث أنس، ولكن جاء معناه من حديث أبي هريرة، رواه مسلم والترمذي كما في الترغيب (ج ٤ ص ١٤). وانظر أيضًا الجامع الصغير رقم ٣٤٤٩ و٣٤٥٠).

وعن عبد الله بن عمرو رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: « يُحشر المُتكبِّرُونَ يوم القيامة أمثال الذَّر في صور النَّاس يعلوهُم كُلُّ شيءٍ من الصَّغَارِ يُقادُون إلى سجن في النار يُقال لهُ « بُولسُ » تعلوهُم نارُ الأنيار. يُسقون من طينة الخبال: عصارةِ أهلِ النَّارِ » (رواه أحمد في المسند رقم ٦٦٧٧ ج ٢ ص ١٧٩ والبخاري في الأدب المفرد ص ١١٠ من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أي عبد الله بن عمرو. ونسبه المنذري للترمذي والنسائي).

عن عبد الله بن حنظلة قال: مر عبد الله بن سلام في السوق وعلى رأسه حزمةٌ من حطبٍ، فقال له ناسٌ: ما يحملُكَ على هذا وقد أغناك الله عنه؟ قال: أردتُ أن أدفع به الكِبْر، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « لا يدخلُ الجنَّةَ من في قلبهِ مِثقالُ ذَرَّةٍ من كِبْرٍ ».

(نقله المنذري (ج ٤ ص ١٨) ونسبه للطبراني بإسناد حسن وللأصبهاني).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « ثلاثٌ هُنَّ أصلُ كلِّ خطيئةٍ، فاتقوهنَّ واحذرُوهنَّ، وثلاثٌ إذا ذُكرن فأمسكوا: إياكم والكِبْر، فإن إبليسَ إنَّما منعهُ الكِبْر أن يسجدَ لآدمَ عليهِ السَّلامُ. وإيَّاكُم والحرصَ، فإنَّ آدم إنَّما حملهُ الحرصُ على أن أكل من الشجرةِ، وإياكُم والحسد، فإن ابني آدم إنما قتل أحدهُما صاحبه حسدًا، فهن أصل كلِّ خطيئةٍ فاتقوهنَّ واحذروهنَّ. والثلاث: إذا ذكر القدر فأمسكوا، وإذا ذُكر النجوم فأمسكُوا، وإذا ذُكر أصحابي فأمسكُوا ».

(يعلق المحقق رحمه الله على هذا الحديث بقوله: لم أجد الحديث بهذه السياقة، ولكن في الجامع الصغير (برقم ٢٩٢٦) القسم الأول منه، من أول قوله « إياكم والكبر » إلى قوله « فهن أصل كل خطيئة » مع اختلاف قليل في اللفظ. ونسبه لرواية ابن عساكر عن ابن مسعود، وفيه (برقم ٦١٥) القسم الأخير منه، من أول قوله « إذا ذكر القدر » ونسبه للطبراني وابن عدي عن ابن مسعود).

وعن فتح بن شخرفٍ قال: رأيت علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في النوم، فسمعته يقول: التواضعُ ترفُّع الفقير على الغنيِّ. وأحسنُ من ذلك تواضعُ الغني للفقير.

وعن أبى الحسن المُهلبى قال: قال ذُو النُّون المصرى رضى الله عنـه: علامـة السعادة ثـلاثٌ: متى ما زيـد فى عمـره نُقِص من حـرصـه، ومتى زيـد فى مـالـه زيـد فى سخائه، ومتـى زيد فى قـدره زيد فى تـواضعه، وعـلامة الشقـاء ثلاثٌ: متى مـا زيد فـى عمره زيـد فى حرصـه، ومتى ما زيد فى ماله زيد فى بُخله، ومتى ما زيد فى قدره زيد فى تجبُّره وقهره وتكبُّره.

وعن يـزيد بن ميسرة رحمـه الله قال: قـال عيسى ابن مـريم صلى الله عليه: بحق أقـول لكم: كمـا تواضعـون كذلـك ترفعـون، وكما تُرحمـون كذلـك تُرحمـون، وكما تقضـون حـوائج النَّـاس كـذلك يقضى الله تعـالى من حوائجكم.

وعن أنس بن مـالك رضى الله عنـه قال: «كـان النبى ﷺ إذا استقبلهُ الـرجل فصافحه لا ينزعُ يـدهُ من يدهِ حتى يكون الرجل ينزعُ ولا يصـرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو يصرفهُ، ولا يـرى مقدمًا ركبتيه بين يدى جليس لهُ» (رواه ابن سعـد فى الطبقات (ج ١ ق ٢ ص ٩٩). وابن ماجه (ج ٢ ص ٢٠٩) بإسنـاد ضعيف، ونسبه ابن حجر فى التهذيب (ج ٨ ص ١٣٣) للترمذى).

وعن عقبـة بن عامـر الجُهَنىِّ أنه سمع رسـول الله ﷺ يقـول: «مـا من رجل يمـوتُ [حين يمـوتُ] وفى قلبـه مثقـال حبـةٍ من خـردل من كبرٍ تحلُّ لـه الجنـة أن يـريح ريحها ولا يـراها، فقـال رجل [من قـريش] يقال لـه أبو ريحـانـة: [والله] يـا رسـول الله إنى لأحبُّ الجمـالَ [وأشتهيه] حتى إنى لأحبـهُ فى علاقة سوطى وفى شراكِ نعلى؟ فقال رسول الله ﷺ ليـس ذلك الكبر، إن الله [عزَّ وجلَّ] جميل يحبُّ الجمال، ولكنَّ الكبر من سَفِهَ الحقَّ وغَمصَ الناس [بعينيهِ]».

«سفه الحـقَّ»: أنكره «وغَمَصَ الناس»: احتقـرهم ولم يبال بهم.

(الحـديث رواه أحمد فى المسنـد (ج ٤ ص ١٥١) والزيـادات هنا منه. وفى إسناد الحـديث رجل مجهول، فهو إسناد ضعيف، ولكن الحديـث ورد بأسانيد أخرى، انظـر الأدب المفـرد (ص ١١٠) وأبـا داود (ج ٤ ص ١٠٣) والتـرمذى (ج ١ ص ٣٦٠) والحـاكم (ج ٤ ص ١٨١).

وقـالت الحكمـاء: التـواضع أحد مصـايـد الشـرف، والشـرف مع التـواضع. والكبـر يَضَعُ. وهــو حِمًى من المبغضة، وحرز من المقت.

وقال الشاعر:

ولا تمش فـوقَ الأرض إلا تـواضُعًـا
فكمْ تحتهـــا قـــومٌ هُمُ منكَ أرفعُ
فإن كنـتَ فى عـــزٍّ وحـــرز ومنعـــة
فكمَ طـــاح من قَـــوم هُمُ منك أمنعُ

وقالت الحكماء: ثلاثة من أحسن الأشياء: جودٌ لغير ثواب، ونصَبٌ لغير دُنيا، وتواضع لغير ذلةٍ.

وقـال مُصعب بن الـزبير رضى الله عنهمـا: التـواضع أصل مصائد الشرف.

قال العربى:

قـــومٌ إذا نـــزل الغـــريبُ بـأرضهم
تـــركـــوهُ رَبَّ صـــواهلٍ وقيـــان
وإذا دعـــوتهـم ليـــوم كـــريهـــة
سـدُّوا شعـاعَ الشمس بـالخـرْصـان
مُتصَعلكينَ علـى كثـــافـــة ملكهمْ
متـــواضعيـن علَى عظيـم الشَّـــان
لا ينكتُـــون الأرض عنـــد سُـؤالهم
لتطلُّب العـــلاَّت بـــالعيـــدان
بل يبسطـــونَ وجـــوهَهُمْ فتـرَى لهَـــا
عنـــد السُّـــؤال كـأحسنِ الألـــوان

وقال آخر:

زادَ معـــروفـكَ عنـــدى عظمًـــا
أنَّـــهُ عنـــدَكَ مستـــورٌ حقيـــر

وتنـــــاســـــاهُ كأنْ لــم تأتـــــه
وهـــو عنـــد النَّـــاس مشهَـــورٌ كبيـــرْ

الخرصان ـ بالكسر ـ جمع « خُرْص » بضم فسكون ، أو كسر فسكـون : سنان الـرمح ، وقيل : هو الـرمح نفسه (لباب الآداب / ٢٥١ ـ ٢٥٧) .

(مختصر كتاب رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف الدين النـووى ـ اختصره ورتبه الشيخ النبهانى / ٢٥٤ ـ ٢٥٦ ، ولبـاب الآداب للأمير أسامة بن منقذ ـ تحقيق أحمد محمد شاكر / ٢٥١ ـ ٢٥٧ . انظر أيضًا إحياء علوم الـدين لحجة الإسلام أبى حـامـد الغزالى ٣/ ٢٩٢ ــ ٢٩٥ ، ٣/ ٣١٥ ، ومفتاح السعـادة لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ٣/ ٤١٢ . ومنهاج المسلم ـ أبو بكر جابر الجزائرى / ١٨٢ ـ ١٨٤) .

*** تواضع رسول الله ﷺ:**

نتقل لك فيما يلى ما أورده الإمام الترمذى من أحاديث نبوية عن تواضع رسـول الله ﷺ ، ونُتبع كل حديث بشرح الإمام الشيخ عبـد المجيد الشـرنوبى ، وقـد ميَّزنـا الشرح بـالحــرف ش . أمـا تخـريج الأحـاديـث فمن الشمـائل المحمدية ، تحقيق الأستاذ طه عبد الرءوف سعد :

عن عمر بن الخطاب قـال : قال رسول الله ﷺ : « لا تُطـرونى كمـا أطرت النصـارى ابن مـريم ، إنمـا أنا عبـد فقولوا : عبـد الله ورسوله » أخرجـه البخارى فى الأنبياء / ٤٨ ، والـدارمى فى الـرقاق / ٦٨ ، وأحمـد فى ١/ ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٧ ، ٥٥ .

ش (لاتطـرونى) من الإطراء وهـو مجاوزة الحـد فى المدح (كمـا أطرت النصارى ابن مـريم) فجعله بعضهم إلها وبعضهـم ابن الإله ولله در البوصيرى حيث قال :

دع مـــا ادَّعتـــه النصـــارى فـى نبيِّهم
واحكم بمـا شئت مـدحًا فيـه واحتكم

وعن أنس بن مـالك « أن امـرأة جـاءت إلى النبى ﷺ فقالت له : إن لى إليك حـاجة ، فقال : « اجلسى فى أى طريق المدينة شئت أجلـس إليك » . أخرجه أبو داود فى الأدب / ١٢ .

ش (إن لى إليك حاجة) أى أريد إخفاءها عن غيرك (فى أى طريق) أى فى أى جزء من أجـزاء طريق المدينة (أجلس إليك) أى معك وبـادر حتى جلس معهـا فى الطريـق وقضى حاجتها لبـراءته من الكبـر ، ومحل النهى عن الجلوس فى الطريق إذا لزم عليه إيذاء المارة .

وعنه قال : « كان رسـول الله ﷺ يعود المرضى ويشهد الجنائز ويركب الحمار ، ويجيب دعـوة العبد ، وكان يوم بنى قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف وعليه إكاف من ليف » . أخرجه ابن ماجه فى الزهد / ١٦ ، والبخارى فـى الأدب / ١١٥ ، ومسلم فـى الجهـــــاد / ١١٦ ، والترمذى فى الجنائز/ ٣٢ .

ش (يعود المرضى) أى ولو كفارًا يرجى إسلامهم فقد عاد غلامـا يهوديًّا كان يخدمه وقـال له أسلم فأسلم وكان يدنو من المريض ويجلس عند رأسه ويسأله كيف حالك ويـدعـو له بمـا شـاء (ويشهـد الجنائز) أى يحضـرهـا لتشييعهـا والصلاة عليهـا سـواء كانت لشـريف أو وضيع (العبد) وفى رواية المملـوك فيجيبه للأمر الذى يـدعوه له من ضيـافـة أو غيـرها وروى أن الأَمـة كـانت تأخـذ بيـده فتنطلق بـه فى حـاجتهـا (يوم بنى قـريظـة) أى فى يـوم الذهاب لحربهم عقب الخندق (مخطوم) أى مجعول له خطـام بكسر الخـاء المعجمة وهـو الـزمام (إكـاف) أى بـرذعة ويـؤخـذ من الحديـث أن ركوب الحمـار لا يخل بمروءة ذى المنصب الشريف .

وعنـه قال : « كـان النبى ﷺ يُـدعى إلى خبز الشعيـر والإهالة السنِخة فيجيب ، ولقد كـانت له درع عند يهودى فمـا وجد مـا يفكُّها حتى مـات » . أخـرجه البخـارى فى البيوع / ٧ ، وأحمد فى ٣/ ١٣٣ ، ١٨٠ ، ٢٩٠ .

ش (والإهالـة السنخة) أى الدهن المتغيـر الريح من طـول المكث ويقال الـزنخة بـالـزاى بدل السين (ولقـد كانـت) وفى نسخة كـان (له درع) يـذكر ويؤنـث (عند يهـودى) هو أبـو الشحمـة أى رهنها عنـده على ثـلاثين صاعـا من الشعير لبيان الجـواز (فما وجد) أى لتبـاعده

عن الدنيا فكانت تأتى إليه ولا يريدها كما قال البوصيرى:

وراودته الجبالُ الشمُّ من ذَهب
عن نفسه فأراها أيّما شمم

(حتى مات) أى وافتكها أبو بكر بعده .

وعنه قال: « حجَّ رسول الله ﷺ على رحل رثٍّ وعليه قطيفة لا تساوى أربعة دراهم فقال: « اللهم اجعله حجًّا لا رياءَ فيه ولا سُمعة ». أخرجه ابن ماجه فى المناسك / ٤ ، البخارى فى الحج / ٣ .

ش (حج) أى حجة الوداع ولم يحج بعد الهجرة غيرها (على رحل) أى حال كونه راكبا على قتب فوق ظهر الجمل (رث) أى بال (وعليه) أى الرحل (لا رياء إلخ) الرياء أن يعمل وليراه الناس والسمعة أن يعمل وحده ثم يتحدث بذلك ليسمعه الناس والنبى معصوم منهما فدعاؤه بالبعد عنهما من التواضع أو لتعليم الأمة وقد أهدى للنبى فى هذه الحجة مائة بدنة .

وعنه قال: « لم يكن شخص أحبَّ إليهم من رسول الله ﷺ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهته لذلك » أخرجه الترمذى فى الأدب .

ش (إليهم) أى إلى الصحابة (من كراهته لذلك) أى تواضعًا وخوفًا عليهم من الفتنة إذا أفرطوا فى تعظيمه وكان لا يمنع قيامهم لبعضهم بل قال « قوموا لسيدكم » يعنى سعد بن معاذ سيد الأوس لأنه حق لغيره .

عن الحسن بن على قال: « سألتُ خالى هند بن أبى هالة، وكان وصَّافًا، عن حلية رسول الله ﷺ وأنا أشتهى أن يصف لى منها شيئًا، فقال: كان رسول الله ﷺ فخمًا مفخمًا يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلةَ البدر ... فذكر الحديث بطوله .

قال الحسن: فكتمتُها الحسين زمانًا. ثم حدثته، فوجدته قد سبقنى إليه فسأله عما سألتُه عنه، ووجدتُه قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئا .

قال الحسين: « فسألت أبى عن دخول رسول الله ﷺ» فقال: كان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاءٍ: جزءًا لله، وجزءًا لأهله، وجزءًا لنفسه، ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس، فيردُّ ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم شيئًا، وكان من سيرته فى جزء الأمة إيثارُ أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم فى الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والأمة من مسألتهم عنه وإخبارهم بالذى ينبغى لهم، ويقول: ليبلغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغونى حاجة من لا يستطيع إبلاغها فإنه من أبلغ سلطانًا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبَّت الله قدميه يوم القيامة، لا يُذكر عنده إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون رُوَّادًا ولا يفترقون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة (يعنى على الخير) .

قال الحسين: فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه؟ قال: كان رسول الله ﷺ يخزنُ لسانه إلا فيما يعنيه، ويؤلفهم ولا ينفرهم، ويكرم كريم كلِّ قوم ويولِّيه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد منهم بشره وخلقه، ويتفقد أصحابه ويسألُ الناس عما فى الناس، ويحسِّن الحسن ويقوِّيه ويقبِّح القبيح ويُوهِّيه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا (فى الشمائل المحمدية « يَملُّوا ») لكل حال عنده عتاد، لا يقصِّر عن الحق ولا يجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارُهم، أفضلهم عنده أعمُّهم نصيحةً، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة .

قال: فسألته عن مجلسه. فقال: كان رسول الله ﷺ لا يقومُ ولا يجلسُ إلا على ذِكر، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيثُ ينتهى به المجلسُ ويأمر بذلك، يُعطى كل جلسائه بنصيبه، لا يحسب جليسُه أن أحدًا أكرم عليه منه، من جالسه أو فاوضه فى حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه، ومن سأله حاجة لم يردَّه إلا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس بسطُه وخلقه، فصار لهم أبًا وصاروا عنده فى الحق سواء، مجلسه مجلسُ حلم وحياء (فى الشمائل المحمدية « علم وحياء،

وأمانة وصبر وأمانة »)وأمـانة وصبر، لا ترفع فيه الأصوات ولا تُـؤبنُ فيه الحرم، ولا تنثى(فى الشمـائل المحمدية «تثنى») فلتـاتـه، متعـادلين، بل كـانـوا يتفـاضلـون فيـه بالتقـوى، متواضعين، يـوقِّرون فيه الكبيـر ويرحمـون فيه الصغيـر، ويـؤثـرون ذا الحاجـة، ويحفظـون الغـريب » أخرجه البخـارى فى مناقب الأنصـار / ٣٧، ٤٤، وفى المغازى / ١٤، ٣٨.

وإليك شرح الإمام الشيخ عبد المجيـد الشرنوبى لهذا كله:

(عن الحسن) هو أكبر من الحسين بسنة لأنه ولد فى رمضان سنة ثلاث ومات سنة سبع وأربعين وولد الحسين فى شعبان سنة أربع وعاش بعد الحسن عشر سنين (وكان وصَّافا) جملة حالية أى كثيـر الوصف لرسول الله ﷺ هو وعلى بن أبى طالب لأن كلاًّ منهما تربى فى حجره فعمدة أحـاديث الشمـائل تدور عليهمـا (فـذكـر) أى الحسن (الحديث) أى المتقدم أول الكتـاب (فكتمتها الحسين) أى عن الحسين ولعله ليختبـر اجتهاده فى تحصيل العلم بحليـة جده أو لينتظـر سـؤاله عنهـا ليكـون التعليم أثبت (إليه) أى إلى خالى هنـد (أباه) وفى نسخة أبى أى على ابن أبى طالب (عن مـدخله ومخـرجه) المراد عن حـاله فى زمن دخوله فى البيت وفى زمن خـروجه منه (وشكله) أى هيئته وطريقته فيشمل السؤال عن مجلسه الآتى (يدع) أى يترك (قال الحسين) أى فى تفصيل ما أجمله (أوى) أى وصل (جزَّأ دخوله) أى قسَّم زمن دخـوله ثلاثة أقسام (جـزءًا لله) أى لعبادتـه والتفكـر فى مصنـوعـاته (وجـزءًا لأهله) أى للمؤانسة فإنه كان أحسن الناس عشرة (وجزءًا لنفسـه) أى لنفع نفسه فيعمل مـا يعـود عليها بـالتكميل الـدنيـوى والأخـروى وفى الحقيقـة الأجـزاء كلهـا لله فإن المباحـات تصير بـالنية قـربات (فيـرد ذلك) أى الجزء الذى جعله للناس (بالخاصة) أى بسبب الخاصة الذين يـدخلـون عليـه (على العـامـة) وهم الـذين لم يعتـادوا الدخول عليه (ولا يدخر) أى لا يخفى (عنهم شيئًا) من النصح والهداية (من سيرته) أى عـادته وطريقته (إيثار) أى تقديم (أهل الفضل بإذنه) فهم فى التقدم (وقسمه) عطف على إيثـار أى قسم ذلك الجـزء (علـى قـدر فضلهم) أى زيادتهم (فى الدين) أى فى مسائله فالمراد بالحـوائج المسائل المتعلقـة بالـدين (ويشغلهم) بفتح أوله مضارع شَغَل كمنعَ وأما بضمهـا من أشغل فلغة قليلة أو رديئـة (والأمة) عطف على الضميـر من عطف العـام على الخـاص (مـن مسألتهم عنـه) بيـان لمـا أرى من سـؤالهم النبى عما يصلحهم والأمـة (وإخبـارهم بالـذى ينبغى لهم) أى وإخبـار النبى إياهم بالأحكـام التى تليق بهم والمعـــارف التى تسعهـــا عقـولهم ومـن ثم اختلفت وصايـاه لأصحابه بحسب اختلاف أحـوالهم فأوصى كلاًّ بما يليق بـه (الشاهـد) أى الحاضـر (الغائب) أى عن المجلس حتى من سيـوجد وكـل من بلغه يبلغ غيـره من بقية الأمة إلى أن تقوم الساعة (وأبلغونى) أى أوصلوا إلىَّ (سلطانا) المراد به القادر على التنفيذ (ثبت الله قدميه) أى على الصراط جزاء سعيهما فـى الخير (لا يذكر) أى لا يحكى (عنده إلا ذلك) أى إلا ما ينفعهم فى دينهم أو دنياهم (ولا يقبل من أحد غيره) أى غير ما ذكر كالتأكيد لما قبلـه (يدخلـون) أى أكابـر الصحابـة عنده (روَّادا) جمع رائد وهـو من يتقدم القـوم لينظر لهم مـا يحتاجـونه والمراد هنا من يتقدم ليستفيد من النبى ما يصلح أمر الأمة (ذواق) هـو فى الأصل المذوق من الطعـام والمراد هنـا العلم والأدب (أدلـة) أى هـداة للنـاس (يخـزُن) بضـم الزاى وكسرهـا أى يحبس (ويؤلفهـم) أى يجعلهم آلفين لـه أو يؤلف بينهم (ويـوليـه عليهم) أى لأن القوم أطـوع لكبيرهم (ويحذر الناس) أى يحتـرز منهم فيأخذ بالحزم (ويحتـرس) أى يتحفظ (من غيـر أن يطـوى) أى يمنع (بِشـره) أى طـلاقة وجهـه (وخلقـه) الحسن (ويتفقـد أصحابـه) أى يسأل عنهم حال غيبتهم فإن كـان أحدهـم مريضا عاده أو مسافرًا دعـا له أو ميتا استغفر له (ويسأل النـاس عما فى النـاس) أى يسأل خـواصه عمـا وقع فى الناس ليكف الظالم وينصر المظلوم ويؤخذ منه أنه ينبغى للحكام أن يسألوا عن أحوال الـرعايا (ويحسِّن الحسَن)

أى يظهر حسنه بمدحه أو مدح فاعله (ويقويه) أى يظهر قوته بدليل (ويُوَهِّيه) أى يجعلـه واهيا ضعيفا بالزجر عنه (معتدل الأمر غير مختلف) الـرواية برفع هاتين الكلمتين أى هـو معتـدل ... إلخ أى أن جميـع أمـوره من الأقـوال والأفعال فـى غاية الاعتـدال لا اختلاف فيهـا (لا يغفل) بسكون الغين المعجمة وضم الفاء أى عن تذكير أصحابه وتعليمهم (مخـافـة أن يغفلـوا) أى عن الاستفـادة (أو يميلوا) أى إلى الدعة (عتاد) كسحاب أى شىء معدٌّ له فكان يعـدُّ لكل حال شكله كـآلة الحرب للحـرب وهكذا (لا يقصـر عن الحق) أى عن استيفـائه لصاحبـه أو عن بيـانه (ولا يجـاوزه) أى لا يتجـاوزه فـلا يأخـذ أكثر منـه (الـذين يلـونـه من النـاس) أى يقـربـون منـه لاكتسـاب الفضـائل ونشـرهـا (خيـارهـم) لأنهم الـذين يصلحـون لاستفـادة العلـوم فينبغى للعـالم أن يجعل خيـار الطلبة بالقـرب منه (أفضلهم) أى النـاس (أعمهم) أى أكثرهم (نصيحة) للمسلميـن فى الدين والـدنيا لما ورد «الـدين النصيحة » (مـواساة) أى احسانا للمحتـاجين (ومؤازرة) أى معـاونـة لإخوانهـم فى مهمات الأمـور قـال تعـالـى : ﴿وتعاونوا علـى البر والتقوى﴾ (إلا على ذكـر) أى إلا حال كونـه متلبسا بذكر فهـو سيد الذين يذكـرون الله قياما وقعـودا وعلـى جنـوبهم (ويأمـر) أى أصحـابـه (كل جلسـائه) أى كل واحـد منهم (بنصيبـه) أى نصيبـه من البشر والطلاقة والتعليم فالباء زائدة للتأكيد (لا يحسب) أى لا يظن (أو فـاوضـه) أى شـرع معـه فى مشـاورة أو مـراجعة (صـابره) أى غلبـه فى الصبـر على المجالسـة والمكالمة (أو بميسور من القـول) كأن يعده بالعطاء إذا جـاء شىء كما وقع لـه مع كثيـرين وقد قـال أبو بكـر فى خلافته وقد جاءه مال « من كان له عند رسول الله ﷺ عدة فليأتنـا » فأتـوه فـوفـاهـم (وسع) أى عم (النـاس) حتى المنافقين (بَسْطَـه) أى بِشْره (وخُلقـه) أى حسن خلقه وفى الحديث « إنكم لن تَسَعُوا النـاس بأموالكم فسعوهم بأخـلاقكم » (سـواء) أى فيـوصل لكل واحـد منهم مـا يستحقه (حلم) وفى نسخة علم (وحيـاء) لأن أصحابه كانوا يجلسون بين يديه كأنما على رؤوسهم الطير (وأمانة) أى على ما يقع فى المجلس من الأسـرار (وصبر) أى منه على جفاتهم (لا تـرفع فيه الأصوات) أى لقولـه تعالى : ﴿لا ترفعوا أصـواتكم فوق صوت النبى﴾ (ولا تؤبن) أى لا تعاب (الحُـرَمَ) بضم المهملة وفتح الراء جمع حـرمة وهى ما يحترم من أهل الرجل فـلا قذف فيه ولا غيبة (ولا تنثى) أى لا تذاع (فلتاته) أى هفواته والضمير للمجلس فإذا حصل من بعض حاضريه هفوة لا تشاع (متعادلين) خبر لكـان مقدرة أى كـانوا متسـاوين فلا يتكبـر بعضهم على بعض ولا يفتخر عليه بحسب أو نسب (يتفاضلون) (أى يفضل بعضهم على بعض (فيــه) أى فى مجلسـه (متواضعين) حال من فاعـل يتفاضلون (الصغير) بفتح الضاد وكسرها (ويؤثرون) أى يقدّمون (ذا الحاجة) على أنفسهم فى تقريبه للنبى ليقضى حاجته منه (الغريب) أى من الناس فيكرمونه ويحفظون حقه .

وعن أنس بن مـالك قـال . قـال رسول الله ﷺ: « لـو أهدى إلـىَّ كراع لقبلتُ ولو دُعيـتُ إليه لأجبت » أخـرجه البخـارى فى الهبة/ ٢ ، وفى النكـاح / ٧٣ ، ومسلم فى النكاح / ١٠٤ ، وأحمد فى ٢/ ٢٢٤ ، ٤٧٩ .

ش (كراع) هو مستدق السـاق من الغنم والبقر يذكر ويؤنث (لقبلت) أى ليحصل التحابب (إليه) وفى نسخ عليه فعلى بمعنى إلى .

وعن جـابر قال: جـاءنى رسول الله ﷺ ليس بـراكب بَغْلٍ ولا بِـرْذَوْن » . أخرجـه البخارى فى المـرضى / ١٥ ، وأبو داود فى الجنائز/ ٢ ، والترمذى فى المناقب / ٥٢ .

ش (ليس بـراكب) بل كـان مـاشيًـا هـو وأبـو بكـر لعيادته (ولا برذون) هو الفرس العجمى .

عن يوسف بن عبـد الله بن سلام قال: سمَّـانى رسول الله ﷺ يـوسـف ، وأقعـدنى فى حِجـره ، ومسح على رأسى» . أخرجـه البخارى فى الأدب / ١٠٨ ، والتـرمذى فى المناقب / ٣٦ ، وابن ماجه فى الأدب / ٣٢ .

ش (حجره) بفتح الحاء المهلمة وكسرها وهو مقدم الثوب.

وعن عمرة قالت: قيل لعائشة: ماذا كان يعملُ رسول الله ﷺ في بيته؟ قالت: «» كان بشرًا من البشر يَفْلى ثوبه ويحلب شاته ويخدُم نفسه ». أخرجه أحمد فى ٦/ ٢٥٦.

ش (عمرة) أى بنت عبد الرحمن (كان بشرا من البشر) ذكرته تمهيدا لما تذكره الذى هو محط الجواب (يفلى ثوبه) أى يفتشه ليلتقط ما علق به من نحو شوك لا نحو قمل لأنهم نصوا على أنه لم يكن فيه قمل ولم يقع عليه ذباب قط (ويحلب) بضم اللام وكسرها (ويخدم) بضم الدال المهملة وتكسر وفى رواية يرقع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال فى بيوتهم وأكثر ما يعلم الخياطة.

(فى خلق) بضم المعجمة واللام وتسكن وهو الطبع والسجية وقد بلغ النبى من حسن الخلق ما لم يصل إليه أحد بشهادة قوله تعالى: ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ وما ألطف قول ابن الفارض:

أرى كل مدح فى النبى مقصرا
وإن بالغ المُثنى عليه وأكثرا
إذا الله أثنى بالذى هو أهله
عليه فما مقدار ما تمدح الورى

(وحيائه) هو خلق يبعث على فعل المليح وترك القبيح.

(مختصر الشمائل المحمدية للإمام الترمذى. وبهامشه العطر الشذى فى شرح مختصر شمائل الترمذى للإمام الشيخ عبد المجيد الشرنوبى / ١٠١ ـ ١٠٨، والشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية للإمام الترمذى ـ تحقيق وتقديم الأستاذ طه عبد الرءوف سعد، والشرح فيه أكثر تفصيلا فارجع إليه إن شئت الاستزادة. انظر أيضًا المنتخب من السُّنَّة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. الطبعة الثانية. القاهرة ١٣٨٥هـ ـ١٩٦٦م، ١/ ٣٢٨).

*** توالى التأسيس بمعالى ابن إدريس:**

لشهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن محمد ابن حجر العسقلانى، المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

رواية عمر بن محمود البيلونى الشافعى الحلبى.

رواية شيخى الإسلام ابن حجر المكى والرملى المصرى.

رواية شيخ الإسلام القاضى زكريا الأنصارى، عن مؤلفه.

أوله: « الحمد لله الذى جعل نجوم سمائه هداية للحيارى فى البر والبحر من الظلما ... أما بعد ... فقد قصدت فى هذا التأليف إيراد شىء من مناقب الإمام المطلبى ... أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى ... ».

وآخره:

أبى الله إلا رفعه وعلوّه
وليس لما يعليه ذو العرش واضع

نسخة كتبت بخط نسخى، وبالصفحة الأولى منها تلف، فى ٢٤ ورقة، ومسطرتها ٣٧ سطرًا.

[سوريا، المكتبة الظاهرية ٩٢٢٤ عام] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ١٩٧٠م/ ١٣٢، ١٣٣).

***التوبال:**

وصفه صاحب تذكرة أولى الألباب بقوله:

توبال: معرب من تنبك بالفارسية وباليونانية أملنيطس وهو عبارة عما يتطاير عن المعادن عند السبك والطرق وأجوده الصافى البراق الرقيق لا الغليظ خلافا لمن زعمه والتوبال تابع لأصله فالنحاسى حار يابس فى الثالثة والحديدى يبسه فى الرابعة والذهبى معتدل والفضى بارد فى الأولى معتدل وكلها مستعملة فالنحاسى يجلو البياض وينفع من حكة العين والجرب والسبل ويقع فى المراهم فيدمل ويأكل اللحم الزائد ويشرب فيسهل

الاستسقاء والماء الأصفر ولكنه يكرب ويسحج وربما قرح ويصلحـــــه أن يحبب فـى دقيق القمـح أو مع الصمـغ وشربته إلى نصف مثقال.

والحـديـدى يحبس الإسهال والـدم ويمنع الخفقـان والذرب ... ولكنـه ثقيل ينبغى أن يشرب بالعسل وشـربته إلى درهمين.

والذهبى والفضى يقـويان الحـواس والأعضاء الـرئيسيـة ويـدفعـان الغثى وأجـود مـا شربت التوبـلات مسحولة أو تدعـك فى الصلابة بمـاء إلى أن يكتسب المــاء طبعهــا ويشرب.

وإذا لف توبال الحديد فى خـرقـة وجعلت تحت الجـرار النـدية أسبـوعا صـار زعفرانـا يأكل جـرب العين ويجلـو حمـرتها ومع ربعـه نـوشـادر ويجلـو البيـاض والسبل عن تجربة وبالخل والعسل يحلل الأورام ومتى قطـر هــذا مع الخل مرارا يردد عليه كلما قطر نقل المعـادن من مــرتبـة إلى أخرى وألحق المشترى بأعلى منه كذا أخبرت الثقات.

(تذكرة أولى الألبـاب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ٩٩).

*** التوبة:**

قال رسول الله ﷺ: «الندم تـوبـة، والتـائب من الـذنب كمن لا ذنب له» رواه الطبرانى فى الكبيــــر، وأبــو نعيـم فى الحلية عن أبى سعيد الأنصارى. ضعيف (الجامع الصغير ٢/ ١٩٥) وقد أورده الحـافظ المناوى بلفظه وقـال عنه: رواه الطبرانى فى الكبير عن ابـن أبى سعيد الأنصارى عن أبيه وفيه من لا يعرف (الجامع الأزهر ٣/ ٦٣ ورقة أ).

قال الإمام الراغب الأصبهانى عن التوبة:

توب: التوبُ تركُ الذنبِ على أجمل الوجوه وهو أبلغ



«الندم توبة» ـ حديث شريف ـ الخطوط العربية ـ محمد عبد القادر عبد الله / ٢٧٢.

وجوه الاعتذار، فإنّ الاعتذار على ثلاثة أوجه : إمَّا أن يقول المعتــذر لَم أفْعل أو يقــول فعلت لأجل كــذا أو فعلت وأسأت وقـد أقلعت ولا رابع لــذلك، وهـذا الأخيـر هـو التوبة، والتوبة فى الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعـزيمة على ترك المعاودة وتـدارك ما أمكنه أن يُتـدارك من الأعمال بـالإعادة فمتى اجتمعت هـذه الأربع فقد كمل شـرائط التوبة. وتـاب إلى الله تذكـر ما يقتضى الإنابة.

والتائب يقال لبـاذل التوبة ولقابل التوبة فـالعبد تائبٌ إلى الله والله تائب على عبـده والتَّوَّابُ العبد الكثير التـوبة وذلك بتـركه كل وقت بعض الـذنوب على التـرتيب حتى يصير تـاركًا لجميعه، وقد يقـال لله ذلك لكثرة قبوله تـوبة العباد حالاً بعد حـالٍ وقوله : ﴿ ومن تاب وعمل صـالحًا فإنَّه يتوبُ إلى الله متابًا ﴾ [الفرقان : ٧١] أى التوبة التامة وهـو الجمع بين تـرك القبيح وتحـرى الجميل : ﴿ عليه توكَّلتُ وإليـه متابِ ﴾ [الرعـد : ٣٠] ﴿ إنه هـو التَّوَّاب الرَّحيمُ ﴾ [البقرة : ٣٧] (المفردات فى غريب القرآن / ٧٦).

وقال الإمام الفيروزبادى فى البصيـرة الرابعة عشرة من بصائره :

تاب إلى الله تـوبًا، وتوبـة، ومتابًـا، وتابةً، وتتـوبةً : رجع عن المعصية، وهو تائب، وتوَّاب. وتاب الله عليه : وفَّقه للتـوبة، أو رجع بـه من التشديـد إلى التخفيف، أو رجع عليـه بفضلـه، وقبـولـه، وهـو تـواب على عبـاده. واستتابه : سأله أن يتوب.

والتـوبـة من أفضل مقـامـات السـالكين. لأنهـا أول المنازل، وأوسطهـا وآخرها، فـلا يفارقها العبـد أبدًا، ولا يزال فيها إلى الممات. وإن ارتحل السالك منها إلى منزل آخـر ارتحل بـه، ونزل بـه. فهى بـدايـة العبد ونهـايتـه. وحاجتـه إليها فى النِّهاية ضـرورية، كما حاجتـُه إليها فى البداية كذلك.

وقد قال تعالى : ﴿ وتُوبُوا إلى الله جميعًا أيُّهَ المؤمنون لعلكم تفلحـون ﴾ [النـور: ٣١] وهذه الآيـة فى سـورة مدنيَّة، خاطب الله تعالـى بها أهل الإيمان، وخيار خلقه أن يتـوبـوا إليـه بعـد إيمـانهـم، وصبـرهـم، وهجـرتهم، وجهادهم، ثم علَّق الفلاح بالتوبة تعلُّق المسبب بسببه، وأتى بأداة (لعلَّ) المشعر بالتَّرجى، إيذانًا بأنَّكم إذا تبتم كنتم على رجاء الفـلاح، فلا يـرجو الفلاح إلاَّ التـائبون، جعلنا الله منهـم. وقد قال ــ تعالـى ـ : ﴿ ومن لـم يَتُبْ فأُولئك هُم الظالِمُونَ ﴾ [الحجرات : ١١] قسـم العباد إلى تـائبٍ، وظالم : ومـا قسم ثالث ألبتَّـة، وأوقع الظلم على من لَم يتُبْ، ولا أظلم منـه بجهله بـربّه، وبحقِّـه، وبعيب نفسه، وبآفات أعماله. وفى الصحيح : « يا أيها النَّـاس توبـوا إلى الله، فإنى أتوب إليـه فى اليوم أكثـر من سبعين مـرة» (الحـديث رواه مسلم كمـا فى ريـاض الصالحين فى باب التـوبة بلفظ « يا أيها النـاس توبوا إلى الله واستغفـروه فإنى أتوب إلى الله فى اليـوم مائة مـرة »). وكـان أصحـابه يعـدون لـه فى المجلس الـواحـد قبل أن يقوم : « رب اغفر لى وتُبْ علي إنَّك أنت التَّواب الرحيم» مائة مـرة، وما صلى صلاة قـطُّ بعد نزول سـورة النَّصر إلا قال فى صـلاته : سبحانك اللهم ربنـا وبحمدك، اللهم اغفر لى.

وقوله تعالى : ﴿ وتُوبُـوا إلى الله ﴾ يريد بالتَّوبة تمييز البقية من العزَّة : بأن يكون المقصود من التوبة تقوى الله، وهـو خوفـه، وخشيته، والقيـام بأمـره، واجتناب نهيـه، فيعمل بطاعته على نور من الله، يـرجو ثواب الله، ويترك معصية الله على نور من الله، يخـاف عقاب الله، لا يريد بذلك عِز الطَّاعة، فإنَّ للطَّاعة والتَّـوبة عزًّا ظاهرا وباطنًا، فـلا يكـــون مقصـوده العـزَّة، وإن علم أنهـا تحصل لـه بالطَّاعة، والتَّوبة. فمن تاب لأجل أمر فتوبته مدخولةٌ.

وسرائر التوبة ثلاثة أشيـاء هذا أحدها. والثانى نسيان الجنايـة. والثالث التَّـوبة من الإسلام (يـريد ألا يـرى له فضلا بأعمال الإسلام والإيمان) والإيمان. قلنا المراد منه التَّوبـة من رؤية التَّوبـة وأنها إنَّما حصلت لـه بتوفيق الله، ومشيئته، ولـو خلَّى ونفسه لـم يسمح بها البتَّـة. فإذا رآها من نفسه، وغفل عن مِنَّة الله عليه، تاب من هذه الرّؤية،

والغفلة. ولكن هـذه الرّؤية ليست التَّوبـة ولا جُزأها، ولا شرطها، بل جنـاية أخرى حصلت له بعد التـوبة، فيتوب من هذه الجناية، كما تـاب من الجناية الأولى. فما تاب إلاَّ من ذنب أولاً، وآخرًا. والمراد التَّوبـة من نُقصان التوبة وعدم توفيتها حقَّها.

ووجهٌ ثالثٌ لطيف. وهو أنَّه من حصل له مقام الأنس بالله - تعـالى - وصفاءُ وقته مع الله - تعـالى - بحيث يكون إقبالـه على الله، واشتغاله بـذكر آلائه وأسمائه وصفـاته، أنفع شيء له، متى نزل عن هذا الحال اشتغل بالتَّوبة من جناية سالفة، قد تاب منها، وطالع الجناية، واشتغل بها عن الله تعالـى، فهذا نقص ينبغي أن يتـوب إلى الله منه. وهي تـوبة مـن هذه التـوبـة، لأنه نـزول من الصفـاء إلى الجفـاء. فالتـوبـة من التوبـة إنمـا تُعقل على أحد هـذه الوجوه الثلاثة. والله أعلم.

واعلم أنَّ صاحب البصيرة إذا صدرت منه الخطيئة فله في توبته نظـر إلى أمور. أحدها النظر إلى الوعـد والوعيد فيُحدث له ذلك خوفا، وخشية تحمله على التوبة.

الثاني: أن ينظر إلى أمره تعالى ونهيه فيحدث له ذلك الاعتراف بكونها خطيئة، والإقرار على نفسه بالذنب.

الثـالث: أن ينظـر إلى تمكين الله تعالـى إياه منهـا، وتخليته بينه وبينها، وتقديرهـا عليه، وأنَّه لو شاء لعصمه منها، فيحدث له ذلك أنواعًـا من المعرفة بالله، وأسمائه وصفاته، وحكمته، ورحمته، ومغفرته، وعفوه، وحلمه، وكرمه، وتوجب له هذه المعـرفة عبوديةً بهذه الأسماء، لا تحصل بـدون لـوازمها، ويعلم ارتبـاط الخلق، والأمـر، والجزاء، بـالوعد والـوعيد بأسمائه، وصفـاته، وأنَّ ذلك موجب الأسمـاء، والصفات، وأثرها في الوجود، وأن كل اسم مفيضٌ لأثـره. وهـذا المشهـد يطلعـه على ريـاض مـؤنقة المعـارف، والإيمـان، وأسـرار القدر، والحكمـة يضيق عن التعبير عنها نطاق الكلم والنَّظر.

الرابع: نظـره إلى الآمر لـه بالمعصيـة، وهو شيطـانه المـوكَّل بـه، فيفيـده النظـر إليه اتخـاذه عـدوًّا، وكمـال الاحتراز منه، والتَّحفُّظ والتَّيقُّظ لما يريده منه عدوُّه، وهو لا يشعر، فإنَّه يـريد أن يظفر به في عقبـة من سبع عقبات بعضُهـا أصعب من بعض: عقبـة الكفـر بـالله، ودينـه، ولقائه، ثم عقبة البِدعة. إمَّا باعتقاده خلاف الحقّ، وإمَّا بالتَّعبُّد بما لم يأذن بهالله من الرسوم المحدثة. قال بعض مشايخنـا: تزوَّجت الحقيقة الكافـرة، بالبدعة الفـاجرة، فولد بينهما خسران الدنيا والآخرة، ثم عقبة الكبائر يزينها له وأن الإيمان فيه الكفاية. ثم عقبة الصغائر بأنها مغفورة ما اجتُنبت الكبـائر ولا يزال يجنبها حتى يصـرّ عليها، ثم عقبـة المبـاحــات، فيشغلـه بهــا عن الاستكثـار من الطَّاعات. وأقلُّ ما يناله منه تفويت الأرباح العظيمة، ثم عقبة الأعمال المـرجوحة، المفضولة يُزيِّنهـا له، ويشغله بها عمَّا هو أفضل وأعظم ربحًا. ولكن أين أصحاب هذه العقبـة! فهم الأفراد في العـالم. والأكثـرون قد ظفـر بهم (أي إبليس) في العقبـة الأولى. فإن عجـز عنه في هـذه العقبات جـاء في عقبة تسليط جُنده عليـه بأنواع الأذى، على حسب مرتبته في الخير. وهذه نبذة من لطائف أسرار التوبة رزقنا الله تعالى إياها بمنِّه وفضله إنَّه حقيق بذلك.

وورد التوبة في القرآن على ثلاثة أوجهٍ:

الأول: بمعنى التجـاوز والعفـو. وهـذا مقيَّـد بعلى: ﴿فتـاب عليكُمْ﴾ [البقـرة: ٥٤ وغيـرهـا] ﴿أو يتـوبَ عليهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤] ﴿ويتُوبُ الله على من يشاءُ﴾ [التوبة: ١٥].

الثاني: بمعنى الـرجوع، والإنابة، وهـذا مقيَّد بإلى: ﴿تبتُ إليـك﴾ [الأعـراف: ١٤٣] ﴿تُوبُـوا إلى الله﴾ [التحريم: ٨] ﴿فتوُبُوا إلى بارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤].

الثالث: بمعنى النَّدامة [الندم] على الزلَّة. وهذا غير مقيَّـد لا بإلى، ولا بِعَلَى: ﴿إلاَّ الذين تـابُوا وأصلحُوا﴾ [البقرة: ١٦٠] ﴿فإن تُبتم فهو خيرٌ لكُمْ﴾ [التوبة: ٣].

ويقال: إن التَّوبة من طريق المعنى على ثلاثة أنواع، ومن طـريـق اللَّفظ وسبيل اللُّطف على ثـلاثــة وثـلاثين درجة:

أما المعنى فالأول: التَّوبـة من ذنب يكون بيـن العبد وبين الـرب. وهـذا يكـون بنـدامـة الجنـان، واستغفـار اللسان.

والثانى: التـوبة من ذنب يكون بين العبد وبين طـاعة الرب. وهذا يكون بجبْر النقصان الواقع فيها.

الثـالـث: التـوبــة من ذنب يكـون بين العبــد وبين الخلق. وهذه تكون بإرضاء الخصوم بأىّ وجه أمكن.

وأمـا درجــات اللطف فـالأولى: أن الله أمــر الخلق بالتوبة. وأشار بأيُّها التى تليق بحال المؤمن ﴿ وتوبُوا إلى الله جميعًا أيُّهَ المُؤمِنونَ ﴾ [النور: ٣١].

الثانية: لا تكون التوبـة مثمرة حتى يتم أمرها ﴿ تُوبُوا إلى الله توبةً نصُوحًا ﴾ [التحريم: ٨].

الثالثة: لا تنظر أنَّك فريـد فى طريق التَّوبة، فإنَّ أباك آدم كـان مقدّم التَّـائبين: ﴿ فتلقَّى آدمُ من ربِّـه كلمـاتٍ فتاب عليه ﴾ [البقرة: ٣٧] والكليم مـوسى لم يكن له لمَّا عـلا على الطُّور تحفـة غير التَّـوبة ﴿ سُبحانك تبتُ إليكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

ثمّ إنَّـه بشر النَّـاس بـالتَّمتع من الأعمار، واستحقـاق فضل الـرءوف الغفَّـار: ﴿ ثمّ تُـوبُـوا إليه يُمتِّعكُمْ متـاعًـا حسنًا﴾ [هود: ٣] وأشـار صالـح على قومـه بالتـوبة، وبشَّرهم بالقربة والإجابة: ﴿ ثُمَّ توبوا إليـه إنَّ ربِّى قريبٌ مُجيبٌ ﴾ [هـود: ٦١] وسيِّـد المـرسلين مع الأنصـار والمهاجرين سلكـوا طريق النـاس: ﴿ لقد تـاب الله على النَّبىِّ والمُهاجرين ﴾ [التوبة: ١١٧] والصـدِّيق الأكبر اقتدى فى التَّوبـة بسائر النَّبيِّين: ﴿ إنِّى تُبتُ إليـكَ وإنِّى من المسلمين ﴾ [الأحقاف: ١٥].

أصحاب النبى مـا نالـوا التوبـة إلاَّ بتوفيق الله: ﴿ ثُمَّ تاب عليهم ليتُـوبُوا ﴾ [التوبة: ١١٨] تحـرُّزًا من انتشار العصمة أُمرن (أى نساء النبى ﷺ) بالتَّوبة ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قُلُـوبُكُمَا ﴾ [التحريم: ٤] ومـن توقَّف عن سلـوك طـريـق النـاس وُسِمَ جبيـن حـالــه بميسم الخائبين: ﴿ومن لـم يتبْ فأولئك هُـم الظَّــالِمُــون ﴾ [الحجرات: ١١]. الأزواج الـلائقة بخـاتم النَّبيّين تعيَّنَّ بالتَّوبة: ﴿قَانتاتٍ تائباتٍ ﴾[التحريم: ٥].

الـرجال لا يُقعـدهم على سـرير السـرور إلاَّ التَّوبـة: ﴿التَّائِبُون العابِدُونَ ﴾ [التوبـة: ١١٢] ولا يظنّ التوَّاب اختصاص النَّعت بـه فإنَّا جعلنـا هذا الـوصف من جملة صفات العَلى: ﴿ إنَّ الله كـان توَّابًـا رحيمـا ﴾ [النساء: ١٦] وإذا وفَّقنا العبد للتَّوبة تارة قربناه بالحكمة ﴿ وأنَّ الله توَّاب حكيمٌ ﴾ [النور: ١٠] وإذا قبلنا منه التَّـوبة قرّبناه بالرحمة: ﴿ وأنـا التَّــوابُ الـرَّحيمُ ﴾ [البقـرة: ١٦٠] والمـؤمن إذا تاب أقبلنـا عليه بـالقبـول، وتكفَّلنا لـه بنيل المأمول: ﴿ ويتُـوب الله على المُـؤمنين والمُـؤمِنَـات ﴾ [الأحزاب: ٧٣].

وإن أردت أن تكون فى أمان الإيمان، مصاحبًا لسلاح الصلاح، فعليك بالتَّوبة: ﴿ وإنِّى لغفَّار لمـن تاب وآمن وعمل صالحًا ﴾ [طه: ٨٢] ﴿ إلاَّ من تاب وآمن وعمل عملاً صـالحًا ﴾ [الفـرقـان: ٧٠] ﴿ ومن تـاب وعمل صالحًا ﴾ [الفرقـان: ٧١] وإذا أقبل العبـد على بـاب التَّوبة استحكم عقد أُخوَّته، مع أهل الإسلام: ﴿ فإن تابُوا وأقامُوا الصلاة وآتُوا الزكاة فإخوانكُم فى الدين ﴾ [التوبة: ١١] ومن تاب. وقصـد الباب، حصل لـه الفرج بأفضل الأسباب: ﴿ فإن تابـُوا وأقاموا الصـلاة وآتُوا الزكـاة فخلُّوا سبيلهُمْ ﴾[التوبة: ٥] ومَنْ أثار غبار المعاصى، وأتبعه برشـاش النَّدم، غلَّبت حكمتنـا الطاعـة على المعصية، وسُترت الزلَّة بالرحمة: ﴿ خلطُوا عملاً صالحًا وآخر سيِّئًا عسى الله أن يتوبَ عليهم ﴾ [التوبة: ١٠٢].

السارق المارق إذا لاذ وتحرّم بالتَّوبة قبل القدرة عليه، فلا سبيل للإيذاء إليه: ﴿ إلاَّ الذين تابُوا من قبل أن تقدِرُوا عليهم ﴾ [المائدة: ٣٤] وإذا أردت التَّـوبة فأنا المـريد لتوبتك قبل: ﴿ والله يريـدُ أن يتوبَ عليكُمْ ﴾ [النساء: ٢٧] وإذا تبت بتـوبتى عليك، وتـوفيقى لك، جـازيتك بالمحبّة: ﴿ إنَّ الله يُحب التوَّابينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وإنا لا نقبل توبة مـن يؤخِّر توبته إلى آخـر الوقت: ﴿ وليستِ

التوبةُ للـذّين يعملون السَّيِّئات حتَّى إذا حضر أحـدهُم الموتُ قـال إنِّى تُبتُ الآن ﴾ [النساء : ١٨] وإنَّمـا يتقبل توبـة من تتصل تـوبته بـزلَّته . وتقتـرن بمعصيته : ﴿ إنَّما التوبة على الله للذين يعملون السُّوء بجهالةٍ ثمَّ يتوبونَ من قريبٍ ﴾ [النساء : ١٧] أعظم الـذنوب قتلِ النفس وإذا حصل خطأ من غير عمدٍ فبالتوبة والصيام كفَّر : ﴿ فصيامُ شهرين مُتتابعينِ توبةً من الله [النساء : ٩٢] نهاهـا سيِّد المـرسلين عـن التحكُّم على عبـادنـا ، فـإنَّ ذلك إلينـا . ونحن نتوب عليهم لو نشاءُ : ﴿ ليس لك من الأمر شىءٌ أو يتوبَ عليهمْ أوْ يُعَذِّبهُمْ فَإنَّهُمْ ظالِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٢٨] لا تفـرّ من التوبـة . فإنهـا خير لك فى الـدّارين : ﴿فإنْ يتُوبُوا يكُ خيرًا لهُمْ ﴾ [التوبة : ٧٤] ﴿ فتُوبُوا إلى بـارئكُمْ فـاقْتُلُوا أنْفُسَكُمْ ذٰلِكُـمْ خيرٌ لكُمْ عِنْـدَ بـارئكُمْ ﴾ [البقرة : ٥٤] ومن رمى بنفسـه فى هُوة الكفر فلا تـوبة له ﴿لنْ تُقبلَ تـوبَتُهُمْ ﴾ [آل عمـران : ٩٠] أيظنـون أنـا لا نقبل توبة المخلص من عبادنا : ﴿ ألمْ يعلمُوا أنَّ الله هو يقبلُ التوبةَ عن عباده ﴾ [التوبة : ١٠٤] نحن نأخذ بيد المذنـب ، ونقبل باللُّطف تـوبته :﴿ غافـر الذَّنبِ وقـابلِ التوبِ شديد العِقَابِ ﴾ [غافـر : ٣] ﴿ وهو الذى يقبلُ التوبة عن عبادِهِ ﴾ [الشورى : ٢٥].

ولهـــذا قيل : التَّـوبــة قصَّــار المـذنبين . وغسَّـــال المجرمين ، وقـائد المحسنين وعطَّار المـريدين ، وأنيس المشتاقين ، وسـائق إلى ربِّ العالمين (بصـائر ٢/ ٣٠٤ - ٣١٢).

وعن التـوبة يقول شيـخ الإسلام ابن تيميـة رحمه الله : الذنوب يزول موجبها بأشياء : أحدها التوبة .

قال النووى فى شرح مسلم ٥/ ٥٨٧ : (الشعب) :

أصل التـوبة فى اللغـة : الرجـوع ، يقال : تـاب وثاب بالمثلثـة وآب بمعنى رجع ، والمراد بالتـوبة هنا : الـرجوع عن الـذنب ، وقد سبـق فى كتاب الإيمـان أن لهـا ثلاثـة أركان : الإقلاع ، والندم على فعل تلك المعصية ، والعزم على ألا يعود إليهـا أبدا ، فإن كـانت المعصية لِحَقّ آدمى فلهـا ركن رابع ، وهـو التحلل من صـاحب ذلك الحق ، وأصلها النـدم وهو ركنها الأعظم ، واتفقوا على أن التـوبة من جميع المعاصى واجبـة ، وأنها واجبـة على الفور ، لا يجوز تأخيرها ، سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة .

والتـوبـة من مهمـات الإسـلام وقـواعـده المتأكـدة ، ووجوبها عند أهل السنة بالشـرع ، وعند المعتزلة بالعقل ، ولا يجب على الله قبولهـا إذا وجدت بشروطها عقـلا عند أهل السنة ، لكنـه سبحانـه وتعالى يقبلهـا كرمًا وفضلاً ، وعرفنا قبولها بالشرع والإجماع ، خلافا لهم ، وإذا تاب من ذنب ثم ذكـره هـل يجب تجـديـد النـدم ، فيـه خـلاف لأصحـابنا وغيـرهم من أهل السنـة ، قال ابن الأنبـارى : يجب ، وقال إمام الحـرمين : لا يجب ، وتصح التوبة من ذنب ، وإن كـان مصرًّا على ذنب آخـر ، وإذا تـاب توبـة صحيحـة بشروطهـا ، ثم عـاود ذلك الذنب ، كتب عليـه ذلك الذنـب الثانى ، ولم تبطل تـوبته ، هذا مـذهـب أهل السنة فى المسألتين .

وخالفت المعتزلة فيهما ، قـال أصحابنا : ولو تكررت التوبة ومعـاودة الذنب صحت ، ثم توبة الكـافر من كفره مقطوع بقبـولها ، ومـا سواهـا من أنواع التـوبة هل قبـولها مقطوع به أم مظنون؟ فيه خلاف لأهل السنة ، واختار إمام الحرمين أنه مظنون ، وهو الأصح . والله أعلم .

وروى مسلم فى صحيحه ٥/ ٥٨٧ عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنـه قال : « قال الله عز وجل : أنـا عند ظن عبدى بى وأنا معه حيثُ يذكرنى واللَّهِ لَلَّهُ أفرحُ بتوبة عبده من أحدكم يجدُ ضالَّته بالفلاة ومن تقرَّب إلىَّ شبرًا تقربت إليه ذراعًا ومن تقرَّب إلىَّ ذراعًا تقـربت إليه باعًا وإذا أقبل إلىَّ يمشى أقبلت إليه أهرولُ » .

وروى مسلم فى صحيحـه ٥/ ٥٥٤ عـن أبى هـريـرة قال . قال رسول الله ﷺ : « من تاب قبل أن تطلعُ الشمس من مغربها تاب الله عليه » .

قال النـووى رحمه الله : قولـه ﷺ : « من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغـربها تـاب الله عليه » قـال العلماء :

هذا حد لقبول التوبة، وقد جاء فى الحديث الصحيح؛ إن للتوبة بابًا مفتوحًا، فلا تزال مقبولة حتى يغلق، فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق، وامتنعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك، وهو معنى قوله تعالى: ﴿ يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرًا ﴾ [الأنعام: ١٥٨] ومعنى تاب الله عليه: قبل توبته، ورضى بها.

وللتوبة شرط آخر وهو: أن يتوب قبل الغرغرة، كما جاء فى الحديث الصحيح، وأما فى حالة الغرغرة وهى حالة النزع، فلا تقبل توبته ولا غيرها، ولا تنفذ وصيته ولا غيرها.

وروى مسلم فى صحيحه ٥/ ٥٥٣ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب إليه فى اليوم مائة مرة».

قال النووى رحمه الله: قوله ﷺ: « يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب فى اليوم مائة مرة » هذا الأمر بالتوبة موافق لقوله تعالى: ﴿ وتوبوا إلى الله جميعًا أيها المؤمنون ﴾ [النور: ٣١] وقوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحًا ﴾ [التحريم: ٨].

قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: للتوبة ثلاثة شروط: أن يقلع عن المعصية، وأن يندم على فعلها، وأن يعزم عزمًا جازمًا ألا يعود إلى مثلها أبدًا.

فإن كانت المعصية تتعلق بآدمى فلها شرط رابع، وهو: رد الظلامة إلى صاحبها، أو تحصيل البراءة منه.

والتوبة أهم قواعد الإسلام، وهى أول مقامات سالكى طريق الآخرة.

وقال الشعبى: التَّائبُ من الذنب كمن لا ذنب له، ثم تلا: ﴿ إن الله يُحبُّ التَّـوَّابينَ ويحبُّ المتطهرينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

رواه ابن ماجه (٤٢٥٠) وقال السخاوى فى المقاصد: حسَّنه شيخنا ـ ابن حجر ـ يعنى لشواهده.

وعن أبى موسى الأشعرى قال: قال رسول الله ﷺ: «يدا الله بسطان لمسىء الليل ليتوبَ بالنَّهار، ولمسىء النهار ليتُوب باللَّيل حتى تطلع الشمسُ من مغربها ».

هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم فى التوبة باب قبول التوبة من الذنوب عن محمد بن المُثنَّى، عن محمد ابن جعفر، عن شعبة، عن عمرو بن مرة.

قوله ﷺ: « يدا الله بُسطان » كقوله تعالى: ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ [المائدة: ٦٧] قال الأزهرى: يقال: يدُ فلانٍ بُسط بضمتين: إذا كان منفاقًا منبسط الباع، ومثله فى الصفات: روضة أُنُف، ثم يخفف، فيقال: بُسْط، كعنْق وأُذْنٍ.

وعن الحارث بن سويد قال: دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض، فحدثنا بحديثين، حديث عن نفسه، وحديث عن رسول الله ﷺ، قال: « إن المؤمن يرى ذنوبهُ كأنَّه فى أصل جبل يخافُ أن يقع، وإن الفاجر يرى ذُنوبه مثل ذُباب مرَّ على أنفه، فذبَّه عنه، قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: « لَلَّه أشدُّ فرحًا بتوبة عبدهِ المُؤمن من رجل فى دوِّيَّة مهلكة معهُ راحلتُه عليها طعامه وشرابه، فنام، فاستيقظ وقد ذهبت، فقام يطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: أرجع إلى المكان الذى كنت فيه حتى أموت، قال: فوضع يده على ساعده ليموت، فنام، فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه، فالله أشدُّ فرحًا بتوبة عبده من هذا براحلته وزاده».

هذا حديث متفق عليه رواه البخارى فى الدعوات باب التوبة ومسلم فى التوبة باب التوبة [٢٧٤٤].

قال أبو سليمان الخطابى: قوله: (لله أفرحُ) معناهُ: أرضى بالتوبة وأقبل لها، والفرح الذى يتعارفه الناس فى نُعوت بنى آدم غير جائز على الله عز وجل، إنما معناه الرضى، كقوله عز وجل: ﴿ كلُّ حزب بما لديهم فرحُون ﴾ [المؤمنون: ٥٤] أى: راضُون، وكذلك فُسِّر الضَّحكُ الواردُ فى الحديث فى صفات الله سبحانه

وتعالى بالرضى، وكذلك الاستبشار قد جاء في الحديث، ومعناه عندهم: الرضى.

والمتقدمون من أهل الحديث فهموا من هذه الأحاديث ما وقع الترغيب فيه من الأعمال والإخبار عن فضل الله عز وجل، وأثبتوا هذه الصفات لله عز وجل، ولم يشتغلوا بتفسيرها مع اعتقادهم أن الله سبحانه وتعالى مُنزه عن صفات المخلوقين ﴿ **ليْس كمثله شيء وهو السميعُ البصيرُ** ﴾ [الشورى: ١١] (الوصية الجامعة / ١٧ - ٢٣).

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية في مسلم بدت منه معصية في حال صباه توجب مهاجرته ومجانبته، فقالت طائفة منهم يستغفر الله ويصفح عنه ويتجاوز عن كل ما كان منه، وقالت طائفة أخرى لا تجوز أُخوَّته ولا مصاحبته فأي الطائفتين أحق بالحق؟.

فأجاب قائلا:

لا ريب أن من تاب إلى الله توبة نصوحا تاب الله عليه كما قال تعالى: ﴿ **وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون** ﴾ [الشورى: ٢٥] وقال تعالى: ﴿ **قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا** ﴾ [الزمر: ٥٣] أي لمن تاب وإذا كان كذلك وتاب الرجل فإن عمل عملا صالحًا سنة من الزمان ولم ينقض التوبة، فإنه يقبل منه ذلك ويجالس ويُكلَّم، وأما إذا تاب ولم تمض عليه سنة فللعلماء فيه قولان مشهوران، ومنهم من يقول في الحال يُجالس وتقبل شهادته، ومنهم من يقول لا بد من مُضِيّ سنة كما فعل عمر بن الخطاب بصبيغ بن عسل وهذه من مسائل الاجتهاد، فمن رأى أن تقبل توبة هذا التائب ويجالس في الحال قبل اختباره فقد أخذ بقول سائغ ومن رأى أنه يؤخر مدة حتى يعمل صالحا ويظهر صدق توبته فقد أخذ بقول سائغ وكلا القولين ليس من المنكرات (الفتاوى / ٢١٩ - ٢٢٠).

ويتناول الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله التوبة باعتبارها علاجًا عامًّا، ويبيِّن حقيقتها وشروط قبولها وأصناف الناس إزاءها فيقول عن التوبة:

وكما جعل الله من الصوم وسائر العبادات وقاية من الشرور والمآثم، جعل من التوبة علاجا دائما يمحو أثر المعصية من النفس بعد الوقوع فيها، والتوبة علاج عام يستطيعه كل من أصيب بالمرض كيفما كان، وفي أي زمان كان وفي أي مكان كان، فالتوبة علاج شعبي لأمراض النفوس وسيئات الأعمال. شرعه الله وحبب فيه ولوح به. ووعد عليه بما شاء من فضل ونعمة ﴿ **فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم** ﴾ [المائدة: ٣٩] ﴿ **إلا من تاب وآمن وعمل صالحًا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورًا رحيما** ﴾ [الفرقان: ٧٠].

وقد أكد الله محبته لعباده الذين يسرعون إليه كلما دهمتهم المعصية ﴿ **إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين** ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

ثم يقول عن حقيقة التوبة:

والتوبة التي تعالج الذنب وتمحو أثره، هي كما قال الله تعالى، التوبة النصوح، والتوبة النصوح، مزيج، أجزاؤه شعور كامل بقبح الذنب عند الله، وامتلاء القلب بالحزن والألم من غضب الله، وتصميم قوي مقرون بالتنفيذ في ترك الذنب في الحال، وعدم الرجوع إليه في الاستقبال مع محاولة التخلص من آثار الماضي بقدر الإمكان، فإذا تمت هذه العناصر وكلها مستطاعة للإنسان، يصل إليها عن طريق كلام الله وعن طريق البصر والنظر في الكائنات وعن طريق الرجوع بالضمير والعقل والشعور إلى الله وعظمته وغيرته على حدوده وشرعه، أوامره ونواهيه.

إذا تمت هذه العناصر، وامتزجت وتفاعلت، وأخذت حيزها من النفس، بدلت ذنبها قربة، وألمها لذة، وسيئتها حسنة، وظلمتها نورا، وخيرتها هداية وتوفيقا.

ثم يقول عن أصناف الناس أمام التوبة:

وقد درج كثير من الناس على النطق فى مقام التوبة والاستغفار بكلمات: تبت واستغفرت، ويظنون أنهم بهذا القدر قد تحققت منهم التوبة التى وعد الله عباده قبولها، ولكن الواقع أن التوبة كسائر الطاعات، ليست حقيقتها الكلمات تقال، ولا الصور ترسم، وإنما حقيقتها ندم يملك على الإنسان قلبه، على ما فرط فى جنب الله، وهذا هو التائب، ولكن يجب أن تكون التوبة عقب ارتكاب المعصية والإصابة بالمرض، فلا يترك المرض يتفاقم ويتضاعف حتى يصير زمانةً، يستعصى على العلاج، وينقلب منبع عدوى تصاب بها البلاد والعباد، وهذا هو الوقت القريب الذى ذكره الله تعالى شرطا للتوبة التى كتب قبولها على نفسه فإنه حينما قال: **﴿ وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ﴾** [الشورى: ٢٥] قال: **﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ﴾** [النساء: ١٧].

شرط فى قبول التوبة أمرين: أن يعمل السوء بجهالة، ومعناه باندفاع وطغيان شهوة، وأن تجئ التوبة عقبه فى وقت قريب منه، فإذا توفر الشرطان، كانت التوبة الصحيحة، وكانت التوبة المقطوع بقبولها. وإذا تخلف الشرط الأول فكان فعل السوء بتعود عليه. واطمئنان إليه، ورضا به، دون شعور بقبحه ولا بغضب الله منه، كانت التوبة فى تلك الحالة بعيدة الحصول، ولم يكن منها سوى الكلمة تجرى على اللسان، لأن ظلمة العصيان المستمر، تختم على القلب ويشتد الختم حتى يقترب الأجل ويكشف الغطاء، وهنا يبدو المصير، ويقول: إنىِّ تُبْتُ الآن، وهذا صنف مقطوع بفساد توبته، وقد سوى الله بينه وبين الذين يموتون وهم كفار، قطعا للأطماع الباطلة ومنعا للغرور الفاسد **﴿ وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموتُ قال إنى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما ﴾** [النساء: ١٨].

صنفان: صنف قطع الله بقبول توبته، وهو التائب الذى عمل السوء تحت ضغط الشهوة والسفه، ثم تنبه فتاب عقب الوقوع فيه، وصنف قطع الله بفساد توبته وهو الذى تطيب له السيئات ويطمئن إليها ويفعلها دون شعور منه بالمخالفة ولا يقبحها، ويستمر كذلك حتى يشاهد أهوال الموت، وعندئذ يقول **﴿ آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴾** [يونس: ٩٠] ومثل هذا ليس له من جواب سوى **﴿ ءَالْـَٔـٰنَ وقد عصيتَ قَبْلُ وكنت من المفسدين * فاليوم ننجِّيك ببدنك لتكون لمن خَلْفَكَ آيةً وإنَّ كثيرًا من الناس عن آياتنا لغافلون ﴾** [يونس: ٩١، ٩٢].

صنف ثالث:

وهناك بعد هذين الصنفين، صنف ثالث، غلبت عليه شهوته حتى وقع بها فى المعصية وهو يعلم سوء مغبتها، أى أنه تحقق فيه الشرط الأول من شرطى التوبة المقبولة، وهو « عمل السوء بجهالة » ولكنه لم يبادر إلى التوبة ويحقق الشرط الثانى، وهو حصولها عقب المعصية، بل تمهل فى التوبة، ثم تاب وهو فى سعة من العمر، أى قبل حضور الموت، وهذا الصنف لم تحكم فيه الآيات: لم تحكم بقبول توبته كالصنف الأول، ولم تحكم بفسادها ورفضها كالصنف الثانى، وبذلك ظل هذا الصنف يتردد بين رحمة الله وغضبه إن شاء رحمه فقبل توبته، وإن شاء فعل به ما يريد، ولكن رحمة الله التى وسعت كل شىء والتى كتبها على نفسه والتى يحسن بها على عباده كرما وجودا وفضلا ونعمة، كل ذلك يضاعف عندنا الرجاء فى العفو والغفران، ما دام فى سعة من العمر، يستطيع فيه تلبية الشهوة والهوى، ثم رد نفسه عن غيها، وعصاها عن هواها، ورجع إلى ربه تائبا مستغفرا.

فهذه مراتب التائبين، فعلينا أن ننتهز أوقات التجلى، فتفتح أمامنا أبواب السماء ويعظم أجرنا عند الله بتقبل الأعمال وتمام الرضا والغفران **﴿ يـأيها الذين آمنوا توبوا**

إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفّر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ﴾ [التحريم : ٨] . (من توجيهات الإسلام / ٣٢٣ـ٣٢٧) .

وفى تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وتوبوا إلى الله جميعًا أيه المؤمنون لعلكم تُفلحون ﴾ [النور: ٣١] يقول الإمام الآلوسى : ﴿ وتوبوا إلى الله جميعا ﴾ تلوين للخطاب وصرف له عن رسول الله ﷺ إلى الكل بطريق التغليب لإبراز كمال العناية بما فى حيزه من أمر التوبة وأنها من معظمات المهمات الحقيقة بأن يكون سبحانه وتعالى الآمر بها لما أنه لا يكاد يخلو أحد من المكلفين عن نوع تفريط فى إقامة مواجب التكاليف كما ينبغى لا سيما فى الكف عن الشهوات .

وقد أخرج أحمد والبخارى فى الأدب المفرد ومسلم وابن مردويه والبيهقى فى شعب الإيمان عن الأغر رضى الله تعالى عنه قال: سمعت النبى ﷺ يقول : « أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب إليه كل يوم مائة مرة » . والمراد بالتوبة على هذا : التوبة عما فى الحال . وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن المراد التوبة عما كانوا يفعلونه قبل من إرسال النظر وغير ذلك ، وهو واجب بالإسلام لكنه يلزم الندم عليه والعزم على الكفّ عنه كلما يتذكر. وقد قالوا إن هذا يلزم كل تائب عن خطيئة إذا تذكرها ومنه يعلم أن ما يفعلها كثير ممن يزعمون التوبة من نقل ما فعلوه من الذنوب على وجه التبجح والاستلذاذ دليل على عدم صدق توبتهم . وفى تكرير الخطاب بقوله تعالى : ﴿أيه المؤمنون ﴾ تأيد للإيجاب وإيذان بأن وصف الإيمان موجب للامتثال حتما ، وفى هذا دليل على أن المعاصى لا تخرج عن الإيمان (روح المعانى ٦/ ٥٦ ، ٥٧).

أما من حيث ما جاء فى التوبة من نظم فلدينا منظومة « هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء للشيخ زين الدين على المعبرى ثم المليبارى ، شرح السيد بكرى المكى ، ونكتفى هنا بإدراج النظم دون الشرح اقتصادًا . يقول الناظم :

اطلب متابًا بالندامة مُقلعًا
وبعزم ترك الذنب فيما استقبلا
وبراءة من كل حقِّ الآدمى
ولهذه الأركان فارْعَ وكمِّلا
وقِه دوامًا بالمحاسبة التى
تنهاك تقصيرًا جرى وتساهُلا
وبحفظ عين واللسان وسائر الـ
أعضاء جميعا فاجهدن لا تكسلا
فالتَّوب مفتاح لكل عبادة
وأساس كل الخير أجمع أشملا
فإن ابتليت بغفلة أو صحبة
فى مجلسٍ فتداركن مهرولا

(فى البيت الثالث الضمير فى « قِه » يعود على «المتاب » (كفاية الأتقياء / ١٦ـ٢٠) .

وقد جعل الناظم « التوبة » إحدى الوصايا التسع التى عدّها وهى : التوبة ، القناعة ، الزهد ، تعلم العلم الشرعى ، المحافظة على السنن ، التوكل ، الإخلاص ، العزلة ، حفظ الأوقات . ونذكر كلاًّ فى موضعه إن شاء الله تعالى .

وترد التوبة من الذنوب ، وبخاصة الكبائر فى منظومة الشيخ إبراهيم اللقانى الموسومة بجوهرة التوحيد ، حيث يقول :

ثم الذنوب عندنا قسمان
صغيرة كبيرة فالثانى
منه المتاب واجب فى الحال
ولا انتقاض إن يعد للحال
لكن يجدد توبةً لما اقتَرَفْ
وفى القبول رأيهم قد اختَلف

(تحفة المريد على جوهرة التوحيد / ١٢١ ، ١٢٢) .

وقد شرح النظم الشيخ البيجورى فانظره فى المرجع إن شئت .

ويذكر الإمام أحمد الدردير التوبة فى منظومته الموسومة بالخريدة البهية فى علم التوحيد وقد عدَّها من بين أصول الطريق المستقيم العشرة فيقول :

وجدِّد التوبة للأوزار
لا تيأسَنَّ من رحمة الغفار

(شرح الخريدة / ٧٤) .

ويشرح الشيخ حسين عبد الرحيم مكى المنظومة بما فيها هذا البيت فانظره فى المرجع إن شئت .

وعن شرائط التوبة الثلاثة التى ذكرناها آنفا : الإقلاع والندم والعزم أن لا يعود ، يقول الشيخ معروف النودهى فى الفرائد (فريدة فى التوبة) :

وكلُّ مُذنب عليه وجبا
فى الفَور أن يتوب مما أذنَبا
والتَّوبة النَّدم وهى لا تصح
إلاَّ بأنْ يقلع عما يجترح
ويزمع التَّرك لمثل ما جنى
مع ادِّراك ما يكون ممكنا
وهى كما تجبُ عن كبائر
تجبُ فى الأصحِّ عن صغائر
وباجتناب الشَّخص للكبائر
تُرجى له مغفرة الصَّغائر
من احتظَى بالتَّوبة النَّصوح
قد فاز بالأسرار والفُتوح

(الأعمال الكاملة ٥/ ١٨٠ ، ١٨١) .

(الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ٢/ ١٩٥ ، والجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للحافظ المناوى ٣/ ٦٣ ورقة أ ، والمفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ــ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٧٦ ، وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ــ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٣٠٤ ــ ٣١٢ ، والوصية الجامعة لخير الدنيا والآخرة للإمام شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ــ تحقيق أبى هاجر محمد السعيد زغلول . مكتبة التراث الإسلامى ــ القاهرة ١٩٨٦م/ ١٧ ـ ٢٣ ، والفتاوى لابن تيمية . ط دار الغد العربى م ٤/ ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ومن توجيهات الإسلام لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الأسبق الشيخ محمود شلتوت / ٣٢١ ـ ٣٢٧ ، وروح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء محمود الألوسى ٦/ ٥٦ ، ٥٧ وانظر أيضًا ٩/ ١١٣ ــ ١١٥ ، وكفاية الأتقياء ، ومنهاج الأصفياء شرح السيد بكرى المكى بن السيد محمد شطا الدمياطى على منظومة هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء للشيخ زين الدين بن على المعبرى ثم المليبارى / ١٦ ـ ٢٠ ، وتحفة المريد على جوهرة التوحيد لشيخ الإسلام إبراهيم بن محمد البيجورى ، وبالهامش جوهرة التوحيد لإبراهيم اللقانى وتقريرات لأحمد الأجهورى / ١٢١ ، ١٢٢ ، وشرح الخريدة فى علم التوحيد للإمام أبى البركات سيدى أحمد الدردير ـ تصحيح وتعليق حسين عبد الرحيم مكى / ٧٤ ، والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى ـ دراسة وتحقيق السيد بابا على بن الشيخ عمر القرداغى ، والسيد محمود أحمد محمد ، والشيخ عمر القرداغى . المجموعة الأصولية ٥/ ١٨٠ ، ١٨١ . انظر أيضًا مفتاح السعادة ومصباح السيادة لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ٣/ ٤٣٣ ــ ٤٣٧ ، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيبانى ١/ ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للفقيه المفسر الحسين بن محمد الدامغانى ـ حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ٨٩ ، ٩٠ ، والرسالة القشيرية فى علم التصوف للإمام أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى ، وعليها هوامش من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصارى / ٧٦ ـ ٨١ ، ومعرفة الأسرار لأبى عبد الله محمد بن على الترمذى الحكيم ـ تحقيق ودراسة د. محمد إبراهيم الجيوشى / ٤٣ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٣ وإحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبى حامد الغزالى ٤/ ٢ ــ ٥٣ ، وأعلام الموقعين عن رب العالمين للعلامة شمس الدين أبى بكر بن قيم

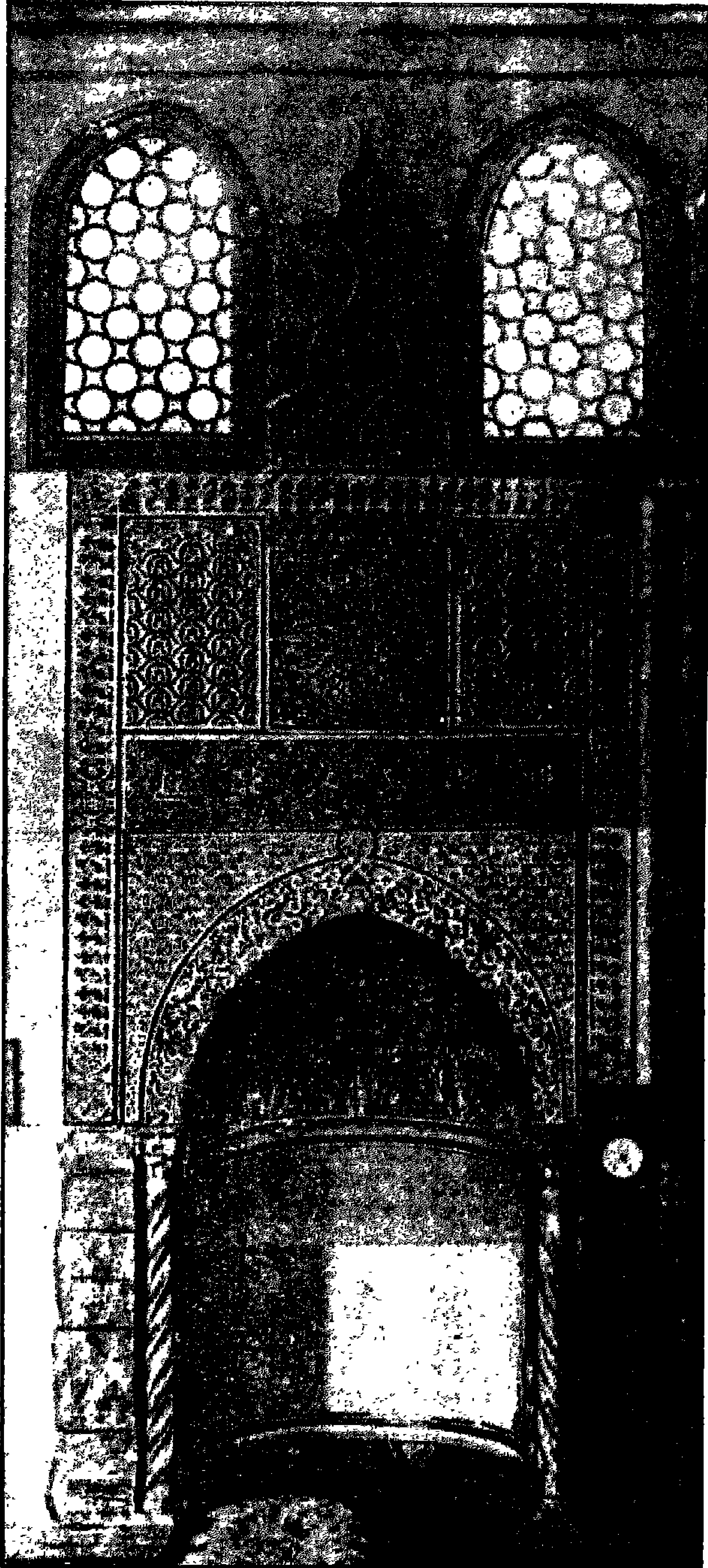
الجوزية ٣/ ١٧٢ ــ ١٧٧، ومختصر شعب الإيمان للبيهقي ـ اختصار القزويني / ٨٠، ٨١، ومختصر كتاب رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف الدين النووي ـ اختصره ورتّبه الشيخ النبهاني / ١٠ ـ ١٢، وخمسون فريضة للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر ابن علي ـ جمعه وشرحه بأوجز شرح يعقوب بن المرحوم الشيخ محمد المختار الشهير بابن إمام الجامع في بلدة إكرن ـ نيجيريا . ط مكتبة ومطبعة الحاج عبد السلام محمد بن شقرون. الطبعة الأخيرة. بدون تاريخ / ١٤، ١٥، وآداب الأكل لابن عماد الأقفهسي ـ تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وأبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول / ٦١ ـ ٦٣).

*** التوبة (جامع ـ بدمشق) (٦٣٢هـ / ١٢٣٤م):**

جاء في كتاب الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي (٢/ ٤٢٦) أن مسجد التوبة يقع قبلي البلد محل ميدان الحصا وأضاف ثمرة المقاصد في ذكر المساجد (ص ٢٢٩) أن جامع التوبة يقع في الميدان الوسطاني.

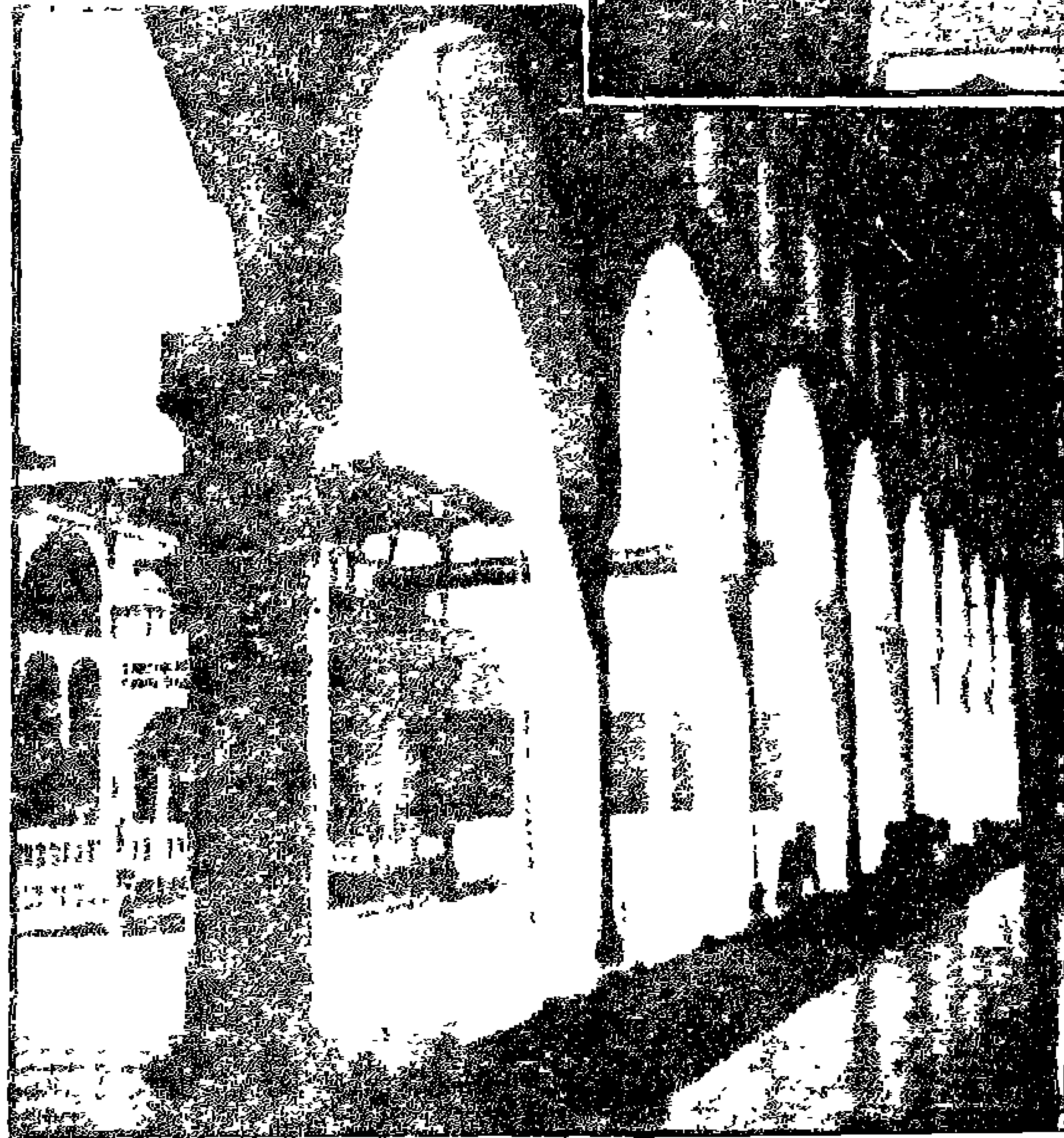
ويعتبر جامع التوبة من مساجد دمشق الهامة التي ترجع إلى القرن السابع الهجري، فقد أنشأه الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل أبو بكر أيوب سنة ٦٣٢هـ/ سنة ١٢٣٤م في حي العقبة (في المصادر الأخرى « العقيبة ») وكان مكان الجامع قديما خان الزنجاري، وكان مشهورا بالفسق والفجور، فأمر الملك الأشرف بهدمه وبناء مسجد مكانه ولذا عرف بجامع التوبة. وقد تولى الخطابة فيه الركن الطوسي ولم يزل به إلى أن أُخرج عن دمشق لأمور أنكرت عليه. ثم جاء بعده الشيخ بدر الدين يحيى بن عز الدين بن عبد السلام الذي تولى نظارة الجامع وخطابته.

وقد تولى الأمير فخر الدين يوسف بن حموية تجديد أجزاء كبيرة في هذا المسجد في أيام السلطان الصالح نجم الدين أيوب. ولما تولى نظارته بدر الدين يحيى، ذهّب تيجان محرابه وبيض أساطين أروقته، وتمت صيانته على خير ما تكون الصيانة (المجتمع الإسلامي في بلاد الشام / ١٣٦، والدارس ٢/ ٤٢٦، ٤٢٧).



جامع التوبة بدمشق





جامع التوبة بدمشق

قال عنه الأستاذ العلبي :

من مساجد دمشق الأيوبية ، يقع فى منطقة العقيبة جنوب مقبرة الفراديس ، خارج سور المدينة .

وكان فى الأصل خانًا يُقال له خان الزنجارى ، تمارس فيه المنكرات جهارًا ، فأمر الملك الأيوبى الأشرف موسى بتحويله إلى مسجد فتمَّ ذلك سنة ٦٣٢ هـ ، وأوقف عليه أربعة عشر دكانًا كانت تقع شماله ، وأشرف على العمارة ناظرهُ يحيى بن عبد العزيز.

وقد احترق المسجد سن ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م فى فتنة غازان ملك التتار الذى اجتاح دمشق يومئذ فجُدِّد ، ثم خرَّبه جنود تيمورلنك سنة ٨٠٣هـ فأعيد تجديده على يد الأمير شاهين الشجاعى الذى أوقف فيه حلقة لدراسة القرآن الكريم عرفت بالمدرسة الشاهينية .

وقد زارتْه لجنة الشيخ عبد المحسن الأسطوانى سنة ١٣٢٨هـ فرأت أن فيه خمسة عشر طالبًا وثمانى غرف ، معظمها برسم الإيجار.

وقد قامت مديرية الأوقاف فى عهد الانتداب سنة ١٣٥٠هـ بتجديد أرضه وأروقته ، ثم تعرَّض لقنابل القوات الفرنسية يوم ٢٩ أيار فأعيد تجديده .

وقد أُجريت للمسجد عملية تجديد شاملة سنة ١٤٠٨هـ ، تناولت جداره الشمالى الخارجى وأرض الحرم وأبوابه وشتى مرافقه .

وهو اليوم ما يزال يحتفظ ببعض الآثار القديمة المتمثلة بمنارته المتينة وواجهته الشرقية ، وصحنه وأبوابه ، والموضأ ذى القبة الجميلة وجداره الشمالى وبعض نقوش فى الداخل .

ويمارس دوره كاملاً فى حى العقيبة، شأنه فى ذلك شأن الجامع الأموى وجامع المصلّى (خطط دمشق / ٣١٨، ٣١٩، ومشاهد دمشق الأثرية / ٤٣).

وجامع التوبة من أكبر جوامع دمشق. ومخططه مستوحىً من مخطط المسجد الأموى، إذ أن له صحنًا تتوسطه بركة، وتطوف به أروقة محمولة على ركائز وفى جنوبه حرم المسجد، ويتصف أيضًا بميزات الأبنية الأيوبية من حيث بساطة هندسته وجمال ترتيبه ...

وله بابان أحدهما فى جداره الشمالى، والثانى فى الزاوية الشمالية من جداره الشرقي. وفوق هذا الباب كتابة فى إنشاء المسجد وأوقافه، ويعلوه مقرنص جميل مُنشأ على ثلاثة صفوف.

ويعد محراب جامع التوبة من أجمل محاريب جوامع دمشق. وهو مصنوع من الجص المنحوت والمزين بزخارف مختلفة نباتية وهندسية وكتابية دقيقة للغاية.

ويحدُّه من طرفيه سويريتان مرمريَّتان مضفورتان. وتعلوه نصف قبة مزينة بزخارف متكررة ومتناظرة، وهى محولة من عناصر نباتية إلى أشكال قريبة من الأشكال الهندسية. وحولها إطار من الكتابات القرآنية.

أما قوس المحراب الخارجى فهو مملوء أيضًا ببعض الزخارف المتشابكة المحولة عن أصول نباتية. وعلى طرفيه قطاعان فيهما زخارف هندسية دقيقة.

ثم تأتى طبقة المحراب العلوية. وتتألف من ثلاثة مستطيلات ذات نقوش مختلفة، وفى وسطها قلادة تمثل مثمنًا هندسيًّا مُنشأ على دائرة كبيرة من كلمات الشهادة (لا إله إلا الله) التى تتكرر بأحرف كوفية. انظر الصورة ص ٦٣٧.

وكذلك يحيط مجموع الزخارف المتقدمة صفٌّ من الكتابات المماثلة. وقد استوحى فى إنشاء هذه الزخارف من المواضيع المختلفة التى زينت بها تربة صفوة الملك وبيمارستان نور الدين والمدرسة الشامية وغيرها. ولا يبعد أن تكون قد صنعت لأول مرة فى زمن إنشاء هذا المسجد، ثم جددت فيما بعد، والدليل على ذلك أن طلاءها جديد، إذ أن العناصر النباتية جُعلت على لون أخضر فى أرض حمراء، وأبقيت خطوطها البارزة بيضاء (مشاهد دمشق الأثرية / ٤٣، ٤٤).

(المجتمع الإسلامى فى بلاد الشام فى عصر الحروب الصليبية ـ د. أحمد رمضان أحمد محمد / ١٣٦، والدارس فى تاريخ المدارس للنعيمى ـ تحقيق جعفر الحسنى ٢/ ٤٢٦، ٤٢٧، وخطط دمشق ـ أكرم حسن العلبى / ٣١٨، ٣١٩، ومشاهد دمشق الأثرية ـ د. سليم عادل عبد الحق والأستاذ خالد معاذ / ٤٣، ٤٤).

*** التوبة (جامع ـ بالقاهرة):**

قال عنه على مبارك :

" فى المقريزى أنه بجوار باب البرقية فى خط بين السورين، كان موضعه مساكن أهل الفساد. أنشأه الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالى وسماه « جامع التوبة » من أجل أنه أزال الفساد من تلك الجهة، وقد خرب كثير مما يجاوره فلا يزال مغلق الأبواب إلا فى يوم الجمعة فتقام فيه، ويظهر أنه الجامع المنسوب الآن إلى الأمير عبد الرحمن كتخدا، إذ لا يوجد غيره تصدق عليه عبارة المقريزى، ولم يكن اسم بين السورين خاصا بالجهة المعروفة به الآن.

وفى حجة الأمير الكبير المخزومى السيفى طقطباى العلائى نائب القلعة ـ المؤرخة ظنًّا بسنة تسعمائة وعشرة ـ أنه وقف أوقافا، ورتب منها لعشرة يقرون القرآن بجامع التوبة لكل واحد شهريًّا مائتى درهم من الفلوس النحاس، وللشيخ منهم ثلاثمائة، ولكاتب الغيبة ثلاثمائة وللبواب كذلك. ومن وقفه المكان الذى بالقرب من باب البرقية حده القبلى إلى الطريق الفاصل بينه وبين

جامع التوبة، والبحرى إلى مكان يعرف بالسيفى يشبك وإلى زاوية هناك، والشرقى إلى الطريق الموصل إلى باب البرقية بين ذلك وبين حوض السبيل والمسجد الذى هناك، وأطيان بعدة نواحى، ورتب للصهريج القديم الكائن بالبرقية ستمائة درهم، وللمزملاتى بالسبيل الملاصق لبيته كذلك، ورتب كل سنة مائة أردب قمح تعمل خبزا يفرق كل يوم على المستحقين من أهل الجامع الأزهر والقراء بالقرافة ... انتهى.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٤/ ١٤٩، ١٥٠).

تم بحمد الله وتوفيقه

المجلد العاشر من

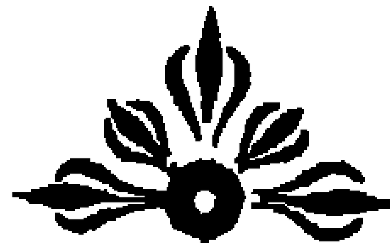
الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

ويليه إن شاء الله تعالى

المجلد الحادى عشر

وأوله مادة: التوبة (سورة ـ)

أعان الله على إتمامه



تجليد



دار الغد العربي

